Arabe <num>181</num>



n.° 386
الحاوي الكبير
Elhawi elcabir: i: e: continens magnum

Hoc manuscriptum arabicum in fol. 340 complectitur folia, quæ triplici numero aritmetico nempe græco, arabico et syriaco designantur, estque mediocriter scriptum, et duabus tabulis ligneis corio subflavo obvolutis ligatum, ac continet 63 tractatus ethicos et asceticos inscriptos ut supra ac compositos a quodam anonymo Græco ex monte nigro idiomate græco, et post non multum temporis in sermonem arabicum traductos ab anonymo Græco arabo. hoc volumen idem est quod n.° 982 notatur, nisi quod hic ad calcem insertum deprehenditur Calendarium pro paschate, ac oratio parænetica ad Sacerdotes D. Basilio attributa. absoluta fuit huius libri scriptura anno ab orbe condito secundum græcorum computum 6744, I. C. 1235.

Joseph Ascari 1736.

Volume de 337 Feuillets

8 Avril 1872.

Cod. Ar. 386.

Pandocheus Antiochi, sed valde interpolatus a
Jacobitis interpretibus, qui non solum sustulerunt multa
quæ ad Catholicam doctrinam confirmandam valebant,
sed varia addiderunt ad confirmationem sententiæ Jacobi-
ticæ. Sed ~~multa~~ reliqua omnia pertinent ad morum aut
Eremiticæ vitæ doctrinam, suntque Collectanea varia
ex Patrum præsertim vitæ cænobiticæ magistrorum
sententiis.



1

نظرت في هذا الكتاب المبارك
العبد الحقير الفقير الى رحمة الله تعالى
بولس المطران بالاسم والراهب
بالجسم لمدينة الشمس بعلبك في سنة
ستة الف وسبعمائة وخمسين للعالم
ووجدته نسخة صحيحة المعاني سليمة اللفظ
والعبارة فنيح الله نفس ناسخها ومن
اعتنا بها واقتناها ومن يقرأ فيه
المنة التي [illegible]
اسم ومعنا [illegible]

سابع عشر
جمادي الاول سنة [illegible]





العزه والعظمه والقدره لله الواحد جوهرا
للثلث اقانيم الاب والابن والروح القدس
اما الراهب اشوخس الذي من سيق سما با
باوزيلا مروجد طروق الفرس لهذه الديار
سببًا موجبًا سابغًا فجمع من الكتب
الالهيه المقدسه كتابًا جعل سمه الحاوي
وهو البندقتس لانه يشتمل على اشيا كثيره
خرجها من الكتب الشرعيه على ما حكاً
عوفيه وقصد بتصنيفه اياه منفعه من
يقراه وهكذا الان في مملكه قسطنطين
الملقب بالدوكنستس بعض الرهبان
القاطنين في الجبل الاسود من الدروه وجد
طروق الترك لهذه الديار سببًا لابقا وميزان
نقل المصاحف الشرعيه المقدسه من موضع
الى موضع صعب غير متيسر سيما وقد
تكاوت هذه المصاحف الشرعيه من السنين
الماضيه وزادت كثيرا وراى تفاسيرها
شتيته متفرقه هنا وهنا تشليله وكان
قد طمرت في عمق ما من كثره الكتب
وكان باهل هذا الزمان وهذه الاجيال
اشد حاجه الى تفاسير هذه الكتب لكي
تيسرنا فتوضح لنا لب الكتب الالهيه المخفي
عنا من كثره غشاوه عقولنا وتكشف
لنا معانيها كشفا تاما كي لا نحيد عن الحق
ونضل عنه تيهًا وضلالا لئلا نشبه ارانا
الحسد به على ما قد كتب ان اهل واحد من الناس
تد بحب وحزب وخدع من خاصي شهوته
حسب ما قد اصاب بعض البشر عند ما لم
يفهموا الكتب الالهيه كما يجب وحسب ما يليق
تهوروا في عده مقالات واخترعوا الي

بدع كثيره وانشقاقات من الاراسس كذلك
وضلوا في تيه وبيلا لاجل شيطانه فلذلك
جمع الراهب السالف ذكره هذا المصحف
وصنف هذا المصنف بمعونه الله تعالى
ومؤازره البتول دايما التاوطوقس والده
الاله لذكره المجيد ابدا واقتضبه من الكتب
المشهود لها بالصحه من جماه الكتب الشرعيه
وقصد بذلك اولا منفعه نفسه والجزى
على من امره وحثه عليه وثانيا لكافه
الذين يتلونه ويقرونه بامانه وحسن يقين
ممجدين اسم الاب الغير مولود والابن الكلمه
المولود منه ولادا بلا انفصال وروح قدسه
المنبثق منه انبثاقا على الدوام ثلث شموس
متصله وغير منفصله لقرص وجوهر
واحد لا ثان له الذي به يليق المجد وبه يحسن
التسبح لا في صهيون وحدها بل وفي البريه جمعا
المرئيه وغير المرئيه منها وله الشكر دايما
الان والى الدهر الداهرين امين امين امين

✻ • ✻ • ✻

الطباحوس



بسم الاب والابن والروح القدس
سيدنا والاهنا يسوع المسيح ارحمنا الرووف بنا
نبتدي بفهرست الكتاب وكل مقاله فيه قد
حوت التوجمات والتفاسير مجموعه ليعلم
ذلك ويعرفه من كان للعلم محبًا وللتعب موثرا
المقاله الاولى المقال الاول يتضمن سبب
مصحف التوجمات والتفاسير ⊙
المقاله الثانيه مقدمه الكتاب تفاسير الوصايا
الالهيه وصايا السيد المسيح ربنا تشتمل هذه
المقاله على جمله تصنيف المصحف باختصار
واختصار وان من جهلنا بمعاني الكتب المقدسه
نسقط في فخاخ ابليس ونسلم الى الهلاك
الكلي ويحتوي ايضا على الذين يخضعون قومًا
والخاضعين لهم والسامعين منهم في امور ممنوعه
محبه الطاعه في قطع المشتبات ويكون منهم
ذلك خارجًا عن اراده الكتب الالهيه يشبهون
جميعهم الشيطان خزاه الله والشرط الذين
في المدن وما يتفاتون من عقوبه الله لا الامرون
ولا المامورون لكن كل احد يقتص منه حسب
اجراميه المقاله الثالثه
تفسير الوصايا الروحانيه الالهيه الصوبه باختصار
من كلام الذهبي الفم وغيره من اباء كنيسه
الروم ومبادي كلام هذه الوصايا وان
الذي يناله بوس من الناس لاجل الفضيله هو
المغبوط الفايز فاما من ناله بوس ليس فعله
وصنعه هو الكامل الشقوه وانه غير ممكن
ان يمدح سالك طريق الفضيله من جميع الناس
وان الذين يطلبون المديح من البشر هم المحوبون
في كل الورى وانه من هاهنا يعرف
معلم المحال والمتنبي بالكذب من انهما

ما يعلمان من الكتب المقدسه بل من اجوافهم
وقلوبهم يعطون كل واحد حسب شهواته
المقاله الرابعه تشتمل على هجر العالم
والابتعاد منه وفي ان الاتفاق المودي امور
ردي والاجود الفرقه بين من كان اجتماعهم
كذلك وفي ان رهبنه قوم لهم نسا واولاد
بلا افراز ومن غير تمييز امر خطر هو ورهبنه
غير المذكورين بلا تفصيل وتمييز ايضا وكيف
يجب قبول هولا كلهم في الديره وان في
عطا كثير بلفي نفسه المعطي والاخذ
والموافق لهما على اخذ شي من حطام الدنيا
ويدخل بهم الى الديره اذ كان هذا خلاف
ما في الكتب الالهيه وفي انه منفصل من
البيعه الجامعه وغريب من محبه الرب
الذي يختص بشي في دير وينفرد به اعني
في كنوس وترجمته المعيشه المشتركه
وكيف يجب ان يدبر امالهم وما يورثهم
ثم بعد ذلك يحصلون في مصاف الرهبان
وفي انه ما يقبلوا الاباء السيره المنفرده
الوحيده على صفه اخرى ان لم يكن حسب
ما سنه وفرضه باسيليوس القديس الكبير
في اقاويله النسكيه المقاله الخامسه
تشتمل على كيف يجب قبول السيد القاديس
الى الرهبانيه بعد هجرهم العالم وفي ان
قابليهم بلا تمييز ولا افراز خلاف ما توجبه
الكتب المقدسه وخلاف ان اصحابهم
ويرهبونهم دون ان يعظوهم اولا وينفعوهم
ان يخدموا اصحابهم بحسن موافاه وتنصح
وان كان ما في ذلك ضرر نفس اما
القابلون فليمنعوا من اخذ الاسرار الالهيه

وتبعدهم القوانين الالهيه حرما • واما العبيد
فالنواميس البرانيه تحكم باسترجاعهم الى
العبوديه ان لم يسلكوا سلوكا لايقا بالنسك
وسيرة الرهبان المحوزه •

المقاله السادسه تشتمل على المنفصلين
من جمله الاخوه • وفي ان المنفصل من جماعه
الاخوه لاجل نياح جسماني او لحاجه في
شي من امور العالم هذا الامر جدا مرذول
هو عند الله وفاعله قد جحد بما عهده ونكث
بما وعده • والقوانين الالهيه تمنع القربان منهم
ولقابليهم • وفي ان الذي تخرج وينفصل
وينفرد في موضع اخر لاجل الله • ومن
جرايه هولاء ممدوحون هم وما يعدون
ولا ينفصلون من الجماعه الاخويه اذ كانوا
يكملون سياسته •

المقاله السابعه •
في فروق الاستحسان • وفي ان العامل بوصيه
الله او بحسب تقليدات الابا القديسين
ويحسبوا لذلك قويم ما • ما يحسن به ان
يتخلا عن عمله بسبب المتحسين • وفي
انه ذاك الوقت يفتضح المتحسين منه
التعنيف عليه متى ما صنع شيا ما فلا دوفوض
اليه • وان لا يسكتوا عن ذلك • وان السلام
اعني والصلاه متى لم تجدا مستحقا لهما
تعودا الى مرسليهما • وكذلك اللعنه تعود
راجعه ايضا الى ذاك الذي يحسن من
غير واجب او لعن باطلا ١

المقاله الثامنه في باب الفرق
بين المعلمين وتمييزهم • وان دينونه المعلم
مفزعه رهيبه ان علم خلاف قصد
وصايا الرب • وان كان يظن بالوصيه
عندنا حقيره • وفي انه تجب علينا طاعه المعلمين
متى ما كانت تعاليمهم من الكتب الالهيه
ولا تجب السماع منهم متى ما اوردوا شيا من
اجوافهم وتلقا نفوسهم •

المقاله التاسعه
تشتمل على فروق الحرد والغضب ما كان منه
واجبا وغير واجب • وفي انه ما يوافقنا ابدا
الا نحرد ونغضب بل متى ما اقتضى الوقت
ونحيه وداعه تقع في مصايد ابليس ونبعد
منفصلين من الله • حينيذ يجب ان نستعمل
الغضب الواجب • وفي انه ايضا نحيه غضبا
لايقا في موضعه تخرج الى غضب بهيمي
غير لايق • لان حيل الشيطان في مثل هذه
الاشيا كثيره هي • وتحسن بنا الفهم الروحاني
وتفتيش الكتب الالهيه بقلب متمسك دليل منخفض
منسحق • وفي ان الحرد والغضب بسبب اشيا
لحميه جسدانيه مهما كانت غريب هو واجنبي
من حسن العباده • فاما في سبب الاشيا الروحانيه
لا تختلف عن ان نبالغ في الغضب من اجلها ١

المقاله العاشره في السب والشتيمه
وسائر انواع التوبيخ والكلام الفارغ الباطل •
وان ما نوح في جهنم لاجل القتل والزنا والفسق
وما شاكل هذه فقط • بل ولاجل التوبيخ والوقيعه
وما شاكل هذه مما يبين لنا انها اشيا يسيره
خفيفه حقيره • لكن على حال ما العقاب
على تبك وهتك بالسر • وفي انه ما يجب
للانسان ان يشتم ويسب انسانا منتقما لنفسه
او في امر غير واجب • بل بين هذه فروق
كما ان الفروق بين الغضب الواجب وغير الواجب
وبالقول المطلق منزه انا انسان وطنز به
وشتمه جزافا على الاطلاق يمنع القربان

المقالة الحاديه عشر في مصالحه القريب
وانه يجب علينا ان نعمل مصالحات حسب ما
تقوم بفنون كثيره ولا نحتج بالتوبه الساذجه
وفي اننا [illegible] انسانا حزنًا لوجه الله
سبب خلاص هو والمحزون ما عليه لايمه فاما
المحزون فيجب عليه الاعتدال وان يصلح شانه

المقالة الثانيه عشر في مطابقه الزنا
والتنازل فيه وخواصه. وفي ان الاعراض
والالام تعرض لنا من تحديقنا الى النساء بلا
حيا. والاجتماع بهن ومن اسباب اخر كثيره
وانهن ان كن في دير او اسقفيه او ضيعه
حسب الريس والاسقف والراهب او قلايتهن
البيعه وتكون معهم امراه في ذلك الموضع
الذي قد انفرد فيه لخدمته مّا. او على اي صفه
اخرى كانت من الصفات فالقوانين الالاهيه
تقترس قطعًا الريس والاسقف والاقليريكي
وتمنع الرهبان القربان كذلك وان هم
دخلوا الى قبينيا اي دكان خمر حلوًا من
ان يكون ذاك لضروره عتمهم في طريق
مسافرين فيدخلون الفندق الذي فيه جماعه
مختلطين او في مشهد من المشاهد او في
موضع جري الخيل وسباقها وهو البذرم
كذلك والقوانين الالاهيه تفصل من زي
المسيحيين وحسن نظامهم هاولاء.

المقالة الثالثه عشر في الزنا والفسق
وفي ان طلاق الرجل من امراته من غير سبب
زنا امر خطر هو. لان الرجل يطلق امراه زانيه
ومتى لم يطلقها فهو تحت ذنب فاما المراه
فتطلق الرجل اذا زنا بل يجب عليها ان تحتمل
الاحزان الصايره منه اليها حسب ما يستمل
عليه القانون التاسع والحادي والعشرون
من قوانين باسيليوس الكبير. وفي انه في
اي الموقع من كان من الناس من الاثام
الفسد ما يدخل في شي من درجات الاقليروس
وايضا الذي هو في درجه من درجات
الاقليروس ان زل في شي من الاثم الجسد
يقترس قطعا وما تبقا له قيامه اعني لم
يعود يكهن ولو جهد في ان يقيم امواتا
اذا كانوا اخدام الله نقيين يجب ان
يكونوا. وفي ان الذي قد قترس بواجب
ما له طلوق ان يبارك اخرين لا خلوًا ولا
في الملا. وفي ان الفسادات بلا ام الضروره
ما عليها تبعه. وفي انه ما يفسخ المسيحيين
زيجه الهراطقه المخالفين. وفي ان الذين
يختطفون النسا تفرزهم القوانين الالاهيه
والذين يطابقوهم على ذلك ان كانوا من
الاقليروس فيقترسون وان كانوا من العلمانيين
فيمنعوا القربان.

المقالة الرابعه عشر
في الايمان وفروق الكذب وفي ان قد يجاوز
اليمين وتكون كذب بواجب واستحقاق
متى ما كان في وفايتا باليمين او قولنا الحق
ابعادًا لنا وانفصالا من الله. وفي ان هاهنا
حاجه الى صناعه روحانيه كي لا نخرج
عن الحق بحجه غير واجبه ولا لايقه.
وفي انه يجب ان يبطل اليمين الصايره لغير
واجب منا او مما اصدناه من بقيه الاشيا
تحل ذلك بصلوات الكهنه. وفي ان
الذين يجمعون الجموع ان كانوا من الاقليروس
فيقترسون وان كانوا رهبانا او علمانيه
فيمنعوا القربان.

المقالة الخامسه عشره

في عدم الحقد وعدم الميل والمراعاه • وان لا
نا في الشر بشر • والاحسان الى مودينا
هذا هو من علامات النصارى المسيحيين •
وفي ان الذين يحضرون مودنيهم الى مجالس
الاحكام هم تحت نواميس المسيح • وتحكم
عليهم كمتجاوزي وصاياه في هذه الدنيا
وفي تلك • ويمنعون الشركه في الاسرار
الالهيه لاجل انهم لحبتهم الاشيا الزايله
الفانيه جحدوا الاشيا الباقيه الدهريه
وانسيوا مجلس القضا العتيد والدينونه
المخلده ولازموا مجالس الاحكام الوقتيه
العابره ويدينون الذين هم عتيدون ان
يستبدوا لهم ملك الله وليس عن نيه صالحه
بل لاجل اختطاف القنيان او لحال اخرى
رديه • وفي ان القوانين الالهيه تقطع
الكهنه الذين يضربون انسانا مومنا
كان او غير مومن • وكذلك تمنع القربان
للرهبان الذين يضربون اي انسان كان •
وفي ان النواميس تمنع من لا صناعته الحرب
اخذ سلاح يصلح للحرب ان لم تكن سكاكين
صغار لا تصلح للقتال • وفي فروق القتل
الذي يكون عن اختيار من القاتل او
بغير اختيار • وان الابيمون الواجبه
على الزنا الخفيف هي واجبه على القاتل
بغير اختياره • المقاله السادسه عشر
في عدم الشر والسذاجه وان عدم الشر
هو الاتبي الظن باحد ويجب ان يكون الانسان
عاملا في الشي الصالح وانه مكون صالحا وهو
متى ما عمله الانسان وقصد به الصلاح
وان هذه الحال يقال لها عقل وسياسه
صالحه تدعى • ومتى لم تكن فينا هذه الحال
فاننا نزل ونقع في شرور كثيره •
المقاله السابعه عشر في الطاعه وفي
انه ما يجب ان نتخذ اسم الطاعه بلا قياس
واقوال • فنطيع ابليس لكن سبيلنا ان نتامل
تاملا بليغا الكتب الالهيه فنعرف منها
اي ما هي الطاعه الشيطانيه واي ما هي طاعه
الله • وانها طاعتان على ما ذكر • ومتى لم
نطع ونتامل سنقع في فخاخ الشيطان
المقاله الثامنه عشر في المشيات الخاصيه
والغريبه • واي ما المشيه الجيده واي ما هي
مشيه المضادد • وفي ان ما يعني لنا ح الجسد
مشياتنا هي والتي تصير بخلاف ذلك
وتجري على اراده الكتب الالهيه هي مشيات
الله • وان من من الرهبان او العلمانيين في
طاعه رييس [illegible] فانهم
يعثرون عثرات كثيره بحجه الطاعه
والدخول تحتها وبحجه قطع مشياتهم لا بل
الاولى ان يقال انهم يطيعون ابليس واعماله
وان بوساطه الافعال الت اينين يسقطون
والافاضل المهذبون • المقاله التاسعه عشر
في المشيه الصالحه وان فاعلها ما يجوزه
حزن وانه متى عملها بنشاط وحراره ما يحس
بالحزن • ومتى ما برد وكسر نشاطه حينيذ
يحس بالحزن • وفي التعبيرات الكثيره التابعه
للفكر والمعتبرين في وقت الصلاه وفي
معرفه مشيه الله • المقاله العشرون
في الرحمه وكيف يجب ان نعمل العطايا والاقسام
وفي ان من لا يملك [illegible]
لا يليق ان يهتم ولا بقنيان ولا طعام [illegible]

يجود بما يجده • وفي ان نرفد بعضنا بعضًا • وانه ما يليق بالرهبان ان يعطوا اهلهم بالجسد شيًا بحجة الرحمة لم يعطوا [illegible] المبتلاين بالعمى • وانه ما يليق بالرهبان عديمي القنيان • لان ها ولاهم الرهبان بالحقيقة ان يعطوا من اعمالهم واتعابهم لمن له حاجة لا ولا من غير اتعابهم بل يعطوا ما كان من اتعابهم ومن غير اتعابهم للعرج للعميان المحتاجين المعوزين • وانه ما يليق بانسان يعطي ملكًا الذين بحجة الرحمة • ويسبب بعطيته هذه لاولايك الذين قد عدموا القنيه وانصلبوا للعالم • وتسموا بهذه التسمية ان يقعوا ايضا تحت هذه الاهتمامات • وانه فعلى المعطي خطر وتبعه • وان الاقليرقوس اذا ما راي اولا يعطي المحتاجين يقترس قطعًا •

المقالة الحادية والعشرون

في انه الافضل ان يقسم القنيان على الضعفا من ان يعطا للكنايس وتزخرف به • وفي انه تلك الامور فقط يجب ان تقدم الى الكنايس الضروريات لغيره والفاضل يفرق في [illegible] يجب ان يعطى من القنيان الخاص • وفي انه والرهبان يجب ان يعطوا رحمة متى ما كانوا وهم يعملون ومن غيرهم ياخذون • فيجب عليهم معاونة غيرهم متى ما اعينوا هم من غيرهم وفي انه في وقت الرحمة او معونة ضرورية ما يجب ان [illegible] ازايدًا عن المومن وغير المومن لكن يجب رحمة الكل ومعونتهم

المقالة الثانية والعشرون

في من يعمل رحمة من ظلم ولا من حلال وانهم ليس ما يستعطفون الله بفعلهم هذا بل ويحددونه اكثر متى لم يقلعوا عن ظلمهم • ولو حتى بنوا كنايس او ديوره من ظلم فهم تحت دينونه مثل بعينها • وفي ان من عمر ديرا يجب ان يفوض السلطة التامة عليه لاسقف الموضع • ومن لم يعمل هكذا فهو تحت الاشميات البيعيه والتبعات الكنايسيه

المقالة الثالثة والعشرون

في انه ان يتدرق مبذرو قنيان البيعة وتسلم بعوض انه يدفعه للمساكين ما اخطى في ذلك حتى ان هم الاغنيا يقتفرون • وان تم طرقوا اخرى على الامر الاكثر ايجابًا الملات متى راوها يابسًا وما يمكنهم صرفه فارغًا ولا لهم شي خاص بالجملة يدبرون امر البايس من وجوه اخر • اما ياخذون ما ليس لهم خفية او جهرًا او ياخذوا شيًا مما قد انذروا اوفودسه • وفي انه وهذه الاصناف التي قد انذرت وافودت لله وهي فاضله عن الحاجه الضروريه ان كانت اعلاق ذهبيه او فضيه او ثياب قزيه فيمكن صرفها في خلاص الاساري لان مال الله اذا ما صرف في منافع عبيد الله ما هو منطرح ولا مرذول • هذا يريك الله اكثر من غيره • حسب ما قد جا في سير الاب [illegible] بل يجب ان يجري الامر فيه باقرار روحاني فقط حتى لا ينتهي الامر الجيد الى غير جيد

المقالة الرابعة والعشرون

في المحبة والحنو على البشر وكيف يجب ان تكون محبة القريب • وانما نفع محبة

المحبه الجسديه من المحبه الروحانيه • وانه
ما يجب ان ناكل في كنيسه نجي المحبه وفي
الاغاني • ولا ننام في كنيسه الامن
ضروره داعيه • وفي انه لو كان من كان عندنا
محبوبًا الى ابعد غايه في المحبه • وانضرنا منه
يجب ان نقطعه عنا ونبعده منا • متى
ناذينا به اذيه نفسانيه • وفي انه يجب
ان نحب قريبنا واخينا لا بالاشيا البشريه
بل بما فيه مرضاه لله •

المقاله الخامسه والعشرون

في انه ما يجب ان نسي ولا نعمل رديا • ولا
نبغض احدا من الناس لا كافرا ولا حنيفًا
او صاحب بدعه ومقاله هراطيقي •
وبالجمله ولا الخاطي متى الامر يقتضي الوقت
ذلك وما الناميه مضره نفسانيه لانا
على هذه الصفه نتشبه بالله • بل متى ما
انضرنا منه مضره نفسانيه اما من
ضعفنا او من اي وجه كان غير ذلك
حينيذ بلازم الضروره يجب ان نهرب ممن
كانت صفته من هذه الصفات التي ذكرنا
ليس مقتا لهم وبغضًا للناس • بل نفر
من الضرر والاذيه حتى لا نصير صدا قتنا
لهم سبب لتجاوز الشريعه مثل اسرايل
القديم • وفي ان المتنصرين لله بحسه
حسن العاده يتميزون الامم الخاصيه
وفي انه الاحسان الى الهراطقه والسهد
لاجلهم والحزن عليهم هذا هو الاصلاح
الحقيقي

المقاله السادسه والعشرون

في انه يليق ان يصلى عن الكفره والهراطقه
والحنفا وعن جميع الخاطيين ولا نتكبر
عليهم ولا نتجرف فمتى فعلنا هكذا
ننفع نفوسنا ونتشبه بالله • وفي انه متى
ما ماتوا الحنفا الفوز من الهراطقه ما يجب
الصلاه عليهم • بل يليق الصلاه عليهم وهم
احيا حتى يهب لهم الله توبه فيرجعون
من ضلالتهم • وفي ان يعيشوا عيشه لله
مرضيه فهذه هي اراده الله ينطق بها
كل كتاب • وفي انه في وقت الشده
ما يجب ان نفرق في رحمه المومن وغير
المومن وهذا هو نقاوه القلب اي رحمه
جميع الناس والصلاه على المومن وغير المومن •
حتى ورحمه جنس للطير والحيوان والدواب
نعم والتوافق على الشياطين وعلى سابر ما
خلقه الله تعالى تشبها بالله لاسيما البخ والسجود •

المقاله السابعه والعشرون

كيف يليق ان نعمل الرحمه جهارا ولا نبوق
قدامنا مثل المرايين • وفي انه اجود ان يعمل
الخير ذاك الانسان الذي ما قد صار بعد
كاملا بل يكون قد بقي معه شي من حب
السبح البطال وهو بعد مبتدي هذا الاولى
به من ان يعمل خلاصه سيما ومتى ما كانت
المنفعه من هذا الامر صايره الى من هو لها
اهل ومستحق فينتفع بها • وفي ان المبتلي
بالسبح البطال ما احسن به التحفظ من فعل
الخير الا ان نكون نتصور انه متى فعل ذلك
صار منه مضره اخرى

المقاله الثامنه والعشرون

في الصلاه وكيف يجب ان يصلي المصلي •
وفي انه ممكن للمستنفط ان يصلي في كل
موضع وفي كل عمل يعمله وعلى الدايم

يكون جميع ما يعمله حيث كان لله مرضيا
ورضاه بقصد بما يصنعه • وفي انه من عمل
رديا ودعا الله ابا في الصلاه • فصانع
الرديه الساكن تحت الارض هو يسمع
صلاته وعكس ذلك من صنع الخير ودعا
الله ابا فالله الجالس على عرشه فوق
اعلى السماوات صانع الخيرات ومنبوعها •
هو يجيب دعاه ويسمع صلاته •

المقاله التاسعه والعشرون

في رسم الصلاه ومثالها وتسبيح المتوحدين
وفي ان ما يصلي في البيع غير لايق بالمتوحدين
لا الالحان ولا الاطرباريات او الابوكيمنا •
وفي ان من مارس هذه المذكوره من غير ان
يسم لقوانينها وشروطها عليه تبعه وهو
تحت جناح •

المقاله الثلثون

رسم ومثال الصلاه بالحان في الجماعه وتسبيح
المجتمعين في البيع والكنايس وفي انه ما
يليق بالجماعه التي في البيع ان تعمل عمل المتوحدين
كما ان ولا يليق باوليك ما يليق بهولاء
ويجب استعمال الصلاه باقتصاد واعتدال
ولا يكره نفسه على الصياح الخارج عن
الطبع الانسي الصلاه بظرف ولطف
وتقوانا ويترل الله بتقى • وفي انه تلاوه
وقراه ما لا يليق ولا قد رسموه الابا الالاهيون
ولا اطلقوا قراته في الكنايس فالقوانين
الالاهيه تقنوس الكهنه الذين يفعلون
ذلك وتشدد نعمايس الذين يحلونه
وفي انه ما يجب القداس الالاهي في كل موضع
وفي انه ما يجب ان يتهاون بالاجتماعات
المقدسه ولا تخلف عنها الا لاسباب واجبه •

المقاله الحاديه والثلثون

في المسافرين في طريق وقد زودوا صلاه
او قد صلى عليهم وهم في اي تجربه وامتحان
كانوا عند السفر • وفي ان ما يليق بهم
ان يثقوا بالصلاه التي تزودوها ونيتها وبون
بقيه ما يجب ان تتبع الصلاه • ولو كان
المصلى عليه في غايه القداسه • بل يجب على
ذاك الذي قد طلب الصلاه ان يفعل جميع
ما يليق به فعله ويجد في ذلك • وفي انه
يجب ان يهرب من الامتحان متى ما تصور
منه عطب نفس • ومن لم يفعل كذا فالذنب
لازم له • وفي انا رجا باطل هو متى لم نجتهد
في عمل الله وفي وقت التجربه والامتحان
نقول توكلت على الله • وفي اختلافات
وفروق الشهادات والاعترافات • ومن
هم الذين يسمون شهدا ومن هم المدعوون
معترفون • وفي انه ان كان المجاهد ما يتوج
ان لم يجاهد بحسب الناموس على ما لفظه
الرسول • يعني بحسب ما يامر به النواميس
الالاهيه • وفي ان الحافظين ما اعترفوا به
وقروا امانه في وقت عبادتهم او في وقت
زهبتهم هم الذين يدعون معترفون كما
يدعوا الذين لم يحفظوا ذلك جاحدون
ناكثون •

المقاله الثانيه والثلثون

في ان الملتمس صلاه من قوم وسلك هو
متوانيا فما ينتفع بشي ولو ان المصلي عليه
قديس • وفي انه ولا ينتفعوا من المعموديه
المقدسه الذين ما يحسن سيرتهم ويحيوا
كما يجب • كذلك ولا الرهبان ينتفعون
متى لم يستنسبوا بحسب الزي الذي

توتوابه وكذلك من صادق وتخصص بقوم من القديسين ما ينتفعون ان لم يستسيروا هم كسيره اولايك وان كل الاصناف الذين ذكرناهم متى لم يستسيروا جيدا كما يجب ليس انهم ما ينتفعون فقط بل يلقون اكثر من الكل ويعاقبون العقاب اما المومنون منهم فيعاقبون اكثر من غير المومنين والرهبان اكثر من العلمانيين والذين قد صادقوا قديسين وتخصصوا بهم اكثر من الذين يعرفوا الشي الجيد ممن نقوله لهم لان هاولا قد جعلوا سبب الخلاص واسلموا كانهم ذواتهم الى العقاب باهمالهم وونيتهم وزدي نيماتهم وفي ان المتخلصين قليلوا العدد جدا حسب ما جزم به السيد في الانجيل فقال ان الطريق الموديه الى الهلاك واسعه فوجه وكثيرون هم سلاكها والموديه الى الحياه حرجه والباب ضيق ومحزن مضغط وقليلون الذين يدخلو فيه وايضا قد قال ان السالمين المتخلصين قليل هم وفي ان القايلين ان الله محب للبشر قولا غير لايق وانه ما يعاقب احدا ايسما مسيحيا نصرانيا فهم يريدون بذلك الانقطع الخطيه وتبطل لكنهم يستسيرون بلا فزع وانهم يجعلون الرب كاذبا فيما قال وان هذا الراي مكر عظيم هو من الشيطان وهو ان يلقي في نفوس الناس ان الله محب للبشر زايدا عما يجب ليتهاونوا بخلاصهم ويمعنوا في الخطايا بلا جزع وعلى هذه الصفه يجذب الكل الى هلاكه.

المقاله الثالثه والثلثون

في تعدد رضى الناس والمرايا وفي انه ما يجب ان نحرص انسان في رضى انسان بل في رضا الله وان الله يطالب بالقصد هل هو لاجله او لاجل الناس نعمل فان الله ينظر اول الافكار ومبداها ونحسبه يكافي وفي ان النواميس تطوح وتزيف التواعز والصالح الذي عمله سمعان وانذرايا ويمنع من التشبه بهما وبالجمله تمنع في هذا الزمان ان نصير شي شبيه بذلك هـ

المقاله الرابعه والثلثون

في عدم القنيه وفي ان الانهماك في اوامر الله ما هو مجرفه غير لايقه بل حرص بالرب وفي ان سيره الرهبنه هي ميعاد بعدم القنيه بالكليه وفي ان الافضل للراهب ممارسه عدم القنيان لاجل الله او يجلس مربوطا باموز وهو لابنيه وفي انه هذا يطلب الله من الرهبان ان يحفظوا ما عاهدوه به واقروا معترفين انهم قد اماتوا انفوسهم من العالم موتا كليا والا يتعرضوا لشي من قنايا الدنيا بل يلزموا عدم القنيه واطراح حطام اصحاب العالم وفي ان لهذا السبب بعينه يحرص ابليس ضد الله ان يسبب باسباب كثيره ان يجيبوا اصحاب العالم القنيان والرجال الى الرهبان ليجحدوا ما عاهدوا الله عليه ووعدوه به عند رهبنتهم.

المقاله [illegible] والثلثون

في انه ما يجب ان يكون المعلم للقنيان محبا بل حسب ما اخذ نعم الله مجانا يعطي مجانا وفي ان له مطلق ان ياخذ من تلاميذه في حاجاته الضروريه ما يمسك به رمقه لا

ما ينفصل عنه. وفي ان من كان من المعلمين لازم التوفه
والراحه والتواني فانه بالاهل ولا يستحق ان ياخذ من
تلاميذه ولا الحاجه الضروريه ولا يكرم منهم
وفي ان المسترطين متى ما اخذوا شيئا كاينا ما كان
على المعطي والاخذ دينونه كبيره وهم جميع
غربا من مذهب المسيحيين. وكذلك الذين يعطون
والذين ياخذون شيئا في الاديره من المترهبين خلاف
ما في الكتب المقدسه. وان هذا الذنب اعظم من
ذنب محاربي الروح. وفي انه ليس هولا الفاعلون
شيئا مما قلنا والمتجاسرين عليه يلزمهم العطب بل
ومحسني ذلك لهم ومطابقوهم عليه. اما ان كانوا
من الاقليروس فيقترسون وان كانوا رهبان او
علمانيين فيحرموا ويمنعوا القربان. وفي ان الذين
يتوطلون على ذلك والذين يعيبون المختارين من
الروح القدس لاجل فضيلتهم بلا برطيل عليهم ابشيا
وجناح.

المقاله السادسه والثلثون

في ان محادثه الرهبان للعلمانيين امر ضار. وفي ان
ليس جميع ما يعطاه من اقوام على سبيل المحبة هو
من الله بل من الشيطان ليضلنا ويخدعنا. لان الحق
الحقيقي الذي هو سيدنا المسيح لذكره السجود
قد قال ليس للرهبان فقط بل لجميع المسيحيين
ان طريق الحياه ضيقه حرجه محزنه. فلذلك
ما اتفق لنا زايدا عن حاجاتنا الضروريات في
الحياه من فعل ابليس هو الذي هو ضد للحق
وفي ان الاخذين شيئا من الضروريات نفسها على
سبيل المحبة هم تحت دين الذين يعطوهم ويجب
عليهم ان يقيموا لهم بدينهم ويلزمهم الصلاه عليهم
وفي انه ما يفسح للرهبان ولا ايضا للاقليروس الذين
هم في العالم بعد ان يشغلوا نفوسهم بامور عالميه
ولا يضمنوا ضمانات ولا شي مهما كان يعيقهم
عن عباده الله. فان القوانين الالهيه تصدهم عن
ذلك وتمنعهم من هذه الاشغال وتجعلهم تحت
الابيتميا. ومتى ما اقاموا على الخلاف يقتنوسهم
سيما ننكر على الرهبان انكارا بليغا الاسادكوا
شي من امور العالم. ولا ما يتعلق بالناس بل
يلازموا صلاتهم ويتوفروا على صومهم. ومن
تعدى ذلك من الرهبان تمنعوه القربان

المقاله السابعه والثلثون

في انه ما يجب
ان نطلب اجلا لاجل احتذابه الحاجه الضروريه
في حياته. وفي القايلين ان هولا المعلمين
تعدوا وصايا الله. لان لهم حاجات اجسادهم
بكفاف وتوفر. وما هو اللباس اللايق بالمسيحيين
واكلهم وزيهم اللايق بالرهبان وريساهم
وبالكهنه قدوسا الكهنه. وان ما يليق بها ولا
تغيير لباسهم في الخلوه. ولا يبدلوا ما كانوا
لابسه قدام الكل. بل لباس واحد مشترك
في كل موضع حقير دني يلبسوه دايما في كل
موضع. لا مصفصف ولا كثير الثمن زايد عن
الحاجه الضروريه ما خلا بدله الكهنوت وحدها
فقط. وفي ان يجب ان يكون لباس المسيحي وطعامه
لباس وطعام عامه الناس القاطنين في ذاك
الموضع الذي هو فيه. وما ياكلوه مساكينهم
ويلبسوه ياكل هو ويلبس حسب ما وعد
وحسب ما تعلمناه من طعام ولباس سيدنا
المسيح لما تانس وتصرف بين العالم

المقاله الثامنه والثلثون

في معنى الغنا
والفقر. وكيف يجب ان نفهم هل هما من الله
او من فعل الشيطان المعاند. وفي ان المال المجتمع
من الظلم ليس هو من الله واصحاب العالم
يليق بهم ان يعرفوا ما هو من الله وما هو من
الشيطان. فاما الرهبان فما لهم شي من ذلك
لان وعدهم هو الفقر الكلي والمسكنه التامه

والا يملوا شيا من القينان ثم بهذا نطقت ساير الكتب •

المقاله التاسعه والثلثون

في انه ما يجب دينونه اخيك وقريبك بلا اقوار حسب ما يعملونه الفريسيون الرابيون والكتبه • لانهم كانوا هم ملانين من الفضايح والقبايح وكانوا ينقرون على غيرهم بالشي الحقير لكن متى ما خلا انسان من عيب حينيذ فلينقر على من يلزمه ان ينقر عليه لا على من لا يلزمه • فاذا ما عرف من نفسه نقصا وذنبا ما لحسن به ان يدين غيره والا لنفسه يكون يدين • وبالقول المطلق للدينونه ولتركها وقت يليق بالامرين • وفي انه لما فهموا بعض الناس فهما رديا قول السيد ما يليق ان يدان احدا لانهم ارادوا الاكسب واخذ شيا بالتوبات المخسره التي لا منفعه فيها • وفي انهم من هذا الوجه قد شابهوا الاراتقه في تحريفهم تفسير وصايا الرب وصاروا في جهلتهم • ولما قالوا انهم حكما حمقوا •

مقاله الاربعين ان الثاني

في ان دينونه الكهنه لا تليق واجبه كانت ام غير واجبه ولا يكشف امرهم نعم وان اخطي فيهم مخطي فالله ولي امره في هذه الدنيا • وفي تبكيت هو يوبخه ويعاقبه او يفعل به ذلك من كان اكبر رتبه منه وفي الكهنوت • وفي ان من لا يتصرف تصرفا لايقا بكهنوته فليس هو كاهن • وفي انه ما يجب لنا ان نستحسن فيما يليق بخدمه الكاهن مما نخدم فيه لحقارته ودناته • وان هذا هو القربان ولو كان المقرب صاحب سيره غير نقيه • وفي انه يليق بنا السماع من المعلمين والكهنه متى ما علموا من الكتب الالهيه حسب ما هو غرض الله • ولا نسمع منهم متى ما علموا بحسب شهواتهم وارادتهم على ما كتب وما لنا ان ندينهم وان كانت سيراتهم قبيحه • اللهم ان يخطيوا ويزلوا فيما يتعلق بالامانه • فحينيذ ما يجب علينا ان نطيعهم • وفي ان الله تعالى ما يسم ولا يسوطن الكل بل هو يفعل في الكل لاجل خلاص الشعب • وفي انه من تحمنا بالعاده ان نتهاون بالكهنه ينتهي الامر بنا الى التهاون بالله • وفي انه كما انه امر خطر مغطب في البد ما تقلد جنديه في العالم او حظي برتبه ملكيه فيتجاسر على فعل شي يليق بالجنديه والرتبه الملكيه ولو كان اشد باسا واكثر شجاعه من متقلدها واسطو كثيرا • هكذا وفي امور الكهنه من زامها وليس هو من اهلها ولو كان ذو حكمه وفلسفه •

المقاله الحاديه والاربعون

في تقليد السلاطين وفي ان الله ما يقلد السلطنه لكل السلاطين • بل يفعل في كل السلاطين وفي ان الله مرات كثيره ربما قلد السلطنه اغير مستحقها • فالمستحقون لها يولون ويتقلدونها باستحقاق وغير مستحقيها يتقلدونها تاديبا للخطاه واستوجابا لهم • وانه على هذه الصفه بعينها تسلم الى الامم بحكم الله العادل والذين عاكونا منهم وهم اشرار ما يفلتون من دينونه الله وفي فروق وفنون اصناف التجليات • وفي ان وقت التجليه ما يشفق الله على بيوت عباداته وقصور مملكته وما فيها •

المقاله الثانيه والاربعون

في الاحكام الالهيه وفي ان ما يمكن احدا ان يهرب منها حسب ما جرم به الرب قايلا انه في الدينونه التي تدينون تدانون وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم • وفي ان الله تعالى ينظر كل شي وان ظن به وقتا ما طول الروح بتركه للانتقام • لكنه ينتقم متى ما دعاه الوقت وفي عنايه الله بالعالم •

المقاله الثالثه والاربعون

في صانعي العجايب والمتنبين او الناظرين رويا
تسامح من الله • وفي انه ما يجب علينا ان نلتفت
الى مثل هذه الاشيا ولا نعتقد في فاعليها القدس
بل يليق بنا ان نطلب الامانه المستقيمه والعمل
بوصايا الرب • وفي انه كثير من المومنين سيرتهم
مسيا هلاكا كليا قد عملوا عجايب ويعملون
وتنبوا وراوا جليانات • ضالين مضلين وهذا
هو غرض الشياطين ان يضلوا كثيرين بسبب
هذه العجايب فيتبع الناس اعمال فاعليها
وهي اعمال رديه خبيثه • وان الطريقه التي
قد سلكوها هي طريق الحياه فلذلك عملوا
العجايب • وعلى هذا المنهاج بعينه الاراتيكي
قد عملوا عجايب ويعملون والشياطين تفعل
بوساطتهم حتى يثبتوا مقالاتهم • وفي انه
ما يليق بنا ان نخدع بهذه الاشيا فقط • بل
ولو راينا مومنا او غير مومن في تقشف ونسك
جسديه زايدا وساكنا في البريه او صناعه
كتابه كثيره او من تلقا نفسه يصف
مصاحف بديها من غير ان يكون عالما وبالاتب
خبيرا • ولا ان راينا جسدا انسانيا ما قد انحل
منه من الزمان ولا فسد على طول الايام او
شاهدنا شيا اخر مهما كان يشاكل ويقارب
ما قلناه فما يجب ان نعتقد فيهم انهم قديسين
ان لم نستبق فنرى فيهم اعمال وصايا الرب
ومواهب الروح المواهب التي عددها الرسول
ونعاينهم قد مقتوا العالم وبغضوه بغضا كليا
واطرحوا السبح الباطل واعترفوا ان هذه الفعلات
هي من عمالات الشياطين وتسامح من الله
لاحكام لا يعرفها الا هو وحده سبحانه لا غيره
من كافه الخلق • المقاله الرابعه والاربعون
في ان العمل في حقه جيد هو ومرضي لله وفي انه
من ترك العمل ليس زلوا ونكصوا كثيرين ووقعوا
في كثير من الخطايا ويزلون ويسقطون فيها
بعد • بل وخرجوا من البطاله الى ابداع مقالات
وشقاقات كثيره • وفي انه يجب علينا ان
نفحص عن العمل الجيد الذي يجب ان نمارسه
ونتشاغل به عن البطاله المتلفه لئلا يصير
لنا سبب خطيه متى مارسناه خلاف
ارادت الاب الالهيه • وفي ان الذي يقدر على
العمل ولا يعمل يدان من الله كما يدان السروه •
وفي ان المعلمين ورووسا الديوره المتقدمين
ورووسا الكهنه بالعمل الروحاني والمحسوس
يجب ان يدانون ويعوقبون من حسن العباده •
اذ كان شخص الانسان انسانا ان انسان هو
مضاعف من المحسوس والمعقول • وكذا
يجب ان يكون عمله مضاعفا ثنايا حسيا
وعقليا • المقاله الخامسه والاربعون
اي ما هي الصنايع والاعمال اللايقه بالزي
الرهباني • وفي انه هذه يليق بهم ان يمارسوها
وهي التي لا تقطعهم عن صلوات ساعاتهم •
المرسومه لهم او بالجمله تمنعهم من العباده الالهيه
بالكليه ولا تنزلهم الى منقصه نفسانيه جمله ⊙

المقاله السادسه والاربعون

في كيف يليق البيع والشري • وفي ان من خاصه
الرجل المسيحي ان يحرص ويحترس في معاملته
لا يخسر هو ولا يخسر غيره • وفي ان القوانين
الالهيه تعوز وتمنع القربان للذين يتعاملون
ويشترون ويبيعون ربا ان كانوا ا او علمانيين
متى ما عملوا ذلك في البيع واقاموا على ذلك
وكذلك يفعل بالذين يعملون مواسم ومتاجر
في اعياد القديسين الابا المتالهين الذين
يمنعون من ذلك • وفي ان المسيحيين يجمعون

في المواسم والمجامع للصلاه والخشوع وقراه
اخبار الشهدا والقديسين ليحازوا افعالهم وما
يجتمعون لبيع وشري وتجاره ⊙
المقاله السابعه والاربعون اي صنايع
تليق بالعلمانيين وفي ان صناعه الطب تليق
بالعلمانيين وبالرهبان وما هي منكره للرهبان
وكيف يجب ان تستعمل وفي انه قوم ما يجه
الطب وانه صناعتهم يستعملون الرقوات
والحروز وما يشاكل ذلك وفي ان بعض الناس
صناعته ترقص الدب والقرود وميمون وما
شاكل ذلك من اللعب وان القوانين الالهيه
لهولا كلهم تمنع القربان مده ما من الزمان
ان هم رجعوا عن صناعتهم رده الرديه ومتى
ما لا يرجعوا بل يثبتوا فيها تفصلهم من ديانه
المسيحيين ⊙ المقاله الثامنه والاربعون
في فرق الخصيان ومن اين بدا الخصي وايضا في
امور اخرى طبيعيه لهم ومتى يمكنهم يصيروا
قليريكي وانهم ما يعتقون من الم الزنا بسبب
خصيهم بل يقاتلون بهذا المرض اشد من غيرهم
وفي ان الاقليريكي متى اخصوا انسانا يقترسون
والعلمانيين يمنعون القربان
المقاله التاسعه والاربعون في المسكنه
وفي ان الرب ما يطوب المتمسكنين لاجل عدم شي
ما ونقصه لكن الذين تمسكنوا بشهوتهم
المرتعدين من اقواله وانما تمسكن القلب يعلمنا
المقال وفي ان الانسان ما دام متوانيا ما يمكنه
ان يرتفع الى درجه المسكنه لانه ما يعرف
ماذا يطلب منه الله ويتعاظم كانه كامل
وفي النوح والوداعه والعداله ومن يدعى
نقي القلب وان المصلحين بين الناس لاولايك
الكاملين هو الذين ما ينصروا منهم فاما الشديد

الضعف فعليهم باصلاح قلوبهم وقلوب محبي
الله وهذا متى تفعلوه متى ما لم يكن منه خساره
نفسانيه وفي وصايا اخر ايضا للرب مما
قد جات في المقالات المكتتبه من قبل وهي
في غير موضعها وما هي لا يقه
مقاله الخمسون في انه يجب ان ناثر
ونقدم كرامه وصايا الرب وبعدها تقليدات
الابا نضع وفي ان من لا يتوفر تعبه في
وصايا الرب ويتشاغل بتقليدات الابا فانما
يفعل ذلك لرضي الناس وفي افرازات
وتمييزات متنوعه من كتب كثيره في اسباب
واشيا اسمها واحد في اللفظ ولها فروقين
وثلث كقولنا مسيه وطاعه السذاجه
العقل عدم الشر الافراز الفرح الاتضاع
الضلاله والخدعه وما شابه هذه هذه الاسما
جميعها فروقها مضعفه اعني فرق روحاني
وفرق جسماني وايضا في العداله والثرو وعدم
العيب والقداسه وكيف تعرف اصحابها
المقاله الحاديه والخمسون شهادات على
التوبه من الكتب الالهيه وكيف يجب ان تكون
الاعتراف وتوبتنا من اعمالنا الرديه
المقاله الثانيه والخمسون مثال في التوبه
والاعتراف وفي انه ما يجب ان يستعمل ما عمل
عن ضروره او فعل لسياسه ما وقتيه من الاعتراف
وصفح الخطايا ونستشهد بذلك دايما للكي
متى ما جا وقت مثل الذي فعل فيه ذاك وفي
انه لا يقبل توبه بالجمله او تقع محبه للبشر بغير
مقتضى ومن حيث لا يليق وبلا وصيه ما او ثمره
توبه او ما اعطيناه من القوانين الالهيه في صفح
الخطايا اخرجنا جميعها الى ارسنيو ومقالات
دفعه الى ارسنيو اصحاب نواطس بلغني الناس

المصالياني
وعدمي الانسانيه وندفعه الى ارسنس
الضالين المتحرفين يعني ان نحن لم نقبل
توبه تشابه نواطس وشيعته • وان سامحنا
في غفوان الخطايا بلا اقوار وملنا الحو محبه
البشر زايد عما يجب نشابه المصاليانيين اي
المصلين •

المقاله الثالثه والخمسون

كيف يجب تناول الاسرار الالهيه • وفي انه
خدا مفزع ومعطب مهلك تناولها بغير
استحقاق وايضا انتوانا ولا نجتهد في تنضيف
نفوسنا وتناولها بجميع ما نجد اليه السبيل •
وفي ان من تناولها بغير استحقاق تقفز عليه
الشيطان بجسارته ودالته • وايضا كذا يفعل
بنا متى ابطينا عن تناولها وتوانينا عن اصلاح
نفوسنا اهلا لها •

المقاله الرابعه والخمسون

في انه مفزع جدا ومعطب مهلك قبول
قوم ضعفا النفوس اعترافات قوم • وفي انه
نعم والاقويا نفوسهم الروحانيين يحط هذا
قبول الاعتراف الى سقطه • وفي الفرق
بين هذه القبولات • وكيف يجب ان يسلك
ويعمل فيها •

المقاله الخامسه والخمسون

في انه ما يليق قبول الاعتراف بغير الكاهن
وفي ان الكهنه عليهم هذا الخطو اعني الايقبلون
الراجعين • وفي ان يطهروا الانام الغريبه
وفي الا يتعلموا ويتودبوا الذين تحت طاعتهم • وفي
ان الكاهن المتواني في ذلك والتايب عليه تقنوس
وفي انه ما يجب ان يوبسوا المتتلمذين بل يجب
ان يفعل هو جميع ما اليه ان يفعله • وينتظر
صلاح المتتلمذين ديناناه • وفي ان مداواه هذه
الاسيا من عمل الشديدي القوه هو • ومن يمكنهم
ان ينفعوا منهم • فاما الذين ينضرون فيجب
ان يهرب منهم ويفر من قربهم اشد فرارهم

المقاله السادسه والخمسون

في الابتيما والافرازات التي يفرزها الكهنه
وانها متى ما اعطيت من الكهنه في موضعها
وفي دفقها ما تكل من غيرهم ان لم تمت
الذي اعقد بها • وفي ان الابتيما التي تكون
في غير موضعها ولا في حقها اما تمضي من
الله بحسب ما دون القديس ديونيسيوس
الكبير وغيره كثيرون • وفي اي ما هي
الابتيما الواجبه وغير الواجبه اعني التي
هي بحسب القوانين الالهيه لا بحسب شهوات
الكهنه • وفي ان الابتيما غير الواجبه وان
لم يمضها الله ولا يجيزها • لكن ما يتبيل الذي
طرحت عليه ان ينتصر بنفسه لنفسه •
ويستهين بهذه الحجه الكهنه ويتعجرف
عليهم • لكن سبيله ان يسل بغايه الخضوع
والتمسكن • ومتى لم يمكنه ان يصنع شي
بهذا الوجه يجب عليه ان يتقدم الى اكابر
الكهنه وهم ينصفوه على ما نطق به القانون
الرابع عشر اسنودس سرديكي • ومتى لم
يفعل هكذا • فالمتعجرف على الكهنه والمنصف
نفسه بيده هذا القانون المذكور يصلحه
ويقوم زيغنه • وفي انه يجب تامل من يلقي
الابتيما ويفرز بخلاف اراده الله اعني عما
ليس هو في القوانين متى ما فعل شيا خارج
الواجب والقوانين الالهيه نفسها هي تخصمه
وتوقع به العطب الذي توجبه عليه الابتيميون

المقاله السابعه والخمسون

في الاعياد والاصوام والركوع الممنوع من
ذلك والمطلق التي قلدنا اياها من الروح القدس
بوساطه الابا المتالهين ليتا • وفي ان الاستهانه
بذلك امر خطر • وان انهم ملعونون مفروزون

المستهانون ومع الهراطقه معدود دون بحسب
ما تتضمنه القوانون اولايك المطرحون من
غير سبب واجب • وما هو سبب الاعياد
والاصوام والسجود والركوع ولم يصلى الى
الشرق •

المقاله الثامنه والخمسون

تفسير مولف من الكتب الالهيه في معنى الاعياد •
وانها لا لاجل المتعه والترفه والعطله عن
الاعمال الصالحه والدخول في اذيه النفس
وعمل الخطيه ما اعطيت هذه الاعياد للمسيحيين
كما يبحث للحنفا • بل الاولى من نقول انها
جعلت هذه المواسم والاعياد لصلاح شان
الناس ومنفعتهم وبطالتهم عن الاعمال
الرديه وحثهم ان يعملوا بوصايا الرب • وفي
هذه المقاله رووس اخر من الكتب الالهيه
شاهده بسبب الاعياد وانها اعطيت للناس
لافتعال الخير وخلاص النفس لا لهلاكها •
وفي الادناس والاوساخ الخارجه من الجسم
مثل ما يسيل من الانسان في المنام واشباه
ذلك •

المقاله التاسعه والخمسون

اقوال اعني تفسير وتوجيه الغث من الكتب
الالهيه فيها رووس مامن الكتب الالهيه من
اقاويل الابا تشهد لباي وجه ومتى ينبغي ان
نحل ما تسلمناه من الاصوام في الوسط والعموم
نحله لقا واجتماع ابهات واخوه لا نخرج من
جهلنا الى مقالات كثيره وبدع وارا شتى
وباي وجه ايضا نحل الاصوام من اختيارنا
وفي ان الذين يحلون الاصوام التي اعطيناها
من الروح القدس بوساطه الابا الالهيين
من غير سبب موجب او ضروره ما داعيه
يشاركون المصاليانيين اي المصلين والاوطاطيين
ويشاكلونهم في مقالاتهم ومعهم يلعنون
من السوذسات المليئه فيها الابا الالهيون

المقاله الستون في الماكول والمشروب

اللايقه بالرهبان المتوحدين منهم والذين في الوسط
وفي ان الملح والما والخبز هو الطريق الملكي
في الطعام • وفي ان المبالغه في الادم والافاويه
خارج الحد غريب هو من حسن العباده الالهيه •
وفي ان المرسوم من الله للناس من الطعام شبيه
بما رسم لبقيه الحيوان حشايش الارض والقطاني
ومتى ما اتفق وقت لا يتوا ان نتناول طعاما
لمجد الله يجب ان نتناول من اراد من جميع ما
حضر واطلق للرهبان اكله • وبهذا المقدار •
بمقدار ما لا يفسد ضبط هواه وتقشفه

المقاله الحاديه والستون

في ماكول ومشروب وعيشه الذين هم في
الاوساط والكنوبيا في المتوحدين ايضا وانه
ما يجب ان نتدثر ونعجز لاجل ماكول • ولا لاجل
ضرر جسماني من طعام دني ينقطع الاخ من المايده
التي للاخوه ويطلب غير ذلك الطعام طعام
طيب واجود • وفي ان القطنيه والخبز يسد
جوعه الجسد والما يكفي الصحيح ويقنعه •
وفي انه كيف يجب لنا ان نتوصد الضرر من
الطعام او غيره من التهاون بالنفس • وفي انه
متى ما اتفق وقت ملايم نتناول جبنا وبيضا
وسمكا وما اطلق اكله للرهبان نادرا ذلك
ممجدين الله ومسبحيه • ونلخذ منه بمقدار ما لا
يفسد ضبط هوانا وتقشفنا •

المقاله الثانيه والستون

في طعام وشراب العلمانيين وكيف يجب ان
يعيدوا المسيحيون • وفي ان الله من الاول اطلق
للناس الحشايش والقطاني لياكلوها • وان اكل

10

الحلل وشرب النبيذ من بعد الطوفان حلل
للناس وجا الى الدنيا وفي الوقت الضروري
ما اكلها مرذول لاصحاب العالم ٥ •

المقاله الثالثه والستون
وهي خاتمة الكتاب

في الشرطونيات وقنونية الاقليروس وفي
ان المشرطنين من الاقليروس دون السنين
المحدوده لهم يقترسون • وفي ان الاقليروس
الذي يسكر ويلعب بالفصوص يقترس
والعلماني يفرز • وفي من انتقل من كهنوت
الى الرهبنه ما يقسس ايضا • وفي ابواب
كثيره قوانين السنودسات الالهيه مما
لا لاق وضعه في المقالات المتقدمه
وفي ان روح واحد قدسي فعل في المجامع
الجامعه منها في الملا والاوساط والجزويات
المكانيات خلوات ما • فيجب على النصارى
حفظ قوانينهم الالهيه الى الابد من حيث
لا يتجوزونها في الخطايا • وفي ان من تجاسر
متجاسر على تغيير او تحريف او نقض
شيا من القوانين الالهيه فهو تحت جناح
وتبعه هذا القانون وعليه ابيميون وعقاد •

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد •

المقاله الاولى تشتمل على شرح سبب
كتاب التفاسير والتوجهات

هذا المصحف يحتوي على ذكر وصايا الرب
وتفاسيرها وعلى نسق تبعًا لها تعاليم الابا •
وكل راس منه ياخذ السبب من سبب قد تقدمه
منظومًا كعقد ذهبي مرصع بجواهر ثمينه
وآلى كرمه على نمط يفصح الا قليلا عن جمله
المذهب المسيحي • ان كانت الامانه مستقيمةً •
لان الاعمال تساعد الامانه والامانه تتوازر
الاعمال اذ الاعمال خلوًا من امانه لا تنفع • كما
ان والامانه اذا ما عدمت الاعمال فانما هي ميته •
حسب ما قد جا في الصحف • الا[+]انه لما انت فلك
امانه واما انا فلي اعمال فتبين لي امانتك من
اعمالك • فحينئذ ابين انا امانتي من اعمالي • انت
تومن بان الاله واحد ونعم ما تصنع • والشياطين
ايضا تومن وترعد فزعًا • هذا ما نطق به
الرسول العظيم يعقوب وكل كتاب الاهي
يشهد بمثل ذلك • ولئلا نتشاغل في هذه
المعاني نحن بنعت الذي نختار ان نتعب فلو
في مثل هذه المعاني الى المقاله الثانيه والثلثون
من هذا الكتاب • التي فاتحتها ان الملتمس صلاةً
من قوم ما وهو متوان ما ينفع بته • ونشرع
نحن في شرح بقيه ما يتعلق بما قصدناه •
فنقول ان هذا الكتاب يوضح من فاتحه الامر
ومن اوله وهلة عن سائر ما يشتمل عليه هذا
المصحف باختصارٍ وايجاز • واكثره يطنب
ويسهب ويكثر فيما يتعلق بالطاعه والمسيات
الواجبه منها وغير الواجبه • ويبين ان
جنس البشر في اكثر الامور قد حاد واعوج

[margin: امانه]

الطريق المستقيمه واولهم انا نجد الطاعه
فهوت بنا الشياطين من هذا المعنى وجعلوا
وصايا الرب احتجاجًا باطلاً في غير وجهه
وهو قوله عز من قايل من سخرك ميلاً واحدًا
فامض معه اثنين وايضا قوله ما جيت لاخدم
بل لاخدم بل اخدم ومن الراس ما قدمت
لاعمل مرضاتي بل مرضات الاب الذي ارسلني
وما شابه ذلك وشاكله من حيث لم تميزوا
ما هي طاعه من سخركرها وغصبًا وما هي
طاعه المحبه واي ما هي الطاعه الاختياريه
الاراديه وايما هي طاعه الاباليسه خزاهم الله
وايما هي طاعه الله سبحانه وتشبهًا بقولنا
هذا قد حرفوا تفسير بقيه وصايا الرب
وفهموها على ما شات قلوبهم وحسب
مشياتهم اللحميه ومن هذا الوجه بلبلوا جميع
المذهب المسيحي وهذا المرض فقد عدوه
واحتسبوه الابا الالهيون من جمله الاريسس
والبدع والمقالات ودعوهم لاجله فرقه
محزين في التفسير لانهم اسموهم من سقطتهم
وتهورهم وهذا المقال اذ قد جمع الشهادات
جميعها من الكتب الالهيه يوردها وينتمي
ومن بعد ذلك فسينصع لكم نعمه الرب
المحتفل بهذه المايده الروحانيه والمقدم ما عليها
من ترفه اولذه والاولى ان يقال اغذيه
الطعامات العقليه وتنضد الالوان ليستمتع
بذلك الندما وساير ذلك فساذجًا بسيطًا
لا احتفاليًا مصنعًا منمقًا ليملاوا الكل منه
لان هذا الفعل من خاصي المحبه الخالصه وهو
الا يطلب الانسان ما ينفعه وحده بل ما عاد
بنفع قريبه في ساير الاشيا حتى وفي عطيه

الكلام وفي التصنيف ايضا ليكون المصنف سهلاً بينًا
موجزًا سريع المأخذ قريب المتناول والقبول
على ما تحلى فم الذهب العظيم اسمه في مثل الغنى
والعازر في باب الكتب الالهيه والمصاحف
قايلاً هكذا انه لذلك دبرت نعمه الروح القدس
ان يصنف هذه الصحف عشارون صيادون ورعاه
عديمو العلم كي لا يلجا احد العامه الى هذه الحجه
لكن ليكون مأخذها سهلاً متيسرًا والكل مفهومًا
كيما يربح منها ربحًا ما وينتفع بها صاحب الصناعه
ومارس الاعمال بيديه والعبد والمراه الارمله واشد
الناس كافه امّيّة واعدمهم العلم راسًا نجد
جدوى من قراتها وسماعها لان مصنفوها من
اول وهله بنعمه الروح القدسي صنفوها ولمنفعه
الناس وخلاصهم قصدوا بها لا كالبوانيين
الذين قصدوا بما كتبوه والفوه الافتخار الباطل
واختلاب المدح من مستحسنيه وسامعيه لان
جماعه الفلاسفه الذين خارج جلبتنا والخطبا
والمصنفين ما قصدوا في مصنفاتهم ما عاد بصلاح
الجمهور ولا منفعه العموم لكن جميع قصدهم
كان ان يعجب مما قالوه والفوه وان قالوا شيًا
نافعًا في غضون ذلك فقد اغمضوه ووضعوه
وضعًا خفيًا بعدم الايضاح مستترًا كانهم
طمروه في ظلام ما وكتموه فاما الرسل والانبيا
فاعتمدوا ضد هذا الاعتماد كله وصنفوا ساير
ما صنفوه بينًا ظاهرًا واضحًا بما انهم معلموا
المسكونه كلها حتى يكون كل احد من الناس
اجمعين قديرًا ان يفهم كتبهم من قراتها على
نفسه وبغير موقف ولا معلم ولقد سبق النبي
وتنبى بذلك قايلاً سيصيروا الكل ذوي علم الهي
متعلمين من الله تعالى وما يعود احد قايلاً لاخيه

اعرف انت الرب لان جميعهم من صغيرهم
الي كبيرهم سيعرفوني ويفهموني وبولس
الرسول الالهي فقد قال وانا يا اخوتي فقد
جيت اليكم منذ ذكرتم بسر الله لا بابهة الفلسفه
وتمنيق المقال وتوضيع الكلام وقال ايضا
قولي وانداري ليس هو باقناع اقوال فلسفيه
لكن ببرهان الروح وقوته وايضا لانا زعم
تكلم بحكمه لا حكمه هذا الدهر ولا فلسفه
اراكنه هذا الدهر المدحوضين العاطلين لان
لمن من الناس ماهي الاناجيل جميعها واضحه
بينه من يسمع طوبي للودعا طوبي للرحومين
طوبي للنقيه قلوبهم وما يتبع ذلك ويتلوه
فيحتاج في فهمه الي معلم يفهمه ما قيل لا بل
اوما اليسير والشايع من الايات والمعجزات
والدلالات والاخبار معروفه هي واضحه
هذه الاشيا منكم نقول واحتجاج تريدون به
ستر الفشل والكسل منكم هذا ما قاله فم
الذهب في المقاله التي نبهنا عليها انفا سالفا
فاما نحن فلناخذ علي نسق الكلام ايضا ونخوض
فيما ينبغي ويليق وهذا النسق فسيوضح لنا
بوساطه الكتب الالهيه عن الذين اخذوا
بالالهيه وكرزوا بها هل هم كذبه او ذوي
صدق ومن بعد ذلك نصغ سامعي قول الانداد
والكرازه كرازه الحق المثمرين ثمر العدل
وكيف يجب هجر قيصر والابتعاد منه
والاقلاع عن الاشياء المستحبه سفلا والفواذ
من حزبه واصحابه اعني الذين فكرهم في العالم
وفي امور العالم وايضا تعرفنا من بعد بعدنا
عن العالم وتخليه ما فيه ومساكنه الرهبان
ومخالطه المتفردين المتوحدين تعلمنا افتراقا
اخر وابتعادا اغير الاول ثمت يعطينا معرفه

المتدنين والمتنجسين من اجل هذه الامور
وما شاكلها وضاهاها ويعرفنا كيف
نعتبرهم باقرار ومنيه ومن بعد هذه يعرض
بزكر الكارزين المنذرين القاطعين بقول
الحق الرعاه المحقين حزب رييس الرعاه
الصالح الموجودين تايهين ضالين هاربين
من ظلام هذا العالم الظلام الداجي الشديد
الظلمه الردي المؤذي المهدجين في هربهم
منه المهتمين بمن يرعونهم رعايه حادقه
حتي لا يفترس الاسد والليوث شيا من رعاياهم
ويثمرون في اراضي قلوبهم اثمارا تصلح للاكاد
الحقيقي والفلاح المحق حسب ما نطق به
الكتاب في كل واحد من مقالاته فناتي
بترجمه وتفسير العشر الايات في عشره
وصايا الاله مخلصنا ونضيفها جميعها ومعها
غيرها من اوامر الرب خارجه عن هذه الوصايا
العشره وفي غضون هذه الاشيا وفي اثنايها
نوجز ونجمل ونأتي بتفاصيل فضايل ما ورذايل
ونضع عليها الشهادات من الكتب الالهيه
ونلوح بخواص الفضايل الكامله ونميزها من
النقايص والرذايل اللاتي تتبعها ونبينها
بيانا بينا لنعرفها واذ كان جنس البشر
سريع الزلق في الرذيله فينزلق ايضا ومن
بعد العمل بهذه الوصايا ومن بعد وصوله
والي اخر درجه من الفضايل يقع في وهده
الاثام وحفره الخطايا لذلك نضعها ورا
الوصايا الالهيه مما يتعلق بالتوبه والندامه
والاعتراف والمنع من تناول الاسرار
الالهيه ومن القايلين مثل هذه الاشيا
ثمت نتكلم فيما يتعلق بالمعلمين والعقادات
والاشبيا وما جري مجراها ومن بعد في

الاعياد والاصوام والركوع والسجود وما شاكل
ذلك والمصحف كله ينقسم الى ثلث وستون
مقاله ومما يجب عليه ان تاليف هذا الكتاب
ما جرى بمقتضى فكر بشري الا اننا تعبنا
نفوسنا فقط واثرنا التعب على الراحه وجمعنا
ما اقتضيناه من الكتب الالهيه معاني الحقايق
والفضايل الصادقه والاحكام العادله وما
تسلمناه من الابا المتالهين الالباب الفناه متجدا
بما تقدم وكملناه لمنفعتكم فالذين يباشرون
قراته اذا من غير انحراف وتضليل ان كان
فيهم فهما او غيره من الاشيا التي تضادد حسب
ما قال احد العظما الكبرا قد عجب الذين يعقلون
امور اللحم والجسد خبثا وتعقلا من جاهلين
وان كانوا اما يقبلون ما يتعلق بالروح فليقبلوا
التحقيق من العنوانات والدروس المكتتبه
لان وهذا جميعه ليس بحث بل محبه للتعب مما وجه
ولاجل تعاليم الناس المتعقلين بين المتعقل الذلك
جعل الابا الالهيون وسلموا الينا الدروس مكتتبه
كي تجد بسهوله الراس والباب الذي تطلبه من
جملة المصحف فان كان صحيحا ندخله الى خزاين
قلوبنا ونستوثق منه ونعلق عليه وان كان محالا
وكذبا نبعده عنا ابعد بعيد لان تاليف الانسان
مقاله من نفسه او يورد تفسيرا او توجيها من عنده
ليس ذاك بعيد من العطب بل سبيل الانسان
ان يقتصر على ما قالت وفسرت الابا المتالهون
لنا وكتبوه ودونوه لمنفعتنا على ما جا في
القانون التاسع عشر مما وضعته السنودس
المقدسه السادسه واطلب هذا القانون في
المقاله الثامن من هذا الكتاب وهو يتعلق بالمعلمين
ومما يجب ايضا علمه ان هذا المصحف احتاج
حسب القصد المنسوق من قوانين الابا الالهيين

نفصال
ما يتعلق بالمنع من الاسرار الالهيه وفيها الا
من البيعه الجامعه حتى متى لم نعمل وصايا
الرب ولا نعمل بها وبما سلمه الينا الابا الالهيون
نحرفا منا وتيها ولا نتصرف كاولاد وورثه
وليس ذلك منا ضعفا وخورا بل ابهة وكبرا
نعرف ذلك بلازم الضروره من القوانين
وعلى ما قد جا في الاقوال الالهيه الطاهره نقبل
الادب ولو كارهون لانه يقول ان خالف الجماعه
فليكن عندك بمنزلة الامي والعشار وهذا
الادب ايضا ان شينا فانما هو يدعونا الى مراجعه
التوبه وقد وضعنا ايضا تبعا للقوانين الالهيه
ومضافا اليها جزوا يسيرا من النواميس المدنيه
ملايما لهذه الشوون حتى متى ما خرجنا عن الامور
البيعيه وتسترنا بالامور الخارجه عنها ادخلنا نحن
نفوسنا تحت التبعات التي توجبها النواميس المدنيه
وفرضت علينا ضروريه على ان المقصود من الجهتين
واحدا اعني من القوانين البيعيه والنواميس
المدنيه القصد كله منهما انهاض الجنس البشري
وحثه على عمل الفضيله حسب ما تحكيه هذه
النواميس المدنيه لان قد جا فيها مكتوبا ان النواميس
تتبع القوانين وفي موضع اخر ما ضاد القوانين
من نواميس المعاملات فليس بصحيح ففي هذا
المصنف اهتمام كثير بدا وي ويعالج المختارين
العافيه والرجوع الى الصحه من امراضهم
ويمنحهم صحه كامله وعافيه تامه فان منهم
في المداواه مضض والم وقتى على ان ابل كما
شرب البط وقطع بعض الاعضا الفاسده وكيها
حسب مقتضى الاوصاب والامراض وشرب
الادويه الشديده المراره الكريهه على ما يجي
في طب الاجساد وعلاج الاجسام فاذا ما
خلصنا من نتن امراضنا وانا منا على هذه المداواه

وبلنا بهذه المعالجه • حينيذ نقف على غرض
معطينا اياها • والذي لا يقف على غرض وصايا
الرب في هذا الطب الروحاني • بل يقرا قراةً
ساذجةً مرسلةً فما ينتفع بشي منه • وعلى ما
اظنه ولا يقرا قراة ساذجه مطلقه • اذ كان
الانسان اللحمي الجسداني لا يقبل شيًا من امور
الروح اللطيف • وانت يا متعب نفسه في هذا
المصحف ستجد فيه ثلثه فروق وفصول •
فالاول تخاطبنا وتشير علينا كاولادٍ للاب
الحقيقي • اعني الرب • والابا الالهيون وتسلنا
في صلاحنا • فان نحن اصطلحنا فنعم الراي •
وان تك الاخرى فتودبنا كعبيد من القوانين
الالهيه الطاهره والنواميس المدنيه البرانيه •
اما القوانين فتودبنا بالعقاد والابعاد والاثيميا
واما النواميس فبالضرب والجلد وغير ذلك
من العقوبات المولمه فان لم ينجع فينا ولا هذا
التاديب ولا نقلع عن غينا • لكن نسلم نفوسنا
للهلاك باثارنا فحينيذٍ نحد ونبت ونقطع
حسب ما تنطق به الاقوال الالهيه الطاهره •
ويلقي بنا خارج الديار الالهيه • اما القوانين البيعيه
فتفعل بنا ذلك روحانيًا نفسيًا • واما النواميس
المدنيه فتصنع بنا ذلك حسيًا جسميًا جسدانيًا •
فلذلك انا اسال من قرا هذا المصنف او استكتبه
فليعلم على سمات وعنوانات الرووس وتحرر
مواضعها من جهه الكاتب • حتى يجد القاري من ذلك
الصحيح السالم من ما فيه خطو وزلل • وايضا
فيتامل في وسط الرووس وتجد علامات
واشارات فاصله مميزه هذا ما اختير من القول
الواحد • وانا ارغب الي من ينسخ الكتاب بسك
ان يضعها في نسخه على ما يجدها وما يعتمد لما
ذاك والتابع اياه • وللناسخ في ذلك جزيل

الثواب ومعه وللقاري ايضا وافر الجزا
من المعطي والمانح لكليهما واجب استحقاقه
حسب تعبه ونصبه يكون له الثواب من
ربنا يسوع المسيح الذي به يليق المجد والعز
والكرامه والسجود الى ادهار الداهرين امين

بسم الاب والابن والروح القدس الموحد
الجوهر المثلث الاقانيم

المقاله الثانيه تشتمل على مقدمه مصحف
النقاسيس لوصايا الرب الالهيه • وقد
اشتملت بالمجاز على فحوى وقصد جميع الكتاب

وان نحن جهلنا بالكتب الالهيه نقع في الفخاخ
الشيطانيه ويدفع بنا الى الهلاك • وان الطايعين
الخاضعين والمخضعين من الكتب الالهيه لاعمال
محظوره ممنوعه بجحد الطاعه وقطع المشيات
يشبهون الشيطان • ولاصحاب الشرط في المدن
وما يفعلون من دينونه الله لا الامرون ولا
المامورين • ولا القايلون ولا السامعون • بل
كل احدٍ عتيدٌ ان يعطي طايله عن اعماله

فاتحه المقاله من تفسير الذهبي الفم لانجيل
متى البشير كم يا قلوب حيتوني

قد كان الاليق بنا ان نعم فم الذهب الالهي الا نحتاج
معونةً من الكتب • لكن نبدي سيرةً هكذا
نقيةً • حتى تصير نعمه الروح لانفسنا عوضًا من
الكتب • وكما تكتب الصحف بالمداد هكذا
تكتب قلوبنا بالروح • فاذ كنا قد ابعدنا عنا
هذه النعمه هات نمارس سيرًا اخرًا ثانيًا • واما
ان القسم الاول كان الافضل • فقد دل على
ذلك الله بما قاله وبما صنعه • لانه خاطب
نوحًا وابرهيم واولادهما • وايوب وموسى
لا بوساطه صحف مدونه • ومصاحف مكتتبه •

بل هو نفسه فاوضهم مشافهه وذلك لما وجد
نيتهم نقيه وضميرهم طاهرا فلما سقط شعب
العبرانيين الى قعر الرذيله ووقع في عمقها حينيذ
احتيج الى صحف والواح والى التذكير
بوساطتها وهذا الامر فليس جرى في باب
القديسين الذين كانوا في العهد العتيق فقط لكن
وللناظرين ان ينظروه وقد عرض في اهل العهد
الجديد والله تعالى فلم يعط الرسل ناموسا
مكتوبا لكنه وعدهم باعطا نعمه الروح عوضا
من الكتب والدفاتر لانه يروم ان ذاك
يذكركم بجميع الاشيا وحتى تعلم ان هذا افضل
كثيرا من ذاك اسمع ما يقوله بلسان النبي القايل
ها انا اعهد لكم عهدا جديدا واضع نواميسي
في اذهانكم واكتبها على قلوبكم وستصيرون
كافه معلمين من الله تعالى ولقد اظهر بولص
عظم هذا الشان فقال انه اخذ ناموسا لا بالواح
حجريه لكن بالواح لحميه قلبيه فلما زاغوا على
ممر الزمان الطويل بعض زلوا في الاعتقادات
وبعض انحرفوا عن السيره الجميله والشيم الكريمه
احتيج عودا ايضا الى تذكره الكتب فالحظ
لي بالك كم مقدار هذا الردى وهوان الذين
كان يجب عليهم الا يحتاجوا من الكتب معونه
لنظافه سيرتهم ونقى طويتهم لكن تكون
قلوبهم للروح عوضا من الكتب هم حادوا
ونكبوا فاذ قد اضعنا تلك الكرامه وافتقرنا
الى معونه الكتب فمتى لم نستعمل ولا هذا الدوا
الثاني على ما يجب وفيما يجب لانه ان كان يعد
ذنبا الا نفتقر الى الموازره الكتابيه والا نستمد
النعمه الروحانيه بدلا منها تامل ايه مثلبه هي
الا نوثر ان ننتفع شيا ومن بعد هذه المعونه لكنا
نطرح المكتوبات ونترك المسطورات باطله

عاطله فنجتذب من هنا عقابا اليما من كل عقاب
ولكي لا يلحقنا هذا فلنصغ الى المدونات الكتابيه
اصغا بليغا وافرا وايضا هو نفسه يقول اما تسمع
الرسول قايلا كونوا مستعدين لجواب كل من التمس
منكم كلاما عن الرجا الذي ترجوه وايضا
يعظنا هو بذاته بما يشاكل هذه قايلا قول
المسيح ليسكن فيكم بغزاره الانوي ما خاطبونا
به اعز هذه المعاني نحن الذين نحن قيم اشد بهيميه
من الزنا فقط واكثر عطله من الكيفينس (?)
حاشيه ذكر النحل الذي ما يعملوا شيا الا يا كلوا ما
تتعب فيه النحل من العسل هم وهم الذين لا يعملون
شيا مما تعمله النحل بل هم عطل فيما بين النحل جالسون
بطالون يزعمون هاولا قايلين ان كل نفس ساجيه
مباركه والمستشير بسذاجه يمضي وانقا هذا
هو سبب جميع الشرور ان الاكثرين ما يوردون
شهادات الكتب على ما يجب لانه ها هنا ما يعني
الجاهل زعم ولا يحو نحو من لم يعرف شيا
لكن انما يقصد بقوله المر العديم الخبث الذي
ليس هو مكرا ولا فيه دهاء والا لو كان قصده
الجاهل لقد كان قوله كونوا حلما كالحيات
وصيروا سذجا مثل الحمامات فضله لا يحتاج اليه
وهكذا الذهبي الفم يعظنا بوساطه الروح القدس
ويامرنا ان نبحث اشد بحث ونفتش ابلغ التفتيش
للكتب الالهيه وهو نفسه قد استعمل في موضع
اخر هذه اللفظه باشد ترهيب فقال ما يمكن
ولا يصح لاحد الخلاص دون ان ينال معرفه روحانيه
بمواظبه وملازمه شديده فلنطع لهذا المعلم
الذي لنفلت ونخلص من المعرفه الرديه الكاذبه
الاسم والحكمه الباطله ولنتخصص بالحكمه الصادقه
النافعه ولنتزود منها ماء حيا يمكنه تبريد
لهيب الامنا ويرشدنا الى الحق بحاله وهكذا

نحدثهما اخذناه من صادق الاقوال عن ابابنا
ان عدونا ابليس فاتحه الشرور من جمله القوى
الملايكيه السمايه كان ولما تعجرف سقط سفلا
وصار على الارض مسحوبا صانعا طرقا معوجه
غير قويمه مثل ما هي طرايق الافعى المعوجه
ومابكف معاندا لمشيه الله واما الملايكه
الحافظون حسن الموافاه لله تعالى فهم دايما
يخدمون بحسن وفاء للمشيه الالاهيه على ما يزعم
الرسول قايلا انه قد توجد ارواح خادمه مرسله
في خدمه فاما الشيطان خزاه الله فقد يخدم الله
لكن ليس بنيه صالحه لكنه مثل شرطي مستصحب
معه شياطين غيره كانهم سيوف وعصي وبقيه
الات التعاذيب اذ كانت ليست هي وعايات
تصلح للاستعمال ولخدمه السيد الخاصي اطلقت
لردع وتاديب الانسان الذي هفا واخطا وما
يفلتون من العقاب المعد لهم ولا كانهم لله
خادمون اذ كانت خدمتهم اياه بنيه غير صالحه
على ما سبقنا فقلنا والذين سيصيرون ورثه
باستحقاق لشرهم ولخبثهم للعقوبه المعده لهم
مع جماعه مشاركيهم في رذيلتهم ويقيمون
في العقاب دهريا سرمديا هكذا لما سقط
اسرايل الابن البكر دعت الحاجه الى مثل هذا
الخادم الكلي شره فاما الاله المحب للبشر لما
وجد اناء مختارا معدا متاهبا للشيطان وهو
باختياره لا يصلح لخدمه نافعه لسيده الخاص
الا متهيا الى الهلاك على ما يقول الرسول
الالهي اعني بذلك فرعون ملك مصر استعمله في
ردع وتاديب واصلاح شعبه ولا هذا ايضا افلت
من الانتقام الالهي لانه خدم الله على ما قلنا
بنيه ليست صالحه فانتقم منه فيما بعد وهو
عتيد ان ينتقم منه بموجب نيته الرديه وسينتقم

منه ومن جميع من اطاعه فاما الخادم الامين
موسى وذويه فانهم خدموا الله بنيه صالحه
لما كانوا او عبيد جيده للاستعمال عند سيدهم
في خلاص اسرايل فعملوا الخيرات الزهريه
التي لا توصف مع جمله من اطاعهم بمقتضى
نيتهم الصالحه والحاجه داعيه في خدمه
الولاه والملوك الى شرط وغيرهم من اناس
سوء لردع وتاديب الذين لا يلينون ولا ينثنون
لكن ولا هاولاء ايضا يفلتون من الزجر الحال
بهم كانهم قد عملوا خدمه ما لكنهم يعطون
الطايله الواجبه والانتقام اللايق بما ارتكبوه
من الشرور والاسوا ولذلك تدعوا الحاجه
في خدمه السلاطين والملوك ايضا الى اناس
اخيار لنظام واتساق الامور الجيده الحسنه
لان كل واحد منهم كما اختار فيما انتدب
له من الخدم هكذا تجري حالنا نحن الرهبان
المومنين العيشه القديمه القينه من قبل ان
نهفو في شي من امور العالم فنرجع على ما يقال
في الاقوال الطاهره الالهيه كالكلب الى قيه
يمكننا بمعونه الله ايانا ان ننضبط بالعهود
التي عاهدنا عليها لله امام شهود ثقات
كثيرين لما عاهدنا بان نحن حدنا عما وافقنا
عليه فنحتاج في اصلاحنا الى مثل هاولا الناس
الاشرار الارديا للانتصاف منا واستصلاح
ما اعتمدناه وفعلناه بزيغنا عن الناموس
وعلى هذه الصفه فبنا امس واشد حاجه
ايضا الى اناس فضلا واخيار لتاكيد وتوطيد
ما اعتمدناه بحكم الناموس من الامور المرضيه
فاذا اكل احد على ما اوضح القول من خاصي
نيته ومن خاصي شهوته كما يقال يجرب
ويساق ويخدع وينصع حسب ما يجب

وتخوض في ان نعلم هل في خيرام في شر لا نا

عتيدون ان نعطي كل واحد منا الطايله

لموجب اعمالنا ومقتضى افعالنا ان لم تسبق

يد الله الرب الينا بمعونته ويتسلّنا سرعه من

تضليل الشيطان وتمرده واما على ما سبقنا

فقلنا عن الشيطان المعاند انه تخدم الله لا بنيه

صالحه فلا يشكّن احد في ذلك اوينطق بانّا

انا قلناه جزافا بمطلق القول لاننا ها نحن نورد

شهادات كثيره من الصحف الالاهيه في هذا

المعنى لنعلم ونعرف اذا ما خدمنا ردّيا وفعلنا

قبيح السياسه مما لمن يشابه في مثل هذه الخدم

من كلام انسطاسيوس السيناي

سوال كيف صورة الشيطان امام الله مع

الملايكه على ما في كتاب ايوب جواب

ما هو في السماوات لانه ليس باهل لذلك لكن لما

كان الله تعالى يملا الكل ولا يخلو منه موضع

فالشيطان على الارض منزلته وفيها خدمته التي

رتب فيها ليخدم الله وا وليايه في امور ما يتعلق

بالتاديب والاصلاح ولا سيما ليجلب علينا تمسكنا

وخضوعا وهذه فمن عند الله تجي عند غضبه

علينا وزجره فرتب الشيطان ليخدم امر الله مع

ملايكته الاشرار الخبثا على ما تدل عليه الكتب

الالاهيه فقد قيل فيها ارسل اليهم زجر غضبه

سخطا وزجرا وحزنا مرسله على يدي رسل

خبثا وملايكه اشرار وقيل ايضا روح الرب

نات بعيدا عن شاول وغمته روح خبيث

من عند الرب والرسول يقول الذين اسلمتهم

للشيطان ليتادبوا الا يكفروا فيجب ان نظن

بوقوف الشيطان امام الرب خدمته التي

رتب لها ليخدم الله بحسب ما قد زعم عن نفسه

والنبي ايلياس قايلا حي هو الرب الذي قد وقفت

+ ويفاضل الصنع عن دون السياسه

نحوه

قدامه اليوم دعي خدمته التي كان تخدمه بها

وقفه امامه وقد يدعون الناس الذين تمردون

علينا ايضا لاجل خطايانا خدمه الله فاسمع

ما يقول يازكييل النبي عن بختنصر ملك بابل

ارض مصر سياخذ شعبها ويسلب سلبها وينهب

نهبها ويكون له اجره عن قوته عوض خدمته

التي خدم على صور اعطيته ارض القبط عن

جميع ما صنع معي والاقوال التي قيلت ايضا

من الرب للشيطان ما تفهم اقوال خالصه نطق

بها الرب وتكلم بها الرب مع المعاند اوقال

هو لله تعالى لان الامور نفسها التي يتسامح من

الله للشيطان ان يفعلها مع الناس تفهم الامور

انفسها اقوال واصوات من اقوال

ماوذريطس في اقواله الطيبه كما ان المدن

التي تربي الشرط التي بوساطتهم تعاقب قتله

الرجال ونقابي الحيطان ومن شاكلهم وما لهم

ما تمدح المدن لهولا لكنها تبغضهم وتمقت

قبح سيرتهم واخبثا رهم لكنها تحتملهم لخدمتهم

في مثل هذه الاشيا هكذا خالق العالم يتسامح منه

تكون المرده والمغتصبين كانهم شرط له لكي

يقتص بوساطتهم من الكفره الذين يخبون عن الناموس

واختوا فيسلمهم الى العقاب اللي اذ لم تخدموا

الله فيما خدموه من هذه الخدم لله تعالى لكنهم

خدموا اخبثهم الخاصي ففعلوا تلك المنكرات

هكذا لما اخطا اسرايل اسلمه الى قساوه العراقيين

فلما لم يفهموا ها هولاء غرضه في الانتقام حينيذ

ازال قدرتهم واضطرهم الى ان يخدموا غيرهم

على ما قالت الانبيا الذين اخدعهم افلاطون

الاسباب والعلل وشرفها زعما ان الذين لهم

لا اشفا لها تودبهم وذلك ردعا لغيرهم

من كلام القديس مكسيموس فيما اشتعب

من عويص الكلام وغامض ما في الصحف سوال
ان كان بختنصر ملك بابل ثنا ولا انه الشيطان
لانه يدعوه عبدًا قايلًا انا اعطيت جميع الارض
لبختنصر ملك بابل عبدي واعطيته وحوش
الحقل لتخدمه فما هي اذًا خدمه الشيطان
ومن هي الوحوش الجواب ان الشيطان خزاه
الله هو عدوٌ لله ومنتقم له اما عدوٌ فانه متى
ما ظن به انه يبغضه على وجهٍ ما فيجتذب الجنس
معشر البشر محبةً مهلكةً ويقنع افكارنا
بضروب الالام الاختياريه ويقنعنا نحب
اللذه حتى ناثر الوقتيات الزايلات ونختارها عن
الراهنات الدهريات واما انه منتقم فمتى اظهر
بغضته لنا كانا قد صرنا من حزبه وتحت يده
لاجل الخطيه فيطلب عقوبتنا ليس مريدًا بذلك
تكميل الامره الالهيه لكن لسوقه لشفا مرض
بغضه ايانا اذ كان الشيطان لا يحب شيًا
اكثر مما يوري الانسان معاقبًا فالشيطان يدعى
عبدًا لله متى عاقب الانسان بتسامح من الله
وهو خزاه الله مارق سارق عاصي ولص خبيث
موافق للمبتعدين من الله بخطاوه اللذه موافقه
في الغايه فهو واجب وباستحقاق تقع عقوبه
الانسان منه فاما الوحوش التي يعطيها الله لملك
بابل فهم الشياطين كل واحد حسب ما فيه من
التهيو والقبول لهذه الخدمه او لتلك خدمه
لان ولاها ولا الابالسه انفسهم يمكنهم خدمه
الشيطان وموازرته من غير تسامح يقع في ذلك
من الله فهو غير وصل بالعنايه ذات المحبه للبشر
الخيره الصالحه اللايقه يسامح الشيطان بوساطه
خدامه الابالسه ان يتفننوا في عقوباتنا عما
خطينا والدليل الواضح على ذلك من خبر ايوب
من كلام القديس مقاريوس فاذا ارتون

هذا العالم انما هو عصي تاديب وسوط عذاب
وجميع القديسين قضوا اعمارهم وبالموت
مضوا الى ربهم بامتحانات كثيره واحزان غزيره
وجنوا منها مجدًا عظيمًا ونالوا كرامه جزيله
فابليس خزاه الله متهيي بنيته الرديه كانها
عصًا قد قطعت من شجرةٍ حيهٍ والسوط فانما
هو من جلد حيوان ميت يستعمل في تاديب
الاطفال والصبيان على هذه الصفه والخبيث
خزاه الله قطع وبتر من كوره الاحيا واسلم
نفسه للتعقل اللحمي يدب على الارض كانه
خلقه دنيه تتم بوساطته سياسه عظمى بلا
اختياره على ما قيل في بعض المواضع ساعد
في اكثر الخيرونيه فاسده لذلك على ما
سبقنا فقلنا اطلقت هذه العصا حرج للخبيث
كاتون نار حتى تحمى بوساطته الانا ات
الممتحنه المبلوه فتوجد حسنه الابتلا وعلى
الحمى تزداد حسنًا وصلابه وتظهر من الانا ات
غير المبلوه الممتحنه سهله التفتت التي ما
تثبت على الحمى ولا تثبت للامتحان اذ لا تستطيع
مباشره النار المحرقه فاطلق الخبيث
اذًا مثل العصا تاديبًا في الارض في وسط
العالم وبما انه عبد وبعض خلق السيد ما
يمتحن الناس حسب ما يشا ولا يجلب عليهم
الاحزان كما يريد لكن بمقدار ما يقع التسامح
به من الامر الالهي في امتحان ذاك الانسان
هذا ما قالته الابا الروحانيين في هذه المعاني
وخرج كلامنا الى هذا لان المقلعين من الام
كثيره المندفعين عن الله ضالين بتمرد
محتجين لنفوسهم احتجاجات في خطايا
ومسلمون ذواتهم للطاعه الخارجه عن مرضاه
الله واصحابه ويدخلون منه اخرى عالميه

لحميه وطاعه غير واجبه حسب ما قلنا
فيما سلف وليس هذا فقط لكنهم وقد افسدوا
عما قليل الكتب والوصايا الالهيه الربانيه
كما تشا مشياتهم اللحميه فبعضهم ضالون
وبعضهم مايلون الى جزو النفس الموثر للذه
فنفسد كل شي بقولنا لمطيعينا الفسلين
ولطالبي الاحتجاجات بالخطايا اني انا احتج
عند الله عن الخطيه التي امرتك بها وانت
بري من اثمها وايضا اوليك الطايعون
الفسلون السامعون منا من غير واجب
فيقولون لنا انا بريين من هذا لان الدينونه فيه
على من امرني ونحرف في تفسير اشيا
كثيره تشابه ما قلناه ونعمل كذلك في
جميع عيشه البشر بتاول بتاوك تناوله من
قلوبنا لا من الكتب الالهيه وما اعظم هذا
الخسران وتتم فيها القضيه الالهيه القايله
ضربو بسيد ضربوا فلا هما ينفعان في وهذه
لان الله قد قال على لسان النبي ان كيل
ان جاءت الحربه ولا ينذر بها الديدبان ويعلم
بالبوق فتجي الضربه وتاخذ نفسا اما النفس
فتوخذ بخطيتها وانا اطلب دمها من يد
الديدبان ارايت ايها الحبيب قضيه الله وان
في مثل هذه الامور اخر لا تخلص اخر لا بل
تكون خطيه البادي والمرشد متضاعفه
فاما دمه فانا اطلبه من يد الديدبان وانما اعني
بذلك ان تلك النفس ينالها حسب اعمالها ومن
هذا الوجه ما تخلص متبوته لكنها تسلم الى
اعدايها والديدبان فيطالب بهلاكها وقد
قالت الاباء الروحانيون في موضع اخر ايضا
ان احتجاج ادم وحوا ما نفعهما في قول ادم
ان المراه التي اعطيتني هي قالت لي وايضا

في قول حوا ان الحيه خدعتني وسببها بذلك
الخادمون في عقوبات القديسين ما لهم احتجاج
عند الله بقولهم اننا نحن انما كنا مستخدمون
عملنا ما امرنا به فنحن اذا ابريا ومن قول
القديس باسيليوس الكبير واما الوالي
بيلاطس فقد غسل يديه قدام الشعب عنوانه
ما بري لانه ما كشف عما طولع به ونحث عن
الامر كيف صار بل سمع سماعا للناموس مباينا
واليهود متجاوزوا الناموس هكذا قالوا لبودس
المسلم نحن ابريا ستبصر انت ها وكلا كافه
واخرون كثيرون في العهدين العتيق والحديث
سمعوا واطاعوا سماعا وطاعه في غير موضعها
ليست بواجبه بل زايغه عن الناموس وما انتفعوا
شيا على ما قيل لكن كل واحد منهم يقتص منه
حسب خطيته والرب فقد اشهر هذه الطاعه
والخدمه غير الواجبه وابان ضلالها واوضحه
ايضا حاسبا بقوله انه من لازم الضروره مجي
الفتن لكن الويل لذلك الانسان الذي تجري
الفتن على يديه فلا يفهمن اذا احد الطاعه
المكتتبه في الكتب الالهيه جزافا وعلى الاطلاق
فيقع في خطيه مفزعه مذهله لاننا ما امرنا
ان ناخذ اسم الطاعه في هلاكنا بحسب ما يسمون
لنا اباونا معلموا المسكونه كاطبا حذاق
مهره لانهم قد رسموا كيف يجب ان تكون اولا
صوره الامر بالطاعه وان وجد في كتاب
الاهي طاعه وقطع مشيته بلا افراز ولا تمييز فما
قبل هذا من الاباء السعدا يحيى اولادهم جزافا
وكيف اتفق وان كانوا قوم قبلوا هذا لكن
قصدوا بذلك لاسباب سياسيه وقتيه
ففعلوا وعملوا بحسب الامر الذي كان بين يديهم
في الوقت الحاضر مثل ذلك الذي امره رييسه

ان نوح ابنه في النهر. واخذ امره متقدمه ان
يلقي ولده في الفرن وما شاكل ذلك. فاما
الطاعه الشامله الكليه وقطع الاراده في المشيه
كما قيل متقدما. فقد حد الامر والفرق بين
ما تامر به الكتب الالهيه على ما قيل في البا
تاريقون. واخبار الشيوخ. ان الملازم طاعه
ابيه الروحاني ثوابه اكثر من ساكن البريه
الذي قد انفرد لعباده ربه. لانه ما قال اب
على الاطلاق لكن روحاني. فاما الرسول
لاجل ظلاله الشياطين والمتوانين انهم روحانين
وما هم كذلك بالحقيقه لذلك عدد اثمار الروح
قايلا المحبه الفرح. يعني الروحاني لا الجسداني
والسلامه وما يلي ذلك. والسيد نفسه ربنا
قد اشهر الروحانيين من الذين ليسوا بالحقيقه
روحانيون بل مرايون. فقال من ثمارهم تعرفونهم
اترى يقطف من الشوك عنبا او تجتني تينا
من دردار. القديس اثناسيوس
يقول ان كل انسان قد اخذ الافراز من الله
فيستعاق لم ينبغ راعيا غبيا غير خبير. وقيل
زانيا كاذبا كانه حقيقي اذاية وصلة بين
الظلام والضيا. كذلك يعلم وباسيليوس
الكبير في اقاويله النسكيه في معنى المقدمين
على قوم ان هكذا يجب ان يفكروا حسنا. لئلا
يقولوا او يرسموا شيا خارجا عن مرضاه الله مما قد
اعترف به وقرر في الكتب الالهيه فيوجد
شاهد زور سالبا للامور الالهيه. بادخاله
اليها غريبا منها وبعيدا عنها اجنبيا من تعاليم
الرب او تحريفه شيا مما رضي الله عز وجل. وهذا
كاف مقنع في هذا المعنى. ويقول ايضا في
معنى المتتلمذين انك متى وجدت معلما ومن
بعد تعديله لجميع فضايله حينيذ يا مرنا

ان نسلم مشيتنا اليه. وهذا الكلام فقوته مساويه
لما في الباتاريقون من كلام شيوخنا. وهو ان
كان لانسان امانه بانسان وتتلمذ له واطاعه
فما بذلك الانسان حاجه ان يصغي الى وصايا
الرب لكن يفوض جميع اموره وساير مشياته
لابيه الذي قد ائتمنه. وماله متى عمل ذلك
ذنب عند الله. لان اباانا ما يلقوننا في هوته
بل ينشلونا من الهوته ويلصقونا بحيث نبوه
ونعلي نسبه الله. كما نتعلم منهم ان نرضي الله
ومتى لم يعمل المعلم بوصايا الله ولا يعلم
بخشيه الله وحفظ وصاياه. فمن يتق او يركن
الى اقواله. وانا فاظن اننا المحبون وفكرنا
لحي ولذلك هي اماتتنا ومحبتنا الحميه جسدانيه.
وقد يعظنا البس السليح الالهي بولس. بل
والرسول الاخر التلميذ حبيب الرب يوحنا اقوال
الالهيات. قايلا ان كثيرين مضلين جاوا الى
العالم وظهروا فيه. وكل من يتعدى تعاليم
المسيح ولا يثبت فيها مقيما فما له الاله. وقد نعد
من الله تعالى الثابت في تعاليم المسيح هذا
قد فاز بنعمه الاب والابن. من جاكم بغير هذه
التعاليم لا تدخلوه منازلكم ولا تقروه سلاما.
ومن اقراه سلاما فقد شاركه في اعماله
الرديه وقد طابق هذه الاقاويل ووافق عليها
وقال مثلها بقيه الابا. وانتم تستنيرون
بها اذا ما صادفتموها في الابواب التي
قدامنا وامامنا موضوعه كل واحد منها في
موضعه مرصوفه بعنايه شديده وتعب كثير.
من كلام مار اسحاق ولقد بالغ في
احتراسنا من مثل ذلك بعض القديسين الاخر
قايلا في هذه المعاني. ان المسيح ما يقتصنا
بعمل الوصايا بل يطلب منا اصلاح نفوسنا

وتقويمها. ونعم ما قال وحذق وصناعه
قال ما قال هذا القديس. لان دفعات كثيره
يصير بسبب واحتياج الوصيه لهبط النفس
ووقوعها مثل الطاعه والخضوع الذين في
غير موضعها من غير مقتضي واجب وقطع
المشيه يعني التي خارج الواجب. وما شاكل
هذا وما شابهه من الامور التي ما تودي
الي منفعه النفس. لا بل تودي الي اضرارها.
ومتى لم نميز الوقت والسبب واختلاف
الامور لكنا ناخذ ونفهم ما قيل علي سبيل
السياسه وما جرى بسياسه فا وقتيه.
تتناوله تناولا شاملا عاما للكل. فضرر
ذلك يعود علي رووسنا. وتتبلبل الاشيا
كلها. ويصير ما يجب ان يكون اسفلا فوق
وبعكسه. حسب ما جرى لاناس كثيرين
عندما لم يحتنوا اختتانا جيدا ولا فهموا انها ما
صحت قوه وقصد المعاني التي في الكتب
الالهيه. فتهوروا من هذا الوجه تهورات
كثيره. وتم فيهم قول رجل قديس اذ قال
لانهم لحميون ما امكنهم فهم الروحانيات
المتعلقه بالروح القدسي بل توقفوا علي فهم
اللحميات الجسدانيات. فما فهموا ما قلدوهم
اياه الاباء الالهيون حسب مشيه واراده الروح.
لكن فهموه فهما لحميا جسدانيا. وانا اذكر
لمحبتكم في ذلك ابوابا مختصره قليله لتعلموها
وتفهموها قد يما في العهد العتيق يعني
التوراه. هو اعني الله تعالى اطلق الضحايا
وسنها لبني اسرايل وفسح لهم في استعمال
الرباب والكينارا والعود والطبل والزمر
والضرب بالبوقات والدبادب. وغير ذلك
كثيرا من هذه الفنون والات الموسيقي.

ولما كانت مشيته ان تثبت هذه الاشيا علي
ما هي عليه ابدا. لكن كان المقصود بها سياسه
ما وقتيه. حسب ما علمناه من الكتب
الالهيه والقديس انسطاسيوس يقول في سوا
لاته هكذا سوال كيف امر الله سبحانه
لاسرايل بوساطه الناموس ان يقدم ضحايا.
والان فيقول بلسان هرميا النبي ما كلمت
اباكم في معنى ضحايا ولا امرتهم بمحرقات.
الجواب هذا يوضحه قايلا في نبوه شعيا
ما اختار دم الثيران والتيوس. لان من الذي التمس
هذه من ايديكم. ولذلك يقول داود النبي ضحيه
وقربانا ما شيت. ولا طلبت محرقات من اجل
الخطيه. فمن هنا تبين ان ما سبق فامر به في الناموس
عن المحرقات والضحايا ما كان من قصد واضع
الناموس الالهي. لكنه تنازلا منه مع ضعفهم.
لانهم لما عملوا العجل وراموا ان يضحوا للذين
هم ليس الهه. حينيذ بعد اشتراع الناموس
وضعت هذه الاوامر بالضحايا لينقل فكرهم
الذي رام التضحيه بها. لا لهه لا وجود لهم
بته. ولا هم شي جمله ينقلهم من ذلك الي التضحيه
لله الاله الحقيقي الوجود ومبديه. الذي هو
الوجود ذاته ونفسه حقا ويقينا سبحانه
سبحانه سبحانه. فلما عبر الزمان بعلامات
كثيره. وجاز بابات غزيره. وعرفهم بعض
المعرفه. حينيذ منع من الضحايا بالحيوان الغير
ناطق بوساطه الانبيا واقاويلهم. وزعم قايلا
ما اقبل من بيتك عجولا ولا من قطعانك تيوسا.
اترى اني اكلا لحم ثيران او شاربا دم تيوس.
وهل يا بني اسرايل ضحيه قدمتم لي هذه مقامكم
في البريه اربعين سنه لانني رحمه اريد ولا
اشا ضحيه. فها الطاعه جيده محموده ٥

اكثر من التضحيه • وسيمجدني بتضحيه التسبيح
ولذلك يترنم قايلاً ساسبح اسم الاهي بتلحين
واعظمه بتسبيح • ويرضي الله ذلك بازيد من
عجل فتي • لان التضحيه لله روح منسحقه •
فهكذا المخوي وقصد قوله • انني ما كلمت
مخاطبًا اباكم في معنى ضحايا • اي ما ارتضيتها
لكني تنازلت بها مع ضعفهم • ولذلك قال
عوض بلسان النبي ازاكيل سلمت اليهم
اوامر ليست جيده ووصايا ما لهم بها احياه
وادنسهم بعطاياهم • يعني بذلك انها ليست
اهلاً لتسامحي • ولا تليق بالنير الصالح الذي
سيبتاز اضعه عليهم • هي اوامر قاسيه غير
لايقه بمحبه البشر من واضع الناموس لكنها
ضروريه وواجبه ولايقه بالحرفه المشترع
عليهم • لانه كيف ماهوا شنواع قاس في ان
نقوم من الميت ومصيرنا كلنا الى الموت • او ان
تبقى المراه النفسا اياما كثيره في جمله النجسات
وهي فقد تكونت الة لخلقه الله الخلاق والمبدع •
او ان ينقض الدار الذي قد حدث في حيطانها
عاهه وشامه • او يخشبها ايضا • هل ترى
تخطي الحيطان او الحسوره والاخشاب
لكنه اراد بهذه السنن والفرايض ان يحشو
ويروض بلجام قاس صعب المراس يدق به
عنق شعب اليهود العنق القاسي الغليظ الجاسي

من كلام ثاوظوريطس في اقواله الطبيه

لانهم لما طالت مدتهم بمصر سنين كثيره
والفوا من المصريين عادات رديه • وتعلموا
منهم ان يضحوا للاوثان والسلاطين • واخذوا
عنهم اللعب والرقص بالالات المغاني استلذوها
وصارت لهم خلقا وملكه • واعتقهم الله
من عباده المصريين اطلق لهم الضحايا • لكن
لا لكل من شاء • ولا لالهه المصريين الكاذبه في
اسم الالهه • لكن لتكون الضحايا مرفوعه اليه
وحده سبحانه • اذ كانوا المصريين قد الهوا
في بعض الاوقات البقر والغنم والمعز
والحمام واليمام وغيرها من الحيوانات النقيه •
وكانوا ياكلوا الخنزير وغيره من الحيوانات
التي لا توكل لانها قد اسميت غير نقيه • فليلا
يمنعهم عن تلك العادات راسا بواحده
فيتكرهون ذلك ويستصعبونه • شرع
ان نضحي له وحده بالمسجود لها منهم اولا من
فلقها الاموره • ولا تضحي للذين يظن بهم كاذب
الظن بانهم الهه فاطلق لهم من الحيوانات
الارضيه • بالبقر والغنم والمعز • ومن الطير
بالحمام واليمام ولضعف المضحين يسامح
بالتضحيه • وامرهم ان يضحوا بتلك الحيوانات
التي كانوا عبدوها بمصر وقربوها والهوها
ليصح لهم من تضحيتها انها ما هي الهه • ولذلك
منعهم من اكل لحم الخنزير لما كانوا المصريين
ياكلون من اللحوم لحم الخنزير فقط • ويمتنعوا
من تلك ويعبدونها كالهه • شرع انها نجسه
غير طاهره • واطلق اكل ما كانوا يالهونه
ليهون عندهم باكلهم اياها • فالله تعالى غير
محتاج الى ضحايا ولا مفتقر الى الالات الاغاني
فيرسم ان نضحي بها ويستعمل الالات
الموسيقيه • لكنه تنازل مع ضعفهم وداوى
الامهم القديمه فشرع بها واطلقها هذا ما
فسروها • ولا الرجال الافاضل الذين ذكرناهم
وغيرهم قوم كثيرون ممن فسر العتيقه
بنعمه الروح القدس وقوتها

من الكلام في الانبيا الكذبه ومعلمي الباطل

فاما في العهد الجديد الحديث يزعم يوحنا معلم
البيعه الكبير الذهبي الفم قايلاً • لما اقتضى الوقت

ليخرج خروجًا قويًا على انبيا الافك ومعلمي
الكذب وذوي المقالات والبدع والاراسس
تقول هكذا في اقاويله الذهبيه لذلك
دفعات كثيره اذكرتكم في باب الاراتيكي
الذين لا يعبدون الله والان فاضرع اليكم ايضا
لا تتنازلوا معهم في امر ما بته لا في ماكول
ولا في مشروب ولا في صداقه ووصله او محبه
او سلام لان الخروع منى مما قلت ويتنازل
معهم فانه يجعل نفسه اجنبيا من البيعه الجامعه
الرسوليه فاما تلميذ الرب الذي هو حقيقي
التلميذ بلا غش فانه يجهر صارخًا قايلًا من
بشركم بلكثر ما تسلمتم فليبعد من الوسط
محرومًا وداود يترنم قايلًا يارب لقد ابغضت
مبغضيك وذبت في بغض اعدايك لقد
ابغضتهم بغضًا كاملًا هذا ما نقوله نحن في
هذا الفن وحسبنا والذهبي فمه يقول في
تفسيره لرساله السليح بولس الاولي الي اهل
قورنثيه زعم المعترض قايلًا افان كانوا اعدا
وحنفا افيجب بغضهم نعم يجب ان نبغض
اعتقادهم ومقالتهم لا هم انفسهم حسب ما
قال داود النبي يارب اما ابغضت مبغضيك
وذبت في بغضهم لقد بالغت في بغضهم بالكليه
وعلي جهه اخرى يطلب منا نحن تفلسفًا اكثر
وازيد ولذلك لما سالوا التلاميذ في ان يحدر
نارًا كما فعل ايليا اجابهم السيد قايلًا ما تفهموا
لايه روح انتم فقد ما امرونا الا ببغض النفاق
فقط بل ومقت ذوي النفاق واصحابه ليلا
تصير الصداقه منا لهم سببًا لتجاوز الناموس
وخطيه لذلك قطع الوصله بيننا وبينهم
ومنعنا من الاختلاط بهم وجعلنا ان نحترز
منهم بكل وجه والان فهو لاسمه السجود يرفعنا

الي تفلسف اعظم ويرقينا عن ضررهم مستعليين
وان ندنو منهم ونعز بهم ونسلمهم ارايت هذا
المعلم الكبير كيف اخذ هذا الفصل القايل اتري
يارب ما ابغضت مبغضيك كيف استعمله
استعمالًا نافعًا في كل زمان بحسبه حسب ما
يليق بالتعليم ويورد الرسول الي الوسط محققًا
قوله ومشاهدًا به وكذلك السنودس السادسه
يقول في تقدمه الازمن لما وصل الينا وبلغنا
ان في بلد الارمن يقدمون على المايده الطاهره
خمرًا صرفًا غير ممتزج بماء الذين يقدمون الضحيه
الخاليه من الدم ويحتذون بمعلم البيعه الذهبي
فمه قايلًا في تفسيره لانجيل متى البشير ما هذا
نحواه ومعناه لما قام السيد من الاموات حيًا
ما شرب ماء بل نبيذًا لقد اقتلع بدعه اخرى
خبيثه من اصلها وذاك انه لما كان قوم ما
يستعملون في الاسرار ماء فقط اري بذلك
انه لما قلدهم الاسرار نبيذًا اعطاهم ولما قام من
بين الاموات وضع لهم مايده ساذجه وخمرًا
استعمل زعم عصير الكرم وعصير الكرم ليس
هو غير النبيذ فقط ما هو ماء من هذا الموضع
يظنون الاراتقه المخالفون للحق بالمعلم الكبير
انه يمنع من ماء يقدم على المايده الطاهره
فاملكن فنوضح لهم زلل هذا الاب الواكب
المستقيم ليلا يغلب عليهم الجهل ايضًا لانه لما
كانت هذه الاراسس اعني مقاله وبدعه الذين
يقدمون الما ومستعمليه في ضحيتهم ماء لا تخالطه
خمريته لما كانت هذه الاراسس قديمه
عتيقه نقض هذا التقليد الذي ذا النفاق
الى المتالهه لبه السالف ذكره وبقي ان نعلم
هذا مضادد لما تقلدوه عن الرسل الحواريين
فالف هذا المقال اذ كان في البيعه التي تقلد

دعاينها سلم اليهم ان يموجوا خمرًا بماء في التقدمه
الالهيه الخاليه من الدم متى ما قدموها. واورد
الشهاده على ذلك من الامتزاج المنبعث من ضلع
سيدنا ايسوع المسيح. الضلع الكريم ضلع المخلص
الاله. وانه كان مزتج دم وماء انسكب ذلك
لحياه العالم جميعه وتمحيص الخطايا. وفي باقي البيع
اللاتي شرق فيها ما قرر الاب الانوار الروحانيه.
فهذا الترتيب ثبت وعليه يُعمل. ونحن فاوردنا
يسيرًا من كثير شهادات في الكتب الالهيه لئلا
نطول المقال ونسهب فيه. وقد اتضح وبان
ان اوامر كثيره اطلقت اطلاقًا وقتيًّا. ومايشا
الله تعالى ان تثبت ابدا هكذا حسب ما قلنا متقدمًا
فهلم بنا وهات لنضيف ايضًا اخر نشهد بها في الكتاب
الالهي في معنى الطاعه شهادة جيده. وذاك
ان تاودرس المقدس تلميذ باخوميوس الذي حقق
لقبه بفعله المقدس جسمًا وروحًا. لما خاض في
جهادات الطاعه واتعابها وكان شابًا بعد في
سنه باختياره. تصرف تصرفًا خالصًا في اقاويل
الله وتايد بالروح. وكان جميع قصده ان يقتني من
يرشده ويكون مرشدًا لا عيب فيه. وكان طايعًا له
كطاعته لربه. وان كان يعرض في بعض الاوقات
لمرشده ان يغير ما يامره به ويخالف قوله. ويقول
له لم فعلت هذا الشي. ما كان يستغرب ذلك الشاب
تاودرس ولا يواد معلمه ويطلب تحقيق ما
يقوله في نفسه. لكنه كان يصمت ويبقى يقول
معلمه ويعود باللايمه على نفسه. قايلا ان هذا رجل
انه ما يغير كلامه. لعله انا ما انا مستقيم فامري
حسب مشيتي. وكان هو مسدوه بالله مع الروح
القدس. ولولا ان الامر كذلك فكيف كان يوصي
علي ما امرني به. وقد نجد بينها بذلك من هذا القول

في نبوه هوشع لما لا امر الله الشعب في تقديمهم
الضحايا. وان الشعب ما يفعل ذلك بصحه
وحقيقه. قال الله تعالى ما امرت اباكم بها.
على انه هو في ناموس موسى قد امر بها واطلقها.
وقال له ايضا الاب الكبير نخوميوس سمعت
ان والزنكجات لتنظرك ومعها رسايل
من الاساقفه. فلاجل الرسايل امض والقاها.
فاجابه تاودرس المقدس قايلا. قل لي ايها الاب
ان انا مضيت فرايتها من بعد معرفتي التي
قد حصلت لي وهي كثيره. اما يلومني الرب
في يوم الدينونه. فاجابه الاب فان كنت
انت تحب الرب اكثر من امك فانا لا امنعك
من ذلك. بل الاولى بك ان امرك به. لان الرب
قد سبق فقال. من احب ابًا او امًّا اكثر
مني فما هو لي باهل ولا مستحق. هذا هو
الكمال. فانظر يا حبيبي الى هذا التلميذ
الذي اجتهد في الطاعه وبالغ فيها الى الموت.
ما اطاع امره معلمه لما فسح له في شي خارجًا
عن الوصيه. ولا ايضا المعلم قسره والزمه
ان يفعل شيا بمعزل عما يجب على ان ما اطلقه
له ما كان فيه قوه كبيره تجره الى خطيه.
بل كان تنازل ما لمسيه لحميه. ومن من
الذين يتلون اقوال الاباء يجهل حال مرقس
ذاك تلميذ سلوانوس. والى اي درجه بلغ
من الطاعه لانه كان ناسخًا فاستدعاه معلمه
وكان قد بدا يكتب حرف اه الكبيره بدا
بنصفها وبادر الى معلمه وخلا تمامها. فما
اطلق لبيده ان تتم صوره هذا الحرف.
ولقد كان هذا مرقس من اولاد الكبرا فجاءت
والدته لتنظره. ولما اطلق له معلمه ذلك

خرج مرقس طاعة لمعلمه وغمض عينيه لئلا يرا هما
وتلك لما رات عليه اثار المطبخ وقتاره لم تعرفه
فعادت سالت المعلم ايضا ان يطلق له ان يجيها
فتنظره. فاما الشيخ المعلم لما امره بالخروج
اليها ثانيه. قال له مرقس ايها الاب لا
تراجعني في هذا الباب. والا فالضروره تحملني
على مخالفتك. وعلى هذه الصفه انصرفت
الوالده بتحسر كثير عما راته من مرقس. لكنه اطاع
وما اطاع. اطاع معلمه الروحاني. وما اطاع الوالده
اللحميه بتصنع روحاني ذي حكمه وما انخلع
لمراده اللحمي. ولا اطاع هواه الطبعي. ولا انقهر
للذه فتقبل محبه غير واجبه وتالف سببا غير
لايق. ونعرف اخر لا يطلب هذه المحبه غير اللايقه
ويجعلها سببا لنقض وصايا الله مسببا
بذلك هلاكه. حتى مرات كثيره كان يامره
معلمه بدخول الحمام من غير مقتضي مرض
كان هو لا يختار حزن معلمه. فيدخل معه الحمام
ويغسله. وفي حال تغسيله لمعلمه كان يلطخ
اصابعه من الغسل بالما كانه شي مقدس ويرسم
رسم الصليب بالما على جبهته وقلبه ومواضع
اخر من جسده كانه يستحم ويغتسل ولا يكذب
لمعلمه في قوله. وشبيها بذلك كان يعمل في
شرب النبيذ واكل السموك وغيرها من اطعمه
كثيره لما كان معلمه يامره بان يتناول منها.
فكان يمس منها بمقدار ما يخادع معلمه ويوهمه
انه يتناول منها شيا ولا يحزنه بالخلاف
وكذلك كان يفعل في سائر اموره يباشرها
ويمارسها بتوجع وحزن لا بتمتع ولذه هكذا
حفظه الله وثبته على هذه الطاعه. حتى انه
خدم ونجح اياه حسب مكنته وما هدم شيا
من سيره الابا السيره الواجبه الخالصه الحره.

وهكذا احرت حال هاولا المذكورين. ومثاله قد
كتب في معنى الابا اقاكوس المنسوب الى السلم
فقد حكى لنا ان معلمه ليس شتمه فقط بل واهانه
وبالغ في امتهانه. وكان كل يوم يضربه ويجلده
واما هو فكان صبره يزيد على ذلك صبرا واجبا لايقا
في موضعه. ولقد كان في درج هذه السلم الالهيه
اباكوس وفي موضع اخر اخر يسمى اثرابخم
وذوسيثيا وس تلميذ القديس دروثيوس. وقد
كتب عن يوحنا القصير ان معلمه امره ان يسقي
في كل يوم عودا يابسا بينه وبين الما من قلايته
سته اميال. وثمره هذا العود اليابس دعيت ثمره
الطاعه. هولا كافه اطاعوا وسمعوا طاعه
واجبه ذات تعب وحزن جسماني لاخذ الطهاره
من العزا العالمي. هذه هي الطاعه لوجه الله خضوع
واتضاع. فانظر لي الى اختلاف طرق الطاعه
وقطع الشهوات. فلا تجد في المجاهدين قطع المشيه
متى ما كان انسان في طاعه ابيه الروحاني لو
يبدا يعمل شي من نفسه خلوا من ان يطيع. فالروحانيون
من الابا لاجل تعفف حيل الابالسه يقطعوا مرادهم
بافراز وتمييز. الى ان يحكموا الاتضاع ويستقيم
قلوبهم. وتسرع الرجعه بسهوله الى سماع مشيه
الله. وقد تكون ايضا اموره واجبه وطاعه غير
واجبه. وهي متى ما امر الامر ما يجب واطاع السامع
الماموز بالقول فقط دون الفعل. لانه ما اقتبل ما
امر به ولا عمل عملا موديا الى رضى الله. لكنه
عمل ما شاه هو بهواه حتى ينجح ويشفي مراده وشهوته
اللحميه. حسب ما قد جا في كتاب اقليمقس
اي السلم ان السيف ما ينسب الى معطي السلاح
لكن الى قابله. لانه تناول سلاحا لحرب العدو.
فادناه هو بيده الى قلب نفسه.

[…] اقوام تقول ان معلمك ومقدمك
يمنحك دواء لشفا مرضك وانت فتجعله دوا
قاتلا الذين ارسلوا ليجتسوا ارض الميعاد ماذا
انتفعوا من طاعتهم ما احدث عليهم شيا لا
بل بعد ذلك ازجروا الله واسخطوه وقد نجد
ايضا امره غير واجبه وطاعه عجيبه وذاك
متى كان الامر يامر بما لا يليق والسامع فيطيع
قولا لا فعلا ويعمل حسب مقتضى الامر ويسوسه
ويخرجه الى مرضاه الله من حيث لا يتهاون
بامره ولا يتجاوز ايضا ما امر الله به لانه يظفر
التاج لنفسه من كلى الامرين مثل حاذق حكيم
حسب ما يقال في اقاويل الشيوخ عن الشيخ
وتلميذه من انه امر بان يخرج الشيخ الغريب
من قلايته وان التلميذ مضى دفعه واثنتين
وحيث لم يتبيا ان يخرج الشيخ لم يقل للغريب قولا
محزنا موجعا لا بل ابلغه السلام وقبله عن معلمه
ولم يزل يفعل هكذا الى ان اصلح بين الشيخين
اصلح بين معلمه والشيخ الغريب حتى ان ذاك
قال له يا ولدي بفعلك الجميل قد خلصت نفوسنا
الاثنين فانت من اليوم المعلم وانا التلميذ
اشاهدت كيف كل واحد منا حسب ما قلنا
دفعات كثيره باخذ حجه وسبب لفعل الخير
وكذلك لفعل الشر وقد بقي من اقسام الاوامر
والطاعات قسمان خطوان غير واجبين ذا
خطا وهما متى كان الامر لحميا ويكون
الطايع اشد لحميته منه ويظن انه يتم قطع
الشهوه فحينيذ يكمل ويصنع مشيته لانه
امر بما يوافق شهوته اللحميه وهاولاء فيدعوهم
الرسول الالهي ضالين مضلين وهذا الرسول
نفسه في موضع اخر يقول انه سيجي زمان
ملختلون فيه تعاليم الحق لكنهم حسب

شهواتهم يجمعون لهم معلمين يميلون سمعهم
الى ما يشاو ويحكون اذانهم لكننا نحن من
حيث لا نتحقق فكرا مستقيما ليلا ونهارا
عن مشيه الله تعالى ولا نكشف عنها من
الكتب الالهيه لانحيد عن الطريق المستقيم
الى المشيه العالميه اللحميه فنبعد بذلك من
الله بعدا كليا وما هو في الفزع والرهبه
اشد من ذلك ولا يصيبنا ذاك يا رب فنوجد
غربا بالكليه راسا على ما يقول الرسول
لانه هو نفسه يزعم ان نحن ذواتنا او ملاك
سماوي بشركم بخلاف ما بشرناكم به
او يزيد عليه فليكن مبعودا لعينا وهذا الابعا د
حسب تفسير القديسين فيبعده بالكليه
من الله وبدينه ويقربه الى الشيطان ولذلك
وضعنا تفاسير الوصايا الالهيه باختصار
بعد قوانين وفرايض الابا والسنودسات
المقدسه اي المجامع وتلينا ها ببقيه ما قلدناه
من الابا الالهيين في هذا الموضع لنفصل
ونميز المشيه الصادقه والطاعه المحققه
من ظلاله العدو الخادع ومن شايه بذوره
الخبيثه الزوانيه لننظف جميع اعمالنا منها
فانظر لي اذا ولا يجوزك هذا القصد من
الطاعه لانه صعب التمييز والانفصال
والتخليص ويحتاج الى عقل غزير وفهم جزيل
وما يثق به على كل احد لانه ربما صار
لسياسيهما ضروريه حسب ما قلنا فيما
سلف مثل ما جرت الحال في الذي امره مقدمه
ان يلقي بولده في النهر واخر دهوز ورح
ابنه في الفرن وقسر الطبيعه وقهرها
لاجل الطاعه التي هي لوجه الله ولما القاه
في الفرن طفي الفرن ولم ينال الصبي الم قط

لاجل امانه ابيه وقويم طريقه والده • وقد قالت الاّ
انه تجب علينا قطع شهواتنا الطبيعيه ومشتات
الجسد • وواجبه علينا طاعه الله الى حد الموت
نفسه • واخر امر ان ياكل يوم جمعه بكره
فسيل امرة بذلك عما امره به • فاجاب قد جرت
عاده الاباء ان يامروا اولادهم بما امرو معوجه
ممتحنين بذلك الناقصي التميز • فاذا ارادوا قصدهم
مستقيما في جميع الاشيا • حينيذ يامروهم
بالاوامر الصحيحه المستقيمه • ونورد فنا اخر
من فنون الطاعه عسر التميز والافراز • فهات
بنا وهلم بنا نورد في ذلك خبرا من اخبار الاباء
المتالهين اللب • لان الذهبي الفم في مقالته الثانيه
التي طعن بها على اليهود الغدره • يناقض راي
الذين يصومون معهم ويشاركوهم في اشيا
اخر فيقول • لانه ما ينبغي ان نتامل ما يصنعون
فقط • بل ويليق بنا ان نتطلب سبب الصابوات
لان ما يصير • والقصد فيه موافق لمشيه الله •
وان ظن به ظنا كاذبا • هو افضل واجود من
كثير من الاشيا • لا بل من كلها • وما حدث
وصار خارجا عن مشيه الله وكان غير مطابق
لارادته عزت قدرته • وظن به انه جيد حسن
فهو اردى الاشيا كلها واخسها • ان قتل انسانا
انسانا براي الله ومشيته • كان ذلك القتل
ازف واثبت واجود من كل تحنن ومحبه
بشريه • وان شفق انسان وتحنن على انسان
خارجا عن قصد الله ومشيته • فتلك الشفقه
وذاك التحنن يو ولان الى انهما اردى وارذل
من كل شي نجس • اذ كان الاعتبار في ذلك
لا من طبيعه الامور لكن من قضايا الله واحكامه
التي لا تدرك ولا تستقصى • هي اعني القضايا
الالهيه والاحكام الربانيه • تجعل الاشيا اما

جيده وامار ديه • وليصح لك ذلك ويتبلج صدق
به وتقبله اصغ الى ما نقول • اخاب استولى على
بعض ملوك السريان واستبقاه ولم يمته
وبجله واكرمه وصرفه من عنده بكرامه جزيله
بخلاف مراد الله ومشيته فيه • ثم ان بعض
الانبيا لقى مختارا • فقال له هو بيه شجني واضربني
بكلمه الله وامره • ولم يشا ذلك الانسان ضربه
ولا شجه • فقال له عوض انك ما سمعت امر الرب
ها اني حين انفصالك عني يلقاك اسد فيفترسك
ومضى عنه • ولقيه السبع وافترسه كما قال
النبي • ثم ان النبي لقي انسانا اخر فقال له كما
قال للاول • فشجه ذاك وهشمه • فعصب
النبي شجته وضربته وغطاها بخميله السيف
فما يكون اعجب من هذا وفي المعجز اعظم الذي
ضرب النبي ما اقتص منه ولا اعطا طايله •
والذي استبقاه وشفق عليه عوقب • لتعلم
انت وتتيقن انه اذا ما اراد الله شيا ما يجب
ان نبحث عنه فضوله عن طبايع المقولات
بل نسلم ونطيع ونخضع لامره سبحانه ونمتثله
فقط • فالاول حيث ا[...] هشم من النبي وشفق
عليه لما قال له بكلمه الرب شجني • وما قال
له شجني على الاطلاق بل بكلمه الرب • كانه
يخاطبه فيقول قد امرك الله بان تضربني فلا
تطلب ما بعد هذا الامر • الله هو الامر
فوق رتبته و[...] طع امرته بنشاط كثير لكن
ذاك ما وسع ولا احتمل فعل ما قيل له • لذلك
اعطي الطايله اللايقه الاخيره • واعطا من
نجى بعد في الاجيال بما ناله ان يطيعوا ويخضعوا
خاضعين لاوامر الله ومراسمه • ثم من بعد ان
شجه ذاك الثاني وهشمه • شد راسه بخميله
السيف حسب ما قلنا وعصب عينيه وغير

سخنته ولم يعلم ذلك كان عسيرًا ان يوبخ الملك
ويجاهره بذنبه ويحكم عليه لانه سلم واستنفا
ملك السريان وذاك لما انه ظن به منافقًا
وللانبيا باغضًا على دايم الوقت فكيلا لا يبعده
عن وجهه من اول ما يراه واذا ما بعد
ما يفيدها قصده النبي من صلاحه وشفقته
ستر وجهه واخفى شرح خبره حتى يتمكن
من خطابه بما يوبخه ويطابقه الملك على ذلك
ويوافقه وفيما كان الملك مجتازًا صرخ اليه
هاتفًا قايلًا عبدك خرج للغزو مع العسكر
وفي الحال ادخل الي انسان رجلًا وقال لي
احفظه وان افلت منك وهرب كانت نفسك
عوض نفسه او توزن عنه بدنه وفيما كنت
انا عبدك ابصر الى هاهنا وهاهنا فقد وغاب
وضل عني فقال له ملك اسرايل ها انت عندي
بمنزله حاكم وقاض وقد قتلت فالقى سريعًا
النبي تلك الحميله عن ضربته ونحاها عن عينيه
فعرفه ملك اسرايل انه بعض اولاد الانبيا
فقال له هذه يقولها لك الرب انك اطلقت
رجلًا مهلكًا من يديك فستكون نفسك عوض
نفسه وشعبك بديلًا من شعبه انظر
كيف ليس الله وحده لكن والبشر لهم مثل هذه
القضايا والاحكام من حيث لا انا ملوك طبايع
الامور لكن ينظرون الى غاياتها واسبابها
لان ها الملك يقول انت حاكم عندي انت
قاتول قتلت لانك اطلقت المحارب المقاتل
ولهذا السبب عصب ضربته النبي بالحميله واورد
الحكومه كانها في شخص اخر غريب اجنبي
حتى يخرج الملك القضيه براي صحيح لا يمازجه
هوي وكذا صار لانه لما خصم نحاها عن وجهه
الحميله وهتف قايلًا اطلقت رجلًا مفسدًا

مهلكًا من يدك فنفسك عوض نفسه وشعبك
بديل من شعبه ارايت الى هذه المحبه للبشر
اي طايله اعطت وعوضًا من شفقته اي
عقوبه احتملها فهذا لما خلص وشفق عوقب
واخر لما قتل فاز لان فنحاس قتل اثنين
في طرفه عين واهلكا امراه مع رجل فكرم
بوتبه الكهنوت هذا لم يدنس يده بالدم
فقط لا بل وجعلها اشد نظافه ونقاوه
وطهاره فاذا ما شاهدت ضارب النبي
متخلصًا والذي لم يضربه هالكًا وعاينت
المشفق معاقبًا والذي لم يشفق منجحًا ممدوحًا
ففي جميع الامور ابحث كاشفًا عن قضايا
الله واحكامه ومتى ما وجدت شيًا قد
جرى عن امره وبقصده ذاك الامر وحده
اقبل لا غيره والذهبي الفم الالهي الراي يعلمنا
هذه الاشيا ويفقهنا بها واياها يامر فما
توانا نحن المظلمون فكرًا نقول في ذلك مع
ملازمتنا حماه الخطيه وتمرغنا فيها ما ينير
عقولنا شي اخر ولا يوقفنا على المعاني اللطيفه
الا البحث السديد الخالي من العجب والعجرفه
الفارغه وتفتيش الكتب الالهيه مع معونه
الله وموازرته بقلب منسحق حسب ما علمنا
فيما سلف المقال وسيعلمنا ايضًا فيما يتلوا
من الكلام هاهنا فلنكب اذًا ولنكون من قراه
الكتب الالهيه كلها ومعها من قراه هذا
الكتاب ونتلوا هذا المصحف ليلًا ونهارًا
وان كان يمكننا فليكن على لساننا وفمنا
دايمًا النفلت من تعليم الناس السيين الاعتقاد
التعليم المضل ولنسلك طريقه الابا المناهين
الى الطريق المودبه الى الحياه الدايمه
على ما يامر به القديس الكنيويا شيليوس

في اقاويله النسكيه. وكيف يجب ان يتعلم
المبتدي التعلم الطوي المتقدم الي اطراح
العالم. لانه هكذا يقول: لازم ما يحتاج كل انسان
ان يتعلم من المصنف من الروح القدسي ما كان
سايغا وضروريا للتحقيق وحسن العباده. والا
يويد في التعليمات البشريه. اما باسيليوس
الكبير فهكذا قال. ومع جماعه الابا المتالهين
لبا وعقلا. وانسطاسيوس السيناي هكذا
يقول ان السيد المسيح يعلمنا قايلا: افحصوا
الكتب تفتيشا وفيها تحرزون الحياه الدهريه.
وحقا قال لان كل كتاب نافع من تلقين
الروح القدسي هو. ولذلك يجب علينا ان نتوهم
ما نقوله وما نعمله من الكتب المقدسه. حتى
لا تنخدع افكارنا بالامور البشريه. ونخلط خارجين
عن الطريق المستقيمه ونهبط في بير الهلاك.
ان وصيه الرب لنيره تنير الاعين. وان المحادثات
الرديه لتفسد الاخلاق الحميده. فالالايق بنا
على الدايم ان نهذ الكتب الالهيه ونستنهض
بعضنا بعضا بذكرها وتذكار ما فيها من
وصايا الرب وجماعه الابا. فما يامرونا ان نطلع
فيها اطلاعا مطلقا. لا بل يوسعون لنا ان
نتشاغل بها تشاغلا بغايه محبه الاتعاب.
فمتى ما اهملنا نحن ذلك باي عفو تراه نحظى.
سيما متى اصغينا الي تعاليم اناس رديين
الاعتقاد. وهي التعاليم المضلله ونتبع شهواتنا
اللحميه. فلنكن مواظبين قراه الكتب الالهيه.
ومتى ما صعب علينا فهم شي منها المخصوص.
بعد قصدنا الله تعالى في اناره عقولنا. الي
معلم حاذق قديرا على افهامنا ما استصعبناه.
على ما يقول الذهبي فمه في قبل العاذر
والغني ان هذه كلها تعليلات هي واحتجاجات

نسترّيها فشلنا وكسلنا. اما تفهم ما كتب
كيف يفهم وانت مقيم على حاله ما انت فيها
ولا تطلع في كتاب اطلاعا ساذجا خفيفا
على الاطلاق. خذ المصحف بيدك وافهم النص
من اوله الى اخره. واذا فهمت ونسبت
بما يسهل عاود مرارا كثيره. واقرا ما استصعبته ٢ لم
ومتى ما تفهم لكمن بعد القراه الكثيره والمعاوده
الطويله. امض الى المعلم واوضح له ما صعب
عليك وجل في ذلك. ومتى ما راك الله بانك
من النشاط هذا المقدار. ما يهمل همتك ولا
يغفل عن حرصك. وان لم تجد من يحل لك ما
صعب عليك ويفهمك اياه. هو تعالى بلا شك
يوضحه لك كشفا ويلقنك اياه علما. وهذا
كاف فيما اردناه. وفي تفسير بشاره يوحنا
يقول من فيلم قل لي اذا ما جلس في بيته اخذ
كتاب شرع مسيحي بيده وتلا ما فيه وبحث
عن معانيه. ما يمكن احدكم ان يقول لي هذا.
الا اننا نجد عندكم النرد والشطرنج والطبلين
في بيوت الاكثرين. فاما كتب شرعيه فلا
البته. اللهم عند يسيرين الناس ولا فرق فيما بينهم
وبين من ليس هي عندهم. ما يفتحونها بل يخبونها
في الخرستانات. او في الصناديق دايما وجميع
حرصهم في تجويد خطوطها وحسن تجليدها.
لا في قراتها وفهم ما فيها. لانهم ما يقتنونها
لجدوى ومنفعه. بل للتباهي والمماراه والافتخار
بقنيتها. الى هذا المقدار قد بلغوا من محبه
السبح الباطل والمجد الفارغ. لانني ما اسمع احدا
متبجحا مفتخرا انه يفهم شي مما فيها. لكن بانها
مكتتبه بالذهب بخط حسن منسوب. هذا ما
قاله الذهبي فمه. واما نحن فمستكنتنا وامتنا
وعدمنا العقل. اي كتاب صادفناه نتلوه

غير ناظرين الى حسن خطه بل قصدنا كله
ان نقتطف منه فايده ما ولا نهلك بجوع الجهل
معتقدين هذا الاعتقاد ان منزله هذا المصحف
منزله اب روحاني مثال الله الاب لسانه غير
لساننا وما قد تنوق في تصنيفه ومتى ما
قدرنا على فهم اليسير منه نقبل تلك الالفاظ
التي نفهمها باي بسيط صالح لا يسويه شي
من الخبث وعلى هذه الصفه يمكننا ان نفهم
قصد ذلك الاب المثال الله جميعه وان نحن
سيينا كتبه شي مما في المصحف او مما يقوله
لنا بلسانه الاب المثال الله وكنا نحسن
الكتابه يكون اعتقادنا في ذلك هذا الاعتقاد
انه يشبه رجلا اميا من العامه عارفا ان يملي
على كاتب ما هو فنحن متى ما صادفنا كتابه
عاميه اميه او وقع لنا صحف دينيه وكتب
حقيقيه هذا الغرض هو غرضنا وقصدنا الا
نهلك على ما سبقنا فقلنا بجوع الجهل وعدم
المعرفه متى ما لم نجد ابدا مصاحف حسنه
الخطوط جيده الرصف ولكن قصدنا ان نجد
معانيا صحيحة حقيقية نافعة غير مفسدة
لتعاليم الابا المتالهين لنا ومتى ما وجدنا كتبا
بهذه الصفه نقبلها بهشاشه وبشاشه
ومتى صادفنا مصاحف جيده الخطوط رديه
المعاني ذات فساد نطرحها جدا ونزور عنها
راسا وتجب ان نعلم ان في هذا المصنف على
اكثر الامر يظهر من اقاويل القديسين ما
يضادد بعضه بعضا مثل الكلام في الطاعه
دفعه يمدحونها ويامروا بها وتاره لا وكذلك
في المشيات والارادات ومثاله في الغضب
تاره يامرون بالغضب لعنوي الواجب منه
ودفعه يقولون قطعا ما يجب تحريك غضب

واجب كان ام غير واجب وباجمال القول
في سائر الاشيا هكذا اتوجد اقاويلهم تاره
كذا وتاره خلاف كذا فلا نفهم نحن ان
القديسين قالوا اقاويل متضادده مناقضه
بعضها بعضا لكن من نقص تمييزنا ربما
ظهرت لنا كذلك لاننا متى اخذنا فصلا فصلا
ونظرنا الى الوقت الذي قيل فيه حسب ما
قلنا انفا وسالفا من حيث لا نبصر الوقت
الذي قيل فيه ما يظهر لنا حينئذ اقاويلهم
انها تناقض بعضها بعضا او تضادده لا بل
تبين انها على غايه المطابقه والموافقه على
ما يقول الذهبي فمه انه يليق اذا الفحص الانقى
والبحث الشافي عن جميع الامور لان الذي
ناخذه من الكتب انما هو سلاحات روحانيه
وان كنا نحن ما احكمنا تاليف السلاح ولا
نجيد تسليح التلاميذ فهي باقيه بحال قوتها
وجودتها بل ربما يمكننا منفعه مستعمليها
واخذيها ولنمثل ذلك مثالا بين فنقول
ونفرض ان بين يدينا موضوع جوشن محكم
الصناعه فنضع هذا الجوشن على ارجلنا
ونضع الخوذه على الوجه مثلا لا على الراس
ولا نحمل الترس على الكتف لندفع به عن الصدر
بل نجرز ونحمله في ارجلنا فهل ترى كان
يكون من هذا التسليح المشوش المضطرب
منفعه او فايده بينه ولا ينتج مضره واذيه
هذا امر بين واضح لكل احد وسببه
ليس ضعف السلاح بل قله خبره مستعمليه
بلباسه وانهم ما احسنوا له ولا احسنوا
في تركه في مواضعه هذا الامر بعينه
افهمه وفي الكتب والصحف ان نحن
عكسنا نظامها وبلبلنا معانيها هي

بتقاضويه قويه على طبعها. بل نحن ما ننتفع
بحرف منها. هكذا قال الذهبي الفم في هذه
المعاني. فاما يوحنا صاحب السلم المعروف
باقليمقس يقول يجب ان نستعمل قصدًا وقانونًا
مع معونه الله اعتقاد ذلك في سائر الاشيا.
لنعلم من اين تهب الرياح فنميل القلوع الى
ناحيتها. لانه قد نجد في بعض الاوقات ما هو دواء
نافع لبعض الناس قاتلاً لغيره. نعم وقد نجد
الامرين تعرض في شخص واحد اعني الشي
الواحد بعينه الذي يعطاه بعض الناس دواء.
هو بذاته يكون قاتلاً لذلك الشخص نفسه.
متى ما استعمله في غير وقته. فلا نتجرف
نشاطًا ولا نتطلب ما يليق بالوقت قبل حضور
الوقت. لانا نلتمس ما نحسن ويليق بفصل الصيف
في فصل الشتا. وهذا كاف فيما نحن بسبيله.
ويقال في موضع اخر. انه تجد من يبعد وصيه
لاجل وصيه. وما احسن ما قالته الابا ان
الجيد اذا اخذ في غير وقته يفضي الى شي
رذي. وليس ذلك من طباعه بل من عدم
اقرانه مناوليه. فلنصغ بخوز وبمبالغه
شديده كيف نستعمل نحن كل كتاب في وقته
لا خارجًا عن وقته. لانا متى لم نعلم كيف
ناخذ الشهادات ونشرعها من الكتب الالهيه
مما يليق بخاصي كل وقت بوقته. يعرض
من ذلك لغلط فكرنا وفساد تصورنا
وكثافه عقولنا وتربيتنا بالعادات الرديه.
والفنا التقليدات المعوجه المنحرفه
التي تقلدناها من الرديين الاعتقاد ما يعرض
من سو التوهم على ما يقوله باسيليوس الابين.
فهكذا يقول. اترى خدعتكم العاده
الرديه. اهل تسبب لكم ما هو سبب

الشرور العظيمه. وهو تقليدات الناس التقليدات
الفاسده الشبيهه باهلها. وقد قال ايضا هذا
القديس في قوانينه وفرايضه. اننا متى ما وجدنا
في النواميس شيًا فلنا حينيذ نضع نفوسنا
تحت نير عبوديه الناموس. ومتى ظهر لنا شي
منها مستثقلاً حينيذ نحضر عدوًا الى العتق
والحريه التي بالمسيح. ومن شكاياته ايضا يدحض
ويبطل احتجاجًا بغير واجب. الذي ما يدعنا
نفحص ونعرف مشيه الله وارادته من الكتب
الالهيه. الا اننا نلجا الى الجهل ونحتج بعدم المعرفه
لاننا ناخذ في شهاده القول القائل الالهي. ان
العبد العارف بمشيه سيده ولا يعمل بها يضرب
كثيرًا. والذي لا يعرف ويعمل عملاً يقتضي
ضرب يضرب قليلاً. هذا يفسره الكبير باسيليوس
هكذا. ان هذا العبد يظهر من امره انه يتصنع
لعدم المعرفه. وما ينفلت بذلك من دينونه الخطيه
لان الرب يقول لو لم اات واخاطبهم ما كان
لهم خطيه. فالان لا حجه لهم في خطيتهم اذ كان
الكتاب الالهي في كل موضع منه ينذر بمشيه الله.
لا الذي يذان هذا مع الجاهلين العديمي المعرفه
دينونه خفيفه. لان الخصم مع اولايك اختصامًا
بالغًا. وهم الذين قيل نحوهم انهم كالحيه الصما
التي تسد مسامعيها وما تسمع صوت الحكيم
راقيها. لان من قد ائتمن على السياسه بالكلام
ان تهاون بالتعليم والانذار كقانون يحسب
على ما كتب. هذا ما يقوله باسيليوس الكبير
في اقاويله النسكيه. فاما يوحنا المعروف
باقليمقس فهكذا يقول في هذا المعنى لا نحتج
بالجهل وعدم المعرفه. لان الذي لا يعلم ولا يعمل
يضرب لانه ما تعلم هذه الاقاويل قالها هذان
القديسان الجليلان في هذه المعاني. ونحن نجري

على وتبوتنا ونبتدي بالمقالة ونخص رووس
الاراسس وهي البدع والمقالات والانشقاقات
الذين تقعون فيما سبقنا فعلناه من ذلك من
كلام يوحنا الدمشقي وامثاليه تحقيقا وتاكيدا واملايه
لما قلناه. لابل الاولى ان يقال انها توجبنا في حرب
ليلا نعاود نفعل مثل ذلك ومن جهلنا نصير
مساهمين لاصحاب هذه الاراسس اذ كان
مقالنا من فاتحته على ما يليق به يامرنا بالبحث
وتفتيش الكتب الالهيه بنصب عزير وتعب كثير
فيكون لنا من ذلك مدح وخلاص في جميع
امورنا. فاما الذين لا يوثرون تفتيش الكتب
الالهيه ولا علم لي لاية حال يفعلون ذلك
اللهم ان يكون ذلك عن فكر ضال تايه عند
ما لا يتناوون التعبد المسيحيه القدسيه والخضوع
لناموس الله المنذر به في الكتب الالهيه. ومنها
يعلمون ايضا خبث المضاد دو فكره. ويوثرون
اتباع سياستهم والتقليدات الرديه التي
قلدوهم اياها القوم المفسدون وربوا فيها.
ومن هذا الوجه ما يختارون الطاعه لناموس
الله. على ما يقول السليح. لابل ويعيفون الذين
يوثرون التعب فيها. لذلك وضعنا في الاوايل
هذه البدعه اي الاراسس والمقاله لنعرفها.
من رووس يوحنا الدمشقي في المقالات
والبدع والانشقاقات بدعه ومقاله
مخازني المعرفه وهو الناس ويمنون
ها ولاي هم المقاومون كل معرفه مسيحيه.
بقولهم ان المتطلبي معارف ما في الكتب الالهيه
يعملون فضله لا يحتاجون اليها. لان الله ما يطلب
من المسيحيين شيا غير الاعمال الصالحه.
فالاصلح ان يستسير الانسان تسييرا على
غاية السذاجه ولا يفضول عن اعتقاد المعارف

وما صنف في هذه المعاني. فلنبعد عنا هذه
الضلاله بنعمة المسيح. ولنبحث عن معاني
الكتب الالهيه بقلب متمسكن ولب متطامن
منسحق. لنعرف منها مشية الله وارادته.
ولنفصل الحق من الباطل اذ كنا قد نجد على
ما قالت الابا كشفا غير ممدوح. وهو المقصود
به اكتساب المدح من الناس. وحتى نستعبد
غيرنا ونديننهم ونفخر عليهم. لكن الابا الالهيون
ما يامرونا بمثل ذلك الكشف والبحث. لكن
بضد ذلك. وهو الذي يرضي الله واياه يطلب.
وايضا خطابنا في معنى الطاعه والمشيات.
ومع الذين يحرفون تفاسير وتوجيه الكتب
ويفهمونها حسب مشياتهم اللحميه ويعثرون
لا في اماناتهم بل في عاداتهم وافعالهم.
فكلامنا كله معهم. ولذلك وضعنا هنا
هذه الاراسس والمقاله والبدعه ليعلموها
الذين يعثرون بالعاده العمليه ويبلون منها
اشيا ممدوحه ويقبلون اشيا فيها مذمومه
مثل صالحه وجيده. الذين يحرفون فصولا
ما من الكتب الالهيه العتيقه والحديثه.
وينقلون معانيها الى ما يوافق اغراضهم.
ويخاصمون على ذلك ويماحكون فيه. ويلبون
خارجا عن كثير من التفاسير الالهيه المقبوله
المحروسه. يجدون ذلك من امثالهم وعلمهم
الافراز. ولا يحسنون ان يتبينوا من ها هنا
شيا من ازا الاراتي المنشقين. ها ولا في
جميع الاشيا ارائهم مستقيمه. يفصلون
نفوسهم من شركه البيعه الجامعه بغير
خوف لاجل امور دنيه حقيره. يطلبون
كانهم قوانين وفرايض. وهم لا اساقفه
ولا معلمو شعب. لكنهم من افنا الناس ورعاعهم.

لكن على حال قد يغترون بما يدعون لانهم
يساكنوا نسآ ظاهرًا جهرًا او يدخلون عليهم
نسآء دخيلات مدلسات يتقلبون في تجارات
ويتصرفون في معاملات بشريه وغير ذلك
من امور العالم ويسيرون سيره البهايم وقطعان
الحيوان يهدمون تلك الامور بعينها بالفعل مما
يشددوا انهم يثبتونها بالقول فهم متعديون
حسب القضيه الرسوليه يكرمون الله قولًا
ويهينوه فعلًا ويتبعهم مساكلوهم ومن قد
تبع سذاجته وبساطته فاما اولاد البيعه فيكرمون
القوانين البيعيه الالهيه الطاهره ويفسحون
للاساقفه ما عاد بنفعهم ويبالغون في حفظ
نظامهم وطكسهم باكرام ارا اسس بالسنه
فهم الطالبون مجد هم الخاصي ولا يطيعون ولا يرضخون
طايعين عدل الله ولا لكهنتهم وهم عارفون
بمقاله العاثرين برايهم يبطلون قوانين فرضيه
وهم لا اساقفه ولا مقدموا شعب لكنهم من
لفيف الناس وزعاعهم منفصلون من الكنيسه
الجامعه وقد صاروا الماصلاني المدعوين
اوسيتا ويقولون للنساك لا يقيمون في المجامع
البيعه والاجتماعات الكنيسيه بل تكفيهم
صلاتهم في موضع نسكهم وهم خليط بعضهم
بعض لان الكذب كثير وشعب فقد
انفصلوا من البيعه الجامعه وتوا ثبوا بالتحرير
والتنقير يريد كل واحد منهم يفوق صاحبه
ارا اسس اي مقاله لابوتيانى منسوبون
الى انسان اسمه لابوتيان يقال لهم لابوتيانى
فهاولا يامرون الذين يريدون ان يحبوا معًا
ويتصرفون في الكنوبيا اي العيشه المشتركه
ان يسلكوا اي طريقه شاووا واختاروا ويلبسوا
اي زي ارادوا زعموا ما يليق بالمسيحي ان يكره على

شي لانه قد كتب اني اضحى لك طايعًا وايضًا اشكره
معترفًا له بارادتي وعلى ما يحكون قوم عنهم
انهم يتسمحون بفعل بعض الاعراض الطبيعيه
ولا يامرون بمحاربتها اذ كانت الطبيعه تطالب
به ويرون ايضًا اخر قريبًا من مقاله المسما ابيق
ابنا رون فلنبعد عنا جميع ذلك وما جرى مجراها
وشاكلها بنعمه السيد المسيح هاولا المدعوون
لباتياني على ماجلي في راس كلامنا يجدون في الكنوبيا
اي العيشه المشتركه التي امر بها الابا الالهيون
في المطعم والمشروب والملبس وفي بقيه السيره
اعني في الخدم اللايقه بالديره الروحانيه لا اللحميه
الجسديه والطاعات والمشيات اعني الروحانيات
لا اللحمانيات يحدون في جميع ذلك حسب ما رسمه
باسيليوس الكبير في اقاويله النسكيه فالمريدين
ان يحبوا فيما شاكل ما قلناه يعلموهم اللباتياني
ان يتصرفون حسب مشيتهم وهم يحرفون
الكتب ويفهمونها بحسب رايهم وقصدهم
وجله رايهم الفاسد ليس هو شي اخر الا ان
يبعدوا من السيره الروحانيه ويفسحون نفوسهم ويمزجوا
شهواتهم فلذلك هذا المصحف يعلمنا عن الطاعات
والمشيات والانطياع وما شاكل ذلك وما
يامرنا ان نمزج نفوسنا شهواتنا على ما سبق
به القول الا نستنسن بحسب مشيه الله
وارادته المسلمه الينا من ابايا الالهيين ونجتنب
فخاخ العدو الخفيه المميته بحجه الطاعه واسباب
الانطياع فنخرج بذلك من قسم الروحانيات
ونقع هابطين في اللحميات الجسديات ونتطبع
بها ونبعد عن الله تعالى بعدًا كثيرًا ابطاعتنا
ابليس خزاه الله هذه الاشيا جميعها واكثر منها
كثيرًا ايتضح لنا من تعلم الكتب الالهيه التي
وضعوها وخصوها لنا وعرفونا بوصايا الله
تعالى

سيلبوس

وهم الابا المختارون من الروح القدس • وبا
الكبير فنجده في كل موضع قد سلم الينا شكل
الكنوسيون في اقاويله النسكيه • ولذلك اجمع
السيره الفرديه • لان الابا ما يقبلون ترتيب ولا
شرح في معني الكنوبيا والسيره الفرديه
الوحديه على صفه من الصفات الاعلى ما قاله
باسيليوس الكبير وافترضه واورده مثبتا في
اقاويله النسكيه • وعلى ما سلموه الينا الابا
المتالهون اللب • حسب ما قاله المجمع السابع في
القانون العشريني من اجل الديره المزوجه
المشتخنه برجال ونسا • ان نثبت على قانون
القديس باسيليوس ونرتب على ترتيبه ورسومه •
هذا جمله ما نقوله في ذلك • فما ذا الذي نقوله
في معني المصاليانيين المدعوين اوشيبتا وفي معني
غيرهم كثيرين ممن يشاكلهم الذين قد يذرنا
من اعتقاداتهم المباينه للبيعه الجامعه بعضا
ما يسيرا في كثير من اقاويلنا التي في هولا
هاولا ما عدوا في جمله المقالات المنشقه
والاراسيس من اجل سبي اعتقادهم لكن من
جهه بيس فعالهم • لانهم شقوا البيعه مثل
اوليك الذين اخطوا فضلوا في معني الاعتقاد
والامانه وعلموا اشيا من تلقا نفوسهم ومقصودهم
غير ما تسلمناه من الكتب الالهيه • فهلم بنا نورد
غرضا اخر من اغراض الكتاب ونختم مقالنا •
وما هو الغرض الذي نورده • هو الكلام في باب
الانبيا الكذبه والمعلمين المحالين • ونتكلم ايضا
في معني من ضادهم من المعلمين المحقين • ونورد
اخبارا قديمه مما يكون فيه حراسه للرهبانيه
وذلك عند تامل خطايانا وايثارنا الانقلع
عن شرورنا ولا نتخلا عن اعمالنا السيه • ولا
نشا الانفصال من معلمينا ونفعل بذلك ما

لا يشاه الله تعالى ونشتهي التعلم ونتبع
شهواتنا اللحميه الجسديه ونلتحف بها • ولا نتبع
من يعلمنا التعليم الصحيح الجيد من الكتب
الالهيه • حينيذ الله منا بالجمله ويتهب في معلمينا
الانبيا الرديه تنطق على افواههم روح
الضلاله فتلقي المعلمين والتلاميذ في هوته
الهلاك • وينتهي امر الفريقين الى الوبال
والاضمحلال • لان التلاميذ يقبلون من معلمي
الكذب من الضلاله كانه عن وجه الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا • قد سطر في
الكتاب الثالث من اخبار ملوك بني اسرايل
ان في السنه الثالثه انحدر يوسافاط ملك
يهوذا الى اخاب ملك اسرايل • فقال الملك
لغلمانه ان علمتم ان رامون وغالاط لنا فنحن
نسكت عن انتزاعها من يد ملك العراق •
فقال ملك اسرايل ليوصافاط • ان طلعت
معي الى حرب رامون وغالاط • فقال يواصا فاط
كما انت هكذا وانا • وكما عسكرك كذا
عسكري • وكما خيلك كذا خيلي • فاجاب يوسا فاط
ملك يهوذا الاخاب ملك اسرايل قايلا • فلنسل
اليوم الرب ونطلب منه • فجمع ملك اسرايل
كافه الانبيا نحو اربعمايه رجلا • وقال لهم ملك
اسرايل ان كان لي خيره في المضي الى حرب
رامون وغالاط او لا امضي فاكف عن ذلك
وامسك فاجابوه اصعد لان الرب المعطي
سيعطي ذلك في يدي الملك • فقال يوسافاط
لملك اسرايل اما ها هنا نبي للرب فنسل
الله بسفارته وبوساطته • فقال ملك
اسرايل ليوسافاط • ها هنا رجل يمكن ان نسل
الرب بسفارته ووساطته • الا انني انا فقد
مقته • لانه ما يتكلم في معناي بخير الا بالشر

رابع

بتعد
فاط
فاط
ويهزءون

وهذا الرجل فهو ميسااس ابن ناما لي فقال يوسافاط
ملك يهوذا لا تقل الملك هكذا فاستدعى
ملك اسرايل احد الخدم وقال له اسرع باحضار
ميسااس ابن ناما لي وكان يوسافاط ملك
يهوذا واخاب ملك اسرايل جالسين كل واحد
منهما على كرسيه متسلحين في طريق باب
صماريا وجماعة الانبيا كانوا يتنبوا قدامهما
وجعل له ساذاكياس بن حنانا قرونا من حديد
وقال هذه يقول الرب بهذه تنطح سوريا الى
ان تبيدها وكل الانبيا تنبوا هكذا قايلين اصعد
الى راموث وغالاذ والرب يوفق ويسلم ملك
سوريا في يديك والرسول الذي مضى لاستدعا
ميسااس قال له ها قد اتفقت كافة الانبيا
بفم واحد قايله في باب الملك خيرا واسا صالحه
فكن انت في اقاويلك مثل واحد منهم وانطق
بخير وقل جيدا فاجاب ميسااس حي هو الرب
اني ساقول ما قاله لي الرب وجا ميسااس
الى الملك فقال الملك يا ميسااس ان كان لي خير
اصعد للحرب لراموث وغالاذ او اقف عن
ذلك فقال له اصعد والرب يوفق بيدي الملك
وعلى يديه التوفيق فقال له الملك كم من مره
استحلفتك ان تقول لي الحق باسم الرب فقال
ميسااس ليس هكذا انا رايت جماعة ال
اسرايل متبددين في الجبال كغنم بلا راعي
وقال الرب ان كان لهاولا رب عند الله فليرجع
كل واحد الى منزله بسلام فقال ملك اسرايل
ليوصافاط ملك يهوذا الم اقل لك ان هذا الرجل
ما يتنبا علي بخير ولا يقول في معناي قولا
صالحا الا ان رديا يقول في بالي فقال ميسااس
ليس هكذا وما اسمع انا الا قول الرب او ليس
هكذا رايت الرب الاه اسرايل جالسا على
عرشه وجماعة جنود السما حوله يمينا وشمالا
وقال من يخدع اخاب ملك اسرايل ويصعد
الى راموث وغالاذ ويقع ساقطا هناك
وقال هذا هكذا وقال الرب ما تفنده وكنت
نطقت فيك وانطق بك وخرج روح وقام قدام
الرب وقال انا انا اخدعه فقال له الرب باي
شي تخدعه فقال سابرز واصير روحا كاذبا
في فم جميع انبيايه واسا اخدعه فقال له تمكنك
هذا ابرز واعمل كذلك والان ها الرب قد اعطى
روحا كاذبا في فم جميع انبيايك هاولا وقد
نطق الرب في معناك رديا فتقدم ساذاكياس
ابن حنانا ولطم ميسااس على خده قايلا اية
روح للرب انتقلت مني لتنطق على لسانك
فاجاب ميسااس ها انت ستبصر في ذلك اليوم
وستدخل من بيت الى بيت ومن مخدع الى مخدع
لتختفي وتستتر فقال ملك اسرايل شدوه ضبطا
لميسااس وعيدوه الى عندامين والى البلد وتقدم
الى ايواس ابن الملك ليطرحه في الحبس لياكل
خبز الحزن وليشرب ما الحزن الى حين رجوعي
بسلام فقال ميسااس ان انت عدت راجعا
بسلام فما تكلم في الرب وصعد ملك اسرايل
ويوسافاط ملك يهوذا معه الى راموث
وغالاذ وقال ملك اسرايل ليوسافاط ملك
يهوذا اخفيني وسادخل الحرب والبس انت
ثيابي وكتمه ملك اسرايل ودخل الى القتال
وملك سوريا رسم لرووسا القاروخات الاثنين
وثلثين قايلا لا تشيروا حربا الا مع كبير ولا مع
صغير الا مع ملك اسرايل وحده فقط وصار
لما راوو رووسا القاروخات يوسافاط ملك
يهوذا قالوا بين ان هذا ملك اسرايل واحدقوا
به ليقاتلوه وصرخ يوسافاط والرب خلصه

وصاذ لما راو روسا الفارو خات انه ليس هو
ملك اسرايل انثنوا عنه وا وتر واحد قوسه
ورشق ملك اسرايل فيما بين زيته وخرق الدرع
وعبر السهم فيه فقال الملك لصاحب اعنته
اعطف يدك واخرجني من القتال لانني قد
جرحت وصارت هزيمه في ذلك اليوم وانحلت
الحرب والملك كان واقفا علي فاروخته مقابل
سوريا من بكره الي عشا وا نسكب دم الجرح
في جوف الفاروخه ومات الملك عشيه
ووقف منادي الحرب عند غروب الشمس ونادي
قايلا ليمض كل احد الي مدينته وكل احد الي
ميراثه لان الملك قد مات من نبوه يارا كيل
هذه يقولها الرب من تغرب مني وجا الي عند نبي
الكذب ليساله بي لاني انا ا جاوبه بما في ضميره
وابتت وجهي علي ذاك الانسان واضعه علامه
واباده واقتلعه من وسط الشعب وستعرفون
انني انا الرب والنبي الكاذب ان انخدع وتكلم فانا
الرب خدعته وامد يدي عليه وابيده من وسط
شعبي وسياخذون ظلمهم حسب ظلم المساله
وويل للمتنبيين من قلوبهم من حيث لا ينظرون
المكلم من كلام الرسول بولص
بالعمق غني وحكمه الله ان احكامه لا تكاد
ان تستقصي وطرقه لا ترى اثارها لانه من عرف
لب الرب او من صار له مشيرا من نبوه
هرميا وصارت كلمة الرب علي هرميا فقال
هكذا يقول الرب هكذا قل لملك يهوذا
المرسل اليك ليتطلبني ها قوه فرعون الخارجه
لمعونتكم سيرجعون الي ارض القبط اجبطس
اي مصر ويرجعون الكلدانيون عليهم ويقاتلون
علي هذه المدينه وسياخذونها ويحرقونها بالنار
لان هكذا قال الرب لا تخادعوا نفوسكم

قايلين ان الكلدانيين يمضون عنا فانهم ما يبرحوا
ولان اوقعتم بكل قوه الكلدانيين مقاتليكم
وتبقي منهم قوم مطعونين كل واحد في
موضعه هاولا سيثورون ويحرقون هذه
المدينه بالنار وحدث انه لما صعدت قوه الكلد — ابين
من اورشليم من وجه قوه فرعون خرج هرميا
من اورشليم ليمضي الي ارض بنيامين ليشتري
هناك في وسط الشعب او وصار هو في باب — طعام
بنيامين وكان قد سبق وحط ثم انسان
اسمه ساروياس بن سلامي بن ابانيو وقبض
علي هرميا قايلا انت هارب الي عند الكلدانيين
فقال كذب انا لست بهارب الي الكلدانيين
وما سمعوا منه وقبض علي هرميا ساروياس
وادخله الي الروسا وتحرزوا واحتدوا
الروسا علي هرميا وضربوه وانفذوه الي منزل
يوناثان الكاتب لانها كانت حبسهم وجا
هرميا الي منزل الجب والي حارات وجلس
هناك اياما كثيره وارسل صدقياس الملك
واستدعاه وساله سرا ان كان قول من الرب
فقال نعم تجد قول الرب ستسلم الي يدي — من
ملك بابل فقال هرميا للملك باي شي ظلمتك
ولغلمانك ولشعبك هذا فاسلمتني الي حبسك
واين هم انبياوكم المتنبون عليكم قايلين ان
ملك بابل ما يطرق هذه الارض والان يا سيدي
الملك تقع رحمتي في وجهك والا تعيدني
الي منزل الكاتب يوناثان فاموت هناك ورسم
الملك وادخلوه الي الحبس الخاص وكانوا
يعطوه كل يوم خبزه يلقونها اليه من تل الي
ان عدم الخبز من المدينه وجلس هرميا في
فنا الحبس وسمع صفونان بن متتان وجودوليأس
بن فشحار وايواخل بن سالاميوا الاقوال

التي قالها هرميا على الشعب قايلاً هكذا يقول
الرب القاعد في هذه المدينه يموت بالسيف
والجوع والذي يمضي الى الكلدانيين سيحيي
ويسحر نفسه ويعيش لان هكذا قال الرب
تسليماً تسلم هذه البلده الى يدي ملك بابل وياخذها
وقالوا للملك ليقتل ذاك الانسان لانه هو يرخي
قوه يدي الناس المحاربين الباقين في المدينه
ويرخي ايدي كل الشعب بقوله لهم هذه الاقوال
اذ كان هذا الانسان ما يوحي خيراً لهذا الشعب
بل يبتغي عليه بالشرور فقال الملك ها الرجل
في يديكم لان ما امكن الملك مقاومتكم فرجوا
لهرميا في جب خلكيو بن الملك الجب الذي كان
في ساحه الدار وحطوه الى اسفل البير ولم
يكن فيه ما بل حماه وكان هرميا في الحماه فسمع
به عبد الملك الحبشي وكان في بلاط الملك
فان هرميا قد طرح في البير وكان الملك في
باب بنيامين وخرج عليه وخاطبه للملك
وقال له بالغت في الخبث لتقتل هذا الانسان
بالجوع لان ما بقي في المدينه خبز ووصى الملك
لعبد الملك وقال لقد اقنعت بما قلت استصحب
معك من ها هنا ثلثين رجلاً واصعده من
الجب ليلا يموت فاخذ عبد الملك القوم وجا
الى المنزل الذي للملك الى المطموره واخذ من
هناك خلقانات عتيقه وحبالاً عتيقه
والقوها الى هرميا في البير وقالوا له ضع
هذه تحت الحبال وعمل هرميا كذلك وجذبوه
بالحبال واصعدوه من الجب وجلس هرميا
في ساحه الحبس واستدعاه الملك اليه في دار
صالاصاسيل الذي في بيت الرب فقال له الملك
اسلك قولاً فلا تكتمني لفظه فقال هرميا
للملك ان انا اخبرتك اما تموت فتميتني
وان نبوت عليك ما تقبل مني فحلف له الملك قايلاً
حي هو الرب الخالق فينا هذه النفس اني ما اقتلك
ولا اسلمك الى يدي هاولا الناس فقال له هرميا
هكذا قال الرب ان انت خرجت خروجاً الى
ولاه ملك بابل ستحيي نفسك وهذه البلده ما
تحرق بنار وستعيش انت ومنزلك وان انت
لم تخرج ستسلم هذه المدينه الى يدي الكلدانيين
ويحرقوها بالنار وانت فما تسلم فقال
الملك لهرميا انا معي عهد اليهود الهاربين الى
الكلدانيين انهم لا يسلموني الى يديهم فيهزوا بي
ويطنزوا فقال هرميا ما يسلموك اسمع قول
الرب الذي اقوله انا لك فهو اجود لك وستحيى
نفسك وان لم تشا انت الخروج هذا القول
الذي كشف لي الرب وها جماعه النسا الباقوات (الباقيات)
في منزل ملك يهوذا قد اخرجوا الى سلاطين
ملك بابل وها ولي يقلن انهم خدعوك وقووا
عليك الرجال مسالموك وقالوا برقه رجلك
ورجعوا عنك واخرجوا نسوانك وبنيك
الى الكلدانيين وانت فما تخلص لانك ستقع
في يدي ملك بابل وهذه المدينه ستحرق فقال
له الملك لا يفهم انسان حرفاً من هذا الكلام
وانت فما تموت وان سمعوا الرووسا اني كلمتك
وجاوا اليك وقالوا لك قل لنا ايش خاطبك الملك
لا تكتم منا شيا ونحن فما نقتلك وايش قال
لك الملك فتقول لهم انا القي واطرح رحمتي
قدام عيني الملك ليلا يعيدني الى منزل يوناتاس
فاموت هناك وجاوا جماعه الرووسا الى
هرميا وسالوه واخبرهم حسب هذه الاقوال
التي وصاه بها الملك فسكتوا عنه لان قول
الرب ما سمع وجلس هرميا في فنا الحبس الى مده
الزمان الذي قبض فيه اسرايل ونحن نقف

5

24

في ذلك لمنا عند هذا الحد ونورد لتمام المقالة بيلن
القديس الحقيقي العظيم مجري الذهب ونجعله
خاتمة لجميع ما اوردناه • لانه هكذا يقول
هذا القديس بيلن ان معطي المطر يمكنه بمطر
ونار • ليس يمكن لاحد ا عباده زينين ما يمكنكم
التمسك باموز الله والتعلق باموز العالم وما
يمكنكم خدمه الله وماموننا • اما ان تعطوا ما
لله لله • واما للعالم للعالم • ان كنتم جبنا فلا
تخرجوا الى القتال • لان ما يمكنكم القتال
مع جبنكم • اذ قد كتب الجبان لا يمض الى الحرب
ما اجتمع لكم الضعف والشجاعه • اما ان تاثروا
صداقة الله او تختاروا محبه البشر • من يحب
صداقة الناس يبتعد من صداقة الله • لانه قد
كتب جاهد عن الحق الى حد الموت • لان المهتم
بالحق بلا شك يطيع ناموس الله • والطايع ناموس
الله فيضادد المتهاونين بناموس الله • ليس يجيد
يرضي الناس اجمعين • لانه قد كتب الويل ووتحا
متى قالوا فيكم حسنا كل الناس • الانبيا
من اجل الحق ماتوا • الانبيا الكذبه كانوا يقولون
للناس ما يريدونه فكانوا يحبونهم • فاحتر ما
سبيت اما ان تهتم بالحق وتموت لاجل الحق •
او تقول للناس ما يريدونه ويستلذونه فيحبونك •
فانا حسب ما بلغ عقلي كتبت وانتم فاعملوا
ما تريدونه لنفوسكم • اما انا فهكذا اظن بكم
ان انتم علمتم ما يستلذونه الناس فهم يرجعون
عليكم بالاثمه لعدمكم التقى • وان انتم عرفتم الحق
ان هم خالفوكم قليلا لكنهم فيما بعد سيحبون
من غيرتكم الالهيه ويمدحونها الان من فيه غيرة
الالهيه بسببه قبيل لاوي الطايعه لموسى لما قال
اعبروا من الباب الى الباب واطعنوا كل واحد
لقريبه • ولما قبلوا امره وفعلوا بحسبه سمعوا

اي الارض

انكم قد تسميتم بذلكم للرب • ها قد رايتم القوم
الممدوحين والقوم المذمومين تشبهوا بمن شئتم
من الفريقين • فاما انا ومنزل الى فستعد
للرب الاهنا • هذا ما نطق به المجاهد الكبير
بيلن المجاهد عن جيش العباده منا بدا بالروح
القدس • فاما نحن المثقلون بالفشل الكبير
الموقوفون بالكيل الذي ليس بيسير • الحاملون
وقر الاثام والخطايا الكثيره • فلنصغ اصغاء
بليغا يا احباي لمواعظ هاولا الابا كيما نجد
رحمة بشفاعاتهم ودالتهم عند السيد المسيح
الاهنا الحقيقي • الذي به يليق المجد والكرامه
والسجود مع الاب والروح القدس الى اد هار
الداهرين امين •

المقالة الثالثه كيريا اغلوجيس

تشتمل على تفاسير وتوجه وصايا الرب الالهيه
بايجاز واختصار من اقاويل الذهبي الفم وغيره
من الابا المتالهين لبا وعقلا • نعوس تلاوه هذه
التفاسير • وان من ينال التطويب من البشر لاجل
الفضيله هو سعيد مطوب • فاما من ينال
بوس لبيس فعله هو كامل الشقوه • وانه غير
ممكن لمن عاش في الفضيله ان يثنوا عليه كافه
الناس ثناء جميلا • وان طالب المديح من الناس
قصدهم رضى جميع الناس • فان وبهذا يعرف
النبي الكاذب والمعلم المحتال الافك • من انهما
ما يعلمان من الكتب الالهيه • بل من قلوبهم
حسب شهوات كل واحد ممن يحبهم ويتتلمذ لهم •
استفتح يسوع يندر ويقول توبوا فان
ملكوت السموات قد اقترب • فلما راي
الشعوب صعد الى الطور • وفي حال جلوسه
جاوو تلاميذه وفيها فعلمهم قايلا • طوبى
للمساكين بالروح لان لهم هي ملكوت السماوات •

طوبى النادمين فانهم سيعزون • طوبى الودعا
فانهم الارض سيرثون • طوبى الجياع العطاش
الى العدل فانهم سيشبعون • طوبى الرحوميين
فسيرحمون • طوبى النقيه قلوبهم فانهم
سيبصرون الله • طوبى لفاعلي السلام فانهم
ابنا الله سيدعون • طوبى المطرودين لاجل
العدل فان ملكوت السماوات ماواهم • طوباكم
اذا ما عيروكم وابعدوكم وقالوا فيكم كل
كلمه خبيثه كاذبين لاجلي • سروا وافرحوا
فان اجركم في السماوات موفور • لانهم على
هذه الصفه طردوا الانبيا الذين كانوا قبلكم •
التفسير من كلام الذهبي الفم شانه ان دعوكم
سحره ورقايين وضالين ومعزمين ومفسدين
فمطوبون انتم زعم لكن لئلا يظن ان سماع التي
الوذي والقبيح جزافا وعلى الاطلاق يجعلكم ذوي
طوبى حدد لذلك حدين • وهما متى ما كان يقال التي
القبيح وهو كذب • وثانيا يكون من اجله ومن جرايه •
ومتى لم تكن على هذه الصفه المقولات فليس ان
من يقال ذلك فيه مطوب بل وشقي لقي • فاما
لوقا البشير فيزعم ان ليس ينبغي اعطا الطوبى
لمن قيل عنه القبيح من اجل الله • بل ويعطي الويل
لمن قالوا فيهم كافه الناس مقالا حسنا • هذا
على انهم قد قالوا عن الحواريين مقالا جيدا • لكن
ليس كل الناس • ولذلك ما قال اذا ما قالوا
فيكم الناس جيدا • لكن قال كل الناس • لان
الذي عيشه في الفضيله ما يقولوا فيه كل
الناس مقالا حسنا • لانه ان كان اذا اتفق
كافه البشر على ثلب وسب فاعل القبيح
بالاذ يتنبه المحظي المجرم للخشوع والتوبه
فاذا هم لم تنسب افعالهم القبيحه • لكن يمدحوهم
بعض الناس • فمتى يستطيعون ان يفتحوا عيونهم
ويعيقون حتى ان سالك طريق الفضيله ما هو
ممكن ان يقال فيه مقالا جيدا من جميع الخلايق
لان البنا الحسن من الكل دليل واضح هو كبير
ان اهتمامه بالفضيله ليس كاملا • لان كيف
يمدح الكل لفاعل الفضيله التامه الخالصه متى
ما اراد خلاص المظلومين من ظالميهم • وايضا
اذا اراد تثقيف واصلاح الخطاه • وامتداح ذوي
السيره الحسنه • اليس من لازم الضروره و بمقتضى
الواجب يريد ان يمدح اهل المدح ويذم اهل
المذمه • حتى انه غير ممكن ان يمدح من كافه
الناس ويثني عليه بجميل من كان لطريق الفضيله
سالكا سلوكا بليغا وقصده كله الثواب من الله
عن ذلك لا غيره • توقوا الانبيا الكذبه
واحترزوا منهم لانهم يجيوكم بملابس الغنم
وهم داخلا ذياب خطفه • على ما اظنه
انه ما يعني هاهنا بالانبيا الكذبه اصحاب المقالات
والاراسيس الهراطقه • بل يعني بقوله نحو الذين
سيرتهم سيره فاسده • وقد تصنعوا للفضيله
ولبسوا لها وجها • الذين يسمونهم الاكثرون
بلقب الابا ثاني النياعون • اي قد نعتوا انفوسهم
بعض النعوت الجميله من حيث لم يكونوا بها •
فلذلك اردف قوله وقال من ثمارهم تعرفونهم
لانه ربما وجد عند الاراطقه اي ذوي البدع
والمقالات والانشقاقات على اكثر الامر سيره ما
فاما عندها قولا فلا البته • نعم فان هم ترايوا
بالفضيله لكنهم يفتضحون سرعة ويستولي
عليهم وينكشفون • لان طبيعه هذه الطريق
هذا طباعها • وطبيعه الفضيله فشاقه و متعبه
وهي التي امرونا بسلوكها • فاما المرائي فلن
يوثر التعب • لكن قصده المرايا من حيث لا يتعب
فلذلك يفتضح بسهوله ويتوبخ • وقد زمن يواص

بهذا قايلاً انهم يخدعون ويخابتون قلوب
البشر السذج بحسن الكلام وصالح المقال
وانظر الى موانسته لانه ما قال اما انتم
لكن احترزوا من اذيتهم لا تلقوهم غير
متحفظين ثمت لئلا تقول ان معرفتهم غير
ممكنه وضع لك مثالاً وضرب قياساً من
الامثله التي تجري بين الناس فقال هل
ترى يجمعون عنباً من شوك او تيناً من درداد
وحسك هكذا كل شجره صالحه تعمل
ثماراً جيده والشجره الفاسده تعمل ثماراً خبيثه
ما يمكن الشجره الصالحه ان تعمل ثماراً خبيثه
ولا الشجره الفاسده ان تعمل ثمراً جيداً وهذا
معنى كلامه وفحواه اي ما فيهم موانسه
ولا دماثه خلق ولا ثمره حلوه الغنمه الى
عند الجلد فقط حاشيه قوله الغنمه الى
عند الجلد فقط اي ما يشبه المراي الغنمه
ووداعتها الا بالجلد فقط الظاهر من المرايايه
لا في شي اخر ثم اي ليس فيهم شي من الخير
ولا ما تخدع الجلد الغنمه قد اتشح به براً
فلذلك معرفه من كان بهذه الصفه سهله
متيسره ولانه تقع الشبهه والالتباس
باخيار واشرار ويبتهرجون فاسناً اصل
هذا الاحتجاج بالكليه واعطيهم ايه راساً
بقوله من ثمارهم واعمالهم تعرفونهم لان
مالك فضحه ولا تركت لك سبيلاً تقول
انني خدعت وغولطت قد كشفت لك
امتحانهم من اعمالهم من مقالته في الروح
القدس لان المسيح يقول كافه الذين جاوا
قبلي سراق كانوا ولصوص لكن الغنم ما
سمعتهم غنمي انا تسمع صوتي وتعرف نغمتي
وتتبعني جاوو اولايك مستحاكذبه وهم

علموا من الناموس ولا من النبوات لكنهم من
اجوافهم تكلموا وانهم ابدعوا واظهروا
المخلص لما جا ما فارق الناموس ولا خرج عن
النبوات لكن قال كمثال حسنا قال شعيا
وقال ايضا قد كتب في ناموسكم وتوراتكم
ولما دنا منه ابليس قال له قد كتب انك
ستسجد للرب الاهك فلما جا يسوع متانسا
وتجسد لابساً ما نطق من عنده لكن مما قا لته
الانبيا فاذ كانوا الذين جاوو قبله ما نطقوا
باسم المسيح ولا قالوا من الناموس ولا تكلموا
من اقاويل الانبيا بل من تلقا نفوسهم ومن اجوا فهم
ومن خاصي زايهم تكلموا بكلام الضلالة له
قال هو السيد المسيح لذكره السجود انا من
ذاتي ما اتكلم مثل ما تكلموا اولايك من نفوسهم
لان كلام الانسان من نفسه ومن تلقا ذاته
انما هو كلام بمعزل عن الناموس وكذا
ينبغي بنا ان نتكلم اذا ما رايت هرطيقي نحن
صاحب مقاله وبدعه يتكلم بكلمات ارسطو
طاليسيه او فلاطونيه قل له نحن من اجوافنا
ما نتكلم بل ننطق بجميع ما سمعناه واخذناه
عن السيد المسيح من اين هذا لان المتكلم
من نفسه نبي كاذب هو وهذا من علامات
نبي الكذب ان يتكلم من جوفه ومن تلقا
نفسه يقول النبي ايا زاكيل يقول الرب
حي انا ما ارسلت الانبيا الذين يدعون شعبي
ولا بعثتهم من اجوافهم تكلموا بما نطقوا
فاذ كانوا انبيا الكذب من تلقا نفوسهم
قالوا ما قالوه ابعد عنه المخلص هذا الظن
فقال انا من ذاتي ما اتكلم وكيف كان هذا
لان المخلص قد زجرهم واتهم انه مضل خادع
ويثبت قولنا هذا مما جرى في عيد المظال

لما طلبتا الخلايق لا يسوع قايلة ان هو
اختلفت فيه الاقاويل فرقه قالت انه
صالح وفرقه اخرى قالت كلا لا بل هو
يضل الشعب افصح لك انه اتهم بانه ضال
ومضل وايضا من بعد موت المخلص الموت
القدسي قالت روسا الكهنه لبيلاطس قد
عرفنا يا سيد ان ذاك المضل قال وهو بعد
في قيد الحياه انني من بعد ثلثه ايام اقوم
وانما قلت ما قلت لاوكد عندكم انه دعي
ضال مظل فلما ظن به هذا الظن قال هو انا من
ذاتي ما اتكلم لكن من الناموس انطق ومن الانبيا
استعم ابدي جميع ما سمعته من الاب ما سمعت
منه بحسب الهني بل ما سمعته ينطق به في الناموس
ما تكلم به في الانبيا عن وجه الجسد كلامه
لاباده الضلاله وحل الخدعه قال انا من ذاتي
ما اقول شيا بل اقول جميع ما سمعته من الاب
وانتم تقولوا جميع ما سمعتموه من ابيكم الشيطان
ولكي يظهر ان الشيطان اذا انطق على السنه
قوم انما ينطق كذبا قال اذا ما نطق كذبا
فمن ما تخصه يتكلم انا من ذاتي ما اتكلم لكن
من الناموس اقول من النبوات انطق هذا هو
كلام الحق وكما ان المخلص ازال الظنه
واطرح التهمه الرديه فقال انا من ذاتي ما
اتكلم مثل الضالين هكذا والمعنى ها هنا
في الروح اما بما يتعلق بجهه المخلص فيظهر
كثيرون مسحا كذبه وانبيا محالون وقال
واحد منهم فلان انا هو وقال اخر انا انا كما
كنت انه كثيرون سيجون باسمي قايلين انا
هو المسيح ويطغون كثيرين فلا تنخدعوا
ولا تضلوا وكما ظن باسم المسيح في اقوام
ضالين هكذا كانوا كثيرون عتيدين
ان تشكلوا بان فيهم شي من الروح القدس وما
كان فيهم روح قدس ولا نطقوا بروح قدس
لكن لما كان السيد المسيح قد تانس وصار ابن
البشر قال انا هو المسيح فاما في معنى الروح
ما جسر احد يقول انا هو الروح القدس لان
الروح القدس ما تجسدت ولا تانست لكنها ظهرت
غير مرئيه حلت في بطرس نزلت على بولص
واعترف انها اطلعت على سيمن فقال في روح
في الظاهر ما يعلم احد فيه روح او ليس فيه روح
او من فيه روح نجس او من سكنه روح قدس
لانها لو كانت مرئيه ما كان تخادع بها لان كان
امتحانها من المعرفه بها جا منطانوس قايلا
في روح قدس جا ماني مدعيا ان فيه روح قدس
وما كان هذا ظاهرا فليلا تنخدعوا ضالين بالتسميه
اذ كانت موهبه الروح القدس تاتي غير مرئيه
قال السيد المسيح اذا ما جا البرقليط المعزي الذي
هو روح الحق المنبثق من الاب هو يذكركم
بكلماتي ويرشدكم الى كمال الحق اذ كان ما يتكلم
من ذاته فمتى رايتم انسانا قايلا ان فيه روح
قدس ولا يتكلم بكلام الانجيل الا ينطق مما
خاصه فمن جوفه يتكلم ذاك الانسان وليس فيه
روح قدس لان السيد ما تكلم من نفسه
كذا قال انا من نفسي ما اتكلم حتى يبعد عنه ظنه
الضلاله لا بل ليفرق ويميز الضلاله من الحق
ويظهر من فيهم روح قدس ومن ليس فيهم روح
قدس لكنهم يتصنعون ويهزجون بان فيهم
روح قدس لانه قال ما ينطق من نفسه قد
سمعتم متى ابن سلمت الكلم اذا ما جا الروح
الذي لا يوي كلامي يتكلم متى ما رايتم انسانا
بالالفاظ الانجيليه نطقا ولها بعينها معيدا
ومكررا فالروح القدسي حال فيه لانه انما ياتي

ليذكركم بجميع ما علمتكم. فان تكلم احد المدعين ان قد حل عليه الروح القدس ان نطق من جوفه بغير كلام الانجيل فلا تصدقوه. لا زعموا تعاليمي وبه تمسكوا. من ذاته ما يتكلم الروح لكن عوض ذلك يظهر حلوله ونزوله ومن فاز باخذ روح ومن لا ياخذ من كنز تعاليم المسيح فالروح قد حلت عليه. لانه يقول ما يمكن احدا ان يسمي باسم الرب ايسوع. الا ان يكون ذاك بالروح القدس. الروح ما تجسدت فتكلمت وانما تخرز في مستحقيها حلولا. فمن نطق بالالفاظ الانجيليه ففيه هي الروح القدسيه. قدم ماني الذي اشتقاق اسمه من فعله الدال على جنونه وغوايته. فقال انا هو البرقليط الذي وعد به المخلص للرسل انا انا ابن الله. اين سمعت في بشاره وانجيل ايسوع للمسيح بان الشمس والقمر خالقين اين قال المسيح هذه الاراء بولد وز النفوس ويصعدونها. اين قرات هذا او عرفته. انا اقول لك من انك ما تقول المكتوبات. بل تتكلم من جوفك ومن خاطرك. فقام الدليل ان ما سكن فيه شي من الروح القدس. لان الروح القدس ما يتكلم مما له بل تخبركم بما سمعه. ومعنى هذا الكلام اي انه تحقق ويوكد ما نطقت انا به وتكلمته. وانظر الى هذا العجب العجاب لانه كما ان تجي المسيح تم الناموس وكملت الانبيا هكذا كان حلول الروح القدس ونزوله تمام الانجيل. السيد للمسيح لما جا اكد ما قاله الاب في الناموس والانبيا. ولذلك هتف بولص قايلا. تمام الناموس هو المسيح ولما انحدر الروح القدس كمل ما قيل في الانجيل. سا يوما اشتمل عليه الناموس تممه المسيح. جميع ما تضمنته تعاليم المسيح كمله الروح القدس

السيد

وليس ذاك لان الاب كان غير كامل لكن اكمل ذاك المسيح بظهوره متانسا وحقق ما قال الاب ظاهرا. على هذه الصفه ظهورات الروح القدس محققه ما قاله الابن. ومصداق ذلك ودليله من ان المخلص قال لتلاميذه اشيا كثيره لي ان اتكلم بها معكم. لكنكم الان ما تحتملونها. فاذا ما جا الروح القدس سيوشدكم الى كل حق. لانه ما يتكلم من ذاته. لانه متمم تعاليمي. فالابن تمم ما نطق به الاب في الناموس والانبيا. وما يتكلم من ذاته شي. وكذلك الروح يكمل تعاليم الابن وما يورد من عنده شي.

من كلام يوحنا قوال الالهيات

مطغون كثيرون ومضلون جاووا الى العالم كل عاص مخالف ولا يثبت في تعليم المسيح فما له الاه. المتمسك بتعاليم المسيح فيه قد سكن الاب والابن. من جاكم بخلاف هذا التعليم لا تدخلوه منزلا من منازلكم ولا تقروه سلاما. لان من سلم عليه فقد شاركه في افعاله الخبيثه الرديه.

وقال هذا القديس ايضا

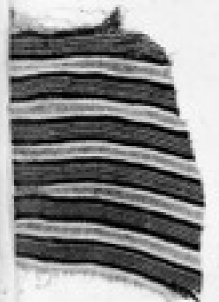
من ادعى معرفه الله ولا يكون لوصاياه حافظا كاذب هو

فطا

من كلام الذهبي الفم في شاول

ليس فاعل الرذيله والمنافس عليها مذموم مرتكب رذي. بل ومادح فاعل الرذيله تحت عقاب شديد اشد من فاعليها الذين قضوا حياتهم فيها. مداح الخطيه في عقاب اشد من مرتكبها وفاعلها. وذاك بواجب لان مادح الخطيه ما يبدو الا عن راي فاسد ومن نفس مريضه مرضا لا دوا له. لان مادح الرذيله مستحسن القبيح قد اعدم فاعلها الشفا وابعده من الاقلاع عنها. حتى يصح لك ان هذا المادح انجس من الفاعل وذاك بواجب

وهذا راي بولص الرسول لانه قد قال ان ليس
فعله الاشيا القبيحه فقط بل ومادحيهم
اهل العقوبه بالسوا نعم واشد من عقوبه
فاعليها من كلام فم الذهب لو شاله اهل
تولا صابيس لكن كلامهم بالملح متبلا ابدا
عارفين كيف يجب ان تجاوبوا كل احد ولا
يكن جوابهم وكلامكم مملوا من ايامه ومفعما
مداجاه لان ما كان هكذا من الكلام والجواب
ما عليه طلاوه ولا هو متبل بالملح مثاله ان
اقتضت الحال اشفاه بغير خطر فلا تستعف
من ذلك ولا تتبعد عنه ان اوجب الوقت مخاطبته
بليونه ومؤانسه لا تظن بهذا الامر انه ملق
تعتمد كل شي يودي الي كرامه من حيث
لا يلحق حسن العباده ضرر اما تعاين دانيال
كيف داري رجلا منافقا اما تشاهد
الفتيه كيف خطابهم مملو فلسفه وشجاعه
وجهاره ودالة لا تخامره شي من التجريش
ولا مستثقل لان ما كان من الخطاب بهذه
الصفه فليس هو كلام دالة وجهاره بل مملو
من السمج الباطل والمجد الفارغ لان الرسول
يقول يليق بكم معرفه كيف تجاوبون كل
احد جواب + غير جواب المسئلين وسبب ذلك [illegible]
ان نفوس الاغنيا والسلاطين هي اضعف
واشد رخاوه وتفتحا فيجب التنازل معهم
نفوس المساكين والموسين اشد صلابه
واشد عقلا فيليق اجهار الخطاب معهم لان الله
اكثر عليهم ويكون الغرض المقصود
من الفنين عماره الجميع وصلاح شانهم
ولا تنظر الي اكرام الرئيس لرياسته وتهين
المسكين لمسكنته ولتحتمل ضعف الجميع
ومتي لم تقتضي الامر فلا تدعي الحنيفي نجسا
ولا تكن بشا ما متلالا بل ان سئلت عن دينه فقل
دين نجس دو كفر ومتي لم يسلك انسان
عن ذاك ولا يكون ثم سبب موجب ولا ضروره
تقتضي الكلام وما يليق ان تبدي عداوه
جزافا ومطلق القول لان اي ضروره توجب
ان تركب عداوات باطله لا تحتاج اليها وايما متي
ما وعظت انسانا فليكن خطابك من حاضر
الحال والا فاسكت ان تبلت خطابك بملح
ولو دخل في نفس متفتحه مسترخيه تشددت
ولو بلغ الي نفس غليظه خشنه تحل صلابتها
وتوجح قساوتها كن متوسط الخلق بين الغلظ
والدماثه واللين والصلابه نعم وامزج الممض
من الخطاب بشي ملذ مطيب لانك ان بالغت
في المضاضه والغلاظه واسرفت فيها تضر
بذلك اكثر مما تنفع وان تساهلت وتسمحت
خارج مما يجب فالاذيه بهذا اكثر من المنفعه
حتي انه تجب في كل الاشيا الاعتدال والاقتصاد
لا تكن قطوبا عبوسا فذلك غير محمود ولا
تنبسط زايدا وتسترسل بالجمله فتوذري
ويطمع فيك لكن خذ من الامرين احسن ما
فيهما وابعد عنك الرذيله والنقيصه تشبها
بالنحله في ذلك تاخذ من بعض الازهار ما طابت
رايحته ومن بعضها ما جادت منفعته لانه
ان كان الطبيب ما يداوي كل انسان بدواء
واحد فاليق بالمعلم ذلك كثيرا الادويه تلايم
الاجسام والنفوس يوثر فيها الكلام مثاله
تقدم اليك حنيفي وصادقك لا تقلحه في
شي من مذهبه الي ان تتاكد معك صداقته
ومتي صحت صداقته خاطبه بليونه ودماثه
خلق انظر الي بولس لما صار الي مداينا ما
استفتح خطابهم فقال يا انجاسا ارجاسا



لكن ماذا قال • قال ايها الرجال اهل اثينه اراكم
في كل شي قد بالغتم في التمذهب • وايضا لما لاق
بلسهم ما تاخر عن ذاك ولا اعتفا منه • لكنه
بصرامه جزيله قال لا ليما • ايها المملو من كل
غش يا مفعما من المكر يا ابن ابليس يا عدو
كل عدل الله • لانه كما ان ثلب اولايك الى الجهل
كان منسوبا • هكذا لو لم يشتم هذا كان
رخاوه منه وعجز • وايضا متى ما ادخل بكالي
السلاطين لحال ما • وفهم الكرامات الواجبه
لهم ملق هو • ومتى ما شا انسان ان يرضي انسان فما
لا لامر من الامور الواجبات • بل يكون غرضه
تصيد شي من الامور البشريات • وتمسكن اللب
هو متى ما قصد القاصد به مرضاه الله تعالى
حتى يكمل امرا عظيما فتخافض ويتنازل
عن موضعه وتحط من طبقته • من كلام
القديس باسيليوس لتفسيره نبوه اشعيا
قال النبي مخاطبا الاورشليم • باعتك يمزجون
الخمر بالما • الخمره هي تفرح قلب الانسان • يعني
عقله وفهمه والجزو الرييس من النفس • تعاليم
الرسل القديسين والانبيا المكرمين نبيذ وخمره
هي • ومستقينا اياها هو الروح القدسي • هذه
التعاليم التي منزلتها منزله الخمر الروحاني
يمزجونها الكثيرون بما عقولهم مضرين بذلك
سامعيهم • لانهم اذا ما سلكوا معهم بحسن طاعم
طريقه من يريد ما توافق لذاتهم وشهواتهم • زادوا
في الامهم واوردوهم مورد الهلاك • من حيث
يؤخرون لهم ما شددته الاب عليهم من المولمات
الممضات منفعه لهم ومحبه عادمه للفساد •
ويسامحونهم مسامحه خاليه من التميز • ويستعملون
مع الاكثرين اشيا كثيره مما يوافقهم • ويحدثونهم
خرافات تفضي بسامعيها الى الهلاك •

ويختتنون بها او يرجون انفس محبي اللذه • ندوسا
عصاه مسا همون اللصوص ما يحو بهذا القول
نحو بطاطين الهيمانات ولا مشتلي الثياب •
لكن يقصد به الي سلاطين المدن وروسا
الامم فبعضهم يعدمون الناس رجالاتهم سترا •
وبعضهم يفعلون ذلك جهرا • فيا خذ من
هاولا رييس الكنيسه ما عاد بمنفعته او شيا
برسم سياسه المساكين • فذلك قد شاركهم
في اللصوصيه • وعوض ما كان يليق به
ان يوبخهم ويعظهم ويبعدهم من الظلم •
يمدحهم فيأخذ ما ياخذه من هاولا المتلصصه
ويطوبهم • من كلام اسيدوريس سوال
كيف نفهم قول النبي داود ان الخاطي يمدح على
شهواته والظالم فيبارك • الجواب
اشتقاق اسم البركه في اللغه اليونانيه من
ان القاله عنه جيده والاحدوثه حسنه • يعني
بذلك ان المذكورين يمدحون الظالم ويباركونه نه
ويقولون فيه ذلك يزيدون في رذيلته ولا يدعوه
يحس بالمه بالسكوت عنه • ولذلك ما نجد
لهذا شفا • لان من لم يحس بمرضه ما يتطلب
شفاه ولا يقبل دوا • وهذا فان ذي الاشيا لها
متى ما مدحت الرذيله ولا يظن بها انها رذيله
ونقيصه • ولذلك يليق جدا ان كان ممكنا
تثقيف ومداواه هذا المرض الصعب العضال •
ومتى ما لم تداويه فلا تستحسنه وتملق لصاحبه
فتزيد بذلك في دايه ومرضه • لكن تصام
وتساكت عنه ليحتشم من فعله ذلك بالمه •
فر منه هاربا لئلا تشاركه في عقوباته •
لانه كما ان الذي يرقي بانسان الى درجه
الفضيله يتوج وان كان ما تمم شيا • لانه
فعل ما يصل اليه • هكذا والمحرض على الرذيله
الباعث عليها يعاقب • وان كان ما قدر على

شي مما اعتمده · بل فعل ما وصلت يدك اليه · بقي
من كلام افرام السرياني يا حبيبي ويا صديقي
لا تغضب من قول الحق · لانه كان عجزه على
من يقدم لك الدوا يبين انك ما تريد الشفا
ولا الخلاص من المرض · لكنك تريد ان تقيم
في الامك واوساخك · ان نحن اخفينا الحق واسرنا
بما نحبه ويستلذه كل انسان · فلا فرق بيننا
وبين انبيا الافك الذين كانوا يضلون الشعب
ويقولون لكل واحد ما وافق شهوته · فاما
انبيا الله فانذروا بالحق فلذلك مقتوا وقتلوا ·
طلبه رضي جميع الناس ليس هو جيد · لانه
مكتوب ويل لكم اذا ما قالوا فيكم كل الناس
مقالا جيدا · الانبيا عن الحق ماتوا · انبيا الكذب
قالوا للناس ما استلذوه فحبوهم · فاختر
لنفسك احد الحالين ما شئت منهما · اما ان
تقصد نصرة الحق فتموت عنه · او تقولوا
للناس ما يستلذونه فيحبونك ·

من كتاب اقليمقس اي الروح والسلم

قد نجد مجدا من عند الرب لانه يقول سامجد ممجدي
وهناك مجد شيطاني ومن فعل ابليس · ويل لكم
اذا ما اثنوا عنكم بجميل كافه الناس · وانت
تعرف المجد الاول الذي من الرب اذا ما اعتقدت
في هذا الثاني انه ضل وازورت عنه ملتفتا
بكل حيلتك وجميع طاقتك · وحيث اتجهت
تكتم سيرتك · هذا هو المجد الاول · فاما الثاني
متى ما فعلت منه الشي لينظر · فانه يجعلنا
ان نتصنع لفضيله ليست فينا · وما اخس هذا
المجد واطفسه · لانه يقول هكذا · ليلمع
ضوكم امام الناس وما يتبع ذلك من القول
و لالاهنا المجد والاكرام والسجود والاعظام
على مر الزمان وطول الايام ونختم مقالتنا امين

المقاله الرابعه في الابتعاد من العالم

وفي ان الاتفاق فيما ينصل لا يؤدي وان الاجود
هو ان يفرق بين هم متفقين على هذه الصفه · +من
وفي انه امر خطر يؤدي الى عطب رهبنه النسا
بلا افراز ولا تمييز وروبه ولهن اولاد · وعلى
جهه اخرى كانت رهبنه قوم ما · وكيف
يليق قبول هاولا اجمعين في الاديره · وان على
المعطي والاخذ المطابق على اخذ قنايا وادخالهم
وقبولهم بخلاف ما في الكتب المقدسه خطي
كبير · وانه منفصل من البيعه الجامعه · وغريب
من محبه الرب الذي يختص بشي من الاشيا في الاديره
اي الكنوبيا وهي العيشه المشتركه · وكيف
يجب عليهم تدبير امورهم ومن بعد ذلك يدخلون
في مصف الرهبان · وفي ان الابا الايرون قبول السيره
الفرديه الوحدانيه على وجه اخر مهما كان من
الوجوه ان لم تكن على ما سنه القديس باسيليوس
الكبير في اقاويله النسكيه · من تفسير الذهبي
فم لبشارة متى قال السيد المسيح في انجيله
المقدس · لا تظنوا اني جيت القي سلاما في الارض
ما جيت لالقي سلاما بل سيفا · كيف امرهم اذا ما
دخلوا منزلا يبدون بالسلام · وكيف قالت
الملايكه المجد لله في العلا وعلى الارض السلام
وكيف كافه الانبيا بالسلامه بشروا · لان هذا
هو السلم والسلامه اذا ما قطع العضو المريض
اذا ما فصل الشي المشوش · اذ كان حينيذ
يمكن اتصال السما بالارض · وعلى مثل هذه الصفه
يصلح الطبيب جمله الجسم وتخلصه من المرض
متى ما قطع العضو الفاسد الذي ما بقي له طمع
في مداواته · وكذلك يصنع قايد الجيش اذا ما
فرق بين المتلاثمين اليا ما اذيا · لان ليس في كل
امر ولا في ساير المواضع الاتفاق جيد اذ كانت

واللصوص تتفق تتطابق • من احب ابًا اوامًا اكثر
مني فليس هو مستحقني • ومن لم ياخذ صليبه
ويتبعني فليس هو لي باهل ولا مستحق • يامرنا بان
نطوح كل شي سفلا ونقدم محبته عليها • زعم
ولما لي اقول اصدقا ونسا اسايو الاشيا حتى
لو نفسك ذاتها ان قدمتها زعم علي محبتي
واثرتها علي وعني • فانت بعيد بعيدًا من
تلاميذي • هكذا يقول لوقا البشير • من جا
الي ما قبلي ولم يمقت اباه وامه وامراته وبنيه
واخوته ومع هاولا ونفسه بعينها ماتمكنه
ان يكون لي تلميذًا • ما امر امرًا مطلقًا بان
نبغض • اذ كان هذا حَلًّا للناموس منافيًا • بل
قال من قدم محبه هاولا علي ابغضه لهذه الحال
بعينها • لان تقدمه محبه هاولا علي محبتي تهلك
الحبيب والمحبوب • من وجد نفسه سيهلكها
والمهلك نفسه من اجلي سيجدها • افرايت
كم الضرر المتولد من الذين يحبون محبةً غير لايقه
ولا واجبه • وكم مقدار الربح الصاير من الباغضين
بغضًا واجبًا وفي موضعه • زعم كل من خلا
اخوه اوخوات او ابًا او امًّا او امراة او اولادًا
او ضياعًا وحقولًا او منولًا من اجل اسمي سياخذ
العوض مايه ضعف في هذا الدهر • وسيرث
الحياه الدهريه • فاذا اما قال انه خلا امراه ما
يعني هذا ان يفرق بين المقترنين ويفسخ الازدواج
لكن كما ان يكون كلامه في معني النفس • وقوله
المهلك نفسه من اجلي سيجدها ليس قصد بهذا
ان نقتل نفوسنا • ولا ان نفصل بين اجسامنا
وارواحنا • لكن نقدم وناثر حسن العباده علي
جميع الاشيا • وهكذا هو قوله في معني المواة ت
والاخوه • واظن انه يريد بذلك هاهنا الاضطهادات •
لانه لما كان والدين كثيرين يجذبون اولادهم

الي الكفر والنفاق • ونسوان لرجالهم • زعم متي
ما امروك بذلك فلا الابا يكونوا عندكم بصوره
اباء • ولا النسوان بمنزله حرمكم • وقد قال
بولس شبيه ذلك • ان انا فضلك العشيرة ومن
قبله صار هو ويتعد • من تفسيره لرساله
اهل افسس ان الموافقه لامر صعب زدي
متي ما لم يكونوا مشدودين بمحبه الاغتصاب •
لان الفزع ما يفعل تثقيف • ويصلح هذا بلا شك •
لانه يقول اخضعوا بعضكم لبعض بمخافه الله
زعم ان كان الواحد ما يخضع فاطع انت
لناموس الله • من مقاله يوحنا تفسير
الذهبي الفم • من احب نفسه سيهلكها وماقت
نفسه في هذا الدهر وفي هذا العالم سيحفظها
لحياه دهريه • خادمي فليتبع اثري • كل محب
نفسه سيهلكها • من هو المحب نفسه الصانع
شهواتها الذي يمزجها شهواتها ويعطيها
ما لا يليق • ومن هو الماقت نفسه الذي لا
يطيعها متي ما امرته بالاشيا الضاره • وما
قال من لا يطيعها بل قال من يبغضها • لاننا كما
اننا ما نحتمل اصوات المبغضين ولا نلتذ
بالنظر اليهم • هكذا والنفس متي ما امرتنا بما
يخالف مرضاه الله يجب علينا ان نطرحها
ونتعزز عنها بصرامه وحده • لانه لما كان
لا ولايك واعظًا ونحو فهم منزلًا • اسمع
ما يتلو هذا الكلام قال • خادمي يتبعني
اشار بذلك الي موته ويطالبنا باتباعه من
نفس الاعمال • لانه بلا شك يليق بالخادم
ان يتبع المخدوم • زعم ويحمل صليبه ويتبعني
يقول كن ابدًا علي الدوام مستعدًا متهيئًا
متاهبًا للمعاطب للموت للرحيل من هذه
الدنيا • لانه يقول حيث اكون انا هناك

يكون ومن يخدمني اين هو المسيح هو في السما
وما احسن بنا ان نكون هناك بنفوسنا
وعقولنا ومن قبل انتقالنا بالموت
من نسكيات باسيليوس الكبير سوال
ان كان لا يقال ان يهجر الانسان جميع الاشيا
وحينيذ يتقدم الى السيره التي ترتضيها الله
تعالى الجواب اذ كان سيدنا ايسوع المسيح
بعد البرهان القوي الواضح بوساطه امور
كثيره يقول للكل هكذا كل واحد فيكم
كل من لم يهجر ويتخلا عن جميع ماله ما يمكنه
ان يكون لي تلميذا فيظن بهذا الانذار ممتدا
الى اشيا كثيره ضروره الابتعاد منها لاننا
قبل كل شي يجب ان نهجر الشيطان والالام الجسد
نحن المتاينون من خفايا الخزي الهاجرون
المناسبات الجسدانيه المعتقون من صداقات
الناس القاطعون للعادات العالميه المحاربه
والمواربه لنحرز بشاره الخلاص وما هو اشد
بلازم الامر في الضروره ان يهجر الانسان
نفسه ويخلع الانسان العتيق مع اعماله
المنفسد حسب شهوات الخداع ويهجر مع
ذلك جميع مساهلات العالم ومراعاته
القادره على اعاقه غرض حسن العباده ويعتقد
هذا الانسان الفاعل هذه الاشيا ان نسباه
ووالديه الحقيقيين هم الذين ولدوه ببشاره
ايسوع المسيح ويظن اخوته هم مشاركيه
بالروح في البنوه الوضعيه ويعتقد في سائر
قناياه انها اجنبيه غريبه وبالقول الواحد
البات يعتقد ان العالم باسره لاجل المسيح
قد انصلب له وانصلب هو ايضا للعالم فمن
هذه صورته كيف يمكنه ايضا ان يكون

عبدا لاجزاء العالم وقد رقابه واصعده ربنا
ايسوع المسيح الى ذروه وغايه الفضيله وطرقها
الاعلا وقد رسم له ابغاض نفسه وجحودها
بقوله من شا ان يتبعني فليجحد نفسه وليحمل
صليبه واتبع قوله وليتبعني وقال ايضا من
جا الي ولا يمقت اباه وامه ومريته واولاده
واخوته وخواته ونفسه ايضا فما يمكنه ان
يكون لي تلميذا حتى انه اما الابتعاد الكامل
هو في تثقيف واصلاح السيره حتى لا يكون
فيها مراعاه ولا ميل في شي مما يتعلق بالحياه
وان تكون قضيه الموت نفسه بين عينيه حتى
لا يثق بنفسه والابتدا من ان يقوي نفسه
ويجعلها غريبه من الاشيا البرانيه اعني من
العيان من المسيح البطال من عادات العالم من
مراعاه ما لا ينفعه حسب ما اظهروه لنا
القديسون تلاميذ الرب يعقوب ويوحنا
لما تركا اباهما زبدا والمركب نفسه جميع علقتهما
بالعالم ومتى طفر وقفز من موضع التعشير
وتبع الرب لم يدع الارباح الصايره اليه من التعشير
فقط واطرحها بل واحتقر مزدريا بالمعاطب
التي تجري عليه من جهه السلطان لانه خلا
عماله عشره من حيث لم تحاسب عليها فاما
بولس فالعالم باسره انصلب له وهو ايضا فانصلب
للعالم واستولت عليه شهوه شديده ليتبع
المسيح حتى لا يمكن شيا من الاشيا ان تعيده
الى هذه الحياه لا محبه اهله ولا صداقه والديه
متى ما ضادد واشيا من اوامر الرب لان في
ذلك الوقت يليق ذاك القول القايل من جا
الي ما قبلي ولا يبغض اباه وامه وبقيه ما يتبع
هذا الكلام من حيث لا يفزع من شي بشري
يعيقه عن شي من الموافقات النافعات التي

التي

اتقنوها جميع القديسين لانه اليق الطاعه لله
باكثر من الناس ولا ننظر الى هزو البرانيين
بنا وضحكهم علينا متى عملنا الحسنات ونقهر
ونغلب من ذلك من كلام القديس فوصا
نوفيس من ساله بعض محبي المسيح ان كان
يلايمه الابتعاد من حرمته والرهبنه والتفرد
فاجابه يا ولدي لا يكون الابتعاد منك والا فقد
تحركت وصيه الرسول القايله قد ربطت بزوجه
المراه فلا تطلب ان تفك من الرباط لها ان لم يكن
باتفاق منكما عن عظه لكن رد الامر الى الله
تعالى فيفعل ما يشا من تسدات القديس
باسيليوس مسئله كيف يجب قبول
المقترنين بمراه الجواب يجب تمييز وافراز
القادمين الى سيره الرهبانيه وهم بعد متشبثون
بالزيجه ونيوها ان كان المراه والرجل اتفقا
على ذلك حسب وصيه الرسول لانه يقول
ان لا سلطه له على جسده وعلى هذه الصفه
بحضره من شهود كثيرين يقبل من شا الرهبنه
لان ما يجب ان يقدم شي من الاشيا عن طاعه
الله فان كان احد الفريقين لا يختار ولا
يوافق واهتمامه برضى الله قليلا فليذكر
بقول الرسول قايلا ان الله دعانا بسلامه
وليتم امر الرب القايل من جا الي ولا يبغض
اباه وامه واولاده وحرمته وبقيه ما يتبع
هذا الكلام فما يمكنه ان يصير لي تلميذا
لانه ما يجب ان نختار شيا عن طاعه الله
ونحن فقد عرفنا كثيرين دفعات كثيره
بالصلاه الدايمه والصوم المتصل قد اصابوا
قصد الحياه بالطهاره والرب يقود ويجذب
الذين يخالفونه الى اخر حياتهم يضرونه
جسميه جسديه مطابقه الحلم الصحيح

سؤال ان حضر انسانا اشتياق وخاطب
جماعه الاخوه ولاجل ميله ومراعاته اهله
بالجسد ولاجل مطالبات عليه يتعاق بالجمله
عن ان يدخل الى هذه السيره هل يليق ان نفسح
له الدخول في جمله الاخوه والجواب عن ذلك
اما قطع الشهوه الجيده فما تخلوا من خطيه
نعم ولا ان يعطي القادم الى سيره الرهبانيه
وقتا ان يهتم بالامور الاجنبيه الخارجيه
عن السيره التي ترضي الله ما هذا الامر يليق
ولا محكم فان دخل انسان في هذه السيره
ويسلم ذاته للجوانيين من حيث لا يصحبه علقه
من العلق البرانيه فرجاوا امثل هذا الانسان
اصلح واخير سؤال ان كان يلايم
الاطريين القدوم في الحال تعليم الكتب
الالهيه وهذه المسئله قد اتقنوها الذين
تقدمونا لانه ضروري على انسان مطرد
ان يعلم كل انسان ما يحتاجه من الكتب
المتفوه بها من الروح لتحقيق حسن عبادته
وكيلا يسبق فيعتاد العادات البشريه
مسئله ان ترك انسان خراجات عليه
او مطالبات وتقدم الى اخوه الرهبانيه
وانصرفوا اهله من اجله هل يعود ضرر ذلك
عليه لقله افرازه او على قابليه الجواب
سيدنا يسوع المسيح اجاب سايليه ان كان
يجب حمل الجزيه لقيصر ام لا فقال اروني
الدينار اي صورته وكتابه عليه اجابوه
قيصر فقال لهم وفوا الان ما لقيصر
لقيصر وما لله لله فيبين من هذه المحاوره
انهم هم قد كانوا علموا اوامر قيصر
وطاعته لان عندهم ما القيصر فان كان
الاتي الى السيره الوحيده الفرديه مستهجنا

معه شيا مما القيصر فهو تحت خراجه. وان كان
خلا عن جميع الاشيا وطرحها عند اهله ما
صحبه منها شي فلا جناح عليه ولا على قابليه.
سوال ان كان نفسح للمنضوين الى الرب ان
يفرجون لاهلهم الجسدانيين عما هو لهم
الجواب الرب قال بع مالك واعط المساكين
وسيكون لك كنز في السما وهلم اتبعني. وايضا
زعم سيعوا قنايا كم واعطو رحمه. فاظن ان الخارج
ماله بمثل هذا الغرض ما يليق به اهمال قناياه
مطرحا لها. لا يدبر كانعم التدبير ويعتقد انه قد
قدمها لله نذور السوس الاقرفيها باجمل سياسه
وابلغها وتحرزها. اما على يده هو نفسه او على
يد من تقع اختياره عليه ممن له بذلك حنكه
وتجربه ليدبر الامور بامانه وعقل. لانه سواهو
امر مذموم تخليه القنايا لا اهله ودفعها الى
من تتفق من الناس ليدبرها كاين من كان.
لانه ان كان متقلد الامور الملكيه وان لم يختول
منها شيا على اكثر الامور ويتلف منها شي
او ينقص من توانيه وتضجيعه. لا يفلت من ان
يلام ويوبخ على ذلك. اتري اي دينونه يجب
ان يتوقعوا وينتظروها القوم المضجعون في
الامور التي قد افردت وانذرت لله. فلحقهم
فيها توانى واهمال وسوتدبير فيما قد عول
عليهم فيه. اتراهم ما هم تحت تبعه ودينونه
المضجعين المتوانيين حسب ما قد كتب انه
ملعون كل من يعمل عمل الرب بتوان. في كل شي
يليق ان نحتفظ ونحترس لئلا نجحد وصيه واحده
تفسد غيرها ونحلها. ما نحسن بنا الا محاربه
ولا مشابكه الخونه الغدره. اذ كان عند
الرب ما يليق به المحاربه. لكن يليق بذلك الانسان
الذي ما وفق له اهلها الجسدانيون ان نذكر

قول الرب القايل انه ما من خلا اخوه او خوات
او ابا او اما او حرمه او اولادا او ضياعا وقرايا
ليس يتخلا عن هذه تخليه على الاطلاق لكن من
اجلي ومن اجل بشارتي. ولا يستعوض عن ذلك
بماية ضعف في هذه الدنيا ويحظى في الدهر الاتي
بالحياه الدهريه. ويليق ان نندد والغدره الخونه
خطيه سراق مال الله وهياكله. على ما قد جا في
وصيه الرب قايلا. ان اخطى اليك اخوك امض
وبخه وما يتبع هذا الكلام. فاما ان نحاكمه في
مجالس احكام البرانيين فاقول حسن العباده ما
تطلق له ذلك. لان قد جا فيها من اراد محاكمتك
واخذ ثوبك خل له وقميصك. وايضا اتري
يحسن باحدكم ممن بينه وبين رفيقه سبب ما
ان يحاكمه في مجالس الظلمه. ولا يناظره عند
القديسين. ونحن اذا ما استدعينا ها ولا الى
المناظره وكان اهتمامنا بهم اذ كانوا اخوتنا
واردتنا خلاصهم اكثر من الرغبه في القنيان
والقماش. لان والرب قد قال ان سمع منك فقد
ربحت الاخ لا قنيانه. وربما مرارا كثيره لا يصلح
الحق وظهوره اذا ما استدعانا هو الذي بدا بالعذر
والنكث لنتامل قصته. نتنازل في التوبيخ اذ
كنا ما نحن البادين بل التابعين مستدعينا
لا محتفلين بما يفعله الم الغضب والخصومه. بل
قصدنا كله ايضاح الحق وتبيينه. لانا على هذه
الصفه نتقل وذاك الاخ كارها ونتسله من
الاشيا الرديه. من حيث ما خرجنا عن الوصايا
ولا تعدينا ها. كمثل خدام الله غير محبي الفضه
معتضدين بمكانه بظهور الحق. وما تكون
قد تعدينا المقدار الذي قد اعطيناه من الحرص
والاجتهاد. مسله ان كان يجوز ويليق اخذ شي
من نسبا ينا الجسدانيين الجواب من لازم الضروره

على نسائنا ان يعطوا ويدفعوا مالهم وما يصيبهم
من قناياهم للذين قد تقدموا الخدمة الرب ولا
تحتفلوا منها شيًا حتى لا يلزمهم ديونه سلاب
ما للهيا كل وساير في ما فيها فاما تفريقها قدام
اعينهم وبين ايديهم ان ماحدث من ذلك على
اكثر الامر بسبب كبريا وعجرفه ويصير بسبب
حزن ايضا للذين دخلوا في سيره الرهبانيه وهم
فقرا مساكين حتى انه يعرض من ذلك ذلك
العارض الذي شلى من سكان قرنثية وقد ابانه
الرسول بقوله انكم تخجلون وتحزنون الذين
ما يملكون شيا ولذلك يلزم كل من تولى تدبير
كنيسة في ساير المواضع ان كان ثقة امينا
يمكنه تدبير الامور بعقل وسداد يقدم له الاشيا
سببها بما ذكر في كتاب الرسل من حال اوليك
الذين كانوا يحملون قناياهم ويضعونها عند ارجل
الرسل اذ كان تدبير مثل هذه الاشيا ليس هو لكل
احد الا لاوليك فقط المرتبين على هذه الخدم
الحاذقين في سياستها وفي اخراج ما يعطونه
بحذق على ما جرت به الرسوم الجيده مسله
ان لاق قبول شي من اجل المتكلمين لجماعة الاخوه
من اقرباهم متى ما ارادوا ان يعطوا شيا الجواب
الاهتمام بذلك وامتحانه يليق بالمتقدم المتصدر
بل بحسب راي انه الاولى بالاكثرين ومما لا يتجسس
فيه وانفع في تشييد وعمارة الامانه اطراح هذه
المنن والايادي اما اولا انه يعرض من قبول شي
دفعات كثيره معيره على الجماعه والعموم يمتت
وفي هذا بسبب عجرفه وكبريا الخاصه وقرابة المتقدمين
ومع هذا انه حسب ما يقول الرسول عن اوليك
الذين ياكلون ويشربون ما خاصهم في الملا يصير
منه خزي وخجل لمن ليس لهم واشيا اخر كثيره
مثل هذه فاذ كان يتولد عن هذه الاشيا ويعرض

منها اسباب كثيره تؤول الى خطيه فالاجود
هو الا يقبل مثل هذه الاشيا وتفسح وتفرح
للمتقدم ان يمتحن ويعتبر ممن يليق ان يوخذ
وكيف يليق ان يدبر سوال ان كان ينبغي
ان يوخذ من البوابين على سبيل الصداقة ولاجل
قرابة قديمة جواب هذه المسله قوتها ومعنا كا
قوه ومعنى المسله القايله ان كان يجب اخذ
شي من الاهل والخواص قانون تاسع عشر
من السنودس السابع الى هذا المقدار جرى
ودب دنس محبة الفضة في قادة البيعة ورؤسا بها
حتى ان كثيرين من اهل التقى من الرجال والنسا
انسوا وصايا الرب وانخدعوا وصاروا يقبلون
القادمين الى الكهنوت والى الرهبنه بعطايا
ذهب ودنانير وال امرهم الى ما قاله باسيليوس
الكبير ان ما كانت فاتحته فاسده غير ممتحنة كان
جميعه مرذولا مطروحا لانه ما يمكن عباده
الله بالذهب فمن الان من وجد لهذا الدنس فاعلا
ان كان اسقفا او رئيسا او غيرهما من ذوي
الكهنوت اما ان يكف عن ذلك او يقترن حسب
ما يامر به القانون الثاني من سنودس خلقدونيا
وان كانت امراه رئيسة دير فلتخرج من الدير
وتسلم الى دير اخر تدبيرا لاهلها وكذلك تجري
الحال في رئيس دير متى لم يكن قسيسا فاما
ما يعطوه الابا لاولادهم ويهبوهم اياه او ما
كان للاولاد خاصه من كسبهم واقروا انهم قد
افردوا لله فقد رسمنا ان تكون هذه لله مندورة
ان ثبت المقدم في الدير وان خرج منه ثبت
تلك للدير على ما وعدبها وقدمها ان لم يكن
سبب خروجه لا منه نفسه بل من رئيسه ومتقدمه
من قوانين السنودس الملتيم في قسطنطينيه
في هيكل الرسل القديسين

الرهبان ما سبيل ان يكون لهم شي بل جميع ما لهم
يقدمونه للدير وقد زعم لوقا الطوبان عن المومنين
بالمسيح الراسخين سيرة الرهبان ان ما كان واحد
منهم يقول ان له شي يخصه. لكن كانت جميع
الاشيا مشاعه مشتركه بينهم. ولذلك فسح
للذين يريدون الرهبانيه ان يوصوا اولا باموالهم
ويعطوها لمن اختاروا من الناس الذين لا يمنعهم
الناموس من عطيتهم. لان من بعد رهبنتهم
ملك جميع ما يجد لهم للدير هو الذي يترهبون
فيه وما يفسح لهم بعد ذلك ان يهتموا بالقنايا
لا ولا يوصوا بها. وان وجد المترهب قد خصص
شي ومما اعطاه للدير وظهر انه متعبد لمرض
حب القنيان. فللاسقف وللرييس سلطه ان
ياخذ هذه القنيه ويبيعها بحضور كثيرين
ويفرقها على المساكين. فاما ذاك الراهب
الذي تجاسر على التخصص بهذه القنيه مثل ما
فعله ذاك انانياس في القديم. فيرسم السنودس
المقدس ان يودب بالابيمون الذي رسمه في
معنى الرجال من الرهبان والنسا. ويثبت الرسم
والامر فيه على ما اوجبته السنودس. ان
كان ذاك انانياس لما اختزل وخصص بجز
من خاصته وماله وما وضع الكل عند رجلي
الرسل مات. فاي شفقة تجب ان نشفق بها
على الذين ما يقدمون ذواتهم كلها لله لكن
يخدمون الله خدمه جزييه ويخدمون شهواتهم
خدمه جزييه. الذين سيحل بهم اعظم العقاب
اذ كان الله قديرا ان يهلك النفس مع الجسم
في جهنم. من كلام السنوذس في الباتريقون
الرهبان المترهبون بالزي المقدس القلطون في
الاديره. ما يليق بهم ان يقولوا لي ولك او لذاك
وذاك. لانه ان كان خمسه الاف من العلمانيين

كان جميع ما لهم مشاعا مشتركا فالاولى بذلك
الجماعه الساكنه في كنوبيون ما اسلمهم ان يسموا
شيا خاصا للواحد فيهم. ولا يدورون فيما بينهم
لي لك لذاك لذاك. وموضع هي كذا شنايو ابليس
زارع الزوان. التي في الكنوبيا اي العيشه
المشتركه ما يليق بها هذا الاسم اي اسم الكنوبيا
الدال على العيشه المشتركه. لكنها مجامع اللصوص
محال ومغارات مملوه من كل رذيله وسلب
الاشيا الطاهره والردي والخبث. لانها انما
دعيت كنوبيا ليكون جميع ما فيها مشاعا مباحا
في الوسط. ولا يكون لكل واحد صنايع سلطانيه
واهتمامات خاصيه غير نافعه ولا مجديه. على
ما يحكيه القديس باسيليوس الكبير. لانه يقول
من له في الدير امر خاص في قلايته مهما كان صغيرا
وكبيرا. فقد جعل نفسه من البيعه الالاهيه غريبا
اجنبيا وبعد من محبة الرب مثل ذلك. والاوفق
الشكي مع قليل عقلا ولا مع كثير مطرحين
وصايا الرب. تشكيات القديس باسيليوس
مسله ان كان يليق ملك شي دون جماعه الاخوه.
الجواب هذا امر يضاد ما كتب في اعمال الرسل
عن المومنين. لانه ما كان احد منهم يقول عن شي
مما ملكه انه خاص له. فالقايل ان له شي خاص قد
جعل نفسه غريبا من بيعه الله اجنبيا من محبه
الرب الذي علم وشرع ان يضع الانسان نفسه
ذاتها عن اصدقايه. فضلا عن بذل ماله عنهم.
مسله فان قال قايل انني ما اخذ شيا من جماعه الاخوه
ولا اعطيهم. لكنني قانع بمالي. فايش تحفظني في ذلك
الجواب انهم ممتثل تعليم الرب القايل احبوا
بعضكم بعضا كما احببتكم انا. فلنعمل في معناه
ولناخذ بقول الرسول القايل اقلعوا الخبيث من
بينكم حتى لا يتم المثل القايل ان خميرا يسيرا

نحمو سائر المحنة. في انه ما يليق بمن قد ادخل
نفسه في جملة النساك ان يخصص بشي من
الهيولانيات. يليق بالناسك المختار الشركة
الموضوعة ان يكون معتوقاً من جميع القنايا
الهيولانية ومتى لم يفعل هذا فقد افسد اولا
خالص الشركة بما اختص به من القنية ثمت
وقد اظهر بما فعله برهاناً عظيماً انه ما يؤمن
ولا يثق بالله لانه ما يعتزوا المجتمعين على اسمه
ولا يسمع النبي قايلاً قد كنت شاباً وشخت
وما رايت صديقاً مخذولاً ولا نسله طالب خبزاً
او الخبز العقلي للتعقل او الخبز الحسي لغذ الجسم
لانه ان كان حيث كان اثنان او ثلثه مجتمعين
على اسم المسيح فهو في وسطهم هو فالاولى كثيراً
حيث كثرة اناس كثيرة مجتمعة فاذاً اذا كان
ما يعوزنا شي مع حضور المسيح حسب ما ولا عاز
بني اسرايل شي من النافعات في تلك البرية
وان عازنا في بعض الاوقات شي لتمتحن ونجرب
فالاولى والاجود ان تكون الضروريات عندنا
معوزة مع حضور المسيح من ان يكون موسعاً
علينا مكتفين موسرين بامور العالم خلواً من
مشاركة المسيح. والتخصص بالقنية ما يقف
ضرره عند هذا الحد لكنه يسري ويترتب الى قدام
كثيراً. لان الحريص في ان يخصص لشي وينفرد
بقنيته فما همه في شي اخر الا في الانفصال
والخلاف لان من لا قصد له هذا القصد فلما له
والقيان اذا تحقق ان عبيد الله وخدامه بنعمة
المسيح فالضروريات عليهم كثيرة فمن البين
ان هذا ما يروى في شي الا في قطع واماتة نفسه
وقد ضيع خلاصه بخسس الثمن وافسحوا الى
الخاسر يسيراً قد صار هذا يهوذس اخر بائن
ليهوذس الاول وبدا بالسرقة لان التفرد

والتخصص بقنيته ما انتصص هو ويودي الى
التسليم كما سلم يهوذس السيد يسلم هذا
قول الحق لانه متى ما كان القانون الذي في
السيرة هو الانفصال من الجماعة التي التمنا معها
ولا نهتم بقنية خاصية ولا نفعل بالجملة
شياً خفية وفي ستره او نعتمد اعتماداً يودي
الى مضرة الاخوة فصيرتنا الارذيا المتخلصين
ثمت يتهاون الانسان بمخافة الله ويزدري
بسنن الروح القدس فاولا اختزل لانه اختزال
هو القنية الخاصية من حيث كانت وكم كان
مقدارها. ثمت يتبع ذلك الانفصال والخلاف
والشقاق فاعلم ذلك كيف ما يكون قد اسلم
قول الحق وصار يهوذساً ثانياً باسلامه الحق
حسب ما وصلت بك. فاذاً يليق بكل وجه
الهرب من القنية الخاصية او التفرد بشي ما
بل نشتير مثل العموم ونستند مثلهم سوا القوت
وليس نقي نيته بهذا الفعل وحده بل وينظف
الانسان الجواني من سائر الادناس تارة من
الافكار الخبيثة النجسة المكدرة لمسكن
الروح المسكن الجواني وتارة ينقيه وينضفه
من الحسد والمماراة والغش والمماحلة التي
تستاصل المحبة من اصلها لانه ان كان الله محبة
هو فمن ليس فيه محبة قد عدم النعمة الالهية
فما اليق بكل احد حفظ نفسه بالتمسكن
تمسكن الاب والقداسة والاسراع الى اعمال
الخير وحجز افكاره من الخاطرات متوصلاً
لئلا نخطي ونخيب في هذا الزمان بشي من
مشيات الله ويزيف حسن السيرة لان
تهيو النفس على هذه الصفة يعفينا من كل
تفسيح وكبرياء ويجعلنا نتبع التقى وزكاة
العقل وساير الاشيا الجيدة مسئلة كيف

يجب ان يكون حالنا مع نسايبنا الجسدانيين
الجواب يليق بالذين قد قبلوا دفعة واحدة من
جماعة الاخوة وصاروا منها ان يوموا من الريس
الا ينفسحوا ولا يتوحوا في شي من شهواتهم
والا ينفصلون من الاخوة بحجة افتقاد اهلهم
وتحيون حياة لا ينفع عليها شهادة ولا نفسح
لهم بالاهتمام بما يتعلق باهلهم الجسدانيين
والقول على الاطلاق يرفض ويطرح ان يقال
فيما بين الاخوة لي ذلك لانه يقول كان قلب
ونفس سائر المومنين قلبا واحدا ونفسا واحدة
ولا كان احدا منهم يقول ان شيا تخصه ولا
ينفرد بملكه والاقربا الجسدانيون لبعض الناس
من الوالدين والاخوة ان استساروا السيرة
التي ترضي الله فليخدموا ويتحوا من الكل كانهم
اهل للكل لان السيد المسيح يقول من يعمل مرضاة
ابي الذي في السماوات فهو اخي واختي وامي
ونحن نرد الاهتمام بذلك الى المتقدم المتصدر
على الاخوة يعتبر ذلك في محنته كما نرى وان
كان السالف ذكرهم من الوالدين والاخوة
وبقية الاهل مختلطين بالعالم وبامور الدنيا
فما بيننا وبينهم كلام نحن الحريصون على حسن
النظام ومواظبة الرب وملازمة خدمته
لاننا معهم انا ما ننفع اولا بك فيملا حياتنا
خباطا وتخليطا ونحن لنفوسنا اسباب
الخطايا نعم ومن كانت هذه حالهم من ذوي دين
هم يوصايا الرب ومفسلين عمل حسن العبادة
اذا ما جاو لافتقاد اهاليهم ما يجب قبولهم
اذ كانوا ما قد احبوا الرب القايل من لا يحبني
فما حفظ اقوالي لان اي شركة بين العدل
وتجاوز الناموس واي حظ للكافر مع المومن
ويجب بكل وجه ان نحرص في ان نقطع اسباب

وبحج الذين هم بعد في رياضة الفضايل اسباب الخطايا
ليلا يصيبهم ما قيل انهم عادوا بقلوبهم الى مصر
وهذا يصيبهم متى ما اكثروا من مخالطة ومحادثة
اقربا هم تحدث لهم ذلك على اكثر الامر وبالجملة
ما يليق بنا ان نفسح لهم محادثة او مخالطة اقرباهم
او غيرهم من الغربا ان لم يثق اولا ان خطابهم
معهم ومفاوضاتهم لتشييدهم وبنيانهم وان
اتفقت حاجة الى خطاب فليكن مع المتمن على
ذلك الذي فيه كفاية ودراية ان يقول
ويسمع ويخاطب ويجيب بحذق وصناعة لتشييد
الامانة على ما قد علم الرسول تبينا موضحا بقوله
ان منحة الكلام ما اعطيت الكل لكن هذه الموهبة
وهبت لقليلين من الناس قال الرسول واحد بوساطة
الروح قد اعطي قول الحكمة اخر قول المعرفة
وفي موضع اخر قد ذكر لكن قادرا على العزا
بالتعليم الصحيح ويفند موبخا المضادديه بالخطاب
من لقي غريبا جاه او قريبا من غير ان يكون رييسه
قد امره بذلك فليبعد من البركة من كان قد
اقتنى شيا في دير او باب خارج الدير فلا يقرب
من الباراتا يقولون سال بعض الاخوة للاب تميس
قايلا اريد ان ادخل الى كنوبيون واسكن فيه
فقال له الشيخ ان شيت سكنى الكنوبيون
ان لم تعتق نفسك من هم كل محادثة وتبتعد
من ساير الاشيا ما يمكنك سكنى الكنوبيون
لان مالك سلطان الا على سوقتك
قال بعض الابا ان شا انسان السكون او السلنى
في بريه او في سيق في وسط اخوة كثيرين
وان سكن في موضع اقرب ووجد ان يعلجا كثيرا
على انفراد لان قد يلزمه اذا ما جا انسان الى
الموضع ان يلقاه ويضيفه اذ كان ماله موضع
اخر يستريح فيه وان كنت في موضع جمع

ان لم تضيفه انت ما تحزن فكرك • لان الطارق
يجد من يضيفه في غير موضعك انت ويكون
لك ستره بكثره الاخوه ويمكنك انت الراحه •
سال اخ شيخًا قايلًا اريد ان اجلس مع اخوي
كنوبيون حتى استريح في قلايتي ويكون يعطيني
عمل اعمله بيدي ويهتمون بي • فقال الشيخ ايها انسا
ما ارادوا هذا الشي • والا ما كنت تعطي احدًا خبزًا
لان الشيطان ما يدعك • قال بعض الابهات
ان شيت تجد راحه في هذه الدنيا وفي نيتك • قل
في كل امر تعمله انا من انا ولا تدين احدًا • وقال اخر
ان استحقرت نفسك ستجد راحه في اي موضع
جلست • قال اخر في اي موضع سكنت ليكن
فكرك فكر فلاح وساكن حتى لا تطلب ان
يلقى قولك قدامك وتستريح • وقال اخر حيث
ما جلست قل غريب انا غريب انا • قال اخر
جاور من يقول اي شي اريد انا وستجد راحه •
اخر قال لا تسكن موضعًا له اسم ولا تجالس
انسانًا له عظيم الاسم • اخر قال المتمسك عدم
الحساب بمعرفه يكمل كل كتاب • قانون ثاني
السنودس المجتمعه في هيكل الرسل القديسين
بقسطنطينيه • لما كان قوم يتزينون بالسيره
الفرديه الوحدانيه • لا لكي يخدموا الله خدمه نقيه
بل ليكسبوا الحسن الذي يجد التقي • ويستمتعون
من هذا الوجه باللذات استمتاعًا كثيرًا • من حيث
لا عندهم شي من الرهبنه • الا حلق الشعر • ويلازمون
بيوتهم • غير متميزين شيًا من لوازم الرهبانيه ونظامها
رسمت السنودس المقدسه الا يترهب احدًا ولا يوهل
لزي الرهبانيه من جميع الناس كافه دون حضور
من يقبل هجرته للعالم ودخوله في طاعته • ويوعده
بانه راض بتسلطه عليه • وقد ايتمنه على مراعاه
اسبابه والاهتمام به وخلاصه • يعني بهذا اي

رجل محب لله رئيس دير فيه كفايه ان يخلص
نفسًا طريه القدوم الى المسيح • فان جسر احد
على رهبنه انسان من غير حضور رئيس دير
يقبله ويدخله في طاعته • فنحن نقترسه لمن فعل
هكذا كمتعد للقوانين ومبطل الزي الرهباني •
فاما ذاك المترهب منه على صفه غير واجبه •
ولا نحسن بكل نوع ان يسلم في دير ويدخل
تحت طاعه اي دير واي اسقف الموضع • لان
الرهبنات الصايره بغير تمييز ولا افراز هي خطره •
وقد اهانت زي الرهبانيه • وجعلت ان تجدف
على اسم المسيح • ومن قولهم في القانون الخامس
نجد الرهبنات الصايرات بغير امتحان قد افسدت
كثيرًا الزي الرهباني • لان قومًا يتهجمون فيلقون
نفوسهم في الرهبنه ولا يحتملوا صعوبه السيره
وخشونتها • فيطرحون النسك ويعودون
الى المعيشه محبه للجسد واللذه • ويرجعون
اليها رجوعًا شقيًا • فلذلك رسمت السنودس
المقدسه الا يوهل احد لزي الرهبانيه من قبل
ان يتم عليه الاجل الذي رسم وهو ثلث سنين •
وتشهد سيرته له بعد ذلك بانه قد امتحن وجرب
واستحق لبس هذه السيره • وتشددت السنودس
بضبط هذا الامر • هكذا اللهم ان يعرض في
غضون الثلث سنين مرض صعب فيضطر الامر
الى ان ينقص هذه المهله • او ان يكون موثر الرهبنه
قد سلك طريقها وهو بعد في العالم • لان من
حسنت سيرته في علمانيته يكتفي في امتحانه
بسته اشهر • فمن تجاوز ما رسمناه • اما الرييس
فيسقط من رياسته ويعاد الى جمله التباع
الداخلين تحت الطاعه • تاديبًا له لافساد النظام
فاما المترهب فيسلم الى دير اخر حافظ لتحرير
سيره الرهبنه • من نسكيات باسيليوس

الكبير مسئله هل يليق قبول كل من يجي
او بعضهم . وهل يقبلوا في الوقت او بعد امتحان
واعتبار . واي امتحان هو هذا الامتحان والاعتبار
جواب لما كان الاهنا يسوع المسيح محب
البشر ومخلصنا ينذر ويكرز قايلا . تعالوا الي
يا كافه التعبين المثقلين وانا اريحكم . فالعباد
الذين يريدون التقرب من الله بوساطتنا نحن
ويختارون الدخول تحت نيره الصالح المويس
حمل الوصايا الذي تصيرنا خفيفين الى طلوع السما
نعم وما يطلق لنا ان نمس نظافه النعاليم وطرفها
بايادٍ غير مغسوله . لكن مثل ما فعل ربنا يسوع
المسيح بالشاب الذي تقدم اليه وسواله اياه
عن عيشته الاوله وعرف منه ما قد اتقنه .
رسم له ان يتم ما ينقصه بعد وحتى اطلق له
ان يتبعه . هكذا يليق بنا نحن ان نعمل نتعرف
ما سلف من سيره القادمين الينا واذا ما عرفنا
منهم ما قد سبقوا فاتقنوه ونتفقوه حينيذ
نرشدهم الى اتمام ما نقص ونهديهم الى الكمال .
فاما المنتقلون من سيره قبيحه او من عدم
التمييز والاقران الى السيره المحرره من معرفه
الله . فيجب علينا ان نختبرهم وكيف هي
عاداتهم . ليلا يكونوا الانبات لهم مسارعين
الى الجواب . لان اشتغالها اولا مما يتشكك فيهم
ويتهمهم . ومعها انهم ما ينفعون نفوسهم يضروا
غيرهم . من حيث يطلقون على عملنا تعييرات
كاذبه وتجديفات رديه . اذ كانت جميع الاشيا
تتقن بالاهتمام . وخوف الله مستولي على
جميع مناقص الناس . الا انه ما يجب ان ييس
من نجاحهم للوقت . بل يليق ان يمتحنوا الامتحان
اللايق بالاحزان وبالزمان وبالجهادات
المتعبه . ومن هذا ايصح لنا ونأخذ اعتبارهم .

فمتى وجدنا فيهم شيًا رصينًا حقيقيًا فنقبلهم قبولًا
خاليًا من خطرٍ وعطبٍ . والا فما داموا خارج صيرنا
نفعهم ونسعدهم . حتى يصيّر امتحانهم وخبرتهم
لا خساره فيها على جماعه الاخوه . ويليق ان يمتحن
ان كان انسان قد سبق فاخطا فاعترف بخفايا
الخزي اعترافًا بلا حشمه . ويصير هو لنفسه ثالبًا
منكرًا عليها مخزيًا معًا ومبعدًا لمسا عليه على
عمل القبيح وفعل المنكر اخذًا بقول القايل ابعدوا
عني يا كافه عمال تجاوز الشريعه . ونثق منه ثقةً
وكيدةً بما يستقبله من حسن التصرف
حتى لا يعاود شيًا من تلك الالام السالفه ولا ما
يشاكلها ايضًا . والمعيار الكلي والامتحان المشترك
للكل هو ان هم تمسكوا وتركوا اللذات الا باللب
كليًا من غير احتشام . حتى انهم يمارسون الصنايع
التي لا يكون ادني ولا احقر منها . ان كان عملها
نافعًا ولامروا بها . وبعد الفحص الكلي الذي نظهره
كل احد ممن يمكنهم الفحص عن ذلك الحذق
وصناعه او ظهر ذلك الانسان مثل اناء جيد
للاستعمال عند السيد مستعدًا لعمل كل
شي صالح . فالفحص وبعد من هذه صفته بالذين
انضووا الى الرب وصاروا من حزبه سيما من
كان انتقاله من عيشه نبيهه جليله . وحرصه
التشبه بمسكن وتنازل ربنا يسوع المسيح
لان تحب ان يرسم له شيًا مما يظنوه البرانيون
فيه معيره . ويتوصد ان كان قد اقام نفسه
للرب فاعلًا بتحقيق كلي مسئله كيف سبيلنا
ان ننظر الى من كانوا مسلكين لنا او نسبا ء
جواب حسب ما اظهر وعلم الرب للمخبرين بان
امه واخوته قيام برا يطلبونه ويريدون ان ينظروه
فزجرهم قايلا . من هي امي ومن هم اخوتي . الا
من صنع مشيه ابي الذي في السماوات هو اخي

واختي وامي مسله ان هم سالوا ان ياخذوه
الي ما خصهم هل يجب ان يجابوا الي ذلك
جواب ان كان مضيه معهم لتشييد وعماره
الامانه فليطلق له ذلك بامتحان واعتبار.
واما ان كان لعوض بشري فليسمع ما قاله
السيد لسايله امرني اولا ان امضي اودع
من في منزلي. قال له ليس احدا يضع يده
علي سكه الفدان ويعود الي ما ورا فيوهل
لملكوت السما. فان كان هذا الحكم حكم به
علي من اراد وداع اهله دفعه واحده. ماذا
يجب ان يقال في من سال هذا السوال
سوال ان كان يليق رحمه اقربانا بالجسد متى
ما اراد واخلاص نفوسهم. جواب المولود
من الروح حسب مقال السيد والذي قد
اخذ سلطان ان يصيروا ابنا الله. فانه تخزى في كل
من النسب الجسداني. واولايك هم خاصته
المشهود لهم من الرب انهم خاصته في الامانه
وقوله امي واخوتي هم السامعون قول الله
والفاعلون بحسبه. وليرحم هكذا اهل المتبعد
من الرب وجميع اقربايه الجسدانيين كمثل
جماعه الناس. وان مال انسان اليهم اكثر
من هذا ويظن بالرسول انه مساعد له علي
الميل الخاص وهو قوله انني تمنيت ان اكون
انا بعيدا من المسيح من اجل اخوتي ونسباي
بالجسد. فليعلم هذا مما يتلو هذا الكلام انه
ما اراد به النسب الجسداني الا النسب الذي
من اسرايل. لان الرسول يذكر ما قد خصهم
به الله. ومتوهم من غيرهم ليس لان بني
اسرايل نسباه. لكن لانهم اسرايليون هم
نسباه بالجسد. ولما كانوا قد استحقوا من
الله مثل هذه المنح والمواهب الكثيره لان

لهم كانت البنوه بالوضع. والمجد لهم كان باشتراع
الناموس والعباده والعهود والميعاد والابا
اباوهم كانوا له الذين منهم تجسد المسيح. بهذا
المقدار يكون خلاصهم. ليس ناظرا الي النسب
منهم بل الي تانس الرب من اجلهم. الرب القايل
ما ارسلت الا الي الغنم الضاله من بيت اسرايل

القانون الاربعون لسوديس الساديسه

واذا كان الالتصاق بالله بالانفصال من
خباطات العالم هو امر مخلص جدا. يليق بنا الا
نفعل هذا الامر بلا فحص. ولا نقبل المريدين
الدخول في السيره سيره الرهبانيه في غير
وقت ملايم لذلك. لكن اللايق بنا ان نحفظ الحد
الذي حده لنا في ذاك الابا وسلموه الينا.
حتى انه في ذلك الوقت يجب قبول اعتراف
المعترف بطريقه الله كانها صحيحه صايره
عن نيه صالحه، ورأي خاص وافران بعد
كمال القول. فليكن اذا العتيد ان يدخل في
بيت الرهبانيه لا تنقص سنونه عن عشره سنين
يمتحن ذلك الرييس والمتصدر في الجلوس
ان كان يظن ان زياده الزمان انفع له في دخول
الدير والثبات فيه؛ لانه ان كان باسيليوس
الكبير في قوانينه الطاهره. يفرض انه
يكون سن البكر التي قد اختارت بشهوتها
ان تفرد نفسها للرب وتهبها له وهي تحب
التوليه تكون قد تجاوزت سبعه عشر سنه
ومن بعد هذه السن تعد في مصاف العذارى
لكنا نحن تبعنا المقال في الارامل والشماسات
فاوقفنا المختارين الرهبنه في الزمان
الذي ذكرنا لانه قد كتب في الرسول الالهي
ان تكون الارمله بنت ستين سنه. فاما
القوانين الطاهره فتنسم الشماسه بنت

اربعين سنه. فلما قويت بيعه الجماعه بالنعمه
الالهيه ونظرناها قد اخذت الى قدام وشاهدنا
ثبات المومنين ورزانتهم في حفظ الوصايا
باحتراز واحتراس وانتباه. انه افضل ما رسمناه
الان قبوله للنعمة العتيد لان يستفتح بالجهادات
الالهيه نعلمهم ونسمهم بسرعه كيما تربما
تنشطه من ههنا ليلا ابطا ولكسله ويتحد
ويتاخر. واولى ان يقال تنهضه لاختيار الشي
الاصلح وحسن الثبات عليه. من المستدات
مسئله من اي سن يليق الانذار اعني انذارهم
لله ومتى نظن بالتوليه والاعتراف بها انه
امر حقيقي صحيح. الجواب لما كان الرب
يهتف قايلا دعوا الصبيان يجون الي وكان
الرسول ايضا يمدح المتعلم العلوم الكنيسيه
الشرعيه من صباه. وكان ايضا يامرنا هذا
الرسول نفسه بتربيه اولادنا بادب الرب
ومواعظه. فنحن نمتحن كل وقت وزمان السن
الاوله انها متهييه تصلح لقبول القادمين
الينا. اما الايتام الذين قد فقدوا والديهم فيجدهم
من تلقا نفوسنا حتى نصير مماثلين لايوب اباء
للايتام. فاما من كان له والدين فناخذهم منهم
اذا جا بوهم الينا بمشهد من شهود كثيرين
حتى لا نعطي سبيلا لمن يريد حجه لكن نحرس
ونسد كل فم جاير للمتكلمين علينا ونحن
نحب قبولهم على هذه الصفه. وما يجب ان
تحصوا ويعدوا في جمله الاخوه. حتى لا تنسب
تعييرات لاجلهم لمن حسنت عيشته في
حسن العباده. لكن نربيهم بالمحبه التامه كانهم
اولاد لجميعنا. ونفرز لهم مساكن ومطاعم
حتى لا يصير لهم داله وتهجم على الشيوخ
ومن هو اكبر منهم سنا وتحفظ الحشمه

التي للشيوخ بنقله حديثهم معهم. حتى لا يتولد
فيهم من الاثيميا التي تورد على الكاملين السن
اذا ما زلوا عما يجب متى ما عرض لهم التوبيخ والتفسيح
استسهالا لما اثمهم. او على اكثر الامر يعرض
لهم كبريا خفيه في السر اذا ما هم اتقنوا فضيله
ما. ونرا من مرار كثيره الشيوخ يزلون ويخطيون
لان من كان عقله طفلا وصبيا فلا فرق بينه
وبين من كان طفلا وصبيا في السن. حتى انه
ليس بعجب ان نجد الالام بعينها في الفريقين
ممن ذكرنا. نعم ولا هو مستنكر ممن اتقن من
سن صباه ما كان بالشيوخ لايقا في شيبتهم. فيبادر
الشباب اليه قبل الوقت من حيث لا يليق بهم ذلك
فلهذه السياسه ولبقيه الحال الحسنه الظريفه
يليق ان تفصل بين مساكن الصبيان والكمال
ويتميز بعض من بعض. ويجب ان يكون موضع
تعليم الشباب للكتب الالهيه هاديا لا اجلبه فيه
بل تكون الصلوات بين الشيوخ والصبيان
نهارا مشتركه. ليقع في نفوسهم خشوع الشيوخ
فيما يروا سيرتهم. وتكون المعونه للشيوخ من
الصبيان في الصلوات ليس بقليله. وتكون
قراات الصبيان وتعاليمهم ونومهم ويقظتهم
مفرده ناحيه. وليفرز لهم وقتا للغدا ومقدار
ما ياكلوا. وكيف يربوا الصبيان يرسم لهم ذلك
حسب ما يليق بالصبيان. وليرتب مقدما عليهم
اسنهم من له تجربه وحنكه اكثر من الكل
ويشهد له بطول الروح. حتى يصلح ما يخطيون
فيه باحشاء ابويه وحذق وتجربه بالغه
ويداوي كل مرض بما يليق به. حتى انه يصير الدواء
الواحد اشمون للخطيه التي قد اخطاها بعينها
ورياضه لنفسه بعدم الالام. مثاله حرد على قرنه
الصبي فليضطر الى شفايه ودوايه. ليس بمقدار

ملجسئ عليه لان تعويدك المسكنه والتمسكن كانه
يقطع الجز الغضبي من نفسه ويستاصله اذ
كانت الكبريا على اكثر الامر تعمل فينا الغضب
وتجعلنا سريعين الي الحرد ان هو مثلا اكل في غير
وقته فليمكث اكثر النهار صايما اوفرط في اكله
واستكثر من الطعام وحرص في الاكل يلام على
ذلك ويمنع من الطعام اذا جا وقت الطعام ويدع
ان يبصر الباقين ياكلون لكيلا مستحسنا بالادب
حتي انك تعاقبه بمنعه من الطعام وتعلمه الطرق
وحسن الادب عوضا من سو الادب الذي استعمله فيما
فعله ثم ان زمن فمه كلمه بطالا وكذبا او ظهر منه
شي من الممنوعات فليعفف وليودب بضبط اللسان
من الكلام ومنع الجوف من الطعام ويجب ان تكون
قراتهم للتعاليم خاصه بالغرض حتي يتعلموا الاسما
التي في الكتب وعوض الامثال والخرافات يشرح
لهم الاخبار المتضمنه السير المعجزه ويودبوا بالاراء
التي في امثال سليمن وليتلا عليهم ذكر جهادات
الشهدا واسماهم وافعالهم حتي تثني وتعطف
نفوسهم بلذه ويكون وزاجه من غير حزن
ولا تعثر ويعودوا الاصغا بفكرهم واليقظه
والا يتبرجوا ويمرحوا فيسهل علي هاولا بالسير
المستقيمه مواصله عرفاهم اياهم وامتحانهم
ان هي افكارهم ماذا يدبرونه في بالهم لان سذاجه
السن وعدم الغش وعدم التهيو للكذب يتركهم
ان يقروا ويعترفوا باسرار نفوسهم وحتي لا
يملك دايما من الاشيا الممنوعه من كان منهم
بهذه الصفه فليفر هذا هاربا من الافتكار في
القبايح ولينعش ويستعيد نفسه من الفضايح
خاشيا من خزي التوبيخات لانه من اليق الاشيا
واحسنها بنا ان نعود النفس من اول وهله اتقان
ساير الخيرات وهي بعد لينه مثل الشمع حسنه
الحسرات

الانطباع قابله للرسوم وما يرسم فيها من الصور
بسهوله في الحال حتي اذا ما صار التعليم وحات
ملكه الافراز تصير طوبقا من الاصول الاوله
ومن الرسوم المقلده لحسن العباده اما التعليم
والكلام فيكفي فيهم النافع واما العاده
فتسهل اتقان الامور الفاضل حينيذ ينبغي قبول
الاعتراف بالتوليه كانها قد صارت منذ ذاك
وكيده ومن الافراز الخاصي والتمييز اللازم بعد
تمام القول وكمال الكلام ثم بعد ذلك كرامات
المتقين وعقوبات الخاطيين تفاض من القاضي
المقسط العادل على الصالحين والطالحين حسب
استحقاق كل واحد من الفريقين وان تجد شهودا
على الراي مقدمي المجلس والبيعه حتي يوسلطهم
ينذر لله ويفوز بوسمه تقدس الاجسام
مثل بعض الالات التي تحمل الي الهيكل وتضع
جمالا له وتحقق ما يصير بالشهاده لانه يقول
على فم شاهدين او ثلثه تثبت كل كلمه لان
على هذه الصفه سيمتلك حرص الاخوه الا يكون
فيه شي مما تخذف بسببه وما ينبغي للذين قد
انذروا نفوسهم لله ثم يرموا الحجود والنكث
حجه للتحه واما من لا يقبل السيره في التوليه
فما يمكنه ان يهتم بما الوجب فليسوح سبيله
بمشهد من هاولا الشهود فاما المعترف
بعد التامل الشافي والتمييز الكافي الذي يجب له
ان يفعله في ايام كثيره ويفسح له فعله في
نفسه حتي لا يظن بنا انا فعلنا شيا على سبيل
الاختطاف والتسرع هكذا يجب قبوله
واحصاه في جمله الاخوه ويشارك الاملين
في المسكن والمطعم وما اراد ان يخفا عنا الا فصح
به فاصافتنا اياه الي ما قبل والان فليس
هو خارجا عن الوقت وهو انه يجب ان

يعلموا صنايع ما من صباهم وصغرهم اذا ما ظهر
من بعض الصبيان انهم حسني التهيو لفنون العلم
وما يمنع ان يقضوا نهارهم اجمع عند معلمي
الصنعه بل في الليل بلازم الضروره يجب ان
ينقلوا الى عند ابايهم وقرابتهم يا كلون معهم
مسله ان كان يليق في جماعه الاخوه للصبيان
كون معلم علماني الجواب لما كان الرسول
يقول ايها الابا لا تغضبوا اولادكم لكن ربوهم
بعظه وادب الرب ان كان الذين تقدموهم بهذا
القصد يقدموهم وقايلين بهم تحققوا انهم قادرون
على تربيتهم بادب ومواعظ الرب فليحفظ ما
قاله الرب القايل دعوا الصبيان يجيون الي ولا
تمنعوهم لان ملك السما لمثل هولاي هي
فاما خلوا من هذا الغرض ونيحه من هذا الامل
ما هذا شي يرضي الله ولا يليق بنا ولا اظنه موافق
لنا من كلام افرام السرياني خطر عظيم هو
صبي فيكونون بينما ان كان في الوسط عدم
ترتيب فاما المعزي حسب يرضاه الله فسعيد
هو ومطوب سابا القديس لما راي اوتيميوس
الكبير جايا الى الكنيسه سال بدموع ان يعده في
جمله من تحت طاعته فاما اوتيميوس الكبير فانه
وعظه قايلا يا ولدي ما استجيز كونك في سيق
رهبان وانت بعد شاب حديث السن ولا اظن
ذاك صوابا ولا ذاك نافع للسيق ولا يليق
بشاب السكنى في وسط الرهبان المتوحدين
امض يا بني الى الدير السفلاني الى الاب
ثاوكتيستس تنتفع منه كثيرا فاجابه سابا
المغبوط قد علمت ايها الاب المكرم ان الله
المعتني بالكل لما شا خلاصي ارشدني وقادني
الى برك وانا امتثل امرك حينيذ ارسل
به اوتيميوس الكبير الى ثاوكتيستس السعيد

وبالكل عليه بالاهتمام به فانه عتيد نبعه المسيح ان
يشرق مثلا لنا في سيره الرهبانيه وعلى طبق ما
فعل هذا اوتيموس الكبير بغير تمييز وخلو من
افراز لكن لما راي بعين تمييزه وسابق معرفته
ان هذا لسابا يروس على جماعه رهبان فلسطين وانه
لعتيد ان يعمر السيق الذي انشا وهو يفوق
غيره من الاسياق التي في بلد فلسطين ويروس
على سايرو قاطنيه من الرهبان ويفرض لهم فرايض
ويصير لهم انموذجا ومثالا من اعماله وافعاله
فرض له الا يقبل من لا ذقن لحيته وسن هذه
لبقيه الديره وعرفه لروسايها وجعله ناموسا
يعمل به اذ كان قديما وعتيقا قد عمل به الابا القدما
ومن البين ان كل ما عتق زمانه وجب توقيره
واكرامه من الماتا ريقون قال القديس نيمين
ان اي انسان كان معه صبي مساكنا وهو منفعل
منه باي الم كان من الام الانسان العتيق ويوجع
يعود يمسك به معه يشبه ذاك الانسان
لانسان له حقل مفسود بالدود كان في الاسقيط
راهب يسمي ابا قاريون وكان له ولدين تركهما عند
خروجه ومضي وبعد زمان حدثت مجاعه في مصر
وبلد القبط وضاق الامر بالمراه فاستصحبت
الولدين وجات الى الاسقيط وكان احدهما ذكر
اسمه زخريا والاخري بنت فجلست المراه مع ولديها
في غاب مغراق بعيدا من الشيخ لانه كان بقرب
الاسقيط غاب فيه كنيسه وعيون ما وكانت
هذه عاده قديمه في الاسقيط وهي ان جات امراه
تحدث احد اهلها او قرابه لها عن الاخ فيجلسان
احدهما بعيدا من الاخر ويتحادثان فقالت المراه
للاب قاريون ها قد ترهبت وقد حدثت مجاعه
شديده من يقيم باولادك فاجابها انفذ بهما الي
الي هاهنا فقالت المراه للصبيان امضوا الى ابيكم

فلما اخذ الصبيان في المجي الى والديهما فعادت
البنت الى امها وجا الذكر الى ابيه فقال لهما نعم
ما قد جري خذي انتي البنت وعودي واخذ
انا الذكر ورباه في الاسقيط بعلم الكل فلما
نشا صار في الاسقيط لاجله سجس ودمدمه
بين الاخوه فلما سمع الاب قابيون قال زكريا
قم بنا نمضي من ها هنا لان الابا قد سجسوا ودمدموا
فاجابه زخريا يا ابي ها هنا الكل قد عرفوا انني
ابنك فان مضينا الى موضع اخر ما يقولون اني
ابنك فقال الشيخ قم بنا نمضي فمضوا الى بلاد الحبشه
وبعد جلوسهما في قلايه اياما قليله صار ذلك
السجس بعينه لاجل الصبي فقال الاب لزخريا قم بنا
نمضي الى الاسقيط فعادوا الى الاسقيط وبعد
ايام قلايل عاد السجس في معني الصبي حينيذ
الصبي زخريا مضي الى غدير البورق وتعري
وانغطس فيه الى انفه واقام فيه ساعات حسب
ما امكنه وغير بسحنه جسمه وصار كله
مشوه ما لوم وعاد لبس ثيابه وجا الى والده
وبالكاد عرفه ولما مضي يتناول الاسرار
الالهيه كشف للابا ايسيذورس القسيس ما
صنعه ولما راه تعجب من فعله فقال زخريا
الصبي في الاحد الماضي جا وتقرب مثل انسان
والان فقد صار شبه ملاك من كتاب
افلمقس وهو سلم درج الفضايل
ما يجب ان نؤذل ولا ندين الابتعادات عن العالم
ونحن ما فيه لمصايب تحدث او احزان تجري
لانني قد رايت قوما قد هربوا وتقدموا الى
الملك بغير شهوتهم ولقيوه في محبته فصاروا
له محبابا كما لا يريدوا ودخلوا معه البلاط
وتغذوا على مايدته قد شاهدت بذارا وقع
في الارض من غير قصد باذره فاخصب وغل

كثيرا ونظرت ضد ذلك وعاينت في
البيمارستان انسانا قد جا لحاجة ما فاخذه
الطبيب وزال الغشاوه التي كانت على ناظره
بحذقه وادويته الممضه الحريفه فصارت
الاشيا التي تصيب قوما بغير قصد منهم ولا
اختيارهم اكد واجود من الذي قصدوها
واختاروها تعليق الابتعادات من العالم
المحزنه المصيبه هي الصابره عند حدوث عارض
ما او مصيبه من المصايب والقراب هم المنفيون
وكذلك عوضهم فيتفق في حال كونهم في
بعض المواضع لحاجه ما يتفق عبور الملك
هناك فيعرف بحالهم وانهم ممن كان
سبق نفيهم لاجل انهم عملوا عليه فيامر
باحضارهم كما لا يؤثروا بالشده ويكشف
عن الحال وتصح معه براتهم مما اتهموا به
فيسترجع من المنفي ومن النفي ويخلع عليه
انواع الخلع ويشركه في ماكوله وهذا المثال
يصح لك وتشبه ما جري لبولس الرسول وغيره
كثيرين جاوا الى المسيح بغير اختيارهم
وشاركوه في ملكه من كلام افرام السرياني
من دخل في سير الرهبنه بايه عله وحجه كانت
ان لم يستيقض في الحال فالشيطان يبتلعه
لانه الخبيث يبتدي قايلا له ايش حاجتك
الساعه الى الانتعاب في الفضايل وتتعب
وتنصب وتشقي وما ثم عن هذا اجرا لانه اتوي
بشهوتك واختيارك صرت ها هنا ما صرت
الا بحكم الضروره لما جري ذاك الامر المحزن
فلا تشا الان ان تتعب باطلا لان ابنه ما
يعتد لك بذلك منه بمثل هذه الافكار يعترس
العدو للاخ فتصدا منه ان يوقعه في قعر
الاياس فحينيذ يا حبذا الاخ في ان يعيش

متهاونًا بغير فزع ويقاوم الكبائر والصغائر
ويستعمل من النوم كثيرًا الذي يشبع منه. ومتى عمل
في وقت ما عملًا صالحًا اعتدّه مثل خسران
ويذكر على الدوام ما كان فيه وينوح. وبالجملة
يدفع نفسه الى الهلاك. وعوض ما كان سبيله
ان يتوفر على الاتعاب في عمل الفضيله يفعل
ضد ذلك من حيث لا يفوز ولا يميّز في ذاته
احسانات الرب. وعوض ما يقول في نفسه
يا نفس كيف استحقوا اناس كثيرين لهذه السيرة
النظيفه والطريقه الساكنه باصوام كثيره
وصدقات غزيره اهلهم الرب لها ربنا يسوع
المسيح. فالان يا نفس سبيلنا ونحن ان نحرص
في ان نعمل عملًا بالتوبه لايقًا وبالندامه سابقًا
حتى لا يتضاعف علينا العقاب مثل جاحدين
نعمة الرب وغير ذاكرين لحساناته الينا. واسمع
مثلًا لذلك مطابقًا. كان في بعض الكور
والاماكن انسان غني فابتاع لنفسه ملكًا
قاطع النهر. واستدعى عبيده وقسم عليهم الملك
وساوى في الحال اعطاهم ملكه مقسومًا
عليهم حسب اختياره. قايلًا لهم ليمض كل واحد
منكم الى سهمه من الملك ويعمله الى حين اجي
فابصر عمله. وكان في العبيد قوم حسني
الموافاه محبي ساداتهم فما خالفوا امر صاحبهم
وكان فيهم جفاه غلاظ الرقاب فقاوموا
صاحبهم قايلين ما نسمع امرك ولا نعبر النهر
ولا نتعب في ملكك. وفي جميع هذه الاشيا
ما غضب عليهم سيدهم. ثم ان ذلك الغني عمل
مسرورًا للعلمانه واسكر اوليك العبيد
العصاه. وامر غيرهم من رفقتهم ان يعبروا
بهم النهر ويطرحوا كل واحد في القسم
والسهم الذي افرده له صاحبه. وبعد ذلك

فاق واحد منهم فوجد نفسه قاطع النهر ملقي في
السهم الذي اعزله له سيده. فحار ذلك العبد
لذلك وقال في نفسه ان كان صاحبي الى هذا الحد
قد احبني وقد عصيته ولم يحرد علي بل طول روحه
واحتملني وعبرني هذا النهر العظيم الصعب
وانا نايم لا احس. فما احسن بي انا ان اتعب في
ملكه متذكرًا احساناته الي. واخذ في العمل
بهمه جيده حتى لحق بالذين سبقوه بالعمل. ومن
بعد انتبه العبد الاخر فوجد نفسه قاطع النهر
في حصته التي افردها له صاحبه. وكان ذاك العبد
كسلانًا وخبيثًا. فقال في نفسه ها قد اجازني
هذا النهر الكبير الصعب كاني في منام. فانا
ادع حقله بورًا وانظر ما يصنع بي. وعاد القى نفسه
ونام. وفي حال نومه صعد الشوك والحشايش
الرديه وغطت الحقل. وبعد زمان طويل جا رب اوليك
العبيد لينظر عمل كل واحد منهم. ولما نظر الى عمل
الذين بدوا بالعمل اولًا باركهم. ثم جا ايضا الى ذاك
العبد الذي كان عبر النهر مثل منام ونظر الى جيد
عمله ففرح به وباركه. ومن بعدهم جا الى ذاك العبد
الخبيث الكسلان فوجده نايمًا مغطى بالشوك والحشايش
الرديه. فصوت به وتهدده قايلًا ايها العبد الخبيث
الكسلان لم تركت حقلي بورًا اتوى ما عرفت
كيف عبرتك هذا النهر الكبير الهايل وحصلتك
في القسم الذي افردته لك وما حقدت عليك
لعصيانك لي اولًا. اما كان يجب عليك ان تتشبه
برفقتك الذي عبرتهم هذه النهر كما عبرتك.
حينيذ لم يكن لذاك العبد حجة ولا عذر في ذاك
اليوم المفزع. ثم ان المولا عمل مع العبيد كاعمالهم
وتوجيه هذا المثل الغني هو السيد المسيح الملك الذي
له هو الامانه والسكر هو المصيبه والنهر الهايل
هو صرعه عن هذا الدهر والعبيد النشيطون

الاولون هم الصديقون • وذاك الذي فاق من سكره
وعمل عملاً جيداً هو الخاطي الذي بالاحسان اليه
عرف ذنبه فاستيقظ من سكرة خطاياه وطلب
العدل وعمل بمشية الله • وذاك العبد الكسلان
الخبيث هو الذي جحد نعمة الرب وتواني في خلاص
نفسه • وفي غصون ما نقوله اخطر في بالكمال
بولص • لانه هو اخذ رسايل من روسا الكهنه
ومضي قاصداً دمشقاً ليغلغل بالحديد المومنين
بالرب • فياله من عجب مذهل الذي خرج ليهدم
الايمان هو نفسه صار مكرزاً منذراً بالايمان
لان رافات الرب كثيره ورحماته غزيره علي الذين
يدعونه بيقين صادق • من تعاليم افلميمقس في
معني الابتعاد من العالم وهجره
ان الرب لقد اخفي عن اصحاب العالم صعوبه المسافه
لا بل سهولتها • لانهم لو عرفوها ما كان كل ذي
دم ولحم يبتعد من العالم ولا يخرج منه ويهجره • اذ كان
علي راي الرسول الانسان اللحمي ما يقبل امور الروح
لانها عنده حمق وجهاله • فاما الارتفاع الي الله فمن
شان الرجال الروحانيين المستنيرون حسب العالم
كيف يستطيعوا ان يهجروا خاصيات الخوي لولا ان
الله يحتال لهم في ذلك • لان اللحم والدم ما يمكنه
ان يرث ملكوت الله • من بشارة متى
ماذا ترون في انسان كان له ابنان فتقدم الي الاول
قايلاً يا ولدي امض اليوم اعمل في كرمي • فاجابه
ما اريد ثم بعد ندم ومضي • وتقدم الي الثاني فقال
له مثل الاول فاجابه نعم يا رب ولم يمضي • من من
الاثنين عمل مشية الاب اجابوه الاول • فقال لهم
يسوع حقاً اقول لكم ان العشارين والزواني
يتقدمونكم في ملك الله • لان جا اليكم يوحنا بطريق
العدل فما صدقتموه • والعشارون والزواني
صدقوه • وانتم بعد ان رايتم ما ندمتم لتصدقوه

وتومنوا بما جابه • من كتاب افليمقس
ان سيرة الرهبان محصوره في تلك منازل
في تفرد وحدي جهادي • او ينسك مع واحد
او اثنين مده من الزمان • او يجلس في كنوبيون
وهي العيشه المشتركه باحتمال وصبر •
قال صاحب الكتاب الجامع وهو سليمن بن داود
لا تميل يميناً ولا شمالاً • الا تسلك في طريق وسطي
ملكيه • والطريق الوسطي من الثلث التي ذكرنا
هي اللايقه الموفقه جداً • لان الوحيد قد اعطي
الويل متي ما وقع في الملل والضجر ماله من الناس
من ينهضه • وحيث يجتمع اثنان او ثلاثه علي
اسمي فهناك بينهم اكون انا قال الرب
ومن كلامه ايضا اصلح الاثنان من الواحد
اعني في المجاهده فيما يسبق به الظن معاب
صلح وابن يفعل بموازره الروح القدسي
من وصيه تاودرس رييس دير الاسطوديون
ما تعطي اسكيماً صغيراً كما يقولون ثم كبيراً
لان اسكيم واحد هو • كما انها معموديه
واحده • علي ما استعملوه الابا القديسون • انا
مطابق ومعترف ان الزي الرهباني رفيع هو الزيه
وشريف وملايكي منقي من كل خطيه بعيشه
كامله العمري علي ما قد جاء في اقاويل باسيليوس
النسكيه • وليس كما يعملون قوم ما نصفين
نصفين اعني يختارون بعضاً وبعضاً يتركونه •
حتى ان ما ثم حياه ملايمه للناموس علي وجه
اخر غير الثلث المذكوره المبينه في كتاب
افليمقس الرتب الثلث المختاره لا غيرها •
وقد قالت السنودس السابعه في القانون العشري
من قوانينها في معني البيوت المضاعفه للرهبه
المسكونه من الرجال والنسا • انها يجب ان
تمسك قانون باسيليوس الكبير وترتيبه وتستنس

سيرته علي ما يوسم القانون الثالث والاد يعون
السنودس السادسه ممكن هو لكل نصراني
اختيار السيره النسكيه ويلقي عنه خباط
الامور الدنيانيه ويدخل الي دير ويحلق راسها
حسب الزي الرهباني ولو كان اخطي اي خطيه
كانت لان مخلصنا قال انني من جا الي لم اخرجه
خارجًا فنحن نطابق للذي يضاف الي الطريقه
الفرديه الوحدانيه المشهوره الحياه التي بالتوبه
التوبه الخالصه النقيه وما يعيق معيق عن
ان تتم قصده وغرضه من مقاله المصاليلي
اي المصليين يدعون هاولاء في مقالتهم ابداعات
كثيره حتي انهم يحلون رباطات ناموسيه
بلا تمييز ولا فرق ويقبلون المطلقين كنساك
ويطوبهم ويقنعوهم ان يطرحوا ابهاتهم
وامهاتهم وتربيه اولادهم ويرفوهم حتي يحبوا
جميع ما الهمهم اليهم ويسارعون بقبول العبيد
الهاربين من مواليهم ويعترون الخاطيين اليهم
من خطاياهم المتلونه من حيث لم يطهروا
بعد بثمره توبه ما من غير اطلاق وسلطنه
كهنه من غير تدرج في درج القوانين البيعيه
يوعدون هاولا المصاليلي لهولا اجمعهم
بتطهيرهم وتنظيفهم بسرعه من كل خطيه
كاينه ما كانت من كلام ابيفانيوس
علي مقالات المدعوين رتبل ومتبعدي
عن العالم تري الكنيسه الابتعاد عن العالم
بل ما يرذل الزيجه ويامر بعدم القنيه
واطراحها لكن ما يتحرف علي اصحاب القنيه
العادله ولا علي من صار له قنيه من والديه
المخصصين به حتي يكفوا ذواتهم وغيرهم
قانون اول من سنودس غنغره
من اعاب الزيجه وحقر النايمه مع زوجها وهي

مومنه تقيه او لامها او عابها كمن لا تقدر ان
ان تدخل الملكوت فليفرز حرمًا ويبعد
قانون رابع السنودس ايضا المذكوره
من افرز تناول القربان من قسيس له حرمه وقال
ان ذاك غير لايق فليبعد حرمًا قانون تاسع
من احب البتوليه او نسك الهوي والتقشف
وتفرد معتقدًا في الزيجه انها مرذوله ولا
يكون قصده ان البتوليه نفسها امر جيد مقدس
لذاته نفسه فليبعد حرمًا القانون العاشر
من تنسك للبتوليه لاجل الرب وترفع علي اصحاب
النساء المزوجين فليبعد حرمًا القانون الخامس عشر
من ترك اولاده ولا يعولهم ويفعل حسب بكنته
حسن العباده بل يتهاون بهما بحجه النسك
فليبعد حرمًا قانون سادس عشر
من من الاولاد ترك والديه بحجه حسن العباده
وخدمه الله ولا يوفي والديه الكرامه الواجبه عليه
من حيث تكون حسن العباده ما نوره ايضا عند
الوالدين فليبعد حرمًا قانون عشرين
وانما كتبنا هذه ليس لنطفي نشاط المختارين ممن
في بيعه الله عن النسك والتقشف بل قصدنا
بما كتبنا ونحونا نحو اولايك الاخذين سبب
النسك بحجرفه ويتشامخ علي اخوتهم العايشين
عيشه بلا تصنع يتكبرون عليهم ويوردون
قوانين غير قوانين البيعه ولا هي في الكنيسه
الالهيه ويسنون سنن غريبه فاما نحن فنزداد
عجبًا من البتوليه المقرونه بتمسكن اللب ويقبل
ضبط الهوا بظرف وعباده الله ونانو الانفصال
من العالم وامور بتواضع وتخافض ونكرم
المقارنه النظيفه في الزيجه وما نرذل الغني
بعدل وفعل خير ونمدح ساذج اللباس وادناه
ما يستر عري الجسد بسنه بلا تصنع ولا نستحسن

التفنن والاسراف في الكسوه واللباس

من النواميس الكنسية ما يجوز للوالدين ان يمنعوا اولادهم عن الرهبنه او الدخول في خدمه الكنيسه ولا يبعدوهم من ارثهم لهذا السبب وحده من ترهب ولا له ولد فليكن جميع ماله للدير فاما من كان له اولاد وترهب فيجب عليه ان يوصي بماله قبل رهبنته وكذا له ان يفعل بعد رهبنته ان اختار الخطيب او الخطيبه الرهبنه يسامحوا بالجنايه الواجبه في المهر عن الثلث حاشيه اي العذر بالرتبه من حيث يا خذا احد الفريقين الزي الرهباني وعيشه الرهبان فالزواج ينفسخ بلا جنايه يلزم المترهب منهما وبعد ذلك يلزمه الجنايه الواجبه عليه من الموت فاما اذا اتفقا الفريقان على الرهبنه فكل واحد منهما ياخذ ما يخصه

المقاله الخامسه

في معنى رهبنه العبيد القادمين اليها وفي ان قابليهم بلا افراز ولا تمييز خلاف ما في الكتب الالهيه او خلاف راي مواليهم ويرهبونهم وما يعطوهم اولا ان يخدموا اصحابهم بحسن موافاه متى ما لم يكن في ذلك ضرر نفسي اما القابلون يمنعون القربان وتلعنهم القوانين الالهيه واما العبيد فالنواميس البرانيه تعدهم الى العبوديه ان لم يكونوا قد خاضوا ودخلوا في السيره النسكيه المحوزه الحقيقيه

من تفسير الذهبي الفم لرساله الرسول بولص الى فيلمن هذا الرجل العجيب كان له غلام يدعى اونيسيمس فسرق هذا اونيسيمس شيا من رحل صاحبه وهرب لانه اما سرق فاسمع ما يقول ان كان ظلمك بشي او عليه دين انا اقضيه واوفيه فلما جا الى بولص الى رومية وجده في الحبس وتمتع بتعليمه حظي هناك بالمعموديه ومن كلامه ايضا انه ما يجب ان ينتزعوا العبيد من مواليهم لانه ان كان بولص الواثق بفيلمن ما شا ان يتمسك باونيسيمس هذا وقد كان نفعه وصلح له في خدمته من غير راي صاحبه فالاولى بالاخر ان نفعل كذلك كثيرا لان الغلام ان كان نافعا لهذا السبب نفسه يجب ان يثبت في خدمه مولاه ويعرف له حق الخدمه حتى يصير سبب منفعه لكل من في المنزل لماذا لا تاخذ المصباح من على المناره وتضعه تحت المكيال فيا ليتنا كنا نقدر على ادخال الخارجين من المدينه الى داخل زعم فان كان العبد رديا فانا اسل لم فاعلم وانه خارجا يصير اشد رديا من ذاك الذي كان جوا رديا لانه ان كان وهو داخل وعنده من يهتم به ما يمكنه اتقان الفضيله فالاولى بذلك كثيرا الا يفعلها وهو برا لانه ها هنا قد انعتق من الاهتمام الضروري اذ كان صاحبه المهتم به فاما هناك فاحتياجه بالضروريات الجسديات ثم ما ابعده من الضروريات الروحانيات ولذلك وبولص الطوبان اشار عليهم مشوره فاضله فقال ان دعيت عبدا فلا تبال لكنه وان امكنك ان تصير حرا فيحسن بك ان تلبث في الخدمه وما هو في الضروره اشد الزاما لئلا يجدف على كلمه الله حسب ما قال هو لما كتب يا معشر الذين هم تحت نير العبوديه فليظنوا باصحابهم انهم مستحقون لكل كرامه حتى لا يجدف على كلمه الله والتعليم لان الحنفا قد قالت ان العبد قد

يمكنه رضي الله . والا فالضروره تدعوا الى التجديف
والتقوه ان شريعه المسيحيين ما جاءت الى العالم
الا لنقض ساير الاشيا متى ما انتزعوا العبيد من
اصحابهم وصار الامر جبرا وقسرا مقال صحيح
لا لوم فيه . من رسالته الى تيطس . اسا هذه
ما سبق فقاله . زعم المخزي من كان في مضادده
ما لا يقول فينا قولا قبيحا . فهل ترى على من يفصل
الناس من الرجال لوم بحجه ضبط الهوا . ومن يعلم
الاصحاب ايضا عبيدهم بهذا الاحتجاج نفسه .
هذا المقال ما هو لا عيب فيه ولا عنت ولا لايمه
عليه . وهو يعطي المومنين وغير المومنين حجه ويفتح
علينا افام الكل . لانه يقول يجب على العبيد الخضوع لاربابهم
ويرضوهم كل الرضا لا يضاددوهم في الكلام .
لا تخونوا عنهم شيا بل ينصحوهم غايه النصح . ليجملوا
تعليم الاهنا المخلص بجميع الاشيا . وبواجب قال
في موضع اخر . كانكم خادمون الله لا للبشر
من رسالة اغناطيوس المتوشح بالله الى الاب
بوليقربس اسقف ازموني . لا تتكبر لا على عبيدك
ولا على عبداتك . بل ولا هم يستكبروا ولا علا لكن بل
ليخدموا اكثر خدمتهم لمجد الله . ليحظوا بالعتق
الافضل من عند الله . لا يختاروا الانعتاق من
العموم والمشترك من الامور لئلا يوجدوا عبيد
الشهوات . من رسومات باسيليوس معشر
الذين هم تحت نير العبوديه فيلجوا الى جماعه اخوه
الرهبان يليق بالرهبان عظتهم وان يجعلوهم
اجود مما كانوا ويعيدوهم الى اصحابهم . متشبهين
في ذلك بالطوبان بولس الرسول الذي ولد اونيسيمس
بوساطه بشرى الانجيل وانفذه الى فيلمون
اما الاونيسيمس فاقنع وحقق معه ان نير
العبوديه متى ما اخدم بحسب رضاه الله فانه
يسبب ملكوت السموات . فاما الصاحب ه

فساله الس فقطان يعفيه من الوعيد الذي توعده
به متذكرا قول الرب الحقاني قايلا . ان انتم
صفحتم للناس عن زلاتهم سيصفح والرب السماوي
زلاتكم . بل وتكون حاله معه حال اصلح . فلسبب
عساه لذلك فاترك زمنا ما التملكه دهريا .
ليس من الان كعبد بل كاخ حبيب . قد ارتفعت
طبقته عن العبد . ان اتفق الصاحب ان ذكي
بامر باموره خارجه عن الناموس وتلاوم معصيه
الله الاهنا الحقيقي يسوع المسيح والعمل بغير
وصاياه ويلزمه بذلك فيجب ان يجاهد ويحرص
الا يعمل ذلك العبد شيا يجذف لاجله على اسم
السيد المسيح لعمله ما لا يرضي الله . ويبقي المجاهد
اما بان يقنع العبد ويصلح لاحتمال ما ياتي عليه
من هذه الاعراض . واما ان يقنعوا القايلين المعتبد
قبول ما يجيبهم من الامتحانات والتجاريب التي
تجلب عليهم لاجل قبولهم ادراك الصدق حيث
يختار الله ويرضى به . القانون الثاني والثمانون
من قوانين الرسل القديسين . ما نطلق للعبيد
بغير راي اصحابهم ان يترطنوا ويصيروا في
شي من رتب الكنيسه . اذ كان هذا الامر يحزن
اربابهم ويبلبل منازلهم . فان ظهر من بعض العبيد
انه مستحق لرتبه من رتب الكنيسه . مثل ما ظهر
من صاحبنا اونيسيمس وتسامحوا اصحابه بعتقه
واطلقوه واخرجوه من منازلهم فليصير .
والسنودس التي في خلقدونيا نقول في القانون
الرابع مما وضعته لا يقبل عبد في دير من الاديره
التي يقصد ان يترهب فيها بغير امر صاحبه . ومن
تعدى قانوننا هذا فقد منعناه القربان لئلا يجذف
على اسم الله تعالى . ومراعاه الاديره مردوده
الى اسقف المدينه . القانون الثالث لسنودس
غنغرا من علم عبدا ان يستهين بصاحبه بحجه

حسن العباده وتخرجه من خدمته له ولا يقنعه
ان يخدم صاحبه بكرامه ووقار فليبعد حرومًا
من النواميس المدنيه الذي قد اعتق ليترهب
ان بقي علمانيًا او يتصرف في المدن والقرى
يُعاد الي العبوديه اي عبد ترهب ان رام الخروج
من الدير وخلاه وعاد غير زي الرهبانيه بغير
فيُطلق لصاحبه اذا ما حقق انه عبده يسترجعه
ويعيده الي جمله عبيده العبد اذا ما ترهب
براي صاحبه يعتق ومتى ما شلح استعاده
صاحبه الي مملكته من قصد الرهبنه عبيد
كانوا او معتوقون فليمكثوا اولاً ثلث سنين
تقص شعورهم وعليهم ثياب العلمانيه ويتعلموا
الكتب ويكشف عن سبب رهبنتهم لا يكون
سبب منكر رديّ ومتى ما ثبتوا ثلث سنين على
ذلك وظهر منهم انهم يستحقون الرهبنه حينيذٍ
تتم رهبنتهم ويعتقون من نير العبوديه فان
جا من يدعي انه عبده في مدة الثلث سنين وانه
اخذ له شيًا والتجا الي الدير فلا يمكن من اخراجه
من الدير سرعه بل ليظهر اولاً انه عبده وانه
سرق له شيًا او فعل منكرًا فهرب لاجيًا اليه
يعني الي الدير وحينيذٍ ياخذه بجميع ما دخل معه
الي الدير وليعطه امانًا انه لا يسي اليه لاجل
التجاه الي الدير ومتى ما لم يظهر ذلك وظهر من
العبد في مدة ثلث سنين انه اهل للرهبنه ومستحقها
وان لم تكن قد تمت الثلث سنين فليثبت في الدير
وبعد تمام الثلث السنين ولازم النسك هل كان
عبدًا او معتوقًا لا يعترض عليه بعد ذلك من
احدٍ وان كان سبق منه خطا فاما ما لعله
يكون قد سُرق حيث كان فليعاد الي صاحبه
الاول من سار رهبنه وعُرف منه انه ما هو عبد
متى ما شا الريس يترهبه وان كان امره خفيًا
ان لم يكشف حاله ويتقدم منه في هذه الثلث
السنين مما يكون قد سرقه او يكون قد سومح
واطلق حينيذ بعد ثلث سنين ما دام في الدير
يعتق من نير العبوديه اي عبوديه كانت
فاما الرحالات حينيذٍ تستعاد وان هو عاد
صار علمانيًا واخذ بتوه فليعاد الي عبوديته

المقاله السادسه

في المنفصل من جمله الاخوه وفي ان المنفصل

منهم بسبب نياح جسماني ولنجح في شي من امور
العالم جدًا هو مرذول عند الله ومحمود لما وعدنه
وان القوانين الالهيه تمنع ها اولا والذين يقبلونهم
من القربان وفي ان المتفردين هاهنا وهاهنا
على صفه غير ما ذكرنا الوجه الله هم مملوحون
وما ينفصلون من جمله الاخوه اذ كانوا يتمموا
سياسه ما من بتكيات باسيليوس الابو
اما الذين قد اتفقوا انهم يعيشوا معًا مع بعضهم
بعض واعترفوا بذلك مره واحده ما يمكنهم
ان يفترقوا منهم افتراقًا بغير افراز لان الايتيت
الانسان على ما راه ووافق عليه له سببان اما
لضرر يلحقه من المساكنه مع الكل او لسرعه
تنقل راي المتنقل عما قرره وعلم ثباته عليه
فاما المنفصل والمتجهر من جمله الاخوه لمضره
ما لا يخفيها بل ليشهر المضره ويبكتها على
الصفه التي قالها الرب وسنها لما قال ان
اخطا اليك اخوك امض وبخه بينك وبينه
لا غير وبقيه ما يتلو هذا الكلام فان اصلح ما
تشكوه منه حينيذٍ تكون قد ربحت الاخ وما
تهاونت بالشركه مع الكل فان اصر ذلك على
سو عمله ولا يقلع عنه ويصلحه فليظهر امره
ويشهره لمن فيه كفايه ان يصلحه وبعد
شهاده كثيرين حينيذٍ لينفصل وينفصل الا

من اخوه بل من غربا. فهذا حصا الورب لذاك
الثابت على الشي المصر على الردي في جمله الامي
والعشان لانه يقول. لكن عندك كالامي والعشان
دان هوذاك المنفصل انفصل من الجماعه لحقوه
ما. فليسقف مرضه او متى لم يرى كذلك فلا
يقبله جماعه الاخوه. وان كانوا المنفصلين
على صفه غير ما ذكرنا. وتفرد كل واحد منهم
هاهنا وهاهنا لاجل وصيه الله. فهولا ما يقال
لهم منفصلون بل متممون سياسه ما. وسبب
اخر لانفصال الاخوه ما نعرف. اما اولا فانه
يستهين باسم السيد المسيح ربنا الاسم الجامع. ثم
ان اعتقاد كل واحد ما يصفوا الصلحه. بل
يكون بينهم الظنون. وهذا فامر مضاد مضادد
ظاهره لامر الرب القايل. ان انت قدمت صحيتك
قدام المذبح وذكرت ان اخاك حاقدا عليك خل
هناك قربانك وصحيتك قدام المذبح ثم وامض
صالح اخاك وحينيذ تعال وقدم قربانك.

من كلام افرام السرياني.

كيف نتبع اثار السيد المسيح متى ما لم نحتمل طاعه
كبرانا وشيوخنا ونسمع منهم بل ننتقل من موضع
الى موضع. اولا انه يجب على الانسان ان يعرف من
افكاره لاي شي ولاي سبب يريد تخليه الموضع
الذي هو فيه ساكن لا يكون يهرب من التعب
فيظن انه اذا او عاد داخلا الى المدينه الجوانيه
نجد هناك تعبا اخف. لا يكون ايضا قد حسده
مبغض الخوات ابليس وراى غيره من الاخوه
قد راس وافلح. فحسده لذلك ويريد ان لا يراه
فيهرب من موضعه. لا يكون يريد يهرب من
الاتعاب الذي يلحق الرهبان في عمل الفضايل.
او لا يرى الخضوع. وان يكون تحت امر وطاعه
لله مرضيه فيريد يتفرد بنفسه. لا يكون

يطلب ميراثا ارضيا فيريد تخلي موضعه. لان افكاره
تدل على ذلك. فان نحن سبقنا وفتشنا واذا
ما عرفنا المرض الردي فينا لا نتبعه حينيذ لما
نقع في يدي الشياطين الخبثا ونمضي الى موضع
قفار خراب لا ما فيها. فنتقدم وفتش نفسك
تفتيشا قويا. ان كان ما قد عرض لك حقيقيا
صحيحا وما هو بقصد فاسد وغرض ليس بصحيح.

من الباباريقون. ان طردونا الناس لاجل غيره محوه
او اضطهدونا الى ان نشارك اعما الاغربه. وهربنا
الى موضع اخر فلنا داود المعتمد الله. اذ كان
ربنا ايسوع المسيح يقول ان طردوكم من هذه المدينه
اهربوا الى الاخرى. فاما في ان لا نكون بطالين
مزودين. قال المخلص لا تنتقلوا من بيت الى بيت
ولا من منزل الى منزل ولا من مدينه الى مدينه. والى
اي مدينه دخلتم فامكثوا فيها. فان علمنا لمسيانا
اي فضيله لنا. وان افرزونا متقدمونا فلنفسح
لهم ونعطيهم موضعا. والاولى بنا ان نتقا وهم
الشيطان. لان هكذا عمل داود وهو يحارب الغربا
من قبيلته انصرف عن وجه شاول.

من الباباريقون. قال شعيا البا اذا جيت الى
عند اخوه وقال لك احدهم اني ما استريح هاهنا
اريد اجي اسكن معك لا تفتح له. حتى لا تصير سبب
عثره لكثيرين. فان هو قال لك انني قد عولت
على هلاك نفسي لاجل افكار خفيه فافسح له
ان تهرم الى موضع اخر. ولا تمكنه من السكنى معك.
ثم ان كان ما يمكنك السكون في نواحي بلدك
فتغرب وتخلص من مجاذبات في وطنك
ويمكنك في الغربه تتمتع بالسكوت النافع.

سال اخ للاب بيمين قايلا. انني قد اخسرت نفسي
نحيت معلمي افلجلس زاده عنك. وعرف الشيخ
انه قد يشتض. ويحب انه بالجمله او ذا ليسله ان

خامسه

39

كان تجلس زاده. فقال له الشيخ ان شيت فاجلس
فمضى وجلس. فعلا اليه قايلا اوذا الحزن نفسي
ثما قال له الاب بيمين اخرج حينيذ جا قايلا
ما اجلس زاده. فقال له ها الساعه تخلص فلا
تجلس زاده. وقال الشيخ يكون انسان يبصر
خساره نفسه وبه حاجه ان يسل عن افكاره
خفيه يسل انسان ما ويمتحن الشيوخ. فاما في
خطيه ظاهره فما بمحاجه ان يسل الا في الحال
يلتق به قطعها. قال بعض الابا
القدما ما كانوا ينتقلوا من مواضعهم سرعه
ان لم يكن من هذه الثلثه الاسباب. متى احزنه
انسان. وعمل جميع ما يريده ولا يمكنه ان ينقله
عن احزانه او ان عرض له ان يجيده كثيرون
او يقع في خطيه الزنا. من كلام [illegible]
قد نجد اتفاق ردي وانفصال جيد. لان اوليك
الذين كانوا يبنون البرج انفقوا على هلاكهم
وهم انفسهم انفصلوا منشقين كما لا يريدوا
لكن كان الانشقاق اوفق لهم. وحزب قورا
اتفقوا اتفاقا رديا. ولذلك انشقوا انشقاقا
جيدا. وبولس وافق اليهود موافقه رديه.
فقد نجد اتفاق ردي وقد نجد انشقاق جيد
ولذلك يقول ان افشتك عينك اقلعها وان
كانت رجلك فاقطعها. فان كان يامر بقطع
العضو الملتصق التصاقا طبيعيا بالجسم ويقطع
اذا كان رديا. فالاولى كثيرا ان نفعل مثل ذلك
بالاصدقا الملتصقين بنا التصاقا رديا. حتى
يصح لكان الاتفاق في كل امر وفي كل موضع
ليس بجيد. كما ان ولا الانفصال في كل موضع
وفي كل امر جيد. وانما اقول هذا الهرب من
الاشرار ونطرد خلف الاخيار ونطلبهم لاننا
ان كنا نقطع النافع من اعضاينا متى ما فسد

ونلقه خوفا منا ليلا يعدي فساده بقيه الاعضا
ونعمل هذا لا تهاونا بذاك العضو بل قصدا
منا التحفظ وحراسه باقي الاعضا. فكم
اولى بنا فعل مثل ذلك بالذين يطيفون بنا
وهم اشرار ارديا. ولو كان يمكننا اصلاح
الباقين ونحن لا نتضرر فقد كان يجب ان نعمل
كل شي. فاما ان كانوا اوليك لا ينصلحوا
ونحن نتضرر بهم. فمن لازم الضروره اطرا
ورميهم بعيدا عنا. لانهم على هذه الصفه
مرارا كثيره ينتفعون. ولذلك يعظ بولس
قايلا. اعزلوا الخبيث من بينكم حتى بانعزاله
ينعزل من بينكم ويخرج من وسطكم
الفاعل هذا الفعل الخبيث ما اردى ما اشر
اجتماع الاشرار الخبثا واتفاقهم. ما يعدي
الوبا هكذا سريعا. ولا الجرب يدب الى ذوي
العافيه من المبتلاين بمرضه مثل شر الارديا
وخبث الخبثا. لانه يقول ان المحادثات الرديه
تفسد الاخلاق الصالحه. وايضا فالنبي يقول
اخرجوا من بينهم وانفردوا فلا يكون لاحدكم
صديق ردي. لانه ان كان اذا اصابنا اولاد
ارديا نبعدهم عنا ونخرجهم من ميراثنا
غير محتشمين من الطبيعه نفسها ولا موقرين
نواميسها. ولا الضروره اللازمه لنا منها.
فالاولى بنا ان نفعل هذا مع مصاحبينا واصدقاينا
ومعارفنا. فيجب الهرب منهم وابعادهم
متى ما كانوا اشرارا خبثا ارديا. لانا وان
كنا ما نتضرر بهم فما يمكننا ان نفلت من
سو ظن الناس بنا. لان البرانيين ما يفتقدوا
عن سيرتنا بل ينظرون كله الى مرافقتنا.
فانا اوصي الرجال والنسا بذلك. فواجب علينا
جميع التمسك بالاشيا الجيده. ونرغب

في المحاسن ونفعل الفضايل قدام الناس والله
ونعمل كل شي حتى لا نفتتن ونستحسن قريبنا
واخانا. لان السيره وان قومت تقويما بالغا
ونحسنا الغير فقد اتلفت الكل. وكيف
تستحسن الاخ السيره المستقيمه الجيده. ونحسنه
اذا ما صحب المعوجين السيره الرديين الطريقه
ويلصق به من مصاحبتهم ظنا قبيحا. لانا
متى ما وثقنا من نفوسنا وصاحبنا الاشرار
وان كنا نحن لا نتضرر فقد نحسنا غيرنا.
وانا اوصي بهذه الوصايا الرجال والنسا
المتولات واردهم الى افكارهم ليتاملوا ونعم
التامل كم من الاشيا الرديه تتولد من هذا
الفعل. اما انا فما اظن باحد ظنا رديا
ولا غيري عساه من الكاملين. فاما الناقصون
من الاخوه في تمييزهم فيتضرروا بمصاحبتك
انت للاشرار ضررا ابدا. فيجب علينا ان
نهتم ونراعي نقص تمييز اولايك. وان كان
الناقص التمييز ما يتضرر فالحنيفي يتضرر
ويفتتن. وبولص فيامر الا يجعل عثره لا للحنفا
ولا لليهود ولا لبيعه الله. ويسوس احوالنا
هكذا حتى لا يوجد لاحد من غير المومنين سببا
ولا يوجد حجه علينا. لانه كما ان اصحاب السيره
الجيده يمجدون اسم الله هكذا يفعلوا بالضد
الذين سيرتهم ليست جيده يسببون التجديف
على اسم الله. لكن لا تكن هذا بواحد منا.
ولا نكون بهذه الصفه جماعتنا. لكن لتشرق
اعمالنا حتى تمجد بها الاب السماوي
ونمتعنا بمجده. ومن كلام الذهبي الفم
في تفسير بشاره متى حيث يقول طوبا
صانعي السلم فسيدعون لله ابنا. تمت
لتعلم ولا تظن ان السلم في كل موضع جيد

ان ذف مطوبون المطرودون من اجل العدل
يعني بالعدل الفضيله. من اجل العنايه بالغير
من اجل حسن العباده. لان قد جرت عادته ان
يدعوا عدلا ساير فلسفه النفس. من كلام
افرام السرياني فلذلك يجب ان نفر من مصاحبه
الناس الرديين التمييز والموريين في الشر. ليس
نبغضهم بما هم ناس بل نكتفي ضررهم. وان كنت
قد تقدمت فصحبت قوما ارديا. فاصغ الى ذاتك
لتزيح اولايك بسيرتك المستقيمه ولا تهلك
نفسك معهم. فاما مع الذين عقولهم في الاشيا
اللحميه لا تشاورهم ولا يكون بينك وبينهم
مصاحبه. لان محبي اللذه يعبون احمال الخطايا
يوما فيوما. فايلين هذا القول هذه وحدها
تحسب لي خطيه. اذ كان النبي يعطي الويل
قايلا ويل للذين يطولون خطاياهم كحبل طويل
من كلام اعوغريوس المتنوه بالالهيات
هذا احد كل تقدم روحاني. ان يتهاون المتقدم عليهم
بحاله منفعه للباقين. واجود هو قتال محمود
من سلامه تفصل من الله. ولذلك الروح تسلح
المقاتل الوديع ليمكنه القتال جيدا. فالان
يوجد قوم يتغافلون عن الامور الصغير وما ينفعون
منفعه في شي. ما اجود هكذا امر قوي فيما يتعلق
بالمحبه مثل الاعتقاد الذي يتعادل. اي ان
نحب كما نحب. ما اجود الانقلاب جيدا من ان
نقهر قهرا رديا خطرا لخارجا عن الناموس والسنه.
اجود الافتراق من اجل الديانه وحسن العباده.
من الاتفاق لحال مذمومه ذات انفعال.
من كلام افلطينس ان كنت قد خطفت
وحصلت في الالتيامات. وتاليت عن نفسك غير
منجح. فلا تستعفي من الانفصال. وعلى حال
ذو الحنكه المجرب في ساير الاشيا ذو حنكه هو.

مسئله ان كان يجب التمسك بالخارج من جمله الاخوه
باي نحو كانت • وان يسل في ان لا يخرج اولا •
وفي اي الاشيا يجب ذلك • الجواب لما كان
الرب يهتف قايلا ما اخرج خارجا الاتي الي •
ويقول ايضا ما بالاصحا حاجه الي طبيب • بل
بالمرضى • ويوعز في موضع اخر • من مثلهم له مايه
غنمه فتضل منها واحده اما تخلي التسعه والتسعين
ويمضي فيتطلب الضاله حتى تجدها • فيجب كل
وجه مداواه المريض • وان يحرص في رد العضو
القافز عن موضعه • ويجتهد في رجوعه الي موضعه
الذي خلق فيه • فان اصر ذلك الاخ وثبت علي
سوه فيجب تخليته كشي غريب • لانه قد كتب
كل نصبه ما ينصبها الي السماوي ستقلع من
اصلها • دعوهم فهم عميان • مسئله ما هي
دينونه المنتصر من الخطاه • الجواب علي ما
اظن اصعب من ذاك الذي قال عنه الرب ان
الاوفق له لو علق في عنقه حجر رحا ويلقي
في البحر من ان يحزن احد هاولا الاصاغر • لان
المخطي ما ياخذ اشيمون لصلاح بل ياخذ الانتصار
لتثبت وتاكيد الخطيه • ونحن الباقين الذي
مثل فعله وبعته علينا • من كلام اقوام
السرياني ان سالت رييسا من اجل اخ قد اخرجه
من الدير كانه قد صار تسوييسا في جمله الاخوه •
فلا تكره الاب في ذلك • لكن كانك تكون
تذكره به وتود الامر فيه الي الله • ليلا لا يكون
ذاك الاخ ما يشعر بعد ولا يحس بما فعله من
الخباط في الاخوه بسو عقله • وتعود الضرر
عليهم بعودته اليهم • لان الشراره الواحده الواقعه
في البيدر تحرق عمل سنه كامله • من سؤالات
باسيليوس الاجود اذا واحد من الديرات تخلوا
الذين هم تحت الطاعه ان يفعلوا ما شاو من

مشيا تهم • لان الذي يطرد اخا من الدير دفعا
كثيره يجعل المطرود اشد تمسكنا •
فيقطع مشيته ويتخلا عن ارادته • فاما
المتنازع مع مثل هاولا ظنا بذلك انه محبه
للبشر تجعله عند موته يلعن عليه لعنا يجب
ان يوتي له منه • ومن كتاب اقليمقس
نفقد حقلك لا يكون فيه شجر تعطل الارض
وعشاها في ارض اخرى يمكن ان ياتي بثمر
فهذه لا تستعفي من قلعها ونصبها في موضع
اخر باقوال ذات مشوره ومحبه •
قانون ثالث مما وضعته السنودس الملتيه
في مدينه القسطنطينيه في هيكل الرسل •
وهذا الشي المعمول بين العمل لما يهمون به
واغفل الامر فيه رييس اصلاحه • وهو ان يخلف
رييس الديرومني ما فرقوا من ديره الرهبان
الذين تحت يده يطلبهم طلبه شديده • واذا
ما وجدهم يتخذهم ويجتهد في مداواه المرض
العارض لهم ويشفيه • ومن لم يعمل هكذا
فالسنودس المقدسه تعزره • لانه ان كان
راعي الحيوانات الغير ناطقه • اذا ما اهمل
امرها ما يفلت من العقاب • فالذي قد امن
على رعايه غنم المسيح واضاع وبلع خلاصهم
بفشله وكسله • كيف لا يقتص منه ويعطي
طايله عن مثل تجاسره هذا • قانون رابع
للسنودس السالف ذكره لقد اجتهد الحبيب
بوجوه كثيره ان يلصق العار بالزي المكرم
الرهباني • ووجد مساعدا له على ذلك زمان
الاراسيس التي سبقت فضبطت • لان الرهبان
لما تركوا ديراتهم الخاصه بهم لضروره
الاراسيس اي المقاله والبدعه الصابيه
بعضهم انتقل الي ديره اخرى • وبعضهم استبد

لوا

بالديوره مساكن علمانيه لكن ما عملوه في ذلك
الوقت لاجل حسن العباده واظهارهم انهم
سعدا لمطوبين انتقل الي عادة بهيميه فجعلهم
ضحكه لانه لما انتشرت حسن العباده في
كل مكان واستراحت البيعه من الفتن
والاشجاس قوم ما بعد ذلك انتقلوا من
اديرتهم وكانهم سبيل ما صعب المسلك
سالوه وتنقلوا هنا وهنا فهملوا الديوره من عدم
الزينه، وحيروا النفوس عن ما للنظام
كثيرا لكن السنودس المقدسه لما قطعت
ما كان من سوء تهم عادما للخضوع فاقدا
للانطباع امرت قايله اي راهب ترك
ديره الخاص به وانتقل الي دير غيره او سكن
في محل علماني يكون هو والذي قبله مفروزين
الي ان يعود الهارب والخارج من الدير الذي
خرج منه بيسر الخروج يعود اليه فان كان
اسقف الموضع يريد ان ينقل قوما من الرهبان
المشهود لهم بنظافه العيشه وظرفها
والمعروفين بالتقى الي دير اخر او الي منزل
علماني لخلاص ساكنيه او يري في ذلك رايا
اخر نافعا فاذا اجري الامر على هذه الصفه
فما على الرهبان ولا على قابليهم جناح
من النواميس المدنيه ما يليق لا لراهب ولا
براهبه ان تخلي ديره او ديرها ويمضوا الي موضع
اخر فان دعت ضروره الي خروجهما فما
يليق ان يكون ذلك بغير امر قانون يمون
للسنودس المنتهي في قرطاجنه

وكذلك وقع بوضي الجماعه اي لاحد قبل قوما
من دير غيره وشا ان يجعله في جمله اصحابه
او يوتيه رئيسا على ديره الاسقف الذي
يفعل هذا اذا ما انفصل من شركه الباقين
ليكتفي بمشاركه شعبه الخاص به فقط وذا
المقبول لا يبقى رئيسا ولا قلنوقوس الاسقف
الاباس او الارشمندريتس الذي لكل دير لا
يوليه بحسب ثمونه ودرجته لكن لمن يشاء
كل الاخوه او يختاروه القوم الذين تقع عليهم
قيمه وتكون الاناجيل المقدسه موضوعه
ويحلفون بها انهم ما اختاروه لصداقه تقدمت
او لحال اخرى من المراعاه لكن لمعرفتهم به
ان ايمانه مستقيم وانه عفيف اهل للتدبير
قيم به يمكنه حفظ رياسه الرهبان وحسن
نظام الدير وهذه الاشيا بعينها يعمل بها في
ديوره النسا ومواضع نسكهن وهذه الحدود
ذاتها يامر بها الراس الثالث عشر وزياده انه
يجب ان يقع الاختيار على اول مستحق وكذلك
على الولي فيمن بعده وبعده والاساقفه تنظر
على الروسا والروسا على الرهبان وانه ما يصير
رئيس على ديرين القانون الثالث والاربعون
من السنودس السادسه الذين يريدون التفرد
في المدن او في الضياع ويحبسون فيها ويتوفرون
على ذواتهم وعباده الله يليق بهم اولا الدخول
الي دير ويتدربون في السيره الوحدانيه ويخضعون
مده ثلث سنين لرئيس الدير بمخافه الله ويتمون
الطاعه في جميع الاشيا كما يجب ويعترفون
هكذا بالخسارة في هذه العيشه وانهم يحبونها
اختيارا بكل قلوبهم واسقف الموضع يختبرهم
في ذلك ثم بعد عبور سنه اخرى يمكثون
لا يدخلون الحبس ليبين غرضهم وقصدهم اكثر
واكثر ثم يحققون ان ما قصدهم تصييد مجد
باطل لكن غرضهم كله لاجل هذا الامر الجيد
حقا يطلبون الهدو والنسك وبعد عبور

الزمان المذكور ان ثبتوا على هذا الراي حينيذٍ يحبسون
ولا نفتح لهم بعد ذلك الخروج من موضعهم
متى ما شاوا • اللهم ان يكون ذلك لمنفعه عامه
ونفع شامل او ضروره غير ذلك تضطره ثم
الى الخروج مثل الموت • ويكون خروجهم بتركه
ياخذوها من الاسقف صاحب الموضع • واما الذين
يرومون الخروج من غير هذه الاسباب المعدوده
ويخلوا محابسهم اولا • يلزمهم ان يحبسوا فيها
كما لا يريدون • وبعد ذلك ان يستعطفوا الله
بالاصوام وخشونه السيره • عارفين حسب
ما كتب ان ليس احدا يضع يده على سكه
الفدان ويعود الى وراها • ذاك مستحق لملك
السماوات •

من كلام القديس دوروثاوس

قالت الاباء ان جلوس القلايه نصف هو وملاقاه
الشيوخ نصف هو • وهذا الكلام يدل ان في جلوس
القلايه وفي الخروج منها يحتاج الى تيقظ • والى
ان يعرف الانسان لم يعود للسكون ولم يجب
عليه ملاقاه الشيوخ من الاباء والاخوه • لانه ان
استيقظ انسان لهذا القصد وحرص ان يعمل
كما قالت الاباء فمتى ما جلس في القلايه يصلي يقرا
يعمل قليلا يهتم بصلاح افكاره • واذا اجتمع
ولقي الاب فوقف متاملا وينظر حسن ثباته
ان كان انتفع من لقايهم اعني الاخوه • وان كان
يمكنه العوده الى قلايته من غير ضرر يلحقه
وان شاهد نفسه متاذيا بشي ويعرف ضعفه
يعلم انه ما انتفع شيا من السكون • ويعود الى
قلايته متمسكنا خاضعا نادما باكيا سايلا الله
في باب ضعفه • ويجلس بعد ذلك صاغيا الى ذاته
متاملا نفسه ثم يجي بعد ذلك الى الناس وينظر
ذاته ان كان ثبت متفهرا في الاول او في الملقى
وهكذا يعود ايضا الى قلايته • وكذلك يفعل

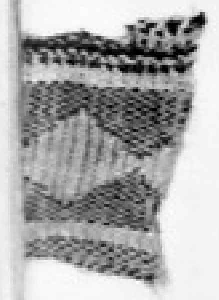
نادما باكيا راغبا الى الله في حسن ثباته لان
القلايه تمتحنه والناس يعبرونه • حتى انه
نعم ما قالت الابا ان جلوس القلايه نصف هو ولقا
الشيوخ نصف هو • وانتم متى ما التقى بعضكم بعضا
سلكم ان تعرفوا لم خرجتم من القلايه •
ولا يكون خروجكم بالعجله لا بغرض وقصد ما •
لان الذي يسافر بغير نيه ولا قصد يتعب
باطلا كما قالت الابا • وكل من عمل عملا ينبغي له
ان يقصد قصدا ما بلا شك ويعرف لم يعمله
واي ما هو الغرض الذي ينبغي لنا ان نقصده
اذا ما مضينا بعضنا الى بعض ولا لاجل المحبه •
بانا لسماع كلام الله • لانه بلا شك في الابتدا
يجول الكلام اكثر لان ما لا يعلمه الانسان
يساله لصاحبه • وبعد ذلك ليعلم حسن ثباته
كما سبقت فقلت • مثال ما قولنا اذا ما مضى
انسان ليواكل من يحبه يفهم ذاته وينظر ان
كان قدم له شيا جيدا يرضيه • ان كان يمكنه
ضبط هواه ولا يذوقه • ان حرص لا يشره اكثر
من اخيه وياكل اكثر منه • وان ترك بين يديهم
سهما متحريا لا ياخذ هو الاكثر ويدع لصاحبه
الاصغر • وربما لا يستحي ان يمد يده ويدفع
النصيب الاصغر الى قدام اخيه ويجذب السهم
الاوفر قدامه • ترى اي شي هي المنزه بين
النصيب الاكبر والاصغر • كم يكون الفاضل
بينهما • فانه لهذه الاسباب يحرض الانسان ليشره
اكثر من اخيه ويخطي اليه وياما من نفسه ايضا
ان كان يمكنه ضبط نفسه من تناول اطعمه
كثيره • ومتى ما وجد اطعمه كثيره يتملا منها •
ان كان يحفظ نفسه من الداله اذا ما راى
اخاه متقدما عليه او محزونا مستحيا اكثر منه
ولا يتالم من ذلك • او ينظر اخر له داله مع اخر

اوتسلم كثيرًا ويغلط ولا يتامل كلامه فلا
يدينه لكنه يتامل ما هو اتقى ويحرص ان يعمل
كما قيل عن الاب انطونيوس انه متى ما كان
يمضي الى قوم مهما كان عنده جيدًا في كل
واحد منهم كان ياخذ ذلك الجيد ويضبطه
يأخذ من واحد الوداعه من اخر التمسكن من
اخر السكون وكان قد حوى فضايل قوم
كثيرين وحازها في نفسه هاهكذا يجب
علينا ان نعمل ولهذه الاسباب نجتمع ونلتقي
بعضنا بعضًا واذا ما عدنا الى قلالينا نفتش
نفوسنا ونتعرف باي شي انتفعنا وباي شي
انضرينا ونشكر الله على الاشيا التي سترناها
وعبرناها بلا اذيه ونتندم على ما غلطنا
بكي يندب كل واحد من حسن نيته ينضر
وينتفع والا فما يوذي احدًا حقًا بل وان
انضرينا فمن عندنا ومن نياتنا وعلى نياتنا
ننضر وننتفع ان نشيا المنفعه او المضره
وانا اورد لكم مثلا على ذلك لتعلموا ان
الامر كما اقول يعرض للانسان ان يقوم
في بعض المواضع في الليل ولا اقول ان ذلك
الانسان راهب بل من كان من سكان المدينه
ويعثر به ثلثه اناسي فاحدهم يفكر فيه انه
ينتظر انسانًا ليمضي ويزني واخر يظن به انه
لص واخر يعتقد فيه انه قد استدعى صديقًا
له من القريب وهو ينتظره ينزل ويمضو جميع
الى صلاه ها الثلثه راوا هذا الانسان الواحد
في مكان واحد وما اتفقت ظنون الثلثه فيه
على شي واحد بل كل واحد ظن به غير ظن
صاحبه كل واحد ظن به كما ظن بنفسه

فستين
ضع لي وعا فيه عسل ويلقي فيه انسان ا
قليلا اما يفسد ذاك القليل من الافسنتين
لجميع العسل الذي في الانا ويحيل حلاوته
الى مراره هكذا نعمل ونحن نغير ما هو جيد
في قريبنا وننظره الى ما نحن عليه من جهد الهيئه
ورديها ونصيره ونخيله الى ردي عادتنا
التي قد ملكتنا فاما الذين هيئتهم جيده ونظامهم
حسن فيمكنهم الانتفاع من الغير وان كان
ما عنده منفعه وما احسن ما جاء به سليمان في
امثاله وهو قوله الناظر نظر الينا سير حسن
ويقول في موضع اخر الرجل العاقل جميع الاشيا
تضاده سمعت عن اخ ما انه متى ما كان
يجتمع باحد من الاخوه وكان ينظر قلايته
غير مرتبه ولا مكنوسه كان يقول في
نفسه طوبى لهذا الاخ انه قد القى عنه ساير
المهمات الارضيه وجعل باله كله ونقل
عقله الى ما فوق وما يتفرغ يهندم قلايته
وكان ايضا متى ما مضى الى اخر وراى قلايته
نظيفه مكنوسه كان يقول في نفسه كما
ان نفس هذا الاخ نظيفه كذا وقلايته نظيفه
ومثل هندمه نفسه هندمه قلايته وما كان
يقول في احد قط قولا منكرا ولا هذا امتعجوا
وهذا لكنه كان ينتفع من كل واحد من حسن
نياته وهندمته لنفسه والله الصالح يعطينا
حسن نيات وهندمه ليمكننا الانتفاع من كل
احد ولا نعرف رذيله اخينا وقريبنا او ان
عرفنا وظننا ظنًا من رذيلتنا فللوقت نعطف
فكرنا الى حسن الظن لان من جهلنا برذيله
اخينا وقريبنا يتولد الصلاح بمعونه الله سبحانه

من تشكيكات باسيليوس الكبير

ينبغي لا نكثر من الغيبات نحوه افتقاد الاخوه



ومحادثتهم لان هذا من زويان الشيطان عندما يوهم
العدو بهذه الحيله ان يرخي حسن ثبات ونظام
حياتنا ويلقينا في محبة اللذات وتحرك افكار اكثر
وفي ما خاطبنا نفوسنا يسلون ينبغي لنا ان نصلح
خطايا نفوسنا لان الذي يترك هذا العالم بنيته
قد ملك المتخ من انصوابه الي الاشيا الجيده الا انه
ما قد امتلك بعد كمال الفضايل وعلى اكثر الامر
ولا فهم طريقه اتقان الفضايل لكن به حاجه
ان يتامل نفسه في سكون وان يتبصر سورات
نفسه وحركاتها الخارجه عن النظام ويقاومها
مجاهدا لها بشجاعه وان يثقفها ويصلح عدم نظامها
بالافكار الجيده لان الفضيله هي نظام النفس وحسن
زينتها فالذي يواصل دايما التنقل من موضع الي
موضع ويكثر من الغيبات ويقلق ويروح ثبات
عقل النفس المتكاثف ويعودها النظر قليلا قليلا
الي ملاذ الجسم كيف يمكنه النظر الي ذاته او
يقدر ان يعرف من الاشيا ما ليس يجيد او يولف
نفسه مع ما يجب وهو بعد ينهضها الي حالات
الميته فيجب اذا ان نغر يسلون علي اكثر الامر ويصير
كل واحد فينا ملازما موضعه ليكون هذا اساسا
على حسن زصانه طريقته وتحسينه والا نحبس بالكليه
لا نخرج في الامور الضروريه بمجاهره حسنه التي
ما يدنيه فيها فكره ويتفقد الافاضل من الاخوه
التي ينتفع بهم وبحسن سيرتهم ويحدثنا الات
واموذجات الفضايل من محادثتهم النافعه ويكون
خروجنا من مواضعنا بقدر فيما الانتعاب كما
قلنا لان الخروج زمتما خيل الضجر الذي في النفس
دفعات كثيره وكانه يفجها ايضا ويرخيها طيلا
ويمنحها نشاطا للدخول في الجهاد ان عن حسن
العاده وان افتخر مفتخر بانه جالس في بيته
فقط ولا يخرج منه فافتخاره باطلا في امر فارغ

يفعلان
لان الجلوس والخروج وحدهما بمفرد بهما ما
نفعا ولا حملا لكن يفعل ذلك الثبات الخالص
الحقيقي ويميز الجيد ويفعل الردي ضد ذلك
سرعه الانتقال فيجعل فاعله اما فاضلا واما
رديا فان كان انسان قد ثبت في جوده النفس
بالكليه وتوطد في ذلك وملك بالنسك الزمني
على تدبير الامر واخذ خبره وتجربه في ذلك
وراض الاسرافات الجسديه والحم التشويشات
النفسانيه ووثق بلجام الفكر فينا ان يكثر
من الخروج لمنفعه وبنيان اخوه وافتقادهم
وتحركه فكره الي ذلك كثيرا ليضع السراج
على المناره ليمنح ضو الارشاد الي جميع الاعمال
الجيده ووثق فقط بنفسه ان يعلم بالقول
والفعل لمن يصادفه ويحصن نفسه ويحترس لها
ليلا يناله ما قاله الرسول لا اكون قد كرزت
لاخرين فاصير انا لا اصلح لشي من النواميس
المدنيه المدعوين ايمينا اي سكان البريه
لابسي السواد والموفرين شعورهم ورووسهم ويطوفون
المدن مترددين فيما بين العلمانيين من النسا
والرجال ويمجنون ويتزرون بميعادهم ويتسمى
فيهم ان هم نسا وحلقوا شعورهم ويتزيون بسقمه
زي الرهبان فيدخلون الي دنو ويخصون في جمله
الاخوه وان لم يكن نسا وهذا فليخرجوا من المدن
بالكليه قولا وفعلا ويلزموا بسكني البريه التي قد
اكتسبوا الاسم منها بعنايه الاسقف لا يطو فوا
لا رهبان ولا رهبانيات في المدن لكن يقضوا
حاجاتهم ومخاطباتهم بوسل وهم جالسون في
اديرتهم للرسل فقط وحدودهم الخروج من الاديره
ودخول المدن فان ظهر من امرهم انهم يقلقون
السذج من الناس بارايهم او بدستوراتهم فليبعدوا
كما يامر به الناموس

المقالة السابعة

في اختلافات الانجاس والفروق فيما بينها • وفي
ان العامل بوصية الله والفاعل بحسب تقليدات
الابا القديسين وان تنجس من هذا قوم فما •
يجب ان تخلا ذلك عن عمله بسبب المتنجسين
او ان تحفل بهم على وجه اخر • وانه متى ما اعتمد
شيا خارجا عن تقليدات الابا • حينيذ يجب
ان يعرف المتنجس ويلقب عليه ولا يهمل امره •
وان السلام والصلاة متى ما لم تجد مستحقا يعود
ايضا الى مرسلها • وكذلك اللعنة تعود على
اللاعن بلا واجب • والمتنجس مما لا يجب ان
يتنجس منه • للذهبي الفم من تفسيره لبشارة
متى • ويل للعالم من الانجاس • لانه من الضروره
مجي الانجاس • لكن الويل لذاك الانسان الذي
بسببه وبسلطنته تجي الانجاس • زعم وكيف
هذا • لانه ان كان مجي الانجاس من لازم الضروره •
فكيف هو ممكن الانفلات منها • اما مجي الانجاس
فبلازم الضروره • فاما الهلاك فليس هو ضروره •
وما هو التنجس • هو اعاقة عن الطريق المستقيمه •
زعم ولم لا يستاصل لاجل المستضرين بها • لا لان
ما هلاك المستضرين بها منها • بل من فشلهم
ومن قلة كسلهم • والدليل على ذلك الفضلا • لانهم
ليس ما استضروا منها لكنهم وربحوا ربحا وافرا •
لانه بعد اعطا الويل يقول • ان فتنتك يدك او
رجلك اقطعها والقها عنك • لانه الاجود لك اقطعها
الدخول الى الحياه اشلا او اعرجا • وتكون لك
يدين ورجلين وترمى في النار • ما اجود لك دخول
الحياه بفرد عين او ترمى في جهنم النار بعينين
ليس قوله هذا في معنى الاعضا من اليدين والرجلين
والعينين • بعد هذا الظن عنك • لكن من اجل
الاصدقا الذين هم عندنا بمنزلة الاعضا العزيزه •

هذا ما قاله من فوق من قبل والان فيقوله • لانه ما لم
امر موكد مثل الاجتماع الردي • لان ما لا تقدر عليه
الضروره في مواضع كثيره • تفعله الصداقه في
امور كثيره من منفعه ومضره • ولذلك يامرنا
ان نقطع المودين بضرامه كثيره • الى هذا الحد بقوله
الانجاس يعني الجنسا من الناس • زعم ولو كانوا اصدقا
في الغايه اقطع صداقتهم • واورد قياسا الانسك فهما
زعم ان هم بقوا اصدقا تنتفع بهم وتضر نفسك
وتهلكها معهم • وان قطعتهم تحفظ خلاص
نفسك • حتى من كانت صداقته مضره اقطعه
عنك • وحتى لا يتوقى ان كان نسيبا ان كان
يقرب اليك من جهة اخرى • لذلك امر بهذا الامر •
ولم موضع اليمين واضاف اليد لتعلم ان ما كلامه
في الاعضا • لكن في معنى المختصين بنا الذين ينزلون
منزلة هذه الاعضا الضروريه • زعم ان كنت تحب
انسانا ولو الى هذا الحد وهو بمنزلة عينك اليمين
او كان نافعا لك كيدك ويصير منهما مضره لنفسك
فاقطع عشرتهما • لانه الاوفق لك ان يهلك
احد اعضاك • ولا يلقى جسمك كله في جهنم
لانه اذا ما لا يقدر على خلاص نفسه ويهلكك
معه اي صداقه تجمع بينكما فالاجود الانفصال
وسلامة الواحد • من كلام القديس اثناسيوس
اذا ما سلكنا الطريق الحسنه التي لا ظلالة فيها
لنقطع العين الفاتنه التي تنجسنا • لا العين الحسيه
لكن العين العقليه • مثاله ان كان الاسقف
والقسيس الذين هما عيني الكنيسه يفعلان السو
وينجسانه يجب اخراجهما • لانه الاوفق بلا هما
الاجتماع في موضع الصلاه او نرمى معهما مثل
احا وقيافا في نار جهنم • مثاله والسيد هو التامس
ان عمل عملا لا يجب فليبعد من المذبح • والرجل
هو الخادم • ان هو جرى جريا رديا في الاذنب

لما حُرخطام الدُنيا مثل جيازي نجب ان يُبعد من
الخدمه التي هو فيها لما انه انسان يُدي غيره عاقل
لتحفظ الكنيسه مجتمعه بلا تحيره ه
من كلام القديس افرام ان كان لك صداقه
مع بعض الاخوه وهو كريلومكان لك منه مضره
محاالطنكا انما فاقطع نفسك منه لان قد قال
بعض القديسين ليكن لك محبه مع الكل وابعد من
الكل وانما اقول هذا ايها الحبيب لان بعض الناس
بل البعض الرذيله والخطيه لانه قد كُتب ان
كان قلبنا لا يلومنا ولا يوبخنا فلنا دالة عند الله
ومهما طلبناه نأخذه لاننا حفظنا وصاياه و نعمل
قدامه ما يرضيه فان كان القلب منا يلومنا فالله
تعالى اعظم هو من قلوبنا ويعلم جميع الاشيا ه
من كلام انسطاسيوس السينائي قال
ان فتنتك عينك او يدك فاقطعهما منك ما قال
السيد المسيح هذه الاقوال عن اعضا الجسد ابعد
هذا الظن عنك بل قاله عن الاصدقا والنسبا
لاننا اعضا لبعضنا البعض وهو ان كان لك
صديق او قرابه وهو ضرورى لك بمنزلة عينك
اليمين او يدك حسب ما قيل في ايوب اني كنت
عين للعميان ورجل للعرجان ورأيت نفسك شادّا
به في نفسك فاقطعه عنك لانه ايه شركه
بين الضيا والظلام وسيما ان كان فيه مرايا ه
وغش فيجب ان يهرب منهم ونترككم حتي
من نسكيات باسيليوس [illegible] انظروا الا تعموا
واحدا من هولا الاصاغر بفعل الواحد يقول
يتجاوز الناموس او عمل خالف الشريعه وليسوق
غيره الى تجاوز الناموس وتعديه كما فعلت الحيه
بحوا او كما صنعت حوا بادم او يعيقه عن العمل
بمرضاه الله كما فعل بطرس لما قال حاشاك
يا رب ما يصيبك هذا فسمع امض ورايي يا شيطان

لانك تتحسس وما تعقل امور الله لكن امور
البشر او يبني عقل الضعيف في شي من الممنوعات
كما يقول الرسول ان راك وانت صاحب
العلم والمعرفه باضرونا ظرما متكلي في
بيت الاصنام والبسر اعتقاده الضعيف على
ضعفه هو يبني ويتجرى في نجسه الاصنام
ويتبع هذا ان نقول لذلك ان كان الطعام يجس
اخي فلا اكلت لحما ابدا كي لا اشكك اخي كما
ينحسه والتجسس فيكون من اسباب كثيره
اما ان يكون التجسس من المتحسس في عادة
تختلف ايضا دفعه يكون عن سبب رذي
ودفعه عن قلة تجربه او من داو دلك وربما
كان يحقق صحيح والقطع بقول الحق
فيصير رذيله للمتجسس اشهر واظهر
وفي نفس الامور كذلك اما يفعل انسان
حسب وصية الله او يستند الى صاحب قدره
في ظلم انسان والمتجسس يتجسس اما في الاشيا
الصابره او المقوله حسب الوصيه يعثرون
الناس ويتجسسون مثل الفريسيين في قول
الرب حينئذ يجب ان نتذكر الرب مجاوبا عن
مثل هولا لما دنا منه التلاميذ قائلين له قد
عرفنا ان الفريسيين لما سمعوا هذا القول تجسسوا
وافتتنوا فاجابهم كل غرسه ما غرسها
ابي السماوي تقلع من الاصل فمتى ما عثر انسان
او تجسس وافتتن ممّا الينا فعله ولا عليه
قدره فيجب علينا ان نتذكر كلام الرب
لبطرس اذ قال فالابنا اذا احرارهم ولكن لئلا
نحسبهم امض الى البحر والقي الشبكه
وما يسلوه الذي من الكلام ونتذكر ايضا قول
الرسول القائل جيد هو الا يوكل لحما ولا يشرب
خمرا ولا غيرهما مما يعثر اخاك ويعثره

اوليحسه ويمرضه ويضعفه • من كلام
ثم الذهب من تفسيره لبشارة متى فلئلا تغشيهم
وتنجسهم ايضا الو السمك في البحر والحوت
الاول الذي يصعد لك خذه وتجد فيه صطاتيرا
اي درهمين ذاك خذ واعط عني وعنك
رايت كيف ما يستعفي من الخراج ولا على
الاطلاق يامر ان تعطي لكن اوري اولا انه
ما هو تحت خراج وبعد ذلك اعطاه اولا فعل
ما فعل لئلا ينجسهم • وثانيا فعل ما فعل واظهر
انه ما يجب عليه اذا الخراج الا انه اصلح ضعف
اولايك • وفي موضع اخر يطرح النجس ويستهين
به • لما كان خطابه في باب الطعام معلما لنا
ان نعرف الازمنة التي يجب فيها ان نهتم ولا
نطرح ونستهين المتنجسين والازمنة التي
يجب فيها ان نستهينهم • بعض رسايل
القديس سمعان العجايبي الى حبيس ما مثله
ان عمل انسان خيرا عن خلاص نفسه وتنجسوا
لذلك قوما ما عندما لم يعلموا سياسة الروح
فيه هل يجب على هذا ان ينشق ويتعد من السياسة
لاجل نجس الاخوة او يتمسك بالسياسة ايضا
وان نجس منه بعض الناظرين • الجواب
ان عمل هذا حسب الناموس الذي تسلمه من
الابا المتقدمين وقصده فيه طهارة وتنظيف
عقله غير مايل الى غرض اخر الا الى تنظيف
ذاته • وتنجس منه الغير جاهلين على ما
اري بسياسته فما عليه حكم ولا دينونة •
بل على اولايك • لانه ما فعل ما فعله من النقي
والصوم ليتنجس اولايك • ولا حبس نفسه
في حبس مدة ما من الزمان ليتنجسهم ولا عمل
شيا اخر ما قصده • وكان غرضه ينجسهم
بل قصده كله تنظيف فكره وتنقية نيته •

• فلما لم يعرفوا قصده ونيته فهم بالحقيقة ملا
عندما لم يعلموا قصده الروحاني من ونيتهم
وعدم اصغايهم وذاك كان قصده نظافة
نفسه • ولذلك يهتف بولص العجيب قايلا •
اما القول في معنى الصليب فهو حمق عند الهالكين •
فماذا اذا يظن به عندكم هل كان يجب على
الرسول شي • لان القول في باب الصليب حمق هو
للهالكين • عندما لم يعرفوا قوة الكلام فابتعدوا
من الكرازة والانذار • لكن ها والى اليوم القول
في معنى الصليب نجس هو وعثرة لليهود والحنفا •
لكن ولا نسكت نحن ونخفي الحق حتى لا يتنجسوا
اولايك • بل وبولص ليس انه ما سكت فقط • لكنه
صرخ صراخا جهيرا وقال • لا كان لي ان افتخر انا
الا بصليب الرب • وما افتخر بولص لنجس اخرين
لكن ليكرز بقوة الرب بوساطة الصليب • وهكذا
انت ايها الفاتق قدسه • تمم سياستك حسب
الغرض الموضوع لديك قدام الله • عندما لا تونخك
ضميرك ولا يدنس اعتقادك جمله • لان من اعتقاد
ومن الكتب الالهية يجب ان تحكم على نفسك • الكتب
التي تسلمتها من الابا القديسين • لكي فيها وحدها
تكون غير ملام • وان انت لمت من اخرين اذ
يتنجسوا منها فلا يهمك ولا تحفل بالكلية بالملام •
لان ما يمكن الانسان ان يرضي الله والناس اجمعين •
مطلوب هو كثيرا ذاك الراهب الساعي
والحريص بكل قوته ان يسلك في طريق ناموس الرب
وطريق وصاياه الالهية • الطريق التي سلكوها
الابا • ويتصاعد في المصاعد التي صعدوها اولايك
قليلا قليلا بحذق وصناعة وخبرة وتجربة
واحتمال المصاعب • ولا يرتقا صاعدا الى مطالع
جنونية تمم كذا وكذا ما تصنعه • من كلام
مكسيمس انت او توقع حزن للحاسد بتعب

لانه يعتقد ان الشي الذي يحسدك عليه مصيبة
تمضه وما هو ممكن اتفاقه على وجه اخر ان
لم تكنه فان كان الشي ينفع كثيرين فتحزن
ذاك اي الامرين تختفر لانه من لازم الضرورة
ان تصير من حزب منفعة الكثيرين ولا تطرح
ذاك بحسب مكنتك ولا تستحب مع خبث
الالم ولا تتاني في المتالم الا تظن انه يفوق ذاته
بتمسكن اللب وتقدمه وتاثره على نفسك في
كل امر وموضع وعلى كل حال ويمكنك
ان توقف حسدك عندما تشارك المحسود
منك في فرحه وكذلك تشابهه في حزنه
فتحزن لحزنه وتفرح لفرحه متمما بذلك قول
الرسول الامر بان تفرح مع الفرحين وتحزن
مع المحزونين وتبكي مع الباكيين
من كلام القديس فوصونوس مسئله
قوله تفرح مع الفرحين وتبكي مع الباكين كيف
يفهم الجواب هذا قوله افرحوا مع الفرحين
ان تشارك مقتني الفضيلة لوجه الله في فرحهم
وتسروا بنوال الخيرات العتيدة فاما قوله تبكي
مع الباكين فهو تحزن مع الخطاة في تندمهم
على الخطية بالرب يسوع المسيح الاهنا
من كلام مرقس البار متى بادت اذيه الواحد
الى كثيرين حينئذ ما يليق طول الروح ولا ان
تطلب الانسان ما يوافقه لكن تكون طلبته
خلاص الكثيرين لان الفضيلة الكثيرة الفنون
هي انفع من الفضيلة ذات الفن الواحد
من كلام القديس باسيليوس كثيرون هم
القايلون المستحسنون الافعال القبيحة ويدعون
المتفوهين بالفحش والقبيح ما رخا طيب النفس وهم
يسمون الجريء الصعب والمر المراس انه ما يتهاون
بشي والشجيع الذي لا يعاشر يمدحوه كانه

معتوق

صاحب سياسه ويدعون الفاسق المفرط
خليع الرسن وبالقول المجمل كل رذيله
يستصغرونها من الفضيله التي تجاورها
هاولاء الذين بهذه الصفة اما بالفم فيباركون
واما بالقلب فيلعنون قد جعلوا نفوسهم
تحت الدينونه الدهريه من كلام انسطا
سيوس السيناي اذ كان الرب يقول
ان انتم خليتم خطايا قوم فقد خليت لهم فان
اخطا انسان على انسان وتاب بعد ذلك
وطلب منه غفرانا فغفر له هل ترى الله
قد سامحه الجواب عن هذه المسئله قول
السيد ان انتم خليتم لقوم سيخلا لهم الرب
قاله للقديسين وما قال لجميع الناس فخصوصي
ولذلك ما قال للمنزل هولاء ان خليتم خلي لهم
لكنه قال ان خليتم للناس سقطاتهم فيتخلى
لكم ابوكم السماوي سقطاتكم فتبين من
هذا القول اما الغافر فقد ربح ربحا عظيما
فاما المغفور له فهو تحت التبعه وعليه ان
يتوب الى الله ويستغفره عندما يشركه
في الصلاة لذلك المستحسن منه والغافر له لانه
يقول ان اخطا رجل على رجل ويصلي عنه الى
الرب لكنه ولو كان الغافر قديسا لم يتب
المخطي الى الله فما خلا له لان مريم لما شتمت موسى
ذلك العجب ونخها الله وابرصها اما موسى
فسامحها وغفر لها وطلب لاجلها فاما الله فما
سامحها من قبل ان تخرج خارج المعسكر
وتنفى سبعه ايام وحينئذ بريت وسومحت
لما تابت التوبه الصادقه الى الله بلا كسل
وشاركها في الصلاه والطلبه اخوها موسى
وكافة الشعب ولذلك قال الكاتب ما رحل
الشعب حتى لا تجاوزا انقلع حتى تنقت مريم

فاما الشعب لما اخطى اليه غفر له وطلب من
اجله وعندما لم يتوبوا الى الله توبة نقية
خالصة هلكوا . فاذا ان لم يتوب الانسان توبة
اهلا لله فيما يغفر له ولا يترك سقطاته على
ما قد بينت افرض انسانا ما زنا بمرة جارة
وغفر له افترى سومح من جهة الله عن ذنبه
متى ما لم يتوب الى الله لا تظن هذا الا تظنه .
للقديس اثناسيوس وقد شاهدت انا رجلا
روحانيا نافعا كثيرين بقوله وفعله . فحسده
قوم من فعل شيطاني وشتموه وقطعوا منه
كثيرين واعدموهم الغايات الصالحة اليهم منه .
وتركوا بعد ذلك الغواية الشيطانية وتابوا اليه
وخطبوا بالغفران منه . وفيما بعد بعضهم
جنوا وبعضهم وقعوا في تجارب كثيرة ومصاعب
غير قليلة من اجل ذلك الخطا والدينونة التي
تجشموا بها كثيرين . فبواجب قال الرسول
من خبطكم فالدينونة عليه واجبة كاينا من
كان . ولذلك يقول الرب في معنى المنجسين
من ينجس احد هولا الاصاغر المومنين فالاوفق
له ان يعلق في رقبته حجر رحا ويغرق في البحر
في لجته . وويح ذاك الانسان الذي يجي النجس
على يديه . فاما المشتومون المنجسون فقد قال
مطوبون انتم اذا ما بغضوكم الناس وافرزوكم
وعيروكم واخرجوا اسمكم كاسم خبيث
من اجل ابن البشر . افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا
لان اجركم موفور في السماوات . لان هكذا
صنعوا اباوهم بالانبيا . ويلكم اذا ما قالوا
واثنوا عليكم جيدا كل الناس . لان اباهم هكذا
عملوا بانبيا الكذب . وانما مباركي الصديق
يرثون الارض ولاعنوه سيبادون . ولذلك
يقول لابرهيم الصديق مباركيك مبارك

+ان

هو ولا عنك قد لعن . وقال الرسل اذا ما دخلتم
منزلا فقولوا السلامة لهذا البيت . فان كان ثم ابن
سلامة فسلامكم تحل عليه . وان لم يكن ثم اهلا
لها فالسلام عايد على البادين به . لانه ما وجد
من يستحقه ثم . واذ كان الامر هكذا فالاولى
من هذا كثيرا عودة اللعنة على مرسلها ظلما
وعتوا . اذ كان المرسل اليه اللعنة لا يستحقها .
لان كل من يشتم شتما باطلا لذاته يلعن . وعلى ما
قال سليمن كما تطير الطيور والعصافير هكذا
اللعنة الباطلة ما تجي الى احد . واذ انسا نحي الله
على ما قد قيل يشتمون الجهال على العقلا والكفرة
على ذوي حسن العبادة . والظلمة على المعدلين
فيرذلوهم ويظلموهم . من كلام فم الذهب
من تفسير بشارة متى لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تطرحوا لاليكم قدام الخنازير . هذا على انه
فيما بعد من الكلام امر بان قال ما سمعتموه في
الاذن اكرزوا به على السطوح لكن ليس هذا
مضادد للاول لان ولا هناك رسم ان يقال
للكل على الاطلاق واشار ها هنا بالكلاب الى العايشين
بالكفر عيشة لا شفاء لها . وما لهم رجا الانتقال
الى الامر الفاضل واراد بالخنازير المتصرفين في
عيشة الفسق دايما . هاولا اجمعون زعم انهم
غير مستحقين لهذا السماع . وقد دل بولس على
ذلك فقال الانسان النفساني ما يقبل كلام الروح
لانه عنده حمق وجهل . وفي موضع اخر كثيرا ما زعم
ان العروق في السيرة هي سبب الا يقبل القايل
للارا التامة الكاملة . ولذلك يامر الا يفتح لهم الابواب
لان تحتهم يريد بعد علمهم . اما عند الموقنين ولو اوه
حسنة من الناس ذوي العقول فتظهر لهم شريفة
لطيفة اذا ما كشفت . فاما عندهم لا حسن له
نظهر لهم منه ذلك متى ما جهلت ولم تعرف

فاذا كان لا سبيل الى علمها من الطبيعه لعلهم
يحتسبوها ولو من جهلهم بها • لان ولا الخنازير
ما تعرف ما هي طبيعه اللولوه قط • فاذا ان كان
لا يعرف ولا تظهر له ولا يبصرها • لئلا يدوس
ما لا يعرفه • لان من كانت هذه حالتهم وهم
بهذه الصوره ما يصير لهم اكثر من الصوت متى ما
سمعوها وبصروه كبرى لان القديس لم يتهن ثم
لعدمهم معرفه ما هي هذه الاشيا • ويهجمون
اكثر ويستهزون علينا • لان الى هذا يحو بقوله
لئلا يعودوا فيشقوكم • وما احسن ما قال
عندما يعودون يشقوكم لانهم يترايو بالوداعه
حتى يعلموا • ثم بعد ما يعلموا يصيروا اخرين
عوض اخرين • وبديلا من الاولين يجمزون
يطنزون يضحكون علينا كمجروعين • ولذلك
قال بولس لطيماثاوس • وانت تحفظ منه لانه
خدا وعاندا اقاويلنا • وايضا في موضع اخر يقول
لمثل هولا ابعد • من كلام سليمن بن داود
قال يا ولدي لا يضلوك رجال الكفره • لان
ارجلهم تسعى في الرذيله • وهم مسرعون الى
اهراق الدم • ولانفس وليس تعبر ان الرجال
الاشرار • لانهم ما ينا موادون ان يفعلوا الشر •
والقلب المعوج يفعل الاشيا الرديه في كل وقت
يصنع هذا اختلاطات • ولذلك بغته يجيهم الهلاك
قطع وعقو لا دواء له • لانه يفرح بجميع ما يبغض
الرب • ويسحق نجاسه الناس • والذي يغمز بعينه
بغش يجمع للرجال احزانا • والرجل المتجاوز الشريعه
يحرث صديقه ويوديه الى طريق غير صالحه ويغمز
عينيه ويتشمم • ويفكر افكار معوجه • ويجد
بشفتيه سائر الاشيا الرديه • وهو بمنزله اتون
رذيله • وفم متجاوز الشريعه حب عميق •
المبغوض من الله يقع فيه • وان توسل اليك

عدوك بصوت جهير لا تطعه • لان في نفسه
سبع طبقات من الخبث • وجراحات الصديق
اصدق قولا من قبلات العدو الاختياريه •
والروح القدس يهرب من الغش • ويتعدا من
الفكر الغير شديد • ومن كلام يشوع بن سيراخ
احترس وتحفظ من الخبيث واحذر جدا واحرس
نفسك منه لانك تمشي مع سقطتك •
واعلم انك عابر في وسط فخاخ وتمشي على
شرافات المدينه • وان اقتنيت صديقا فاقتنه
في زمان الامتحان ولا تثق به سرعه لانه
صديق وقته ما يثبت في زمان الاحزان • ومتى
ذلت صار عليك وتخفى عن وجهك • لا
تغرر نفسك للرجل الاحمق لا تتبسم في وجهه
التشامم لئلا تجلس كمينا على فمك • وابعد
من اعدايك واحذر اصدقاك • ارميا
النبي يقول كل واحد منكم ليحذر قريبه ولا
يثق باخوته • لان كل اخ يعقبه بمكر • وكل
صديق بغش يسعى • كل احد يطعن على اخيه
وحقا ما يتكلمون به • قد علموا السنتهم قول
الكذب • من كلام اشعيا النبي
يقرب مني هذا الشعب ويكرمني بشفتيه
وقلوبهم فبعيده عني بعيدا • ويكرموني باطلا •
والجاهل يجهل ينطق وقلبه باطلا يفكر •
ليتمم الاشيا الخارجه عن الشريعه ويتكلم مع
الرب ضلاله • فاخرج من بينهم واعتزل يقول
الرب • ولا تمسوا دنسا وانا اقبلكم واكون
لكم ابا وانتم لي اولاد وبنات •
من كلام القديس اغاتن قال الاب
اغاتن ان كان لاحد احسنا الى برادة ليبره •
فاعلم انه يعطني الى منقصه فانا اقطعه
مني وانقطع منه

المقاله الثامنه

في معني الفروق بين المعلمين وان دينونه المعلم
لمفزعه متى علم شيا خارجا عن وصايا الرب
وان كان هذا الامر نظن به عندنا انه وصيه حقيره
وفي انه يجب علينا طاعه المعلمين متى ما علمونا
من اجوافهم فطاعتهم في ذلك غير واجبه
من الانجيل انتم هم ملح الارض فان تغيه الملح بما
ذا يملح ما يصلح لشي عودا ايضا الا ان يلقى خارجا
ويداس من الناس من تفسير الذهبي الفم لبشارة
متى اما الباقون فلو سقطوا الاف دفعات
فيمكنهم ان يحظوا بالغفران فاما المعلم ان
صابه هذا المصاب فقد عدم كل عفو واحتجاج
ويعاقب غايه العقوبه لانه ما يجب علينا ان
نفزع من سماع القبيح السمج الامر ان نظهر
مشتركين في المرايا لان في ذاك الوقت
تستجهلون وتداسون فان انتم اقمتم مقبضين
لهم ثمت يقال فيكم مقالا قبيحا فافرحوا لان
هذا هو عمل الملح ان يمض ويشد الاسترخا بقبضه
فان انتم خشيتم وضيعتم الصرامه اللايقه
بكم فسيحل بكم من الردي ان اداه وتسمعون
المكروه محتقرون من الكل لان هذا هو
التدوس وان يطى من الناس انتم هم نور العالم
ما يمكن ان تخفى مدينه موضوعه على علو جبل
ولا يوقدون المصباح ويضعونه تحت المكيال
لكن على المناره ويضي لكل من في المنزل هكذا
فليشرق نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم
الحسنه ويمجدون اباكم الذي في السماوات
فما اذا يا امرنا ان نخفي الريا والمباهاه ابعد هذا ذا
عنك فما اياه عنيت لاني ما قلت احرصوا انتم
ان تجلبوا فضايلكم الى الوسط ولا قلت اشهروها
لكني قلت ليشرق نوركما اعني من الكلينا لكم

فضيلتكم وليكن الضيا وافرا والنار غزيره فاذا
كانت الفضيله بهذا المقدار فغير ممكن ان تستتر
او تخفى ولو سترها فاعلها الاف دفعات
فان سيرته لا تعاب ولا يجدون عليه ولا يلبسوا حلته
ولو ان ثلاثه الوف ما يمكن احدا ان يستر فضيلتكم
حقا حقا اقول لكم الى ان تعبر السما والارض
يا واحده او حرف واحد ما تعبر من الشريعه الى
ان تتم كلها يا واحده او حرف واحد ما
يعني اراد بذلك الصليب المكرم
من كلام القديس مقاريوس
الذين يظنون نيل الرهبانيه انهم صعدوا على ما اتفق
ولا يخصون طرف الطرف من عرضه الروحاني
وما هي مسته الله الصالحه ورضاه الكامل ولا
يطلبون الميعاد المحرر بميعاد الوصايا المتناهيه
لكنهم يتاملون اقاويل الرب بتهاون ولا فرق
فيما بينها بل كيف ما اتجه واتفق متحققين
خاصي افكارهم ظنونا كاذبه لتفريع البشر
يظنون ان الوصايا الانجيليه وضعت جزافا
وعلى الاطلاق وما يحققون قول الرب لاجل
الحق نفسه وهو ان السما والارض يعبران واقوالي
فلن تعبر هكذا الظهوا فقوا له انها وطيده
مكينه حقيقيه لا تتزعزع القانون بهذا العقل
والغليه ايضا هاولا بثلاثه اشيا وبتلبه فنون
يسببون لنفوسهم المضره الكبرى والغرامه
العظمى اما اولا انهم يشكون في الكتب الروحانيه
القدسيه فيجعلون الله تعالى كاذبا غير صادق
وثانيا انهم ما امتلكوا عوض النصرانيه الكامله
العظيمه الذي يظنوا بنفوسهم انهم ما وصلوا
اليه فيما يمكنهم التعب والنصب والجهاد
والسهر وجوع وعطش الى العدل وثالثا
يظنون بنفوسهم انهم قيام قياما جيدا

46

لفعلهم فضايل ما قليله ولا ينظرون الى المقدار
الكامل لديانه النصرانيه الذي اليه نظروا من
بعد وله اسلموا نفوسهم ولا بلغوا بعد الى
المسكنه والتمسكن الروحاني وانسحاق القلب
ما اقتنوا ولا استطاعوا معرفه ذلك لاجل
انهم حققوا عند نفوسهم بالاشتغال البرانيه
والعادات او بافتعال فضايل ما قليله وهكذا
يثبتون بعيدين من الرجا الصالح ومن دعوه
المسيح الكامله ومن النظافه الجليه من الالام
ويركون نفوسهم لاجل فعل فضايل ما يسيره
كانهم قد ادركوها وظنوا بنفوسهم شيا
فما يزدادوا نجاحا ولا تقدما ونموا روحانيا
في كل يوم تبع شي لشي لان ما يوثرون التعب
ولا يوبدون المجاهده والحزن لاجل الملكوت
ولا يوبدون الجوع والعطش الى العداله واذ
لم يعملوا ذلك ما يصلوا بعد الى الكمال او ولو
نموا وزياده ما ونجاحا وفلاحا ما يتقبلوا
في بعض الايام

من سيره القديس لخوميوس

تكلم تادرس مع ارسلاوس لحد الاخوه فيما
قيل في الانجيل ان جا الي وما يبغض اباه وامه
وما يتبع ذلك وقال له كيف تفهم هذا فقال
له ذا كان الاب قد رفع الكلام حتى لعلنا
نصل الى جزو يستر منه والا فكيف يصح لنا بغض
والدينا وانما قال هذا لما كان مرارا كثيره
قد افتقدا اهله ولم يمكنه الابتعاد من التعقل
اللحمي من بعد هذا التعلم فاجابه تادرس قايلا
منه وتضرع قايلا احقيقيا هذه هي امانتكم
باطا بانسوا انا الانجيل نقول شي اخر وانت
تقول شيا غيره امضي حيث لا اقيم جيدا
كنت حيث كنت في وقت ما لان الابا

الذين هناك ما جحدوا قط الانجيل ولما قال هذه
الاقاويل مضى وتضرع انه تختفي قليلا ومضى
ارسلاوس واخبر القديس باخوميوس بما كان
وقال له الاب اما علمت بانه نصبه طويله اسرع
في طلبه لان ان مضى من عندنا ما يصير لنا خير
صالح ولما طلبه واقنعه وجره اليه ما سمع منه
ولما امعن في اقناعه قال له ان ردت ان
انبت فاعترف ان ما تقوله صحيح اعترف
قدام الرب والاخوه وانا احتملك اعترف ان
تصير بانيا على ما في الانجيل فاجابه وطابقه
وعمل هذا الامر وهو الا يمضي زاده الى اهله

من مجادله ومقاوله غريغوريوس وبطرس

سال بطرس قايلا ماذا يكون ان قال قايل
انه لهذا السبب تهدد الخطاه بالعقاب الدهري
حتى ينهيهم عن ارتكاب الخطيه فاجابه
غريغوريوس ان كان ما تهدد به كذبا وردعا
للخطاه كي يصلحوا فاذا كذب هو ما وعد ان
يسوقهم الى العداله ومن يتجاسر ان يتفوه
بهذا ولو كان من العديمين العقل لانه ان لم يتمم
ما تهدد به وتوعد بمقدار ما يسميه نحن ونوبك
ان يكون رحوما فيطابق انه اذن محال وهو
كاذب والتفوه بهذا معطب مهلك جدا

من تفسير الذهبي الفم لبشاره متى

من حل احدى هذه الوصايا الحقيره وعلم الناس
هكذا يسدعى صغيرا في ملك السما فمتى
ما سمعت حقيرا في ملك السما لا تظن شيا اخر
الا عقابا وجهنما لكن انه بسابق علمه قد
عرف كسل الكثيرين وان قوما عتيدون ان
يظنون بالمقولات ان الزياده فيها التوهب السامعين
ويقيسون الافتراضات ويقولون ان قال
احد لاخيه يا جاهلا سبعا قد عرف ذلك

وان نظرنا نظرًا مطلقًا يصير فاسقًا فلذلك
لما سبق فاستاصل هذه الاحتجاجات والتهاونات
تهدد بتهديد شديد للانسان المتجاوز اوامره
وللذين يعتونهم على ذلك ويحسنونه لهم
فاذا ما عرفنا التهديد فلا نتجاوز نحن شيًا من
الاوامر والفرايض ولا نحل ونرخي عن تتمه
المومنين حفظها والا فكيف يسوغ ان نرح
في جهنم من يدعو اخاه جاهلاً ويتجاوز وصيه
واحده وذاك الذي يحل جميع الوصايا ويبعث
غيره على مثل فعله ان يكون في الملكوت
زعيم ومن عمل وعلم فسيدعا كبيرًا في ملك
السماوات لانه كما ان التعليم خلوًا من العمل
يدين المعلم لانه يقول يا من تعلم غيره اما
تعلم نفسك هكذا من يعمل ولا يترك غيره
ان يعمل ايضًا ينقص اجره فيجب اذًا ان نكون
غايه قدوه في الامرين اعني العلم والعمل
واولاً نصلح نفسه وبعد ذلك يسرع في الاصلاح
والاهتمام بالغير لانني اقول لكم ان لم يفضل
عدلكم اكثر من الكتبه والفريسيين ما تدخلون
الى ملكوت السماوات وانما عني ههنا بالكتبه
والفريسيين ليس من كان منهم على الاطلاق
للشريعه متعديًا بل ومن كان فيهم قد اتقن فضيله
ما لانه يقول كل كاتب يتتلمذ الى ملكوت
السما يشبه انسانًا رب بيت الذي يخرج من
كنوزه عتيقه وحديثه انما عني بالكاتب الذي قد
كنز لنفسه كنز العلم بكثره تعبه وقرايته
واجتهاده في سماع الكتب الالهيه اعني الشريعه
العتيقه والحديثه ويخرج منهما في وقت
المجادله حتى ان الذين هم غير خبيرين بالكتب
الالهيه ما هم ارباب بيوت لانهم هم ما اقتنوا
من نفوسهم شيًا ولا اخذوا من غيرهم شيًا لكنهم
اهملوا نفوسهم وفسدوا وتلفوا من جوع الجهل
لانه كما ان الارض التي لا تمطر ما يمكنها ان
تخرج سنبلا ولو القى فيها الملقي الف بذارات
هكذا والنفس التي لا تحرص وتسقي من امياه
الكتب ما تظهر ثمرًا ولو سكب عليها الشاكب
الاف من الاقوال فما اردى الجهل بالانسان ان
يكون عيشنا فيها عيش الحيوانات العادمه للنطق
لان من الجهل ينبع وفوح ثوران شرور من جهلنا
بما في الكتب من ههنا طلعت المضره والفساد
الكثير من المقالات والانشقاقات من ههنا
ظهرت السيره المهمله والاتعاب الغير نافعه
وعمى النفس وضلاله الشيطان لانه ان كان
العديمي هذا الضو ما يمشون مقومًا هكذا الفاقدين
علم ما في الكتب الالهيه ولا ينظرون الشعاعات
البارزه من نورها ما اكثر عثراتهم وتدعوهم
الضروره الى مواصله الاخطا بما انهم يمشون
في ظلام مظلم ولذلك الرسول لما وعظ
تيموثاوس قال اصغ الى القراه تامل العزا
التعليم لا تتوانا بالموهبه التي فيك ما اعطيته
بالنبوه بوضع يدي القسوسيه في هذه الاشيا
ادرس وواظبها ليصير نجاحك ظاهرًا عند الكل
انصب نفسك للتعليم واعلم ان الناس الاشرار
السحره يتحوزن في الشر الردي ضالين مظلين
حينيذ تكلم يسوع للشعوب ولتلاميذه قايلا
على كرسي موسى جلس الكتاب فجميع ما يقولون
ان تعملوا اعملوا اما مثل اعمالهم لا تعملوا اذ كان
عليهم الفاسد وسيرتهم الرديه هو كان
اقوى الاسباب في عدمهم الايمان ومحبتهم
وشغفهم بالمجد الباطل فلما اراد اصلاح السامعين

تكلم

تاول شي يعود بالخلاص جدا وهو الا يستهينوا
بالمعلم ولا يشغبوا على الكهنه هذا الامر يامر
به بغايه السلطه وتعمله هو بنفسه لانه ما
احذرهم من كرامتهم على ان سيرتهم مفسوده
كانت وردية لانه حتى لا يقول قايل انه لما كان
المعلم رديا لذلك ازداد كسلي انا فهو يستاصل
ويبطل هذا الاحتجاج لانه هكذا ازال سلطتهم
على انهم اشرار لانه بعد ان ثلبهم ثلبا كثيرا
قال جميع ما يقولون لكم افعلوه افعلوا لانهم
ما يقولون ما خاصهم بل ما سنه موسى عن الله
تعالى وانت فاذا ما سمعت كلا وجميعا لا
تسمع ما شرع كله اعني ما شرع في معنى الاطعمه
ما شرع في باب الضحايا وما شاكل ذلك
بل ما كان مشروعا عايدا باصلاح العادات
وتثقيف السيره وتهذيب المعيشه لذلك
سبق فقال فاما مثل اعمالهم فلا تعملوا لانه
حتى لا تظنون ان بالسماع منهم يجب ومما رايتم
في سيرتهم استعمل هذا الاصلاح فقال لانهم
يقولون وما يفعلون **من كلام الذهبي الفم**
من مصنفه المسمى مرغاريتس اي اللالي
ما كان وارثا من الجراحات والخبايث ما يحتمل مس
يد انسان ولا ان تعبر عليه يد خشنا ولذلك
الحذاق من الاطبا يمسون هذه الدمامل باسفنجه لينه
فاذ كانت الخطيه جرح وادم هي في النفس فيجب
علينا ان ناخذ ما اطيبا مستورا وتسويه اسفنجه
وهكذا نسطلها بعد ذلك بجميع ما قيل نوو مران
تقبض تحك وخدر كيوا باهم وتنقيتهم من العجرفه
كلها ان شيتموا ان يصفقوا ان رفسوا او ركلوا
او تلوا مهما عملوا ايها الحبيب لا تدع مداواتهم
لان من رام مداواه المجانين والموسوسين من
الناس فيلزمه ان يصبر على اشيا كثيره تشبه

ما ذكرنا لكن على كل حال ما يجب اهمال وترك
مداواتهم لما يبدو لنا من سوا اعمالهم وقبح
فعلهم وانا الحوا بكلامي هذا الى الشديدي
القوه الذين هم غير متضررين من شي ويمكنهم
الا يتضرروا البته من ممارسه اوليك فاما ان
كان انسان ضعيفا خاوي القوه فليهرب
من الاجتماع بهم وليقفز فارا من مجامعهم
حتى لا يصير بسبب تفلسفه سببا الكفره
وهكذا فعل بولس انضوى هو الى المرضى
وامتزج معهم فقال صرت لليهود كيهودي
لمتجاوزي الشريعه كمتجاوز الشريعه فاما
التلاميذ ومن حالهم حال ضعيف فيبعدهم
منهم واعظا بقوله ومعلما هكذا قايلا
ان المحادثات الرديه تفسد العادات الصالحه
وايضا قال الرب اخرجوا من بينهم وانفرزوا
منهم طيعوا رؤساكم واخضعوا لهم لانهم
هم يسهرون عن نفوسكم مثل عتيدين ان
يردوا جوابا عن ذلك وان كنت قلت اولا لا الان
ولا الان اسكت لان فزع هذا التهديد دايما
تقلق نفسي لانه ان كان من نفس واحدا
وحقيرا الا اوفق ان يشد في رقبته حجر رحا
ويغرق في البحر وكل من يضرب ويحزن
اعتقاد الاخوه فخطا وهو بالمسيح متصل
فالذي ما يغش واحدا ولا اثنين ولا ثلثه لكن
كثير وكثيره مثل هذه ماذا تراه يصيبهم
واي طايله يعطوا لان ما يجوز لهم ان يحتجوا
بعدم التجربه والخبره ولا يلجوا الى الجهل
ولا يتلوموا بالضروره والضعف الا انه قد
يمكن احد المروسين ان كان استعمل في خطاياه
وانا منه هذا الالتجا فاما الروسا فما يمكنهم
هذا الاحتجاج في خطايا غيرهم ولهذا لان الرييس

هم
قد رتب ان يصلح منا قص الغير وان يستق وينذر
بالقتال النسطاني قبل ان نجي فما يمكنه الا التجا
الى الجهل وانه ما علم ولا يقول ما سمعت بوق
الانذار ولا عرفت القتال لان حزقيال يزعم
انه لذلك رتب وجلس ليبوق للباقين
ويستق فينذرهم بالمصاعب العتيدة ان تجي
والشدايد ولذلك لا مفاص له من العقوبة ولا
مهرب ولو اتفق ان يكون هو احد الهالكين
لانه يقول ان كان الديدبان ما يبوق للشعب
وينذرهم بالسيف الجاي اليهم وجا السيف
واخذ نفسا فانا اطلب دم هذه النفس من
يد الديدبان والنفس تكون قد ضبطت بخطيتها

ومن تفسيره الذهبي الفم للرسالة المنفذة
الى تيموثاوس انذر بهذه وعلم بها فلا يتهاون
احد بحداثتك ولا يزدري بها لكنك صر
انموذجا ومثالا للمومنين من الاعمال والافعال
ما نحتاج تعليما ومنها ما نحتاج امرا فان
امرت بما يليق بالتعليم تصير ضحكة وايضا ان
علمت بما يليق بالامرة فيصيبك ايضا مثل ما قلنا
مثاله ما يليق ان تعلم الا يكون الانسان جبنا
وشريرا لكن ينبغي ان تامر وتمنع بسلطة
كينونة الا يصير يهوديا هذا الامر يحتاج الى
امر صارم فان انت قلت انه يليق ما هو الان
وهو انه يجب التولية ان تحلم في معنى الامانة
فهذا وقت الحاجة الى التعليم ولذلك تقرن
الامرين وتضع الحالين بولص انذر وعلم زعم
مثاله ان كان انسان علق عليه خرزا او غيره
مما يشابهه لاننا متى ما علمنا ان هذه الاشيا
ردية وهم يعملوها ما نحتاج في ذلك الا الى
الانذار فقط ومتى ما فعلوها بغير علم فنحتاج
في ذلك الى تعليم لا يزدرين مزدري بحداثتك
ارايت كيف يجب للكاهن ان يامر ويخاطب بسلطة
مولانية لكن ما يعلم الكل لان الحداثة امر يسهل
التهاون به وهذا امر ظن الجماعة فيه ولذلك يقول
لا يزدرين احد بحداثتك لان المعلم ما يليق ان
يستطوح ويستهان زعم فان الوداعة ابن دماثة
للخلق ان ازدري به فليزدري بالامور اللازمة له
وليحتمل ذلك لان التعليم هكذا يستقيف بطول الروح
فاما فيما يتعلق بغيره فلا لان هذا التهاون ليس
هو وداعة بل برود مزاج لانه ان انتصر لذاته
اذا شتم واهين واغتبل عليه فمكافيته واجبة
فان هو امر امرا يتعلق بخلاص الاخرين واهتم
اهتمام المولى فما الحاجة الى وداعة بل الحاجة
الى تسلطه مولانية ليلا يفسد حال العموم وهذا
معنى قوله لا يزدرين احد بحداثتك وان لم يكن
هذا فقال ذاك ان المعلم يجب ان يحترز احترازا
بليغا حتى لا يهينوه تلاميذه لاجل قبح سيرته
فاذا اظهر سيرة مستقيمة حسنة فما يزدريه
احد لاجل صغر سنه لكن يزداد بحبهم به
ولذلك اردف قوله بان قال لكنك كن وصر
مثالا وانموذجا للمومنين بالقول والتصرف والمحبة
بالامانة بالطهارة لا تتهلل من هو اكبر منك
ابوي ها هنا يستير الى القسوما اظنه بل ما اراد
الاكل شيخ في السن طاعنا زعم فان احتاج ذاك
الى اصلاح زعم لا تتهلل بل تنزل اسنة كمثل
دنوك من ابيك قد اخطا هكذا خاطبه
وفاوضه نعم ما قال لا تتهلل لانه قد عرف
ان طبيعة التهلل تقبله اعني التوبيخ والتفنيد
سيما متى ما كانت بالغة الى شيخ وان كانت
من شاب فيتثلث التهجم والتجبه

من كلام فم
الذهب من تفسيره لرسالة النصالونيقيين

لمحوص ان نثقف النفوس التي قد ائتمنا عليها الله .
لان في تثقيفنا اياها ننفع ونفوسنا منفعة
كبرى . لان الذي يعلم غيره وان كان ما ينتفع
بشي اخر لكن في نفس التعليم تخشع هو .
اذا ما علم من نفسه انه تحت ذاك الجناح بعينه .
وتحت تلك الاسيميا التي يوجر بها الغير هـ
من كلام الذهبي الفم . ايضا من تفسير
رسالة الرسول الى اهل افسس . اسلم انا
المغلغل بالرب ان تسيروا سيرة اهلا للدعوي
التي دعيتم بها بل تمسكن اللب . فضيلة المعلمين
هي الا يلتمسوا من المروسين مجدا . ولا اكرامه
لكن خلاصهم فقط . وان يعملوا اسابر الاشيا
من اجلهم . لان الطالب مجدا او كرامه ليس معلما
بل مغتصبا . لان الله ما ائتمنك عليهم حتى
تستمتع بنياح كثير من قبلهم لكن حتى تونر
صلاح اولايك على صلاحك وتعمر جميع ما
تخصهم . الذي يفعل هكذا هو المعلم . هكذا كان
بولس الطوبان الذي كان قد تعرى من التكبر
والعجرفة كلها . وكانت حاله كحال واحد من
الجاعة . لانه كان احقر الكل . ولذلك يدعو نفسه
عبدا . هذا هو التعليم الافضل . هكذا يمكنك
ان تسوق التلميذ . واما ان كان المعلم يتفلسف
باقاويله ويعمل ضد ما يتلوه فليس هو معلم . لان
هذا الامر يبعث التلميذ ان يتفلسف بالقول
تفلسفا خفيفا حقيرا . لكن يحتاج المعلم
ان يعلم بالاعمال نفسها ويعظ بسيرته . لان هذه
تجعل المعلم ذا وقار . وتترك التلميذ ان يطيعه .
لانه متى ما راه متفلسفا بالاقاويل يقول
انه قد يامر بما لا يمكن وها هو يشهد بذلك اذ
كان لا يعمل ومتى ما شاهد الفضيلة متممة

مكمله بالاعمال نفسها فماله ان يقول شيا من هذه هـ
تفسير مفرع من كلام الذهبي الفم
من تفسير كتاب اعمال الرسل
ما اظن ان كثيرين في جملة الكهنة متخلصين
لكن اكثرهم هالكين . والسبب في ذلك ان
الكهنوت يحتاج الى نفس عظيمة . ولها ضروريات
كثيرة تخرج الكاهن من خاصي عادته .
ويحتاج من كل جهة الالف عيون . فلا تقل لي
قسيس اخطى او شماس . لان علل هاولا وانسابهم
عايدة على راس مشرطنهم . ومن تفسيره
للرسالة الى تيطس من اورد الغير مستحق
الى اسقفية واطلق له التراس على مدينة . هو
يقوم بالطايلة عن جميع ما يعمله ذاك
من تفسيره لبشارة يوحنا هـ من كان
في عاميته عديما للتقى فالاولى به كثيرا
ان يعدم التقى اذا ما راس . لانه ما ثور ان سقي
التقي على تقاه . اذكان المجد الفارغ وعشق
القنيان والعجرفة تنضاف الى التراس .
من تفسيره لرسالة التسالونيكيين
الكاهن متى ما ساس عيشته سياسة حسنة .
واهمل سياسة الذين تحت يده والمبالغة في
تحريرها . مصيره مع الخطا ومقره جهنم .
فاذ قد عرفتم عظم الخطر فاعتنوا بالذين
تحت يديكم عناية بالغة . اذ كان الواجب عليكم
ان تسهروا في خلاص نفوسهم . سبيل الكاهن
ان يعوس على المختارين ذاك طوعا المعتدين
له بالمنة عن التراس عليهم . وهذا ما يعرض
بسهوله لان الموبخ المزجور من كان من الناس
بلا شك متى ترك عنه الاعتداد بالمنة عادي
وكذلك يعمل الموعوظ . لانني ان قلت له
انفق المال في الفقرا اطف نار الغضب

كفّ عن الشهوه القبيحه واقلل من الاسراف
في الترفه والمتعه يبين له جميع ذلك مستقلاً
باهضاً. من كلامه في المقاله التي في الكهنوت
لذلك مرات كثيره الحاجه الى الحيله ليقنعوا
المرضى ذووا الاسقام ان يحتملوا الاشفيه
المبعوثه اليهم من الكهنه. من تفسيره
لرساله القورنثيين وكما ان المسيح لما كان عتيداً
ان ينفذ تلاميذه الى المسكونه لاظهار قوته
انفذهم اولاً الى من بفلسطين قايلاً لما ارسلتكم
بلا كيس ومخلاه واحذيه. ترى عوزتم شيئاً.
حينيذٍ بعد ذلك امرهم ان يكون لهم هميان
ومزود. هكذا فعل وها هنا لما رد المسلونه
بالادنيا عن العلم من بعد ذلك ما شا اخراج
وابعاد ذوي التفلسف من القوانين بل اختار
اتخادهم. من سيرة ابينا باخوميوس
وان هذا الفضيله كبرى وهو متى ما رايت
انساناً منها وناخلاصه ان تعظه على حده
وتبعته على خلاصه. فان هو تكره ذا كدفعه
واستصعبه مره دعه الى ان يفتح الله قلبه
ويلقي فيه خشوعه لانه كما ان متى شا انسان
ان يخرج شوكه من رجل انسان ما واحد يعمل
في اخراجها ان سال منها دم ومضته يدعها
ويضع عليها مرهماً او ضماداً مليناً او ما شاكل
هذا. فبعد ايام تخرج الشوكه منها ويها
وتنقع. هكذا يجب ان يعمل وفي مداواه الامراض
لان متى ما المرخود الانسان يوبخ نفساً وثب
لا يضا ددبا الكلام يجب من طول زوجه والذي
يعلم تلميذه هكذا الناموس الالهي فهو اكثر
منفعه واعظم توقيرا. فان كان الذنب
عظيماً طال العنا به فيفعل فيه مشيه الله
الرحيم. وكذلك اهتم بالضعفا كاهتمامك

بنفسك، وكذلك بهواك كما سكنا. واحمل الصليب
اكثر منهم بما انك في منزله اب لهم. والقوانين
التي تفرضها على الاخوه احفظها انت اولاً
حتى يحفظوها اولايك ايضا. كما ان المسيح يقول
لبقيه الموتى انا راسكم. هكذا يجب على المتقدم
لقوم. لانني وانا هكذا حالي حتى اني قط ما ظننت
اني ابا الاخوه. لكن الله وحده فقط هو اب
والاه وسيد الكل ومولا لكلنا. من كلام القديس
ارسانيوس اللبن الذي يطرح في اساسات
بقرب نهر ما يثبت ولا يوماً واحداً. فان هو طبخ
بالنار يثبت مثل الحجر. هكذا والانسان متى ما
كان باله في الجسمانيات ولا يكون قد التهب عقله
مثل يوسف بقول الله وكلامه. يجل متى ما انتقل
الى رياسه. لان تجاريب ها وهكذا كثيره في وسط
الناس. وما اجود للانسان ان يعرف مقداره ويلقي
عنه اثقال الرياسه ليلا يهلك ويعطب. فاما
الوطيدون الراسخون في الامانه والمشتهون العمل
بوصايا الله فهم لا يتقلقلون ولا ينزعجون.
من كلام القديس افرام
لا تشتهي الرياسه على نفوس قوم ليلا ما تكون
بعد قد ارتقيت الى مقدار علم الالام فتوذي نفسك
وتباعك. فان جذبت الى الرياسه مكرهاً مجبوراً
فدع اهتمامك لا لكي تحمل سياتك. بل اجعل وكدك
الاهتمام بالغنم الناطقه التي قد اتمنت عليها.
لانه يقول بلسان النبي ايا زاكيال يا رعاه اسرايل
او ويل الرعاه يرعون نفوسهم. ها انتم تاكلون الجيد
وتلبسون الصوف. وتذبحوا ما سمن منها وما ترعون
غنمي. ولا تقوون الضعيف منها ولا يعنون بشفا ما
اسقم. والمنسحق ما رددتوه والضايع ما طلبتوه
والقوي او عكتوه بالتعب. وتشتتت غنمي لعدم
الراعي. وصارت ماكله لكل وحوش الجبل.

وتتشذب غنمي لاجل ان ما وجدت رعاه على
الجبال ولا على كل تل شاهق • وتبددت غنمي
على وجه اديم الارض جميعها • وما بقي طالب
ولا رادّ ولا مسترجع • لذلك ايها الرعاه اسمعوا
قول الرب يقول الرب • حي انا حقا عوض ما
صارت غنمي ماكله لجميع وحوش البقعه لعدم
الرعاه • وما طلبوا الرعاه غنمي ورعوا الرعاه
نفوسهم وما رعوا غنمي • لذلك اسمعوا يا رعاه
قول الرب هذه يقولها الرب • ها انا اطلب غنمي
من الرعاه وما ترعاها ايضا الرعاه • واخلص
غنمي من افمامها وما تكون ايضا ماكله لها •
يليق ان تفهم اذًا اي عطب يتبع التهاون
بالمروسين عليهم • وقله الاهتمام بمن هم تحت
طاعه روسا • يليق بالريس اذًا ان يكون احكم
صنعه واحذق ومستيقظ لخلاص المروسين
عليهم • ويترصد مشيه كل واحد منهم وحركته
ولباسه • فيوبخ منها ما يقبح • وينبه على ما
حسن ويرشد اليه • لان المعلمين ليس انهم يظهروا
ويروا التلاميذ صور الحروف فقط • لكنهم
ينبهوهم على سائر الاشكال حتى والنقط يضعوا
كل شكله في موضعها • وكل حرف مكانه • هكذا
يليق وبالريس ان ينبه الاخوه على جميع الاشيا
العايد منها خلاصهم • ويجب عليه ان يعد على ذوي
الكسل والفسل منهم العقوبات المتهدد بها
لتصير صورًا ومجازًا دافعًا السبب من من
قد عدم السبب • هكذا الذياب اذا ما رات
اهتمام الراعي تهرب من قطيع الغنم

من كلام القديس افرام

ان كان معك تلميذ ومن اهماله
الاصغا الى ذاته يزل عن سنن حسن العباده • فلا
تستطرف ذلك ولا تستغربه ولا تحزن ويكون
فكرك كثيرًا ليلا اذاك ما ينفع ولنفسك

فتصير لكن حول بفكرك حال خادم النبي اليشع •
وان كان قد نزل الى غايه الرذيله • اخطر
بفكرك الذي صار مسلمًا من جمله الرسل •
ومن هو هكذا شديد الكفر للاحسان وسيي
الاعتقاد • فينسب سقطه ذاك الى المعلم
وما يعود بها الى التلميذ النيه الرديه • لان
الله صنع الانسان حرًا مستطيعًا • ولذلك
يجب عليه العقاب ويستوجب الثواب • اما
المجاهدون المجاهده الجيده فالكرامات والنجاحات
معده لهم • واما العصاه ومتجاوز الشريعه
والمزدرون باوامرها • فالعقوبات والعذاب
مدخور لهم • لانه قد توجد خطيه الى الموت
الثابت على الرذيله والمصر عليها يسبب
لنفسه موتًا • وويح من لا ينتقل عن سيي
اعماله ويفعل ما حسن ولاق •

من كلام القديس افرام

ايها الاخ ان كان اخوك يتصرف
بيس التصرف عظه قايلًا • كف ايها الاخ
لان هذا التصرف ما ينفعك • واورد له مثالا
من احد الناس الساقطين • لا لتعيره ذاك بذنبه
لكن لتنفع الحاضر بشرحه • حتى اذا ابصر
العطب الذي يتبع من ذلك يهرب من السقطه •
واورد عليه ايضا ذكر من ارضى الله وبين
له المجازاه الواجبه لكل واحد من الاثنين •
فان سمع منك فقد ربحت اخاك • وان اصر على
رايه وخالف وعظ اخر غيرك يعظه • وتمم
اعمال الاهمال • فاحرس نفسك منه وصل
عنه الى الرب • اخذا بقول القايل من لم يسمع
من قولكم بالرساله سموه ولا تعتدوه معدًا
لكنه نعظه كاخ لنا ولا نخالطه • حتى يخشم
ويستحي من ذلك • من يشاهده في وقت ما
انسانا ناسا الى فطريو اوردته الموت • وما

يهرب من تلك الطريق لئلا تقع في تلك الحفرة
ويصيبه ما اصاب الذي قبله •
من كتاب اقليمقس يقول القديس يوحنا
في كتابه الموسوم بمديح الفضائل وسلمها
في مقالته في الطاعه عن ذاك الراعي الرفيع
العظيم • انه حقيقيًا الصدوق حسب ما كان
المخلص للناطقين بوساطه الله • ذاك كان
مثله اخر مذنبًا للذين انفذ لنا • عفيفًا ليس
مثله وديعًا حتى قليلكون جدا يشبهونه • على
هذا فتوى لهذا الاب الكثير منفعه للكثيرين
في مجمع الكنيسه في مجلس السيد • وفي غير
اوانه • وامر ان يطرد بلا جواب • فعلمت انا
انه غير ملوم في الذنب الذي قرفه به الراعي •
فجعلت في خلوه اعتذارًا لاخوا الكثيرين من
اجل الاقنوم • فلجاب الحكيم وانا قد علمت
ايها الاب • لكن كما انه ليس بواجب بل امر
محزن ان تختطف خبزًا من فم صبي جايع •
فكذلك تخسر ذاته والفاعل • الرئيس المتقدم
على انفس اذ لا يستتب له اكله مهما علم
انه تحتملها في كل ساعة • هل يستنا برهل
بهوانات • واما باحتقاد وازدرا • واما بالطنز
والمجون • لانه يظلم بتلته انواع من الظلم • اما
اولا فيعدم هو ثواب الانيميون • وثانيًا انه
كان يمكنه ينفع اخرين من فضله اخرين
كما فعل • وثالثا وهو اثقلها انه مرارًا كثيره
اذا تواني عن هاولا الذين يظنون بنفوسهم
كانهم حاملوا التعب وصبورين • اذا ما
اهملوا زمانًا ما وكانهم فضلا ما فنختهم
الرئيس ولا عيرهم بشي فقد عدموا وداعتهم
وصبرهم الذين كانا فيهم • لان وان كانت الارض
جيده وثريه ومثمره • لكنه ربما عوزها

الهوان وقلته تجعلها تخرج عشبا للهوان
وتنبت شوك التيه والزنا وعدم الفزع • هذا
الامر لم يعرفه ذاك الرسول • الرسول الكبير
رسل الى تيموثاوس اهتم اسرف مراعيا • اخرج
عليهم ازجرهم زجرًا في وقته وفي غير وقته •
فاما انا لما ما حكت ذاك المرشد واحتجت
بضعف اهل زماننا • وان كثيرين عسى من الزجر
الباطل او غير الباطل انفصلوا من الرعيه •
قال لي ايضا بيت الحكمه • النفس المرتبطه بالمسيح
بمحبه الراعي والامانه • الى الموت ما تنفصل عنه
سيما ان كان اجتس الهما منه في ابراجراحات
تذكره القايل انه لا ملايكه ولا رووسا ملايكه
ولا قوات تستطيع ان تفصلنا من محبه المسيح
التي قد ارتبطنا بها • ومتى لم تكن النفس قد
ارتبطت هكذا ولا توطدت والتصقت • فانا
اعجب انها تتم مكنها في المكان باطلا مفتونه
بطاعه مزوره مخدوعه • فما كذب نفسه
حقيقيًا ذاك الكثير • لكنه ضبط وارشد
وتمم وكمل وقدم للمسيح ضحايا غير معيوبه
له ايضا بلا شك اني اظلم ظلما عظيما
لما ربنو المحسنات ان انا دفنت في قبر السكوت
فضله فلادونيوس اول السماسه الذين
هناك • وستوت محاسنه وجهاده • هذا المهتم
به من الرعيه لما جاعيد الفخ وهو قد راس الما وقبل
العيد سومنين توسل الى الراعي ان يدخل الاسكندريه
لحاجه له ماسه • وذكر انه يخرج من المدينه
سرعه من غير تاخير لاجل العيد المذكور • فاما
باعث المحسنات ابليس اخزاه الله سبب له
اعاقه وحسن له الا ينفي بوعده للرئيس انه يعود
سرعه لاجل العيد وحضوره • فلما جا بعد اليوم
الذي وقته افرزه الراعي من الخدمه • ورتبه في

الموضع الاخير وعده مع المبتدين فقبل ذاك
خادم الصبر الصالح ورييس شماسيه الثبات
جدا الاب وقوله هكذا بلا حزن كان غيره
المريد قد طرح عليه الابتيمون وليس هو فلما
ثبت اربعين يوما حيث اقامه رييسه بعد ذلك
رفعه للحكيم واعاده الى درجته ومن بعد
يوم واحد توسل هو من الارسيذيا قنس ايضا
ان يقف في موضع الاستهانه وعدم الكرامه
قايلا له ايها الاب انى اخطات في المدينه خطيه
لا تغفر فاما ذاك الكبير فعلم انه ما يصدق
في قوله لكنه ليتمسكن ويترك بطلب هذا اطاع
الشهوه الجيده والطلبه الحسنه طلبه الفاعل
الجيد ولقد كنت ترى شيوخه موقروه واقفه
في موقف المبتدين طالبه من الكل مغفره
زعم اذ كنت قد وقعت في زنا الخلاف
والمعصيه وهذا ما كاذوبيوس الايوفونيق
الحي وقال لي لاي سبب اختار هذا الموقف
المهين طايعا زعم ما زال يسقط خفه من كل قتال
ولا نلت حلاوه وضيا الاهي في شي مثل ما انا
الان فيه لانه لا يسقط احد في خطيه من شيم
الملايكه زعموا اذاك قوم ومن شان الناس
ان يقعوا ويقوموا كلما عرض لهم هذا العارض
ومن اخلاق الشياطين اذا وقعوا الا يقوموا
من الباتاريقون يطالب كل احد من الذين له
عليهم سلطان لينذرهم وان لم يمكنه قطعهم
من الشر فهم يموتون بخطاياهم وهو فيخلص
نفسه لاجل انه يواصل زجرهم وايقاظهم دايما
وتوصيتهم فان كان يمكنه ان يقطعهم من
الردي باندراه اياهم وما يفعل ذلك ما ينجوا
لكنه يهلك في جملتهم كمتهاون ومطرح
من كلام مرقس الباز يجب على الرييس

المتقدم ان يلقى الى من تحت طاعته ما يليق
فيجب واذا ما خولف وعصي ان يستبق
فينذره بورود الاشيا الرديه متى ما لم يكن
لمن هو تحت يدك ذنبا الا يواجهه بغلطه
لان هذا من شيم السلطه هو وما هو من شيم المشوره
اذا ما بلغ اليك ان تامر الاخوه فاحفظ منزلتك
وطقسك ولا تعطي المضادين رخصه
فتسكت عما يجب لانهم في جميع ما يسمعون
ويطيعوك فيه فثوابه لك عن فضيله او لايك
وفيما يعصونك بلا شك تخلى لهم وستاخذ
بالسوا من ذاك القايل خلو فيخلا لكم
في وقت الشرح لا تخفي ما يليق بالحاضرين
اما ما كان لا يتفق فاوضحه بينا واضحا وما
كان صعبا خشنا فامر به ولا تفصح اذا ما
بلغت درجه التعليم بمعونه الله ورحمته
وخولفت احزن عقليا فلا تغلو ظاهرا لانك
متى ما حزنت ما تنازع مع المخالف فلا اذا ما
قلقت وانت تحب للامر سمتحن وتجرب
الموعوظ بمخافه الله او المودب المخطي بسبب
لنفسه الفضيله المضاده للخطا فاما
الحاقد والمعتز باختياره سيقع في الالام بعينه
حسب الناموس الروحاني عند ذاك الذي
ما لك عنده اعتراف بالخضوع لا تماحك
مقاوما الحق حتى لا يثير بعضه حسب ما يقول
الكتاب الالهي من لا يسمع من اول كلمه لا تخبره
خصومه وتماحكه لكن الرخ الذي اضاعه
ذاك اجلبه انت لنفسك لان عدمك
الحقد ينفعك اكثر من اصلاح ذاك
من كلام فم الذهب من بشاره متى
كان الواجب عليك القس فضى على موايد
الصيارفه عنى بذلك اي الواجب عليك

ان تقول تحفظ تشتوو رعيه الاما بو صحوا ولا
يطيعوا لكن ما هذا البكا ماذا يكون ادهث
خلقا من هذا لان الناس ما يعملوا كذلك
لكن لذاك الوزن بدين اليه يردون استرجاع
ما دينه وهذا فليس يفعل هكذا لكنه قال
انت كان لاق بك ان تلقى وترد الاستخراج
الي انا وكنت استخرجه بزياده زبا السماع
دعا اظهار الافعال انت كان لك فعل
الاسهل وتركت الاصعب علي فلما لم تفعل
هذا زعم خذوا منه البدره وادفعوها لمن
معه العشره لان الذي له سيعطى ويوفر
عليه فاما من ليس له وما هو بيده يوخذ منه

من مقاله فم الذهب الخامسه زدا على اليهود

فان انت رايت انسانا محتاجا الى مداواه
نفسيه او جسمانيه لا تقل في نفسك لم
لم يشفه فلان وفلان او تفكر في انك علماني
انت ولك حرمه وبنين وماذا من عملي
هذا من عمل الكهنه هذا من افعال الرهبان
فقل لي لو اتفق ان تجد ذهبا مرميا هل
كنت تقول في نفسك لاي شي ما اخذه فلان
وفلان ما كنت تقول هذا بل كنت تسابق
غيرك في اخذه هذا الفعل فليكن فعلك
في الساقطين من الاخوه وافكر وظن انك
وجدت كنزا وهو الاهتمام بهم ومراعاتهم

من اوامر الرسول بولص المعلم وان كان علمانيا

وعلمه وسيرته يشهدان له بالحذق في العلم
والظلف في السيره فليعلم لانه يقول
ويكونون اجمعون معلمين من الله

من تعاليم الحواريين انظر هذا كيف يامر
ويفسح للعلمانيين بان يعلموا والسنودس السادسه
في القانون الرابع والستون يمنع من ذلك

وتجعل مجي التراس تحت ابيثميا ولا تفرح لهم
في التوثب بحجه الي التعليم على رووس الملا

من كلام القديس مكسيمس نحن كثيرون
القايلون فاما الفاعلون العاملون فقليلون
لكن كلام الله ما يجب على احد ان يحرفه ويجعله
عريا لفشله هو في نفسه واهماله لكن يجب
عليه ان يعترف بضعفه ولا يخفي حق الله حتى
لا يصير مع مخالفه الوصايا ايضا مدانا وتحريف
لشرح كلام الله

من نسكيات باسليوس

مسله ما هي البدره وكيف تضاعفها

الجواب في ظني ان هذا المثل قيل في كل منحه من
منح الله التي لكل احد يضاعف تلك النعمه
التي منحها من الله ويعتقد فيها انه اوتيها
للاحسان والمنفعه لكثيرين لان ليس احدا
فاقدا لصلاح الله وخيريته وانه يجب بعد
استكماله معهم كل ضرب من الاهتمام اذا
ما اقاموا على المخالفه ان يعرفهم او رسلهم
او رسلا لهم قاتله الانبيا وراجمه المرسلين اليها
بالحجاره كم من مره شيت ان اجمع بنيك
كما تجمع الفاقه فراخها تحت اجنحتها وما اردت
هوذا بيتكم تخلا لكم خرابا سابا

من اعمال الرسل

من لازم الضروره عليكم ان تنطقوا بقول الله فاذ
كنتم قد اقصيتموه وما تجعلون نفوسكم مستحقين
للحياه المخلده ها نحن نرجع الي الامم لان هكذا امر
ورسم الرب قايلا قد وضعتك ضيا للامم

من كلام القديس فوصنوفيوس اخ من الاخوه
سال فوصنوفيوس الكبير قايلا ان كان يليق بالراهب
ان يضع ما يظنه جيدا اصلا

الجواب ان كان
نعلم ان للمنفعه خلوا من الروسيم باطلا تقول فقل
لكن على حال جهاد هو ومع موازره صلوات
القديسين الي ان تصل بلا ضرر وتتم الامر جميعه

ويقال للذي يعين له كي يجعلون رغبت التعه

اوتقول لان المتوسط بلا الم جيد هو • وما يعطي الكل
الخطاب مع الراهب ولاذاك بموافق • فان كان
كلامك لوجه الله فمن ذاتك ما تتكلم ولا تعمل
الخير • لكن الله هو في الكل والخير فمن عنده وما يتولد
من هذا امارات وغيره • بل وان ظهر وقتا ما فسريع يطفي •
مسله ان انا ظننت انه موافق هل يجب ان اتكلم
وان لم اسل وان كان حاضرا اقليرقوس او من هو اكبر
مني اقول او اسكت • وان انا سلت فماذا اقول
وان كان الكلام مني وكان موافقا كيف اقول حتى لا
اتكلم بتصنع كاني احفض متعالي واذ الله ولا اتكلم
بسلطه مولانيه كاني معلم • اغفر لي من اجل الرب •
الجواب قالت الابا ان المتكلم لاجل الله فجيد والسالت
لاجل الله جيد هو • هذا هو قول الابا المتكلم كما
قلت لك بلا الم • والانفعال جيد هو • لانه تكلم من اجل
الله • والناظر انه عتيد ان ينطق بالمر ويصمت
فجيد هو • لانه من اجل الله صمت • فان كان كلامك
لاجل الله فلا تهتم بما تتكلم والا فتبطل الوصيه
لكن القي الامر الي الله وهو ينطق على فمك بما
يوافق • من كلامه مع انسان متوحد • لازم
السكون والتفرد من الرهبان • اما تعليم الاخوه فموافق
لكن في الامر حسد ومنافسه • بل يمكنه ان يفعل
ذلك غبا غبا ووقتا بعد وقت • ويستر الامر لاجل
لاجل اعتقاد الاخوه • لاخ اخر مع هذا الشيخ الابو
ان سالني اخ عن كلام او امر اي الامور كان
وكنت اعلمه او سمعت به او لي به خبره • افاجاوبه
ام لا • وان انا لم اسل عن شي وانظر امرا صايرا بخلاف
ما يجب • تري جيد هو ان اذكر به لفاعله دفعه
واحده ام لا • الجواب جميع كلام هذه المسله قوه
جوابها واحد • تحفظ ان لا تتكلم بمحبة السبح البطال •
لكن تذلل وتمسكن وخشية الله وخوفه • وعن
جميع ما سالت قل واذكر متى ما دعت حاجه •

ويكون ذلك في الكنوبيون الذي لك لا في موضع اخر •
لان اصحاب الكنوبيون مثل جسم واحد هم • حتى لا
نظهر منك كانك معلم • وان وجدت في موضع
اخر فمن نفسك لا تقل شيا • بل ان سيلت تكلم
ايضا بتمسكن والله يفقهك ايها الاخ سوال
فاذ كنتم قد عرفتموني ان انا سلت عن امر ما او
رايت امرا ما اتكلم بتمسكن • فان وجدت من قلبي
لذه بسبح باطل في حين كلامي او لا اجد لذه في
وقت الخطاب بل يسبق في فكري ان ذلك عتيد
ان يعرض لي تري السكوت اجود ام لا • الجواب
عن ذلك الكلام بتمسكن في اي شي كان كانه
خطاب متكلم غير معلم • بل كانه سامع من ابيه
وراهبه او من اباء كثيرين • فان كان الكلام نافعا
للاخ ويعرض في فكرك قتال السبح البطال
وانك تلتذ بذلك فتامل ذاتك ان ابليس يريد
تعويق منفعه الاخ وان هو سمع الخطاب فهو عتيد
ان ينتفع به • لكنك انجو من مرض السبح البطال
واستهون به • وبعد خطابك تب الي الله قايلا اغفر
لي لانني تكلمت بسبح باطل • وفي الذي بعد ذلك تنبه
بهذا • مسله ايها الاب رسمت لي ان انا اتيت
امرا ومن قبل ان اسل اتكلم فيه • اذ كانت الابا تقول
من قبل ان تسل لا تتكلم والاب فسنانو استعجب
منه لذلك • لانه كان في كنوبيون قال انا والحمار
واحد نحن • الجواب ايها الاخ الشيوخ تتكلم
على مقدار الانسان وبحسب منزلته • وتجد وقت
ان يكون للانسان مقدار ان يخدم و في ذلك الوقت
يجب ان يظهر اعمال الخدمه • وتجد وقت يجي
فيه الانسان ويتقدم الي ان يخدم هو • واعمال هذا
الوقت غير اعمال الوقت الاول • لان الكمالات
للكاملين قيلت • والبقيه يبحث عنها الذين هم تحت
الناموس من قبل معلم بعد • فمتي مثلت من

العالم مثل الاب نستارو وحينيذ يمكنك ان تقول
انا جاهل لا تستعجرف وتتشامخ اذ كان ذاك موذيًا
ضارًا • فان سالك شيخ ما اليك ان تقول له شيًا
بل قل اغفر لي لاني ما اعرف ولا اعلم • ومن كلامه
معا اخر في انه ما يليق باحد ان يسل ليشير
بما عاد بمنفعه متى لم يكن قد وصل الى منزله الاباء
اذ كان قنال السايل اليه عايدًا • فان سبقت فلا انت
وتكلمت بشي من هذا لم نفسك والله غفار • لان المالك عدم
المحاسبه بمعرفه يتم كل كتاب • مسله ما هو
عدم المحاسبه بمعرفه جواب ايها الاخ عدم المحاسبه
بالمعرفه هو الا يساوي الانسان نفسه باحد • ولا
يقول في شي جيدًا انا عملت هذا • من كلام شمعان
البار ما دام فيك فرع الا تقع فيما تعلم او ان تقع
في ذاك الامر الذي تثق به ما يمكنك التعلم ان
تعلم قريبك في باب وصيه الله • من ان قد زكيت
وعلمت انا ان الله قد قبلني حتى اقول وارسم لاخر
افعل كذا او كذا انا محتاج بعد الى توبه لاجل
خطاياي • لان الانسان ما دام للخطيه فاعلًا تحت
توبه هو • والتوبه فيما تثق منها ما دام ما قد عرفت
ان كنت خطيت بغفران • والخطيه فصحيح
كانت وصارت • فالرحمه منذ الان الى الله هي
وما يمكنك ان تطرح الهم من قلبك الى ان تحصر في
مجلس حكم الله • وان تثبت معرفه ان كان قد
صار غفران خطاياك • هذه هي العلامه • ان لم
يتحرك في قلبك شي مما اخطات • او ايضا متى ما
تكلمت فيه لا تعلم ما كان منه • فتامل ان كان
صار لك رحمه • فاما ان كانت تلك التذكارات
باقيه فيك حيه فامسكها وابك لاجلها • لانه
فزع وجزع • وما يمكنك اطراح الاهتمام به الى
ان تحضر امام منبر الله • فاما ان طلب منك
انسان ان تعلمه واسلمت نفسك الى الموت قل له

للحريه • وايضا يعود اليك قايلًا ما قاله في الاول
وما تكون قد الحح في شي مما قلت له فلا تعمل شيًا منه •
فابعد عنه اذ كان انه يميت نفسك • لان هذا امر
عظيم للانسان ان تخلي واجبه للخاص مما يظنه
انه له من الله • وتحفظ كلام معلمه شيًا لاجل
الله • لان رجل الله الاب نسطر كان معه مسا ابنيه
اولاد اخته • فما رسم لهما شيًا ولا امرهما بشي
لكن ترك كل واحد منهم وارادته جيده كانت
ام رديه • وقال عن هابيل وقاين ما كان في الوقت
ناموس ولا كتاب من علم كل واحد منهما ما يعمله •
فعله • او قال له افعل هذا او ذاك ان لم يعلم الله
الانسان فباطلًا يتعب • تعليمك لقريبك سقطه
هو للنفس وارداه الانسان ان يصلح طبيعه قريبه
جيده انسحاق عظيم هو للنفس ما دمت تعلم
قريبك وتقول له افعل هذا او ذاك • او مهما
فهمت من امره فظن ان معك معول تهدم به
بيتك • لانك بارادتك ان تطرح لذاك اساسًا
تهدم بذلك اساس منزلك • للاب بيمين
تعليم القريب من شان الرجل المعافى الصحيح العري
من الالام هو • والا فاي حاجه بالانسان ان يبني
منزل غيره ويخرب منزله • من تعاليم حواشي
افلميقس بعض الناس يتمردون ويغضبون متى
ظن بنفسه ظنًا • وان امكنه ان يفيد ويعلم قولًا
ساذجًا بسيطًا • بل ما يليق بهم ان يبتدوا هم بالتعليم
والتاديب لانهم عتيد يحتشموا من اقوا ويلهم
فيبتدوا بطريقه العمل • ويتم فيهم ويصيبهم ما
رايته قد صار في قوم متمو عين في حماه • لانهم
كانوا قد تورطوا فيها وهم غرقى بها • فاخذوا يعلموا
المختارين عن خلاصهم شارحين لهم هذا الشرح
ليلا يسلكوا هم ايضا في هذه الطريق فيقعوا
فيما وقعوا فيه اولايك • والقادر على سائر الاشيا

52

لاجل خلاص الاخرين خلصهم من تلك الحماه. فاذ
كانوا المنفعلون الملقون نفوسهم طوعا في الملاذ
يظهرون التعليم بالسكوت والصمت. لانه قال
بدا يسوع يعمل ويعلم. فمجاريه الظنون ما هي
من شان الناس المنفعلين المتالمين. لكنها من
شان القوم الواقفين بعيدا من الدنس المستنشقين
النتن وكريه الرايحه. وهم الذين معهم ان يوسوا
حتى لا يلقي انسان عنه الاهتمام فيغرق ويسبح
ايضا في اعمال المطابقه والتنازل. فاما المنصب
الى قبيح الافعال فما يطلق له التعليم. من
كلام موقس اذا ما تحرك الحزن والغضب من النفس
على الالام يجب ان يعلم انه وقت الصمت لانه وقت
للمصارعه. فمتى ما راى الناظر ذلك الخباط وعدم
النظام قد علا الى علينى ويشلون بصلاه او صدقه
فليتحرك بعشق الافاضل. ويباط عسكر اللب
ويحرس اجنحه العقل. لان متى لم يمسك الانسان
نفسه جدا بل يودري ذاته فما يمكنه ان يتكلم
شيا في عظايم الله وقدرته. الكلام الروحاني يحفظ
النفس دايما غير متحفضه بالسبح البطال. لانه
يحسن الى سايو اعضايها بملابس النور وما يحعلها
محتاجه الى كرامه من الناس. ولذلك يحرس فكري
الناس غير متخيل كانه يغيوها ابدا ويحيلها الى
محبه الله. واما كلام فلسفه العالم فيدعوا الانسان
ابدا الى محبه المجد. اذ كان ما يقدر على الاحسان
بامتحان فيجود على خواصه بمدائح الصداقه
بما انه اختلاق اناس محبي السبح الباطل. فلنعرف
ونعلم اعتقاد الكلمه الالاهيه بلا ضلاله ان كنا
نقضي ساعات السكوت بصمت عديم الاهتمام ونذكر
الله ذكرا جارا متقدا. مسله للقديس باسيليوس
ان راى انسان في المجادله المنصبين الى المقولات
فرحين والسامعين لها ايضا. كيف يعرف من

نفسه ان فرحه هو اعتقاد صالح او بالمرما خاضع به.
الجواب ان اوقف فرحه بالمدائح فقط فمن
البين انه قد تحرك عن المرما خاضع به. فان علم سداد
فهم المادحين للوقت عند سماع الاقوال فيفرح
بامل حسن الفعل وزراعته للقول. وفيما بعد
نفوس عن المنفعه فان وجد فيهم فضايل تابعه
للمدائح فيفرح لذلك. او متى لم ينتفعوا المادحين
وراى منهم ذاك يحزن ويشكر الله انه اهل
ومستحق لله ومحب للاخوه ان يحرك الكلام
طالبا بذلك مجد الله وعمران الاخوه. مسله
ان رسم لاخ حدث تعليم شيا ما كيف يقبل ذلك
منه من الذين هم اشيخ منه واسن. الجواب
كانه متمم خدمه الله المسيد خاشيا لا يقع تحت
دينونه القايل ملعون كل من يعمل عمل الرب
بتوان. ويحرس نفسه ويحفظها لئلا تلحقه
الابهه والكبريا فيقع في دينونه الشيطان.
مسله اي تعقل يجب ان يكون للرييس فيما
يرسمه ويامر به. الجواب اما فيما يتعلق
بينه وبين الله فيجب ان يكون كخادم للمسيح
ومدبر سراير الله. خاشيا لئلا يقول او يرسم
شيا خارجا عن اراده الله مما هو مقرر به او
مكتوب في الكتب الالهيه فيجد هو شاهد زور
سالب الاشيا الطاهره. اما بادخاله شيا
غريبا من تعاليم الرب او بتركه شيا مما يرضي الله.
فاما حاله مع اخوته فيجب ان يكون كمغذيه
ومربيه لاولادها. مشيته ان يعطي كل واحد
منهم ما يرضاه الله وما يلاوم جميعهم عموما.
ليس يعلمهم انجيل الله وبشارته فقط. لكن
ويضع نفسه وعوضهم حسب وصيه
ربنا والاهنا يسوع المسيح القايل وصيه
جديده اعطيكم لتحبوا بعضكم بعضا كما

احبيتكم انا • لان ما ثم اعظم من هذه المحبه وهي
ان يبذل الانسان نفسه عن اصدقايه • من كتاب
اقليمقس رايت متالمين منفعلين قد ازاسوا غير
على متالمين منفعلين • وعما قليل احتشموا المودة
وقطعوا الاهتمام الخاصه • واظن هذا فعله
ثواب المخلصين وصارت لهم التوليه ذات
الانفعال فريته التالم بسبب عدم التالم وعدم
الانفعال • ما هو مستقيم رعايه الاسد غنما •
ولا هو يليق رياسه من هو متالم ذو انفعال
بعد • وتقدمه على ذوي انفعال • مثالهم
للقديس دروتاوس ان رثيت على اخوه واهتم
بهم بصرامه ولذع قلب واحشا رافه • ادبهم
بالقول وعلمهم ما يجب ان يعمل اذ كانت الامثله
والاموذجات هي اقوى في الاقناع للفعل
والعمل • ان امكنك فصر لهم اموذجا ومثالا
ورسما في الجسمانيات والجسديات • وان كنت
ضعيفا في جسمك فكن لهم رسما واموذجا
ومثالا لحسن نظام نفسك وبالاثمار التي
عددها الرسول ثمار الروح • وهي المحبه الفرح
السلامه • طول الروح • الصلاح • الخيريه • الامانه
الوداعه • وضبطك هواك واستيلاك على
سائر الالام • فاما ما يبدو امنهم من الفرطات
والغلطات • فلا يصعب عليهم جدا • بل بين لهم
المضره المتولده من الغلطه الصايره • ليسلون
ولا تقلق وتخبط • وان اقتضت الغلطه
ابثيموز لذاك الغالط • فارصد له وقتا لذاك
ملايما موافقا • ولا تتفرز وتحرز في الغلطات
الصغره كانك انت في غايه التنفير والتحريز
ولا تتكلم بها دايما لان هذا امر مستثقل
وباعياده التوبيخ ولكنك به عليه تخرجه
الى الانفعال به ولا تحشم بشي منه ويطرحه

لا تامره كما وامر السلاطين بغلاظ وجفاف خشونه •
لكن شر عليه مشوره الاخ بتمسكن وخضوع •
لان هذا الفن من الكلام اثره هو ويقنع جيدا
وينيح فكر السامع اكثر • وفي حال وقت خباط
اخيك وانزعاجه وقلقه ومقاومته احفظ
انت لسانك لا تتكلم بلفظه بته في وقت غضبك •
ولا تمكن قلبك ان يتسمح عليه • لكن تذكر انه
اخ وعضو منك فحبه المسيح • وانه صوره الله
مضطهد من العدو الكلي • وتحنن على هذه الصوره
ليلا ياسرها الشيطان من الم الغضب • ويميتها بالحقد
وتهلك نفس من عدم تحكم التامل لها والاهتمام بها
التي من اجلها مات المسيح • تذكر وانك انت
تحت هذا المرض • اعني مرض الغضب اعني وللخسه
من ضعفك سامح اخاك • واشكر انك وجدت
حجه للغفران لتسمح لك انت من الله بالاكثر • لانه
يقول خلوا يخلا لكم • لكنك تظن ان الاخ يتضر
من طول روحك • لكن الرسول يوصي ان تغلب
الشر بالخير • لا تكافي الشر بالشر • لكن والابا يقولون
انك متى ما القيت على غيرك ابثيموز وتحركت
الى الغضب فانما تكون قد اتممت الهك الخاص بك •
وليس بعاقل من يهدم بيته ومنزله ليعمر بيت
قريبه ومنزله • وما دام القلق والخباط اقسر قلبك
وصل وبعد الصلاه يطيب قلبك • ويمكنك اذا
بعقل وتفهم وتمسكن حسب الوصيه الرسوليه •
ان توبخ توجز تسل وتعزي • وتشفي بمسامحه
وبمساهله تصلح العضو الفاسد • حينيذ يقبل منك
الاخ الاصلاح والتثقيف متحققا ويلوم نفسه
لاجل جساوته وفجاجته ويطيب قلبه ويسكن
بوداعتك انت • فلا تفرق بينك وبين ما تقلدته
من المسيح شي جمله • التقليد القدسي الذي قلدناه •
قايلا لا تعلموا مني وديع وبالقلب متمسكن

قالي

ط

الاليق بنا اولاً الاهتمام بالسلامه حتى لا يتكدر
منا القلب نحوه واحده او بوصيه مختلفه عند
ماتقنع نفوسنا اننا نضع الوصايا كلها لاجل
المحبه ونقاوة القلب وهكذا يمكنك تشفي
نفوس الاخوه لتستحق سماع الصوت القايل ان
انت اخرجت مستحقاً مكرماً من غير مستحق
مكرم فستصير كفمي . من كلام القديس
افرام ان امتننت على مبتدي فلا تظهر من المسامحه
باكثر مما يقتضي من الخالق ان هو لا يواضب
ولا يتشاغل بنير المسيح الهين الصالح فلا تنسحب معه
لانه اذا ما وقع التحتو زما تجب اهمال المركب
واطراحه . من نوموقانن باسيليوس الكبير
وقد قال يوحنا الصوام مثله . ان صعب
انتزاعهم من عاداتهم التي الفوها ولا يشو ان
يقبلوا الحياه بحسب ما يرسمه الانجيل فيما بيننا
وبينهم كلاماً . لانه لئن قد تعلمنا في الشعب
العاصي الجاهل المضادد ان نسمع خلص نفسك
تخليصاً . فلا نرى ان نهلك نفوسنا خطايا غيرنا
لكننا نفزع ونرهب من الدينونه العظمى . ونتصور
اليوم المفزع بين اعيننا . ولا ننسا الهلاك في
جهنم . لكن ننذرهم ليلاً ونهاراً وعلى رؤس الملا
وفي الخلوه . هذا يجب لهم علينا . فاما ان نهلك معهم
فلا . ولا ننسحب في خبثهم وشرورهم . لا بل
سبيلنا ان نكثر من الصلاه لهم لنونخهم ونستنقذهم
من فخاخ الخبيث . فان لم يشاو ذلك ويختاروه
فلنجد حرصاً في خلاص نفوسنا من الدينونه الدهريه

قانون ثان للسنودس الملتيم في نيقيه في
الدفعه الثانيه . اذ كنا في صلاتنا نواصل
الله ونتلوا قايلين سادرس في مبارك ولا
انسي اقاويلك . حفظ هذا الكلام واجب لازم
لكل نصراني مسيحي وبالافضل يلزم الكهنه ولذلك

نحن نرسم كل من كان عتيداً ان يتقدم الى رتبه
الاسقفيه ان يتعلم الابصلتيري حتى بين نفسه يحفظ
ويعلم كل من تحت يده من الاكليروس . وهو
مطرانه ينظر في حاله باحتراس ان كان نشيطاً
للقراه . ويبحث كاشفاً عما يقراه لا يعبره عبوراً
في قرائه القوانين الالهيه والانجيل المقدس وكتاب
الشليح بولص ورسايله وجميع الكتب الالهيه :
ويكون تصرفه حسب الوصايا الالهيه . ويعلم
الشعب الذي تحت يده . لان الاقاويل المعطاه لنا
من الله انما هي جوهر وقوام رياسه كهنوتنا
فصناعه قراءه الكتب الالهيه الصحيحه على
ما قاله ذيونيسيوس الكبير وقطع به هي
صناعه الحق . وان هو تشكك ولا يجب ان
يعمل هكذا ولا يعلم فلا يشرطن . لان الله قد قال
على لسان بعض انبيايه . انت ابغضت المعرفه
وانا ابعدك من ان تكهن لي . قانون تاسع عشر
للسنودس السادس . يليق بمتقدمي البيع الكنايس
في كل يوم سيما في الاحاد ان يعلموا جميع الاكليروس
والشعب اقاويل حسن العباده من الكتب الالهيه :
يقتضبون معانيها واحكامها . ولا يتجاوزوا الحدود
ولا يغيروا الرسوم المسنونه بها . ولا يخرجوا
عن تقليدات الابا المتالهين اللب . بل وان جرى كلام
في شي مما في الكتب فلا يفسروه على وجه اخر
الا على النحو الذي فسروه به مصابيح البيعه
ومعلموها . وخلدوه في مصنفاتهم وقرطسوا
فيما فسروا واصابوا القصد . فاما ان اوردوا
هم شياً من عندهم وكانوا فيه فقد حادوا عن
الصواب . لان بتعاليم الابا والمعلمين المذكورين
عرفت الشعب ما وجب معرفته . ونظروا الى
سير الفضلا النبلا وثقفوا سيرتهم بنظرهم

الى اولايك . وكذلك نكتبوا عن سبر الوذلا الخُبثا . وتخلصوا من ذا الجهل بتعاليم اولايك . ومتى تاملوا واصغوا الى اقاويل تعاليمهم نشّط بعضهم لبعض وما يصيبهم بوس . ويفزع العقاب المقترن بكلامهم يسببوا لنفوسهم خلاصًا ❊

القانون الثامن والخمسون من قوانين الرسل

اي اسقفا وقسيس تهاون باقليرسه وشعبه ولا يعلمهم حسن العباده ليفرز . ومتى ما اصرّ على طريقته يقترين . القانون السابع والخمسون من قوانينهم ايضا اي اسقف او قسيس او شماس يضرب مومنين متى ما اخطوا وغير مومنين اذا ظلموا ويويد بذلك ان يفزع غيرهم يامر بقطع شرطونيته . لان الرب ما علمنا هذا بته راسًا لا بل علمنا ضده . لما ضُرب ما ضرب مكافاه لضاربه . لما شُتم ما شتم . لما أُلّم ما تهدد وتوعد . من قوانين السنودس المجتمعه بقسطنطينيه في هيكل الرسل القانون التاسع منها لما كان القانون الالهي الرسولي يامر بقطع الكهنه الذين يومون ضرب المومنين وغير المومنين الظالمين . الذين يتحلون في شفا مرض غضبهم ويتخرفون المراسم الاسطليه . فهموا هذا وتاولوه على الضاربين بيديهم . والقانون الناطق به ما يدل على شي من ذلك . ولا الراي الصايب يساعد على فهم ذلك . لانه بالحقيقه لمهلك وخطر اخطر الضرب باليد ثلث دفعات او اربع دفعات القسوسه اذ كان قد فسح الضرب غير امرٍ للجالسا العقوبه الى الموت بقساوه وان يهمل غير معاقبٍ . ولذلك لما كان القانون يعاقب الضرب على الاطلاق ونحن هكذا نشارك في القضيه . لانه ينبغي كاهن

عظ

الله التاديب لمن حاد عن نظامه بالتعليم والموا . وربما يودب الابثيما الكنيسيه ولا يودب بالمقارع والضرب ويظهر بالعقوبه لاجسام الناس . فان اقاموا ناس على اضطراب نظامهم بالكليه ولا يوصحوا طايعين لاصلاح الابثيما وتثقيفها فما يمنع احد من التاديب لهولا بالاستعدا الى سلاطين الموضع . لان السنودس المليتيه بانطاكيه قننت في قانونها الخامس ان يودبوا ذوي الشغب والتخبط وتشويش امور الناس باليد السلطانيه البرانيه .

-: التاسع

القانون السابع والعشرون من قوانين الرسل

اي اقليريقوس هزى باصم او باعرج او اعمى او زمن ليفرز كذلك واي علماني كان . من النواميس البلديه تمنع من ان تضرب الاساقفه بيديهما وما حرت على هذه الجنايه وانتقاما . بل الناموس المدني يوسم رسمًا سامًا كلنسيًا عن كل ضارب او شاتم فلتحه الوصايا المقدسه . وصايا الرب العشر الوصايا . الوصيه الاولى انظر الى الفاضل والكامل المتمم الناموس . المقاله التاسعه ❊

في الفرق في الواجب وغير الواجب من الحرد والغضب . وفي انه ما يوافقنا ابدا ان نحرد ونغضب لكن نحرد اذا ما اقتضى الوقت . ليلا نلجه الوداعه نقع في فخاخ الشيطان . ونبعد من الله منفصلين . وفي انه ايضا ما يليق بنا نلجه غضبا بواجب ان تولق في الغضب الغير واجب . لان حيل المضادد ومكره في مثل هذه الاشيا كثيره . والحاجه بنا ماسه كثيرًا الى فهم روحاني ونفتش الكتب الالهيه بقلب منسحق متذلل . وفي ان الغضب لاجل الاشيا الجسديه غريب هو من العباده الالهيه وحتى لا ننقص من الروحانيات يليق بنا حينيذٍ ان نحرد ❊ فاتحه المقاله التاسعه ❊

قد سمعتم انه قد قيل للقدما لا تقتل وكل من قتل
فهو تحت الدينونه فاما انا فاقول لكم من غضب
على اخيه باطلاً فهو تحت الدينونه من تفسير
الذهبي الفم لبشارة متى لانه ما استاصل
الامر بالكليه اولاً انه ما لحد انسانا متخلصاً من
الالام بل يمكنه ضبط الالام فاما ان يكون بريا
منها وخارجاً عنها فهذا غير ممكن ثم وان هذا
الالم والحزن والغضب فنافع جدا ان نحن استعملناه
في الوقت اللايق واي ما هو الوقت اللايق بالغضب
هو اذا كنا ما ننتقم لنفوسنا لكننا نحتمل غيرنا
اذا ما غضبوا علينا ومتى ما ازددنا الكسالى
واي ما هو الوقت الذي لا يليق هو اذا ما كنا
منتقمين لانفسنا فنغضب وهذا فقد منع منه
بولص قايلاً لا ننتقم لنفوسنا يا احباي لكن
اعطوا وقتاً للغضب متى ما كنا لخا رب وبملجك
عن قنيان لانه ولهذا استاصل بقوله لم لا تظلموا
فضلاً عن ان تظلموا لم لا تعدموا با ولي من ان
تعدموا غيركم لكن الاكثرون يعملون ضد ذلك
يصيرون وحوشاً متى ما ظلموا ويسترخون
ويتفحجون متى ما راوا غيرهم مضرورين مودايين
وكلا الامران مضادان للفرايض الالاهيه
فليس الغضب متجاوزاً للناموس لكن استعماله
في غير وقته هو تجاوزاً للناموس ولذلك يقول
النبي اغضبوا لكن لا تخطوا ومن كلام
فم الذهب تفسيراً للزبور ذاك هو الوديع
المحتمل ما يصير اليه من الاذايا ويصير منتقما
صارما للمظلومين لان ترك الانفه والغضب
في نصرة المظلومين ليس هو وداعه بل فسالة
ورذيله متى ما تجاوزت وصفحت عن غيرك اذا
ما اخطى ولا تخرج عليه وتتجع له تجعل ذاك
اشد كسلاً وفسالة وتوذي ذاك بالمثه

التي في غير وقتها وتجعل عقابه في الدهر العتيد
اجد واكد وازيد في الصرامه ان كنت عتيداً
الا تعاقبه على السو فليس هذا الامر منه لكنه
تحريض الى اذيته وفساد من الباتاريقون
سال اخ للاب بيمين قايلاً ما معنى قوله الذي
يغضب على اخيه باطلاً فقال كل ما شره
عليه اخوك فاخذه منك وتغضب عليه لاجله
فغضبك باطل ولو قلع عينك اليمين او قطع
يدك اليمين وتغضب عليه لذلك فغضبك
باطل هو فاما ان ابعدك وفصلك منه حينيذ ∴ من الله
اغضب جدا من نسكيات ايسلوس الابيو
يليق بالزاهد المتقشف ان يكون مملوا جداً من
الوداعه اذ كان اما قد نال او يشتاق الى
نوال روح الوداعه ويليق به ان يتشبه بالضيف
الغريب وان احتاج الى انكار وسخط على
المرتب علينا اذا ما تكاسل ليكن سخطه ممزوجاً
بقياس لان القتله يستعملون من الحديد سيوفاً
وفيان الاطبا يستعملون الحديد في البط عن
الجرح لكن لما كان القتله يستعملون ما يستعملونه
بغضب وجسارة نحملهم السيوف ويعملون
اقبح الاشيا بقتلهم ابنا جنسهم والاطبا
يتعمدون تحديدهم منفعه الكل باستعمالهم
الرويه والفكر فيما يعملونه فمنفعتهم ظاهره
عامه علمه لانهم يسلمون الهلكى ويشفون المرضى
هكذي تجري حال الساخط بفكر ورويه
وقياس ينفع من يسخط عليه سخطاً عظيماً
ويصلح منه امار ذيلته وخبثه واما فسله
وكسله فاما المستولى عليه من عارض
الغضب ما يعمل شيا صحيحاً لانه وفي حال
الاهتمام بالوداعه يليق به التنكر الذي
يسبه في الوقت اذ كان وموسى يشهد له انه

كان وديعًا اكثر من سائر الناس فلما دعاه
الوقت واقتضاه تنكر وسخط والى هذا الحد
نهضت سورته حتى ان سخطه اقترن بقتل
ابنا جنسه وقبيلته فدفعه فعل ذلك لما صنعوا
لهم عجلا ودفعه لما تنجسوا بعباده بعل الفاعور
حتى وانه قد تجد الانسان البار الوديع يلتهب
غيرة بتمييز وروية ولا يفسد المستحسن من
وداعته فاما ان يقيم انسان غير متحرك متى
ما لاق ان يتحرك شيا فهذا من شيم الطبيعه
البطاله وما هو منسوب الى الوداعه ومن شان
عدم الحقد ان يتبع الوداعه على صفة مثل
لان الوداعه ام عدم الحقد لان العاده الصالحه
اذا امتزجت بصرامة ما قد مدحت جدا عند
ابائنا المحقين لان الصلاح ماده الوداعه
فهذه متى ما اقترنت بعضها ببعض وتمازجت
تكمل اشرف الفضايل وهي المحبه من هو الوديع
الذي لا ينتقل في القضايا قضايا تلك الاشيا
المحرض عليها في ارضا الله مسله
كيف يعرف الانسان ان كانت حركته على
اخيه الخاطي وغضبه عليه غيره لله الجواب
ان هو عرف المكتوب وعلمه في كل خطيه
وهو قوله غيرتك اذابتني لان اعداءك انسوا
اقوالك فهذه غيره لله ظاهرة بينه ويحتاج
هاهنا الى سياسه صناعيه لعمران الامانه
وتشييدها ومتى ما لم تتقدم هذه البنيه في
النفس وتحركها فالحركه تكون غير مهذبه
وما يسلم غرض حسن العباده ولا في شي
مسله يقولون قوم انه غير ممكن للانسان
ان لا يغضب الجواب ان كان ممكنا للجندي
الا يغضب بين يدي الملك فما لما قيل مشايخ

الكرامه
هكذا لان ان كان ينظر انسان سوقيك في
والطبيعه لاجل شرف منزلته قد منعك من الم
الغضب فبالحرى اولى ان يكون ذلك اذا ما تحققت
ان الله ناظر لجميع حركاتك لان الاولى ان
تخاف الله وتوقره اكثر واكثر اذ كان للقلوب
فاحصًا وللكلى مفتشًا ينظر حركات النفس
باكثر ما يبصر الانسان وجه الانسان الاخر
مسله ما معنى قوله اعطوا موضعًا للغضب
الجواب معناه الانقا والخبث على ما كتب
لكن ندير الخد الايمن للاطم الخد الايسر وما
يتبع ذلك من الكلام او يشبه قوله اذا ما
طردوكم من هذه المدينه اهربوا الى الاخرى
مسله ما يريد القايل اغضبوا ولا تخطوا والرسول
بقوله لا تغرب الشمس على غضبكم على انه قد
قال في موضع اخر كل تمرمر وغضب وحرد
وصراخ وجلبه لترتفع مما بينكم الجواب
اظن ان قول الرسول هاهنا شبيه بقول الرب
لانه كما ان الرب سبق فقال في الانجيل قد قيل
للقدما هذا الشي هكذا وهاهنا الرسول اولا
ذكر القول القديم المقال للذين كانوا في
ذلك الوقت وهو اغضبوا ولا تخطوا وعما قليل
اورد ما قاله هو وهو بالايق فقال كل تمرمر
وغضب وسخب ليرتفع مما بينكم مع كل رذيله
والذهبي الفم لكن انقيا من الغضب لان الروح
القدس ما تسكن حيث يكون الغضب ولذلك
الغضوب ملعون ما يكون شي صحيح مستقيم حيث
يكون الغضب وليس الاحتدام والغضب رذي
لكن الغضب في غير موضعه ومن غير موجب ولا
في امر لايق يقتضي ذلك لانه بقول الغضب الخير
واحب ما يستحسن ليس الغضب على الاطلاق
لكن اذا ما اوجبه الوقت ومتى لم يوجبه الوقت

فالغضب غير مطلق ويصير نهجمًا ومن كلامه ايضًا
قد حد لنا الغضب الى حد ان نبيد الاثام ويبددها
لانه يقول اغضبوا ولا تخطيوا نعم ويجب ان
يعتفي ويمتنع من التفريق والتحزن الزايد
اذ كان سليمان بن داود يشير قايلًا لا تكن
في الغاية صديقًا يعني بقوله هذا لا تكن صديقًا
متقوا بالغالب في تحزنك لانه وان ظن انسان
ان غضبه بقياس ومقتضي لكنه بما انه من الالم
مقهور وقد انفعل لالم الغضب فهو جاهل
مجنون لان مكان الاليق به ان كان حكيمًا ان
يقف عند الانفعال ولا يتعداه لا ان يقبل الما
في اعتقاده لان طبيعة الغضب نافعة في محاربة
ابليس خزاه الله فقط لا في غير ذلك بل في
الجهاد عن احري الفضايل نعم حقا ولا يقبل
مسك الهوي باخراج وصرف الوداعة لانه
من امتنع من الماكل والمشارب وغضب باطلًا
فهو يشبه سفينة قاطعة اللجة ومدبرها
ونوتيها شيطان مريد من كلام فم الذهب
من تفسيره لاخبار الرسل ما من شي ازدي
من الغضب والحرد في غير موضعه لان السم
الغضب حاذ ودفعات كثيرة قد ابدي للانسان
من حدة غضبه كلمة يحتاج في تلافيها ان ينفق
جميع عمره ويعمل في غضبه عملًا يقلب به
سائر حياته من كلامه في مقالته عن الكهنوت
ان الصوم وان يرقد الانسان على الارض وان
يمارس البوس ويلقي الشقا على سائر الجهات الاخر
سهل متيسر هو للكثيرين فاما احتمال المسبات
والصبر على الاذايا وسماع القول المستثقل
والهجو والهزو والملامة والتعييرات غرماء لا
سهل الا على افراد من الناس واحاد من الانام
لانه متى لم يمارس الرئيس بوسًا ولا يجد شقا

انما يودي ذلك الجمهور السعة فاما حد الغضب
وحشيته قد سبب مصايب كثيرة لصاحبه
ولمن قرب منه ولولا اوليك الذين لم يكابدوا
شيًا من الشقا ولا مارسوا الباسا ما تهدد
الله بشي ولا توعدهم فاما الذين يغضبون
على الاطلاق فنار جهنم معده لهم واليها
مصيرهم من تنسكات باسيليوس
يجب على متقدم القوم تاديبهم بوداعة وردع
لمقاوميه بلين لان توبيخ الاخ بغضب وحرد
ليس انه ما يعتق الاخ من الاخطا بل ويلقي
الانسان نفسه في بلايا من كلام اغريغوريوس
المتقوه بالالهيات في بعض رسايله
الغضب والحزن اعمان سيما متى انضاف
اليهما انه يسخط ويحرد واجبًا فلا تجمد عنك
الفكر الباطل ان والحدة الواجبة عرية من
النبعة والجماح والدنوة والملامة
من الباتاريقون قال الاب لعانين ان
الغضوب ولو اقام امواتًا فما هو بمقبول عند الله
سمع الاب بيمين عن انسان كان يواصل
صوم الستة ايام يومًا بيوم انه يغضب
فقال الشيخ هذا تعلم ان يرفع الجمعة وما بصوم
تعلم ان يبعد عنه الغضب قال الاب
مقاريوس ان كنت في حال زدعك غيرك
تحرد انت وتغضب فانما تكون قد شفيت
الم. لانه ما يليق ان تهلك نفسك لتخلص
غيرك اجتمع عند الاب ارمانوس
من تلاميذه قايلين له كيف تحب ان نتدبر
فاجابهم الشيخ انا اعرف من نفسي اني قلت
في وقت من الاوقات لانسان ان يعمل
شيا ان لم اكن قبل ذلك قد اجلت في
خاطري الا اغضب متى ما خالفني ولم

تلاميذه قايلين له كيف يجب ان نتدبر فاجابهم
الشيخ ما اعرف من نفسي انني قلت في وقت
من الاوقات لانسان ان يعمل شيا ان لم اكن قبل
ذاك قد اجلت في خاطري الا اغضب متى ما
خالفني ولم يعمل ما قلت له وهكذا اعشنا عمرنا
كله بسكون وسلامه. اخ سال شيخا قايلا
ان سكنت مع اخوه ورايت ما لا يليق اتشا ان
اتكلم بشي قال الشيخ ان كانوا اكبر منك او
في سنك فسكوتك اجمل لك لان بسكوتك
تظهر ذاتك ادون وتتخلص من الهم فقال
له الاخ ايها الاب اي شي اعمل لان الامور تزعجني
فقال له الشيخ ان كان فكرك يقلقك فاذكر
دفعه واحده بخضوع لب ومتى لم يسمعوا منك
دع تعبك قدام الله وهو يزيحك لان هذا معنى
القي نفسك قدام الله ان يدع الانسان حامي
شهوته واحذر الا تظهر شيا حتى يكون اهتمامك
به مرضيا وعلى ما ارى فالسكوت اجود هو
لانه دليل على تمسكن اللب. صار بعض الاساقفه
متوحدا هذا الانسان لتقاه ومحبته للسكوت
ما انكر على احد ولا زجره بل محتملا غلطات
كل واحد منهم بطول روح فاما اقنومه فما دبر
امور الكنيسه كما يجب فقالوا اقوم للاسقف
لم لا تنكر وتزجر الاقنوم لتهاونه بامور
الكنيسه الى هذا الحد فاخر الاسقف الزجر
والابيميا الى غد وصعد اليه الذين حثوه على
الاقنوم فلما علم بهم الاسقف اختفى في بعض
المواضع فلما صعدوا اولايك لم يجدوا الاسقف
فبعد طلبتهم للغنيسه وجدوه وقالوا له لم
استترت عنا فاجابهم قايلا لانني ما اتقنته
في مده ستين سنه واحكمته من عمل الفضايل
بطلبه كثيره الى الله ومعونه منه تريدون

انتم تسلبوني اياه في يوم واحد. من كلام القديس
فرصنوفيوس سال بعض الاخوه لفرصنوفيوس
الكبير قايلا اخي يضاددني مضادده مخشنه وما
يسامحني بشي جمله ما تامرني ان اعمل فقال له
الشيخ يا اخي اندرايا انني لاعجب من سذاجتك
وبساطتك افهكذا تظن بابليس انه يسكت
عن امتحان وتجربه احد من الناس اتوى تقدر على
لوم الذين يسقطون من الشياطين ويوذون
وهكذا ما يمكننا ان نلوم المنفعلين من الشياطين
فيقاومون بالكلام وما يتنازلون في شي لكن نلوم
الالم العارض اصغ اصغا اشديدا للمقولات وانت
فتنفعل من ابليس وما تفهم امورك بل تنقي وتفرس
امور اخيك فرنسه شديده ها قد قلت ما يتعلق
باخيك وما قلت ما يتعلق بك لان لك ايام قلايل
قد سالت عن المسكنه وقد سمعت عن نفسك انك
ارض ورماد فلا تتحكم فالارض والرماد فلا تقضي
اتويد مسامحه من انسان سيما من انسان منفعل
من الحنق باغض المحاسن وهذا وانت ازيد كمالا
في سنك وزيك ورتبتك والذي هو ازيد كمالا
يريد ان يحمل الادني قايلا انني انا مستحق فان قلت
له ولم يحتمل فكلامك في غير وقته لانك انت من
انت الذي لك عيون تنظر الامراض الغريبه لانك
انسان قد بشرت بامور تفوق المقدار فيجب ان
تصرف اهتمامك اليها وتجب ان تتناسى احدك
حزنك لكنك بعد ما ذقت هذه ولذلك ما
صارت عندك محبوبه كما وجب تذكر كم من الزمان
اقام العازر شاكرا. مسله اخ اخر كان
مفوض اليه بعض خدم الكنوبيون فضبط معه
اخوه سال الشيخ قايلا ان غلطوا الاخوه الذين
معي كيف اصلحهم بلا قلق ولا انزعاج. الجواب
ان انت سبقت فرسمت مشيه الله في قلبك ما

تمزعج لكنك تضع ملكه جيده • ومتى لم تستيقظ وانتحبت دانسان فقل له تايبا اليه اغفر لي ايها السيد وارحمني • وقل للذي معك ابصروا يا اخوتي انا من هذا ندان وتهلك نفوسنا • ولا تصرخ كثيرًا بل بقصد ومقدار لسماع الاذان • وان ارهلت في هذه الاشيا تخل النظام المفضي الي مرضاه الله • مسله وكيف يجب ان تكون طريقه الاصلاح والتثقيف ومتى يليق ان يصنع بالحمق ويجعل نفسه احمقا • جواب اصنع مع الناس دايما • فان كان السامع سديدًا وللوعظ قابلًا • قل له ايها الاخ ان نحن توانينا في اعمال الله • فهذا هلاك النفس فهو الساعة جيد صار هذا • فلنحرص من الان وان كان سامعك غير عاقل • قل له صدقني ايها الاخ ان بك حاجه ان تودب ان انت توانيت هكذا ان قلت للاب جيدًا تودب • فاما في التحامق فافعل حسب الذنب • ان كان الذنب صغيرًا فتحامق ولا تقل شيًا بخلبه وخباط • لان الذي يولد حسدًا لكن طول تربط الي حين يسكن الفكر وتنبذ تكلم بسلامه • وان اقنع واطاع ها الحسد • وان لم يفعل له انسانا ان اقول المعلم ما نصنع وتسرح فان هو غضب ومن هذا القول فقل المعلم ويطرح عليه اثمًا • ولا تطرح له انت سجده والا توهمه انك قد اخطات بالحقيقه اليه وتحارب اكثر • وان انت اخطات الي انسان وكان الذنب عظيمًا فاطرح له سجده • وقل له نفسك ان كان الذنب صغيرًا اغفر لي ايها الاخ •

ومن كلام القديس فرصنوفيوس • بعض اهل العالم المحبين للمسيح سال لهذا فرصنوفيوس الكبير قايلًا ان غلامي يخطي واريد تاديبه فباي قصد افعل هذا • فاجابه الشيخ بغرض المحبه الالهيه

حتى متى انصلح بالادب يكف عن الاخطا ويخلص نفسه • وما يليق ان يكون هذا بغضب • لان من الشر ما يتولد خيرًا • وان اقلق فكرك فاصبر الي ان يسكن • وهكذا تحنن ويحاميه الله ودنه •

من كلام اقليمقس • ان كان الروح القدس هو سلامه النفس ويعرف بذلك والغضب هو خباط القلب ويسمي كذلك • فاذا ما يصد ما نعا من حضوره عندنا مثل الغضب • شي اخر • نعرف ما يتولد من الغضب اشيا كثيره رديه • واحد منها فقط هو عن غير اختيار ولد الولد • فان كان ولد زنا • الاعلي حال قد عرفنا منفعته • رايت قومًا قد ساطوسان الغضب جنونيًا • وقد قذفوا وتقيوا الحقد الزمني الذي كتموه في بطونهم وبوساطه المرض خلصوا من المه • واخذوا من حزنهم واكتسبوا منه • المه وتوبه وخفيفا عن الموتى من حزنهم • ورايت قومًا بطنهم انهم قد طولوا ازواجهم بطولًا غير لايق • وفي دواخلهم حقد من الغضب • فاعطيت لنفوسهم الويل اكثر من المجانين • الذي كانهم قد بادوا حمامه بوساطه مزاد • فنا حاجه الي اهتمام كثير في محاربه هذه الحيه • لان وهو بالطبع كطبعه العريض من الاجسام قد اقتناها له مساعده •

من كلام قاسيانوس الرومي • من يشا الكمال واشتاق الي الجهاد الروحاني ان يجاهده فليجعل نفسه اجنبيًا من كل نقصه وغضب وحرد • وليسمع ما يوصيه به ابانا الالهي بولص الرسول • ان عن كل تمرمر وغضب وحرد وحلبه وتجديف فليرتفع ما بينكم مع كل رديه • ومتى ما قال كلًا فما بقي حجه للغضب • ولا بقي لنا سببًا نتسبب به لا ضروريًا ولا واجبًا • فمن شا اصلاح اخيه اذا ما اخطا او يطرح عليه

للحرص
اشيمون للحرص ان تحفظ نفسه غير منزعج
ليلا يصيبه هذا المصاب ان يكون اختياره
مداواه اخر فيجذب المرض اليه ويقال له ذالك
القول الانجيلي ايها الطبيب اشف نفسك
وايضا لماذا تبصر القذا الذي في عين اخيك
والسارية التي في عينك ما تتاملها او باي طريقه
تشاهد اخراج القذا الذي في عين اخيك وانت
على عينك غشاوه الغضب وهي بمنزله السارية
لان حركه الغضب من اي سبب تحركت وغلي
بها دم القلب فتعمي العينين عيني النفس وما
تمكنها من نظر شمس العدل لانه كما ان الذي
يضع على عينيه اوراقا ذهبيه او رصاصيه
بالسوا يكون قد منع القوه الباصره ولا فرق
بين فضيله الورق الذهبي والورق الرصاصي
في غشا البصر وتعميته هكذا اذا ما اشتعلت
نار الغضب من اي سبب كان واجبا او غير واجب
تظلم القوه الباصره في النفس في ذلك الوقت
فقط تستعمل الغضب استعمالا طبيعيا متى
ما حركنا الى محاربه الافكار المحبه اللذه المنفعله
المتالمه وهكذا يعلمنا النبي داود قايلا اغضبوا
ولا تخطيوا والسيد نفسه يعلمنا قايلا
سبيلكم ان تطرحوا عنكم الغضب اجمع زعم
في انجيله المقدس من غضب على اخيه فعليه جنايه
الحكم هكذا هو مكتوب في النسخ المحرره
الصحيحه لان زياده باطلا اخيرا وضعت
هذه اللفظه اعني لفظه باطلا زادوها الذين
لم يختاروا قطع الغضب راسا والدليل على ان
هذه زياده وضعت اخيرا يبين من غرض الكتاب
الموضوع لدينا وقصده لان قصد الرب وغرضه
ان يقتلع اصل وشراره الغضب كل فن ولا
يخلي في نفوسنا ولا سببا واحدا يسبب الغضب

كي لا يصير هذا فاتحه اي كانه سبب واجب
فنقع من ذلك ونتدرج الى جنون الغضب
الغير واجب ونقع فيه وشفا هذا المرض ومداواته
الكامله انما هي ان نتقي الا نحرك غضبا لا في
واجب ولا في غير واجب لان روح الغضب
اذا ما اظلم القوه الباصره ما نتقي تمييز بين
الواجب وغير الواجب ولا نبقي ضيا ولا راي
صايب ولا نجد فينا تدبير العدالة ولا يمكن
نفسنا ان تصير هيكلا لحلول الروح القدسي
اذ كان روح الغضب قد سبق فملك النفس منا
واخرج جميع الاشيا يجب علينا ان يكون نصب
اعيننا في كل يوم مفاجاه ساعه الموت المجهوله
فنتحفظ من استيلا الغضب والحرد علينا
ونتحقق ان لا بالعفه ولا بفحر جميع الهيولانيات
واطراحها نفلت من العقاب ما دمنا بمرض
البغضه مستولي علينا وجنايه الحكم واجبه علينا

المقاله العاشره

في السب والشتيمه وساير انواع التوبيخ والكلام
الفارغ الباطل وان ما نزج في جهنم لاجل القتل
والزنا والفسق وما شاكل هذه فقط بل ولاجل
التوبيخ والوقيعه وما شاكل هذه مما يبين لنا انها
اشيا خفيفه حقيره لكن على حال ما العقاب
عن تيك وهذه الجميع بالسوا وفي انه ما يجب
للانسان ان يشتم ويسب انسانا متقما لنفسه
او في امر غير واجب بل وبين هذه فروق كما بين
الغضب الواجب وغير الواجب وبالقول المطلق
من هزا بانسان وطنز به وشتمه جزافا على الاطلاق
وغيره بشي يمنع من القربان فلتحه المقاله العاشره
من قال لاخيه يا الكع اي يا هذا فقد وجب عليه رافا
حكم المجمع من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى
اشار بالمجمع هاهنا الى مجلس حكم اليهود فاما

نو

67

ل

زاقا هذه اللفظه ما تدل على شتيمه كبيره لانها تدل على امتهان واحتقار وسب انسان ما. كما نقول نحن للعبد ونخاطب الدون منا وناموهم كما يامرون السلاطين قايلين امض انت قل انت لفلان لان هكذا يستعملون السريان اللفظه زاقا عوضًا من قولنا نحن انت. فاما الله المحب البشر ولهذه الاشيا الحقيره تقلع اصلها واجثا. ويامرنا ان نخاطب بعضنا بعضًا بكرامه لايقه وادب حتى نستاصل بوساطه اقلاع الصغاير اقلاع الكباير. فاما من قال لاخيه يا احمق فهو تحت عقوبه نار جهنم. قد ظن بهذا الامر عند كثيرين انه مستثقل وباهض ان كان يجب علينا ان نعاقب هذه العقوبه عن لفظه ما بسيطه. وقوم قد قالوا انما اراد بذلك المغالاه والمبالغه. لكنني انا خاشي لانكون نخادع نفوسنا بالاقوال في هذه الدنيا فنحل بنا العقوبه في تلك الدنيا نفس الافعال ونعاقب غايه العقاب. ولم هذا الامر تظن به انه مستثقل وباهض. اما علمت ان من العقوبات والاثام اكثرها انما فاتحتها لفظه ما. مالم تشتم نفس الانسان مثل الشتيمه ولا يكون اصعب من احتمالها. فاذا كانت هذه اللفظه من الشتيمه ازيد في الامر والتي في السب فتضاعف النار. فلا تظن بقوله لك يا جاهلا يا احمقا انه امر صغير دقيق. ولذلك بولص ما اخرج من ملكوت الله الزناه والذين يولعون باعضايهم التي للتناسل لكن واقصى من الملكوت الشتامين وبواجب هذا الفعل منه. لان الشتايم تفسد المحبه الممدوحه الحسنه

الكلام العشرون

المجيده من تفسير رسالته الى القلنسيين

زعم من قبل صبيانا بامي فقد قبلني انا بنفسي. لانه زعم ما يليق ان انتم صرتم بهذه الصوره فتشابون

توابًا عظيمًا. بل وان انتم اكرمتم غيركم لاجلي فجازاتكم عن اكرامكم اياهم انما هو الملك السماوي. والاولى ان يقال انه يصنع ما هو اعظم من ذلك كثيرًا. زعم يقبلني انا ذاتي. هكذا التمسكن والسذاجه عندي امر ان محبوبان ماثوران. وانما عنى هاهنا بالصبي الناس السذج الذين سذاجتهم كسذاجه الصبيان المتمسكنين المزدرى بهم عند الاكثرين المستطرحين. ثمت جعل المقال اوكد قبولا بكثير. ليس من الكرامه فقط. بل ومن المبالغه في العقاب بقوله من افتن احدًا من هاولا الاصاغر وسحبهم كان الاوفق له ان يعلق في عنقه حجر رحا ويزج في لجه البحر. لانه كما ان مكرميهم زعم لاجلي لهم السما مستقرًا. لا بل الملكوت زياده في اكرامهم. هكذا والمستهينون بهم لان الي هذا نحوا بقوله. من فتن او سحبس احدًا تقتص منهم غايه الاقتصاص. ويعطوا الطايله الكبرى. وقد يزج في جهنم لاجل الشتيمه فقط. لان القايل لاخيه يا احمق قد وجب عليه ان يلقى في نار جهنم. ولو اتقن الانسان كل فضيله وكان شيًا ما يدخل الى الملكوت. زعم وان كان اذا فعل جميع الشرور اواحد الشرور تخيب من الملكوت قال فلم لا افعل كل الشرور اذ كان من فعل شرًا واحدًا وشرورًا كثيره تخيبون من الملكوت بالسوا وفي جهنم تلقا. ما يقتص منا كلنا اقتصاصًا واحدًا بل الواحد تقتص منه اعظم والاخر ادون وارفق. من تفسير للرساله التي الى تيطس. ان انت عبوت الباقين الاخرين فسرعه تقع انت فيما عبت به فلذلك يعظ بولص الطوبان قايلا. الظان انه

واقعاً فلينظر لئلا يقع. زعم يجب ان تكون غير
متحولين ودعا ان تظهر كل لطافه ودعه ودماثه
خلق مع كل الناس. مع الحنفا مع اليهود مع
للخطا. مع الصلحا. اما هناك فمن المستانفات
كما عمل وهو قايلاً في رسالته الى اهل غلاطيه.
حتى الظان انه واقف يتامل لئلا يقع. واما
ها هنا فليس من المستانفات بل من الماضيات
تجمل بهم. زعم لا تعير احداً لانك انت مثله.
زعم قد كنا نحن في وقت من الاوقات جهله
عصاه ضالين مضلين خادمين الشهوات وفنون
اللذات متصرفين بالحسد والرذيله. ممقوتين
باغضين بعض لبعض حتى انه يجب ان تكون
حالنا مع الكل هكذا اعني ودودين خدمين
الخلق. لان من كان على حال اولاً وانتقل عنها
ما يجب ان يعيروها بل يصلي الى الذي نقله عنها.
ويعتد له بالمنه الذي اعطاه وبغيره الانتقال
عن الرذيله الى الفضيله وعن شروره الاوله.
ولا يفتخر مفتخر فكلنا اخطانا. فاذا استيت ان
تعير اخاك وقد ثقفت انت سيرتك. انظر
الى ما كنت فيه قبل ذلك. وافتكر فيما يحدث
في المستقبل فاذا علمت انه امر مجهول حينيذٍ
سكن سورتك وكف عن التعيير. لانك ولو
كنت من اول امرك قد عشت فاضلاً لكن
لا بد مما يكون لك اثام كثيره. وعلى حال
وان ظننت ان ما لك اثام. فافكر ان ذاك
ما هو من قبل فضايل بل من قبل نعمه الله ورحمته.
من كلام القديس نيلس تقول انني شُتمت
ملجياً. فاحتمل العقاب اذا ما لجا مختاراً
واصبر على العقاب الدهري. قال بعض الابا
ان ما يكون اجود من هذه الوصيه. الا تزدري
باحد من الاخوه. لانه قد كتب توبيخاً توبخ قريبك

وما تاخذ من اجله خطيه. فان علمت ان اخاك
مخطياً ولا تقول له حتى ولو يعلم غلطه وخطاه
فدمه يطلب من يديك. فان هو بعد التوبيخ اصر
على الخطيه وثبت عليها فيموت بخطيته. ما
اجود التوبيخ لكن بمحبه ولا بمعيره وازدرا
كانه عدو. وقال القديس دروثاوس
ما يعني بقوله انه يفرح متى ما شتم الا ليصير
له بذلك ثواب. واخر يسر اذا ما شتم ويعتقد
انه يجب عليه ان يشتم كانه هو اعطى السبب
في شتمه. ومن هذه صورته فهو يقتلع الالم من
اصله بمعرفه. لانه اذا ما شتم انسان واحتمل
ونسب السبب اليه ويقبل ما يجيه كانه يخصه
ويلزمه من معرفه الانسان وعلمه هو. لان كل
واحد اذا ما صلى الى الله قايلاً يا رب امنحني
مسكنه. يجب عليه ان يعلم ان هذا هو الذي قد
يطلبه اي ان ينفذ انساناً يشتمه. فمتى ما شتمه
شاتم سبيله هو ان يشتم نفسه في فكره ويزدري
ذاته حتى يكون المسا تم يذله من خارج ويذلل
هو نفسه من داخل. قال شيخ ان كل كلمه لا
تعود للانسان ينطق بها قدام اخيه فانما هي نميمه
وسعايه. من كتاب افليمقس سمعت نمامين
وزجرتهم. وهذا ما جاوبوا به فعله الشر.
انهم يفعلون ذاك من محبه وشفقه على الذي
يتكلمون لاجله. فقلت لهم انا. اقصروا من
هذه المحبه. ان كان حبك اياه حقاً فصل عليه
خفيه ولا تهجو وتسب الرجل. للقديس
دروثاوس ليس شياً من الاشيا يعري الانسان ويسوقه
الى ان يخذله الله مثل النميمه والدينونه
واحتقار رفيقه. والنميمه هي غير الدينونه
وكذلك الازدرا والاحتقار. النميمه هي ان
تقول القايل على بعض الناس انه كذب او حرد

اوزنا او ما سا كرذلك لانه هابهذا القول قد تم
به وذكر خطيته ذكرا بانفعال • فاما الدنونه
فكقوله فلان كاذب حريدا ان فيما يقوله شيا
من هذه قد دانه ودان معتقد نفسه وقضى
على جميع حياته قايلا انه بهذه الصوره • ودانه
كمن هذه طريقته وتجبيه • وهذا فامر مستقل •
من كلام فرصنوفيوس مسله سال اخ
لفرصنوفيوس الكبير قايلا ان عمل انسان عملا
غير واجب في الوسط او معي اقوله للمعلم او
اسكت عنه الجواب اما لاجل الاخ • فقل
فاما من اجلك فاجبر نفسك الا تقول • فان ظننت
ان الاخ يقلق فلا تمنع من ان تقول • ويكون القول
لوجه الله ولا يكون نميمه ولا تعيق اصلاح
اخيك • لان والموصي يمكرون ويغتجزون على
الاطبا اذا ما اخذوا في مداواتهم وما يتهم الاطبا
ذلك لعلمهم انهم فيما بعد سيشكرونهم • وان
حسست من فكرك انك تريد تقول شيا لا لاجل
منفعه اخيك بل قصدا منك ان تزيفه • ارجر
فكرك لتقول قولا لوجه الله • لا لتزييف الاخ •
وان انقهرت للنميمه فقل للمعلم هكذا • واعترف
نميمتك لتشفوا اثنيكما • يشفي ذاك من غلطته
وخطيته • وانت من النميمه • وان انت لم يمكنك
الاعتراف بنميمتك • ولا تقول غلط اخيك •
فما بك حاجه ان تقول باذيه نفس والرب يصلح
الاخ كيف ما شا • من كلام القديس دروتاوس
ان يقول انسان يبصر اخاه مخطيا فلا يصبر عليه
ولا يسكت ويدعه ان يهلك باتمام الفعل
ولا يسبه ولا يعيره ويتم به ايضا • الا يقول
بشفقه ومحبه ويخاطب عنه لمن يمكنه صلاحه •
او يخاطبه هو بفمه بمحبه ويمسكن قايلا اغفر
لي يا اخي كانني ما ابصر بصرا صحيحا • والله عسي

ما علمنا هذا الامر جيدا • وان لم يسمع قول الاخر
ممن ان يصرف ان فيه تحقيق اي فاضل • او قل
لرييسه ومقدمه او للمعلم بحسب قوه الذنب •
واطرح انت الهم في ذلك • ولكن بحسب ما
سبقنا فقلنا يكون قصدك صلاح اخيك •
ولا تغشو وتهذي بكلامك وتتم وتوذري •
ولا تشا ان تشهره وتفضحه وتدينه ولا تتصنع
لا صلاحه وضميرك ضمير زدي • لانه بالحقيقه
ان قال انسان للمعلم وان لم يقل بسبب صلاح
قريبه نميمه يدعي هذا الشي وخطيه هو • لكن
يجب عليه ان يتامل حركه قلبه ان كان منفعلا
للالم ويقول • وان احس من ضميره انه يريد يقول
لاجل الشفقه ويقول ما يقوله • بيقين وتحقيق
قصدا منه لمنفعه الاخ ويقلقه فكره من داخل
فكر متالم • فيعرف المعلم بخبره بتذلل ويقول
ما يتعلق به وبقريبه • اما انا اعتقادي فيشهد
لي انني اريد اقول ما اقوله قصدا مني للمنفعه
به • لكنني قد احس من داخلي بشي قد خالط فكري
هل لان كان في بالي من اخي شي في بعض الاوقات
ما اعلم او التعنت شا مني ان لا اقول • والا
يصير اصلاح وتثقيف لا اعلم • ومن ذاك الوقت
فالمعلم يقول له هل يجب ان يبوح بما في نفسه •
او لا يقول • ويكون ما يقوله القايل لا قصدا منه
به منفعه اخيه ولا اذيه نفسه • ولا يقوله
على ضرب من ضروب الحقد • لكنه يبوح ما
يشرحه هكذا ببسطا كانه من كلام باطل وما
الحاجه الى هذا • ومن اركيتو يبلغ الاخ انه قد
تكلم فيه ويتوجع ويصير من هذا حزن وتزداد
الاذيه • لان متى قال القايل لاجل المنفعه
نفسها فقط ما يتسامح الله بان يصير خباط
ولا بد ان يتبع حزن او اذيه • واحرصوا ما

قلنا فحفظ السنتكم حتى لا يقول احد في اخيه
قبيحا او لا يخرجه قولا او فعلا او بغيرهما او
بشي اخر اي شي كان لا تكونوا سريعي الانفعال
فتحكموا بالعجله حتى ما سمع احدكم من اخيه
كلمه في الحال توخر وتحك او تجاوبه جوابا
قبيحا ويبقى حزينا منه حاقدا عليه ما هذه من
شيم من يريد الخلاص ما هذه من افعال المجاهدين
وقال ايضا هذا القديس اني اقمت تسع سنين
في دير الاب ساريدو وما علمت اني كلمت احدا
كلمه رديه على اني كنت اخدم في بعض
الخدم حتى لا يقول انسان ان ما كان الى شي من
الخدم وصدقوني اني علمت ان بعض الاخوه
يتبعني من البيمارستان الى الكنيسه يمشي خلفي
ويشتمني وانا من بين يديه لا اتكلم بكلمه بل ولما
سمع الاباس فما ادري من بلغه واراد ان يطرح
عليه ابيتيمون فمسكت انا رجليه وسالته قايلا
لا تفعل من اجل الرب انا غلطت وظننت ان
الاخ معه شي ما وايضا اخر شا من التجارب
شا من الشيطان والله اعلم من اين ما علم بقي
سنه يرمي ماء عند راسي حتى انه كان يغرق فراشي
وكذلك قوم اخر من الاخوه كانوا يجيون
نهارا قدام قلايتي وكانوا يرمون ويرون
فساقس كثير داخله الى قلايتي حتى ما كان احد
يقدر يغسلها من كثرتها لانها كانت كثيره
كثيره ومعها كنت اجي من تعبي وعملي كانت
تجي فوقي وكنت انام من كثره تعبي انام
واذا انتبهت كنت اجد كلهم في جسمي وما
قلت لاحد الاخوه لم تفعل ذلك فلا تفعله ايضا
او لاي شي تفعل هكذا ولا قلت كلمه واحده
قط محزنه لهم ولا ان مجرت على احدهم ولا نطقت
بلفظه مضادده فتعلموا انتم احتمال ثقل

بعضكم بعضا تعلموا وقار بعضكم بعضا وان سمع
احدكم من صاحبه كلمه لا تعجبه لا يبسط غضبا
ويحتد ويجد في وقت المجاهده قد امتلك قلبا
منحلا لا يدرس كلام الله ضعيفا عن ان يحتمل
اي صدمه تجيه كما يجري الامر في معنى البطيخ
اي شي دنا منه يتلفه بل ادع يكون القلب منكم
ثابتا صبورا طولوا ارواحكم حتى تغلبوا جميع
ما يعرض لكم وادع تكون محبتكم الكل بعضكم
مع بعض بلا مراياه ولنتامل يا اخوتي وهذا الامر
كيف والرب اراد ان ادفعه بالعمل يوصينا
لانه كان يشتم ويقال ان فيه شيطان فما كان
كافي يشتمه ودفعه كان يوبخ الفريسيين
والكتبه يودبنا ايضا بالقول كما يقول مرات
كثيره ويلكم ايها الكتاب والفريسيون ويسميهم
عمي وقاده عمي وقبور مشيده وما سار ذلك
كما ان انسان اذا ما راى جبا يقول للعمي ويحذرهم
ليلا يقعوا فيه ويهلكون ويموتون اذ كان
عميقا هكذا والرب كشف عن قبح فعلهم
حراسه للمومنين حتى لا نتشبه بهم فمن معلم
في صبره لما شتم لم يشتم شاتمه علمنا الا
نكافي فاعل الشر معنا بشر لكن نقتني الفضيله
بصبرنا ولما دعا بطرس شيطانا ما دعا لبطرس
نفسه الا دعا الشيطان الموسوس له ان
نوري ونقول ما يتعلق بامور العالم

مسله ما هي الشتيمه

كل كلمه خارجه من ضمير
الانسان مقوله في اهانه السامع شتيمه هي
وغضيه ولو لم ينطق باللفظه نفسها انها لفظه
شتم وهذا يتضح من الانجيل لما قال في معنى اليهود
انهم شتموه وقالوا انت تلميذ ذاك

مسله ما هي النميمه

جواب انا اظن ان وقتين هما يمكن
الانسان ان يقول شيا رديا في معنى غيره متى

ما دعت الحاجه الي المشوره مع قوم اخرين
الممتحنين الامر في كيف يصلح الخاطي الاثم وانما
متى دعت الحاجه نحفظ قوم يمكنهم من جهل
مخالطه السي الردي محيد اذ كان الرسول
يوصي الا تخالطوا فعل هاؤ ولا لئلا يأخذ انسان
حبل يختنق به نفسه وتجد الرسول نفسه
قد فعل مثل ذلك بما قاله لتيموتيا وس ان الاسكندر
الحداد عاملني بقبيح كثير وشر ليس بيسير
فتحفظ انت منه لانه جدا ابغا ومر اقاويلنا وخارج
عن هذه الضروره من قال في اخيه سيئا حتى
يوبخه ويخرق به فهو نمام وقوله نميمه قد
يدعي ولو كان ما يقوله حقا من كلام القديس
مكسيمس المعترف خطيه الاخ بلا انفعال فانما
يقولها علي جهتين اما حتى يصلحه او حتى ينفع
غيره وما سوى ذلك كيف قاله انما هو يعيره
او يوبخه وما يتغلت من الانخذال الالهي لكنه
يقع امل في هذا الذنب وامل في ذاك ويوبخ
ويعير ويخزى ويخجل من الباتاريقون
اخ سال بعض الشيوخ حتى يقيس له قولا في
الارتياض زعم ها انا ارى انسانا عاملا عملا
واشرحه لانسان ما وانا فما ادينه لكن اقول
قولا فقط اما هذا نميمه هو في الفكر اجابه
الشيخ ان كان فيه حركه منفعله فهو نميمه
وان كان خاليا معتوقا منه فما هو نميمه لكن
حتى لا يزداد الشر فالسكوت اجود ○
من كلام الذهبي الفم من تفسيره لرساله
القورنثيين تجهمهم هو متى ما غضب انسان وشتم
في امر لا يقتضي ذلك اما انتصارا لنفسه او
قد يدري بالتجهم ظلما والدالة والشجاعه هي متى
تجاسر على المعاطب والموت واستهان بالصداقه
والعداوه من اجل ما يتعلق بالله ومن كلامه

في تفسيره رساله اهل غلاطيا يا اهل غلاطيا
يا جهله من حسدكم وان دعاهم جهله فلا
تعجب لانه ما تعدى ناموس المسيح لانه ما
تجاوز ناموس المسيح القايل لا تدع اخاك
احمقا لكنه حفظ غايه الحفظ في قوله هذا
لانه ما قال هذا قولا مطلقا من دعي اخيه
احمقا لكن قال من دعاه احمقا باطلا بلا
مقتضي لذلك وطايفه فيهم بواجب حظيت
بهذه التسميه الذميمه ولم يصر شي فتمسكت
بالاوايل وان كنت تدعو بولص لذلك شتاما ها
فانك تدعوا بطرس قاتولا بسبب حننيا
وصفيرا وان كان ذاك الي الجنون منسوبا
فاحري بهذا واولي كثيرا ومن كلامه
في تفسير بشاره متى ويلكم ايها الكتبه
والفريسيون المراوون انكم تاكلون بيوت
الارامل وبحجه تطويل صلواتكم لذلك
تاخذون الدينونه مضاعفه ويلكم ايها الكتبه
والفريسيون المراوون لانكم تغلقون ملكوت
السماوات قدام الناس انتم ما تدخلون ولا تدعوا
الداخلون ان يدخلوا ويلكم ايها الكتبه
والفريسيون المراوون انكم تطوفون البحر
والبر لتجعلوا واحدا مستامنا الكم واذا
ما صار تجعلونه ابن جهنم فالويل مضاعف
عليكم تفسير ذلك للذهبي الفم
يعني ولا انكم بالجاد صدتموه وباتعاب
كثيره فسعيكم ذلك علي ان تشفقوا عليه
هذا علينا ما نقتناه فرادي وبالجاد نصل اليه
تتضاعف شفقتنا عليه كثيرا وهذا الامر
فلجعلكم انتم اسد وداعه ها هنا يشكوا
منهم امرين احدهما انهم عثرنا فعين في
خلاص الكثيرين وتحتاجون الي اعراق

سلوا
كثيره حتى يجذبوا واحدا. والاخر انهم تركوا
في حفظ ما يقتنوه. والاولى ان يقال ما تركا سالوا
ويتغافلوا فقط لكن ويظهرون مسلميه
لحب العالم عندما يفسدونهم ويجعلونهم
ادون. لان التلميذ متى ما راى المعلمين بهذه
الصوره يصير ادون مما كان. لانه ما يقف
عند رذيله المعلم. لكنه متى ما كان المعلم فاضلا
يتشبه به. ومتى ما كان بضد ذلك يزيد عليه.
وذلك لسهوله الامر وميله الى الانقص والاردى
ابن جهنم يعني هو جهنم بنفسها اذ كان مضاعفا
حتى تفرغ او لايك. ولهذا لا يمس مساً بليغا.
لانهم معلموا الشر والخبث. وليس هذا فقط
لكنهم يحرصون ان يضعوا في التلاميذ رذيله
كثيره عندما يحركونهم دفعا الى رذيله
اعظم مما لهم. وهذا فمن سجيه النفس الفاسده.
ويلكم يا قاده عميان القايلون من حلف بالهيكل
فليس عليه باس ومن حلف بذهب الهيكل
فيجب عليه. يا عميان حمقا من اعظم الذهب
او الهيكل المقدس للذهب. ومن حلف
بالمذبح فليس يجب عليه شي. ومن حلف بالقربان
الذي على المذبح فيجب عليه. يا جهله عمي
ايما اعظم القربان او المذبح الذي يقدس القربان.
فالذي يحلف بالمذبح يحلف به وبجميع ما عليه.
والذي يحلف بالهيكل يحلف به وبالساكن فيه.
والذي يحلف بالسما يحلف بعرش الله وبالجالس
فوقه. ويلكم ايها الكتبه والفريسيون
المراوون. لانكم تعشرون النعنع والشبث
والكمون وتركتم اثقال الناموس الحكم
والرحمه والامانه. هذه يجب ان تعمل وتلك
لا تترك. ايها المهديون العميان الذين
يصفون البقه ويبتلعون الجمل. ويلكم ايها

الكتبه الفريسيون المراوون لانكم تنظفون ما خارج
الكاس والطاس وداخلهما اختطاف وظلم. ايها الفريسي
الضرير. نظف اولا ما داخل القدح والجام حتى يصير
وما خارجهما نظيفا. ويلكم ايها الكتبه والفريسيون
المراوون. لانكم تشبهون القبور المشيده الظاهره
للناس حسنه وداخلها مملو من عظام الموتى وكل
نجاسه. هكذا انتم ظاهرا تظهرون للناس صديقين
وداخلا منكم ملان من ريا وتجاوز الناموس.
ويحكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون لانكم
تبنون قبور الانبيا وتزينوا مقابر الصديقين وتقولون
لو كنا في ايامهم ابايانا ما كنا اشتركناهم
في دم الانبيا. حتى انكم تشهدون انكم اولاد قتله
الانبيا. من تفسير الذهبي ليس لانهم يبنون ولا انهم
يشكون اولايك يعطيهم الويل. لكن وبهذه الاشيا
التي يقولون انهم يلومون الابا بها ويتراوا بذلك
ويتصنعوا ويعملوا اعمالا اردى واردى. ما هنا
نويف زايهم الويد به بنو المقابر. وان ذلك ليس الا انما
للمقتولين. لكنهم يشهدون القتل خاشيين لئلا تبيد
المقابر على طول الزمان ويزيل هذه الخساره ويطفا
ذكرها والتوبيخ عليها. من تفسيره لبشاره لوقا
الويل لكم ايها الفريسيون لانكم تحبون التصدر في
المجالس والمجامع والتحيات في الاسواق. ويلكم ايها
الفريسيين والكتبه المرايين. لانكم كالقبور الخفيه
والناس يمشون فوق ما لا يعلمون. فاجاب واحد من
مدرسي الناموس وقال له. ايها المعلم بقولك هذا
تشتمنا نحن. فاما هو فقال. ولكم انتم مدرسي الناموس
الويل لانكم تحملون الناس احمالا صعبه الحمل وانتم لا تحركوا
اصابعكم ما تلمسون الاحمال. من تفسيره لبشاره متى
الانسان الصالح زعم من الكنز الصالح يخرج الصالحات.
والانسان الخبيث من الكنز الخبيث الذي في قلبه
يبثون الخبايث. وانا فاقول لكم ان كل كلمه بطاله

يقولونها الناس سيبدوا عنها جوابًا في يوم الدينونه • والكلمة البطاله هي التي ما تحتها امر ولا معني الكاذبه الشابهه بالاغنات • وقد يقولون قوم انها الاشيه • كمثل المزاح الذي تحرك الضحك اوقول القبيح الوقح النذل • ما كان ولا يكون شي استقبحه من الملجن المنادر • حتى ان فمه ليس مملونعه وطيبونا بل وجعًا والمًا • فلنبعد هذا العارض عن موايدنا جمله وقد نجد قوم يعلمون الضعفا هذا العارض الصعب والالم بالهامر قباحه • يعنون ذوي الحزان على استعمال النوادر • فاذا اي موضع تخلوا من هذا المرض والالم قد دب ودخل الي الكنيسه من الان • وقد مس الكتب • انا اقول شيًا مظهرًا به زياده الردي • اقول شيًا لاظهر زيادة الردي • واني لا استحي واخزي • لكن على حال اقول • لانني اريد اظهاره والي اي حد قد تفاقم الردي • ليلا يظنون بي انني اتكلم في الصغاير • وكلامي مستحقرًا • لكنني اقول عسي وعلى هذا الوجه يمكنني ابعادكم من الضلاله • ولا يظنني ظان انني اختلق شيًا بل اورد ما سمعته • وذاك انه اتفق انسان عند بعض المتحجين بالمعرفه والعلم فحضرته منادر ملاهيًا مضحك • ولما وضع الصحن الذي فيه الطعام • قال اسبقوا بالادب ليلا يغضب البطن • وايضا قال اخرون ووقح يا مامونا الذي هو المال • ووقح لمن لا يملكك • والمنادره وطلب الضحك في الكلام تجلب اشيا كثيره قبيحه فظيعه تشبه ما ذكرنا • مثل ما اني اذا قلت ان الان ما ثم ايلاد ولا كون زعم انما اقول هذا والخوبه الي امر شنع قبيح ونوع سمج • لان هذه الالفاظ صادره عن نفس خربه عادمه التقي والعفاف • اتري هذه الكلمات ما هي مستحقه لصواعق وتجد الانسان من هذا الكلام اشياة • واقوال اخر كثيره تقال • ولذلك انا اسل واضرع في ان نبعد عنا

وننفي عن ساحتنا هذه العادات الرديه بكل وجه ومن كل جهه • ولا نتكلم الا بما يليق بنا • ولا ننطق الافمام المقدسه بكلام الرفث واللهو والقبايح والسخف • لانه قد قال اي شركه بين العداله وتجاوز الناموس • واي مواصله للضيا مع الظلام • من تسكيات باسيليوس الكبير • يليق الابتعاد من المنادرين والمشامزين والمضحكين • لانه يليق كثير للمتفرغين لهذه الامور والمشتغلين نفوسهم بها • ان يخرجوا عن الصايب من الاقوال عندما تنبسط النفس طالبه الضحك • وترخي الرصين من العقل والسوودد • وكثير يدب الامر الردي ويهلك وكانه يسلك في طريق فينتهي الي غايه الشناعه ونهايه القباحه • حتى انه ما يجتمع • في دفعه واحده استيقاظ النفس والتفسح في المجون والمزاح • وان وجب في وقت ما حتى يترك الانسان يسيرًا من التعبس والتقطيب • ويتنا ها بالالفاظ مسرورًا بها • فليكن قولكم مملوًا من النعمه الروحانيه • مثلًا بملح الانجيل لكي تبدو طيب زالختكم بالسياسه الحكميه التي داخلكم • ويتضاعف سرور السامع بسدادكم وبما يبرز منكم • وبالنعمه والطيبون الظاهر من كلامكم • من كتاب اقليمقس لقد رايت قومًا متمحصن بالكذب والمنادره والكلام الفارغ البطال يحركون الضحك والقهقهه متلقين بما يقولونه نوح وندب السامعين • من تسكيات باسيليوس الكبير مسله في اي الفاظ يحصر الكلام الفارغ وعند اي حد يقف الجواب بالجمله كل لفظه ما تكمل الحاجه التي بالرب بطاله هي • ومقدار العطب فيها اعني في الكلمه البطاله • حتى وان كان المقال جيدًا ولا يقصد به انشا الامانه وعمارتها فالمتكلم بها

ليس قد امتلك عدم الخطو بجيد الكلام ولكن لانه ما
قصد به انسا وعماره فعمو المقال فانه من هذا
الوجه تحزن الروح القدس روح الله تعالى
وقد اوضح ذلك ايضا حا بينا الرسول بقوله كل
كلام ردي فاسد لا يبرز من فمكم بل ما كان قولا
صالحا مقالا في عماره الامانه حتى يفيد السامعين
نعمه وارذف قوله لا تحزنوا الروح القدس الذي
به ارتسمتم واختتمتم فاما احزان الروح القدس
ما اردا ومن شر فاي حاجه الى ان نذكره
من كلام القديس فرصنوفيوس مسله
بعض محبي المسيح من العلمانيين سال الاب ابا يوحنا
قايلا ان انا جالست علمانيين وجرى في كلامهم قول
باطل اقيم عندهم او امضي من بينهم وان كانت
ثم ضروره تعيقني الا ابرح فماذا اعمل الجواب
ان لم يكن ثم ضروره فامض من بينهم وان كان
ثم ضروره لا يمكنك من ان تمضي فانقل ذهنك
الى ان تصلي ولا تدينهم بل اعرف ضعفك
مسله فان كانوا احبا اتامرني ان انقل هذه
المحاوره الى محاوره اخرى انفع منها الجواب
ان علمت منهم انهم يلتذون بكلامك خاطبهم من
سير الابا وانقل المحاوره الى خلاص النفس
سيل بعض الشيوخ ما معنى قوله انك تعطى
جوابا عن كل كلمه بطاله فاجاب اي كلام
كان في باب امر جسماني فكلام باطل هو والكلام
في امر نفساني ومما يتعلق بخلاص الروح هذا
وحده ما هو كلام بطال بل ان تحفظ الانسان
من سابر الاشيا وان يسكت فهو الاجود لا بل
فيما ياخذ به من الكلام الجيد يتفوه في وسطه
الكلام الردي قال القديس بيمين
قد يوجد انسان يظن به صامتا وفكره يدين
اخرين فمن كانت هذه صورته فهو ابدا متكلم

ويوجد انسان اخر ينطق من بكره الى عشيه ويلزم
الصمت اعني انه ما يتكلم كلمه بلا منفعه
من بشاره متى احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني
وديع ومتمسكن القلب وستجدوا راحه لانفسكم
لان نيري صالح هو وحملي خفيف تفسير الذهبي
الفم اذا ما سمعتم نيري فلا تفزعوا لانه صالح
لا تجزعوا اذا قيل لكم حمل فانه خفيف وكيف
قال من قبل ان الطريق ضيقه حرجه متى ما كنت
كسلانا متى ما كنت مستلقيا كان كذلك وان
انت اتقنت ما امرت به باتقانه فالحمل خفيف
ولذلك دعاه ها هنا واسماه كذا وكيف تتقن
ما امرت به زعم ان صرت مسكينا وديعا بارا لان
هذه الاشيا هي والده لجميع الفلسفه لانه ما
تصرنا فعلا الغيرك فقط لكنك قبل كل الاشيا
توبخ نفسك زعم وستجدوا راحه لانفسكم ومن
قبل المستقبلات المستانفات يعطيك الجزا
ها هنا ويمنحك التاج تاج الظفر من كلام
مركيانوس الحبي من لحم القويه وكما ان الظاهر
من الالام الجسمانيه المنكشف يقبل الادويه ويبهو له
وينال الشفا ومايتعب مستشفيه لظهوره له
فاما ما كان من الاعلال والامراض دخيلا خفيا
يشتد وجعه ويصعب بروه هكذا تجرى الامر
وفي الالام الانفسانيه ما كان منقهرا منها ومموضا اي راي
في الجسد وهو ظاهر السقم تراوي بسرعه وينقطع
ويحل ويسهل استغفاره وتجد موضعا للتوبه
واما ما خفي وكان داخلا لا يظهر حاله فالخلاص
منه عسر وهي تقبله باهضه وتصيرنا انها اختيار به
وما تقبل طريقه ولا صناعه الاعتراف لان من
الذي يخصم نفسه ويسلب ذاته معتقدا فيها
انه خبيث ردي او انه حسودا وغاش او محب
للمجد او انه متكبر متشامخ ولذلك اما الظاهرات

قد منعها الكتاب قايلًا لا تقتل وما يتبع ذلك والبا قيات فقد منع منها بتوسط الروح وقوله اغتسلوا صيروا انظافا اقلعوا الخبايث من نفوسكم لان ثلثه معاني تجد الخطيه في امور العالم خطاه هم العشارون في الجسمانيات الزناه في العقليات الفريسيون والمتحابون واصحاب المسالح ولذلك الاثام العقليه اردى واصعب لان ما يتعلق بالمعاملات والاخذ والعطا والجسمانيات اللحميات تصير للانسان من خارج ويمكن قطعها وازالتها وتقبل التوبه والتندم فاما العقليات فمقرها القلب ومنه تخرج ولذلك يعسر زوالها ولا نجد لها دوا بتة لانها مفسده للعقل لانها قد طلعت وانبعثت من اصل وعرق فاما من قوانين الرسل القانون السابع والخمسون اي اقليريقوس او لاييقوس اي علماني هزا وتلاهى باعرج واعمي واصم فليفرز القانون الخامس والخمسون من قوانينهم اي اقليرقوس شتم اسقفا فليقطع لانه يقول لا تقول قولا رديا في رييس شعبك القانون السادس والخمسون اي اقليرقوس شتم قسا او شماسا فليفرز القانون الرابع والخمسون من شتم ملكا او سلطانا بلا واجب وخارجا عما يجب فليعاقب ويقتص منه ماله وان كان اقليرقوس فليقطع وان كان علمانيا فليفرز

المقاله الحاديه عشر تتضمن مصالحه القريب وان المصالحه له تكون بفنون كثيره مما الينا فعله ولا نجعل للتوبه الساذجه سببا وعله وفي ان من احزن انسانا حزنا لا لاجل الله فانما ذلك مسبب خلاصا والمحزن ما عليه لوم ولا عتب فاما المحزون فيجب عليه ان يعتذر ويصلح طريقته ويشفعها

فاتحه المقاله من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجدا عليك فدع قربانك امام المذبح وامضي صالح اخاك وحينيذ تعال وقدم قربانك

من تفسير الذهبي الفم لداوود زعم لتنقطع عبادتي انا التي تثبت محبتك انت اذ كان وصل اخيك صحيحة هي لي حتى ولو انك توفع الى الصلاه بهذه النيه الافضل ترك الصلاه والمضي الى مصالحه الاخ ومن بعد ذلك ارفع الصلاه لانه من اجل الاخ وصلحه واصلاحه صارت جميع الاشيا ومن اجليه صار الاله انسانا وما قال اذا ما كنت مظلوما ظلما عظيما حينيذ صالح بل ولو تذكر ان في نفسه عليك ادنى سبب ولم يضف الى قوله هذا بواجب او بغير واجب بل قال قولا مطلقا ان كان في نفسه عليك شي لانه ان كان وجهه واجبا ولا هكذا يجب ان يبطل العداوه اذ كان والسيد المسيح بواجب كان واجدا علينا لكن على حال دفع نفسه من اجلنا الى الموت كن حسن الموافاه لخصمك سريعا ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الى القاضي والقاضي يدفعك الى الجند ويلقيك في الحبس حقا اقول لك انك ما تخرج من هناك حتى توفي الفلس الاخير لانه حتى لا يقول فماذا ان انا ظلمت ماذا ان انا خطفت وشرهت وجررنا الى مجلس القضا وهذا الاحتجاج نفسه استاصله وازاحه لانه يامر ولا على هذه الصفه ما يجب ان تعاديه ما معنى قوله كن حسن الموافاه الا هذا اقبل زعم هذا وهو ان تكون مظلوما ولجميع هذه الاشيا استاصل اسباب القتل لان من اذا شتم فظلم ماله مباح ان يبطل العداوه فكيف يقتل هذا الانسان في وقت ما حتى انه من هاهنا يبين ان ما يوافقنا مقرون بما يوافق القريب لان من حسنت موافاته لقريبه لنفسه ينفع ويخلص نفسه من مجلس

للحكم والسجن وجميع الشقاوه المتهدد بها هناك.
ان اخطا اخوك اليك امض ونخه بينك وبينه.
فان سمع منك فقد ربحت اخاك. وان لم يسمع
وبقيه الكلام لما كان قد اطنب واسهب في
الكلام عن المفتنين المستحيين واخافهم وقرعهم
من كل جهه حتى لا يستلقوا على ظهورهم
المستحيون ويطمئنوا. ويظنوا ان الكل من الرذيله
قد طرح على غيرهم ويستفحون ويختارون النياح
في جميع الاشيا. ويخرج بهم الامر الى الاياس
واطراح الظنون انظر كيف يقبض هاولا ايضا.
ويامر بان يكون التوبيخ بين الاثنين فقط. حتى
لا يكون باشتهار الامر الى الاكثرين يجعل المثلبه
اعظم. ويزداد الموبخ قحه وقساوه ويعسر تلافيه
ولذلك يقول بينك وبينه وحدك. فان سمع
فقد ربحت اخاك. ما معنى قوله ان سمع اي
ان لام نفسه وعتب ذاته. ان اقتنع بانه قد
اخطا فقد ربحته. مظهرا بذلك ان الخسران
العام الشامل من العداوه يكون. لانه ما قال
ربح ذاك ذاته فقط. لكنك وانت قد ربحته.
وبذلك اظهر انه هو وذاك كانا خاسرين.
اما انت فقد خسرت اخاك. وذاك يكون
قد خسر خلاصه. هذا وعظ به لما قعد على الجبل
دفعه يقود المحزن الى من احزنه. بقوله ان
كنت واقفا امام المذبح وذكرت هناك ان
اخاك واجدا عليك. ودفعه يامر المظلوم ان
يخلي لقريبه ما جناه اليه. لانه يقول خل لنا
خطايانا كما نخلي نحن لغرمايا بهذا علمنا.
وها هنا فيرتوي في طريقه اخرى وفن اخر.
لانه ما يسوق المحزن بل المحزون يقوده اليه.
لانه اذ كان ذاك المحزن ما يسهل عليه المجي
خجلا من الاعتذار ومستحيا ان يعطي عما فعله

جوابا. يجذب المحزون الى الحازن وليس كيف
اتفق وعلى الاطلاق بل ليصلح ما فسد. وما يقول
له انلبه ولا ازجره ولا اقتص منه وخذ طايله
عما جناه. لكن وبخ بقوله لانه هو يكون قد
استولى عليه من الغضب والاستحيا. وكانه
سكران ملان. فاللايق بك انت المعافى الصحيح
ان تمضي الى ذاك المريض السقيم. لان بقوله وبخ
ما تريد به شيا اخر. الا اذكره بخطيئته وما
جناه. قل له ما نالك منه. ان عمر فماذا يكون
ان هو لم يطع وعصا وجسا وغلظ على زعمه
خذ معك فيما بعد اثنين او واحدا. ودفعه اولى
امض انت وحدك. والثانيه استصحب معك
واحدا واثنين. دفعه ثالثه خذ معك كثيرين.
ولذلك فيما يتعلق بالبرانيين ما قال شيا من ما
شاكل هذا. بل قال ان لطمك لاطم على خدك
الايمن مكنه من الايسر. وها هنا فلم يقل كذا.
بل ما قاله بولس لما الى ولدنونه البرانيين. فاما الاخوه
فانه يامر بتوبيخهم ولم يلتفت اليهم وان تقطع
بيننا وبينهم. كل ذاك ليستحيوا ويخجلوا. لان
ما يحتمل انسان التوبيخ اذا كان من الغير من اجل
المشتوم. واذا كان من المشتوم بالسوا سيما متى
كان وحده فوبخه. لان اذا كان ذاك الانسان
الذي يجب ان يقتص منه يظهر انه مهتم بخلاصه
يمكنه ان يحتشم منه اكثر من الكل. افرايت
كيف الحادث والصابر ليس هو من اجل اقامه
حكومه بل من جرا الصلاح والتثقيف. ولذلك
ما امره من اول وهله باخذ واحدا واثنين معه.
الا امره ان يمضي هو بمفرده. واذا لم ينجح مضيه
وحده ولا ينفع فيه. حينيذ يستصحب معه اثنين
او واحدا فقط. فاذا اطرح ذاك مجي الاثنين

حينيذ تخرج امره الي الجماعه وان تشهره عندهم
هكذا حرصه شديدا حتي الا نظهر انا امر اخوتنا
علي انه كان قادرا ان يامر بذلك من الاول لكن
حتي لا يكون هذا ما امره به ● لكن بعد معاتبه مره
واثنين اطلق ذلك ● ما معني قوله علي فم شاهدين
او ثلثه تثبت كل كلمه ● زعم لك شهاده كافيه
انك قد عملت جميع ما كان اليك ان تعمله ● وانت
ما بقيت شيا مما يجب ان تفعله ● فان خالف الاثنين
قل للجماعه يعني المقدمين ● فان خالف الجماعه لتكن
صورته عندك صوره الامي والعشار ● ومن ذاك
فمرضه عضال لا ينجع فيه دوا ● فان اعترض المعترض
قايلا ● الان ذاك ظلم واحزن وعمل ذاك العيب
مني الاف فنون من السرور ● زعم ولا ان فعل هذا
كما تقول لا تخرج انت عليه ولا تشتاط لمه ●
لي لا تحد سيده وخالقه ● رد الامر الي الله وافرج
له فيه وهو تجود فيما يفعله في هذا الباب ● انت
شا امرك انا ان تصلي علي محزنك فقط ● فاما
كيف يعمل هو مع ذاك ● قد امرك ان تفوض بهذا
الامر اليه ● ما تنتصف انت منه كما ينتصف هو ●
ان انت رددت الامر اليه ولا تدعو علي محزنك
وموذيك ● بل ترد القضا والحكومه اليه هو وحده ●
لان ان نحن خلينا لهم الذين ظلمونا به ● اعني وان
نحن صالحناهم ● وان نحن صلينا من اجلهم فهو
تعالي ما يضيع حقنا ولا يهمله ولا ايضا يحمهم ان
لم يتنقلوا عما كانوا عليه من الرذيله ويصيروا
اجود مما كانوا ● ما تخلي قصدا منه منفعه ذاك ●
لكنه يمدحك انت من اجل احتمالك وتفلسفك ●
وتخرج علي ذاك وينتقص منه حتي لا يصيروا اشر
وادون باحتمالك وتفلسفك ● لا تقل لي قد سالته
كثيرا تعبت اليه تضرعت توسلت ● لكنه ما
صالح ● بل لا تفارقه الي ان تصالحه ● لانه ما قال خل

قربانك وامض توسل الي اخيك لكنه قال
امض صالحه ● حتي ان سالته كثيرا فلا تفارقه ●
ولا تبعد منه الي ان تصالحه وتسالمه ● لان والله
يتوسل في كل يوم ونحن ما نسمع ● ولكن علي حال
ما يكف سايلنا ● فكيف تانف انت من سوال
سويك في العبوديه ويمكنك خلاصه وقتا ما ●
لكنك سالته كثيرا وتضرعت اليه مرارا كثيره ●
وكذا يتوافر ثوابك ويتضاعف جزاك كثيرا
كثيرا ● لانه بمقدار ما يمانعك ذاك ويقاوم
بذاك المقدار يزيد ثوابك وينمو ● وبمقدار
الصعوبه في المصالحه والتعسر والتعب الكثير
الذي نابك في مصالحه اخيك ● بذاك المقدار
تتضاعف الديونه عليه ● وتصير ناجاتك انت
ابهي من اجل طول اناتك وكثره صبرك ●
لانني اسمع كثيرين قايلين انا ما اعادي ولا
احزن ولا بيني وبينه شركه ما ● لكن الله ما
امر بهذا ● وهو الا يكون بينك وبينه مشاركه
ما ولا مخالطه بل ضد ذلك ان يكون بينك وبينه
اشيا كثيره مشاعه مختلطه لذلك هو اخوك ●
ولذلك ما قال خل لاخيك ما في نفسك عليه ●
لكن ماذا قال امض ترضاه فان كان في
نفسه ذاك شي عليك ● ولا تفارقه من قبل
ان يجد بعضوك ● وتصير انت واخوك عضوا
واحدا اتفاقا وملامه ● من تشكيات
باسيليوس الكبير مسله ان احزن اخ
اخا كيف يجب تثقيف ذلك وتقويمه الجواب
ان كان هكذا احزن حسب ما يقول الرسول
لانكم حزنتم لاجل الله حتي لا تخسروا ولا في
شي واحد للحازن ما يحتاج الي استصلاح بل
المحزون سبيله ان يظهر خواص الحزن الذي
لوجه الله ● لانه ان كان قد احزن فيما لا فرق
فيه ●

فليذكر الحازن الرسول القايل ان حزن اخوك
لاجل الطعام فما تمشي بعد بمحبته • واذا ما
عرف هذه الخطيه لنتمم ما قاله الرب ان انت
قدمت قربانك على المذبح • وذكرت هناك ان
اخاك واجد عليك • دع هناك قربانك قدام
المذبح وامض صالح اخاك • وحينيذ تعال
وقدم قربانك • مسله فان لم يحتمل الحازن ان
يعتذر جواب يجب علينا ان نحتمل عليه ما قاله
الرب عن الخاطي الغير تايب • مسله فان
خالف الجماعه الجواب فليكن عندك مثل الامي
والعشار • مسله فان اعتذر الحازن الجاني
ولا يوثر مصالحته المحزون المجني عليه الجواب
دينونه الرب على هذا ظاهره من ذاك المثل
الذي في معنى العبد مع شريكه في العبوديه
الذي لما لم يحتمل طول الاناه بعد ان سيل فيها
لانه يقول لما عرفوا مشاركوه في العبوديه
حاله طالعوا بها سيدهم • فلما غضب السيد
استرجع منته اليه واخذ ما كان وهبه له
ودفعه الى المعاقبين ورسم لهم استخراج
اخر ذرهم منه • مسله ما هو الحزن لوجه
الله وما هو الحزن العالمي الجواب اما الحزن
لوجه الله هو متى ما اهمل انسان وصيه من
وصايا الله حسب ما كتب • لقد ملاتني كآبه
من الخطاه التاركين ناموسك • فاما حزن العالم
هو اذا كان شي بشري • ويكون الحزن عليه
اهل للعالم ومتعلق بالعالم من الباتاريقون
سال الاب بيميوس للاب بيمين قايلاً • ان حزن
انسان من قبلي واتوب اليه ولا يقنع ويسمع
ماذا اصنع • قال له الشيخ خذ معك اخين
اخرين وتب اليه • فان لم يقنع ويسمع خذ
خمسه نفر • فان خالفهم خذ الاسقف الاسيخ

في الجماعه • وان عصاه وخالفه صل الى الله من اجله
في بابه • حتى يقنعه الله كيف يشا وينزل همك
انت ويهدي فكرك • مسله ان يحسبني اخ
يريد ان اخذ توبته جواب خذ السجده • وانقطع
منه لان لنا اب يقال له ارساني قايلاً لنا اجب الكل
وابتعد من الكل • اخ سال شيخاً له قايلاً لم اسجد
للواجد علي واراه ما هو نقي الفكر والضمير معي
فقال له الشيخ • قل لي الحق ما الذي في قلبك مراد
حين تسجد له انه هو المخطي عليك • ولاجل الوصيه
تتوب اليه وتسجد له • فقال الاخ نعم هكذا صوره
الحال • فقال له الشيخ لذلك ما يقنعه الله ان
ينقي ضميره معك • لانك انت ما تسجد له تحقيق
انك مخطي عليه • بل في ضميرك انه هو المخطي • ضع
في نفسك انك انت هو المخطي عليه • وزكي اخاك
وابريه من الخطا وحينيذ يحقق الله في فكره وينطقه
عليك • وضرب له الشيخ مثلاً مثل هذا • قال
كانوا قوم علمانيين ودعا انقيا • وانفقوا وخرجوا
وترهبوا وغاروا غيره بحسب الصوت الانجيلي •
وبجهلهم اخصوا نفوسهم لاجل ملك السما • ولما وقف
الاسقف على خبرهم افصل ما بينهم • واولايك لما
ظنوا ان ما فعلوه جيد هو تذمروا على الاسقف
ودمدموا قايلين نحن خصينا نفوسنا لاجل ملك السما
وهذا افصل بيننا • امضوا بنا نلتقي في بابه رييس اساقفه
اورشليم • ولما مضوا اليه اخبروه بحالهم • فقال
لهم رييس الاساقفه وانا ايضاً افصل ما بينكم
ولما حزنوا لذلك جاوا الى رييس الاساقفه بانطاكيه
وقصوا عليه قصتهم وافصلهم هو ايضا بينهم • فقال
بعضهم لبعض لنمض الى روميه الى البابس • وذلك
سينصفنا من جميع هاولا • فلما مضوا الى البابس
عرفوه بخبرهم من اوله الى اخره • وجميع ما عملوه
وما جرى عليهم • فقال لهم البابا س وانا افصلهما

بينكم ايضا وانتم منفصلون. فلما حاروا وخابوا
من كل جهه. قال بعضهم لبعض هاولي تخاني
بعضهم بعضاً لاجل اجتماعهم في السنودسات
بل امضوا بنا الى القديس ابيفانيوس اسقف قبرس
فهو نبي وما ياخذ بالوجوه. فلما مضوا وقربوا من
مدينته اطلع على امرهم وانفذ من يلقاهم قايلا
لهم كلا الى هذه المدينه تدخلوا. حينيذ رجعوا الى
عقولهم وقالوا نحن بالحقيقه نحن اخطانا فلماذا
نزكي انفسنا. هيك اولايك افصلوا بيننا ظلما
وتعديا. هذا القديس النبي نرى ما نقول فيه. هيا
الله قد كشف له امرنا. ولاموا نفوسهم على الملا
فيما فعلوه. فلما عرف العارف ما في القلوب الله
علام الغيوب انهم بالحقيقه قد لاموا نفوسهم حقق
عند الاب ابيفانيوس. وانفذ من يلقا نفسه
واستدعاهم. واستحضرهم عنده وقبلهم وقويهم.
وكتب الى اسقف اسكندريه قايلا اقبل اولادك
فقد تابوا توبه صادقه. قال الشيخ هذا هو بيلح
له وهذا يسا وتخيار ان يرد الانسان غلطه على
نفسه وينسبه الى دانه. قال القديس ذروثاوس
خلينا الطريق المستقيم التي ذكروها الابا وهي
ان نلوم نفوسنا. وعدنا بالالايمه على القريب منا
واخوتنا. وسلكنا الطريق المعوجه. وكل واحد
منا يحرص ويجهد ان يعيد بالسبب على اخيه في
كل امر ويطرح ثقله على قريبه. وكل واحد
يتهاون وما يحفظ شيا. ونطالب اخانا وقريبنا
بحفظ الوصايا. في بعض الاوقات جا قربنا
اخوان حزينان بعض من بعض. فقال الاكبر عن
الاصغر انه يامره بشي ويحزن منه واحزن انا
لحزنه. متذكرا انه لو كان له معي محبه وثق
بي كان يقبل ما اقوله فيه بتحقيق. وقال الاصغر
يا سيدي اغفر لي انه عساه ما يكلمني بمخافه الله.

لكنه يامرني حسب مشيته. واظن ان لذلك ما
تحقق قلبي حسب ما قالت الابا. اصغوا بافكاركم
كيف الاثنان لا يمان كل واحد لصاحبه وما
لا مهما احد. بل الاثنان ايضا حزنا ويسجد كل
واحد لصاحبه. افاما غير محققين. واحدهما قال
انه ما يسجد لي من كل قلبه. ولذلك ما تحققت
شيا. لان هكذا قالت الابا. والاخر فقال اذ لم
يكن كاملا في محبتي من قبل ما اتوب انا اليه.
واسجد له لذلك. ولا انا تحققت شيا يا سيدي
ابوني. ظننا اتري لهوا وجهرا اتري اعوجاج
الفكر. قد علم الله انني لحاير اننا نستعمل ما قالت
الابا في مسياتنا الخبيثه وفي هلاك نفوسنا.
قد كان اللايق بكل واحد من هذين الاثنين ان يعود
باللايمه على نفسه. ويقول الواحد انني ما سجدت
لاخي من كل قلبي. ولذلك ما حقق الله في نفسه
امري. وكان ينبغي للاخر ان يقول انني ما انقيت
ولا اصفيت محبتي لاخي من قبل ان يتوب الي. وكان
سبيلهما كليهما ان يفعلا كذا. اما الاول كان
يجب عليه ان يقول انني انا بسلطنه اتكلم ولذلك
ما حقق الله عند اخي امري. والاخر كان يجب عليه
ان يفكر ويقول ان اخي بمحبته ومسكنته يامرني
ولكن انا هو المخالف لامره العادم مخافه الله.
ولكن ما وجد احدهما الطريق ولا لام نفسه.
لكن كل واحد منهم ثقل على اخيه. فانظر لذلك
ما نجد نجاحا ولا فلاحا. لذلك لما ننتفع بشي بته
بل نقيم طول سنيننا صامتين ساكتين من
افكار بعضنا على بعض. قال فوصنوفيوس
الكبير لبعض الاخوه ان لفظ انسان بلفظه
تحزنه ولا تحس لا تتوب اليه ولا تعطيه مطانيا
اي سجده ولا تقلق الاخ. وقال ايضا ان عملت

مقاله سا

عملاً في الوسط وعرفت انه يتسجس منه فاستره
ولا توسع له في الفكر. قالت الام سارة.
ان طلبت من الله كيما تحققون الناس كلهم
في مودتي اباهم وفسا وجدانا تانبه علي باب
كل واحد منهم. لا بل اصلي واطلب من الله ان
يكون قلبي نقيا نظيفا مع كل الناس. من كتاب
اقليمقس. لا تريد ان تحقق عند كل احد محبتك
له بالقول بل الاولي كان تطلب من الله ان
يظهرها له سرا. وتحقق عند الكل محبتك لهم
والا ما يكفيك الزمان كله لاظهار المحبات
والخشوعات. الوصيه الثانيه انظر الي الفاضل
وتمام الناموس.

المقاله التاسعه عشره.

في معني التازل في الزنا وخواصه. وان لم
يملكنا وتجنبنا من تفرسنا في وجوه النسا
بنيحه واجتماعنا بهن. ومن اسباب اخر كثيره.
وان النواميس تقتوس الاسقف والرئيس.
والاقليريقوس والراهب الذي في ديره او في
اسقفته امراه ويتصرف معها ويخالطها بتقا
كان لمخدمه في بعض المواضع او يجد فيها الاسباب
اخر. والرهبان يمنعهم القوانين. وهكذا ان
دخلوا الي قبيل اللهم الا ان يكون لضروره
ما في طريق فيدخلوا الفندق. وكذلك يمنع
جميع المذكورين من حضور مجالس اللعب
وجري الخيل والمذرمات. وكذلك الخطر علي
الرهبان النوم في ديره النسا والنسا في ديره الرجال
وتفصل العلمانيين من طكس النصاري وحسن
نظامهم متي حضروا في تذكارات القديسين
او في غيرها من المواضع ونظروا النسا راقصات
وغيرهن من اللذين مارسوا اللعب والخنكره ٥

بسم الاب والابن والروح القدس

المقاله الثانيه عشر كيوما افلوجيمس

قد سمعتم انه قيل للقدما لا تزن وانا اقول
لكم كل من نظر امراة نظر شهوه فقد فسق
بها في قلبه. من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى
استقبح من الالام والاعراض الصايره فينا الجنسيه
الحاويه اعني الشهوه والغضب. لان هذه الاعراض
المتمرده علينا وهي اشد في الطبيعه واكد من غيرها
فهو يعتني باصلاحها بسلطه كثيره وقدره مولاييه
ليست بيسيره كما يليق بواضع شريعه وناموس
وحظرها اما نعا منها بتنقير كثير وتحرير غزير
لانه لم يقل ان الزاني يعاقب فقط. لكن ما عمله في معني
القاتول هو بعينه عمله هاهنا معاقبا النظر الفاسق
لكي تعلم انه يقصد بهذا كثيرا الي الكاتب. لذلك
يقول من نظر امراة نظر شهوه فقد فجر بها في قلبه
عني الذي قد جعل وكده التفرس في الاجسام
البهيه الحسنه. وان يتصيد الصور الحسان ويغذي
نفسه بالنظر والتفرس والطموح وان يرنو منصبا
الي الوجوه الجميله. لانه ما جا ليخلص الجسم من الاعمال
الخبيثه فقط. لكن والنفس وقبل الجسم. لاننا
اذ كنا نقبل نعمه الروح في قلوبنا فهو ينقي القلوب
منا اولا. زعم للزاعم. وكيف يمكن الخلاص من
الشهوه. يمكن جدا ان نحن شينا نستطيع ان
نميت اعظانا ونبطل حركاتها. وعلي جهه اخري
ليس نستاصل هاهنا الشهوه استيصالا مطلقا
لكن نستاصل الشهوه الصايره من النظر. لان الحريص
علي التفرس في الصور الحسان والنظر اليها هو
نضرم ويوقد اتون الشهوه كثيرا ويجعل
نفسه ماسوره وسريعا يتقدم الي الفعل. ولذلك
لم يقل من اشتهي ليزني لكن من نظر ليشتهي
لانه ما قال من اشتهي مطلقا اذ كان ويمكن

للساكن في الجبل ان تشتهي زعم لكن من نظر
نظر شهوه معناه الذي يجلب لنفسه الشهوه
ويضمها اليه كانه يصطر ويدخل الوحش الي
فكره وهو ساكن قارها. وهذا الفعل ليس
هو طبيعيا. الامن التفنح والفسل متولد وقد
عنيت الشريعه القديمه باصلاح هذا المرض من
قديم الزمان قايله لا تمعن في معرفه الحسن
الاجني. ثم ت ليلا يقول قايل ان انا تعرفت
ولا املكن الشهوه واقتنص حبالها. ويعاقب قال
النظر حتي لا يبق بهذا التفسح فيقع في وقت
ما في فعل الخطيه. زعم فماذا يكون ان انا نظرت
واشتهي فقط ولا اعمل عملا منكرا. واذا انت
هذه الحال حالك فمع الزناه مقامك. لان واضع
الناموس قد بيّن قايلا وما يجب ان يفضول
ويفرنس كثيرا باكثر مما امر. لانك اذا واصلت
النظر دفعه واثنتين وثلث ربما امكنك
الضبط والمسك. وان انت كررت ذاك كثيرا
وواصلت النظر والهبت اتون الشهوه فبلا شك
تقتنص وتصطاد لانك ما انت عري من الطبيعه
البشريه. لان موقد اللهيب دفعة واحده وبعد
غيبه المراه التي ظهرت له قواها يتصور في
فكره دايما حيالات امور قبيحه. ومن التخيل
والتصور يمضي مسرعا الي الفعل ولذلك
يستاصل السيد المسيح المشاكله والتخيل الذي
في القلب. ولذلك تقول لا تفسق بعينيك فيما
تفسق بقلبك ونفسك. لانه قد يكون علي جهه
اخري نظر عفه كما ينظرون الاعفا. ولذلك
لم يستاصل النظر علي الاطلاق بل منع من نظر
الشهوه. ولو لم يكن هذا قصده لقد كان قال
من نظر امراه فقط بالقول المطلق. والان فما
قال هكذا بل الناظر نظر شهوه. من نظر

ملتذا انظره. وكما انه يكون غضب باطلا
هكذا ويكون نظر باطلا. وهو متي ما قصدت
به الشهوه. من كلام القديس تلصيوس
كيف يجب ان نفهم قوله من نظر امراه نظر
شهوه ذاك المطابق علي الفعل فهو الزاني
قلبه بالمراه. وقد منعه من المشاركه المتجاوزه
للناموس والمجامعه الغير مطلقه. اما لاجل
الموضع او الزمان او فرع النواميس الروميه.
القانون الرابع من قوانين السنودس الملتيمه
في قيساريه الجديده. ان اشتهي انسان امراه
وان يضاجعها ولا تخرج شهوته الي الفعل
يبين من امره ان نعمه الله خلصته. وان هو اشتهي
ولم يقدر فهو تحت تبعه التوبه من باتاريكون
الشيوخ سال اخ لبعض الابا ان كان انسان
يتدنس متي ما تفكر بافكار دنسه. وفحص
عن هذا السوال واعتني فبعض السامعين
قال انه يتدنس وبعض قال لا. اذ كنا نحن
العوام ما يمكننا الخلاص الا هذا هو. اننا ما
نفعله جسمانيا. فمضي الاخ الي شيخ بالغ حنكه
وتجربه. فساله هذا السوال بعينه. فاجابه
الشيخ كل واحد يطلب منه حسب قدرته.
فسال الاخ الشيخ قايلا. من اجل الرب حل هذا
القول. فاجابه الشيخ ها ها هنا موضوع انا
مشتهي ودخل الي ها هنا اخوان احدهما
معه مقادير كبار. والاخر كانت مقاديره ادون
فان قال فكر الكامل قد كنت اريد ان يكون
لي هذا الاناء. وما يثبت الا يقطع سريعا فما
تدنس هذا. فالذي ما وصل الي مقادير كبار
ان هو شا وادمن في فكره ولا ينزح هذا
الامر من فكره اما قد تدنس. قال بعض

الشيوخ عن الافكار الصايره في القلب في باب
الشهوه دايما تتشبه كما ان نظر انسان كرما
ويشتهي في قلبه ان ياكل من عنبه ويخشى ان
يدخله ويسرق منه لا يضبط ويقتل فان وجد
خارجا من البستان ما يموت لانه ما دخل ولا اكل
بل اشتهى فقط فما يموت اذا بل يضرب فقط على
انه اشتهى قال بعض الابا ان اعراض والام
الزنا الكثيره لان الرسول يقول ان الزنا والنجاسه
او الشره فلا يسمى شي منها عندكم كما يليق
بقوم قديسين لان الزنا انما هو ان يوقع الانسان
الفعل السمج بجسمه والنجاسه هي تفتيش
الاجسام فاما الضحك والداله مرارا كثيره
اما من سبب صلاح كانك تفعله من واجب
او تنازع وتخاصم فتتم النجاسه ويزداد الالم
وتخرج الى محاربه ويبدا من واجب لاجل تقي
قايلا الاخ حتى يلزم السكوت والصمت له
داله للاكل والشرب ويتقدم الى ما هو اغلظ
واكثف من ذلك ودفعات كثيره بفعل هذا
اجتماعهم معا والمماله والغبوه فان كان
يسكن مع اخ وراى انسانا يخاطبه يحزن قايلا
ما لك تحادث الغير وان كان ساكنا وحده
وجاءه اخ اخر وراى ان له معه داله يتقلق
في الحال قايلا ايش له معه ايش يريد باجتماعه
به ويشغل نفسه بهذه الافكار ويظلم فكره
عن الصلاه والسكون ويبتعد من خوف الله
وقال ايضا ان مرارا كثيره من مخالطته
في معنى عباده الله والتقشف والصلاح يتمم
شهوته ودفعات كثيره من رايحه الثياب
يتمم الشهوه فيسال الراهب ان يستيقظ
في كل ساعه ليلا من رخاوته يزداد تعبه لاجل
خسارته تعبه في هذه الالام والاعراض
خرج بعض الشيوخ الى الاخوه وهو يقول
اعذر وما كان له علم بنيه ان قد خلق في جنس
الناس مرض الزنا وفي حال جلوسه في قلايته
بدت الشياطين تحركه نحو مرض الزنا ورفع
عينيه وراى الشياطين حوله تحركه الى امر الزنا
وقال ان هذا عضو هو من اعضا الانسان يستفرغ
به الانسان الما من بدنه ومثل المزراب الذي يصب
فيه الما من السطح وفي حال تفكره بهذا وقع
حجر من السقف وسمع له وجيبه لاذنيه ولما راي
فكره قد تبع وانسحب قليلا قام وجا الى بعض
الشيوخ وشرح له حاله فاجابه ذلك انا ما افهم
ايش هو هذا وانفذه الى الاب يمين وشرح له
الحال فقال له الشيخ اما شاهدت الشياطين والحجر
الواقع هو ابليس والصوت الذي سمعت فهو
الشهوه فتامل نفسك واطلب من الرب ليعينك
لتنجو من القتال وكشف له كيف تجاهد الشياطين
وكيف ينبغي حربهم وصلا عليه وشرح سبيله
وعاد الى قلايته وجاهد طالبا من الله المعونه
واعطاه الله النجاح هكذا الى هذا الحد وهو
متى ما كان احد الاخوه قد شارف الموت كان
هو يعلم بتحقيق ان كانت نفسه صالحه او طالحه
بعض المتوحدين كان متوحدا اعذر لا يعرف
عن قليل ما هي المراه فاقلقه شيطان الزنا على هذه
الصفه حتى ومن قله خبرته جهل شهوة الامر حتى
ان عبد الله الصالح عشق ولا علم عنده لمن قد
عشق فاوراه الشيطان انسانا راكبا امراه
مفتتنا معها فلما راى الله تعالى خديعه الشيطان
وزياده مكره ستر الاخ وسكن الحرب
من تشكيات باسيليوس الكبير ما هي النجاسه
وما هو الشبق والفسق اما النجاسه فقد ابانها

69

الناموس واستعمل هذا الاسم علي الاشيا العارضه
من الطبيعه بضروره. فاما النسبوق والفسوق
فاظن ان سليمان الحكيم قد اوضحها وقال. انها حال
نفسانيه مُلذه غير حساسه بوجع. كان الاسراف
هو حال لا قوه لها ولا قدره علي الملاذ المقلقه
المزعجه. من تفسير الذهبي الفم لسفر الجامعة يوحنا
العفه هي ضبط الهوا والاستيلا علي حرب
اللذات التي متي ما انصب اليها من الطبيعه شي كثير
ما تدعوا اوليك الناس المنفعلين لهذا الانفعال
ودعا بته. من كلام القديس قاسيانوس
الدليل علي اقتنايا فضيله العفه الا يعرض لنا في
الحلم شي من تخيلات الفنطاسيا. ولا تتخيل النفس
بعض التخيلات القبيحه. لان وان كان هذا
التنازل اعني التخيل الردي ما يدعي خطيه ولا
يظن به انه اثم. لكن علي حال فهو علامه لمرض
النفس وانها ما انعتقت بعد من الالام. ويقولون
الآبا انه ما يمكننا علي صفه اخري ان نقتني
فضيله النظافه والطهاره بالكليه ان لم نتخلي
قلوبنا اولاً عمسكن اللب الحقيقي. ولا نستحق
معرفه حقيقيه ما دام الم الزنا حالساً في خفايا
نفوسنا. لان الرسول يقول اطلبوا السلامه مع
الكل والقداسه الذي خلوا منها ما يبصر الله احد.
تعليق في الحاشيه انظر الي اذا في هذا الامر
ومكر الابالسه. لانهم لما استاصلوا حركات
الجسم ابتدوا بدعه. اعني خديعه الافشيننا اي
المصاليانيين. من كتاب اقليمقس العفه هي
تسميه ولقب علي جميع الفضايل. عفيف يدعي
الذي في النوم والرقاد لا يحس. ولا تتحرك
واحده من نظامه وبنيانه قد تحركت. عفيف هو
الذي قد امتلك عدم احساس كلياً علي اختلاف
الاجسام عليه دايماً. هذا قانون وحد الطهاره
التامه الكليه النظافه. ان يكون حاله مع الاجسام
المتنفسه وغير المتنفسه الناطقه وغير
الناطقه حالاً واحده لا فرق عنده فيها. ان
كان هذا دليل علي النظافه الحقيقيه وهو عدم
الحركه في التخيلات الاتيه في النوم. فبلا
شك هذا يكون حد النسبوق والفسوق. ان يسيل
المني من المستيقظ في حال تذكاره. ما اشقي
الواقع وما ازيد شقا المسبب هذا العارض
للغير. لان هذا الحزب وتجر ثقل السقطتين
ولذه احدهما. تعليقه المسبب هاهنا
افهمه الفساد القواد. احدهما يدفع الي الوهده
بالقول والاخر يطوح فيها بالفعل. وقد يملك
المسبب الامر بالخدم بلا افراز ولا تمييز
ولا اعتبار. لان المعتبر يعتبر لاي خدمه يصلح
كل واحد من الناس. حتي لا يصير الخادم سقطه
من الخدمه. عاد الي نص الكتاب فقد اغتاظت
الشياطين سيما مع المجاهدين الداخلين في سيره
الرهبانيه علي الاكثر ان يحاربوهم ويستعملون
معهم المكر والحيل والحرص كله. ويقاتلونهم
بخلاف مجري الامور الطبيعيه بل اكثر مما يقاتلون نعم
بالطبيعه. ولذلك مرارا كثيره تتصرف
معنا امراه ولا تتحرك منا شهوه اليها ولا فكر
يعرض لنا ولا نحارب بها البته. ونخطي الطوبا
عن ذلك جاهلين ونحن الاشقيا. ان حيث
الهلاك اعظم هناك ليس حاجه الي الاصغر.
واظن لسببين من شان القتالات تحاربنا نحن
الاشقيا بالامور الخارجه عن الطبيعه. ذاك
الذي قلما يعرف المقال عند تفسحنا بما ذه السقطه
في كل موضع. وكان عقابنا اعظم قد عرف هذا
ذاك الذي كان يامر الاحمره البريه وتتم له
صار فيما بعد مامورا عليه ومهزوا به من الاحمره البريه

والتحاله الى ما يرثي له منه • وكان اولا معتذيا
بالخبز السماوي فصار اخيرًا معوزًا من الخبز •
وما هو ازيد في الاستعجاب منه ان امامنا انطونيوس
زعم ان من بعد التوبه قد سقط بوح عظيم
وندب لذلك ندبًا مرًّا • فاما صفه هبطته فكتمه
الحكيم عنا • لانه قد عرف ان ثم زنا بالجسد وزنا
خارج عن الجسد • وفينا هلاك وموت • معنا
الهبطه والسقطه • وهي ابدا معنا لا تفارقنا •
تعليق في الحواشي الامور الخارجه عن الطبيعه
هي مفاسدة الذكران ومجامعة الحيوان الغير
ناطق • وقد يشتك مع هيئ الاصلاح • وهو
ان يولع الانسان بعضو تناسله • ويدعى زنا الامر
الذي خارج عن جسم اخر • وافهم لي انت زنا
مطابقتك عليه وتنازلك اليه • وان لم يجتمع
الجسمان بل تبقى مفترقين • لان كل صنف من
النجاسه بالفكر والرويه يتم • ومن الافتكار
يسيل ما للمني • والانقلاع من هذا بالشده يتم •
اذ كان ما ثم من ينظر ولا من يوبخ • ولا احد حاضر
غير اعتقاد الانسان وضميره فقط • وهذا فقد
سمي موتًا • لان فينا موت ومعنا هبطه هلاك
لا تفارقنا دايمًا عاد الى نص الكتاب
اظن انه ما يدعى احد بالجمله قديسًا • ويستوجب هذا
الاسم من فعله • ان لم ينقل اولا هذه الارض الى
القداسه ويحيل صورتها حسب امكانه • اذا ما
انضجعنا على فرشنا حينيذ فنستيقظ كما يجب
علينا في ذلك الوقت • لان العقل في ذلك الحين
يحارب الشياطين خلوًا من الجسم • فان وجد في
وقته ذاك محبًا اللذه فيسلم ذاته بخلاعه • وما
احسن ان ينام معك عند نومك كل ليله
ذكر الموت وصلاه ايسوع • الصلاه الوحدانيه
الفن • لانك ما تجد معونات مستعدات مثل

هذه التي ذكرت لك تعليق في الحاشيه الانفراد
بالامر هو الذي قد نظر الى شي واحد • وقد اخطر
في باله انه هو فقط الخلاص • وكذا يعتقد فيه عند
صلاته ايها الرب يسوع المسيح الاهنا ارحمنا •
وتقول يا ابانا وما يتبعها • عاد الى نص الكتاب
حكي لي بعضهم حدًّا للطهاره والنقاوه والنظافه
في غايه النهايه • زعم لما راي جمالا وحسنا مجد
الصانع من ذلك تمجيدًا عظيمًا • ومن النظر انقاد
الى محبه الله • واذرف من عينيه عيون دموع •
وكان هذا امرًا منه فزعًا الشي الذي نظره هلاك
لبعض الناس صار لبعضهم سبب تاج فوق وزن •
تفوق العقل • فان كان قابل هذا والذي قد احس منه
بهذا الاحساس هذه صورته • وفعله واحساسه ابدا
فقد قام عديم الفساد من قبل القيامه العامه • ويجب
ان نستعمل هذا القانون في الالحان والاغاني • اما
محبوا الله فمن شانهم تنقلها الى البشاشه النفسانيه
واللذه الروحانيه والمحبه الالهيه • وتصير محركه
لهم الى هذه الفنون وما شاكلها • فاما محبوا
اللذه فيستعملونها في ضد ذلك • تعليق في الحواشي
من كانت هذه صورته وهو محارب مع الالام
المقترنه بالاسما والافعال • قد اتشح نحله علم الالام
لان الماده لما حصلت ما فتح الانفعال • لانه قد
استراح منه • وقد جعل باله وتحلّه الجمالات
العلويه بلا شك • واظنه يشير بهذا الى نوتن الناسك
عاد الى نص الكتاب فلنسمع بمكر اخر من ملوذ
اعدايتا • كما ان من شان الاطعمه المضره المؤذيه
لاجسامنا بعد ايام او زمان تمرضها • هكذي يجري
الامر في الاشيا المدنسه للنفس على اكثر الامر •
رايت قومًا مواصلين للطرب وما لذ نسوا الوقتهم
ورايت من وادل وتصرف مع النسا وما فكر فلما
زدي الوقت • فلما وثقوا واطمانوا المحذو وعين لما

ظنوا انهم في سلم واطمانينه وجلسوا في قلاليهم
جاهم الهلاك بغته وما هو الهلاك هو ذاك الذي
تحدث لنا على خلو بمفردنا وتحدث جسمانيًا ونفسانيًا
والذي قد وقع في تجربه ذلك قد فهم عني والذي لم
امتحن ولا جرب فما به حاجه ان تعلم تعليق في
الحواشي هذا امر عظيم لان الشياطين الذين ما تلف
ابداعهن قتالنا لخلونا وقتًا ما كاننا ما انفعلنا فتجعلونا
نتهاون بالامر واقول ان في كل وقت وفي وقت
تحرزنا يلقونا في الجرف والهوه ويجب علينا ان نحترس
ونتحفظ من ذلك حتى لا نجد ذلين خلوًا من اجسام
بل مقتنعين باعضاينا والاولى ان اقول ينبغي لنا
ان نستيقظ ونتنبه لئلا نقع في جباب وهوات
باستخدامنا اعضاتنا تسلنا فص الكتاب
هذه الهبطه مرار كثيره وعلى الاكثر قد افتنت
ما به ضعف زياده عن الدينونه ومجافاه افضل من
الاخرى من الفن والسجيه من المكان من النجاح
والفلاح والتقدمه على الغير من اسباب اخر كثيره
تعليق يريد بالفن والسجيه التصرف المكان لا
يكون قريبًا من النجاح والفلاح الهبطات بعد
تجربه بالزي الرهباني لان الذي قد ربي وشوهد
بعادات جيده والقاطن في موضع بعيدًا من
الهبطات وعلى اكثر الامر قد تجرب بطريقه
النسك اذا ما سقط في الم الزنا تكون دينونته
انقل من الذي قد زلق وزل وكانت سيرته سيره
قبيحه وعاش متوانيًا فشلًا فاما قوله من اسباب
اخر كثيره يريد به ان يكون المكان مكان طهر
وقدس او يكون قد اكره وجبر نفسانيه او مارس
راهبًا او راهبه او امراه لها رجل ومن انه يصير
معلمًا لامر ردي خبيث يتشبه به غيره او يكون
قد افسد مع نسيب يناسبه مناسبه نفسانيه
او جسمانيه فص الكتاب شي اخر هو المصادفه

والمقارنه والاجابه وشي اخر هو الاسر والمصادعه
وشي اخر هو المقول له المرنفساني فالابا
الشريدون التميز والافراز قد حدوا كل واحد
من هذه حدًا ما حدوا المصادفه والملاقاه
الابا الطوبانيون انها كلام بسيط او صوره
من اتفق ان نراه حديثًا طريًا نخطرها في القلب منا
والمقارنه هي التفرد ومحادثه ومجاذبه الظاهر
لنا مجاذبه انفعالًا وغير انفعال اي بالمراو
بلا المرا الاجابه هي تنازل واذعان والانضوا
والجنوح بلذة من النفس صايره باستلذاذ
للمنظور لها والاسر هو الانقياد الطوعي او
القسري من قلبنا الملازم المجنوح ايانا من حسن
نظامنا ومبيدنا باجتماع من اتفق وسنح لنا
وتحدون الاسر ايضا ان لنا قوه تساوي في القوه
قوه من يقاتلنا وفي استطاعتها اما ان يغلب
واما ان يصيبها الهزيمه اختيارًا وتحدون الالم
حدًا خاصًا به الشي الذي قد عشش في النفس
زمانًا طويلًا تعشيشًا انفعاليًا وقد صار لها
اعني لنفسنا ملكه اخرجها الى ذلك باعتياده
وملكها باختيارها وتخصص بها هذه الاشيا
المعدده الاول منها ما فيه خطيه والثاني فليس
بلا بد انه عري من خطيه والثالث فيستبب
اما تلجات او عقوبات لان الاسر شي اخر
هو في وقت الصلاه وشي اخر هو في غير وقته
وعلى وجه اخر مميز وتحكم عليه في الافكار
الخبيثه لان هذا الالم بلا شك في جميع الاشيا
اما ان يكون له توبه معادله في وزنه وقدره
او للعقوبه العتيده هو مدخر فاذا المفكر في
الاول فكرًا من الانفعال خاليًا اي من الالم
قد قطع جميع ما بعده دفعه واحده وقد
نجد عند ذوي المعرفه من الابا فكرًا اخر

لما قلناه ادق والطف وقد يسموه قوم ما تروح
العقل وانه في خاصيته ان يزل باسراع على الم
المصاب بلا زمان ولا قول ولا مكان ولا صوره
وهو اسرع واحد من هذه الاجسام واخفى في
الارواح واكثر منها ضررا واتلافا وهو ذكر
بسيط ويتكرر على الاطلاق بلا مقارنه ولا زمان
ولا على صفه تقال عند قوم ما وغير معلوم
يفعل حضوره في النفس بذكر لطيف وهو غير
مخالط ولا يدوم ولا يمحق فمن قدر ان يدرك
لطفه هذا بالندب والنوح فهو قادر ان يعلمنا
كيف هو وكيف تزني النفس منفعله بلمس
اليد وسماع الغنى خلوا من كل تفكر واجاله
افكار من بقيه اخرى فهو قادر ان يعلمنا ان
كيف يكون بنظر عين ساذج لا غير ولمس يد
وسماع لحن خلو من فكر وخاطر ملخ يزني في
النفس زنا بتالم. من كلام القديس نيلس
لانه ليس فقط في النوم يتسلط هذا العارض
السمج عارض الزنا والفحش الا وعلى اكثر الامر
والانسان مستيقظ مرات كثيره يبعث العقل
ويوبه انه قد خالط ومازج مخالطه وممازجه خطيه
وايضا يشكل له هذا الشكل وهو قايم مصليا في
الكنيسه يحرضه ويلهيه بالتجربه وتحمى الات
التناسل وتحزن القلب ويوله بافكار قبيحه وتجد
ايضا ان المني يسيل من الانسان من لذة الانفعال
وينفعل ذاك الانسان الممتحن ودفعات كثيره
يبعث منيا غزيرا خليطا ببول الانسان يضعه
في كليتيه وظهوره ويبرزه مع فضلات البول
حتى قوم ما يفزعوا من ذلك ويستغربوه
ويقعوا في الاياس وقد يمتحن بعض الناس هذا
المرض الذي يسمى في الاعياد الشريفه
ونحن ثم فيها تجربه اشد واصعب

من كلام القديس مركيانوس لمن تفاوض
النسوان هذه المفاوضات الخطره ان كان لمنفعتهم
وتعليمهم نسا جيدا فلنعلمهم بالتفاتنا عنهم
الاي عجوا الاخوه بل يسكنوا عنهم وعوض خروجهم
اليهم يلازموا الصلاه او يهتموا باشغالهن لان
البطاله قد علمت كثيرات من النسا رذيله كبيره
وان كنا نحادثهن لعوزنا من الضروريات فالاولى
بنا ان نموت جوعا من ان يطعمونا ويقيموا بنا نسا
لاننا ان كنا عتيدين ان نعال من نسا فنحن عتيدون
ان نموت لله اذ كان كثيرون من الاخوه الذين
لا تمييز لهم قتلوا بهذه الحيله من المضادد وخلفوا
الما للاقويا خوفا واما للضعفا فتحسسا وان
كانت النسوه تشاخذننا لاجل الله ولا لحال اخرى
فما لحسدهن وهن مشتهيات فعل العدل
فليحذرن بل لا بنفوسهن بل بوساطه وجوه اخر
الذين لا يكون منهم مضره لا لنفوسهم ولا لمن
يخدمونه ولا تجزف فيما بين ذلك تجديف لاسم
الله ومن من المتوطنين على الله مخزي حتى يخاف
نحو هذا الامر ونعوم الهلاك حتى انه لا جود
محادثه الشيطان اولى من محادثه النسا الوقحات
الفاسدات والافضل مجاوره الشيطان ولا مساوره
النسا المتزينات اللابسات لان طبيعه الناس ميالة
والشي الجيد اذا ما اهمل فسهل حيلولته الى الردي
لانه قد كتب الحامل نارا في حجره اما يحترق
والماشي على جمر النار اما يحترق رجلاه لكن ربما
قال بعض عبيد الاثام المتفننين الفحم الذين
لا يهمهم النسا وربما هم وتولانهم عليهم لهلاكهم
ولو تسحتن منهم جماعه الاقويا فانا اما استحسن
منهن لان الام الاشراف ما يغلب الكامل الفضيله
نقول هذا القول لانه حال لحال تذكر محبوبته
فيفوح وايضا ليقنع السامعين الا يظنوه ظنا

قبيحًا اذا ما حسب ما نوعم هو كانه وحده
كامل ما يستحسن حينيذ ياخذ تجربه لعقاب اعظم
من سائر المستحسنين لان للمستحسنين يعاقبون
عقوبة اقل اذ كانوا قد اظهروا ان الكتاب
الالاهي حقيقي حملوا في احضانهم نارًا فاخترقوا
واحرقوا ثيابهم وهو القايل ذلك القول كانه
غير مستحسن فالاولى ان تزداد عقوبه تستجبه
لانه اقام الحق الذي لا يلم به كذب مثل الاديب
ومشى على جمر النار ولم تحترق رجلاه وبالبيت
كنا نتمسك اذا ما تعدينا الشريعه ونعرف
نفوسنا ولا نتجرف فنضيف خطيه الى خطيه
ولا يليق بالنسا دخول مواضع الناسكين عابدين
الله كما لا يليق دخول رجل شاب الى خدر جاريه
مخدره لانه متى لم تتمرس من الاخطار والمعاطب
حينيذ يتبع ذلك سو الاخبار ويقال الخبر الردي
الضار للسامعين ليس بدون اضرار من يصطفي
زنا ظاهرًا لان الاكثرين عند جهلهم بحقايق الامور
يصدقون النمايم والسعايات بسهوله ويهلكون
الضعفا الغيورين ايضًا بسو فعال هذا الانسان
وفساد عقله وعن هاولاء مات المسيح وتجد
هذا الانسان ليس يلام ويبتلى من اجل اتلافه
نفس واحده لكن يطلب منه احتجاجًا عن نفوس
كثيره يطالب بها حسب ما ابانه الوحي بلسانه
الالاهي شهاده عن هاولا قايلًا الاوفق لذلك
الانسان لو علق في عنقه حجر رحا وما يتبع
هذا الكلام وما اقتنع بالتعليم فقط لكن ما قاله
قولًا قبل افتعاله فعلًا لان في حال تعليمه
التلاميذ لما سمع ان امك واخوتك برا واقفين
طالبين كلامك امتنع من مخاطبتهم واجاب
من هي امي ومن هم اخوتي الا هاولا السامعون
قول الله العاملون به ولو لم يكن نتصرف
بين نسوه كنا نقول لكن حتى لا يظن به انه
ياخذ بالوجوه ويعمل بها امتنع من نظر والدته
واخوته فاذ كان يتصرف مع نسا فمن البين
انه عمل هذا وقاله عظة لنا حتى متى ما اشتكينا
وسمعنا ان امهاتنا واخواتنا قايمات برا يطلبننا
نمتنع من محادثاتهن ونقول من هن امهاتنا ومن
هن اخواتنا المسيح هو لنا عوض هاولا كلهن

من كلام الذهبي الفم في مقالته في العفه

ما يليق بالذين خرجوا من العالم دفعه واحده
خطاب النسا ولا محادثتهن او الاشتياق الى
منظرهن لان قومًا نجحه النساك وهم حسنوا
العباده قد خالطوا نسا وفعلوا هذا وجودهم
وطرحوا الخطر فصاروا بهذا السبب علل
واسباب استحسان كثيره وسهل على الافهام
ثلبهم واخذتهم الالسن بالشتيمه وقبحوا قبيحًا
ظاهرًا بما تشكلوه من هذا الشكل ولم
يحتشموا مما اذا يفعلونه في الاشيا الرديه
الخفيه كما ان الشراره اذا ما رميت في التبن
تولع لهيبًا هكذا ذكر الحرم اذا ثبت في
النفس اضرم نار الشهوه واوقدها وكما ان
القداحات الحجاره الذكر والانثى المكونه
في الجبل الشرقي اذا ما هذان الحجران متباعدين
احدهما عن الاخر ما يقدر نار تنبعث منها وان دنا
الذكر من الانثى اضرمت فيما بينهما نارًا واحرقت
جميع ما يجاور هكذا الشخصان الناطقان
الانثى والذكر نعم ومكانه النسا المصليات
ما توافقنا اذ كنا نضر بمحادثه الرهبان
المصليات لان خيال مناظر النسا يبتدي
يحرك قلوبنا ويجذب عقولنا من السكون
ويشغل العقل عن تمجيد الله ويعرفه لذكرهن
والاهتمام بامورهن وبالجمله غير لايق ولا

نافع ولا ملايم للانسان الناسك مواطه ومشاربه
النسا او يهتم بشي من امورهن او يلون بينه
وبينهن معرفه. مساكنه الناسك مع امراه
زنا تحسب وزنا كبيرا اوي انت حجر بشر
انت من مزاج الطبيعه المشتركه منفعل
للسقطات. اتحمل في حضنك نارا وما تحترق.
وكيف ينساغ هذا الكلام او تجوز مثله.
ضع لي سراجا في حشيش وقل لي بعد ذلك
ان الحشيش ما يحترق لا يلون خطابك معي بل
مع علام الخفايا الذي سياتي فاحصا للقلوب
ومحاسبا عن الاعمال. وباحثا عن الافكار.
لانه قاضي الافكار. وما خطر بالبال. علام
بهواجس القلوب وحركاتها. تحادث
النسوان وتضاحكهن ضحكا خارجا عن النظام
وبعد مما رتشتك هذه الاشيا الشنيعه كلها
تويد ان تدعي بتولا. ما اراك بعد ذاك بتولا
ولا اعذب. لان التحبب على البتول الصوم وضبط
الهوا وصفره الوجه وشحوب اللون. ولبس
الملبس الزري جميع ذلك لسهوله زلل الطبيعه
في الرذيله. **من تشكيات باسيليوس الكبير**
ينبغي ليس فقط ان نوقف على افكارنا مشوقا
وعريقا. بل ونتميز منفصلين من محادثه النسا
بجهدنا وطاقتنا. سيما من القويات منهن منا
المسببات لنا تذكارات الالام واضطرابات
الافكار ويثيرون في نفوسنا حروبا وقتالا.
اما قبولنا الحرب الوافده علينا بغير شهوتنا
فمن لازم الضروره. فاما ان نفتعله نحن باختيارنا
ونقبل القتال بشهوتنا. فما ابعد هذا من
طبيعه النطق واشد بهيميته ووحشيته.
لان في الحرب الاولى التي بغير اختيار متى
انقهر وغلب ربما بلغ الانسان الي عفو

واستغفار. ولا ابعد هذا من مجاهدي المسيح
واما في الحرب الثابته التي يوردها الانسان
علي نفسه باختياره. اذا ما قهر فيها وغلب
مع ما انه يصير ضحكه وهزوا. فيخيب من كل
استغفار وعفو. فيحسن بنا ان نجمل بتبيرنا
الهرب من محادثه النسا. متى لم تدع الي محادثتهن
ضروره لازمه شديده لا مفاص منها ولا مهرب وجه
منها. ومتى ما الزمتنا الضروره ودفعتنا الي
ذلك يجب ان نتحفظ ونحترس من محادثتهن ونفر
منها هروبا كما يهرب من حراره النار. ونسرع
ونجد في البعد منهن والخلاص من مغافصتهن
تامل ما تقوله الحكمه في ذلك. من يحمل في حضنه
نارا فما تحترق او تري الماشي على جمر نار اما
تحترق رجلاه. فان قال قايل انه ما ينضر
ضررا كبيرا من مصاحبه النسا ومحادثتهن
هذا القايل اما ما له طبيعه الذكور من الحيوانات
وهو خلقه مفرده معجزه في نهايه العجب
وهو واقف في تحرك طبعه. كما يقولون
عن الخصيان المولودين كذا. لان قد اعطيوا
اولايك عدم شهوه النسا ولا ينفعلوا منها
اذ الحكيم يقول ان شهوه الخصي افتضاض البكر
اوان كان قد شارك الذكران في طبيعتهم.
فهو غريق الالام وملحس شبيها بالسكارى
والمافونين العقل المتروسمين المستر سمين الذين
قد اصابهم اصعب المصاب. ويظنون انهم
خارجا عن المصاب واقفين. ولنتسامح بالقول
بما هو زايد عن القول. ونفرض انه يجد انسان
غير منفعل من انفعال الذكور. وان كان هو لا
ينفعل ولا يالم فما يمكنه اقناع الباقين بسهوله
انه ما يالم. ومتى لم تكن فضيله موضوعه
في الوسط قدامنا. اظن ان هذا الامر يستحق كثيرين

وهو خطر لصانعه معطب لفاعله. ثمت يوي
وشي اخر. وان كان الرجل لا ينفعل ولا يتاذى
بافكاره ما ندري كيف تكون حال المراه. لانها
ما هي خارجه عن الم الجسم وانفعالاته وفي
الامر شبهه وشك. بل انما على اكثر الامر اذ
كانت تلك ضعيفه الطبيعه والافكار والالم
فيها حاد تنفعل انفعالا من محادثتها بلا
احتراس. وهو مما يكون قد تخر بالالم. ومرارا
كثيره يكون قد تخر وما علم. وتنضع المراه
للمجي الى الناسك مجيا متصلا لجه محبه
روحانيه تمتلا من الخطيه بوساطة عينيها
وتوتعي بالحاظ فاسقه في الصوره القريبه منها
الداينه اليها. وتفسد البتول الجوانيه التي بهواها
للختن وبعشقها عشقا مبرحا. وتلفها بالافكار
الدنسه النجسه. وحتى لا يصير ولا واحد من
الاقسام التي عددناها. يجب علينا التحفظ
والاحتراس ان كان ممكنا فبالجمله وان لم
يمكن ذلك فلا اقل من قطع مواصله محادثه
النسا والاستكثار منهن وطول حديثهن.
لا بغضه منا لجنسهن ابعد هذا عنك. ولا تاخذن
منا سنتهن لكن نعتني بهن ونحسن اليهن
حسب مكنتنا الى جماعتهن كشرع ثاني الطبيعه
لا سيما نعتمد ذلك مع المختارات الجهاد عن
الطهاره. كمساهماتنا في الجهاد بل نتحفظ
من محادثتهن حتى لا نصير المحادثه لهن ذكرى
للالم الذي استعفينا منه وابيناه.

فصل من وصيه تادرس الاصطوديون

مع الرئيس. لا يكون بينك وبين امراه قانونيه
صداقه ولا تدخل الى دير نسا. ولا تحادث
راهبه خلوا. ولا امراه علمانيه ايضا ان لم تدع
ضروره شديده الى ذلك. وحينئذ بحضر اثنين

من الجهتين. لان الواحد زعم سهل الاضرار
الذي قد هجر بالجمله جنس الاناث ما يستعمل
في الحاجه التي تدعوا اليها الخدمه حيوانا
من جنس الاناث. لا في الدير ولا في القرى.
حسب ما ولم يستعمله احد الابا القديسين.
ولا الطبيعه نفسها تطلق ذلك. لا تركب
الخيل والبغال من غير ضروره تدعوا. لانك
تمشي متشبها بالمسيح وتسوح. والا فتركب
حمارا. لا تعمل لك معزا او منزلا ولا لاولادك
الروحانيين حيث يكثر مجي النسا اليه.
لكن اختر ان تقضي حوايجك في مواضع
الرجال الاتقيا. من كلام القديس فرصنوفيوس

مسله سال بعض الاخوه لفرصنوفيوس
الكبير قايلا. ترى يجب لانسان ما. اذا اما
دعي من محبيه ان يواكل النسا. الجواب
لا يجب مواكلتهن بته. فقال الاخ ومن ان اعلم
اذا ما دعاني داع ان امراه تجي تاكل معنا.
حتى لا امضي معه متى دعاني. فقال له القديس
فرصنوفيوس سل داعيك ان كان ثم امراه.
فان قال نعم فلا تمضي بل قل له اغفر لي على
وصيه الا اكل مع امراه. وقال الاخ فان
عرض لي ان امضي واحصل ثم من قبل ان
اسله واتفق مجي امراه الى المايده ما اصنع
فقال فرصنوفيوس الكبير. سبيلك تاخذ
من دعاك على حده وتقول له اغفر لي
غاب عني ان اقول لك ان علي وصيه لا اكل
مع امراه. سرح سبيلي فامضي. فان انصرف
الامراه فاقعد والا انصرف. ولا تسلم
الوصيه حتى لا يصير لك موت من المعصيه
ولا تخش لان هذا ما يسبب حبسا بل عمرانا
وتشييدا.

القانون الثاني والعشرون

من السنودس الملتيمه في قيسارية الجديده
يجب ان نفوض الامور كلها الى الله ولا نتعبد
لمشيّاتنا. لانه امر كبير هو قول الرسول الالهي
ان انتم اكلتم ان انتم شربتم اعملوا ذلك لمجد الله.
والاهنا المسيح في اناجيله المقدسه قطع اسباب
ومبادي الاثام وامرنا باستيصالها. لانه ما
يعاقب عن الزنا فقط لكنه يدين وحركه
الفكر الى تنازل الزنا. لانه قال من نظر امراه
نظر شهوه فقد فجر بها في قلبه. فاذا كنا اذا
قد تسلمنا انه يجب ان ننظف افكارنا. لانه ان
كانت الاشيا كلها ممكنه الا ما هي كلها موافقه.
حسب ما علمنا الرسول الالهي فمن لازم الضروره
لكل انسان الاكل لحيي. واصحاب النسا والاولاد
في العالم يواكلون النسا مع الرجال خلطه.
وهذا ما هو امر لا مزيف ولا منكر. بل يجب على
الكل شكر معطيهم الغذا. ولا ياكلون اكلهم
بملاهي واغاني والحان شيطانيه وطرب وقصف
وعزف التي فيها تحل اللعنه النبويه. فقد قال
ويل للشاربين النبيذ بالعيدان والرباب وما
يتاملون صنايع الله. فان كان في جمله المسيحيين
من هذه صورتهم فليصلحوا سيرتهم. ومتى اصروا
على ذلك فليحكم عليهم بالقوانين التي قننوها
القوم الذين تقدموا في الزمان. ومن كانت
عيشته ساكنه منفرده. وقد واصل الرب
ودخل تحت نير الرهباني يجلس بمفرده وبصمت
وحده. نعم والكهنه ما لهم مطلق بته
مواكله النسا بمعزل وعلى انفراد. اللهم ان
يكون مع قوم يخافون الله. رجال اتقيا
او نسا حتى تكون هذه المواكله مفضيه الى
صلاح روحاني. ومع الاهل كذا يجب ان يعمل.
وان اتفق لراهب السفر ولا يكون معه زاد
ودعته الضروره الى المبيت في الفندق او في
غيره من المنازل فله فسحه في ذلك اذ كانت
الضروره قد قادته اليه. هذه السنودس
تقول في قانونها العشرين الرهبان
والرهبانيات في دير واحد لا يجتمعوا على اكل
ولا شرب. لان الزنا يتوسط اجتماعهم. ولا يكون
بين راهب وراهبه داله ولا يتحادثان على
حده منفردين. لا ينام راهب في دير رهبانيات
ولا ياكل مع راهبه في عزله على انفراد. سيما
متى ما حملوا حوايج الدنيا الرهبان الى الرهبانيا
من حقوقهم القانونيه. تاخذ ذلك الرييسه
وهي قايمه خارج باب دير النسا الرهبانيات
على يد راهبه عجوز كبيره. وان اتفق للراهب
ان نسا تحادثه نسيبه له فليحادثها بمشهد من
الرييسه حديثا مختصرا مقتصرا وليمض بسرعه.
من نواميس المدينه. بالقول المطلق لا تدخل
امراه الى دير رجال ولا رجل الى دير نسا لحجه
صلاه على ميت دفن هناك او بسبب اخر سيما
ان كان له قرابه او نسيبه في الدير. لان الرهبان
ما بقي لهم في الارض نسبه ولا قرابه. اذ قد
اختاروا العيشه السمايه. فلما لهم يتعمدون
هذه الدخولات الى ديره النسا لولا انهم يختارون
فعل شي من المنكرات الممنوعات. ومن الممكنات
ان يفعل في ديره النسا ما يليق بالنسا وفي
ديره الرجال ما يليق بالرجال من غير خلط ولا
بلبله. من حيث لا تدخل امراه دير رجال. ولا
رجل دير نسا البته بالجمله. ولا تختلط بعض ببعض.
ولا ان احتج المحتج بان له اخت او نسيبه او
قريبه. ولا باحتجاجه بشي من هذه الحجج ولا بغيرها
من الحجج يطلق له الدخول الى ديره النسا.
لاننا ان قطعنا المبادي ولا نطلق المحبه الصايره

من النظر في النفوس ويمنع الزلق من هذا الوجه
فتسهل حينيذ نياتنا في العيشه الفاضله• فليطع
الكافه لهذا الناموس• ولا يدفن الرجال موتاهم
في ديوره النسا• ولا النسا ايضا موتاهن في دياره
الرجال فيصير بذلك اسباب وحجج لكلي الفريقين
الي دخول دياره بعضهم بعض والاختلاط
بهم وتفعل الطبيعه ما لا يليق وتتعم وتلعب
وتعمل اعمال الخزي والاحتشام وترتكب
اسباب الفسق بحجه وعظ حسن العباده•
وهذا الامر فلا مباشرته ولا الفكر فيه ينفع
ذوي السيره النسكيه ولا يليق الطريقه
الرهبانيه• ولحن نامر ان اتفق شي شبيه بما ذكرنا
وان يدفن في ديورنا ما نطلق دخول رجل اليه
الا حاملي النعش ويتولي امر الدفن النسا
الرهبانيات النقيات وهن في ديورهن ولا
يخرجن منه• وتحضر ذلك الريسه والبوابه
ويعملوا التجنيز والدفن ويواري الميت وفي
الحال ينصرفوا حاملوا النعش والحفار من
حيث لا ينظروا احدي الرهبانيات• ولا لاولئك
يبصرون هاولا• ولا يجدوا الرجال حجه اخري
للدخول الي ديوره النسا او النسا الي ديوره
الرجال• ولا يدخلوا الا في ثالث ولا تاسع
ولا اربعين او تمام سنين الا النسا يتولوا
جميع ذلك في ديورتهن والرجال• سا يوذلك
في ديورتهم• ولا يسببوا هوانا واهتهانا
للاديوره بسبب هذه العلل والحجج (٠) سته
القانون السابع والاربعون للسنودس الساد
لا ينام رجل في دير نسا ولا امراه في دير رجال
لانه بلا شك يجب ان يكون رجال المومنين خاليه
بمعزل عن السجس والعثره• وان يصلحوا امورهم
حسنه الشكل اعلا لخدمه الرب• ومن تعدي

ما ذكره ان كان قليرقوس او لا يقوس علماني فليفرز•
القانون الثامن عشر من قوانين السنودس
السابعه كونوا بمعزل عن ان يعثر بكم• وكذا
اظهروا للنواميس بقول الرسول الالهي• فاما دخول
نسا الي مواضع الاساقفه او الديره• فهذا يسبب
كل عثره• فمن ظهر ان له عبد او حره في موضع
الاسقفه او في دير لخدم بعض الخدم يكون تحت
ابشميون• فان هو اصر على ما هو فيه فليقطع
وان اتفق نسا في ضياع واحتاز الاسقف او الريس
سلوكها• ما دام الاسقف او الريس حاضرين
فلا تظهر امراه في خدمه• بل تعتزل ناحيه الي حين
انصراف الاسقف والريس لئلا تقع تهمه ظنته•
القانون الثالث من قوانين السنودس الاوله
الملتيم في نيقيه بالجمله يمنع السنودس الكبير
الا يتخذ اسقف ولا قسيس ولا شماس ولا غيرهم
من الاقليروس معه امراه تخدمه ان لم تكن امه
او اخته او خالته وعمته• التي هن لا يستتر عليهن
ظنه ولا شبهه• القانون الخامس للسنودس
السادسه لا يتجاسر احد من عدد الاقليروس
ان يستصحب امراه غير الوجوه المطلقه في القانون
التي لا يستتر عليها تهمه ولا ظنه• ولا يستخدم
عبدات• حافظا لنفسه الا يستتر عليه ظنه
وتهمه• ومن تعدي ما رسمناه فليقطع• وهذا
الامر بعينه سبيل الخدم يحفظونه ويحترسون منه•
مسببين لنفوسهم عدم العيب والعار• ومن خالف
ان كان اقليرقوس فليقطع• وان كان لا يقوس
فليفرز• والنواميس المدنيه هذا الرسم بعينه رسمت
في معني هاولا اجمعين بابعين في ذلك القوانين
المقدسه• القانون الثالث عشر من سنودس
اللاذقيه ما يليق بالنصارا اذا مضوا الي الاعراس
ان يغنوا ولا يرقصوا لكن باطون بطرق ويتغذون

بادب كما يليق بالمسيحيين • والقانون الرابع
والخمسون من السنودس المذكوره ما يليق
بالكهنه وبقيه الاكليروس ان يحضروا مجالس اللعب
في العرس وقت الغذا او العشا لكن قبل دخول
اللعب والاغاني + ينصرفوا • القانون الثاني + والزفن
والستون للسنودس السادس • اعياد القلنداس
والفوطا والاقوماليا واول يوم في اذار
الموسم الملتئم فيه نريد ان تزال من سيره المومنين •
نعم ورقص النسا في الملا اذ كان ذلك مستطيعًا
ان يوذي اذيه بينه ويصور ضررًا كثيرًا •
تعليق في الحاشيه • هذه السنودس لقوم كانهم
ولمن شابههم وشاكلهم من اصحاب اللعب
والشعبذه والخيالات يمنع الاقليريكي من النظر
اليها • ومتى خالفوا تقترسهم ونفرز العلمانيين
وكذلك تفعل بالذين يرفقون المبيني في الحواني •
ويتكلمون عليه كلمات مضحكه على صفه جهل
وبطاله متوخيين بفعلهم افعال الشياطين
المضلين • القانون السبعين من سنودس
قرشيذونيا • وذاك الامر يجب ان يطلب من
الملوك المومنين اذ كان خارج الوصايا الالاهيه
وخلافها تجتمع مشارب في مواضع كثيره •
ومجالس قد خلت من ضلاله الاثم حتى يختلط فيها
المسيحيون بالحنفا سرًا بوساطه هذه المواسم
والمحافل • وامرت الملوك بمنع هذه وتبطيلها
في المدن وفي القرى • لاسيما وفي اعياد الشهدا
وتذكاراتهم في بعض المدن وفي الهياكل الطاهره •
لا يبصر شي من هذه الاحتفالات والمواسم
القطيعات وينظر فيها رقص وزفن واشيا
قبيحه في الضياع والحقول مما يستحي ذكره
ويقبح اثره • وتعمل هذه الاعمادات في الايام
التي يجب فيها اكرام الشهدا من الذكور والاناث

ويمضي فيها نسا ورجال انقيا اعفا فيعودون
وقد استضروا واضروا باكثر مما انتفعوا • وينتهي
الامر الى ان هذه المحافل يهرب فيها من المهرب اليها باكثر
مما يسعا اليها • وتبطل سنن الامانه المقدسه عن
قليل • في القانون الخامس عشر من قوانين قرطاجنه
يقول ان اولاد الكهنه لا يحضرون ولا يقيمون
مواسم العالم ومشاهدهم العالميه • وهذا الفرض
يلزم كل المسيحيين لا يدنوا من مواضع الفتن والانجاس
والتجديف • ولا يحضر احد الكهنه والاقليريكي
والرهبان موضع جري الخيل الابوذرميا • ولا تسمع
الات الموسيقي والزفن واللعب • وان دعي اقليريقوس
الى عرس • متى ما حضر شي من هذه الملاعب
والخيالات لوقته ينهض وينصرف • بذا امرت تعاليم
ابهاتنا • ومن زني في هذه المحافل اما يقصى
ويكف والا يقطع • قانون مايه للمجمع السادس
عيناك لتنظر نظرًا قويمًا • واحفظ قلبك بكل
حفظ • بذا تامرك الحكمه • لان ضرر هذه الاعضا
سريعًا يصل الى النفس • ولذلك نحن نامر من اليوم
الا يصور في حايط ولا في دف ولا في غيرهما •
صورًا خلابه للعقول ومطغيه خادعه للنظر
ومحركه اللب الى الافعال السمجه ومهيجه
للشهوه • ومن فعل من الان شيا من ذلك فليفرز •
قال اثناسيوس الكبير • لا تدخل جمله الى دكان
خمار ولا القبل وان دعتك حاجه الى ذلك في
سفرك لتبتاع طعامًا وشرابًا انفذ اتباعك وكل
في موضع منفرد في فنا الكنيسه التي تكون
هناك في ذاك الصقع واشرب هناك • وان
لم يكن هناك كنيسه ولا منزل ارثذكسي
ودعتك الضروره الى دخول الفندق فادخل • ولا
حانوت خمار ولا حيث امراه • ويكون دخولك بحزن
وكابه • القانون الرابع والخمسون من قوانين الرسل

اي اقليرقوس زني في قبيل اكلا فليفرز ما خلا
ان اتفق في سفر ودخل فندقا للضروره
القانون الرابع والعشرون من سنودس اللاذقيه
انه ما يليق بطغمه الكهنه من شمامسه وقسوس
ومن يتبعهما من خدام الهيكل الى الخدم والابصلتا
والانغنستا وحفظه الابواب والمستخلفين
المقسمين ولا من قبيله النساك دخول القبايل ولا
حوانيت بيع النبيذ والطعام القانون الاربعون
من سنودس قرطاجنه الاقليروس لا يدخلوا القبايل
لحجه الاكل والشرب ان لم تلزمهم الى ذلك ضروره
في السفر القانون التاسع للسنودس السادسه
ما يفسح لاقليرقوس ملك قبيل لانه ان كان قد منع
من دخول القبيل فكم اولى هو ممنوع من عمارته
وخدمته وملكه او تخدم غيره فيه ويتكلف
لامور لا يليق به فمن خالف ما امرنا اما يكف واما
يقترس من نواميس المدينه الراهب الذي يتصرف
في قبيل فليؤدب اما في الابرسيات فيؤدبوه
الاولون يعني القضاه المنتصبون واما في
قسطنطينيه فيؤدبه ابسوخس الابوطور ويخرجوا
من الديروه بامر روسايها وهذا الناموس يعمل
به في كل المواضع والابرشي والسلاطين
يعتنون بحفظه والعمل به الوصاه الثالثه انظر
الى الفاضل وكمال الناموس وتمامه
المقاله الثالثه عشره
في الزنا والفجور وفيه انه ما يخلو من خطر وعطب
انفصال المراه من زوجها ما خلا من سبب الزنا
فقط وفي ان اما الرجل فيطلق زانيه وان لم
يطلقها فالاثم لازم له واما المراه فما تطلق رجلا
زانيا لكن يحسن بها احتمال الاحزان الجسمانيه
المجلوبه عليها منه حسب ما في القانون التاسع
والحادي والعشرون مما وضعه باسيليوس الكبير

وفي الفروق بين زنا وفسق وفجور اختياري
وغير اختياري فنون كثيره وفي ان في اي
المرو جرم وقع انسان فما يدخل في جمله الاقليروس
ولا في شي من درجات البيعه وفي انه ايضا
ان وجد انسان من الاقليروس قد تدنس بشي
مما ذكرنا يقترس وما يجوز له التكهن بعد ذلك
ولا ينهض ولو اجتهد ان يقيم موتى لان خدام
الله يجب ان يكونوا اطهارا وفي ان من قنوس
عن سبب موجب ما يجوز له ان يبارك اخرين
وفي ان الافسادات التي تحكم الضروره لا
جناح عليها وفي انه ما يجوز للمسيحيين مصاهره
الهراطقه اصحاب المقالات والانشقاقات
وفي ان الذين يختطفون النسا ومساعديهم على
ذلك ان كانوا اقليروس يقترسوا وان كانوا
لايكي يفرزوا فاتحه المقاله
قد قيل من طلق مرته فليعطها كتاب طلاقها
وانا فاقول لكم ان من طلق مرته خلوا من سبب
زنا يجعلها ان تزني ومن تزوج مطلقه يفجر
اي يفسق من كلام الذهبي الفم في تفسير
لبشاره متي ما نحي الى ما كان قديما دون ان
نتطرف ما كان اولا متقدما تنظيفا بليغا لانه
ها هو ها هنا يورينا نوعا اخر من الفجور وما
هو الذي اراناه زعم كان ناموس قديم موضوعا
يامر من يبغض حرمته لانه حال كانت لا يمنع
من اخراجها وتخذ غيرها ولم يفعل هذا ذاك
الناموس الاول جزافا ولا على الاطلاق بل
يعطيها كتاب طلاقها حتى لا يكون لها سبيل
الى مراجعته حتى يبقى ولو شكل الزواج لانه
لو لم يفعل ذلك ويامر به بل كان امرنا ان يخرجها
ويأخذ غيرها ثم يعود يسترجع الاوله كان
صار من هذا بلبله كثيره باخذ الكل نسا الكل

هرج مرج وكان يكون هذا الامر ناطا هو
ولذلك روي في تسليه قرينه وهو ان يعطيها
كتاب طلاقها وصار هذا السنن اخوا زيد
واعظم لانه لو الزمه بها وهي تبغضه لـه
ممقوته منه كان الباغض يقتل المبغض لان
هذه سيمة اليهود لان الذين ما شفقوا على
اولادهم وقتلوا الانبيا منهم وهرقوا دما اهم
مثل الما الا ولي كثيرا الا كانوا اشفقوا على
نساهم ولذلك تنازل وتسامح بما هو اقل في
الرديه وتبويه شرا اعظم وانت تفهم ان هذا
الناموس ما كان قبل موسى من قوله واسمع ما
يقوله ان موسى كتب هذا لجساوة قلوبكم
وقساوتها حتى لا يقتلها داخلا بل يسرح سبيلها
خارجا فلما استاصل هو اسباب الغضب كلها
ليس القتل فقط لكنه منع من ان يغضب
جمله على الاطلاق ونسخ هذا الناموس تملق
ولذلك تذكر بالاقاويل الاوله ليرى انه ما
يقول ما ضاد تلك القديمه المقوله اولا لكنه
يمسك بها لا مها ويويدها تاكيدا ليس يقلبها
قلبا ولا يغيرها منفقا اياها ومصلحا ليس
حالا ومعينا وانظره في كل موضع مخاطبا
للرجل لانه يقول من يطلق مرته يجعلها ان تزني
والمتزوج مطلقه يزني لان الواحد وان لم يتخذ
امراه ثانيه فقد جعل نفسه تحت ذنب وجناح
وجعل تلك زانيه والاخر ياخذ حرمه غيره قد
صار ايضا زانيا لانك لا تقل في هذا الشي ان
ذاك اخرج لان وفي حال اخراجها تبقى حرمه
لخارجها حتى لا يلقي الكل عن الخروج فيجعل
المراه اشد تحجبا وتحرزه اغلق بعد ذلك ابواب
قابلها عليها فبقوله كل من تزوج مطلقه فقد
زني قد عفف المراه وان كانت كارهه وقد

بعطيها
يحجز بينها وبين دخولها برجل اخر وما يامرها ف
تحجبا الصغر نفسها لان التي قد تحققت انه من
كل بد فضروره يجب ان تثبت عند رجلها الاول
او متى ما خرجت من ذاك المنزل الاول ما لها
ملجا غيره يلزمها احتمال قرينها على كره منها
وان لم تخاطبها هي في ذلك شيئا فلا تعجب لان
المراه عضوا اضعف من الرجل ولذلك تنكب عن
خطابها وثقف فسلها وضعفها بوعيده وتهديده
الرجل كما ان من كان له ولد زان تنكب عنه
ويوبخ من خرجه وافسده وجعله بصورة
زان وذاك فيجحد ويوصاته ما يدنوا منه ولا
يقربه وان كان هذا مستثقلا فتذكر لي ما
قيل متقدما من المقولات التي بها طوب الساميعين
وانظر ان هذا الامر سهل كثيرا وممكن لان
الوديع ملقى السلم المسكين بالروح والرحوم
كيف يخرج حرمته من يصطلح بين الغربا كيف
يختلف مع صاحبته وليس بهذا القول فقط
بل وبصنف اخر جعل هذه السنه خفيفه غير
باهضه لانه تخلى عن هذا وقال فنا واحدا
في الطلاق وهو قوله خلوا من سبب زنا اذ
كان ايضا الى هذا يرجع لانه لو امر ان تتصل
بكينونه وتتمسك بهم في بيتها داخلا كان عاد
الامر من الراس الى زنا اشاهدت كيف هذه
السنه الجديده ملايمه لما قيل متقدما لان الذي
لا ينظر امراه اخرى بعينين فاسقه ما يزني ومتى
لم يزن ما يسبب للرجل طلاق حرمته واخراجها
ولذلك اذ قد اكد هذا الامر وزاده تشديدا
وبالتقريع قد حجزه ويهدد الرجل بعطب كثير ان
اخرجها لانه يجعل نفسه تحت تبعه زناها لانه
حتى لا متى سمعت اخرج العين تظن ان قصده بهذا
ما يتعلق بالمراه في وقته اورد هذا التثقيف

لطلاق

والاصلاح وتسامح بالاطلاق على صفه واحده
وليس غيرها من ثانيه وتقدم اليه الفريسيون
مجربون وممتحنين اياه وقايلين له ان طلق الانسان
طلاق حرمته عن كل سبب فاما هو فاجابهم قايلا
اما قراتم ان الذي صنع من الاول صنع ذكرا
وانثى جعلهما وقال لذلك يدع الانسان اباه وامه
ويلصق بحرمته ويكونان كلاهما جسدا واحدا
حتى منذ ذاك ما هما اثنان الا جسد واحد
فما قرنه الله والفه لا يفصله انسان فقالوا له
فلم رسم موسى بان تعطى كتاب طلاق ويسرح
سبيلها فقال لهم موسى من ذلك واطلقه نحو
قساوه قلوبكم وفسح لكم بطلاق نسايكم ومن
اول وهله ما كان الامر هكذا ولا صار على هذه
الصفه وانا فاقول لكم ان كل من خلا امراته
من غير عله زنا وتزوج اخرى يزني فقالوا له
تلاميذه ان كان الامر هكذا وكانت هذه حال
الانسان مع حرمته فالزيجه غير موافقه
لان هذا الامر جدا يظن به انه باهض مستثقل
ان يكون الانسان مالكا حرمة مملوه من كل رذيله
وشر ويحتمل مساكنة وحش لا يانس دايما
محبوسا معه داخلا ولكي تعلم ان هذا اقلقهم
جدا مرقس يدلك عليه بقوله انهم قالوا له
على حده بمعزل ماذا لهو ان كان هذا سبب
الانسان مع حرمته يعني ولذلك اتصل كي
يكونا واحدا او لذاك او يتخذ الانسان سببا في
ذلك وفي كل موضع يخرجهم من تجاوز الشريعه
ليحاربوا الطبيعه حربا احق ولا يكون حربهم
مع الانسان نفسه او مع امراه شريره فماذا
قال المسيح ما قال نعم اخفضوا افعل هذا كي لا
يظنوا بالامر انه ناموس هو لكنه اردف
قوله ما يسعون الكل لكن للذين اعطوا

وامره
مفخما الامر ومظهرا انه لامر عظيم ومنه الجذب
ولغم الذهبي من مقالته اي امراه يجب ان يستصحب
الانسان الذين يريدون استصحاب امراه ليقروا
النواميس الموضوعه عند بولص ومنها يعلموا
ماذا يجب ان يفعل متى ما كانت المراه شريره
شتامه مملوه جهلا وايه عاهه كانت بها
غير ما ذكر مما يشبه ما ذكر فان رايت انك
قد اعطيت سلطانا متى ما وجدت احدى هذه
المناقص ان تخرج تلك المراه وتستعوض بها
غيرها كانك عري لا محاله من الخطر والعطب
فثق وان كان لا يامرك ولا يطلق لك بل
يرسم شيا واحدا وهو ما خلا الزنا ولو كان
بها جميع المناقص الاخر يجب احتمالها والصبر
عليها هكذا احرس نفسك وثق لذاتك
انك عتيد ان تحتمل جميع شرورها فان كان
هذا الامر باهضا مستثقلا فاعمل كل شي
وتصرف وتاجر حتى تملك امراه صالحه
وديعه طايعه سميعه وللذهبي المعزى تفسير
لرساله الرسول التي الى اهل قورنثيه:
يقال عن فيلسوف من فلاسفه اليونانيين
كان له امراه خبيثه هذايه شتامه انه اجاب
من ساله لم تحتمل مساكنه من هذه صفاتها
اجاب قايلا حتى يكون لي في منزلي رياضه
ومصارعه لاكون زعيم لبقيه الناس اشد
وداعه متى تادبت بهذه المراه في كل يوم
اما الفيلسوف فيقال عنه انه لهذه العله
امتلك امراه شريره وما اخرجها وطلقها
وقوم اخر قالوا لا بل هو كان بهذه الصفات
فلم يخرجها هو ولا طلقها لئن يرتاض باخلاقه
فاذا كانوا الحنفا ابلغ تفلسفا منا فاي عذر
لنا نحن اذا نحن امتهناها واطرحناها التي

ومن اجلها قد امر الله تعالى ان نتخلا عن الدنيا
وشانوها عليهم • ومن كلامه من مقالته
في ان المراه مربوطه بناموس مادام رجلها
حيا • قال فيها متى ما عول الرجل على اخراج
المراه او زامت المراه تخليه الرجل لىذكر هذه
اللفظه ويظن بولس انه جاض عنده طالبا
لها هاتفا صارخا قايلا • المراه مربوطه بناموس
مادام رجلها حي • ولم يضف الى قوله بيانا
انه ان مات رجلها بل قال ان رقد وهجع • هكذا
مسليا دفعة واحدة ومعزيا عن الترمل ومعظما
بالاول • والا يدخل عليها عن سيا ثانيا • زعم ما
فات رجلك ولا مات لكن نايم هو وراقد • فمن
لا ينتظر انتباه النايم الراقد • وعندما قال انها قد
صارت معتوقه بعد موت رجلها • ابان واوضح
انها قبل ذاك عبده كانت وذاك حي •
فلما كانت عبده تحت مر اسم الناموس • فلو
اخذت الف دفعه كتاب الطلاق على ما تحكم
به النواميس البرانيه فانها تضاد وتقتنص
بجزيره الزنا • لان الله ما هو عتيد في الدهر
المستقبل وفي يوم الدينونه ان تحكم بهذه
النواميس لكنه تحكم بما وضعه هو وسنه
من اول وهله ومن مبادي الامور • والنواميس
البرانيه ما وضعت هذا جزافا بل وتعاقب
وتنتقم لهذا الامر • ومن كلامه في مقالته
في ان الزوج والرجل للامراه ما يجب ان يكون
الاواحدا • اما لا يمتهن واخصامهن من اجل هذا
الاقتران والازدواج • فلا انا اتجاسر عليه
ولا اطلقه لغيري • اذ ولا راي ذلك بولس
الطوبان والاولى ان يقال ولا الروح القدس
لانه لما قال المراه مربوطه بناموس مادام
حي رجلها • فان رقد زوجها فهي معتوقه

تتزوج من شات للرب فقط • وتسامح للارمله
ان شات تتزوج ايضا • وقال والاجود لها
والاسعد ان هي بقيت • هكذا • فليلا يظن
بهذه الامور انها امور بشريه • اردف قوله
بان قال لانني اظن انا انني امتلك روح الله •
يعني انني بروح كتبت هذا • فلا يظنن ظان
انني مستعديا على المراه او لايما لها بقولي هذه
التي انا عتيد ان اقولها • لان هذا الامر كان
يكون من غايه الجهل والجنون اللواتي ولاذاك
الطوبان قال بل شفق عليهن فنكون نحن
نخصمهن بالاشفق بضدها شفق عليهم ذاك
وجعل هذا ونحن مفعمون من الشرور • زعم
فكيف منع بولس من الترمل وخطر ذاك على
الارامل الشابات الموثوات الزنجه • كتب في
معناهن هكذا • فاما الارامل الحدثيات في
السن الشابات بعد امتنع منهن لسن بولس
منع موثوات الترمل • لكن اولايك الارامل
الزموا بولس كارها مجبرا ان يضع هذا الناموس
لا بل ان شيت تعرف مسيه بولس ومراده فاسمع
ماذا يقوله • قال اشا ان يكون جميع الناس مثلي
في ضبط الهوي • حتى انه ما كان يحارب ذاته ولا
وقع ذاك الطوبان في مخالفه قول ومضادده كلام
هذا المقدار مقدارها • ولا كان ذاك المويد ان يكون
الناس قاطبه مثله في مسك الهوا • ان يمنع الارامل
الموثوات الترمل • زعم فكيف قال امتنع من الارامل
الحدثات السن الشابات • لكن قل لم ذاك وعلى
اي سن لانه ما قال هكذا مطلقا وجزافا • لكنه
واضاف الى قوله السبب قايلا • لانهن اذا ما هن
هجن على المسيح • فهن يوثرن الزنجه • اشاهدت
ان ذاك ما منع موثوات الترمل بل منع مريدات
الزواج بعد الترمل ويوبخهن في ذاك الموضع

المقدس. وجدا عمل هذا بسداد. زعم لانك ان كنت
عتيده مباشره زيجه ثانيه فلا تذكري ترمل
ولا تعدي بجمله وتشتكي بميعادك فالثلث
بالميعاد اردي واشنع وكانه اطلق الاجتماعات
المتصله ليس متمسًا ومفوضًا بل متنازلًا متسامحًا
لهم بها. لانه يقول هذا اقوله على سبيل التسامح
لا على سبيل الامر القاطع. وذاك لاجل اسرافكم
هكذا تفعل وهاهنا لاجل شرور اخر كان
اطلق الزيجه الثانيه مظهرًا بذلك ان اطلاقه
هذا تسامح وتنازل هو متنازلًا مع ضعف
الاكثرين وقولي ضعف فهو ضعف ارادة
ومشيه. لا ضعف صنعه وطبعه. ومن كلامه
من تفسيره لبشارة متي ولئن قوي الشيطان
زعم حتي انه اطغي وخدع هذا او وصل اليه. اسمع
وتحفظ من افتكاراته. رسم الله على لسان بولص
الانفصال المراه من الرجل ولا يفرق بينهما الا عن
موافقه. لكن بعض النسا كانهن لعشق ضبط
الهوي انفصلن عن رجالهن كانهن يعملن بذلك
عملا صالحًا. فدفعوا نفوسهن بصنيعهن هذا الي
الزنا. فتامل هذا الشر وكم مقداره. احتملن تعبًا
جزيلًا مقداره. فيشكي منهن انهن ظالمات
متعديات في الغايه. وقد دهورن مساكينهن
الي وهده الهلاك واستوجبن غاية العقوبات
والانتقامات. وطايفه اخري ايضا امتنعت من
الاغذيه بناموس الصوم فتقدموا قليلًا قليلًا الي
ان فرزوها ورذلوها. وهذا الاعتماد يجلب عليهم
عقابًا عظيمًا ويصيبهم هذا المصاب متي ما ظنوا بما
يحسن في افكارهم انها اقوي واوثق مما في الكتب
قد ظنوا والذين في قورنثيس ان هذا هو كمال الانسان
كلها. وهو الاكل من جميع الممنوعات منها بلا افراز ولا
تمييز لكن على حال ما كان هذا الفعل منهم ضربًا

من ضروب الكمال. لكنه كان غاية تجاوز الشريعه
ولذلك بالغ بولص في زجرهم وقال انهم محجوجون
مخصومون لقضيه قصيا. وطايفه اخرى تري
ان تربيه شعر الراس وتوفيره من التقي هو.
وهذا ايضا امر محظور ممنوع وفيه خزي كثير.
وفرقه اخري بالغوا في الحزن على الخطايا
ويسرفون في ذلك كانه امر مفيد. لكن وهذا
من حيل الشيطان هو. ودل عليه يهوذا لانه
من هذا الفكر مضى يخنق نفسه. ولذلك
خشي بولص على ذلك الزاني لا يصيبه مثل هذا
المصاب. ووعظ القورنثيين ان يختطفوه بسرعه
لئلا يبتلع هذا من الحزن الزايد. ثمت اظهر
ان هذا المرام من حيل ذلك هو وكمينا منه فزعم
لئلا يستوي الشيطان علينا لاننا ما نجهل
افتكاراته لانه يصادمنا بغش كثير. لانه
لو حاربنا جهرًا كانت حربه سهله وقتاله
متيسرًا وغلبته مستسهله. من كتاب
اقليمنفس في باب الطهاره والنقاوه. على ان
الامر المايلون الى محبة اللذه يكونوا متسامحين
زحومين بلكيين ملاقين. فاما المهتمون
بالطهاره فما قد امتلكوا ولا حالًا واحدة من
هذه الحالات. زجل عالم رسال سوالًا مفزعًا
زعم ايه خطيه ما خلا القتل والجحود هي اثقل
من باقي الخطايا. فاجبته انا ان يقع الانسان
في بدعه من بدع المقالات والاراسيس والانشقاقات
فاجابني فلاي الكنيسه الجامعه تقبل الاديكي
مع ما يبتعدون من مقالتهم ويلعنوا بدعتهم
توهلهم لتناول الاسرار المقدسه. فاما
الزاني المعترف بخطيته والمنتقل عنها اذا ما
قبلته البيعه تمنعه من الاسرار المقدسه.
برهه من الزمان بذا امرت القوانين الرسوليه.

تعلموه في الحاسيه غرض المعلمين بما ايهم يوحنا وذي
اذ بانا طبيبًا وقصدهم استيصال السو والردي
واقتلاعه باصله حتى لا يعود فينبت ولذلك
لم يكتفوا في اقتلاع السو بالكنيسه فقط
كما قنعوا بها فيما امرت في اصحاب الاراء
والمقالات لكنهم جذوا الهاسين احتى بالعباد
نحو الوصايا ينسوا اللذه السالفه التي وجدوها
في ذلك الرئس وعلى وجه اخر المخطي في
الاعتقاد قد انعوج جهلا منه وظنا منه
انه قد عقل امرا صحيحا فاما الزان فمع علمه
بان الزنا امر ردي قد انسحب مع اللذه بنقص
عقله سلب وما سلبه مرض الجهل والغباوه
وردي الاختيار فمقوه في النفس فقط فاما
مرض الزنا فهو من النفس المختاره تحرك الى
الجسم وتتم الخطيه بوساطه الفساد وانه اذ لم
يكن قتال طبيعي للراجع من الاختيار بالجمله
قد يظهر برجوعه فاما الراجع من الزنا فيه حاجه
الى زمان والى تعب والى دموع واصوام حتى
يطرح عنه ما الصق به من اللذه ويفركه عنه
اذ قد تورط فيه ويغسل عنه جرح الخطيه
التي قد دخلت داخل جسمه وحفرته وبه
حاجه الى جميع ذلك ليجعل العقل غير مسلوب
ولا مايل مثل اللذه بالنسيان الزمني الطويل
فان اصرا الاثنان اعني الزان والمبدع بدعه
ولا ينتقلان عما هما فيه من الطغيان لا ينتقل
هذا عن خطيته ولا ذاك عن بدعته ومقالته
فالدينونه حاله بهذا كخطيته وبهذا كليهما كفره
ويتساويان في الدينونه ويتساويان العقوبه

القانون التاسع من قوانين باسيليوس

اما قضيه الرب الى هذا الحد حدها حسب
الساق المعني يليق بالنسا والرجال حتى لا
يصير طلاق الا من سبب زنا فاما العاده فليست
جاريه هذا المجرى لكننا اما فيما يتعلق بالنسا
نجد التدقيق كثيرا اما الرسول فيقول ان الملاصق
الزانيه جسم واحد هما واما النبي هرميا فيقول
انه ان امراه انسان اخر ما ترجع الى رجلها الا
متدنسه وايضا الذي يتخذ زانيه فهو جاهل ذو ذنب
فاما العاده فتامر والرجال الزناه وهم مقيمون
في الزنا يتمسك بهم النسا حتى المساكنه لرجل
مطلق ما اعلم ان كان يمكنها تكون زانيه لان
ذنب المطلقه ها هنا يمس الرجل على اي صفه
ابتعد من الزواج لان ان كانت مضروبه ولم
تحتمل الضربات كان الاولى بها الاحتمال دون
مفارقه مساكنها وان كانت الخساره في مالها
ما احتملتها ولا هي هذه الحجه مقبوله وواجبه
وان كان لاجل انه يقضي عمره في الزنا فما وجدنا
هذا في العاده البيعيه ولا يلتفت اليه نعم وما
اطلق للمراه مفارقه وطلاق الرجل الكافر
بل تثبت معه لاجل ان الكاين فيما بعد مجهول
غير معلوم لانه ما تعلمي ايتها المراه ان كنتي تخلصي
بعلك حتى ان الزانيه التاركه ان مضت الى
رجل اخر والمتروك مسموح له ومساكنه من
هذه صورته ما يدان وان فصل الرجل عن المراه
ومضى الى غيرها فهو زان لانه يجعلها ان تزني
ومساكنته زانيه لانها اتت اليها رجلا غريبا

ومن قوانينه ايضا القانون الحادي والعشرون

ان كان رجلا مساكنا امراه ولم يكتف بعروسه
فيقع في الزنا فنحن نحكم عليه كزان ونثقل
عليه الابيتميا كثيرا وما لنا قانون ندخله في ذنب
الزنا ان كانت الخطيه صارت مع امراه حره
معتوقه من الزيجه لانه اما الزانيه اذا ما دنست
تتدنس وما ترجع الى رجلها والمتمسك بزانيه

بجاهل كافر بعده فاما الزاني فما يمنع من مساكنه
حرمته حتى ان المراه اذا عاد زوجها من الزنا
تقبله فاما الرجل فالمدنسه بالزنا يبعدها من
منزله والقياس في ذلك ليس يسهل بل العاده
به كذا جرت فاستمرت • قانون ثامن مما
وضعته سنودس قيساريه الجديده
ان زنت امراه انسان علماني وقام بذلك دليل
بين ووجهت وقوبلت عليه بالزنا ما يصير زوجها
كاهنا • وان هي زنت بعد ان يكون هو قد شرطن
كاهنا يجب عليه طلاقها • وان هو اقام معها
فقد بطل من الكهنوت • النواميس المدنيه
تعاقب كافه من لا يطلق امراته اذا زنت • والامر
الثاني من النواميس المدنيه يقول ان من شعر من
حرمته زنا ولا يسرح سبيلها طلاقا فقواد هو •
ليس من ظن بها ظنا ساذجا • من قوانين الرسل
السابع والستون من اغتصب بكرا غير خطيبته
فليغرم • ولا يطلق له احد غيرها • بل نطلق له
تلك التي اختارها وفاسدها • وان كانت فقيرة
وقيرة. القانون الخامس والعشرون مما
وضعه باسيليوس الكبير الذي يتخذ من
افسدها حرمة له يكون عليه جنايه فسادها
ويسامح بتخيتها واخذها حرمة له • وايضا
قانونه السادس والعشرون الزنا ليس هو زيجه
ولا ابتدا زيجه. حتى انه متى امكن انفصال
وفرقه الملتيمين بزنا فهذا هو الاجود. فان هم
احبوا الزواج بكل وجه وبلا بد فليعرفوا جنايه
الزنا وليعفوا منها ليلا يحدث ما هو اشر •
وله قانون تاسع واربعين المفاسدات المسابيه
بحكم الضرورات لا جنايه عليها ولا جناح • حتى
والعبد اذا اكرهت على ذلك من مولاها فلا باس
عليها •

والقديس غريغوريوس العجايبي قانون ثان
النسا الماسورات اللواتي يفاسدهن البربر •
ويضاجعهن ان كان معلوم من قديم سيرتهن
انهن متبرجات شبقات ماضيات
بلواحظهن خلف عيون الزناه حسب ما كتب •
فبين من سيرتهن ان الزنا ملكه لهن • وانهن
يسارعن اليه في زمان اسرهن • وما يجب ان
نشاركهن في الصلوات سرعة وبديها •
وان كانت حرمه عايشه في غايه العفه وسيرتها
نقيه نظيفه لا يطرد عليها تهمه ولا شبهه
في سالف سيرتها • وقد دفعت الى ان تمتهن
وتغاب كرها وعنوه بحكم لازم الضروره •
فلنا مثال عليها مكتوبا في سفر تثنيه الناموس
من حال الشابه المذكوره فيه التي وجدها
انسان ما في البقعه واكرهها وضاجعها •
زعم ما يجب على الشابه شي ما • ما للشابه خطيه
توجب الموت • لان حالها اجريت كما يجري حال
انسان وجد فرصه من صاحبه فقام ووثب عليه
فقتل نفسه • زعم صرخت الشابه وصاحت ولم
تجد لها في المكان مساعد ولا معين • وكذا
امورها وكلا الماسورات اللواتي هن بالصفات
المذكورات جاريات على هذه الحالات •
القانون الثاني والسبعون من قوانين السنودس
السادسه ما هو حل ولا اطلاق لرجل ارثذكسي
مستقيم المذهب اخذ حرمه مخالفه له في مذهبه •
وكذلك ولا امراه مخالفه ان تتزوج برجل
ارثذكسي • ومتى ظهر شي من ذلك قد عمله من
كان من الناس اجمعين فليكن زواجهما غير
ممضي باطلا • وتحل عقد نكاحهما هذا السمج القبيح •
لان ما يليق مخالطه ما لا يجب اخلاطه • ولا

يجمع بين الذيب والغنمه ولا بين الحزب المسيحي
والفريق الاثيم ومن تجاوز ما رسمناه ليفرزن
وان كان قوم غير مومنين بعد وما دخلوا
في جمله المومنين فد تالفوا بعضهم ببعض بخلم
الزيجه ثمت اختار احدهما لنفسه الامر الجيد
وسارع نحو نور الحق والاخر بقي مقتنصا
بقيد الضلاله ولا يشا النظر الى الشعاعات
الالهيه واختارت الكافره مساكنه المومن
فلا يفصل بينهما وعكس ذلك ان اختار الكافر
مساكنه المومنه لا يفصل بينهما على ما راه
الرسول الالهي لان الرجل الكافر قد تقدس بالمراه
المومنه وكذلك تقدست المراه الكافره بالرجل
المومن القانون الحادي والثلثون مما وضعه
سنودس اللاذقيه في انه ما يحسن بنا النصارى
جميع مصاهره المخالفين ونعطيهم بنينا وبناتنا
بل نأخذ اولادهم فقط ان وهم وعدونا بالنقله
الى المذهب المسيحي والناموس البلدي يقول
ان كان احد الفريقين مستقيم المذهب والاخر
مخالفا مرطيقيا يجب ان يكونون اولادهم
ان ذكيه مستقيمين الايمان والمذهب ان كر
الخطيبه الزيجه لاجل المخالفه بين دينها ودين
خطيبها ان كانت سبقت فعرفت هي او اهلها
مذهبه فعليهم جناح وجنايه وان لم تعرف
لا هي ولا اهلها او بعد اخذ المهر ظهر ذلك
فما عليهم الا اعاده ما اخذوه مفردا كما كان
لا مضعفا هكذي يجري حال الخطيبه والخطيب
ايضا اي نصراني مسيحي اخذ حرمه يهوديه
او يهودي نصرانيه مسيحيه يجي محصوما لان
القانون الثاني والتسعون من السنودس
السادسه الخاطفون حرما باسم زيجه
والمطابقون لخاطفيهن ومساعدوهم على ذلك
ان ممت السنودس المقدسه ان كانوا اكليريكيين
اي من اصحاب الكنيسه يسقطوا من رتبهم
وان كانوا لا ئيكي اي من العلمانيين فليحرموا
القانون الثامن والتسعون من قوانين السنودس
السادسه الصبايا المخطوبات ثمت تختطفن من
غير من خطبهن وان اصابهن من خاطفيهن امر
شنع عتوه وكرها فقد ظن عندنا حسنا اعادتهن
الى من كان لهن خطيبا هذا القانون الرابع عشر
لسنودس انكرا الذي ياخذ على سبيل زيجه
امراه كانت خطبه لغيره وخطبها بعد يجي
فعليه جنايه الزان والناموس المدني يقول
ان الاختطاف هو شر من الزنا والخاطف مزوجه
او غير مزوجه عليه غايه العقاب
لتيموثاوس صاحب اسكندريه قانون خامس عشر
مسله ان كانت امراه زوجانيه جدا ثمت تلبس
حديدا + ويقول الرجل ما يمكنني ضبط هواي ويريد
ياخذ حرمه اخرى هل سبيله يأخذ امراه الجواب
الزنا متوسط في هذا الامر وما اجد جوابا فيه
للقديس باسيليوس قانون ثالث شماس متى
ما اخطا بعد شماسيته مرذول هو من خدمه
شماسيته مرذول هو من خدمه شماسيته و
الى موضع علماني بل ما يمنع القربان لانه قانون
قديم عتيق في معنى الساقطين من درجتهم
يعاقبون بهذا الفن من العقاب وحده واظن
منمس هذا تبع فيه ذاك الناموس الاول القائل
ان ما كان تنتقم في امر واحد باثنتين ولاجل
سبب اخران العلمانيين اذا ما اخرجوا واعزلوا
وانزلوا من موضع المومنين تجوز لهم العوده اليه
فاما الشماس فدفعه واحده كافيه وهي طايله

+ تترهب اي

القنوسه فاننا مانعيده الي خدمته الشماسيه
وقفوا عند هذا الحد من الاسقام واكتفوا به
فقط. هذا ماجرت به الرسوم وبالجمله اشد
تحقيقًا وابلغ في المداواه والشفا البعد من
الخطيه ومفارقتها حتى الذي قد يجد بحسكه
طيب اللذه بانسحاق جسمه ودعكه وبفقيه
خشونه السيره ومسك الهوا واستعد من
الملاذ فقد افادنا برهانا كاملا لشفايه وبوه
ويجب علينا معرفه الشيين ما يتعلق بالتحرير
وما يتعلق بالعاده وقد وقع على الذين ما
يقبلون ظروفها اسلم اليهم الاسقف والقسيس
والشماس لا يخرج خرمته لجهه تقي وان اخرج
فليفرز وان اصر مقيمًا على ذلك يقترس
القانون الخامس والعشرون من قوانين الرسل
القديسين الحواريون الاسقف والقسيس
والشماس اذا اخذ في زنا وحنث او سرقه يقترس
وما يفرز لان الكتاب يقول ما ينتصف دفعتين
معا في شي واحد وكذلك الاخر يجميع من كان
في درج الاقليرس القانون السابع عشر من
قوانينهم من تزوج بعد معموديته دفعتين
او اقتنى قعيده وساكنها ما يصير اسقفا ولا
قسيسًا ولا شماسًا وبالجمله ما يترتب في
درجه من درج الاقليرس القانون الثامن
عشر لهم من اخذ ارمله او منفيه قد اخرجت
وابعدت او عبده او من اصحاب الخيالات
واللعب ما يصير اسقفًا او قسيسًا او شماسًا
ولا في شي من درج الكهنوت القانون الثالث
للسنودس السادسه يقول حتى يكونون
المرتبون في عدد الاقليرس وغيرهم من معبري
الاسيا الالهيه نقيين طاهرين نظيفين خالصين
عادمين العيب والذم مستحقين لنخبه عقليه

ضحيه الاله العظيم الذبح ورييس الكهنه
وبعدك عنهم الاوساخ التي من الزيجات
الشنعه القبيحه وينظفون من ادناس الزواج
الغير مستحسن والنواميس المدنيه تامر بان
يكون المشرطن اسقفا كان ام قسيسا او
شماسا او بذياقنا يجب ان يكون بتولا اعذر
او زوج حرمه واحده بتول بنت البيت
لا عرفت غيره من نوموقانون الصوامر
اي ذكر فاسد صبي بين فخذيه الفاعل ما
يوهل لشي من رتب الكهنوت فان كان
مرتبا فيها قبل هذا الفعل الشنع القبيح وسومح
بذلك دفعه واحده لاجل امتلايه من الخمر
او لاجل حاله اخرى من احوال ابليس الرديه
وفعل ذلك جهرًا كشفا يسقط من درجته
اربعين يومًا او سته اشهر ويعود الى رتبته
فاما المفعول به وليس هو فاعلا يوهل
للكهنوت ان كان ما اولج عليه وما وجد
في الفساد الا دفعه واحده والا ولا هذا
يوهل ايضا للكهنوت لسبب انه قد تدنس
دنسا كثيرا الكهنه ورؤسا الكهنه
والشمامسه الا ينبغي ما يلتمس ان يلحظوا افكار
خبثهم الى ان يحققوها ولا عند من هم
عتيدون ان يعترفوا اليهم بان ان وجدوا لهم ذنبا
يمنعهم من الكهنوت فلا يكهنوا بعد الاعتراف
اليهم به لان هولا ومن شابههم لا يعطي اشبيون
يمنع من ماكول او مشروب او يحجز بينهم وبين
تناول الاسرار الالهيه بل هذه اشبيون واحده
عليهم كفهم عن خدمه الكهنوت هذا يوقف
الكاهن عن خدمه الكهنوت وهو من اتاه حرمه
اخرى جهرًا خارجا عن حرمته الناموسيه
لانه على ما قلنا ان وقع مع امراه واحده

خارجًا من مرتبه الناموسيه • فما ينهض ايضا ولا يقوم
اعني يقول هذا اي ماله سلطه البته يكهن ولو
جهد واقام الموات • تدنيسات اخر هي ان وقع
فيها الكاهن سيما والراهب او ما خلا من المشترطين
من سوا النسا • يوخذ عنها تعطيلاً وقتيًا ووقفه
زمنيه عن التكهن ويكهن بعد ذلك • على ما قننه
الابيوذياسيليوس الرسول الحواري الثالث عشر
قانون سبعون من قوانينه لانه يقول هكذا
في معنى القسان والشمامسه • ان الشماس المتدنس
بسقطته واعترف انه ما اخطا الا الى هذا المقدار
فيمنع من خدمه القداس ويتقرب مع جمله الشمامسه •
وكذا حال القسيس • وان تعدا انسان ما ذكر
وتجاوز ما اعترف به من الذنب المحدود وهو انه
ما تدنس الا بسقطته • ان زاد عن ذلك وتجاوزه يقترس
من درجته اي درجه كانت • فاما نسا الكهنه
في ذلك الوقت يجب ان يقبل اعترافهن • متى ما
سالوا رجالهن وامرن بذلك • فاما الكهنه من
القسوس والشمامسه ان سقطوا ولو دفعه
واحده فلا يكهنوا البته راسا • بل يتقربون بلا منع
متى شاو • ويكون منزلتهم منزله الانغنسط يعملون
عمل انغنسط بالاجيا • والانغنسط ان زنت
حرمته فلا يصعد عن درجته • بل يقف عندها
لا يتجاوزها • فان هو انفصل وفارق تلك الزانيه
الساقطه فيقف كل منهما في موضعه ونظامه •
والانغنسط يسمحه في الفلاح والنجاح • فان كان
انسان صبيًا علمانيًا او زاهدًا او شمعيس افسد
بعض الرجال • ان كان ولع به بين فخذيه فقط
فعليها شيمون • ولا يمنع الكهنوت سيما ان كان
ما جرى عليه ذلك غير دفعه او دفعتين • وان
كان اولجه عليه في المقعده فلا يوهل لشي من
الكهنوت جمله لا شماسيه ولا قسوسيه • لانه

وان كان هو ما اخطا • الا ان الانا انسق • وقد تدنس
هو • وما يليق به الكهنوت • فان كان اصلح وولع
باعضا نسله من قبل تكهنه غير عالم بما يمنعه
من قبل الكهنوت او فعل ذلك جهلاً منه وغباوه •
او علمه انسان اخر مفسد للنفوس • ويكون هو
في نفسه حكيمًا او نقيًا او كلاهما • فليطرح عليه
اولا ابشيمون وبعد ذلك يوهل للكهنوت • وان
اخذ بعد كهنوته في هذا الامر الشنع على القصد
والغرض الذي قلنا متقدمًا جهلاً منه وبغي اي
اقنعه الغير انه ما يفعل قبيحًا بفعله هذا • فليلزم
عليه ابشيمون مده سنه لا يخدم فيها • وبعدها فليخدم
ويقف عند حد الانغنسط ومنزلته فقط • فان
كان سرق سرقات راسيه اي بينه فلا يكهن •
وكذلك من بعد تكهنه لا يخدم • وكذلك يجري حال
السارقين وما هم كهنه لا يصيروا كهنه البته قط •
لكن تلزمهم ابشيما وجنايات الزناه في سا او امورهم •
القانون التاسع من قوانين سنودس نيقيه المثنيه
فيها دفعه اولى الذين صيروا كهنه وقسوسًا
من غير فحص • وروجعوا في ذلك فاعترفوا بخطاياهم •
ولما اعترفوا شرطنوهم الناس لما تحركوا الى شرطنتهم
حركه خارجه عن القانون • فالقانون ما يقبلها ولا
لان البيعه الجامعه تنتصر للشي الذي لا يتعلق عليه •
القانون العاشر من قوانينها ايضا • كل من
قد شرطن من الواقعين على سبيل الجهل والغباوه
او يكونون مقلدوهم قد سبقوا فعرفوا حالهم •
هذا ما يفسد قانون الكنيسه ولا ينفره • لانهم
يقترسون متى ما اشتهرت حالهم • القانون التاسع
لسنودس قيساريه الجديده • القسيس المخطي
بجسمه ان اعترف بزنيته قبل الشرطونيه لا يقبل
بل يقيم مع الباقين لبقيه حرصه وفضله • لان الاكثرين
قالوا ان الشرطونيه ووضع اليد عليه تغفر بقيه الاثام

وان لم يعترف هو ولا يواجه بهذا ولا يوبخ عليه ظاهرًا
فليرد الامر فيه الى سلطته. القانون العاشر
من قوانينها وكذلك الشماس ان وقع في مثل هذه
الخطيه تنزل منزلته الى منزله الخادم. القانون
السادس والعشرون من السنودس السادسه
القس المزدوج بزيجة غير لايقه ولاجايزه على
سبيل الجهل والغباوه. تحفظ عليه رتبة جلوسه على
ما رسمنا له وفرضنا في قانوننا ويبتعد من بقيه
الافعال. لانه يكفيه الغفران. ولا يحسن به ان يبارك
غيره ممن هو مهتم بجراحاته. اذ كانت البركه انما هي
عطيه قدس. فالذي ما فيه شي من هذا لاجل سقطته
بجهله. كيف يعطيها غيره. فلا يبارك لا جهرًا ولا
خفيه. ولا يقسم جسد المسيح على اخرين ولا يخدم
خدمه اخرى. بل يقتنع بتصدر جلوسه ويبكي باكيًا
الى الرب ليسامحه باثمه اللاصق به من جهله. فانه
لو اوضح ان هذا الزواج الغير حل ولا مستحسن ولا
جايز يحل ويبطل ولا سبيل للرجل الى الوصول
والاجتماع بتلك التي كانت السبب في عدمه
الكهنوت. والقانون الثالث من قوانين هذه
السنودس موافق هذا ومثله يقول في معنى
القسوس والشمامسه والبذياقونيه. وان لا يجوز لهم
يتركوا غيرهم من سبيله الاهتمام بجراحاته. وان
هذه الزيجه الشنعه تبطل وتحل وتنفصل بين العرس
والقانون السابع والعشرون من قوانين باسيليوس
الكبير بهذا ينطق واياه يقول. والمجد لله دايمًا
تمت المقاله الثالثه عشر الوصاه الرابعه انظر
الى الفاصل وتمام الناموس

المقاله الرابعه عشر

في معنى الايمان والفرق بين الكذب وفي ان الايمان
والمعصيه والكذب يصير بحسب القول الواجب
اذا ما نحن اوقفنا الايمان والحق ننفصل من الله

وفي انه ربما ها هنا حاجه الى صناعه ومهنه روحانيه
لئلا نخرج عن الحق بحجه غير لايقه بهيميه. وفي ان
تبطل ايمان تجري بغير واجب او تعطيل شي اخر
مما رسمناه نحن يجب ان نحل ذلك ويبطل بصلاه
الكهنه. وان الذين يجمعون الجموع ويتحزبون
احزابًا ويولبون ان كانوا كهنه يقطعون وان
كانوا رهبانًا وعلمانيين فيمنعون القربان
بسم الاب والابن والروح القدس



المقاله الرابعه عشر كيتها افلوجيستي
فاحتها قد سمعتم انه قيل للقدما لا تحنث في يمينك
ووف الرب ايمانك. وانا فاقول لكم لا تحلفوا البته
وما يتلوا هذا الكلام من تفسير الذهبي الفم لبشاره متى
لم يرايت من اول وهله الى الكلام في السرقه
بل الى الكذب في الحلف ويتجاوز عن تلك الوصيه
لان السارق ربما حلف. فاما العارف بالا يحلف
ولا يكذب فيحنث الاولى كثيرًا ما يجد متلصصًا.
حتى انه بهذه الوصيه قد ابطل تلك الخطيه. لان
الكذب من السرق والتلصص يتولد ويكون. وما
معنى قوله توف الرب ايمانك واقسامك معنى
ان تصدق في يمينك وتقول حقًا اذا ما حلفت
بالله. فاما انا فاقول لكم لا تحلفوا قولًا واحدًا
البته بالجمله راسًا. زعم المعترض ماذا ان دعت
الى ذلك الحاجه واقتضاه الامر. زعم لان خوف
الله اقوى من ذلك. فاذا ان ابتدات تصدر
وتعلل بمثل هذه العلل والحجج فما تحفظ ولا شيًا
واحدًا مما امرت به. لانك وفي معنى المراه تحتج
قايلًا ماذا ان كانت مخاصمه ومبذره. وفي
معنى العين اليمين ماذا ان انا قلعتها ان تركي
وفي العين الفاسقه الزانيه. ماذا يمكنني الا
انظر. وكذلك في باب الغضب على اخيك
ماذا ان كان متهجمًا مقدامًا. وما يمكنني

ضبط لساني ٭ وكذلك بالقول المطلق تستطرح
ونطاوتروس هكذا جميع المفروضات ٭ على انك
في النواميس البشرية ما تجاسرت تقدم بشي من هذه
الحجج ٭ ولا تقول ان كانت كتبت وكتبت لكن طايعا
وكارها تمثل المكتتاب ٭ ليكن قولكم نعم نعما
ولا لا ٭ وما تجاوزهما وفضل عنهما فانما هو من الخبيث
وما هو الفاضل عن نعم ولا ٭ هو القسم والحلف
والايمان لا الحنث ٭ لان ذلك امر مفروز به لهو ٭
وما بالحد حاجه الى ان يعلم ان كان من الخبيث زعم
ماذا من الخبيث كان ٭ وان كان من الخبيث فكيف
هو ناموس ٭ وانت فتقول هذا القول بعينه ٭ وفي
معنى المراه كيف قد ظن بهذا الامر انه الان من اناه
وقد جوز وامر به فيما سلف ٭ فماذا تقول جوابا عن
هذه المعارضات ٭ تقول انما نمسك بما نمسك به قديما
نحو ضعف المتمسك لهم المفروض عليهم ٭ اذ وقبول
القتال واستنشاق الله له ورضاه بذلك جدا
هو مما لا يليق بالله ٭ كما ولا المناغاه تحسن بالفيلسوف
فقد ظن بذلك الامر القديم الان انه من اناه والقسم
من فعل الخبيث ٭ لان امور الفضيله وشغاعاتها
قد اخذت في الزياده والنمو ٭ فلا نطلب فضيلتهم
ونلتمس حسنهم وقد عبر وجاز وقتهم وما بقيت
اليهم حاجه ٭ بل انظر الى جودتهم وحسنهم هم
والنفع المتوجه منهم في ذاك الوقت لما دعا
الوقت اليه واقتضاه ٭ اعتوض المعترض قايلا ٭
وكيف يصير الامر الواحد بعينه دفعه جيدا
ودفعه غير جيد ٭ واما انا فاقول ضد ذلك
وان تحمل الانسان في سن التربيه جيد هو ٭ ومن
بعدها مهلك ٭ ان ياكل الحسو ويمضغ له في اول
سنه ٭ وباكوره حياته جيد نافع ٭ ومن بعد
ذلك فهو من الرذاله ٭ وما اريد بقولي هذه ٭ لان
والقتل المقرون به عند الكل انه من فعل الخبيث

وهو اوحد ٭ هذا القتل نفسه لما اتخذ وقتا ملايما
لم جعل يستعمله ذاك فنحاس ان يكرم برتبة
الكهنوت ٭ فاما ابرهيم فما يدعى قاتل الانسان ٭
بل وقاتل اولاده ونخله ونسله ٭ وهذا فودي كثيرا
وما اشد ازدرانه الا انه لما فعله ذلك ابرهيم
الخج وفاز فوزا عظيما ٭ ايضا وبطرس قد قتل قتلا
مضاعفا ٭ لكن الصا ومنه زوحانيا كان ٭ فلا تبحث
عن الامور بحثا مطلقا ٭ بل لنبحث ولنكشف عن
الوقت الذي صارت فيه ٭ وعن السبب والعلم
والمعرفه والفروق بين الوجوه وما يعرض معها
من غيرها ٭ ومن كلام الذهبي الفم من مصنفه
المعروف بالاندريطس اي المثل والصور والا شباح
قال فيه ٭ ما يقتل بفعل السيف هكذا كما يقتل
قسم المقسم ٭ وان ظن به انه حي فقد مات وفات
منذ انف المقدم اخاه الى قدام المايده الطاهره
ليستحلفه فنا له منال من قدم ولدا ليبحره امام
والدين لانه اتوى لهذا نصب الله مايده طاهره ليحلف
بها وامامها لذلك نصبها لتستغفر بوساطتها
اثامنا ونحلل رباط خطايانا ٭ لا لتزيدها وثاقا وشده ٭
وانت يا هذا ان لم تر قوسيا اخر ولا تحتشمه ٭ فوقر
هذا المصحف الذي تصدره لتحلف به ٭ وخذ الحلف
بيدك وافتحه ٭ واسمع ما سنه المسيح في باب الحلف
والقسم ٭ واذا ما سمعت ما يقوله فاقشعر وابعد
عن مرامك ٭ زعم ماذا يقوله هناك يقول في
معنى الحلف والقسم ٭ فاما انا فاقول لكم لا تحلفوا
جمله بته راسا ٭ وانت فتجعل الناموس المانع من الحلف
حلفا وقسما وايمانا ٭ ما نكتفي في كل مجمع منذرين
ومعولين في مفاوضاتنا قايلين في هذه المعاني
بعينها ٭ حتى لا يوجب الحياه في المعاملات العاميه
والرعوسيه على اخذ يمينا ٭ وقد بقي علينا ان ننذر من
في المنازل وبالمكاتبات قدام الله والناس منذرين

يعني الذي الكتاب

عه

76

١٧

ومحزرين انه يليق ان تسكن وتوقف موت نفوس
الناس ويبصرون الحياه طرقا اخرى تقنعهم في
استخراجاتهم وجبا باتهم غير الحلف والقسم
ويسامحون الناس بان الخروج نفوسهم لان ولاهم
من الحلف واليمين منفعه في الاستخراجات لكن
تحدث من ذلك شرور مقرونه بها لان الناس اذا
ما خاضوا في الحنث ما يحنثون نفوسهم في الوفا
لكن يظنون انهم قد وجدوا بالحلف واليمين سلاحا
وسببا للمدافعه وطريقا للمخادعه

للقديس باسيليوس في المقاله الامره بانه لا
يجب القسم وفي تفسيره للمزمور الرابع عشر الذي
يحلف لقريبه وما ينكث به فاذا ههنا قد تسوح
بصدق القسم في الفتكات اللايقه بالكاملين واما
في الانجيل فبالجمله قد منع منها وخطرت من يسلن
ومن تحل وتفطن المقسم لقريبه والغير محمود هذا
ثم فاما انا فاقول لكم لا تحلفوا ان اسا فماذا نقول له
نحن ان الرب في كل الاشيا قصده قصد واحد
هو سبق غايات الخطايا ومن الفلحه الاولى
شيء الشر لانه كما ان الناموس العتيق قال لا تزن
فاما الرب فقال لا تشتهه ذاك الناموس قال
لا تقتل وانما هو فيتن ما هو اثم واجهل ففوض
عليك الا تغضب هكذا افعل وههنا ذاك
منع بصدق القسم وهذا قطع سبب الحنث
لان الصادق في نيته ربما زل في وقت ما والذي
لا يحلف البته فقد افلت من خطر الحنث ويسمى
القسم تحقيق كل امر والثبات على صحته في
كل موضع كقوله حلفت وثبت حفظ احكام
عدلك واقسم الرب وما يندم لا انه اورد الله
شهاده محققا بها المقولات ومبعدا عنها الشبه
والتشكيكات لكنه حقق واكد لداود نعمة
الميعاد بارا لا تضطرب ولا تتغير وهكذا

يمكن المقال ههنا ان يفهم يعني تحقق عندهم
قريبه ويوكد معه باقواله وكلامه انه لا يحدث
ولا يغدر به ليكون هذا مثلا تاما لما قاله الرب وهو
ليكن قولكم نعم نعما ولا لا متى ما حققت
معنى في هذه الامور واحتج في معنى ما ليس
بموجود ولو سالوك الناس قاطبة لا يقنعوك
في وقت ما عن التحقيق الخارج عن حقيقة
الطبيعه ماصار الامر ليتبع ذلك المحمود صار
الامر ليتبع ذلك وتحققه الاجابه اليه خلوا
من تشكك فهذا القول غيره او تنظمه به او
تزيده فيه امتحن الحق نفسه بحسبه وان تنبه
وتحققه مستعملا فيه تحقيقات وايقانات
بسيطه ساذجه خاليه من الحلف والايمان
الكافر الغير مومن لتكن له مضره عدم ايمانه
لانه قبيح بالكليه وجهل صراخ ان يثلب الانسان
نفسه ويوكسها كانه غير مستحق ان يقبل
كلامه من غير تاكيد بايمان ويريد ان يكسب
نفسه الثقه من قسمه وحلفه ويمينه ⊙

من كلام انسطاسيوس السيناي مسئله
ان نذر انسان لنفسه في نفسه عمل امر يظن به انه
جيد مثاله ان يجتنب شرب النبيذ واكل اللحم او
الابتعاد عن حرفته الخاصه وقتا ما او شيا
اخر مما يشاكل ذلك ويظاهيه ثم ثبت لا يقدر ان
يفي بنذره لكن يطرحه وينبذه ماذا يجب ان يفعل

الجواب يجب ان يفعل او لا يعود بالملايمه على
ضعفه وفشله وشقايه وانه زام ولم يتمم
ثمت انه يحل في الاوخر لو جيون صلاه يحل من
عقد نفسه بوساطه الكاهن لان الكهنه قد
اعطوا من الله عطيه الحل والعقد في السما
وفي الارض وكذلك ايضا ان حلف انسان ما
انه يفعل شرا خلاف وصايا الله فيحل هذه

اليمين بتوبته وتندمه وبصلاه الكاهن لان ويطرس
بالغ في يمينه حسب ظنه الا يغسل المسيح
رجليه الا انه بعد ذلك عرف انه ما احاد
فيما قاله وابداه بل اخطا فيه. فاما هيرودس
حل لنفسه حلا رديا واقسم قسما غير جيد.
واراد تحقيق ما حلف به لهزو وخيا اذا. فآل
امره الى هلاك. ولذلك جيد هو الا يربط انسان
نفسه برباط ولا يعقدها بعقاد لا في خير ولا
شر. لان حيث عقاد ورباط هناك ومعصيه
وتجاوز كما جرت حال ابينا ادم. للقديس
باسيليوس قانون ثامن عشر لقد ظهر ذلك
لدي ضحكه نذور قوم الا ياكلوا لحوم الخنزير به
حتى اهلهم ان يسعرهم الابتعاد من النذور
الرديه الادب واسمح لهم باستعمالها اذ لا
فرق بينها وبين غيرها. اذ ما في خليقه الله شي
مرذول منبوذ متى ما تناول بشكر. حتى ان
هذا النذر ضحكه وهزو. والامتناع من الاكل
فليس بضروري وله قانون تاسع عشر
حدا يليق بساح علم السلاطين المقسمين على
اضرار عبيدهم ومن تحت سلطتهم. ويباحهم
مضاعف احدهما تعليمهم الايسار عوا ويبادروا
الى الايمان ولا يصرون على الاحكام احكامهم
الخبيثه. حتى متى ما فرط من الانسان قسم لنصو
رفيقه نظهر توبه وندامه على ما فرط منه اولا
وبدا. ولا تحقق سره وخبثه بتصنع تقى وتشكل
هدى. لان ولا هيرودس نفع موافاه اليمين
والثبات على وعده ذاك الذي كانه فوهارنا
من الحنث والغدر فصار للنبي قاتلا. قد منع
من القسم دفعه واحده. وما احسن واليق بنا
كثيرا ان نخصم وندين ونلحض القسم الصاير
لضرر كثير لن اوفي امور ردي. حتى ان

المقسم هذا القسم يليق به مراجعه نفسه لا المبادره
والمسارعه الى اتمام امر منكر ردي مردي.
اخص فحصا واسعا مليغا عن الشناعه ان اقسم
انسان ان تقلع عيني اخيه. ان كان هذا لا يعود
عليه بنفع او على القتله. لو اخطر ببالك ان
حلف انسان ان يتجاوز احدى الوصايا والفرايض
ان كان هذا جيدا بالقول المطلق. لانه قد قال
اقسمت وثبت لا لخطيه الا لحفظ وصاياك
واحكام عدلك. وكما انه يجب تحقيق الوصيه من
حيث لا يغيرها بالاحكام. هكذا يجب دحض
الخطيه بكل وجه وتعفيه اثارها واستيصالها.
وقد نجد اقاويل كثيره صورتها صوره قسم
وحلف وما هي اقسام ولا ايمان بل تملق للسامعين
كما قال يوسف تخصصا بالقبطي المصري وحق
صحه فرعون. والرسول لما حقق محبته عند
القورنثيين قال وحق فخركم الذي املك بيسوع
المسيح ربنا. لان المومن على كرازه البشاره ما
خالف تعليم البشاره ولا حاد عما في الانجيل من
الوصايا. لكنه نطق بقول مطلق اخرجه مخرج
قسم وايمان. وهو افتخاره بهم مظهرا بهذا الفن
ان افتخارهم اهل ومستحق لكل شي مسله
ان فرط من انسان تحديد فعل شي لا يرضاه الله
وحلف عليه ماذا الاليق والاشبه. ابطال ودحض
ما قرره واقسم عليه او لخوفه من الكذب يتمم
الاثم. الجواب لما كان الرسول يقول. اذ كنا
ليس نحن اكفاء ان نفكر بشي كانه منا. والرب
يقول معترفا انني انا ما يمكنني ان اعمل شيا واحدا
من تلقا نفسي. ويقول ايضا. الكلمات اللاتي اقولها
انا ما اقولها من ذاتي. ويزعم في فصل اخر انني
نزلت من السما لا لكي اصنع مشيتي لكن اعمل
بمشيه مرسلي. فسبيل المنوي شيا ومقرره

ان يتوب الا ان يجاسره ان يجد شيا من تلقا نفسه لان ولا
الامور الجيده يليق ان يفعلها بسلطه مولاتيه • ثم
انه ما خاف ان يغوي ويوسم شيا المرضاه الله مباينا •
وما استرذاه هذا الرسم فها ما دحض وابطال ما خالف
وصيه الله ويوزم قايله مبادره من غير رويه
ورسمه وان ذلك شايع لا يتوب • فامر ظاهر بين مما قال
ورسمه بطرس الرسول • وزعم انك ما تغسل رجلي
ابدا وذلك انه لما سمع من الرب قايلا له قولا جازما •
ان لم اغسلك فما لك معي حظ • في الحال انتقل عن
فكرته تلك • وقال يا رب لا الرجلين فقط لكن واليدين
والراس • مسله الذي يتصنع ويستعمل الكذب بدان
فقط • او المتنعم بشي خارج عن الحق ويتفوه به مرسلا •
الجواب دينونه الرب للذين يخطيون بجهل ظاهره •
هي من قوله ان الذي يعرف ويعمل شيا يستحق عنه
الضرب يضرب قليلا • وفي كل موضع التوبه الخالصه
اليقينيه تملك رجا الصفح والغفران • ومن كلام
باسيليوس في اصلاح الاخلاق • مسله من مقالته
في تفسير المزمور الخامس عشر وما به انا قلت
في تحيري وانشداهي كل انسان كاذب • ما هو
الانشداه والتحير جواب يشبه بالذي قد تامل
ناظرا الى الطبيعه البشريه • وفتش وفحص ان كان
في البشر حقا • ولا يمكنه تجد ملتمسه بتمحلوا من
معونه الاهيه يقشعر فزعا للعجز الامر • ولما اقشعر
صرخ وهتف ان كل انسان كاذب • التي رايت به يوم
داود النبي وتظاهرت من الجنون والوسواس في
انشداهي • ذلك الذي اظهرته في معنى التحوش متضعا
به لما تاملت ذاتي ونظرتها وقد دفعت الى اشد ضروره •
لا كذب على نفسي ما البس في • واختلق محالا لا حقيقه
له • لا قلت بهذا التصنع من اهوال واخطار ومعاطب
الحروب والقتالات • في ذلك الوقت قلت ان كل
انسان كاذب • وان كان كذبه ليس باختياره • ولا

لاضوار توبه وحاره لكنه لا محاله للاسباب مما
تدهمه من مصايب ومخاوف وشدايد فيلجا الى
المحال ويفزع الى الكذب • فما قد ناقض نفسه النبي
حسب ما يتوهمون قوم من السفسطيين الى اي
الموهمين الحكمه • ان يوبخوه وينقدوا قوله • قايلين
هكذا ان النبي قد وقع وزل في قوله • لانه ان كان
كل انسان كاذب • وكان داود انسانا • فمن البين
انه وهو نفسه كاذب • واذا كان كاذبا فما يجب
تصديقه بما قضاه وقطع به • واذا كان هذا القول
غير صادق • وكان لا محاله ليس كل انسان كاذب
فقد ازحنا داود من هذه الملامه • واذا لم يكذب
فنحن نصدقه فيما قضاه وقطع به • واذا ما نحن صدقناه
ايضا فنحن نلتمس مجرورين الى ضروره توجب
الا نصدقه • حتى ان صدق داود فقد ابطل قوله
بما هو انسان وما كذب • وان كذب فمن نفس كلامه
قد اوجب الا يصدق • لان من يصغ الى قوال
الكذب • حتى انه اذا كان دفعه واحده قد قطع
بقوله كل انسان كاذب • فلم كذب داود ليصدق
قوله ان صدق ايضا اذا ما حل القصه وابطلها •
الا ان هذا الكلام كلام الاعنين هو الموعدين
لعدمي الخبره بتعارض الاقوال • والحق اليقين فليس
هو هكذا • لان قد يدعون ناسا القابلين بعد الالام
البشريه • فاما من قد علا عن الالام اللحميه واستقل
لكمال عقله الى نظام الملايكه • من كانت هذه
صورته فقد اخرج وافرد نفسه من الباقين الاينوس
متى ما تكلم بشي من امور البشريين • ومن البين ان
القايل انا قلت انكم الهه انتم اذ كان لا محاله هذه
التسميه بداود اشبه من غيره • لان ابن العلي
المختص بالله بوساطه الفضيله وما يموت
موت الانسان لكنه قد امتلك في ذاته الله حيا •
زعم انا قلت في حيرتي وانشداهي كل انسان كاذب

ومن كلامه ايضا اما الخلق الاغتيالي المحالي
الغاش فهو يبغض به ومقت عنه ومعاد للناس
متى الف مولف اغتيالا او محالا لا معتمدا به منفعه
ولا احسان الى خلانه واصدقايه او على طريقه اخرى
سياسيه بالجمله لكنه يقصد بذلك الاضرار وخسران
الاخرين كصنيع الشيطان مع الانسان او كفعل
قاين باخيه. وعمل يوليانا بونا وشهاده الزور
التي افتعلها اليهود على المسيح واما الكلام في معنى
الغش النجس والكذب الرجس والمقالات على ذلك
كثيره من الكتب ومما يجري دايما فاما عن الحيله
والصناعه العادله التي تستر الحق وتخفيه ليس
خفيه رديه بل واجبه ذات حكمه وتصدر شكلا
صناعيا وتفعل ما يضاد هذه للمعنى الغاشين
الكاذبين من الناس ويستوفيها وبها منفعته هو
نفسه وغيره ويقصد ذلك ويتصنع فيه فليكن
المقال الاول عليه موسى الذي صدر في قوله
سؤالا عن امر الله عند الملك انه يمضي بالشعب
لعباده الله مسافه طريق ثلثه ايام فقال هذا وكان
في باله موضوعا عتق الشعب ايضا ونقله ال
اسرايل من مصر الى بلد اليهوديه وكذلك شبيه
به امر صاموييل في مسحه داود ملكا لما انفذه الله
وامره ان يتشكل ويتصنع كانه لاجل ضحيه ارسل
حتى لا يعرف شاول انه قد صار عوضه ملكا ايلا
يعطب صاموييل وايوناثان لما اراد خلاص داود
من اغتيال شاول زعم لاجل ذلك ما جا الى مايده
الملك جريا على العاده وانه مضى الى وطنه بيت
لحم ولما هرب من شاول قال راى ملاخ الملك انه
منفذ من شاول في امر مهم واحتال لنفسه
بعينه خلاصا لا ضررا لغيره ولما لجا الى اخوس
الملك تشكل وتصنع جنونا ووسواسا لا
حقيقه له ليخلص من الموت من قبل الغرباء عن قبيلته.

نعم ومرارا كثيره من جرا الانتقام الواجب من الاعداء
قد الحح الغش والدغل والمكر كما جرت الحال في قتل
اود لاغلون وبابيل لسصارا واثوذيت لاولوفرنس
لخلاص اسرايل وهكذا بغش وتماكر تقدم بولص
الى اليهود ليوبخ اليهود ولذلك قال لما استمكرا
عاقلا كلا ملكتكم بغش ومكر وفي مثل هذه
الغشوش والمحالات واصناف الكذب ما يجب ان
نسمي القديسين غاشين لكن ندعوهم حكما في اعتماد
الخير والصلاح وانهم وردعلى في افعال التي الردي
وشدح ويجب ان نحفظ ان دعت حاجه وقتا ما الى
هذا الكذب ملايما لنا في تشاور الناس وتدليسهم
لا نضيف الى القول حلفا وقسما لانه يقول لا تحلف
اسم الله ربك في باطل ولا تحلفوا الحلف الكاذب
ولا تبتذل الاسم الالهي في تصرفات العالم واحواله
حتى لاجل حرب الاشرار ولاجل المعاطب المجلوبه
علينا وعلى اصدقاينا وبالجمله لاجل ما تدفعنا اليه
المصايب من الضرورات نستعمل الكذب في خطابنا
لكن نوقر الاسم المكرم وافضله تعليه له من جميع
هذه ولا ندعه الا فيما كان حقا محضا خالصا نقيا
فقط لا غيره وفي الضروره الشديده وعظايم الامور
وجليلها من تعاليق العتيقه لا تاخذ اسم الرب
الاهك في باطل ولا يزكي ويبقى الرب متخذ اسمه باطلا
تفسير ذلك خلوا من ضروره ما في حاجه وتعليم
او صلاه لا ينوه ويذكر الاسم الالهي لان قد جرت
عاده قوم ما يعرضون بالاسم المكرم ويديرونه في
افواههم في حال طنزهم ولعبهم ومجونهم على الاطلاق
كيف اتفق من كلام القديس فوصنوفيوس
وشرحه سال اخ لفوصنوفيوس الكبير قايلا ان
استشارني انسان امرا واستكتمني اياه واوصاني الا
اقوله لاحد واستحلفني غيره ان ابوح به اليه ماذا
اصنع ان بحت به فقد خنت مستودعي اياه وخنته

واحزنته. فان لم ابوح به احزن من سالني عنه وايضا
اخشى من اليمين والحلف والقسم الجواب
عن ذلك. مستحلفك يحمل الخطيه وما يليق اظهار
السر وافشايه بحجه اليمين وتعلق سر اخيك. لان
قال له لو كنت انت ائتمنتني على سر فما كان يلذ لك
ان اكشفه لغيرك. فان كان لا يلذ لك فلا تسالني
عن سر اخي. ولا تطلب مني اعلانه. لانه قد ذكر وقيل
ما تبغض ان يصيبك فلا تفعله انت بغيرك.
وايضا مما ستتم حتى يعملونه الناس بكم اعملوه وانتم
معهم وافعلوه بهم. اخ اخر من يحيى المتوحد
سال قايلا. ان غلطت على بعض الناس وسمعت انه
قد حزن هل حينئذ هو كتمان الحق حتى يزول حزنه
او اعترف بخطاي واطلب منه غفرانا الجواب
عن ذلك ان كان قد تحقق اعني ان علمت ان الامر
يريد يجي الى كشف ونظهر. قل له الحق واطلب منه
غفرانا. لان الكذب تجده زايدا وان كان ما عرف
ولا هو الامر عتيدا ان يكشف فما السكوت عنه قبيح
ولا انفسح لحزنه وتوسعة موضعا. لان صموييل
النبي لما انفذ ليمسح داود ملكا. كان عتيدا ان يضحي
لله وخشي من صاول لا يعرف ذلك. فقال له
الله خذ معك عجله. وان قال لك الملك ما جيت
تريد. قل له جيت اضحي للرب. وهكذا اذا ما انتمت
الامر الواحد الذي بسبب غضب الملك. قل الامر
الاخر وحده. وايضا اذا اسكت عن الامر المحزن
والامر يجوز ويعبر. لثاوذريطس من تفسير
لنبوه اوسا يجب ان نعلم ان الجيد والردي يحكم
عليهما من القصد والغرض لانه بهذا تنفصل وتميز
الزواج من السفاح والزنا. على ان المجامعه لا فرق
بينهما. وانما ظهر بالقصد والغرض من فاعليهما وبالناموس
وذاك ان احدهما ناموسي حلال مطلق والاخر ممنوع
محظور. وكما يجري الحال في القتل. لان القاتول يقتل

والحاكم يقتل. لكن الواحد خلاف الناموس والاخر
بمقتضى الناموس. اما عملهما فواحد. لكن قصدهما
ليس بواحد ولكي نعرف هذا معرفه شافيه من
الكتاب لنتامل هكذا قيل فاين. لكنه حسدا
وخبثا ومكرا. قتل فنحاس. لكن غيره الالهيه
وحاماه عن حسن العباده. اما فعلهما فواحد واما
غرضهما فمخالف بخلاف الضديه. سرق يعقوب
البوركه. سرق واخر في اسرايل لكنهما احدهما
مدح وقرظ. والاخر رجم بالحجاره. صام هليا
وصاموا الذين رجموا نابوت. لكن ذاك لاجل
حسن العباده. وهولاء للاعنات والقتل. رجم
شاول لاغاغ رحمة بخلاف الناموس وعري
من ملكه. ذبح صاموييل لاغاغ وتمم فريضه الالهيه
من الباتاريقون سال في بعض الاوقات
الاب اغاثن للاب الونوس قايلا كيف اريد
ضبط لساني لئلا انطق بالكذب. فاجابه الاب
الونوس ان لم تكذب فسوف تعمل خطايا كثيره
فقال له وكيف. فاجابه الشيخ. ها هوذا انسانان
عملا بين يديك قتلا. فهرب احدهما الى قلايتك
وها السلطان يبحث في طلبه ويسالك قايلا
قدامك جرى القتل. فان لم تكذب تسلم الرجل الى
الموت. لكن دعه بلا رباط قدام الله لانه عارف
بالاشيا كلها. يتفق ان تصير ضروره في امر وان
لم يكتم انسان منه يسيرا. يتفاقم الامر فيه ويوول
الى خباط وحزن. فاذا ما طرقت مصيبه مثل
هذه واضطر الانسان ان يغير لذلك كله حتى لا
يصير كما قلنا الخباط ازيد والحزن اكثر او يجري
عطب حسب ما قال الاب الونوس للاب اغاثن
صار بين يديك قتل والواحد هرب الى قلايتك
وطلبه السلطان وسالك عنه ان لم تغش القضيه
اسلمت الانسان الى الموت. تمني ما جرت سنة

اي عاقل

شديد وضروره كثيره تويد الانسان ولا يطرح
الهم عنه هكذا لكن يتوب ويتلي قدام الرب
ويكون هذا دابه في زمن امتحانه ولا يكون ذلك
دايما لكن دفعه واحده في اسنا كثيره وفي زمن
طويل كما يجري الامر في استعمال التوياق والاشيا
المنقيه انما نستعملها دفعه في السنه او في العمر
اذ كانت هذه الادويه متى اكثر من استعمالها
تضر باكثر مما تنفع ومتى استعملها الانسان
غبا في السنه والزمن الطويل دفعه لضروره
داعيه نفعت ولم تضر وكذلك يجب ان
نعمل في هذا الامر حتى ان دعته ضروره فاقتضت
الحال تحريف لفظه او تغيير كلمه الا يكون ذلك
دوما بل غبا في الزمن الطويل بمخافه الله ومراقبته
مكشفا لله نيته والضروره الدافعه له الى ذلك
ويستره الله وينجيه والا فيعود ذلك ضررا
لانه ولا رذيله واحده ولا اعتقاد واحد ولا
الشيطان نفسه يمكنه ان يخدع انسانا ما على
ما يقول الرسول وان هذا الشيطان يتشكل بشكل
ملاك نور فاذا ما تشكلوا خدامه بشكل خدام عدل
ما هو امر عظيم هكذا والكذاب اذ المر تتوفى
الحري حتى لا يزل او حسب ما سبقت فقلت
تويد المخادعه والمخاتله لانسان ما يتكلم في الفضايل
ويمدحها ويعجب منها كانه متخصص بها هذا
هو الكاذب على سيرته هذا اما هو انسان ساذج
بل انسان مضاعف ممزوج مواريب شي هو من برا
وشي اخر من جوا وعيشته مضاعفه متصنعه

من كتاب اقليمقس المقتني خوف الله قل
تقرب من الكذب وقد امتلك اعتقاده حاكما
لاتقاني والخلق وكما اننا نعرف فرقا في
ساير الاغراض والالام هكذا وفي الكذب
لان دينونه الكاذب لخوف العقاب اخرى
واخرى هي دينونه الكاذب وما قد دعاه الى ذلك
خطو واعطب اخر وقد كذب بسبب لذه
وتوغه واخر بسبب محبه اللذه اخر كذب ليضحك
الخصم اخر كذب ليغتال اخاه ويسي في فعله
اليه من فرع السلاطين تلاشي الكذب ومن
كثره الدموع يستاصل راسا ملقي الكذب
يعج بسياسه ويظن فعله مرارا كثيره انه واجب
عدل وهو هلاك النفوس يحرس على نفسه انه ما
شبيه راب الرجل المختلق الكذب ويهلاكه في
توبخ خلاص اخرين فاما اذا انتظفنا بالجمله من الكذب
حينيذ ندخل فيه اذا ما دعا الوقت اليه بمخافه الله

من قوانين الرسل القانون العشرين

الاقليروقوس الذي يضر بقسوس والنواميس المدنيه
ترسم هكذا ان الاقليريكي اذا ما حاكموا الا يعطوا
ضمنا لكن يقروا بذلك اقرارا بوهن لا بايمان ولا حلف

القانون الثامن عشر لسنودس خلقدونيه

ذنب الذين يجمعون جموعا ويتحزبون حزبا ويثالبون
على اخوتهم والنواميس البرانيه تمنعه فالاولى ان يمنعه
الله من منعه كثيرا كثيرا ويخطوا ان يصير فاي
اقليريكي او رهبان يوجدون متحالفين او متحزبين
او يثالبون على اساقفه واقليريكي ينزلوا عن درجتهم

القانون الرابع والثلثون من السنودس السادس

والقانون الالهي ينطق بهذا بيانا وهو ان الذنب
في التحزب والتجمع بايمان والثالب ليس هو ممنوعا
من النواميس البرانيه فقط بل ومن القوانين البيعيه
ونحن حافظون هذا بحرص وجد حتى ان وجدوا
اقليريكي او رهبان يستجمعون ويحلفون او يتحزبون
ويثالبون او يعملون على اساقفه واقليريكي يحدروا
من رتبهم والناموس المدني يعاقب التحازب والتثالب
والتجمع والتعصب بايمان لانه يقول هكذا ان
الذين يطردون الرقاع المتضمنه الهذيانات عقابهم

ضرب العنق وكذلك على قارينيها وقابلين ما فيها
لقومهم. وقد منع الافليوقوس الاخلف اصلا فضلا
الاحنث في يمينه والنواميس والقوانين متفقه في
ذلك من دام حرده على عبده اذا حلف ما عليه جناح
اومتى كشف عن الحرد اصحاب لعب الخيالات
وان حلفوا الا ينتقلوا عن الزنا فمضوا من حيث لا
يلزمهم جنايه الحنث ونضيف اضافه قانونيه ان
في الامور القبيحه ما لا يجب حفظ اليمين والقسم
والحلف. تمت بمعونه الله المقاله الرابعه عشر
الوصاه الخامسه انظر الى الفاضل وكمال الناموس.

المقاله الخامسه عشر

في معنى اطراح الحقد وترك الميل والانصاب
والمراعاه. وفي ان خاصه المسيحين الا يكافوا اسوا اليهم
وان يحسنوا الى موذيهم. وفي ان الذين يجذبون
موذيهم الى مجالس الاحكام عليهم تبعه نواميس
المسيح. ويحكم عليهم كمتجاوزي وصاياه. ويمنعون
تناول الاسرار الالهيه. لانهم بمحبتهم الاشيا الوقتيات
جحدوا محبه الدهريات. وانسوا المستقبل من مجلس
القضا والقصاص والدينونه الدهريه. ولازموا مجالس
الاحكام الوقتيه العابره. وانهم يدينون الذين هم
عتيدون ان يسبوا الههم ملكا لله. ليس عن نيه
صالحه باختطاف قماشهم. او باي طريقه اخرى
كانت من طرق الاذى وافعال السو. وفي ان
النواميس تقتوس الكهنه الذين يضربون مومنين
اوغير مومنين. وكذلك تمنع الرهبان القربان
متى ضربوا اي انسان كان. وفي ان النواميس تمنع
من لا يمارس الحرب ولا هي صناعته ان يبتاع سلاحا
ولا شي من الات القتال الا سكاكين صغار لا تصلح
للقتال. وفي الفرق بين القتل الذي باختيار والذي
بغير اختيار. وفي ان الايشيمون الذي يوجب على
بسيط الزنا هو نفسه يوجب على من قتل بغير اختيار.

منه

❊ فاتحه المقاله ❊

قد سمعتم انه قيل للقدما عين عوض عين وسن بسن.
فاما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر لكن من لطمك
على خدك الايمن فحول له الاخر. ومن اراد محاكمتك
واخذ ملبوسك فخل له وعن ثوبك. ومن سخرك
ميلا امض معه ميلين. لما ذكر الناموس الاول
العتيق وتلا جميع ما فيه اظهر ايضا ان قالع العين
وكاسر السن ليس هو بالاخ. لكن فاعل ذلك هو الخبيث.
ولذلك اردف كلامه بان قال. فاما انا اقول لكم
لا تقاوموا الخبيث. ما قال لا تقاوم اخاك لكن
الخبيث. مظهرا ان ما تجوسر عليه من فعل الشر
هو ليس من فعل الاخ لكن من فعل الخبيث وهو
بعثه عليه وحركه اليه. فماذا اذا اما يجب معانده
الخبيث يجب معاندته لكن ليس على هذه الصفه
لكن حسب ما رسم هو وهو ان تمكنه من ذاتك
للاساه اليك. لانك على هذه الطريقه تغلبه
مستوليا عليه. اذ كانت النار ما تطفى بالنار بل بالما
تطفى النار. لما افتتح كلامه زعم الذي يغضب على
اخيه باطلا والذي يدعوه جاهلا مستحق هو لنار
جهنم. وها هنا يطالبه بفلسفه اكثر. ليس امرا
بالسكوت عن من يفعل به سوا فقط. بل وان يبالغ
في الاحسان اليه ويديغو له خده الاخر. وقوله
هذا ليس هو منسيا عن هذا الفن من فعل السو
واللطمه للوجنه فقط لكنه يعلمنا ترك الاحقاد
في بقيه الاشيا وفي سائر الامور. والا ننسى الى
من اسا الينا ونقابله بمثل قبح صنيعه. لانه
كانه قال من دعى اخاه جاهلا فقد استوجب
نار جهنم ما قصده هذه اللفظه فقط لكن قصده
كل شتيمه وقريه وهكذا غرضه في هذا الموضع
ليس حتى لطمنا نحتمل بشجاعه فرض هذا الغرض
لكن حتى ومهما نابنا لا نضطرب فيه ولا نقلق

ونقابل السيء بالسيء ولذلك هناك اختار من
الشتايم اقلها وانقصها وهو قوله يا جهلاه وها
هنا من الضرب الضربه المظنون بها ذات معنى
وهي لطمه الخد المشهوره في الامتهان والزايده في
الحقوبيه قال من يشا محاكمتك واخذ كتونتك
تخل له وعن ثوبك لان ما قصده في الضرب فقط
بل وفي القنيان والقماش يريد منا الا نحقد الي
هذا الحد ولذلك ايضا فنضع في المضادده هذه
الزياده لانه كما امر هناك الغلبه بان نامر هلذا
هاهنا وضع بان ننزع منا ويسلب اكثر مما
ظن الذي يشره علي ان ياخذ منا الكتونه فنزيده
عليها والثوب لكن ما وضع هذا وضعا مطلقا
بل بزياده لانه ما قال اعط الطالب الثوب لكن
لمن اراد محاكمتك يعني وان هو جرك الي مجلس
القضا وان هو جرجرك والمكك وكما انه قال
لا تدع عفجاهلا ولا تغضب عليه باطلا تقدم
بطلب ما هو اعظم لما امر ان يمكن من خده الايمن
هكذا وها هنا قال لكن حسن الوفا للخصم كومه
في الامر وزاده لانه ما امر ان نعطيه ما طلبه
بل نفضل عليه كثيرا زعم المعترض فماذا اتواه
انتي انا عريانا الطوف ما كنا نبقي عراه لو فعلنا
هذه المراسم بمبالغه لكن كنا نكون مكتسيين
باكثر مما نحتاج اليه لان اولا ما كان احد وهذه
حالنا يعوض لنا ولا يضع يده علينا تانيا ولو كان
نجد انسان الي هذا الحد بريا وحشيا غير انيس
حتى يهجم علينا الي هذا الحد لكن كان نظهر
كثيرون الذين اذا ما راوا انسانا قد بلغ متفلسفا
الي هذا الحد ان يعطوه لا ثيابا فقط يلونون
لباسها بل ويجسدهم نفسه ويفعلون ذلك
بشهوه منهم كثيره ولو كان لم يبق
ان عشي من قد تفلسف هذا التفلسف عريانا

ماكان يكون لك منه مستقبحا مهجنا لان التعري
على هذه الصفه ليس رديا لكن ان يتلبس انسان
على هذه الصفه هو الردي فان انت ظننت به
بهذا انه عظيم اصبر وانظر بايضاح وبيان انت
ما وصلت بعد الي الحال لان ما يقف بك الي هذا
الحد ناموس عدم الحقد لكنه يتقدم الي قدام اكثر
قايلا اذا هكذا ان يجرك مسخرا ميلا واحدا امض معه
اثنين شاهدت مغالاه في التفلسف لانه بعد
عطيه الكتونه والثوب لو اراد عدوك استعمال
جسمك في تعب ونصب وعقاب ما نحسن بك
ان تمنعه ذلك زعم لانه مريد ان يكون نحن
واجسادنا وقماشنا مشتركه بيننا جميع نبذلها
للمحتاجين والممتهنين لان احد هذين الامرين
من شان محبه البشر والاخر من شان الشجاعه
والشهامه ولذلك ما امره في الضرب ما رسمه في
القماش هو بعينه ان نعمله هاهنا زعم لانه لما الي
اقول لك امتهان وخساره قنيان لو شا استعمال
جسمك نفسه في تعب ونصب ويكون ذلك
ظلما منه وتعديا عليه واقهره ايضا وجر حدود
شهوته الجايره لان الشجره هذه هي ان تجذب
انسانا ما وتلحنه ظلما من غير سبب موجب وتوذيه
زعم وكن متهيئا لذلك ومتاهبا حتى تامر وتاذي
باكثر مما يشا ذاك ويختار من [illegible]
الذي قد حظي وفاز بمعرفه مقدسه وذاق
الحلاوه الالاهيه ما يجب له ان يخاصم قط ولا يحرك
خلومه ويجذب الي مجلس الحكم بالجمله ولو سلبه
سالب ملابسه لان عداله سلاطين هذا الدهر ما
هي شي بقياسها الي عداله الله بل وقد انغلبت
وانقهرت من عدل الله والاباي فرق بين اولاد
الله واولاد هذا الدهر لو لا ظهور نقص عدل
هاولا ودنايته بمقايسته الي ذلك العدل الالهي

حتى ان هذا يدعى علة لا بشرية. وذاك يسمى علة لاهية. وهكذا اتا سيدنا ايسوع المسيح وربنا لما شتم لم يشتم. ولما الم لم يتهدد. واوزع ثيابه فتت ساكتا. وتوجع لاجل خلاصنا. وما هو اعظم. وسال الاب في معنى فاعلي المكر به.

فاما اصحاب العالم فما يكفوا من المحاكمات والاقتصاصات. بل ويزيدون فيها ويمضونها وربما اخذوا قماش من يدعون عليه سيما اذا ما استخرجوا الرباوات قبل راس المال. حتى ان علمهم يصيبوا مرار اكثيره ملحا التجاوز الناموس وتعدي الشريعه بكثير. ومن كلامه ايضا

زعم سمعت قوما قايلين ما يليق ان نختطف ممن اتفق ما انفقنا به. او نصرفه في مصلحه المساكين لكي لا نصير مسببين خطيه لظالمينا بما لا نحقد فيه عليهم. وهذا فليس هو شي اخر الا انه يريد بالا من اجله لمحبه غير واجبه. لانه اذ كان ترك العلاه والتوفر على ما في قلبه ينطق بحكومات للذين يريدون اذيتي. فانا ابدا قليلا قليلا ان اتا بو دها الى مجالس الاحكام. وتكون الاشيا التي اخلصها عندي افضل من خلاصي. كي لا اقول انها تكون اتم من الوصيه الخلاصه. لانني كيف ابتع بالجمله الامر الانجلي الذي يامرني قايلا. والذي ياخذ مالك فلا تطالبه به ان لم اصبر على ذلك بفرح. حسب ما يقول الرسول. وهو اختطاف مالي اذا ما ولا اذا ما حاكم انسان واحد جميع ما قسوه وغلب عليه بعتق الشره من الخطيه. اذ كانت مجالس القضا الفاسده ما ترسم وتحد مجلس قضا الله وحكمه الغير فاسد. لان هذه النواميس بلا شك تحققها المسبب الذي عندهم. ومن اجل اي سبب يعرض الاحتجاج حتى انه جيد هو احتمال من يريد ظلمنا. وان نصلي من اجلهم حتى يخلصوا من مرض الشره

بوساطه التوبه لا بمكا فاتهم عما اخذوا منا واختطفوه من اموالنا. لان عدل الله هذا المراد مراده حتى نسترجع الذي سره على مالنا. لا نسترجع ما سلبنا اياه ونجعله في وقت ما معتوقا من الخطيه بوساطه التوبه. من خبر

فوصنوفيوس احد العلمانيين محبي المسيح سال لابا يوحنا تلميذ فوصنوفيوس الكبير. اذا ما جا الى داري لصوص لاجل خطاياي. وما اخذوا لي شيا الغرك كخوهم او اعمل عمل الجهله. الجواب

ان كنا نثق ان لاجل خطايانا جاوا اللصوص والله من اجل محبته للبشر ما تسامح بان صار شي ردي فعلى اي صفه يجب ان ننتصر لنفوسنا ولا نورد ذلك الى الله المشفق على الكل. لانه قد قال الانتقام لي انا اكافي يقول الرب. لو كنا نخاف الله كنا متى رايتا نفوسنا متالمين بالمرضا. كان سبيلنا ان نساعدهم حسب مقدرتنا. واذ كنا لم نصل الى هذا لا يكون نقع في مرض السبح البطال اذا ما نحن سرقنا الا نعمل بهم لا جيدا ولا رديا لكن يجب علينا شكر الذي ما عمل معنا بمقتضى اثامنا

سال الشيخ فان كان سرقوا شيا من قماشنا ماذا كان يجب ان نعمل. الجواب اما اطراح الاشيا جميعها فمن شان الكاملين هو. واما الثابتين في الطبقه ان ياخذوا ما اضاعوا او يخسروا خساره يسيره من حيث ينتظرون سوحال وضيقه امور المطلوب منهم. ومع هو لا ان يخيب المحبب الى استعمال النواميس اذا ما غرزوا اولا يلحدوا الاحسان كي نعلم ان هذا الامر من توليد محبه الفضه هو. وتولد لنا اذيه النفس ونتجاوز الوصاه القايله. ان شا انسان محاكمتك واخذ كتونتك تخل له وعن الثوب. مسله

فماذا ايها الاب ان شا انسان اخذ شيا لي اعطيته للوقت

الجواب ماتقول هذا حتى تعطي لكل من طلب
ان ياخذ منك ثوبك مطلقاً. لكن الذي يريد
محاكمتك. وهذا دليل على الاختصام وتحريك
مجالس الحكام بسبب نفسك المضره. هاهنا يجب
اطراح الامر الحسن الذي لاجل خلاص النفس. لانه
يقول ماذا ينفع الانسان ولو ربح العالم باسره
وخسر نفسه. سال بعض الاباء الاب سيصوي
قايلاً. ان جلست في البريه وجا بربري يقتلني ان
قدرت به اقتله. فقال له لا. لكن سلم نفسك
لله. واي تجربه جا الانسان فليقل ان هذا جاني
لاجل خطاياي. وان جا جيداً فليكن سياسه الاهيه.
من كلام القديس مرقس. سال انسان من
اللغويين محاكم للشيخ ناسك قايلاً. اسل اقنعوني
عندما قد بسيت ان اعرف ما ذا يرون الرهبان
فيقولون ملجي محاكمه الظلمه ولا دينونتهم
الجواب احرى وصايا الله الا ان نظلم ظالمينا
فكيف يتعدون الناموس الذين يفعلونها لما
قال الله على لسان النبي الانتقام لي انا الكافي
يقول الرب وزعم في الانجيل المقدس لا تدينوا
كي لا تدانوا. وايضا انت من انت الدين عبداً
غريباً. فاذا من الذي يوسم نواميس اشد في العدل
من هذه. ويويل من قبل الوقت ان يدين الظالمين
كانه هو غير اثيم ولا له خطيه ويتلو الحفظه
نواميس الله انهم قد زاغوا عن الناموس ويدعوا
ترك الحقد انه رذيله. سال هذا لما سمعه
ذاك الاسخولصتيقوس. قال واذا السلاطين
يخطيون اذا ما دانوا الظالمين ووفوا المظلومين
حقهم الجواب قال الشيخ الحكام ما يخطيون
بل الذين سلموا اليهم وما فوضوا الامر الى الله
اما اولا ان كل ملجاهم وطرقهم هو من سوره
شرورهم جاذبا اياهم الى توبه ولا الى مكافاه.

وثانياً ان كان اصابهم ما اصابهم ظلماً. فقد كان
الاحسن بهم مسامحه الظالم مستمعين قول
الرب القايل حلوا فيحلا لكم. ولا تكون بسبب
المكافاه البشريه تجعل خطاياه غير مغتفره.
والسلاطين على ما يقول الرسول ما هم فزعه لعاملي الصلاح
للاعمال الصالحه. بل لعاملي الطلاح. لانهم ما يضطرون
المومنين والتقاه ان يختصموا الظلمه ولا يسلون
تاركي الحقد لا يتابوا مجالس الحكام اذا ما ظلموا.
لكنهم يفسحون بالانتقام لموتويه. ويكرمون
ويجلون المطولين الاناه لاجل الله بما انهم
احصف واعقل. وكما انهم ما يكرهون من لا يوثر
ذلك. هكذا ما يخطيون في الانصاف من المختصين
ولذلك يليق بالفاضل الفلسفه بعد تعلم العلوم
والنواميس البرانيه يجب ان نتعلم الناموس الروحاني
ونقبل الاتعاب من اجل حسن العباده. ومهما جا
من المحزنات نصطبر عليه ونحتمل كانها امور تخصنا
ولا يمكن ان يصير احد حكيماً دونها. ولما طلب اللغوي
الاسخولصتيقوس علم ما هي الاتعاب عن حسن
العباده. قال له الشيخ هي وصايا الرب اللاتي
اولهن كلهن المحبه بما انها ما تفكر في سو لكنها
تحتمل جميع الاشيا. تامل كل الاشيا تصدق وتحتمل جميع
الاشيا تحتمل كل شي على ما يقول الكتاب ويتطوق
به. واذا ما عملت هذه الاشيا ما يمكنها الحكم بين
الظالم والمظلوم. وبها نريد بعضنا على بعض
ونفوق. وكلنا فناقصون منها منتظرين نعمه
المسيح تمام ما ينقص فينا. ان نحن لم ننثني عن العمل
حسب قوتنا. لان الله هو العارف بما لا نعمله لضعف
منا. وهو العالم ايضا بما لا نعمله من ما يتعلق
بالمحبه لتهاونتا به. اذ كانت المحبه ما تثبت وتقوى
من الاشيا الاختياريه فقط. بل ومن الاحزان العرضيه
فبنا امس حاجه كثيره الى الاحتمال والصبر

والدعه بمعونه الله • ولذلك يقول الرسول من شا
ان يصير حكيما في هذا العالم فليصر احمقا • حتى
يصير حينيذ حكيما • اذ لا يدين من هو فوقه واعلا
منه بنقصانهم من المحبه الكامله • بل ويمد هو
نفسه ويبسطها ناظرا الى فخامه اولايك • ومتى
وصل الى درجتهم يتطلب ان طبقه اخرى اعظم
منهم • واذا وجد تلك الطبقه يمان يعمر وهـا
يكف ساعيا وطالبا الى انه تجد قوما يتقدموه
في المحبه • فان كان انسان ما يسابه نفسه ولا
يقيسها بمن هو اعظم منه ويدينهم كانهم غير
كاملين • فانه ما يعرف ان خصم نفسه ويدينها •
لانه يقول لا تخصموا فما تخصموا • ولذلك الحكما الجلام
يظنون بالظالمين فقط انهم مخطيون • فاما الحكما
بالروح يلومون نفوسهم وهم مظلومون • متى
ما لم يقبلوا الظلامات باختيارهم • وليس لاجل
هذا فقط • بل ان الاحزان تنشوا منهم لاسباب
قديمه ان لم تكن خطيه من خطيه اخف • لان الذي
ينظف نفسه يظن انه يفتدا اشراف الله • واما
المحتمل الحزن الذي يطرقه كانه خاصي به •
فقد يقوي ويعترف بوهمه الذي ومن اجله يحتمل
الايسا الصعبه الوديه • فلما سمع ذلك الاسخو
لصنقوس قال سايلا • ان كان الناموس الروحاني
يامر بذلك والله سنه وفرضه كقولك
فلم يسقطون اناس متمسكون بهذا الناموس •
فاجابه الشيخ المتمسكون به ما يسقطون بل
يسقطون تاركوه • وقد استهانوا باعظم ما فيه •
اعني الصلاه وتمسكن القلب • وانسرقوا من السبح
البطال واهتمام العالم • ولذلك الشيطان ما يامرنا
ان نفكر ولا نعمل جميع الامور العالميه • حتى
يغرنا ويخدعنا من الصلاه وتمسكن القلب • لانه
قد عرف ما يصير خلوا من هذين الفنين المذكورين

فان كانت حبيه فهو ينتزعها منه وقتا ما ولو
بالخره وبعد بطو ويعني بالصلاه لا الظاهره
بوساطه الجسد فقط • بل المرفوعه الى الله من
نيه لا تفارقه ولا ينسحب منه • لانه ان جذب
وجر احدهما في غير وقته ولا الاخر يقوم الذي
الله بمفرده بل الذي خاصي سنته • ومن
كلام غيره العدل هو الذي يقسم ويعطي
المساواه • اعني لا ينظلم ولا يظلم • والفضل هو
الزايد على العدل اعني الخير • واعني بذلك ان
يختار الانسان ان يظلم عن ان يظلم • من الاباء يقول
كان ناسك ما عظيما في جبل اثليباس فطرقوه
لصوص وصرخ الشيخ • ولما سمعوا جيرانه
ضبطوا اللصوص وانفذوهم الى الوالي فطرحهم
في السجن • فحزنوا الاخوه قايلين انهم بسببنا
حبسوا • فقاموا ومضوا الى ابا بيمين وعرفوه
الحال • فكتب الى الشيخ قايلا • فكر في التسليم
الاول من اين صار وايش كان سببه • وحينيذ
تنظر التسليم الثاني • لانك لو لم تسلم اولا من
داخل ما كنت صنعت التسليم الثاني • فلما سمع
رساله ابا بيمين • لان اسمه كان قد شاع في كل
الكوره وما كان يخرج من قلايته • فقام وجا
الى المدينه واخرج اللصوص من الحبس واعتقهم
جهرا • قال القديس نوسماس اني لما
كنت في الدير بمدينه صور جانا رجل شيخ فاضل •
وبينما كنا نقرا فصول مما قالوه الشيوخ القديسيون
لان الطوبان كان يحسبوا انها دايما • والاشيا
كان يتفسها • ولذلك استثمو منها الفضيله •
زعم اننا جينا الى جنزداك الشيخ الذي طرقوه
اللصوص وقالوا له اننا قد جينا لناخذ جميع
ما في قلايتك • ولما قال لهم خذوا ما شيتم ايها
الاولاد • فلما اخذوا جميع ما وجدوا ومضوا

انسبوه لخلاه قبل ان الشيخ اخذها وطرد وراهم قايلاً
صارخاً ايها البنون خذوا مني ما انسيتموه في فلايتكم
فعجبوا من سذاجه الشيخ واعادوا اليه سايرما
اخذوه له وتندموا قايلين بعض لبعض بالحقيقه
ان هذا الانسان رجل الله هو وفي قراتنا لهذا
الفصل قال لي الشيخ ارايت يا اباس هذا الفصل
لقد نفعني منفعه كبري فقلت له وكيف
نفعك ايها الاب فقال لي لما كنت في نواحي
الاردن قراته وعجبت من الشيخ وقلت في نفسي
يا رب اهلني ان اسلك في سبيله يا من اهلني
الشرية ولما كان هذا شوقي بعد يومين
طرقني لصوص فلما قرعوا الباب وعلمت انهم
لصوص قلت في نفسي المحروسه والمنه منه ولا
قد جاني وقت اظهر فيه ثمره شوقي ففتحت
لهم واستقبلتهم ببشاشه واقدت سراجاً وبدات واوقدت
اوريهم ما في القلايه قايلاً لهم لا تقلقوا انني بالله
اني ما اخفي عنكم شياً فلما نوني لك ذهب
فقلت لهم نعم لي ثلثه دنانير وفتحت اللقفه قدامهم
فاخذوها ومضوا بسلام فاما انا الشيخ لما جيت
قلت له عادوا كاولايك الذي طرقوا الشيخ
فقال لي سرعه ما نفعل الله ذاك لانني ولا هذا
شيت اعني رجوعهم وقال ها شوق الشيخ
واستعداده انظروا ماذا منحه واعطاه وانه
ليس فقط انه ما حزن بل وفرح كمن قد استحق
مثل هذه الموهبه وقال دفعات كثيره ان بنا
امس حاجه الي استيقاظ كثير وعقل غزير
نلقا به فنون الشيطان لانه يسبب لنا الانزعاج
من لاش ودفعات يسبب حجه واجبه لنري من
الذي قد جرد واجباً وفي موضعه وهذا الامر
فهو جداً غريب اجنبي من للسالكين سلك طريق
الله بشوق وطريق القديسين حسب ما
يقول القديس مقاريوس اذ قال ان الجرد غريب من
طريقه الرهبان واحزان اخ ايضا غريب هو من
طريقه الرهبانيه وذكر انه في وقت ما استنسخت
مصاحف عند بعض الكتبه وكان ما هو وبعد
ان فرغ من نسخها انفذ وقال لي ها قد فرغت متي
ما شيت انفذ خذها فلما سمع بعض الاخوه ذلك
مضي باسمي الي الناسخ ودفع اليه دنانير حق
نسخه واخذها وما كنت انا عرفت ذلك فانفذت
اخا من اخوتي ومعه دنانير وكتبت الي الناسخ
يدفعها اليه فلما صح مع الكاتب انه قد لعب به
وخدعه الذي سبق فاخذها انزعج وقال انا
امضي اليه واوبخه علي وجهين اولاً انه طرقني
وثانياً انه اخذها بالسرقه فلما سمعت انا هذا انفذت
فقلت له قد عرفت يا اخي انا لهذا نقتني المصاحف
حتي نتعلم منها المحبه والاتضاع والوداعه فان
كان فلاجه اقتنا المصاحف نحرد ونخصومه ما
اريد قنيه مصحف والا احارب احداً والا اخاصمه
لذلك لان الخصومه والمنازعه ما يليق بعبد الله
وها انا قد اطرحت امر هذه المصاحف فلا تقلق
الاخ لاجلها بالجمله ولما تذكرت في وقت ما
حال الشيخ الذي كان الاخ جاره يسرق ما يجده
له وانه قد علم به ولم يوبخه عن ذلك الا وعمل
عملاً ازيد من رسمه الاول قايلاً لعل الاخ محتاج
وتعجبت من تحنن القديسين وتذكرت الشيخ الذي
سلب وسرقت انيته ولما وجدها في قلايه
الاخ احتشم الشيخ واختفا الي ان خباها الاخ
وسترها وضبط الاخ من السلطان فمضي الشيخ
ولاطفه حتي اخرجه من الحبس وقيل عن هذا
الشيخ انه مضي في وقت الي السوق ليبتاع له
ثوباً ودفع من ثمنه ديناراً واخذه حطه تحته
الي ان يتم عدد بقيه ثمنه ذراهما وعبر من

اراد اخذ الثوب وحس بذلك الشيخ وتحنن على
اخذه فخفف نفسه كانه بعد الدراهم الى ان
اخذ ذاك الثوب ومضى وما وبخه الشيخ على ذلك
وقال الطوبان كمركانت سويه الاوعيه التى
ضيع او الثوب لكنه مروته كانت عظيمه لانه
اظهر بما فعله انه في حال كونها له كانت حاله كما
ما هي له ولذلك لما اخذت منه بقي هو غير مغموم
عليها ولا منزعج لضياعها وانا فعلى الدايم اقول
ليس ملكنا الشي موذي لكن ميلنا وانصبابنا الى ملكه
هو الموذي ثم مثل هذا لو كان له كل العالم لكانت
حاله حال من لا يملكه لانه اظهر نفسه بما فعله
انه معتوق من كل الاشيا وكان يقول ان السلاطين
تعلم هذه الاشيا وتسمها ومتى راوا انسانا غير
منصب ولا مايل الى الامور عند ما لا يحزن لفقدها
ولا يضطرب لعدمها يعلمون حينيذ ان هذا الانسان
الذي هذه صفته يمشى على الارض وما عقله ارضي
وقال ايضا انها سورات وحركات الارادات
المروات ويمكن سوره وحركه نيه واحده اذ
كانت شديده الحراره ان تقدم بنيه في ساعه واحد
ما لا تقدمه حركه نيه اخرى في خمسين سنه
وكان يقول هذا الطوبان مرارا كثيره ما قد عرفنا
نحن البشريون لا المحبه ولا الاكرام لانا قد ضيعنا
عقولنا لانه ان احتمل انسان لاخيه قليلا اذا ما
حزن او غضب وعاد بعد السينو الى نفسه وعرف
كيف احتمله فانه يضع نفسه ذاتها من اجله
وكان يذكر الطوبان ان انسانا الجبوه ان كان له
معلم وديع جدا وقال ان لاجل عظم فضيلته
والايات التي كان يعمل كانت الاوره كلها يعتقدونه
انه ملاك الله ودخل في بعض الناس وقتا ما
ابليس عدونا نحاه وشتمه شتيمه كثيره في غايه
القباحه بمشهد من الكل والشيخ واقف ناظر الى

فرشاتمه لا الى غيره وقال نعمه الله على فمك
يا اخي فاجابه نعم يا شيخ فسلا ردي يا اكل
سيبته يقول هكذا حتى تتضع بذلك الناس
فقال له الشيخ بالحقيقه يا اخي جميع ما تقوله
حقا تقول وبعد ذلك زعموا ان بعضهم ساله
قايلا الان ما انزعجت يا راهبنا فقال له لا لكنني
هكذا كنت احس من نفسي ان الله يسترها
وقال الطوبان انه يجب على الانسان شكرها ولا
تحقيقا ويعتقد فيمن ان كان ذو الم او انفعال
كالطبايع دون جحود نفسه وان كان غير منفعل
ولا ذو الم يعتقد فيهم انهم محسنين مسببين
له ملك السماوات وسيل ايضا كيف يسيل
الانسان الانحرد وقت شتمه وتعييره من بعض
الناس وقال ان ازدرى الانسان نفسه
واحتقرها ما يقلق ولا يضطرب حسب ما قال
الاب يميين ان انت ازدريت نفسك واحتقر تها
فقد ارحت نفسك ونيحتها وذكر ان في
بعض الاوقات احد الاخوه المقيمين معي
والاخذين مني الاسكيم وكنت الاطفه كثيرا
لانه كان من الشباب المتوفين وكنت
اتنازل معه لاجل ضعفه فقال لي يا معلمي
كثيرا احبك فقلت له انا بعد ما وجدت من
يحبني كما احبه انا ها انت تقول انك تحبني
وقد صدقت قولك وقنعت به فان عرض
امر لا تريده وتكرهه ما تثبت على ما انت عليه
الان وانا فهمه الحقني من جهتك ما يمكنه
ان يفصلني عن محبتك فاذ عبر زمين يسير
وعرض له بعض الاعراض فاقبل يسبني
كثيرا ويشتمني ويتقول على اقوالا كثيره
الى ان ثلبني باقاويل كثيره قبيحه وكانت
تبلغني كلها فكنت اقول في ذاتي هذا هو

ملوي ايسوع وقد ارسل ليداوي نفسي المستكبره
باطلاً من مثل هو ولا يمكن الانسان ان استيقظ
يوبخ شيا وينتفع به يوبخ ما لخسرونه مطوبوه
وملاحوه هذا هو المحسن بالحقيقه وكنت انذكره
كمحسن وطبيب واقول لمختوي ما قال هذا انما
رايي من شووري دقبانحي ما كان ظاهرًا فقط
وليس عرف كلها بل جزوًا يسيرًا منها فاما قبالحي
الحفنه فما نحصي عددًا وبعد وقت لقيني في
قيساريه وتقدم الى كعادته وسلم علي وقبلني
وانا فقبلته كانه لم يبد الي منه قبيح وذلك
انه في قوله تلك الاقاويل علي كان اذا لقيني
يقبلني كثيرًا اذ كان لم يستبين له مني وهمًا
ولا اثرًا من وجد عليه او حزن مع اني قد
سمعت كل ما قاله وانه سجد لي وضبط رجلي
وقال لي يا معلمي من اجل الرب اغفر لي فاني قد
تقولت عليك مثالب كثيره رديه فقبلته انا
ببشاشه وقلت له بطلاقه وجه هل تذكر
محبتك لله انك قلت لي انني احبك يا معلمي
كثيرًا وقلت لك ما وجدت الى الان احد احبني
مثل ما احبه ولو عرض لك شيا لا يوضيك
لما ثبت على هذه الحال وانا مهما نالني منك ما
يمكنه ان يفصلني من محبتك ولتحقق قلبك ان ما
خفي عني شي مما قلته لكني سمعته كله واين
قلته ولمن قلته وان اردت قلته لك وما قلت
قط عن شي سمعته ما هو كما قال ولا اقنعني
مقنع ان اقول فيك قولًا رديا بل كنت اقول
ان مهما قاله صحيح هو ومن محبته يقوله
يستخصني به وما تركت ذكرك في صلواتي
ولكيما ابين لك علامه محبتي وتمامها في
بعض الاوقات اوجعتني عيني وجعًا شديدًا
ولما ذكرتك صليت على وجهي وقلت

يا رب يا ايسوع المسيح اشفني بصلوات الاخ وفي
الحال شفيت فهذا جمله ما قلته للاخ وحكا هذا
الاخ قايلًا انني لما كنت مع ديونيسيا السعيده
طلب منها بعض الاخوه بركه فاعطته بمقدار
ما وسع وامكن فلما لم تعطه كل ما طلب اخذ يشتمها
قايلًا عنها وعني اقوالًا لا ينبغي ان تذكر واذ سمعته
ومضها كلامه رامت ان تؤذيه وتشي اليه
فاذ علمت انا بذلك قلت لها ماذا تعملين اما
تعالي على نفسك وتنزعي منها كل فضله لانك
على ماذا قد صبرت كما تحب مما صبر عليه المسيح
لاجلك وقلت لها قد عرفت يا سيدتي انك
بذلت اموالًا وكان محلها عندك محل الزبل فان
لم تقتني الوداعه والسذاجه فقد حصلت بصوره
الحداد الذي يضرب القطعه من الحديد ولم يكون
منها الشي الذي قد هم باختراعه وقلت لها قد
قال المتوشح بالاله اغناتيوس انا لمحتاج الى الوداعه
التي بها تتهدم كافه قوه اركون هذا الدهر
وعلامه اطراح العالم فهي لا يضطرب الانسان
لشي من امورك وقد نجد اناسا يتهاونون بمال
كثير وبسبا توه ومحبته لها بنزع ما لا يوجد
عند نضيعه جمله مال كثير وتعظم تلك الابره
مقام بدره ويتعبد لها او كالبسط النكي او لمنتيه
او لمصحف من مصاحفه ومن هذه صورته فليس
هو لله بعبد ونعم ما قال بعض الفلاسفه
فاذ كان عددًا موالتك كعدد انسقام نفسك
فكفا بذلك سقوه لها وبوسا وقال ايضا قد
قال الرسول بطرس مهما انقهر له الانسان فقد تعبد
له فلما سمعت مني هذه الاقاويل اصغت الى
متعجبه وقالت لي قد وجدت الاله الذي اشتقت
اليه وقال الطوبان ايضا ان النفس تريد الخلاص
لكن محبتها للاشيا الباطله واشتغالها بها تهرب

من الاتعاب والا بالحقيقه ماهي الوصايا باهضه
مستقله لكن المسيات هي الرديه الخبيثه وقال
ايضا الطوبان انبا ايلا قال لي يا معلم ان الوصايا
التي قد امرنا بها كثيره وربما تظلم عقلي فلا ادري
ايها احفظ وايما لا احفظ فقلت له انا لا يعجبني شيا
هذا لكن ظن انك متى كنت لا تاسف لك على الا
فقد سهل عليك احكام الفضيله ولا تعتني
بالامور البشريه فتنعتق من العالم وصل على اعدايك
ولا تكن حقودًا وللمجلس الطوبان وتعلم كلامًا
نافعًا واخذ في شرح اقاويل الشيوخ القديسين
حتى وصل الي قول ابا يميني القايل ان الايم ذاته
تجد لحه في اي موضع جلس وما قاله رييس
جبل النتريا الماسيل انبي وجدت زايدًا في هذه
الطريق ايها الاب فاجاب المسوول ان يلوم الانسان
نفسه ابدًا ويبعد السبب عليها وان ما لم طريق اخرى
غير هذه وقال ما اعظم القوه التي في اقاويل الابا
القديسين وبالحقيقه جميع ما قالوه بتجربه وتحقيق
قالوه حسب ما قال انطونيوس الالاهي ولذلك
هم اقويا اذ كانوا تكلموا بما عملوا على ما قال
بعض الحكما المحققين ان اقاويلك وشرح امرًا
هذه صفته فقال جلست زمنًا يسيرًا في سيق
الادجراسمس وكان معي اخ احبه كثيرًا ولما
جلسنا في بعض الايام نتفاوض كلامًا ينفع النفس
تذكرت قول ابا يمين وغيره وقال لي انا لي
خبره بهذه الاقاويل وبالنياح المتولد من فعلها
وذلك اني في وقت من الاوقات كان لي شماس
من السيق يحبني واحبه حبًا خالصًا فما ادري من
اين عرض له ظنه وتهمه في امر يحزنه وعبس
في وجهي ولما رايته قد عبس سالته لاعلم سبب
ذلك فقال لي انت عملت كيت وكيت وانا
لعلمي اني ما فعلت قط شيًا مما قال اخذت في

تحقيق ذلك عنده واوكد معه اني ما فعلت
قط شيًا من هذا فقال لي اغفر لي لست احقق
قولك ما احقق هذا فتركته ومضيت الي
قلايتي واخذت افكر في نفسي وابحث مفتشًا
ان كنت عملت شيًا مما ذكر فلم اجد شيًا فلما
رايته ماسكًا الكاس المقدس يسقي حلفت له به
اني ما عرفت انني عملت شيًا مما افكره ولم ينفع
ذلك ولما رجعت الي ذاتي وتذكرت اقوال
هاولا الابا القديسين ووثقت بها ازددت
فكري يسيرًا وقلت لنفسي الشماس يحبني
ومن محبته لي وثق فكشف لي ما في قلبه علي حتى
انتبه من الان ولا اعمل فيما بعد شيًا يحزنه واحفظ
نفسي لكن يا نفسي الشقيه اذ كنت تقولي انك
ما فعلت هذا الامر فالان انسيا قد فعلت
وانسيتها اين هو ما فعلته امس واول امس او
من عشره ايام اتذكريها فاذًا وهذا الامر قد
فعلتيه وانسيتيه كما انسيتني تلك الاوله
المتقدمه وكذا اقنعت نفسي اني قد فعلت هذا
الامر وانسيته كما انسيت ما كان قبله وبذلت
اشكر الله والشماس لان بوساطته عرفت
خطيتي حتى اتوب عنها ونهضت بهذه الافكار
وجيت اتوب الي الشماس واشكره ولما قرعت
بابه وفتح سجدت اولًا قايلًا اغفر لي فان
الشيطان لعب بي واتهمتك بذلك الامر
والله فقد حققت في نفسي ان ما لك فيه شي وقال
ما لي حاجه ان تحقق ذاك عندي الله قد حققه
في نفسي وقال الطوبان تاملوا التواضع الخالص
كيف مكن في قلب عاشقه لبس الاضطراب
ويغتاظ على الشماس ويحزن من قبله اولًا
لانه اتهمه وثانيًا لانه لما اقنعه ما قبل اقناعه
لكن وجعله التواضع ان ينسب الغلط

والخطا اليه • وما افاده هذا وحده • بل وحمه على
الشكر له • وقال ايضا • اسا هذا يا ايها السامع
ماذا تعمل الفضيله كم درجه من درج الملكوت
تهب لعاشقيها • لانه لو شا لكان قد وجد على الشماس
ربوات من الحج • وكان قد صار به شيطان • لكنه
لما نهض نحو الفضيله • ليس انه ما حزن فقط • بل
لما اشتملت الفضيله على قلبه انهضته الى الشكر
له • هكذا ونحن لو سقينا فاصلحنا قلوبنا
اصلاحا جيدا في بذور الوداعه والاتضاع ما
كان يكون للعدو فسحه ولا مجال ان يزرع فيها
زروعه الرديه • لكنه ما دام نجدنا خالين من
كل فكر صالح • او نجدنا على اكثر الحالات
نحو ضدواتنا الى الشر والحقد • لذلك يتناول
الاسباب منا وياخذ نحجا فيملونا مما نحضه •
كما نجرى الامر بضد ذلك في الفضيله • وهو متى
ما راى الرب نفسا عطشانه للخلاص تغلي
فلها انا صالحة وتزرع زروعا جيده اذا ما علم
نيتها الصالحه يملوها المواهب المتكونه منه •
من كلام القديس فرصنوفيوس بعض محبي
المسيح من العلمانيين سال الشيخ كبيرا قايلا ان
ظهر مني انني ما اخطات الى احد بل الخطي علي •
كيف يمكنني ان الوم نفسي لان ماذا افرض
ان في ممري ببعض الطرق لقيني من لا اعرفه جمله
وانا ما قلت له شيا • فضربني بغير مقتضى الوقت
فكيف سبيلي ان الوم نفسي في ذلك • الجواب
يمكنك لوم نفسك قايلا انك انت غلطت
بعبورك في هذه الطريق • لانك لو لم تجي فيها
ما كنت لقيت هذا ولا ضربني • ارايت كيف
يمكنك رد اللايمه على نفسك • مسله ان انا
لم ارا الخطيه ظاهرا ولا تبين لي في الوقت كيف
يجب ان الوم نفسي وماذا اصنع • الجواب قل اما

انني انا عملت فامر ظاهر هو • لكن الخطيه قد خفيت
عني الان • وهذا هو العود باللايمه على نفسك •
قال الاب زوسيماس كنت انا واخوين الاخوه
سالكين مع علمانيين في طريق نابلس • وجينا
الى موضع فيه مسلحه • فاولايك العلمانيون
لمعرفتهم بالعاده اعطوا ما وجب عليهم من
الضريبه • واما الاخ الذي كان معي اخذني
المقاومه ومنعا ولتهم قايلا • اتحتاسرون
تاخذوا خراجا من رهبان • فلما سمعته قلت له
ليس تعمل ايها الاخ فليس معنى قولك هذا الا
اكرموني لان سنتم وان ابيتم اكرام قديس
فليت انهم اذا ابصروا على الامر الاكثر بسرعه
اجابتك في تواضعك يحلون ويقولون اغفر
لنا • فاعطهم اذا الجزيه كما يليق بتلميذ الوديع
المتمسكن واعبر بسلام • لبعض محبي المسيح
سال الاب يوحنا المنسوب الى فرصنوفيوس
الكبير قايلا • انني اذا ما رايت ولحظت انسانا تماما
راهبا او ظالما له اقلق لذلك هل هو جيد ام لا •
الجواب كل ما صار باضطراب وقلق فليس هو
لوجه الله • لكن من عمل الشيطان وفعله كواجب
فان قلقت فلا تقل شيا الان الرذيله ما تزيل
رذيله ولا تبيدها • وان لم تقلق فقل له بسلوت
املتخاف من هذه الخطيه وانت تشتم الاب بغير
واجب • اما علمت ان زيه ولباسه لله هو • والله
يغضب له • واذا قلت هذا تكون قايلا ما يحب الله
والله فقادر هو ان يسكن ذاك كما يشا •
مسله لي عندي محرم هل سبيلي التمسك به ام لا
الجواب لا تتمسك به في منزلك • لان ما احتملوا
الكل مساكنته • لانهم لو احتملوا لكانوا نعم ما
يعملوا • وكان الامر حسنا • وما كان يجب اخوان
الخير لاجله • لكن امض به الى موضع المساكين

المتحنين بهذا المرض وقوله تخلخته من ماكله
ومشربه ولبوسه حتى لا يستغل هو. ومسله
ايضا ان اخذت دانيوه حسب ما رسمت وشا
هو اخذ سمنا مما يقدموه الناس الذين من خارج
الي هناك او مما اقدمه انا اسمح له بذلك ام لا.
الجواب لانا مريد الكه فهو يفعل ولا تمنع منه
ليلا تسدمر وتجدف لكن مكنه يعمل ما يشا. فان
انت فرقت سيا متى ما اختار الاخذا عطه.
مسله اذكانوا اناس ما وقت قطافنا يحبون
يسقون القطاطيف اتوي منعهم من العنب قبيح.
فان اتهمتهم بسرقه عنب ما يجب تغتيشهم وان
وجدت معهم سيا الخزنه. سيما حتى لا يتشبه
الغير بهم لان فكري متشوش شاك في ذلك
الجواب اما منعك اياهم من ان يقربوا من العنب
فما هو قبيح. وان اتهمت قوما بسرقه عنب ولا
تحقق ذلك فلا تغتشهم كيف اتفق وعلى الهاجز
حتى لا اذا لم تصب معهم سيا تخزي. وان تحققت
ان معهم شي وسمحت به فتجد تعمل والا فسرح
سبيلهم من غير شتيمه ولا امتهان. مسله
اذا افسد الجراد ضيعتي ان طردته خاصموني
جيراني وان خليته تاذيت به. ما سبيلي ان اصنع
الجواب خذ ماء مقدسا وارششه في الضياع
وان قدرت فاصرفهم بسلامه او اطردهم فما لك
بهذا خطيه. وان رايت حزنا منهم فغوض الامر لله
ومهما شا الله كان. مسله ايها السيد الحبيب
لنا بالجمله طرد زجر الله ودفعه اما نسخط الله
بذلك الجواب اما الكاملون فما يطردون الجراد
لكن يلقوا تكلانهم على الله لكنا نحن بما انا لحميون
مفتقرون الى الامور الارضيه فلنرين نفوسنا انا نعمل اثم ونطرد الجراد بصلاه وتسابيح
طالبين من الله غفرانه ونحرص فيما بعد بما يرضيه

لانه وان عبرنا الجراد واصرنا على خطايانا فاكثر
من ذلك تجلب علينا اثامنا. وما تزول عنا الجزات
الوديات متى لم نتب ونطلب رحمه الله لانه
يقول لطو بالرحومين فسيرحمون. ولا تقل اذ
كان الله يجلب سخطه لنتادب نحن لم نحتمل
من لا يتوب ولا يطلب التوبه لان الله يجلب السخط
يتهددنا بذلك لنتوب وتحملنا متى عزمنا على
التوبه. منتظرا بطول اناته رجوعنا اليه. فان
نحن اصرينا على شرورنا واقمنا على اثامنا
بعد ان نعد التوبه نقع في شرور اردى. ويتم
فينا النبوه القايله داوينا البابليه وما شفيت
وما بقي شي ينتظر الا العقاب الدهري
والظلمه القصيا والدود نافث السم والنوح
وصريف الاسنان. وقال اخر من الابا
الذين يرفعون الى الله صلوات وضحايا من اجل
حيوانات غير ناطقه ومن جرا اشيا اخر لا تجدي
نفعا. يدانون كمتجاوزي وصايا الله. لان
كثيرين من الناس ذوي معرفه كثيره ومن
توانيهم ينبوعون في الجهاه. انسان يحب المسيح
علماني سال للاب يوحنا قايلا لي حكومه
مع انسان في شي ما كيف تامرني افعل احرد
الامر معه وابلغ فيه او اطراح التحرير واوجز
واصطلح معه. الجواب احرص جهدك
واسرع في مصالحته. لانه متى حدث لنا التجربه
وامتحان ولا نترعج لذلك الرجال. فذاك من شيم
الكاملين والضعيف متى اخذ الصلح نجى فيما
بعد وبندم وسبيله ان يعود باللايمه على نفسه
وينتقل الى التحديف على اسم الله ويوول
به الامر الى هلاك نفسه. لانه قد كتب ما
ذا ينفع الانسان لو ربح العالم باسره وخسر نفسه
مسله واذا كان لي على انسان دين ان لم

اتنازل يسيرًا اما نصطلح اي شي تامر اعمل ٠
الجواب طالب السلامه ما يعدم السلامه من الله ٠
لان النعمه في اليسير وفي الكثير نعمه هو ٠ ولانه قد
قيل ان الرحمه تفتخر علي الحكم ٠ حتي انه متي
لم يوثر الانسان بحاجات العالم ويطرحها
ما يصل الي السلامه الالهيه ٠ مسله نجد قوم
لهم خبره بامور مجالس الاحكام ٠ وما ينضرون
كما ينضرون الذين لا خبره لهم بها ٠ فهل ترك
جيد هو ان نترك الحكم بو سلطه الخبيرين بالاحكام
وشروطها ٠ الجواب هم وان كان لهم خبره
بمجالس الاحكام لكننا نحن نخن سبب زياده
لهم في المضره بل بقياس الامرين الرديين ذاك
هو الاخف ٠ لاننا متي اتونا الحكومات
بنفوسنا يسوقنا الي هلاكها ٠ وان انضروا
اولايك مثل مضرتنا نحن ٠ نحن نكون سببا اذيتهم
وخطيتهم الينا بعدو والخساره بعينها هي
التي تصيبنا ٠ لان قد كتب انه من داعي الغروره
مجي الشي الردي لكن الويل لمن يتم علي يده ٠ فان
كان انسان لا يرضي بالصلح ويبالغ في اذية خصمايه
فهذا الاعتماد ازدي ٠ هو من ساير الاشيا ويغضب
الله بفعله ٠ هذا اذ كان قد قال لا تحلفوا اشرًا
بشر وزعم ايضا خلوا تخلا لكم ٠ مسله ان
ظلم انسان من انسان وطول روحه عليه كانه
يود امره الي الله هل عمله هذا الوجه الله هو ٠
الجواب اذ كان الرب يقول دفعه خلوا
ما كان في نفوسكم من موجده علي بعضكم
ودفعه ان اخطا اخوك اليك امض واجهه
بينك وبينه وحدك ٠ فان سمع منك فقد ربحت
اخاك ٠ وان عصاك فخذ معك واحدًا او اثنين
كي يتم ويثبت كل كلمه علي فم شاهدين
او ثلاثه ٠ فان خالفهم اشهر امره للجماعه ٠ فان

خالفها ايضا فليكن منزلته عندك منزلة الامي
والعشار ٠ فيجب علينا ان نظهر نمو وطول الاناه
ونرفع الي الله صلاه عن الظالم من نيه صادقه ٠
قايلين يا رب لا تثبت عليهم خطيتهم حتي لا يلوذ
متي اجتري علي اخيه قد جعل نفسه محجوجًا
تحت حكمكم ٠ ومتي ما دعونا الظالمينا ممكافاتهم
تبع ٠ حتي يكون في صلاتنا اعفاهم من الرجز
الاتي علي اولاد المعصيه ٠ وان هوا همك هذا
وتساكت عنه كانه قد طول روحه عليه
فان خطيته تتضاعف ٠ لانه هو يكون قد تعدي
الوصيه الامره القايله توبيخا توبخ قريبك ٠ وما
تحمل خطيه بسببه ويصير مشاركا للمخطي
بسكوته عنه ٠ وانه قد اهمل ذاك ان يهلك
بالشر حسب ما قال الرب ٠ وعساه كان قادرًا
ان يوبخه لو وبخه ٠ مسله من اي شروط يجب
امتحان موبخ الاخ متي اخطا ويكون توبيخه
بتوني ومشاركه له في حاله الجواب اما اولا
من وجوه التوني والمسامحه المميزه عن غيرها ٠
حسب المقال بلسان الرسول وهو ان مرض عضو
واحد تالم باملّه ويمرض بمرضه ساير الاعضا ٠
وقوله ايضا من يعثر ويتنجس ولا التهب انا ٠
ثمت ان هو اندعك بالسواء في كل خطيه وحزن
كل من اخطا اليه والي غيره بالسوا ويدب ومتي
ونحت فلا نخرج عن طريقه الرب ٠ من جمع القديس
فوصنوفيوس سال بعض الاخوه لفوصنوفيوس
الكبير قايلا ٠ ما هو التوني والمسامحه ومن اين
تجي للانسان ٠ الجواب التوني هو ان تتراف علي
من هو في شده تراءفا حقيقيا ٠ لان شدته وضروره
هو الذي يريد ضبط مسكنته ٠ ولهذا الا ترثي
والتوني تجي للانسان من تذكره كيف يتراف
الله عليه تجي بتراف هو علي قريبه ٠ لان الله يطالبك

ان تفعل مع قريبك ما شيت انت ان يصنع لك و يفعل
بعك مسله ما معني قوله لا تترحم مستكينا
في حكم الدولي هذا نحواه ومعناه ان يحكم الحاكم
في امر حكما مستقيما صحيحا قويما ولا يلون
نحوه رحمته للضعيف يسلم الحق ويطعن فيه
فاما سوال الحاكم ان يعمل المدعي مع خصمه رحمه
ليس هذا بجوز ولا هو غير واجب من خبر
القديس ابيفانيوس كان شماس في الاسقفيه
اسمه صبيتس صناعته الكتابه وكان وديعا
محملا بسيره قويمه وكنا نحن جماعه من في
الاسقفيه نمنون نفسا وكان هذا صبيتس يزيد
علينا في سائر الاشيا الجميله ورتبه ابيفانيوس
للحكم والانصاف والانتصار لجميع امور البيعه
فاتفق في بعض الايام ان اثنين اختصما عنده
احدهما غني والاخر بايس وكان ابيفانيوس مستترا
في بعض المواضع وسامعا قول الخصمين وفهم
من كلام صابينوس انه قد رحم البايس في الحكم
عليه فبرز الي الوسط وقال لصابينوس بوجه
مستبشر امض ايها الولد احكم صناعه الكتابه
وتذكر الاقاويل الالهيه وتكون كاملا في جميع
الاحكام واخطر ببالك ذاك الفصل الطاهر
القايل لا تترحم مسكينا في حكم ولا تحابي مقتدرا
ومن ذاك اليوم كان ابيفانيوس يعلم لسابينوس
جاه ينتصب للخصما من بكره الي التاسعه ويسمع
منازعتهم ومن التاسعه الي بكره وما كان يسمع
باصر من الباتريقون ومفاوضات الشيوخ
الفضلا قال بعض الابا انه ليحرفه الا الحم الانسان
ما افترض فرضا واجبا وتمس تمييسا حسنا
لكنه يفكر في طريقه كانها طريقه عدل الله
او حسن عباده وقال ايضا بعض الابا
متجاوز الشريعه هو الذي لا يخضع نفسه لما ليس

الناموس الالهي او يتشكل انه غير كامل
قال القديس افرام ان عطب النفوس عطب
عظيم هو حيث لا تعمل بالقوانين والسياسات
وقال ايضا يعرض مثل هذا فيما بين الاخوه ان
الحي بعضهم يتقاه فالعدو يسلح لخا اخر
ليقلقه ويبعث الساكت الساكن علي مجاوبته
حسب جهله ومتي حدث مثل هذه الاشيا
يصون احدهما قايلا ويقول هازيا التقي
وبعد سكون الحده يبدا التقي يوبخ من الافكار
المتضاده ويقول ضيعت تعبك وايش انت
عنيد تعمل استعمل عدم الافراز حتي لا يستضعفوك ولا
ويتقووا عليك مثل بايس وضعيف لانه قد
كتب تعوج مع المعوج ولا تفرش نفسك
لرجل احمق وهذا القول فما نفهم هكذا لان
لا تماري فعله الخطيه لان الرسول يقول
لا تنقهر للشر ولا تتغلب منه بل اغلب الشر
بالخير والرب اوصي قايلا ان لطمك لاطم
علي خدك الايمن مكنه ومن الايسر فلذا
يجب ان تتعوج مع المعوج ولا نحط نفوسنا
لنصير تحت ارجل الخطيه لانه قد كتب حقا
اقول لكم ان كل فاعل خطيه فهو عبد للخطيه
وان لم يضاد الاخ ويقوم علي المضاددين
بهذه الافكار ما يدعوه في عيشه الفضيله
لكنهم للوقت يجعلوه جريدا اعضو محاربا
نوبويا في اخلاقه قلقا ليس انه ما يعثر نفسه
فيوبخها بل ويهدم ويتلف نفوس اخرين فان
هو تندم وتاب وسلك سيره جميله فتصير
اشد حكمه واكثر تجربه في الصراع والمصا دمه
بما انه قد جرب وحنك وامتحن قالت القديسه
سنقليتيكي وكما انه ما يجب بغضه الاعدا
هكذا ولا يحب الفرار والانتزاح من الاتي

الفشلين ولا يجب الاستهزا بهم. لان قوما
يسندون الى ذا القول النبوي القايل تصير
مع البار بارًا ومع المعوج معوجًا. زعموا اننا ان لك
نهرب ونفر من التصرف. ومساكنة الاسالك
الفشلين كي لا نتعوج باعوجاجهم. ونحن ههنا لا
مضلون بجهل النفس. لان التعوج ههنا ما يدل
على الاعوجاج. لا بل على التقويم زعم حتى تود
وتقويم اعوجاج المعوج وتجذبه من ناحية اليسار
الى ناحية اليمين. من تفسير تاودوريطس
للذيوز قال داود تصير مع البار بارًا ومع
البري بريًا ومع المختار مختارًا ومع المعوج تتعوج.
زعم تاودوريطس ايها السيد تولف المكافات
والمقابلات حسب ارا الناس. تقابل الابرار بما
هو اهل لبرهم من الانعام ما لا يهمهم. وللمختارين [illegible]
الكاملين تمنح الكاملات. فاما الذين قد حادوا وتعن
نهج الطريق وسلكوا ضدها تجعلهم ان يجدوا
غاية طريقهم مشاكلا لها. كيف وباي فن
لانك انت تستخلص الشعب المسكين وتمثلن
عيون المتعجرفين. اما اولايك المستعليين
تعقلا مخفضًا او قد تمسكوا المصيبة تولت
بهم فتستخلص وتوهلهم خلاصًا وتطهرهم
بها مستعليين. فاما اولايك الذين يقطبون
حواجبهم ويعقدونها كبرًا والخادمين
التيه والصلف والمستعبدين له. تضطرهم
ان يخفظوا نطاطيًا الى الارض وينظروا
الى ضعف طبيعتهم وحقريتها. من كلام
ترصنوفيوس الكبير بعض محبي المسيح
من اهل العالم سال شيخًا كبيرًا قايلا. احيد
هو اجمع قماش ولا ابني كي لا يضيع منه شي
او اردّ الامر في حفظها الى الله تعالى.
الجواب جيد هو جمعها والاخير ان منها

ليس فقط تلك التي ما هي ملايمة في ضيافة الغربا.
بل وهذه التي هي برسم الخدمة الضيافية
بعد الغني عنها يجب ان تجمع وتحتوش منها. لانه
ما يجب ان تعطي ابليس سببًا وحجة. فان عرض
ضياع شي منها من النسيان ضلت او توان كان
فلا تحزن عليه. لكن لم نفسك لفشلك واستغفر
الله. ولا يودك هذا الامر عن خدمة الضيافة
الخدمة الجيدة المستحسنة. لكن اتيت حسب
قوتك لا فوق قوتك. خادمًا فيها بافراز.
واهتم ببقية القماش ليلا توسع للامتحان حجة.
للقديس درونا وس مع الالاريس اي صاحب
القلاية. قال درونا وس ان شيت ان لا تقع في
قتال الحقد والغضب فلا تمل نيته الى محبة شي
من الهيولانيات ولا تقتني وعاما مهما كان
ولو صغر. بل وان طلب منك طالب فاعطه.
وان انكسر او ضاع لك شي. فلا تحفل بذلك.
وسبيلك ان تفعل هذا ليس متهاونًا بابا وعيه
الدير. لان عليك فرض ان تهتم بها بكل قوتك
وحرصك. لكن تفعل ما امرتك به لتحفظ
على نفسك عدم الاضطراب. والانزعاج والقلق.
متطهرًا ابدًا لله ما يقدر عليه ويمكنك اتقان هذا
ان انت دبرت الامور ليس كانها تخصك لكنها
تخص الله وهي له. وانما انت على حفظها فقط قد ائتمنت
واحد هذين الامرين الثاني يحثك على التهاون
بها كما سبقت فقلت. والاول يصيرك الا تالم
وتحزن لفقدها وضياعها. ومتى لم يكن هذا القصد
قصدك فثق ما تهدا تقلق وتقلق. مسالة
متى ما كان الفكر فرحًا بهذه الاقاويل ولا يشا
ان يجوز هكذا من ان ما حد يستعد الا الامر في
الساعة نفسها. الجواب لاجل انك ما تدرس
هذه ولا تجربها في خلدك دايمًا. فان اردت

ان تجدها في الوقت الذي تحتاج اليها فيه فاخطر
بالك دايما وهذها وا فبلها خبره ومعرفه
وتتقي بالله ان ستنجح بسنن الصلاه بالدرس
فتنجح الضعفا. اما اولا لنتقي بهذا الفن تساهلا
وترتيبا كما قلت لك مرارا كثيره. ثمت وانت
ان مرضت وضعفت في بعض الاوقات نهض
الله من يشفيك ويبريك. لانه يقول بالكيل الذي
تكيلون به يكال لكم. احرص في النجاح حتى متى
عرض لك حزن نفساني او جسماني يمكنك ان
تصطبر عليه بلا حزن. ولا تقل ان سمعت انك
عملت امرا لم تعمله لا تضطرب منه ولا تنزعج بل
لوقتك اسجد لقايله لك بتمسكن وقل له اغفر
لي وصل علي. ولا تحاور بهذين القولين ويكفيك
حسب ما قالت الابا. فان سالك عن صحه الامر او
كذبه. حينيذ اسجد له بتمسكن وقل حقا كيف
جرى الامر. وبعد قولك له اسجد ايضا بتمسكن
قايلا لا سيما بما قلت اغفر لي وصلي علي. مسله
ماذا اصنع اني متى ما لقيت الاخوه ما تكون حالي
كالحال الاولى. الجواب اما في لقايك الاخوه فما
يمكن ان تكون حالك الحال التي كانت قبل القايهم
لكن على حال احرص الا تفتش ولا تتجسس بشي
ما. واجتهد الا تدين احدا ولا تتمرد ولا تسعى بانسان
ولا تجعل وكذلك ان تتامل قولا او فعلا او حركه
اخيك عينا وضحكا. بل احرص كثيرا في جميع الا
ان تعود ذاتك ولا تنشا التعجرف والتفنج والسبح
الباطل لا بقولك ولا بفعلك. لكن السذاجه دابك
في غذايك وكلامك وحتى ما صغر من امورك
قالت اما قلمنس ان الجاهل متى ما عيروا او دين ومسه
ذلك واخذ في المقاوله شرعه بعمل مطانيه لمن
مسه وتهدده. ليس مطانيه تمسكن لكنه يريد
بذلك ان يكف عن تعييره متى ما ضربت اصمت

واقبل ما كاوي النفس لا بل نقبل مصابيح الطهاره.
واذا اما كف الطبيب حينيذ تب اليه. لانه
ربما لا يقبل توبتك في حال حده غضبه. لنتامل
ونميز ونفرز ونتنبه ونستيقظ متى سبيلنا
اذا ما ثلبنا ونحنا راعينا ان نحمل ذلك بسلو
وسكون. ومتى يجب علينا ان نحقق عنده امورنا.
انا اظن انه يجب علينا ان نسكت عن جميع
الاشيا التي تسبب لنا امتهانا. لانه زمان الربح
والفايده. فاما في تيك الاشيا التي تتعلق بعيوننا
يجب ان نجاوب ونحاور لاجل رباط المحبه والسلامه
التي لا تنحل. قال القديس زوسيماس
اي نعش ان الشاتم والمزري انما هو مثلوي الرب
اشتمك الا انه اعتقك من السبح الباطل
بسبب الغرامه لك دوا مشفي لا يسوع هو.
لكنه يعفيك من السرور والاستكبار ان انت
احتملت بشجاعه. قالوا عن الاب جالاسيوس
انه كان يملك مصحفا رقيا يساوي ثمنه سته
عشر دينارا. وا امتلك العهدين الجديد والعتيق
مكتبه فيه وكان موضوعا في الكنيسه ليقرا
فيه من شا من الاخوه. فطرق الشيخ اخ غريب
ونظره واشتهاه وسرقه ومضى خارجا. فلم
يذهب الشيخ خلفه ليلحقه. على انه علم به وما
خفي عنه. فلما جا ذاك الاخ الى المدينه رام بيعه.
ولما وجد من يشتريه طلب منه ثمنه سته عشر
دينارا. فقال له المشتري اعطنيه اولا انفرس
فيه. ثمت اعطيك الثمن. فاخذه الذي التمس
شراه وجا الى الاب جالاسيوس واعرضه عليه
وقال له الكميه التي طلبها بايعه. فقال له الشيخ
اشتره فمتاعا جيدا هو ويسوى الكميه التي قلت.
وجا ذاك الانسان فقال للبايع خلاف ما
قاله له الشيخ. قال له هاقد اوريته للاب

الشيخ حالاسيوس وقال لي قد انشط في الثمن عليك
ما يسوي هذه الكميه التي قلت • فلما سمع ذاك
هذا منه قال له اما قال لك الشيخ شيا اخر •
فاجابه لا • حينيذ قال له ما اريد بيعه وتندم
وتخشع وعاد الي الشيخ راغبًا وطالبًا اليه ان
يقبله • فاما الشيخ فاباذلك. فقال له الاخ ان لم
تاخذه ما تنيحني • فاجابه الشيخ ان كان متي لم اخذه
ما تنيح • ها انا اقبله • وثبت الاخ مقيمًا هناك
الي موته مستنفعًا ما علمه الشيخ معه • قال الاب
زوسيماس بعينه • متي ما لم يعتقد الانسان في
ظالمه كاعتقاده في الطبيب نظلم نفسه ظلمًا
عظيمًا • لان سبيلك ان تذكر ظالمك كتذكرك
طبيب ينفعك مرسل اليك من المسيح • ويلزمك
ان تتالم من اجل اسمه • وتجب عليك ان تعتقد فيه
كمحسن اليك • وان كان ما خلصك من الرذيله فيما
تشتاق الخلاص منها • والرب الا اله ما يجوز تشبيبًا
لذلك من وصيه انا وذورس الاسطوذيوس
ايها الاخوه والابا غبنا عنكم يسيرًا ولما عدنا ايضا
وجدنا عندكم خبلطًا وعدم نظام يحب ان تشهره
في الملابين بين يدي الكافه. ووجدنا عدم نظام هذا
مقداره حتي ان فيكم قوم قد مدوا ايديهم الي
اخوتهم وستوهم مساجنونيًا وسوا سيا بغضب
وصراخ وصياح. واما ما يتعلق بالواحد العلماني
فما ذا غريب ولا مستبدع كثيرًا. لانه علماني
غير محصي في عدد الاخوه. واما ما يتعلق بالاخر
فامره غريب عجيب لان المتفرد الراهب المتصلب
للعالم المسمر لحياته فعل هذا الفعل الشنيع. فانا
اسله ايها الاخ متي انحدرت عن الصليب متي
قلعت المسامير من يديك. مددت يديك شبيهًا
باليهود علي ايسوع. لانه هو القايل مهما فعلتموه
باحدها ولا الاصاغر فبي فعلتموه. اما خشيت
من وجه قايل هذا القول • اما احتشمت من الملاك
حافظك وحارس حياتك اما استحييت • من
اخوتك الناظرين اليك والمستغربين فعالك •
اما وقوف ذاك القول القايل هكذا ليضي ضوكم
قدام الناس كيما يرون اعمالكم الحسنه ويمجدون
اباكم الذي في السماوات • فاما انت فعلت ضد
ذلك والشر اعماك الي هذا الحد • والعمل الردي
اظلم عينيك • حتي اطلقت التجديف علي اسم
الله لاجلك • ولاجل سو عملك ونحن انا الخاطي
الي اي علو سنوه دعينا والي اي هوة هبطنا •
فيحنا ربنا سوا • بالعلمانيين الفاعلين منهم سوا
زعم الان ذاك بدا بالحرب والخصومه • ثم ترى
اما سمعت انت الرب قايلًا للعبد الذي لطمه ان
كنت تكلمت رديًا اشهد علي بالردي • وان كنت
نطقت جيدًا فلم تضربني او ما سمعته ايضا قايلًا
علي الصليب • ايها الاب اصفح لهم عن هذه الخطيه •
لانهم ما يعلمون ماذا يصنعون • وانت بدلًا مما كان
يجب عليك ان تبارك متي شتمت • وتصلي متي ضربت
وتعزي وتسل للمجذف عليك • واما انت عندما
لم تتشبه بالرب الصالح انظر لمن قد صرت شبيهًا •
اما في الماكل والمشارب انتم فوه تشطون
وفي عمل الوصايا بضد ذلك • لان الرسول الالهي
هذه قالها في بعض رسايله • كل قول فاسد لا
يبرز من افواهكم • بل ما كان جيدًا صالحًا عايدًا
بتشييد في الحاجه اليه ليمنح سامعيه نعمه و طيبونا •
ولا تحزنوا الروح القدس الذي به اختتمتم في يوم
الخلاص والامتلا • ونقول ايضا كل تمرمر وغضب
وزجر وصراخ وتجديف • ليقلع مما بينكم مع الرذيله
جميعًا • وكونوا بعض لبعض صلحا • متحننين ملخين
ذواتكم كما سمحكم الله بالمسيح • ارايتم ماذا يوصي به
كيف هي الوصيه محرزه متقنه • وخطابه بذلك

87

لم يكن مع رهبان لكن مرسلاً الى جميع سكان العالم
فاما ما يتعلق بالرهبان تلك الاقاويل تجب ان
تقال لهم. حزب المسيح الصالبون الجسد واللحم
مع الامه وشهواته. معنى ذلك انهم قد
صاروا الاقوه لهم على افتعال الشي مما يتعلق
بالاثم والخطيه. وان كانت هذه الاقاويل ما هي
هكذا فليتاملوا المتنازعون المتخاصمون لاي
اختصام هم اهل ومستحقين. ها ولا الذين لم
يتخاصموا فقط. بل ومدوا ايديهم بعضهم الى بعض
انت يا من هو بعد معدود في عدد العالميين ايها
بالجمله بدركا الى راهب. قل لي ثم قل لي انت يا راهبا
اتتجاسر على ان تضرب بعصا لمن قد عاهد المسيح
انه يصير في جملته ويحصي مع حزبه. فاذا
لست انت راهبا بل محاربا ومبارزا. لست ناسكا
بل لصا. ما انت ولد سلامه بل ابن الرجز. لانه اما
تري ما من الشنايم صارت الجراح وتبع الجراح
الموت. اما فاعلون هذه فيجب عليهم الابتيمون
اللازمه اللايقه بهذا الفعل لئلا ينقضي بهم الامر
الى ما هو اردي وادني. فاما نحن ايها الاحبا
فلنستتر كتلاميذ تسيرا وديعا لايقا بتلاميذ
السيد المسيح مانح السلامه ومعطيها. ولنطلب
السلامه مع الكل. ونعدوا سعيا نحو القداسه
التي خلوا منها ما يعاين احد الرب. ومن وجه
اخر سبيلنا ان نوقر ونحتشم للجسد السيدي
والدم الزكي الذي نتناوله. وقد اهلنا لذلك
فالنفس القابله القرابين الطاهره لا تقبل اختلاطات
وان علجات واضطرابات وشهوات قبيحه
ولا ذاك الفم الشارب من ينبوع ما عادم الموت
لا تخرج اقاويل ابليس باطله فارغه. ولا العينان
المقدستان التي تنظر الجسد الكريم لا ينظران
نظرا وحشيا متخيله تخيلات فسقيه. ولا
تلمس اليد الحاويه الاشيا الالهيه ولا تمس ما لا يليق
ولا تخل ولا تخشن. لكن تجب حفظ جميع الاعضا
وحراستها كاعضا للمسيح ومن كلامه ايضا
قد تجد ليس هذا العارض والالم يسبب للنفس
قلقا وتغيرا فقط. لكن الغضب يحرك ذلك
جدا. لان النبي يقول تعكرت عيني من الغضب
وايضا غضبهم يشبه غضب الحيه. وايضا الغضب
يحل ساكنا في احضان الجهله. وايضا سوره
غضبه سبب سقطته. فمن اين يتولد هذا الالم
والسقم الا من العجرفه والكبريا والابهه. متى
ظان الظان بنفسه شيئا وتعالى على من هو
تحت يده. اذ كان المتمسكن القلب يشبها بالمسيح
وديع مجل وساكن لا يخاصم. ولا يهتف صارخا
الا وربما تشتم وما يشتم. يضرب ما يضرب
فاما هاولا الذين الكلام في معناهم ليس انهم
يستمون غضبا فقط. لكنهم يرومون الضرب
ولمن تري يضربون للاخوه الذين هم المتوبين
بوتيهم. بمثت اذا ما سكن هذا منهم جاوبوا
مصدرين بالتهجم والمباذره وانها ما تدخل تحت
قانون. زعموا اذ كنا ما نضرب بنفوسنا
بل بايدي غيرنا. يساعدون المهم بذلك ويوردون
اللفظه التي في كتاب اقليمقس غير عارفين
ان ذاك القول مفسوز هو عادم نظام الناموس
والاب يدل على ذلك عندما يذكرنا بمقال
الرسول قايلا هذه. ونحن انتهر عزي سل اعقد
ولم يقل اضرب. فان كان الرسول هكذا قال اضرب
فمن يتجاسر يزيد قوله شيئا اخر او ينقصه وعلى
معنى اخر ان كان ضربنا اخوتنا بوساطه
غيرنا وليس بايدينا يعفينا من تبعه الذنب
فليعفوا المغتصبون المتمردين كافه من تبعه
القتل اذ كانوا ما قتلوا بايديهم بل على يدي

خلاتهم وحولهم بهم قتلوا الانبيا والشهدا • ولا
يقولن احدان فلانا منع فلانا وفلانا • بل تكون طلبته
ان يسمي الخدم الذين خدموا في القتل • وهذا ما لا
يسوغ • واين هو القانون الرسولي وكيف نغفل
القايل نحن نامر بقنونسه الاسقف والقسيس
والشماس الضارب المومنين الخطيين او غير
المومنين الظالمين • اتري خفي عن الروح القدسي
ان يريد الضرب بايدي غيره فيطلقه له • ابعد
هذا الهذيان ابعد هذا الفسق الفظيع • ولنذر المثال
في ذلك الكلام في المشرطنين والمتشرطنين باخذ
رشوه • اتري لانهم ما اخذوا الرشوه بيديهم بل
قبلوها بيدي غيرهم او اعطوا واخذوا اعفيوا
المعطين او الاخذين من القنونسه كلا كلا •
فاعتقد في الضرب وظن به اعتقادك وظنك
في معطي واخذ رشوه عن شرطنه • وتحقق انها
متولده عن الغضب • ونحب اقتلاعها واستيصالها
كما تستاصل الشهوه الخبيثه الرديه من النفوس
والارواح • ونحب السلوك في الطريق الملكيه
الجاده غير خارجين عنها لا يمينا ولا شمالا • ونخوض
في السبل الانجيليه ونستن بها وبالسنه الرسوليه
لا انا متي قفونا اثار القديسين هكذا ومشينا
فطرقهم تنتهي بنا الي الحياه الدهريه مخلدين معهم •
قال القديس فرصنوفيوس ان شيت معرفه
الطريق فهذه هي • ان تعتقد في ضاربك كاعتقادك
في من يحبك • وفي شاتمك كمن يمدحك وفي مالبك
كمكرمك وفي محزنك كمن يفرحك • وقال
قديس اخر • ان لم يكن قد صار الامتهان كالاكرام
والخسران كالربح او الفقر كالغنا او العوز
كالفضله امضي اعمل ما الكتب • القانون السابع
وعشرون من قوانين الرسل الحواريون
نحن نامر بقنونسه ذاك الاسقف او القسيس

او الشماس الضارب الخطيين من المومنين او غير
المومنين الظالمين قصدًا منه تفزيعهم • لان الرب ما
علمنا هذا البته بل علمنا ضده • لانه لما ضُرب ما ضرب
ولما شُتم ما شتم • لما الم ما تهدد • القانون التاسع
مما وضعه السنودس المليته نقسطنطينيه
في هيكل الرسل الحواريين • لما كان القانون
الرسولي الالهي يامر بقنونسه الكهنه المتجاسرين
على ضرب المومنين اذا ما اخطوا او غير المومنين
اذا ما ظلموا • رامُوا الذين اثروا اباح غضبهم
وتمليقه المحرفون المراسيم الرسوليه زعموا انه اذا
لم يضرب بيده • والقانون فما تضمن شيًا من ذلك •
ولا نفسخ الراي الصحيح بان نفهم هذا منه • لانه
باطل بالحقيقه وجل الخطر ان يقنونس من ضرب
بيده ثلث ضربات او اربع • وفسحوا بالضرب لمن
يامر لغيره ان يضرب هو بيده عن امره وان بلغ
في العقوبه الي الموت بعفوه • زعموا من العقوبه
ولا جناح عليه • ولذلك لما كان القانون يعاقب
هاولا بعقوبه مطلقه • نحن نطابق القانون
تابعين لقصده • لانه يليق بكاهن الله ان يودب من
احوج الي ادب بالتعاليم والمواعظ • واذا اخرجه
الامر الي ما هو زايدًا عن ذلك يودب الجاني
المخطي بالابتيميا البيعيه لا بالسياط والدرر
والتوثب على اجسام الناس الحلان بولها • ومتي
وجدوا اناس بالجمله غير خاضعين بل عصاه ٢ اناس
لا يدخلون تحت ادب الابتيميا ولا نجح فيهم
لا مانع لهم من تاديبهم بيد سلطان البلد وارالونه
لان والقانون التاسع مما وضعته السنودس المليته
في انطاكيه قد قننت تاديب المستغيثين المقتنين
ذوي الهرج والغوغا ومثيرها في البيع على يدي
الولاة من ذوي القدره • القانون الخامس
والخمسين ما قننه باسيليوس الكبير •

فقاتلوا اللصوص والمقتصون منهم ان كانوا علمانيين
فيمنعون القربان ومشاركه الحياه وان كانوا
اقليريكي يسقطون من رتبهم لانه يقول من حمل
سيفا بالسيف يقتل • وله قانون بالتحشير
القتل الحادث في الحرب ابهاتنا ما حسبونه قتلا •
وانا الظن بهم انهم صفحوا عن ذلك المقاتلين عن
العفه وحسن العباده • واشاروا مشوره جيده
ان يمنعون من تناول السراير الالهيه فقط • مده
ثلث سنين اذ كانت ايديهم متدنسه بالقتل وغير
نقيه • من سفر العدد لموسي وتكلم الله مع
موسي قايلا انصف نصفه بني اسرايل وانتقم لهم من
المدانيين واخيرا تنضاف الى شعبك • وتكلم
موسي مع الشعب قايلا سلحوا منكم رجالا ليصنعوا
قدام الرب على مدين • وتصافقوا على مدين كما وصي
الرب وقتلوا كل ذكر وقتلوا ملوك مدين • غضب
موسي على اساقفه القوه روسا المايتين والالوف
القادمين من المصاف الحربي • وقال لهم موسي لما
ذا استبقيتم الاناث كلهن • لان هاولا كانوا حجه
لبني اسرايل جعفره بلعام • فتمردوا وعصوا الله
من اجل فاغور • وصارت الضربه في مجمع الرب
والان فاقتلوا كل ذكر في جميع ابوتنا وكل امراه
قد عرفت ذكرا في مضجع ذكر اقتلوا • ونسا جميع
ابوتنا التي ما عرفت منهن مضجع ذكر فاسروهن
وابقوها حيه • وانتم فعسكروا خارج المعسكر سبعه
ايام وكل من قتل نفسا وكل من مس جريحا فليتطهر
في اليوم الثالث وفي اليوم السابع تطهروا انتم
وسبيكم وكل غشا وكل المجلديه • وكلما كان
من شعر معز وكل اناء خشبي اغسلوا جميع
ذلك ونظفوه • واغسلوا ثيابكم في اليوم السابع
ونظفوا وتنقوا • وبعد ذلك ادخلوا المعسكر
من كتاب ... ولما فرط ومدح موسي لفنحاس

الصدعوس واللذين صافقوا رسم لهم ان يقيموا
خارج المعسكر اياما كثيره متتاليه • ورسم
للكاهن العظيم ان ينقي من القتل من جاه من
المعاونين من المصف لانه وان كان قتل الاعدا
واجبا فيما يطلقه الناموس • لكن من قتل انسانا
وان كان واجبا اخر تياره منتقما منه وقاهرا
اياه فهو مظنون به انه تحت شعه السبب
الاول من بري الخلقه والقرني المشامله • ولذلك
تحتاجون القتله الي تطهير ليرحضوا عنهم
ويغسلوا المظنون به دنسا • ولغيره يجب
ان يثبت لنعلم انه وان كان الله امر واولي
ان نقول انه غضب علي اولايك الذين صافقوا
في الحرب بوساطه موسي ولم يفتكوا في الاعدا •
وصانوا القتل عن امره الله • فان الله امر بتطهيرهم
مع سبيهم وسلبهم • فاذ كان الامر هكذا فاحرى
بهم كثيرا ان يكون القتل من المتاهبين المستعدين
له في الحروب • وللماسفين به في القتالات تحتاج
الي تطهير وتنقيه • وان كانوا هاولا ليس على
نقه وطمانينه انهم قتلوا وفعلوا ما فعلوا خاديين
بذلك مشيه الله مثل اولايك الاول • لكن على
حال نعم ما تمسك الروح القدسي بالسنن الابا
الالهيين حسب ما يقول وفاسيليوس الكبير
في قوانينه يفرق بين قتل وقتل • وقد تمسك في
ذلك غيره من الابا الالهيين • وقد كتب في
بعض الدروس من كتاب الملوك في هذا المعني
في باب الملك العظيم والنبي المكرم داود •
انه لذلك ما اطلق الله له ان يبني هيكلا •
على ان كانت منزلته في النبوه هذه المنزله •
ووجد كقلب الله • لكن لما لم تكن يده نقيه
من قتل في الحروب التي كان باشرها على
انها كانت حروبا واجبه يطلقها الناموس •

فو سمراسه من بعده لولده سليمان لما سالم اعداه
وهادنهم اما امرالله فسمح له بعماره هيكل الاهي
بيديه النقيه من القتل • وللقديس باسيليوس
قانون ثامن من اطلق فاسا في غضبه علي حرمته
فانول لحسب • وما احسن ما ذكرتني به ولو
لايتو بسداد كان اتكلم كلاما طويلا في هذه
المعاني • لان فروق كثيره تجد في القتل الذي
بالختيار والذي بغير لختيار • لانه قتل غير اختياري
يحسب لذلك الانسان الذي رمي حجرا علي كلب
او شجره فصادف الحجر انسانا فقتله • لان سوره
الرامي وحركته ما كانت الاسوره منتقم من
الكلب او مريد هزه الشجره • فاتفق عبور الانسان
بالعرض وصادفته الضربه من تلقا حركتها
حتي ان هذا بين ظاهر انه قتل غير اختياري
وقد يحسب ايضا قتلا بلا اختيار متي ما اراد انسان
ضرب انسان بعصي ليثبت صلبه او ليستولده
وبعيده • فاتفق المضروب ان مات • لان في هذا
القتل يجب ان يتامل فيه الضارب وان كانت
نيته لقصد اصلاحه لذلك الخطي لا لقتله • وفي
جمله القتل الغير الاختياري • وذاك القتل
وهو ان يكون انسان في حرب فيريد الانتقام
ومكافحه انسان ما بعودا و بيده يضربه بلا
شفقه فيقع العود والضربه اتفاقا في موضع
خطر • وكان قصد ذاك للاضرار به
والنجاعه لا لقتله راسا • لكن هذا النوع من القتل
هو قريب من القتل الاختياري • لان من استعمل
الة هذا مقدارها للانتقام والمكافحه ومس
انسان بيده مسا بلا شفقه ولا حنوه فضربه
مثل هذه الضربه ظاهر من امره ان نهم الغضب
والغيظ كان مستوليا عليه • وكذلك من
ضرب بخشبه ثقيله او بحجر كبير يفوق

القوه البشريه • وهذا الفن من القتل يعدد في عداد
القتل الغير الاختياري • لانه قصد شيا اخر
فصنع غيره • لانه من حده غضبه ضرب هذه
الضربه حتي ان المضروب قتل علي انه ما قصد
الا نهشيمه • وان نوي الضرب فيه لا قتله وقوته
راسا • فاما من سل سيفا وما شاكله فماله عذر
في القتل • سيما من اطلق فاسا • لانه يظهر من امره
انه ما باشر القتل به • حتي تكون الضربه بحسب
اليد • لكن زنة الفاس او المعول او الخشب حتي
من الحديد وثقله والحركه الشديده القويه وحدتها
صارت الضربه مهلكه راسا من وجوه كثيره •
وايضا قتل اختياري يعد لا شبهه فيه جمله ما
يفعلونه اللصوص والمقاتله الطارقين • لان
هاولا بسبب القماشات يقتلون حتي لا يبقي
من يشهر امرهم وما اخذوه • والذين جاوا للقتال
فما غرضهم الا تفزيع انسان ولا تاديبه • لانهم
مشهورين بقصدهم القاتل وقتل مضاددينهم
وما نعيهم • وايضا يحسب قتلا اختياريا من
سقي انسانا لغرض ما شيا من القاتلات • وان
كان ما قصده القتل بل غيره فمات الذي اسقي
فهذا قتل اختياري يعد مثل ما يعملونه النسا لمحبه
والعطف وما شاكل ذلك • وعقاد وزقي • وما
شابه هذه العملات • فهذه الاشيا تولد اظلام العقل
ويتبعه الموت والقتل او يكون قصدهم شي اخر
فيخرج الي شي اخر • او راموا امرا ففعلوا غيره •
لكن علي حال لكثره الفضوله فيه والممنوع منه
فما يعملونه النسا يعد في القتل الاختياري •
والذين يعطون دوا لسقط الحبالي الاجنه فاولات
هن • وهذا ما قاله باسيليوس في القانون الحادي
عشر فيمن قتل او ضرب بغير اختياره ويبقي
المضروب حيا بعد الضربه • يجب ان يراعي في

بايهم ملحكم به موسى وذاك المضروب المُلقي
ان كان بعد الضرب قام فاتكى على عصاته ومشى
فما نطنه قتلاً وان لم يقم المضروب بعد ضربه
وما كان قصد ضاربه قتله نحسبه للضارب قاتولاً
لكن بغير اختياره لاجل نيته • وله قانون ثالث
وان يعون من ضرب صاحبه الى الموت قاتول هو
هل بداه بالضرب هل قابله عما سلف له اليه
ومن كلام غرغوريوس صاحب نيصص
قتل اختياري هو اما ولاً الذي تاهب له وتجاسر
عليه متى ما فعل شيئاً فقتل اختياري يُعد ومن
بعدهُ قد ظن بذاك الفن الاخر ايضا انهُ اختياري
متى ما كان انسان في معركه وملحمه وحرب
ضارب كان او مضروب لان من قد ملكه الغيظ
والغضب ومضى مع غيظه وغضبه ما خطر
في بالهِ وقت المكافحه وشفا غيضه شيئاً
يقطع الامر الذي حتى ان نتيجه المعركه والحرب
القتل هو فيها الغرض لا الا يقتل • والقتل الغير
الاختياري علا ما تتظاهره • ومنها اذا ما كان
قصد الانسان وحرصه في شي اخر او مع اخر
فاذا جات من ذاك وفاته قدم على شي ما الايتلافي
والقتل الغير اختياري مغفور هو وغير ما هو
ممدوح • وانما اقول هذا حتى وان تدنس المتدنس
بقتل وان كان بغير اختياره فقد صار ذا نساً
والقانون يمنعه من الكهنوت ويبعده منها ويرذله
ومقدار الزمان المفروض على الزنا المطلق البسيط
الساذج والتنقيه من دنسه هو بعينه عقوبه
جنايه القاتل بغير اختياره من النواميس المدنيه
واعلم ان القتل من النيه ينظر فيه ان كان قصد
القاتل ان يقتل • ونحن من ها هنا هل الضارب
ولم يقتل يعاقب كقاتول • والذي كان قصده
ان يضرب فقط فاتفق القتل ما يعاقب القاتول

كقاتول • والنيه فتعتبره من الاله التي تسبب
القتل • من شتم انساناً وجهلاً في البيعه او في
ملعونه ليعاقب وينفى • وان شوش وخبط
الباعوث او القداس فليضرب عنقه بالسيف
باعتنا السلاطين المدينيين واصحاب الحروب
والقتالات • لا يعمل احد العامه سلاحاً ولا يبتاع
الا سكاكين صغار لا تصلح للقتال
تمت المقاله الخامسه عشر والمجد والتسبحه لله دايما



المقاله السادسه عشر • يله
في معنى السذاجه والتعريه من الشر والود
وان ترك الشر هو الا يفكر انسان في انسان
بسو بل يكون عاقلا حصيفاً في الخير • وفي انه
مكر صالح جيد هو اذا ما كان انسان يقصد
به فعل الخير • وان هذا المكر يدعى عقلا وسياسه
حسنه • ومتى لم يملكه يقع في شرور كثيره
فلقه المقاله من تفسير الذهبي فمه لبشارة متى
قال السيد في الانجيل المقدس ان لم تعودوا
فتصيروا مثل هذا الصبي ما تلجون الى ملكوت
السماوات • الصبي ان ضرب او شتم او امتهن او
اكرم لا للاشيا الذميمه يكره ويستصعب
ولا يبجح ويفتخر بضدها • بل الحالان عنده واحده •
وانه ليظن عندي صبي وجدا صبي من قد او قف
في الوسط معفى من الالام • لان الصبي الذي حالته
هذه الحاله • قد استولح من الجهل والجنون تمجيه
المدح • والحسد • والمراء • وبقيه الالام التي تشاكل
هذه • وقد استعوض منها بعضا بل كثيره وهي
السذاجه • تمسكن اللب • عدم القنيه • اطراح
الفضوله • وما يفتخر بشي من المناقب • وهذا
تفلسف مضاعف هو اعني اقتناها • والا

يستحقون ملكها • ولذلك احضره الى الوسط
وما انتهى القول الى هذا الحد فقط لكن ساقه
الى ما هو اعلا • وتقدم في الموعظة قايلا ومن
قبل صبيا مثل هذا على اسمي فقد قبلني • زعم
ليس ان صرتم مثل هذا تستحقون الحسنى موفورة •
بل وان انتم اكرمتم اخرين صورتهم صورة هذا
الصبي فاني اعوضكم عوض هذه الكرامة الملكوت
لا بل وقال ما هو اعظم من هذا كثيرا • من عمه
اياي يقبل • هكذي هو عندي اقوا اشتو محبوب
التمسكن والسذاجه • لانه انما عنى ها هنا
بالصبي جماعة الناس السذج عديمي الشر المشاكي
المطرحين من الكثيرين والمزدري بهم • ثم
جعل القول اعظم في القبول • ليس من الكرامة
فقط بل ومن العقاب باتباعه ما قال • زعم ومن
فتن وشكك احد هولاء الاصاغر فقد كان الاوفق
له ان علق في رقبته حجر رحا وزج به في اليم
لانه زعم كما ان المكرمين لمثل هولاء من اجلي
لهم جزاء السما • لا بل لهم كرامة اعظم من السما
الملكوت • هكذا وحال المزدرين بهم الممتهنين
لهم • لان هذا هو فحوي قوله من فتن وشكك • شيعطي
الطايلة القصيا من تسبحات باسيليوس الاكبر
مسله باي شي يجب ان نرجع ونصير كالصبيان •
الجواب الانجيل المقدس نفسه هو يعلمنا ذاك
ويوضحه لنا وايسر قصد به حتى لا نطلب ابهة
وتصدرا • بل نعرف المساواة الطبيعية مع اوليك
الذين يظن بهم انهم قد نقصونا في اشيا • لان
هذه حال الصبية بعضهم مع بعض للصبية التي
ما سبق بعقلهم اعتياد الرذيلة • وله مسله
كيف نقبل ملكوت الله كصبي الجواب
ان نحن صيرنا نفوسنا في تعاليم الرب كما يصير
الصبي نفسه فيما يتعلمه من العلوم لا يضادد

ولا ينافس معلميه بل يقبل ما يلقونه اليه ثقة بما يقولونه
ويحسن الوضوح لهم فيه مسله ان كان يمكن
متقلد الاهتمام بالنفوس ان يحفظ هذا القول
ان لم تعودوا وتصيروا كالصبيان اذ كان هذا ينحى
به الى وجوه كثيرة مختلفة • الجواب لما كان
سليمان الفايق حكمته يقول لكل شي وقت فيجب
ان يعلم ان وقت يليق تمسكن اللب وبالسلطنة
وبالتانيب والتوبيخ • ووقت المسله والتسلية
والاشفاق والدالة والوجاهة واللدونة والصلاح
ودماثة الاخلاق • ووقت يليق بالقساوة والجساوة
والمفاجه • وبالقول المرسل لكل امر من الامور
وقت يلايمه ويليق به ويختص بفعله • حتى انه
ثم وقت لتمسكن اللب واظهار فعله والتشبه
بالصبيان تمسكنا • وسيما ان ثم وقت لاكرام
بعضنا البعض • ووقت لخدمة الجسد على ما علمنا
الرب • ووقت يجب فيه استعمال القدرة والسلطنة
التي اعطاناها الرب لتشييد وبنيان لا لابادة
واستيصال • ووقت يجب فيه اظهار الدالة
ووقت التسلية • ووقت للغلاظة • وكذلك
لكل امر من الامور وقت لايق به على ما قال الرب
في انجيله المقدس • ان لم تعودوا وتصيروا مثل
هاولا الصبيان ما يمكنكم دخول ملكوت السماوات
وايضا صيروا كالاطفال الحديثين الميلاد
المشتاقين الى اللبن النطقي المحض الخالص من الغش
لكي تربوا وتنموا بمسرته • فاي عمل يعمله الصبي
الصبي ان ضرب بكا ويفرح مع الفرحين • ان شتم
ما يحرد • ان اكرم ما ينجح • ان قدموا قوم غيره عليه
ما ينافس في ذلك • ان اخذوا ما معه ما يقلق
ويتوجع • ان خلفوا له والداه ميراثا ما يعلم قدره •
ما يحضر مجالس الاحكام مع خصم • ما يماحك عماله
ما يبغض احدا الناس • ان افتقر ما يحزن • ان اتري

ما يبطر ان نظر امراه ما يشتهيها. ما يهتم بلذه
ولا ينغلب منها. ما يحرم احدا. ما يحسد احدا.
ما يمضي فيه الا يتعلم. ما يهزو بري رفيقه. ما بينه
وبين احد عداوه. ما يرائي. ما يتماكر. ما يسعى في
طلب الغنى. ما يحب التواس. ما يتحرف. ما يمحك
ما يتعلم. ما يهمه امر انسان ولا يهتم بشي ان اعوزه
ثيابه ما يكترث. ما يضبط مرد الخصه. ما يخشى جوعا
ما يفزع من وحش. ما يفزع من القتال. ان حدث
اضطهاد ما يضطرب. هذه صوره من قال عنه
السيد المسيح ان لم تعودوا فتصيروا مثل الصبيان
غريبين من الشر والرذيله ما تلجون الى ملكوت
السماوات. لان الصبي معما ينمو قليلا ياخذ قلبه في
تغييره على ما قال الرسول. حتى لا يكون بعد
صبيه غرقه ماخوذه بكل هوا ومارة معه في تعاليم
اللعب البشري او بالمكر في حيله الضلاله ونصدق
المصاغ في المحبه ونورث في الاشيا كلها به. ويقول
ايضا سقيتكم لبنا كاطفال بالمسيح. وما
اطعمتكم طعاما. لانكم ما تقدرون عليه. وايضا ما
دام الوارث طفلا. لا فرق بينه وبين العبد. وان كان
رب الاشيا جميعها. لكنه يدبر بسياسه واوصيا
حتى يبلغ المبلغ الناموسي والمهله التي حدها ابوه.
هكذا ونحن لما كنا اطفالا كنا عبيد العناصر
العالم. وايضا يقول نحن هاربا من الملاذ الشبابيه.
ولما علمنا كيف نفرق بين الطفوليه قال
يا اخوه لا تصيروا اطفالا بالعقول. لكن صيروا
اطفالا بالسذاجه وعدم الشر. فاما بالعقول
فكونوا كاملين عمل الاطفال. هذا هو على ما
يقول الرسول بطرس. ان يطرحوا الشر اجمع وكل
غش ومراياه وحسد كما يكونون الاطفال
اول ما يولدون. ارايت ايها الاخ ما هو القول الذي
قاله السيد المسيح. قال حقا اقول لكم ان

لم تعودوا فتصيروا كالاطفال ما تدخلون الى
ملكوت السماوات. ان هذا المقال لمفعم من
الفزع. لان سيدنا قسم به قسما اذ قوله حقا
قسم هو. ولذلك قال الرسول لما لم يكن شي
اعظم من ذاته قسم بها. فلنتفهم القول
بمبالغه ونهتم في كل ساعه بهذا القول
بفزع ورعده. جمله متى ما اطعنا الشيطان
في قريبنا او متى جرحنا انسانا او عيرنا ولم
ينا او خاصمنا من حيث لا يشا الحال اخزاه الله
ان نظهر طاعه او يشا ان نفعل فنا نحرضا تر
نخشه ونختار ان نحرك في اعضاينا حزنا
او ذكرى خبيثه لما فعله معنا قريبنا من السرور
بوتو ان تظلم نفوسنا بالغضب والمقت. فمتى
اقترب من نفوسنا بعض من هذه الفنون
فلنحرز حرصا ونذكر قول سيدنا الذي شهد
به مقسما لنا بقوله حقا اقول لكم ان لم
تعودوا وتصيروا كالصبيان ما تلجون ملكوت
السماوات. فمن لا يجزع ويفزع متى ما سمع
هذا القول. او اي حليم يشا خلاص نفسه ويخشى
من الانوح في جهنم فما يطرح من نفسه كل
امر منكر وتخرج من قلبه البغضا لئلا يخرج منكر
من محل الملكوت. لان سيدنا يسوع المسيح قال
قولا جازما ان لم تعودوا فتصيروا كالصبيان
ما تدخلون الملكوت ملكوت السماوات. ان
هذا القول لمستثقل باهض عند المتكسلين
بمسياتهم وعند محبي العالم. لانه ان ذهب فهم
هذا القول يدعهم ان ينسوا كل خبايث ويعلمهم
ما يشبه به ويخصه. يعلمهم عوض الغضب
وداعه. بدلا من العداوه سلامه. عوض الحرد
محبه. عوض التضجر طول الروح. لان مثل هذه
صوره المستحقين الميلاد الثاني. فلنحرض كل

حرضنا ان نقلع من قلوبنا ما قاله الرسول العظيم
ونتركها حتى تصل الى مقدار الصبى لان الرسل
لما اهتموا بنفوسهم وقطعوا هذه الرذايل ومحوها
منها هم ايضا وصلوا الى سن الكمال السن المقدسه
العظيمه ❊ من تفسير الذهبي الفم من بشارة متى
قال السيد ها انا ارسلكم كغنم بين ذياب
فكونوا عقلا كالحيات وودعا كالحمامات
فلستطون متاملين اي عقل يطالبنا به هاهنا
زعم عقل الحيه ❊ لانكما ان الثعبان يبذل جميع
الجسم ولو قطع ما يحفل به حتى يحفظ راسه ❊
هكذا زعم فلتكن حالكما انت ❊ ابذل الكل ما
خلا دينك وامانتك فاحفظ واحرس ❊ ابذل
جميع الاشيا القنيان الجثمان ❊ ولو دعت الضروره
الى بذل النفس بعينها ❊ ولذلك ما زعم ان نكون
الانسان بسيطا فسلا ولا عاقلا فقط ❊ لكنه
مزج الامرين كليهما احدهما بالاخر لنتم بهما
الفضيله ❊ اما عقل الحيه فنستعمله متى جرح
في المواضع الخطره الا نجرح من خارجه ❊ فلا
ينفعل الجرحه ❊ ونستعمل وداعه الحمام في
مقابله ظلمته بالا نقابلهم بمثل سو عملهم ❊
ولا ناتي في مغتاله نظير القبح فعلهم به ❊ اذ متى
لم نجر الامر على هذه الصفه فلا فايده تتجه لنا
من عقل الحيه ودعه الحمامه ❊ من تفسير
باسيليوس لامثال سليمان زعم النبي كي
تعطى لعديمي الشر تماكرا وللصبي الشاب عقلا
واحساسا ❊ عديم الشر نفهم على معنيين ❊ اذ
كنا نقبل تسميه عادم الشر باغترابه من الخطيه
وذاك الاغتراب فيكون قد اتقنه في فكره
باصغا طويل وهذا يكتسب في الاشيا الصالحه
الجيده ❊ فندعوه ونسميه بهذه التسميه بالحرف
السالب المشتق عنه ❊ وهو عديم الشر كان

قد استاصل جرثومه الشر وقرمته ❊ او عديم الشر
هو ايضا متى لم يجر تجربه بها لاجل الصبى وحداثه
السن على اكثر الامر ❊ او لتصنع علته ما وطريقه ❊
فيكون حال فاعلي ذلك الحال من لا خبرة لهم
بالشر ❊ ومثال ذلك الصبي ما يعرف الكبريا ❊ ولا
علم له بالغش والتحيل والمكر ❊ وقد تجدون
اناسا ايضا سكان القرى لا علم لهم يفقهون تحيل
التجار والمعاملين ❊ ولا خبرة لهم بالحجج اللواتي يوردونها
الخصما في مجالس الاحكام ❊ فنحن ندعو من كانت هذه
صورتهم سذجا وللشر عديمين ❊ ليس انهم منفصلون
من الشر والرذيله باختيارهم ❊ بل لانهم ما جربوا
وتحنكوا بملكه الشر والتجارب ❊ وعلى التحقيق
لا على المجاز ساذج هو وعديم للشر داود النبي
ومن ما اثر طريقته فيه ❊ وذاك انه قال ❊ فاما انا
فسلكت بسذاجتي وعدمي للشر والرذيله ❊
الذي ابعد من نفسه كل تجارب باتقانه الفضيله
وهو الذي يستحق ارث الخيرات ❊ لان الرب ما يعدم
السالكين في عدم الشر والمستتبين بالسذاجه
ولا يعوزهم الخيرات ❊ من تكن حاله هذه الحال
ينطق واثقا قايلا احكم لي يا رب لانني انا بسذاجتي
سلكت ❊ وايضا زعم احكم لي يا رب بحسب عدلك ❊
واخرج القضيه على حسب سذاجتي وعدمي الشر ❊
والساذج عديم الشر نعرف به ونشهره ونصوره
سذ سذاجه العاده وبساطتها وسهامته وعدمه
التصنع كما كان يعقوب ❊ لان الكتاب يقول عنه ❊
انه ساذج قاطن منزلا ❊ عني بذلك انه استعمل
السذاجه التي بالطبع ❊ ما استعمل شيا مختلفا
من تصنع ولا معمولا بصناعه ❊ كانه جعل لنفسه
وجها اخر ولبسه على وجه اخر عند لقا من يلقاه ❊
فها هنا نسبه انه قد دعي ساذجا من كان لا خبره
له بشر ❊ وزعم وبهذا حاجه للتماكر

الممدوح حتى ينضاف الى مزاجه طبيعة اكتساب
السودد من الحنكه والتجربه مبتهجًا بالتماكر
الجيد كسلاح ما فيصعب اقتناصه باغتيالات
المضاددين وعلى ما اظن انه بالتق بالكامل ان
يكون عاقلا فيما يتعلق بالخير والصلاح ساذجًا
فيما يتعلق بالسو والشر ومن ها هنا فليتعرفوا
السذج التماكر المخلص كمن معين ونبوع لانه
يقول الرجل الملكر كرسي الحس والمكر اذا
حدثت الشرور تختفي فاما حافظ التوبيخات
والتعييرات فاشد مكرًا والمكر في كل شي فهو
تصنع صناعي كما ان فعل الشر هو شي تنفرد
بعمل الردي فقط فاذا كان الكلي المكر يقبل
كل عمل وفي كل الاعمال تجد الاعمال الطالحه
فان اسم الحلي المكر يدل على اثنين اما مستعمل
فكره في الاعمال المقضيه الى الاضرار بغيره
فهذا خبيث الحلي المكر الممدوح ذاك هو الذي
يصب بسرعه وسداد الخير الخاص المنفلت
من الاغتيالات والحيل التي يحتال بها عليه غشا
واحتيالا فتامل تاملا شافيًا وافهم قوة هذا
الاسم الذي هو الحلي المكر وانفقه ان في الوسط
تجد ملكه متوسطه للطرفين وهذه الملكه
الوسطه متى استعملها مستعملها من نيه معافاه
وطويه صحيحه لمنفعه قريبه واخيه كان مقبولا
ممدوحًا ومستعملها في مضرة اخيه وقريبه فهو
ملوم ويصير استعماله اياها سببًا لهلاكه
والمشوح ملا انه من كلي الاستعمالين وكذلك
الاخبار والتواريخ مفعمه بها كليه مكر جيده
في التي تصنعوها اليهود مع المصريين عند ما
احتالوا عليهم بما استعاروه منهم واخذوه جزاء
واجرة لتعبهم معهم ونصبهم في بلادهم واستدروا
منهم مواد الغبنة الزمان الدايات علروا مكرًا محمودًا

ممدوحًا وسلموا به اولاد العبرانيين مكر جيد
مكرت رفقه وسببت لولدها به البركه
نعم ما احتالت به راب خلصت الجواسيس
ما احسن ما مكرت به راحيل اما تلك فمكرها
خلصت الجواسيس واما الاخرى احتالت على
ابيها واعتقته من عباده الاوثان مكر ردي
مكروا الغابا وثينا ببني اسرايل مكر ردي
مكره عبد السلام واخرجه في سحل ودا عه
استفسل به ذويه وجمع جمعًا غفيرًا من
السافين المارقين واغتال اباه وقد يشلي من
قوم فما وكانهم مكروا استعبا الله في الراي
فها هنا بالجمله نختار من المكر المكر الكلي
الماخوذ في منفعه كانها سلاح في مكافحه
امور العالم وتحترز بوساطتها من نفوس السذج
سذاجه بليغه العادم في الشر بالبته كان هذا
المكر الكلي في حوا فما كانت صيدت
بسرعه من خديعه الحيه والذي هو ساذج في
تصديق كل قول فهو سهل الانقياد لفساد
المعاني هذا التعلم الذي نحن بصدده حتى منع
هو قابل معونه له نافعا اياه في الاحتراز من
التماكر العارض في امور العالم مسله
كيف يقول الرسول تاره كونوا جهله وتاره
اخرى يزعم لا تكونوا عقلا عند نفوسكم
الجواب من نيادات ماشيليوس لكل امره
حد يخصها لان قوله لا تصيروا جهله يتبعه
لكن افهموا ما هي مشيه الله وقوله لا تكن
عاقلا عند نفسك بل اخش الرب وحد عن
كل شر حتى ان ذاك هو الجاهل وهو الذي لم يفهم
مشيه الله والعاقل عند نفسه هو المستعمل
افكاره الخاصيه وبلا نظر اقوال الرب بامانه
ويبني كل معنى الى طاعته من كلام الرسول

لا تصيروا صبيانًا بالعقول بل تطافلوا وتصابوا
بعدم الشر فاما في العقول فصيروا كاملين

من نبوه اوسيتا

قال الرب لاوسيا امش
خذ لك امراه من الزنا واولادًا زنا لان الارض
في كل زناها تزني من خلف الرب ومضى واخذ
غوبار بنت بيلاييم وحبلت وولدت له ولدًا

من كلام ثاوذريطس في هذا المعنى

فرارا كثيرة امر الله اما الشعيا فامره ان يحل
المسح من حقوه ويمشي عريانًا حافيًا وهذا
يعمل النبوه وامر لارميا في وقت ما ان يضع
على عنقه اطواق خشب ولايازاكيل ان
ينحني على جنبه الايسر مايه وخمسين يومًا
وعلى جنبه الايمن اربعين يومًا وياكل الخبز
بخارج زبل انساني وامره ان يتناول اوعيه
السبي والته ويحفر بهم السور ويصور
صورة الهاربين ويستوفي ذلك بهذا على هرب
سدقيا ونجد مثل هذه الروايات الاف
في الكتاب الالهي فمتى جهل انسان ما القصد
بها يقطع بانها غير لايقه بفضيله نبوتيه
فاما العارفون الذاكرون محبه الله للبشر
وانه يصنع جميع ما يصنعه لاجل خلاص الناس
فانهم من ههنا يجدون الاسباب بالافضل
للسياسه الالهيه ويتعجبون من الانبيا العجيبين
الذين اختاروا ان يكونوا في سائر الاشيا
للسيد لان الاله الكل لما خاطب البشر ولم
ينفعهم بالاقوال لمرضهم بعدم الاحساس
بالضربه رسم له الامور المستانفه ومثلها بامور
لما اذ كانت الاقوال ما اقنعت جاذبا بالمعجز
المرائي لينظروه النقص الفهم لان النبيين
الذين رأوا شعيا جاريًا عريانًا اسرعوا اليه
من كل جهه لينظروا هذا المنظر مع الجماعه

مشتاقين ان يعلموا ما سببه وما سبب السعي
اليه والذين شاهدوا ايضا ايا زاكيل قد صنع
جميع ما تقدم به الشرح فلا شك على ما يليق
قد سالوا عن سبب جري وهكذا جعل رب
الكل اوسيا ان ياخذ حرمه عاهره ليوبخ كفر
الشعب بما صار من النبي ويظهر طول اناته
هو سبحانه فان كان الاله الكل احتمل واصطبر
على تلك الجماعه العاهره الفاسقه ولم تدنس
معنى القداسه من تلك الجمله النجسه الدنسه
ولا شك بالنبي دنس من تلك الحرمه الزانيه
لان ما فعله لم نفعله مستعبدًا من الشهوه
الرديه الخبيثه لكنه فعله متممًا لاوامر الله عز
وجل فاصطبر على تلك المباشره ويجب ان
تعلم ان الخير والشر من القصد فيهما تفرز وتميز
لانه وبالقصد تميز الزنا من الزواج اذ كانت
المناضعه والمباشره لا فرق بينهما في الامرين
وانما ظهرت المباينه بينهما بالقصد فيهما والناموس
الذي اطلق احدهما ومنع من الاخر وصار احدهما
يدعا ناموسي وطلاك والاخر سفاح حرام
وقد نجد الانسان هذا الامر بعينه في القتل لان
القاتول يقتل والقاضي الحاكم يقتل ايضا
لكن احدهما بموجب الناموس والاخر بخلاف
ما جابه الناموس فقتل العمل من الاثنين واحد وهو
القتل ومن القصد يفرق بين العملين ولكي نعلم
ذلك علمًا واضحًا من الكتاب الالهي لنتامل
هكذا قتل قاين لكن بحسد وغش استعمله
قتل فنحاس لكن غيره منه ومناضله عن حسن
العباده اما عملهما فواحد واما قصدهما فباين
تباين مقابله الشي لضده وكذلك السرقه هي
من الاشيا التي خطرها الناموس ونها عنها
لكن يعقوب سرق البركه وليس انه افلت

من الالهيه على سرقته. لكن الاجيال كلها تمدحه
صام ايليا الفايق في الانبيا. صاموا ايضا ورجموا
نابوثا. لكن ايليا تفلسف في صومه. هاولا
قتلوا اعناقا ولعقوا ازوراً. ان جمرسا وولد
لاغغ وتعرى عن المملكه. لان تلك الرحمه
من صاوول كانت رحمه خارجه عن ناموس
الله. قتل صاموبل لاغغ وتمم بذلك ناموسا
الاهيا. ونجد الان من هذه الروايات ليس في
الكتاب الالهي لكن في الامور السالحه الحادثه
في كل يوم من امورنا. واوسيا العجب اذا ما
تعبد للشهوه لكنه رضخ لايعازات الاهيه
وكانت مباشرته لتلك العاهره اظرف
وانظف من كل اقتران وازدواج. ليس بما ان ما
جرى جرى بايعاز وايماء الاهي لكن وبما انه
اظهر مثالا وزسما سه. وكيف القدوس المتوح
المتنيح في تقديسه العرس اوحى وحيه لتلك
جماعة الاسرايليين العاهره. الذي به يليق
المجد والسبح الى دهر الداهرين امين.

المقاله السابعه عشره

في معنى الطاعه وفي انه ما يجب ان يخدا اسم
الطاعة بلا تمييز نطقي والاقرار فنطيع ابليس
خزاه الله. لكن يجب ان نصغي اصغا محرراً للاثبت
الالهيه لنعرف ولنتعلم منها ايما هي طاعه الله
وايما هي طاعه ضده الشيطان خزاه الله. وانها
على ما قيل طاعتان. ومتى لم نتامل ونصغي فنقع
في مصايد ابليس سخفه. فاتحه المقاله
من كلام الذهبي الفم من تفسير بشارة متى
البشير. قال ابرتيمن يسخرك ميلا واحدا
فامض معه اثنين. ارايت زياده التفلسف
لانه من بعد ما يعطيه ثوبه ورداه مولوسا العدو

ان يستعمل جسمه عريا ويتعبه ويكرهه. ولا اذا
فعل به ذلك تجب منعه وصده. اذ كان يشا
ان يكون جميع ما نظهره مشاعا. واجسامنا
وقنايانا وان نعطيها المساكين والشاتمين
احدهما النظهر به تحلعننا. والاخر يسن
بوسلطته خنونا. ولذلك امره ها هنا شبيها
بما امر به في الجراح وفي القنان. لانه زعم ولما
لي اقول واذكر شتيمه وقنيانا. ولو شا ان
يستعمل جسمك ويتعبه ويكون ذلك منه
جوراً عليك وتعديا فاغلبه وبهذا ايضا وتجاوز
متعاليا شهوته هذه الحايره وامض مع هواه.
لان لفظه السخره على هذا تدل اني اجذبك واجرك
تعديا وظلما واذيك. لكن على حال وكن
مستعدا لهذه المضوه. وحتى تنادي انت في
جسمك باكثر مما يريده ذاك منك.
قال السيد من يشا ان يكون فيكم عظيما فليكن
لكم خادما. ومن اراد ان يكون اولكم فليكن
لكم عبدا. كما ان ابن البشر ما جا ليُخدَم لكن
ليَخدُم هو ويبذل نفسه فديه عن كثيرين.
من تفسير الذهبي الفم لبشارة يوحنا
ولما علم ايسوع ان الاب قد اعطاه كل الاشيا
وانه من الله خرج والى الله يعود. قام من
العشا والقى ثيابه واخذ منديلا وسكب ماء
في المغتسل واخذ يغسل ارجل التلاميذ وينشفها
بالمنديل الذي اتزر به. فجا الى سمعان بطرس
وقال له ذاك يا رب انت تغسل رجلي فاجابه
ايسوع قايلا اما اعمله انا انت لا تعلمه الان
ستعلمه فيما بعد. فقال له بطرس ما تغسل
رجلي ابدا. فاجابه ايسوع ان لم اغسلك فما
لك معي نصيب. فاجابه سمعان بطرس يا رب
لا الرجلين فقط لكن واليدين والراس.

فقال له ايسوع المسيح ما به حاجه الى غسل
الا رجليه فقط. لانه بجملته نقي وانتم فانقيا انتم
لكن ليس كلكم. لانه كان قد عرف بمسلمه
ولذلك قال ليس كلكم انقيا. فلما غسل ارجلهم
واخذ ثيابه واتكى وقال لهم ايضا اعلمتم ما
عملته بكم. انتم تسموني المعلم والرب. ونعم
ما تقولونه لانني معلم ورب فان كنت انا المعلم
والرب قد غسلت ارجلكم. فينبغي لكم انتم
ان تغسلوا ارجل بعضكم بعض. لانني مثالا
اوريتكم حتى تعملوا انتم مثل ما عملت انا. حقا
حقا اقول لكم ليس عبدا اعظم من سيده.
ولا رسول اجل من مرسله. ان انتم عرفتم ذلك
فطوباكم اذا ما عملتم هذه. مسئله للقديس
باسيليوس الرب يرسم قايلا ان سخرك احد
ميلا امض معه اثنين. والرسول يعلم قايلا
طيعوا بعضكم بعضا بمخافه الله. افيجب ان
نطيع لكل احد ويتم له في اي امر امره
الجواب اما ان الفرق بين الامرين فما يجب
ان يكون فيما اذيه لطاعه المخضعين. لان موسى
لم يخالف ابوه وقد اشار عليه جيدا. واما
الامرات فبينها خلوف كثير. لان بعضها
يضادد وصايا الرب اي كانه يفسدها او ينسها
مرات كثيره على اكثر الامر بخلطه الشي الممنوع
والباقي ان لم يضادد ظاهرا لكنها ملاومه دانها
تعاون الوصيه بعض المعاونه. فضروره يذكر
الرسول قايلا لا تحقروا النبوات واغبرو جميع
الاشيا وتمسكوا بجيدها وامتنعوا من كل
نوع ردي خبيث. وزعم ايضا نقوا افكاركم
من كل امر متشامخ على معرفه الله عندما
نسبي كل فكر. وتاويل الى طاعه المسيح
حتى ان كان ملاوم وصيه الرب اذ يوافق

امر به كانه عن مشيه الله وتجب قبوله باشد حرص
واوفر اهتمام. متممين ما قيل محتملين بعضنا بعضا
بمحبه المسيح. ومتى امرنا من من كان من الناس
بما يضادد وصيه الرب او يدنسها او يفسدها
فما اجمل بنا ان نقول حينيذ ان طاعه الله تعالى
اولى بنا من طاعه الناس. متذكرين قول الرب
القايل ان غنمي ما تتبع غريبا لكنها تفر هاربه
منه. لانها ما تعرف صوت الغريب. ونتذكر
ايضا قول الرسول اذ كان قد تجاسر لاجل
الاحتياط علينا وحراستنا ان يمس وطبيعه
الملايكه بقوله. فان كنا نحن انفسنا او ملاك
من السما بشركم خلاف ما بشرنا لكم به او زياده
عليه فليكن مبعودا مفروزا. ونحن نفهم من
فحوى هذا الكلام انه وان كان امرا خصيصا
بنا او في غايه النباهه والشرف ويمنع مما امر به
الرب او يرخص لنا ان نفعل ما قد منعه الله
تعالى وحظره علينا. سبيلنا ان نقومه ونهرب
من خلطته ويكون مرذولا مدحوضا عند كل من
احب الرب. مسئله هل ترى يجب الوضوح لساير
ما يقال في زمره الاخوه. الجواب هذه المسله
فيها صعوبه وجوابها عويص. اولا انه متى ما
قيل شيا من الكل فدل على حياط وتسوس اذ
كان الرسول يقول اثنان او ثلثه فلينطقوا
والباقون يميزوا. وقال ايضا في قسمه المواهب
وترتيب كل متكلم في مرتبته بقوله لا تتعاقل باكثر
مما ينبغي ان يعقل لكن تتعاقل للعفه ويصح كل
واحد حسب ما قسم له الله تعالى من قسم الامانه.
وفي المثال الذي اورده وشبه به اعضا الجسد
اوضح ايضاحا بينا انها مقسومه واري بقوله
الجزو الناطق نطقا بينا كافيا. والجزو المميز
تمييزا ساميا فانه يقول المفقه والملقن بتعليم

وتلقين والمعزي بتعزيته وما يتلوا هذا الكلام
فظهر من كلامه هذا ان ما الكلام مطلق مباح للكل
فيضوضي جمله والا لائق ان يتسك كل احد في
الموضع الذي دعي له ويتقن اتقانا سافيا ما
ائتمنه الرب عليه وما احسن بمن قد تقلد
الاشتمال علي امر العموم وتصدر لذلك وامره نافذ
في الكل ان يتقلد هذه الخدمه ويهتم بها غايه
الاهتمام ويفوض الي كل واحد الاهتمام والنهوض
بما عول فيه عليه بمقدار وقصد حتي يكون
ما يامره ويرسمه لله مرضيا لجوده حديث حسب
تهيو كل انسان وقوته بما يعود لمنفعه العموم
ويجب علي ذوي طاعته ومن هم تحت امرته
وسلطته ان يعرف كل واحد مقداره ولا يتعداه
ويحفظ مقدار الطاعه والرضوخ متذكرين
قول السيد ان غنمي تسمع صوتي وانا اعرفها
وهي تتبعني وانا امنحها حياه دهريه وقد
سبق فقال من قايل انها ما تتبع الغريب
لكنها تفر منه هربا لانها ما تعرف صوت
الغربا والرسول فيقول انه من غير في التعليم
ولا يصغي حق الاصغا لاقوال الرب الاقاويل
الصحيحه ويعلم بحسب تعليم حسن العباده
فقد تاه كبرا لكنه ما يفقه شيا بته وقال
فيما بعد من كلامه ابتعد ممن كانت هذه صورته
وقال ايضا في موضع اخر لا تزدروا بالنبوات
واختبروا الامور كلها وتمسكوا بما حسن منها
تجنبوا كل نوع من الخبايث حتي انه يجب
علينا ان كان ما يقال يقال بحسب مقتضي
وصيه الرب ويقضي مصوبا علي ما توعزبه
وصيه الرب فلو كان في ذلك الموت والحمام
يجب علينا ان نطيع ونوضح لذلك وان كان
شيا يخالفها او شيا يفت فيها ويفسدها

ولو جانا بذلك ملاك مصوب من السما وامرنا
بذلك بعض الرسل ولو كان في قوله وعد بالحياه
او وعد بالموت فما ينبغي لنا ان نحتمل سماعه
ولا نوضح لشي مما يقال اذ كان الرسول يقول
ان كنا نحن انفسنا او ملاك من السما يبشركم
بازيد مما بشرناكم او بخلافه فليكن مبعودا
مفروزا مسله تتعلق بمن لا يقبل ما
يقوله الرييس والمتقدم الجواب يليق بالذين
لا يقبلون مراسم مقدمهم ورييسهم ان
يقاوموه ظاهرا او بمعزل فان كان عنده
قول رصين حسب مشيه الله يورده
او يفعل ما يومر به صامتا ساكتا فان هو
احتشم من ذلك فليستنيب غيره وسيطا له
في هذه الخدمه حتي ان كان ما امر به الرييس
خارجا عن الكتب تخلص هو بنفسه والاخوه
من ضرر ذلك وان كان ما امر به واجبا
مقبولا فيخلص نفسه من افراز امره باطلا
معطيا مهلكا ولا يسبب السبح من الاخوه
زلقا ما وتجعل لهم سببا للتنائي والخروج
عن الطاعه لان الرب يقول لذلك الانسان
ان يعلق في عنقه حجر رحا ويرح في اليم
لكيلا يعثر ويتحسر لصغرها واحد الاصاغر
فان اصر قوم علي الخلاف ولا يطيعوا فليتنحوا
خفيه ويلاموا علي فعلهم ولا يشهروا امرهم
ولا يظهروا الي الوسط التسبب الذي احرنهم
حتي لا يصيروا للاخوه سبب انفصال
ويتعلقوا ما قد تاكد وتوطد من تحقيق الوصايا
ويظهروا معلمين الخلاف وقله الوفاق
فليخرجوا من جمله الاخوه لانه قد سبق فقال
اخرج المفسد من المجمع والمرا يخرج معه
والمحاكمه ايضا وزعم ايضا اقتلعوا الخبيث

من وسطكم لان الخمير اليسير يخمر العجنه باسرها
وليخرج ذاك الانسان الذي يخزي به المسيحيين • وقد
قال ان افتنتك يدك اليمنى او رجلك او عينك
اليمنى ايضا اقلع جميع ذلك واقطعه • حقا حقا
اقول لكم من لم يدخل في الباب الى صيرة الغنم
لكنه يصعد من جهة اخرى ذاك لص هو
وسارق • وبعد قليل يقول ان غنمه ما تتبع غريبا
لكنها تفر منه هربا • لانها ما تعرف نغمة
الغربا • وزعم ايضا الا وان كنا نحن نبشركم او
ملك من السما يبشركم باكثر مما بشرناكم او
خلافه فليكن محروما • لا تزدروا بالنبوات
اسبروا جميع الاشيا واثبتوا باحسنها وتمسكوا
باجودها • تجنبوا كل نوع من الشرور والنجاسات
مسله من احتمل غيره في فعل الخطيه هل هو تحت
تبعة تلك الخطيه • الجواب • هذا الحكم ظاهر
من جواب السيد تعالى لبيلاطس • لانه يقول
مسلمي اليك اعظم خطيه منك • فتبين من ذلك
ان بيلاطس مخطي وان كان خطاوه دون خطي
من اسلمه اليه • ويوكد ذلك ادم تاكيدا اوليا
وادم لما احتمل حوا • وحوا ايضا لما احتملت الحيه
لان ولا واحد من هذه العصبه بري من الاخطا
والاعفا من العقاب • وسخط الله تعالى عليهم
يري ذلك بتامل وترصد • لان ادم لما صدر في
احتجاجه وبدر في جوابه ان المراه التي اعطيتني
هي اطعمتني واكلت • فاجابه الله تعالى لاجل
انك سمعت صوت مراتك واكلت من العود
الذي منعتك من اكله وحظرته وصيته عليك
فالارض ملعونه باعمالك • وما يتبع هذا القول
انه يجب على العبيد طاعة ساداتهم وارباب
اجسادهم بحسن وفا ونصح لمجد الله • في تلك
الاشيا التي ما تخل بها وصية الله • فقد قال

ايها العبيد طيعوا سادات اجسادكم بفزع
وجزع ببساطة منكم وسذاجة كطاعتكم
للمسيح تعالى • لا تخدموه للمرايا بمرضي منكم
ومنظر العين كاناس يعتمدون مرضاة البشر
لكن اخضعوا لهم كعبيد للمسيح • وافعلوا مشية
الله من كل قلوبكم • خادمين بنصح للرب لا لبني
البشر علانية • وعارفين ان كل واحد منكم مهما
فعله من الخير هو يناله من الرب وياخذه من قبله
ان كان فاعل ذلك عبدا وحرا • يا معشر من
هو تحت نير العبوديه اهلوا ساداتكم
لكرامة وافيه • كي لا يعتق التعليم ولا يجدف
على اسم الله تعالى • وان كانوا ساداتكم مومنين
فلا تحقروهم لانهم اخوتكم • ايها العبيد طيعوا
ساداتكم في جميع الاشيا وتوخوا رضاهم • لا تقاوموهم
لا تختلوا عنهم شيا • لكن اظهروا لهم الثقه
والنصح الكافي حتى يجمل تعاليم الرب المخلص الاهنا
في سائر الامور • انه يجب على الاولاد اكرام الوالدين
ويخضعوا لاوامرهم في كل شي لا يصير فيه اهانه
لوصيه من وصايا الله تعالى • زعم في الانجيل المقدس
ان امه قالت له يا ولدا او ابنا لم عملت بنا هكذا
ها انا وابوك كنا نلتمسك متوجعين قلقين
ومن بعد هذا القول بقليل زعم ايضا الانجيلي ونزل
معهم وجا الى الناصره وكان لهم خاضعا • طيعا
ايها الاولاد طيعوا والديكم في محبة الرب
لان هذا هو الواجب اللايق • قوله اكرم اباك
وامك هذه هي الوصيه الاولى في الوصايا لكي
تحسن حالك ويطول عمرك • كلام الذهبي
من تفسير الرسالة الى اهل رومية
نعم للعبيد حدود موضوعه لدى الله والى اي
مقدار يجب ان تحفظ • وقد عرف ذلك وبين فلا
سبيل الى تجاوزه • اذا ما رسم السيد شيا ليس

من وسطكم لان الخمير اليسير يخمر العجنه باسرها
وتحى ذاك الانسان الذي يجي به السجس وقد
قال ان افتنتك يدك اليمني او رجلك او عينك
اليمني ايضا اقلع جميع ذلك واقطعه حقا
اقول لكم من لم يدخل في الباب الى صيره الغنم
لكنه يصعد من جهه اخرى ذاك لص هو
وسارق وبعد قليل يقول ان غنمه ما تتبع غريبا
لكنها تفر منه هربا لانها ما تعرف نغمه
الغربا وزعم ايضا الا وان كنا نحن نفوسنا او
ملك من السما يبشركم باكثر مما بشرناكم او
خلافه فليكن مفروزا لا تزدروا بالنبوات
اسبروا جميع الاشيا واثبتوا باحسنها وتمسكوا
باجودها تجنبوا كل نوع من الشرور والنجاسات
مسئله من احتمل غيره في فعل الخطيه هل هو تحت
تبعه تلك الخطيه الجواب هذا الحكم ظاهر
من جواب السيد تعالى لبيلاطس لانه يقول
مسلمي اليك اعظم خطيه منك فتبين من ذلك
ان بيلاطس مخطي وان كان خطاوه دون خطي
من اسلمه اليه ويوكد ذلك ادم تاكيدا واضحا
وادم لما احتمل حوا وحوا ايضا لما احتملت الحيه
لان ولا واحد من هذه العصبه بري من الخطا
والاعفا من العقاب وسخط الله تعالى عليهم
بري ذلك بتامل وتوصيد لان ادم لما صدر في
احتجاجه وبدا في جوابه ان المراه التي اعطيتني
هي اطعمتني واكلت فاجابه الله تعالى لاجل
انك سمعت صوت مرتك واكلت من العود
الذي منعتك من اكله وحظرته عليك وحده
فالارض ملعونه باعمالك وما يتبع هذا القول
انه يجب على العبيد طاعه ساداتهم وارباب
اجسادهم بحسن وفا ونصح لمجد الله في تلك
الاشيا التي ما تخل بها وصيه الله فقد قال

ايها العبيد اطيعوا سادات اجسادكم بفزع
وجزع ببساطه منكم وسذاجه كطاعتكم
للمسيح تعالى لا تخدموه لمرايا به ترضي منكم
ومنظر العين كاناس يعتمدون مرضاه البشر
لكن اصنعوا لهم كعبيد المسيح وافعلوا مشيه
الله من كل قلوبكم خادمين بسمح للرب لا لبني
البشر عالمين وعارفين ان كل واحد منكم مهما
فعله من الخير هو يناله من الرب ويأخذه من قبله
ان كان فاعل ذلك عبدا وحرا يا معشر من
هو تحت نير العبوديه اهلوا ساداتكم
لكرامه وافيه كي لا يفترى التعليم ولا يجدف
على اسم الله تعالى وان كانوا ساداتكم مومنين
فلا تحقروهم لانهم اخوتكم ايها العبيد اطيعوا
ساداتكم في جميع الاشيا وتوخوا رضاهم لا تقاوموهم
لا تختلسوا عنهم شيا لكن اظهروا لهم الثقه
والنصح الكافي حتى تجملوا تعاليم الرب المخلص الاهنا
في سائر الامور انه يجب على الاولاد اكرام الوالدين
ويصنعوا الاوامرهم في كل شي لا يصير فيه انافه
لوصيه من وصايا الله تعالى زعم في الانجيل المقدس
ان امه قالت له يا ولدا وابنا لم عملت بنا هكذا
ها انا وابوك كنا نلتمسك متضورين قلقين
ومن بعد هذا القول بقليل زعم ايضا الانجيلي ونزل
معهم وجا الى الناصره وكان لهم خاضعا طيعا
ايها الاولاد اطيعوا والديكم في محبه الرب
لانه هذا هو الواجب اللايق قوله اكرم اباك
وامك هذه هي الوصيه الاولى في الوصايا التي
يحسن حالك ويطول عمرك لكم الدهر
من تفسير الرساله الرسول الى اهل قرنثيه
نحو العبيد حدود موضوعه لدى الله والى اي
مقدار يجب ان تحفظ وقد فوض ذلك ويسن فلا
سبيل الى تجاوزه اذا ما رسم السيد شيا ليس

خلاف مرضاه الله وهواه. فيجب طاعته والرضوخ
له. ولا يتعدى ذلك. لان العبد بهذا يتحرز
وان انت فعلت زايدًا عما تومر به او خرجت
عما رسم لك ولو انك حر تصير عبدًا. لانه الى
هذا اشار بقوله لا تصيروا عبيد الناس يعني
لا تطيعوا الناس متى امروكم با وامر شنعه
بشعه نعم ولا تطيعوا اذوا تكم متى ما عواتم
على ارتكاب فعل شنع. ومن كلامه
لقسيو رساله اهل افسس. ايها الاولاد اطيعوا
والديكم طاعه بالرب وحسب مرضاته. لان
الله زعم بهذا الامر. زعم المعترض فان امرونا
بما لا يليق ورسموا ما يستقبح الحب طاعتهم
بالاغلب وظن ما لا شك فيه ان الوالدين ما يامر
بامر مستشنع ولو انه هو في نفسه شنعًا
مقبحًا. لكن على حال ولذلك سبق فاحترز
من ذلك بقوله طيعوا بالرب. يعني بذلك
طيعوهم في الاشيا والتي ما تخطون فيها الى الرب
ومن كلامه ايضا زعم في تلك الاشيا فقط
ان صحوا اليهم وهي في ما لا يفت ويفسد من
حسن العباده. لان من الواجب اللايق ان يوفوا
الوالدين الكرامه الوافيه. فاذا هم رامو منا زايدًا
عما يجب لهم فما يجب طاعتهم حينيذ. من كلام
القديس برصنوفيوس لبعض محبي المسيح من
اهل العالم سال الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس
الكبير قايلًا. ان التمس مني بعض الرهبان
ان اطابقه على امر ما وما يتبين لي انه امر يرضي
الله ما سبيلي ان اعمل. جواب هذه المسله
ان كان الامر مما لا يرضي الله لا تطابقه لكن
ابتعد منه واصدقه الحق قل انا على ما يلوح لي
انا ما انطلب واجبًا. وان كان الامر مما يرضي
الله وما فيه مضره لنفسك طابقه وتنازل

معه جهدك ولك في ذلك ثواب. وان لاح منه
مضره فلا تدخل فيه. لان الله ما يطلب منك
ان تفعل شيًا يعود باذيته نفسك.
من تسبحات باسليوس وانت يا من
هو مغرم بحب السيره الالهيه المنافس
في العيشه الملايكيه المشتاق ان يصير مشاركًا
لتلاميذ المسيح وحزبه القديس. تقدم
الى مصف الرهبان واصبر بشجاعه على الحرمان
بمقدار طوقك. وفي فلحه امورك تاييد
وشجع ليلا تخزى من مراعاه ومسلك الى
اهلك بالجسد متقويًا بمعاوضه الاشيا
المايته الفانيه وابدالها بالاشيا الثابته
التي لا تموت. فاذا ما عزمت على اطراح
قنايك ومالك ابتغي منحرف متحققًا
متيقنًا انك قد سبقت فارسلتها الى السما
مصدقًا انك وان كنت كنزتها هنا في
احشا الفقرا وخباتها في احضان ذوي
الباسا الا انك ستجدها مذخوره عند
الله موفوره بزياده جزيله. واذا كنت
قد فارقت اصدقاك وانفصلت من قرنايك
فلا تحزن وتكتيب لانك قد لحقت المسيح ولصقت
بالذي انصلب محبه لك لاجلك. فيا ليت شعري
ماذا يكون اشهى او احب من ذلك. ومتى ما غلبت
العدو بمعونه الله ومضافرته من فلحه صراعك
معه وقوا كفاحك اياه فلا تبق نفسك
كانا لا قدر له ولا قيمه. لانك من الان قد الزمت
نفسك بترك الامور الارضيه. وتقدمت
الى المسيح. بل احرص كل حرصك ان تجد خلا
مرشدًا او مهديًا لك في سيرتك هذه من حيث
لا تضل عن الطريق المستقيم قسوه. وليكن
ممن له خبره بارشاد الناس السالكين في

بسبيل الله مثريًا من الفضايل تكون شهادة على
محبته لله تعالى من حسن اعماله وجميل افعاله
خبيرًا بمعاني الكتب الالهيه زهدًا غير طايش
غير محب الفضه وجمع المال واحتشاد القنيات
ساكنًا حبيبًا لله محبًا للمساكين غير غضوب
غير حقود بصيرًا بتشييد وعمران الذين
يقربون منه غير مستلذ بالمديح البطال لا
متجرف لا ذو ملق ثبوت غير متغير لا يايس
على الله تعالى شيًا سواه واذا احظيت بوجد
ان من هذه صفته لانك لا محاله ستجد من هذه
صورته وتظفر به بمعونة الله وموازرته اذا
ما جددت في طلبه فسلم ذاتك اليه واقطع
هواك وارم بمشيتك كلها خارجًا وابذها
لتجد انا نظيف نقي حافظ ما يلقي فيه ويوعي
داخله لتمجيد الله تعالى وتسبيحه لانك ان
بقيت في نفسك شيًا من الالام الاتيه فيك
فانك تحمل الاشيا الصالحه التي تلقي فيك الى
حوضه وتنبذ مطروحًا خارجًا كانا حقير
مهين هذا صراع ثان مع معاند الخلاص لانه
قد قيل ان التعاليم الصالحه من المعلمين الصالحين
تبرز وبلا شك الاشيا الطالحه من معلمي
الطلاح تظهر والمحال اخزاه الله اذا لم يقدر
ان يجعلنا نابتين في حماة العالم وبلباله واموره
المهلكه نحرص وتجد الان لك طريقه محرره
نقيه او ان نسلم نفوسنا الرجل يعاين جميع
خطايانا ويبصرها فيشفقها لكنه اللعين
العدو البين اخزاه الله يبذل وسعه ويستفرغ
طوقه في ان يدفع نفوسنا الى رجل مغري
بالمديح البطال من يريد يستنوا الامه ويشتهها
نحه تناله معنا في الاثمنا قصدًا من ابليس
لعنه الله ان لا يعتقنا من رباطات الاثام

المتعلقه بالخطايا ولا نوتحنا منها بل يجعلنا ذوي
الالم كثيره واثام غير محصيه فيبلبل حياتنا
ايضا وفي العيشه التي ننتقل اليها من عيشة
علتنا الاولى ومتى اسلمت انت نفسك الى رجل
فاضل مثري من الفضايل جميعها ستصير وارثًا
ومماثلًا لفضايله ومشاركًا صلاحه ونجاحه
وتكون سعيدًا تعطى الطوبى من الله ومن الناس
ومتى ما طلبت معلمًا متنازلًا معك في الامك
واسقامك واغراضك وامراضك شفقة
منك على جسمك واولى ان نقلا انك تطلب
من يهبط معك في لذاتك ويسف معك ايضًا
في شهواتك فحينيذ تكون محرك للعالم وخروجك
منه الى الرهبانيه باطلًا عطلًا لا يجدي نفعًا
وتكون قد سلكت طريقه ذات الم وداخلت
في سيره ذميمه وخيمه باتخاذك معلمًا قد سبقت
صفته تهور معك في وهدة الهلاك لانه قد
قيل ان ارشد اعمى ضريرًا كلاهما يقعان في وهده
وقد كتب ايضا حسب التلميذ وكفاه ان يكون
كمعلمه هذه القضيه نورت من الصوت الرباني
وما اكرم ولا تحقق يجب عليك ايها الاخ ان تستنير
بناموس جهادي والا ما تكلل هكذا قال الرسول
وما احسن ما يقول وهو ان جاهد مجاهد فما
يتوج ان لم يجاهد بناموس فان انت وجدت
بنعمة الله معلمًا للاعمال الصالحه وبلا شك متى
ما جددت في الطلب ستجده احعل في نفسك الا
تفعل شيًا بغير امره لان جميع ما تعمل بغير علمه
سرقه هو وسلب او اني الهيكل مفض الى الموت
وما يودي الى نفع وان انت ظننت بما تفعله انه
جيد لانه ان كان جيدًا فلم تفعله سرًا على سبيل
السرقه من معلمك ولم لا تعمله بامره جهارًا
علانيه سر وكذلك المتحيل عليك من الجهه

اليمينيه ان يسرقك اذ كان بوسلطه الخلافات
المظنون بها انها خلافات صالحه يمينيه
يسبب لك ويحسن عندك فعل الاشيا الردية
الشماليه اليسارية الموبقه لا تروم تشقيق
رقي رقايق الحيات وانت غير خبير بالرقي
والعلم بها ليلا تجر اليك الافاعي وتلدغك وتعضك
وما تحسن مداراتها ولا تحكم مقاومتها
فتبيدك وتفنيك بلا شفقه ولا رثيه
من الاباتاريثون قال بعض القديسين انه ليس بجيد
ولا بموافق لكن امر مهلك مبيد هو للمتلمذين
اختيارهم معلما حسب مرادهم وشهوتهم لانه من
كانت هذه صورتهم فسلوكهم انما هو في اجراف
وهدات وجباب مهلكات وما الجود وانفع ملازمه
معلم واحد فاضل بالغ والثبات معه الى الممات
والا تطلب معلما متنازلا متنسا محا فشلا
من سيرة الاب باخوميوس الاب تاودرس
المقدس قنته في بعض الاوقات باخوميوس الابو
ولما افوزه قبل انفصاله قال للاب باخوميوس
لي حاجه في الموضع المسمي شنوبسكيون لطلقني
وسرعه اعود فاطلقه وحثه للمضي وفي مضيه
بكي قايلا يا رب هل تقبل مني توبه ولما وصل الي
العبر الفلاني صادف في المركب شيخين فاخذ
احدهما في مدح تاودرس قايلا لرفيقه طوبي
لهذا الراهب فاجابه الشيخ الاخر لم تطوب الشقي
لانه بالجمله ما وصل الي مقدار مرغونيوس
فساله ذلك ما هو مقدار مرغونيوس فانشا قايلا
وضرب له مثلا هذا هو زعم انه كان فلاح قاس
والقساوته ما كان يقيم معه احد سنة واحده
فقام بعض الناس ومضي اليه وقال له انا اعمل معك
فاجابه اهلا بك ومرحبا وفي اليوم الذي كان
يريد يسقي المنصوب قال له انطلق لما تسقي

ليلا ولا نهارا فاجابه ذلك قايلا ان قولك هذا
بحكمة وبلاغة وهو الا يشرب احد الحيوا نات
من ماينا لا انسان ولا بهيمه ولا غيرهما ولما
عول علي الغلمان قال له حقلنا هكذا نزرعه
بعضه حنطه وبعضه شعير وكل مسكبة
نوعا نوعا من البزور فاجابه ذاك قايلا هذا
السداد والحصافه والتدبير اعظم من الاول
لان زرعنا يظهر علي ما وصفنا بهيا ضويا
كانه من ازهار مختلفه نعم والحشيش نجم
من غير ان يبذر فقال له هلم بنا نحصد
فاجابه امض بنا وكان الزرع بعد رطبا غير
بالغ فقال زرع عظيم هو هذا اللبن وتجد
اخضرا جيدا ناعما وبعد الدرس قال له هات
المرجونه لننقل ذلك بالكيل فقال له وهذا
اشد وافيد من الباقي لكي نحفظ به التبن
ونفهم الكميه ولما جربه واعتبره بجميع هذه
الامتحانات ووجده سامعا مطيعا لا يميز
غير ما يامره ولا يخامره فكر فيما يقوله له قال
له انت من الان ما تكون اجيرا بل ابنا ووارثا
فاذا ان كان هذا الراهب يقدر يكيل بالمرغونيوس
يعني به تاودرس حينيذ يمكنه ان يحظي
بالتطويب فاجابه الشيخ الاخر قايلا اذ كنت
قد ضربت لنا هذا المثل افدنا بتاويله فانشا
ذاك قايلا اما الفلاح فهو الله سبحانه واما
قولنا انه قاس لانه يامرنا بحمل الصليب وفوضه
علي تابعه ويريد من خادمه الا يكون له مشيه
قلب ولا اختيار فكر لان معلمه باخوميوس
وو الا هذا تاودرس لما اطلع الله في جميع
اموره وساير احواله وزرع له بكل قوته
وصار مرضيا له امامه وهذا تاودرس ان
ثبت متقبلا اثار معلمه يصير وارثه ولما
سيصير

سمع ناوذ درس هذه الاقوال الطوق متعجبًا منها
ومن قابليها. ولما خرج من الدير لم يرى الشخص
لانهما كانا ملاكين من الله العلي مرسلين
ظهرا له ليصلحان خلله واخلاقه وتسليته للاب
باخوميوس. وللقديس افرام بعض الاخوه
وعظ اخًا بما يقوته الى الله جل وعز فعبر كما
اخر. فقال له الواعظ ها انا اعظ اخي هذا
وما يشا ان يسمع مني. فاجابه يجب عليه ان يسمع
منك واغفر ليغفر له. لان سماعه منك
ولو كان ما يسمعه رديًا الا جيدًا وان يعمل بما
يسمعه منك بفرح وسرور. فاجابه ذاك
لا هكذا ان تعتبر ما اقوله له وتحقق انه مما
يرضي الله فلا يسمع مني. وما اقول هذا عني
انا نفسي وحدي فقط. الا وان قال له نبي
من الانبيا قولًا لوصايا الله ولوصاياته مخالفًا
فلا يسمعه. لان الرسول قد سبق فقال ان
بشركم مبشر بزايد او بخلاف ما بشرناكم
به ولو انه ملاك تصوب من السما فلا تصحوا
له. ولكن مبعدًا ملعونًا. ومن قول القديس
افرام السرياني ايضا بعض الاخوه سال اخاه
قايلًا ان الاباس امرني ان امضي الى المخبز لنخبز
خبزًا برسم الاخوه. والاجرا في المخبز عمايون
يتكلمون بما لا يحسن. وما انتفع بسماع ما
يقولونه. فما ذا اصنع. فاجابه قايلًا اما رايت
في المكتب صبيانًا كثيرين. وكل واحد منهم
يقرا ما لا يقراه رفيقه لعلمه ان معلمه انما يطلب
منه احكام تحليته. وما لقنه اياه وما يطالبه
باحكام تحليه غيره. فان كنت انت تنقهر الكلام
من سماعك فضع الكلام. فاسمع القايل قايلًا
اسبروا وامتحنوا سايرا الاشيا وتمسكوا
باحسنها. ومن قوله ايضا ان جال انسان

سوا فقال لك لنعط النفوس سناعهدًا لكن بيننا
محبه واتفاق حتى ان تطيعني في جميع ما اقوله
لك بلا خلاف منك. ثمت بعد اليمين ان شا ان
يودك الى الخطيه لا تطعه ولو قدم لك طلبات
ووسايل وفرش نفسه وبسطها على الارض.
امرًا بحفظ وصية الله. لانا نأخذ بالوجوه على
نفسك. لان ابليس قد علم الا نصنع هذه فقط
الا ونقدم بينا ونحتج بضعف الجسد ونحل
باشيا اخر كثيره. حتى يجعل الانسان الشقي
يخالف وصيه الله ليجد بذلك سبيلًا ليغتحر عليه
ويحجبه بذلك عن الله. ونحن فاذا ما نحن استنفعنا
من هذا الحرص والتعب الباطل فيقوى عزمنا
في حسن العباده. لان ان كانوا ولا يكملا الحكماء
ان يعملوا مشيتهم. والاولى ان يغال مشيه ابليس
الذي يعمل عمله بوساطتهم يتصنعون تصنعات
هذا مقدارها. ويبذلون وسعهم كيلا تحقق رجاهم
فيكم اولى واحرى بالذين قد اتوا السيره الروحانيه
ان يكونوا اشد حذاقه واكثر تيقظًا. حتى
لا يجد ابليس سبيلًا للافتحاز عليهم. قد كان
الاجدر بك ان لا تحلف بته لاجل وصيه المخلص
الاهنا. والان قد انسرقت من القول فلا تحتقر
ذلك. وقعت في يدي الاسراز لاجل صديقك
فلا تعط عينيك نومًا. ولا لجفونك نعاسًا لتخلص
كالغزال من الوهق. والطير من الشبكه. وعلى
حال فلا يستوح فكرك ولا ييتس بمكن سقيف
الامر واصلاحه ان انت من اليوم جعلت خوف
الله نصب عينيك. فتامل ذاتك. لانك ما انت
تحت تبعه الحلف والقسم ان انت ابعدت
نفسك من الاذي. لان الذي اذنب بالحلف في
العالم لغزاره محبته للبشر هو نفسه الرب
قال وعد برسم التوبه والابتعاد من جميع الخطايا

فانظروا مثلا لا يكون لا يسارنا ان بتمم ملاذنا
نتحج بالقسم واليمين كاننا ما يمكنا ايضا ان ننقذ
نفوسنا من شباك العدو. لان الله ما يهوا منه
ولا يحجو به بمديك للموتين الخلاص يحدع عن
الشر اذا وافعل خيرا. وبهذا القول وحفظه
نتقن امرا جليلا. اخذا بقول القايل منعت رجلي
من كل طريق رديه خبيثه كيما احفظ اقاويلك.
وان شيت ان احقق عندك تحقيقا بليغا انك
ما انت تحت جناح من القسم واليمين متى فعلت
الصالحات اسمع مثالا. لا بل انصت الى انموذج
ومثال. بعض الناس كان له ولد والولد فكان
يكرم اباه كرامة زايده. وكان حرصه ان يحفظ
جميع ما يوصيه به. وبالغ في تبلغه شهواته
وتتبع مرضاته. فجا بعض الناس حسدا لنجاح
الولد وتقدم اليه سرا فقال له. احلف لي بحق
ابيك عليك انك تعمل جميع ما اقوله لك
وتحفظه من غير خلاف. فاما الصبي حلف له
وبئس ما عمل بمت قال له امض فاشتم والدك
واضربه ولا تعاود الاحتشام من وجهه.
وجميع ما اوصيك ان تفعله افعله حسب ما
حلفت لي ولا يمكنك مخالفة كلامي اياك.
اترى الولد يحتمل هذا الصوع الزايد الخارج عن
مقداره. والاولى ان تقول يحتمل كفرا هذا محله.
وسيجاوبه قايلا. اراك ايها الانسان انك ما
انت محق ولا صادق بل عدو الاني معنا الاعلى
نفسي لكنني ما تخدعني خديعة الحية لحوا
بمكرها وتحيلها. ولا تجعلني ان اكفر بشر
المتقن. لان والدي ما يلومني اذ لم ارضخ للعزته
فانا محتقر مزدري بمشورتك الفضيعة المبا
الناموس لاجل نياح ابي ومن جزاء خلاص
نفسي. وانا اسد مسامعي برسم الصليب المكرم

حتى لا يعاود سم افاويل يدخل في اذاني. وانا
افر من محادثتك لاجل غشك ومكرك.
والرسول الالاهي يامرنا ان نتبعد من كل
اخ سالك خلاف النظام. لان الله ما يسترح
بالافعال الرديه. فايها الحبيب لا تمض مع
الرجال الخطاه كي لا توجز اباك السماوي متى
ما عملت بخلاف وصاياه ولا يكون لك عذر
ولا حجه في يوم الدينونه. لانك توجز الله بمخالفتك
لوصاياه الالاهيه. فتامل ذاتك ملقنا من
النبي غاية المقال. لان النبي يقول حلفت ووقفت
لاني اعصي وصاياك وجميع احكام عدلك.
لكنني اقسمت وثبت لاحفظ وصاياك
وسائر احكام عدلك. وقال ايضا لقد ابغضت
الظلم ورذلته. واما ناموسك فهو نيته
واحببته. واما انت فبفعلك هذا توجز الله
تفلت من امتحانات كثيره ومعاطب عزيره.
واما ذاك سيحل عليه ذاك المثتبت ان رجعه
سيعود على يافوخه وظلمه سينزل بهامته.
فاذا اقتنى المحبه والموافقه قبل الموافقه التي
ما هي مقسوره مجبوره بحلف وملق وبقيه
الاخر المخطورات. لكن الموافقه التي لوجه الله
من خالص نفسك تتقنها. لانها متى كانت
على هذه الصفه فما تخامرها امزجاج ولا
يشوبها شي مكره ولا قاس. ونعمه ربنا
ايسوع المسيح ستكون معك. من قول
القديس افرام ايضا ايها الحبيب ان اقتنيت
صداقة مع بعض الناس وتحقق انه تقيا
تخاف الرب على ما يقول الرب ان من ثمارهم
تعرفونهم. فلا تظن به ظنا رديا والاستيقاظ
في سابقه الزمان جيد محمود. فان شا الانسان
ان يصادقك صداقه فارغه ويكون بينك

وبينه داله لا توضي الله احرس نفسك ممن
هذه صفته حراسة بالغة ولا يكون بينك
وبينه داله فان احدٍ في اظهار الالم المخفي
فيه بابتسام او يضحك بتواياك بالطاعه
ايثارًا منه ان يعرقلك ويفسكك فلا
تزح عزمك حسب جهله لكن انظر اليه
نظرًا شزرًا اصارمًا كي يعرف الباس الجيد
الذي فيك وبهذا اما ينتقل عن رايه الردي
ويغيره او يبعد منك وتتصا من جهتك

ملانه

ومن كلامه ايضا ما لنا وللعالم ما لنا ولعا
نحن قد متنا للعالم كلا منا في اكله تسد
الجوعه ايدينا تجتهد في خدمه جسدنا مع
معونه الله ايانا لانه قد قال ليس متجندًا
يتشبث بتجارات العالم ومعاملاته كي يرضي
قايد الجيش وزعيمه وايضا قال انه تواصل
العمل ليلًا ونهارًا كي لا نثقل على احد ايها
الراهب ما بيننا وبين طرق القرى لاننا ان
كنا في حال جلوسنا في قلالينا ساكنين قارين
ما يمكنا مقاومه افكارنا والامنا ولا نخلفه
خيالات الامور واثارها ورسومها بشجاعه
وشهامه فكيف لا نصير سهل الاستيلا علينا
متى ما القينا نفوسنا في سبل القرى بامر قبالينا
ان هذا الاخير اقمن من الاول واجدر واسهل
ان نخليها وتقتنص باعمالنا لكنك دفعات
كثيره تريد ان تقول لي عن امر الرييس المقدم
من ضروره دعت امضي الى القريه وادخل
المدينه فاجيبك انا ان فعلت هذا طاعةً
لامره الرييس وتصونا لمراسمه فاعمل عملك
وتمم خدمتك بخوف الله لكن قد يوجد
اناس يحبها الطاعه صانعي معصيةً ويريدون
ان تتمموا ستهم تتمم حسب الانسان العتيق

فتامل يا ملحكيم لا تحضر عوض الذهب والفضه
خزفًا وطينًا وتضع معصيه عوضًا من
الطاعه لانه ماذا انتفعوا الماضون مع ايشوع
بن نون وخالاف ليجسوا الارض لانهم بحجه
الطاعه صنعوا معصية لما لم يحفظوا الحق
ابتعدوا من الرب وزدوا قلوب بني اسرايل
وانت فاذا ارسلت في خدمه اعمل كل عملك
بمخافه الله محققًا ان الله ينظر جميع اعمالك
فان انت مضيت في خدمه القديسين واطرحت
ذلك وعملت بضد ما امرت فلحتقارك
واصل يا ابته اذا ما تفتحت وبلغت اغراضك
وقضيت شهواتك وما تعمل بهذا عمل الطاعه
بل عمل المعصيه انا اريدك ان تعرف انه كما
ان الله يمجدك متى راوك باصرورك جالسًا
في قلايتك ساكنًا في ديرك خادمًا للمسيح
هكذا يفتتنوا ويتنجسوا من قبلك الناظرين
اليك في المدينه فاعلا ما لا يحسن بك ومتصرفًا
في القريه صانعًا ما لا يرضي الله تعالى فماذا
ترى يصير لك من الاجر وقد افسد ضمير
اخيك وشوشته وان انت سمعت من مشورتي
وفزعت من الرب وجلست صامتًا ساكنًا
فان الرب يمجدك ويقويك على عمل كل الفضايل
ومن كلامه ايضا ما ثم شي اخر يسوق النفس
الى الخلاص وتجعلها شهمه صبوره على الاتعاب
مثل ما ان يجد الانسان معلمًا فاعلا للفضيله
وامرابها ومكونًا اجلا لنها حسب ما قال ذلك
الاول فانظروا الى تمت اعمالهم ويليق بنا نحن
المتلمذين الا نكون من المخالفين والمقاومين
بل مطهرين متمسكين اللب امام الله وقدام الناس
فان عرض للمودب ان ينذر بالفضيله قولًا
ويطرحها فعلا فلا نعطل نحن من هذه الحال

فسحما اصادنا في هلاك نفوسنا وانحدارها سفلا • لكن لنتذكر القايل وعزمن قايل • على كرسي موسي جلست الكتبه والفريسيون • فاعملوا لهم جميع ما يقولون لكم ان تعملوه بل لا تعملوا باعما لانهم يقولون وما يفعلون • واحرس نفسك دايما ليلا تصير عثره وفتنه لقريبك • خايفا من الوعيد الذي يقوله النبي • ويل الذي يسقي قريبه انقلابا كدرا • ومن قوله ايضا ايها الحبيب ان جلست في طاعه ابيك الروحاني فلا تجعل لنفسك حدا قايلا ما يمكن فعل هذا او هذا • لانه وان لم تفعل فما تغلت من دينونه المعصيه • فيجب اذا ان ترد ذاتك وتكلها على تدبير الله • لان افكار النفس ما تثبت فيها دايما على حاله واحده • فان عرض ان يكون ما تومر به فوق الطاقه • فلا نقاوم امر الرييس المتقدم علينا ورسمه • بغضب وجرد بل نقابله بتوسل وخضوع بصوت خفيض نتجي وتندره بالباهض مما امر به • بل يجب علينا مقاومه الخطيه الى الدم • من قول ابلمفس في مقالته على الطاعه • اذا ما عزمنا بالرب ان نتمن اخرعلى زقابنا الحال الاتضاع والخلاص الحقاني • ان كان راس دبر او معلم فمن قبل الدخول عنده • ان كان لنا حلم ومكر فنفتش مدبرنا ونجربه ونبلوه • لكيما لا نسقط عند نوتي بدل من مدبر السفينه • ولا عند مريض بدل من طبيب • ولا عند وجع بدل صحيح • ولا في اللج بدل المينا • فنجد لنا الغرق معدا مهيا ثم من بعد دخولنا في ميدان العباده وحسن الطاعه • فلا نفتش مدبرنا الخير في شي زاسا ولا نديه ولا نسا قصه جمله • وان نحن نظرنا فيه مناقص ما ولعلها يسيره صغيره • فان لم يكن هكذا فاننا لم ننتفع من طاعتنا بشي • من البانانا

القصير

زينون • سال بعض الاخوه للاب يوحنا قايلا • ماذا اعمل • لان الاخ يجي مرارا كثيره يلخذني ساعه في العمل وانا شقي ضعيف واتعب في الامر وما في • فماذا تشيلي ان اصنعه لاجل الوصيه • فاجابه الشيخ وقال ان خلالاف قال لايسوع بن نون • انه لما انفذني موسي عبد الرب واياك الى هذه الارض من البريه • كنت ابن اربعين سنه • والان فانا ابن خمسه وثمانين سنه • وحسب ما كانت قوتي في ذاك الوقت وهي الان • امرني ان ادخل الى الحرب واخرج • حتى وان كنت انت تقدر كما تدخل هكذا تخرج فامض • وان كنت ما تقدر تصنع هكذا فاجلس في قلايتك وابك على خطيتك • ومتى وجدوك نايحا ونادبا على اثامك ما يلزموك بالخروج • من سيره الابريس ذروشوس ومفاوضاته قال ان كان مع انسان خدمه ما او جواب عن اي شي كان اهل مع الجنان او ضابط الخزانه او الطباخ • وبالقول المطلق مع واحد من شركايه في الخدم • فليحرص ذاك طالبا للجواب • وذاك صاحب الخدمه قبل كل شي ان يحفظ خاصي نظامه ولا يطلق نفسه بته طالبا تشويش او انتقام او مراعاه او غير ذلك من خاصي مشيانه • او تركي يحدوه عن وصيه الله • لكن على ما نجد الامر كبيرا كان او صغيرا • فلا يستهينه ويحتقره • لانه ما اردي عدم الافراز وقله التمييز • كلا يا تو ايضا الامر فيفسد به حسن صورته • وربما وصل ضرره الى نفسه باستيلايه على الامر في اي امر كان • ولو انه ضروري محقر جدا ما يجب ان يعمل بخصومه وخباط • لكن كونوا

متحققين ان اي امر علمتم كبيرًا كان او صغيرًا
على ما قلت يكون القصد فيه لوجه الله وذاك
الامر الذي يجري بقصدٍ الاهي ما يكون فيه خباط
واما حفظ كل انسان يحسن نظامه وجميل صورته
في اي خدمه تولى هذا امر كثير هو وتام وكامل
فان دعت ضروره الى ان تخرج عن الوصيه
وتخرج عن قوانينها وتنتصر او يصير تسبب
فراغ حاجه الخدمه فما هذا الجيد اذ كان يفصح
اعتقادكم وليس يصور تكاسلكم وبذلك تعبكم
من حرا انه يكون بجهل وعدم معرفه وما تكون
خدمته بمعرفه وروّيه لكنها تكون لاجل
سبح باطل او لاجل مرضات الناس يصير مخاصمًا
ويثبت معاقبًا نفسه وقريبه حتى يقال عنه
ان ما قدر احد ان يغلبه. يا له من فتك عظيم
ايها الاخوه ما هذه غلبه هذه خساره هي هذه
هلاك صراخ ها انا اقول لكم ان تسلكوا باطركم
في اي حاجه كانت وراي في غضون ذلك خباطًا
او اذيه اخرى صابوه فليحد عن تلك الخدمه
ولا يوذي نفسه او غيره والا وفق كان
الا انت عرضت حاجه والا كان جرى بينكم
تشويش وخباط اذ كنتم حسب ما سبقت فقلت
ما تعملوا عملكم بمعرفه وهذا الاعتماد منكم فهو
بهيميه ظاهره. وانما قلت لكم ما قلت كي لا تصغروا
نفوسكم في الحال وتقطعوا الامور وتعملوا
بلا رويه وتمييز وتلقوا سرعه بالمواد وتدنسوا
اعتقادكم وتختاروا عدم الاهتمام ولا ايضا
لتخالفوا ويقول كل واحد فيكم ما يمكني اعمل
هذا. لانني انا اذا بعمله ما اطيق هذا القول
ولا اصبر على هذا العمل وما يمكنكم على هذه
الصفه ان تخدموا في اي خدمه كانت بل
الاحسن بكم ان تستفرغوا وسعكم في
تكملوا احد منكم بمحبه وتسلكوا اللبث طايعين
بعضكم لبعض مكرمين الواحد للاخر معززين
كل لكل ما احد شي اقوى من تمسك اللبث
فان راي الانسان لقريبه حزينًا في الوقت او
ابصر ذاته حزينه فليقطع وليكف وافرحوا
بعض لبعض لا تصروا على الشي الى ان يولد ضررًا
لانه اجود على ما قد قلت الان دفعات الا
تصير الحاجه كما تريدون لكن بحسب مقتضى
الضروره ولا تزعجوا نفوسكم بحسب تفرد كل واحد
منكم بمقدرته او لتزكيه نفسه فتخبطوا
نفوسكم وتضيعوا حسن نظامكم هذه الاشيا
من عمل المماحكين لان جميع الاعمال التي نقوم عملها
انما نعملها لننتفع بها غايه فايده لنا ان نحن ضيعنا
حسن نظامنا واحزنا بعضنا بعضًا. اما قد عرفتم
ما قيل في البابا دينقون واقوال الشيوخ ان حياه
الانسان وموته من قبل جاره وقريبه فهذوا
دايمًا في نفوسكم وخوضوا في قراه كلام الشيوخ
القديسين حتى تجدوا في طلب منفعه بعضكم
بعضًا بمحبه وخوف الله فعلى هذه الجهة يكمل لكم
الانتفاع والنجاح من سايرها تعرض لكم مع
معونه الله اياكم والله تعالى المحب للانام يهب
لكم خوفه لانه يقول خف الله واحفظ وصاياه
وبهذا الامر انت انسان

من كتاب انطيمقس في معنى الطاعه

من تولى خدمه بالرب بلا قسر
ولا اجبار وناله بها معثره غير محتسبه فلا
ينسب السبب لمعطي السلاح لكن لقابله لانه اخذ
سلاحًا يقاتل به عدوه فاذاه من قبله فاصماه
وقتله فان كان اكره منكم على الخدمه لاجل الرب
فليقل مقرًا بضعفه لمعطي السلاح وليتشجع
لانه وان كان وقع ساقطًا لكنه ما مات موتًا

وقال انطيمقس ايضا

ما احسن بنا السكوت

دايمًا. ولا سيما تجب ان نستكثر منه. ومن السكون
في الصلوات والترتيلات. اذ كان قصد الشياطين
انما هو افساد صلواتنا بالخباطات والتشويشات
تدحسن تحدبه الخادم. قال الخادم هو جسم
وجسد مايل لدي الناس والبشر. وعقل قارع
ابواب السماوات بالصلاه من كلام القديس
فوصنوفيوس. مسله اخ كان تخدم لاحد
الشيوخ، وكان يحضر من الاقليروس الذي
تخدمه ان يصلي على الطعام او يعمل صلاه ولم يكن
هو قليروس وكان يثقل عليه ذلك. فسال
لفوصنوفيوس ان كان تحب طاعته او لا يطيعه؟
الجواب تحفظ الا تفوح بقضيه تقضيها واظهر
طاعة سيده للمحاك المبغوض من الله ومن محبته.
مسله بعض محبي المسيح من اهل العالم سال قايلاً.
ان كلفوني الابا الذين امضي الى عندهم ان ابارك
الطعام الذي ياكلون بين ايدينا. اسمع منهم ام لا.
الجواب لا تسمع بل قل ما انا اقليروس ولا
على زي راهب لكنني انسان علماني واثم.
وهذا امر يفوقني فاغفروا لي من اجل الرب.
مسله ان كنا جميع الحضور على المايده علمانيين
وما فينا من تحب ان يصلي ماذا نصنع الجواب
تحسن وبالعلمانيين عندنا وهم الغذا ان يباركوا
الله. لان الغذا يتبارك بذكر الله. وهذا التبريك
فليس هو كتبريك الاقليركي. لكنه تمجيد وتسبيح
لاسم الله تعالى. وذكر الله وتسبيحه فيليق بكل
احد وتحسن بالعلمانيين ايضا ان يفعلوا كذا
متى فقدوا من اليه التبريك. مسله ان اختلفوا
الذين يباركون وقال كل واحد لصاحبه ان يبارك
هو اولا ويفرح الواحد للاخر. كيف
لتق بالمبارك ان يبارك الجواب الامر فيهم
وكم يجب عليه ان يسل من شا ان يبارك. واذا

لم تجب احد الجماعه الى ذلك. كي لا تصير خصومه
هو يجب ان تقول بصلوات ابهاتنا القديسين
الرب يعمل معنا رحمته امين. من تفسير
الذهبي الفم لبشاره متى. وفوا القيصر ما له.
لانه ما قال اعط بل وف. وهذا بين من الصوره
والكتابه. ثم حتى لا يقولوا انا امرنا ان نخضع
لبشر. اردف قوله بان قال وما لله لله. لانه
ممكن عند الناس ان تتموا ما للناس وان يعطوا
الله ما يجب له علينا. ولذلك قال بولص وفوا
كلا ما يجب لكل صاحب الخراج الخراج صاحب
الاتاوه الاتاوه. صاحب الفزع الفزع، فانت
متى ما سمعت وف ما القيصر لقيصر. فاعلم انه
ما قال لك تلك الاشيا فقط. وهي ما لا يعود
منها شي مفسدًا حسن العباده. لانه ان كان
شي يفسد حسن العباده او ما قاربه فما هو
لقيصر بل خراج هو للشيطان وكذلك الاتاوه
لا يلبس هي لا لقيصر من الباتانيقون
قال بعض القديسين افحص امورك وامتحنها
واعلم ان السلاطين والساده انما سلطتهم على
الجسم فقط. وما لهم سبيل الى النفس وليكن هذا
الامر معدًا عندك دايمًا. ولذلك ان هم اعني السلاطين
امروا بقتل او باشيا اخر قبيحه او جايره موذيه
للنفس ما يجب ان يطاعوا في ذلك. ولو جردوا
الجسم بالامتساط. لان الله انما خلق النفس ذات
سلطه ذاتيه معتوقه حره في جميع اعمالها
الجيده والرديه. قال بعض الشيوخ
كل من ضادكم في عمل الفضيله. ولو كان ابا
او اما او غيرهما من كان فليكن عندنا مقيتا
ورذيلا. كي لا نسمع ذاك القول القايل ان من
احب ابا او اما او غيرهما كاينا من كان فليس
لي بمستحق. تمت بمعونه الله المقاله السابعه عشر

المقاله الثامنه عشر

تتعلق بالمشيات الخاصه والاجنبيه

وانما المشيه هي الصالحه وانما هي ضدها وان
المشيات المودية الى راحه الجسد هي مشيات ا
واللواتي ليس كذلك لكنها على حسب اراده
الكتب الالهيه هي مشيات الله وان شدان الديوه
والعلمانيين متى ما زلوا في طاعتهم ورضوخهم
وقطع مشياتهم فانهم طايعون وخاضعون
للشيطان واعماله وان الفضلا يسقطون بوساطه
الافسال المتوانيين ذوي الهمم الساقطه
الخسيسه ــ من تفسير الذهبي الفم لبشاره متى
قال السيد المذكوره السجود ما يمكنني انا ان
اعمل شيا من تلقا ذاتي كما اسمع ادين وحكمي
عدل هو لانني ما اطلب مشيتي لكن مشيه
الاب مرسلي لما ظن به انه يقول اشيا غريبه
مغايره لما قالت الانبيا اما اولايك فانهم قالوا
انه الاه هو الذي يدين الارض جميعا يعني بذلك
جنس البشر فلكي يستاصل هذه الظنه المهلكه
نحن نومنتها ويقلعها من اصلها زعم اما انا فما
اقدر ان اعمل شيا من تلقا نفسي يعني بذلك
ما ابدع فيما اعمله ولا اتي بغريب بديع مغاير
ولا تروا مني ما لا يشاه اي المتكلم من نفسه
يعني بذلك الذي يقصد امرا مختصا به مباينا
لما قد قيل لذلك يقوله ليثبت لنفسه مجدا
وان كنت انا انما اطلب مجد من ارسلني فلما لي
اعلم اشيا اخر نولت من السما لا لكيما اعمل
مشيتي بل اصنع مشيه من ارسلني وهذه هي
مشيه من ارسلني الاب حتى جميع ما اعطاني
لا اضيع منه شيا لكني اقيمه في اليوم الاخر
لان الطالب مشيته زعم انما يطلب مجد نفسه
والطالب مشيه من ارسله حقيق هو وما يوجد عنده
جور ولا حيف ــ من تفسيره لرساله العبرانيين
وان كانت سيره المعلم ابانا مهمله لا اهتمام
له بها فعلينا نحن ان نصغي الى نفوسنا ولنسمع
النبي قايلا انهم سيصيرون قاطبه ملقنين من
الله وما يعلم احدهم صاحبه قايلا اعرف الرب
لانهم كلهم سيعرفونني من الكبير الى الصغير
منهم اما لك معلما فاضلا لكن لك المعلم
الحقاني الذي به يليق وحده اسم المعلم وللفقه
منه تعلموا وعنه خذوا لانه هو قال تعلموا
مني فانني وديع ولا يصغ احد الى تعليم غيره
بل ليصغ اليه وحده وليوضح لتعاليمه خذ الرسم
من هناك لك منه انموذج فاضلا انظر اليه وتقف
خلك من الالف مثالات تجد موضوعات في
الكتب الالهيه وانموذجات السيره الفاضله فانها
ستبت خذ على مثاله ومن بعد المعلم تحلى في التلاميذ
من تحدوا حذوه ونحوا نحوه تجد فيهم من قد
اشرق نوره لاحكامه علم القنيه واخر فقد سطع
نوره بوساطه حسن تصرفه في قناياه اما
ايلياس فسرق نوره بعدمه القنيه فاما ابرهيم
فتلالا ضياوه ببذله لقنياته وهلم كافه القديسين
بعدهم تشبها بهم اي ما ظهر لك انفع واخف
اسلك نحوها اسع في ايما شيت اما يوحنا
فظهرت فضيلته بالصيام واما ايوب فباتقانه
مناقب اخر عن الصيام ــ ومن تفسيره لبشاره متى
الا انه ما نجد معلما للفضيله من جماعه المطيقين
بك من البشر ولا نجد من يرقى بك الى الفضيله
ولا يفوق عليك فاذا الكم من المدح اوفره ومن
التقريظ اكثره وذاك انك قد فقت وصرت
يعجب منك من غير اخذك عن معلم وما اسهل
هذا علينا واقربه منا ان شينا فقط ودليل ما

اقوله القدما الذين اتقنوا المناقب وبدوا بها من
غير معلم بل من تلقا نفوسهم مثل نوح ابرهيم
ملكيساذاق ايوب ومن ماثلهم من الرجال
الافاضل والقديسين الاماثل الذين يجب علينا
في كل يوم ان ننظر الى سيرهم ونماثلها • ولا
نماثل ونماري هاولا الذين ما تفكوا الهم ما ثين
وتكثروا من ذكرهم في محافلكم واجتماعاتكم
لانني ما اسمع في كل موضع شيا يقال الا ان
فلان قد اقتنا كذا وكذا اجرب من الارض •
فلان قد اثري • فلان يعمر ايها الانسان ما بالك قد
بهتت الى ما خارج منك • مالك تنظر الى غيرك •
ان شيت ان تنظر الى غيرك فانظر الى مقتني
الفضيله المنجحين بعملها المتممين جميع وصايا
الناموس • لا تنظروا الى من ارجز الله وامتهن
لذلك • لانك ان نظرت الى هاولا فستحشد من
الشرور اكثرها وتنفخ كسلا وتتجاسر
على اخصام غيرك • وان انت احصيت مقتني الفضيله
والعمال بها • ستخرج نفسك بذلك وتسوقها
الى تمسكن القلب الى الجد والاجتهاد الى الخشوع
والتندم الى الاف من الخيرات • من الباتاريقون
قال بعض القديسين ان الانسان الذي يسلم نفسه
الى الحزن ثقتي بالله ان الله يحسبه مع الشهدا •
لانه يحتسب له دموعه عوض دمهم • من قول
ايضا افرام يجب مشورات الناس الاردياء لانهم
قد عبدوا نفوسهم لاجوافهم • ولا الام التي تحت
اجوافهم • والزان فما يحب من يرفض هذا الامر
ولا اللص يحب مبغضي الغنا • بل كل واحد يلاصق
ويرافق شبيهه • ومن قوله ايضا • حب الرفقه
الجيده • وابعد من الرفقه الرديه • وما خلق الله
احدا شاجرا ولا الصا ولا للفجور باشا • بل بعد
ميلادهم عملوا هذه الاعمال الرديه من قوم مفسدين

البنه من تعاليم الشيطان • لان الله جميع ما خلقه
جيدا خلق • فلا تشا ان تعبد لارادتك الخاصيه
بك بل الاولى بك ان تطيع مشيه الله وارادته •
ومن قوله ايضا • التعبون باطل وفي عبث
باطل يعرقلون التعبين في المعرفه حتى لا ينجوا
من قرنهم وسقوط اولا يكون هبوطهم يتوج
مجاهدي حسن العباده • من الباتاريقون
زار بعض الاخوه الساكنين في الكنوبيون
لبعض الشيوخ • فقال له الشيخ ان الكنوبيا
تشبه محابت • اذ كان بعض من فيها يمضي الى
دار السلطان • وبعضهم يمرون الى القينات •
ولما انتفع الاخ بكلام هذا اعطاه مطانيه • فاذا
سبلنا ان نستعمل ما نعمله كفعل ليلا نوقف
ونقصي من الملكوت السماويه • ونرمي في اتون النار •
متى ما رايت الذين قد تقدموك في لبس الاسكيم
متوانين • حينيذ انت محتاج الى احتراس كثير
ليلا تماريهم فتسلك طريقتهم • وليلا عندما
تضبط هواك تتكبر في نفسك وهذا فهو
منقصه علو الراي • بل اسمع القايل يا مرذ انك
وبالغ في حفظ نفسك • لاننا نحن ما نزكي من اعمال
غيرنا • ولا غيرنا يدان من اعمالنا • لاننا متى احضرنا
بحضره الديان عراه ممتدين الاعناق لنعطي جوابا
عما عملناه • فما يوخذ واحد بدلا من واحد
اذ كان كل احد ما يحمل الا حمله • من سيرات
الانبا ثيليوس ماري المستقيمين السيره وسطر
اعمالهم على لوح قلبك • تمنى ان تكون من القليلين
لان الصلاح شاذ هو وقليل • وكذلك الداخلون
الى ملكوت السماوات قليلين هم • لا تظن بجميع
الساكنين في الدير تخلصون من صلاحهم وطلاحهم
لا نعتقد ذلك • اذ كان الامر ما يجري كذاك •
لان كثيرون تقدمون الى السيره الفاضله

نخوا

وهبوطهم

لكن قليلون هم الذين يدخلون تحت نيرها لان
ملك السماوات مغصوب هو وقاسرون هم
الذين يختطفونه لان الانجيل المقدس كذا اسما
ودعا تعب الجسام الذي يتعبونه ويقاسونه
التلاميذ انه قسر وشده وضغطه اذ كانوا
يجحدون خاصي شهواتهم ويمنعون من راحه
اجسامهم رغبه منهم بذلك حفظ وصايا السيد
المسيح من حواشي كتاب اقليمنس ان ان ليس
كل من اعتمد تخلص فهو يتساكت ويتصامم عن
بقيه ما يتبع هذا الكلام اعني انه قال ليس كل
من اعتمد خلص بل كل من يعمل بوصايا الله تخلص
ومن هذا بين ان ليس كل من ترهب خلص ونجا
بل كل من حفظ ما يليق بالراهب حفظه واما
فقد حدوا ان الصلاه هي سلاح والابتهال سور
والدموع الذي لا يمازجه دنس هو غسل لصاحبه
فاما الطاعه المطوبه السعيده فقد حكموا عليها
بانها اعتراف الذي خلوا منه ما يبصر احد الناس
المنفعلين وجه الرب تعليق في الحاشيه
يجب ان يطلب كيف خلوا منها ما يبصر الرب احد
لان كثيرين خلوا من الطاعه قد ارضوا الرب مثل
مريم القبطيه وغيرها كثيرون غير قليلين
فنقول في جواب هذه الحيره ان الذي قد خضع
الجسد للروح وقد امتلك قاضي ضميره موبخا
فهو قد صار طايعا للوصايا الالهيه وقد بلغ الى
الطاعه العقليه من قبل سلوكه في هذه
الطاعه المرئيه والدال على هذا شهود انطونيوس
الكبير ومن شاكله وشرق شروقه واضا نوره
لان الطاعه العقليه تفوق فووقا كثيرا لهذه
الطاعه المرئيه والذين ما اقتنوها بعد بل هم
مزعجون من الالام فخلوا منها ما يحيون فقد
احسن بقوله ان خلوا منها ما يبصر الرب باصره

نص الكتاب قد يجد من قد اقتنى الطاعه وقد شعر
بغرض من يامره فاعتقا من هذا لانهما التذ
بتمام ما قاله وقد يجد من يشعر بذلك واطاع
بلا تشكك فيجب ان يلتمس من من الاثنين عمل
عملا احسن العباده لا يقا تفسير قد اورد
شخصين احدهما قد شعر انه ما يلذ الامره فاعتقا
والاخر فقد شعر وهو ايضا لكنه على حال اطاع
وما اعتقا زعم من من الاثنين عمل عملا اجود
فنقول نحن ان كل واحد منهما ممدوح في الوقت
المختص به لان الواحد عمل بحكم الابتدا والمدخل
عملا جيدا فاطاع بلا ريب ولا تشكك لان هو
بعد من طبقه الممتحنين المختبرين والاخر فاعطى
برهانا ايدا بالزمان فنعم ما فعل اذ لم ينفعل فهو
الاولى بانه سمع اذ لم يطع لانه ما هو بعد في
طبقه عبد فيصغى الى الراي البادر بالشفتين
واللسان بل هو في طبقه ابن وولد وصديق فقد
بحث عن الراي الفكري وتممه نص الكتاب
اما الخارجون من مصر فوجدوا موسى مهذبا
وهاديا واما الخارجون من سدوم فصادفوا ملاكا
يهديهم وكذلك يشبهون الشافون الالام النفسانيه
بالاطبا الذين هم الخارجون من مصر والخارجون
من سدوم فيشبهون المختارين ان ينزعوا دنس هذا
الجسد الشقي ولذلك هم محتاجون الى ملاك يعني
انسان يساوي ملاكا ليوازرهم ويشا علاجهم
تعليق الالام النفسانيه هي تبلغ الى السخ الفارغ
الغضب الحزن العجرفه الملل وما يتولد منها
والالام الجسدانيه هي الشره نهم البطن الزنا محبه
الفضه وما يتولد منها فهو يقول اما المزعجون
بالالام النفسانيه فبهم امس حاجه الى انسان
يهديهم ويقومهم بفسخ للجسد بالسنوحتى لا
يستكبرون زايدا كفضلا وضابطي اهواهم

وهاؤلا فيشبهون اولايك الخارجون من مصر المو
بارشاد موسي الانسان لان المصريين يشبهم منهم
الابهه والعجرفه وما يشبها منهم الزنا فاما الحاربون
من الالام الجسمانيه فبهم حاجه الي بشير هادي
تكون شيرته الا يسير انا قصه عن سيره ملاك
اعني يكون ضابط هواه غير متسامح ولا متنازل
كي يميت حركات الجسد بوساطه الصوم وهاولا
فيشبهون الخارجين من سدوم المرشدين بوساطه
ملاك. من مسئلات باسيليوس الكبير
ان كان يطلق لانسان او موافق ان يامر نفسه ليقول
ويفعل ما يظنه انه جيد من غير شهادات الكتب
الالهيه. الجواب عن ذلك لما ان كان سيدنا المسيح
ايسوع الرب يقول عن الروح القدس لانه ما يتكلم
من ذاته بل جميع ما يسمعه سيقوله. وقال عن
نفسه تعالي ان الابن ما يمكنه ان يفعل شيا واحدا
من ذاته. وقال ايضا اني انا ما تكلمت من نفسي
بل الاب الذي ارسلني هو تقدم الي بالوصاه ما
اقوله وانطق به. ولقد علمت ان وصيته هي حياه
مخلده. فاذا ما اتكلم به انا فكما قال لي الاب كذلك
اقول. فبعد هذا من قد بلغ به الوسواس فيتجاسر
يتكلم بشي من نفسه او يروي فيه. وبه حاجه
الي الروح الصالح القدس المرشد ليهديه الي طريق
الحق ويسدد عقله وكلامه وافعاله. ومن حاد
عن ذلك فيشبه اعمي سالك في ظلام عادم شمس
العدل الذي هو ربنا ايسوع المسيح المنير بوصاياه
مثل شعاعات شمسيه. لان المزمر يقول ان وصيه
الرب نيره غايه النور تنير للعيون. واذ كانت
الامور والمفاوضات المترددة بيننا بعضها مفصله
من وصيه الرب الوارده في الكتاب المقدس وبعضها
غير مذكور بل قد سكت عنها. اما في معني ما هو
مكتوب ما اعطي احد جمله سلطة واحده. لا ان يفعل

شيا مما منع وحظر عليه. ولا ان يدع شيا مما
رسم له وامر به. اذ كان الرب لاسمه التسبيح
قد وصي وقال دفعة واحده. وستحفظ
الكلمه التي اقولها لك اليوم وما تزيد عليها
ولا تنقص منها. لان المتجاسر علي ذلك ينتظر
دينونه مفزعه وغيره النار هي عتيده ان تاكله.
فاما عن الاشيا التي لم يجر لها ذكر في الكتب
فقد اعطانا فيه الرسول بولص قانونا بقوله
كل شي ممكن لي لكن ليس كل شي يلا وم
فلا يطلبن احد ما خصه بل يطلب كل واحد ما
يتعلق بغيره. حتى انه بكل قول من لازم الضروره
هو طاعه الله حسب وصيته. لانه قد كتب
اخضعوا بعضكم لبعض بمخافه الله. والرب
فقد قال من شا فيكم ان يكون عظيما فليكن
للكل اخر وللجماعه عبدا اعني بذلك ان يغترب
من خاصي مشياته تشبها بهذا الرب القايل
انني نزلت من السما لا لكي اعمل مشيتي بل لاعمل
بمشيه مرسلي. مسئله اذ قد كتب وذكر
ان للجسد مشيات وللفكر مشيات. فان
كان للجسد مشيات ناحيه وللفكر مشيات
ناحيه عرفنا وانما هي هذه وهذه. الجواب
الرسول يعدد ويفرد للجسد مشيات في موضع
اخر جزيا. واعمال الجسد فظاهره هي وهي
هذه. الزنا. الفسق. النجاسه. الشبق. عباده
الاوثان. عطيه الادويه القتاله. والسحر. الغيره
الحرد. المخاصمه. المنازعه. الانشقاقات. الحسد
القتل. السكر. وما شاكل ذلك. وذكر الرسول
في موضع اخر هذه ذكرا مجملا فقال ان
راي الجسد هو عداوه لله. لانه ما يطيع ناموس
الله ولا يستطيعه. فاما مشيات الافكار
فهي افكار تجول في الذهن. وان كان الكتاب

ماسهرلها وهي تلك التي قيل عنها. تنظف افكارنا
وكل من ينفع متسامحي على معرفه الله. وزوبات
ماهي مساوه في طاعه المسيح. ولذلك هو امر
ضروري ونشو دايمًا وتجب حفظه في كل
موضع. وهو ما قاله داود ان مبارك هو
مشورتي. وفصل اخر فيه انه ما تجب تعويق
مشيه الله. هل كانت بحسب الوصيه او على
جهه اخرى تابعه للوصيه. وفاعل ذلك ما يلومه
احتمال الذين يعيقونه ولو كانوا اهله والثبات
على الحلم. زعم حنيند صار ايسوع من الجليل
الى نهر الاردن الى عند يوحنا ليعتمد منه. فاما
يوحنا فمنعه قايلًا انا الى حاجه للاعتماد منك
وانت تجي الى عندي. فاجابه ايسوع قايلًا دع
عنك الان لانه هكذا يليق ان نكمل جميع العداله
وما يتلو هذا الكلام. من ذاك الوقت اخذ
ايسوع وفتح في ان يرى تلاميذه انه يليق به
المضي الى اورشليم وان يتالم من المشيخه والكتاب
ورؤسا الشعب ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم
وان سابطرس متغضا من هذا الفعل فقال
حاشا لك يا رب ما ينالك هذا. فلفت اليه ايسوع
زاجرًا وقال امض وراي يا شيطان لانك تنحس
لي بما انك ما تعقل امور الله الا بالك في امور البشر
وقدموا اليه صبيانا ليمسهم وزجر تلاميذه المقدمي
الصبيان اليه. فلما راهم ايسوع عجز قايلًا دعوا
الصبيان يجيوا الي ولا تمنعوهم لان ملك السماوات
لمثل هولاهو. ولما اصرّوا مقيمين اياما كثيره
انحدر واحد من بلد اليهوديه نبي اسمه اغابس
وجا الينا واخذ منطقه بولص وشد نفسه بيديه
ورجليه. قايلًا هذه الاقوال يقولها الروح القدس
ان الرجل الذي هذه منطقته. هكذا يشدوه
اليهود في اورشلم ويسلموه الى يدي الامم
فلما سمعنا نحن هذا سالنا نحن وسكان البلد ليلا يصعد
الى اورشلام. فاجاب بولس قايلًا ماذا تفعلون
تبكايكم تقتتون قلبي لانني انا ليس مستعد الان
اشد واربط فقط. بل متاهب انا ان اموت من اجل
اسم الرب ايسوع. ولما لم يقنع سكتنا قايلين
لتكن مشيه الرب. لما منعونا قاتله الرب والابا
وطردونا اولئك الذين ما عملوا عملًا يرضي الله
المضادين لكافه البشر وصدونا عن مخاطبه الامم
حتى يكملوا دايمًا خطاياهم فحل بهم الرجز الى الغايه
في انه ما يليق ان يمنع الفاعل مشيه الله وان كان
فعله عن غيرنيه صادقه. بل هو في ظاهر الامر
محزن تعليم الرب بما انه ما يفعل فعلًا فيه ضرر
وفي بعض الاوقات ربما كان فعله نافعًا بل يليق
ان يغط ان يكون فكره اهلًا لفضيلته. متى ما
عملت رحمه لا تبوق قدامك كما يفعلون المراوون
في المجامع والشوارع ليمجدون من الناس حقًا اقول
لكم لقد استوفوا اجرهم. فاما انت فمتى ما رحمت
فلا تعلم شمالك بما تصنع يمينك. لتبقى رحمتك
محفوظه خفيه وابوك الناظر في الخفي سيجازيك
جهرًا. وايضا هكذا قال في باب الصلاه زعم
انسا يوحنا قايلًا يا معلمًا راينا واحدًا باسمك يخرج
الشياطين وما يتبعنا ومنعناه لانه ما يتبعنا
فاجابه ايسوع قايلًا لا تمنعوه لانه ليس احدًا يصنع
قوه باسمي ويبادر ان يقم معي في الخطاب وكل
من ليس علينا فهو معكم ونحامي عنكم. قوم لحسد
ومرآء وقوم لمسرّه ومشيه يكرزون بالمسيح
وقوم من محبه. عارفين انني للاحتجاج البشاره انا
موضوع. فاما المنذرون بالمسيح من مرآء ومماحكه
ليس انذارا نقيا ظانين انهم يجلبون حزنًا لقيودي
ورباطاتي. لان ما هذا لكن بكل فن هل كان بحجه حق
ينذر بالمسيح. فانا اسر بهذا وسابتهج فيما بعد

من اخبار القديس فوصنوفيوس الكبير

سال بعض الاخوه لفوصنوفيوس الكبير ايها الاب
ما معنى قطع المشيه في كل شي فاجابه القديس
قطع المشيه هو الا يتطلب الانسان شيا فيه نياح
جسمه مثل المزح الباطل والمماحكه في الكلام
وطلبه الانسان ان ينصرف قوله مسله قال ايها الاب
كيف اعلم في القلايه ان كنت اقطع مشيتي
وكذلك متى ما كنت بين الناس وما هي المشيه
اللحميه وما هي المشيه التي من الشيطان والخوف منها
مستتيق وما هي مشيه الرب الجواب اما قطع
المشيه في القلايه والراهب جالس فيها فهو ان ازدراه
بالنياح الجسدي في جميع الاحوال ومشيه الجسد
هي ان يعمل الانسان نياح الجسد في كل شي داين
ما كان ومتى لم تعمل نياح الجسد فاعلم انك قد
قطعت مشيتك وانت جالس في قلايتك فاما
قطعك المشيه وانت بين الناس فهو ان تموت
فيما بينهم وتميت ذاتك من جملتهم وتكون فيما
بينهم كانك ما انت بينهم فاما المشيه التي لوجه
الله هي قطعك مشيه الجسد على راي وقول
الرسول الالهي بولص فاما المشيه التي من الشيطان
فهي ان يزكي الانسان ذاته ويثق بنفسه وحينيذٍ
ينصب له الفخاخ بعض الاخوه سال هذا الشيخ
الكبير قايلا ايها الاب ما هي المشيه الجيده وما هي
المشيه الرديه فاجابه قايلا ايها الاخ جميع نياح
الجسد مرذول هو عند الله لانه هو حتم قايلا ان
الطريق المؤديه الى الحياه ضيقه هي ومحزنه فالذي
يختار السلوك في هذه الطريق هو فاعل المشيه
الجيده والماسك هذه الطريقه في كل اموره فقد
اختار لنفسه حزنا بحسب قدرته لان الرسول الالهي
يقول انني اخضع جسدي واعبده افما هذا
هذا الرجل الالهي كيف يعبد ويذلل الجسد باسيا

خارج عن اراده الجسد فالذي قد امتلك هذه النيه
الجيده الخلاصيه في جميع اموره التي يخالجها
فقد اضاف الى نفسه حزنا يسيرا مثل ما ذا
كقولي لا انام على فراش وطي مملو ريشا فاما
انا فاختار حزنا يسيرا ان انام على باريه وشرجبه
لاجل ضعف جسدي واكون متى ما فعلت هذا
محتسبا من غيري النايم على اديم الارض ويبسطها
مجردا بالجمله وقوم اخرون فقد توكوا تحت
تحت روسهم حتى والتبن مثل ارسانيوس وغيره
كثير وغيرهما ولا قد جعلوا مخادهم ووسايدهم
شوكا وقتادا طالبين بذلك احزان نفوسهم
واضغاطها وايضا فالما الجاري الى المطبخ
قريبا مني هو واخذه بلا مشقه تعب الا انني
اذا كنت فاعلا يليق بي ان ابعد ابعد من ذاك
لاسبب لجسدي ضغطه يسيره واحزنه قليلا
بالتعب انا اجد خبزا نقيا وطعاما طيبا بل
الاليق بي ان اتناول ما هو دون عندما اخطر
في بالي اولايك الناس الذين ما ياكلون شيا البته
وقبل الناس يجب علي ان اجيل في فكري ان السيد
المسيح ما تابى من شرب الخل واكل المراره
هذه هي المشيه التي لوجه الله فاما مشيه الجسد
فهي ان ينيحه في جميع احواله فتوى ما نعلم هما
نقولها في كل يوم سبيل الباب ان يستوثق منه بسرعه
ليلا يهب فيناله هوا او تراب فيحزنا ويوذينا
وايضا ان الطبيخ المدخر له رايحه منتنه وما
يمكني اكله وبالقول المطلق هكذا يعمل في كل شي
فاقطع اذا وابتر منك هذه المشيه فتخلص
وان انت انقهرت منها فلم نفسك لا غيرك
وزك قريبك من كلام القديس دروثاوس
قال هذا القديس ان شينا ان نتعلم راسا ولنعتق
ولنتعلم قطع مشياتنا وهكذا ننجح بقطعها

قليلاً قليلاً ويبلغ الي عدم النياح والراحه. لانه
ما ينفع الرهبان شي اخر مثل قطع المشيات الخاصيه
بهم. وعلي حال فالانسان من هذا الوجه فمن
هذا الفعل قويًا اريد من كل فضيله. وكما ان
الانسان السالك في طريق ويجد فيها طريق قدام
فيسبق بسلوكه فيها فيجوز جزوًا كثيرًا
من المسافه. هكذا يصيب هذا الانسان السالك
هذه الطريق والقاطع خاصي مشيته. لانه
بقطع مشياته يقتني عدم الراحه. ومن عدم
الراحه يبلغ بمعونه الله الي عدم الالم. وقد
يمكن الانسان في مده يسيره ومسافه قليله
ان يقطع عشره مشيات. وعلي اي صفه وكيف
فانا اقول. يشتهي الانسان يسير او ينظر شيا
ما فيقول له فكره تامل الي ثم. فيخاطب هو
فكره ما اتامل بالحقيقه. ويجد ايضا قومًا
يتحدثون فيقول له فكره قل انت وهذه اللفظه.
فيقطع هو مشيته وما يقول شيًا. وايضا يقول
له فكره امض سل الطباخ ايش طبخ وما يمضي
بل يقطع ارادته ينظر شيًا. فيقول له فكره
سل من جاب هذا فيقطع مشيته وما يسل
وعلي هذه الصفه يقطعه قليلاً قليلاً يصير له
القطع عادةً. ومن الصغار يصل الي قطع الكبار
براحه ونياح. وعلي هذه الصفه يبلغ الي الا يصير
له مشيه بته. لكن يكون يرضي بجميع ما يوري
فيجد كانه له. ولمشيته هو يقتني لم ليسا هو
العمل بمشيته يجد دايمًا فاعلاً حسب مشيته.
لان من لم يملكه خاصيًا فجميع ما يصير له هو.
وعلي هذا الوجه نجد كما قلنا ماله ميل الي شي
ومن عدمه الميل الي شي من الاشيا يبلغ الي عدم
الالم. انظروا قليلا قليلاً الي اي نجاح يودي
قطع المشيه الخاصيه. مثل ما كان ذوسيثاوس

الطوبان من اي عيش من اي تمتع وتوبه من اي
مجد انسان ما سمع قط كلمة من كلام الله. وعلي
حال فقد سمعتم الي اي مقدار بلغه في الزمان
اليسير من ضبطه الطاعه وقطع خاصي مشيته.
وكيف مجده الله وما ترك فضيلته هذه ان
تخفي. لكنه اشهرها الشيخ قديس فابصره في وسط
جماعه القديسين واستحا بهم الطوب والسعاده
التي اهلوا اولايك لها. قال القديس فرصنوفيوس
اقتسر ذاتك في جميع الاشيا واقطع مشيتك
وبنعمه السيد المسيح بالعاده تبلغ الي درجه قطع
المشيه. فتمارس امورك فيما بعد بلا حزن ولا جبر
ولا اقتسار. حتي ان جميع ما يعرض يصير لك. لانك
ما تريد الامور تصير كما تشا بل تشا ما تصير اليه
الامور. وعلي هذه الصفه يكون لك السلامه والهدو
مع الكل. وهذا فيما لا فيه تجاوز وصيه الله ولا الاباء.
من القبا تاريقون سال بعض الاخوه شيخًا كبيرًا
فقال ما هي المشيه وما هو اقتسار الانسان نفسه.
فاجابه الشيخ متي ما حرصت نفسك ان تنظر
الالم حيث يغاتلك فكرك اعني بهذا المشيه.
فمتي ما اضطرتك الافكار لتنظر الالم المزعج اياك.
متي ما قالوا لك انا سر ايش في هذا ان تبصر الشي الفلاني
او تنظر الشي الفلاني. وانت فلا تجيب الي ما يقولونه
لك. هذا هو اقتسارك لنفسك. قال شيخ
الطريق الضيقه المحزنه هي ان يقتسر الانسان
لنظره اي يخالفه. وان يقطع خاصي مشياته لوجه
الله. اعني بذلك شهوه الجسم بخلاف شهوه النفس
مما هو عليها. وكذلك ان يفعل حسب شهوه النفس
المخالفه لشهوه الجسم. وهذا هو القول القايل ها
نحن قد خلينا كل شي وتبعناك. قال بعض الشيوخ
ان عمل انسان شيًا تابعًا مشيته وكان بهذا الوجه
الله ويكون الامر فيه بعد مجهولاً ويلتوي فيه فيما

بعد ان يسلك طريق الله • فاما المتمسك بمشيه
ليست لوجه الله ولا يشا ان يسمع من غيره
بل يعمل حسب ما يعلمه هو ويرى • انا اظن بالذي
يعمل هكذا انه يسلك طريق الله بتعب •
بعض الاخوه توحد وقبل الاسكيم وفي الحال
حبس نفسه قايلًا انا متوحد منفرد • فلما سمع
الشيوخ خبره جاووه واخرجوه من محبسه
وامروه بتطواف القلالي التي للاخوه ويطرح لهم
مطانيات قايلًا اغفروا لي لست انا متوحدًا
منفردًا بل مبتديًا • وقالت هاولا الشيوخ ان
رايت شابًا صاعدًا الى السما بمشيته وارادته •
فاضبط برجله والقه من هناك لان هذا اوفق له •
من قول القديس انسطاسيوس السينائي
قال ان انجد المشيه في الكتاب تنقسم الى ثلاثه اقسام
مشيه الاهيه • مشيه طبعيه • مشيه جسديه •
ويقال انها شيطانيه • اما المشيه الطبعيه فهي
مشيه الانسان حسب ما خلقه الله فيه • وهي
حركه عقليه تبدا من جز النفس الشهواني
تلزم الانسان طبعًا الى ما يشتاقه • فالمشيه الطبيعيه
في الناس هي استحسان الشهوه العقليه الغريزيه
الى ما في الطباع مما ليس في الطباع • والمشيه الجسديه
هي فعل الطبيعه الناطقه مما يتعلق بالمشيه الالهيه
والمشيه الالهيه هي اوامر الله تعالى • وما يليق بنا
اتباع شهوه الانسان بل شهوه الله عز وجل •
من كلام فيلبس صاحب زوميه ايها الرجال
الاخوه انه واجب سايغ ان نطيع الله تعالى اولى
من ان نطيع البادين بالعجرفه وعدم النظام •
وذوي المماراه النجاسه فاننا باتباعنا اياهم نسبب
لنفوسنا ضررًا زايدًا • ونجلب لذواتنا عطبًا
عظيمًا متى سلمنا نفوسنا المشيات الناس الذين
يلقونا في انشقاقات وخباطات ليبعدونا

من الاشيا الجيده الجميله فاذا تحسن بنا اتباع
ذوي السلامه بحسن عباده • بل الا ولايك
موثري السلامه بمراياه • لانه قد قيل في بعض
المواضع ان هذا الشعب بشفتيه يكرمني
وقلبه فبعيدًا مني • فلنلاصق الابرار والصديقين
لانهم هم مختارين من الله • وقد كتب لاصقوا
القديسين لان بملاصقتهم تتقدسون • فالرب
يقول من اعترف بي امام الناس اعترف انا به
امام ابي • وباي الاشيا يعترف به • بعملنا ما يامر
به يكون اعترافنا به • وذاك هو المعترف به
الزيد لا المخالف وصيه من وصاياه • من كلام
القديس اثناسيوس بطرك الاسكندريه
كل انسان قد حظي من الله بالافراز وسيعاقب
متى ما تبع راعيًا غير حسن وكاذبًا • واكتسب
بذلك مجدًا • لانه ايه خلطه للضيا بالظلمه •
للقديس باسيليوس ان يقدم انسان تخاصي مشيته
هذا هو كل امر ما هو لوجه الله • مشيه نخا صيه
يدعا كل امر فيه اذيه اخ • وفيه منفعه لفاعله
ما هو لوجه الله • لان هذا هو الفضيله ان يفعل
مع جميع الناس فعل البذار بذار الخيرات المخزونه
فينا • من كلام شعيا الصديقون ما يجهدون
في الاعمال الصالحه بمشيتهم فقط • لكنهم يجاهدون
جهادًا عظيمًا كما الاشيا ومن التجارب بامتحان
صبرهم • ما هو ممكن متى ما سلكنا في طريق العداله
ولا يصيبنا مكروه ممض ولا تتعب جسمنا في
الامراض والاتعاب • بل نثبت غير ممكن ان نحن نسينا
الحياه في الفضيله • فاما الانسان المستنير بمشيته
بالقتل او بهلاك نفسه • او شي اخر مما فيه مضره
لنفسه قد يتوبه عليه • وان انت متى سلكت
في طريق العداله تصير طريقك نحو الله وتملك
كثيرين متشبهين بك • وتصادف في هذه

الطريق تي مشاكل لهذه الاشيا. فمما يليق بك
ان تحيد عنها بل تقبل ذاك بفرح بلا فحص
وتشكر الله لانه جاد عليك بهذه المنحه
واهلك ان تقع في التجربه وتشارك الانبيا
والرسل في الام وتشاهم بقيه القديسين
الذين اصطبروا على الاحزان من اجل طريق
الله. هل جاتهم الاحزان من البشر. هل جاتهم
من الابالسه او من الجسم نفسه. لان شي من
هذه الاشيا ما تجي بغير مشيه الله وتسليمه

من كلام فم الذهب

متى ما اقتنى انسان
مشيه تابعة لوجه الله والعقل الصحيح
سرعة ما ياخذ اعتلان الخفايا وتكشف له
المستورات.

من سيرة ابينا اخوميوس

في
بعض الايام كان هذا الاب الكبير مصليًا طالبا
من الله يعرفه حال الاخوه فيما بعد والى ما
ذا تؤول امورهم في المستانف. وطالت
صلاته من الساعه العاشره الى دون ناقوس
الخدمه الليليه. وفيما هو مصلي في منتصف
الليل. شرق له ضو بغته وعاين بروحه وسمع
صوتًا قايلًا له انهم لحسن حياتهم هذا الحسن
عبادته وعرف الصوت باتساع دعوته فيما
بعد من الزمان وشاهد كثره كثيره من الاخوه
في غمق عميق يابس من الطين. وطايفه كثيره
منهم يرومون الطلوع من ذاك الغمق
الغميق وما يقدرون. وكثيرون يصدمون
بعضهم بعضًا وجهًا لوجه ولا يعرفون بعضهم
بعضًا لشده الظلام والسواد الكثير.
وكثيرين قد خاروا ووقعوا من الضعف
واخرين يرومون الصعود. وعندما يقدرون
من الصعود يهبطون ايضًا. واخرين يصرخون
بصوت شجي. والقليل القليل منهم بعد الاتعاب
الكثيره قدروا ان يرتقوا صاعدين من ذاك الغمق
الغميق. ولما صعدوا في الحال شرق لهم ضو. فلما
راوه شكروا الله كثيرًا. حينيذ عرف
باخوميوس الكبير ما ستصير اليه احوال الاخوه
فيما بعد وما يبلغوا اليه من التهاون في تلك
الازمان والحيره الكثيره التي تشملهم والضلاله
الكثيره. وما سيكون من عدم الرعاه وفقدهم
لان الافشال الكسالى يروسون على الصلحا
الاخيار. ويغلبون لكثرتهم ويصيرون داخل
شهواتهم حسب ما يرتضونه. هكذا يمثلونهم
صايرين لهم رسم وانموذج فقط. وما يعمروهم
ولا ينشوهم بل يتعجرفوا عليهم حتى ان الجهله
يستولوا على ذوي المعرفه ويغلبون عليهم
ويتمردون ويتحاربون على الرياسه. ويطرد
الاشرار للاخيار ويضطهدوهم ولا داله تبقى
للاخيار في ذاك الزمان. وينقلون المتكلم بالكلام
الالهي الى التكلم بالكلام الانساني. فلما كشف
ذلك لهذا الطوباني واعلن له. صرخ الى الرب
بنحيب قايلًا ايها الرب ماسك الكل اذ كان هذا
يرى ويجري فلم سامحت بعماره هذه البريه الكثيره
ويستولوا عليها الاشرار من الناس في تلك
الازمنه. لان الاعمى اذا قاد اعمى فكلاهما في
بير يقعان. لقد تعبت باطلًا ان نصبني صاد
لاشي. اذكر يا رب اتعابي واذكر كافه الاخوه
الذين يسكنوا انفوسهم ودللوها لاجل اسمك
اذكر يا رب انك عاهدتني ان تسلي الروحاني
ما يفنى الى القيامه والانقضا. انت تعلم يا رب
انني منذ توحدت ما شبعت من شي من خيرات
الارض حتى ولا من الما الجاري عليها. وفيما هو
يقول هذا القول صار اليه صوت قايلًا له
يا باخوميوس اتفتخر وانت بشر وانسان

اطلب لنفسك مغفره ورحمه لان الكل برحمتي هو
ثابت مقيم فلا تداخلك الكبريا ولا تستولي عليك
العجرفه فلما سمع هذا الصوت القى نفسه على الارض
وطلب من الله غفرانا وحنانا ورحمه قايلا
ايها الرب ضابط الكل ارسل علي رحمتك ولا تنزعها
مني ابدا لانني انا قد ايقنت ان الموجودات كلها
ثباتها برحمتك وبلا رحمتك فلا ثبات لها وفي
حال ابتهاله بهذا الابتهال وقف به ملاكان من
ملايكه الله وبينهما شاب حسنه يفوق الصفات
ووجهه لا ينعت بنعت من الصفات وعلى راسه
تاج من شوك فاقا الملاكان لباخوميوس وقالا له
اذ كنت قد طلبت من الله رحمه فقد ارسلها اليك
فها رحمته قد حلت عليك وهو رب المجد المسيح ابنه الوحيد
الجنس الذي ارسله الى العالم مخلصا فصلبتموه
ووضعتم على راسه تاج شوكا فقال له باخوميوس
انا ما صلبتك ايها السيد لكنني اتوسل الى طبيعتك
الطاهره ان تعفيني فتبسم الشاب وقال له قد
علمت انك انت ما صلبتني بل اباك صلبوني فثق
الان وتشجع فان زرعك الروحاني الى الدهر ما يفنى
والقليلون المزمعون العتيدين ان يخلصوا في تلك
الازمنه من كثره قتام توانيهم سيوجدون مثل
الذين هم فاق الان نساكهم لان الذين هم الان قد
اقتنوك مصباحا امام اعينهم وقد استنادوا بنورك
واستضوا بقوه فضايلك فحسنت سيرتهم فاما
الاتيون الموجودون في اواخر الاوقات فبصلاح
افكارهم وحسن قصدهم طوعا منهم يعدون الى
الحقايق من غير مرشد يرشدهم وهاد يهديهم حيث
لا يوجد في ذلك الوقت المظلم وبانفصالهم من الرذايل
والكذب وبفعلهم الفضيله من تلقا نفوسهم يوجدون
بلا عيب حقا اقول لك انهم مع هاولاء الاكابر
الفضلا يحصون ويعدون ويفوزون بالخلاص مثلهم

ولما قال هذا القول صعد الى السما واستنار بنوره
الهوا فلما عجب باخوميوس الكبير من هذه الاقاويل
اقام مده صايما صامتا من الانجيل المقدس
قال ادخلوا في الباب الضيق لان الباب الواسع
هو مودي الى الهلاك وفسيحه هي طريق الهلاك
وكثيرون السالكون فيها ما اضيق الباب واضغط
الطريق المودية الى الحياه وما اقل السالكون فيها
من قول القديس اقوام لنسمع عظه رجال الخايفين
من الله الذين يرشدون النفس الى صحتها ولا
نتشبه باوليك الذين ما يشاو ان يسمعوا شيا الا
ما وافق مشيتهم فقط ومن قوله ايضا
ان كنت قد هجرت العالم فاهتم بعملك لتجد اللولوه
التي تطلب لان قوم هجروا العالم وخرجوا من
الدنيا بعضهم تخلفوا عن صنايعهم الحربيه وبعضهم
فرقوا اموالهم وفيما بعد استملكتهم مشيتهم
الخاصيه فسقطوا لان ما ثم شي اردى من ان يملك
الانسان ويمسك مشيته الخاصيه ولا يستنير
بالمشيه التي هي لله مرضيه لان هاولا قد تواتوا
بالخروج من العالم ودخلوا في الباب الملكي وتجدهم
داخل العالم قد دخلوه من الباب الصغير الذي
يجانب الباب الاتي ان كنت تخاف من الله فاحفظ
وصاياه وبالحري قد تجد انسان يترك الموضع
لاجل البطاله وعدم الطاعه وتجد انسان طارد
لاجل ميراث تجد من يحب كثيرا مختارا ان يتعلم حكمه
وتجد من يحب كثيرا لاجل النسخ الباطل قد تجد
ساعيا مجاهدا من اجل محبه المسيح وقد تجد
ساعيا مجدا من اجل النسخ الفارغ قد تجد مطيعا
من اجل زينه وزخ قبيح قد تجد مادحا الرفيقه
من اجل وصيه الرب وتجد من يبغض صاحبه لاجل
حجره الخوف قد تجد من يمسك نفسه من اجل
وصيه المسيح وقد تجد من يحط من نفسه من جهله هم

قد نجد من يعمل عملاً متصلاً من اجل محبه الفضيله
ونجد من يتعب كثيراً من اجل الفعل الجميل ونجد
من يعمل وقت لا يجب ونجد من لا يعمل وقت يجب
في وقت العمل نجد من يصلي ويصرخ وقت لا يليق
ويصمت وقت الصلاه او يتحدث مع رفيقه بكلام
فارغ. نجد ساهياً وقت لا يجب ونجد متفكراً
في وقت السهو ان لانه قد كتب ان الحكيم والهالك
ظاهران للرب فكيف لا تكون قلوب الناس ظاهره
له. ان كان معك تلميذ وخرج عن نحو حسن العباده
من اهمالك اياه واطراح الاصغا اليه فلا تتعجب
ذلك ولا تغتم للحزن وتزيد من كآبه فكرك
لئلا تضر نفسك وما تنفع ذاك. بل تامل خادم
الله النبي وان هو خرج الى اقصى الرذيله. اخطر
في بالك ذاك الذي صار مسلماً للسيد الذي
كان من جمله الرسل. ومن من الناس كفوراً اغيره
تكون شتى الاعتقاد. حتى ينسب سبب سقطه
ذاك المسلم الى المعلم وما نسبها ويعود بها الى
الراي الردي من التلميذ لان الله خلق الانسان
حراً مستطيعاً ولذلك له ثواب وعليه عقاب
والنياحات موجوده للمجاهدين نعم الجهاد والالامات
وكذلك العقوبات والانتقامات محبوبه للمتجاوزي
الوصايا المزدريين بها. لانه قد تكون خطيه
مسببه للموت وذاك الانسان يجلب لنفسه
الموت المصر على الرذيله والثابت على افعالها
الرديه لا ينتقل من الخسايس الى ذات الشرف
والفخار. من غريغوريوس اسقف نيسس
ان الفضيله لقنيه اختياريه غير مسوده من سيد
فاما الامر الضروري المضطر ما لحي منه فضيله
من كلام تادرس الاسطوذيوس مع خافه
ما يتجاوز النواميس وقوانين الابا القديسين ومن
قبل الكل قوانين باسيليوس الكبير الالهي لكن

جميع ما تقوله وتعمله اعمله بشهاده من الكتب الالهيه
تورد ها عليه او من عادات ابويه خلواً من مخالفه الله

المقاله التاسعه عشر

في معنى المشيه الصالحه وفي ان العامل بها ما
يحوزه حزن وفي انه متى عملها بنشاط ما احس بالحزن
ومتى بدد نشاطه حينئذ يشعر بالحزن وفي التغايير
الكثيره التابعه للفكر المغيره بالصلاه وفي معرفه
المشيه الالهيه فاتحه المقاله التاسعه عشر
من قول القديس اسحق البار اما اختيار المشيه الصالحه
فهو منسوب الى المشتاق اليها والى الله تمام اختيار
المشيه الصالحه وتحتاج المرء في ذلك الى معونه من
الله غزيره ولذلك نحن نؤدي الشهوه الصالحه الكاينه
فينا صلوات بصلوات ليس طالبين المعاضده منه
فيها تعالى فقط بل العمل فرقاً وفصلاً هل ذلك الفعل يرضي الله
ام لا. لانه ليس كل شهوه صالحه جيده من الله تدخل
في القلب لكن تلك النافعه. وقد يكون صلاح يشابه
الانسان وما يعاضده الله عليه. لانه قد يعرض من
الشيطان مثل هذه الشهوه ويظن بها انها المعاونه
ودفعات كثيره يكون بمقداره. وهذا الشيطان
يحتال بمضرته ويضطهد الانسان ان يطلبها وما
يكون بعد قد بلغ الى تيسيرتها او تكون غريبه من رتبه
او يكون ايضا ما هو وقت يمكن فيه اتمامها او الحركه
فيها. او ما يكون فيها كفايه للاموال او بالمعرفه او
بالجسد. او ما يساعدنا على ذلك الزمان. وبكل جهه
كانه من وجه ذاك الصلاح او يخبطه او يضر في
جسده. او يخفي له فخاً في فكره. لكن على حال كما
قلت لتعمل اتباع الشهوه الصالحه الكاينه فيك لا تحرص
ولتعمل كل واحد فينا المتكرر مشيتك الى ان تتمم
العمل الصالح الذي اشتهيت ان اعمله ان كان يوافق
مشيتك. الاراده فيه سهله هي على. فاما العمل به

فما يمكني خلوًّا من موهبه صابره منك اني فان كان الاموات
منك اعني الاراده والفعل. لانني ما اقتنعت ان
اقبل هذه الشهوه الثاير مني خلوًّا من نعمتك
او فرغت منها. لان هذه هي عاده مُشتاق الصلاح في
تمييز العقل ان يعمل بها بمداومه الصلاه ويقبل
بوساطه الصلاه قوهً قوه تعاون فعله. ويقبل
ايضا حكمه فاصله للحق من ضده وتمييز الصلاح
بصلوات كثيره. ويعمل بحرص بحياطه وشوق
لا يفتر ودموع متصله وتمسكن ومعاضده سماويه
سيما ان افكار الكثير يا تضادده وهذه فتمنع من
معونه الله ايانا ونحن فنبطل هذه الافكار بالصلاه

مسله كيف اقدر على معرفه الفكر الذي من الله والفكر من الطبع والفكر الذي للشياطين

الجواب يا اخي ان سوالك هذا من المقدار العظيم هو ان لم
نظف العين الجوانيه باعراق كثيره ما يمكن الانسان
ليلا يهزا بها من الشياطين ويصل يتصيدونهم لانهم
يغيرون اشكال الامور كما يريدون سيما عند ذوي
المعرفه بصنايعهم. اقطع لله مشيتك وقل له
في ساير الامور ليس كما اشا انا بل كما تشا انت
وهو يعمل معك كمشيته. توكل على الرب وهو يعطيك
طلبات قلبك. فاسمع اذًا يا بني المتنزه بين الافكار
الثلثه التي سلف ذكرها. متى ما عرض للفكر
ان يعمل شيا حسب مشيه الله. وتجد في الامر
فرحًا وحزنًا يضادده. فاعلم انه من الله وضارع
ليثبت كما ثبت بولص القايل التي اخضع جسمي
واعبده ليلا اكون قد انذرت وكرزت لقوم
اخرين فاكون انا مثلًا غير مختبر. وتمم مشيه
الله. فان عرض لك فكر ما طبيعي فاجحده. وهذا
الشي فهو محموده. وهو ان يدع عنك المسببات
الطبيعيه. لان بهذا افتخر القديس بطرس قايلًا
ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك. لان ماذا ترك

اذ لم يكن غنيا. لم يدع الا مسبباته الطبيعيه وعنها اعني
وذاك انه كما لا يثبت مع الميت مسبباته الطبيعيه
جمله كافيه. هكذا ولا يثبت ايضا مع من قد
امات جسده موتًا روحانيًا. فان كنت قد مت
بالجسد فكيف تحيي فيك الاشيا الطبيعيه وان
كنت ليس تعد من ذوي المقدار الروحاني بل انت
صبي وطفل في عقلك. فتذلل لمعلمك لبو(...)ك
بوجهه. وبلا مشوره لا تعمل شيًا ولو ظننت انه
انه جيدًا. لان ضيا الشياطين ظلمه يصير فيما
بعد وافكار الابالسه فاولا مختلطه هي مملوه حزنًا
تحذب وتسوق حفيًا الى الوزرا يلبس ملابس الخراف
والغنم اعني يحركون افكارًا صالحه وهم من
داخل ذياب خاطفه. ومعنى ذلك انهم يخطفون
بالظاهر من صالح اقوالهم ويخدعون القلوب
الساذجه. فمهما سمعته او عرض بفكرك
ويطرب فيه خباطًا ولو بمقدار شعره ويحرك
ذلك في قلبك فاعلم انه من الشياطين

سال اخ اخر قايلًا ان لاح لي شيًا ما صالح وضاددني الفكر المضادد مانعًا اياي من عمله كانه ما هو جيد وصالح. فمن اين لي ان كان ذاك الامر صالحًا جيدًا حقًا

الجواب ان ظهر امر انه مما
يشاه الله وضادده الفكر المضادد من هذا
الوجه يعتبر ان كان حقًا من الله. لانه ان كان في
حال الصلاه تقوى القلب منا بالصلاح وينمو دون
ان ينقص حينيذ ان ثبت الفكر المضادد مضغطًا
ايانا. وان لم يثبت حينيذ تعلم ان الامر مما اختاره
الله. لان الصلاح يقاومه الحزن بلا شك من حسد
الشيطان والصلاح فبوساطه الصلاه ياخذ في
الزياده. وان كان ذلك الامر المظنون به صالح
قد بذره الشيطان فهو يبقا ومه حينيذ ذاك
الامر المظنون به انه صلاح ينقص والمعانده

المظنون بها ايضا ستقص لان العدو يظن به انه
يقاوم الفكر الذي اثاره حتى انه من هذا الوجه
يضلنا. من ظننا فيه انه صلاح مسئله فماذا اذا
متى ما عرض شي صالح ولا خامره حزن ما هو لمن
ما يشاه الله الجواب ان عمل انسان شيا صالحا
ووجد فكره غير حزين ما سبيله ان يثق انه
يعبو بلا حزن لانه وان لم يعرض الحزن وقت
العمل بل سبيله ان يتوقع بعد ذلك حزنا لان
الانسان متى ما عمل شيا بشهوه ونشاط وما
يشعر بالحزن ومتى ما عمله بلا انشاط وبغير
شهوه فحينيذ يحس بالحزن والحزن يعرض على
صفات مختلفه وان نحن حشنا حشا شديدا استجد
ذلك بلا شك اما يعرض من حيث محد خفي
وهذا قسم من اقسام الاحزان او لامر اخر نسبيه
بذلك او لامر ووجه يعتقنا او لانه فيما بعد
نحتاج الى ما يعطيه وتبذله من فعل الجميل وما
يكون في ايدينا شي فنعود نتندم والاعبيا
يقلقون فاما الفقيه فانه على الدايم يتوقع
معارضه الحزن ان لم يعرض اليوم فغدا او فما
تقلق لانه يقول تاهبت وما قلقت وطوبى من
جعل نصب عينيه ابدا الاهتمام والافتكار فان
الارض وكمالها للرب فان وجدنا حزنا سبيلنا
ان نعلم ان الله تسامح به ليمتحنا لانه ما يغفل
قط عن خافيه ومتى ما فعل انسان صلاحا
فما يجب ان يتكبر ويتشمخ بل سبيله ان يتمسكن
ويتذلل ويلوم نفسه ليلا ما يكون قد ارضى الله
ويجب عليه ان يتناسا ما سلف وينبسط
فيما قدام سال اخ اخر قايلا متى نجلي بين
الصلاح المحض من الصلاح المظنون به انه صلاح
وليس بصلاح الجواب عن ذلك الصلاح المظنون
به ليس بصلاح وهو من الشيطان يعني فيه

اتوما من اثاره اعني النسج الفارغ الحباط او
مهما شابه هذا فاما الصلاح الالهي فدايما ينمو
وينويل ضيا او مسكنه القلب يودي الانسان
الى سكون وهدو وان انت امتحنت المظنون
به جيد ووجدته رديا يجب ان تبعده عنك هم
من قول القديس مكسيمس اما ما يوصى الله
فهو محبه العفه العلم الصلاه واما ما يوصى الجسد
فهو الحنجره الزنا وما زاد فيهما ولذلك الجسديون
ما يمكنهم رضى الله فاما حزب المسيح فقد صلبوا
الجسد مع شهواته والامه من قول القديس افرام
كيف نغتذي وينمو الروح النجس سبيلنا ان نعلم
قال الرب الطعام الخاص هو العمل بمشيه ابيه
والعدو يغتذي من صنايع مشيته مشيه الله هي
الامانه بالصالح وعدم الامانه هو من فعل العدو
مشيه الله هي العمل بالفضايل والاعمال الصالحه
ومن عمل الشيطان جميع ما ضاد ذلك فمن عمل
مشياته فهو يغذوه ويعوله ونحن نزيد كلامنا
ايضاحا في المشيتين كيف يصير المسيح غذا
يصير غذا للسامريه لاجل خلاصها لانه قال
لتلاميذه لقد اكلت ومشيه ابي اتممت ان خلص
انسان نفسا فقد غذا الله وكذلك ان اهلك
نفسا فقد غذا الشيطان من كلام القديس دورو ثاوس
ماذا يقول الرسول ان مشيه الله هو الصلاح والكمال
والمرضي هو جميع الصايرات لما يصير بمشيه
الله واما مسامحته كما يقول بلسان النبي انا
هو الرب صانع الضو وخالق الظلمه وقال ايضا
ما ثم شر في مدينه الا والرب فاعله دعا جميع
المحزنات بوسا الصايرات الينا تاديبا منه لاجل
رذيلتنا وهي الاوبيه المجاعات القحط والبيس
الامراض الحروب هذه تصير بمشيه الله تسامحا
منه ان تصيبنا هذه الاشيا لما يوافقنا هذه ويل هما

بل ما يريد نا نحن ان نساعد فيها مثل قول لي مشيه الله
في بعض الاوقات ان نخسف بلده وقد تسامح
بذلك بل ما يريد نا اذكان هو قد شا ان نخسف
بها ان نلقي نحن فيها نارًا ونحرقها ونجد ايضًا
تسامح منه ان نحزن بعض الناس او يمرض اخر
ليس لان مشيته ان نحزن انسانًا فنحزنه نحن او
ان نقول اذكان يشا الله ان يمرض فلانًا فلا
نوجه نحن ما يريد الله منا هذا ما يشا ان نخدم
ارادته هذه بل يريد منا ان نكون اخيارًا اصلحا
بهذه الصفه وهو ما يشا ان يسلخ نحن ما يعمله هو
لكن يشا منا ان نشا مشيته الصالحه الصايره
بهواه ومسرته وهذا هو جميع ما يكون بحسب
الوصيه اعني محبه بعضنا بعضًا ان نشارك
بعضنا بعضًا في التالم ان نرحم وما شاكل هذه
هذا هو مشيه الله الصالحه وما فيه رضاه لانه
ما هو الصلاح الذي يفعله الانسان من لازم الضروره
ان يكون امرًا مرضيًا له ان نجد انسان صبيه يتيمها
واحده يتيمه فيعولها لحسنها فها هذا الامر
مشيه هو وجيد هو بل ما هو رضي الله والذي
يرضيه هذا هو متى عمل انسان رحمه لا لاجل
غرض سوى بل الامر الجيد نفسه لاجل هذا التحنن
ذاته هذا هو رضي الله فاما الكمال فهو متى
عمل انسان رحمه لا يشح ولا يكسل ولا يتهاون
بل بكل جهده وعن خالص نيته يعطي كانه هو
الاخذ يحسن كانه هو المحسن اليه حينيذ يكون الحال
وعلى هذه الصفه نجد انسان فاعل مشيه الله تعالى
على ما يقوله الرسول المشيه الصالحه المرضيه
الكامله فها هذا التي هو العمل بمعرفه



المقاله العشرينيه

في الرحمه وكيف يجب ان نعمل العطايا
والتقسيمات وفي انه ما يجب لمن لم يملك
شيا يتصدق به ان يهتم لذلك ويتكل لا
في مال ولا في طعام بل نجود بما عنده وفي اتقاء
بعضنا بعض وفي انه ما يليق بالرهبان ان يعطوا
اهلهم بالجسد شيًا لجه الرحمه بل يعطوا للغربا
المساكين وذوي العاهات وفي انه ما يحسن
بالرهبان الذين لم يملكون شيًا لان هاولا هم
بالحقيقه رهبان ان يعطوا من اتعابهم او من غير
اتعابهم لمن له حاجته بل يعطوا من اتعابهم ومن
غير اتعابهم للعرج للعميان للمحتاجين المعوزين
وفي انه ما يليق بانسان ان يوقف على ديو ملكًا
لجه الرحمه وبسبب اولايك المتصلين للعالم
العديمي القنيان وقد سموا بهذه التسميه ان
يقعوا ايضًا تحت هذه الاهتمامات والا فعلى
المعطي خطو وتبعه وان الاقليموقوس الذين
برانى اولايو اسى المختلج يقتنوس قطعًا ⊙

فاتحه المقاله قال الانجيل المقدس
اعط من طلب منك ومن شا ان يقترض منك لا
تلفت عنه. من تفسير الذهبي فمه لبشاره متي
ما عني بالقرض ها هنا القرض الذي يصير ربا
بل الاعطا على الاطلاق وفي موضع اخر يوضح
هذا ايضًا حًا اشفى فيقول اعط لمن لا ترجوا
ان تاخذ منه ما يقبل ان تصوم ولا تبقى وحيدًا
وتفود نفسك ولا تنام على الارض ولا تسهر
الليل كله للاجر هذه الفضايل كلها ان سلكت
هذا الامر بطريقه اخرى وهو ان تنجي المتعوب
في جميع ما ذكرنا وترحمه وتلهنه دهنًا متصلا
وان تقبل قاصدك بيدين مبسوطتين وتخفف
من تعبه ونصبه هو انتصب محاربًا هو قبل

الجراحات فاشفه انت متى ما قدم من الجهاد
فاقبله بهشاشه وبشاشه امسح عرقه من
كل نفسك. سله عزه انعشه زد نفسه
التعبه ان نحن خدمنا القديسين بهذا النشاط
فسنصير مساهمين لهم في المجازاه التي جوزيوا
بها هذا اما نقوله السيد المسيح قال عز من قايل
اجعلوا لكم اصدقا من مال الظلم كيما تقبلوكم
في مساكنهم الدهريه انا اشاهد كيف صاروا
مشاركيهم زعمهم من اول يوم والى الان ولكي
تعلموا انني جميع ما اقوله واعمله ما همتي فيه
يلح غيركم الذين هم متقدموا البيع العايشين
بسعه عيش وما يعوزهم شي من كان بهذه
الصفه ولو انه قديس لا تعطه بل قدم عليه
ذاك البايس وان كان ما هو عجيب فماذا الان
المسيح كذا ايضا لانه قال متى عملت غذاء او
عشا فلا تدع اصدقاك ونسباك بل ادع
ذوي العاهات العرج العمي الذين يعجزون عن
مكافاتك لانه ما يجب ان تعمل هذه الصنيعات
والضيافات على الاطلاق بل للجياع العطاش
العراه للغربا الذين افتقروا بعد غنى لانه ما
قال مطلقا اطعمت بل كنت جايعا وغذوتموني
البوم مضاعف لانه ان كان اطعام الجياع على
الاطلاق واجبا فالاولى كثيرا متى ما كان
قديسا ذلك الذي هو في سعه وحسن حال
وباخذنا مثل كيف غذت ايليا الارمله وما قالت
في نفسها انني فايدتي ان اخذ من هذا هو
المحتاج الي لو كان لهذا قوه وقدره ما جاع
وكان يزيل ويحل هذا القحط واليبس وما كان
تحت هذه النقمه وربما يكون وهو من المخطيين
الى الله مع الجماعه التي هي تحت هذا الجناح لم
تفكر في شي من هذا افنظرتكم مقدار الرحمه

ببساطه وسذاجه ولا يكثر الانسان الفحص عن نسبه
والفضوله مع من يحسن اليه لو كانت فضولت
ما كانت امنت وصدقت هكذا ايضا جرت حال
ابرهيم لو كان فضول ما كان اضاف الملايكه
لان الفحص الفضول في مثل هذه الاشيا ما خطي
بطايل لكنه يسقط دايما في ظنون وتهم وكيف
يجوز ذلك انا اقول التقي ما يشا ان يظهر تقيا
وما ينويا نوى ويروم ان يرى ذلك فاما المتصنع
كانه قد امتلك الامر صناعه يتصنع لنفسه
تقى كثيرا صعب ان نفهم حتى يدهش نفسه
فتجعلها في جمله الاتقيا باستعماله تلك الاشيا
التي ما تليق بالاتقيا فاما طالب المطنون بهم
التقى فسيقع في جمله عادمي التقا على اكثر
الامر ولذلك انا اسال كم ان يكون جميع ما نعمله بسذاجه
نعمله لنفرض ان القادم الينا متصنع هو متلبس
ما امرت ان تفضول هذه الفضوله او تفرش فيها
لانه يامرك بان تعطي لكل من طلب منك ولا
تشفق عن ان تبلغ من قد وجب القتل عليه
هذا على ان اكثر من يوجب القتل عليه ما يكون
قد وجب عليه لا لمنكر وقبيح لكنه يامرك لا
تغفل عن اتباعهم لانا بهذا نشابه ونماثل الله
تعالى من كلام القديس باسيليوس
في اقاويله النسكيه في معنى قول الانجيل المقدس
اعط لسايلك ولا تلفت عن الذي يريد القرض
منك زعم اعط لسايلك يريد يامره هذا يريد
ان تكون بسيطا مع طالبيك الذين يسلونك
بسذاجه لاجل المحبه ويريد منك ايضا ان تميز
بفكرك حاجه كل واحد من الطالبين وقد عرفنا
ذلك من كتاب اعمال الرسل على اي صفه يمكن
اتقان ذلك من اولايك الذين يديرون احوال واتمام
عرض حسن العباده بحذق وصناعه فكانوا

يحبوا شيهم ويطرحوه عند ارجل الرسل وكانوا
يقسمون ذلك بحسب حاجه كل واحد لانه لما
كان كثيرين من الناس يفرطوا في استعمال الاشيا
الضروريه فيجعلون الطلبه سببًا للربح وعله
للترفه والمتعه والفسق كانت تجمع الاشيا عند
اوليك المومنين على الاهتمام بالمساكين حتى من
عندهم تصير القسمه، قسمه الاشيا الضروريه
عليهم بحذق وصناعه، بحسب كل واحد من
الناس لانه كما قد تجري الحال في المرضى يحتاج
في كثير من الاوقات الى نبيذ لكن ما يعلم
الانسان الزمان والمقدار وكيف يستعمل المريض
النبيذ فالحاجه ماسه الى حضور طبيب يعطي
من النبيذ المقدار اللايق في الوقت الواجب على
الصفه النافعه • وهكذا تجب السياسه في
التفرقه على المساكين المحتاجين • وما يمكن للكل
القسمه على صفه نافعه لان اوليك الناجين ليخرعوا
بنوحهم النسوان والذين يظهرون قروح اجسادهم
ليتكسبوا بذلك فليس بلا ريب كونه ما يهب
لهم نافعًا • لان اعطاهم شيًا يصير سببًا للرذيله
والفساد • لكن يجب ان يستطلب هولا بنور من
العطيه • وتجب ان تظهر المحنه ومحبه البشريه
ومودة الاخوه مع اوليك المصطبرين على البلا
والحزن الذي نحوهم نحا السيد اني جعت فاعطيتموني
وبقيه ما يتلوا هذا القول • ومن تشكيكات باسيليوس
ايضا من تولى خدمه اعني تدبير ما يفرد برسم الرب
ويعزل له • ان كان يلزمه ان يتم تلك الامره المومنه
بان اعط لمن طلب منك ولا تلتفت عن من يريد
القرض منك • قوله اعط لكل من طلب منك ولا
تلتفت عن من يريد القرض منك • كانه موضع انحلال
حسب ما يظهر من ما يلتبس فيه • وهذه الامره فمتوجهه
هي نحو الاسرار الجسمانيه افتتاحًا وابتدا • لكنها

جاريه عن حادثات ومصيبه • لان الامره الاوله
من اوامر الرب هي قوله بع كل مالك واعط
المساكين • وقوله ايضا بيعوا ما لكم واعطوا
رحمه • فاما ما امر به قوم اذا ما نقل الى غيرهم
ان كان ما فيه عطب اذ كان الرب يقول
انني ما ارسلت الا الى الغنم الهالكه من بيت
اسرايل • وقوله ايضا انه ليس يجب ان يوخذ
خبز الابنا ويلقى للكليبات • لم لا يميز كل احد
الواجب من نفسه • مسله ان الاوفق ان نعطي
المحتاجين البرانيين من الخدمه والسياسه •
الجواب لما كان الرب يقول ما ارسلت الا الى
الغنم الهالكه من بيت اسرايل • وانه ليس يجب
اخذ خبز البنين وان يلقى للكليبات ما قد اخذ
لله وللذويه وحربه ما هو من لازم الضروره
ان يفرق في كثيرين مختلفين • فان كان ما قيل
ممكنا من تلك المراه الممدوحه لاجل الايمان
فانها قالت نعم يا رب لان والكليبات تاكل من
الفتات المتساقط من موايد اربابهن • يرد هذا
الامر الى صاحب السياسه وما سك الخدمه
ليفعل برايه وامتحانه مع راي من غيره مشترك
من القديسين • لكن على ما قيل من الزياده والفضل
ان تشرق الشمس على الاخيار والاشرار •
من قول القديس فرصنوفيوس بعض الاخوه
الذين يخدمون في الكنوبيا كان اليه خدمه
فسال فرصنوفيوس الكبير قايلا • اذ كنت
قد قرات ووجدت في اقاويل باسيليوس النسكيه
ان كل ما كان للانسان زايدًا عن الحاجه الضروريه
في الحياه فيجب عليه ان يجود به ويبذله حسب
وصيه الرب • وكيف يمكننا حفظ هذه الوصيه
الجواب عنه هذا الفصل يلزم الحاسس
عيشه منفرده وغربه والقادرين من تدبير

امورهم يا فوار وتميين لان الذي هو في كنوبيون
هو من قبل ابهات كتيونين وليس له سلطيه
خاصيه يفعل بها ما يشا بمفرد مشيته لانه
ان لم يقطع الانسان هواه الجسدي ويتبع محبه
لوجه الله فانه يقع في مرض رضى الناس فان
طلب منك انسان شيا وحزنت فافعل ذلك سوا
بحسب حاجته وبمقتضى الامر ان كان لك
كثير فاعط اكثر وان كان لك قليل فاعط
حاجته وبحريته مسله كيف يمكني ان
اعطي بشاشه الجواب ان علمت ان الطالب
ما يطلب الا عن حاجه فاعطه باشا كانك تعط
الله من ماله وهذه هي البشاشه وان علمت ان
ماله حاجه ولا به فاقة تعطه بل قل له ان على ٧
وصيه من الاب الا اعطي احدا ما لا به حاجه وهذا
فليس يدعى قساوه قلب والرب يفقهك ويفهمك
من قول آسيعا النبار ما يجوز للراهب ان يهب
الانسان شيا من شيه ويكون لذاك الانسان ما
ياكله ويشربه ويلبسه بل يجب عليه ان يعطي العوج
الاضراء قوت اليوم من المقاله المشتمله
على جهاد وشهاده القديسه انسطاسيا كانت
شهيده المسيح انسطاسيا مختطبها عبد الاوثان
وعرف انها غنيه مثريه فاقتنص بعشق قماشها
وخاطبها بمعزل قايلا قد عرفت ايتها الحرمه
انك نصرانيه غنيه مثريه صاحبه قنيا كثير
فان كنت طايعة لعريسك الذي فرض باطراح
جميع الغنى والثروه فاعطيني جميع مالك كفى بحسن
نخس تممين ناموس عريسك وتفلتين منفقه
من ادينا وتعدي الاهك بعد ذلك مطمانه
بلا فزع فاجابته القديسه ليس الامر على ما تصورت
ايها الحاكم لان سيدي قد قال في موضع من
اناجيله بيع جميع مالك واعطه للمساكين

ويكون لك كنز في السموات وانت فغني وموسر
فمن هو اذا جاهل يسعى لغنى فيحي الى ما يحسبان يعطاه
المساكين فيعطيه لغنى موسر ويبذل ما للجياع
لذوي المتعه والترفه فانني ان شاهدتك جايعا
عطشانا عاريا مريضا محبوسا معتقلا حينيذ
افعل بمقتضى وصيه مسيحي فاغذوك واروبك
واكسوك واتعاهدك وابذل لك الضروريات
من كتاب الرياذخس هذا هو امر لايق ونافع
في كل معرفتنا بطريق حسن العباده فنسرع
الى بيع جميع مالنا وبها نقيم باود المحتاجين
حسب وصيه الرب ولا نكون بصوره من يريد دايما
ان يفعل وصايا فنعصي الوصيه الخلاصيه لانه
قد يتجه لنا اولا من هذا عدم الاهتمام والامر الجيد
المحمود والمسكنه المتوجهه من هنا العديمه
الاغتيال التي تعلو كل حلومه وتتعالى على الجود
والظلم اذ لا يكون قد بقي لنا فيما بعد ماده يشعل
نهمه الشره فينا ويدنينا حينيذ اكثر من بقيه الفضايل
تمسكن اللب وتوبخنا في احضانها كحاضنها
فدعوا كما تفعل الوالده بولدها اذ تدفيه وتحتضنه
في احضانها متى ما عرى نفسه من ثوب الصبيان
لاجل سن اجنه الطفليه فخلع ثوبه ورماه بعيدا
وتلتذ بعريه لصبوته بالاكثر من التذاذه
بفاخر ملبوسه لانه يقول ان الرب يحفظ الاطفال
تمسكنت فخلصني الرب يطلب منا رحمه بحسب
مكنتنا لا بحسب ما لا نقدر عليه فان جيت الي
ما اريد افرقه وقد كنت املكه فرقته في
زمان يسير وقد كان يمكن ان يعوق في زمان
طويل ففعلت ذلك في يسير من الزمان لاجل خوف
الرب وبذرته بامره فما بقي لي مني انا فيما بعد الذي
ما بقي لي شي ولعل قايل يقول فاذا فعلنا
هذا فاولايك المساكين المعتادين ان يخطوا بو حسنا

احوالهم

اذاً فاولاً وقليلاً قليلاً من ابن يعندون ونساس فليعلم قايل هذا القول الا يعنو الله بمحبه محبته القنيان الخاصي لان الله تعالى من الاول والابد ما يعوز خلقته من سياسته. لان المساكين ما اعوزوا من كسوه وطعام قبل ان نرحمهم قايل هذا او غيره. فجيد هو من هذه المعرفه تجربه صالحه الفا الاهتمام بالغنى والافتخار به. وان نبغض سهواتنا وهذا هو قوله ان تبغض نفسك. حتى لا يبقى لنا افتخار بتوزيع المال والقنيان لنقتل نفوسنا جداً كاننا ما عملنا شيا من الخيرات لان ما دام لنا قنيان ومال ففوحنا عظيم ان كان فينا فعل خشيه بتقسيمه وتوزيعه كاننا قد حرمنا الامر الالهي بسياسته. فاذا ما نفضنا عنا جميع الاشيا حينيذ يداخلنا حزن كثير ومسكنه عزيزه كاننا ما نفعل شيا اهلاً للعداله. ولذلك تعود النفس على ذاتها بمسكن كثير غير ما كانت تكتسبه في كل يوم من الرحمه. فيصير لها من مواصله الصلاه والصبر وتسكن اللب اهتماماً بذاتها. لانه يقول ان البايس والمسكين يسبحان اسمك يا رب. وموهبه الكلام في اللاهوت والربوبيه. ما يعدها الله لاحد ان لم يتعب الانسان نفسه فيرفض عنه جميع ماله من اجل مجد بشاره الله والانجيله كما بشر بروه بشاره الله وملكوته بتمسحها الله حينيذ ايتوه. لان القايل اعلدت بصلاحك للمسكين يا الله ارذف قوله هذا بهذا. الرب يعطي كلمه للمبشرين وقوة عزيزه على هذا يدل دلاله بينه من قول البار شعيا ان لم يكن لك غير حاجتك فقط فلا تفرط ولا تبذرها وتجد قلقاً منزعجاً. لانه الاوفق لك ان يهلك احد اعضايك ولا يذهب جسمك كله الى جهنم. من القديس برصنوفيوس

بعض محبي السيد المسيح من اهل العالم سال ابا يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير وكان قايلاً. ان طلبت من انسان ولا يكون له شي هل يجب ان يقترض ويعطي الجواب عن ذلك ان طلب من انسان ان يعطي ما ليس له فما يلزمه ان يقترضه ويعطي. لان والرسول بطرس طلب منه ان يعطي صدقه فقال ذهب وفضه ما املك ولم يقترض ليعطي. وان كان للانسان حاجته فقط فما يلزمه ان يعطي ويعوزه هو ويحزن ولا يصبر على الحاجه اي العوز. فان الح فقال للطالب منه ملاطفاً ما اعطيك فقوله هذا ليس بكذب. لان من لا له غير قوته فليس له ما يعطيه لغيره. اذكر مثل الخمس العذارى البتولات المطلبن من رفيقاتهن ان يسعفنهن من زيت لمصابيحهن كيف قلن لعلا لا يكفينا ويكفيكن. والرسول بولس يقول في رسالته الى القرنثيين في عطيه القديسين يذكر هكذا التمس فضيلتكم ان تسدوا العوز ولا يكون مسله اوضح لي ايها الاب وبين قولك ان لم يكن للانسان ما يفضل عن قوته وحاجته فما سبيله ان يبذله كيف انفق لئلا احزن مسله كيف يحول حزنه على خير قد عمله هو باختياره الجواب عن ذلك يجب ان يعمل الانسان جميعها بافراز وتقوت الشي على نفسك. فمن الافراز يدعى وحراسه. لا ونكارك لئلا توبخ فيما بعد وفعل الانسان فوق طاقته ولو انه فعل جميل او مهما كان فهو منسوب الى عدم الافراز والتمييز ويسبب لفاعله فيما بعد مللاً او حياطاً ليس لانه فعل رديا. بل لان الانسان ما احتمل ما لا يطيقه وما يزيد على قوته مسله فاذا ان كان انسان غنياً وله زايد عن حاجته

مابنا حاجه الي هذا الافراز لانه ما يعمل الا حسب
مكنته الجواب وهذا الغني يعمل ويحتاج الي
افراز ليلا يجد صانعا ما يفوق طاقته وطاقة
فكره فيندم علي ما يصنع • ولذلك قال الرسول
بولص لا من حزن او ضروره • لان الله يحب
المعطي الباش • لان الحلملات للكاملين هي
والنقايص للناقصين هي • لان الكامل يحتمل الفاقه
بشجاعه وتوذري بالغني ويحتمل كل شي بلا
قلق حسب الرسول القايل اقدر علي كل شي
بالمسيح مقويي • والعالم قد انصلب لي وانصلبت
انا ايضا للعالم • مسله ان فرق انسان ما هو
اليه محتاج في رحمه وكان فعله ذلك بغير
افراز ولا رويه فندم كيف يجب ان يعوي
نفسه حتي لا يبتلع بالحزن الشيطاني الجواب
يجب اولا ان يلوم نفسه لعدم افرازه وينعش
فكره من الحزن قايلا • اذ كنت قد صرفته في
امر جيد حسن فالرب يقدر ان يعوضني حسب
مشيته من كلام الرسول الزارع بشفقه
بشفقه يحصد • والزارع بالبركات بالبركات يحصد
كل واحد حسب شهوة قلبه • لا من حزن ولا من
ضروره • لان الله يحب المعطي الباش • لان الله
قادر ان يفضل علينا كل نعمه وموهبه • حتي اذا
ما كان لنا دايما الكفايه في جميع امورنا
نزيد في كل عمل صالح حسب ما قد كتب • بدد
واعطي للمساكين وبره ثابت الي الدهر •
من كلام الذهبي فمه في تفسير رسالة الرومانيين
حتي اذا تركنا هذه المعده يكون هذا مثل
بركه ولا تكون مثل شره واستغنام • لان ما
يعطي احد بركه بحزن • وما قنع بهذا بل اردفه
بقوله • مثل بركه لا مثل استغنام • ما معني قوله
مثل استغنام اي لا نفعل ما نفعله ونحن كارهون
له مضطرون علي فعله • بل كتجار بين مرتبحين
لانا نحن ما ناخذ بقدر ما نعطي • بل كاننا مستبشرين
لكم بركه • اذ كان الاستغنام من شان المكرهين
هو • حتي وان اعطي معطي رحمه علي هذه الصفه
مكرها فانما يعطي شرا واستغناما • من قول ماري
اسحاق قال القديس اسحاق السرياني ان بعض الاخوه
لامهم لانه ما عمل رحمه • فجاوب لايمه بتحرز فهو قال
ان الرهبان ما عليهم فعل الرحمه فريضه • فاجابه
ذاك ان الراهب الذي ما الرحمه فريضه عليه
ظاهر هو وبين • ذاك هو الذي يمكنه ان يقول
للمسيح بوجه مكشوف علي ما كتب ها نحن قد تخلينا
عن كل شي وتبعناك • يعني ذلك الذي ما له في
الارض مشيه ولا يملك عليها شي ولا يضني نفسه
بالامور الجسديه • ولا يخطر بباله شيا من هذه
المرييات جميعها ولا يهتم باقتنا شي لكن وان اعطاه
معطي شيا لا ياخذ منه الا ما به اليه حاجه • ولا يحفل
بما فضل عنه وتكون سيرته كسيرة الطير • هذا
الذي هذه صفته ما عليه الرحمه مفترضه • لان
كيف يعطي غيره شيا مما قد اعتق هو من عبوديته
اي ملله والحوزه • فان كان انسان يعمل بيديه
وياخذ من اخرين فواجب عليه ان يعمل رحمه ومتي
اطرحها فقد ضاد وصية الرب • لانه اذ كان
لا يقرب من الله بخفاياه ولا يعلم عبادته بالروح
ولا يهتم بالاشيا الظاهره التي تمكنه • فاي امر غير
ذلك له يقتني به الحياه • ان هذا المر الجاهل هو •
من قول القديس برصنوفيوس الشيخ راهب ما
سال الاب برصنوفيوس الكبير في معني اخ له جسماني
محتاج ثوب • فاجابه برصنوفيوس الكبير قايلا •
ايها الاخ انت تسل في معني اخيك وانا ما اعرف
لك اخا غير المسيح • فان كان لك اخوه فاعمل معهم ما
شيت • فانا ما لي شي • لانه ان كان الرب قد قال من

هم اخوتي ومن هي والدتي كيف اقول لك انا ان
تطرح وصيه الرب وتونبط بمحبه الجسديين وان
كانوا مفتقرين الى ثوب فلم لا تذكر المساكين
لا بل تذكر القايل عن نفسه انني عريانا كنت
وكسوتموني لكن الابالسه تلعب بك وتذكرك
ايضا بالملايك الذين كنت تخدمهم لاجل المسيح كيما
تظهر عاصيا لا وامره من الباترقون واقوال
الشيوخ سال بعض الاخوه شيخا فقال ان لاختي
مسكينه هي فان انا بويتها بشي مالها اسوه ببعض
المساكين فاجابه لا فقال له الاخ لم ايها الاب
فقال الشيخ ان الدم يحنك اليها قليلا قليلا
قال بعض الابا ان بعض الاخوه كان له والده نقيه
فلما حدثت مجاعه كبيره اخذ خبزا ومضا به الى
والدته فجاه صوت قايلا انت تهتم بوالدتك اوانا
فميز الاخ في نفسه قوه الصوت وخر على الارض
مروعا وجهه سايلا وزاعقا وقايلا انت يا رب
اهتم بنا ونهض راجعا الى قلايته وفي اليوم الثالث
جاته والدته قايله له فلان الراهب اعطاني
حنطه قليله فخذها واعمل لنا ارغفه صغارا لناكل
فلما سمع الاخ هذا مجد الله وقوي امله والتجى
بمعونه الله في كل فضله من نسكيات
باسيليوس الكبير بهذا المقدار يجب ان ننفصل من
اصدقانا وو الدينا بنيتنا واعتقادنا بمقدار ما
نرى الموتى قد بعدوا عن الاحيا لان الذي قد
تجرد بالحقيقه لجهادات الفضايل وقد هجر وودع
العالم بجميع ما فيه وصلب نفسه للعالم فقد
مات العالم ومات لجميع ما في العالم هل كانوا
اهله ام اصدقاه او في اي درجه كانوا من نسبه
لان الوالدين متى انتقلوا من العالم فقد نقلوا الى
سيره الولد بالحقيقه وهم نسباوه ومنزلتهم منه
ليس منزله والدين بل منزله اخوه ونحن نتمنى

لاقربانا الاشيا الجيده اعني العدل وحسن العباده
هذه الاشيا هي كريمه عندنا واياها نحب ان نتمنى
لهم ويوافق ولا يكاد نستثمر ولا منا وتعفي
افكارنا من الاهتمام بهم والاحتفال باسبابهم
مرارا كثيره من انبساط المراعاه للاهل فقد
تجاسر الناس كان يسلب من الهيكل شيا ليسد به
عوز قرابيه بفكره وياخذ من تلك الاشيا
الطاهره المقدسه لله والمنذوره له من الالات
الطاهره المذخوره ومن تناول من هذه شيا واختص
به واختزله واحد من سراق مال الهيكل يحسب
فاذا ما عرفنا الاذيه التي لا تحتمل المتوجهه الينا
من مراعاه اقربانا المختصين بنا فلنهرب من الالتفات
اليهم والاهتمام بهم كانه امر شيطاني وسلاح
من اسلحه ابليس خزاه الله لان الرب قد منع
هذه المواصله والعاده لما لم يفسح لواحد من تلاميذه
ان يودع خاصته فقط ولا خر ما افسح ان يوارى
جسد ابيه المايت اما الاول الذي اراد وداع خاصته
فقال ليس احدا يضع يده على سكه الفدان
وينظر الى ورايه باهل ومنتهى لملك السموات
فاما الاخر الذي اراد دفن ابيه فقال اتبعني
ودع الاموات يدفنوا امواتهم هذا على ان هذين
الاثنين ما طلبا الطلبات واجبه لكن المخلص
ما اجاب الى واحده منها فان اعترضنا معترض
قايلا فكيف الناموس يامرنا بالاهتمام بالخاصين
بنا وكذلك الرسول قايلا ان لم يهتم احد بخاصته
الخصيصه به فقد جحد دينه ومنزلته اخس
من منزله الكافر فنحن نجاوبه جوابا مختصرا قايلين
ان الرسول الالهي خاطب بقوله هذا الى اصحاب العالم
الذين يمكنهم تعزيه اقربايهم بما يملكوه من
قوتهم وغناهم وكذلك قصد الناموس وربما
اوجز في مقالي الناموس والرسول اعتمدوا

بما قالوه خطاب الاحيا لا خطاب الاموات
لان الاموات ما يلزمهم من هذه الملازم شي البته.
انت قد متت وانصليت للعالم باسره. وتجردت
الغني الهيولاني واحييت علم الغنيه وافردت
نفسك لله تعالى وصرت كبعض انيته والته.
فبما انك مايت فقد انعتقت من جميع ما يطالبونك
به اهلك. وبما انك لا قنيه لك فانني تعطيهم
انت قد نذرت وقدمت جسدك لله وما بقى
لك سلطه عليه البته لانك قد قدمته نذراً لله.
فما احسن بك ان توعد انساناً في شي من الاشيا.
بل الاليق بك ان تستنسي سوه اوليك الذين
يسالون سوتك. الذين قد افرزوا انفوسهم
مع جميع ما كان لهم لله تعالى. كيف يليق بك
كلمات الكتاب المقدس المذكوره او كيف
ما تخطي عند جحودك وانكارك واقرارك الذي
اقررته عند رهبنتك ونسكك من كتاب
القديس ان الرب لما عرف سرعه زلقنا نحن
المبتدين واننا بسرعه نعود الى العالم متى صاحبنا
اهله وداومنا اجتماعنا بهم قال الرب لمن ساله
ان يمضي يدفن والده دع الموتى يدفنون الموتى
تعليق تفسير انه كما ان المتجاوز خاصيات العالم
يموت من العالم هكذا يموت من الحياه الذي ما
يعمل بلوازم الحياه. وكما اننا ندعوا الحيوان ميتاً لعدمه
الحركه وبطلانه عن الفعل كذلك ندعوا
ميتاً معقولاً ذاك الذي ما يتبع الحياه بجحوده مشياته.
من الباتاريقون قال بعض الابا ان كنت تحدث
نسباك بالجسد وامور الجسد لاجل الله فلا
تدع اللذه تجذبك في حال جلوسك في قلايتك
بوحشتك امك او اباك او اخاك. او تحرك
احساك الى بنيك وبناتك او محبه امراتك لانك
قد تخليت عن هذه كلها اذكر ساعه موتك

كان بعض رهبان الاسقيط قد ضبط والده في خدمه
سلطانيه. فكتبت والده الصبي الى زوجها الراهب
بان يكتب الى السلطان يخلي سبيله. فاجاب الراهب
وقال للرسول ان هو خلي سبيله ما يضطرون غيره
فقال له الرسول نعم. فاجاب الشيخ فاي منفعه
لي ان انا اطلقته فتفرح امه بتخليته واخذ حزنها
اداخل به الى قلب امراه اخرى. وكان هذا الشيخ
يعمل عملاً متصلاً وياخذ ما يكفيه منه والباقي
يفرقه على المساكين. فلما حدثت مجاعه انفذت
الوالده بولدها اليه طالبه منه يعطيها خبزاً
قليلاً. فلما سمع الشيخ قال لوالده في الموضع قوم
اخرون محتاجين مثلكم. فاجابه الصبي نعم
كثيرون هم المحتاجون. فاغلق الباب في وجهه
وبكا قايلاً. امضي يا ابني المهتم بك وبابيك هو يهتم بكم.
فسال الشيخ بعض الاخوه الان ما بغضك فكرك
لانك ازددت ولدلك هكذا. فاجاب الشيخ ان
لم يكره الانسان نفسه في كل امر من اموره
فما له ربح شي البته. كان لبعض الرهبان اخ علماني
وكان يواسيه من عمله وبمقدار ما كان يواسيه
كان ذاك يفتقر. فمضى الاخ واخبر لبعض الشيوخ
بهذه القصه. فقال له الشيخ ان سمعت مني لا
تعود تعطيه شياً. بل قل يا اخي لما كان لي كنت
اعطيك وانت فما توفر فيه. الان جب لي انت من
عملك. ومهما جابه لك خذه منه. واين ما رايت
غريباً او شيخاً اعطيهما وسلهما ان يصلوا عليه.
فمضى الاخ وعمل هكذا. ولما جاه الاخ العلماني
قال له ما قال له الشيخ. فمضى حزيناً كييباً.
فلما مضى جاب له اول يوم من تعبه بقولاً. فاخذها
اخوه واعطاها للشيوخ وسالهم الصلاه عليه
واخذ منهم بركه وعاد الى منزله. وكذا كان جاب
في اليوم الاخر بقولاً وثلث خبزات. فاخذها الشيخ

وعمل كعمله في اليوم الاول وباركوه ومضى وفي
اليوم الثالث جاب اشياه لها ثمن ونبيذا وسمكا
ولما راه الاخ عجب واستدعى المساكين واطعمهم
فقال لاخيه هل بك حاجه الى يسير خبز فقال
له ذاك لا يا ابي لانني لما كنت اخذ منك شيا
كان يذوب وكان كانه نار يدخل الى بيتي
فتاكله ومن حيث ما صرت اخذ منك شيا
فالله قد بارك لي فمضى الاخ واخبر الشيخ بجميع
ما جرى فقال له الشيخ اما علمت ان عمل الراهب
نار الهي واين ما دخلت احرقت هذا يجب عليه
ان يتعب ويرحم من تعبه وياخذ عوض ذاك
صلاه من القديسين وعلى هذه الصفه تحل له البركه
بعض الاخوه سال الاب بيمين قايلا قد بقي لي
ميراث ايش اعمل به فقال له امض وبعد ثلثه
ايام تعال فاجاوبك فجاه كما رسم بعد اليوم الثالث
فقال له الشيخ ايش اقول لك ايها الاخ ان قلت
لك اعطها في الكنيسه هناك يعملون عداوات
ان قلت لك اعطها لاهلك ما يصير لك اجر ان
قلت لك اعطها للمساكين تغول همك بها
فايش ما شيت اعمل فانا ما لي شي في بعض
الاوقات في حال جلوس بعض القديسين الابا
المختارين مع تلاميذه وفي ما هم يتفاوضون
في امور نافعه اوردوا تلاميذه سيره انسان محب
للمسيح قايلين انه يعمل رحمات كثيره وفي حين
عمله اياها توفي وخلف من بعض ضياعه ضيعه
لها قدر لبعض ديارة النسا العواتق وكانت الابيسه
على اسم الابوذرمس فلما سمع ذلك الاب الانبو
تنهد حزن وتنهد قايلا ويحي ان هذا الانسان
لقد اهلك نفسه فسالوه تلاميذه ايها الاب
لماذا اما كان الواجب ان ينال هذا الرحمه لاجل
حسن ضيعه فاجاب الاب الانبو حقا اقول

للدنيا او لا ادري ان اعطى انسان شيا في ما عاد
بمصلحه الفقرا او صلاح شانهم واصلاح عوزهم
وفي اصلاح شان اخوتنا الذين لا يقدرون
على شي فهذا اظن به انه نوع من المحبه عند الله
وان اعطا ملكا للدير فهو هلاك لنفسه لان
الملك يصير بسبب هلاك نفوس كثيرين
من الاخوه وانا فقد رايت في الليله الماضيه
في معنى هذا الاخ الذي نحن في حديثه ان نفسه
قد وقفت في مجلس الحكم قدام الله وقدام
السيده والابوذرمس وقد زج في العقاب
بسبب هذا الملك الذي اوقفه ولما سال
الابوذرمس والسيده في معنى نفسه فاجيبوا
ان لم تخرج هذا الملك عن جهه الدير فنفس
هذا ما تطلق من العقاب فلما سمعوا الاخوه
هذه الامور كلها عرفوا الرييسه بها وفي
الحال ابيع الملك واعطي للمساكين وفي
الحال راي ذاك الشيخ القديس تلك النفس
قد خلصت من العقاب وبحسب هذا قال
ذاك الكبير ان من اوقف وقفا يملكه يعطيه
لبعض الديوره فهو هلاك لنفسه تعليق
في الحاشيه يجب ان تعلم ان كل امر ذي
منكر مما تكرهه وصايا الرب يعرض لنا من
سبب الاملاك والقنيات ولذلك قد حظر هذا
على الذين يريدون يعيشون في العالم بحسن
عباده بالجمله فالاولى كثيرا ان يكون هذا محظورا
ممنوعا عند الذين قد انصلبوا للعالم لان
قد قال بعض القديسين لواحد له ملك
انما سمي المتوحد متوحدا لانه قد بقي وحده ما
يملك شيا يمكن بسببه ان نجار عليه ونظلم
فيه فان كان مقتنيا شيا نجار عليه ونظلم
به فما هو متوحد متفرد فما احسن واجود

ما قال هذا الاب الكبير لان السيرة الرهبانيه انما
تعد ميتوته كامله والخروج من العالم وما فيه
جمله وها هي هذه النواميس المدينيه ما تامر ان
تحاكمون الرهبان في مجالس احكامهم لانهم قد ماتوا
من العالم ولان الذي قد علم العفو الالهي ذاك المتفرد
الذي يداخل نفسه في مجالس الاحكام ليلا ينظلم
بشي او يجار عليه فيه والشاهد بذلك فم الذهب
في قوله من تفسيره رسالة القورنثاييين واما ملازمه
العلمانيين لمجالس الاحكام فليس بعجيب فاما ملازمه
او دخول القوم الذين قد هجروا العالم وهجروا ما
فيه الى هذه المجالس فهذا الذي قد عدم كل عفو وصفح
من قول برصنوفيوس الكبير سال بعض الشيوخ
لبرصنوفيوس الكبير قايلا اذا كانت حرمه ارمله
مظلومه قد ارسلت طالبه ان اكاتب المستوفي في
معناها الشاعرها وقد عرض لي في ذلك فكر
وهو اخشى ان يقول لي احد من ذوي الحكام انت
قد مت من العالم وايضا ان انا كتبت فقد تجاوزت
ما شرطته وان لم اكتب فلتجاوز الوصيه القايله
الامره لمعونه المظلومين فاعلم محبة ايها الاب
وقل لي ما افعل في هذا الباب الجواب عن ذلك
لو كنت ميتا في القبر دفينا وجات ارمله مظلومه
ما كنت تستطيع معونتها وان انت اعنتها وجاتك
اخرى طالبه ما طلبته الاوله فقد كنت تغفل
عنها وتعدي الوصيه المبيته بهتمر بشي من هذه
الاهتمامات وان دمدموا عليك فما تبالي بذلك
شا في بعض الاوقات والي البلدان يشاهد الاب
بيمين وما انو الشيخ ذلك فغضب الوالي على ابن اخته
بهذه الحجه كانه قد عمل عملا منكرا والقاه في
الحبس وقال ان جا الشيخ وسالني فيه انا اطلقه
فجات اخته اليه باكيه على الباب فما اجابها
بجواب اصلا فشفقت عليه قايله يا قاسي القلب

وحدي لي الحسا ارحمني فانه وحيد لهو فانفذ
اليها قايلا لها بيمين ما اولد او لا ادا فلما اتصل الخبر بالوالي
انفذ قايلا وان امر ولو بكلام فقط فانا اطلقه
فاجابه الشيخ قايلا استفحصه على ما تامر به الشرايع
فان كان اهلا للموت فليقتل وان كان ليس هو
مستوجب له فاعمل كما تشا من قول القديس
مكسيمس الذي يحب الله فلا شك يحب قريبه
ومن كانت هذه صفته فما يخزن قنيانا بل يدبره
تدبيرا الاهيا ويعطيه لكل واحد من محتاجيه الذي
يعمل الرحمه تشبها بالله فلا فرق عنده بين الصالح
والطالح ولا بين الصديق وعدو الصديق في ضروريات
الجسد لكنه يوزع على الكل بالسوا حسب حاجه كل
واحد ويا ثر لنيته الصالحه الفاضل عن ضده
من سيرة اسينا يوحنا الرحوم جلس في بعض الاوقات
في جمله الطالبين زحمات يوحنا الرحوم قوم عليهم
زي حسن وعلى نسوه منهم شي من زينه النسا
فرفعوا احوالهم الموتمنين على الصدقه الى الاب العظيم
يوحنا الرحيم فنظر الى اوليك نظرا شزرا
على ان كان نظره ابدا حلوا ملقا وزجرهم بصوت
زاجر قايلا ان كنتم مقتسمين مال يوحنا الرحوم لا بل
مال الله تعالى فاصحبوا الاموه الالهي بلا فضوله
ولا فرنسه وطيعوا اموته الامره القايله اعط كل
من طلب منك وان كنتم فضولتم في احوال القادمين
اليكم فالله ما يحتاج الى خدمه فضوليين مفرنسين
ولا يوحنا المسكين به ايضا حاجه الى من هذه صفتهم
من الباتاريقون بعض الرهبان الذين في الحبسه كان
عليه موهبه خدمه من الله قد رتب ليعطي كل من
جاه محتاجا ما يحتاجه فلما دخل بعض القرى ليتصدق
جاته امراه طالبه اغابي اي محبه عليها لباس رث
عتق فاطلق يده ووهب لها كثيرا وتجعدت يده
واعطت قليلا وجاته بعد تلك امراه اخرى عليها

لباس خيد فاطلق يده ليعطيها قليلاً فانبسطت اليد
واعطت جزيلاً فسال عن الحرمتين فقيل له
ان التي كان عليها اللباس الجيد كانت من ذوي
الحسب فافتقرت فتزينت باللباس الجيد ليظن بها
انها من ذوي الشرف واما تلك التي كان عليها
الثياب الرثه فلبستها التوجع وتعطي فتاخذ شيا
قال القديس اسحاق السرياني ان كان لك ما يفضل
عن قوت يومك فاعطه للمساكين وهلم قدم
صلواتك بداله يعني خاطب الله كما خاطب الابن
والده لان ما يقرب النفس من الله شيا مثل الرحمه
ولا يسبب سكونا للعقل مثل المسكنه الاختياريه
ما اجود ذلك ان تدعا من الكبرين عاميا لسذاجتك
من ان تدعى حكيما كاملاً من اجل الشرف ان جاءك
راكب فرس يطلب رحمه لا ترديدك عنه لانه في
ذلك الوقت محتاج لا محاله كواحد من المساكين
واذا ما منحته فليكون ذلك بطيبه نفس وطلاقه
وجه وخوله اكثر مما طلب لانه يقول ارسل
خبزك على وجه الما وبعد زمان طويل تجد المجازاه
لا تفصل موسرا من معسر ولا تؤثر ان تعرف المستحق
من غير المستحق بل ليكن الناس كلهم بالسوا عندك
في الخير لانك بهذا الوجه يمكنك ان تجذب الى
الخير والذين ليسوا بمستحقين لان النفس تجذب
وشيكا من الجسمانيات الى خوف الله تعالى والدليل على
ذلك ان الرب تقدس اسمه شارك في موايده عشارين
وزواني ولم ينفر الذين ليسوا مستحقين ليجذب بهذه
الطريقه الكل الى مراقبه الله تعالى وليقربوا من
الروحانيات بتوسط الجسمانيات لهذه العله ساوا
بين الانام فلطيبة في الخير والكرامه ولو كان يهوديا
وكافرا وقاتولا لا سيما وهو اخوك من الطبيعه
وانما قد ضل عن الحق بغير معرفه اذا ما صنعت
مع انسان جميلا فلا تتوقع منه المكافاه فتجازا

من الله سبحانه عن الامرين كليهما وان امكنك فاصنع
ذلك لا من اجل المكافاه المنتظره ان انت وضعت
في نفسك حد المسكنه فستعتق بتفضل الله
تعالى من الهموم وتصير مسكنتك اعلى من العالم
اياك ان تحب القنيان من اجل محبه المساكين لئلا
تكون صدقتك من هذا الوجه وتلقي نفسك في
خباط بان تاخذ من واحد وتعطي لاخر وتبيد كرامة
خضوع الطلب من الناس وتخيب من حسبك
وتعدم حريه فكرك باهتمامك بالامور العالميه
لان منزلتك اعلى من منازل الراحمين انا اسالك
ان لا تخضع فان الرحمه مشابهه لتربيه الطفل
واما السكوت فهو غايه الكمال ان كان لك قنيان
ففرقه في دفعه واحده وان لم يكن لك فلا تؤثر
ان يكون لك شيا ان لعن وقلاتك ما كان فيها
من النعم والفضلات لان هذا الذي يعودك الى
النسك كارها وان لم تشا لان اعواز الامور
تعلم الانسان الامساك لاننا اذا ما تمكنا من
الامور وانفسحنا فيها ما نقدر على امساك ذواتنا
قال القديس نيلس اعتد بماكولات قليله الحقير
لا كثيره ثمينه وان جاريك فكرك في معنى الضيافه
والاكثار مما تحتفل به لاجلها فلا تطعه لان
العدو يحزنك بهذه الفنون ليبعدك من السكوت
وتجد الرب لايما للذي زجر مرثا لما توفرت
على مثل ذلك وقال لها مرثا مرثا لماذا تهتمين
بكثير وتحفلين والحاجه انما هي ماسه الى شي واحد
وهو سماع اقوال الله والعمل بمقتضيها
تشبه بتلك الارمله التي اضافت النبي تلك
الضيافه اليسير خبز وحده فقط لا تشته اقتنا
النزل الاجل رحمه البايسين والاحتجاج بذلك لان
وهذا من بعض خدع الشرير وهو ليوقعك في
الشيح الفارغ والفضوله والفرنسه وقد سمعت

حال الارمله التي القت في صندوق الصدقه فلسين
وغلبت بها ثروات الاغنيا • لا تشته ان تقتني ثيابا
فاضله لكن ما يستر الجسم فقط • ان احتجت قوتا
او ثوبا فلا تستنكف ان تطلبه من غيرك وتاخذه
اذا ما حمل اليك • فان هذا الضرب ضرب هو من
ضروب المعرفه والكثيله • ومتى ما فضل عنك شي
مما قبل فاعطه المحتاجين من تسبحات القديس
باسيليوس الكبير امتحن الاشيا كلها وتمسك
بالخير والاجود منها • ابعد من كل نوع خبيث
لان كل شي ممكن غير انه ما هو موافق • كن لسائر
من يصادفك ويلقاك باشا هاشا حلوا متمسكنا
غير ساقط من قصد محبه الضيافه لكثره الاطعمه •
اقنع بما حضر في كل يوم مما تحتاجه العيش
الوحداني • لا تاخذن من احد شيا فاضلا • ولا سيما
الهروب من الذهب كهروبك من مغتال على النفوس
ووالد الخطيه وخادم الابليس • لا تجعل نفسك
تحت احتجاج محبه القنيان لمحبه رحمه المساكين •
وان احضر لك محضر من اجل المساكين شيا وعرفت
حال قوم معوزين شق عليه ان يوزعها هو على
اوليك الفقرا من الاخوه وذوي الحاجه • ليلا تنجس
فكرك وتوسخ ضميرك بقبول ما تقبله مما يحمل
اليك من القنيان • مسله اي صفه هي صفه
ضيافه الطعام الجواب قد منع النصارى في
كل امر من امورهم من محبه السبح الفارغ وارضي
الناس وان يعملوا شيا للمباهاه والمرايايه • وقد ضيع
اجره الذي يفعل شيا بمرايايه الناس • فاما قابلو
وصيه الرب والمتمسكنين لاجله فيجب عليهم
الهرب الهروب من جميع انواع السبح الباطل • واذا
كانوا اصحاب العالم يستخربون من الفقر
والمسكنه ومحتفلين بسائر انواع الماكولات
متى ما اضاف بهم ضياف • فانا نخاشو لا بيا النا

نحن وهذا المرض خفيه من حيث لا نشعر به ونوبخ
متى ما جربنا واستنكفنا من المسكنه التي يطوبها الرب •
وكما انه ما يليق بنا شي من الفرش والبسط الثمين
الفاخر ولا الالات الكريمه الفضيه • كذلك ولا
تحسن بنا ايضا الاكثار من الاطعمه ولا الاحتفالات
بماكولات خارجه من ماكولاتنا وما لا يشبهها •
لان ان سعينا كثيرا وطلبنا ما ليس بضروري في
الحاجات • بل الفضيه تلذذ اللهاه وتمتع الجوف
ليس انه قبيح فقط غير ملايم لسيرتنا وقصدنا • بل
ويسبب لنا مضره كثيره متى ما راونا اوليك المتعلقون
على مثل هذه الاشيا • وينظرونا منكبين عليها مثلهم
فلا يساهم واذينا نفوسنا معهم • لانه ان كانت الترفه
امرا رديا يجب ان نهرب منه • فما يكون قط فضيله
لنا منها ولا منفعه تجري علينا • لان ما شي من الاشيا
المذمومه يمكنه ان يصير في وقت من الاوقات ملايما
نافعا المتفكهون الطربون المنضوون الى استعمال
فاخر الاطياب وثمينه • الساديون الاسويه للترفه
يلامون من الكتاب الالهي • ولاجل البطريقا لان الارمله
ماتت الغني عدم الفردوس لاجل تنعمه هنا •
فما لنا وللاكثار من هذه الاشيا والتوسع فيها • طرقك
بعض الغربا ان كان اخا وقصده من العيش قصدك
ستعرف مايدته الخاصيه • لانه تجد عنك ما خلاه
في قلايته وبيته • لكن ان او عكه السفر واضناه
فقدم له ما يزيل تعبه • جاك اخر من اصحاب العيش
البراني ليعلم من نفس الافعال ما لم تقنعه به مقالك
وليلخذ من عندك انموذجا ورسما للقنع في الماكولات
ليبقى عنده تذكارات لموايد النصارى وانموذجات
للمسكنه التي نحسب المسيح التي ما يستنكف منها •
وان لم يصغ الى ما نقول بل يهزو منه ضاحكا فما
يطرقنا ثانيه • ونحن فمتى ما راينا قوما من الاغنيا
الذين قد يسموا التمتع بالملاذاته من اجل الخيرات

فلنشهد عليهم شهداً عظيماً انهم قد افنوا عمرهم كله
ببطلان الاشيا العالميه الفانيه الزايله المضمحله
وقد القوا اللذات في حياتهم وعبروها ولم يحظوا
بشي من الخيرات لانعكافهم على هذه اللذه
الحاضره ذاهبين الى نار معده والاستعار بها ومتى
ما القيناهم في وقت من الاوقات فلا نتكاسل عن
ان نخاطبهم بهذه الالفاظ وان كنا نحن عتيدين ان
نمسك بها حسب مكنتنا ونطلب ما فيه اللذه
ونضع للمزايا به فلنخشى الا نكون نعمر ونبتني وتبنى
ما كنا قديما هدمناه ونقضناه وندين نفوسنا بما
ذنابه غيرنا وقد نضعنا بعيشتنا ونتغير تغيرا
بعد تغير وان كنا ما تغير ملبوسنا متى ما القينا
ذوي التجرفه والابهه وان كان هذا قبيحا فما اكثر
قبحه ان نفعله لاجل المترفين ونخشى ما بدتنا وما كونا
ان عيش المسيحي لذو فن واحد فقط هو قصده شي
واحد مجد الله تعالى لان بولس الناطق بنعم السيد المسيح
هكذا قال ان اتم اكلتم او شربتم او فعلتم ما فعلتم
جميع الاشيا اعملوها لمجد الله افعلوها فاما العيش
البراني اعني عيش العالميين فعيش متلون ذو فنون
كثيره مختلفه كل واحد من اصحاب العالم كما يشا يختار
حتى انك وان شيت صنعت كثيره اطعمه مختلفا لا تمايله
اخيك وتوفرت على الملاذ بالماكولات فانما تشلبه
بحميه اللذه وتعتوه بالحنجره وتونخ افعاله من هذه
المستلذات او قوى دفعات عده ما حرسنا على نوع
ونزل الاستعلا ما تشاهده وتحمل على المتوقع من هو
او ما عرفت ان السيد لم يمدح من عوينا توفرها واضمالها
وانما الحاجه الى شي واحد زعم الحاجه الى اشيا قلايل
والقصد واحد لسد الجوعه وما تجهل حال السيد لالازه
السجود اي ما يديه وضع للخمسه الالاف وتمنى يعقوب
على الله فهذا كان زعم ان اعطيني خبزا لاكل وثوبا
لالبس ما قال ان اعطيتني حفله وترفه ومتعه.

وماذا يقول سليمان الفائق في الحكمه ما قال يا رب
لا تعطني لا غنى ولا مسكنه وفقرا بل رتب لي
الكفاف الذي تقوم به الاود لئلا اذا تمليت اصير
كاذبا واقول من يراني او اذا ما افتقرت اسرق
واحلف باسم الاهي فجد بالغنى العملي وبالفاقه
جميع الحاجه الضروريه في الحياه وبالكفاف
نحد عدم الفضله وعدم الحاجه معا مما تدعوا اليه
حاجات الضروره ويكون الكفاف لكل واحد بحسب
حاجه جسمه وحاجته الى ما الديه بعض الناس
لاجل تعبده يحتاج الى غذا كثير قوي في الغايه
واخر يحتاج الى غذا لطيف خفيف ولكل واحد
حسب طبيعته لاجل الضعف وتحب للكل
عموما غذا يسير الثمن سهل الوجود والضروره
في لطافه لكل احد ولا اهتمام انما يجب ان نقع
بما لا نتجاوز مقدار حاجتنا اليه ولكن هذا غايه
الضيافه ما يطلبه الضيف ويعود لحاجته وتقوم
بالاود كنا نستعمل هذا العالم زعم فلا نبالغ
ونسرف في الاستعمال والاسراف هو الانفاق فيما
لا حاجه به ما لنا قيان لا كان لنا ابدا فلنجزا بما
ما لا منه قوتنا يوم بيوم هو عيشنا من يدينا هو
ومن تعبها فلما لنا ان نضع الغذا المعطي ايانا
من الله ونصرفه في ملاذ ذوي المتعه ونخطي
بالوجهين تضيق على نفوسنا وتسبب لا ولا ايات
المضرات الحادثه من التملي من قول القديس
نوصنوفيوس بعض محبي المسيح علماني سال يوحنا
تلميذ نوصنوفيوس الكبير قايلا ماذا اعمل في ضيافه
الابا تجي احدهم وما احد في الوقت ما اقدمه له
من الامور الضروريه وما عسى ان الجواب
هذا الفكر فكر شيطاني لان يكفيه ما يسهل
وجوده عندك على ما قيل مقتنعين بما حضر
والله يحقق في نفوسهم ان طلب انسان مثل هذه

فتى

وحمقاها

الاشيا فيما يمكنه ان يضيف المهات بل يطلب من
الله الاجيه احد لان ان كان عنده شي فيتفضل به
شيا عليه فلو اقنعتهم الالاف دفعات انك تويد
بياحهم ما تقنع قلوبهم بذلك او تكون توبد ذلك
الشي لحاجه اخرى امسر ضروره او تعطيه ملوضي
ربما اولا اقوام اكثر وانبل لانه يجب ان يعمل كل
شي بافواز وخوف الله تعالى وان اتفق ان تمضي
انت في وقت من الاوقات الي عند قوم لا تنتظر
ان تجد راحه ثم ما تنزعج ولا تقلق فان توقعت تجد
تتكلم في القايل والتكلم فيه والسعايه انما هي
موت النفس لكن يجب ان تشكر في جميع الاشيا
فان هذا هو الغذا الروحاني الذي ينفع النفس
مسله فان انا زرت ولم يقبلوني ولا يضيفوني بته
وكنت تعبا جدا من شقا الطريق واحتاج الي الطعام
الجواب تذكر في من هو الذي يهتم بالكل
ويغذوا الكافه فانه الله تعالى فان شا الله ان
يعتني بك هو يحقق ذلك في نفوسهم وان هم لم
يقبلوك ولا يضيفوك فيتن هو ان الله ما شا
ذلك فما هو السبب في ذلك لان جميع الاشيا
المقصود بها امتحان الانسان فالقصد بها خلاصه
حتى يصير يعود باللايمه على نفسه ويعلم انه
غير مستحق مسله ان كان يجب ان يخذ من قوم
شيا ويعطي للمساكين لان قوم يسلوني في ذلك
الجواب اذا كان الامر فيما يتعلق بالرحمه فما
يتسع للكل احتمال المقولات بل اولايك يحكم
هذا الامر وهم الذين قد مسكنوا نفوسهم وتلحوا
على خطاياهم وقد يوجد قوم يرتبون نفوسهم
في هذه الخدمه والله هو عارف بما يعمله فيهم
فاما النادبون الباكيون فما يتبتلوا لهذا الامر
لان كيف يفعل هذا ذاك الذي قد تحدد ملتمس
به وكيف يدبر امور غيره لا يلزمه ذلك

والقديس ابلاريون هذا فعل حين سالوه قوم ان ياخذ
شيا فقال لمن ساله بك يليق ان تفرق مالك
لانك تدخل في المدن وتتصرف في القرى فاما انا
الراهب المنفرد الذي قد تخليت عما اختص بي كيف
اخذ ما لغيري واوزعه لان هذا الامر يسبب اما
محبه شي باطل او محبه الفضه مسله فان تشدد
المعطي وقال لي ان لم تفرقه انت بيدك فما اعطي
انا شيا توى يجب لي ان ادع البايس معوز اخرينا
الجواب حسب ما سبقت فقلت لمحبتك ان قد
يوجد قوم قد رتبوا نفوسهم لهذا الامر وافردوها
لتدبيره فان كنت انت ممن يجب ان يبكي على خطاياه
فلا تلتفت الى هذا الامر ولو رايت انسانا مخنوقا
قدامك فلا تشكك لا تدخل نفسك في قسمه مال الشرك
وتشتغل عن ان تبكي على خطاياك صاحب الصدقه
اذا لم يجد من ينوب عنه فيها ويخدم هذه الخدمه فهو
يفعلها بنفسه وما ينعاق عن افعالها سال اخر
من يحي الشيخ لهذا الشيخ قايلا من لم تجر عادته
بالصدقه ولا يلتذ بان يعطي شيا كيف يسهله ان
يعود نفسه هذا الامر الجواب يجب ان يذكر نفسه
بالمجازاه والمكافاه الصايره عن ذلك من الله وان
يعظ نفسه دايما ويقول لها ان الذي يعطي دايما
قليلا ياخذ ابدا كما قال الرسول الزارع بشفقه
بشفقه يحصد والزارع ببركه ببركه يحصد
ومتى كرر مثل هذا على فكره ويعتاد الصدقه وان
يعطي المحتاجين رغبه منه في المكافاه والمجازاه وقليلا
قليلا ينجح ويبلغ الى الكمال ومن صارت هذه صورته
يبلغ الى درجه من يعري نفسه من الامور الارضيه
وان يصل بروحه الى منزل السماييين مسله ان
اتفق مسكينين وما معي ما يكفيهما لمن اقدم منهما
الجواب قدم الافقر الاحوج مثل ما انك اذا ابصرت
مريضين فيجب عليك ان تهتم بالذي هو اشد مرضا

مسله ان سيت ان اعطي صدقه وينقسم فكري
قايلا لا تعطي ماذا اصنع الجواب سله وان وجدته
يفعل هذا الشي اعطه واخر شيا اما زايدا عن ما
يجب ان تعطه ولو انه بزياده فلس مسله
المساكين الطارقين الدار ماذا يجب ان يعمل معهم
الجواب اعمل بما تصل يدك ولو انها كسره خبز
او قدح ما باردا او بفلسين جد بهما عليه بخوف
الله وهكذا المجد اسم الله اخبر من يحيى المبح
اعطي لبعض الناس بركه يقسمها على المساكين
ثقه به وقال له خذ وانت تعطي الجواب لله عن
هذا ولم يعلم ذاك انه قد حمله حملا ثقيلا
وظن انه ولو لم يقل له هذا القول قد كان الواجب
عليه هو ان يعطي لله جوابا عن ذلك اذ كان قد
اخذ البركه منه فلما سيل هذا الشيخ عن هذا الامر
قال قد ضل وتاه الاخ هذه البركه اذ وثق انه
يعطي لله جوابا عن اي امر تولاه واني قول
القايل من يدل ان قلبه نقي لان هذا الامر من صفات
الرجال الكاملين هو ومن عمل الابا الاماثل وكان
سبيل ذلك ان قال لمعطيه البركه ما انا بكف
ان اعطي لله جوابا اذ كنت انسانا اثيما بل
هذا على ان استفرغ واسعى وابذل طاقتي في هذا
الامر الذي انتدبتني له ومن الله استمد المعونه
لتحرير الامر حسب مشيته ولو كان قال هكذا
كان حسب له ذلك مسكنه وما كان الله
طلب منه اكثر من قدرته واستطاعته فاما
لجسارته وثقته انه يعطي لله جوابا عن ذلك
حينيذ يطالبه الله بالقيام بالحجه والذي يعطي ما
سبيله ان يطلب من الاخ مثل هذه الطلبه لان
نظنه فيه انه ثقه فبهذا القول قد صار عنده
في صوره غير ثقه لكن كان الواجب عليه ان
يرد الامر الى الله واليه ولا ينقسم فكره في

معنى هذا الانسان الذي ايتمنه لان المشكك
المنقسم الفكر ما سبيله ان يثق ولا يعول في
شي على من يشك فيه مسله اذ كان هذا
الامر يحتاج الى مساعدين ان اخذت قوما الذين
اظن فيهم ثقات هل سبيلي ان اشك في ائتماني
بهم على الامر الجواب ان سبقت فوثقت
فيهم فلا تنقسم فكرك في ايتمانك بهم لان الاشيا
كلها عند الله ظاهره وهو علام بما في قلوبنا
ويجازي كل واحد بحسب عمله فان خانوا فلنفوسهم
يخونون وسيبصرون مسله ان انا وجدت
احدهم قد خان في شي ماذا اصنع اوبخه واخذ ما
اختوله ام لا الجواب ان استحققت انه قد
خان في شي تامل ان كان يحتمل فكره التوبيخ
عه وحينيذ قل له واكشف الامر بينك وبينه بودا
وعظه الاهيه وخذ ما خان فيه وان علمت منه
انه ما يصبر على التوبيخ والموافقه فلا تودي
اعتقاده ليلا يبقى اكثر وتخرج الامر الى ما هو
اكثر بل دعه وما اختوله لان من مال الله اخذ
والله ذاته تعالى يعرف اكثر منا ان كان اخذ
ما اخذه حاجه منه اليه ويعرف كيف يدين خليقته
مسله فهل يجب لي ان اثق به بعد ذلك
الجواب ان علم منه انه يفعل هذا دفعه اخرى
وخرصه افساد الامر والخيانه فلا تثق به بعدها
وان كانت طريقته دايما طريقه صالحه والان
خدعه ابليس او دعته الحاجه الى ما اخذه فما
به باس ان تثق به فيما بعد لانه بلا شك يصلح ما
افسد ويستقيم حاله ويصلح مسله ان كان
الذي يعطي انسانا شيا ليقسمه على المحتاجين
او غيرهم من الطالبين ويرسم له ان يفعل هذا
في موضع ظاهر معين ويجد بقربه قوما في غايه
الفقر ترى عليه جناح في عطيتهم شيا ○

الجواب ما به باس ان كانوا احد المحتاجين تعطيهم • لانه يتفق ان الذي اعطاه ما عرف ان اوليك محتاجين فكان رسم له ان يعطيهم وان كان للمعطي قد خصص له وافرز موضعًا وقال له لا تعطي خارجًا منه شيئا • الامين في ذاك الموضع نفسه فلا تجاوز وصيته وسبيلك ان تستعلم منه جميع ذلك • مسله اذ كان قوم ماظاهرًا ومشهورًا ياخذوا مما يقسم على المحتاجين وقوم ما يستحيون ان ياخذوا ذلك جهارًا وفي الملا لاجل نسبهم وحسبهم • وقوم يكونون مرضى في بيوتهم اهل يجب ان يميز ويفصل بين هاولا او يعطوا الكل بالسويه • الجواب جميع الاخذين جهرًا ليكونوا عندك في منزله واحده • اللهم ان يكون منهم قوم مبتلاين بمرض والرضا فيجب ان تزادوا ولو يسيرًا • فاما المحتشمون من ان ياخذوا جهارًا وفي الملا والمرضى المطرحين فليكونوا عندك بمنزله اخرى اعطهم فاضلا عن الاولين حسب حاجتهم وحسب ما تطول له يدك • مسله يتفق ان يكون لي امر ضروري واخر ليس بضروري مثل المأكول هل نبيذ يكون او خبز • ويقابلني فكري بان اعطي للمساكين من ذاك الضروري وارى ان ذاك يصعب علي ان اعطي الاجود وامسك ما هو دونه • فاذا ما طرقتني ابهان افكر في ان اثرهم على المساكين وانحهم بحسب طاقتي • اترى فكري في ذلك جيد ام لا • الجواب ما وصلنا بعد ان نساوي بين الضعفا ولا بلغنا الى رتبه من يعتقد قريبه كنفسه • فافعل حسب قدرتك عارفًا بضعفك • واعطهم ما هو عندك في الطبقه الثانيه • فاما في معنى الابهان فيجب ان تاثرهم وتقدمهم اذ كانوا اسه عبدًا • اذ كان قد كتب اعط الكرامه لذوي الكرامه • لان الرب قد

اثرهم وقدمهم • مسله جيد هو ان يعطي بركه الابا انسان غريب الجنس اعني محتاجًا • الجواب لا ينقسم فكرك في ان تعطي المساكين بركه اذ كانت رحمه ولا ان يعطي لانسان غريب الجنس • لان البركه ما تنضم من الغريب الجنس بل يباركه • ويتفق بوساطه البركه التي فيها قوه من الله ان يعود ذاك الى معرفه الحق • لان فيلمن الذا امر جعل نفسه ان يضحي عوض الساهد ابلونيوس وأمر ان يخفا ذاك عن الحضر فلبس لباسه وبقوه اللباس انتقل فكره وصار بالحقيقه شاهدًا • مسله اخر محب للمسيح سال هذا الشيخ وكان مريضًا هل يحيي او يموت • الجواب قال ان انا قلت لك تعيش او تموت فما هذا مما ينفعك • لان ان قلت لك انك تموت فيكون خلاصك خلاصًا مقسورًا • لانك اذا ما شاهدت نفسك في فم ملاك الموت ترى بحالك وما لك للازم الضروره • وان انت وثقت انك تعيش مده طويله ونزاخليك فكر انك تخلص ومضيت مع فكرك الصالح ومت على هذا الفكر في الحال يصير خلاصك باختيارك وشهوتك • مسله ماذا ان فعل انسان فعلًا صالحًا خوفًا من الموت • اما يكون له بذلك خلاص • الجواب ليس الخلاص الذي بحكم الضروره شبيهًا بالخلاص الذي بحكم الاختيار والايثار • لكنه على حال اجود من الذي لا يعمل شيئا بته • لانه متى لم يعمل شيئا ولا في ذلك الوقت فهلاك يصير للنفس لاننا ما نكون فيما بعد ملاك ما نملكه • فاذا عرفت الامرين استعمل مالك استعمال عاقل ولا تفعل فعل اوليك العذارى الجاهلات اللاتي اغلق الباب في وجوههن لعدمهن الدهن في المصابيح • عنى بذلك ان ما كان فيهن رحمه • مسله ان اذكر انسان نفسه بالموت وحرص لذلك في فعل الخير اترى ما هذا له ثواب وثواب اختياري • الجواب

اذ كان ذكر الموت قد خطر بباله فجيد هو والمايت
فليس بدهري ومن ليس هو دهريا فبغير شهوته
على هذا الدهر ومن مواصلته ذكر الموت يتعلم
ان يفعل الخير بشهوته وايثاره فاما ان يشاهد
الموت نصب عينيه ويعمل خيرا اما هو فحسب عمله
لان ذاك الامر صار له باخطاره اياه بباله كثيرا
بشهوته وايثاره وهذا انما صار له لخوفه من الموت
الذي توقعه وبلازم الضرورة حدث مسله
قل لي ايها الاب اما تنتفع النفس من الامر الاختياري
ومن غير الاختياري وما هو الاختياري وما هو
غير الاختياري الجواب اما الامر الاختياري
فيحيي النفس من الموت راسا بالكليه وغير الاختياري
فينقص من هذه النعمه اخبر من يحيى الشيخ سال
الشيخ قايلا ان كان لانسان غرما موسرين مطلق له
ان يستخرج منهم ربا وان كانوا غير موسرين يجب
له ان يسترد منهم راس المال الجواب قد كتب
في باب الصديق بلسان النبي انه ما اعطى فضته بربا
وهذا يدل ان ما هو مطلق لنا ان ناخذ الا ما اقرضناه
فقط لا زياده عليه وان هم ضعفوا عن وفا راس
المال فقد كتب في هذا الباب ان ضعف اخوك لا
تضغطه بالطلبه مسله فان كان هو بايسا وانا
بايس بل اذا طالبته من ضرورة اخطي في ذلك ام
لا الجواب ما تخطي بل ما امكن جيد هو الا تحزن
احدا من الاخوه متى لم تقدر على وفاك مسله
متى حزنت وما تحزن قلبي فيقول لي فكري ان هذا
تساوه هو وسبيلك ان تحزن وتحتمل بسكون
اتري اذا احدثني فكري بهذا اجيد هو الجواب
ما يجب ان تحزن على امر ما من امور هذا العالم
الا على فعل الخطيه فقط من الباتا ريقون
سال بعض الاخوه للاب بيمين قايلا ان ضبط علي
بعض الاخوه فلوس قليله اتامرني ان اطلبها

لا يفتري بك
فاجابه الشيخ اطلبها دفعه واحده فقال له
الاخ ماذا اصنع ان لم اقهر فكري على مطالبته
فقال له دع فكرك تحزنك بل لا تحزن الاخ حمله
من سيرة ابينا يوحنا الرحوم ان يوحنا الرحوم
الفاتق في الطوبى كان يهتم بهذه الوصيه
الامره الا بلغت الانسان عن من يريد ان تقترض
منه اهتماما بليغا وما كان تخيب احدا ممن يطلب
منه صدقه وقرضه فلما عرف هذا من طريقه
انسان فيجه سيرته محتال جدا ساله ان
يقرضه عشرين رطلا ذهبا ولما اخذ ما طلبه
من القديس كابر على ذلك فطلبوا احدام البيعه
والاقامه ان تحبسوه وياخذوا كل ما اخذوا له
فاما ذاك الاب الشبيه بالقايل صبروا اصلحا
وذوو فين مثل ابيكم الذي في السموات الذي
يشرق شمسه على اخيارا واشرار ويمطر على
الصالحين والطالحين فما امكنهم جمله ان يحزنوا
ذاك الانسان فلما صعب على اوليك ما فعله
هذا الجاحد الذي هي الجامز بالبطريرك الباذل الاخذ
ماله فقالوا للبطريرك ايها السيد ما هو واجب
ولا حلالا ان ياخذ هذا الزان مال المساكين
فاجابهم المثلث بالطوبى قايلا صدقوني يا اخوتي
ان سيتم ان تاخذوا منه شيا فانكم تتممون وصية
واحده وتتجاوزون وصيتين وهذا امتى ما دفعتم
الى المساكين ما تاخذوه منه اما احد الوصيتين
اللتين تتجاوزهما فانه يظهر منكم انكم ما تحتملون
الغرامه وتصيروا انموذجا ورسما رديا للباقين
والثانيه يثبتون انكم ما سمعتم من القايل لا تطالب
اخذ شيك منك والاوفق هو ايها الاولاد ان
نصير نحن انموذجا ومثالا للكل مثالا على الصبر
والاحتمال لان والرسول يقول فلم لا تظلمون
اولى من ان تظالمون وجيد هو ايها الاخوه ان

يعطي كل طالب وارفع من هذا واجوده ان نسعف
من لم يطلب منه فاما الذلك الذي ينزعنا ثوبنا
بغير اختيارنا جيد هو ان نعطيه الكتونه التي
لنا متشبهين بفعلنا هذا بطبيعه الملايكه
لا بل بالطبيعه الالهيه لان الرب رسم لنا ان نحسن
مما لنا ونجود به على قريبنا لانه يقول اعمل الخير
مع قريبك حسب ما تصل يدك لان ما ملكته
من ظلم وغير حل وقسرا او ربا ولذلك دعي
هذا النوع من الاستحلال والنميمه والاستكثار
ربا حسيطني لانه يربو ويولد من الشي كثيرا
او لعله دعي ربا وولاده لانه يولد من نفوس
المقترضين احزانا. القانون الرابع عشر
من قوانين باسيليوس قال اخذ الربا ان شا ان
يصرف هذا الربح الجاير في المساكين ويوبخ
نفسه فيما بعد من مرض محبه القنيان فهو مقبول
متى طلب الكهنوت. القانون الرابع والاربعون
من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او شماس
ربا اما ينقلع عن اخذ الربا واما ينقطع
القانون العاشر من قوانين السنودس السادسه
اي شماس او قسيس او اسقف ربا او اخذ شيا
من المتسميات المياه اما ينقلع عن ذلك او ينقطع
القانون السابع والخمسون من قوانين الرسل
اي اسقف او قسيس ما يسعف من احتاج من
جمله الاقليروس بما احتاجه ليقوم فان اصر على
قبيح فعله يقطع كقاتل اخيه من اعتقاد
مقاله المصلين في مقاله هاولا تجد في جمله
سقطاتهم سقطات اخر كثيره من سقطاتهم
وهذا التي انهم يوردون في مقالتهم ابدا
مقفعا قساوه وعدم انسانيه في معنى المساكين
بقولهم ما يجب ان تسعفوا ولا تحسنوا الي الطالبين
في الاسواق جهرا ولا الارامل المتخلات ولا

الذين قد بليوا بانواع المصايب او ذوي العاهات
في الاجسام والمرضى او قد وقعوا في يد بعض ضيق
فضن قساه او من قد سبوا من البربر واستملكوا
من الامم او بالجمله من قد بلي بشي من هذه المصايب
والحوادث لكن يجب ان يكون الاسعاف والاحسان
اليهم هم نفوسهم الذين هم هم مساكين بالروح
حقيقه وهاولا السيي الاعتقاد يفسحون الرهبان
فسحا بغير افراز والمتعدين من الزواج يخدمونهم
كنساك ويعطونهم الطوبي ويامرونهم باطراح
الاهتمام بابيهم وامهاتهم واطراح اولادهم واهمال
تربيتهم ويبرقونهم خادعين اياهم بان يجيبوا جميع
ما الهموا اليهم. تمت المقاله العشرينيه بعون الله وحسن توفيقه

المقاله الحاديه والعشرون

تشتمل على انه افضل وانفع ان تقسم الاموال في
ذوي الحاجه البايسين من ان تحمل الى الكنايس
فيزخرف بها البيع. وفي انه ما يجب ان تحمل الى البيع
الاملاك ضروريا فقط والفاضل يصرف به المساكين
وكم مقدار ما يجب ان نعطي من مالنا. وفي انه على
الرهبان فريضه ان يعملوا رحمه متى ما كانوا هم يعملون
بايديهم ومن غيرهم ياخذون حاجاتهم فيجب عليهم
معاونه غيرهم متى ما عينوا هم من غيرهم بل ما عليهم
فرض ان يساعدوا غيرهم في الزمن والحال التي هم فيها
يطلبون من غيرهم معونه. وفي انه وقت الرحمه او
معونه ضروريه ما يجب ان نبحث نختار ابدا عن المومن
وغير المومن لكن يجب نرحم الكل ومعونتهم بالسوا
فلنجيه المقاله قال الانجيل المقدس ولما صار ايسوع
ببيت عنيا في منزل سيمن الابرص دنت منه حرمه حامله
قاروره دهن ثمين ودفقته على هامته في حال اتكايه
فلما شاهدوا التلاميذ ذلك ثقل عليهم وتنكروه
فقالوا لم صار هذا التضييع كله لانه في الممكن كان

يباع هذا الطيب بثمن كثير ويدفع الى المساكين فلما علم
ايسوع ذلك قال لهم لم تعنتوا المرأة اذ كانت قد
عملت معي عملاً حسناً والمساكين فهم معكم في كل وقت
فاما انا فليس تمكنون مني في كل وقت
من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى وانت يا هذا فتامل
لي ذاك التي كيف كانوا التلاميذ اعلا علا راغبين
في الرحمه ولم لم تقل بالقول المطلق انها عملت في
عملاً جيداً لكنه قال في الاول لماذا اتتعبوا المراه
يعلمهم بذلك ان يعرفوا الا يكونوا يتطلبوا من فوائح
الامور ويطالبوا الضعفا العزيمه بعد بالامور التي
في غايه الرفعه والعلو ولذلك ما بحث هو عن الامر
نفسه بحسبه مطلقاً لكن بحث عنه مع وجه
المراه لانه لو كان مفترضاً فريضه او واضعاً ناموساً
ما كان جعل بين اشتخطابه المراه ولكي تعلم انه
بسببها قال ما قال حتى لا تخمد اماتتها التي قد بدات
تطلع وتظهر اذ كان الاولى ان تزداد وتنشاء
لذلك قال مودباً ايانا ان نقبل مهما كان جيداً امما
كان وان كان ما هو محرز غايه التحرير نقبله ونوبده
وننوير فيه وننهيه الى ما هو اعظم واكبر ولا نطلب
من اول وهله ومن فاتحه الامور غايه التحرير اذ كان
وهو هذا كان قصده ويبين ذلك من انه ما كان له
موضع يحني فيه راسه وبرسم لغيره حمل درج النفقه
لكن في ذلك الوقت ما اقتضى هكذا حتى تنقف منه
ما جرى لكن قبله فقط حتى لو كان سايل ما ساله
خلوا او قيل ما تفعل الحرمه ما فعلت ما كان اطلق
لها فعله ولا حكم به وهكذا فعل بعد فعلها ما
فعلت فتامل اذا حتى لا تحار من زجر التلاميذ اياها
لكي ينتفع من اسعافه هو غرضها واصلاح شانها
نفتضي نشطه فيسمحه الامل متعاليه عن الحاله التي
وردت بها لان بعد سلب الدهن واندفاقه ما كان
لزجرهم موضع ولا وجه وانت اذا اتى شاهدت

انساناً قد عمل انيه طاهره ثمينه وقدمها للهيكل
او زخرف حيطان الهيكل وحسن بنيانه فلا تامر
ان تباع الانيه ولا ينقض ما اصلحه لئلا ينكسر من نشاطه
وتفتر في شهوته وان هو قبل ان يخوض في
عمل شي مما ذكرت شاورك ما سبيله ان يصنع
فلا تشير الا باسعاف المساكين اذ كان والسيد فعل
ما فعل وقال ما قاله حتى لا يكسر من نشاط الحرمه
وجميع قصده وقوله تسليه لها كان لا غير ومن
كلامه ايضا ما شكى من احد قط انه ما زخرف
بيعه فاما الاجل انه ما رحم البايسين فقد تهدد
بنار جهنم وبالنار التي لا تطفا والعقاب مع الشياطين
فلا تحسن بنيان المنزل وتهمل اخاك مضغوطاً
لان هذا الهيكل احق بالاهتمام وقد تقدر الملوك
المغاصبه والمتمردين الكفره واللصوص ان ياخذوا
هذه الاواني من الهيكل فاما ما تصنعه من اشباع
الجايع وما تفعله مع اخيك الغريب المحتاج
العريان فولا الشيطان نفسه تقدر ان ياخذه
اذ كان قد حصل ووصل الى موضع لا يسلب منه
وهو في حرز حريز مسله لانسطاسيوس
صاحب طور سينا اين يليق ان تقدم الاشيا
الى الانيسه او يعطي للمساكين الجواب ان الرب لما
مدح الواقفين عن اليمين قال هلموا يا مباركي ابي
الفصل لم يذكر شيا غير ما يتعلق بالغربا والعراه
وزجه المحبوسين بل وقد يكون بيع معونه من الالات
ما ضرورته وتجب ان يعطي لها حاجتها اذا دان الذي
يقدم شيا للبيعه غنيه ما يدري اين يصيب ما يقدمه
فيما بعد لان بيع كثيره اجتمع فيها كثير من هذه
الالات وانتهت الحال بها اما انها تلفت لقله الاهتمام
بها او اخذوها اللصوص والسراق مسله كم مقدار
ما يجب ان تقدم لله مما لنا الجواب اذ كانوا الحنفا
والذين لا ناموس لهم يضحوا ببنيهم وبناتهم للاهتهم

فاي عذر لنا نحن اذا ما لا نتقدم بنيه جسدنا ذاته
وما نكون قد عملنا شيا مساويا لما به جاد علينا •
من تفسير الذهبي فم في البشارة متى • بمقدار ما ينال
الانسان من الاحسان بذلك المقدار يكون اهلا
للعقاب اذا ما كفر ولا يسا ان يصير بالاحسان
اشر • ولذلك الاغنيا يعاقبون متى ظهروا اشر
من الشياطين واكثر منهم • لا بهم ولا الاحسان
نفع فيهم • ولا تحتج لي قايلا انهم اعطوا رحمة
لانهم متى ما لم يعطوا حسب ما يجب فما يفلتوا من
العقاب ولا على هذه الصفه • لان الرحمه ما تكال
بمقدار المعطى بل بكثرة النيه وغزارتها • فان كان
القوم الذين جادوا واعطوا اعطا جزويا يقتص
منهم ويعطوا طايلة • لانهم ما اعطوا على قدر
ما يجب • فالاولى بهذا كثيرا ان يلحق هذا اللحوق
للمتلابسين بمحبة الفضه • لان السيد المسيح قد رسم
ان نفضل عدلنا باكثر من الكتاب والفريسيين •
حتى ولو انك تعطي رحمه ولا تكن عن اوليك زايدة
ما تدخل الى ملكوت السماوات • فكم كان مقدار
ما اعطوا ولا بد من الرحمه • كان عشر جميع ما
ملكوه وايضا عشرا ثانيا وثالثا • حتى ان كان جميع
ما يعطوه صدقة ثلث ما يملكوه الا يسيرا منه • لان
الاعشار المثلثه تبلغ الى ثلث الجمله • ومع ذلك
فكانوا يعطوا بواكير الغلات ويقدمون الابكار
وغير ذلك من الاشيا كثيرا كثيرا • مثل قولي
ما كانوا يعطوه كفارة الخطايا عن التنظيف
والتطهير • ما يبذلوه في الاعياد في سنه ابوبلاوس
في اعياد قطع الديون وتبطيلها • في عتق العبيد
وفي الديون التي تخلصون بها من الربا • فان كان
معطي الثلث من جميع ما تبلغ اليه يده • لان هذه التي
عددناها كلها من الاعشار وغيرها اذا جمعت
بلغنا الى نصف الحال • فان كان معطي النصف

من ماله ما يكون قد عمل شيا • فالذي ما يعطي العشر من ماله
فقط اي شي يستحق • لان اي منفعه في ان يكون
صاحب المال الكثير الذي هو انت تتصدق بهذا المقدار •
بمقدار قدح ماء من لجة عظيمه ولا تماري في كثير
النفس اثر اه ارمله • وكيف تقول ارحمني يا الله
على حسب عظيم رحمتك وبحسب كثرة رافتك
امح اثمي • وتتغذى بناموسك • وانت فما ترحم حسب
الرحمه العظمى وعسى ولا بمقدار الصغرى • حقا
يقينا قال الرب • ان المتخلصين قليلون هم • لقد كان الله
قادرا ان يعول كافة القديسين الذين في العالم • فامسك
عن ذلك وضبط العطيه كي يميز القلوب الحسنة
النيات في وقت محبه ضيافة الغربا ثمار افعال
صالحيها • فاذا لم يجدون قوم يسيلهم ان يقبلونهم
اما يعولهم هو بوساطة طاير كما فعل بايليا في
الجبل او بوساطة نبي كما فعل بدانيال في الجب
او بوساطة حيوان بحري كما فعل بيونان في البحر •
او هو بنفسه يمطر لهم الغذا كما فعل بالابا في البريه •
لان لما لم يكن لهم من يضيفهم ويقبلهم امطر هو تعالى
عليهم المن من سمايه وانبع لهم ماء من صخره • وجاد
عليهم من الهوا بالسمن • ومتى ما كانوا القديسين
فيما بين العالم متردين يقبض هو سخابه يده • ومتى
ما راهم مضغوطين فيهم بهم حتى يمنح يدا او يسدي
احسانا الى من يسدي اليهم احسانا او ياخذ عندهم
بذلك يدا متى ما فعلوا بالمضطرين المضغوطين واستثمروا
الخلاص من احسانهم اليهم • من قول الذهبي فمه
من تفسيره لرسالة العبرانيين • فلا نهتمن بالخصص
بنا فقط من المومنين • لكن وان راينا اناسا غيرهم في
الباسا فلا نفضول في شي اخر • لان سبوحا الله يقتضي
معونته • وباساوه توجب رحمته • وما ادري من اين
استولت هذه العاده علينا • فصرنا متى راينا علمانيا
في مصيبه ما نبسط اليه يدا • وانكفنا بالكليه على

الجلوس في الجبال فقط فانت ان رايت حنيفيًا
ويهوديًا او غيرهما في مصيبه وشده فلا تتخلف
عن الاحسان اليهم بسبب الحنيفيه واليهوديه بل
بادر الى الاحسان اليهم واسعافهم اذ كان هذا اولى
واوجب واحرى وذاك الوقت يكون قولك
واجب سايغًا لايقًا فلا تعطي يهوديًا او حنيفيًا
اذا ما رايتهما موسرين موسع عليهما في حسن حاله
مسله بعض محبي السيد المسيح من اهل العالم سال
الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير قايلا اسل
ايها الاب ان يوضح لي هذا الامر حتى ارجع مسرورًا
اذا ما عرض في فكري ان اصدق من مالي فالاوفق
ان اعمل واصدق قليلاً قليلاً او اعطي ما اعطيه
دفعه واحده الجواب ايها الاخ وان كنت انا ما
في كفايه ان اجاوبك كما يليق الا ان لك من الكتاب
واعظًا الكتاب القايل لا تقل للضعيف امض اليوم وعاود
غدا اعطيك وانت قادر في يومك هذا على الاحسان
اليه لانك ما تعلم ما يحدث في غد من مقاديره وكل
واحد يعمل بمقدار الذي يقدر ان يعطي فعله قليلا
فليعط واخر يعشر غلاته اخر يعطي الربع اخر الثلث
اخر النصف كل واحد حسب قدرته وما تبلغ اليه يده
فاما من اراد ان يبلغ الى المقدار الكامل من الفضيله فلا
تسلني انا الحقير عن ذلك بل اسل المعلم طبيب النفوس
الالاه ايسوع المسيح القايل ذاك القول لذلك الغني
وهو ان شيت ان تكون كاملاً فبع جميع ما تملك
واعط المساكين وتعال اتبعني وسيصير لك كنزًا
في السماوات ويثبت في فكرك وبسدك انتظار الموت
الخفي عن كل البشر فلنجد في فعل الخير قبل ان يوجد
لاننا ما نعرف اليوم الذي نستدعى فيه لئلا نوجد فيه
غير متاهبين ولا مستعدين ويغلق الباب في وجوهنا
مع العذارى الخمس الجاهلات اللاتي ما اخذن معهن
زيتًا في اوعيتهن لايقاد المصابيح فلنصنع الاحسان

حسب مكنتنا وضعفنا والسيد فصالح هو هو
يدخلنا الى خدره مع العذارى العاقلات حيث
الفرح الذي لا يعبر عنه بلفظه من قول القديس
غريغوريوس قوال الالاهيات مرثيه في اخيه
كساريوس قال هذا القديس لا تسلم جسمك
للترفه ولا تبذله للملاذ الجسميه الملاذ الذي لا ينبغي
اللاتي هي بمنزله الكلب الكلب حتى كانك تسوق
باحساناتك وصدقتك حسب ما يصيب الكثيرين
يتباعون بالتحنن ورحمه المساكين بالمتعه والترفه
ويظنون بالشي الردي ظنًا انه جيدًا ويستعوضوا
بالجيد رديًا من قول القديس اناستاسيوس
بطريركا الاسكندريه مسله اذ كان
كثيرون من الحنفا واليهود يفعلون مرارًا كثيره
رحمات ما وصدقات فهل الى الملكوت يصيرون
فماذا يجب ان نظن فيهم الجواب اذ كان الرب
يقول لنيقوديمس حقًا حقًا اقول لك ان لم يولد
الانسان من الما والروح ما يدخل الى ملك السما فبين
من هذا القول ان ما يدخل الملكوت من لم يتعمد
وكذلك يجب ان نظن في الكفره الذين يفعلون
خيرًا اما انهم ياخذون جزاهم بحسن حالهم في هذه
الدنيا واستقامه امورهم عنها او انهم يعاقبون
في تلك الدنيا عقوبه اخف من عقوبه بقيه مشاركيهم
في كفرهم من قول انسطاسيوس السيناي
في الاثام والخطايا ان تاب الانسان تمحص خطاياه
ان تولى ان فعل انسان احسانًا وندم عليه يمحا
اجره بندامته على فعله الجواب ما كان ذلك ولا
يكون لانه كما ان الله تعالى هو سبب توبه الخطاه
من خطاياهم هكذا والشيطان خزاه الله هو السبب
في ندامه من يندم على فعل الخير وليس السبب
في ذلك الانسان نفسه ولذلك ما ينصع الجزع عن
الاحسان وعلى كل حال ما هو واجب ان يندم

مقاله

سل

على فعل الخير لان من داوم المداومه على ذلك يبتدي
في فعل الخير ويتقاعد. من قول القديس اثناسيوس
بطريرك الاسكندريه مسئله اذ كان الرسول
يقول لا تكن صدقتكم من حزن او من ضروره.
لان الله انما يحب المعطي الباش فما يجب للانسان ان
يكره نفسه ليفعل رحمه الجواب فعل الاحسان
ببشاشه ابدًا انما هو من صفات الكاملين والقوم
الذين يكرهون نفوسهم على ذلك مقبولون هم
عند الله القايل ان القاسرين الغاصبين هم يخطفون
ملكوت الله. فاما الذي هو في وسط العالم ولا يقدر
ان يقدم لله تعالى شيًا اخر من الفضايل والاشيا
الحميده فبالرحمه يتنقى ويتنظف. فاما الذي قد
دخل في سيرة الرهبانيه يلزمه ان يظهر من السيره
ما هو اجل واشرف من قول الذهبي فمه من
تفسيره لبشارة يوحنا قال ان التلاميذ ظنوا
قال ما قاله ليعطي المساكين شيًا اذ كان درج
النفقه معه. لانه كان يعتني بالمساكين عنايه كثيره
معلمًا لنا ان نفعل نحن كذلك ونبذل جميع حرصنا
فيه. لان على هذه الصفه كان معه درج النفقه
وكان بيده ما يوضع فيه. على انه ما ظهر احد قدم شيًا
بل التلاميذ كانوا يعولهم من ماله فكيف
امرهم الا يستصحبوا معهم كاسًا ولا عصاة ولا مخلاة
ومزودًا وكان معهم الدرج لخدمه المساكين
حتى تعلم ان هذا الامر لازم للذي هو على غايه
المسكنه ولمن لا يمتلك شيًا والمنصلب للعالم يجب
عليه ان يعتني عنايه بالغه بهذا القسم لانه عمل
اشياء كثيره معتمدًا بها تعليمنا وتاديبنا
الاب اسحاق السرياني من الرساله التي انفذها
الى الاب سمعان. قال هذا القديس هذا هو سوال
لم حد الرب الرحمه في تشبيه ابيك الرحمه العظمى
رحمه الرب الذي في السماوات فلختاروا الرهبان

السكون وانزهوه عنها. والجواب عن هذه المسيله
فهذا هو نعم ما فعلت بايرادك الانموذج من الانجيل
المقدس واوردت رسمًا كاشفًا عن السيره العظيمه
سيرة السكون حتى اننا نقوم نحن في مقابلتها او
نطلب بطلانها كامر زايد فاضل لا نحتاج اليه
ان الرب حد الرحمه في تشبيه الاب بان متمميها
يقربهم اليه. فهذا امر صحيح لا شك فيه. ونحن
الرهبان فانا نلزم السكون بلا رحمه. لكننا نبتعد
من الاهتمام والخباط حسب مكنتنا ونحرص في ذلك
ليس بريد المضادده متى ما القينا بما ضاد الضرورات
لكننا نتوفر على السكوت حتى نثبت ملازمين لله تعالى
وبهذا السكون يمكننا ان نرتقي ونصفوا كثيرًا من
الكدورات ونقترب من الله. فان جانا في وقت
ما دفعه محاجه الى مقدار ما من الزمان فما يليق بنا
ان نتهاون بالسكوت. ولنغصب نفوسنا دايمًا لنصير
كاملين في كل وقت داخل الرحمه زايدًا عن طبيعه
الناطقين لان بهذا يامر تعليم المسيح. وهذا هو الفرق
بين سكوننا وليس الامر جزافًا وكما اتفق وليس
نحفظ هذه فقط التي هي خارجنا. بل ومتى دعي وقت
للعلم ودعتنا الى ذلك ضروره الامور ما يليق بواحد
منا ان يهمل اظهار محبته ظهورًا واضحًا. سيما
اولايك اصحاب السكون الكلي ما راوا في نفوسهم
الا يلقوا احدًا الا يقانون الاسابيع وباولايك الذين
عملوا لهم سكونًا سبعًا في سبعين لان هاولا من
امور الرحمه رحمه القريب ما يضبطون نفوسهم
فيما بين هذه القوانين ليكملوا هذه الاشيا اللهم ان
يكون انسان قاس جاف بعيد من البشريه ويكون
تمسكه بالسكون زيا لعيون الناس اذ كنا قد
عرفنا ان خلوا من محبه القريب ما يمكن العقل ان يستنير
في المحادثه وفي المحبه. والان فمن هو الراهب من جمله
الرهبان الحكما اذا ما كان له ملبوس وماكول

ويتطر اخاه وقريبه جايعًا وعاريًا • ويحتمل ذلك
ويشفق على شي مما ذكرنا • ومن هو الذي يسال لـ
مريض للجسم تعبًا شقيًا محتاجًا الى افتقاد وتعاهد
ويريد هو لشهوته السكون ان ما ثوقانون التفرد
والتوحد والسكون ويانو ذلك عن حياة اخيه وقريبه •
فاذا كانت هذه الاشيا وما شاكلها ما هي قريب
من قريب فلنحفظ في عقولنا محبة ونحبه القريب
ومتى كانت الامور قريبًا من قريب فان الله يطالبنا
ان نكملها ونتممها بالفعل • اعني ان لم نملك شيًا فما
امرنا ان نلقي نفوسنا في اهتمامات وخباطات
لاجل المساكين • لكن يطلب منا ما نقدر عليه • وان
كانت ايضًا سيرتنا توجب لنا الابتعاد من الناس ومن
نظرهم والاختلاط بهم والجلوس معهم • فما يليق بنا
ان نترك قلالينا وموضع توحدنا وتفردنا ونسلم
نفوسنا الى ان ندور ونطوف العالم ونتعاهد مرضاه •
ونتشاغل بمثل هذه الاشغال • اذ كان ظاهرًا ان
هذا انحطاط وانحدار هو من الاعلا الى الادون •
فان كان الراهب بقرب الكنيسة وفي جوار الناس
مسكنه • وينيح باتعاب اخرين في زمان صحته
ومرضه • فيجب عليه هو ايضًا ان يعمل معهم كما عملوا
معه • ولا يكون هو يطلب نياحة من اخرين • فاذا
راى ان جسده وان شكله ورتبته في ضيق لا بل
الاولى ان نقول ان بعض المسيح طرحًا شقيًا
يهوم هو ويفو ويختفي منه وقت تحل السلوت
الكاذب • لان كل من كان بهذه الصفة فهو غير رحيم
كا تعمني الى ذكري يوحنا الذي من تنيسا وارسانيوس
فتقول لي من من هذين الذين اسلم نفسه الى شغل
هذه الاشيا • او اهتم بالمرضى والمساكين واطرح
السكون • لا ادري من شي من هذه الامور • لانك لو
بعدت من كل نياح بشري • وزهدت في لقا الناس
كما كانوا وهاولا كان قد اذن لك ان تطرح بهولا

فان كنت بعيدًا من ذاك الكمال وانت مداومًا
اتعاب الجسد ملازمًا محادثة الناس ومباشرتهم
في كل وقت • لم تتهاون بالوصايا الوند مقدارك
تقتضي حفظها وتحتج بسيره عظيمه سيره آباء
قد يسين ما قد قويت بعد منها • اما انا فما اكني
عن ذكر هذا الطوبان الكثير واستعماله لانه ان كان
انذر انسانا ما بتوبيخ الاخوة المزدرين به • مضى
في بعض الاوقات ليتفقد اخًا مريضًا • فلما ساله
عما يشتهيه قال له اشتهي شيئًا خبزًا طريًا يا عم •
لان الرهبان في ذلك الزمان كانوا يتخذوا الخبز
مجفف يابس يستعدون به لسنتهم • هكذا كانت
صورتهم على اكثر الامر • وبذا جرت عادة ذلك
الموضع • ومضى ذاك الرجل المستحق الطوبى
وهو ابن سبعين سنة من الاسقيط الى مدينة
الاسكندرية • وابدل من خبزه اليابس خبزًا طريًا
وجابه اليه • ولقد فعل غير هذا فعلًا اعظم من هذا
ذاك الاب ابا اغاثن المشبه بهذا • هذا الرجل كان
ابلغ حنكه وازيد تجربه من جميع الرهبان
الذين كانوا في ذلك الوقت • وكان هذا المرتوم
الصمت والسكون اذ يد من كل احد • هذا الماضي
في بعض الاوقات يبيع عمل يديه في بعض المواسم
ووجد في السوق انسانا غريبًا ملقى مريضًا •
فاكترى بيتًا واقام عنده يعمل بيديه وينفق عليه
ويزن اجرة البيت • وخدمه ستة اشهر الى ان
عوفي وبرا • هذا قال حسبما في الخبر اني اشتهيت
ان اجد مجذومًا واعطيه جسمي واخذ جسمه •
هذه هي المحبة الكاملة محبة الخايفين من الرب •
يا احبتي تنشطون بسهوله وتعتنون بحفظ الوصايا
وتجد صحتها المز نقع في ايديهم او تحمل عطبًا
بسببهم • قد ربط كلها الهم وعلقها صانع الحياة
بوصيتين مشتملتين على جميع الوصايا • محبة الله

تعالي ومحبه صورته . اما الاولي تثقف وتصلح
قصد علم الروح . واما الثانيه فتصلح علماً وعملاً .
لان الطبيعه الالهيه بسيطه هي وغير مركبه
ولا مرئيه ولا محتاجه بالطبع . لان اعتقادنا
وضميرنا في ملازمتها ما لحتاج الي عمل جسدي او
فعل جسمي والي كثافه الافكار وغلظها . اذ كان
فعلها بسيط هو وفي القسم الواحد من العقل
بحسب سذاجه وبساطه السبب المسجود له التي
تعلوا عن حس حواس الجسد وفعل . فاما الوصيه
الثانيه التي هي محبه البشر حسب مضاعفه
الطبيعه هكذا والاهتمام بعملها مضاعف هو .
فنحن نقول ما نتممه في ضميرنا خفياً نريد ان نتممه .
كذلك بالجسد . وليس ظاهراً فقط بل وخفياً .
والمتممه بالاعمال تتم بالاعتقاد حسب هذا .
والانسان صار من جزوين اعني ركب من نفس
وجسد . هكذا يجب ان نهتم باموره كلها مضاعفاً .
حسب تركيبه المضاعف . ولان العمل ينقدم
العلم في كل موضع . فغير ممكن لاحد ان يرتفع
الي جزو تلك الرفيعه ان لم يتمم اولاً الناقصه
ويكملها بالفعل . والان فما احد من الناس يتجاسر
ان يقول في محبه القريب انه يكملها في نفسه ان
يتعدا الجزو الذي يتم بالجسد حسب الممكنه وفي
الوقت والموضع . ويعطي بدلاً في الامر وحينيذ يثق
به ويصدق ان المحبه مضبوطه في العلم وبه
تعرف . واذا ما ظهرنا في هذه الاشيا ثقاتاً
وحقيقيون حسب الممكنه حينيذ تعطي النفس
قوه الي الجزو الاعظم من العلم الجليل الرفيع
الالهي . فينبسط في الافكار البسيطه التي لا تشبه
بعضها بعضاً . وحيث ما يملك الانسان اتمام
محبه الاخ والقريب بالامور المنظوره في امور
وفي جسد كاف لذي ابيه بالمحبه يظهرها

نحو القريب المحفوظه في عقلنا وحده . سيما وان كان
ذاك الجزو من السكون والتفرد والزياده فيها
فيه كفايه علي الثبات بعملها . فان نحن اعوزنا من
جميع تلك الانحا التي تتعلق بالسكون فنتمم نقصها
بالوصيه التي بعدها وتليها . التي هي العمل الحسي التي
نتممها كانها تمام سلاح حياتنا في تعب جسمنا . حتى
لا نجد حريتنا محتاجه لخضوعنا للجسد متى ما تعبنا
باطلاً في السيره الجوديه الفرديه . لانه بين ظاهر
ما امرت اذا ما عدمت محادثه الناس بالكليه
وافكرت في اسمر اسامتي ما كنت ميتاً من كل
شي بالابتعاد من جميع الاشيا فتحذر وتنفر علي
الناس . فاما الماسك قانون سكونه في مده سبع
اسابيع او في كل اسبوع وبعد اكماله قانونه يجي
ويلتقي الناس ويتسلي بالاجتماع بهم ويتهاون
باخوته الذين هم في الاحزان . فاذا ما نظرناه قد
مسك بنياط القانون المساعي هذا جاف عدم
الرحمه . وهذا بين واضح من انه ما امتلك رحمه ومن
ظنه بنفسه ومن افكاره الكاذبه ما يتنازل
فيشارك في مثل هذه الامور . فالمتهاون بالمريض ما يروي
ضوا . ومن يلفت وجهه ممن هو في ضيقه يظلم
عليه النهار والمزدري بصوت المتعوب في الظلام
يفتش المنون بنيته . ولا يمتهن الاسم العظيم اسم
السكون بجهلنا . لان لكل سيره وقت وموضع ووقت
وحينيذ يعلم عبد الله جميع العمل الذي يعمله
ان صار مقبولاً . وخلواً من هذه فباطل هو عمل الكل
المهتمين بمقدار الكمال المتوقع الغرا وان يفتقد
ضعفه ومرضه من غيره هذا يمسكن نفسه
ويشارك قريبه في الاوقات التي ممتحن فيها لكي
يصير عمله بفوح في حال سكونه مبتعداً من
كل ابهه وكبرياء وضلاله الشياطين . قال لبعض
القديسين وكان عالماً ما يمكن شيا ان يخلص

الراهب من سلطان العجرفه وان نساعده على العفه
في وقت التهابه بعارض الزنا مثل ذاك الامر وهو
ان نتعاهد الذين هم ملقيين في مضجعهم المضغوطين
بضغطه الجسد. ان العمل الملائكي عمل السائلون
امر عظيم هو متى امتزج به افراز هذه صفته لاجل
حاجه المتمسكن لاننا نسرق من حيث لا نعلم
ونحارب ونخاصم. وانما قلت هذه الاقوال يا اخوتي
لا لكي يهمل ويزدرى بعمل السكون لاننا نحن
في كل موضع نتبع في هذا المعنى وما نظهر وجود حد
مقاومين بالضد من اقاويلنا. فلا تتنازل تنازل
او نخرج مخرج قولا مجردا من اقاويلنا ونترك
بقيه الكلام ونتمسك بما نخرجه بكلتي يديه
جهلا منه. انا اذكر انني قد علمت مذكرا في مواضع
كثيره راغبا وطالبا ان عرض لانسان في عطله
كامله ان يكون في قلايته بلا نوم ضروره المرض
مرضا الذي يحييا. لاجل هذا فما يحب ان نختار
مخرجا نامنا منه وان يظن ان العمل التواني افضل
من البطاله التي هنالك. وقولي مخرج بامر ليس
هو ان صادفنا في بعض الاوقات امر ضروري
حتى بسببه نخرج من محبسك في اسابيع
ما انتاجر فيها ونربح بياح وحياه اخيك ونفسك
حتى تحتسب هذا بطاله وفراغ او تخطو هذا
بفلك. فان افكر انسان في نفسه انه اعلا وارفع
من الكل هاهنا في ثباته الذي لوجه الله وبابتعاده
من جميع الموبات من الامور. فاعتفاوه منها
بواجب هو ان عمل افراز القوم المساعدين من الله
لعمل عظيم الذي بكثره رحمته يمنحنا ان نتم ذلك
القول الذي قال مهما شيتم ان يعملوه بكم الناس
كذلك فاعملوا انتم بهم. لان به يليق المجد والكرامه
من جميع خليقته الان ودايما والى ادهار
الداهرين امين

المقاله الثانيه والعشرون

في معنى من يعمل رحمه من ظلم وليس من حلال
وانتم ليس متى قدمتوا هذه التقدمات ما تستعطفون
بها الله تعالى لكن تحطونه اكثر. وفي انه وان
سوادون او كنا ليس من ظلم فهم تحت دينونه
وجناح بعينه هم. وفي ان من نهى دينا فيجب ان
يفوض السلطه عليه الى اسقفه الموضع جميعها.
ومن لم يفعل ذلك فعليه الابيتيمات البيعيه
والتبعات الكنايسيه. فاتحه المقاله.
قال الانجيل المقدس اعملوا لكم اصدقا من مال الظلم
كي يقبلونكم في مظالهم الدهريه من تفسير الذهبي
الفم لبشارة متى. لانه لما قال اجعلوا لكم
اصدقا ما وقف عند هذا. بل اضاف اليه من مال
الظلم. حتى يصير ايضا التثقيف والاصلاح
والفضيله لك ومنسوبه اليك. ولم ينحو بهذا الا
نحو الرحمه. ومما هو اعجب منه انه ما يناقضنا ان
نحن اقلعنا عن الظلم وابتعدنا منه. لان فحوى
ما يقوله هذا هو. كسبت كسبا ذميما فرقه
تفرقه حسنه. جمعت من غير حلال بذره في حلال
وواجب على انه اي فضيله تتولد من اعطا من
مثل هذه الامور. لكنه على حال بما انه محب للبشر
تنازل الى هذا المقدار من قول القديس باسيليوس
الكبير اعتمد به مخاطبه النهمين المترهين
قال هذا القديس الذي ياخذ من واحد ويعطي لاخر
ليس انه ما رحمه لكنه قد جار جورا في الغايه
من القبح لانك ان كنت ترحم مما تظلم فارحم
اولايك الذين ظلمتهم. لان ذاك الرحوم الذي ما
يظلم احدا وما هو الراحم كثيرين. وايضا من
قوله في نسكياته الفسيحه معانيها. ان
الاحسانات الصايره من ظلم وغير حلال

وان صارت الي محتاج فما هي مقبوله عند الله
ولا ذاك المتجنب من الظلم والجور مقبول عنده
ايضًا ان لم تجود بماله علي بعض الناس فاما في
معني الجايرين والملتمسين ان يتعهدوا الله قرابين
من الظلم فقد كتب ضحايا متجاوزي الشريعه
رذاله لدي الله تعالي فاما في باب من لا يرحم
فقد كتب ان الذي يسد اذنيه عن سماع مسئله
البايس يستغيث هو ولا يسمع منه لانك ان كنت
عتيدًا ان تقدم لله من ظلم واختطاف فلا اجود
لك الا تقتني مثل هذه القنيه ولا تقدم منها
وايضا ان اقتنيت شيا ولا تقدم لله قربانا مما
يغتذي به المساكين تخطف تحسب لك هذا
الشي علي ما قال الله بلسان النبي ان الاختطافات
والمقبولات اي الاعشار معكم هي فيليق بنا
ان نمزج الحكم بالرحمه ونقتني ديونه وننفقها
في الرحمه علي ما كتب احفظ الحكم وادن من
الاهك دايمًا فلاذا من هنا ليفتش الانسان نفسه
وليتامل خاصي اتعابه الغني فليفتش نفسه
ليلا يكون مما هو عتيد ان يقربه لله الا يكون
قد تجبر علي من هو اضعف منه الا يكون قد
استفوص ونم علي من هو دونه فلا من اجل انك
قادر تغتصب ولا لانك تقدر تسره لكن اذ
كانت اسباب القدره مردوده اليك اظهر عدلك
وانصافك لكي بما لا تتجاوز وتعصي بذلك
الامر الذي انت قادر عليه تمنح برهان محبتك
لله ومن اقنتك اياه وان انت اخذت مال
المساكين فاعطيته لمساكين فلا احود كان
لك علي ما تقدم به القول الا اخذت وخطفت
ولا منحت فاعطيت لم تجعل قربانك مرذولا
اذا ما قربته من ظلم وغير حل بما تريد تتواسي
به بايسًا دعه لذلك الذي اخذته منه ظلمًا

لان الله ماله شركه ولا سهم في الغشم والشره
رحمه من ظلم ما تكون ولا توجد من لعنه بركه
ولا يصير من دموع احسان فان سالتني من هو الشره
النهم اجبتك انه الذي لا تجزيه الكفاف ومن
هو المعدم السالب المنتزع ما العيوه من ساير الناس
مسئله للقديس انسطاسيوس السيناي ما هو مال
الظلم الجواب ليس بحسب ما يظن قوم ما ان
المامونا هو المال المجموع من الظلم والاستغنام
الذي عنه قال الرب ان نصنع لنا اصدقاء بل
من ذاك الذي هو زايد عن حاجتنا لان الذي يمكنه
ان يغذوا او يخلص ذاك الهالك من الجوع او من
الاسر ولا يساعده ويعينه فبالحقيقه كقاتل
وجاير وظالم تحكم ويدان فاذًا اليه عني ونحوه
نحا الرب بقوله وهو الفاضل عن حاجتنا والزايد
عن ضروراتنا ليس اراد به المال المجموع من الظلم
ومصداق قولنا انه بموضع اخر يوجر للقساه
عديمي الرحمه فيقول ان كنتم في المال الظالم ما
نصحتم وبنتم ثقات فمن يثق بكم علي المال الحقيقي
وان كنتم ما صرتم في المال الغريب ذوي ثقه
فمن يخولكم علي ما لكم وعني بالغريب كثره القنيان
لاننا ما ولدنا ومعنا ثروه بل عراه وقد ولدنا علي ما
قد كتب اننا ما ادخلنا الي العالم شيًا ولا يمكنا
ان نخرج معنا منه شيًا فالغني اذًا بالطبع هو غريب
اجنبي من كل انسان لانه من خارج الحي وينفق
لقوم ما زعم فاذا ما كنتم في المال الجاير الغريب
يعني الفاضل عن الحاجه الزايده عما يستعمل الصاير
الينا من خارج ما صرتم ثقاة فكيف تجدون
الحقيقي الذي هو لكم عني بذلك المنحه الالاهيه
والخير المعظم من الله تعالي اذ كان القايل انظروا
وتحفظوا من الشره والاستغنام لان ليس بالفاضل
لاحد حياه ولا عيشته مما زاد عن حاجته وان

لم يفضل عدلكم اكثر من الكتاب والفريسيين ما تدخلون
الى ملك السماوات • وقال ايضا على لسان النبي
انا هو محب العدل والانصاف باغض الظلم
والاختطاف • فقايل هذا ما يعلمنا ان نستعطفه
بمال الظلم والشره والاستغنام والاختطاف •
لان الصالح ما يعلم رذيله ورديه • ولا المحسن
المنعم يامر بالاستغنام والاختطاف • ولا العادل
المنصف يامر بالجور والظلم • لا كان هذا ابدا ولا
يكون • فما كلامه اذن الا في معنى الفاضل والزايد
عن حاجتنا • فما ملكناه من الثروه حسنا • واخو
الجسد يعقوب يشهد هذه الاقاويل ويبينها بقوله
هكذا • فهلموا الان ايها الاغنيا ابكوا على الشقا
الحال بكم • غناكم قد فسد وتهوى • وثيابكم قد
اكلها السوس والدود • ذهبكم وفضتكم قد
صدينت وصداها يكون شهاده عليكم وياكل
اجسادكم في اخر الايام • لانكم خزنتم وادخرتم
نارا • فيتضح لك وترايت ان ما قيل عن الغنى الفاضل
قيل وما جابه نحو مال الظلم • لان الرسول بولص
يقول اي شركه بين العدل وتجاوز الناموس • اي
اتفاق بين السيد المسيح لذكره السجود وبين
ابليس خزاه الله • اميتوا اعضاكم التي على الارض •
الزنا • النجاسه • الالم • الشهوه الرديه • الاستغنام
والشره الذي هو عباده الاوثان • ومن اجل هذه
الاشيا المعدده ياتي رجز الله على اولاد المعصيه •
واعلموا هذا ان كل زان نجس او شره نهم الذي هو
بمنزله عابد الصنم والوثن ماله ميراث في ملك
المسيح الاله • واصل كل الشرور هو محبه الفضه •
والرب قد عرف حزبه ومن هو له وكل من يسمى
باسم الرب فليبعد من الجور والظلم • اما علمتم
ان الظلمه ما يرثون ملك الله • لا تضلوا فلا الزناه
ولا المستغنمون ولا الخطفه يرثون ملك الله •

من قول النبي ملاخيا انتم الكهنه المهينون اسمي
ومصغرونه تحضرون والذي يكون ذات عرج فاسده •
اعني احضرتموها بوسم ضحيه ما اقبلها من يديكم
يقول الرب من كلام القديس ولوغس غريغوريوس
في مقالته على اللبان الوشيع • اترى الله تعالى التام
الكامل الملا محتاج الى شي من امور العالم الصغار •
الحقيره فيفرح بما تقدم له على صفه عنوه لانه •
فيسر بضحيه متجاوز الشريعه ولو كان ما يقدمه
عجلا يوذ له مثل كلب • ويرقص اللبان كمخرنيف •
وتخرج وينقضي من الهيكل ما تقدمه الزانيه وتحرق
به • وهو مكرم ذبيحه واحده التي تقدمها ايدي
نقيه وعقل عالي ومطهر الزايد التقا جدا •

ومن كلام الذهبي في تفسيره بشاره يوحنا

زعم ان الاثام والخطايا تستعطف بالايمانات
والوحات • ما يعني بالرحمه الصادره من الاظلم
لان ما كان من هذا فليس هو رحمه بل قساوه وحياوه
وعدم انسانيه • لان ما الفايده ان نعزي واحد
وتكسوا اخر • لاننا لو ابذلنا جميع ما ناخذه من غيرنا •
فما يجدي علينا شي من الربح ويوضح ذلك • والدليل
على ذلك • زكي الذي قال في ذاك الزمان ان
يستعطف الله عندما يعيد ما ظلم به اربعه اضعاف
ونحن فمتى خطفنا الاف اشيا • واعطينا منها
يسيرا • نظن اننا نستعطف به الله سبحانه • لا
بل نحنقه ونوحزه بهذا الفعل منا • فهلم قل لي لو
اخذت من مفرق الطرق حمارا ميتا منتهرا
ورفعته على المذبح • اترى ما كان الكل يهرب
ويلوموك كدنس نجس • فماذا اذا يكون ان
فضحت واشهرت ان الضحيه المتقدمه من الخطف
والاستغنام ادنس والخس مما ذكرت باي عفو
نحظى • فلنفرض اننا قد علمنا بعض ابنيه الهيكل
من اختطاف واستحلال وظلم واستغنام •

الظلم

اتوي ما يفوح هاز لحه انتن واكره من جيفه حمار
نفق وانت فبالكلام تطلب من الله ان تتناسى جميع
سياتك التي صنعتها وبالامور التي تفعل بالخطا فك
ما ليس لك تجعل ابنه من ذلك وتقدمها الى
الهيكل لتكون ذكرى مويده ولماذا فليس
مبلغ مقدار الاثم الى هذا الحد بل والى ما هو اشر
منه واردى وذلك انك تدنس نفوس القديسين
لانهن لابسات دايما المسيح لان ما تقدمه تجز
هو ويتقدس فاما تلك النفوس الطاهره فعلى
الدايم تقدمه للمسيح افتتجاسروا ان تنفذ الى
هناك من هذه النجاسه زعموا اقدم من هذه
الاشيا بل من غيرها ان هذا اهل الضحك والهذيان
اوما تعلم انه ان دخل في اشيا يسير من مال
الظلم فالكل يتنجس وكما ان الذي يلقي زبلا
في معين صاف فقد نجسها جميعها ووسخها كذلك
الاستغنام متى حصل في جمله المال والرايحه
الكريهه تفوح من جميع ذلك المال والرحمه
اذا كانت من هذه الجهه فتركها اصلح اذ كان
قايين الافضل له كان الا يقدم ضحيته بنه فان
كان مقدم الشي الادون قد اسخط الله واحزنه
تعطي ما ليس له كيف لا تحزنه وتوجعه زعم
الزاعم الاما قرنت الا ما هو لي ما هو لك من بعد
اختطافك اياه بل لذلك هو وذاك هو صاح
والشي فله ولو مسكته انت الاف دفعات
قال الله عز من قايل انا قلت لك لا تخطف وتنهم
وانت تكرمني بما تستغنمه وتخطفه فاذا استمع
منه ظننت انما انني ساصير بشبيهك ساوبخك
واقيم خطاياك قدام وجهك من تفسير الذهبي
لبشارة متى ان كان الذين ما ظلموا يعاقبون
ولم لانهم ما جادوا واعطوا معروفا فالاولى
كثيرا بالعقاب الخاطفون ما لغيرهم ولا تقل

لي اذا هذا ان اخذ ظلما وغيره رحم لان الامر الذي
هذا هو وذاك ان المظلوم نفسه هو كان يجب
ان يكون المرحوم والان انت تجرح اخرين وتشفي من
لم تجرحه والاولى كان ان تشفي اولايك المجروحين
منك لا بل الاجدر والاليق كان الا تجرحهم
لان محب البشر ذاك هو ليس الجارح والشافي
بل المداوي المتخلص من غيره لان ما يمكن اصلاح
ما افسده الشر والاستغنام باعطا مثله في الرحمه
اذ كنت ان استغنمت فلسا وظلمت به فيما
تسلا في ذلك بان تعطي في الرحمه فلسا حتى تمحي
به قبح صنيعك ظلما بل يجب ان تعطي عوض
فلس اخذته من الظلم قنطار تبدده في الرحمه
ولذلك اللص متى ما ضبط متلصصا يعطي عوضا
مما سرقه اربعه اضعاف والخاطف ما ليس له
شر من اللصوص هو فان كان اللص يعطي اربعه
اضعاف فعشره اضعاف يجب ان يعطي الظالم
واكثر من هذا فلعل ولو هكذا يستطيع ان يزيل
عنه اثم ورديه الظلم والاستغنام على هذه
الصفه لانه ولا بعد ذلك يستثمر ثمره من الرحمه
ولذلك قال زكا انني ساعطي عوضا مما غشمت
اربعه اضعاف واعطي نصف ما املكه للمساكين
فان كان فرض في الناموس العتيق اربعه اضعاف
فالاولى من ذلك كثيرا في امور النعمه والمنه حتى
ولو انك اعطيت مايه ضعف ما تكون قد تممت
جميع ما يجب ان تقوم به وان كنت متى ما فعلت
هذا بالكاد تكون قد تلافيت ما فرطت في اخذه
فماذا يكون اذا ما عكست الحال فتخطف قنايا
كثيره كامله وتعطي منها قليلا يسيرا نعم وما
تعطيه لاولايك الذين ظلمتهم بل لغيرهم سواهم
بدلا منهم فاي عذر تخطي اي رجا ترجوه في
خلاصك انشا ان تعلم مقدار ما تفعله من القبيح

وبل

متى ما فعلت رحمة من ظلم اسمع الكتاب قايلاً
صورة من يقدم ضحية من مال المساكين صورة
من يقتل ولداً قدام ابيه • ومن كلام الذهبي فمه
ايضا من تفسير الرسالة الى القورنثانيين • الشوه
خمير عتيق هو وحيث وقع وان دخل من المنازل
فنجسه • فان انت رايت رنحاً يسيراً من الظلم
فقد خمر جميع ما تقتنيه • ولذلك نرى اكثيره
القليل الذي يدخل على صفة رديه قد اخرج الكنوز
المذخور كان على صفة جيده • فان اعترض المعترض
وقال فماذا اكثيرون يظلمون وما يصيبهم مما
نقول شي • فنجيبه نعم خاصة يصيبهم ويصيبهم
وان كان ليس يصيبهم في الوقت وعلى المكان
وان لم يصيبهم شي في هذه الدنيا فحينيذ يجب يتشدد
جزعك اذ كانوا ياخذون لعقاب اكثر في ذلك
العالم نعم وان لم يصيبهم هم شي فورا ثهم يصيبهم
ما اراد ان يصيب هاولا • زعم المعترض واين العدل
في هذا • فنقل معارضته قايلين نعم عدل واجب
هو وانصاف شديد • لان والوارث حالاً ملاته
جوراً وظلماً وان كان هو ما جار وظلم في اختشا ته
فانه على كل حال يتحقق ان مال الاخرين قد ملك
ورجل غيره قد اخذ وورث • ولذلك يواجب يقع به
الاقتصاص ويعطي الطايله • وهذه الاشيا فالنواميس
البرانيه تشهد بها وتعرفها • فنا من ان توخذ
الاشيا المسروقه التي قد احدث على غير صفه واجبه
ويتنزع ممن يجد عنده ولا تحفل بطلبه منتزعيها
ومختطفيها • تخلي اللص والجاير وتاخذ القماش حيث
وجدته عند من كان • فان كنت تعرف ممن اخذ
هذا المال ظلماً فاعطه بزياده متشبها بزكا • وان
كنت ما تعرف اصحابه ولا تحقق اربابه فوزعه في
على المساكين وداو هذا السقم على هذه الصفه • ونلا
الامر الردي ولو بهذا الوجه • ومن قوله ايضا

لان الذي قد ورث مالاً من ظلم وان كان هو ما ظلم
فالاستغنام عنده مقيم • ذاك سلح لكنك
انت تمسكت بالتسليح • ذاك ظلم وغشم
وانت تنعم وتستمتع • ذاك خزن خطايا ودجرا
وخباه ليوم الرجز وانت ورثت الاثام والرجز •
وسطلب ذلك منه بلا شك • والنواميس البرانيه
بهذا تحكم • ما يجوز ان تحسب رحمه لمن قد شارف
الموت وما هو صاحب المال في ذاك الوقت •
لانك في ذاك الوقت ما تعطي مما لك بل من مال
الشده للضروره التي قد الجاتك اليه • فالمنه للموت
لا لك • هذا الفعل منك ما هو من محبه خالصه •
بل الضروره داعيه ومضره عزله • ولكن على كل
حال احلل هذا الالم وازل هذا العارض ولو في
ذاك الوقت • اعني الم وعارض عدم محبتك
للبشر فقد انسانيتك ودع تجري الامر على هذه
الصفه ولو عند النزيع والمفارقه • من كلام
القديس انسطاسيوس بطريرك اسكندريه
مسله • ان كان مومناً قد ائتمن من كفره ومسها على اشيا
واخذ منها شيا اترى يغفر الله له ذلك ويحسن
موقعه عنده الجواب اذ كان الرب يقول
اعطوا ما لقيصر لقيصر • ومن البين ان قيصر كان
في ذلك الوقت حنيفاً • تحقق من ذلك من مس
شياً مما لقيصر ليس فعله هذا محمود • ولكن على
حال ان اتفق ما يمسه من ذلك في المساكين
فالمساكين يمكنهم بصلواتهم وطلباتهم من الله
ان يستعطفوه • هو القايل اعملوا لكم اصدقا من مال اصدقا
الظلم وان انفق ما احتزله مما اتمن عليه في ملاذ
الدنيا في ملاذ الدنيا فواضح هو ان فاعل ذلك قد
اخطى في الامرين • وعليه الجناح والتبعه اعني
انه سرق وصرفه في اللذات والمتع مسله
ان كان جايز للسلاطين اخذ الرشى وصرفها

في مصالح حال المساكين ان كانوا متقدموا الروسا
للسلاطين قد استنفعوا منهم وزادوا عليهم واحضروا
ما احضروه باختيارهم او يكونوا اغنيا موسرين
عساه ما على السلاطين القايلين دنونه لبوي
اذا ما اخذوا ممن مثل هاولا وصرفوه في اصلاح
المساكين والان اخذوا شي من فلاحين او
ممن باشر الصنايع بيديه مدعوكين شقيين
طالبين منهم منفعه رجاها فانما ياخذوا منهم
نارًا وعقابًا يذخرون لنفوسهم ولو ابذلوا ما
اخذوا ممن مثل هاولا في الاف من الصدقات
حسب ملحكيه الكتاب قايلا ان نارا تاكل
منازل قابلين الرشى من قول القديس باسيليوس
في الفصل الذي في بشاره لوقا البشير قال هذا
القديس ان هذا النوع من الشره لنوع ردي وهو
الا تعطي المحتاجين من الاشيا الفاسده زعم من
اظلم اذا ما تمسكت بمالي وحفظت شيي
قل لي من اين هي لك من اخذتها ومن اين جيتها
معك الى العالم اتريد ان تعلم من هو الشره النهم
هو الذي ما يقنع بالكفاف من هو المعدم الذي
يسلب مال غيره افترى انت غير شره اما تعدم عوزك
ماله افهل ما اتمنت عليه وجعلت مدبرا له
صار لك وملكك ونسيك فان كان من يسلخ
الملابس يدعى مسلخ الثياب والذي يمكنه ان
يكسوا العريان ولا يكسوه فلا اسم يشبه فعله
يليق به من الاسما القبيحه الخبز الفاضل عندك
للجيعان هو والثوب الذي انت تحفظه في خزانتك
للعريان هو والحذا التالف عندك للحافي هو
والفضه التي قد كنزتها للمحتاج هي حتى انه بهذا
المقدار انت ظالم بمقدار ما يمكنك ان تعطي فما تعطي
من قول ماري اسحاق السرياني اذا ما انت
علوت وعبرت طريق العداله حينيذ تلتصق

بالخيريه في كل امر من الامور بعض القديسين قال
في هذا المعنى ما هذا نحواه. الرحيم ان لم يكن عادلا
فهو ضرير اي انه ينبغي له ان تعطي غيره مما
اكتسبه وتعب فيه ونصب لا من المكتسب
بتوسط الكذب والجور والحيل وقال ايضا في
موضع اخر هذا القديس ان شيت ان تودع في
المساكين فازرع من خاصك. وان انت زرعت مما
ليس لك فاعلم انه اردى وامر من الزوان يعني
بذلك الا يكون من يرحم البايس من خاص ماله.
بل ويقبل من غيره ما يظلمه فيه ويجور به عليه يفرح
ويرحم مسدي القبيح اليه وانا اقول انه ان لم يكون
الرحيم فوق العدل فليس يرحم فاذا ما غلبت
العدل بالرحمه حينيذ تتوج ليس بتاجات هي في
نواميس الصديقين بل بتاجات الكاملين المذكوره
في الانجيل لان عطيه انسان للمساكين من خاص
ماله والباسه العراه ومحبته لقريبه كنفسه
ولا ينظلم ولا يكذب فالناموس العتيق قد نطق بذلك
فاما كمال الانجيل وتكمله وما فيه من السياسه
فهكذا يامر قايلا من شا اخذ مالك فلا تطالبه به
واعط كل من طلب منك وما امرنا ان نحتمل بفرح ما
سلب منا ويجار علينا فيه من القضايا بل ويريد منا ان
نبذل النفس منا عن الاخ لان هذه هي صفات الرحيم
وليس هو الرحيم من اقتصر على ان يعطي اخاه شيا
ويقف عند ذلك ومن سمع او شاهد اخاه كيبًا
حزينًا واحترق قلبه عليه فهذا هو بالحقيقه رحيم
وكذلك هو رحيم من استخف به اخوه وما يقمص في
جوابه واحزان قلبه رحيم هو من قول القديس
ابيفانيوس من رسالته الى الاسقف اوساسيوس يلعى
من المبلغين انك تعمر كنيسه في القومه بصناعات
وتنميقات بهيه بل من اعمال رديه ومكاسب غير مرضيه
ومن ظلامات وامتهانات وشتايم واضغاط

المساكين ونفقات ماخوذه من ذوي الفاقه والحاجه
وهذا الاعتماد منك ليس هو شي اخر الا انك قد
تبني صهيون بدما وتعمر اورشليم بظلامات
ويا هذا اليس الله يحتاج الى ذبائح من اشيا الجنيه
لكنه يرذل الضحيه التي هي على هذه الصفه
ككلب قد ضحي به له فاكفف اذا عامرا في ظالما
حتى لا يكون ذاك البيت والمنزل موبخا لك امام
الله اما هو فشامخ ومتعالي شاهق واقفا
شاتما لك ونابذا ثلبا دهريا بلا فتور مع ارميا
النبي ها انا اخوك ويحك وويل لك يا معمر منزله
ورافعه الى العلو واعماره فليس من عدل ومن
يبني علاليه جورا بغير انصاف ويوذي جاره فعمله
بلطلا وما يوفي اجره الاجير الصانع ولا يفكر
من اي ظلامات واسباب رديه عمر هذه العماره
ويسحوح الاجر الباقيه وتطلب الانتقام من اذاه

القانون الاول مما وضعته السنودس الملتيمه

الرسل

بقسطنطينيه في هيكل الحواريين امر جيد طريف
ولائق هكذا راوه اباونا الابرار الطوباويين
واستجادوه وهو عماره الديوره وسوجالها الان وفي
هذه الايام على ما رايناه جاريا لان قوم كثير وضعوا
اسمرذي على ما انشوه من احوالهم وبما لهم ووعدوا
انهم يوقفوه لله تعالي ويحيلوا في الوقف لله انما
عليه الاسم فقط لا الفعل ومشتبون ان يحتولوا
بعد الوقف تلك السلطه التي ما كان احد يمنعهم منها
من قبل والى هذا المقدار من المفاخره قد لصق بهذا الامر
حتى انا قد شاهدنا كثيرا من هذه الاوقاف من
بعد ايقافها لله ونذورها له تباع وتشتري وتعيد
ناظريها بغصه وفزعه فليس انهم ما تداخلهم
ندامه مما رجعوا فاخذوا السلطه عليه بعد ايقافه
لله وايذاؤه له دفعه واحده لكنهم يورثونه
ويملكوه غيرهم بالاحيا والاحتيه ولذلك رسمت

السنودس المقدسه الا ياذن لاحد مطلق ان يبني
ديرا من غير راي الاسقف واستيذانه واطلاقه
فاذا علم هو واذن بذلك واطلق وعمل الصلاه
اللايقه والواجبه على ما سنوه الاوايل حسب
ما يرضي به الله ويختاره يعمر حينيذ الدير ويثبت
في دستور الاسقف مع جميع الاوقاف الموقفه
باسمه ويحفظ هذا الدستور في خزانه كتب
الاسقف من حيث لا يكون لعامره فسحه ان
يسمي نفسه رييسا عليه او يجعل غيره رييسا
عليه من غير اذن الاسقف بذلك واطلاقه
لانه ان كان ما يهبه انسان لانسان مثله ما هو صاحبه
بعد ذلك فكيف يتسلط من قد اوقف وانذر وقدم
انيه لله شيا ان يرجع فيه او يختطف السلطه
عليه من بعد ايقافه

القانون السابع لهذه

السنودس المقدسه تشاهد اسقفيات كثيره قد
هلكت وعطبت بالكليه لحال المتصدرين للاهتمام
بها ولم يعتنوا بها قد صدقوا اهتمامهم وانعكفوا
على تجديد ديره واقتنايها طوبا ويختطفوا شيا
من هذه الاسقفيات واحتولوا من مستغلاتها
ليعمروا تلك الديوره ويبنوها ويزيدوا فيها
فرسمت السنودس المقدسه لذلك الا يكون مطلقا
لاحد الاساقفه ان يجدد ديرا ويهدم اسقفيه
بعماره الدير فان شوهد انسان يعتمد ذلك ويتجاسر
عليه فيكون عليه الاستيمون الواجبه عليه
فاما المجدد من الاسقف اذا كان من اول وهله
قد اخذ اسم ديره بواجب يوقف على الاسقف
كانه موضع عامي لان الاشيا الجاريه بخلاف
الناموس وعلى غير نظام ما يمكنها ان تبعد
عنها الخلاج الموجب عليها مما تضمنه القوانين

القانون التاسع والاربعون من ما وضعته
السنودس السادسه

نحن الان نجدد ونرسم

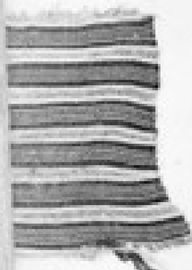
افرد

بقانوننا هذا حتى ان يكون ما افرد لله دفعه
واحده من الديوره المنشاه بامر الاسقف ان تثبت
ديوره الى الابد وتحفظوا جميع ما رسمها عليها
ولا يعود يصير مساكن علمانيه ولا يستولوا
عليها علمانيون بته وان كان قد جرى بعض هذا
او كله الى الان فمن الان نحن نرسم الا يثبت
فيما بعد والذين بعد اليوم يرومون ضبطها
يكونون تحت تبعه الابيتميا التي في القوانين
والقانون الرابع والاربعون مما وضعته سنودس
خلكدونيه يقول هكذا والقانون الثالث عشر
مما وضعته السنودس السابعه تقول اذ كان
لاجل المصيبه الصايره علينا لاجل خطايانا وجدت
في الكنايس وخطف ما بيوت عباده اختطفوها
بعض الناس واخذوا اسقفيات وديورها واعادوها
وصيروها منازل ومساكن اقوام علمانيين منزله
للكل وعامه للجماعه فان اثروا المستولون عليها
اليوم ان يعيدوها الى ما كانت عليه وبنيت له
فهو جيدا وان ابوا وكانوا من جمله الاكليروس
الطاهر فنامر بقطعهم وان كانوا علمانيين
او رهبان فليفرزوا بما انهم ملعونون مدانون
من الاب والابن وروح القدس ويكون مصيرهم
الى حيث الدود الذي لا يهدي والنار التي لا تطفا
لانهم قد ضاددوا صوت الرب القايل لا تجعلوا
بيت ابي بيت تجاره القانون السابع عشر
من سنودس نيقيه الدفعه الثانيه وصل الينا ان
بعض الرهبان لشهوتهم التراوس خلوا ديرتهم وهما
راوا ان يطيعوا غيرهم فراموا ان يبنوا بيوت
الصلاه او كنيسا وما كان لهم ما يتمموها به فمن
رام شيا من ذلك فليمنعه اسقف الموضع فان
كان لهما يتمم ما شرع بعمارته فلينه ما رام الى اخره
ويعمره ويحفظ هذا الرسم في العلمانيين والاكليركي

والقانون الرابع مما وضعته سنودس خلكدونيا
يقول في معنى الرهبان ان الذين يرومون ان يعمرون
لنفوسهم ديوره راى السنودس المقدس الا يعمر
احد عماره دير ام كنيسه او بيت من بيوت العباده
الا عن راى اسقف البلد فاما الرهبان الذين في
كل موضع وكوره ومدينه فنرسم الا يخرجوا
عن امر اسقف البلده ويلزموا الهدو والسكون
ويثابروا الصوم والصلاه لا غير وبعد قليل تقول
ان من تعدى حدنا هذا وخالف رسمنا فقد رسمنا
ان يمنع من القربان حتى لا يجدف على اسم الله
بسببه من النواميس المدنيه من شا ان يعمر ديرا
فليتقدم اولا الى اسقف الموضع حتى يمضي معه
الى الموضع ويعمل صلاه للعماره ويغرس صليبا
ومن بعد ذلك ياخذ في عماره ما يريد ان يعمره
الرسم الذناكطس الثالثه من شا ان يعمر ديرا
فلا يشرع في عمارته دون ان يجي اسقف الموضع
ويعمل فيه صلاه ويغرس في الاساس صليبا وحينيذ
يشرع في العماره الذناطكس السابعه يليق
بمن اراد ان يعمر او يشيرون او بيعه ان يخاطب
الاسقف في هذا المعنى ويعطي ما يحتاج اليه العماره
من الاجره والمونه والكلف والنفقات وحينيذ
يجي الى اسقف البلد ويري له جميع الاشيا ويجيبه
الى هناك جهرا ويغرس في الاساس الصليب بصلاه
ومن بعد ذلك يشرع في العماره وليعلم من اراد ان
يبني عماره جديده او يجدد عتيقه يلزمه هو وورثته
من الاسقف والاقامه والسلطان ان يتمم ما بدا فيه
فان تجاسر متجاسر ان يقدس في منزل او ضيعه او كوره
او يرخص لقوم يفعلوا ذلك خلوا من الاكليركي
المعروفين بذلك والمرتبين لهذه الخدمه من الاسقف
فنحن نامر ان يوقف الموضع الذي قد قدس فيه ويرد
الموضع بعلم الاسقف وامره الى الكنيسه بوساطه

الاسقف والاقنوم والسلطان فان كان صاحب
الموضع الذي قدس فيه لا عنده علم مما جرى
فيه وجهله فما تخسر بل اولائك المرتبون على
مثل هذه الخدمه والمهتمون بها والمستاجرون لها
والمحكورون ينفوا عن البلد ويوخذ جميع مالهم
يوقف على البيعه الرباطس الخامسة عشر
مطلق هو لمن ابتنا في منزله اوكتيون ان يصلي
فيه لا تقدس بخلاف ما قيل ان وهب انسان شيا
متحركا او غير متحرك ذاته او شيا واجبا له يوسم
شهيدا ونبي او ملك على انه يعمره بيتا يوسم
احد المذكورين للعباده واظهر الهبه التي منها
يلزمه ان يعمر وان كان مابدي بالعمل قليتممه ورثته
واذا تممه يعطيه ما وهبه وهذا الامر بعينه يجري
في موضع ضيافه الغربا والبيمرستان وماوي المساكين
يفسح الاساقفه والاقانيم ان يلزموهم فاذا
تمموا العماره فيجري الامر في تدبير ما تحتاج هذه
المواضع النفقات والمون بحسب ما يراه معمروها
وبحسب الحدود والرسوم فيها في ان الايارا
اي ابنيه الهيكل هي من واجب الله وما يملكها
احد والياروز هو الذي يقدم جهرا لان الاشيا
الخاصيه ما هي ايارا اي طاهره بل نجسه وموضع
الديموس بلا امر الملك ما يصير هيكلا لان
الياروز لا ثمن له ايارون هو المقدم لله عن نيه
مستقيمه بوساطه كاهن مثل الهياكل وابنيتها
واذا هبط الهيكل يبقا موضعه ايارون وليس
ايارون ما يصنعه الانسان بسلطته الخاصيه كانه
ايارون الايارا ما يمكنا خلاصها كخلاص امورنا
الارا يعني الهياكل اذا ملكتها المحاربون ما تبقا
ايارا مثل الانسان الذي كان حرا فاستعبد
واذا ما اشتري وانعتق مما اصابه يعود الى منزلته
الاولى الامر المشاع والشي الذي للوسطان توسخ

وتدنس بحلول الشركه فيه قراطر الدعوس ما
يمكنه ان يوقف شيا يوسمه الذي يعطي لعاطي
شيا ظاهرا يظن به انه قدوسوس ولا يعطي
لعاطي شيا ثمنه اذا كان بالجمله ما باع اذا ما
صار الموضع ايارون فنحن نكف عن استغلاله
وان لم تكن صورته هذه الصوره بل تكون مالية
كانه خاص بنا ما يجب ان نجدد على ايارون شيا
واذا جعل عليه شي يزال حفظ الانيارا على
المتقدمين ما تعمر عماره على ايارون وان عمرت
تهدم ما هو مطلق ان ينذر لله امر فيه منازعه
والذي يجسر على ذلك فليعط خصمه ضعف ثمنه
لانه اعطاه لخصم اقوى منه يثبت بيع ما للياروز
ان لم يفهم المشتري انه ايارون ويبقى طلابته
على البايع فيما كان يجب له ويوجب عليه وان
كان المشتري قد عرف انه ايارون فالبيع
مفسوخ اذا ما هبط الهيكل يبقى موضعه ايارون
ولذلك ما يطلق بيعه لا يبيعن احد ديرا
ولا يقايض به او يهبه موضع كان فيه مذبح
او قدس فيه او تقسف فيه رهبان والا مهما صاد
فيه ما يلبث ولا يحرمه والثمن الذي يعطى يضيع
والبايع يخسر ويضيع ملكه ما اباع ويعيد الثمن
الى الكنيسه التي في البلده والى ديره الكوره
ولهم النظر فيما جرى مجرى نذريا وان تعاد هذه
المواضع الى هيتها الاوله ولا يثبت بيعه او قبضه
في ذلك بل تبطل وتعطل والهيكل يعاد الى
ما كان عليه من الحرمه المقدسه لا يصير تصرف
في ديره من حيث تخرج عما هي وتصير الى هيبه
غير ديريه والا فالامر الى الاساقفه في
استخلاص الدير الذي يعم من رام ان يخرجه
عن ان يكون ديرا الى غير دير ويعيده الى ما
كان عليه اولا اعني ديرا والحمد لله كمستحقه





المقاله الثالثه والعشرون
في انه ان يرزق منذور مال الاغنيا قصدًا

منه ليعطي للمساكين فلم يعطي حتى ولوا افتقروا
الاغنيا • وفي انه قد تجد طريق اخري الوحوش
الكاملين وهو متى راوا بايسًا فما يمكنهم صرفه
فارغًا صفرًا • واذا لم يكن لهم هم شي فيواسوه
من وجوه اخرا وما ياخذهم ما ليس لهم ظاهرًا او
سرًا وخفيه • او ولو اخذوا مما هو منذر لله
تعالى • وفي انه وهذه الاشيا المنذوره لله والمفرزة
ثمنه • متى ما زادت عن الحاجه الضروريه وفضلت
وكانت اما ذهبًا او فضه او ستوره وما جري
مجراها • يمكن ان يصرف ثمنها في فكاك الاساري
وفي المساكين • لان ما هو ثمن اسم الله اذا ما صرف
في عبيد الله وجزيه ما به باس ولا هو امر مثلوم •
وبين من جميع الكتب ان هذا امر لله مرضي
مقبول عنده • بل يجب ان تكون السياسه فيها
بافراز روحاني ليلا ينتهي الجيد الى ردي ويصير
الخير شرًا • فاتحه المقاله •

من خبر انبا القديس يوحنا الرحوم •

ان هذا الطوبان اقتنى مع جميع المحاسن التي اقتناها
وهذا الامر اعني ان يضطجع على مفروش دني
ويتغطى بغطا حقير لا قدر له اذا ما نام في قلايته •
فلما شاهده بعض سكان البلد عزاه لذلك
مستعملًا • انفذ له قطيفه ثمنها سته وثلثون دينارًا
وساله مسله شاقه ليتغطى بها ويذكره
لاجلها • فقبلها ولكنه مسله من احضرها
تغطي بها ليله واحده • وكان طول ليله يقول
لنفسه من يقول ان يوحنا المسكين يتغطى
بقطيفه تسوى سته وثلثين دينارًا • وقد كانت
هذه اللفظه تكثر على فمه • واخوه المسيح محرومون
من البرد • كم منهم في هذه الليله تصر اسنانهم
من البرد • كم منهم متغطيون بنصف حصيره من
فوق ونصف من تحت • وما يتسع لهم بسط ارجلهم
بل هم نيام مرتعدين • كم منهم قد ناموا في الجبال
بلا ضيا ولا عشا ومقاسين الجوع والقر • كم
منهم مشتهون ان يشبعوا من ورق البقول المرماه
على الارض من مطبخي • كم منهم قد اشتهوا ان
يبلوا خبزًا بالمرق الذي يرموها الطباخون الذين
لي • كم منهم قد اشتهوا الان وقوا بل وينشموا
رايحه النبيذ المندفق في قلايتي • كم في هذه الليله
في هذه البلده غربا ما لهم موضع يحنوا فيه
روسهم • ملقيين على قارعه الطريق • وربما
يكونون تحت المطر • كم منهم له شهر نعم
واكثر ما ذاق زيتًا • كم منهم ما لهم ثوبان
يبدل الواحد في الصيف والاخر في الشتا • وهم
شقيون لقيون • وانت يا يوحنا ترجوا ان تنال
النياح الدهري • وانت تشرب النبيذ وتاكل
السمك الكثير السمين وتسكن القلايات • والان
مع جمله سياتك تتدفى بقطيفه ثمنها سته
وثلثون دينارًا • محقق ويقين اذ كنت تعيش
عيشك في هذه الراحه • فلا ترجوا انك تتمتع
بالخيرات المعده للصديقين • بل ستسمع ما سمعه
ذاك الغني بلا شك • انك اخذت خيراتك في
حياتك • والعازر شروره • وكذلك المساكين والان
فهاو لا هم ها هنا يعزون وانت تتقلى مبارك هو
الله • فان يوحنا المسكين ليله اخري ما يتغطى بك
يا قطيفه • لانه الاوجب ان تغطي مايه واربعه
واربعون من الاخوه من ان تغطي انت الشقي
لانه كان يباع اربع قطع من الغطا بدينار واحد

قمط

122

ـــ٣ ١٤

وفي غد تلك الليله انفذ القطيفه لتباع. ولما
راها الذي احضرها اليه ابتاعها بسته وثلثين
دينارًا واحضرها اليه دفعه ثانيه. فاخذها
ولما راها ثانيًا غد ذلك اليوم هم ابتاعها
واحضرها اليه ثالثه وساله ان يجعلها برسم
عطايه ليكون يذكره بذلك. فلما فعل ذلك
دفعه واثنتين وثلث. فاجابه القديس قايلًا
الساعه تبصر من يكيع ويعيي انا او انت
لان ذاك الانسان كان من الاغنيا في الغايه.
وكان هذا الطوباني ياخذ من هذا الانسان كلما
يشا. وكان القديس يقول دايمًا ان انسان نزع
غنيًا قميصه قصدًا منه يكسوا به المساكين
ويكون ذلك بشهوة الغني فما الخروج عن الحق
ولا الخطي بهذا العمل. سيما وان كانوا الاغنيا عدمي
التحنن والرحمه جفاه قساه. لان فاعل هذا
الفعل يربح ربحين احدهما خلاص نفوس الاغنيا.
والثاني فان له هو من العمل اجر ليس بيسير. وكان
يورد لتحقيق ما يقوله شهاده حقيقيه مما جرى
للقديس ابيفانيوس ويوحنا الاورشليمي كيف
اخذ الفضه من البطريرك بصناعه. اعني بالبطريرك
هذا يوحنا نفسه واعطاها للمساكين. وكان
هذا يوحنا الكامل في الحكمه اذا بلغه عن انسان
انه رحيم كان يستدعيه ببشاشه ويقول بعقل
ويساله كيف صار رحيمًا بالطبع او بالكره.
ولذلك القوم الذين كان يسالهم كان بعضهم من حياء
منه يخفوا ذلك وبعضهم يقول. ولذلك واحد
منهم لما سيل من هذا البار جاوبه هكذا. صدقني
ايها السيد انني ما اعطي شيًا ولا اعمل صلاحًا
وما اعمله واتصدق به هو مما وهبه لي الله ورزقنيه
ببركات صلواتك. هكذي حزن عادتي كنت
قديمًا في الغايه غير حنين ولا رحيم. فضاقت بي

في بعض الايام وقاتلني فكري قايلًا بالحقيقه
لو كنت رحيمًا ما كان الله يتخلا عنك. فجعلت
على نفسي رسمًا ان اكون كل يوم اتصدق
بخمس افلس على الضعفا. ولما بدات بذلك
قاطعني الشيطان واشار علي قايلًا. حقًا ان
هذه الخمسه الافلس لتكفي الدار برسم بقلها
او برسم الحمام. فشححت من ذلك اليوم وقطعتها
كانها من فم اولادي كانت تعطى ويعدموها
فما صرت اعطي شيًا. ولما رايت نفسي منقهره
من هذا الالم. قلت لغلامي اريدك تسرق من
رحلي في كل يوم من حيث لا اعلم خمسه افلس
وتتصدق بها. لانني كنت ايها السيد صيرفيًا.
والصبي لما سمع مني هذا عمل عملًا سديدًا. وصار
كل يوم يسرق عشره فلوس عشره فلوس
وربما سرق قيراطًا. فلما راى على ذلك بركه
نادمًا ياخذ ويتصدق به. فلما رايت انا في
بعض الايام عجايب الله وبركاته وعجبت منها
قلت له. انك لقد نفعتنا يا بني كثيرًا بصدقتك
في كل يوم بخمسه افلس. فاضعفها وتصدق
تى بعشره افلس. فاجابني متبسمًا امض صل لتسرقا
ولولاها ما كان لنا اليوم خبز ناكله. بل ان
٢ سارقا كان يكون ايضًا عدلًا فانا هو. واعترف انه
كان يعطي قيراطًا واكثر من قيراط. فلما صدقت
بما عمله ذاك اعتددت ايها السيد ان اصدق
بطيبه نفس وهشاشه. فلما انعم البار جدًا
قال له صدقني انني قد قرات بانا رنقون
ولم اسمع فيه مثل هذا انته ※ من اللونسا يقول
ابنوكنتيوس افضل الرهبان قسيس طورزينا
كان ساذجًا في الغايه. وكان في علمانيته من
اعيان بلاط قسطنطين الملك وهجر الزخرفه
والعالم وصار اوحد في الرحمه اوحد في السذا

وانني لابهت متي ما شرحت اخباره الحقيقه
هذا كان كثيرا مرات يسرق من الاخوه مهما
اتفق له ويعطيه للمحتاجين وصار بسيطا
وساذجا وللسو عادما في الغايه غير متصنع
في سيرته واستحق موهبه اعطيها علي الرسالة

من سيرة القديس ابيفانيوس

صار في بعض
الاوقات شماس من الاورشلاميين الي ابيفانيوس
الكبير وانذره عما يتعلق بيوحنا الاسقف اسقف
اورشلام وانه محب الفضه وانه يحرز الاشيا
وما يفوح عن المحتاجين وكان يوحنا هذا يعرف
ابيفانيوس وقد سكن معه في ديرا ايلاريون
القديس فكتب ابيفانيوس الي يوحنا رساله
يعظه ويوصيه ويحثه فيها علي رحمه المحتاجين
فاما يوحنا فلم يعمل شيا مما جات به الرساله
فبعد زمن طويل قال ابيفانيوس لي انا تلميذه
هلم بنا يا ابني لنمض الي اورشلام لنسجد فيها
ونعود فاقلعنا من جزيره قبرس وجينا الي
قيساريه فلسطين ومنها صعدنا الي اورشلام
ولما صلينا فيها صعدنا الي الاسقفه ولما
شاهد يوحنا ابيفانيوس فرح فرحا عظيما وقال
ابيفانيوس ليوحنا اعطني موضعا اوي فيه
فاعطانا منزلا جيدا وكان يوحنا في كل يوم
يستدعي ابيفانيوس الي مايدته وكان تقدم الطعام
بقصاع من فضه ولم يكون ساول المسكين شي
فلما ابصر ابيفانيوس مذهب يوحنا قال له ايها
الاب ان رايت ان تبعث لنا من قصاعك هذه
الفضه لان حاجه قد عرضت لي لانه قد قدم
اقوام كانوا من اشراف قبرس فجعلني عندهم
وجمل نفسك بما تعطني من اجود ما تقدر عليه
فاكون دايما افتخر بما تفعله معي وابث بذاك
واشهره عند الكافه واذكر ما تعطينيه
والله يعلم ما يلتق فيما بعد فاحضر يوحنا قدام
ابيفانيوس فضه كثيره فقال له ابيفانيوس
هل لك ايها الاب فضه اخرى فاجابه يوحنا
في هذا اقنع في هذا الوقت ايها الاب لحاجتك
فقال ابيفانيوس ليوحنا احضر الباقي ايها الاب
فلما احضر الباقي قال له خذ ما يرضيك ناسك
واخدمه به خدمه مرضيه فاخذ ابيفانيوس من
الفضه ما مقداره الف وخمس مايه رطلا ومضي
الي المنزل الذي كان افرده يوحنا لسكنانا
وكان ثم انسان اسمه اسناريوس يبيع الفضه
وكان من اهل رومیه قد جا الي اورشلام لاسباب
ما فاستحضره واوراه الفضه وقاطعه علي
ثمنها واستوفي الثمن كله ولما حصل معه الذهب
كان يتصدق به في ليله ونهاره فلما عبر علي ذلك
ايام قال يوحنا لابيفانيوس اعطني فضتي التي
اعرتك لقضا حاجتك فقال له ابيفانيوس
طول روحك علي ايها الاب واوفيك جميع مالك
لانني احتاج اليها بعد فلما عبر علي ذلك ايام اخر
قال يوحنا لابيفانيوس ونحن قيام في الهيكل
موضع هو عود الخلاص قد سبقت فقلت لك
ان تعطني ما اعرتك اياه من الفضه فاجابه
ابيفانيوس بهدو وسكون قد قلت لك ايها الاب
انني اوفيك جميع مالك فاغتاظ يوحنا غيظا
شديدا وبسط يده ومسك مرزه ابيفانيوس
وشد يده عليه وقال له ما تخرج ولا تدخل ولا
تجلس دون ان توفيني فضتي يا ابيفانيوس المحتال
حقا انني لا اتركك او تعطني ما اخذته مني من
الفضه علي سبيل العاريه رد الي الكنيسه مالها
وفي جمله هذه الاشيا ما قلق ابيفانيوس ولا انزعج
بل كان ثابت بصبر واحتمال فاقام يوحنا مده
ساعتين شاتما ومخاصما لابيفانيوس وكانوا

الجماعه الواقفه والسامعه من اقاويل يوحنا وخطابه
الصلب فاما ابيفانيوس فما اخزن من شي بل نفخ في
وجه يوحنا وفي الحال عمي وفزع كل من حضر
فخر يوحنا ساجدًا علي قدمي ابيفانيوس راغبًا
وطالبًا منه ان يصلي عليه ليبصر ايضا فقال له
ابيفانيوس امض واسجد للصليب المكرم وهو
يعطيك سوالك هذا فثبت راغبًا الي ابيفانيوس
وبت علي ذلك ابيفانيوس ولما علمه وضع يده عليه
وانفتحت عينه اليمين فسال يوحنا في عينه اليسرى
فقال له ابيفانيوس ليس من عملي انا ايها الولد
الله اغلق والله فتح وعمل كما شا لتورتدع وتنصلح
وتتادب والان اترك هذه تكون فيك علامه
وتذكره حتي تكون تعمل الخير وترحم المساكين
فاما يوحنا لما تادب وفزع من الصديق ابيفانيوس
صار بارًا في جميع احواله رحيم للمساكين

للقديس غريغوريوس بابا رومية

كان لويلارثيس
في ديره وفي حال كونه فيه جا انسان ممن قد عطب
في البحر يشرح له مصيبته ويطلب منه رحمة ولم
يكن انسانًا بالحقيقه بل كان ملاك فاراد ان يشهد
فضيله القديس وتحننه فلما اعطاه القديس ستة
دنانير وجا ثانيه واعطاه ستة دنانير ولما جاه
ثالثه ما رده صفرا فارغًا ولما لم يكن له دنانير اخرى
بما في فضه من رحل الدير واعطاه اياها بشاشته
والي هذا المقدار كانت حننته علي المحتاجين ورحمته
وكان غير حقود ودليل ذلك انه اعطى هذا
المسكين لا دفعه بل وثانيه ولما عاد ثالثه ما تركه
يمر فارغًا ولا صرفه صفرًا اسحا منه كمزعج ومقلق
بل راي ان ياخذ شيًا من انية الدير التي لا يتصرف فيها
ويعطيه دون ان يصرفه خازيًا خايبًا وفيما بعد لما
بلغ الي درجه بابا سر وعمل ما جرت عادته من الرحمه
عاوده الملاك ايضًا كواحد من المساكين وكشف

له الامر من اوله الي اخره وقال له من حيث اعطيت
الذهب من ذاك الوقت رسم لي ان لا افارقك
بل واحفظك

من مجاوزة بطرس وغريغوريوس

انظروا يا مل كيف الابا القدما كانوا حفظه لوصايا
الرب حفظًا محررًا وصايا السيد المسيح لذلوه
السجود وكيف بذلوا نفوسهم عن قريبهم الي
الموت تشبهًا بمن قال ان ليس لاحد محبه اعظم
من هذه وهي ان يبذل الانسان نفسه عن اصدقايه
ومن جمله هاولا الابا كان رجل الله بولينس
هذا جميع ما وجده في الاسقفه اعطاه في فكاك
الاساري اولايك الاساري الذين اسرهم الكلاب
الكلبه الاوندال من كورة افريقيه ولما لم يبقى
له شي جاته في بعض الايام امراه ارمله قايله ان
ولدها اسير وطلبت منه ثمنه ان اجاب صاحبه
الي اخذ ثمنه وفكاك اسره وتعودته الي اهله
فاما هذا رجل الله فطلب شيًا يعطيه للمراه ولما
لم يجد له شيًا غير نفسه قال لها يا حرمه مالي
ما اعطيك بل انا اسلم نفسي اليك عبدًا مسترقًا
لك علي سلطه تعطيني عوض ولدك وتفكيه
فلما سمعت الحرمه هذا من فم ذاك نسبته الي الطنز
والجمز اكثر مما نسبته الي تحنن ورحمه وهذا الان
فلما كان عالمًا حصيفًا عاقلًا متادبًا بالاداب
البرانيه كيما تحقق عندها ما قاله انه صحيح حقيق
والا تجبن عن فكاك ابنها بعطيتها الاسقف
مملوكًا عنه اقنعها وسكنًا بما حكاه لها اقناعًا
شافيًا فمضي كلاهما الي افريقيه وجا خش الي نعس
الذي كان ولدها اسيره فتقدمت اليه الارمله
طالبه منه راغبه اليه في فكاك ابنها واما ذاك
المو البربري لما تسامح بابهه الكبريا وعجب بما وقع
فيه واستغره الطرب وملكه المرح ليس انه
الي ذاك وما اجاب اليه بل ولا اصغي الي سماعه

فلجاته الارمله قايله ها انا ذه ادفع اليك هذا
الانسان عوضًا من ولدي شخصًا بشخص جسمًا
بجسم فتحنن علي واعطني وحيدي ومهجه قلبي
فذاك فلما راي الرجل بوجه هاش استبحثه
اي صناعه صناعتك فاجابه اما صناعه
فما احسن بالحديد ونظري في خدمه البساتين
فلما سمع ذاك البربري هذا منه استلذ سماعه
وقبله وفرح بخبرته في عمل البساتين فقبله
عبدًا عوضًا من ابن الارمله واعطاها ولدها الذي
كان عنده فلما اخذته فصلت من بلد افريقيه
فاما بولينوس لما تناول خدمه البستان صار
ختن الربعس يكثر من دخوله لها متراددًا وصار
يباحثه عن امور كثيره ولما شاهده حكيمًا
فيها الفه عن كل من صادقه وتوفر عليه وعلى
محادثته وكان يلتذ بها وكان بولينوس يحمل
الى مايدته بقولًا ويستدل الخبر منه ويتوفر على
عمل البستان فلما طال عمله لذلك وفي بعض
الايام وصاحبه يتحدث معه قال له بولينوس سرًا
انظر ما تريد تصنع وكيف تحب ان تدبر مملكه
الاونداليين لان الربعس في هذه الايام يفوت
ويموت فلما سمع ذلك لم يسكت واذ كان
الربعس يحبه اكثر من الكل كان جميع ما يسمعه
من البستاني يعده عليه فلما سمع الربعس مقاله
اجاب قايلًا انا اريد ابصر هذا الانسان الذكي
تخلى عنه هذا فاجابه صاحب بولينوس الوفي
قايلًا قد جرت عادته ان يجيب في كل يوم بقولًا
لمايدتي فانا اجعله اليوم يحملها الى مايدتك
لتعلم من هو القايل لي هذه الاقاويل فلما جلس
الربعس على مايدته دخل عليه بولينوس حاملًا
بقولًا فلما راه الربعس فجاه قلق واستدعى
صاحبه واستدناه اليه وكشف له السر

الذي كان خباه عنه فقال له صحيح ما سمعت
لانني في هذه الليله رايت نومًا كان سلاطين
جلوس على اعلا منبر وكان هذا جالسًا في جملتهم
والسوط الذي كنت اخذته في بعض الاوقات
بحكمهم انتزع مني فساله من هو لانني اري هذا
الرجل في مثل هذه المنزله كما رايت ما اظنه حسب
الظاهر منه انه احد العلمانيين فحينيذ اخذ ختن
الربعس ابولينوس عزله واستبحث من هو فاجابه
رجل الله قايلًا انا عبدك ومملوكك الذي اخذتني
بديلًا من ابن الارمله الاسير جسمًا بجسم فساله
ذاك ايضًا سوالًا اعني ما سوالي لك عن هذا بل
اسالك امر كنت في بلدك فلما اكب عليه سايلًا
وباحثًا عن امره ضاق به المجال وما امكنه مخالفه
الايمان التي استحلفه بها اعترف له انه كان في
بلدته اسقفًا فلما سمع مالكه هذا فزع جدًا وبكل
تمسكن تقدم اليه قايلًا اطلب مني ما شيت
لتعود الى ارضك بصلات كثيره فاجابه رجل
الله بولينوس قايلًا شيًا اطلب اعظم الاحسانات
انا طالبه منك وتقدر على ان تعطيني اياه وهو ان
تفك من الاسر جميع من اسرته من بلدي ففي
الحال طلب كل اسير منهم في بلد افريقيه وحصلوا
في مراكب مع قمح واصحبوا بولينوس واطلقوا
من بني الاسر اكرامًا له فاما ربعس الاونداليين
فبعد ايام ليست كثيره مات والقي عنه السوط
الذي سلمه لهلاكه وبادسًا للمومنين تسامح من
الله كان ماسكه وصارت الامور حسب ما
شرحها بولينوس خادم الله وسبق فانذر بها
والت امور ذاك الرجل الواحد الذي اسلم نفسه
فقط عبدًا ومملوكًا ان عاد حرًا مستطيعًا
واعتق من بني الاسر جماعه من الناس كثيره
متشبهًا بذاك الذي اخذ صوره عبد حتى لا يبقى

نحن فيما بعد عيدا الخطيه. هذا ابولينوس لما فقها
اثر هذا السيد حذا حذوه صار وقتا من الزمان عبدا
وحده بمشيته كيما يصير حرا مع كثيرين فيما
بعد من الزمان. من المثالات التي اوردوها
على القديس يوحنا الذهبي الفم ان الثالبين الذين
ثلبوا يوحنا فم الذهب قايلين انه داخل يده في
انيه الكنيسه ويبددها. اما تصرفه فيها فاثبتوه.
واما لمن اعطاها فما ذكروه بل تصامموا عنه.
وهذا الذهبي فمه مادام كان في يده شي ويصل
اليه ما كان يدخره عن المساكين بل كان يتصدق
به لاجل السيد المسيح ويبذل ما يقوله. فلما قل
ما في يده اخذ ما لله فصدقه لوجه الله لما كان
للمساكين محبا. لانه لما شاهد في خزانه الهيكل
اغلاقا كثيره لا تحتاج اليها ولا تستعمل. ما راي
ان يعمل المساكين معوزين بل حرص ان يهتم بامورهم
من كنز الله. لانه ما مس شيا مما هو برسم الخدمه
من الاواني التي يخدم بها المذبح بل من الاشيا الفاضله
غير المستعمله الضروريه مما يفسد وياكله
السوس منها واسى عوز المساكين وسد فقرهم
حسب ما عمله داود وحزبه لما اكلوا خبز التقدمه
المقدس لضروره دعتهم وما اذنبوا مشبعهم
وجعلوا له ذنبا عند الله. هكذا اولا المساكين
الذين دعوا من فم الذهب بمال الله ما ساقوه
بهذا الفعل الى دينونته. اذ كان واقاكيوس
الذايع فخره اسقف امد. لما غلب الروم الفرس
وكان في حبوسهم احيا سبعه الاف نسمه عرفوه
الروم ان لم يشتا فكاكهم والا قتلوهم. لما لم يجب
ملك الفرس الى فكاكهم. ولما شاهد هذا العظيم
اقاكيوس الاسقف ان نفوس هذا كثيره بها عتيده
ان تموت لاجل عدم الرحمه والتحنن رحمهم على انهم
حنفا وشفق الا يهلكوا. فعمد الى الانيه الفاضله

من انيه الكنيسه وسبكها ودفعها الى الروم
فدايه عن السبعه الاف نسمه واطلق بسلمهم
احيا وسرحها الى ملك الفرس. فان كان ذاك
ما شكلي منه ما اخذه من انيه الكنيسه واعطا به
في خلاص قوم حنفا. لا بل شكره الكل على هذا
الفعل ولا سيما الملك نفسه. فبكم وكم فم
الذهب بري مما قرف به وثلب به لاجل انه اخذ
من فاضل انيه الكنيسه واعطاه لمساكين
نصارى مومنين محتاجين. وكما انه لاجل الاحسان
الذي عمل مع الفرس الاسارى استقرت هدنه
عظيمه بين الروم والفرس. هكذا برحمه فم الذهب
المساكين فازت مدينه النصارى بسلامه ضا يفه
من الله مستمتعه بسائر الخيرات الارضيه
كما جا في الكتب ذكر فيلبانوس الكبير
اسقف قسطنطينيه الانيه الطاهره وجميع
اوقاف الكنيسه ما تحل صرفها في شي اخر الا في
مصلحه المساكين. لانها لهم افردت وبرسمهم
افردت من كتاب شهاده القديسه اوجانيا
قالت اوجانيا البارة في باب الانيه الطاهره
المفروضه لله ان ما يليق بالرهبان قنيتها ولا التمسك
بشي من الفضه بل يليق بيعها وتعطى المساكين.
من النواميس الرسوليه الانا الفاضل من الانيه
الطاهره اذا ما لم يكن شي غيره يطلق بيعه.
ويصرف ثمنه في فكاك اسارى او ضرورات
اخر تجري هذا المجرى. او في شي يتعلق ببيت
اخر من بيوت العباده او يرهن او يسبك يباع ٢ او يسبك
لبيت اخر من بيوت العباده. الايار اي
الانيه الطاهره السبعه لا تباع ولا ترهن
الا في فكاك اسارى. من ابتاع ايار طاهره
او شيا من انيه الهيكل مثل ستر وما شاكله
او استرهنه او استودعه فيضيع دينه ويعدم

ساقفه
الثمن الذي اعطاه وتستعاد الانيه على يد الا
والاقانمه والاقليريكي وان كانت قد سبكت
وكتمت فليطلب ثمنها ويوخذ الدياطسس
الاولي من الايار تطرح الاسما على من يوهب
شيا من الايار الخلاف ما يامر به الناموس او من
يبيعها ويسبكها ويتصرف بها ما خلا في فكاك
اساري الايار انيه كنيسه قسطنطينيه
وبقيه بيوت العباده حيث كانت لا تباع حلما ان
لم يكن في فكاك اساري وان فضلت انيه
كثيره ولا تحتاج الى استعمالها ولا في حاجه
ماضروريه وتعرض لبيت من بيوت العباده
ان يثقل بالديون ولا يكون له شي مما يجري مجري
هذه الانيه يوفي الدين منها فيفسح الاسقف بعد
مشوره مطرانه والمطران بعد مشوره بطريركه
ان يبيع الانيه الفاضله لبيوت اخر من بيوت
العباده او يسبكها ويبيعها ويوفي الدين من ثمنها
حتى لا يباع شي من الاملاك التي لا تتحرك
بيع المتحرك فيحفظ تلك الاملاك مثل ضيعه
وبستان وحانوت ودار الوصيه السادسه
انظر متا ملا الفاضل وتمام الناموس
تمت المقاله الثالثه والعشرين والمجد لله دايما

المقاله الرابعه والعشرون
في معنى المحبه ومودة البشر وكيف
يجب ان نحب القريب وان محبه القريب ما يليق
ان يكون في الاشيا البشريه بل يكون القصد فيها
مرضاه الله كما يوافق كل واحد وفي ان المحبه
المحبه تقع بواسطه المحبه الجسديه وتسقط
من المحبه الروحانيه وفي انه ولو كان من كان
محبوبا منا في غايه المحبه وينصره منه مصره نفسانيه

او من جهات اخر مهما كانت فيجب في الحال ان
ننقطع من محبته وانه ما تحل الاكل في الكنيسه
محبه اغابي التي هي محبه او ان ينام في الكنايس اللهم
يكون ذلك لضروره شديده فلنفهم المقاله
قد سمعتم انه قيل للقدما حب قريبك وامقت
بغيضك فاما انا فاقول لكم احبوا اعداكم وصلوا
على من يوذيكم باركوا لاعنيكم اعملوا جميلا مع مبغضيكم
كيما تصيروا متشبهين بابيكم الذي في السما لانه
يشرق شمسه على الخيار والاشرار ويهطل
غيثه على المنصفين والجايرين قل لي كيف وضع
راس الخيرات وغايه الصالحات اجمع لانه يهدي
يودبنا ويهذبنا لا ان نحتمل متى ما ظلمنا فقط بل
ونمكن من الخد الايمن للاطم الخد الايسر وان نضيف
الى اخذ الثوب منا ورد اناء فقط بل فرض ان نمضي
مع مسخرنا ميلا واحدا وميلين حتى نقتل ما زاد
عن ذلك بسهوله كثيره زعم وما هو الزايد عن
ذلك قال الا تكن لنا على هذه عداوته نعم وزاد
عن ذلك كثيرا بقوله حب عدوك لا تمقته ما قال
لا تجور عليه بل قال واحسن اليه واجمل فعلك به
وان تفحص فاحص فسيجد زياده كثيره عظيمه عما قبل
لانه ما قال له حبا ساذجا مطلقا بل قال صل عليه
اشاهدت كم من درج صاعديه وكيف ما وقف
بنا الا عند ذروه الفضيله لان اول المراقي الابتدا
بالجور والمراقاه الثانيه الانكفاف عن الجور بمثله
الثالثه الا تؤذ موذيك بل تحتمله وتصبر له
الرابعه ان تمكن من نفسك لمو يريد الاساه بك
الخامسه وان تبذل له نفسك اكثر مما يلتمس منك
السادسه الا تبغض فاعل الاساه بك السابعه
ان تحبه الثامنه وان تحسن اليه التاسعه ان ترغب
الى الله وتطلب من اجله اشاهدت منفعه التاسعه
وكذلك الجزا عنها حسنا بهي لانه لما كانت الاوامر

عظيمه والي نفس شميه فقيره ومحتاجه الي جلد
شديد لذلك جعل الجزا والثواب عنها عوض سببه
بشي مما سبق وتقدم لانه ماذكرها هنا ارضا
كما قال في الودعا ولاجعل الثواب عنه سلوه
ورحمه كما ذكر في باب الرحما والندبا ولا
وعد بملك السما بل بذل ما هو اشد في الزهد
من جميع هذه لانه زعم صيروا متشبهين بالله
حسب ما يليق بالبشر ويمكن فيهم زعم حتى
تصيروا متشبهين بابيكم الذي في السما ثمت
ارني فيما يتلوا كيف المشابهه زعم لانه يشرق
شمسه على الصالحين والطالحين ويمطر مطره
على الصديقين والظالمين لانه بهذا القول يعني
انه تعالى ليس ما يمقتهم فقط بل قد يحسن اليهم
ويجود عليهم لان هذا الفعل ما يجري منا ومنه
سبحانه بالسوا وليس التفاوت فيه لزياده
الاحسان فقط بل لعلو قدره وعظم شانه لانك
انت انما يمتهنك من هو سويك في العبوديه
وذلك يمتهنه هو عبد من عبيده وهو من قد
احسن اليه منه ربوات احسان اما انت فتبذل
عنه في الصلاه الفاظا لا غير فاما هو فيجود
بامور عظيمه جدا وعجيبه غايه العجب مشرقا
شمسه وهاطلا غيثه في كل يوم وفي كل سنه
لكن على حال وانا اتسامح فان هذا مساواه
حسب ما يستطيع البشر من افعاله فاذا لا
تمقت المسي اليك اذ كان يصير لك سببا لخيرات
هذه صفاتها ويعليك الى مثل هذا المقدار من
الكرامه لا تلعن موذيك والا فتكون قد احتملت
التعب وعدمت الثمر وحصلت على الخساره
وفقدت الجزا وهذا غايه الجهل ان تصطبر الحر
على المصاعب ولا تحتمل ما خف وسهل فان
اعترضني معترض وقال وكيف يكون هذا

احبته تدرنا هدتين باهذا الالاه قد صار انسانا
وتنازل غايه التنازل واحتمال المكاره لاجلك
وانت بعد تسل منفوضا لا متشككا منقسم
الافكار كيف تسامح سويك في العبوديه
بما جناه عليك واخطاه اليك اما سمعت
السيد قايلا على الصليب ان الذي ارتقا الى
العلى الجالس عن اليمنه هو يسل في ابنا اما
شاهدته من بعد صلبه وارتقايه وقد ارسل
الى صالبيه اليهود رسله القديسين جالبين
لهم الاف من الخيرات على انهم عتيدون ان
يلقوا منهم ربوات من الشرور والمساوي وان
قلت محتجا على قريبك انه قد ظلمك ظلما
بينا افتراه بالغ في اذيتك كما بالغه اليهود
في صلب سيدك قد شدوا جلدوا ولطموا وبصق
عليه العبيد واصطبر من الميتات على اشنعها
وافظعها هذا ناله من بعدما بالغ واكثر
من الاحسان الى فاعلي ذلك به وانت فان
ظلمت من اخيك ظلما بينا فاحسن اليه لهذا
السبب نفسه كي تسبب لنفسك النجاح
وتخلص اخاك من مرض عضال فانه اذا
كان والاطبا ولو ضربوهم الموسوسون حينيذ
يرحموهم ويتوفروا على مداواتهم ويحسبون
ان ما فعلوه بهم من القبيح ما كان منهم بل
ينتسب الى وسواسهم وشده المهم فليكن
رايك في مقتاليك هذا الراي بعينه وكن
مع ظالميك كذلك لان ذوي الظلم الظلمه
هم الموسوسون حقا المبلاوون بهذه الشده من
المرض فانقذهم انت من وهذه الضغطه الرديه
واكظم غيظك عنهم وخلصهم من شيطان
مريد اعني من الغيظ والغضب لاننا قد نبكي
متى راينا المجانين ونرق لمصابهم وما نحرص

نحن ان نحن نجنونهم فلنفعل مثل هذا الفعل
مع ذوي الغضب لان لا فرق بينهم وبين المجانين
بل هم اسواحالاً من اولايك اذ كان جنونهم
اختيارياً منهم ويحسنون به ولذلك لا يسامحوا
اذا ما جنوا مثل هذا الجنون الاختياري فلا
نرد عليه اذا ما سقط في الم الغضب ونبت على
ساقط بل نرق له ونرحمه وان كانت هذه سقط
الاوامر مستثقله باهظه فالخطر بالك ان
السيد المسيح لهذا قدم الى العالم ليغرس هذه
في افكارنا لكي يجعلنا ننفع اعدانا واصدقانا
ولذلك امرنا ان نهتم بالفريقين اما الاهتمام
بالاخ فعند قوله ان انت قدمت قربانك
واما بالاعدا فعند قوله وامره بمحبتهم والصلاه
من جرايهم وما يرقي بنا الى هذه المنزله من
المثال الذي لوجه الله فقط بل ومن المثال الذي
يضادده مقابلةً لانه يقول ان انتم احببتم
محبيكم اي ثواب لكم افما والعشارون لمثل
هذا العمل صانعون وبولس فيقول ما شاكل
ذلك وضاهاه ما قد ضاددتم مقاومين
الخطيه الى الدم مجاهدين فان انت فعلت هذه
فقد صرت من حزب الله وقربت منه وان انت
اهملتها وتركتها فستصير من حزب العاصين
افما هذت كم الفرق بين الوصيتين كم المباينه
بين الفريقين فلا تفكروا ان الامر ذات صعوبه
خشنه بل النجر في خلدنا مقدار الجايزه عنها
ولنفكر ولنصير متشبهين اذا ما تقفنا الفضيله
واطعنا الامره الالهيه ولمن نماثل اذا تعدينا ها
يا من بمصالحه الاخ والانقبض ونوجع دون
ان نزيل البغضه والعداوه وعند خطابه ابانا
في جميع الامور ما يلزمنا اياها الزام ضروره
بل يطلب منا ما سهل وخف فيجعله فريضةً

مظهراً بذلك انه ما اشتط في الطلب بل نحا بقوله
الى ما هو دون المالوف المعروف الممكن زعم
او ليس الامر كذلك نفعل لكنه ما انهى القول
عند هذا الكنه وقفه عند الجوايز والاعمال
الصالحه فقال كونوا انتم كاملين ككمال
ابيكم السماوي من رسالة يوحنا الثاولوغس
كل من مقت اخاه بل محي قاتل انسان وقد عرفتم
ان من يقتل انساناً ما فيه حياه دهريه ثابته ان قال
قايل انني احب الله وهو باغض لاخيه فهو كاذب
لان من لا يحب اخاه الذي قد نظره وراه فكيف يمكنه
ان يحب الله الذي ما ابصره من كان في هذا العالم
وراى اخاه محتاجاً واغلق عنه حشاه كيف تثبت
فيه محبه الله بهذا نعلم اننا نحب ابنا الله متى ما احببنا
الله وعملنا بوصاياه لان هذه هي محبه الله ان نحفظ
وصاياه ووصاياه فليست مستثقله لان كل ما صار
من الله فهو يغلب العالم ويقهره قد علمنا ان كل ما
صار من الله مولوداً فلن يخطا بل المولود من الله يحفظ
نفسه والخبيث ما يمسه قد علمنا اننا من الله والعالم
جميعه ملقى في الخبيث قد عرفنا ان ابن الله سيقدم
وبهذا نعلم اننا قد عرفنا ان نحن حفظنا وصاياه
من قال انه قد عرف الله وما حفظ وصاياه فقد
كذب في دعواه وما فيه شي من حق الله من حفظ
قول الله حقاً يقيناً قد كملت فيه وتمت محبه الله
بهذا نعلم اننا فيه ثابتون من ادعى انه ثابت فيه سبيله
ان يمشي ويتصرف كما مشى ذلك وتصرف يمشي هو
كذاك ويتصرف من نسكيات باسيليوس سوال
كيف يجب ان نقتني المحبه بعضنا البعض وكيف يجب
ان تكون صورتها فينا جواب يكون مثل ما اظهر لنا
وعلمنا الرب قايلاً احبوا بعضكم بعضاً كما احببتكم انا
ما يمكن احد اعظم من هذه المحبه وهي ان يبذل الانسان
نفسه عن صديقه فان كان بذل النفس واجباً

كيف لا يكون ضروريًا ان يظهر في كل فن من الفنون
شهوة وتسلطًا • ليس بما عاد بالامور البشريه
بل يكون القصد فيه لوجه الله ورضاه ومنفعه
كل شخص من اشخاص الناس وما عاد بوفاقه •
سؤال • كيف يبين محبة اخيه كوصيه الرب
الجواب امران هما من اخص خواص المحبه • التحزن
والتفجع لما يحزن ويفجع المحبوب • والفرح والابتهاج
بما عاد بمنفعته • فطوبى للناذب على الخاطي الذي
عطبه مفزع • وطوبى للفارح بالمتقن فضيلة الذي
لا قياس تقع على نجحه حسب ما كتب • والرسول
بولص يشهد به قايلا • ان الم عضوا واحد تالمت معه
جميع الاعضا لالمه • حسب حد المحبه المسيحيه • فان
تمجد عضو واحد يعني بحسب رضاه الله • فجميع
الاعضا تشاركه في المسره • ومن كانت حاله خلا
ذلك فظاهر امره انه ما يحب اخاه • مسله ان كان
احد الناس يضيق على الاخوه فيما صغر من الخطايا
ويقول لهم سبيلكم ان تتوبوا • اترى هذا الانسان
عديم التحنن هو وفيه عدم المحبه • الجواب اذ كان الرب
قد شدد واكد ان ياء واحده او حرفا من الحروف
ما يعبر من الناموس الى ان يتم كل ما فيه • وقد جزم
جزمًا قاطعًا ان الناس يعطون جوابًا عن كل كلمه
بطاله يقولونها يقيمون بالجواب عنها في الدينونه •
فما سبيلنا ان نحتقر باحد لصغره • لانه يقول من
احتقر امرًا احتقره ذلك الامر • وعلى وجه اخر من
المجانسة ايما هي • والرسول يقطع حتمًا انك بتجاوزك
الناموس تمتهن الله • وان كانت الخطيه شوخ الموت
ليس هذه الخطيه ولا تلك • بل الخطيه بالقول المطلق
غير محدوده • فالصامت المتغافل عن الخاطي قاس هو
وغير متحنن • وليس هو الموبخ والمنكر كانه يكون
باعقاله قد ترك السم • فمن نهشه الحيوان النافث
السم • وليس هو الذي يقلع منه السم ومن كان بهذه

الصوره فهو يهدم المحبه • اذ قد كتب من يشفق على
عصاته يا عض هو لولده • فاما من يحب ولده فيبالغ
في تاديبه سؤال من اي ثمار تجب احتمال الموبخ امتحان
اخاه اذا ما اخطى ومفنده بشفقه الجواب
من تلك الثمار التي هي التق واشبه بالشفقه
والتحنن حد الحسب المقال من الرسول • ان الم
احد الاعضا المت جميع الاعضا الامه • وقوله
ايضا من يتحسر ولا احترق انا • ويعد ذلك
يمحن ان كان ينكسر في كل خطيه ويسحق نفسه
على الخاطين عليه وعلى غيره • ويحزن لذلك ويندب
ويوبخ ويفند ويزجر من حيث لا تخرج عن محبه
الرب ولا يفسدها مسله ان عرض لقوم من الاخوه
في حياتهم خلف لبعضهم مع بعض • اترى التالف
بينهم بالمحبه هو امر لا خطر فيه الجواب اذ كان
الرب يقول كي يكونوا جميعا واحد • كما انك انت
ايها الاب في وانا فيك حتى يكونوا وهاولا وفينا
واحدًا • والرسول يقول تكون نفسا واحده ورايا
واحدًا • ان في اخبار الرسل ان المومنين كان لهم
قلب واحد ونفس واحده فالمتباينون غريبون
من هذه المقولات • فاما المحب فيبالغ في التاديب
والا فيكون بواجب غير حسن والرب فيقول •
من احب ابا او اما اكثر مني فليس هو لي باهل •
يجب ان تكون المحبه فيصوصي بين الاخوه اجمعين •
لا بين اثنين منهم وثلثه • لان المحبه التي بين اثنين
وثلثه ليست محبه بل انشقاق وشغب • ومثليه
رديه للمتقدمين عليها • لانه لو كانت محبه اولا
نظام كانت بين كافه الاخوه باجمعهم بالسوا •
فاما ان تحازبوا منهم وتالفوا اثنان وثلثه فهذا
اجتماع ردي • فالانفصال خير منه وامر خارج
بديع غير المالوف يكون قد جنهم والف بينهم
وهذا هو فت وطعن على مستمر العاده الرضيه •

فيليق بالاتسامح بمثل هذه المحبه ولا تغفل عن هذه
المحبه في الجماعات والا يصير سببا للمشاركه في
من الاشيا الرديه المخالفه لحسن النظام الكلي
والعايبه بالضرر على بعض الاخوه بل دايما موافقه
ثابتين في حسن النظام وتاليف المحبه واتحاد
بعض ببعض فهذا هو المحمود فان زاغ احد وخرج
عن النظام وتاليف الجماعه وتخصص بمحبة بعض
الاخوه فيجب على الصحيح المعافي ان يعظه اولا
واذ كانت افكاره مريضة يصححه ويعافيه
ويكون ذلك بمعزل ناحيه عن الاخوه سرا فان
لم يقبل الدوا على هذه الصفه فليصطحب معه اخرين
من اشرا الاخوه ويعتضد بهم على مداواته
حسب ما يقول الانجيل المقدس وان لم ينجع فيه
هذا الدوا فليكشف امره الى الريس المقدم ويعري
مرضه فان خالف فللريس بعد ذلك ليكون كالعشار
والامي وليحجز بينه وبين المرعيه كغنمه جربه
مريضه مرضا يعدي كي لا تعدي بقيه القطيع
وتمرضه وان لم تجد من يتاذى بهذا المثال الردي
الرديا او رذاه حينيذ يكون تصحيحه لطول الروح
عليه من بعد جميع ما ذكرنا رجا الصلاحه وطول
الروح هو الا ينقطع ليس هو الا يعظ والا يوادب
ويهذب بالابتيميا الواجبه الناموسيه

القانون الخامس والعشرون من ما وضعه
السنودس المجتمعه في اللاذقيه ما يليق بالكهنه
ولا بالعلمانيين ان يجتمعوا للشرب ولا ينصبوا لذلك
مجالس قال القديس افرام لا تحدا احدا على اخيه
بوقيعه لان من شان المحبه ان تحض قريبك
على ما فيه هلاك نفسه حظي في السلم بين الناس
كيما تستحق ان تدعى ابنا لله يا حبيبي حب محبه
مسيحيه وابغض المحبه الجسدانيه التي قد اشتملت
على هذه المناقص اعني نهم البطن محبة النبيذ الزنا
التهاون الحسد الرذيله الشبق الالم الانسحاق
الحزن وما شاكل هذه واخر هذه الامور كلها
انما هو الموت فاما المحبه المسيحيه فقد حوت هذه
الاشيا الصلاح الادب المعرفه واخر هذه حياة
دهريه يا حبيبي صاحب انسانا من الرب خايفا
حتى يعلمك خوف الرب ولا تنو ان تعاشر المتهاونين
بالصالحات فلنقتن اذا تعبا اختياريا وصبرا
اراديا من اجل مخافه الله ولا نتهاون بالصبر ولا
بتمسكن القلب ولا بضبط الهوى ولا بالتحنن وانما
اعني بالتحنن والتنازل والتسامح لا لكي تتنازل
مع اخيك في رذيله ما بل لتعاضده في الخير
وتساعده في الصلاح في التخشع في سكب الدموع
في تحنن القلب بالصبر وقد تجد في ذرف الدموع
فروقا ما

من كلام القديس برصنوفيوس

سال بعض الاخوه لبرصنوفيوس الكبير قايلا
يا ابا بناه ما حد التحنن والتنازل وكيف يجب
للانسان فاجابه التحنن والتسامح هو التوافق على
من هو في شده حقا يقينا لان تجد ضروره لمن يريد
ضبط مشيته فلا تحنن عليه وتتنازل معه ويعرض
للانسان تحنن من ذكره رافه الله كيما تتوافق هو
على قريبه لان الله يطلب منك ان تفعل باخيك
جميع ما تريده انت لنفسك مسله كيف نفرح
مع الفرحين ونحزن مع الباكين الفرح مع الفرحين
هو ان نبارك فاعلي الفضيله لوجه الله في مسوتهم
ونبتهج بالامال ونتوقع الخيرات العتيدات واما
البكا مع الباكين فهو التسامح لله باقلاعهم عن
اثامهم وتوبتهم مسله اذ كان من بعض وصايا
السيد هو ان يحب الانسان اخاه كنفسه ويشاركه
في شدايده وضرايه كانه عضو من اعضايه وان نظره
في فاقه والتفت عنه فقد تجاوز ناموس المحبة ان
كان ما للانسان الناظر غير ما يكفيه ويفضل منه

يعطيه. فقل لي ايها الاب باي شي تظهر المحبه
الجواب محبه القريب تظهر في فنون كثيره
وما هي بعطيه شي فقط. لكن مثاله وافهم ان صاحبك
رفيقك في بعض الاوقات الي بعض الاماكن وقا
فكرك ان تفوق عليه في الكرامه وما توثر ان
يكرم هو مثلك. فبهذا الفعل ما تكون قدستا وتيه
بنفسك. لان الرسول يقول قدموا بعضكم بعضا
في الكرامه. ان كان لك طعاما موقاتك فكرك
باكله وحدك. لا لجوع منك بل لشهوه. فما قدستا
صاحبك مثل نفسك. ومتى ما كان لك ما يكفيك
فقط فما قد ازريت لمحبه صاحبك ولا تهاونت به
اذ لم تعطه ما يسد جوعتك انت. لاننا ان شينا ان
نضبط هذا الموضع من الكتاب فما يصح لنا بتّه.
لان ما هو قريبنا احد الناس ولا شخص ما معين
معروف. بل كل انسان قريب هو لنا. فكيف يصح
لك فعل ذلك. وما لك ما تخزي كل شخص من اشخاص
الناس. وايضا محبه القريب هي ايضا ان انت رايت
اخاك خاسرا وشيت ان تخسر هو دونك. فهذا
بهذا الفعل ما قد ساويته بنفسك. وان انت رايته
ممدوحا ولا تسر له بذلك. لانك انت ما مدحت كما
مدح. ولا تعتقد ان مدح ذاك هو مدحك. اذ كان
الاخ عضوك. فما قد اردت له ما اردت لنفسك
وقسم اخر هو محبه القريب. ان كنت انت قد علمت
من ابيك وعرفت طريق الله وسالك عنها اخوك
فلا تبخل عليه بالتعريف. وتضبط عنه المنفعه بقله
الاكتراث به. لكنك تيقن انه اخوك. فوح اليه ما
سمعت من ابيك بخوف الله. ولا تكن كانك
معلما له او متعلما منه اذ كان هذا لا يعود بمنفعتك.
مسله قل لي ايها الاب الي اي حد تنتهي محبه الاخ
لاخيه الجواب بالحري محبه الاباء لاولادهم غير محبه
الاخوه بعضهم لبعض اما قدر محبه الاباء الروحانيين

لاولادهم الروحانيين شي جسدي ما لخالطها
ولا يمازجها امر نقص. لانهم قد احترسوا
بالتعقل الروحاني. وقصدهم كله باقاويلهم
وافعالهم منفعه الشباب وعنوهم دايما في
كل شي. وعلى حال. وان كانوا قد بالغوا في محبتهم
فما يكفوا عن ان يبصروهم ويوبخوهم بما نقصهم.
لكنهم دايما يردعوهم ويوبخوهم ويسلوهم في
صلاحهم. لان الاب الخير الصالح يودب اولاده.
لان القايل ونخ انتهر عزي نحوه تحاكم دفعات
يودبك معلمك وما تفهم الا بعد توبيخه اياك
وزجره لك. واذ كان لمحبته اياك ما يسكت
عن تعريفك غلطاتك. لان يكشفها لك تظهر
محبته اياك. لان كل واحد يحب قريبه على قدره.
وحد المحبه الكامله هو ان يحب الانسان قريبه
بعد محبته ربه وخالقه. ونبيا وبه بنفسه. فاما
الشباب فيجب ان يتحفظوا بانفسهم في كل شي.
لان الشيطان بسرعه يعرقل الشبان. اولا
بفاختهم بالحديث كانه لمنفعه النفس وان كان
ما فيه منفعه ولا يجدي شيا منها. ثم بعد ذلك
يحركهم الي اشيا اخر رديه تهيجهم الي ان يبدلوا
داله كثيره ويتقهقهوا في ضحكهم ويبعثهم.
على النميمه ويحملهم على امور كثيره رديه كلها.
حتى يتم فيهم قول الرسول القايل بدا تم بالروحانيات
والان اتممتم ذلك بالجسدانيات. هذه كلها ت
اصابتكم باطلا. هكذا ياتون الشباب الي السقطات
من محبتهم بعضهم لبعض بغير معرفه ولا قياس
واجتماعاتهم. وهكذا يجب ان يكون حد محبه
بعضهم لبعض الا يتم بعضهم ببعض ولا يبغض
بعضا. ولا يزدريه ولا يطلبوا ما عاد بنفعهم فقط.
لا تكون محبتهم لهم الحسن جسماني ولا الاحسان
دنياني. ولا يجالسوا بعضهم بعض ان لم يكن

لضرورة زايده حتى لا يقعوا في مرض الداله التي تهلك
جميع اتعاب الراهب وتدعه كعود يابس الى هذا
الحد هو محبة الشباب بعضهم لبعض وحتى كما
انهم تشفقوا على نفوسهم من الداله والكلام
الباطل يشفقوا وعلى اخوتهم ويخشوا من مجالسه
بعضهم مع بعض ومن غير مقتضى وقت الى ذلك
حتى لا يقعوا هم في الفخ ويوقعوا اخوتهم في فخ
خاشيين من القايل ويح مستقي اخاه كاس تغل
كدر. وقد قال ايضا ان المحادثات الرديه تفسد
العادات الصالحه. فاصغ الى نفسك وتاملها
يا اخي. سال بعض محبي المسيح من العلمانيين
قايلا لي حبيب وقد شارف ان يعطب في نفسه
او قد اشرف على هلاك ماله. افتامرني ان اجتمع
به ام لا. الجواب ان كان حبيبك محبه وقد شارف
عطب نفسه او اشرف على ضياع حطامه
اجتمع به وتنازل معه جهدك ما دمت ما تجد
في نفسك مضره. فان انت احسست بمضره في
نفسك فابعد عنه ولا تقلق نفسك معه. بل
اطلب من الله له معونه. والله قادر ان يعمل معه
ما به يعود بصلاح شانه. قال الاب اغاثن
ان كان انسان يحبني وانا احبه في غايه المحبه.
وعرفت انني يوول امري الى منقصه من اجل
محبته فانني اقطعه مني وانقطع منه راسا.
من كتاب اقليمقس لا تختار ان تحقق عند كل
احد محبتك لهم باقوال. بل اطلب من الله ان
يكشفها لهم في الخفي. والا فما يكفيك الزمان
لذلك والخشوع. من كلام القديس مكسيمس
ان الشياطين اذا ما راوا انا مزدريين بامور العالم
حتى لا نسقط من اجلها من المحبه ونبغض الناس
حينئذ يثيرون علينا الامتحانات كيما اذا لم نحتمل
الحزن نبغض المغتنين. فاما من وجع نفسا في ولا

تعب انقل من الاعنات. ان اعنتنا انسان في دنياتنا
او في شي عالمي. وما يمكن احدا ان يوديه ذلك
الا الناظر الى الله فقط. كما نظرت صوصنا الى
القادر على انقاذها من الشدايد. فلينظر الانام
الى فعل تلك. وليسلوا نفوسهم بالرجا الصالح.
بمقدار ما تكون نفسك جيده صالحه عن معنتيك
بذلك المقدار تحقق الله عنده ولايك المستحسن
امرك. قال الرب فاما انا فاقول لكم احبوا
اعداكم احسنوا على كل من يبغضكم وصلوا
على مودبيكم وطارديكم. لم امرك بهذا. كيما
يعفيك من الحزن والغضب. ويعفيك من الحقد
ويوهلك للامر العظيم المتعلق بالمحبه الكامله
التي لا يمكن احدا ان يملكها دون ان يحب جميع
الناس بالسوا. ويريد الكل ان يخلصوا والى معرفه
الحق يقبلوا. كما ان الله تعالى هو بالطبع خير غير متالم
يحب جميع موجوداته كموجدها بالسوا. لكنه
يمجد ذا الفضيله بما انه قد تخصص بالمعرفه. ويرحم
الطالح بصلاح مجده هو تعالى. ويوديه في هذا العالم
ليرجع عن غيته. هكذا ومن كان من الناس صالح
الراي خير العزم غير منفعل من الالام. يحب كل
البشر بالسوا. اما محبته للفاضل فلاجل نفس الطبع
الجيد والاعتقاد الصالح. ويرحم الطالح لاجل الطبيعه
والتوني البشري. ويرثي لجهله ولسلوكه في
الظلام. الكامل المحبه الواصله الى ذروه عدم الانفعال
ما عنده فرق بين القريب والغريب او حريته
وعبوديته. او مومن او غير مومن. او عبد او مولى
وبالجمله ما عنده فرق بين الذكر والانثى. لكنه عند
ما يتعالى على تمرد الالام وينظر الى كافه الناس
كنظره الى طبيعه واحده. تكون الجماعه عنده بالسوا.
ما عنده فرق بين العبري واليوناني ولا بين الذكر
والانثى ولا بين الحر والعبيد. لكن الكل في الكل المسيح.

من كتاب الاقليمنتيا محب الله ما تحزن احدًا
ولا تحزن لاجل شي بشري حزن واحد له تحزن به
وتحزن غيره. الحزن الذي حزنه بولص واحزن به
اهل قورنتيه. انا اقليمس قلت لبطرس يا سيدي
بطرا ان والدتي عملت عمل محبه من اعمال محبه
البشر اذكرتني بالمراه التي اضافتنا فاجابني
بطرس اتري يا اقليمس حقًا ظننت بوالدتك وانها
عملت عملًا من اعمال محبه البشر بما انها كافت
التي قبلتها من عطب البحر او تقول هذا القول
تمدح لوالدتك فاجاب ما قلته متمدحًا لها بل قلته
عن يقين فاجابني قد ظهرت لي استجاهل بعظم
محبه البشر ايش ما خلا الاقناع الطبيعي او مع
اي احد من الناس يستحق انسان محبه بما انه انسان
وانا فما اتجاسر ان ادعوا تلك المراه التي قبلت
والدتك من غرق البحر انها محبه للبشر لانها
اقنعت بتملق الرحمه فصارت محسنه الى حرمه
قد وقعت في عطب البحر تندب اولادها غريبه
عريانه مفرده وحيده قد كابدت مصايب وقاست
شدايد في غايه المصاعب لان من من الكفار
كان اذا راي من هذه حاله فما يرحمه حتى ان
فعلها بها ما هو من اعمال محبه البشر ولا المراه
التي اضافتنا عملت عملًا من محبه البشر بل انفعلت
من الرحمه التي تحرك الى الاحسان لمن قد بلي
بمصايب شتي فكيف تكون والدتك وهي موسره
وقد كافت تلك الحرمه التي عملت بها الحسني
قد عملت عملًا من اعمال محبه البشر ليس هذا العمل
من تلك الاعمال بل فعل من افعال الصداقه وفرق
كثير بين الصداقه ومحبه البشر يوز بعد لان
فعل الصداقه فعل مكافي ومجازي وفعل محبه البشر
هي فعل من تحسن الى كل انسان بما هو بشر خلوًا
من الاقناع الطبيعي فان كانت تلك الحرمه التي

اضافت والدتك ترحم وتحسن الى اعدايها المضرين
بها ففعلها فعل من افعال محبه البشر والا
متى فضول الانسان وقال هذه عدوه وهذه
صديقه ولم لم هذه العدوه صديقه والصديقه
عدوه فضوله هو وانا بطرس فما اسمي تلك
المراه انها فعلت فعلًا من افعال محبه البشر
وادعوها محبه للبشر بل ادعوها رحيمه ولا ادعو
الوالده محبه الاولاد لان الاحسان والطلق والتربيه
سبب لهذه المحبه والصديق يفعل الخير مع ضد نيته
لخير سلف اليه منه وكذلك الذي يرحم من قد
مني وبلي بمصيبه المصيبه سبب رحمته
لكن والرحوم قوس هو من محب البشر فسالته
ايضا انا فباي فعل يكون الانسان للبشر محبًا
فاجابني بطرس محب البشر هو المحسن الى الصديق
والعدو سوا سويه واما ان الامر على هذا
فاسمع ما اقوله محبه البشر هو الذكر الانثى
الذي القسم المونث يدعي رحمه والقسم المذكر
هو محبه القريب وهكذا يسمي والقريب من الانسان
ليس هو شخص من اشخاص البشر واحد منهم لان
والطالح والصالح انسان هو وهكذا الصديق
والعدو فيليق بمقتني فعل محبه البشر ان يتشبه
بالله المحسن الى الجاحدين والمنصفين المشرق
شمسه على الصالحين والطالحين بالسوا والممطر
على الاخيار والاشرار في هذا العالم جميع ذاك
بالسوا فان انت شيت ان تحسن الى الاخيار ولا
تحسن الى الاشرار ففعلك هذا فعل فان تحسن
الى المستحق وتعاقب غير المستحق ما هذا من فعل
محب البشر فسالته ايضا افتري الله عتيد ان
يحاكمنا ويحكم علينا وهو محب البشر على قولك
فاجابني بطرس بقول امرًا ضروريًا لانه بما يحكم
علينا به نفسه هو محب للبشر لانه لمحبته ورحمته

للمظلوم يعاقب للظلمه. فسالته ايضًا فاذًا وانا
بما انى احسن الى الاخيار واسي الى الناس الاشرار
واعاقبهم فمحب البشر انا. فاجاب بطرس لو كان
مع احتواك على سابق العلم وتقدمه المعرفه
كان لك وسلطه على العقاب. كيف تقول
هذا مستقيمًا. فاجبته انا حقًا قلت يقينًا ما يمكن
احدنا ان يحكم عادلًا وما له سابق العلم وتقدمه
المعرفه. وربما ظهر من قوم انهم صلحا وعملهم
في السر غير صالح. ويوجد قوم يوقع بهم اعدا
وهم يسوا الظنه ويظن بهم انهم اشرار وليسو
باشرار. لانه غير ممكن ما خلا النبي فقط الذي
قد امتلك علم سابق المعرفه ان يفهم ما يعمله
الانسان سرًا. واما هي الاشيا التي تخصه وايها
هي التي لا تخصه. القانون الرابع والسبعون
مما وضعه السنودس السادس في انه ما يجب
في الاحاد ولا في الكنايس عمل الاشيا اللقال لها
اغابى ولا يوكل داخل هيكل الله ويفرش فيها
الفرش. فالفاعلون ما يستاهل هذا اما يقلعوا عنه او
يفرزوا. القانون الثاني والاربعون مما وضعه
سنودس قرطاجنه لا الاساقفه ولا الاقليروس
يعملوا مشارب في الكنايس اللهم الا ان يجتاز بهم
قوم يضيفوهم منزلون في الكنيسه. والشعب
فليمنع من مثل هذه المشارب والمجالس بمقدار الملكه
والمقدره. القانون الثاني والعشرون مما
وضعه سنودس اللاذقيه ما يجب للكهنه
او الاقليروس او العلمانيين ان ياخذوا قسمًا من المقالات
لها اغابى. لان هذا مما يشين زين الكنيسه وتخالف
زيها. من النواميس المدنيه والناموس البلدي
يمنع الملتجيين الى الهياكل من الاكل فيها والشرب
والنوم فيها. بل يكون مقامهم باحتراس وتحفظ
داخل الابواب الاوله في الصحون والايوانات

وفي الجماعات من الناس

المقاله الخامسه والعشرون

في انه ما يجب فعل الشر ولا بغضه اي انسان كان
من الناس كافرًا كان او اريتقوس او حنيفيا
او خاطي الجمله. متى ما لم يوجب ذلك الوقت ولا
يبين لنا انهم مضره نفسانيه لانا بهذا نتشبه بالله.
فاذا ما صار لنا منهم مضره نفسانيه. اما من ضعفنا
نحن او من وجه اخر حينيذ ضروره تدعونا ان نفر
منهم هربًا. لا كانا ما قتين البشريه بل منهزمين
من الضرر ومشفقين على نفوسنا من الاذيه. كي
لا تصير صداقتهم سببًا انا نتجاوز به الناموس. كما
جرت حال اسرايل في القديم. وفي ان المرتدين لا ينقاد
لله نحوه حسن العباده فيتممون الامهم واغراضهم
وفي ان الاحسان والتنهد من اجل الارتيكي وفعل
الجميل بهم هو اصلاحهم بالحقيقه. فلنخذ المقاله
فلما قدموا عبد سيد المنزل قالوا له يا رب اما زرعًا
جيدًا زرعت في حقلك. فمن اين خالطه الزوان.
فاجابهم. انسان عدو فعل ذلك فاجابوه العبيد
افتريد ان نمضي ونجمع الزوان فاجابهم لا لئلا باقتلاعكم
الزوان تحصدوا معه والحنطه. دعوا الجميع ينموا
ويطلعوا الى حين الحصاد. وفي اوان الحصاد اقول
انا للحصادين اجمعوا اولًا الزوان واجعلوه ربطات
لتحرق. فاما الحنطه فاجمعوها واوعوها في المخازن
من كلام الذهبي الفم في تفسير بشرى متى
البشير. لما منع من الحروب وسفك الدما والقتل
وما اجاز قتل الهرطيقي. ولا ان عتيدًا ان يصير
في المسكونه حرب لا صلح معها. زعم ان كنتم عتيدين
ان تحملوا السلاح وتقتلوا الارتيقي فبلا زم الضروره
ستقتلون في جملتهم كثيرين من القديسين. او
على وجه اخر ان ومن هذا الزوان نفسه عتيد
ان يصير حنطه نواجب الاقل لا اكثر. ومن
تفسيره.

لرساله الرسول الى اهل قولاصايس • نحب ضبط
الان اينعني انحامهم وقطع دالتهم ونجاسهم
ومنع اجتماع السنوذسات • لكن لا نقاتلهم وابادتهم
واستيصالهم مادام ما ثم حاجه • ولا ندع الحنيفي
دنسا ولا تكن شتاما • لكن ان سيلت عن ذلك
فاجب • فاما ما لم يسلك انسان ولا يضطرك
على الجواب فما يليق ان تصلح عداوه جزافا • لان
ايه ضروره ان تعمل عداوات زايده من تفسيره
لرساله اهل قرنثيه في انه ما يحسن بنا ان نبغض
لا الكفار ولا الخطاه • بل يليق بنا ان نصلي من اجلهم
ونعظهم وعظا لطيفا • هذه صوره بولص •
ولذلك قال لعلي اغايظ او اماري جسدي
وتبت مترحيا • ويخاطب طيماناوس قايلا له ما يليق
ان تحارب عبد الرب • بل يليق بك ان تكون وديعا
مع الكافه تودب بلطف للمعاندين • يكون في
وقت من الزمان يعطيهم الله معرفه الحق • زعم
فماذا ان كانوا اعدا وحنقا ما يليق بغضهم •
يليق بغض مذهبهم • لا هم انفسهم لا نبغض الشخص
الانساني بل فعله الخبيث الراي الفاسد • لان
الانسان انما هو من عمل الله وخلقته • وطغيانه
فمن فعل الشيطان الساكن فيه فلا تخلط ما لله
وما للشيطان • اذ واليهود قد كانوا مجدفين
وطاردين وشتامين • وقالوا عن المسيح بوان
من القبايح والشرور • افترى بولس مقتهم ذاك
بولس الذي بالغ في حب المسيح • الا انه ما مقتهم
بل كان لهم محبا • واحتمل كل الاشيا من اجلهم
فتاره قال اما مسره قلبي وطلبتي الى الله • هي من
اجلهم لخلاصهم • وتاره زعم تمنيت ان ابتعد من
المسيح لاجلهم • هكذا فعل باراكيسل لما راي
قتلي • قال ويحي يا رب اتبيد بقايا اسرايل • وموسي
قال ايضا ان انت سامحتهم خطيتهم فاسمح

فماذا تراه قال داود • قال يا رب اما ابغضت
مبغضيك وذبت في بغضه اعدايك لقد
ابغضتهم بغضا تاما • واكثر ما في الزبور مكتوب
فهو عن وجه داود مقول • لانه هو نفسه
هكذا يقول • سكنت في مساكن قيذار وعلى
نهر بابل جلسنا وانتحبنا • هذا قاله ولم يرا
بابل ولا مساكن قيذار • وعلى وجه اخر نحن
الان مطالبون بتفلسف اشرف واشرف
مما كان قديما • ولذلك لما طلب التلاميذ انحدار
نار • كما فعل ايليا • اجابهم المسيح ما تعلمون
لاي روح انتم • في القديم امروا ولا ببغض المنافق
بل والمنافقين انفسهم امروا ببغضتهم كي
لا تصير الصداقه التي فيما بينهم سببا لهم لتجاوز
الناموس • ولذلك قطع الوصله بينهم ومنع
من الاختلاط بهم • وحصنهم من كل وجه ومن
ساير الجهات • والان لما ارقانا الى تفلسف
اعظم من الاول وارفع واشرف • جعلنا ان
نكون متعالين على ضررهم • وامرنا بالتقدم
اليهم وقبولهم وتعزيتهم • لان ما يلحق بنا من
ضررهم شي • بل بنا لهم منا منفعه • فماذا اذا
تقول ما يليق بنا مقتهم بل رحمتهم • لانك ان
ابغضته كيف يسهل عليك اصلاحه • ورد
الضال كيف تصلي من اجل الكافر • واما ان
الصلاه عليه واجبه اسمعه قايلا الرسول
بولس • انا اتوسل اليكم ان تعملوا قبل كل شي
طلبات صلوات رغبات شكرا من اجل
ساير البشر • واما ان الكافر ما كانت مومنه
في زمان بولص فهذا امر مشهور • وايضا
قال من اجل الملوك ومن اجل من هم في درجه
الشرف والنباهه • وها ولا فمن مشهور
امرهم انهم كانوا كفارا غير مومنين • ثمت

يورد السبب فيقول بسبب الصلاه عليهم
لان هذا الامر حسن جيد مقبول لدى الله مخلصا
الذي يشا خلاص كافه الناس وان يغدو الي
معرفه الحق ولذلك متي ما كان نجد حرمه حنيفه
مزدوجه برجل مومن ما كان يامر بالطلاق على
ان الرجل شديد الاختصاص بالمراه لانه يقول
يكون الاثنان جسدا واحدا والغرام بينهما شديد
والشوق كثير يزيد فان نحن اخذنا في بغضة المنافقين
ومتجاوزي الناموس فنحن نقدم وعلى بغضه الخطا
وعلى هذه الصفه نلخذ في طريق بغضة الاخوه
والانفصال منهم لا بل نباين وننفصل من الكل لان
ما نجد احدا من الخطيه صفرا لانه ان كان بغض
اعدا الله واجبا فما يجب بغضه المنافقين فقط
بل والخاطين وعلى هذه الوتيره نصير اشد وحشيه
من الوحوش نلفت عن الكل ونرد وجوهنا عنهم
ونلخذنا الابهه حسب ما استولت على ذاك الفريسي
لكن بولص ما امر بذا ولا بما شاكله لكنه كيف
يسم قال عظوا ذوي التشويش وعدم الترتيب
عزوا واعظين الصغيري النفوس استنوا بالضعفا
طولوا ارواحكم على الكل زعم فالى ماذا ينحوا بقوله من
لم يطع قولكم في الرساله سموه وعلموه ولا تخالطوه
وتمازجوه اخص ما قال هذا القول في معنى الاخوه
قاله لكنه ما قاله جزافا وعلى الاطلاق لكن وهذا
بلطف يجب ان يكون ودمانه خلق لانه ما يجب
ان نقف عند ما ذكرت ونقطع الكلام بل ضف اليه
وما يتلو لانه عند قوله لا تمازجه ازدف ولا تظنه
عدوا بل عظه كاخ ارايت كيف ما امر ببغض
الانسان بل بمقت ما فيه من الشي الردي من تفسير
بشارة متى قالت اليهود ايضا ان هذا الانسان
ليس هو من الله وكيف يجوز ان يكون هذا الانسان
من الله وكانوا يردوا هذا الخطاب ترددا متصلا
قصدا منهم ان يجعلوا هذا الكلام مستورا لما فيهم
من الالام وقد يفعل الان كثيرون مثل ذلك ويظنون
انهم بتنه منتصرون وهم لا لاهيهم متمون ومن
الحق الاشيا ان نفعل جميع الامور بوادعه لان خالق
الكل الله تعالى قادر هو على انزال الصواعق ومجده
لكنه يفعل ضد ذلك يشرق عليهم شمسه ويرسل
غيثه اليهم ويجود عليهم بقيه ما يحتاجوه جودا
جزيلا فاياه يجب ان نماثل فنسلمهم ونعظهم
ونشفقهم بلطف ودمانه خلق لا بوحشيه منا
ولا بنفس غضبيه لان ما يصل الى جلاله الله شي من
تجديف المجدف فمن يجرد انت لذلك عليهم وتحتد لان
المجدف هو يجرح وتتالم فاذا ابك عليه تنهد بسببه
انتحب لان العارض له يستحق دموعا كثيره وما يجع
في المجروح شي مثل الرفق به اذ كان الرفق اعنف
العنف فانظر كيف تخاطبنا ذاك المزدري به منا
كيف تخاطبنا بعهديه العتيق والجديد هناك خاطب
بهذا المخاطب قايلا يا شعبي ماذا صنعت بك وفي
الجديد اسمعه قايلا شاول شاول لم تضطهدني
وبولس فيطلق التاديب بلطف ووداعه يردع
المقاومين والسيد المسيح لما تقدم اليه التلاميذ
سايلين ان تنحدر نار من السما زجرهم زجرا مرا
قايلا ما تعلمون لايه روح انتم وههنا لما قال
يا انجاسا ارجاسا وسحره وحسده يا اعدا خلاص
البشر لكنه قال لم تروّوا الخبايث في قلوبكم
فيجب اذا استيصال الدا بتلطف لان الذي يصلح
خيفه من الناس سرعه يعاود نجاسته ايضا ويرجع
الى شره ولذلك امر تخليه الزوان مده من الزمان
معطيا بذلك وقتا للتوبه والاقلاع لان كثيرين
منهم تابوا واقلعوا عن غيهم وصاروا اماثل من
بعدما كانوا اراذل فمتى ما ظفرت بعدو للحق
ذاوه اهتم به رده الى الفضيله عند ما تظهر له

سَيوه حميده وتمنحه قولا لا معاب فيه ولا ذام يلحقه
اوله سفاعه اعظه اهتماما • حرك معه كل
فن من فنون الاصلاح • متشبها بفعلك بمهره
الاطبا وفضلايهم • لان ولا اوليك يشفون بضرب
واحد من الاشفيه • لكنهم متى ماراوا الجرح ما
نجع فيه الدوا الاول يضيفوا اليه غيره وبعد
ذاك يزيدوه شيا اخر • ودفعه يبطون ودفعه
يعصبون بالعصايب • وانت فطبيب النفوس انت
فحص معهم في كل فن من الاشفيه حسب نواميس
المسيح • كي تاخذ عن خلاصك وعن خلاص غيرك
الجزا موفورا • من كلام ناوذوريطس في تفسير
العتيقه • لم دعي اللي الوصي في الناموس طاهرا
ان هذا الناموس يفعم من محبه البشر • وكما فعل
في الميت فتش ان وقع في اناء فالانا غير طاهر •
وان وقع في عين او بير فليس الامر كذلك • لان الانا
تحرق وتكسر • هكذا والذي قد قبل اللون المتلون
بالوان كثيره مميزه من غيره كان فيه طهاره خارج
عما يتوقع ويومل فيه • فاما الذي هو كلي البياض
فامر بمخالطه الشعوب • حتى لا يكون طول عمره
منفردا عن جماعه الناس • وفي هذا رسم الوصايات
لان الناموس ما يطلق الا لا مع المومنين متى ما اخطو
فاما للكفره فيما يمنع من مواكلتهم متى دعونا اليها •
من نسكيات باسيليوس الكبير
ان جاز وحسن السلام على الاراتقه او ممالحتهم
متى ما اتفقنا بهم في موضع ما • اما السلام اعني
هذا السلام العام فيما منع منه الرب ان لا نسلم على
احد من الناس بقوله ان انتم سلمتم على اصدقايكم
فقط اي شي زايد قد عملتم • اما الامم كذلك تفعل •
فاما في معنى المواكله فلنا وصاه من الرسول مع
من وفي اي شي يجب الامتناع منها معهم • زعم لسبب
اليهم في رسالتي الا تخالطوا الزناه • وليس الامر لا

محاله مع زناه هذا العالم او اكثر من الشرهين الخاطفين
عباد الاوثان • والا فكان يتسلم ان تخرجوا من العالم •
والان فكتبت اليكم لا تخالطوا ان وقع على اخ
من الاخوه اسم الزناه • او انه شره او عابد الاوثان
او انه سكران او متغطرس فلا تواكلوه •
سوال ان كان يجب لمن استكشفت خطاياه
ان يهرب من مشاركه مخالفيه في المذهب او
تمنع ممن فحصت سيرته الجواب اذ كان الرسول
يقول يجب عليكم الانقباض من كل اخ سالك
سلوكا مستونسا • ولا تتصرف حسب ما قرانا •
ويمتنع من كل امر محظور ممنوع • ومن مشاركه
من لا يجب مخالطته • يتبعد منه بالقول والفعل
والنيه • اذ كان ذلك معطيا وذا مضره • ويجب
على من استكشفت خطاياه التحرز اكثر من ذلك •
اولا لان النفس مايله على اكثر الامر الى الخطيه
التي قد اعتادها • ثم كما ان في الامراض الجسمانيه
يجب تحفظ شديد • حتى ان الانسان ربما منع من
الاشيا التي تنفع الاصحا • هكذا الافتقاد في
الامراض النفسانيه شديد واكثر من الامراض
الجسمانيه الى تحفظ زايد واهتمام بالغ • فاما مقدار
الضرر الواصل من المخالطه للخطاه • فالرسول قد
اوضحه بقوله الخمير اليسير يفسد العجنه كلها •
فان كانت المضره فيما قد جرت به العادات هذا
المقدار مقدارها فما ذا عساه يجب ان يقال فيمن
قد ساءت حاله في الاعتقاد فخالفه ما يدعه سو
اعتقاده ان يكون ضمنوه مفصحا في شي غيره اذ
كانوا الاجل سبي اعتقادهم قد اسلموا دفعه
واحده الى الام الهوان حسب ما يظهر من جهات
كثيره • قد جا في رساله الرسول الى الروم عن قوم
ما هكذا • ولما لم يمارسوا ان تكون معرفه الله
عندهم اسلمهم الله الى عقل غير محنك لا فتعال

مالا يحسن ولا يسوغ • ومايتلوا هذا الكلام •
من كتاب اقليمنس فالضعفا المرضى لا يواكلوا
الاربنكي حسبما في القوانين • فاما الاقويا بالرب
ان فسح من غير المومنين للمومنين وامروا وشاوا
المضي فليمضوا الى مجد الرب من كلام القديس
فوصونوفيوس احد محبي المسيح من اهل العالم
سال تلميذ فوصونوفيوس الكبير ابا يوحنا قايلا
ان امرني امر ان العن نسطوريوس وشيعته
العنهم ام لا • الجواب اما نسطوريوس وشيعته
ومن شابهه تحت الحرم القاطع فهذا امر ظاهر •
فاما انت فلا تبادر الى لعن احد جمله • لان الذي
يعتقد في نفسه انه خاطي يجب عليه ان يبكي
ويندب خطاياه • وما يجب عليه شي غير هذا وكذ
ما يليق به ان يدين الاغنين لاحد من الناس • لان
كل واحد يبسو ويعتقد ذاته • مسله فان ظن
بي ظان اذا لم العن ان اعتقادي مثل اعتقاد ذاك
الملعون ايش اجاوبه • وان كان ظاهرا ان اوليك
للعن مستحقين هم الا اقل انت انا اخطي الناس
واخشي اذا ما دنت غيري اقع انا تحت دينونه •
لانني ان انا لعنت الشيطان نفسه وانا اعمل عمله •
فاخشي انني لنفسي اكون لاعنا • لان الرب قد قال
ان انتم احببتموني تحفظون وصاياي • والرسول
يقول من لم يحب الرب فليكن مبعودا • فاذا من لم
يعمل بوصايا السيد ما يحبه ومن لم يحبه فتحت
اللعنه هو • وكيف يقدر من هذه صفته ان يلعن
غيره • قل له هكذا فان هو اصر على هذه الاقوال
لاجل اعتقاده ليلا يبني فيك ظنته • فالعن
الارابنكوس نفسس اما هذا لاجل الله جاوب
حسب المعرفه التي اوتيتها من الله • وعلى حال ما
هذا الجواب في مجمع حاو • الا اجاب به من ساله •
وعلى ما لاح له اجابه بما لا اتفق معه • فاما انا فمعرف

خطاياي الكثيره التي فعلتها سرًا وجهرًا • واحترز
جدًا مما يتعلق بالامانه والعن كل الاراتيس
علي الملا وفي الخلوه الان وابدًا حسب ما لعنوا الابا
الالهيون • سيما العن نسطوريوس الذي تجب
لعنته الاف دفعات العنه ربوات دفعات • بما
انه حذف كثيرًا وجسر جسارة قبيحه علي السيده
البتول الطاهره مسله اذ كنت اريد ان ابعض
بيتي يهودي اتوي في هذا خطيه • الجواب
ان كان متى ما امطر الله علي كورتك تجد غش
ضيعه اليهودي وما يمطر عليها فلا تبعض اليهودي
بيتك • وان كان الله محبًا للبشر ويهطل غيثه علي
الكل الطالحين والصالحين فلم تشا انت ان تكون
عديم الانسانيه • ولا تختار بالاولي ان تكون مترافا
علي ما قال هو جل من قايل • صيروا روفين كما ان
اباكم السماوي رووف هو من الباتاريقون
وكلام الشيوخ جا في بعض الاوقات احد الشيوخ
الي الاب لوط الي الغاب الصغير الذي للاريسا نيطو •
وساله في معنى قلايه فاعطاه • وكان هذا الشيخ
مريضًا ضعيفًا فخدمه الاب لوط ونيحه • ووقت
كانوا يجوزن اليه الاخوه • وكان يقول لهم ان يمضوا
الي الشيخ ويعزوه • فابتدا يتكلم بكلام من اوريجانس •
فحزن الاب لوط وقال في نفسه اخشي الا يظنون
بنا الابا اننا كذا نحن • وخشي ان يخرجه من
القلايه لاجل الوصيه • فقام الاب لوط وجا الي
الاب ارسانيوس وشرح له حال الشيخ • فاجابه
الاب ارسانيوس لا تخرجه من الموضع • بل قل له كل
واشرب من هبات الله كما تشا • ولا تقل هذا القول
بته • فان اختار فامره يصلح • وان لم يشا فهو منه
وبه يسل ان يمضي من المواضع ولا تكون انت السبب
في ذلك • فمضى الاب لوط ففعل كذلك • وبعد
سماع الشيخ من الاب لوط ما سمعه ما شا ان يصلح

بل ساله قايلاً من اجل الرب اصرفوني من ههنا
فانني ما احتمل سكني البريه وعلى هذه الصفه
انصرف مشيعاً بالمحبه حاوي في بعض الاوقات
ازا نلي الي للاب بيمين واخذوا يتكلمون في
الارثي ابسقبس الذي للاسكندريه ان شرطنته
من موسي فاستدعي الشيخ بعد ان سكت طويلاً
باخيه وقال له اصمد المايده ودع ياكلوا واصرفهم
بسلام قالوا عن الاب سيصوي انه كان
يغلق بابه دايماً ويجلس فجاوه في بعض الاوقات
قوم من شيعه اريوس الي جبل الاب انطونيوس
واخذوا في ثلب المستقيمين الاعتقاد فما نطق
الشيخ ولا بحرف واحد واستدعي تلميذه وقال
له يا ابو هيم هات مصحف للاب اثناسيوس واقراه
وسكتوا الكل وعرفوا هم اعتقادهم من الاب
وسرح سبيلهم بسلام كان بعض القديسين
بمصر ساكن موضع حرف في البريه وكان في كهف
مقابله من بعيد اخر مانيناوس وهو اول قسوس
المانيناوي ولما جاوا يفتقدوا احد اصحابهم
ادرك المسا عند ذلك القديس الارثذكسي فجاد
وخشي ان يدخل الي عنده وينام ثم لانه كان يعرف
انه يعرفه انه مانيناوس وما يقبله فدعته
الضروره وقرع بابه ففتح له الشيخ وعرفه وقبله
ببشاشه وفرح وساله مساله شافيه ان يصلي
وخدمه ونيحه ونيمه فلما رجع المانيناوس الي
ذاته في تلك الليله قال كيف ما ظن بي ظناً واحداً
سيياً هذا الانسان رجل الله فقام والقي نفسه
على رجليه قايلاً انا ايها الاب القديس من الان
ارثذكسي انا من هذا اليوم وعلى هذه الصفه اقام معه
من شكات فاسيليوس الانبا اذ كنا قد علمنا
ان نقتني مثل هذه المحبه حتى ابنا نبذل نفوسنا عن
اصدقاينا وكذي يجب علينا فعل مثل اي الاصدقا
يجب ان نضع نفوسنا الجواب يشبه ان يكون
ثم فرق لهذه المنقبه في الاعتقاد وفي الفن الذي
نسلك فيها اشيا اخر هي يجب ان نقبل دفعات
كثيره من اجل الخطاه واشيا كثيره يجب ان
نحرص في فعلها عن الصديقين اما ان نظهر
محبه الي الموت عن الطالحين والصالحين وكذا
علمنا ولا نميز ولا نفرق في ذلك لان الله اكد
محبته معنا بموت المسيح عنا ونحن خطاه مجرمون
وقال الرسل القديسين كما ان المربيه تحن وتضم
اولادها هكذا شهوتنا ان نبلغكم ليس بشري
الله فقط والحيله بل ونعطيكم ونبذل في سبيلكم
نفوسنا لانكم قد صرتم عندنا محبوبين ٥



المقاله السادسه والعشرين

في انه يجب ان نصلي عن الكفره والهراطقه
والحنفا ومن اجل كافه الخطاه ولا نلعنهم ولا
نتكبر عليهم ولا نتعجرف ومتى ما فعلنا هكذا
فالاحسان واصل الينا ونكون متشبهين بالله وفي
انه متى ما ماتوا المخالفين من الارثذكسي ما يجب الصلاه
عليهم بل وهم احيا يجب ان نصلي عليهم حتى يهب
لهم الله توبه ليرجعوا من ضلالتهم وفي ان يعيشوا
عيشه الالهيه لله مرضيه فهذه هي اراده الله
وينطق بها دار كتاب وفي انه في وقت الشده
ما يجب ان نفضول ونفرنس في معني الرحمه ولا
في معني اخر من اصناف الرافه فلا يقال هذا
مومن وهذا غير مومن وفي ان نقاوه القلب
هذه هي رحمه الكل من المومنين والكافرين وكافه
الناس اجمعين نعم وجنس الطاير والحيوان
والدواب حتى ورحمه الشياطين وعلى سائر ما خلقه
الله تعالى تشبه بالله لاسيما المسيح والسجود

فاتحة المقالة من تفسير الذهبي الفم لرسالة بيموتاوس

انا اتوسل اليك قبل جميع الاشيا ان تعمل
طلبات صلوات شكرا من اجل الناس قاطبه
من اجل الملوك ومن اجل ذوي الرفعه والنباهه
حتى نحيا حياة ساكنه بكل نقاوه وطلاقه
وحسن عباده لان هذا الامر امر جيد حسن هو امام
مخلصنا الاله الله الذي شا خلاص الناس اجمعين
وان يصلوا الى معرفه الحق اذ كان الكاهن هو كاب
لساير المسكونه محاولها فيجب عليه الاهتمام بكل
من فيها بسببها بالله الذي له يكهن ولذلك يقول
انا اسل اولا ان نعمل طلبات عن الكل وصلوات
لان من ههنا ينتج ضربان من الخيرات اما اولا
فالبغضه التي بيننا وبين البرانيين تنحل وتخمد لان
ما يمكن احدا ان يصلي على من بينه وبينه عداوه
وبغضه ونحن هم مستصيرجا لهم ابل واجود متى
ما صلينا عليهم وما يصيروا هم ذوي وحشيه
معنا متى ما بلغهم عنا انا نسل ونتضرع من اجلهم
لان ليس ثم شي اخر يقود الى التعليم مثل ما يفعل
الحب للغير وان نحب من الغير تامل في بالك مقدار
البهجه عند المغتالين لنا الطاردين ايانا طاردينا
قاتلينا ان المبلايين منهم بهذه الاصناف المعدده
قد بالغون في تقدمه الطلبات والصلوات
عنهم الى الله اشاهدت كيف تجب ان تكون النصراني
عاليا عن الكل وممنوا منهم ويكون حالهم مع الكل
كحال الوالدين مع اطفالهم لان الطفل ووالده
حامله لو لطم وجه ابيه ما ينقصه من محبته اياه
شيئا هكذا ونحن لو ضربنا ممن هو خارج جلبتنا
ما سبيلنا ان ننقص من الاعتنا بهم ولا ننقل من
محبتهم ماذا يعني بقوله قبل كل شي يعني في
العباده الوفيه واصحاب الاسرار والتلاميذ
يوكنون كيف يصير هذا في كل يوم بكره وعشيه

كيف نعمل الذبيحه من اجل العالم جميعه ومن
اجل الملوك ومن اجل ذوي الرفعه والعلو وربما
قال قايل انه ما عنى عن كل العالم بل قصد جماعه
المومنين فقط فماذا ترى يريد بقوله عن الملوك
لان في حين قوله هذا القول ما كانوا الملوك
مومنين الا بعد زمان كثير تنصروا وخلعوا الكفر
ثمت لئلا يظن بالامر انه ملق سوق فقال من اجل الكل
ومن بعد قال وعن الملوك فقط يظنه ظان ما
ثمت اذ كان من اللايق بانفس النصرانيه اذا ما
سمعت هذه العظه ان تحذر وهو ان تقدم ذبيحه
في وقت الاسرار الالهيه عن امه خبيثه انظر ما
تقول وكيف يضع الربح حتى ولو على هذه الصفه
تقبل انت العظه لكن نحيى نحن حياه ذات سلم
وسكون يعني ان سلامه اوليك وخلاصهم
هو سبب ابعاد الاهتمام منا حسبما وفي رسالة
الى الروم يامرهم بطاعه سلاطينهم وان لم يكن
للضروره بل للاعتقاد لان الله رتب الرياسات
لمنفعه شامله الكل وكيف لا يكون مستقبحا قطعا
ان يكون هم يغزون من اجلنا ويحملون السلاح
من حوالينا الى ان نكون نحن في تفسح ورخاء ونحن لا نقدم
ذبايح وصلوات من اجل الغازين من اجلنا والمباشرين
الاهوال بسببنا حتى ان قوله هذا القول ليس هو
تملق بل قضيه بمقتضى فعل الواجب لانهم متى
لم يسلموا ويظفروا في الحروب ويقبلوا في القتالات
فمن اللازم الضروره تكون امورنا نحن في خباط
وتشويش او يدعونا نحن الضروره الى الغزو بدلا
من اوليك متى تابتهم نايبه او نبوه ونتشتت
ونتبدد فارين هاربين تايهين في كل موضع لانهم
هم كانوا كفصيل وسور مانع عنا نحن حافظينا
داخل المدن بسلامه نعم قدم ذبايح طلبات صلوات
شكريه لانه من الواجب شكر الله من اجل الخيرات

الصايره والى الغير. مثل ما انه يشرق شمسه على
الصالحين والطالحين. ويمطر مطره على الجايرين
والمنصفين. اشاهدت انه ما يلصقنا بهم ويجمعنا
معهم بالصلاه فقط. لكن وبالشكر. لان المضطر ان
يشكر الله من اجل الخيرات الصايره الى قريبه
يضطره ان يحبه ايضا وان يخصص به. وان لا يقف
الشكر عن امور اخينا وقريبنا. فالاولى بنا كثيرا
الشكر عما يصير الينا فان انفسنا طايعين كنا
او كارهين. وعن تلك الامور المظنون بها محزنات
اذ كان الله يدبر جميع امورنا وينهيها الى خير
وصلاح بكل صلاه نصليها لننتصر شكرا. وان كنا
قد امرنا ان نصلي على من كان قريبا منا واخينا مومنا
كان او غير مومن. ... بالك مقدار سماجه وردي
لعنتهم وهم اخوتنا. ماذا تقول. ذاك رسم لك
ان تصلي على اعدايك وانت تلعن اخاك. ما تلعن
ذاك بل نفسك. لانك تجد الله عليك متى ما
تنغمت بتلك الالفاظ السمجه الفظيعه. وهي قولك
افعل به كيت وكيت. اضربه جازه عما فعله.
هذه الالفاظ بعيده هي من تلاميذ المسيح الودعا
اللطفا. بعيده هي من الفم المؤهل لمثل هذا التعليم
السري اللسان المباشر الجسد الالهي. لا يلفظ
بلفظه قبيحه مره كريهه. يجب ان يحفظ اللسان
نقيا نظيفا. لا نستعمله في اللعن والهجو. لان ان كان
الشاتمون للملك غير وارثين فاحرى بذلك كثيرا
ان يصير اللاعنين ومن لازم الضروره شتم من يلعن
وما ابعد اللعنه من الصلاه. والبون بينهما بعيد ليس
الفرق بين الثلث والصلاه ببينين. الصلاه تستعطف
الله وانت فتلعن غيرك. زعم السيد المسيح ان
لم تصفح ما يصفح لك. وانت فليس انك ما تصفح
لكنك وتسل الله الا يصفح عنك. اشاهدت
زياده الشر وتفاقم الرذيله. ان كان لا يصفح لمن
لا يصفح. فالذي يطلب من السيد الا يصفح عنه
كيف يصفح له. ما تؤذي ذاك بل تضر نفسك.
بماذا الانك لو كنت عتيدا ان يسمع منك
لاجل افعالك هذه ما يسمع منك ابدا. لانك
تصلي بفم دنس نجس. لان فم من يصلي هكذا فم
دنس هو نجس غير نقي مملو من كل نتانه مفعم
من كل نجاسه. اللايق بك ان تترعد متى ما اخطرت
ببالك اثامك وتجتهد ان يصفح لك بكل جهدك
وانت تتقدم الى الله باللعنه لتحركه على اخيك
اما نحس وتهتم بما يختص بك. اما تتامل فعالك
لذلك سن لنا الله الصلاه وفرضها علينا كي لا
نطلب شيا عالميا ولا نلتمس امرا بشريا. وقد
زكنتم يا كافه المومنين ماذا يجب ان نطلب وكيف
الصلاه شامله للكل شاعه بينهم فيضوي
زعم الا ان هذه الصلاه ما قيلت عن الكفا اذ
يقول لكم هذا. قد بان انكم ما عرفتم فحوى الصلاه
ولا زكنتم قوتها. ولا وقفتم على عمقها والكنوز
المدفون فيها. لانه ان فتح فاتح مغموضها ستجد
وهذا فيه موضوعا. لان المبتهل المصلي اذا ما قال
لتصر مشيتك ولتكن ارادتك كما في السما
وعلى الارض. ما يخفوا الى شي اخر بقوله هذا الا
الى هذا. وهو ان في السما ليس كافر غير مومن
ليس فيها من يضادد ويصادم. ولو كان يحوا به
الى المومنين فقط. فما كان القول مشاع ولا ما
يقوله عنه. لان ان كان المومنين عتيدين ان يعملوا
مرضاته. والغير مومنين يعملوا خلافها. ما كانت
تكون مشيته كما هي في السما. لكن ماذا كان
يكون كان الكاين ان كما ان ما في السما خبيث
ولا واحد. فليكن وهكذا وعلى الارض. لكنه يقول
اجذب الكل الى الخوف منك. اجعل كافه الناس
ملايكه. وان كان منهم لنا اعدا او محاربين اما

نري في كل يوم كم تجذف علي اسم الله كم يمتهن
ومن الكفره ومن المومنين وبالاقوال والكلام
وبالاعمال والافعال فماذا الطفي لذلك نور شمسه
اظلم ضيا القمر فتح السما واهبطها اقلب الارض
يبس البحر اباد استقس الما ما فعل من ذلك
شيًا بته كلا بل صنع ضده شرق شمسه
اسكب الامطار انضج الاثمار جاد بالاقوات
السنويه بذلها للكفار بسمه منحها الجهله الانجاس
اعطاها المضطهدين وما اقتصر ان يفعل ذلك
يوما واحدا بل صنعه مده مقام هذا العالم فتشبه
وانت بهذه الخيريه ما ثلها حسب الطاقه البشريه
ما تستطيع ان تشرق شمسًا فاصمت ولا تثلب
ما يمكنك ان تمطر مطرًا لا تشتم وتسفه ما
يمكنك تعول قومًا لا تخطف ما ليس لك وتقبح
افعالك يقتصر منك ويكتفي بمثل هذه المنح
التي ذكرنا الله تعالي يبلغ جميله ... اعدايه
بالفعل فابذل انت جميع افعالك ... بالقول
صل من اجل عدوك فبهذا تشابه اباك الذي في السما
لتحترس من فمنا ولنضع عليه غلقًا وقفلاً كيما
لا تبرز منه لفظه لا يريدها الله فنعم هذا واصله
الينا ما هي للذين نصلي عليهم لتخطر ببالنا ان
لا عن عدوه لنفسه يلعن ومباركه لذاته يبارك
والمصلي علي عدوه علي نفسه تعود صلاته ما هي
عايده لمنفعه عدوه فمتي قصدنا هذا القصد
وعملنا هذه الاعمال فيمكنا حينيذا ان نبرز هذا
الامر الي الفعل ونعمل هذه المنقبه قص الكتاب
لان هذا الامر جيد هو ولدي الله مقبول امام الاله
خلاصنا تفسيره اي ما هو هذا الامر هو ان
نصلي عن جميع الخلايق هذا امر يقبله الله
هذا مراده خلاص جميع البشر ومجيهم الي معرفه
الحق تشبه بابنه فانه ان كان مريد خلاص الناس

اجمعين فبالواجب الصلاه منا عليهم وان كان هو تعالي
يشا خلاص الكل فشا انت ذاك وان شيته فصل
عن الكل هذه الصلاه عن الكل للمتشبهين بالله هي
المشرق شمسه وهاطل غيثه علي الاشرار والخيار
والصالحين والطالحين والاعدا والمحبين ارايت
كيف اقنع انفسنا من كل وجه حتي وان نصلي عن
الحنفا وان انا حرود ذلك وفايدته كم مقدارها
متولده منه زعم لكي نحيا حياة ساكنة هاديه
وما هو اعظم من ذلك ان الله هذا يريد وانا به
نشابهه وهو يريد هذا الامر بعينه وفيما قلنا
ما يحسم ولو سبعًا ووحشًا غيره فلا نخش متي
ما صلينا علي الحنفا لان الله نفسه يريد هذا الامر
بل اخش من ان تلعنهم فان الخالق تعالي لا يريده
٣ فتشبه به وان تصلي علي الهراطقه فهبني حركي دهم
وخليق هو الصلاه عن جميع النوع البشري لا ابعا
وطردهم وهذا الامر فمستحسن هو ومن وجه اخر
لانه واجب لانه اذ كانوا شركا انا في طبيعتنا
والله يتقبل ذلك ويحسن قبوله عنده ويقرظه
ويمدح منا حسن الموافاه خالص المقه محبه بعضنا
لبعض اما المسيح فمات من جراء الحنفا وانت
ما تحتمل الصلاه عليهم من كلام مار ادرس الا
سطودوس من هاهنا ندب الطوباني بولس اعدا
الصلب صليب المسيح مصليًا عليهم دايمًا بتوجع
وتوني من هاهنا ناح هرميا النبي علي شعب اسرايل
وروي انواع المراثي والندب في كتابه من هاهنا
عج موسي الي الله قايلاً ان انت سامحتهم بجرمهم
فاصفح والا فامحني من مصحفك وكل واحد من القديسين
هذه الطريقه سلك وسبت بالتوثي والتحزن
وصلي علي كافه الناس فاذا ونحن ان شينا اقتفا
اثارهم فلا نقف عند ما يخصنا انفسنا بل لنبتهل
عن جميع العالم راضين ومترافين علي من فيه

سيئتهم واعوجت طريقتهم. المقهورين من
الاراسيس والبدع والانشقاقات الضالين
التايهين المظلمين من الامم وبالقول المجمل
لكافة الخلق وجميع الناس حسب ما رسمه لنا
الرسول ان نقدم عن الكل ذرايع وصلوات
لاننا على هذه الصفه ننفع انفسنا قبل الباقين
اذا ما خشعنا وتنظفنا من العادات الرديه
والملكات السييه. اللاتي متى نقينا منها اهلتنا
للحياه الدهريه الخالده. من كلام مار اسحق
مسئله ما هي الطاهره الموجزه الجواب
القلب الرحيم لكل البريه من نوع الناس والطيور
والحيوان والشياطين وعن جميع البرايا. من حيث
لا يحتمل ذلك القلب ان يسمع او يرى اذيه انسان
ما او نظر حزن ولو يسير صاير في المسكونه
من كثره وغزاره الرحمه التي قد سكنت فيه
واشتملت عليه. فلهذا السبب في كل وقت وساعه
يصلي عن البهايم وعن اعدا الحق الذين يوذونه
ويطلب بدموع غزيره ان يحرسوا ويحفظوا. وتبلغ
رقته وحنانه الى الابتهال عن كل نوع في البريه
حتى وعن الدياب متشبهًا بالله تعالى. من
تفسير الذهبي الفم لرساله الرسول الى
العبرانيين. فلا نقتصر باهتمامنا على من يخصنا
ويساوينا في ايماننا. لكننا متى ما رايناً انساناً
في سوحاله لا نطلب شيًا اخر. ولا نكثر من الفضول له
لان سوحاله يوجب معونته. ولا علم لي من اين
استمرت هذه العاده. وهي ان راينا علمانيًا في
مصيبه ما نمد ايدينا الى معونته. وقد اصرفنا
همتنا كلها الى الجلوس في الجبال فقط. من
الواجب ان نحسن الى من رايته قد بلي بمصيبه
حنيفًا كان او يهوديًا او غيرهما. وله ايضا
وان كان حنيفًا وان كان يهوديًا لكنه مفتقر

133 الى موازره محتاج الى معونه. لا بل لو رايته يحسن
حال او في رخى كان لكلامك وجه ما سايغا
من اقوال الاباء وكلام الشيوخ الابا القديسين
قال بعض القديسين. ما يجب بغضه الذين ساسوا
المسيح وما سيرتهم لله مرضيه. ولا اعتقادا تمم
وضيه. بل يجب رحمتهم كمثل من قد عميت
بصايرهم وفسد تمييزهم وعميت قلوبهم. لينا
وصديت افكارهم. لانهم ظنوا بالشي الردي
انه جيد فهلكوا من جهلهم. وما عرفوا الله
ولا اهتدوا الى معرفته الاشقيا الالقيا الجهله
النفوس. من كلام القديس مكسيمس
المحبه الكامله ما تقارن طبيعه البشر الواحده
واختلاف ارايهم. بل تنظرها الى ذاتها وطباعها.
فتحب كافه الناس بالسوا. تحب الفضلا
كاصدقا. وتحب الطالحين كاعدا. محسنة
اليهم ومستعمله معهم الاناه ومحتمله ما
تجي منهم. وما تخطر بالها شي بته انه ردي
ولا تفكرت في شي لكنها تتالم من اجلهم
ان دعاها الى ذلك وقت وطلبه كيما تجعلهم
اصدقا. ان كان ذلك ممكنا والا فهي ما تخيب
من جميل معتقدها الخاصي بها. فتظهر ثمار المحبه
بالسوا، مع جميع الخلق. ولذلك وسيدنا
ايسوع المسيح لما اظهر محبته لنا الم من اجل
البشريه جمعا. ومنح الكل رجا القيامه بالسوا
وان كان كل احد من البشر يوهل نفسه ويجعلها
مستحقه. اما للمجد الدهري او للعقاب الابدي
اما محبو المسيح فمحبتهم للكل خالصه. بل الكل
ما يحبوهم. فاما خلان العالم فما يحبوا الكل
ولا الكل يحبونهم. وحزب المسيح فيحفظون
نظام المحبه الى الغايه. وحزب العالم
فحفظهم للمحبه ما داموا محتاجين بعضهم

لكي بعض في العالم واحرص بكل جهدك ان تحب
كل بشر فان لم يمكنك هذا فلا اقل الا تبغض
احدًا وما يمكنك فعل هذا ان لم تطرح بامور
العالم من سيرة يوحنا الرحوم قال
هذا الاب الفاضل الرحوم لو كنا نفهم ونخطر
في بالنا ختويه الله وتحننه علينا ما كنا نرفع
اعيننا الى الناس الا كنا دايما نستتر
بشكل متمسكن منخفض ولب منسحق ودبع
وانا الحاور كيف ابدعنا من العدم الى وجود
ولما ضللنا عنه وبعدنا بسبب خطيتنا ومعصيتنا
كيف عاد تطلبنا وابتاعنا بدمه الزكي من
الموت وكيف دحا وبسط الارض واوجد
هذه السما وما فيهما خادمين لنا بل اعجب من
جنابه كيف لا يبيدنا لاجل خطايانا بل بطول
روحه علينا تلك الطبيعه السعيده التي
لا تتحرك الى الشر وتطيل اناتها وتلك العين
الباصره الكل العادمه الحقد كيف تحتملنا
ونحن مرارًا كثيره نجدف باسمه وهو فيتوسل
الينا ويمطلنا الخاص محبته للبشر هاطلًا
علينا غيثه من سمايه كم من صانعي الشر
قد سبه وشتمه وهم قد سارفوا الموت وما
امكن من عقابهم والاقتصاص منهم كم
من لصوص البحر المتبتلين لقتل ونهب من
يصادفونه ما اسلمهم الى اللجج وغرقهم
بل زجر البحر ليلا يبتلعهم رجا منه توبتهم
والاقلاع عن قبح فعلهم كم من حلف بجسمه
المقدس ودمه الزكي وحنث فاحتمله
وطول روحه عليه وما اسا اليه في شي
في هذه الدنيا كم من لصوص قطاع الطرق ما
اطلق الاسد على اكلهم كم من مختفي في
السبل المتلصصه ما امكن منهم

الكلاب الخاطفه ولا اطلقها عليهم لتبيدهم وربما
يشتو على الزان وهو مضاجع زانيه متكلمًا بالوقت
من الكلام بما يشوا اصنوفًا كثيره من جرع العالم
اما النحل فيطوف سائر المواضع العاليه والمستقله
ويدور الحدايق والرياض ليعمل حلاوه وتحلي حنكي
انا المتكلم بالقبائح وتجديفات وكذاك الكرم
ينضج لي ثمر الابدا يملا فمي ويسر قلبي الذي عصى
امر خالقه الازهار والانوار تسارع الى ان تلذ في
بمنظرها وعيني تطرب العيون الناظره الى من في
مجالس النسا من الزواني النسه فلقه الى ان تنضج
لي ثمره حلوه وتحلي لساني وفمي الناطق بما يوم
به غيره والمشتاق الى الاخر له هذه فعالنا نحن
ايها الاخوه وهذه الاحسانات من الباري الينا
فاي شي تجب لنا وعلينا انظروه وتاملوه ⊙

شرح عجيب من كلام القديس ديونيسيوس
الاراوباجيتيس في انه ما تجب لعنه الخطاه وان
اخطوا الى الباري قال هذا ذيونيسيوس العجيب
الاب الكبير سافرت في بعض الاوقات الى قريطش
فاضافني قربس الطاهر رجل طاهر نقي وليس مثله
في نقاوه القلب ونظافه اللب متهيي لقبول الاشراق
الالهي وما كان اذ كان يجاسر على خدمه القداس
الالهي دون ان تتقدم فيبالغ في الصلوات والطلبات
وتظهر له مناظر الالهيه تسره فحكا هذا الان
انه في بعض الاوقات احزن بعض المومنين وكان
سبب احزانه له انه اضل كثير من خدمه الهيكل
وتعوه بهم واخرجهم الى الكفر وقد كان الاليق
ان يصلي على الجميع كما يليق بالله ويتخذ الله معينا
ليرد الظال ويقهر الاخر بخيريته ولا يدعه حزينًا
عمره كله ويهديه الى معرفه الالاه على هذه الصفه
وما كان هذا الطوباني متحزن في وقت من الاوقات
بشي يشاكل هذا الامر ولا اعلم كيف اتفق له

ان امتلت نفسه وطلعت روحه فابدا عداوه
ومراره على مومره. فلما جا المسا وبلغ الليل الى
منتصفه. نهض هذا البار الى التسابيح والصلوات
التي قد جرت بها عادته في هذه الاوقات. وفي
حال قيامه على مالوف عادته في صلاته احتدم
وحزن وتكره واستصعب. وقال ما كان
واجبا ان يحيوا القوم الكفار والرجال المنافقون
المفسدون طرايق الله ويحرفونها الطرايق
المستقيمه. وفيما كان يفكر في ذلك رغب الى
الله ان يحرقهم ويعدمهم الحياتين بلا اشفاق
ومن غير رحمه. فلما خطر ذلك بباله راى البيت
الذي كان فيه وقد انشق سقفه بنصفين وهيب
النار قد انحدر من السما قدامه. وعلى منكب السما
بصر بايسوع وامامه كثره كثيره من الملايكه
المماثلين الناس وهذا ما راه من العلو. فراه قربس
وعجب فتطلع الى اسفل فراى الارض قد انشقت
الى عمق عميق مظلم. والرجال الذين قد لعنهم
قياما على فم العمق العميق يرتعدون وينتفضون
وحالهم حال سيئه لاشرافهم على الوقوع في
ذلك العمق العميق. وفي اسفل العمق العميق حنش
يدب تاره يصفر باسنانه وتاره يصوت بذنبه
يحاول ان يدحرج الكل في ذلك العمق. وكان في
وسط الحيات رجال ما يلوذون ويدفعون اولايك
الناس الملعونون من قربس. وكانوا ما قاربوا ان
يقعوا في العمق كارهين وطايعين. والتنين والسو
قد لزمهم. قال قربس وكانت شهوتي حينيذ
ان انظر ما اسفل ولا احفل بما رايت في العلا وانا
اتعجب كيف ما يقعان ذانك الرجلان اللذان
لعنت ويسقطان الى اسفل ولعنتهما ايضا. فحان
مني لفته ورفعت راسي بعد بطو. فرايت السما
على ما رايتها اولا. وشاهدت ايسوع متوثبا المجري
ناهضا من العرش السماوي وطالبا الانحدار الى
ذينك الرجلين ومادا اياهما يد المعونه وملايكته
معاضديه ومساعديه على خلاصهما الرجال
من الجنس فامرهما بالتجلد والتشجع. وقال
ايسوع لقربس ويده ممدوده. اضربني انا
فاني مستعد ايضا ان اتالم من اجل خلاص الناس
وهذا ما يوثر عندي من حيث لا يموت الباقون
لكنك انظر ان كان يرضيك سكنى العمق
مع الحيات. وتستبدل بذلك الكون مع الله
ومع ملايكته الاخيار المحبين للبشر ⊙

من تفسير الذهبي الفم لرساله الرسول الى تيطس

اجتنب الاراتيقوس بعد ان تعظه
دفعه واثنين لعلمك انه قد زاغ وهو مخطي
داين نفسه بنفسه. وكيف في موضع اخر
يقول لا يكون في بعض الاوقات تعطيه الله
توبه. وها هنا يقول اجتنبه بعد ان تعظه
دفعه واثنين لعلمك انه مخطي داين نفسه
بنفسه. هناك قال ما قال نحو به نحو الذين
فيهم رجا الصلاح. ونحو نحو مضادديه مرسلا.
فاذا كان ظاهر الافه بينا. فلما لك تلاكم
باطلا وتصوب الهوا جزافا. فماذا يدل عليه
قوله انه يدين نفسه بنفسه. لانه ما يتسع له
ان يقول ان ما هداه احد ولا خاطبه فلا وعظه.
فاذا ما اصر على ما هو عليه بعد الاعذار والانذار
فهو الذي يخصم نفسه بنفسه.

من كتاب قليمنفس من المقاله التي في الاقرار وجحد الاقرار

اما مع الذين يحاربونا بسهوتهم من
الكفار او من المسيي الايمان من بعد عظتنا لهم
دفعه واثنين فلنكفف عن خطابهم. فاما
مع الذين قصدهم تعليم الحق اذا ما قصدنا
القصد الاجود الى الدهر لا نكبع ولا نمل من
ذلك.

لكن لنستعمل الامرين ونخوض في الغمر لاذعام
قلوبنا ولاهنا المجد الى اخر الدهر امين الوصيه السابعه

المقاله السابعه والعشرون
في انه كيف يليق ان يفعل الرحمه ظاهرا

ولانبوق بها مثل المرايين وهي انه اجود للانسان
الذي ما كمل بعد بل هو مشتوق من حب السبح البطال
بعد ان يعمل الخير دون ان يعمل امر خلاصه سيما
متى كانت المنفعه نافعه للغير وتصلح له وفي ان
الذي قد امينه من حب السبح البطال ملحسن به
التحفظ ليلا يفعل حسنا اللهم ان يكون يتوقع انه ينتج
منه ضرر اخر • فاتحه المقاله:
تاملوا رحمتكم ليلا تعملوها امام الناس لتراءوا بها
للذهبي الفم من تفسيره بشارة متى • انه ينفي
ويبعد عنا المرض والعارض الذي هو اشد تعوذا من
جميع الاعراض اعني الحب والجنون في السبح
الفارغ البطال الملاصق الرحمه • لان من الاول
ماخاطب عن ذلك بتى لانه كان من الفضله ان
تتقدم وتعلم كيف يجب ان تعمل من قبل الاقناع
بان يعمل شي من الواجبات • وكيف تسلك الطريقه
فيه • فلما اقبلنا الى التفلسف حينيذ ينطف الشر
والفساد المتلون يفعله • لان هذا المرض ما يتولد
على الاطلاق مرسلا بل يتولد من بعد اتفاقنا كثيرا
من الاوامر والفرائض فلا يحق ان يصيبنا الفضيله
ثمت تقتلع العارض الفاسد اثمارها • فتامل من
اين يجي فيتشو يتسوم من الصوم والصلاه والرحمه
والصدقه • لان من شانه ان يهلك في هذه المناقب
لان الفريسي من ها هنا تعجرف قايلا اصوم في الاسبوع
دفعتين اعطي اعشار جميع ما املك • وفي نفس
الصلاه لحقته الابهه • اذ كان مصليها للمراياه
والمباهاه • ولما لم يحضره غير العشار اظهره قايلا
ولا مثل هذا العشار • وتامل كيف افتتح كلامه كانه
وحش يوكد ذي صعب المراس • قاصد ان يسرق
من ليس هو متيقظ ولا متنبه جدا تاملوا رحمتكم
زعم هكذا وبولص يخاطب الفلبسيين انظروا
الكلاب • لان هذا الوحش سرا وخفية يفد وينهب
في كل شي بلا احتساس • ومن غير ان يشعر به
يخرج جميع ما نجده داخلا • فلما اطنب في معنى الرحمه
واسهب واورد الى الوسط الله المشارق الشمس
على الصالحين والطالحين • وحث عليها من كل وجه •
واقنع بان تكون الرحمه غريزة اخذ في استيصال
جميع ما يفسدها ويفت فيها • ولذلك هتف قايلا
تاملوا رحمتكم لا تعملوها لرايا الناس • ولا تفعلوها
قدامهم لان تلك التي اطنب في معناها هي التي تكون
قدام الله تعالى • ولما قال لا تصنعوها امام الناس
اتبع قوله لتراءوا بها • ويظن بهذه اللفظه انها
مكرره معاده وليست كذلك • بل تلك لفظه اخرى
وهذه اخرى • وان لهما حراسه وصيانه كثيره
وهي موعبه من الاهتمام والاشفاق شفاق • لانه
قد يجوز ان يعمل الرحمه قدام الناس لمرايا تهم ويجوز
ان يعمل امامهم لا لمرايا تهم • ولذلك ما الحاين مطلقا
لكنه يتوج ويعاقب الضمير والاعتقاد • لانه لو لم
يودج هذا الفحص ويقويه بالكلام لقد كان ترك وجعل
الناس متحصنين في بذل الصدقه وفعل الرحمه اذ
كان ما كان في كل موضع ممكنا ان يعتمد الانسان
الرحمه وتخفيها بلا شك راسا • ولذلك لما اعفاك
من هذه الضروره حد الربح والخسران ليس من غايه
الامر بل من اعتقاد الفاعل وضميره • حتى لا تقول
محتجا ماذا يبالي انا ان راي غيري وعرف زعم
ماذا قصدي • بل قصدي هو نيتك وطويتك وصوره
الامر الجاري • لان عزمه جميعه وقصده كله اصلاح
النفس واكتسابها خلقا جيدا واعفاها من كل

سقيم ومرض فلما نهانا عن ان نعمل الرحمه للمراياه
وعرفنا الخسران المتجه من هذا وهو ان افتعال
ذاك باطل وهذر هو لا جدوى منه ولا منفعه
اخذ في ان ينبه عقولنا بذكر السما والاب حتى
لا نمضي بالخسران فقط بل فيجعلك تستحي من
ذكر الوالد لانه يقول والا فما لكم من ثواب
ولا تستحقوا اجرا من ابيكم الذي في السماوات
وما وقف عند هذا ايضا بل وبا سيا اكثر منع من
افتعال مثل هذا لانه كما قال من قبل وعرض
بذكر العشارين والاميين مخزيا بذلك لمن يروم
التشبه بهم من ذكره اياهم باسمايهم ومهنهم
وصنايعهم هكذا اوردها هنا بالمرايين زعم فمتى
عملت صدقة لا تبوق امامك كما تفعل المراييون ليس
ان اولايك كان لهم ابواق بل ابان بذلك عن زايد
جنونهم في طلبه اظهار صدقتهم فاستعمل البوق
في كلامه مهجنا فعلهم ومشهرا له ولقد احسن
في تسميتهم مرايين لانه اما التخلق فكان تخلق رحمه
فاما نيتهم فكانت مفعمه من القساوه وعدم الانسانيه
لان ما اعتمدوا بصدقتهم رحمه للاخ القريب
بل لحظوا هم بتسبيح ومجد وهذا فغايه في الخساره
وعدم التسويه اذ كانوا فاسدين بمرض اخر فلا تخوضوا
في ازالته بل يلمسون التباهي والتفاخر فما القصد
في اعطا الصدقه بل القصد كيف تجب ان تعطي وحينيذ
تعطي فلما هجن فعلهم ولامهم حتى ان السامع يستخزي
لذلك اخذ فيما بعد في تثقيف هذا الراي المريض
السقيم ولما عرف بالوجه الذي لا يجب ان تجري
الصدقه عليه اخذ في ان يوضح الوجه الذي يليق ان
يكون عليه زعم قايلا لا تعلم يسارك صنيع يمناك
وما يريد هنا ايضا شمال ويمين الايدي لكنه على
سبيل المبالغه قاله لانه يزعم ان كان في الممكن
ان تخفي عن الشمال فعل اليمين تجد في ذلك واحرص

فيه ان كان ممكنا ان تخفي وعن هذه الايدي الخا
فيه لان ما فعله الانسان من صغير وكبير فما
تخفي وان ظن ان الناس تجهلوه الى هذه الغايه
لجا بقوله ما قاله فقال وابوك الناظر في الخفا
يكافيك في الاعلان

القديس مقاريوس

ان السيد لما لام الذين يعتمدون مرضات الناس
قال جميع ما تعملوه انما تعملونه مرايا للناس لذلك
اوصي الا تعمل الرحمه قدام الناس والا فلا اجر
لكم عند ابيكم السماوي يعني اذا كان قصدكم
تصيد المجد من البشر وطلبه التسبيح عندهم والمديح
منهم لاجل حسن صنيعكم فلا يكن ذلك قصدكم
بل جميع قصدكم ليكن طلبه ذلك من الله وحده
الذي مجده باق مخلد دهريه وكذلك هوانه
واطراحه سرمدية موبدا يعني والويل لكم متى
قالوا فيكم جميع الناس حسنا يعني متى ما شيتم
ان تسمعوا من الناس سماعا حسنا وتفرحون
بتمجيدهم ومدحهم اياكم والا فكيف هو من
الممكن ان تخفوا عن الكل متى ما فعلوا الخير وهو
القايل عز من قايل ليضي ضوكم امام الناس
كيما ينظروا اعمالكم الحسنه ويمجدوا اباكم
الذي في السماوات زعم اذا اعتمدت اعتمادا
حسنا اقصد به تمجيد الله لا تمجيدكم ولا
يكن قصدكم الفرح بالمديح القليل الزمن وهو
مديح الناس اياكم بل توقعوا المجد والمديح من الله
الواحد فقط لان الرسول يقول حتى وفي اكلكم
ومشربكم تعتمدوا مجد الله لانه يقول ان اكلتم
او شربتم او مهما فعلتم اعملوا جميعه لمجد الله

مسله من نسكيات باسيليوس

كيف ياكل انسان ويشرب لمجد الله تذكره
المحسن فتشهد اعتقاد النفس من حسن نظام
الخبز انه ما ياكل اكل عديم الاهتمام بل

اكله اكل من تحقق ان الله ناظره وعالم بقصده
فيما بيننا وله. ولا تكون صورته صوره عبد ياكل
للذه البطن لكنه يكون كفاعل من فعله الله
لاجل حسن قوته في الاعمال التي جات بها الوصيه.
مسله كيف يكون جميع ما يعمله الانسان
لمجد الله. الجواب متي ما عمل كل شي لاجل الله
ويعمله بحسب وصيه الله. ولا ينتصب في شي من
اعماله الي مدايح الناس. بل يتذكر في كل موضع
ودايما الرب القايل. هكذا فليشرق ضوكم
قدام الناس كيما ينظروا اعمالكم الجيده وحتى
يمجدوا اباكم الذي في السما. من كلام القديس
اثناسيوس بطريرك اسكندريه. مسله ان
طلب ضعيف من انسان صدقه في طريق فيها رجال
كثيرين ينظرونه. اليس يجب ان يعطيه ولا يمكنه
ان يعطي صدقه سوا او لا خفي. الجواب الله انما
يميز ويدين فكر الانسان. ولو اعطي قدام ربوات
من الناس وقصده لوجه الله. ولا غرضه رضي
الناس ومدايحهم له فما عليه ذنوبه. وانما الابن
الوحيد جنسه يشير علينا الا نعمل الصدقه
قدام الناس. ليس الا نفعلها ونخفي حسن صنيعها
بالمساكين عن اخوتنا من البشر. بل يكون قصدنا
الا نطلب ان نتصيد المجد والمدحه منهم حسب
قصد اولايك الفريسيين محبي السبح البطالة
والمجد الفارغ. لانه يقول لا تعلم يسارك بفعل
يمينك. يعني لا تعرف مسرات الجسد سر الروح
القدس. لان الابن الوحيد جنسه ما يريد ان تعلم
الافكار البشريه اللحميه ما تعمله بمن الروح القدس
حتي لا تعيق الاعتقاد الغني الصالح والنيه الجيده.
فنقول سبيلنا ان نقتني نفقات واغذيه لسنين كثيره.
من البابا ثاوفيلس سال بعض الاخوه الاب بيمين
قايلا اذا اعطيت اخي خبزا يسيرا او غيره كيف
يدنسوا الا بالسه هذا الفعل كانه قد صار لرضي الناس.
فاجابه الشيخ الا انه وان صار وجري وقصد به
مرضاه الناس. بل نحن يجب ان نقيم للاخ حاجته. ثم
ضرب له مثلا. كان رجلان فلاحان ساكنان
في مدينه ما. فالواحد منهما زرع فاستغل غله قليله
غير نقيه. والاخر توانا فلم يزرع شيا فما استغل
شي اصلا. فان حدثت مجاعه من من هما من الفلاحين
يجد ما يقتات به ويحيا. فاجابه الاخ ذاك الذي
استغل الغله اليسيره الغير نقيه. فاجابه الشيخ
قايلا علي هذا المثال سبيلنا نحن ان نزرع قليلا وان
كان غير نقي لكيلا نموت بالجوع. قالت ام ساره
فعلا محمودا هو ان يعمل الانسان صدقه فانها وان
كانت لرضا الناس الا انها تنتقل الي مرضاه الله.
قال شيخ انني مقت السبح الباطل الذي ينظرونه
الناس لانهم يتعبون وما ينالون عنه جزا اذ كان
قصدهم ينظر الي مدايح الناس لهم. فاجابه شيخ اخر
اعظم منه ان كنت تمقتهم الا انني انا اجد اقبلهم
لان الاوفق للشاب ان يتجرف ولا يطرح العمل
جمله. لانه الاوفق ان يتجرف وينتقل عنه الي ضبط
الهوا والي الشهوات والعوي وان يقتني محبه
وتحمل الاحزان لاجل المديح. فمن بعد يسير علي ما
وصفت نجيه رحمه الله. قايلة له لم لا تكون تعمل
من اجلي انا. لكن من اجل الناس فحينيذ يقتنع الا
يصغي الي مجد بشري بل الي مجد الله. فقالت جماعه
من سمعها الامر كذاك كما تقول هكذا هو
من تسكيات باسيليوس. ما يليق ان يمنع
من يعمل بوصيه من وصايا الله وان كان عزمه
سقيما غير صحيح. غير انه يكون في الظاهر حافظا
تحرز تعليم الرب ما دام ما في فعله هذا ضرر لاحد.
وربما ينتفع به قوم ما. بل يجب ان يعظ وتنفع ان
تكون نيته موافقه لما يعمله من الفضيله. متى ما

عملت رحمه لا تبوق قدامك كما يعملون المرايون في الشوارع والاجتماعات كيما يمجدون من الناس الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم فاما انت فمتى عملت رحمه فلا تعلم يسارك بعمل يمناك كيما تكون رحمتك خفيه وابوك الناظر في الخفا سيقضيك في الاعلان وكذلك افعلوا في معنى الصلاه • تمت بمعونه الله والحمد لله المسبح دايما

المقاله الثامنه والعشرون في معنى الصلاه وكيف يجب ان تكون وفي

انه ممكن في كل موضع وفي كل عمل دايما للمستيقظ ان يصلي ويكون جميع ما يعمله الله • وفي ان من فتح فعله ودعا في صلاته بالله ابا فالذي تحت التوكي صانع الاشيا الرديه هو يستمع منه • وان ذاك السماوي خالق الاشيا الجيده الصالح هو يستمع من الصالحين • قال الانجيل المقدس وانتم اذا ما صليتم فلا تماثلوا المرايين لانهم من شانهم ان يقفوا في الاجتماعات وفي زوايا الشوارع ليحسبوا انهم يصلوا • الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم فاما انت فاذا ما صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل لابيك الذي في الخفي • من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى من المقاله الثامنه والثلثين

وايضا يدعوهم مرايين • وما احسن ما دعاهم انهم مرايين ان الصلاه انما توفعنا الى الله • وقصدهم هم بالصلاه المدح من البشر • ولذلك ما قال الرب ان هاولا ما ياخذون اجرا وثوابا • بل قال انهم ياخذون من اوليك الذين اشتهوا • لان الله ما شا هذا • بل اراد هو ان يجازيهم بالمجازاه التي عنده • واما هم فطلبوا المجازاه من الناس • فما هم باهل ان ينالوا منه مجازاه • لانهم ما عملوا شيا لاجله • قال المعترض فهل اذا ما يجب الصلاه في البيعه • وانا افكا عن اعتراضه واقول • وما احراها واولاها في البيعه • لكن بهذه الطويه والنيه • لان الله في كل موضع ينظر الى القصد المقصود به في المصنوعات • والا فلو دخلت المخدع واغلقت الابواب وقصدك بذلك مرآاه الناس • فما يجدي عليك غلقك الابواب شيا • وتامل يا هذا كيف حرز الحد فقال كيما تراهم الناس • حتى ولو اغلقت الابواب فقصده ان ننقي قبل غلق الابواب وتغلق ابواب فكرك وبيتك • فما اجود التعري من محبه المديح البطال والمجد الفارغ في كل موضع وفي جميع الاعتماد اتسيما في الابتهالات والصلوات • زعم وابوك الناظر في السر سيكافيك في الظاهر • ما قال يهب لك بل يكافيك • لانه قد اقام نفسه لك مقام المديون • واكرمك من هنا بكرامه عظمى اذ كان هو غير منظور • يريد ان تكون صلاتك انت ايضا غير منظوره • ثم تاخذ يوري الفاظ الصلاه كيف هي • فزعم واذا ما صليت فلا تهذ وتهذر كما يفعلون الذين من الامم • لانه لما خاطب في معنى الرحمه ما طلب منا شيا اخر غير هجر المديح البطال فقط • وما تلا ذاك بغيره ولا قال من اي جهه يجب ان تعمل الرحمه • مثاله يجب ان تعمل من اتعاب واجبه ولا تكتسب من اختطاف ورشوه • لان هذا كان عند الكل في غايه الاشتهار • وكان سبق فنظف منه من قبل بكثير لما طوب الجياع الى العدل • فاما في معنى الصلاه فاضاف شي اخر وهو الا نهذ ونهذر • والهذر فانما يريد به ها هنا الهذيان • اعني اذا ما طلبنا ما لا يليق بالله • مثل ان نطلب مقدره ومجدا والظفر بالاعدا وان نتفسح ونتسع في القنيان والحطام • وبالقول المطلق اذا ما طلبنا ما لا يلايمنا ولا يلزمنا • لانه يقول فيما بعد انه هو تعالى عارف بما تحتاجونه • فلا تطلبوا ها هنا

في الصلاه . وتطويل الصلاه ليس هو طول زمانها
وتطويل الوقت فيها بل كثره الكلام . لان يجب
ان نثبت متى ما طلبنا هذه ونلازم الصلاه ولا نولف
سطورا كثيره مشتمله على طلبات في الصلوات
ويامرنا بالاقتصار لا في الاكثار . لان يقوله انهم
يظنون ان بكثره كلامهم يستمع منهم الى هذا
شي . لانه يقول انه عالم بما تحتاجونه . قال المعترض
فان كان عالما بما نحتاجه ايش حاجتنا الى الصلاه
وما بالنا نطلب منه شيا في وقت صلاتنا . ما نصلي
اليه لنشعره ونعلمه بحالك . بل لنستعطفه
لنتخصص به بملازمه الصلاه ومواضبتها . لنذل
ونتمسكن لنتذكر خطاياك زعم فاما انتم فهكذا
صلوا . ابانا الذي في السموات انظر كيف من
فواتح الامور انهض السامع في الحال واذكره
بجميع الاحسان . ويود بنا ان نعمل الصلاه عن كافه
الاخوه شامله جامعه وجماعه الناس فقال
ابانا لا ابي انا وحدي . لانه ما يقول ابي الذي في
السماوات بل ابونا . رافعا الصلاه عن الجسم كله
باجمعه للجسم العام الشامل . من غير التفات منه
لما يخصه بل في كل موضع قصده منفعه الاخ
القريب . لان الذي يدعوا الله ابا وابا شاملا الكل
من اوجب الاشيا عليه ان يظهر مثل هذه السيره .
كيما لا يظهر غير مستحق لهذا النسب . ويبذل
من الجد والحرص ما يوافق هذه المنحه . بل وكل الجزيه
هذا . ولذلك اضاف اليه وغيره قايلا هكذا
ليتقدس اسمك . لان هذا معنى قوله يتقدس اي
يتمجد . هكذا قال من قبل ما سلف ليضي نوركم
قدام الناس كيما يرون اعمالكم الجيده فيمجدوا اباكم
الذي في السما . لان وكذلك دوس السارافيم اذا ما
مجد هكذا يقول . قدوس قدوس قدوس حتى
ان معنى ليتقدس هنا هو اي يتمجد زعم اهلنا

ان نحيا حياه نظيفه . حتى يمجد الكل بنظره الى
حسن سيرتنا . وهذا من غايه كمال الفلسفه هو
وهو ان نستنسير سيره لا معاب فيها . يقنع كل
من رانا ان نرفع لخالقنا من حسن سيرتنا التسبيح
والمجد لياتي ملكوتك . وهذه اللفظه ايضا من الفاظ
الولد البار وهي الا يتشبث بالمبصرات بل يكون
قصده اجتنابه المضي الى والده . وان يصبوا الى
المستانفات لتكن مشيتك كما في السما وعلى
الارض . لانه لم يقل لتصر مشيتك في او فينا . لكن
في كل الارض كي تنحل الضلاله وتزول ويغرس
الحق ويشتمل وتبعد الرذيله جميعها وتستعاد
الفضيله كلها . والا يبقى فرق بين السما والارض
اعطنا اليوم خبزنا كفافنا المجوهر . ما امرنا ان
نرفع اليه مطلبه ولا نتصل له بصلاه من اجل قنيان
وحطام وملاذ . ولا من جرا شي اخر مما جرى هذا
المجرى بل من اجل الخبز فقط . والخبز اليومي حتى لا
نهتم لغد لذلك نعت الخبز باليومي يعني ما يقيم
اودنا في يومنا ذا . خل لنا ما يجب علينا كما نخلي
نحن لمن يجب عليه لنا . ولا تدخلنا في امتحان بل نجنا
من الخبيث . لان لك الملك والمجد الى الادهار حقا
امين هو فها هنا يوكد حقيقتنا بيان ويكشر من
عجرفتنا بتعليمه ايانا . الا نغتفر الجهادات
ولا نطفر اليها . لان وعلى هذه الصفه تكون غلبتنا
اشد بها ولا غلبتنا الابليس اشد ضحكه عليه . لانه
يجب علينا دايما متى جذبنا وحزننا ان نقف ونثبت
بشهامه وشجاعه . ومتى لم نجذب فيجب علينا لزوم
السلون وانتظار وقت الجهادات . كيما نجمع بعقلنا
هذا بين الشجاعه منا وبين اطراحنا التسبح البطال
والمجد الفارغ . وعنى بالخبيث في خاتمه الصلاه الى
ابليس خزاه الله . لانه اذا ما قال لان الملك لك نظهر
وذاك المحارب خاضعا لنا . وان ظن به ان يضاددنا

متى ما تسلح الله بذلك لانه هو حزي مع افعاله احد العبيد هو وان كان من الهايش الذين صادموا الله وقاوموه وماله سلطه على احد من شركايه في العبوديه متى لم يتخذها اولا من فوق ان تركتم للناس زلاتهم وابوكم السماوي سيترك لكم وان لم تتركوا ولا هو يترك لكم يجب على المصلي وان لم يبطل الفاظ الصلاه وبلازم الصلاه ان تكون صلاته مقتصره دايمه والسيد المسيح ورسوله الصادق بولص امرنا بالاغباب اليسير لا بكان اطلت الكلام طولا كثيرا وضجرت ايضا من طوله على اكثر الامر فقد اعطيت ابليس فسحا ان يتقدم اليك ويعرقلك ويبعد فكرك من المقولات وان انت عملت الصلاوات دايمه مترادفه شيا بعد شي فانت تستولي على كل الزمان بالمداومه ويمكنك بسهوله ان تعف ويصح عزمك وتعمل صلاواتك باستيقاظ شديد فلا تحتجن اذا قايلين انه ما يتسهل لاحد ممن يمارس اشغال الدنيا ان يصلي ولا يتفرغ لذلك وانه ما لحد بقوبه بيوت للصلاه لانك حيث ما كنت يمكنك ان تبني مذبحا ما يعيقك عن ذاك موضع ولا يمنعك منه زمان ما بل وان لم تجث بركبتيك ولا تدق صدرك ولا ترفع يديك الى السما وابديت الفكر متوقدا نشيطا فقط فقد كملت جميع ما يتعلق بالصلاه ممكن هو للانسان في حال كونه في السوق وفي حال تفرده نفسه ماشيا ان يصلي صلاوات جيتيه بليغه يمكنه وهو جالس في دكانه يخرز جلودا ان يصلي صلاه مقبوله متى لم يقدر على المضي الى الكنيسه والصلاه فيها لان الله تعالى لم يستنكف موضعا من المواضع بل طلبته شيا واحدا نيه متوقده فكرا ملتهبا ونفسا ذات عفاف وظلف ونضاف فماذا يليق بالمصلي ان يصلي به يقول كما قالت المحنيه

والمحدود به ارحمني كان ابتلي بها من الشيطان مس ردي لان الخطيه شيطان عظيم هي ⊙

من تفسيره لزبور داود ارعب الكهنم الاتوددوا ولا تعطلوا قانون الصلاه لانني سمعت في بعض الاوقات من الاباء من يقول اي راهب هو ذاك ان عطل قانونا بل سيله ان كان اكل يشرب يمشي يخدم يجلس مهما كان يمارسه يجب عليه ان يلازم ويهتف قايلا ايها الرب ايسوع المسيح يا ابن الله ارحمني كيما ينهض الى حروب الاعدا ويذكر اسم الرب يسوع المسيح لان النفس المضطهده تجد جميع الاشيا بهذا الذكر من الصالحات والطالحات فاولا تزيل الطالحات من قلبه ثم تعرف الصالحات لان الذكرى توبخ الخطيه الساكنه فينا والذكري فايضا يفنيها وتبيدها

الذكري تقدر على تحريك جميع قوه العدو في قلوبنا والذكري يغلبها وتقرعها وتقلع اصلها في بعض الجهات حتى يتحد اسم الرب ايسوع في قعر القلب فبذلك التنين ما سلك للراعي وتخلص النفس وتحييها فواظب ذكر اسم ايسوع المسيح حتى يتشرب القلب حب الرب ويتشرب الرب القلب ويصير الاثنان شيا واحدا وهذا العمل فليس هو عمل يوم او يومين بل يحتاج الى زمان طويل والى سنين كثيره لان الحاجه ماسه الى جهاد شديد والى زمان مديد حتى يخرج العدو ويسكن المسيح لانه يقول ليس صراعنا مع لحم ودم بل مع سلاطين وارادته وما سلي هذا العالم الظلام مع ارواح الخبايث في السمايات حسب مقال بولص وله من

تفسير الزبور الله ما يطالب ذلاقه اللسان وفصاحته ورصف الالفاظ وحز النها بل التماسه حسن النفس وجمالها فان تلفظت بما

تقهرها

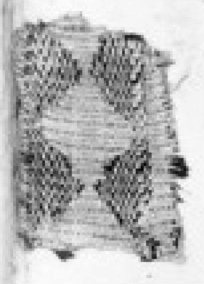
شاهو فيمضي وقد تم الامر اجمع وله من تفسير
رسالته الى افسس في كل زمان نتوسل
ناغبين طالبين في الصلاه بالروح القدس مواظبين
السهران من تفسيره لرساله العبرانيين
انني لا اقبل هاهنا سهران الليل جميعه واقبل
يقظه النفس اقبل الامرين كليهما. ان الصلاه
الدايمه الحاره المتوقده ببسط اليدين لصلاح
عظيم دوا خلاصي بيمرستان الاثام ان نحن قلنا
عن انفسنا نبوات من القبايح. ومتى ما سمعنا كلا
من غيرنا نتكره ذلك. فليس هذا تمسكن اللب
ولا ايضا اقرار واعتراف بل محبه سبح باطل ومجد
فارغ ومباهاه ومرايا. وتمسكن اللب فانما هو
ان نحتمل المسبات التي يسبك بها غيرك. تصبر
على المعيرات نعم ولا هذا تمسكن اللب بل
حسن موافاه الصلاه هي طلبه الخيرات فتجب
علينا تكميلها لا بالفاظ بل بنيه من النفس صادقه
وبالاعمال المقترنه بالفضايل طول مده حياتنا
من كلام القديس باسليوس في رسالته
الى القديس غريغوريوس قوال الالهيات
الصلاه الجيده هي التي تعمل الفكر في النفس ظاهرا
بينا لله وهذا هو سكني الله في نفس الانسان
ان يكون الله متجنا فيه من شده ما يذكره
هكذا يصير هيكلا لله متى ما لم يقطع ذكره
بالاهتمامات الارضيه على الدايم متى ما لم
تتقلقل العقل ويتزعج بالالام التي لا يتوقع
بل يكون ذاك المرء المحب لله يفر هاربا من
جميع الاشيا الاخذ الى الله مبعدا عنه اسباب
الرذيله ومقربا دواعي الفضيله من هذه الاشيا
كلها وانضوى الى الله وبعد عن نفسه الاشيا
التي تستدعيه الى الرذيله ويثبت ملازما المهن
والاعتمادات الموديه الى الفضيله من تفسيرات
باسليوس القديس الكبير اما قومنا فقبلت
الرب واضافته واما مريم فجلست عند رجليه
بنشاط جيد في هاتين الاختين فانت ايها السامع
اقبل هذا القول روحانيا واختر ما شيت اما
ان تكون خادما للمساكين او لتعاليم المسيح عاشقا
وان امكنك مماراه الاثنتين فتجتني من الجهتين
ثمره الخلاص وله باسليوس من كلامه في اصلاح
الاخلاق انني لا بارك الرب في كل زمان ليس في
خفض حفظ العيش والبلهنيه فقط بل وفي مصايب
الزمان واحداثه والرسول فمن هاهنا يعلم فقال
افرحوا بالرب دايما صلوا من غير فتور اشكروا
في كل الحالات وتسبحته في فمي على الدايم قد
يظن بالنبي انه يوعد بغير ممكن لانه كيف يصح
ان يكون تسبح الله في فم الانسان دايما في حال المحادثات
المحادثات العالميه ما يكون تسبح الله وحمده في فمه
ومتى رقد فبلا شك فمه يصمت. ومتى ما كان ياكل
ويشرب كيف يسبح له المجد والتسبيح. فنقول
نحن في ذلك انه قد يوجد الانسان العقلي منا الذي
هو في داخلنا وله فم عقلي به يتغذى ويتناول
من كلام الحياه الذي هو الخبز النازل من السما فمن
اجل ذلك الفم الذي لانساننا العقلي نقول
انني لقد فتحت فاي وجذبت روحا عن ذاك الفم
يشا الرب ان يكون واسعا وليتناول بغزاره
من اغذيه الحق لانه يقول يقول عرض فمك وساملیه
وقد يمكن الذهن الذي في دماغنا متى ارتسم فيه
دفعه واحده وانطلق ان يسمى ويدعى تسبحا تحميد
لانه يواصل النفس متفكرا دايما في الله وعلى
راي الرسول فيمكن العامل ان يعمل جميع ما يعمله
لمجد الله ابدا حتى ان كل عمل وكل قول وكل افتعال
عقلي له قوه التسبيح والتمجيد لانه وان كان ياكل
او يشرب او مهما كان يفعل فجميع ما يعمله لمجد

الله هو. قلت هذا يكون متيقضا وفي حال سكونه
ونومه. من كلام القديس مكسيمس مسئله
ايها الاب اسالك ان تقنعني عن الصلاه كيف
تفصل العقل من ساير المعاني. الجواب المعاني انما
هي معاني الامور. فاما الامور فمنها معقولات
ومنها محسوسات. والفكر فمكنه في هذه هو
وتخيل معانيها. فاما نعمه الصلاه فتضيف العقل
وتحده مع الله. واذا ما اضافته وحازته اليه
فهي تفصله من جميع معاني المعقولات والمحسوسات
وحينيذ يباشر العقل لله مباشره مجرده عريه
فيصير نوعه نوع الاهي. ومتى ما صارت حاله هذه
الحال يلتمس ما لايق به وما احقق طلبته. فكذلك
اذا الرسول يامر بمداومه الصلاه. لكي تتصل
عقلنا على الدايم بالله. وتفصله قليلا قليلا من
الانضوا الى الهيولانيات. مسئله وكيف يمكن
العقل مداومه الصلاه. لاننا في حال صلاتنا
وقراتنا ومحادثتنا وخدمتنا نحن نقسمه الى معان
والى ارا كثيره. الجواب ما امر الكتاب
الالهي بغير ممكن. والا والرسول قايل هذا نفسه
قد كان يقرا ويصلي ويعلم ويخدم وينال البوس
ويضطهد. وكان على الدايم يواصل الصلاه في جميع
هذه الحالات ومداومه الصلاه فليس هو شي اخر
الا ان يحوز عقلنا تنقي شديد وشوق زايد منصوبا
الى الله. ونعلق امالنا بمواعيده ونثق به في ساير
اعمالنا وفي جميع ما يعرض لنا. هذه كانت حال
الرسول. ولذلك قال من الذي يفصلنا من محبه المسيح
اتراه حزن. وما تبع هذا من كلامه وايضا فقال
نحن حزينون في كل امر بل غير مضيقين محوجين
وما تلا ذلك من قوله هكذا كانت حال الرسول
وهو يداوم الصلاه دايما من كلام القديس
بوصنوفيوس سال بعض الاخوه ابو صنوفيوس

الكبير قايلا. كيف يقتني الانسان الصلاه الكامله
فاجابه الصلاه الكامله هي مخاطبه الله بلا ازوديته
وان يجمع الانسان جميع افكاره ويعليها عن
المحسوسات. والذي يرشد الانسان الى هذا
ويهديه اليه. ان يميت نفسه من محبه كل انسان
ويميت نفسه للعالم ولاصحاب العالم. وما
سبيله ان يقول في صلاته وخطابه لله تعالى
ولا يقول غير هذا. نجني من الخبيث ولتصير مشيتك
في. ويكون معتقدا في باله انه قايم بعقله
قدام الله ومخاطبته معه. وذاك الوقت
يعلم انه يصلي اذا انعتق من خباط الافكار
وزودنتها. ويرى انه مسرور وان عقله قد
استنار بالرب. ودليل ذلك يصح له انه ما
تتقلقل نيته. ولو امتحنه العالم جميعه. الكامل
الصلاه هو المايت للعالم ولجميع ما فيه. والذي
يعمل عمله باهتمام فما يزودن لكنه تجد
متمسكا في مرضاه الله. سال اخ اخر ساله
لهذا الكبير قايلا. ايها الاب كيف يجب ان ت
تقرا الصلاه التي فاه بها ابونا الذي في السماوات
اعلى ما حكاه الرب او كما قال مقاريوس
الكبير الذي في الاسقيط. لان هذا يقول ما الحاجه
الى الهذر وكثره الكلام. الا ان يبسط الانسان
يديه ويبتهل قايلا. يا رب كما تشا وعلى ما
تفهم وتعلم انت ارحمني. فان كان ثم مخافه
من قتال فيضيف الى قوله يا رب اعن. وربما
ما اطلقت الصلاه التي فاه بها ابانا الا
للكمل التامين فقط. الجواب عن ذلك
اما الصلاه التي فاه بها ابانا. فقد اطلقت
للتامين والخطاه. اما الكمل التامين ليعرفوا
اقلاد من هم. فيجتهدوا الا يزولوا من رتبتهم
واما الخطاه فليحتشموا اذا ما دعوه ابا.

وما خطوا من قدره دفعات كثيره فتحملوا وتنبوا
وما ما فيهما من الدعا فنجنا من الخبيث ولا تدخلنا
في امتحان فقوه هذا الكلام قوه ما قاله مقاريوس
آرحما عنا من كلام ماري اسحاق وتجب
ان تعلم يا احبتي ان كل محاوره صايره في السر
وكل اهتمام فكر صالح وكل هذيذ هو من عمل
الروحانيين فقط وبه تحدو زحد الصلاه
ان كانت فنون القراات او تمجيدات الله بالفم
واهتمام محزن بالرب وسجدات الجسم وتلاوه
المزامير وما يتلوا ذلك هذه كلها داخله في
حدود الصلاه محتسبه فيها من كلام
الرياذخس ان عقلنا يطالبنا بلا شك متى ما
سددنا كل المخارج بذكر الله بعمل محقق
لحاجته ولحريته ويليق به ان يعطي يارب ايسوع
فقط لتجاره كامله في عزمه لانه يقول ما من
احد يقول الرب ايسوع ان لم يكن بروح قدسي
وليعلم هذه اللفظه دايما في مخادع قلبه لئلا
يرجع الى تخيلات ما لان كافه الذين يهذون
بهذا الاسم المجيد المقدس في عمق قلوبهم بلا
فتور هادي لا يمكنهم وقتا ما من الزمان ان
يروا ضوءهم لانهم متى ما مسكوا باهتمام جرح
من افكارهم فيه كفايه ان يلهب جميع الوسخ
الظاهر على النفس لان الكتاب يقول ان الله
الاهنا نار تحرق الخبث ولذلك يدعونا الله
ويريد من نفوسنا ان نحبه حبا كافيا ونعتنق
مجده لان اسمه ذاك المجيد المشتاق اليه غايه
الشوق اذا ما كنزه زمن تذكر العقل لتوقد
اللب فبلا شك تحصل فينا ملكه لمحبه صلاحه
من حيث ما يبقى عايقا عن ذلك لان هذا هو
اللولوه الثمينه الغزيره الثمن التي متى ما وجدها
احدنا باع جميع ما تصل اليه يده فامكنه

اقتناها ويفرح بوجدنا ها فرحا لا ينعت ولا يثبت
من سيرة الاب اقليمقس ساله بعض الاخوه
قايلا ايها الاب ما اصنع فاخلص لانني ارى العقل
مني تايها الى هنا وهنا وفيما لا يحب ولا يجدي
نفعا فصمت القديس قليلا ثم قال له هذا العارض
يثبت عند البرانيين وهو من الامهم اذ كان ما قد
صار فيك بعد شوق الى الله تاما كاملا ولا
تداخلك حراره الشغف به وتوقد معرفته فقال
له الاخ فاش اعمل يا ابي فاجابه ذاك الكبير في
الخاضر امض اسلك في قلبك هذيذا خفيا
وفي ذهنك ايضا ليمكنك بوساطه قلبك وذهنك
ان تنظف قلبك من هذه وكان الاخ ما له خبره
بما قاله الشيخ فقال له ايها الاب ما هو الهذيذ الخفي
فاجابه الشيخ امض اهذ في قلبك وفي فكرك
بتيقظ بفزع وجزع قايلا يا ربنا ايسوع المسيح ارحمني
لان ديادخس الطوبان هكذا سلم الى المبتدين
فلما مضى الاخ بمعونه الله وبصلوات الشيخ ولزم
الصمت حلا له هذا الهذيذ قليلا فلما خلاه بغته
وانفصل عنه وما امكنه ان يفلحه بتيقظ وان
يصلي عاد الى الشيخ وعرفه بما جرى له على حاله
فقال له ها قد عرفت اثرا من اثار الصمت والعمل
وصار لك دربه بالحلاوه الصايره من ذلك فليكن
في قلبك دايما هل كنت تاكل او تشرب وان
تفاوض قوما او انفقت خارج قلايتك او ماشيا
في طريق لا يعيقك ويفوتك ان تصلي هذه
الصلاه بقلب مستيقظ غير تايه وان تتلوا
مزامير وصلاوات نعم وفي وقت حاجتك الضروريه
لا يسكن عقلك عن الهذيذ الخفي والصلاه
لانك على هذه الصفه يمكنك ان تفهم اعماق
الكتاب الالهي وتعلم قوه ما فيه للحقيقه
وتعطي عقلك عملا دايما حتى تتم قول الرسول



القايل صلوا على الدايم. فتامل نفسك تاملاً شافياً
واحفظ قلبك لئلا يصير فيه افكار خبيثه رديه
باطله لا تجدي نفعاً. لكنك على الدايم في حال
نومك ويقظتك واكلك وشربك ومحادثتك
ليكن قلبك خفياً وفكرك. تاره يتلو مزامير
وتاره يصلي قايلاً. يا سيدي ايسوع المسيح ارحمني
وايضاً تامل اذا ما كنت تصلي بلسانك لئلا يكون
فمك ينطق بشي وفكرك يرود في اشياء
اخر. فساله الاخ ايضاً. كيف يطرد هو
عن نفسه النوم والافكار الخبيثه. فاجابه
الشيخ انت هكذا ما يمكنك ان تتسلى. بل الاولى
بك تتشبث بهذيذ خفي. وواصل الصلوات
الليليه والنهاريه التي رسمها الابا القديسون
اعني الثالثه والسادسه والتاسعه وصلاة
العشا. وجميع ما رسموه احرص في تتميمها وحفظها
بكل جهدك وطاقتك من حيث لا تلتفت الى
ما يرضي الناس. ولا تعاد احداً من الخلق
حتى لا تبعد نفسك من الله. من سيرة
[illegible] فيموس الكبير بعض محبي المسيح من
اصحاب العالم ساله قايلاً. انواه جيد هو ان يدعوا
انسان باسم السيد المسيح وهو يتحدث مع غيره.
فاجابه. وفي حال المحادثه وبعد المحادثه ومن
قبلها. وفي كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع
يجب ان يسمي اسم الله تعالى ويدعا به. لانه قد
كتب صلوا دايماً. لان بالصلاه يبطل كل فكر
مسله كيف يمكن الانسان الصلاه على الدايم
الجواب اذا ما كان الانسان جالس وحده فسبيله
ان يصلي في قلبه وبفمه ويتلو مزامير وتسابيح.
وان كان انسان في السوق ومع اناس فما
سبيله ان يحرك شفتيه بشي بل يهذ الصلاوات
في فكره. ويليق به ان يتحفظ من نظره وينظر

الى الارض. لئلا يتشتت عقله وينجذب
ويحرص كل حرصه ان يفلت من فخاخ العدو.
مسله متى ما صليت ولا احس بقوه المقولات
لقساوة قلبي ماذا انتفع الجواب ان كنت
انت ما تحس لكن الشياطين يعلمون قوة المقولات
ويرعدون منها. فلا تكف مصلياً ومبتهلاً
وقليلاً قليلاً بمعونة الله تلين القساوه وتسترخي
الجساوه. مسله ان اتفق تقرب من هيكل
وسمعت التقديس المثلث القداسه يقال وكنت
جالساً مع رهبان او علمانيين انهض قايماً
وارتل او ولايك جلوس الجواب ان كانوا
رهباناً فاعمل مثل ما يعملوا. وان كانوا علمانيين
امثل منك وعلمت انهم يستحسنون اذا قمت
تحدهم مراعاه اعتقادهم وحفظه وتعمل
مثل ما يعملونه. ويمكنك وانت جالس فيما بين
المومنين المذكورين تتلوا في قلبك التسبيح
الثلاثي التقديس. وان اعاقك عايق فيكفيك
الذكري ان تعمل ما فيه كفايه. وان لم يكن
ثم من هو امثل منك ولا انبل انهض وقل
وصل وهم ليعملوا ما يشاوو. مسله وان
كنت وحدي وبيدي ما يعيقني عن القيام ما
ذا اصنع الجواب ان اتفق ثم قوم ففيهم
كفايه لوجه الله يتمموا بها الامور قل لهم
الحاجه بتمسكن واتضاع. وحسب ما تستطيع
منهم اعمل بلا تعب متيقناً انه يلزمك
جواب لمسله اخ اخر تعلم مخلصنا التعليم
الذي في غايه البها هذا هو قوله لتكن مشيتك
فمن تلا هذه الصلاه بتقاوه لوجه الله فبها
تنعلق جميع الاشيا. من تفسير غريغوريوس
اسقف نيسس تفسير الصلاه التي فلقنها
ابانا الذي في السموات لان صوت الاب

يدل على سبب الولد الذي قوامه منه. فاذا
ان كان الخبيث البته يدعو الله اباً له فما قد
صنع شيئاً اخر غير انه يدعو مبداه وسببه
لانه ابنه وصلة بين الضيا والظلام يقول
الرسول. بل الضو تخصص بالضو. والامر الجيد
بالامر الجيد. ويناسب ما كان للفساد دعا دائماً
لعادم الفساد. فاما الاضداد فبلا شك لها
نسبه الى ما ساواها في جنسها. فان كان انسان
ثقيل القلب على ما قد جا في بعض الكتب ويكون
طالباً المحال فيتجاسر على تلاوة الفاظ هذه
الصلاه. فليعلم هذا انه ما يدعوا السماوي
بل الذي تحت الثرى ابا. وذلك هو كاذب واب
كل كذب تحصل في اي انسان حصل ذاك هو
خطيه ووالد الخطيه. ولذلك المتالمين والمنفطين
نفساً قد دعاهم الرسول اولاد الرجز. والمارق
عن الحياه ولد الهلاك يدعى ويسمى ولد الخباثه.
والتفنح والبطر. وقد دعي ابن لصابايا قد اتين
منهن وبهن. ويشبهاً بذلك الذي من الخنف
الاخر المضادد لهذا الخنف. وهم البهيون الاعفاد
قد دعيوا اولاد الضيا والنهار. وغيرهم اولاد
الايد والقوه الذين قد مدوا بقوتهم وصوبوها
نحو القوه الالاهيه. ان كنت ولدا الى فبلا شك
الاليق ان تجعل سيرتك وتصورها من صورتي
والان فما قد اعرف فيك مثال طبيعتي لا
بل صورتك ومثال طبيعتك من اضدادي هي
مصوره. وايه خلطه بين الضيا والظلام
الذي تحت الثرى هو والذي ما فيك من الشرور
والفضائح. وتناجاني انا تحمل ما الخيرات الابويه
ولا يليق بها التسبح الى دهر الداهرين امين

المقاله التاسعه والعشرين
تشتمل على مثال الصلاه وشكلها وتصرف

المتوحدين وان المقروات في البيع غير لايقة. بالمتوحدين
لا الالحان ولا الاطروباريا ولا الابوركسمنا.
وفي ان من مارس شيا من هذا وهو غير مشروطن
فعليه تبعه وجناح. فاتحه المقاله من سيره
الاب برصنوفيوس الكبير سال بعض المتوحدين
في بعض الاوقات برصنوفيوس الكبير كيف يجب
ان يستنير المنفرد المتوحد فاجابه. ان صلاوات
الساعات والاوداس هي تقليدات بيعيه. ونعم ما
قلدت لاجل اجتماع واتفاق كافه الشعب. وكذلك
رتبت في الكنوبيا لاتفاق الجماعه. فاما سكان
الاسقيط فلا ساعات لهم ولا اوداس تتلا لكن
كل واحد جالس يعمل ملازم العمل والهذيذ وكل
قليل يصلي صلاة. وفي حال قيامه في صلاته فيجب
عليه ان يصلي ويطلب الخلاص والعتق من الانسان
القديم العتيق او ان يقول صلاه ابانا الذي في
السماوات او يقول الشيئين ويلازم عمله جالساً.
وفي حال جلوسه في عمله تجب عليه ان يحفظ مزاميره
ويهذ بها. وفي اخر كل مزمور يصلي جالساً قايلاً
ايها الاله ارحمني انا الشقي. وان كانت افكاره تقلقه
فليقل انت قد تعاين حزني فضا فرني. وكل ما تعمل
عملا يسيرا في الشبكه ينهض للصلاه ويجثو ايضا.
وكذلك في حال قيامه وفي حال اجثاء ركبتيه
يتلو الصلاه المتقدم ذكرها. وفي الاثنا عشر مزمور
المسائيه سكان الاسقيط يقولون في اخر كل مزمور
ذكسا كامله وهلوليا. وصلاة واحده وكذلك
الاثنا عشر المزمور الليليه. وبعد المزامير يجلسون
في اعمالهم ومن اختار فليحفظ مزاميره ومن اختار
يبحث افكاره ويتلو سير القديسين وكل ما قرى خمس
صفحات او ثمانيه يعاود باشر العمل وفي حال صلاته

وحفظه سبيله ان تحرك شفتيه ان لم يكن بقربه
غيره • ويريد ان يتوصل الا ان يعثر احد بما يعمله •
مسله ان كان تجب ان تكون صلاته وقراته
بتصويت الجواب الصلاه والتلاوه ما يجب
ان تكون بالعقل فقط لكن والحاجه فيها الى
الشفتين • لان النبي يقول يارب انك تفتح شفتي
وفمي فينذر بتسبحتك • والرسول فيبين كذلك
ان الحاجه الى تحريك الشفتين بقوله ثمره الشفاه
وما يتلوا هذا الكلام • مسله جيد هو اكثر
من قول ايها الرب يسوع المسيح ارحمني او احفظ
شيا من الكتاب الالهي او احفظ مزاميرا الجواب
يجب عليك فعل الامرين قليلاً من ذا وقليلاً من
ذا لانه مكتوب هذه كان يجب ان يعمل وتلك
لا تترك مسله فيما اصلي يجب ان اقول في اخر
كل مزمور ابانا الذي في السماوات • او في وقت
اقول ابانا واقضي بقيه الوقت في طلبات •
الجواب اما قولك دفعه واحده ابانا ودفعة
طلبات شي واحد هو بعينه مسله فكري
يقول لي ان الهذيذ يجعل الصلاه نقيه هل ترى
الامر كذا الجواب ايها الاخ لا تحجز وابك
الشياطين وتقول ان الهذيذ يسقي الصلاه • والا
كيف كانت تكون في الانسان الام واعراض
وهو يمتلك صلاته نقيه • فاما في نوم الليل بعد
غروب الشمس اضبط ساعتين وبعدهما امجد الله •
ثمت نام ست ساعات وانهض للسهر وعبر
الاربع ساعات كذا وهذا افعله افعل في الصيف
موجزا واترك مزامير قليله لقصر الليل • مسله
اخ ملازم للسكوت سال هذا الشيخ الكبير قايلاً
كيف هو جلوس القلايه الجواب اما جلوس القلايه
فهو ذكر ان خطايا الانسان السالفه • وان يبكي
لاجلها • وينذب لاجلها • ويجب عليه الاستيقاظ

لئلا يسرق عقله • بل يليق به المكافحه عن عقله
واعادته الى موضعه ان هو سلبه وسرق منه •
مسله كيف يجب ان اتصرف تصرف هكذا •
صل قليلاً تحفظ قليلاً • ابحث افكارك واحفظها
قليلاً • لان الذي له طعامات كثيره على مايدته
يروم ان ياكل كثيراً • فاما من كان له طعام
واحد فهو يقتصر عليه • هكذا وها هنا من شان
الكاملين التامين هو الاقتصار في كل يوم على
لون واحد ولا يمله • فاما في معنى الصلاه
والتحفظ فاعمل ما يقويك عليه الرب • ولا تمنع
الصلاه والقراه قليلاً من ذا قليلاً من ذا • وتقضي
اليوم في مرضاه الله • لان ابهاتنا الكاملين
ما كان لقوانينهم حد • وكانوا يقضوا نهارهم
ويصرفوا بعضه في الصلاه وبعضه في التحفظ •
بعضه في البحث عن الافكار • ويسيرا من الوقت
كانوا يقضونه في تناول الطعام • وهذه مخافه
الله • لانه يقول جميع ما تعملونه فاعملوه لتمجيد
الله • مسله كيف يجب تفتيش الافكار
والفرار من السبي والاسر • تفتيش الافكار هذا هو
حتى متى ما جاك الفكر تامل ما يولد • وانا امثل
لك في ذلك مثلاً • احسب ان انسان قد شتمك
وفكرك يقلقك ان تجاوبه بشي • فقل لفكرك
ان انا قلت له شيا احزن من قبلي وان عجه فدع احتمله
ويعبرك هذا الفكر • وهكذا افعل بكل فكر
يعرض لك • فاما في معنى السبي والاسر والحاجه
ماسه الى تيقظ كثير • حتى كما قالت الاباء
ان اخذ عقلك الى شهوة الزنا تعكسه انت
الى قراسه • وكذا افعل فيما شابه ذلك وضاهاه •
بعضهم كان يقرا في بعض الاوقات في الاباء انه يقول
ان يسل من يريد الخلاص • فلا يحتمل شتايم مع
الناس والتعييرات والامتهانات ويعتو حوا ؟

ثمت يبلغ الي غايه السكون حسب ما عمل سيدنا ايسوع
المسيح • لانه لما احتمل هذه كلها صعد على الصليب
المقدس الذي هو اماته الجسد وسكون كامل
قدسي عن جميع الالام • وقال ذاك القاري
هذا الفصل في نفسه • انا الشقي فما عملت ولا
واحده من هذه ولا عرفته • بل من ضعف سجست
الكل وانفصلت من جمله الناس • عساه تجب
علي ان اعود الي وسط الناس • وبمعونه الله اعمل
كما قالت الشيوخ • ومن بعد ذاك اجي الي
السكون حتى لا يمضي تعبي باطلا • وعرف
الشيخ الكبير بما عول عليه • فاجابه الشيخ نعم
ما قالت الابا وليس غيره • الا انه لما ان كانت
تصير اسباب كثيره في الشي الذي يظنه
الانسان جيد فعله • ويعرض له فيه اذيه وضرر
من جهه اخرى تجب عليه الاحتراس • وانت ان الان
فقد حصلت حالنا في قلايه • وان عدت الوسط
تولد فيك السبح البطال • وربما لا تثبت في الوسط
ويصير امران رديان • بل ان كنت تلوم نفسك
على انك ما فعلت ما يجب لطلوع الصليب قايلا
في ذاتك انك جلست بجهل وغباوه • لان من شان
الملامه ان تنهض وتتمم نفسها ومن بعد ذلك
تصاعد لقايلها تصدق الي مقدار الصليب بنعمه
ربنا ايسوع المسيح • اخ اخر كان يخدم في
البيمارستان الذي في الكنوبيون فسال هذا
الشيخ الكبير قايلا • ان فكري يزعجني ويقنعني
ان السكوت هو ضروري لك وملايم دون
بقيه الاشيا فهل جيد هو هذا • الجواب
ما هو السكون هذا • هو ان يقبض الانسان قلبه
من الاخذ والعطا ومن طلب مرضاه الناس ومن
بقيه الافعال • ولما فتح الرب ذاك الكاتب لاجل
الذي وقعوا به اللصوص وساله السيد من هو

قريبه • فاجابه الذي صنع معه الرحمه قال ايضا
رحمه اريد ولا ضحيه • فاذ قد عرفت ان الرحمه
اثر من الضحيه عند الله فمل قلبك الى الرحمه •
وسبب السكون يودي الي علو العقل قبل ان يوبخ
الانسان نفسه اعني يصير بلا عيب حينيذ يتم
السكون • وانه قد احتمل الصليب • وان تشا تجد
معونه • فان انت ضبطت كنت قد تعديت
طورك وجزت مقدارك اعلم هذا انك قد ضيعت
وما ملات • فلا تسلك داخلا ولا خارجا • بل توسط
عارفا بمشيه الله فالايام حينيه هي • مسئله
يقول لي يا سيدي اي شي هو الداخل والخارج والوسط
اتري يجب ان يعوز للصمت اياما معينه وايام
معينه للاهتمام • الجواب يجب ان لا نثق بالصمت
ولا نتهاون بالانجذاب • هذه هي الطريقه الوسطى
التي ما تضل وتسقط • ويجب ان نضاف الي الصمت
التمسكن • وفي الانسحاب والانجذاب الحاجه
الي تيقظ وتنبيه وجمع الافكار • وما تحد للساعه
فكيف للايام • لان محبتها ضروري • ويجب ان تتالم
مع سكان الكنوبيا • لان فاعل ذلك يتمم وصيه
رسوليه • اعني ان حزن انسان شاركه في حزنه
سله عنه • هذا من التحنن بحسب تالمك مع المرضي
وساعدتك فيما هو فيه الانسان فانه موجب لهو •
لان اذا كان الطبيب له اجرا عن اهتمامه بالمريض
فكم وكم لا يجازي المتالم الالم قريبه حسب طاقته •
فان تحنن الانسان في كل امر فيجد له مشيه فيما تالم
به مع رفيقه • ان شا انسان يطرح عنه الاهتمام
من قبل الوقت فالعدو يسبب له مخاطا زايدا عن
الراحه • حتى يضطرك ان تقول باليت ما ولدت
لانا اخذ ولا تعط مع الناس • وعلى هذه الصفه يتعيرون
منك فاما عن خدمه الاخ ان فعلت ذاك بنفسك
فلنفسك تساعد • وان فعلتها بوساطه ذاك

فلكثر تعبك وصلاتك ذاك ياخذه مسله
ان صعد على قلبي فكر الملل فباي شي يجب دفعه
اتوي لمقاومته ونجزه او بالا التجا الى الله وطرح
ضعفي قدامه الجواب ايها الاخ الملل امر احزان
هي وما افرزك الرب لكنه قال سلني في يوم
حزنك وسانقذك وتمجدني حتى ان مانمردوا
لمرض من الامراض الا دعوة اسم الرب فاما المقاومه
فما هي لكل انسان لكن للاولايك الاقويا بالله
الذين قد خضعت فتخضع لهم الشياطين فان قاوم
من لا يقدر على المقاومه تجمزون به الشياطين
ويطنزون به بما انه تحت يديهم وينقادهم وكذلك
الوجز من عمل القوم الاكابر العظما هو ومن
فعل الذين لهم سلطه على الشياطين من تخدم
القديسين قد زجر الشياطين كزجر ميخايل الملاك
لهم وفعله هذا الا كان له عليهم سلطه وما هذا
من فعلنا نحن الضعفا بل تجب ان نلتجا الى اسم الرب
يسوع والشياطين والالام تهرب منا بوساطه
هذا الاسم وليس بك حاجه الى اكثر من هذا
والله يوبدك قال القديس شعيا اذا ما صمت
في قلايتك اذ سم لنفسك في اكلك ان تاخذ حاجتك
الجسمانيه كيما تقدر تحملك على الخدمه وتعملها
ولا تود الافراط وتخرج عن المقدار ولا تفعل شيا
للذه وشهوه ان اقنعوا الشياطين قلبك ان تنسك
اكثر من طاقتك لا تسمع منهم لانهم يغزرون حراره
الانسان في الامر الذي لا يطيقه حتى يقع تحت
ايديهم ويضحكون ويشمتون بسقطته وكل امر
من المعاداه فهو خارج النظام وكل في نهارك
دفعه واحده وقم عن الطعام وانت مشتهيه
واعمل سهرانك بظرف وحسن شكل ولا تعدم الجسم
حاجته بل تمم خدمتك بدعه ومعرفه كيلا تظلم
نفسك من كثره السهران وتنهزم من جلبه الجهاد

141 وتجزيك النصف من الليل في خدمتك والنصف
لراحتك ونياح جسمك وقم ساعتين من قبل
نومك مصليا ومرتلا وارح نفسك ومتى ما
ايقضك الرب وانهضك اعمل خدمتك بجد
وشهوه ونشاط سال اخ شيخا قايلا
انا ارغب اليك ايها الاب قل لي كيف يجب ان
انصرف في قلايتي فاجابه الشيخ انا هذا هو قانوني
ارقد اربع ساعات من الليل واربع ساعات
احضر في الجماعه المجتمعين واعمل اربع ساعات
وفي النهار اعمل الى السادسه ومن السادسه
الى التاسعه اقرا ومن التاسعه اهتم بما اكله
ومهما كان لي من الشغل الذي ما هو ضروري
في القلايه امارسه فساله ايضا الاخ فكم صلاه
تجب علي ايها الاب فاجابه الشيخ انا ما استك
فيما رسمه الملاك للقديس باخوميوس وكتب عنه
فاما انت فافعل كما تقدر فلما قال له الاخ
كيف رسم الملاك ايها الاب قد كتب في وصيه
الملاك المكتتبه ان يكونوا رهبان باخوميوس
يصلون في نهارهم اثنا عشر صلاه وفي صلاه
العشا ست صلوات وفي السهران اثنا عشر صلاه
في الساعه التاسعه ثلث صلوات وفي كل
صلاه يتقدم تلاوه مزمور زعموا انما رتب هذا
الترتيب قليلا حتى يصلون الاصاغر الى العمل
بهذا القانون ولا يحزنون فاما الكاملون التامون
فغير محتاجين ان يسن لهم سنن لانهم قد سمعوا
ذاك القايل داوموا وواصلوا الصلاه قال
شيخ ان مسكن الغضب يتقدمه عني بذلك
ان الراهب حيث حل مسكنه هو وانت حيث
حللت تامل ذاتك دايما واحرص في تكميل
قانونك وصل الساعات الثالثه والسادسه
والتاسعه وما هو اشد ضروره من ذلك

صلاه المسا. ولا تطرح الاهتمام بالافكار. وليكن
الحزن دايمًا بين عينيك وهذه اشيا فما يمكن
فعلها الا بتعب كثير ونصب غزير. من كتاب
اقليمقس من مقالته في الصمت المتالم المًا
نفسانيًا ويروم الصمت والسكون يشبه لمن
قفز من المركب الى اللجه وظن انه يصل الى
الارض على دف. بغير خطر. لم ما حاربوا الطين
سبيل اخلقهم الصمت في الوقت الخاص اذ كان لهم
مرشدًا. هذا معروف مشهور في شان المهن
والصنايع ان فيها فروق متباينه واراً مختلفه.
لان ما الاشيا تامه كلها للكل. اما النقص للحرص
او لعدم القوه. قد تجد الذين هم على هذا المسا.
لا بل على اللجه. او ربما كانوا داخل الى القعر
لاجل ضعف فهمهم والمرض الام جسدهم. وغيرهم
ما يمكنهم ضبط الغضب ولا يمكنهم الا شقيا
ضبطه ولا مع الكثره. واخرون قد شملهم ابهه
فظنوا انهم يدخلوا نفوسهم وتحسن سيرهم
في البحر الخاص تدبيرهم. اخرون ما قدروا على
الابتعاد من الهيولانيات وهم في وسط الهيولى.
اخرون حتى يصيروا افضل امن عدم الاشفاق.
اخرون كيما يعاقبوا نفوسهم بغير معرفه عن
جنايا وطوايل. قوم كيما يكتسبوا بهذا الفعل
لذواتهم مجداً. ونجد اخرون هذه صورتهم على
الارض الذين بالتمتع والظما الى محبه الله وحلاوتها.
قد اقرنوا نفوسهم بهذا فعل الابن. وما كانوا عملوه
فيما سلف قبل ان طلقوا الليل والضجر جميعه. لان
الازدواج بهذه زنا هو عند الاوله حسب المعرفه
الساذجه التي اوتيتها. فعلمت وتجربت سلّما
للصعود كرئيس النجارين ذي حكمه. وكل احد
فلينظر في اي منزله قد وقف. فماذا وقعه الابرار
الطابانيين سوتا ما هذا محلهم عند جماعه الابرار

كافه الذين ظهروا في الاسقيط. من يفهم فليفهم.
لانني انا ما يمكنني الكلام. لا بل ما اريد ان انطق.
قوم يتحسسون بالالام. وقوم يقراون ويرتلون
ويفنون اكثر زمانهم في ذلك مضابرينه. وقوم
يلازموا الصلاه. وقوم ينظروا في الناوريا اي
العلم ينصرفون في القعر. تفسير من التعاليق
بعدد اعمال ملازمي الصمت والسكون اخذًا من
الادون الى الافضل لانه يزعم ان قومًا يريدونها
لتقليل الالام. وهذا الفعل فهو من افعال المبتدين.
وقوم يتشاغلوا بالترتيل. وهذا العمل من عمل المتحنين
وقوم يلازموا الصلاه. وهذا من اعتماد الذين قد
سبق نجاحهم. وقوم ينظروا في الثاوريا وهذا
للتامين الكاملين. عاد الى فص الكتاب والشرح
لا تحسن احد وهو متعلق من المرايا والحقد والغضب
والكبريا ان ينظر الى اثر الصمت كيلا ما يربح شيئًا
غير انشداه وتحير. ومن كان نظيفًا نقيًا من جميع
ما عددناه فهو سيعرف ما وافق واظن ولا هذا.
للخايضين في الصمت بقياس ومعرفه. هذه علاماتهم
واماراتهم وحليات رفقاتهم. عقل الايتام فكر نقي
اختطاف الى جهه الرب. احضار العقوبه. اظهار
الموت. صلاة لا تمل. احتراس لا يسلب. اماته الزنا
الجهل بالمراعاه. الموت من العالم. عدم شهوه الحنجره
ونهمه البطن. سبب التكلم في اللاهوت. ينبوع
الافراز. النغوص في الدموع. اطراح كثره الكلام
وما شاكل هذه. والذين ما قد خاضوا في هذه بقياس
ومعرفه هذه هي مسكنه الغنا. زياده الحرد.
ادخار الحقد. نقصان المحبه. انخاد الصلف. وانا
انصام عما بعد ذلك. تفسير قوله وانا
انساكت عما بعد ذلك فهو السقطه الجسمانيه
يريد به النجاسات والاصلاح او تحير العقل. لان هذه
تتولد من الصلف كمثال البحر نعه. نص الكتاب

اما الخمسه فتجارب اصحاب الصمت • والثلثه فتجارب
المنخفضين • والثمنيه تجارب • تفسير الافكار
المولده ثمانيه • هي مولده الرذيله • منها الخمسه
تجارب اصحاب الصمت • وهي الملل • والضجر • محبه
السبح البطال • والمجد الفارغ • العجرفه • محبه الفضه
الحزن • فاما الذين هم في طاعة الانخفاض فتجارب
للثلثه • الزنا • حنجره البطن • الغضب • فص الكتاب
الذي تحاول الصمت ولا يرى فايدته في كل يوم •
اما يكون صمته عن غير معرفه وقياس • او يكون
قد سرق من الابهه والكبريا • والصمت فهو عباده
الله لا يتشذب وحسن نظام • لتتحد ذكر ايسوع
بنسمتك • وحينيذ تعرف منفعه الصمت • وزنه
قد عرفنا ان الشياطين يمنعون ذوي الصمت بقياس
ان يماثلوا مماثله ملازمه الذين قد عدموا النطق
من العوارين ويوذوهم الهم • كيما يقذروا
بو سلطتهم ان يعيقوا ولو اعاقه يسيره لاوليك
العاملين تحد سمه هولا • يا هذا وافهمها • لا تمنع
من اخوانك الكسا الا بحسن عباده وعلى وجه
جميل • لعلهم من اخوانك اياهم يكفوا عن التطواف
وتامل ليلا تكون بسبب هذا القصد تحزن نفسا
حزنا باطلا • نفسا تكون قد قصدتك لتروي منك
ما ء من عطشها وظمايها • النص توصد احد
الارواح بانتباه وتيقظ • لانه هو تحاربك وهو
يكف عن محاربتك في حال قيامك وجلوسك
واستقالك وحركتك وانضجاعك وصلاتك
ورقادك • تفسير قد قال قوم انه يعني بذلك
مرض الزنا • وقال غيرهم لا بل شيطان العجرفه والسبح
البطال • الفص اعط اكثر الليل للصلاه والاقل
للترتيل وايضا افعل في نهارك حسب طاقتك •
من شان القراه ان تنير وتجمع العقل جمعا قويا •
لان الكلام كلام الروح القدس هو • ويثقف ممارسيه

ويصلحهم • واذا ما كنت عاملا وفاعلا فليكن
ما تقراه وتعمله • لان العمل بما تقراه يزيد من
المعرفه فيما تقراه • واطلب ان تستبين لك
وتنظر اقوال الصحه والتحقيق بالاتعاب لا
بالمصاحف • لا تعتزل اقاويل مخالفه المعاني ومضاده
الارا من قبل ما تحصل لك قوه روحانيه • لان
ما كانت هذه صورته فهو الفاظ الظلام تظلم
منها النفوس الضعيفه • تفسير اقاويل
الضلاله هي اقاويل الهراطقه • نص الكتاب
يريدون كل فن ان يمنعوا في الاجتماعات عمل
الحسم للذين هم بعد اطفال • ويمسكني الحامل
زملا طول الليل يتقاعده ويباطيه • من كلام
اقليمنس من مقالته في الصلاه • اما كثره
الكلام في الصلاه فمرار كثيره قد خبلت
العقل وشتتته • وقله الكلام ومفرد المقال
على اكثر الامر من شانه ان يجمع العقل ويسدده •
فلازم ما يلتذ او يخشع به من كلام الصلاه •
لان الملاك حافظك ذاك الوقت يكون
معك مصليا • لا تزل وتنتباه وان كنت نقيا
وامتلكت نضافه • بل تقدم بتمسكين من اللب
زايد وحينيذ تنال اكثر واكثر • ولوانك رقيب
سايو ذ ج سلم الفضايل • صل عن غفران خطاياك
واسمع بولص قايلا عن الخطاه الذين اولهم هو
اما العامل بالصلاه العظمى الكامله • فتقول انه
ان اقول خمسه الفاظ في عقلي وما يتبع ذلك •
وهذا الاجنبي فهو اشد ملاامه للاطفال •
وكذلك عن جمع الكيفيه وكثره الكميه
تحتاج بما انا نقص غير كاملين • لان الثاني بسبب
الاول • لانه تقول اذا اعطيت صلاه نقيه للذي
يصلي بالكسل والهوذ ودنس وتكبر • فاسبق
واصلح بان تضع في نفسه صلاه ملازمه لميل

وتحضر لو سيلتك وستنجح سريعًا **وله من مقالته في السهران** ليس امور الناس كلهم لا الروحانيات ولا الجسمانيات متشابهه قوم يريدون الاسراع في الصلاه وقوم التباطو ويقولون ان واحدا تحارب في السبي والاسر واخر في عدم العلم ملوك الارض تقوم بين ايديهم قوم عريين من الهيولانيات وقوم في يديهم العصي وقوم بدرق وتراس وقوم بسيوف ومنزله المقدم فيهم عاليه عن المتاخرين وبين الفريقين بون كثير لا قياس يشملهم لان المتقدمين هم نسبا الملك وخواصه فهات بنا نحن لننظر وقوفنا بين يدي الملك الاله في الصلوات المسايه والليليه والنهاريه وقد يوجد قوم في السهران الليلي يبسطون ايديهم في صلواتهم عريين من جميع الهيولانيات وقوم يكونون وقوفا مرتلين واخرون ملازمين القراه وقوم يحاربوا النوم بحمل يديهم لضعفهم وفشلهم واخرون مشتغلون بفكر الموت مريدين اتخاذ خشوع بذلك وهاولا اجمعون الاولون والاخرون فيلازمون سهرانا لله مرضيا والطبقه الثانيه من الرهبان والثالثه يسلكون طريقه اخيره والله يقبل قرابينهم حسب قوتهم وافكارهم ويمنحهم المنح **من كلام مار اسحاق**

قال القديس اسحاق السرياني ان فلحه طريق الحياه تلاوه العقل دايمًا اقاويل الله وان يتصرف بمسكنه والاستقا من هذا يساعد في التمام اعني الاستقا من هذه اقاويل الله يساعد في تثقيف المسكنه وتثقيف عدم القنيان يفرغك لتثقيف الهذيذ في اقاويل الله والمعونه من هذين بسرعه وسهوله توقع الى التصاعد وتكامل عماره الفضايل كلها تمسك بالامانه والتمسكن ففي هذين تجد الرحمه والمصافوه وتجد كلام في قلبك مقولا بالله مع حافظات الملازمك سرا وعلانيه افتريد اقتنا هذه اضبط من الاول البساطه والسذاجه تستر قدام الله ببساطه ولا بمعرفه الامانه تقفوا تابعه البساطه وتتبع الابهه والكبر بالتمنق في الاقوال وتقريعها فاذا وقفت مصليًا قدام الله هكذا صر في فكرك مثل نمله وكالدبابات على الارض والعلقه وكصبي يناغي وتستر قدام الله لتوهل لتلك العنايه الابويه الصايره من الابا وعلى الاطفال من البنين فقد قيل ان الرب تحفظ الاطفال وليس هولا الاطفال الصغار الخلقه والاجسام بل وحكما العالم التاركين معرفتهم والمستندين على تلك الحكمه التي فيها كفايه والصايرين اطفالا بمسايتهم اذا ما سينت الوقوف في خدمه سهرانك اعمل بمعونه من الله ما اقول انا لك اجثو بركبتيك ثم قم وتمت لا تسارع الى جد متك بل بعد صلاتك اولا واتمام الصلاه صلب على قلبك وعلى اعضايك وارسمها برسم الصليب المحيي وقف مقدار لحظه صامتًا الى ما تسترخ حواسك وتسكن افكارك وبعد ذلك ارفع عملك الجواني الى الرب واقنعه بحزن ليقوي ضعفك والى حين راحه مشيته حرك لسانك بالتوميز وافكر في قلبك وان راينا ان ما معنا فسحه في الوقت وتبكرنا قبل اتمامنا نخلي باختيارنا في القراه ذكسا واحده او اثنين مما جرت به العاده ولا نوسع وقفا للخباط لاباده حلاوه خدمتنا ونكد زمزاميو الساعه الاولى وان استاطت في خدمتك ووسوس لك فكرما فبادر زعم قليلا وبكر بتكار العمل وتخلص سريعًا احذر لا تفتن نفسك

وان انت ان محتار علجا كثيرا في ذلك ما ترجع
في الحال الى خلف ذكسا واحد آو مهما سبت
فكل الستيحن فيقوم بغن الصلاه قاملوه دفعات
كثيرة بتفهم وان عاد ان محكا وشد عليك فخل
تلاوه المزامير واجثو مصليا وقل انا ما اريد ان اعد
الفاظا الا اسا ان اصل الى المنازل لانني انا سالك
مسارعا في كل طريق اهتدي فيها وارشد لا تتكل
على علامات الاستيحنات حتى لم يتبعها انتباه كثير
وخشوع دايم او في الصلاوات او في القرات
تصير في كل ساعه ان تثبت التمتع بتلاوه قراه
المزامير في خدمتك وتاخذ احساسا باقاويل الروح
التي تتلوها بالجمله دع الكميه ولا تتقف معرفه
عددها والاستيحونات في فنون الصلاه كي تقول
ودع عنك الاستظهار الذي قد جرت به العاده
وافهم ما اقوله لك ليكن عقلك علاما في هذيذها
الى ان تستيقظ النفس لفهمها العظيم بالاندهال
من السياسه ومن هذا يتحرك اما لمجد الله ولحزن
نافع ومهما كان في الصلاه عليك فخذه واذا
تبعن ذاك فكرك فالخباط يوسع لك مكانا وممضي
لان سكون النفس ما يكون في الخدمه للعبوديه
ولا يكون في حريه الاولاد وعقهم ما تجد بلبله الخباط
اذ كان من شان البلبله ان تنزع حلاوه الفهم والمعرفه
واتعاب المعاني فيها فالعلقه التي تشرب حياه الجسم
بدم اعضايه لانه ان شاع ان تقال من كسفي للشيطان
البلبله لان الشيطان من شانه ابدا تشبيها بما تسك
الاعنه ان يركب العقل وياخذ كثره الالام التي
له ويدخل الى النفس الشقيه ويغرقها في بحر البلبله
ومن هذا وافوزه لا تكون في استيحنات صلاتك
وتلاوتك كانك تاخذ الاقوال من غيرك لئلا تتجرف
في العمل وتكثر من الهذيذ الدايم وتعبر وتجوز
بالكليه من التخشع والفرح الذي فيه لكن لتكن

الاقاويل كانها منك كيما تقول الاقوال في طلبتك
بتفهم وتخشع وافراز كالفهم بعمله فهما
حقيقيا لا تحتسب بطاله الخبره في الصلاه
المجتمعه العتو مبهرجه الطويله لتركك المزامير
وحب الطمانينات في صلاتك اكثر من ستيخولوجيا
الهذيذ ومتى ما اعطتك يدا فيها كفايه للتمام
عوضا من الخدمه واذا اعطيت منحه الدموع
في الخدمه نفسها فلا تظن باللذه التي فيها انها
بطاله منها لان موهبه الدموع هي تمام الصلاه
في ذاك الاوان الذي يكون فيه فكرك مشدودا
متغرقا اثبت في القراه اكثر من زمان الصلاه
وليس كل كتاب نافع على ما قيل احب الصمت
والسكون اكثر كثيرا من الاعمال اكثر من القراه
ان امكنك اكثر من الوقوف لانها ينبوع الصلاه
النقيه فلا تهملن بالكليه بل تنقطع من الحرفه
لان اصل وعرق السيره هي التلاوه والقراه
وعلى حال فاعرف هذا ان الاعمال الجسديه
تنفع اكثر من الاستيخولوجيا المبهرجه الحزن
الفكري يزيد على تعب الجسم واعرف هذا ايضا
باخذ الافراز والتمس اننا ما اعطونا اباونا
قانون للصمت والسكون لنعمل الاعمال الزايله
والسي مع نفوسنا بل لنتصل بالله بلا اقلاق
لاننا قد عرفنا ان مشاركه الكثيرين تنشط
اكثر في ذاك اليوم ما حاكمنا الله ولا بكتنا
لاجل المزامير ولا من اجل بطاله الصلاه لكن
بتركنا ذلك يصير للابالسه علينا مدخل الراهب
في صلاته كل ساعه ينظر الى المينا التي يشد
فيها سفينته ومنها يتزود ويصير طريقه
الى جزيره اخرى هكذا هو سير الراهب كثيره
اصحاب هذا العالم في هذه الحياه يسيرون من جزيره
الى جزيره اعني من معرفه الى معرفه دون الراحه

ما يكل فيهم روح الله بل روح الشيطان تحفظ ليلا
يضعف جسمك كثيرا كيما لا يقوى عليك الاهمال
وتبرد نفسك من حلاوه عملها يليق ان تزن
سيرتك بميزان سال بعض الاخوه لبعض
الاباقايلا ان اتفق لي ان اثقل بالنوم وفاتني وقت
الاجتماع وما يحببني نفسي بعد عبور الوقت
ان اجي الى موضع الاجتماع حياء لعبور الوقت
فاجابه الشيخ ولو عرض لك ذلك الى الصباح
قم واغلق ابوابك وطاقاتك واعمل السنن
التي تخصك لانه قد كتب ان النهار لك وكذلك
الليل وفي كل وقت تمجد اسم الله من سيره
الاب خريطن ابونا الكبير خريطن وصى
للكل وخاصه لتلاميذه انه يليق بالسيره الرهبانيه
مساواه القيام في الصلوات والتلاوات
يسهرون ست ساعات من الليل وفي النهار سبع
ساعات على ما حده النبي داود يتلا فيها تسابيح
الله وبقيه النهار تقضى في عمل اليدين وتسبحه
الله يهذبها اللسان او يقرا في الكتب الالهيه
ويقتطف منها ثمارا للنفس نافعه فان خطر في
النفس فكر خبيث يثيره ابليس كونوا نحوه
تحب قطعه من اصله هذه الطريقه الوسطى
الملكيه التي حدها الاب خريطن التي تودي
جميع سلاكها بلا ميل الى منازل الرب واليها
اشار سليمان الحكيم بقوله لا تميل شماله ولا يمينه
من الاقليمنتيا الرسول الالهي بطرس قال
ان في فصل الربيع يطول النهار ويقصر الليل
فيجب على من يريد يتعلم شيا ان يستيقظ ليلا
لا في ساعه معينه من الليل بل يكون دابه
طول زمانه نومه اليسير من الليل طال الليل
ام نقص وان يتيقظ طويلا حتى لا يبخر الطعام
الذي ما انهضم فيكدر العقل فمن لازم الفروه

مداراه الجسم حتى ينال ما يخصه فيطيع حينيذ
محتشما من مقدار الاعتدال وانا اشهد الله انني
ما ينقل على ان لم يسهر الانسان بل يصعب
على ان ينام الليل كله لا يتم ما قصر منه في الليل
بالنهار لانه واجب ملازمه التعاليم وتلاوتها
من رسايل الاب نيلس قال هذا القديس
ان في الطلبات والرغايب ما يليق ان يصرخ
صراخا جهيرا لا انهما هذا الحسي حسب ما يفعله
من لا ادب لهم بل نهتف هتافا باكيا
بكل قلوبنا اما الصلاه مع اتفاق الاصوات
والتسبيح للرب فهو امر جيد ومطرب جدا
على ما يقول داود فاما في وقت الصلاه ان
يصرخ الناسك صراخا بايدا ما يليق ولا ينبغي
وقوم ممن قد فقه نظام الصلاه قد ذكروا ان
الرب ما ينتظر اقوال الشفاه ولا الصراخ
الخارج من الفم لانه عالم بما نحتاجه ومن قبل
سوالنا فيه بالشفاه المحبيه لكن الله تعالى
يصغي الى اجتماع الفكر والى النظر الجواني
لا البارز باللسان ويقبل تنهد القلوب الذي ما تنطق
به العباره لان الرب يقول ان صليت هكذا فانا
قد حضرتك في حال سوالك لا تود ان تجري
امورك كما تختار بل على ما يريده الله لك ويرضاه
وستجد راحه لا تطلب لا تطلب في صلاتك صوره
ما تريد لانه لا محاله ربما لا يوافق ذلك مشيه الله
بل الاولى بك ان تصلي كما قد علمت صلى قايلا لتكن
مشيتك في لانه يشا الخير والموافق لنفسك
وانت فلا محاله كذا تريد لا تطلب بالجمله في
وقت صلاتك ان تبصر صوره ما او شكلا او لونا
لا تشتق ان تبصر ملايكه او قوات او مسيحا
محسوسا لئلا باختلاط عقلك تقبل ذيبا عوضا
من راع وتسجد لاعدايك الابالسه لان مدو

الضلاله بحرفه العقل وطلبته السبح البطال
فتحرك من ذلك العقل ويروم ان تحصر الاله
بصورة ما وانا فاقول ما لخصني وقد قلته لشباب
ان العقل الذي لا يتخيل في وقت الصلاه صوره ما
لسعيد مطوب بل يكون فيه العدم الكلي
لسائر الصور نطوباه حينيذ يحفظ من فخاخ
الاضداد لانه يصير في غصون صلاتك وفي سلوتها
وهدوها ان تمثل لك بغتة تخيل ما غريب من غير
جنسك يوديك الى الكبريا والعجرفه متصورا
الهيه كيما يقنعك الظاهر لك بغته انه ذو كميه
والاله فلا شكل له ولا كميه

من الباباريقون

سال بعض الاخوه للاب سيلوانون قايلا انا
ايش اعمل وكيف اقتني الخشوع لان الضجر والنوم
يقاتلاني جدا ومتي ما نهضت في الليل الاكثر
ومن غير تصويت اقول مزمورا وما يمكنني غلبه
النوم فاجابه الشيخ يا ولدي اما قرات المزامير
بتصويت فهوا ولك العجرفه والكبريا تقول انا
اصلي والاخ ما يصلي لان الترتيل يقسي القلب ويعميه
وما يمكن النفس من الخشوع دع عنك الترتيل
ومتي ما قمت مصليا فليبحث عقلك عن قوه المعني
وظن بنفسك انك ماثل لدي الله الفاحص القلوب
والكلي ومتي ما هببت من نومك فليمجد اولا فمك الله
ولا تبد بالقانون بل اخرج خارج قلايتك واقرا
الامانه وصلاه ابانا الذي في السموات وحينيذ
ادخل وابدا بالقانون على الهينه رويدا متنهدا
ولخطاياك متذكرا واخطر ببالك العقوبه التي
انت عتيد تعاقب بها فقال له الاخ انا يا ابا من حيث
توهبت اتلو توابع القانون والساعات كما في
الاقطيحس فقال له الشيخ ولذلك الذهب والخشوع
قد هرب منك تامل حال الابا الكبار كيف كانوا
اميين غير عارفين الا باليسير من المزامير وما كانوا
يحيون لا بالالحان ولا بالاطرباريات واشرقوا في
العالم مثل الانوار ويشهد بمصداق هذا القول
بولس البسيط والاب انطونيوس والاب بمبو
والاب ابوللوس ومن ضاهاهم الذين اقاموا
الاموات وطردوا الابالسه لا بالالحان والاطرباريا
بل بالصوم والصلاه لان جزاله الالفاظ وتمنيقها
ما تخلص الانسان بل مخافه الله وحفظ وصايا
المسيح لان الازما والترتيل قد اهبط بكثيرين
الي اسافل الارض لا العلمانيين فقط بل وكهنه
وزجهم في فعل الزنا والامر الكثيره لان الازما
من صلاه العلمانيين هي وتشبهها لجميع الخلق في
البيعه فتامل يا ولدي كم طغمات هي في السما
وما كتب عنهن ان صلاتهن بالازما بل اجل
الطغمات توتيله ابدا بلا فتور الليلويا وطغم
اخر قدوس قدوس قدوس الرب رب القوى
الصاباووت طغم اخر تقول مبارك مجد الرب
من هذا الموضع ومن هذا المنزل وانت يا ولدي
فاحب مسكنه المسيح وتامل ذاتك حافظا
عقلك في وقت صلاتك وحيث ما كنت فلا
تظهر نفسك كعاقل ومتعلم بل كن متمسكن
اللب والله يمنحك الخشوع

الاب بمبو

انفذ تلميذه الى مدينه الاسكندريه لحاجه ما
وليبيع عمل يديه وعلى ما قال اقام في المدينه
خمسه عشر يوما قايما في الليل في نرتكس
الكنيسه في هيكل الرسول مرقس ولما شاهد
الاقولوثيا التي للكنيسه عاد الى الشيخ وقد
تعلم منها طروباريا فقال له الشيخ اراك يا ولدي
منزعجا الا يكون عرض لك في المدينه بلوي
ما وامتحان فقال الاخ للشيخ نحن يا ابا نفني
ايامنا باهمال في هذه البريه وما نتعلم فيها
لا طروبارية ولا قانونا ولما دخلت الاسكندريه

رايت طغمات البيعه كيف يصلون وحزنت من
ذلك جدا لمرلا نقرا نحن قوانين واطوباريا
فاجابه الشيخ ونحنا يا ولدي اذ قد وصلنا الي
ايام يدعون الرهبان فيها الغذا المقال على لسان
الروح القدسي ويتبعون ازما وتلاحين لانه
ايه خشوع يتولد من الاطوباريا او ايه دموع
تسكب اي خشوع يحصل للراهب اذا قام في
قلايته او في بيعه ويرفع صوته مثل البقر لاننا
ان اعتقدنا اننا قيام قدام الله فسبيلنا ان نقوم
بخشوع كثير ولا ننوح ونزيف لان الرهبان
بعد خروجهم الى الله من العالم ما يليق بهم
التنوح والتيه وقراه الازما ومراقبه الالحان
ويشوشون بيديهم ويشغلون ارجلهم بل سبيلنا
ان نصلي لله بفزع كثير وجزع متصل ودموع
تنقي وخشوع بصوت منخفض ذليل ها انا
اقول لك يا ابني انه سيجي ايام فيها يحرفون ويفسدون
النصارى الصحف الانجيليه والكتب الرسوليه
ونبوات الانبيا ويكتبون اطوباريا واقاويل
حنيفيه ولذلك قالت ابهاتنا الا يكتبوا
النساخ الذين في البريه اقاويل وسير الابهات
في رقوق بل في اوراق لان الجيل الاتي عتيد
ان يحرف ما في سير الابا القديسين ويثبتوا
مشابهم فقال له الاخ فماذا افتغير
العادات والتقليدات التي تقلدوها النصارى
وما يكون في البيع كهنه حتى يصيروا ما تقوله
فقال له الشيخ يا ولدي في مثل هذه الازمان
تنشف محبه الاكثرين ويكون حزن شديد
توانيا امم حركات شعوب عدم نظام
الملوك زوال ترتيب السلاطين بطنه الكهنه
تواني الرهبان الرووسا يزدرون بخلاصهم
وبمرعياتهم والكل فنشيطون الي الموايد

والحروب كسالى عن الصلوات متاهبين للنميمه
مسارعين ان يعوقوا في سير الشيوخ وفي
اقاويلهم من حيث لا يسمعوها ولا يتشبهوا بسيرهم
لكنهم يهذوا قايلين لو كنا نحن في زمان اوليك
كنا جاهدنا كهم فاما اساقفه تلك الايام
فياخذون بوجوه الاقويا ويتحكمون بالرشا ما
ينصرون مسكينا في حكومه يحزنون الارمله
يتقوون علي الايتام فيستولي علي الشعب قله
الايمان ويدخل فيهم البغضه والمماراه والعداوه
والمماحكه والسرقه والسكر والخمار والزنا
والفسق والقتل والغطرسه فقال الاخ فما
ذا يعمله الانسان في مثل هذه الازمان فاجاب
الشيخ ايها الولد في مثل هذه السنين والاوقات
المخلص يخلص نفسه ويجد عظيما في ملك السماوات

من سيره الاب نيلس
حكا لنا الاب يوحنا
والاب صفرونيوس قايلين اننا لما مضينا الي
الاب نيلس صباحه الاحد في جبل سينا وكان
الشيخ قد تنسك في ذروه الجبل ومعه تلميذاه
فلما جينا الي صلاه الاسبارينا المسايه استفتح
الاب للصلاه بالمجد للاب فلما قلنا طوبا الرجل
ويا رب اليك صرخت من غير قراه طروباريا
وقلنا النور السماوي واهلنا ايها الرب وبدانا
في صلاه الان تسرح عبدك واتممنا صلاه
الاسبارينون قدم لنا مايده ومن بعد العشا
بدانا بالقانون ومن بعد فراغنا المزامير السته
وقلنا يا ابانا بدانا بالمزامير على الهينه وقلنا
القسم الاول من الخمسين المزمور بدا الشيخ بصلاه
ابانا وخمسين صوتا يا رب ارحم وجلسنا فقرا
احد تلاميذه رساله الرسول يعقوب القانونيه
وعدنا قمنا ورجعنا الى القسم الثاني من الخمسين
المزمور الثانيه فبعد فراغنا من الخمسين المزمور

س سعا

دفع كتاب الرسايل الي اخ اخر وتلا رساله بطرس القاثوليكي وقمنا اخذنا في تلاوه الخمسين المزمور الثالثه تماما لماية وخمسين مزمورًا وقلنا يا ابانا ويارب ارحم جلسنا ودفع الشيخ الكتاب الي وقرات رساله يوحنا القاثوليكي تمت فقمنا فبدانا بالاوذاس بلا اطروباريا وما قطعنا الا في الثالثه من الاوذاس ولا في السادسه الا يا ابانا ويارب ارحم وقلنا التسابيح من غير اطروباريا فبدانا بالمجد لله في الاعالي مع الامانه وبعدها ابانا الذي في السموات وصحنا بثلثمايه صوتًا يارب ارحم فاضاف الشيخ قايلاً يا ايسوع المسيح يا ابن وكلمه الله ارحمنا ووازرنا وخلص نفوسنا فقلنا امين وجلسنا وقلت للشيخ يا ابا لم لا تحفظوا نظام البيعه الجامعه الرسوليه فقال الشيخ الذي ما حفظ نظام البيعه الجامعه الرسوليه يكون محرومًا في هذا الزمان وفي المستقبل فقلت له فكيف انت البارحه لا في صلاة الاسبارينا العشا ليله الاحد ما قرات اطروباريا لا في اول الصلاه ولا في اخرها ولا قرات بعد السته المزامير السحريه ثاوس كيريوس ولا اطروباريا للقيامه ولا في الاوذاس فقال لي الشيخ انا اقول لك يا ولدي لم لا يقولوا الرهبان ما ذكرته حتى لا يختزلوا النفوس هم الكهنوت حتى لا يبطلوا احدود اباهم فيورثوا الويل لان الذي يخل حد ابيه ويموّجه ويحرفه يرث الويل لان ما ذكرته انت انما هو للابصلتا والانغنستا والشمامسه والقسان والذين عليهم شرطونيا والذين ما عليهم شرطونيا فما يليق بهم ان يمسوا ولا يلامسوا شيًا من ذلك ولذلك نظام الكنيسه يسم قومًا ابصلتا وانغنستا وشمامسه وقسان ليلزم كل

طغم نظامه ويتلوا ما رسم له تلاوته ويخدم في خدمته في اوقات وايام معينه لهم ويقرا ما فسح له قراته من كتب العتيقه والجديده والقراسات والمعموديه لكن اسلكم انا راسًا واحدًا من روس الكنيسه واصدقوني فيه في التقديسات الالهيه والطلبات المسايه والسهرانات الليليه والخدم السحريه من يبدوا بالالويا وبالابو كيما والانتغنا والقانوطا فقلنا له الابصلتا والانغنستا والبذياقنيه فقال الشيخ مستقيمًا قلتم ففي الاعياد المشهوره وفي الاحاد من هم القايلون ثاوس كيريوس ومقدمات القانون والاطروباريا التي تقال فيما بين الاوذاس وباصانوي وتمجيد القيامه فقلنا له هذه من خدم القسان هي كما تسلمنا في تقليدات الكنيسه يبدوا بها القسان فقال لنا الشيخ فكيف تلومون الرهبان العارفين بمقدارهم الحافظين نظام البيعه الذين ما حرفوا شيًا من قوانينها وفروضها المرسومه المفروضه بل حفظوها حفظًا بليغًا فقلنا له فاذًا قد اخطوا المجاسرون على مثل هذه الاقاويل فقال الشيخ الذين ما هم مشرطنون ولا امروهم الكهنه فمعروف عند الكل ان من مارس شيًا من هذا انما يلون قد سرطن هو نفسه لا بل من العجرفه والكبريا والابهه يقدم على ما يقدم عليه ويعمي بصوه عما يلايمه ويعمه عما يلايمه وينفعه ويتجاسر ويقدم على ما لا ينفعه ولا يجري عليه نفعًا واي شي يوجد ما احسن السما الاحسن نظام الكنيسه الحافظ السمايات والارضيات النظام في العقليات والنظام في المحسوسات ومتى ما شمل النظام للعالم حسنت حال الكل

وثبت حال الكنيسه وطيد(؟) فاما الخروج عن النظام فيحدث في الهوا الصواعق وفي الارض الزلازل وفي البحار الغرق وفي المدن والبلدان الحروب والقتالات وفي الانفس الخطايا وفي البيع البدع والخروج عن الترتيب البيعي لان من لا علهم شرطونيا وتبجحوا وتخلقوا بما يليق بالكهنه ما يستهون سلامه ولا حسن نظام ولا اتفاق بل ضد ذلك الشغب وخباطات ويقول هذا ما ارفض الازما ولا الاطرو باريا المتلوات في البيعه بل اقول انها ما يليق بذوي النسك والمسك والشلوت من الرهبان النادبين على خطاياهم فقلنا له فما ذا اذا ثمن غير حضور كهنه ما يجوز لاحد الصلاه ولا القراه فقال الشيخ لا كادني اقول هذا ابدا ولا اشير على احد بترك القراه بل سوالي كله الا يتعدى احد طوره ويثبت الى ما اليس له سيما في البيع انا اول من يمدح ويطوب المصلين الصلاه الحقيقيه المتشاغلين بقراه الكتب الالهيه واشير بمداومه الصلاه في كل ساعه باستيقاظ والتفوه باقاويل الروح لا ترنيمها ما اجود ان نطعم الانسان فكره بذكر الله وان يهذ في صحفه بهذا يامر الرسول بولص قايلا اشا ان يصلوا الناس في كل موضع رافعين ايدي باره من غير صخب ولا تشكيك ويقول ايضا كل الاشيا تمكني لكن ما يلا ومني كل شي كل واحد ليثبت في الرتبه التي دعي لها يجب علينا ان نعمل بما امرنا ونعمله ونوزي فيه لما لنا نجعل نفوسنا رعاه ونحن غنم لم نتصور راسنا وانت رجل ما لنا نروم قياده الجيوش ونحن متجندون هذا ونحن نسمع الكتاب الالهي هاتفا لا تمل يمنه ولا شمالا الا ليلا في نحو في الامور المضاده تقع في وهدات الشرور عندما نتجاسر على ما لا نتجاسر عليه ونروم ما لا

نبلغه بل الاولى بنا نحن الرهبان والعلمانيين ان نصلي سرا للناظر الكل الذي يزن الاعمال والافكار بموازين عادله اذا ما قدم ديانا للارض باخذ غش الافكار ونيات ولعال السو وكاشفها ومظهرها ونحن فيما فواهنا نعترف بالله ونجحده باعمالنا وفعل لبستنا ظاهرا صوره حسن العباده ونجحد قوتها الله جعل الكهنه وزينهم في بيعته ومنحهم كرامه وسلطه وما يخفي عنه خافيه فقد عرف لم ناتي مما قلنا ونعني منه الا انها ضاره ولا مرذوله ولا غريبه من البيعه بل لانها تنسب لنا نحن الرهبان بحرفه وابهه واذيه الاصوات والصراخ والضجيج والازما يليق بذوي التوقه والتفنح المستحمين في الحمامات المنعمه اجسادهم وقولي هذا حقيقي يعرف صحته العارف بهواجس الافكار وخواطر القلوب العتيد ان يحكم علينا في اليوم الاخير العارف بلحو النا قبل خلقته ايانا والعلام بمعرفه ما في قلب كل واحد منا وسكوننا وحركاتنا الذي ما اخفا عنه مما نعمل شي منه الذي ما يحتاج في تبكيتنا الى شهود وبينات وبراهين بل توقف قبيح اعمالنا وسي افعالنا قدام وجوهنا موبخه ايانا وشاهده علينا من حيث لا يمكنا جحود شي منها لان الله على ما يقول ايوب ما يدين على الغنم نحو به نحو كم انه يجب حفظ تقليدات الكنيسه الكاثوليكي الرسوليه بفزع وجزع وقوانينها هكذا فعل كهنه العتيقه قديما والكهنه والانبيا بالقرن مسحوا الملوك والكهنه مسحوا آه ولذلك قال داود عن صاول لما اضع يدي على مسيح الرب لانه مكتوب ان صموييل اخذ قرن الدهن وسكبه على راس داود ها حسب الكتاب الالهي الكهنه والانبيا والملوك كانوا يمسحون بزيت واحد واسمع ما قد جا في الكتاب الاول المشتمل على

بالزيت كان ... الانبيا والملوك ... الكهنه

البقايا في معني ما قيل عن اوزيا . هذا اوزيا كان من
نسل داود ملكا علي اليهود . ملكا اثني وخمسين
سنه وكان في اوليته نجيبا منجحا . واخر عمره
سقط في الخطيه . لانه قد كتب ان اوزيا كان
عمل قدام الرب عملا مستقيما . يشهد له بهذا القول
بفضيله عظيمه واعتماده كان للرب لا للربا
الناس زعم صار لما قوي اوزيا الملك سمح قلبه
الي الفساد وظلم بالرب الاله وما صوره ظلمه .
دخل الي هيكل الرب ليصلي ويبخر ودخل في اثره
ازرياس الكاهن . فماذا قال هذا الكاهن
قال مالك مطلق يا اوزيا ان تبخر للرب . ما اسماه
ملكا ولا دعاه من اسم سلطانه . اذ كان هو بنفسه
قد تقدم فنزع كرامه ملكه من نفسه . قال له
الكاهن يا اوزيا مالك مطلق تبخر الرب . لان هذه
الخدمه هي خدمه الكهنه اولاد هرون . فغضب
اوزيا من كلامه وقدم علي التبخير . افتراه مكث
غير ما اليوم لا بته لاجل محبه الله للبشر . لانه صار
من بعد وعيد الكاهن برص في جبهته وخرج .
ما اخرجوه شرط بل البرص الظاهر في جبهته
وحقره للخروج . دخل وهو ملك ليلخذ الكهنوت
فاضاع المملكه . دخل ليصير اشرف مما هو فصار
اخس لانه صار اخس من كل امه بما نزل به
من البرص . فان كان المسيح من الله ملكا العامل
عملا مستقيما قدامه . لما دخل الي الهيكل وهم
بالتبخير فقط . خاب من الملك الحاضر والملك
المستانف وكان صديقا فصار نجسا وقضي نحبه
ومات مبروص . فماذا يصيب الذين ما شرطنوا فيصوتون
رافعين اصواتهم بتلاوة المزامير وقت الصلوات
في البيعه او القلالي او خارج القلالي ويقروا فيها
بجهاره صوت وازما . وتجاوبهم الشعب بازما
وتصويت بالابروكيمنا وبقيه ما يتلوا ذلك من

هذا الفن وقد شرطنوا هم نفوسهم بصلتا وانغنستا
ويذيا قونيه . اتري ما يجول في افكارهم مصاب
اوزيا وجسارته . لانه لما كان تابوت العهد
علي العجله والثيران تسوقه وداود يرقص
راقصا واللفينا والقرايا بالسلاسات والمعازف
والقسان بالمزامير والتسابيح قدام التابوت
دايما مرتلين وملحنين مال التابوت يسيرا
واشرف علي ان يقع . فلما راي ذلك احد الشيوخ
المقدسين المكرمين المصدقين المكرم من الكافه
اجمعين بسط يده ومسك التابوت ليلا يقع .
وفي الحال اماته الرب شر موت . ومني بموت
يستعاذ ويرثي منه . فماذا يصيب المتجاسرون
علي مثل هذه الجسارات المشرطنين نفوسهم
بنفوسهم المتوجين المفسدين نظام البيعه المحرفين
القوانين الالهيه الموضوعه من الابا القديسين
والبطاركه الطاهرين . وما هو اصعب في هذه
الحال انهم في حال تجاسرهم علي مثل ذلك يستحقرون
بالكهنه ويحلون نفوسهم ويرجون الله .
اتري ما يسمعون هاولا الرسول هاتفا ان نحن او
ملاك من السماوات بشركم بغير ما بشرناكم
وتسلمتموه منا فليبعد محروما . وكذلك قال
النبي اوميا ما شاكل هذا الكلام وشابهه . قال
هذا النبي لم تسكتم عن الكفر وقطفتم ثمر الظلم .
وايضا ملاخيا النبي قد قال شفاه الكاهن تحفظ
معرفه وتطلب من كلامه ناموسا . لانه رسول
الرب هو . وبعض الحكما فقد اشار الي مثل ذلك
واعظا قايلا . اسعد بالقول وهكذا اسمع منك
ارتباطا ادبا وحينيذ تعلم لان قول البيعه الجامعه
ما فيه زياده ولا نقصان ولا تغيير اذ كان من ذاته
كاملا نقيا ما يطعن عليه احد . فان تدنس شي
منا . فقد جعل الامانه لا شيا وازري بها وابطلها

بهذا المقدار هو امر زدي خروجنا عن الحدود
التي اخذناها من الله وما نثبت فيها لان كان ذلك
في مهنه وصناعه او في معرفه وعلم فلنصنع
نحن هكذا ولنثبت على امورنا الرهبان منا
والعلمانيين مصليين دايما بتيقظ في كل ساعه
في البيوت والبيع والقلالي وفي جميع المواضع
ولا نفشو ولا نهذرون نتشامخ في صلواتنا ونخمز
بعضنا ببعض ونطنز ونلهو ونضحك قدام الله
لكننا نتصرف تصرفا لايقا بمن هو قايم قدام
الرب وبعد فراغنا من صلاتنا نتلو كل كتاب
نقرا سفر القضاه الملوك حتى ايوب مصنفات
سليمان كتاب السته عشر نبيا والعهد الجديد
السبعه والعشرون كتابا على ما كتب ان
صار لجتماع في كنيسه احضر واسهر ان كان
فيه سهران وان لم يكن شي من ذلك اتل انت
الزبور الرسول الانجيل هذه الاشيا ما تليق
وتلزم الرهبان فقط بل والعلمانيين وما اشبهها
بالنسا الصالحات وما يمنع احد من قراه ذلك
بل في وقت الصلاه وفي البيعه افرح عنها للكهنه
وكذلك على جميع ما يصوت وينفوه به ويتجاوب
فيه بلحن وازما الابصلتا والانغنستنا والثماتيه
والبذياقنيه ونقتصر نحن على مزامير داود وان
ضجر منها احد من فشله وكسله فليقتصر في
كل لحن وفي كل يوم على طرباريه واحده او اثنين
ولايمار الكهنه ان يشا ان ينتحب وينوح ويبكي
على خطاياه لانه وان كان قد كتب ارتل واقرا
للرب لكن لا يحب يطرب تلحينه للسامعين
ويجعل البيعه او القلايه مشهدا لعبا لان
المذبح لا يفارقه الملايكه ليلا ونهارا وهي تعرف
من يصلي امامه بمعرفه ويسبح بطالا لرضى الناس
ومن قصده محبه اللذه والعشق الشيطاني

ومن يتكاسل ويتغافل في قراته ومن يفعل ذلك
بتقى وخوف الله واشتياقه ومن هو مستيقظ
اللب حاضر العقل طاهر الضمير نقي الاعتقاد
ومن هم والذين يحلفون ويحنثون والحذرون
ومن يقدم لله قربانا وضحيه لا يتامل ان المذبح
هو مبني بحجاره ورخام بل يعتقد ان ملايكه
حايطه به حامليه ورؤسا الملايكه وذوات
الاجنحه السته فمن هو المستحق ان يمثل موضع
هولا ويقف بينهم وباي عيون ينظر الى ما ثم
هناك ويعمل ان لم يكن احد لا عيب فيه ولا
شي نجاسه وفكره معطيا المساكين نقي عفيف
وديع سالم الفكر عري من الخبث والافعال الخضر
ولا يباشر شيا مما يليق بالكهنه لان تلاوه الازما
وجميع ما سبقت فقلته حقا اقول لهم وما اكذب
ما ينفع الرهبان بل يضرهم غايه الضرر هذه
جعلت جالا لتجمع اللاوس فيها ويليق بنا نحن
الرهبان الا نتطلب الاشيا الرفيعه بل الخامله
نحو بوكبنا نذرف دموعنا نواصل الاصوام
والصلوات والسهوانات ونخضع ونذلل الجسم
ونعرف ضعفنا ولا سيتنا ونعتقد ان عقلنا
ما سكت ذاته مالك شهواته ولا نشتاق غير
الكلام في الله وخلايقه ولا نرفع حواجبنا
ونتعجرف وكاننا معلمي الناس نقصد الاشيا الذليله
المنخفضه مع صيانه واحتراس ولا نعوث كالبقر
ونفهم ما قبل بنسي الفهم لانه ما قال اصنع لصحيحي
تام صوت تضرعي ما يريد النبي ان نصيح في
قراه المزامير بل نقصد به تشهد الفكر الذي اليه
يصغي الله واياه يسمع حتى تكون صلاتك
كضجيه الخاطي والسيره تشقف ذلك والاعمال
توصل الطلبات والصلوات لان الذي قصده الرام
الرب بالازما والتصويت والضجيج والعجيج

وزفع الصوت والغش والهذر والاطرو باريا
وشجو الاصوات وتكسيرها. وتجحد وصايا
الله ويعمل بضدها فقد ظلم نفسه وازري
بعبادته. ويسمع لمالك تدعوني يارب يارباه وما
تصنع ما اريده. وقد سبق النبي فقال هذا الشعب
بشفتيه يكرمني وقلبه ناي بعيدًا عني. الراهب
الذي يوم شيا مما تخدم فيه خدام البيعه المرتبون
له المشوطنون لاجله فقد اسلم نفسه لسلطان
العجرفه والكبريا ويضغطه ابليس بالزنا ومحبه
الذات والنواس ومحبه الفضه والتقدم ويتنقل
من ديرالي دير ومن موضع الي موضع يحسس
من زنح. وقلبه يمتلي ويشرب من الاف افكار
قبيحه سمجه فاسده. وعلي ما قيل بعدها وتكثر
افكاره اكثر من رمول البحار. واي راهب كان
شاله قدمه في الرهبانيه اوهو بها مستدري
والملازم بمسكن اللب تبقي. والتالي المزامير
الداووديه بمخافه الله والقاري سير واقاويل
الابا القديسين والانبيا والرسل. الملازم الصوم
والصلاه ومسك الهوي والصلوات وسماع ما
في الاناجيل المقدسه ليعرف منها مشيه الله
للعمل بها. فهذا الذي بهذه الصفه تحذب قوه
الروح القدس الي ذاته وتعطيه قوه ان يقول
ما يسمعه من الاقوال ويعمل به فتجعله افعالا.
هذه الذي سمعناها الخر من الاب بيلن فعجبنا بها
وبلطيف ذهنه وثاقب لبه وجوده ومعرفته
بتقليدات الكنيسه وسطرناها المنفعه من يقراها.
ولله جزيل الحمد والمنه الي اباد الاباد وادهار
الادهار واعصار الاعصار ابدًا امين.

المقاله الثلاثينيه
تشتمل علي رسم الصلاه بالتلاوه للذين

يجتمعون في البيع. وفي انه ما يليق بهم ما يليق
بالرهبان المتوحدين كما ان ولا يليق بها ولا
ما يليق باولايك. وفي انه تجب ان يستعمل في
الصلاه والقراه الطريقه المتوسطه اللايقه
ولا تضطر الطبيعه الي ضجيج زايد بل تكون
الصلاه وتلاوه الاقوال الالهيه بظرف وتقي
وورع. وفي ان القوانين الالهيه تفترس الذين
يعرون ما لا رسم في البيع. تفترس الكهنه
وتلعن الباقين. وفي انه ما يجب ان تقدم الصحيه
السريه في كل موضع. وفي انه ما يجب ان يتخلف
عن الاجتماعات المقدسه خلوا من عذر واجب.
من فرايض الرسل القديسين تمموا الصلاوات
السحريه والساعه الثالثه والسادسه والتا سعه
والعشا وصياح الديك. اما صلاه سحر لاجل
ان الله انارنا وجوز الليل واتي بالنهار. والثالثه
لان فيها خرجت القضيه من بيلاطس علي السيد
المسيح. والسادسه لانه فيها صلب. والتاسعه
لان فيها تزلزلت المسكونه لما صلب السيد
واقشعرت من التجاسر عليه من اليهود الكفره
اذ لم تحتمل الخليقه امتهان خالقها. وصلاه العشا
شكرًا لله علي ما منحنا من راحة الاتعاب
النهاريه. وصياح الديوك لان تلك الساعه
تجي مبشره بالنهار ليعمل فيه اولاد النور.
من مسكيات باسيليوس مسله
ان كان تجب محبه الصلوات والتلاوات اهمال
الاعمال واينما هي الاوقات الملايمه للصلاه.
الجواب اذ كان قوم محبه الصلاوات
والتلاوات يمتنعون من الاعمال. فيجب ان
تعلموا ان في باقي جميع الاشيا وقت يخصه
علي ما يقول سليمان ان لكل شي من الاشيا وقت
فاما الصلاه والتلاوه فكل وقت ملايم لهما.

وفي اشيا اخر ايضا حتى وفي وقت تحريكنا ايدينا
للاعمال فيجب في بعض الاوقات تحرك السنتنا
للصلاه متى ما امكن ذاك وما اولى هذا الامر
لعمران الامانه والا فيجب ان نهذ في قلوبنا
بالمزامير والتسابيح مرتلين لله على ما كتب
ونتم الصلاه في غضون العمل شاكرين الذي
اعطى البدن قوه على العمل وحكم الاذهن في
دفقهه لتناول المهن ومنحنا السبب لذلك
وحذقنا في صنايعنا واعمالنا ونطلب منه تسهيل
عمل ايدينا الرضي لله وقصده ولا نتشامخ في
نفوسنا اذا ما طلبنا من الله في كل عمل نعمله
التوفيق ونتم شكر المعطي قاصدين مرضاته
وغرضه حسب ما قيل والم نتكن على هذه الصفه
فكيف يتفق لنا بعض مع بعض ما قاله الرسول
وهو صلوا امدا ومه عاملين ليلا ونهارا واذ كان
الشكر الدايم في كل الاشيا لازم لنا والناموس
يامر به فما يجب اهمال ما قد اقتضاه الطبع واوجبه
القياس فاما الصلاوات المرسومات للاخوه
في الجمع واوقاتها التي اخترناها ضروره ففيها
ذكرى لاحسان الله الينا في كل وقت من تلك
الاوقات اما صلاه سحر حتى نضحي باول حركات
النفس وسورات العقل لله ولا نهتم بشي اخر
قبل الالتذاذ بذكر الله والسرور به لانه يقول
ذكرت الله ففرحت ولا نحرك الجسم نحو شي
من الاشيا من قبل ان نفعل ما قلناه لانه يقول
اليك اصلي يا رب بكره تسمع صوتي غدوه
امثل امامك وتنظرني وايضا في الثالثه يجب
ان ننتصب للصلاه ونجمع جماعه الاخوه ان
كانوا قد تفرقوا في الاشغال ونذكر
منحه الروح القدس الذي حل على الرسل في
الساعه الثالثه ونسجد جماعتنا لنصير اهلا
لتبوله طالبين منه ارشادنا ويعلمنا ما الامنا
حسب القايل ان نقي يا الله قلبا نقيا وجدد في
احشاي روحا مستقيما لا تطرحني من وجهك
ولا تنزع مني روح قدسك وفي فرح خلاصك
وادعمني بروح رياستي وقد قال في موضع اخر
ان روحك الصالح يرشدني في طريق مستقيم ثم
بعد ذلك نباشر اعمالنا فان تاخر قوم من الاخوه
لكونهم في مواضع بعيده منا ممارسين اعمالهم
فمن لازم الضروره ان يتموا هناك في موضعهم
صلاواتهم من حيث لا يفوزون ولا يميزون حيث
كانوا ثلثه او اثنين مجتمعين على اسمي فثم انا
بينهم والساعه السادسه فنصلي على سبه
القديسين القايلين عشيه وغدوه وظهيره
ساشرح واخبر وستسمع صوتي لكيما نجوا من
سقطه وشيطان الهجيره وتلا مزمور تسعين
والساعه التاسعه فالرسل القديسين فرضوا
علينا ان نصلي بها على ما جا في اخبارهم ان بطرس
ويوحنا صعدا الى الهيكل لصلاه التاسعه وعند
فراغ اليوم يجب الشكر عما اعطي فيه بالاقوال
والاعمال وبهواجس القلب مستعطفين الله عن
جميع ما جرى بصلاتنا لان في تصفحنا ما جرى منا
منفعه كبرى كيما لا نعاود نقع في مثلها ولذلك
قال مما تحزني في قلوبكم تخشعوا الاجلهم في مضاجعكم
وايضا عند مبدى الليل نطلب ان تكون راحتنا
بلا عثره معتوقه من التخيلات وضروره ان
تقرا في تلك الساعه مزمور تسعين وبولص وسيلا
سبحا الله في النصف من الليل وصاحب الزبور
يقول في منتصف الليل نهضت لاعترف باحكام
عدلك ويليق ايضا اذا ما بلغنا الى سحر ان ننهض
الى الصلاه حتى لا يصبح النهار علينا ونحن راقدون
في المضاجع امتثالا لقول القايل سبقت عيناي

سحرًا لتهذا قاويلك. ولاحب لمن كان من خوف المسيح والموتي مجده ان يهملوا هذا الوقت وتجبان نستقط في صلوات هذه الساعات لان في التغيير والتفطن في صلاه كل ساعه تنطوي نشاط النفس وتحيي انتباهها مسله المشتغل في خدمه الخزانه او ما شاكلها. ان لم يلحق قانون الصلاوه والتلاوه اتراه تخسر شيًا. الجواب كل واحد في عمله تحفظ قانونه كعضو في جسد ومتى اهمله خسر خسرانًا مبينًا. ومتى اعتال الوسط يعطب اكثر حتى انه في فكره ليتمم ما كتب انبا موتل ونغرا في قلوبنا الرب وان كنا ما نلحق باجسامنا تجتمع بالباقين فلا ميزه. ثم متى عملنا حسب ما قلنا يا اخوتي ليثبت كل منا في الموضع الذي دعي اليه وتجب الاحتراز ليلا متى لم يمكن الانسان ان يتمم ما فرض عليه في وقته فيحتج بعمله ويتشبه به غيره ويصير عثره للاخرين فيقع في دينونه المتهاونين من سيره ابينا باخوميوس كتب في الترتيب الذي كتبه الملاك ان يعملوا رهبان باخوميوس طول النهار اثنتي عشر صلاه. حتى تكون الصلاه لا تفتر وفي الليل ايضا اثنتي عشر والصلاه التاسعه عند ما نظن الكثره انهم يصلون ثلث صلاوات. وفي الخنيقون ست صلوات وعلى كل صلاه يتلا مزمور. فلما قال باخوميوس للملاك قليلات هي هذه الصلاوات. اجابه الملاك يكفي لانني انما رسمت هذه فقط كيما يصلوا الاصاغر ان يكملوا القانون ولا يحزنون كان ما فيهم. والكاملون فغير محتاجين الى افتراض ناموس. لان في جلوسهم بمفردهم في قلاليهم يجعلونهم هي ومشيًا تهم وحسياتهم متعلقه بناموس الله وفريضته. هذا ما سنه الملاك لباخوميوس الكبير وسلم اليه الكتاب وانصرف

قال انبا سوس الكبير ان طاف بك شباب فتمسكن باللب اولاً. ولا تشا ان تكون معلمًا بل شا السهو ان في المزامير وصلوات مقتصده وصل بالنهار مترادفًا ولا تطل في الصلاه ولا توعق ولا تهذر وتفشر واقتصد ليلا تكع النفوس. من كتاب اقليمقس لنترصد الوقت ونجد البوق الروحاني يعلم وينذر باجتماع الاخوه ظاهرًا. وبالاعدا مخفيًا ولذلك اما الاعدا فيقنعونا ان ننام على اسرتنا بعد قيامنا وانتباهنا ويقنعونا ان نعاود الانضجاع عليها قايلين ناموا الى حين فراغ مبادي التسابيح ثم تمضوا الى الصلاه. وغيرها ولا يعرفون بالنوم للواقفين في الصلاه. وغيرها ولا يحزون الجوف بخلاف العاده. اخرون يامرون بالحديث اخرون يوسوسون بافكار سمجه. وغيرهم يميلونا الى الحيطان كمن قد عيي. وربما يتكونا نتثاب. واخرون قد سببوا لنا ضحكًا في وقت الصلاه. كيما ينهضوا الله بهذا العمل في هذا الوقت الى السخط علينا. اخرون يبعثونا ان نستعمل في قراه المزامير تكاسلا. وغيرهم ان ننشاط فيها ونصلي بمحبه لنا. وربما جلسوا على افما منا فيجعلون انفتاحه متصعبًا ويدعوه مغلقًا. فالذي يظن بنفسه انه واقف لدى الله فليقف كعمود غير متزعزع بالحساس القلب في الصلاه لا يلعب به ولا لاعب واحد ممن تقدمنا فذكرناه. الطايع بالحقيقه اذا حضر في الصلاه دفعات عده يصير كله نيرًا بهجًا مبتهجًا بالخدمه التي لا زغل فيها كانه محمي بالاكم يمكن الكل الصلاه مع الجماعه والانفع للكثيرين ان يصلي مع من هو سوى نفسه وحده. لان الصلاه المنفرده فيها اهمال

وامتهان متى ما صليت مع كثره ما يمكنك
الصلاه الروحانيه وليكن من عمل العقل علم
الاقاويل المقوله او ايضا صلاه محدوده باستطار
فراغ قريبك من الاستحق. من كتاب اطيمقس
ايضا من مقالته في الطاعه. لتكن عنايتنا
ابدا سيما وقت الصلوات ان نملك السكون
والهدو ولا نضطرب بل نسكن ونهدا سيما في
اوقات الصلوات لان قصد الشياطين تضييعها
بالخبطات. ذاك هو الخادم الحاضر للناس
بالجسم وعقله يقرع ابواب السماوات بوساطه
الصلاه لنفحص ونتقدم ونتفطن اي لذه تعرض
لنا في اوقات الصلاه من شيطان الزنا. واي
لذه تصل لنا من اقاويل الروح القدس وما فيها
من القوه والنعمه. ايها الشاب لا تخفا عنك هذا
لانني رايت اناسا كثيرين يطلبون في صلواتهم
لاحبابهم ويحرك فيهم الم الزنا. فظنوا انهم
يتممون ذكري وسنه محبه. من رساله
باسيليوس الى اغريغوريوس الثاولوغس
فليكن الموضع هكذا مثل موضعنا معفي من
اختلاط البشر حتى لا يحدث حادث من خارج
يقطع اتصال النسك واتقان حسن العباده
لغذي النفس بالمعاني الالهيه. لانه ماذا اسعد
من مشابهه الملايكه على الارض اول ما يمضي
النهار النهوض الى الصلاه مسبحين وممجدين
الخالق بالالحان والتسابيح ثم اذا اشرقت
الشمس باشرون الاعمال والصلاه لا تفارق
افواههم يتلون بها اعمالهم حيث ما اتجهوا.
والسلوه التي من التسابيح تمنح هدو النفس
وعدمها الحزن لكن ما هي للاخرين صلاه السحر
هو بعينه لمتقني حسن العباده. المنتصف
من الليل اذ كان زياده يمنح السكون الليلي
فراغا للنفس من حيث لا يوجع القلب ضرر من
النظر والسماع لتوفر العقل بمفرده واتصاله
بخالقه ويثقف نفسه متذكرا ما سلف له
من الاثام وقد وضع لنفسه حدا للاحاده
عن الرذيله وطلبه المعونه من الله لاكمال
ملخوص فيه قال القديس افرام ان انت
وقفت في هيكل الله لعباده روحانيه. كن
نشيطا للصلاه. وان انت صمت فاصمت وانا
ويصمت ومن كان عروسا منا. فيلازم الضروره
تبطل الصلاه. لكن لا يكن هذا. لانه ان كان
مداح الملوك والسلاطين اذا ما وقفوا في الملا
ورا وا فيما بينهم واقفا صامتا لا يصيح بتصايحهم
يدفعوه ويخرجوه كغير مستحق لهذا المشهد
والمقام. فاجدر بنا نحن الا ننا شرط لنا تنابا هما ل
واسترخا. من الباتاريقون. ان اغلق انسان فمه
في الصلاه مع قليلين او كثيرين ولا يصيح الى الله
فذلك يفعل فعل الشياطين. لان الابالسه عند
ما لا يقدرون على سماع تسبيح المسيح يبطلون
المصلين له. وجيد هو وحسن مباشره الاوذاس
الالهيه باعتدال واقتصار. لان البهجه منها
تقدس النفس على راي الرسول. لانه يزعم املوا
بالروح مرتلين وقاريين في قلوبكم للرب فحسن
هو الدنو من هذه المسره ولا نتكاسل عنها.
ونتغافل تسبحه قاسيه مره. حتى اننا لا نلفظ
بلفظه تصويت في تسبحه الله. لانه ينبغي لنا ان
نبتهج ونهش نحوه. هذه الروح الالهيه وهذه
المجاوبه البهيه. من حيث لا يستقر ناحلاوه
الصوت. ولا ننفعل انفعالا اخبيثا في قراه
الاوذاس الالهيه. ولا نحن تلاحين شجيه مطربه
ونطمح بنظرنا الى ها هنا وها هنا نتصيد مدحا
من السامعين. بل نسبح الله ونعمل مرضاته هو
وحده.

اسنا ٣

وتعجب في مثل هذه ان نعتمد ماظرف وحسن مخافه
الله التي تقودنا من بهجة هذه الاوداس وتعلل فينا
مشاكله الفرح الدهري الذي فيه تحيون الذين
تصرفوا تصرفاحسنا للحياه العتيده • من كلام
باسيليوس في تفسير المزمور الاول لانه
لما رات الروح القدسيه ان جنس البشر عسر
الانقياد نحو الفضيله • وميلهم الى اللذه يوددون
بالسيره القويمه • ماذا صنعت مزجت ما اطرب
من الالحان بالاراء والاعتقادات كيما تقبل منفعه
الاقاويل خفيه وشيا بما نستلذه ونهواه للسمع •
حسب ما يعملونه مهرة الاطبا اذا ما ارادوا ان
يسقوا من به خلط ردي شيا من الادويه الشنعه
الكريهه • يلطخون قدح الشربه عسلا • ولذلك
فسح لنا نحن سماع تلاحين هذه المزامير • حتى تتادبون
الصبيه السن والشبان بالعادات بظنهم انهم
يلحنون وبالحقيقه يودبون ويثقفون • لان ما تمسك
احد شي من كلام الانبيا ولا الرسل واقاويلهم الكثيره •
ماضبط منه شيا فصحيحه لتكاسله وتقاعسه •
فاما اذا لحنت هذه الاقاويل فيترنمون بها في الاسواق
وفي المنازل • وربما سكن احد الوحشيين الاخلاق
جدا للغضوبين الوحشيين الاخلاق متى ما سمع
شيا من هذه التلاحين تهدا وهدي نفسه • التعليم
القسوي ما من شانه ان يثبت فاما الذي يدخل
النفس بلذه وهشاشه • فمن اوصافه انه يثبت
في النفوس لطول الازمان • وانا اسالكم ان تكونوا
انا نحن نتمنى ان يكون لنا جماعات رجال ونسا
جميعهم تصرفهم سماوي • قد صلبوا الجسد مع اعراضه
وشهواته • لا يفكرون في كسوه ولا طعام
بل ما بقي بينهم وبين العالم علقه تجذبهم اليه • مسبحين
الرب في ليلهم ونهارهم • ملازمين الطلبات
الذين فمهم ما يلفظ بما يتعلق بشي بل يرتلون
تسابيح لا لاهنا • ملازمين العمل الدايم بايديهم
حتى يقوا الغير هم بما احتاجه • فاما ما يشكى
مما يتعلق بالتراتيل وهو تفرغ الذين هم شديدا وا
البساطه كثيرا الذين يقيونا • فلي ان اقول لهم
ذاك الشي ان العادات التي قد استولت الان
في جميع البيع متفقه هي وملاومه • لان الشعب
الذي لنا يبكر الى بيت العباده معترفين
لله بخطاياهم بتعب وحزن وضغطه ودموع •
وبالاخره اذا ما قاموا من الصلاوات اتوا
الى التلاوات • ودفعه يفترقون فرقين يحاورون
بعضهم بعضا • مصلين بهذه الاقاويل الالهيه •
منعكفين على الصلاه التي لا تبرح فيها بافكار
قلوبهم • ثمت يعودون ايضا الى ما يفتتحوه الاخرون
من الالحان وعلى هذه الصفه بتغيير وتغنين
التلاوات والصلاوات يقضوا ليلهم في الرغبات
والطلبات • فاذا شرق النهار كافتهم عموما
كمن فم واحد وقلب واحد يرفعون المجد لله •
كل واحد يبدوا بما يخصه من الفاظ التوبه •
افانتم تفرون منا لذلك • فروا من الاقباط من الحبشه
من الفلسطينيين من العرب من البونيون سكان
شطوط القواه • وباجمال القول يفروا من
اصحاب السهرانات والصلاوات والمستولين
في الطلبات • قال المعترض الان هذه ما كانت
في ايام غريغوريوس الكبير • لا بل ولا هذه البواعيث
التي قد اختلقتموها انتم الان • ومما اقول هذا
تالبا لكم • لانني اتمنى لكم كافتكم ان تحظوا بتوبه
دايمه ودموع حاره • اذ كنا ونحن ما نعمل شيا اخر
الا نتوسل ونطلب ونتعب لاجل خطايانا • بل ما
نعول على الالفاظ البشريه كانتم • بل على اقاويل
الروح التي بها نستعطف الله • فاما قولكم ما
كانت هذه في ايام غريغوريوس العجايبي • فاني

شهودكم بذلك لان ما فيكم من شاهده واغريغوريوس
ما كان يغطي راسه في حال صلاته لانه كيف
كان يفعل ذلك وهو تلميذ خصيص خالص الرسول
القايل كل رجل في حال صلاته وتوبته يغطي
راسه فقد اخزاه والرجل فما سبيله ان يغطي
راسه اذ كان صوره ومجد الرب تلك النفس
الطاهره هربت من الحلف والايمان وكانت اهلا
لشركه الروح القدس قد اقنعه بنعم ولا
لا زياده ثم على نعم ولا لامر الرب القايل انا
اقول لكم لا تحلفوا بته ما احتمل ذاك ان
يدعوا اخاه جاهلا لانه فزع من وعيد الرب
الغضب والحرد والمراره ما نطق بها ذاك
الفم كان يمقت العضيهه والشتم بما انه ما
يدخل احدا الى السما بالحسد والكبريا كانت بعيده
من تلك النفس الطاهره وما وقفا ما المدح
قط من قبل مصلحه الاخ كان يبغض الكذب
والقول المحالي المصنع لزيف قوم قد يعمل فيه
الى هذا الحد الى حد قد علم ان الكذب من الشيطان
هو والله يهلك كل الناطقين بالكذب ان كان
من هذه الاشيا ما فيكم ولا شي واحد فانتم تلاميذ
وصايا الرب بالحقيقه والا فتاملوا الا تكونوا
تصفوا البقه وتزدردوا الجمل تحترزون القول
وتنظرون في الصوت والتصويت وما يتلا في
الصلاه من الالحان وتحلون الوصايا الكبار
وتعطلونها لا تحرفوا كلام غريغوريوس والا
ما دمنا نتنفس وننطق فما يمكنا الصمت
والسكوت عن مثل هذا الضرر الواصل بالنفس
الصايرون في البيع الى تلاوه الصلاوات تريدهم
الا يصيحوا وتنعقوا كالبقر ويكلفوا نفوسهم
الصحيح ولا يقولوا ما لا يحسن قوله في البيعه
بل يليق بهم تقدمه هذه الصلوات لله عالم

الخفايا بالصغا شديد وخشوع زايد لان المقال
الطاهر يعلم بني اسرايل ان يكونوا اطهارا

القانون التاسع عشر مما وضعته سنودس اللاذقيه قالت ما يليق ان يقال في البيعه مزامير
خاصيه ولا يقرا صحف ما اطلق قراتها بل تلك
الصحف فقط المطلقه من العهدين الجديد والعتيق

القانون الستيني من قوانين الرسل من اشهر
الكتب الكاذبه المحوله الى الكفره واظهرها في
البيعه لمضره اللاوس والاقليروس فليقترس

القانون الثالث والستون من السنودس الكتب
المختلقه مكرا من اعدا الحق وضمنت شهاده الشهدا
وضمنت المحال ليمتهن بذلك شهود المسيح وتفضي
بسامعيها الى عدم التصديق نامر الا تشهر في البيعه
بل تحرق فاما من قبلها او اصغى اليها كحق فنحن نجعله
جرما

القانون الثامن عشر من سنودس اللاذقيه في الرفعه التاسعه دايما تجب صلاوات
وتحدث في الصلاه نهارا وفي التاسعه والاشبا ثيا
صلوات العشا

القانون التاسع من قوانين الرسل القديسين تجب ابعاد كل من يدخل البيعه
ويسمع الكتب ولا يثبت الى الصلاه الاخيره ويتناول
الاسرار ويفرزون كمخبطي البيعه

القانون الثاني عشر مما وضعه السنودس الملتيم في هيكل الرسل بمدينه قسطنطينيه لما كانت السنودس
الايقوماني السادسه تعنتوس الاقليريكي الذين
يقدسون ويعمدون في الاكتيريا التي في الدور من
غير امر الاساقفه ونحن نثبت بذلك لانه لما كانت البيعه
المقدسه تقطع بقول الحق وتكرم القول الصادق
وتناظلف السيره وتعلم به فغير واجب هو ولا
لايق ان نفسح لمن قضى حياته في عدم الادب
وعدم الرياسه ان يلحق الدون فيفسدوا نظام البيعه
ويتمموا اعمالا مفعمه خباطا واستحاسا ولذلك

السنودس المعانه من الله الطاهر المجتمعه الان لما
طابقت السنودس الطاهره السادسه تنعد
وتنفي من الاكليروس الذين تقدسون داخل الاكنيونا
التي في الدور بعد هم اسقف الموضع وان تجاسر
متجاسر على مطابقتهم ان يفعلوا شيا مما ذكر وخالفوا
امر الاسقف نامر بقطع شركتهم وبا فرازمن طابقهم
وشاركهم والقانون التاسع والخمسون مما وضعته
السنودس السادسه يقول ان المتاهبين لقبول
نور المعوديه ليقدموا الى البيع الجامعه ومنها
يلحذون هذه المواهب • القانون الحادي والثلثون
من السنودس السادسه نامر الذين يخدمون في
الاكنيونا الذي في الدور من الاقليرس الا يفعلوا
ذلك الا بامر اسقف الموضع واي اقليرقوس لا
يحفظ هذا الامر هكذا يقطع • والناموس المدني
يقول اي احد في ضيعته او منزله او كورته تمم
قداسا او تسامح لقوم يفعلوا ذلك ماخلا الاقليرس
اي المرتبين من اسقف الموضع والاقنوم والوالي
فالموضع الذي يصير فيه شي من هذا بعلم صاحبه
يوخذ لكنيسه البلد بيد وسلطه اسقفه • فان
كان صاحب الموضع ما علم بشي فما الخشن شيا بل
يلزم الخساره لذوي الاهتمام • والاجرا والمحكرين
ينفوا من تلك البوسيه • ويوخذ جميع مالهم برسم
الكنيسه مطلقا لمن في داره اكنيون الصلاه فيه
لا يقدس ويخالف ما قيل الذي يعمل فيما يخصه
اكنيون لقداس او من بعد ظهور الامر بسلبه
اشهر ما يصلح ما افسد ولا يكون الاكنيون
لغير الصلاه فقط فيعدم ملكه • القانون
الثامن وخمسون من سنودس اللاذقيه
ما يجب ان يصير في الدور قربان تقدمه لا اسقف
ولا قس من نيكاتي باسيليوس مثله
ان كان يجب في منزل مشترك تقدمه قربان

جواب كما انه ما هو مطلق ان يحمل في الاجيا وعا
مشترك كذلك ولا يجب ان تصير الاجيا في
موضع مشترك • وهذا امر ظاهر مما امر به الله
في الحقيقه • فاذ كان الله قد قال ان ها هنا ما
هو اعظم من الهيكل • والرسول يقول اليس
لكم منازل تاكلون فيها وتشربون • او تزدرون
بيعه الله • ماذا اقول لكم امدحكم لذلك
ما امدح • لانني انا تسلمت من الرب ما سلمته اليكم
وبقيه ما يتلو هذا الكلام • فنحن نتادب من هذه
الاقاويل المشتركه • لا ناكل في بيعه ولا نعمل
العشا الرباني في منزل اتسها ناله • ما خلا تدعوا
الى ذلك ضروره حاضره لا مندوحه عنها
فيختار لذلك انقى المواضع وانظفها او منزلا في
وقت ملايم • قانون خامس مما وضعته سنودس
غنغرا • من احتقر بيت عباده الله والاجتماعات
للصلاه فيه ليبعد محروما • قانون سادس مما
وضعته هذه السنودس ايضا من جمع له جمعا
خارج البيعه واحتقر البيعه وعمل خاصا ما
يعمل في البيعه من حيث لا يحضره قسيس عن
امر الاسقف فليكن محروما • القانون العشرين
لهذه السنودس من تعجرف وزدل مجامع الشهدا
وقد اسا بها وذكرانهم فليكن محروما • من مقاله
المصالياني نجد في مقاله هاولا وهذا مع غيره
مما قد هفوا فيه وزلوا • انهم اضافوا الى تلك
واحتقار البيع والمذابح • قايلين انه يليق بالنساك
الا يحضروا في اجتماعات البيع • بل يقتصروا
على الاكنيونا • وقالوا ان قوه صلاتهم هذا
مقدارها • ان الروح القدس نظهر لهم ولتلاميذهم
حسيا ينوهون ويدعون ان الذين يريدون الخلاص
الى هذا الحد يجب ان يصلوا الى حد يحسوا الخطيه
قد خرجت منهم مثل دخان او نار او ثعبان او

ايتين او وحش اخر قد خرجت من اجسامهم
خروجًا حسيًا بالصلاوات ويقبلون ايضا حلول
الروح القدس حلولًا محسوسًا ويصير دخوله
في نفوسهم محسوسًا ظاهرًا يزعمون ان هذه هي
شركه للمسيحيين الحقيقيه حتي ان سيوخ
اي قسان ما يقولون اننا نعترف اننا نملك الروح
القدس بايمان ولا باحساس يعدوهم لاجل
صلاتنا معهم ان يعطوا احساس بالروح القدس
الذي معه ومع الاب والابن يليق التسبيح ابد الابدين

المقاله الحاديه والثلثون

في معني السالكين الطرق بصلاه او في اي
تجربه وامتحان كان غير ذلك وانه ما يجب ان نعول
على الصلاه فقط ونتهاون بقيه الاشيا ولو ان
المصلي عليهم قديس بل يجب على الانسان ان يبذل
جميع وسعه وان يهرب من البلوى والامتحان اذا
ما حل منه عطبا نفسانيًا ومن لم يصنع كذا
فعليه تبعه وجناح وان رجاه باطل هو ومتى لم
تحد وتحرص في عمل الله ويقول في وقت الامتحان
انا اتوكل على الله وفي معني فروق وفنون الشهادات
والاعترافات ومن هم المعترفون والشهدا وفي
ان ما جاهد انسان ما يتوج ان لم يجاهد ناموسيًا
على ما يراه الرسول يعني على ما تقبله النواميس
الالهيه وفي ان الذين حفظوا ما اعترفوا به اما
عند عمادهم او عند رهبنتهم معترفون يدعون
كما ان الذين لم يحفظوا ذلك يسمون جاحدين

مما قاله الاب الكبير برصنوفيوس

قال في معنى الصلاه ان تفقد انسان صلاه حيث
توجه ومضى وبلي بامتحان فلا يكع ولا نسي ظننونا
بالمصلين علينا كان لا قدره لهم ونشك فيهم
بل لنتذكر ان الرسول نفسه قوي هو وقديس
كامل وسقط في جميع الامتحانات وافتخر قايلا لام
من المعاطب كابدت والرب خلصني من جميعها وان
احزان الصديقين كثيره وما يتبع ذلك وباحزان
كثيره يليق لنا دخول ملك السماوات والرجل الذي
لا يمتحن ليس بمجرب ولكن في عقولنا ان كل امر
صالح بلا حزن ما يتم لان الشيطان المضاد يحسد
الامر الصالح فان سمح لنا ان نعبر بلا حزن فلا نتعجرف
لذلك ونظن اننا خلصنا باستحقاقنا بل نعتقد
انه لما علم الله بضعفنا وعجزنا عن احتمال الحزن
بصلوات القديسين سترنا وخلصنا من الحزن
لان قد كتب عن الصابرين في الاحزان والامتحانات
مطوب هو محتمل الامتحان لانه اذا ما انجب وما
يتبع هذا الكلام فتامل لا تعول على صلاه القديسين
وتقطع طريقك بكسل وتوان بل سبيلك ان
سمعت في طريقك عن لصوص او امر اخر احترس
لنفسك وابذل طوقك ليلا تقع في مثل هذه الاشيا
بل تذكر اسم الله واستدع صلاه القديسين وتامل
امرك اما تمضي صحبه قوم اخرين او تبصر باي
طريقه تقدر ان تعبر. سال اخ لهذا الكبير
قايلا ان سمعنا ان في الطريق او في موضع بلوى
يجب ان اسلك واتقا بالله فاجابه ان نحن سمعنا
ان في المكان امتحان ومضينا اليه فنحن نلقي نفوسنا
فيه ونخالف وصيه الله نحن نعطي نفوسنا للموت
وان كنا في موضع لا خوف فيه وسمعنا بمجي لصوص
فما سبيلنا ان نقلق بل نتقوا بالله لان الله ينظر اننا
نحن ما القينا انفسنا في الامتحان ولا تعدينا وصيته
لا بل نحفظها ليلًا ونهارًا صائرين لا ندخلنا في البلوى
بل نجنا من الخبيث فان جانا بلوى ونحن نهتف بهذه
الصلاه او طرقنا اللصوص يطلقهم الله علينا ممتحنًا
ايانا فذلك منفعه لنا بتسامح منه لان الامتحان
صنفان احدهما منا والاخر بتسامح من الله لمنفعه

وقديس

نفوسنا تجرب به الانسان وعن القسم الثاني فقد
قال النبي جربني يارب وامتحني وهذا كلام انسان
مجاهد فهو وطالب امتحانه فالامتحان الوارد عليه
بتسامح من الله فان حفظ الصبر في حين الامتحان
والصبر يسبب له نجابة وجميع الخيرات تجلبها
للانسان الصبر لان من هاهنا تحقق المسوه والسمح
فاما قولنا لا تدخلنا الي التجربه والامتحان معناه
الا تدعنا نمتحن ونجرب من خاصي ارادتنا وشهوتنا
لان من الوقوع في هذا الامتحان تتولد الموت
وعنه يقول المخلص صلوا الا تدخلوا في التجربه
والامتحان ولذلك الصديق يهتف بصلاتين يطلب
ان يمتحن بتسامح من الله لاجل خلاصه ويطلب
ايضا ان لا يمتحن ببلوي من خاصي اختياره وخاصي
شهوته لهلاك نفسه ○ بعض محبي المسيح من
اهل العالم سال قايلا ان حدث اضطهاد ايش
اعمل اقيم او امضي الجواب سال اباييك الروحانيين
واعمل بما يقولونه لك ولا تتبع رايك كيما لا تعطب
لجهلك مسله ان لم يتفق عندي اباء في وقت
الشده لاستلهم والتحقق منهم ايش اعمل ابت لكي
لا نظهر مني اني اسلمت اماتني وديانتي او انهزم
خايفا من الغلبه الجواب قم مصليا واطلب من
الله محب البشر من كل قلبك قايلا يا سيدي ارحمني
لاجل خيرتيك ولا تتسامح ان اصارع مشيتك ولا
تسلمني الي هذا الامتحان المهلك وافعل ذلك ثلث
مرات متشبها بالمخلص في ليلة التسليم ثم ان رايت
نفسك بك شهوه للاخذ من هاشك لتثبت وتحتمل
كل شي بمعونة الله ذل ملجيك من الجراحات حتى والموت
حينيذ اثبت فان حسبت تجبن في قلبك فانهزم
ولا تظن بفعلك هذا انك قد اسلمت دينك لان
الله ما يطلب منا ما لا نقدر عليه لانك ان ثبت
وانت جبان يعرض لك الا تحتمل الاحزان الوارده عليك

والعقوبات فتسلم الحق وتسبب لنفسك عقابا
دهريا. قال قديس اخر انه تجب الانهزام
في وقت الاضطهاد واستيلا الظلم والاسلام على
الانسان نفسه في غير وقته للمعاقبين بل متى ما اشتد
الوقت فاصبر بشهامه وشجاعه ولو كاره لان
الذي يخطي العطب به يهلك وان كان بعض القديسين
قد اسلموا ذواتهم للامتحانات باختيارهم لكنهم
ما تجاسروا على ذلك الا بعلن لهم من الله من قبل
من كلام بطرس صاحب اسكندريه
قال ان المتوثبين كمن نوم الي الجهاد مريدين اضداب
الامتحان العتيد الي نفوسهم فيثيرون حربا اخرويا
وتموجا زايدا او يشعلون للاخوه جمر الخطاه ويشوكوهم
بنفوسهم فانهم باسم المسيح يفعلون ذلك وهم
غير مصغيين الي اقوال المسيح الذي علم الا ندخل
البلوي وايضا المصلي للاب قال لا تدخلني في
البلوي بل نجنا من الامتحان وعساهم يجهلون
الانهزامات التي انهزمها السيد والمعلم ايانا
من الذين ارادوا ان يغتالوه وفي اوقات كثيره
ما كان يمشي فيما بينهم جهارا لنشرهم وانه لما دنا
وقت تالمه وما اسلم نفسه بل تاني الى ان قدموا
اليه بالسيوف والعصي فخاطبهم قايلا اجيتم
تضبطوني كلص بسيوف وعصي واسلموه للطس
والذين جذوه وقصدوا قصده صابهم
ما صابه متذكرين اقاويله المقدسه التي بها
ادعمنا فقال عن الاضطهادات تاملوا ذواتكم
لانهم سيسلمونكم الي المحافل ويجلدونكم في
مجامعهم قال يسلوكم ما قال انتم تسلموا نفوسكم
وتقدمون مسابقين الي قدام الملوك والسلاطين
لاجل اسمي وما يريدنا نحن نسوق انفسنا ونسلمها
بل يودنا ان نطفو ونفر من موضع الي موضع
مطرودين لاجل اسمه حسب ما نسمعه ايضا قا يلا

فاذا ما اطرد وكم من هذه المدينه امضوا الى المحرك
لانه ما يريد بنا ان نسلم نفوسنا الى حرب الشيطان
وخدامه كيما لا نصير لهم سببا للموبات كثيره •
ونضطرهم ان يستعدون لنا بالات العقاب
واسباب الموت كثيرا • بل نتانى ونتامل نفوسنا
مستيقظين ومتهلين ليلا ندخل الى بلوى وامتحان •
على هذه الصفه اصطفان اول الشهدا قبل الشهاده
في اثر المسيح في اورشليم لما اختطف من متجاوزي
الناموس • واحضر الى المحفل مرجوما لاجل اسم
المسيح • فتمجد قايلا وطالبا • يارب لا تثبت عليهم
هذه الخطيه هكذا امسك ثانيا يعقوب من
ايرودس وحز راسه بالسيف • هكذا قال هامه
الرسل بطرس بعد ان قبض عليه مرارا كثيره •
وامتهن وحبس وصلب اخيرا برومية • وشبيها
به قال بولس الذابح نحره • اسلم وباشر اهوال
الموت وجاهد كثيرا وافتخر بجهاداته الكثيره
واحزانه الطويله • احتز راسه برومية • بولص
الذي في جملة ما افتخر به اذ خلص من يد طالبه في
زنبيل انزل به من سور دمشق ليلا • ولذلك اصدروا
وقدموا في فواتح كلامهم وبشراهم وتعليمهم
كلام الله وادعموا الاخوه قايلين بهذا القول • انه
يحسن بنا ان ندخل ملكوت السموات بوسلطه احزان
كثيره • ما طلبوا ما ينفعهم بل قصدوا خلاص
الباقين • ولقد كانوا اطنبوا في ذلك واسهبوا •
لولا ان الرسول قال ان الزمان يعوزه الى ان يعدد
جميع الاشيا •

القانون العاشر له

ولذلك
ما هو واجب لمن مضى من الاقليروس وسقط وعاد
صارع ان يعاود بخدمه اذ كانوا قد تركوا
مرعيه الرب ودنسوا نفوسهم وفعل ما لم يفعله
احد الرسل • لان الذي قاسا اضطهادات كثيره
واظهر جهادات غزيره • الطوبان بولص علم
ان الاجود هو الانحلال والكون مع المسيح يورد
قايلا • ان ثباتي في الجسم هو امر ضروري لاجلكم
ما كان قصده منفعه ذاته • بل غرضه خلاص
الكثيرين وكان هذا عنده اشد ضروره من ناحيه •
لانه اعتقد ان مقامه عند اخوته واهتمامه بهم
مؤيدا ان يكون المعلم رسما وانموذجا للمومنين
بما يعلمه • ولذلك الذين حبسوا لما سقطوا عن
الخدمه وخلصوا من بعد سقطتهم يعدمون الحس
به • لانهم كيف يطلبون ما تركوه وهم قادرون
على منفعة اخوتهم في مثل هذا الزمان • ما داموا ما
كانوا اخطوا كان لهم غفران عن قبيح فعلهم •
فبعد سقوطهم وتدنيسهم نفوسهم ما يمكنهم
الخدمه ايضا • ولذلك الاولى بهم تمسكن اللب
ويلقوا عنهم السبح الباطل • وتجزيهم ان يتقربوا
بالامانه الصايره لهم لمنفعه الجبانين • ليلا يحزنوا
في خروجهم من هذا العالم • وليلا يسقطون
قوم غيرهم فيحتجون انهم بحجه الابتميون اخلوا •
وتهاونوا فلهم الحزن والعقوبه اكثر من ذاك
الذي وضع اساسا وما امكنه ان تممه • لان كل
المجتازين يحتجون به قايلين هذا الانسان وضع
اساسا وما قدر على اتمامه

من سيرة ابينا دانيال العمودي

هذا الاب ترك كل شي وخرج
من الدير ومضى الى صيره سمعان العمودي اقام
عنده اسبوعين • فلما راه الطوبان سمعان فرح
به كثيرا واقنعه ان يثبت عنده ليتعز بمحادثته •
فاما هو ما احتمل المقام بل جد في المضي وقال
يا ابانا انا بالروح معك دايما • فتركه وسرح
سبيله قايلا له رب المجد يصحبك • ولما فصل
عنه دانيال شا المضي الى المواضع المقدسه
وان يسجد للمقبره المقدسه • ثم يدخل الى البريه
الجوانيه • فلما سمع عن طريق فلسطين انها خطره

سال عن السبب فقيل له ان السمره قاموا علي
النصاري فقال في نفسه انهض يا دنيال ولا
تقطع نشاطك فان اتفق لك ان تموت لاجل
دينك مع النصاري فلك مجد كثير فلما هجس
هذا في فكره وسعي في البريه ظهر له القديس
سمعان كراهب شيخ هرم وما غير صورته
وسحنته فسلم عليه وقال يا السوبانى الي اين
مضيك يا حبيب فقال له القديس دانيال
الي المواضع المقدسه انا ماضي ان شا الله فلجا
القديس سمعان الذي ترااي له في شكل شيخ
نعم ما قلت ان شا الله اما عرفت الخباط الذي
في بلد فلسطين فاجابه البار دنيال بلي قد
بلغني لكن علي كل حال بالله المستعان انا
اومل انني اعبر هذا الخباط بلا اذيه فان اتفق
غير هذا وقضى الله بغيره فنحن ان حيينا
وان متنا فللرب نحن وان متنا فالي الله نمضي
فاجابه الشيخ سمعان اما قرات المكتوب لا
تعط رجلك للزلل وما ينعس حافظك فاجابه
دنيال قد سبقت فقلت لقدسك ان الموت من اجل
الله جيد هو فاستقل الشيخ الظاهر له المتشكل
بهذا الشكل والتفت عنه قايلا ما احتمل خصومتك
لاننا نحن ما جرت لنا عاده بهذا فقال له البار
دنيال فايش تامر اعود فاجابه الشيخ ما اشير
عليك بالعوده لان ما من احد وضع يده علي
محراث وعاد الي خلف فصلح لملك السموات
بل ان اطعتني اشير عليك بامر ما فقال
دنيال بالحقيقه يا سيدي مهما اشرته علي
وقدرت عليه وكان في وسعي فانا فاعله لانني
اراك ابا ومعلما فقال له بالحقيقه انت
بالحقيقه انت بالحقيقه انت للرب ها قد
استحلفتك ثلث دفعات لا تمضي الي تلك
الجهات

من تكوار الناموس لا تجرب الرب الاهك
تفسير ذلك تجرب انسان الله متي ما عمل
عملا بلا ادويه والقى نفسه في التلف من سيره
يوحنا الناسك في سيق سابا الملك سبكيك
لما اخذ من الفرس خرج لاجا عن المسلمين طرق
بلد ارابيا وفلسطين يجتاحه وينهبه نفعما
غضبا علي الروم وسبي منهم خلايقا كثيره
واعمل اعمادات وجيمه بعد فتح امد
انبسطوا خلايق البربر في هذه البريه وحفظه
الطرق اعملوا في البريه نحي البربر وتقدموا
اليهم بالاحتراس والابا الذين في السيق الاكبر
طالعوا اباهم الكبير ان ينتقل من موضع روبا
ويطلع الي السيق وينسك في قلايه فاما
هذا يوحنا العجيب فكان قد ذاق حلاوه التفرد
والنسك وما شا الانتقال عنها وفكر في
نفسه قايلا ان لم يهتم الله بي فما لي والحياه
وجعل العلي ملجاه وملاذه وثبت في موضعه
غير منزعج فاما الله المهتم بعبيده دايما
فرسم لملايكته حسب ما جا في الكتاب
حفظ باره وناسكه وحقق في نفسه وقد
كان خاطره يسير من الجبن فانفذ له حافظا
محسوسا اسدا عظيما مفزعا حفظه ليلا
ونهارا من اذيه اوليك البربر الكفره ولا
لما اراك اول ليله الاسد مباتيه جبن قليلا
علي ما حكا هو فلما شاهده لا يفارقه ليلا
ولا نهارا ولا يبعد عنه بل يتبعه حيث
يسلك دافعا عنه البربر شكر الله شكرا
كثيرا الذي لم يطلق عصا الخطاه علي حظ
الابرار الصديقين فلما جا ابونا سابا من
نقابلس وطلب السيق الجديد وشرع في عماره
المغاره علي ما جا في المقال الثاني وتذكر

المنظر الذي راه في بعض الاوقات من اجل تو حنا
الباد جا اليه الى موضع زوبا وقال له ها الرب
قد حفظك من طروق الموت وحقق حفظه
اياك بانفاذه اليك حافظاً حسناً فقم انت
من الان واعمل عملاً بشرياً واهرب كما هرب
بقيه الرهبان ليلا يدخلك عجب هذا ما قاله
له وباشيا اخو كثيره وعظه ونقله الى
السوق الكبير وجلس نفسه في قلايه
من اليابانا رتقون قال عن الاب دانيل الذي من
الاسقيط انه لما طرقوا البربر الاسقيط
هربوا الاخوه فقال الشيخ ان لم يهتم بي الله
فما لي والحياه وعبر بين البربر وما ابصروه
وقال الشيخ ها الله قد اهتم بي وما مت فدع
اعمل انا عملاً بشرياً واهرب مثل ابهاتي وقام
فهرب من تفسير الذهبي الفم لصلاه ابانا
قال المخلص لا تدخلنا في التجربه بل خلصنا من
الخبيث ها هنا يودبنا تادباً ظاهراً ويشعرنا
بحقارتنا ويقتص ابهتنا بتعليمه ايانا ان نتجنب
عن الامتحانات ولا نتوثب اليها وعلى هذه
الصفه تصير لنا الغلبه ابهى ويقهر الشيطان
ويضحك منه اشد ضحك متى ما جذبنا وجرنا
الى الامتحانات تجب ان نثبت بشجاعه ومتى
لم نستدع ولا نساق اليها فيجب ان نصمت
ونسلت وننتظر وقت الجهاد اتكما بفعلنا
هذا نظهر شجاعتنا وامتهاننا بالمسيح الفادح
وقد دعى ها هنا الشيطان خبيثاً من كتاب
القمص ان كان المسيح هرب من هيرودس
هرباً جسمياً على انه هو القادر على كل شي
فلنتادب ذوي التهجم والقحه ان لا يلقوا نفوسهم
في التجارب لانه يقول لا تعط رجلك للزلل
وما ينعس حافظك يقتنون بالشجاعه البته + الملاك

كما تتشبث عاشق الحايط بالشربين من اليابانا رتقون
الاب نيسارو الكبير في حال تطوافه في البريه
مع بعض الاخوه لما شاهدا تنيناً هربا فقال
له الاخ ايها الاب وانت ايضا تفزع فاجابه الشيخ
ما اخشى يا ولدي الان الهرب اوفق لي والا
ما كنت هربت من روح المجد الفارغ من كلام
ماري اسحق يصير رجا بالله بالامانه التي في
القلب وهي حيده بمعرفه وافراز ويصير رجا
اخر بغيره مبداها من الخطيه وهي كاذبه
الانسان الذي لا يحفل بته بالامور الارضيه بل
قد وضع ذاته للرب لا يهمه شي من العالميات
في ليله ونهاره لاهتمامه بالفضايل وقد جعل
ذاته كله ومثابرته في الامور الالهيه ولذلك
قد اطرح الكلفه بالماكولات والملابس والمسكن
وما يتبع هذه من كانت هذه صفته فما احسن
اتكاله على الرب واجوده لانه هو يهتم له
بحاجته وهذا هو الرجا الحقيقي الفلسفي
والواجب عليه التكلان على الله اذ كان عبده
ويهتم باعماله خلواً من اهمال ما يعرض له من
سبب من الاسباب ويقتضي الامران يظهر مع
من هذه صفته اهتمام الاهي خاصه لانه حفظ
وصيته القايله اطلبوا من الله ملكوته وعدله
ولا تهتموا بالجسد فاذا كانت هذه حالنا فالعالم
يستغن بما نحتاجه كعبد تخضع لنا اساده
ويوضح لمرادنا وما يضاد مشيتنا فاما الانسان
الذي قلبه بالحيه منصب مايل الى الارضيات
وباطل ابدا تو ابا مع الحيه ولا يهتم بامر من الامور
التي ترضي الله بل باله كله نحو الجسمانيات
منحلاً ومتصباً وهو عطل من كل فضيله لاجل
توفره على الحديث والتهوج والخروج عن النظام
محتجاً بحجج ما هذا انسان المرا الذي هذه الصفات

صفاته لاجل تكاسله وتفاشله وتعطله يسقط
من كل خير وبقبوله اما ضغطه او ضاغط
او الموق او حزن لحاذن نزل به يقول انا
التجي الي الله ويوبخ علي ويرتحني وينهنهني
فيقول لمن هذه صوته يا جاهلا الي الان ما
ذكرت الله بل امتهنته بقبيح اعمالك ولاجلك
جذف في الامم باسمه حسب ما كتب والان
فتتجاسر بالجمله تلفظ بفمك انك تلتجا اليه وتقول
انه يعينك ويوبخ عليك نعم ما قال النبي عن وجه
الله محتشما لمن هذه صورتهم انهم في كل يوم
يطلبوني ويريدون معرفه سبلي كانهم قوم
قد عملوا برا وعدلا وما تركوا شيا من مباراه
يلتمسوا مني حكما وانصافا فان من جمله هاولا
هو الاحمق الذي لا يدنوا من الله ولا يفكره فاذا
احدقت به الاحزان يرفع يديه الي الله بثقه
ويرغب اليه على اكثر الامر تحتاج هذا ان
نحن نحي بتادب ها هنا وهناك لانه ما
اقتنى عملا اهلا لتكلانه على الله صار عديما
للادب لاعماله الرديه واستهانته بما يجب فالله
لكثره رحمته تحمله ويرحمه ويطيل عليه اناته
فلا ينخدع هذا نفسه ويتناسي نظام سيرته
ويقول ان الجا الي الله لانه سيودب لانه ما اقتنى
ولا عملا واحدا من اعمال الفضيله الا يمد رجليه
في الرذيله والعطله والبطاله ويقول انا اوثق
بالله وهو يعطيني ما احتاجه كمن تصرفه
في اعمال الله اذ كان جاهلا يلقي نفسه في جب
وبعد القايه نفسه يذكر الله ويقول هو ينشلني
لانني توكلت عليه فلا تخدع نفسك يا جاهلا
تتقدم الرجا المنوط بالله للتعب والعروق في
فلاحته ان وثقت بالله فنعم ما تعمل لكن الثقه
بالله والايمان به تحتاج الي اعمال ويفتقر الي

افعال والي معاناه الباسا في افتعال الفضايل
او من واتقا ان الله معتني بخلايقه ويمكنه
كل شي وهو على كل شي قدير وليتبع ايمانك
حسن افعالك وحينيذ يقبل الله سوالك
لا ترم وتحاول ان تقبض بيديك على الهوا
لان على اكثر الامر اذا ما كانت امانه عديمه
الاعمال وجهل انسان وسلك في طريق ذات
وحوش خبيثه او اناس قتله او ما جرى هذا
المجرى وهذه هي عنايه الله المتاهله ان تخلص
من هذه الاشيا وتنجي من هذه البلايا او بان
يعوق عن الحركه بسبب ما من الاسباب الي
ان تعبر الوحوش الضاريه او ربما اباح انسانا
يصادف المار في تلك الطريق فيرده منها
وايضا ربما كانت حيه خبيثه تلقاه في الطريق
غير منظوره ويشا الله الا يسلم الانسان الي
هذا الامتحان فبغته تجعل الحيه تتحرك وتنصرف
من الموضع او تدب قدامه بحيث يبصرها
وعند نظره اياها ينفلت من شرها على انه ما
يكون مستحق ان يخلص لاجل خطايا اه الخافيه
التي لا يعرفها احد غيره فينجيه الله ويخلصه
رحمه منه له ورافه به ويعرض ايضا ان
يقع منزل عليه ويكون هناك قوم جلوس
فيامر الله لبعض الملايكه ويمسك المنزل
الي ان يقوم من هناك من كان جالسا ويخلصهم
لاسباب يعرفها هو وما يتاذى احد من
هبطه المنزل ومع قيامهم يهبط وان اتفق
ان يقع احد تحت الردم يحفظه غير مضرور
مظهرا بذلك عظمه قدرته هذه وما شاكلها
من اعمال العنايه الالهيه الجليه والصديق فما
تفارقه لان الله امر بعنايته الناس ان يدبروا
امورهم باقرار ويميزوا ويمزجوا المعرفه بعنايه الله

لكن الصديق ما يحتاج ان يدبر اموره بهذه المعرفه
اذ قد اقتنى عوضًا من هذه المعرفه الامانه التي بها
يتناصل ويحط كل متعال متشامخ على معرفه
الله وما لحسنا شيئًا ما عددناه لانه قد كتب
ان الصديق مثل ليث يتجاسر على كل شي بامانته
لا كمستحين للوثب بل كواثق به كانه متسلح
ولابس قوه الروح القدس وكما ان بالله كله مع
الله بهذا المقدار يقول الله في معناه معه انا
في الحزن سانقذه وساعجده واملاه من طول
الايام وساظهر له خلاصي والمتماسك الفشل
في عمله ما يملك هذا الرجا بل الثابت الملازم
الله ابدًا في جميع الاشيا والمقترب منه بحسن
اعماله الماديه بصر قلبه على الدايم الى نعمته
على ما قال داود النبي قد فنيت عيناي من رجاي
الله وتكلاني عليه من قول وصنوفيوس
القديس الكبير حدث في بيعه الله خباط
وتشويش وتوقع شرطنه قوم لا يستاركونها
وكان ذلك بامر الملك واستطر اضطهاد يصير
سال قوم من محبي المسيح ان كان يجب الانفصال
والهرب او نحي قماشهم الجواب عن ذلك
الجد انه اقوى من الله ان كنا في يدي الله ونصلي
مع داود قايلين في يديك اضع روحي فمن نخاف
ولكن اما قد قال الله ان تنقلب مدينه نينوى لم
ينقلبها بلا شك لاجل توبتهم فاذا ونحن لنتب
الى الله فكل الاشيا تسالمنا وايضا هل ملك ازكي
اقوى من بختنصر ولكن دانيال النبي والفتيه
الثلثه طلبوا من الله وخضعه لهم ومسلتكم
فمضاعفه القول فيها حبيبي ومحبه الفضه في يدي
الله نحن وله سلطه يعمل بنا ما شا كمشيته فلا
تفوتوا هاربين ولا تكونوا لاجل الكم مخيبين
سالوا هو لا ايضا كيف قد كتب ان طردوكم
من هذه المدينه اهربوا الى الاخرى الجواب الا اننا
ما طردنا ولا كرزنا . القانون الثاني عشر مما
وضعه بطرس صاحب اسكندريه ما يلصق
بالذين بذلوا ذراهما من الفضه حتى تخلصوا من كل
ردي وذنب ولا يمسهم عيب لانهم احتملوا غرامه
حطام ليلا يخسروا نفوسهم او يهلكوها وغيرهم
ما فعل كذا لمحبتهم الربح الردي هذا على ان الرب
يقول ماذا ينفع الانسان ان ربح العالم باسره
وخسر نفسه او اهلكها وقد قال ايضا ما يمكنكم
عباده الله والمال لان ظهر من اولايك انهم عباد
الله وبعضوا الدراهم الفضه وازدروها وكملوا
المكتوب بما فعلوا اذ قد كتب ان مال الرجل فديه
نفسه وقد قرانا في كتاب اعمال الرسل ان الذين
جروا عوض بولس وسيلا في تسالونيكيه الى روسا
المدينه اطلقوا بشبع لان يعدلان تقتل عليهم كثيرًا
لاجل الاسم وازعاج الشعب وروسا المدينه اخذوا
ما يكفي من ياسون ومن الباقين فسرحوا سبيلهم
فاما الاخوه ففي الحال ليلا انفذوا بولص وسيلا
الى باريا ومن قوانينه الثالث عشر ولذلك
ما يجب ان يشتكي حال من تخلا عن جميع ماله لاجل
خلاص نفسه وانفصلوا عن العالم وضبط غيرهم
لاجلهم لان هكذا في افسس عوضًا من بولص اختطفوا
غايوس الى المشهد وارسطرخس شريك بولص
في سفره اذ كان لاجل ذلك اقنعهم ونقل شعبًا انبوا
الى العباده الالهيه ولاجل ذلك كانت الفتنه والهيش
من اصحاب البدع زعمو وما تركوهم التلاميذ لا بل
وقوم من كانوا اصدقا له فانفذوا اليه متوسلين
الا يشهر نفسه في الملا فان اصر قوم يفسرون
هذا للمصغين اصغا خالصًا للقايل باخلاص
خلص نفسك لا تلتفت الى وراك فليذكروا
حال بطرس هامه الرسل وقد القي في الحبس وسلم

الي الدبعه من الجند حافظين له فهرب ليلاً ونجا من
يدي هيرودس القاتول وخلص من جميع توقع
شعب اليهود حسب وصيه الرب بوساطه ملاكه
لان الكتاب يقول لما صار النهار كان في الجند
خباط ليس بقليل ماذا اصاب بطرس لما طلبه
هيرودس ولم يجده فامر بقتل السجان حافظ الحبس
الذي كان ملصق بطرس ولا اذيه واحده بسببهم
اذ كان ممكنا لهم لما راوا ما صار ان هربوا وذاك
هيرودس الذي قتل جميع اطفال بيت لحم وما كان
في حدودها فلو شعروا والديهم بما سيلون لقتله
هاولا الاطفال طلبا منه لقتله الصبي الواحد
المطلوب منه الذي هرب حسب امره الملاك
ملاك الرب ومن بعده طلب ان يقتل الصبي المولود
قبل هذا الصبي ولما لم يجده قتل اباه زخريا فيما
بين الهيكل والمذبح فلما افلت الصبي مع امه لتبع
وهرب ما كان عليهما في ذلك ملامه وان كان
قد نال قوما شده كثيره وجدوا وكبحوا في
افهامهم وصبروا على القيود بسالة باعتقاد
الامانه حتى احرقت ايديهم لما لم يقربوا
لذلك الذبح النجس كما كتب الي الثلثه الشهدا
الطوبانيون من الحبس عن الذين في الصعيد وغيرهم
من المشاركين في الخدمه شهدوا لهم بذلك وهم
اولي من رتب في خدمه القداس من بقيه الاخوه
واحصي في جمله المعترفين كالذين امتنوا بعقوبات
كثيره ولم يمكنهم الكلام بعد ذلك ولا
النطق وان تحركوا للمقاومه مضطهدهم باطلاً
لانهم ما طابقوهم على رذالتهم حسب ما سمعت
ايضا من المشاركين في الخدمه يرتب مع المعترفين
وكل من تصرف تصرف تيموثاوس واضح للقايل
اطرد خلف العدل حسن العباده الامانه المحبه
الاحتمال الوداعه اجتهد الجهاد الجيد عن الامانه

الاخذه الحياه الدهريه التي اليها دعيت واعترفت
الاعتراف الحسن امام شهود كثيرين

من مسايل الكسندرس الطوباني الاسكندرا
لاوساليوس الاسكندراني

في بعض الايام
جر النهر انسانا فاماته فقال الناظرون هذا
باعماله حل به ما حل اخرون قالوا اجا موته فتقدم
الكسندرس الطوباني الي اوساليوس الكبير
سايلاً له عن ذلك فاجاب ذاك العظيم قايلاً
ما اصاب قايل القولين ولا قال حقا لان ان
كان احدا اخذ جوازي اعماله فما كان يكون عالم
لكن ابليس ليس علام ما في القلوب الاسماع
والله وحده عالم بهو احسن القلوب والشيطان
يسمع بموت الانسان وعلى هذه الصفه تجلب ما
عنده هو حتي يسم الموت بالفخ لانه اذا راي
موت الانسان تجذبه الي قتال او الي شي اخر صغير
او كبير ياخذ المبدا من داله ايضا اي داله كانت
ومن لطمه يسيره بموت الانسان او فيما شاكل
ذلك او يامره ان يعبر نهرا او تخرجه في يوم شاتي
او يلقيه في اي بلوي كانت خارجا عما يليق
حتي كما قلنا ينسب الموت الي فخه ولكي يصح
عندك ان الامر كذلك انظر كيف قوم من
الناس يضربون بلا رحمه ضربا قريبا من الموت
ويضربون بالسيوف وما يموتوا واخر يضرب
ضربه صغيره او يرمي بحجر صغير ويلكم فيقتل
وهذه هذا حالها لكذا ان كان انسان في منزل
وادركت ساعه نشوته يخرج فيها فيموت من
كثره الشتا او من زياده الهوا في الطريق فهذا
الانسان يموت بخلاف رايه وارادته فان خرج
في صحو ولحقه عطب في طريقه وما له موضع
يلجا اليه فيسلم يعطب لا محاله فهذا يموت موت
الشهدا وايضا ان مضي انسان الي نهر وجد فيه

ايضا قاتله تمنع من عبور احد فيه فيتوق هو بنجاة عنه
وانه قادر مريد ان يعطي طريقا في النهر فيعبره
ويختنق في مايه موت هذا بغير ارادته فان راي
النهر ساكنا هاديا وقد عبر فيه قوم قبله
فيجوز هو فاما الشيطان يزلق رجله او يقع بوجه
اخر ويزلق ويموت خنيقا في الما فموت هذا
موت الشهدا وهكذا الجبان نفهم كل امر
يشاكل ما قلناه ولالهنا الشكر والسبح الي اباد
الاباد امين

المقاله الثانيه والثلثون
في انه من التمس من قوم صلاة وهو مهمل

متوان ما ينتفع من ذلك ولو ان المصلي عليه قديس
وفي ان ولا من المعموديه المقدسه ينتفعون الذين
ما يستسيرون بعدها سيره حميده وعلى هذه
الصفه ولا الرهبان ينتفعون متى لم ينتصروا تصرفا
يليق بهم لايقا وهكذا ولا ينتفع من يتخصص
ببعض القديسين ان لم يحيوا كحياتهم ويعملوا
عملهم وان جميع المذكورين ان لم يحيوا كما يجب
ليس انهم ما ينتفعون بل ويدانون ويخصمون
ويعاقبون اكثر من الاخرين اما المومنين فاكثر
من غير المومنين والرهبان اكثر من العلمانيين
والذين يتخصصون بقوم من العلما القديسين
اكثر من اوليك الذين ما عرفوا شيا صالحا لان
جميع المذكورين كان لهم اسباب الخلاص فاسلموا
نفوسهم باختيارهم للعقاب من قبل همهم وعدم
تاميلهم واختيارهم الردي الخبيث وفي ان عدد
الذين يخلصون قليل جدا حسب ما جزم به الرب
قايلا ان الطريق المودية الي الهلاك رحبه واسعه
عريضه كثيرون يجدونها والمودية الي الحياة
الدهرية حرجه حزنه ضاغطه وقليلون هم سالكوها
وقال ايضا ان الذين يخلصون قليلون وفي ان من قال

ان الله محب للبشر ما يعاقب احدا سيما نصرانيا
مسيحيا وهذا خلاف اللايق والواجب وقصدهم
بذلك الانبثاق في الخطيه ويخلل بل يتغاسح فيها ويمرح
يجعلون الرب كاذبا وان هذا من حيل الشيطان
الحيله الكبيره المكيده ان يلقي في نفوس الناس
ان الله محب البشر اكثر مما يجب ليتكاسلوا وينشطوا
في افتعال الخطيه وبهذا الوجه يجتذب الكل
الي هلاكه من عويصات لسيمس القديس
كثيرا تنفع طلبه الصديق معانه منفعله
مسله ما معني قوله معانه منفعله الجواب
اني لا اعرف انفعال صلاه الصديق على وجهين
احدهما اذا ما صلى الصديق بحسب وصيه الاعمال
وقدمها صلاه لله بها ولا يقتصر بها على لفظ
بسيط ساذج خارج من الفم بان زمن اللسان هذرا
فيجعل الصلاه بذلك عطله باطله لا قوام لها بل
يجب عليه ان يجعلها فاعله حيه ذات نفس باعمال
الوصايا لان قوام الذبايح والطلبات انما هو اكمال
الوصايا واتمام الفضايل فيكون لها قوه وقدره على
فعل كل شي وعلى وجه ثان بمثل الصديق
صلاته فاعله اذا كانت منفعله بعمل الوصايا
على وجه اخر وهو متى ما كان ذاك الطالب صلاه
الصديق يعمل ما الام صلاته ويشاكلها ويقف
طريقته الاولى ويضع صلاه الصديق قوية قادره
برجعته هو عن ذميم طريقته اذ كان لا منفعه
لطالب صلاه الصديق متى كان التذاذه اي كانت
الصلاه بالاثام والخطايا اكثر من فعل الفضايل
والوصايا اذ كان وصاموئيل ذاك الكبير قد ناح
على شاول في بعض الاوقات لكنه ما قدر على
استرجاع الله واستعطافه عندما لم يساعده
المندوب عليه باصلاح طريقته وتثقيفها حسب
ما يجب ولذلك شكى الله لخادمه من النوح الذي

لم نجد نفعًا. فقال له الى متى تدرب ابن ضا ولد
وانا فقد فسلته وزدلته لئلا يملك ايضا على اسوايل.
وايضا هوميا المتراف المشفق زايدًا. ما سمعت
صلاته عن شعب اليهود الهايم جنونًا في ضلاله
الشياطين. اذ لم يكن له شي يقوي صلاته ويوفعها
من رجعه اولايك الضالين اليهود الكفره. ولذلك
ابعده الله من الصلاه الفارغه فقال له. وانت
فلا تصل من اجل هذا الشعب ولا تطلب رحمتهم.
ولا تدرع ولا تدن الي ايضًا في معناهم لانني ما
اسمع منك. لانه عندي من الحق الكثير حقا
والجنون الزايد طلبه الخلاص بوساطه صلاه
الصديق وطالبها مقيم على غيه مصر على الاشيا
الرديه ويتطلب صفحًا وهو دنس بافعاله وضميره قد
كان الاحرى به. لايدع صلاه الصديق عاطله
باطله ان كان مفتقرًا اليها. ان كان يستعمل الاشيا
الرديه ويبغضها. بل الاجدر ان يجعل صلاه الصديق
خفيفه قويه بفضايله بالغه الى السما قادره
على ان تمنح طالبها غفران المآثم. الا انه ان كان
من قبل الصديق الذي يعمل الصلاه او من قبل طالبها
منه يساعد بفعل ما لينفعل به فصلاه الصديق
بقدرها قدره كثيره. لانها اذا ما نالت معونه
من قبل الصديق تمنحه داله ووجاهه عند من يقدره
ان يعطي الصديقين طلباتهم. فاما متى سوعدت من
قبل طالبها من الصديق فهي تنفعه بابعاده من غيه
ناقله اعتقاده ونيته الي عمل الفضايل.

من كلام فوصنوفيوس. بعض الاخوه سال
الاب يوحنا تلميذ بوصنوفيوس قايلاً. قال قد سال
ان الخاطي يمكنه استغفار خطاياه بالتوبه فما
ذا اذا. اما به حاجه الى صلاه القديسين ام فيه
هو وحده كفايه لنفسه. وان لم يتب توبه بليغه
خالصه وصلوا عنه الصديقون انغفر خطاياه
بوساطتهم.

الجواب ان لم يتعب انسان ولو تعبًا يسيرًا
ويمنح صلاه القديسين بتعبه فما ينتفع ولو صلوا
عنه. لانهم ان اتعبوا هم نفوسهم في الفضيله
ومسكوا الهوا اهم ويكون هو مواصل الفحش
والقبح والبطاله والغوايه فما ينفعه الصلاه
التي لاوليك. وفيه يتم ما قيل. اذا كان الواحد يهدم
والاخر يعمر ايش انتفعا اكثر من التعب
والعنا. لان لو كان في صلاه القديسين قوه
وامكن هذا ان ينفع المصلي عنه من حيث لا
يستيقظ هو لنفسه ولو قليلاً. فما كان المانع
ان يصلوا عن كل اثيم ومجرم من ساير الناس.
وان رجع الخاطي الى نفسه متندمًا فبه حاجه
الى صلاه القديسين. اذ كان ما فيه وحده كفايه
لاستغفار المآثم. ولذلك سبق الرسول فكتب
ان صلاه الصديق تنفع كثيرًا متى ما اعينت
بفعل. وفحوى هذا الكلام ان يصلوا القديسين
ويساعدهم الاثيم حسب طوقه بوساطه توبته.
اما هو فيقدم قليلاً. واما صلاه القديسين فتنفع
كثيرًا. والحال في هذا كحال من لا قدره له على
حمل عشره مكاكيك حنطه واضطره الامر الى
حملها فخفف عنه وحمل مكوكين. سيل هذا
الشيخ الكبير عن انسان قدامني بالمرضا ان يصلي
عليه. فلجاب دع يتورع جهده ويتنسك. وحينيد
يقبل صلاه المصلين عليه. لان صلاه الصديق
كثير تنفع معانه ومساعده. والرب فقد سبق
وقال هذا الجنس ما يخرج الا بالصوم والصلاه.

مسله كيف يسلي اسل ابهاتي عن غفران خطاياي
اقول لهم اغفروا لي ام اطلبوا الى مغفره.

الجواب اما اذا طلبنا غفرانًا من الابا الذين قد
انصرفوا الى الرب يجب ان نقول اغفروا لي.
ومتى طلبنا الى الذين هم بعد مقيمين معنا فيجب

ان تقول اطلبوا لنا مغفره. واذا سالت السيد
نفسه فقل اغفر لي لاجل قديسيك وشهداك
وارحمني وارزقني مغفره بشفاعاتهم واصفح
عن اثامي لان والنبي قد قال لاجل ابرهيم عبدك
والرب نفسه قد زعم انني انا اصل عن هذه البلد
لاجلي ولاجل داود عبدي. سال بعض الاخوه
للاب فوصنوفيوس قايلا ان قال لي قايل
صل علي ايش اعمل او ان كان يجب علي اذكاره دايما.
الجواب ان قال لك قايل صل علي قل في قلبك
الرب يرحمنا. فاما ذكرك اياه دايما. فما ذا من
عملك بل من عمل التامين القادرين ان يصلوا
علي اخرين من تيكيات باسيليوس قال
بعض الابا ان طلب منك طالبا ان تصلي عليه
قل الله ايها الاخ بشفاعات قديسيه يرحمني
واياك كما يشا. مسله ان كان يجب ان يومنوا
العلمانيين المتعاهدين ايانا الصلاه علينا الجواب
ان كانوا من حزب الله وشيعته. فاتبع ما
قال الرسول وكتب به اليهم ان يصلوا عليه
ليعطي نطقا نفتح فمه. لا تكلم بسر الله بجهارة
ودالة من كتاب اكليمقس لا تتخاسل طالبا
ومصليا عن كل متوان لا لكي يرحموا اذ كان
هذا غير ممكن ان لم يساعدوك او لا يك عليه
بل صل عنهم لينهضوا بقوه الله فيحذروا ويحرصوا
من الباناريقون سيل بعض الشيوخ عن الذين
هم باقون بعد في التواني ويطلبون صلاه من
غيرهم وهم رخيون البال مهملون امورهم فاجابه
اما ان صلاه الصديق تنفع كثيرا معانه بالفعل
يعني اذا ما وازرها وظافرها الطالب باجتهاده
وحرس نفسه بكل جهده ورجع قلبه عن الافكار
الرديه والاعمال السمجه والا ان لم تكن حاله
كذا فما ينتفع بشي منه ولو صلوا عليه القديسين

لانه قد قيل واحد يعمر واخر يهدم. وايش انتفعا الا
تعبا. وانا اسوح لكم امرا جرى في ايامنا يشاكل
ما قلناه. افاس قديس ابي كنوبيون محمل بكل
فضيله سيما بتمسكن القلب والوداعه. وكان
رحيما متوتيا يفوق كثيرين بفضيله المحبه. هذا
رغب الى الله قايلا يارب قد عرفت انني خاطي
لكنني واثق برافاتك لاخلص برحمتك. وانا اسل
صلاحك الا تفصلني من جملتك لا في هذه الدنيا
ولا في تلك ولا على وجه من الوجوه. الا اهلني
لملكك لاجل صلاحك. هذه كانت صلاته دايما
ممثابره. فحقق الله ما في نفسه على هذه الصفه.
جا عيد لبعض الشهدا في دير اخر بينه وبينه مسافه
بعيده. فامتنع هو من حضور العيد هناك. فراي
مناما يقول له امض وقدم انفاذ تلاميذك وبعدهم
امض انت وحدك. فالسيد المسيح الذي تمسكن
لاجلنا وصار مثلنا المخلص الكل. ترايا بزي مسكين
مريض والقى نفسه في وسط الطريق. فلما جاوز
التلاميذ راوه حزينا باكيا سالوه عن السبب
فاجابهم كنت مريضا وتخلفت عن رفقتي فجازوني
ومضوا ومالي من يعتني بي ويتقلد امري. فاجابوه
فنحن ايش نعمل بك يا ابانا نحن رجاله. وتركوه ومضوا
وبعد قليل جا الاباس ووجده لقي مشهدا فساله
عن حاله وما عرفها قال له ما اجتاز بك قوم رهبان
من قريب ووجدوك على هذه الحاله. فاجابه
نعم لكنهم لما عرفوا حالي تركوني ومضوا قايلين
نحن رجاله ايش نقدر نعمل بك. فقال له الاباس
اتقدر ان تمشي قليلا قليلا وتمضي. فقال له ما اقدر.
فقال له كما انا احملك وبالله المستعان نمضي.
فقال له فكيف تقدر تحملني هذه المسافه كلها.
لكن امض وعود في صلاتك. فقال له الا انني ما
ادعك. ها الصخره ارفعك عليها واحملك ففعل
كذاك.

س

196

فاول ماحمله حتى ثقل انسان • ثمت خف وخف
اكثر واكثر • فحار من خفته وبغتة غاب
المحمول وقال بصوت مفهوم للاباس • اذ كنت
على الدايم تستل في تلاميذك ليوهلوا الملك السموات
معك ها مقدارك انت غير مقدارهم • فاقنعهم
ان يدخلوا في عملك ويتعبوا تعبك وينالوا طلبتك
فيهم • لانني حاكم عدل او في كل واحد حسب اعماله •
من كلام القديس ديونيسيوس الاريوباجيتس
عما يعمل عن الراقدين بامانه ما يطلبه الكاهن حسب
السنه الطاهره • لا شك انه لمن قد قضى نحبه
وتمم عمره في حياه الاهيه • لانه ما كان رييس الكهنه
الذي ثو السابق المتنبي بعدل الرياسه الالهيه يطلب
من ابيه ما لا يا ثره الله ويختاره • وقد وعد انه يعطاها
اعطا الاهيا • ولذلك ما يلتمس لمن قد رقد رقود
غير طاهر مثل هذه الاشيا • ليس انه فقط يزل
ويحرف عن رتبه النبوه ويتجاسر على الامور الالهيه •
بتحرفه متحركا من قبل المكمل • لكنه ومن قبل
الصلاه الدنسه تخيب من الواجب للطهه • ويسمع
ليس بغير واجب هذا الصوت • يطلبون وما ينالون •
لم لا انكم رديا ما تطلبون • فاذا رييس الكهنه
الالهي يطلب ما قد بذله العلم الالهي وهو ما توثر
عند الله • وبلا شك يبلغه وينا له • من كتاب
التاريخ في ايام الملك بطليموس الفيلوميطر كهن
لليهود ارقانوس وارسطوبولس • وكانت العامه
تساعد ارقانوس والكهنه تعاضد ارسطوبولس •
وكان في الكهنه رجل اسمه اونياس حسن العباده
صديق • وفي بعض الاوقات استدعى مطرا بصلاته
وحل قحطا • فاضطروه ان يصلي عن غلبه فابتهل
قايلا • ايها السيد لا توازر الشعب على كهنتك ولا
تضافر كهنتك على الشعب • وفي الحال رجموه وعقيب
رجمهم جاهم العدل الالهي وحل عليهم بمبيوس

فاير الجيش فحاصر المدينه وفتحها • ولما دخل الى قدس
القديسين ما لمس شيا من الالات الطاهره لاجل
حسن العباده • من تفسير الذهبي الفم
للمزمور السابع • لان قبول الصلاه من مصليها
تصير من ان الذين الصلاه لاجلهم • قد جعلوا
نفوسهم اهلا لها • وثانيا من ان تكون الصلاه
حسب فرايض الله وسننه • وثالثا من المداومه
والملازمه • ورابعا من ان تكون الصلاه لا فيها
طلبه شي من امور العالم • خامسا ان يكون
المصلي قد جلب كل مرذاته وحمله في نفسه • وايضا
من انه يكون يطلب ما لا مر و وافق • وكما ان الصلاه
تصير مقبوله مسموعه من مثل هذه التي عددنا •
هكذا من اضداد هذه ما تسمع • ولو ان الطالبين
المصلين صديقين • لان من هو صديق اكثر من
بولص • لكنه لما طلب ما لا يسوغ • ما اجيب الى
ملتمسه • لانه يقول سالت الرب في ذلك ثلث
مرات فقال لي تجزيك نعمتي • ومن يكون انصف
من موسى ولكن ولا منه سمع مصليا وطالبا •
بل قال الله له تجزيك يكفيك • بل دخوله الى
ارض الميعاد لما كان غير ملايم ما اذن له الله
به • ومع ما قلنا فشي اخر هو الذي يجعل
الصلاه غير مسموعه • وهو اننا نصلي ونحن ملازمون
الاثام ومنعكفون على الخطايا • وهو ما شكاه
الله من ارميا من اجل اليهود قايلا • لا تصل
عن هذا الشعب • او ما ترى ماذا يصنعون • زعم
ما اقلعوا عن كفرهم وانت تطلب من اجلهم •
ما اسمع منك • وايضا نجعل صلاتنا غير مقبوله
ليس اذا ما نحن دعينا على اعدايينا • ولسنا انها
ما تسمع منا بل وتجد الله علينا • لان الصلاه دوا هي
وان كنا ما نعرف كيف يستعمل الدوا فما ننتفع
له بمره بته • من تفسير الذهبي الفم

لرساله الرسول الى اهل تصلونيكيا. جيد هو
التزود من صلاه القديسين بل متى ما كنا ونحن
نعمل فضيله وان لم ينضاف اليها هذا ما ننتفع
بمعونه غيرنا. بل نضيعها ونضيع معها. لان ما
ذا نفع هرميا لليهود. اما تقدم الى الله ثلث
مرات. وفي الثلث مرات سمع لا تصل عنهم ولا
تسل في باب هذا الشعب فانني ما اسمع طلبتك
فيهم. ماذا نفع صموييل لشاوول. وهو مصلي
عليه الى اخر يوم وناح عليه. وماذا نفع بني
اسرائيل. اما هو القايل لا كان لي انا ان اخطي
تاركًا الصلاه من اجلكم. اما جميعهم هلكوا.
اسمع الله قايلًا بلسان النبي. ان قام نوح وايوب
ودانيال ما تخلصون بنيهم وبناتهم. اذ كان
شرهم قد زاد ونفاقهم. فماذا اذا لما تنفع
الصلاوات شيًا. نعم تنفع منفعه عظيمه. لكن
متى ما عملنا نحن اعمالًا ترفعها وترقيها الى
السما. زعم فما حاجتي الى صلاه غيري وانا دمت
انا لله مرضي. ماذا تقول ايها الانسان. هما
قال بولص ما حاجتي الى صلاه. على ان المصليين
ما كانوا يستحقونه ولا له باهل. بل ولا في
منوافه ومساواته. وانت تقول ايش حاجتي
الى صلاه. لان الكتاب يقول ان صلاه شديده ملايده
بارتفاع اليدين كانت ترفع الى الله من السعه
عنه. وفي الحال خلص من الاغلال. وانت
فتقول ما حاجتي الى صلاه. لذلك تحتاجها
لقولك انك ما تحتاجها ومن كلام الذهبي الفم
لقسوه لمثل الغني لا تفخرن بان اباك قديس
فهذا الامر نحسه كا ... اذ كان في تسحاب
واصلك مثال الحسك وقد يدا ... نك ما يلايم
سالف نسبك في الفضيله. لانه خير كثير
هو للذين قد تنقفوا سيرتهم نجاحي من امورهم

وينفسح لهم بذلك امال الخلاص. لان ما يقف بنا هناك
ولا واحد من اصدقايا. لانه ان كان قد قيل لهرميا
ها هنا. لا تطلب في هذا الشعب هنا هنا فبحيث
نحن ملاك الانتقال الى ما نريد. فالاولى بهذا الامر
اكنو هناك. لان ما لنا اسلافنا متى ما تركناها
نحن وفعلنا بها صارت لنا. ومتى لم نفعل نحن شيًا
فاضلًا. فما يمكنها ان تجري علينا بنفع. لا بل تخصمنا
وتفتت فينا. فلا تصورون على ما انتم ولا تصدروا بجحج
النبوه الوضيعه. وتحجون بنسب اسلافكم ابرهيم
واسحاق ويعقوب. قال هذا ليس ما نعاهم انهم من
املاك القديسين. بل ضادا لهم ان يتقوا بذلك
ويتكلوا عليه ويهملوا عمل الفضايل المجديه على
النفس. وابرز الى الوسط ما كان في ضمايرهم
وابناهم بالمزمعات. لانهم ظهروا بعد ذلك قايلين
نحن لنا اب هو ابرهيم وما استعبدنا احدا قط. واذ
كان هذا الامر هو الذي اخرجهم الى النيه وغايه
الجهل وابادهم واهلكهم قبضه اولا. وانظره كيف
مع اكرامه لرييس الابا عمل واصلاحهم. لان يقوله
لا تظنوا بقولكم ان قد امتلا لنا ابرهيم ابًا. ما قال
ان هذا السطو بوك ما ينفعكم شيًا. بل ما هو الذي في
الخطاب وانس والطف. اليه اشار بقوله اذ الله
قادر ان يخرج من هذه الحجاره اولادًا لابرهيم. ومن
كلامه. من بعد رحمه الله ما يحسن ان نلجا الى شي
الا الى ما بنديه نحن من فضيله نفوسنا. لان ان كانوا
هاولا ويعني بهم اخوه السيد بالجسد ما انتفعوا
شيًا من انتسابه. وكانوا من قبيله المسيح ومن
منزله. الى ان اظهروا اهم فضيلتهم. فباي عفو نحظى
نحن. محتجين ان لنا انسبا قديسين وصديقين متى
لم نتصرف تصرفًا طلقًا ذا عفاف وفضيله. لان
والنبي الى هذا رمز بقوله الاخ ما يفدي افيفدي
انسان. ولو انه موسى ولو انه صموييل ولو انه هرميا

فاسمع ماذا قال له الله لا تطلب في هذا الشعب فانني
ما اقبل طلبتك. ولم تتعجب من انني ما اسمع. لانه لو
حضر موسى نفسه وصموئيل ذاته ما قبلت سوالهما
فيهم. ولو ان يا ذا الكيل يطلب ما سمعت منه. ولو
قام نوح وايوب ودانيال ما ينقذوا ابنائهم ولا بنيهم
ولو انه رئيس الاباء ابوهم نفسه طالبا فيمن قد
مرضوا مرضا عضالا لا دوا له وما اقلعوا عن
غلبايتهم. فتركه الله ومضا لئلا يسمع دعاه فيهم
وان كان صموئيل هو فاعل ذلك يقول له لا تندب
شاوول. فان سال سايل في باب اخت له بعينه
واجيب يسمع ايضا ما سمعه موسى. لو كان ابوها
بصق في وجهها بصاقا وما يتبع ذلك. فلا انبهت
في معنى غيرنا. اما صلاة القديسين فلها قوة عظيمة
بل متى ما تبنا نحن وصرنا امثل مما كنا. اذ كان
وموسى خلص اخاه وستين ربوه من الزجر الالهي
وما استطاع ان يخلص اخته. هذا على ان خطيه
الجميع ما كانت بالسوا. لان الاخت اخطات
بشتيمتها موسى. وهولا فخطيتهم كانت الكفر
والالحاد. حتى اننا ان تكاسلنا وتفاشلنا ما نتخلص
ولا بوساطه غيرنا. وان تيقظنا وانتبهنا فنحن
نخلص بمفرد ذواتنا. والى ان نخلص نفوسنا.
فاحرى به من خلاصنا بوساطه غيرنا. لان الله
يريد ان يعتد لنا بالمنه باكثر مما يعتد بها للغير
عنا. كيما نستمتع بر الله ووجاهه ونصير امثل
مما كنا متى ما حرصنا وجدينا في بطلان رجزه
وسخطه علينا. واقول هذه الاقوال ليس حتى
لا نستشفع بالقديسين بل لئلا نتكاسل ونتفاشل
نحن ونسوحي وننام ونعول على غيرنا في صلاح
شوونا. من كلامه في المحبة التامه. ما الحال
هناك كهنا ان نرى قوما قد حظيوا بسلوة وعزاء
لما قدم بعضهم فضه واخرون اطعمه واخرون

ادلوا وتوسلوا باقوال سواليه. لكن الامور هناك
جميعها لا تحريف فيها ولا يقع فيها مسامحه. ولو
كان نوح ودانيال وزاوا اهليهم معاقبين ما يتجاسرون
ان يتوزوا ويمدوا اليهم يد معونه. لان في ذلك اليوم
يعرض جحود الاهليه والانساب. لم لا ان يوجدون
صديقين ابا لاولاد خطاه. وعكسه اولاد
صالحون لاباء طالحين. ويليق ان تكون المسره
محضه لا يخامرها حزن ولا نصير لسبب ضرر
النسب تحسب نفوس اولايك وتنكسر وقد نالوا
تلك الخيرات وتطفي مسرتهم بكابه الحزن
على اهاليهم. وتنفعل احشاهم من الحزن على
نسابيهم ويسخطوا بفعل السيد. فاذا متى لم
يفعل الانسان صالحا فلا يرج شيا من الصلاح.
ولو ملك من الاسلاف ربوات والاف صديقين
من تفسير الرسالة التي الى فيلبس. اما الصلاه
فهي خير عظيم ومخلصه حافظة نفوسنا. وتكون
اعظم متى ما عملنا ما يسا كلها. ولا نجعل نفوسنا
غير مستحقين للفايده الصايره منها. وانت اذا دنوت
الى الكاهن وقال لك ذاك الرب يباركك يا بني
ان عملت بركه اخذت بركه. كذاك ما نوجم لانا
ما رحمنا. زعم الزاعم. ولمه اترى هذا من جنس
الرحمه يدعي ان يرحم الانسان من لا يستحقها. لم
اسل انا الان المحسن بحجه البشر الى القاسي الجاسي
وفاعل شرور كثيره بلحيه كيف يكون هذا جيم
فما تقول يا هذا في جميع المعموديه اما خلصنا ونحن
فعله ربوات شرور. اما انقذنا منها. لا لكي نعاود
افعالها. لانه يقول ان كنا متنا للخطيه فكيف
نعود نحيى لها. فماذا ان اخطى في باقي عمرنا الا انا
قد خرجنا من حجر الناموس. لا كان ذلك ابدا. اذ ذلك
انقذت من جميع شرورك لئلا تعود اليها وتروا جع
تلك الشرور. قال المعترض فاين تظهر محبه

الله للبشر ان لم يكون عتيداً ان يخلص الاشرار لانني
اسمع كثيرين في كل موضع لهذا القول قايلين
ان الله مود للانام هو فبلا شك يستخلص الكل
فليلا نخادع نفوسنا باطلاً نقول ما نقوله ونري
كيف هو الله خير صالح وان عاقب كيف
هو خير صالح خالق السما والارض والبحر جميع
الموجودات لاجلنا قل لي اما هذا الفعل منه
خير وصلاح ولقد يقول القايل مراراً كثيره
انه كذاك ولكما نقتصر القول يشرق
شمسه على الاخيار والاشرار ويهطل غيثه
على الصلحا والطلحا اتري ما هذا اجود واحسان
اجاب المعترض لا ما هو كقولك لانني خاطبت
بهذا الخطاب لواحد من شيعه مركيون ان
لم تكن هذه الاشيا خيراً فاجابني لو لم يناقش
عن الخطايا لكانت خيراً وصلاحاً ومادامه
يناقش عليها وينقر فما هي لا خير ولا صلاح
وذاك القايل لي هذه الاقوال فما هو الان هاهنا
حاضر فهات بنا نقول ما قلناه ذاك الوقت
لذاك ونزيد عليه كثيراً لانني انا اري ظاهراً
ظهوراً زايداً انه لو لم يناقش وينقر ما كان خيراً
ولا صلاحاً اذ كان يناقش وينقر فلهذا التقرير
والتفتيش هو خير صالح جواد محسن هلم قل
لي لو لم يناقش وينقر ويطالبنا اترا ما كانت
حياتنا حياة انسانيه اتري ما كنا قد هبطنا
الي منزله الوحوش والطغاه ان منا فتشته وتنقيره
لدليل على اشفاق واهتمام زايد ازعم المعترض
نعم فيما قلت بل الاجدر كان ان يتواعد ويتهدد
لا يعاقب فان كان يعاقب هو وانت بعد تقول
ان الامر وعيد هو وتهديد لا غير وتصور من
هذا الاعتقاد اكسل وافشل لو كان الامر
وعيداً محققاً لا فعلاً حقيقياً ما كنت تستلقي
اكثر وتستنيم لو كانوا اهل نينوي اعتقدوا في
الامر انه وعيد لا غير ما كانوا تابوا فلما تابوا عن
فعلهم وغيهم اقلعوا او وقفوا الوعيد وجعلوه
قولاً وكلاماً لا امراً وفعالاً بتوبتهم واقلاعهم
عما كانوا عليه من الطرايق الذميمه صرت انت امثل
مما كنت وتوقف الوعيد والتهديد عند اللفظ به
دون الفعل فان انت ازدريت بالوعيد فسيفضي
بك الامر الي ان تقع بالفعل في بلوي الطوفان
وتمارس ذلك فعلا من تفسيره لبشارة متي
من اين تملك وباي عفو تحظي لا بل لايه طايله ما
تعطي وقد عدت الي فتك الاول بعد هذه المحنه
العظيمه لانك من الان ما تعاقب كثيراً مطلقاً
بل تقاصص كمخطي وانت لله ابن وتصير لك جلاله
الكرامه سبباً للعقوبه ازدي من تفسيره
لبشارة يوحنا لانه ان كان ذاك المتوالاول
ابونا ادم باشر من الشقا والباسا ما يعظم قدره
من بعد سكناه الفردوس وبلوغه الي غايه الاكرام
بتجاوزه وصيه واحده وخلافه اياها حل به ما حل
فنحن الذين قد بلغنا السما وصرنا مشاركين للابن
الوحيد جنسه في الميراث باي عفو نحظا واي صفح
نستحق فاما القايلون ان السيره المستقيمه ما تنفع
والتصرف المتقشف ما يجدي شياً فليس وقتنا
الحاضر يساعدنا على توبيخهم لانه اما ان ما ينفع
الايمان المستقيم والسيره فاسده فالمسيح نفسه
ورسوله الصادق بولص قد اطنبا في ذلك واسهبا
فقالا ليس كل من قال لي يارب يارب يلج الي
ملكوت السماوات وايضاً كثيرون يقولون لي في
ذلك اليوم يارب اما باسمك تنبانا فاقول لهم ما
اعرفكم وايضا لا تفرحوا لخضوع الشياطين لكم
لان الذين ما يتاملون نفوسهم حق التامل بسرعه
يزلون ويلقون في الشر والردي والخبث ولو صح

الايمان منهم واستقام. فلنمجد اذًا ابن الله لا بالقول فقط بل بالاعمال. لان تمجيد الكلام دون الفعال لا يساوي شيًا. فان زعمت انت انك يهودي وتستريح الى الناموس وتفتخر بالله ابًا. من يعلّم غيره ما تعلّم نفسك. يا مفتخرًا بالناموس اتمتهن الله وتوذيه بتجاوز الناموس. تامل يا صاح لا نكون نحن مفتخرين بقويم الايمان وتمتهن الله. لان اعمالنا ما تساوي ايماننا. ولقباحتها وفظاعتها يُجدف على اسمه بسببنا. لانه تعالى يريد من المسيحي ان يكون للمسكونه معلمًا وخميره ونورًا وملحًا. وما هو اصفا وانور سيرته تسطع ضياء لا يشوبها شي من الظلام والقتام. الضيا ما ينفع نفسه فقط. ولا الملح ايضا نعم ولا الخميز بل تظهر منفعه هذه في غيرها. هكذا ما نطالب بتثقيف سيرتنا فقط. بل ويراد منا اصلاح غيرنا وتثقيفه. لان الملح ان لم يملح فما هو بملح ومن كلامه في تفسيره لرسالة الروم انا سنمثل لدى منبر المسيح ابدا. قل لي كيف ما تجزع متى تكلمت بكلمات التجاسر وهي قولك ان الله محب البشر ما يعاقب. فان هو عاقب وكانت حاله كحالك في الانتقام. فليس هو اذًا مودًا للانام. قل لي لم لا يعاقب متى ما اخطات اما سبق فقال لك الاشيا كلها وكشفها كشفا. اما توعّد ووعد وعاضد اما عمل في اعمال من اجل خلاصك. فان لم يعاقب الاشرار يقول قايل اخر ولا الخيار يتوجون واين تظهر محبه الله للبشر وعدله في الحكم. ايها الانام لا تخادعوا نفوسكم ولا توصغوا لابليس هذه المرويات والافكار من ذاك الخبيث هي خزاه الله وقمعه واباده ودمغه وكفانا شره امين. سمعت انا قوما لخطاه قايلين ان الله ما ذكر جهنم ليرهب ويفزع الناس فقط. ولا ان ذاك

ابدًا ان يعاقب احدًا وهو غفور رحيم. سيما والقوم العارفين به وذويه وحزبه. فاذًا قولوا الي يا من تقطع بان الله كاذب. من غرّق المسكونه جميعًا في عهد نوح. من صنع ذاك الغرق الوبي الصعب واستاصل جرثومه جنسنا وابادها. من اطلق تلك الصواعق الهايله والحوادث العلويه المرهبه على ارض سدوم. من غرّق بلد القبط جميعه. من اباد الستمايه الف في البريه من احرق جماعه ابيروم. من امر الارض بفتح فيها وابتلاع من كان يطيف بداثان وبني قورح. من اتلف السبعين الف في طرفه عين في عهد داود. من امات المايه وخمسه وثمانون الفا في ليله واحده على ما جا في نبوه شعيا. وما نباشره نحن في كل يوم من المصايب اذا ما اخطانا. كيف يسوغ القول فيها ان قومًا يعاقبون وتقتص منهم. واخرون لا يمسهم ضرر. لانه ان كان الله ليس بظالم كما انه ولا هو ظالم فبلا شك وانت تعطى طايله اذا ما اخطات وان كان الله للانام محبًا فبما يعاقب. فما كان واجبًا ولا عقوبة من عاقب ممن تقدمنا فعلنا والان فلاجل هذا نقول هذه الاقوال ان الله يعاقب ها هنا كثيرين كيما اذا لم نصدق اقوال الوعيد نتصحوا ونتحققوا بيقين العقاب بما شرنا مم الفعل نفسه. لانه ان كان ما يهمّ الله شي من امورنا لا اذا ما اخطانا ولا اذا لم نخطي كان يسوغ القول ان ما ثم عقاب ولا حساب وان كان يهتم بنا افضل اهتمام حتى لا نخطي ونفعل اسياه لا مرةً بل مرارًا كثيره حتى نصلح سيرتنا وشفقها لحفظ وصاياه. فمن ادل دليل واوضح ايضاح انه يعاقب الخطاه ويتوج الاخيار الصلحا. ولذلك ارغب اليكم لنجد

عايه الجد ونظهر امانه مستقيمه ونبدي سيره
ضويه ظلفه ونصبر على الامرين معًا لاننا متى
لم نسلك سيره تشاكل قويم ايماننا فسنعطي
الطايله الاخيره وقد ابان ذلك بولص الطوباني
فيما سلف من الازمان فقال ان الكل طعام واحد
اكلوا والكل شراب واحد شربوا واضاف
الى قوله انهم ما خلصوا لان عظامهم سقطت
منفرشه في البريه وفي الاناجيل الطاهره قد
اوضح السيد المسيح قومًا قد اخرجوا الشياطين
وتنبوا وسيقوا الى العقاب وجميع ما ضرب به
من الامثال مثل مثل العذارى المصيده الشوك
قطع شجره التينه التي لم تثمر جميع ذلك يطلب
منا به فضايل الاعمال ومحاسن الافعال وما
تكلم في الاراء الا قليلاً لان الامر ما يقتضي تعبًا
فاما في تثقيف السيره فقد اكثر واسهب
واطنب لا بل في كل قول من اقاويله نطق بذلك
لان المحاربه للسيره دايمه ولذلك تحتاج اتعاب
ونصب وها انا اقول سيره كامله اذ كان
اذا ما افسد منها ولو يسير واهمل جلب شرورًا
كثيره كقولنا متى اهملت الرحمه تزج
مطرحها في جهنم على ان ليس الرحمه فضيله
كامله بل جزء من فضيله لكن على حال
فان لكن البتولات لما اهملتها عوقبن والغني
لعدمه اياها يتلظى وبنار من جهنم اصطلى
والذين ما اشبعوا وعالوا الجايع بسبب عدمهم
اياها حشروا مع الشيطان وايضًا الا يشتم
الانسان جزء هو من فضيله وجزء نزر حقير
لكن وهذا اعتمد ضده زج بصاحبه في جهنم
اذ قد قيل ان من قال لاخيه يا احمق قد استحق
جهنم وصلي نارها وايضًا العفه جزء من
فضيله هو لكن على حال بلاها ما يشاهد
بعيرها

احد الله لانه يقول اطرد واخلف السلامه
والقداسه فخلوًا منهما ما يبصر احد الله ومسكن
اللب ايضًا جزء يسير من فضيله هو لكن على حال
متى تقف اطرًا اشيا كثيره ولا يتفق هذه فهو
نجس عند الله ودليل ذلك الفريسي كيف كان
محصنًا الخيرات كثيره ومن خيبوبتها اضاع جميع
اتعابه ولي انا ان اقول شيًا اكثر من هذا ايضًا
لانه ما يغلق عنا ابواب السماوات متى اهملنا
بعض هذه الفضايل بل ويغلقه عنا متى لم نتعهد
فعلها بزياده كثيره ونحرز كاف لانه يقول
ان لم تفضل عدالتكم اكثر من الكتاب والفريسيين
ما تلجوا ملكوت السماوات ما احسن ما قال
ان المخلصين قليلون فلا نتهاون باصلاح سيرتنا
لاننا ان كنا متى ما اهملنا الجزء اليسير منه يسبب
لنا هلاكًا هذا المقدار مقداره فاذا كنا لحظتنا
من سائر جهاتنا نجيز للحكومه التي تخصنا كيف
نفلت من العقاب واي طايله ما نعطيها واي
رجا خلاص يبقى لنا اذ كان تجاوز كل جزء من الاجزا
التي ذكرنا تهدد بالجحيم وانا فقد اقول لكن
ان نحن اصغينا الى ذواتنا والخلاص لنا ممكن
بدوا الرحمه ومرهمها الذي نضعه على جراحاتنا

من تفسير الرساله التي الى اهل فيلبس

قد يدخل
انسان جهنم من استعماله الشتيمه والغضبه فقط
لانه قد قال ان القايل لاخيه يا احمق يستحق هو لنار
جهنم ولو اتقن المتقن كل الفضايل وكان رسامًا
ما يلج الى ملكوت الله زعم فان كنت اذا فعلت
قبيحًا واحدًا وكل قبيح اخيب من الملكوت فلم لا
اباشر كل القبايح لان فاعلوها كلها وفاعل
احدها بالسوا اخيبوا من الملكوت وفي جهنم ما
يعطي طايله واحده بعينها بل الواحد يعطي الكبرى
والاخر الصغرى

من تفسير رساله تيموثاوس

لان اطراح العمل بمشيه الله فخ شيطان هو لانه كما
ان العصفور ان لم يقع في الشرك بجملته بل يتعلق
برجله الواحده فهو تحت قبضه مصلي الفخ هكذا
ونحن ان لم يستولي ابليس علينا باعتقادنا وسيرتنا
بل من احدهما فنحن تحت سلطته لانه زعم ليس
كل من قال لي يارب يارب يلج الملكوت السماوي
وايضا قد قال ما اعرفكم انصرفوا عني يا فاعلي
الاثم ارايت ايش فايده الامانه وحسن الديانه
متى لم يعرفنا السيد وكذا قوله للعذارى ما
اعرفكن فما نفعت البتوليه وما نفعت تلك الاعراق
الزايده والسيد قد جهلهن وما عرفهن وفي مواضع
كثيره نجد قوم ما قد تشكى منهم حال الديانه والايمان
ونجد قوما لاجل قبح سيرتهم قد عوقبوا كما انا
نجد اخرين قد تشكى منهم قبيح السيره وقد هلكوا
لسبب الاعتقاد فالامران متعلقان احدهما بالاخر
اعاينت كيف متى لم نعمل بمشيه الله كيف نحن
في فخ الشيطان ليس من السيره فقط بل ومن منقصه
واحده مرارا كثيره وعلى اكثر الامر نلج جهنم متى
عدمنا بقيه الصالحات لان البتولات ما شكى منهم
زنا ولا فسق ولا حسد ولا حقد ولا سكر وردي
ايمان بل نقص الدهن وقله الزيت اعني انهم ما
عملوا رحمه اذ كان الزيت دليل الرحمه واوليك
ايضا الذين سمعوا امضوا يا ملاعين الى النار
الدهريه ما شكى منهم شي الا انهم ما عالوا ولا
غذوا واطعموا المسيح من تفسير الذهبي الفم
لبشاره يوحنا لان الله ما انفذ ولده الى العالم
ليدين العالم بل ليخلص العالم كثيرون من الجاهلين
والفسلين يستعملوا محبه الله للبشر لتوابد الاثام
وزياده الهوان فيقولون هذه الكلمات ما ثم جهنم
ما ثم دينونه وعقاب الله غفور يسامحنا بكل
خطايانا ورجل حليم يسكت هاولا فيقول

لا نقل رحمته كثيره فيغفر كثيره خطايانا
لان عنده رحمه ونقمه فعلى التايبين تستقر
رحمته وغضبه نحله على الخطاه وكما ان رحمته
كثيره كذا وغضبه كثير فاين هي محبه الانام
ان لم يجازي عن اثامنا فاما اننا ناخذ جوازي
اعمالنا اسمع النبي وبولص قايلين احدهما يقول
انك انت تجازي كل احد على قدر عمله والاخر
فزعم الذي يعطي كل انسان كاعماله المومن
بالابن ما يدان المومن لا المفضول زعم فماذا
من سيرته نجسه واعماله رديه ان بولص يقول
عن مثل هاولا انهم ليسوا مومنين خلص لانهم
يعترفون بالله قولا ويجحدونه اعمالا
من تفسير لبشاره متى وفيما هو يخاطب
الشعوب واذا بامه واخوته وقفوا خارجا
طالبين كلامه فقال له قايل ها امك واخوتك
قد وقفوا خارجا يطلبون خطابك فاجابهم
قايلا من هم امي واخوتي وبسط يده الى التلا ميذ
فقال ها امي واخوتي وقد قلت فيما سلف
انه متى لم تكن فضيله فكل شي فضله لا يحتاج
اليه واقول ايضا هذا المقال بعينه ان والش
والطبيعه وسكنى البريه وما جرى هذا المجرى
لا يجدي نفعا اذا كان الضمير فاسدا ونحن
اليوم نتعلم ما هو اجل من هذا وانبل وهو ان
ولا الحبل بالمسيح ولا نالبده ذاك العجيب يجدي
نفعا متى لم تكن فضيله وبيان ذلك من هنا
لانه يقول وفيما هو يخاطب الشعوب قال له
واحد ان امك واخوتك يلتمسونك فقال
لهم من هم امي واخوتي هذا قاله ليس مستنكفا
بامه ولا منكرا بولادته لانه لو كان استنكفها
وازدراها ما كان خاص في ذلك المستودع
بل اراد بهذا القول انه لا ينفعها حملها به وايلادها

له متى لم تعمل جميع ما يجب لان ما اعتمدته كان
من بناء عظيم شاءت ان تري الشعب انها
مستوليه عليه كوالده من حيث لم تخيل فيه
شيئا عظيما ولذلك جاءت في غير وقت وانظر
الى بلادتها وبلاده اخوته لانه كان وجب
ان يدخلوا ويسمعوا مع الشعوب ومتى لم اختاروا
ذلك كان الاجدر بهم ان يصبروا الى ان
فرغ من خطاب الشعوب ثم دنو منه فلم
يفعلوا شيئا من هذا بل استدعوه الى خارج
وعملوا هذا على رووس الملا مويدين ان يظهروا
بذلك انهم يامروه بسلطه وتامر وقد ابان
ذلك الانجيلي بقوله لانه الى هذا اشار بقوله
وهو بعد يخاطب الشعوب كانه قال اتري
ما كان ثم وقت اخر اتراه ما كان ثم وقت
يخاطبونه بمعزل وماذا الذي ارادوا يقولونه
له لانهم ان كانوا اشاوا وخطابه من اجل ازا
الحق فكان الاجدر ان خاطبوه بذلك جهارا بين
كل الناس حتى تكون المنفعه عامه وان كانوا
ارادوا خطابه لاجل امور اخرى تخصهم
وتلزمهم فما كان لائق استعجاله جدا لانه
ان كان ما امكن كذاك السايل له في دفن ابيه
كيما لا ينقطع اتباعه اياه فالاحرى والاولى
كان ان لا اوقف خطابه وقطعه في امور
لا تلزم ولا تليق ولا ضروريه ومن هذا بين
ان ما فعلوه ما كان الا محبه للسبح البطال
وقد اظهر ذاك يوحنا بقوله ان ولا اخوته امنوا
به • من تفسير لرسالة الرسول الاولى
الى اهل قرنثيه لانه حيث المراء والغيره
والمباينه لما انتم لحميون وكانسان تمشون
وتتصرفون التفسير قد كان يمكنه ان
يشكو منهم الزنا والفسق فقد رتبت

الخطيه اولا التي اجتهد على حال ان يصلحها
وان كانت الغيره تجعلهم لحميين فقد كان
ان يولولوا الكل ولولوه عظيمه ويلبسون
المسح ويفرشون الرماد لانه من يوجد من هذا
المرض نقيا ان لم يكن احدنا بين امور الباقين
واقيسها بامورى ان كانت الغيره تجعلهم
لحميين وما تدعهم ان يكونوا روحانيين على
انهم قد تنبوا واجترحوا ايات فاذا لم يكن
ثم من مثل هذه النعمه كيف نكون امورنا اين
نضعها متى لم نكن مضبوطين بهذه المنقصه
فقط بل بانام غيرها كثار من ها هنا نعلم ان
بواجب قال المسيح ان صانع الامور الطالحه
ما يبرز الى الضيا وان السيره الدنسه تعيق
ان اجليله وما ندع تمييزوا فوان الواي ان
يسن وكما انه غير ممكن لمن هو في الضلاله وسيرته
مستقيمه ان يمكث في الضلاله هكذا ولا هو
متيسر لمن يتصرف تصرفا خبيثا ان يصير شوعه
الى علو معتقد نافخ بل اللايق به ان يتنظف
من سائر الاثام كذا يليق بمتصيد الحق لان
المتخلص من هذا ومن الضلاله يتخلص وينال
الحق لانه لا تظن ان تحريك في هذا الانفسق
ولا تشوه فقط بل يجب ان تتصل الامور كلها
بعضها ببعض وتحضر عند من يريد الحق ولذلك
قال بطرس انني اتحقق ان الله ما ياخذ بالوجوه
بل في كل امه الخايف منه والعامل بالعدل
مقبول هو عنده يعني انه يستدعيه ويجذبه الى
الحق تفسير قوم من المفسرين فسروا هذا
الفصل في رسالة الروم هكذا الغضب والرجز
والحزن والضيقه تحل بنفس كل فاعل الشر
يهوديا كان قديما او حنيفيا والمجد والكرامه
والسلامه لكل فاعل خير يهودي او حنيفي

بمقدار
لان ما عند الله اخذ بالوجوه. لان اليهودي
ما قد حُظي من تعليم كثير بهذا المقدار يُعاقب
اكثر. وكيلا يظنوا اليهود بالاقلف وان كان
حسن العباده له انقص اضاف اليه الحنيفي.
ما عني بعابد الوثن بل عني بالاقلف الذي هو
حسن العباده ومومن. فاما الذهبي فمه فيقول
في هذا الفصل هكذا. ايما يهودي يعني الحنيفي.
الذين كانا قبل حضور السيد المسيح. واتبع قايلا
ايضا انه ما عني ها هُنا بالحنفا عباد الاوثان.
بل الذين امنوا وعبدوا الله كصوره ملشيسادق
وايوب. كاهل نينوي. مثل قرنيليوس. وهو نفسه
يقول هكذا. ويسوق هذا ايضا الى الذين كانوا
في العهد الجديد. انه ها هُنا حارب اليهود.
لانهم كانت حالهم اشد مماحكه. ومن تيههم
وصلفهم ما راوا ان يعدوا مع الامم. اما شاهدت
بولس اشد مراسا في المحاربه والاضطهاد. لكنه
لما كانت حاله حال لا يطعن عليها وما كانت
محاربته واضطهاده لقصد بشري. فقُبل وتقدم
على الباقين. فان قال قايل كيف فلان حنيفي
وخير ومحب للبشر وثبت ضالا تايها. فانا
اجيبه بذاك الجواب. ان فيه امرا اخر. اما حب
الشح البطال وكسل النفس ورخاوتها. او ما
تهمه امر خلاصه. بل يظن ان الامور تجري على
الاطلاق مجانا جزافا. فاما بولس فيقال فاعل
العدل. ولا يوخذ عليه شي اخر. يكون بحسب
العدل الناموسيه لا يلحقه ذام. وانا اعتقد
لله بمنه الذي اعبده باعتقاد خالص. زعم
فكيف قوم الجاس اهلوا للكرازه. فاجيبه لانهم
ارادوا فاشتهوا. لانه تجذب الضالين اذا دانوا
انقيا من الامم. والذين يحبوه من نفوسهم فما يبعدهم
ان يثبت انسان على ما اعتمر فيسا خراجا. فان
+عمل

هو
احترق عمل انسان فسيغرم. ومعنى هذا هذا
اي احد كانت سيرته قبيحه وامانته صحيحه
ما تقبل امانته. حتى ما يعاقب اذ كان عمله
يحترق. ومعنى قوله سيحترق اي انه ما
يحتمل سوره النار. بل تكون صورته صورة من
عليه سلاح ذهبي فيجوز في نهر نار فيجوزه بهاء
شديد. فان كان معه حشيش وعشب فليس انه
ما ينتفع شيئا بل ويهلك نفسه. هكذا تجري
الامور في الاعمال. لان ما قوله عن شخص قايم
بذاته ومحترق. بل شا ان يرهب ويفزع اكثر.
ويظهر العايش في الرذيله عريا من كل
احتراس وتصون. ولذلك لما قال سيغرم
وتكون صورته صورة مجتاز في نار. وها قوله
يعطينا. ومعنى اخر هو هذا والا هو يهلك
هكذا كالاعمال ويفضي هو الى لا شي. بل
يثبت في النار مقيما. ويدعو الامر خلاصا. لانه
لذلك اضاف الى كلامه كانه عابر في نار.
لان من شاننا نحن ان نقول ان سيتخلص في النار
تلك المواد التي ما تحترق لوقتها. لا بل لا تبطل
اذ قد سمعت ما سمعت ان المحترقين يفضي
امرهم الى ان لا يبقى منهم باقيه ولا يوجد لهم
اثر ويقعوا في التلاشي. وان هو دعا هذا
العقاب خلاصا فلا تعجب. لان من عادته
استعمال الاسما الحسنه ويعبر بها عن الاشيا
السمجه. وعكس ذلك يستعمله في الاشيا
الجميله. يستعمل في العباره عنها اسما سمجه.
مثل اسم السبي والاسر. نظن به انه امر ردي
مر. لكن بولس يستعمله في الجيد بقوله اذ
تسبوا وتاسروا كل معنى الى طاعه المسيح.
ويستعمل هذا الاسم بعينه في معنا نا ندينا
بقوله ملكت الخطيه على ان اسم الملك

هو ذو فنار • وهو بالجوده اولي من الرداه •
وهٰهنا كذا استعمل لفظه يتخلص ما اراد به شيئا
الا زياده العقاب • كانه قال انه هو نفسه
يمكث معاقبًا ابدا • ومن كلامه في مقالته
في معني الطبيعه • ما يحيى احدًا اخلوّ من
امانه • فاما اللص فبايمانه فقط نجي • لا بل
لا نقل ظنًا كان له فسحه في الزمان يتصرف
فيها • لانه لو عاش بعد ايمانه واهمل الاعمال
كان خاب من الخلاص • من مجاوره غريغوريوس
وبطرس • كان في كوره صابا اني راهبه قد
اقتنت مسك هوى جسدها • وما تخلت عن
تهجم لسانها وكلامها البطال • فلما ماتت
ودفنت في الكنيسه • في تلك الليله اعلن
لحافظ الكنيسه • وراها قد سيق بها الي قدام
المذبح ونشرت باثنين ورمي نصفها للنار
لتحرقه • وبقي نصفها الاخر غير ساقط • فلما
استيقظ سحرًا شرح هذا المراي لمن معه واراهم
الموضع الذي احترقت فيه هذه الراهبه •
فلما جاوا الي قدام المذبح وجدوا الموضع وقد
اثر اللهيب في الرخام • وان هذه المحرومه قد
احترقت هناك بنار جسمانيه • فانه امر
ظاهر حقيقي ان من ليس قد غفرت خطاياهم
ليفلتوا من الدينونه ما ينالهم معونه مما من
الاماكن الطاهره • انسان اسمه بلليبوس
من اهل كنيسه مادبولا من وادان •
هناك ذي تقتسر انسان كثير الخباط والتخليط
جدا ودفن جسده في هيكل الشهيد سوزولا
فصار في المنتصف من الليل في هذه الكنيسه
اصوات داله على ان انسان خاج من هناك
عنوه وكرهًا • فحاضروا الحفاظ نحو موضع
الاصوات فراوا اثنين زوجين مفزعه مجزعه
وقد ربطوا هذا بلليبوس برجله وجروه الي
خارج الكنيسه • وهو باكي نادب الي ابعد غايه •
فلما هلعوا من هذا وجزعوا عادوا الي فرشهم •
وبكره فتحوا قبره ولم يجدوا جسمه هناك •
فالتمسوه خارج البيعه فوجدوه في بعض القبور
مشدود الرجل حسب ما جر به من البيعه • وما
يدل عليه هذا الامر فتفهمه يا بطرس • وهو
ان الذين ما اثمهم ثقال كاذ وان دفنوا نفوسهم
في المواضع الطاهره فانما يخلفون بذلك توبيخا
لتجاسرهم ودينونتهم • وما تنفعهم المواضع
الطاهره ولا تنقذهم • لا بل تخصمون بخطيه التجاسر •
يوحنا الغالي بهاوه ابو خس هذه البلده في رومية
الكل يعرف ميله الي الحق وصدق لهجته هو
شرح لي ان بالاديانوس البطريق لما بلغ الي المدينه
المسماه بويكسا • اتفق انه مات بها • فاخذ
اسقف الموضع من اصحابه قماشا وفسح لهم ان
يدفنوه في البيعه • وكان هذا البطريق الي هو مه
كثير الزلل جدًا ما لحم نهضا ته بسي بنه • ففي
تلك الليله التي دفن جسده في البيعه قال المشاهد
فوستينوس الذي كانت البيعه علي اسمه للاسقف
قال الحافظ الهيكل وملازمه • امض فقل للا
ان يرمي بالاجساد المنتنه التي وضعها ههنا
الي خارج • وان لم يفعل هذا ففي اليوم الثلثين
من اليوم يموت • فلما راي الحافظ هذا المنظر
خشي ان يعيده علي الاسقف • وراها دفعه
ثانيه والي ان يتغير الاسقف بها خشيه منه •
ففي اليوم الثلثين عشيه النهار والاسقف
معافي • استلقي علي سريره مات فجاه بموته
بغته لا يعرف سببها • من كلام القديس
انسطاسيوس السيناي • قوم بعدوا من الله
وانفصلوا من الكنيسه يقولون هذا القول ان الله

يرحم من يشا ويهلك من يشا ويوردون قول
الرسول شهاده انني سارحم من ارحم واتراف
على من تبت ويرق لمن يشا ويخشن على من يشا
والذين سبق فعلم امورهم هم الذين سبق فميزهم
والله عمل البعض انيه كرامه وبعض انيه
هوان يعني بعض وبعض الناس الجواب عن
هذا السوال حسب ما اظن واظن ان عند الله
هكذا هو ان ولا الشيطان نفسه يتجاسر
فيقول ان الله تخلص من يشا ويهلك من يشا
لكن وحسب ما ان الشياطين في السياسه التي
ساسها السيد المسيح ظهرت الشياطين اجمل
اعتقاد واحسن ديانه من العرب لان الشياطين
اعترفت به انه ابن الله وهكذا فالحال فيما نحن
بصدده من القول في هذا الاعتقاد الردي
ان الله يخلص من يشا ويهلك من يشا فما للمتخلص
ثواب ولا على الهالك عقاب وان كان هذا
هكذا فواضح ان ولا الاباليسه يدخلون جهنم
لان الله علمهم اخيارا واشرارا على ما قالت العرب
الا ان الاباليسه قد اعترفت ان ما الها الهلاك
لما هتفت الى المسيح دع ما لنا ولك يا يسوع
ابن الله جيت الى ههنا قبل الوقت تعاقبنا
ذلوا بالوقت وقت هلاكهم الذي سيكون
في جهنم فيجب على من اراد فهم ما في الكتب
الالهيه ان يميز بحر بو كثير الثمار والوجوه وتفصل
القايل لان من لم يعرف هذه ويميزها يسقط
في اشيا فظيعه كثيره وعلى حال فقد قال
الرسول الالهي ان الذي سبق الله فعلم سانهم
هم الذين سبق فميزهم قل وجل ودحض هذه
الشكوك كلها ان الله سبق فعلم بان فرعون
ما ينتقل عما كان نجسا بقلبه حتى يطرد خلف
بني اسرايل ويغرق سبق فعلم بمستقيم نيته

هرميا وافرزه من مستودع امه وقدسه نبيا
فسبق فعلم بكفر اهل سدوم وجعلهم انيه هوان
واسلمهم للحريق سبق بعلمه برجعه بولص
واقلاعه عن غيه وسبق فميزه وجعله انا
اصطفا وان كان يرحم من يشا ويهلك من يشا
فكيف يقول الكتاب انه يشا خلاص جميع
الخلايق وان يصل الى معرفه الحقايق حسب
ما قال والمسيح انه ما يشا الى ان يهلك من الناس
شعره من جميع سكان الارض والا فكيف قال
انا هو الضو الحقيقي المنير كل انسان وارد الي
العالم واعطانا سلطه ان نصير بني الله حسب
ما قد قال على لسان النبي وهو انني انا قلت
انكم الهه وكلكم اولاد العلي فان كان
الكل فكيف يرحم من يشا ويهلك من يشا
فيجب ان تعلموا ان في روميه الذين كتب اليهم
بولص هذه الرساله كان قوم من الحنفا واليهود ٢
قد امنوا ولاجل ذلك كتب الى الفريقين تاره يقول
ان يجب معاضده الذين من الامم عسا هم متى ما
عيروا من اليهود لاجل عبادتهم الاوثان في القديم
ولذلك كاتبهم بهذه الالفاظ مفحما لليهود
وقايلا انت من انت الذي تضادد الله وتقاومه
اترى ما للفاخراني سلطه ان يعمل من طين واحد
انيه بعضها للهوان وبعضها للكرامه وارحم
من ارحم واتراف على من اردت هذه وما
شاكلها قالها عن الذين من الامم وما قالها من
اجل اولايك الذين قال فيهم المجد والكرامه
والسلامه لكل فاعل خير يهودي كان اولا او
حنيفي وايضا قال عن اولايك الذين يعملون
وجها من اليهود فقال للذين من الامم انك
انت ما تحمل العرق بل العرق يحملك يعني بالعرق
الناموس وايضا متى ما قال ان المريض يقلا
باكل

فيعني به الذين من اليهود لانهم لما امنوا واعتمدوا
ورذلوا لحم الخنزير وبطلوا اكله ليلا يفهموا
امتنعوا عن اللحمان جميعها واستعملوا الخضر
واطعمه الرهبان ومن اجلهم قال ان المومن
بالامانه وما قد ارتد بالكليه ياكل بقلا فلا
يقولن احد ممن هم من حزبنا كما يقولون اوليك
الكفره ان من شا الله يرحمه ومن شا الله
يخسر له والا نجعل الله ظالما بهذا القول
لانه ان كان هو صنع الخاطي خاطيا فلم يرسله
الى العذاب نعم ويبين انه ياخذ بالوجوه تعالى
الله عن ذلك لانه يهلك البعض ويخلص
البعض لكن ليس الامر هكذا لاكان هذا ابدا
لكنه جعل الانسان حرا مستطيعا واعطاه
سلطة واظهر بين يديه طريق الحياه وكذلك
الشيطان اغواه بطريق الخطيه والانسان له
استطاعه يمشي في ايه الطريقين شا ولذلك
الله يعطي الصالحين الملك عن جوازي اعمالهم
عوضا من صالح نياتهم وكذلك يعاقب الخطاه
من اجل خبث وفاسد نياتهم

من تفسير الذهبي الفم لرسالة الرسول الى رومية

قد ذكرنا
ان الاشيا كلها تساعد محبي الله في فعل الخير
اظنه قال هذا الفصل جميعه نحو الذين في
المعاطب لا بل ولا هذا فقط بل وما قاله قبل
منه لان قوله ان الام هذا الزمان ليست تساوي
المجد المستانف كونه ان يظهر وتنهد الخليقه
جمعا وقوله ان بالرجا خلصنا وانتظارنا بالصبر
هو وماذا ينصلي كاننا ما علمنا هذه الاقوال
كلها الى اولا يكن خابها مود يا اياهم الا نخار
لا محاله ما يظنونه هم انه ملايم وموافق لكن ما
تريد الروح لانهم يظنون باشيا كثيره انها
تنفعهم وربما جات بمضره عليهم لانهم ظنوا
ان الراحه وبلهنيه العيش وخلاصهم من المعاطب
وعيشهم في رخاء انه موافق لهم ولماذا تتعجب
من ظن اولايك كذا اذ كان والطوبان بولص
كذا ظن وحسب لكنه على حال علم فيما بعد ان
اضداد ما وصفنا هي الملايمه لا تلك التي عددناها
ولما علم ذلك وزكنه ثبت عليه ورضيه لان
الذي طلب من الرب ثلث مرات ان يخلص من المعاطب
وسمع منه تجزيك نعمتي لان قوتي في الضعف تبين
طفر جامحا بعد ذاك فرحا بطرده وشتمه واستهانته
وممارسته كل المستصعبات بسرور وحبور
زعم قد ذكرنا ان الاشيا كلها تساعد محبي الله
في فعل الخير فاذا قال كل الاشيا فقد دخل في
ضمن هذا الكلام والكوارث والمحزنات ولذلك
لم يقل ان الضعف ما حط لمحبي الله بل يساعد في
فعل الخير يعني انه بيلايا المصاعب والاهوال
ينجح فيما ارتاي وهذا فاعظم من اعانته محبي الشدايد
وحلها اذا ما نزلت والمت وطرقت الحاجه الى
شي واحد هي ان نحبه حبا صرفا خالصا وبقيه
الاشيا تاتي تابعه للمحبه المحضه وكما ان مع المحبه
يصير الاشيا المظنون بها ضاره نافعه كذلك
تصير الاشيا النافعه لغير محبيه ضاره لان
احتواح العجايب وصحه الاعتقاد اضر بهم اكثر
مما نفعت مع تعلم الفلسفه ايضا ومن اجل ما
عددناه دعوه مجنونا وانه مضاددا ومن اجل
احتواحه الايات خاضوا في قتله فاما اللص وفي
حال انصلابه وتسمير يديه على الصليب والشتايم
تاخذه وقد احاطت به ربوات الشدايد ليس انه ما
انضر بواحده من هذه المعددات بل وربح منها
ربحا جزيلا ارايت كيف الاشيا جميعها تساعد
محبي الله في عمل الخير وتفوق الطبيعه البشريه جدا
واذ كان هذا الامر لا يصدق به الكثيرون اخذ

في تلاوه ماسلف قايلاً الذين هم مدعوون بالنيه.
واضاف هاهنا النيه وان كانت هذه الامور
كيما لا يعطي الكل الدعوه. اذ وهكذا كان
الحنفا واليهود عتيدين ان يقاوموا. لان لو كانت
الدعوه وحدها تجزي فقط فلم لم تخلص الكل.
ولذلك زعم ان ليس الدعوه فقط بل ونيه المدعوين
افادت الخلاص ليس مقهورين مضطرين الكل
دعوا بل بما رضوا كلهم ولا سمعوا. لان الذين
سبق تعرفهم وتقدم فافرزهم وسمهم الذين
شاركوا صوره ابنه. ان كان الله ينا ضل من اجلنا
فمن يقوم علينا. تامل ايه لفظه يلفظ بها بولص
من اجل المومنين الصالبين نفوسهم انصلابا
حقيقيا. التي ولا صاحب التاج نفسه تمثلها
ولا يقدر عليها. لان ذاك الذي هو لابس التاج
كثيرون من الثوب تحملوا عليه السلاح وحاربوه.
وحافظوه يغتالوه. وقوم ممن تحت طاعته
تخرجوا عنها ويعصون عليه. وينزل به نوبات
من الاغتيالات. فاما على المومن المتامل نواميس
ربه تحزيبوا لا انسان ولا الشيطان ولا غيرهما
يمكنه يضادده. لا بل ان انتزعت قنياته سببت
له اجرا ان شتمته وشتمه جعلته عند الله
اشد بهاا. ان ابليته بجوع تكاثر مجده ومجازاته.
ان انت امته واعدمته الحياه ولا شي اشد من ذلك
فقد ظفرت له تاجا. فاي شي يساوي هذه السيره
التي لا يقاومها شي من جميع الاشيا ولا يستطيعها.
حتى والمظنون بهم انهم يغتالونهم ينفعونهم اكثر
من المحسنين اليهم. ولذلك يقول ان كان الله معنا
فمن علينا. لانه قال لموسى ارحم من ارحم واتراف
على من اترااف به. ان زعم لانه ما اليك يا موسى ان
تعلم من هم مستحقون المحبه البشريه واللطف
والكرامه. بل افرج لي انا بمعرفه ذلك. فان كان

ليس معرفه هذا الامر مباحه لموسى. فاحرى بها كثيرا
ان لا نعلمها نحن. فهل اذا قوله ليس للمريد ولا
للساعي الحاضر بل لله الرحيم. سنا اسحاق بركه
العيس وهو يحضر الى البقعه ساعيا التتميم مرسوم
ابيه. مشتاقا الى البركه. فاما الله فاحضر
الى الوسط من كان اهلا للبركه بحكم عادل
وبت الحكم. لان الكتاب يقول لفرعون اني الى
هذا بعينه انهضتك كيما ارى فيك قوتي
وكيما تشيع اسمي في الارض كلها. اتراه يرحم
من يشا رحمته ويقسوا على من يريد شقاه.
لان من يضادد مراده. اشاهدت كيف هو حريص
ان نطهره بجميع الاشيا معسرا ولم يات بالفكاك
والحل سريعا. قصدا منه وبهذا لما الا امه ونععه.
لكنه اولا افحم الباحث قايلا له. لا بل ايها الانسان
انت من انت المضادد لله. وعمل هذا فايضا
فضولته التي في غير وقتها وفاتنا في فريسته
للتوافه. ويضع على فمه لجاما. موذبا اياه ان
يعلم ويعرف ما هو الله وما هو الانسان وكيف
عنايته تعالى غير مدركه. وكيف تتجاوز علوا
على افكارنا وكيف تجب طاعته على الكل. اقرايا هذا
ما بقي من هذا التفسير فتنتفع به من مجاوزه
غريغوريوس وبطرس قال بطرس ماذا
يكون ان قال قايل ان هذا السبب تهدد الله الخطاه
بالعقاب حتى يقبضهم من عمل الخطايا وينقطعهم
عنها. قال غريغوريوس ان كان ما تهدد
به الخطاه كذبا وقصده فيه اصلاحهم لا عقابهم.
فكذب هو ايضا وما وعد به الصديقين عن
حسن اعمالهم جزا. من يتجاسر ان يتفوه بهذا.
وان كان قد خرج من عقله وعدم تمييزه وزاغ لبه.
لانه ان لم يتمم ما تهدد به فقد الكلام الذي
نويد ان نبينه وختمنا بذلك المقدار وزاينا علينه

نظهره كاذبا. واذا قلنا هذا فيما اخطر من امره
وارداه من كلام ثاودوريطس من تفسير
المزامير اسحق وقت عضد الخاطي والخبيث
وسيصير كذا ان انت شيت بطلت خطيته
لانه ان صار هذا ففي الحال تبيد وتتلاشي ولا
توجد وتهلك. لان على هذا يدل هذا القول
ستطلب خطيته وما تجد لاجلها. وقد اوضح هذا
يسحنس اوضح ايضاح فقال يسحت عن كفره
لكيما لا تجد هو. لان تلك اذا اطلبت والخبيث
يهلك هذا. ستطلب خطيته وما تجد يعني ان
الخبيث يهلك لاجل خطيته. وعلي وجه اخر
اذا ما طلبت خطيته ما تجد لها غايه لانها كثيره.
من رساله يعقوب اخو الرب الامانه ان لم
يكن لها فعال فهي بمفردها ميته. الا انه تقول
القايل انت لك امانه وانا لي اعمال فارني امانتك
من اعمالك. وانا اظهر لك اماني من اعمالي. انت
تومن ان الاله واحد هو. وما احسن ما عملت. والابالسه
تومن وتقشعر فزعا. افتشا ان تعلم ايها الانسان
ان الامانه بلا اعمال ميته هي. افابرهيم ابونا اما
من الاعمال تبرر لما رفع اسحق فوق المذبح. ارايت
الامانه موازره لاعماله ومن الاعمال كملت. وتم
الكتاب القايل ان ابرهيم امن بالله وحسب له
ذلك برا ودعي خليل الله. انظر ثم اذا ان الانسان
يتبرر من الاعمال وليس فقط من الايمان. وكذلك
راحاب الزانيه اما تبررت من الاعمال لما قبلت
الرسل. واخرجتهم في طريق اخري. لانه كما
ان الجسم خلوا من روح ميت هو. هكذا الايمان
اذا عدم الاعمال ميت هو. من ذهبي ملبيس
قال هوميا النبي لا تقولوا انكم هيكل الله. وانت الالهي
فلا تقل ان الامانه بيسوع المسيح ربنا البسيطه
الساذجه بها كفو ان تخلصني لان هذا غير

ممكن ان لم تقترن محبته بنفس الاعمال. لان الايمان
ساذجا تبسطا الشياطين يومنوا به ويقشعر
جزعا وفزعا. للقديس باسيليوس من تفسيره
لنبوه شعيا سيستحقون متجاوزوا الناموس
والخطاه معا. تفسير بعد خلاص مستحقي العوده
الي ما كانوا عليه من الاول لحكم ورحمه الذين
هم بالكليه متجاوزوا الناموس والثابتون في الاثام
سيستحقون معا. الفريق الاول لانهم صاروا
عطلا في افكارهم. والفريق الثاني انهم استهانوا
بالله بمعصيتهم فرايضه ونواميسه. ويوجدون
متعدين للناموس الذين هم زايا وجمله غير
سامعين الفرايض الالهيه. الذين ابعدوا نفوسهم
اوفيما قربوا اليه من اول وهله. ويوجدون
خطاه الاثمون طوعا بعد معرفتهم بالحق.
فص الكتاب وسيحترقون متجاوزوا الناموس
والاثمه معا دفعه واحده. تفسير منذ الان
دفعتين قد اضيفوا من هذه النبوه بعض الي بعض
اعني متجاوزوا الناموس والخطاه معا. وسيستحقون
متجاوزوا الناموس والخطاه هاهنا ويحترقون.
فلا يخدع احد نفسه باقوال مفعمه من سو الادب
قايلا. وان كان اثما الا انه مسيحي ما ادخل جهنم
مثل عباد الاوثان. لان اسم المسيح يعني وان كنت + تعدي
تجاوزت + وصاياه. بل ليسمع قايل هذا القول ان
متجاوزي الناموس والخطاه سيحترقون معا. لان
لكليهما اسباب الاحتراق التعب والمشاقه
للفريقين. يعني حياه سهله الاحتراق وشرارا
قابل اللهيب محرقه للنفوس. تجد هذا وهذا تاره
مله مطموره بمقدار ما يسترها مستاتر الحمو
وتلتهب من العدل الالهي في يوم الانتقام مشتعله
وملتهبه ومتاججه من التوبيخات والتفنيدات.
ولباسيليوس من تشكياته المكرم اباه عشر

سنين وان جرحه جراحًا واحدًا فيما بعد فقط
مايكرم كمن اكرم اباه. بل يشجب ويخصم
كقاتل ابيه. لانه قال عزمن قايل. اذا ما انطلقتم
تلمذوا الامم معلمين اياهم حفظ جميع ما اوصيتكم
لا التمسك بالبعض واطراح البعض بل حفظ الكل.
والرسول فيقول لا تسببوا عثره لاحد في شي من
الاشيا. كيلا تدنس الخدمه. بل تجعلون نفوسكم
في جميع الاشيا كخدمه لله. لانه لو لم يكن جميع
ما قاله الرب لنا ضروريًا وقصد به خلاصنا هما
كان امرنا بحفظه اجمع. ما اجدني على بقيه الماثر
ان انا دعوت اخي احمق وصرت مستحقًا لجهنم خصمًا.
ايش الفايده من حريه بقيه ما اقتنيته من الفضايل.
وايه منفعه نجح المستعبد من رذيله واحده.
لانه يقول فاعل الخطيه عبد هو للخطيه. ايش الربح
من سلامه اكثر الاعضا من الالام وفساد الجسم
باسره من الم واحد. زعم المعترض فاذا جماعه
النصارى متى لم تحفظ سايرالوصايا فحفظها
لبعضها غير مجد نفعًا. ما اجود تذكار حال بطرس
ها هنا الذي اقتلك من الماثر ما كثر عددها
وحظي بالتطويب الزايد. فسمع في خلافه دفعه
واحده في شي واحد صغير ان لم اغسلك واحضك
فما لك معي حظ. وانا اضرب صفحًا عن ان اقول
وان اعتقاه من غسل رجليه ما كان استهانه
وازدرا بل اكرامًا وتوقيرًا. الا انه يقول قايل
ان قد كتب كل من دعى باسم الرب يتخلص. حتى ان
والدعوه فقط فيها كفى لان يخلص الداعي بها.
فليسمع قايل هذا القول الرسول قايلا. فاذا
كيف يدعون باسم من لم يومنوا به. وان كنت
تومن فاسمع الرب قايلا. ليس كل من قال لي رب
رباه يدخل ملكوت السماوات. بل الفاعل مشيه
ابي الذي في السماوات. فوضع ان يكون الفاعل

لمشيه الله وليس على الصفه التي يشاها الله.
ولا يعملها باعتقاد محبته لله. فتكون تعبه
باطلا حسب قول الرب القايل انهم يعملون
مرايا للبشر الحق اقول لكم انهم قد استوفوا
اجرهم. لانه يقول الرب يحب الرحمه والحكم.
ولذلك تقول ارتل لك ربا رحمه وحكما. اعلمت
على من يحل الرحمه. طوبى للرحومين فعليهم
ستحل الرحمه. اشاهدت كيف يستعمل الرحمه
ممزوجه. ما يرحم بلا حكم ولا يحكم بلا رحمه
لانه يقول ان الرب رحيم وعادل. فلا تعرفن
للرب نصف المعرفه. ولا تتخذن محبته للبشر
سببًا للتكاسل. لذلك يحي الرعود لذلك تنزل
الصواعق حتى لا يستهان بخيريته. الذي
يشرق الشمس يحي الذي يمطر المطر يمطر
دل نارًا. تلك من صلاحه وهذه من حكمه العادله
الجزم. فهلموا بنا اما نحبه لتلك او نخشاه
لهذه. ليلا يقال لنا ان كنت تستهين من ذريا
بثروه صلاحه واحتماله وطول اناته. جاهلا
ان صلاح الله يقودك الى توبه. وحسب قساوتك
وقلبك الذي لا يتوب ستدخر لنفسك غضبًا
وسخطًا في يوم الغضب والسخط. فاذًا اذ كان
لا خلاص لنا متى لم نعمل بوصايا الرب اعمالا صالحه
وقد علمنا اننا ان تعدينا ولو الصغير من شرايعه
ففي ذلك العطب كثير. لانه ما اردى العجرفه
ان نجلس نفوسنا قضاه على مشترع الشريعه
ونحكم لقوم بناموس ولغيرهم ندفع
اقتراه خدعتنا العاده السيه. او لانه
قد صار ما سلمه للناس المعوجو الطريقه من
الناس سببًا لنا السرور عظام اذ قد نابت
وخضعت من بعض الخطايا. واختارت للبعض
بلا افراز مثل القتل والزنا وما شاكلهما من بعضها

ما اوجبت عليه ولا اخاح ساذج ولا انكرته
بته مثل الغضب والشتيمه والسكر والشره
وحب الفضه والنميمه وما جرى هذا المجرى
حسب ما وقد جزم بالقضيه بولس ذاك
المتكلم بالمسيح عن هذه كلها قايلا ان فعله
هذه مستحقون هم للموت موضع كل شامخ
متشامخ علي معرفه الله يستاصل وكل معني
يسبى لطاعه المسيح وكل معصيه ينتصف بالسوا
مايتم ما لا يستاصل ولا يدع شيا الا يوخذ بثاره
وينتصف منه لان الرسول بولص قد اظهر
ضغرا شاملا عظيما لكل معصيه بقوله انت
المفتخر بالناموس تمتهن الله بتجاوزك ناموسه
والرب فقد قال ان السما والارض تعبران واقوالي
ما تزول ما هاهنا فرق بين كبير وصغير ولا
تجزيه لانه ما قال هولا او اولئك الا اقاويلي
كلها يعني انها ما تجوز من كلام ابيفانيوس
القديس لا اريوس رييس البدعه لانه تخيل
هو وتلاميذه ان يقول انني هكذا قد زكنت
وعرفت الله انني ما اعرف نفسي كمعرفتي
بالله وقد سمعنا عنه اشيا اخر غربله بها
الشيطان وعثر بها وخدع قوما محزوين لان
ما ذكر عنهم شيا عن طلاقه السيره ولا في معنى
اصوام ولا في اوامر الله ولا في شي من الاشيا
الاخر اللايقه بحياه البشر الا هذا القول
وحده سهل متيسر فقال شاملا لكل شي
ان انسان القي من مركب جميع الثقل الذي
فيه وتشبث متمسكا بمهما كان في المركب
شي واحد خشبا او غيره ظانا به انه يمكنه
به ان يقطع البحر جميعه ويسبب لنفسه خلاصا
فقايل هذا يكون غالطا وما يصل الى الغايه
بوساطه ذاك الاناء الذي وجده وتمسك به

لغرقه فيما بعد وخيبوبته من جميع تجارته
وخلاصه هكذا وحال هذا اتيوس وحزبه
وشيعته اذا اوردوا الى الوسط الكلمه المقاله
من الرب في الاناجيل المقدسه اما اللفظه
فيشرحوها فاما نحواها فلعدمهم فهمه
او لفهمهم اياه فهما رديا يغلطون لانا اذا ما
خاطبهم مخاطب في معنى الوصايا يقولون هذه
اللفظه كما قلت ان الله ما يطالبنا بشي اخر
الا ان نعرفه فقط هذا من كلام ابيفانيوس حسب
ما قال المسيح بقوله ايها الاب اعطهم ان يكون
فيهم حياه وهذه هي الحياه كيما يعرفوك
انت الاها حقيقيا فقط والذي ارسلته ايسوع
المسيح. من كلام البار مرقس قوم من غير
علمهم بالوصايا يظنون انهم يومنون ايمانا قويما
وقوم يعملون الوصايا فيتوقعون الملكوت مثل
اجر وجزاء واجب والفريقان فقد زلا عن
الملكوت لان العبيد ما لهم اجره عند سيدهم ولا
ايضا الذين ما خدموه خدمه رضيه تحظو بعتق
وله في معنى الظانين انهم تبرروا من الاعمال
كافتنا الذين قد اهلنا لحميم اعاده الكون ما نعمل
الاعمال الصالحه لنكافى عنها بل نعملها صيانه
للطهاره التي اوتيناها وكل عمل صالح نعمله نحن
بطبيعتنا فالقصد فيه الامتناع من الردي المضادد
وان نعمل فينا زياده قداسه خلوا من نعمه ما
يمكن ناسك هواه ان يقلع عن حنجره البطن
ولا الناسك الزاهد في القنيان ان يبعد من الشره
والاستكثار ولا الصامت عن كثره الكلام
ولا التقي عن محبه اللذه ولا الطاهر من الزنا
ولا القنوع من محبه الفضه ولا الوديع من الخباط
ولا المتمسكن اللب من السبح الباطل ولا المطيع
من الخصومه ولا صاحب الجدي من المراياه

وكذلك المصلي يبعد عن عدم الامل واليأس
من محبه القنيان والمعترف من الجحود والشاهد
من عباده الاوثان انظرت كيف كل فضيله
مكمله الي الموت ليست شيًا اخر الا تجنب
الاثم وتجنب الاثم من عمل الطبيعه هو ليس
فديه من ملكوت ولا عوض الانسان بالكاد
يحفظ لوازم طبعه والمسيح بوساطه الصليب
منحنا بنوه الوضع مسله جدا هو لمن فوق
الارض قول الرب رهيب ومفزع القايل كل
خطيه وتجديف سيخلي عنه للناس وكل من
لفظ بالابن لفظه ما سيخلا له فاما من تكلم
على الروح القدس فما يخلا له لا في هذه الدنيا
ولا في الاخره الجواب لذلك يعظ الرسول
الالهي قايلًا ان الكتاب يقتل والروح يحيي
لان اشيا كثيره في الكتب الالهيه ان فهمناها
على ظاهر الكتاب فنسقط في تجديفات قبيحه
لا بل ونجد الرب نفسه يضادد ذاته في قوله
لانه ان كان من قال على الابن شيًا يخلا له فكيف
يقول الابن نفسه من يجحدني امام الناس اجحده انا
امام ملايكه الله وايضا ان كانت كل خطيه
وفريه تخلا للناس كيف نعطي طايله عن كل
لفظه باطله كيف القايل لاخيه يا احمق قد
استوجب بقوله ذا نار جهنم كيف يقول الرسول
بولص لا تضلوا لا الزناه ولا الفسقه ولا الملحون
ولا الشاتمون ولا السكيرون ملك الله يرثون
فان كان هذا هكذا فقل لي كل خطيه وفريه
تخلا للناس وان كان ايضًا هذا حقًا فلم نسلي
من اوريجانس الشقي قوله ان العقاب له انقضا
وسيصير لجنس لنوع الناس وجنس نوع الشياطين
مغفوره عن كل جريره وخطيه وايضًا ان
كان التجديف على الروح القدس لا يصفح عنه ولا

توبه تقبل عنه لم يلام نواطس من الشيعه وقد
ابعدوا واقصي وابطل التوبه والندم والاقلاع
عن المآثم لكن يجب ان يعلم ويتعلم ان
المسيح ما قال في التايب بل في المجدف المفتري
يعني المصر على ذلك اذ كان ما ثم خطيه
ما تمحصها التوبه ويغفرها الله للذين يتوبون
بنظام توبه خالصه من الباتا ان تقول
ذكروا عن الاب سيصي ان في حال جلوسه
صرخ ملا صوته يا الهي من شقوه فقال له
تلميذه ما بالك ايها الاب فقال الشيخ انا
اطلب ان اكلم انسانا واحدا وما اجده
الاب سلوانوس كان في بعض الاوقات
جالسا مع الاخوه فشده عليه وعولج بوجه
فسقط لوجهه وبعد زمان نهض باكيًا
فسالوه الاخوه قايلين مالك ايها الاب
فسكت باكيًا فلما الزوه قال انا خطفت الي
الدينونه ورايت كثيرين من جنسنا مساقين
الي الدينونه وشاهدت كثيرين من العلمانيين
مقادين الي الملكوت وناح الشيخ وما شا
ان يخرج من قلايته وغطا وجهه بالقوقوليون
قايلًا ما حاجتي ان ابصر هذا الضيا الوقتي
وما انتفع به الاب يمين بمطانيات كثيره
سال الاب مقاريوس قايلًا قل لي كلمه
نافعه فاجابه الشيخ الامر الذي تطلبه
قد مضي الان من بين الرهبان من كتاب
اقليمقس ان كان ليس كل من يعتمد يخلص
فنسكت عن ما يتبع ذلك تفسيره يعني ان
ليس كل من اعتمد خلص بل العامل اعمالا
مرضيه لله فبدل ان ولا كل من ترهب يخلص
بل الذي يحفظ ما يليق بالراهب من تسبحات
باسيليوس ماري ونافس المستقيمي السيره

واكتب اعمالهم على قلبك • تمنّا ان تكون من
القليلين • لان الخير قليل هو وشاذ • ولذلك الذين
يدخلون الى ملكوت السماوات قليلون هم •
لا تظن بكل من سكن الدير من الصالحين
والطالحين انهم يخلصون • لان ما الامر هكذا •
كثيرون يتقدمون الى السيرة الفاضلة • وقليلون
يحتملون نيرها • مقسورة هي ملكوت
السماوات ومغتصبة والمغتصبون يختطفونها •
القول الانجيلي يدعوا قسرًا واغتصابًا تعب
الجسم الذي يحتملونه • تلاميذ المسيح يجودهم
خاصي مشيئاتهم وسياح اجسامهم في حفظ
وصايا المسيح • من كلام القديس فرصنو
فيوس • اخ ما سال الاب يوحنا تلميذ
فرصنوفيوس الكبير قايلاً • ايها الاب كنت
قلت لك انك ما قدرت ان تثبت في الدير ولا
سنة واحدة لو لم تستهلك صلاة القديسين •
فاجابه • كنت قلت لو لم تكن صلوات القديسين
ما كنت ثبت حولاً واحدًا في الدير واعني راهبًا •
لان ليس كل من سكن الديور رهبان • لان الراهب
هو من عمل عمل الراهب • لانه يقول ليس كل
من قال لي يا رب يا رب يدخل الى ملكوت
السماوات • بل العامل بمشيئة ابي الذي في
السماوات • من محاورة غريغوريوس وبطرس
حكا لي اثناسيوس القسيس حكاية مفزعة • انه
كان دير يعرف بالغالاطن • وكان فيه راهب
في سيرة عظيمة • ودماثة اخلاق • ظن به عند
الكل كذلك • وحسب ما اشتهر من امره في
الاخر كان بعيدًا • وما اظهر انه يصوم مع
الاخوة • وكانت عادته جرت بان ياكل سرًا
منهم • وما كانوا الاخوة يعرفون ذلك منه •
فلما وقع في مرض جسداني وصل الى اخر نسمه

حياته • فلما شاهد نفسه وقد دنت وفاته جعل
كل الاخوة الذين في الدير ان يجتمعوا • فظنوا اولايك
انهم يسمعوا من مثل هذا الانسان عند وفاته
امرًا عظيمًا مستعجبًا • فاجابهم بتنهد وارتعاد
وروحه خارجة من جسمه • لاي عدوا اسلمت
قال هكذا • انتم كنتم تتيقنون اني معكم اصوم
وانا فكنت اكل خفية منكم • والان فانا اذًا
قد اسلمت طعمه للتنين الذي قد ضبط ركبتي
ورجلي بذنبه • وداخل راسه في فمي جاذبًا روحي
اليه • وبعد قوله هذا قضى في الحال نحبه • من
حيث لم يفسح له وقت لتوبة يخلص فيه من التنين
الذي راه • من كتاب اقليمقس من مقالة
التوبة • لنصغ كلنا سيما الساقطون الا نمرض
في قلوبنا مرض او نجانس الحافو • لانه يقول
على محبة الله للبشر وبيس ما راي • فيجعلك تميل
ميل محبي اللذة وتحسن قبول ذلك عندك
ومن كلامه في ذكر الموت لا تشا ابدًا
وانت نادب منتحب ان تقتل ذاك الكلب الذي
يقنعك ان الله محب للبشر • لان قصده ابعاد
الفزع والندب منك ان لم ترى نفسك مجرورًا
الى ياس عريق عميق • قال القديس افرام
ان الكنوبيا تضاهي المراتب بعضهم يمضي الى
الابوطوريون وبعضهم الى القامنتياس
من الباتاريقون قال بعض الاباء ما يمكن احدنا
ان يستولي على حيل وخدع الخبيث بحيلته وقوته •
بل يكون ذاك ويتم له بقوة المسيح التي لا ترام •
فباطلاً اذًا قد ضلوا المتحرفون بما اعتمدوه
من طرايق النسك • وسلطتهم الذاتية ان يبطلوا
الخطية التي لا تبطل الا بمعونة ونعمة موازرة
من الله • اذ كانت قد اميتت بسر الصليب
لانه ما تكفي شهوة الانسان ونشاطه ان لم

نحظ بمعونه من فوق وايضا اننا ما ننتفع من المعونه
العلويه مادام ما فينا نشاط وشهوه بين هذا من
امونطوس ويودس احدهما استمتع بمعونه كثيره
وما انتفع بها اذ لم يود ولا قدم شيا من عنده
واما بطوس فنشا ونشط وعند ما لم نحظ بالمعونه
الالهيه سقط لان الفضيله تتضح من حال هذين
المذكورين لان الله ما يويدنا ان نستلقي ولذلك
ما يعمل هو كل شي ولا يويدنا ايضا ننحرف
ولذلك لم يعطنا كل شي بل لما ازال الامر المودي
من الامرين كليهما ترك لنا النافع من كليهما

من سيرة الاب انطونيوس لما اراد ان ياكل
انطونيوس الكبير ونهض لصلاه الساعه
التاسعه حس من نفسه انه قد رفع بعقله
وما هو اعجب في الامر لما قام نظر ذاته كانه
خارج منها وقوم في الهوا يرصدونه وشاهد
في الهوا قوما وقوفا مرين وزدين مريدين
اعاقته ليلا يعبر فحاربوهم اولايك الذين
كانوا يرصدونه فطالبوهم اولايك بحجه ان لم
يكن هذا انطونيوس مشجوبا لهم ولما اخذوا
في انشا المقال من وقت ولادته منعوهم
مرشدوا انطونيوس وقالوا اما ما كان منذ
ولودته فقد محاه الرب بل نحن ناخذ معكم في
المحاوره من حيث صار راهبا وعاهد الله ثمت
اختصموه ولما لم يمكنهم افلاج حجه عليه
تسهلت سبيله وصارت متيسره غير ممنوعه

وفي وقت اخر جرى خطاب مع قوم دخلوا
اليه في معنى النفس واي موضع تحله بعد مفارقه
الجسد وفي الليله المقبله استدعاه انسان من
العلو قايلا يا انطونيوس قم واخرج وانظر فلما
خرج راي لمن يجب ان يطيع ورفع نظره فراي
انسانا طويلا وحشا ومفزعا قايما وبالغا

الى الغمام وشاهد اقواما صاعدين كانهم ذوي
ريش وذاك الشخص الطويل يمد يديه فيمنع
من يمنع والبعض يفوقوه ويعبروه ولا يحفلوا
به في صعودهم وهو يصر على هاولاء باسنانه
انهم فاتوه وكان يفرح بالسا قطين الى
اسفل وفي الحال سمع انطونيوس صوتا قايلا
له تفهم ما تنظر فانفتح ذهنه وفهم ان
هذا المنظر يدل على عبور النفوس من هذه الدنيا
الى تيك والشخص الطويل القايم هو العدو
يمسك المشجوبين له ويمنعهم من العبور
والصعود والذين ما اطاعوه فما يمكنه مسكهم
ولا اعاقتهم بل يعبروه ويعلون فوقه

من سيرة الاب مقاريوس لما حضرته الوفاه
مجده الله مجدا عظيما صار اليه كثيرة من
الطغمات السمايه تتقدمها طغمه السارافيم
وكانت هذه القوى السماويه كلها تحجب
وتهدي الطوباني مقاريوس بصلوات وتوسلات
وفي جملتها الساروبيم تشرق ببهاء كثير
محتضنة نفس مقاريوس الكبير صاعده
الى السما والشياطين الهوايون مميزون من
بعد ناظرون وقايلون ببهته وانذهال
قايلين يا مقاريا لاي مجدا هلت ها قد افلت
من ايدينا فاما الطوباني مقاريوس استعمل
تمسكن الليب كما جرت عادته فقال ما فتكم
بعد بعد انا فزعان ثمت الطغمه التي تعلو
هذه لما لم يمكنها ان تدنوا من الضيا هتفت
ما هتفت به هذه الاولى فاما الطوباني مقاريوس
كذلك جاوب بالجواب الاول انني بعد ما
انفلت بل انا بعد فزع وخايف فلما دنا من ابواب
السما وشارف دخولها كذاك تلك القوه
الماسكه هناك فعلت كفعل نفيها القوى

وقالت لقد افلت منا يا مقاريوس • وايضا قال
الكبير مقاريوس لا بل ما افلت بعد • بل انا
محتاج ان افلت واهرب منكم • فلما دخل داخل
الابواب السماويه ولولوا اولايك قايلين صارخين
انك افلت منا • فاما الكبير فهتف بصوت
اجهر من اصواتهم فابهتهم • وقال نعم نعم
قد افلت من حيلكم • وقد نلت الحريه والعتق
حقا في ملك ربي يسوع المسيح عوضا مما
قاسيته منكم من القتالات والحروب
والاذايا • من تعليم ابينا سمعان العجايبي
ها انا قايل لكم اسرارا • لانني انا قد رايت
انسانا في هذا الجنس متحققا ان قليلين هم الان
الذين يسلمون نفوسهم في ايدي الملايكه •
لان الخطيه قد زادت والظلم قد تفاقم ونشفت
المحبه • والشياطين تقبض نفوس الناس وتحملهم
في العقاب الاليم بدينونه صعبه من بعد مفارقتهم
اجسادهم • هذه حال اكثر الناس • وانه شاهد
خروج نفوس من اجسام وراها صاعده الي
اقصي ما تراه العيون • وزجرها الروح القدس
بقوه • وبسط يده على النفس المقسوره بالشده
والضروره • في الحال ارتعدوا اولايك فتركوها
ومضوا هاربين وعادت هي الي نظام جسمها •
هذا الانسان كان يراها كل اليوم صايره من
ارواح الخبث وهو خالي بنفسه • فكان يتعجب
ويحزن ويبكي على تلك الانفس ويطلب لاجلها •
وفي بعض الاوقات هتف كما هتف موسي في
قلبه الي الله وسال ان يعلم شيا من هذه الامور •
فاوحي اليه من الروح القدس من الربوات
بالكاد تفلت نفس واحده في هذه السنين الحاضره •
تقبضها الملايكه • لان هذه النفس التي هذه
الصوره صورتها الذي هي صديقه وغير رديه
بتملق وجد تتسلمها الملايكه مقاومه ومقاتله
لقوه العدو على ما كتب • اذا ما اخذت وصعدت
وعبرت المسالح • لان تضلاله السلطه التي من
الصلاح الطبيعي يشاركونها في العالم ويحزنون
ويتشبثون بها الشياطين ليظروا ماهي الغايه •
مومليين انهم يرون فيها شيا مما يلايمهم بدنوها •
لان الشيطان ياخذ وعدا ويعمل حجه لموا صلي
الخطايا كانها قد صارت مستحوذه له • ولما رام
هكذا ان تقطع بالسيف ويستولي على تلك
النفس المقهوره بذنوبها وتخطفها من ايدي
الملايكه وهي صاعده الي ضابطي ظلمه هذا
العالم المانعين اياها من الصعود الي ما فوق
الهوا • اذ لم يكون لها اليه ولا فضيله لتزود الخلاص
وان هذا منزلته منزله قاض متعالي جالس
والرسول الالهي يعلم قايلا • الي اذ يكون سلطه
الهوا الفاعل الان في بني المعصيه • لان هذا
الرسول جاي في اختطافه هل كان بجسم او بغير
جسم ورفعه الي السما الثالثه • ولما نظر محارب
النفوس في الهوا هذه الاشيا شرحها • لان قدام
الباب كانت واقفه الشياطين المختلفه الارواح
الخبيثه • حسب ما يناسب شهوات كل واحد من
الناس • لانه تفحص عن روح الزنا ان كان له
حجه فساد في النفس لم تاخذه كرها • وكذلك
تفحص عن روح النسيان ان كان سبب للقلب
نسيانا بالسكر والخمار لئلا يتذكر شيا من نواميس
الله ووصاياه • وينشوا قولا وروح القتل
بالغش ان كان تدنس في وقت من الاوقات بدم ما
فاما روح محبه الفضه ان كان جعله خاطفا او
تركها لا يستعمل رحمه بته • ونقانس ايضا بروح
النميمه ان كان كذب على قوم ما والهمهم ظلما
وبقيه ربوات ارواح سلطه الظلمه ينشوا قولا

امام ابواب مدخل السماوات. هذه الاشيا نظرها ناظر نظرًا بينًا فشرحها. وان هذه الارواح الخاليه لم تكن واقفه علي شي في الهواء. والشيطان نفسه كان يتسلط القضايا علي النفوس البشريه. وكان ينظر ويسمع وتجري نحوها وسقوطه عليها كان عظيمًا الي ان تخلص علي ما كتب ان الرب ينصر الابرار ويعضدهم ويذل الخطاه الي التراب.

من ميمر يوحنا الرحوم

هذا الطوباني يوحنا الرحوم كان يطنب ويسهب في ذكر الموت وخروج النفس من الجسد. ولقد كان ما اعلن لسمعان القديس العمودي وعرفه معلومًا عند هذا القديس. زعم ان في خروج النفس من الجسد في صعودها من الارض الي السماء يصادفوها صنوف الشياطين المتجرفه يفتشونها ان كان فيها شي من اعمالهم. يصادفها مصاف ارواح النميمه لينظروا ان كانت نمت في بعض الاوقات وما تابت. وفوق من هذا المصاف شياطين الزنا فيفحصون عنها ان كان فيها شي من صنعتهم. واذا حوسبت النفس الشقيه من الارض الي السما تكون الملايكه واقفه بمعزل عنها وما تساعدها ولا تساعدها شي غير فضايلها. فلما فكر في هذه هذا الرابع صيته صار فزعًا مهتمًا. وذكر قول القديس ايلاديون فقال البطريرك في نفسه ان كان ذاك خدم المسيح ثمانين سنه واجترح ايات وعجايبًا وفزع من ساعة الموت ايش تعمل انت يا يوحنا المسكين اذا ما اتوك وجهًا لوجه اوليك اصحاب المسالح الجفاه القساه الغلاظ الذين لا رحمه عندهم لكونهم يجاوبون لا اصحاب النميمه. لا اصحاب علام الرحمه لا اصحاب محبه الفضه. لا اصحاب الحقد والمحال قال يا الله انت اسحقهم كلهم والا فقوة البشر ما تستطيع مقاومتهم بل نعجز عن ذلك وانت يا رب اعطينا ملايكه قديسين مرشدين لنا حافظينا ومدبرينا. لان حنق الابالسه علينا اشد ونحو فهم كثير بوعد منهم. ما اكثر العطب الذي في هذا الهوا. لاننا ان كنا في سفرنا من بلده الي بلده من اقاليم الارض نحتاج ادله ومرشدين لكيلا نقع في وهدات واجراف. او في انهاد واجام او في جبال وعره واطوا دحشنة المسالك او نسقط في ايدي لصوص او نقع في براري غير مسلوكه عديمه المياه فنهلك. فكيف لا نحتاج الي مرشدين مهذبين كثيرين ونحن سالكون هذه الطريق الشاسعه الدهريه.

من تفسير فم الذهب لبشارة متى

انا اعلم انكم تستثقلوا الخطاب في معنى جهنم وتحزنكم ذلك ويوجع قلوبكم. لكن بمقدار ما يمض الانسان ضميره ويتوبه بذلك المقدار تكون منفعته للذين يحسون به لان لو كان قيل لنا هذه في تلك الدنيا حسب المثل المضروب في معنى العاذر والغني بواجب كان لنا ان نندب ونبوح ونبكي اذ ما قد بقي لنا زمان للتوبه. والا اذ كنا ونحن في هذه الدنيا نسمع هذه ولنا فسحه ان نستيقظ ونسلا في ما سلف لنا من الاثام ونكتسب داله ووجاهه كبيره ونستقل عن غنيا اذا ما جحفنا فاصطلحنا واعتبرنا بغيرنا من من قد نالهم البوس والضرا. فلنشكر الله محب البشر الذي انهض كسلنا واصلح اشكالنا وايقضنا من سنه نومنا بعقاب غيرنا وعذاب من سوانا. ولالهنا الشكر الي دهر الداهرين امين.

المقاله الثالثه والثلثون

في معنى من قصد مرضاه الناس والمرايا

وانه ما يجب ان نحرص في مرضاه الناس بل نجد فيما يرضي الله. وان الله يطلب قصد الفاعل هل لوجهه فعل ما فعل او لمراياه البشر. وان الله ينظر

الى الفكر الاول وتجازي بحسبه . وفي ان النوا ميس
الالهيه تبيد وترفض التحامق والتصالص الذي
اعتمداه سمعان الكبير واندراس . وبالجمله فممنوع
هو الان ان يصير شي مما شاكل ذلك . لفم الذهب
من تفسيره لبشارة متى ما اجود ان تنهد
ها هنا تنهدًا عظيمًا . وتبدي الزفرات لاننا ما
نماري المرايين فقط . بل وقد جزناهم وزدنا عليهم
لانني اعرف كثيرين واقهمهم ليس انهم صاموا
مرايااه بل وما صاموا البته . وتصنعوا بوجوه
الصايمين وصدروا بعذر اسمج من الخطيه . زعم
افعل هذا حتى لا اسجس الكثير من الناس . ماذا
تقول يا هذا اترى ما تقوله هو ناموس الاهي
يامر بمثل ذا ويذكر بجس . فانت تحفظه وتظن
انك تنجس فاذا تجاوزته تخلص من التنجس .
وماذا يكون اردى من هذا الاحتجاج . اما تكف
عن فعل اردى من فعل المرايين وتضاعف بفعلك
المراياه . اما تفكر في عظم هذا الشر وتفاقمه .
اما تحترس من ان تبرى مثل هذه اللفظه . لانه ما
قال انهم مراين مطلقًا . بل اراد يثبتهم اعظم تثبيت
فقال يغيرون وجوههم يعني يفسدونها ويهلكونها .
لانه ما امر فقط الا نرائي بل وان نخفي جهدنا . وهو
ما عمله فيما سلف . واما في معنى الرحمه فما وضعه
وضعًا مطلقًا . بل قال تاملوا صدقتك لا تعملها
تجاه الناس . واضاف الى قوله لتراييهم بها . فاما
في معنى الصوم والصلاه فما اعتمد هذا الاعتماد
ولاحد هكذا . ولم ذا . لان الرحمه غير ممكن ان
تخفى عن كل احد . فاما الصوم والصلاه فممكن
ذلك فيهما معًا . وكما قال لا تعلم يسراك ما تفعل
يمناك . ما قصده به اليدين بل انه يجب ان تخفى
ذلك عن جميع الناس اخفاء بليغًا . يامرنا بدخول
مخدعنا . وليس لا محاله رسم ان نكون هناك

نصلي فقط . بل الى المعنى الذي قلت نفسه اشار هاهنا
فعل وها هنا . امرنا بالاستيقاظ والنهوض وان
ندهن الراس ليس يسن دهن الراس بل لابد والا كنا
كلنا نوجد قد تجاوزنا هذه السنه وتعدينا هذا
الفرض وقبل كل احد نحن كنا على ذلك الذين نحن
الرهبان الذين كان يجب ان نعدوا الى حفظه قبل الكل
اذ قد ارتقينا الى روس الجبال وتبتلنا الا ذلك . فما
رسم هذا اذا بل لما كانت قد جرت للقدما عاده ان
يدهنوا على الدايم في حال غبطتهم وسرورهم . وقد
نجد هذا من يوبك في داود ودانيال . قال ادهن راسك
لا ان تدهن الراس منا لا محاله . بل نحرص كل حرصنا
ان نكتم ونخفي هذه القنيه . لان المراي الى ذلك
الوقت يظهر بهيًا ما دام المشهد مجتمعًا . بل ولا في
المشهد يخفى عن الكل . بل الان اكثر من يراه يفهمه
ويعرف تصنعه . بل واذا انحل المشهد يشتهر امره
اكثر ويفهمه الكل ويظهر . هذه الضروره تلزم
محبي المجد الباطل ان يصطبروا عليها . ولانهم ها هنا
يفهمون لكثيرين انهم ما هم الذي يظهرونه
بل قد يلبسوا له وجهًا متصنعًا . واذا كانوا ها هنا
كذا فالاولى كثيرًا ان حالهم تشتهر اذا انكشفت
الخفايا وارتفعت الستاير من نسكيات باسيليوس
لا تطع الله لاجل الناس بل طع الناس لاجل الله
لانك ان غلست الامر . وان ظننت بنفسك انك
سالك طريق الفضيله . تكون قد حدته سبيهًا
بمن لم سلكها . لان كما ذاك عاقه وعصاه بما انه
ما عملها . كذاك انت مثله بفعلك اياها خارجًا
عن شروط الناموس مسئله الذي يريد الحالات
ترضي الله ان يصوم بحسب ما حدوا القديسين دفعات
كثيره قد عملوا هذا العمل فان ظهر امره كما لا
يريد ايش يعمل . الجواب هذا الانذار هو نحو
المتصنعين ان يعملوا بوصيه الله ليروا الناس حتى

قصد

يسقوا مرض ضي الناس • والا فوصيه الرب الصايره
لمجد الله في طبعها بلا تصنع ولا تعمد لن تخفى عند
محبي الرب • وقد ابان ذلك الرب بقوله ما يمكن مدينه
تخفى وهي موضوعه على ذروه جبل • ولا يقدوا
المصباح ويضعوه تحت المكيال وباقي الكلام ٥
مسله انما هو المخدع او اي خزانه هي التي يامر الرب
ان ندخلها فنصلي الجواب العاده قد جرت ان
تسمي مخدع وخزانه اي بيت كان فارغًا منفردًا
الذي فيه ندخر ما نريده او نستتر فيه • ونخفي على
ما جا في النبي امشي يا شعبي لج الي مخدعك واستتر
فيه • واما الحال فيوضح قوه الوصيه لان الكلام
بتخويه الي الذين بهم مرض ضي الناس هو حتى
انه ان كان انسان يوجع من ذاك الالم فنعم ما يفعل •
اذا ما انفرد وخلا بذاته في حال صلاته الي ان
يمكنه ان يعتاد ملكته الا يكون يطلب معها
ان يبصروه الناس ولا يبصرهم • بل يكون نظره جميعه
مصوب الي الله حسب مقال النبي كمثل عيني وليده
الي يدي سيدتها هكذا هي عيناي الي الرب الاهنا •
ومن كان بنعمه الله وتفضله من هذا الالم نقيًا فما
به حاجه ان تخفى المحاسن • وهذا فيعلمناه الرب
نفسه بقوله ان ما يمكن مدينه تخفى وهي موضوعه
على قمه الجبل • ولا يوقدوا مصباحًا ويضعوه تحت
المكيال بل على المناره ويضي لكل من في المنزل •
هكذا فليضي نوركم قدام الناس كيما يروا اعمالكم
الحسنه ويسبحون اباكم الذي في السماوات • وهذا
قصده وصوبه في معنى الرحمه وفي الصوم المذكور
في هذا الفصل • وبالجمله هو قصده في كل امور من
امور عباده الله مسله كيف يوبخ وينقد الذي
يطلب مرضاه الناس الجواب اذا ما اظهر جدًا
جدًا مجدًا عند مادحي الحسنات وتكاسل عند
سابيها وذاميها • لانه ان كان يسا ارضا الله ابدًا
بعيبها

وفي كل موضع هو هو يكون لا يتغير • متممًا ما
قيل بسلاحات العدل اليمينيه واليسريه •
بالمجد والهوان بحسن الثناء وقبح الاحدوثه
كضالين ومحقين مسله كيف يعرف المتعجرف
وكيف يشفى جواب يعرف من تطلبه الابهه •
ويشفى ان صدق بحكم القايل الرب يضادد
ذوي الابهه المستكبرين • ويجب ان تعلم ذاك
الشي انه ان خشي انسان من دنونه العجرفه
والكبريا • ما يمكنه اشفا مرضه ان لم ينفصل
ويبعد عن تصنعات الابهه والعظمه كلها •
كما انه ما يمكن احدًا تعلم لغه او صناعه اي
صناعه كانت ان لم ينصب اليها بجملته • وليس
ان تكلم بشي او يعمل شيًا مما يتعلق تلك الصنا عه
او اللغه • الا وتحتاج ان يسمع من تكلم عليها
ويعتقد ان يبصر عامليها ومستعمليها • فيجب له
ان يحترز ويبتعد من كل رذيله من الباتاريقون
سال الاب ابو هيم الخوجاني للاب تاودرس الذي
من مدينه الافتاديوس كيف هو الجيد ايها الاب
ان نعمل لنفوسنا مجدًا او اهانه فاجابه الشيخ
على حال انا اشا ان اعمل لذاتي مجدًا لا اهانه •
لانني ان عملت عملًا جيدًا ومجدت • يمكني ان
ادين فكري انني لست باهل لهذا المجد • فان صار
اهانه من اعمال رديه فكيف يمكنني ان اعزي
قلبي والناس قد يستحسنوا بي • فالاجود هو عمل
الخير وان يمجد الانسان بفعل الخير • فاجابه الاب
ابو هيم ما احسن ما قلت ايها الاب من كلام
القديس افرام لا تستحي اذا ما دعيت مرايًا
من جاحدي وصايا الرب • لانه بين انهم ما يجوزون
ذكر المرايا لتثقيف الاخ • لكن تستحي الاخ
فيصير قلقًا عادمًا الحيا اجنبيًا من الراي العادل •
لانه لذوي التقى يدعوا مرايين الذين لهم قال

المسيح ايها المرائي اخرج اولا السارية من عينك
وبعد تبصر ان تقلع القذى من عين اخيك. ايها
الاخ الحبيب لا تستحي من التعيير ولا تحذ سو
الادب. لان الموت يصادف السنين الاداب.
الكتاب المقدس يقول. ان لم يلومكم قلبكم فحينيذ
تكون لنا عند الله داله. وبطرس الرسول
يقول. ان انتم عيرتم باسم المسيح فما اسعدكم
اذ تكون روح الله وروح المجد قد حل فيكم.
هل ترى يصيب احدكم التعيير كقاتل او
سارق او اسقف اجنبي. فاما ان يعير بما انه
مسيحي فلا يخجل من ذلك بل ليمجد الله بهذا الاسم.
وان كان الصديق بالكاد يخلص فالمنافق والاثيم
ان يظهرا. فاذا اهربوا من الداله والوجاهه. ابن يظهرا
ابعدوا عن الضحك لان ما يوافق نفسكم لانه
اية شركة لمومن مع غير مومن. من كلام
القديس شعيا قال هذا القديس ان كنت في
سيرة جميله مستقيما جسدك من اجل الله. فيعا
يوكا البشريه وتكرمك لاجل هذه ذاتها. فتخل
عنها وخذ غيرها. حتى لا يصير تعبك باطلا.
لان البشر كثيره والسجايا ليست قليله. فان كنت
قد جزت السبح البطال فلا تلتفت الى البشريه
متحققا انك متى ما فعلت ذلك يساعدك الله.
وقال ايضا. اعلم ان بعض الافكار يقطع وبعضها
تقطع. اما الافكار الخبيثه فتوثر في الاجساد
وتقطع. وتقطع ايضا هذه الافكار الخبيثه من الاخيار
فاذا الروح القدس يتامل الفكر الاول ومنه
ويحسبه اما يقتل الانسان او تخصيه. وما اقوله
فهذا فحواه. في فكر محبه الضيافه وقد امتلات
هذا لاجل الرب لكنه اذا ما جا هذا ان يضيف
الفكر الذي في المحب سبح البطال الذي في من
اجل مجد ما يقطع. وايضا قد ملكت فكر محبه

الوجه لا راي بها الناس. لكن وهذا الفكر اذا ما
اسرع الفكر الصالح المشير على ان يكون ذلك
لوجه الله لا لريا الناس يقطع من ان اعمل هذه.
فان نحن ثبتنا على الافكار الاوله عاملين عملنا فنحن
نحرث فقط عن الافكار النابته. ويكون لنا
جزا الافكار الاوله. لاننا بشر مصارعين ابالسه
حشا ما يمكننا ابدا الحاد الفكر العتيق. ولا ايضا
نملك الفكر الخبيث بالجمله غير متحرك ولا مستريح.
على ان الملايكه تكون مساعده لنا. وفينا طبيعيا
بذور الفضايل. بل اعلم ان القاطع اذ من حاله تؤول
الى حال المقطوع ويصير في منزلته والانسان فنحو
ذاك الفكر يكون عمله. سال بعض الناس
في بعض الاوقات لفرصونوفيوس الحبيس قايلا. اني
في حال صمتي وجلوسي في قلايتي وما كان عملي
كاسي فما تصل الى اذيه. لان الابا يقولون ويل
ذاك الانسان الذي اسمه اعظم من سيرته. واجاب
عن ذلك قايلا. اما ان صار لانسان ما اسم او مجد اعظم
من سيرته واكثر من عمله ولا يطالب هو ولا يتنازل
الى الاقاويل المقوله فما يضره. والحال فيه كحال
المعيب بالقتل وهو منه بري ما عمله. بل يحسب
هذا الامر قايلا ويحي كيف صورتي عند جهل الناس
بحالي وسيرتي يظنون بي انني شي. من تعاليق
كتاب اقليمقس من مقالته في الطاعه. صر
فاضلا في نفسك ولا تظهر ذلك جمله. لا بجسمك
ولا بشكلك ولا بكلامك ولا بايمانك وكف
من هذه الواحده. لا تستوزر بغريبك. وان كنت
مسارعا الى هذا فصر شبيها بالاخوه ولا تكن غير
شبيههم بالابهه والكبريا. هذه فصول من كتاب
اقليمقس وتفسيره يحوي كلامه للذين قد رفضوا
للعالم الذين هم في الكنوبيا بالابهه والكبريا.
زعم ان لم تكن مسارعا الى الازدرا ولا يمه الغريب

منك وانت عامل الفضيله في ذاتك بعقلك لا
تظهرها لا بقولك ولا بحركتك • فاما ان كنت
مسارعًا الى ان تدين فلا يكن لك في الخفا فعلاً
زايدًا عن الباقين بل كن شبيهًا بهم في ساير الحا
واعتني بالعمل والصلاه الدايمه والنوح الثابت
ومانشا كل ذلك • فصل كتاب اقليمقس
لا تكن بهيمة للنطق عادمة صامته. مسببًا
لغيرك خباطات ومرارات • ولا تكن كسلانًا
في اعيادك وانت حريص بخطوتك ان تجذب
والا فحالك حال الموسوسين واخس • ومن
المخبطين والمقلقين تفسير الاب يعاقب الصمت
الغير واجب • وينفقه كسل العاده • لان الاول
دليل التهاون • وسيما اذا ما كان الانسان في طاعه
وتينها • والثاني فيجعل الفاعل الانعاب الروحانيه
بطي الحركه وفي الاعمال المستصعبه • لان
يظنون قوم بصمته الخاصي ان يضبط نظامًا
بذلك • لكن ما يكون نظام خاصي مع ذوي الطاعه •
ان كنت طايعًا محقًا من فصل كتاب اقليمقس
رايت انا مثل هذه كما قال ايوب مرارًا كثيره او على
اكثر الامر كساله العاده • وربما كان وتهيوها
انفسًا قويه • وعجبت كيف الرذيله ذات فنون
كثيره تفسير من شان كساله النفس وتهيوها
ان تغذي وتربي رضي النفس والشعب يسارع اليها
شهومه الوجه وبحوبته وكساله العاده •
يسمونها الذي اجتماعهما بالحقيقه الابهه من الظن
بنفوسهم فيتخشعون • ولما تامل الاب هذه تاملاً
بليغًا حد الرذيله بانها ذات فنون كثيره •
من كلام اقليمقس من مقالته في السبح البطال
لا ننظع الداري القاصد باشتهار الفضايل منفعه
السامعين • لان ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم
كله وخسر نفسه • لانه ما يستطيع ان يعمر

وينشي كالعاده المخفضه الذليله الخالصه والكلمه
الصادقه • ويصير للاخرين زادًا للفضيله
ليلا يتعجرفوا قط على احد • وماذا يكون فايده
اعظم من هذه الغايه تفسير ذلك القديس
اثناسيوس يقول في رسالته الى عذراء • ان
اظهرت سيرتك تنتج لك السبح البطال
وتخسرين خسرانًا مبينًا • وان وجدت نفسًا
مطابقة لك ومتفقة معك عاملة لله لعملك
فاكشفي لها سيرتك سرًا لا لغيرها • فما
يكون هناك شي من السبح البطال • لانك
كشفت لتخلصي نفسًا • تكلم بما وافق لمن له
شوق الى السماع • ان صليت او رتلت او قرات
اجلس ناحيه وانفرد بنفسك من حيث لا
يسمعك غيرك • وان كان لك اخ مساوٍ
لنفسك او اثنان فلا تخف حزنك بنطقك
الا نعطي عثره • واذًا فبحسب نوع الاخطاء
ومن كلامه في مقالته عن الحنجره في بعض
الاوقات دخلت مدينة او قريه وانا شاب بقيت
جالسًا على مايده محاربًا بفكري الحنجره والسبح
الفارغ معًا • ولما حسبته من ولد جنون البطن
الذي على اكثر الامر هو الغالب في الشبان
وبواجب ان اصل وعرق كل الشرور لذوي
العالم محبه الفضه هو • واما الرهبان فعرق
واصل الشرور لهم هو الحنجره قالت القديسه
سنكليتيكي كما ان الكنز الظاهر يفني ويفنى
كذلك الفضيله المشهوره تبيد وتتلاشى •
وكما يذوب الشمع من وجه النار كذاك تتفشش
النفس من المدايح وترخي قوتها من سيره
القديس بايسيوس قال يوحنا القصير
عن الاب بايسيوس ان لم تقدر احد من الناس
ان يعرف معرفه شافيه عمل سيرته المتعاليه

لان الزايده غبطته ما شا ان يظهر فضايله و يعرفها
لغيره. لانه على الدايم كان يقول لمسايليه.
انما هي اعظم الفضايل فكان جوابه. الصابره
في الخفا والستر. ولما سالوه قوم اخرون هذه
المسله بعينها قال اتباع الغير ولا اتباع خاصي
المشيه. ومن هاهنا كان يقضي عمره تاره
صامتا ساكتا. وتاره مخالطا خلطه حسنه
مشتاقا وتايقا الى الاختصاص والارتقا الالهي
ومويثرا خلاص اخيه وقريبه. واعجب امره
انه ما ترك احدا من سكان الكنوبيا ان
يفهم او يدرك سيرته. بل مهما كان يحس انه
قد مجد لفعل من الافعال كان ينتقل عنه الى
غيره. وكان فعله الاول تمرخا الصا بذلك.
ولما سالته انا لم تفعل هذا. كان يقول لي
يمكن حتى نحفظ العمل السالف بغير ضرر
ولا يفسد بالمدايح. لان مديح الناس عطب
عظيم هو. ومديح الصالحين فيه نوع حقير.
والمتخلصون قليلون هم. وما احسن ما قاله
الرب لا تعلم يسراك بعمل يمناك. من اقليمقس
صوره الحبسه غير صوره الاصنام وسجيه السبح
الباطل الذين هم في الكنوبيا غير سجيه السبح
الباطل الذين هم في المهتامه (البريه) والقفار.
تفسير هذا النص السبح البطال الذي في
البريه يعرف بالحقريه الكليه. بالاصوام
ومكابده الباسا والهجوع على الارض وبواقي
ما جرى هذا المجرى. فاما السبح البطال الذين
هم في الكنوبيا فهم في حسن العيش والقنايا
والاتساعات والغنا. سكان البراري
يفخرون بالحقارات والدنايا. وهو لا يحس الحالا.
حتى انه يكون السبح الباطل لقطان البراري
رهبانيا. فاما لاصحاب الكنوبيا فعلمانيا.

القديس دوروثاوس وتجد عجرفه علمانيه وعجرفه
رهبانيه. فالعجرفه العلمانيه هي اذا ما تعجرف
الانسان على اخيه بما انه اغنى منه واجمل او اعقل
او اشجع. فاما العجرفه الرهبانيه هي اذا ما
تعجرف الانسان على اخيه بما الواحد تعجرفا
فارغا متى ما سهر او صام وكانه انقى من رفيقه
وسيرته حسنه. وكانه فاضل وربما تمسكن
انسان لاجل المجد هذه هي علامات العجرفه
الرهبانيه. فان جاز الافتخار فليفتخر فيما يليق
بالرهبان لا بما يليق بالعلمانيه تفسير القديس
باسيليوس لنبوه شعيا لان يوم الرب ات
على كل شتام ومتعال على كل ارز لبنان المتشامخ
المتعال تفسير ذلك يتعاقل الانسان في
ذاته لاجل ضبطه هواه لا لاجل عفته لاجل ما ثابره
الصلاه. بل العجرفه لها اتساق من كانت هذه
صورته هو نبات. بل نبات مثمر. فاما المتشامخ
من غير فعل شي من الصالحات. وتكون عجرفه
اما الغنى او الحسب او لقوه جسمه. فهو ارزه
ساره فرحه بحياه عديمه الثمر لا جدوى لها
مسله ما هو الاحتقار. وما هو انسحاق القلب
وان كان انسان قد اتقن احتقارا وازدرا
متمسكنا في قلبه او لحاجه الى التعييرات
البرانيه من الناس والشتايم والافعال الدنيه.
او ان كان سبيل المتمسكن اللبا ان يتضع باعمال
دنيه او يتكلم كلاما اذا تمسكن الجواب
الاحتقار والازدرا ينقسم قسمين احدهما من
القلب والاخر من الناس. والذي من الناس اعظم
من الذي من القلب لان الذي من القلب ما تعبه
كثير كالذي من الناس. لان القلب يتوجع كثيرا
للذي يرد من الناس. فاما ان يسارع الانسان من
نفسه الى الافعال الدنيه فما يودي ذلك

بالجد الى نجاح، واقتني الازدرا والحقاره من انسحاق
القلب بلون حتى لا يمكن القلب من ان يود ذن وتجول
في افكار خبيثه، التمسكن هو الانكسار وان يقطع
مشيئته من جميع الاشيا كما يوضح ويطيع في
كل شي ويحتمل ما يجيه من الغير بلا انزعاج ولا قلق
هذا هو التمسكن الحقيقي الذي لا يجد له فيه الشيـ
طان مجالا، فاما التمسكن بالخطاب فيجلب سبحا
فارغا وهو ازدري باكثر مما هو نافعا، بل يجزيه ان يقول
اغفر وصل علي، قال القديس اسحق السرياني
في بعض الايام مضيت الى شيخ قديم جدا فاضل وكان
نحيفا كثيرا، وكان انيسا بالكلام نيرا مضيا بالمعرفه،
وعميق الغور بعقله، فكان يلفظ بما يمنحه الروح من
نعمته، فقلت له هذا ايها الاب فكري يقاتلني ان
امضي يوم الاحد الى نواق الكنيسه واجلس به والى
بكره لكيما احتقر وازدرى، فاجابني الشيخ، قد كتب
ان كنت تعمل عملا تجلب به للعلمانيين تحسنا وفتنه
ما يصيروا على ذاك ضوا، واحد فيما تعرفك في
هذه الكوره ولا يعرفوا خواطر نيتك، لكنهم سيقولون
ان الرهبان من بكره يأكلون، ولا سيما ههنا اخوه
مبتديون وهم ضعيفون الافكار وكثيرون منهم
ليهربك امانه وينتفعون منك، ومتى راوك تفعل
شيا من هذا يتاذون، لان الابا القدما كانوا يفعلون
هذا لاجل كثره الجرائح والعجايب التي كانوا يعملونها،
كيما يهانوا او يحتقروا بمجد سيرتهم ويبعدوا عنهم
اسباب العجرفه، فاما انت فما ذا الذي يضطرك
الى ذا وان تعمله، اما ان كنت ان لكل سيره وقت ونظام
فاما انت فما لك سيره مفرده ولا لك هذا الاسم
لانك مشترك كاحد الاخوه، ولا اسرارك، ولا
تقدر على منفعه نفسك، ولا على اذيه غيرك
وايضا فهذه السياسه فما هي لكل بنا فعه، بل لاولادك
وحدهم الكبرا الكاملين، لان من شان الخلال

الحواس فيها يكون لاجلها المبتديين والمتوسطين
محسوره هي، اذ كانوا محتاجين الى تحفظ والى
تذلل وتخضع حواسهم، فاما الشيوخ فقد عبروا
زمان التحفظ والترصد وهم راتخون في جميع ما
يختارون، لان العديمي الخبره هم الماديين في الامور
الكبار يخسرون خسارات كثيره ويسببون
لنفوسهم غرامات ليست قليله، فاما في الامور
الدنيه الحقيره فسرعه ينفسحون الى قدام، وايضا
بحسب ما سبقت فقلت لكل عمل وقت وترتيب
ولكل سيره زمان معلوم، فالذي يتعداه ويعلو طوره
فما يربح شيا، بل يضاعف لنفسه الخسران، فان
اشتقت الى هذه فاصطبر على المهانه التي تاتيك
كرها على سبيل السياسه واقبلها بفرح ولا تقلق
ولا تمقت شاتمك، كنت في ذاك الوقت في
محادثه ذاك الذكي الذي يتوقد الحياه بالعرق
النفساني ولم يكن على وجه من قلايته، بل في
الاجتماعات المقدسه، من كلام مار اسحق
كل واحد محلول الحواس فهو ايضا محلول القلب
عمل القلب هو رباط للاعضا البرانيه، وان عمل
انسان هذا العمل بافراز حسب ما كانوا يعملونه
الابا الذين قبلنا، فظاهر هو من الامور الاجنبيه
الظاهره فيه، انه ما هو موثوق الرباط بالوخ الجسماني
ولا بحب الحنجره، والغضب فيبعد منه بعدا كليا،
لان حيث هذه الثلث فالوخ الجسماني ولو في
اليسير، فبسرعه الغضب والانقهار للحنجره،
وان ظهر احد القديسين القدما كذلك فاعلم
ان الخلاله ظاهر من عدم صبره هو وليس له من
اختلاف وازدرا النفس، وان كان ما ازدرى
بعد بالجسمانيات ولا اقتنى الوداعه يتبع الازدرا
الذي بافراز ان لا يرتبط الانسان بشي ما من
سائر الاشيا، والازدرا بالنجاح والشوق الى

الناس وان هو قبل الخساره تاهبت واستعداد
لاجل الله بفرح فهو نقي المداخل قانون ستون
للسنودس السادسه اذكان الرسول يهتف
ان الالاصق بالرب زوج واحد هو فمن البين الظاهر
ان الذي تخصص نفسه وبلاصقها بضد الرب
فانضوايه اليه يصير هو وهو شيئا واحدا فالذين
يتضعون للجنون ويتشكلون على صفو ذينه
فيحيه باشكالهم عن لنا ان نلقي عليهم ابيتيميا
كل فن وان يلزمهم من حشونه السيره والاتعاب
كما يلزم اولايك المجانين حقا بلا تصنع ليخلصوا
من السلطان الفاعل فيهم هذه الافعال باستحقاق
ولالهنا المجد والاكرام والسبح والاعظام الي جميع
الادهار امين الوصيه التاسعه



المقاله الرابعه والثلثون
في معنى عدم القنيه وفي ان الاغنا في دانو
الرب ليس هو تبوح عدم القنا بل جده

وحرص بالرب وفي ان السيره الرهبانيه هي موعد
بعدم القنيه كليا راسا وانه الافضل للراهب
ان يكون في عدم القنيه لوجه الله من ان يجلس
مربوطا بسبب الهيولانيات وان الله يطالب
الرهبان بهذا الامر وهو ان يستواذوا ايهم
موتا كليا من العالم وان يقتنوا عدم القنيه
الجليه حسبما وعدوه لما ترهبوا ولذلك
المضاد بفنون كثيره يجلب للرهبان القنايا
والحطام اكثر من العلمانيين ليتكلوا بعهودهم
من كلام فم الذهب من تفسيره لبشاره متى
قال الانجيل المقدس بل الرب قال في الانجيل الطاهر
لاتكنزوا لكم كنوزا في الارض من قبل قال
انه يجب ان ترحم فقط وهاهنا يظهر كم مقدار

مايليق ان ترحم به فقال لاتكنزوا لانه لما لم يكن
ممكنا ان يورد بغته الكلام في ازدرا القنيان
لاجل تمرد هذا الالم وصعوبته فهو يبتزه قليلا قليلا
ويعتق منه رويدا رويدا ويولجه في مسامع السامعين
ليصير عندهم مقبولا ولذلك اما اولا فقال طوبي
الرحما وابتعه كن حسن الموافاه لصديقك ما
دمت معه في الطريق ثم قال ايضا ان شا انسان
محاكمتك واخذ ثوبك فاعطه ورداك وهاهنا
فلقي بما هو اعظم واجل من هذه جميعها هناك قال
ان رايت خصما قد المريك افعل هذا لان الافضل الا
يكون للانسان منازعه والتخلص منها اجود من
محاولتها وهاهنا ما وضع خصما ولا محاكما ولا
ذكر شيا مما يجري هذا المجرى فهو يعلم الازدرا
واطراح القنيان والحطام تعليما مفردا بذاته لا
تخاموه غيره مظهرا بفعله هذا انه ما فوض ما فوضه
ولا سن ما سنه من اجل المحومين باولي ما سنه
من اجل الراحمين والعطايين حتى وان لم يكن من
نجزنا الي مجلس الحكم ولا يظهر من يظلمنا بته
وهكذا يجب ان نزدري ونطرح عنا القنيان
والحطام ونفرج عن ذلك للمحتاجين ولم يضع
هاهنا الكل بل رويدا عرض بذكره هاهنا هذا
على انه قد ادى واظهر اجتهادات من اجل هذه الامور
بزياده زايده بعدمها لكنه على حال ما وضع
هذا كلا ابوزه الي الوسط لانه ما كان حان حين
ظهوره لكنه على حال يفتش ويبحث عن الافكار
حافظا باقاويله هذه منزله مشيرا لا منزله مشترع
شريعه لانه لما قال لاتدخروا لكم ذخاير على الارض
اردف قوله حيث السوس والعث يفسد ويتلف
ويذهب بالذخيره حيث ينقبون اللصوص ويسرقون
السراق فهاذا السوس يبيد ويلاشي الذهب حاشيه
هذه اعتراضات المعترضين ان لم يفعل السوس

هذا الفعل لكن اللصوص يبيدونه وتختزلونه اقوى
كل من اذخر ذخيرة سلبها ان كانوا اليس الكل فالكثير
قد اصابهم هذا المصاب ولذلك اردف براى اخر
وهو ما كنت تقدمت فقلته حيث كنوا الانسان
فهناك قلبه زعموا وان لم تحدث عليه حادث
فالضرورة اللاصقة بك ليس بيسير اذ كنت متسمرا
متبجحا بالسفليات وقد اخرجت نفسك من
الحرية الى العبودية وسقطت من السماويات ولم
تقدر على فهم شي من العلويات الرفيعات
بل بالكلية منصب الى القنيان والحطام والربا
والديون والارباح والمتاجرة والفلاحة وعادم
الحرية ويا ليت شعري ما يكون اشقى من هذه صفاته
وفيها اختلالاته سراج الجسم هو العين فان كانت
عينك بسيطة فجميع جسمك نير هو وان كانت
عينك خبيثة فكل جسدك مظلم هو فان كان
الضو الذي فيك ظلاما فكم يكون الظلام اظلم
قد اخرج الكلام الى المحسوسات لانه لما ذكر
العقل كانه قد استعبد واسر وكان فهم هذا
ليس بسهل عند الكثيرين نقل التعليم الى الامور
البرانية الملقاة قدام العيون ليوصل اليهم فهم
المعقولات من المحسوسات زعم ان كنت ما سمعت
قط بضرر العقل فافهم ذلك من الجسمانيات
اذ كانت منزلة العين من الجسم منزلة العقل من
النفس وكما انه متى عميت العينان فقد بطل اكثر
فعل الاعضا اذ ضياؤها قد اظلم واقتم هكذا
اذا فسد عقلك وتلف ذهنك تمتلي حياتك من
ربوات الشرور لذلك يقول فان كان ضوك ظلاما
فكم يكون ظلامك اعتم واقتم لانه اذا ما غرق
مدبر السفينة واسر قايد الجيش وطفي المصباح اي
رجا بقي لمن تحت طاعته ما يمكن احدا عبادة ربين
اما ان يبغض احدهما ويحب الاخر او يتمسك

بالواحد ويزدري بالاخر اسا هذه كيف يبعد
بيننا وبين الموجودات لنا زويدا زويدا ونغنون
كثيرة يوزد الطلم في اطراح القنية ويهدم
تمرد محبة الفضة ما يمكنكم عبادة الله
والمال لنقسعون اذا ما رقينا في الاشيا التي
جعلنا السيد المسيح ونعتناه على قوتها وكيف
الحياة بدميم اعمالنا ان نساوي بين الله والذهب
ونقرنه به فان عارض المعارض وقال فما ذا
اما كان هذا الامر ممكنا في القدماء السالفين
فاجيبه لا البتة زعم فكيف الخ ابرهيم وهو
غني والخ ايوب وهو مثري فاقول له لا
تعدد لي ذوي اليسار والغنى بل احص لي عباد
الجدا والاثرا اذ وايوب غنى كان لكنه ما
استعبده الغنا بل جعل الغنا عبدا له واستخدمه
واستبدله وكان صاحبه لا عبده وكان
كانه مدبر وساير لامور اجنبية غريبة
هكذا كانت عنده صورة جميع ما اقتناه
ليس انه ما كان يخطف ما ليس له ويتغطرسه
بل وكان يجود بماله ويبذله وما هو اعظم في حاله
انه ما كان يسر بالحاضرات وقد ابان ذلك
بقوله لما قال ان كنت فرحت بالثروة الكثيرة
الصايرة لي ولذلك لما تصرمت عنه ما اكترث
لفقدها وليس حال اغنيا هذا الدهر هكذا
بل قد استعبدهم المال واسرهم فلا يتفلسفن
تفلسفا زايدا خارجا عن المقدار لان الله قد
جزم بالقضية دفعة واحدة وقال ما قال
واري ان ما يمكن عبادة الاثنين اذ كانت لا تلتام
فلا تقل انت انه ممكن اذ كان احدهما يامرك
بان تخطف والاخر يرسم لك ان تتجرد مما انت
لابسه ذاك يامرك بالتعفف وذا بالزنا ذاك
يفرح لك ان تسكر وتتنعم وذا يامرك بمسك البطن

ذلك بامرك باطراح موجوداتك • وهل يحسن
لك التشبث بها والتسمو لحبها • ذاك يمنعك
ان تستحسن الرخام وتنونق الحيطان وتزويق
البنيان • وهذا اوسم لان ازدر لجميع هذه وتكوم
الفلسفه وتلازمها • فكيف يمكن البتا مع هذه مع
هذه • ودعي هاهنا الملاذ يا لا من حيث طبعه
الخاصي به • بل لاجل شقاوه جدا للمنصبين اليه
والمستغرمين لحبه • وهكذا يدعوا الخوف الاهتما
لا من اجل رتبه السياده • بل من شقاوه المستعبدين
لها • الذي هو شر والم من كل عقاب وعذاب
لا تهتموا النفوسكم ماذا تاكلون • لئلا يقولون
ماذا ان نحن القينا عنا جميع مالنا • وكيف يمكنا
ان نعيش • فهو يتادم هذه المعانده مقاومه
بليغه جدا • فيقول في وقته ليس لان النفس تفتقر
الي غذا اذ كانت لا جسم لها • بل جرى في قوله
هذا على العاده المشتهره المالوفه عند الكل • لانها
وان كانت غير محتاجه الي غذا فما يمكنها المقام
في جسم ما لم يكن متغذيا • اما النفس اشرف
من الغذا واكثر والجسم من الملبوس • فاذا الذي
يجود بالاعظم كيف لا يجود بالادون • خالق
الجسم المغتذي كيف لا يمنح غذاه • انظروا
الي طيور السما • قال هذا لئلا يقول قايل سبيلنا
ان نهتم • فهو يصدهم عن ذلك من النحو الاعظم
والانقص والادون • وهو الطيور • لانه يقول
ان كان الاهتمام يقع وبهذه على حقارتها
ونقص رتبتها • فكيف لا يعطيكم انتم • لذلك
قال انظروا الي طيور السما • وما قال انهم لا يتصرفون
ولا يتاجرون • لان هذه الاشيا هي من الممتنعه جدا •
بل ماذا قال • قال لا يزرعون ولا يحصدون • زرع
الزاعم فماذا اذا ما يجب ان نزرع • ما قال ما يجب
ان نزرع • بل قال ما يجب ان نهتم • ولا يسن ان نعمل

عملا • بل قال لا تصغر نفوسنا وننصب بالجمله
على الاهتمامات في التفكرات • زعم فمن هو الذين
ما اهتموا • اما سمعت كم عدد من الصديقين
اما شاهدت مع اولايك يعقوب قد انفصل من بيت
ابيه عريا من جميع ما فيه • اما سمعته مصليا وقايلا •
ان اعطاني الرب خبزا اكله وثوبا البسه • وماذا
كلام مهتم بل قول طالب من الله جميع ما يحتاجه
هذه المنقبه اتقنوها الرسل اذ القوا عنهم معاليق
سائر الاشيا • واطرحوا الاهتمام بها • وكذاك اولايك
الخمسه الالاف والثلثه الالاف • قال من منكم اذا
بالغ في الاهتمام يمكنه ان يزيد في قامته شبرا
واحدا • اراتيه قد اظهر الباطن من الظاهر • زعم
لانك كما انك اذا اهتممت ما يمكنك ان تزيد
في جسمك ولا اليسير • كذاك ولا تقدر على احتشاد
الغذا • وان كنت تظن ذلك فظاهر من هذا القول
ان ليس حرصنا نحن • بل عنايه الله تكمل كل شي
وفيما نظن انا نحن نعمله • ولا نظن بالاوامر انها غير
ممكنه • لان كثيرين قد اتقنوها فيما سلف والان •
تاملوا سوسن الحقل كيف يزيد وينموا • ما يتعب ولا
يغزل • فانا اقول لكم ان ولا سليمان في جميع
مجده لبس كواحده منه • لما قال تاملوا سوسن الحقل
اردفه • ما يتعب • حتى انه اراد بقوله ذا ان اخلانا نحن
من التعب • ولذلك امرنا بما امر • وترك الاهتمام بهذه
الاشيا ليس متعبا بل التعب كله في الاهتمام بها هو •
وكما انه لما قال ما تزرع • ما منع من الزرع بل منع من
الاهتمام هكذا فعل وهاهنا • ما يتعب ولا يغزل •
ما استاصل العمل وابطله • بل ازاح الاهتمام
وازاح منه • فلما اظهر ان عنايه الله بنا كثيره وكان
من اللايق ان يزجرنا فهو يستعمل هاهنا ايضا الشفقه
وما ينسلوا منهم عدم الايمان بل قله الايمان • لانه لما
قال ان كان حشيش الحقل هكذا يكسوه الله

ملحوي كثيرًا ان يفعل هذا بحمر باقليلي الايمان فلا
تهتموا اذًا قايلين ماذا ناكل ما نشرب ما نلبس لان
هذه الاشيا امم العالم تطلبها وما وقف عند هذا
الزجر بل مسهم بالملامه وانهضهم واخجلهم بنوادر
كثيره وعزاهم في موضع اخر قايلًا ان اباكم
السماوي قد علم انكم لهذه كلها محتاجين لانه
ان كان ابا واب بهذه الصفه فما يمكنه
الازورار عن البنين ولا يطرحهم لانك ان قلت انه
يليق في الاهتمام لذلك اذ كانت هذه امورًا
ضروريه ولو كانت فاضله زايده غير ضروريه
ما كان يليق ان ييس من ان يجود علينا بها بل
كان يجب علينا ان نتوكل الثقه بانه يجود علينا
بها فاذا كانت ضروريه فما يجب ان نشك في
اننا ننالها لان اي اب يحتمل الا يجود على بنيه
بالضروريات ومع ما قيل فهو يضع لنا فكرًا اخر
ان يجيكم بغينا من اجل تلك هذه الاشيا
زعم اطلبوا ملك السماوات وهذه كلها تضاف
الى طلبتكم لانه لما اعتق النفس من الاهتمام
حينيذ ذكر السما لانه لما قال مضارب العتيقه
وحلها ونقضها قدم وورد داعيًا ايانا الى وطن
اعظم واشرف واجل لاننا ما اوجبنا ان ناكل
ونشرب ونكتسي بل لنرضى الله ونحظى بالخيرات
المستانفه وكما ان هذه ما هي القصد في حرصنا
كذاك وما هي القصد في طلبتنا بل هي غير شغلنا
وخارجه عن مقصدنا الا تهتموا بغد ايكفي اليوم
شقاه وشره عنى بشره الشقا الذي يكابده
الانسان فيه والانسحاق اما يكفيك انك بعرق
جبينك تاكل خبزك لم تضف الى ذلك الشقا
الذي من الاهتمام وانت عتيد ان تخلص من الاتعاب
الاوله والشر ها هنا ما يريد به الخبث لان ذاك
لا يكون بل قصد به الشقا والتعب والمصايب

ومعاناه الامور ومكابدتها والحوادث
من تفسير بشاره لوقا لا تطلبوا ماذا ناكلون
ولا ماذا تشربون ولا تتوجوا وتتفنحوا لان
هذه الاشيا جميعها الامم تطلبها فاما ابوكم انتم
فهو يعلم انكم اليها محتاجون من كلام
القديس نيلس ان كان عندك حاجه وقتك
فلا تطلب حاجه السنه القابله لان القايل لا تهتموا
بما تاكلون بل اطلبوا اولًا ملك السماوات
هو قادر ان يمنحك قوت العام القابل واراد
بالوقت اما يوم واحد او اسبوع واحد او شهر
واحد او سنه واحده من تسبحات باسيليوس
مسله ما هو الاهتمام العالمي الجواب كل اهتمام
وان ظن ان ليس فيه شيًا من الممنوعات ولا يفضي
الى شي من حسن العباده فهو اهتمام عالمي مسله
ان كان ممكنًا اتقان الا يبرح الانسان قط في
شي من جميع الاشيا ولا يتفنح وكيف يتفق ذلك
الجواب اما ان هذا امر ممكن فقد اظهره
القايل ان عيني على الدايم نحو الرب وسبقت
فرايت الرب قدامي ابدا اذ كان عن يميني لئلا
ازل فكيف هذا الامر ممكن قد قيل فيما سلف
بان لا يعطي الانسان نفسه وقت فراغ من التفكر
في الله وفي اعماله ومنحه والشكر والاعتراف
عن الكل على ما كتب مسله ماذا يعمله الانسان
فلا يظن به انه يوذن الجواب من يعمل عمله
بهمه ما ذاك زوذنه بل جد وحرص لوجه الله
من تفسير الجيل متى فتقدم اليه واحد
وقال له ايها المعلم الصالح اي صلاح اعمله لتكون
لي حياه مخلده فاجابه لم تدعوني صالحًا ليس
صالحًا الا الله وحده فان شيت الدخول الى
الحياه احفظ الوصايا فقال له اي وصايا
فاجابه ايسوع لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور

اكرم اباك وامك. احب قريبك كنفسك.
فاجابه الشاب هذه كلها حفظتها منذ حداثتي
فماذا يعوزني. فقال له ايسوع. ان شيت الكمال
فامض بع جميع قنياتك واعطه للمساكين.
وستجد كنوزا في السما وهلم اتبعني. فلما سمع
الحدث هذا القول مضى كيبيا. لانه كان له
حطام كثير وقنيان ليس باليسير. فقال ايسوع
لتلاميذه حقا يقينا اقول لكم ان بصعوبه
يلجون الموسرون الى ملكوت السماوات. وانا فاقول
لكم ان اسهل هو ولوج الجمل في ثقب الابره من
ولوج غني الى فلك السماوات. من انجيل لوقا
كل واحد فيكم ان لم يهجر وينفصل من جميع
حلاله ما يمكنه ان يصير لي تلميذا. من الى المخص
النفس التي ما تخلصت من الاهتمامات العالميه
ما تحب الله محبه خالصه. ولا توذل الشيطان
كما يجب ان يوذل. لانها قد امتلكت دفعة
واحدة غطا ثقيلا. هو الاهتمام بالعالم. ولذلك
العقل في مثل هذه الاشيا ما يمكنه معرفه
مجلس حكمه حتى يعتبر في نفسه قضايا الحكم
بغير ضلاله. ولذلك الانفصال على جميع الوجوه
نافع من كلام ماري اسحق قال هذا القديس
ابتعد من العالم وحينيذ تحس بنتنه. لانك ان
لم تبتعد منه فما تحس بكريه رايحته. مسله
ما هو العالم وكيف نعرفه وما مقدار مضرته
لمحبيه. الجواب العالم زانيه هو التي يشهوة
حسنها تجذب الناظرين الى حبه. والمقتنص
جزويا بعشقه والمتشبث به ما يقدر ان يفلت
من يديه الى ان تفنيه حياته. فاذا ما عراه من
كل شي واخرجه من منزله يوم موته ذاك اليوم
يعرفه الانسان انه مخادع مضل. واذا ما جد
انسان في الخروج من هذا العالم ومن ظلامه

ما دام مستورا فيه ما يمكنه ان يبصر تمسكاته.
وهذا العالم فما يمسك تلاميذه وبنيه المربوطين
في داخله فقط. بل ويمسك النساك والعذارى
القنيه الذين كنسوا اغلاله وتعالوا عليه راسا.
ها قد بدا انه يصيدهم باعماله ويدوسهم بنعلين تماما.
وقال ايضا هذا القديس انه متى لم تكن فيك شهوة
شوق المسيح غالبه حتى انك لا تتالم ولا تنفعل
في جميع احزانك لاجل الفرح الذي فيك. فاعلم
ان العالم حي بك اكثر من المسيح. ومتى اقلق فكرك
المرض والفقر وتغير سحنه جسمك من فرح زجايك
واملك ومن الاهتمام النقي لوجه الرب. فاعلم
ان الجسم حي فيك وليس المسيح نحي فيك. وان
ملكت حاجاتك بلا نقص وملكت جسمك معافى
وما عليك خوف من الاضداد. وتقول حينيذ
انك تقدر ان تسلك الى المسيح سلوكا نقيا. فاعلم
حينيذ انك مريض في فكرك وقد عدمت مذاقه
مجد المسيح. قال الاب بولص الغلاطي
ان الراهب الذي له في قلايته حوايج صغار ويخرج
ليهتم بغيرها فالشياطين تجربه. من دار اقليمقس
مقتني المحبه قد يرزق بالقنيات. فاما من قال انه
يحيا بالامرين فقد خدع نفسه. المتصرفون في
الخضوع هم ابريا من محبه الفضه. لانهم حيث
قد اسلموا اجسامهم فما تخصهم من القنيه. من شان
هاولا ان يظلموا في شي واحد وهم مسارعون
متاهبون الى النقله. رايت هيولي ذات صبر
مولده للرهبان في موضع صابره. وطوبتها انا
لاولايك الطاريين من اجل الرب. من خبر
تادرس القديس الرهاوي كان في مدينه الرها
حبيس ما. فجا اليه تادرس القديس النفيس اري
اسقفس هذه البلده. وفي جمله ما حاوره ساله
اخيرا. كم لك ايها الاب في هذا العمود من السنين

واتبس طريقه نسكك فيه لا تخفي عني من ذلك
شيا لاجل الرب ❊ فتنفس الحبيس الصعدا من صميم
قلبه وذرف دموعه ❊ فقال انا اخبرك بجميع
امري ايها الراعي الغنم الناطقه الطاهر واصدقك
في سايرها ابدية ❊ فاما انت حسب ما قلت لك
في فاتحه خطابي لك اخفها ولا تشهرها الى ان
يخرجني الرب من هذا العالم ❊ اعلم ان في شبيبتي
هجرت العالم الغدار وجميع ما فيه ❊ مع اخ لي كان
اكبر مني ❊ وخدمنا في دير ثلث سنين ❊ فجذبنا
شوق التفرد فخرجنا عن امر ابينا الروحاني ❊
الى البريه المصاقبه لبابل القديمه ❊ فوجدنا مغاير
قطناها لم تكن بعيده بعضها من بعض ❊ وكنا
نغتذي من الحشايش ومن بين الغروس النابته
هناك نتناول منها من سبت واحد ❊ شاكرين
لمعزينا حسيا وعقليا ❊ وبعد ذلك كان ينصرف
كل منا الى مغارته متشاغلا بنسكه وصلاته ❊
وكنا نطوف البريه نجمع الحشايش منفردين
كل واحد من صاحبه مقدار ميل او ميلين ❊ وكان
ملاك الرب معنا مويدا ايانا ومعزيا ❊ ولما كان
تصرفنا في البريه هذا التصرف سالكين طريق
النسك ❊ متشاغلين بما قلته ❊ كان كل واحد
منا ينفرد عن صاحبه بمقدار ميل او ميلين ❊ وكان
ملاك الله معنا معزيا ومقويا ❊ وفيما كنا على
هذه الحال سالكين طريق النسك ❊ ففي بعض الايام
في ترددنا في البريه رايت انا اخي ماشيا مباعدا
مني في اذنين اي غلوه واحده ❊ والى قدام زاده
قليلا ❊ وشاهدته قد قام باهتا رافعا نفسه
برسم الصليب المحيي ❊ ثم قفز عن الموضع طافرا
كانه قد قفز فخا ❊ ومضى هاربا ودخل مغارته ❊
فلما تعجبت انا من طفرته ومن سرعة قفزه مضيت
الى الموضع لانظر ما قد عرض لاخي ❊ فلما جيت الموضع

رايت عرمه ذهب مبدده كثيره ❊ وبالاجلد حملتها
وجبتها الى مغارتي من حيث لم اعرف اخي
بشي منه ❊ ثم دخلت المدينه وابتعت موضعا
حسنا محاطا بسور ❊ داخله ماء شفاف ❊
فبنيت فيه كنيسه وحسنتها بكل حسن ❊
واصلحت جميع الاتها ❊ واصلحت كنوبيون فيه
اربعون راهبا ❊ وعمرت موضعا للضيافه الغربا
والمرضى ❊ وابتعت برسمه مواضع تجري عليه
كافيه ❊ ووجدت رجلا خيرا ابا بيوم حاذقا ❊
وسلمت اليه جميع ذلك وتوكته بيده ❊ ودفعت
الى رئيس الدير من الذهب الذي اصبت الف
دينار ❊ وصدقت على المساكين بالفاخري ❊ ولم
اختزل ولا تعقبت معي ولا دينارا واحدا ❊ ولا صرفت
شيا منه في ترفه ولا تنعم ❊ بل صرفته كله في
ثمن بيوت العباده على الرهبان والمساكين ❊ فلما
فعلت هكذا وسلمت على رئيس الدير والاخوه
عدت الى البريه طالبا اخي ❊ وفي حال ترددي في
البريه تداخلني فكره العجرفه يوسوس لي ان اخي
بفشله ما قدر ان يدبر ما وجده من المال تدبيرا
حسنا فحسن عملا بهذا المقدار بمقداره ❊ فاما انا
فنعم ما دبرت وها قد اكملت عملا كثيرا ❊ ولله
مرضيا ❊ فلما قربت من موضع نسكي رايت مغاره
اخي ❊ وانا مقلق من الافكار الذي حكيت لك
وقد عزمت نفسي عليه ❊ ففي الحال لقيني الملاك
ذاك الذي كان من الاول لا يفارقني ❊ وزاد
نظره الي وقال لي لماذا تفتخر باطلا ❊ ولم تخطر
ببالك افكار مرضات لنفسك ❊ انا اقول لك
ولا تشك في قولي ان جميع تعبك ونصبك
كل هذا الزمان وعمرانك بيوت العباده ❊ وبمارستان
ومأوى الضعفا والغربا ❊ وقسمتك المال على
محتاجيه ❊ وساير ما عملت تدبيرك حسن

سديك لا كانه مايساوي تلك الطفوه الواحده
التي طفرها اخوك • وقفز تلك عزمه الذهب
لانه ماقفز وطفر عن عزمه الذهب بل جاز
وعبر عن تلك الهوه العظيمه الفاصله بين
الغني والعازر • تقفزها باجنحه خفيفه وحصل
ساكنًا في الاحضان الابراهيميه • ذاك اعتمد
رضي الله وانت قصدت رضي الناس • ولذلك
مابينك وبينه قياس وقد فاتك كثيرًا كثيرًا •
فاما انت علي انك انقص منه كثيرًا وما قد وصلت
الي مقدار فضيلته اذ كنت تتعجرف وتتكبر
علي ذلك الناسك الحقيقي • فما تبصر وجهه
طول حياتك ولا تحظي بنصرتي معك الي ان
تتعب كثيرًا • وتندب طويلًا سبع سوابيع
من السنين • وبالجاد تقدر علي استرجاع نصرتي
معك • فاذا ما استعطفت الله بدموع جاره
كثيره وبانسحاق قلب حينيذٍ ستراني في يوم
مجيد وتتعزي • ولما قال لي هذه الاقاويل غاب
عن عيني فاسرعت انا وجيت الي مغاره اخي
فلم اجده فيها • فرفعت صوتي باكيًا ونادبًا
لسو حظي حتي ما بقي في موضع للبكا • وبقيت
سبعه ايام انتحب وانوح واطوف تلك البريه
متوسلًا الي الملاك القديس • ان يرق لي ويتحنن
علي ويرثي لبكاي ونوحي • واستشفعت
باخي ايضا متذكرًا نسكنا الاول ومحبتنا
واخوتنا • فجاني في اليوم السابع صوت الملاك
قايلًا الواجب عليك ان تمضي الي مدينه الرها
وتسكن العمود القايم بقرب القديس حاورجيوس
وتعرف ذاتك الي ان يغفر لك الرب • وفي
الحال فارقت ذلك الموضع باكيًا ونادبًا • وبعد
مسافه اربعين يومًا وصلت الي هاهنا • وقد
اقمت في هذا العمود تسع واربعين سنه مجاربًا

افكارًا كثيره ومصارعًا شياطينا اليست قليله
وكان علي قلبي غمام مظلم وحزن لا يمازجه عزا
وفي السنه الخمسينيه صبيحه الاحد شرق علي
قلبي نور حلو وانقشع عني غمام الهم • وبقيت
ساهرًا الليل اجمع مبتهلًا بقلبٍ خاشع منديًا
بدموع ذات سلوه • فلما اصبح النهار وجازت
الساعه الثالثه وانا مصلي قال الملاك السلام
لك من الرب السلام لك والخلاص • فتعزي قلبي
وغرقت نفسي بدموعي • وقلت له وانا خار ابين
يديه لم خذلتني والفت وجهك عني واطرحتني
من وجهك وفرقت بيني وبين اخي وانتزحت
عني وها علي ما تراني قد كعت وبليت بتجاريب
كثيره • وكابدت معاطب صعبه • فجا الملاك ومسك
بيدي واقامني وقال لي لاجل عجرفتك ودينونتك
لاخيك • وازدرايك به ابتعدت عن عينيك
بل ما تركتك راسا بالكليه • بل كنت احفظك
من حيث لا تراني وارعي اسبابك حسب ما امرني
الله • والان لما تخاضعت وتمسكنت • ذكرك
الرب وارسلني لاصحبك • ولا افارقك لا في هذه
الدنيا ولا في تلك • وها قد اعطيت نعمه لتري
الصديقين بعيون مميزه مفروزه • وتبصر ايضا
الخطاه فتفرح بالصالحين وتصلي علي الخطاه
ليقلعوا عن خطاياهم ويصيروا افضل مما هم
بالتوبه • واخوك يحي هو يتوسل الي الرب
في شانك • فلحرص ان تجتمع به في العالم العتيد
بحيث لا توجع ولا حزن ولا تنهد • ومن ذلك اليوم
اهلت لنظر الملايكه دافعه عني ارواح الخبث
وفي حال اجتياز رجل تقي خايف من الله رايت
ملايكه تحجبه بهيين نيرين لابسين حللًا كسنيه
البرق • فانصرف الشياطين يايسين عنه لا يمكنهم
الدنو منه • وطوبي للرجل الذي يخاف الرب

لان مجد الله عليه يشرق ونعمته صافيه سابغه
اكان غنيا او فقيرا لان لا فرق بين الحظوظ
والبخوت بل الفرق بين الاعمال والافعال وما اشقى
من لا يحفظ وصايا الرب بل تقضي عيشته في المآثم
والخطايا فما اشقاه واشقاه وان نال منا الامن
الحاضرات ومتى رايت انسانا بهذه الصفه
يكون حايطا به كثره شياطين تلوه وتحفزه
محدقه به من كل جهاته والملاك القديس يتبع من
بعد كيبا وحزينا على هلاكه وان راموا اولايك
الاعدا ان يدهوروا به في جرف ما او يوجوه في
وهده او يميتوه على صفه اخرى غير هذه الصفات
فما يمكنهم ذاك الملاك القديس لكن بيده سيف
منتضي يضربهم به فاما هم فيهربون ويفرون
كتراب من هوا فلما شاهدت انا هذه المناظر
كنت افرح بالصديقين وانوح على الطالحين
لان اعدا اخواتنا لولا يمنعون من الملايكه القديسين
الاخيار المرتبين لحفظنا ما كانوا يشفقون ان
يميتوا جميع الخطاه طالبين هلاكهم بل ما فسح
لهم في ذلك الى ان تم الحد المحدود لاجل واحد
من الناس لان الله ينتظر اقلاع الخطاه وتوبتهم
فيعطيهم مهله حياه من حيث لا يفسح لاولايك
الابالسه الذين كانوا من الاول قتله للناس ان
يختطفوا نفس انسان ما عنده منقذ ولا مخلص
فلما تحاورنا هذه المحاورات النافعه طول الليل
دنا الصبح فقمنا وصلينا الصلاه السحريه الاسقف
والعمودي معه وودعه ومضى فرحا بلقايه لمثل
هذا العمودي القديس من شهاده القديسه اوجانيا
امراه ما اسمها ماالنتيا عملت ثلثه اغلاق فضه
حسنه وانفذتها الى القديسه اوجانيا جعلتها
برسم كنيسه الدير فاما الطوبانيه فما قبلتها قايله
ايش بين الرهبان وبين قنيه الفضه بل يجب ان
تباع وتفرق على المساكين من مجادله
غريغوريوس وبطرس اسحاق الكبير الذي
من انطاليا سالوه تلاميذه بمسكنته لبث
ان يقبل ما يجاب للدير لاجل حاجتهم فاما هو
كان يقضيه مسكنته فقال الراهب الذي
يطلب في الارض املاك وضياع ما هو راهب
من الباتاريقون اخ ما هجر جميع قنياته
وبدله وفرقه وتمسك بضيعه واحده جيده
فاختارها بعض العلمانيين ورغب اليه مرارا
كثيره ان يبيعه اياها او يقايضه بها فما اختار
شيا من ذلك فعرض ان ذاك العلماني
استولى على ولايه البلد التي كانت فيها الضيعه
فاضطر الراهب ان يخليها له وتعمده بالاذيه
دايما فلما كلع الراهب وما دري كيف
يستكفه عن اذيته مضى اخيرا الى بعض
الشيوخ الذين كانوا هناك الى شيخ فاضل
ناسك وقصده دفعات وكان الشيخ يدفعه
ويعيده الى قلايته ولما لم يكف الوالي عن طلبه
الضيعه جا الى الشيخ فقال له من اجل الرب
تساعدني بنفسك او ترسل اليه برسول منك
فكتب الشيخ الى الوالي رساله هذا مضمونها
المنفرد يتفرد لئلا يملك شيا يضام لاجله
فان كان يملك شيا لاجله يضام فليس بمنفرد
كتب هذه الرساله واعطاها للاخ ليمضي بها
الى الوالي ولم يعرف فحواها الاخ فمضى وابلغ
الرساله اليه فقبلها باكرام واعظام وقبلها
وفكها وقراها وسال الاخ قايلا وقفت
على ما في الرساله فقال له نعم لتتخلا عن الضيعه
فتعجب الوالي من فضيله الشيخ واستدعى بالاخ
ودفع حاشيته وقريت الرساله وهكذا لاجل
فضيله الشيخ ترك له الضيعه وتعجب من خبريه

الله وصلاحه ومن طبيعه الفضيله اليس كتب
السيح لا شيا فيه تهجم ولا ملق وكيف لحشمت
هذه الملكاتبه الوالي وبعثته على رحمه من
هو محتاج الى رحمته • القديس مكسيموس
العديم القنيه هو الذي قد هجر جميع ماله وما
نيّ له على الارض ما يملكه ما خلا جسده • وقد
انفصل بين نفسه وبين استعمال جسده فوثق
بالله وسياسته وحزبه الصالحين • من احب
الله فلا محاله يحب قريبه • فمن كانت هذه صفته
ما يمكنه التمسك بقنيان بل يدبره نعم التدبير
ويفرقه على محتاجيه • لفم الذهب من تفسيره
بشاره متى اسمع بسيره الغنم الاما اذ ولي
رعيهم وكيف تصرفهم تصرف قطعان الغنم
والرعاه • وهكذا يليق بالمسيحيين ان يعيشوا
ويطوفون لمسلونه محاربين الابالسه ومنقذين
للاسارى الذين قد سبيوا من الشياطين
غريبين من جميع امور العالم • ولالهنا المجد
والسبح الى دهر الداهرين امين

المقاله الخامسه والثلثون

في انه ما يليق بالمعلم ان يكون للقنيان محبًا • لانه
كما اخذ نعمه الروح القدس مجانًا ان يعطيها
لمريدها ومستحقيها مجانًا • وفي انه يجب على تلاميذه
ان يقيموا له بضروراته • ولا يرغب في زياده
عن الضروري • وفي ان المعلم المفسح في ماكوله
ومشروبه وبرفته ويكون متوانيًا فلا يجب
ان يعطي الامور الضروريه • ولا يكرم كرامه
معلم • وفي ان الذين يبذلون شيئا ماعن شرطونيا ثم
والذين ياخذون منهم رشوه مستحقون الملامه
نايده ودينونه كثيره • وهم غربا واجنبيون
من المسيحيين • وكذلك الذين يعطون على

دخول الاديره شيئا ما • والذين ياخذون ايضا منهم
بخلاف ما في الكتب الالهيه • وان هذا الفعل اردي
من بدعه مجاري الروح بمو • وان ليس المتجاسرين
على فعل هذه المنكرات تحت الحرم وتبعات
فقط بل ومطابقيهم ومواضيهم عليها • فان كانوا
من الاقليروس فالقوانين تقطعهم • وان كانوا
رهبانا او علمانيه يحرمون وينفرزون ويمنعون
القربان • وان الذين يعطون شي عن ذلك ويعيرون
المختارين من الروح القدس لفضايلهم هم تحت تبعه
وجناح • من تفسير الذهبي الفم لبشاره متى
استدعى ايسوع اثنا عشر تلاميذه واعطاهم سلطه
على الارواح النجسه ليخرجوها ويشفوا كل مرض
وكل استرخا • زعم واذا انطلقتم انذروا بملك
السماوات • مجانا اخذتم مجانا اعطوا • تامل كيف عنايته
باصلاح الاخلاق اكثر من اجتراح الايات • فظهر
بذلك ان فعل المعجزات خلوًا من الفضايل ليس بشي
لانه ينقص من عجرفتهم بقوله مجانا اخذتم مجانا
اعطوا • وينزههم عن محبه القنيان • ثم ليلا يظنون
ان هذه الفضايل منسوبه اليهم فيتعجرفون قال
مجانا اخذتم مجانا اعطوا • لانكم ما تهبون لمن تعطونهم
اياها شيا • لانكم ما اخذتموها بجزاء واجره ولا بتعب
اذ كانت المنه فيها لي • والندم عندي • فكذلك
اعطوهم بواجب • لان ما يجب عنها جزا • ولا ثمن • ثم
استاصل جرثومه الشرور في الحال بقوله لا تقتنوا
ذهبًا ولا فضه ولا نحاسًا في مناطقكم ولا تحملوا في
الطريق مخلاه ولا تقتنوا ثوبين ولا تلبسوا اخفاف
ولا تتوكوا على عصا • ما قال لا تاخذوا معكم بل
وان سنح لكم شي من هذه من جهه اخرى فاهربوا من
هذا الدا القتال الخبيث • لانه بقوله هذا اتقن اشيا
كثيره احدها • انه ازال التهمه عن التلاميذ • وثانيها
انه اراحهم من جميع الاهتمامات حتى يتوفروا على الانذار
بالكلام

ثالثًا اشعرهم بقدرته لان هذا الذي قاله لهم
فيما بعد فهل اعوزتم شيًا لما ارسلتكم عُراه
حُفاه ما قال في الحال لا تقتنوا لاكنه قال
لما قال اطهروا البرص اخرجوا الشياطين حينيذٍ
قال لا تقتنوا شيًا مجانًا اخذتم مجانًا اعطوا
مانحًا اياهم الموافق في الامور وما كان بهم لايقًا
وممكنًا عندهم ثمت لئلا يقولوا فمن اين ننال
القوت الضروري ما قال لهم قد سمعتم ما قلت
لكم فيما تقدم وهو انظروا الى طيور السما اذ
لم يكونوا بعد قد يوثرون ان يمتثلوا هذا الموسوم
ويدونه بنفس الاعمال لكنه اردف كلامه
بما هو انقص من ذلك كثيرًا فقال ان الفاعل
مستحق هو لاكلة عني بذلك ان تلاميذه يعولونه
حتى لا ينتبهوا هم على تلامذتهم انهم ينيلونهم
جميع الاشيا وما ياخذوا منهم شيًا البته ولا
يتشفقوا منهم التلاميذ كانهم قد استطرحوهم
وازدروهم زعم لان الفاعل مستحق هو لاكلة
وانما قال هذا ليس ان مقدار تعب الرسول هذا
المقدار هو ابعد عنك هذا الظن فهو بعيد لا
يكون بل رسمًا مفروضًا للمعلمين الا يطلبوا
شيًا فاضلًا عن القوت الضروري ومقنعًا
للمعطين ان ما يفعلونه ليس تكرمًا ومباهاه
بل دينًا واجبًا الى اي مدينة دخلتم او قريه فابحثوا
عن من فيها المستحق وامكثوا عنده الى حين
خروجكم لانني ليس بقولي لكم ان الفاعل مستحق
هو لاجرته قد فتحت لكم ابواب كل احد بل
وها هنا اريدكم ان تحوزوا غايه الاحتراز اذ
كان هذا ينفعكم ويحسن صورتكم ويجزل لكم قوتكم
لانه ان كان مستحقًا فسيعطيكم بلا شك
قوتًا سيما متى لم تطلبوا زياده عن الضروريات
ليس انه يامرهم يتطلبون المستحقين بل والا يتنقلوا
من مدينه الى مدينه حتى لا يحزنوا قابليهم ولا تطرد
عليهم ظنه الحنجره والتسرع والاستسهال
لان هذا اراد بقوله هناك اثبتوا الى حين خروجكم
وعند دخولكم المنزل سلموا عليه فان كان
اهلًا فسلامكم يحل عليه وان لم يكن مستاهلًا
فسلامكم عايد عليكم ومن لم يقبلكم ويسمع قولكم
فاذا اخرجتم من اي منزل كان او مدينه انفضوا
غبار رجليكم فحقًا اقول لكم ان سدوم وعاموره
تكون راحه في ذلك اليوم اكثر من ذاك المنزل
زعم لا يكون بسبب تعليمكم تنتظرون غيركم
ان يبدوكم بالسلام لكن بادروا انتم وابدوهم
بالسلام فماذا يريد بقوله انفضوا الغبار من
اقدامكم ما يريد به شيًا اخر الا انه ما قد لصق
بنا شي منك ولا اخذنا شيًا اخر او يريد يكون
الغبار شاهدًا لنا عليكم بتجشمنا السفر البعيد
لاجلكم من تفسير الذهبي فم لرسالة
الرسول الى تيموثاوس زعم القسان المتقدمون
بواجب التقدم ليوهلوا الاكرام مضاعف سيما
التعبون منهم قولًا وفعلًا لان الكتاب يقول
لا تلجم ثورًا دارسًا والفاعل مستحق لاجرته
الاكرام يريد به ها هنا ازاحة علتهم وايصالهم
الضروريات لان باتباعه لا تلجم ثورًا دارسًا
وان الفاعل مستحق لاجرته على هذا يدل اتراه
اذا ما قال اكرم الارامل هنا يريد بقوله اكرم
نعم يقصد بالقيام لهن بالقوت الضروري حتى
تقيم بالارامل المستحقات اللاتي هن ارامل
حقيقيًا وزعم ايضًا اكرم الارامل اللواتي قد
يقع عليهن هذا الاسم باستحقاق اعني البايسات
المحتاجات لان بمقدار ما الانسان في مسكنه
بذاك المقدار هو ارمل معوز اتى بما في الناموس
اي بما في شريعه المسيح واري اتفاقهما اقا

الناموس فيقول لا تلجم ثورًا دارسًا اسا هلاتب
اي تعب يريد ان تتعبه المعلم ليس ثم تعب
يزيد على تعبه وكيف وضع ماسنه المسيح
لانه تقول مستحق هو الفاعل اجرته فلا تقف
عند الاجره وتتاملها فقط بل لتنظر كيف ابو
لانه نوعم الفاعل مستحق هو لاجرته حتى ان
الذي ما هو فاعل بل بطال عطل ما يستحق شيًا
من لم يكن ثورًا دارسًا محنوقًا مشتغلاً بنجر النير
وتحمل القتاد والاشواك ولا يفارق عمله ما
يستحق شيًا فيجب اذًا احترمه المعلمين والتوفر على
انالتهم الضروريات بكفاف ليلا يكعوا او يخلو
وليلا يشتغلوا باصاغر الامور فيعدموا الابركات
كيما يعملوا الروحانيات ولا يهتموا بشي من
العالميات كذاك كانوا اللاويين ما كان يهمهم
شي من امور العالم اذ كانت امورهم والاعتنا
بهم قد فوض الى العلمانيين ورتب لهم من الناموس
ما يقتاتوا به من المستغلات الاعشار ما كان
ياخذوه من الضحايا البكورات النذور وغير
هذه اشياء كثيره لكن هذه فرضت لا ولايك
بواجب اذ كانت طلبتهم الحاضرات فاما
انا فما ازيد عن قولي ان يليق بالمتقدمين ان
يكون لهم اقوات وملابس حتى لا يشتغلوا في
طلبها فاما تضاعف الاكرام يريد اكرام
الادامل او البذي باقنيه او بالقول المطلق يقصد
كثره الاكرام فلا تتامل هذا انه اهلهم للاكرام
مضاعف لكن لتنظر ان هذا يجب للمتقدمين
باستحقاق ولذلك اضاف هذا القول
فما هو المتقدم باستحقاق لنسمع المسيح قايلاً
الراعي الصالح يضع روحه عن غنمه اتراه هذا
هو القصد والجيد الا يشفق على شي منه من اجل
حراسه غنمه زعم سيما التعبون بالقول والفعل

اين هم الان القايلون ما حاجه الى تعليم وكلام
اذ كان يكتب بمثل هذا التيموثاوس هذه
هذه اثبت فيها وايضا اضع القراه للتعزيه
تامل متى عملت هكذا تخلص نفسك وغيرك
من يسامعيك ونقصد اكرامها والا باكثر
من الكل ويورد السبب انهم يكابدون تعبًا
كثيرًا بواجب لانه اذا ما كان الغير لا يسهر
ولا يهتم بل هو لاهٍ ساهٍ عن الاهتمام وذاك
يتوفر على الاهتمام والقراه سيما متى ما كان
غير خبير بالاقوال البرانيه فكيف لا يجب
ان يكرم ويعظم ويتقدم على الكل اذ كان قد ابذل
نفسه لمثل هذه الاتعاب وقد عرض نفسه
لالاف السنه واحد يمدحه واخر يسبعه
واخر يذمه اخر يتبع به ويطفي ذكره ويبطل
ما يقوله وما احوجه الى قوه قويه ليصطبر
على هذه الاشيا لان هذا امر عظيم هو وجليل
وكثير في عماره البيعه وكثير كثير ينفع
ان يكون المتقدم معلمًا ومتى لم يكن كذاك فكثير
من امور البيعه تفسد وتتلف ضياعًا ولذلك
مع الباقي مع قوله محب للغربا وديع لا يلصق به
عيب يعدد في جمله هذه وهذا قايلاً ومعلمًا
زعم يعلم بسيرته زياده في التفلسف لانه
يحتاج الى التعليم بالسيره ولذلك بولص يقول
سيما التعبون بقول التعليم لان اذا ما جرى
كلام في الارا والاعتقادات اي سيره تنفع
هنا واي قدره لها واي قول يريد ما يريد
القول المتجرف ولا الذي يمازجه شي من ابهه
البرانيين بل القول الذي معه قوه قويه المفعم
عقلاً وسدادًا ما لا يحتاج الى توطيه وحسن رصف
كما يفعل البرانيون في تاليف اقاويلهم بل
يحتاج الى معان رضيه الى لب الا الى تنضيد وتشييد

ومن تفسيره لرسالة الغلاطيين وليشارك
الموعوظ بالقول للواعظ في جميع الخيرات
كلامه ها هنا كله في معنى المعلمين فهو حتى
ينالوا من التلاميذ خدمة جزيلة ولم يسن هذه
السنة والمسيح في العهد الجديد لان وفي الحديثه
هذه الفريضة فرضت كما الذين يبشرون
بالبشرى من البشرى يحيون وكذلك في العهد
القديم مستغلات كثيرة كانت للاويين اي
الكهنة من تلاميذهم ولم امر بهذه سنو فوضع
بها سبب محبة وتمسك لب لانه لما كانت
رتبة التعلم تحرف باصحابها على اكثر الامر
فهو يكثر من تيههم ويرى انهم بلازم الضرورة
يفتقرون الى المتلمذين وساق التلاميذ واعطاهم
ضعفهم حجة ليصيروا اسهل انقيادا الحسن الوفاء يوف
بحسن موافاة لمعلميهم ليكونوا ومع الباقيين
ودعا، وهذا الامر فضم بين الفريقين مودة
ليست يسيرة اذ ولو لا ان هذا هو ما كتب سبقت
فقلته لما عال وفات اليهود القليلي الشكر
الغدرة بالمن واضطر الرسل الى ضرورة الطالبين
المكدين اما هو ظاهر انه من هذا الاعتماد
قد اصلح خيرات عظيمة وهي تمسك اللب
والمحبة حتى اما المتلمذون لا يخجلون بالامور التي
يظن بها انها ذات تعيير لان المتطلب يظن به
انه خزي الا انه ازال محبة هذه الظنة اذ
المعلمين يخوضون فيه بجهارة كلية حتى ان
التلاميذ ما نحوا من هنا نحا قليلا لما ادبوا ان
يزدروا به من جميع مجد العالم ولذلك يقول
ليشارك الموعوظ بالقول للواعظ في سائر الخيرات
بمعنى لتظهر في معناه كل تودد لانه الى هذا
نحو بقوله كل الخيرات لانه يقول لا يكون للتلميذ
شي يخصه بل تكون اموره كلها مشاعة مشتركة

لان الاخذ اعظم من الاعطاء وبهذا المقدار هو
اعظم بمقدار ما ان السمائيات التي ياخذونها
من المعلم افضل من الارضيات التي ينيلونهم
وهذا فقد اوضحه في موضع اخر اذ قال ان
كنا نحن زرعنا لكم الروحانيات فليس بعظيم
ان حصدنا منكم الجسمانيات ولذلك دعا الامر
شركة موريا ان قد صار مكافاة ومجازاة ومن
هنا تاكدت وتوسعت اسباب المودة وانتشرت
كثيرا لان المعلم متى طلب ما يكفيه وياخذه
وثبت على جميل صورته وحسن ترتيبه لان
وهذا امدح هو وتفويط لنا بو التعلم حاجته
الى الغير وكونه في غاية الفاقة واحتقاره
للارضيات كلها مزدريا بها فان جاز قدره
وتعدى طوره فقد افسد رتبته لا باخذه
بل باستطالته فيه واسرافه بمقت حتى لا يكون
حب المعلم يجعل التلميذ اكسل وافشل وربما
تجاوز عنه لكونه سبوتا فيطرحه لفاقته
يقول فيما بعد واذا ما عملنا الجميل الجيد فلا نمل
ولا نكع من تفسيره لرسالة الفيلبسيين
لانني انا قد علمت مما انا فيه ان اكون قانعا قد زكنت
التمسكن قد زكنت وان افضل في كل شي وفي
جميع الاشيا قد علمت وزكنت ان اشبع واجوع
وان ازيد وان انقص اقدر على كل شي بالمسيح
الذي يقويني بل نعم ما فعلتم باشتراككم
اياي في حزني مرارا كثيرة التقم قد قلت ان
الذي يقصده بالرحمة ما هو عناية بالاخذين
بل بالمعطين لان المعطين هم اربح من الاخذين
هذا قد يظهره بولص ها هنا وارى كيف في
زمان مديد انفذوا اليه اهل مدينة فيلبس
انسانا قامعة شي سلموه الى ابافرودوطس
وللطالب ان يتطلب ها هنا كيف قال الافضل

هو الاعطا من الاخذ • وان يدي خدمتني والذين
كانوا معي • وايضا لما كاتب القورنثيين قال • لان
الموت جيد هو لي من ان يحط انسان افتخاري •
اذ ذيك يخزه كيف اخذه • لانه ان كان هذا هو
افتخاري لما اخذ • فكيف احتمل الان هذا • فما هو
هذا الامر هناك بواجب ما اخذ لاجل الرسل
الكذبه • حتى زعم بما يفخرون يجدون كنحن
ما قال هي حالهم الا يفخرون ان اخذوا • الا انهم
خفيوا • ولذلك قال بما يفخروا • او لذلك قال
وهو ما يسد لختم فخريه • ما قال مطلقًا ما
يسد لختم فخري • لكن ماذا قال في اقاليم اخايا •
وقوله كما ليس اخر سلبت لما اخذت ادمًا
لخدمتكم • فدليل انه اخذ لكن بولص بواجب
اخذ وباستحقاق • لما كان هذا مقدار عمله وتعبه
ونصبه • وان كان اخذ • فاما الذين ما يعملون شيئا
فكيف يمكنهم ان ياخذوا • زعم الا انني اصلي
لكن ليس هذا عملا • بل اصوم ولا نعم الصيام عملا
ايضًا • لكنك انظر الي هذا الطوباني منذر
في اماكن كثيره وعاملا بيديه • كثيرون مرارًا
كثيره او على اكثر الامر قد اخذوا وجه الا
يضعوا شيئا ايضا • الا بولص مما كانت صورته
هذه الصوره • لكنه وما كان ياخذه كان يصرفه
في مصلحه شان غيره • وما كان يعمله كان يصلح
به شان غيره • ويجب ان نعلم هذا • انه ما كان
يسر بما ينفصل عنه ولا ينفسح فيه • بل كانت
صورته صوره واحده في استغنايه وفاقته •
ولا يبطر للفضله • ولا ينضغط للقله وللعوز
بل زعم الشبع والجوع والفضله والنقص يسرون
ما لمحسنون يشبعون مثل بني اسرايل اكلوا
وبطروا ورفسوا • الا انني انا ثابت على نظامي
اري بذلك انه لا الان ولا قديمًا احزن ليس

بسبب نفسه بل بسببهم • لانه هو حال واحده
كانت دايمًا حاله لا يتغير عنها • زعم ليتعلموا
واصحابنا ان لا يعتمدوا فعل الجميل في حاجاتهم
الضروريه • كيما لا يصيروا غير متمرين •
وله من تفسيره الرساله التي الي تيطس
اشاهدت ان اهتمامه بهم اولى من اهتمامه
بالاخرين • لانه عسى ممكن كان من وجوه كثيره
ان ينفذ بهم • زعم الا انني اهتم باموركم • لان
قل لي لو كانوا الاخرين يعولوا معلميهم من كنوز
يجدونها • ما كان يكون لهم رخبته • لانهم كما
كانوا يثبتون غير متمرين • اما كان المسيح يقدره
ان يغذوهم وهم كثره كثيره من خمس خبزات
ومن سبع خبزات غذيه بها ربوات • اما كان
يمكنه ان يغذي تلاميذه • ولم استجاز ان تعوله
حرمه • لانه يزعم ان نسوه تبعنه خادمات
له معلمًا ايانا من فلحه الامر انه يهتم بنا على
الجميل • اما امكن بولص الذي كان يكفي غيره
المونه من عمل يديه الا ياخذ من احد شيئا •
الا انك تراه اخذا وطالبا • لكن اسمع لم ذاك •
زعم انا اطلب لا للعطيه لكن للثمره التي تنميكم
في التعليم
من تفسيره رساله القديس طيماثاوس
اذ يا توس بار وميه • بل اجزا شتى واصناف كثيره
الخيليا وزسوليا وابوتيا • تتعلم ان تكون طريقتنا
غير محبه للفضه في قداسه الكهنوت • ولا
تاخذ ذهبًا ولا فضه في برطونيه • اي كاهن
كان حسب ما يتبرهن في الاستعالات التي سنذكرها
من الكتب الالهيه والتعاليم الابويه • لان
الذين يضعون ايديهم على الكاهن وهم خدمه
الروح • ما هم باعه لمنح الروح • لانهم مجانا اخذوا
نعمه الروح • مجانًا يجب ان يعطوا للاخذين منهم
اذ قد تسلموا هذه القضيه المعفيه من اخذ شي

من الصوت السيدي فان تجاسر احد ان يدنوا
طالبا ابتياع ذلك بذهب فهم ينفون من هذه
صورته من نظام الكهنوت ويقصونه بعيدا
وان كان قد وقع عليه اسم الكهنوت لكن الامر
نفسه وحاله تشهد انه اسم كاذب عليه لان
ما يمكن احدا عباده الله والذهب على ما عرفنا
من الانجيل المقدس واذ كنا قد سمعنا الله
هاتفا بالسن الانبيا ايها الكهنه تكلموا في قلب
اورشلام وسمعناه ايضا متوعدا متهددا قايلا
الديديان ان راى وابصر الحربه اتيه ولا يضرب
بالبوق ولا يحفظ الشعب وجات الحربه واخذت
نفسا منهم سا طلب دم النفس من يد الديديان رهبه
لدينونه سكوته وتصاممه فلننذر الصدور بعينا
كانه لنقول حسب مقال الرسول الالهي بجهاره
ووجاهه اننا بريا من دم متجاوزي القوانين الالهيه
وبالاولى وزايدا من الذين شرطنوا او يشرطنوا
برشي اذ كان هامه الرسل بطرس الذي قد ورثتم
انتم كرسيه قد استاصل من فعل شيا من هذا اسل
سيمن الماعس الساحر فلهذه الحال ما نجحد عن
الانذار بالحق حافظين ومتمسكين ما تسلمناه من
الرسل المكرمين والابا الالهيين من الفرايض والقوانين
ومن يتجاوز شيا منها نوذبه ونفسله لان رتبه
اخوتكم المستوليه على الترااس في الكهنوت
تحق واجب عن امر الله وايمانه للمالخه رتب
الكهنوت لها الصيت العظيم لان امام كهنته
العظيم الاول المسيح الاهنا قال على لسان النبي
حي انا ان محدث الامر يجزي اننا هدت يا رجل
شهوات الروح ان هذا الفعل من فاعليه امر
نقبل باحظ لا بل من بدعه ماكاذونيوس وشيعته
محاربي الروح السيي الاعتقاد فيه هو هذا
الفعل اذ كانوا اوليك يهذون بقولهم ان

الروح القدسي عبد هو للاب والابن فهولا
يجعلون الروح ببيعهم مواهبه عبدا لان كل
مالك مباح له ان يهب شا الغلامه وعبده
شا الغيره ما يملكه ويقتناه ولذلك المشتري يصير
مالكا ما ابتاعه لانه اقتناه بثمن وورق وزنه
فيه هكذا يخطون هولا الذين يفعلون هذا الفعل
الشنيع غير المطلق وينزلون من مرتبه الروح
القدسي ويفترون عليه بالسوا مثل ما يفترون
عليه القايلين ان يعلو بولس بحق المسيح السلطان
لابن اولى من هذا ان تعالى بما تلون يوذس الذي
اسلمه الى اليهود واخذ ثمنه ثلثين درهما
فاما ان الروح عديل وسوى للاب والابن مسا ويهما
جوهرا فقد صح هذا واشتهر وان ذاته مواهبه
ومنحه لا تباع ولا تبتاع فظاهر واضح ان
المعطين والاخذين شيا من الكهنوت برشي
لا المعطين اعطوا ولا الاخذين اخذوا وليذكروا
قول بطرس هامه الرسل لمن يصنع اخذ شي
من هذا الفن ما لك حظ ولا نصيب في هذا الامر
لان رتبه الكهنوت لو كانت تبتاع لقد كان
طلف السيره ونظافتها فضله لا يحتاج اليها اليها
والتصرف بعفاف وفضيله وكان كلام الرسول
بولص باطلا لا يحتاج اليه بقوله تجب على
الاسقف الا يستمر عليه استمرارا ما ولا يوخذ عليه
حالا بل تكون عفيفا مجملا معلما ماسك
هواه متيقظا متمسكا بقول التعليم الرصين
حتى يقدره ان يعزي ويسلي بتعليمه الصحيح
العقي ويوبخ مقارعيه وهذه الصفات التي يهم
جميعها فما ابعدها من سيره بايع ومشتري
الكهنوت فهذه الشهادات والاستعمالات
الموضوعه القدسيه تبعد وتقصي بعيدا من
الكهنوت لمن اعطا واخذ في وقت من

للاوقات عنها شيًا قبل الشرطونيه او بعدها او في وقتها نفسه. لان بالسوا هو قبلها او بعدها الاخذ او في وقت الشرطونيا. لان الاخذ اخذ هو متى ما كان وجميع التقليدات البيعيه يمنعو ان تكون برشوه او ان يوخذ شيًا عنها.

قانون ثان مما وضعته السنودس الملتيه ببقعه الدفعه الثانيه

ان الذين يعيرون الاقليرك انهم زنتوا في البيعه من غير ان يعطو شيًا هم تحت ابثيميون وخطيه الى الموت هي متى ما اخطاوا قوم ما وثبتوا على خطاهم لا يقلعوا عنه ولا يصطلحو. وما هو شر وارد امر ذا ان يدفعوا قوم اعناقهم على حسن العباده واتوا الذهب على الحق والوضوح لامر الله تعالى ولا يستنوا بسنن القوانين والاوامر كي لا يخضعوا ويذلون فيفيقوا من غلطتهم. والاولى بهم ان يقصدوا الله طالبين غفران خطيتهم بقلب منسحق ولا ينجحون بالعطيه الغير واجبه. لان الرب قريب هو من المنسحقين القلوب. فاذا المفخرون بتوتيبهم في البيعه بعطيه شي من الذهب واللاجيون الى هذه العلاه الرديه الخبيثه المبعده اياهم من الله ومن كل رتبه كهنوتيه. ومن هذا الموضع بوجه وقاح وفم لا غطا عليه يعيرون المختارين والمرتبين في البيعه لفضيلتهم المصطفايين من الروح القدس ومتهيهم لانهم ما وزنوا شيًا عن مراتبهم. فاولا اذا ما عمله هذا تكون رتبتهم في طعمهم اخر رتبه وادناها. وان اصروا وثبتوا على فعلهم هذا يقومون بالابيثيميا. ومتى ظهر انسان ما قد فعل هذا الفعل في شرطونيا ليصير امره حسب القانون الرسولي التاسع والخمسين

القايل هذا. اي اسقف استولي على هذه الرتبه بقنيان او قس كان او شماس يفترس هو وشرطنه ويمنع القربان ناسا مثل سيمن الساحر. وما فعلته انا بطرس به. ومثل هذا ينطق القانون الثاني من السنودس الملتيمه خلكدونا القايل اي اسقف تشرطن باخذ شي من الحطام وتحدر النعمه التي لا تباع الى البيع وشرطن اسقفا او خور ابسقبس او قسيس او شماس او غيرهم ممن في جمله الاقليرس او يقلد اقنوما بوشوه او اقذقس او ثو امنادس او بالجمله احد من هذا الفن + الملازم

والقانون لاجل سحج برنجه منه. من فعل هذا اذا وضح وقوبل على فعله فعليه السقوط من درجته. والمشترط منه ايضا من حيث لا ينتفع بالشرطنه او التقليد الذي تاجر فيه وبايع. وليكن اجنبيا من الرتبه والمقصد الذي قصده وياخذه باعطا الحطام. وان ظهر انسان متوسطا في ذلك اعني في هذه العطايا السمجه التي لا تليق وهذا الوسيط ان كان من الاقليرس فليسقط من درجته. وان كان راهبا او علمانيا فليفرز.

قانون ثان للسنودس السادسه

نحن نامر بقطوسيه المشرطنين بشي اساقفه كانوا او غيرهم من رتب البيعه. وما تكون شرطنتهم لرضا سيرتهم وبعد امتحانهم. نعم وتقطوس المشرطنين والذين شرطنوهم

من كلام القديس باسليوس الى الاساقفه الذين من قبله

قباحه هذا الامر الذي اكاتبكم به لم اظن به اولا ولم تكلم فيه قد ملا نفسي وجعا. ولكن على حال قد ظهر لي انه لا حقيقه له. والكاتب الذي في هذا المعنى الذلك هو الذي يعرف من نفسه شيا منه فليقبله كدوا. فاما من لا يعرف فليقبله مثل حرز وتحفظ

فامامن لا يغفر هذا منكم وما يكون هذا ان شا
الله ان وجد فانذروه • ونحوي ما اقوله زعموا
قوم عن قوم منكم انهم ياخذون ممن يشرطونهم
رشي وحطاما • ويسترون ما ياخذونه باسم حسن
العباده • وهذا فاذي وارذي متى عمل الانسان
الشي الذي يصنع الجيد فيه • فعقابه يجب ان
يضاعف • لانه يفعل هذا الجيد ويستعمله في تمام
الخطيه • كما يقول انسان ان لا تساعد الجيد • فان
كان جري مما ذكرت شي الي الان لا يجري من الان
ولا يصير • بل يصلح هذا الغلط ويتقف • والا
فالضروره تقودنا ان نقول لقابل الفضه ما قاله
الرسل لمن شا ان يعطي ويبتاع نوال الروح
القدس • لتكن فضتك معك الي الهلاك •
واخف ذنب هو المريد ابتياع بعدم خبره وقله
حنكه من البايع موهبه المسيح • لان نفع قد
صار وما اخذته انت مجانا ان بعته كانك بايعه
للشيطان • تنزع نعمتك • لانك ادخلت علي
الاشياء الروحانيه بيع وشري • وادخلت عارا
علي الكنيسه التي تومنون ان فيها دم المسيح وجسمه •
وما يجوز ولا يليق ان تجري فيها ما شاكل هذا
والتصنع فيه هو ما اقوله • تظنون انهم ما يخطيون
اذا ما لا ياخذون في الوقت • الا انه اي وقت كان
شا في الشرطونيه شا قبلها شا بعدها • اخذ
يسمي ما يوخذ عنها • وانا اتوسل اليكم ان تطرحون
عنكم هذا الاستغلال • واولي ان نسميه التقدمه
الموديه الي جهنم • ولا تدنسوا ايديكم بهذا الاخذ
الذي تجعلونها غير مستحقه ان تخدم وتتمم
الاسرار المقدسه • واصفحوا عني اولا كاني
ما صدقت • ثم اذا اقنعت انا انهدد واتوعد
من حسن علي مثل شي مما ذكرت بعد رسالتي
هذه • فليبعدها هنا من المذبح ويتطلب له موضع

يبتاع فيه موهبه الله ويشتريها • فاما نحن
وبيع الله ما لنا عاده بهذا • وانا اضيف الي
ما قلت شيا واحدا واكف • هذه الاشيا تجري
من محبه الفضه • ومحبه الفضه هي اصل جميع
الشرور واسيها عباده الاوثان • ومن اجل
فضه يسيره • ولا انما ثلوا ايضا يهوذس قتلوا
المسيح الذي صلب عنا دفعه واحده فتصلبوه
انتم بفعلكم هذا ثانيه • والا فالكوز والقري
والابيك القابله مثل هذه الثمار ستدعي
اكلنا اما اي اكلت الام • لجناديوس

صاحب قسطنطينيه وسنودسه

سيدنا والاهنا ومخلصنا يسوع المسيح لما قلد
تلاميذه القديسين كرازه الانجيل • وانفذهم
منذرين كافه من في المسكونه • رسم لهم رسما
ظاهرا ان ينيلوا المنحه التي اخذوها منه مجانا
ويعطوها لمستحقيها مجانا ايضا • من حيث لا
ياخذوا عنها ذهبا ولا فضه ولا نحاسا ولا شي
اخر من حطام الدنيا الهيولانيات الارضيات
بالجمله راسا • لانه لا كانت ابدا الترابيات
الفانيات عوضا من المنح الروحانيات السمايات •
وهذه الوصاه منه عزت مقدرته ما كانت
للتلاميذ فقط وجودهم • بل وبوساطتهم لنا
نحن الذين ورثنا كراسيهم وخولنا مراتبهم •
ويليق بنا ان نحفظ ونحرس هذه الامور العاليه
حراسه بليغه حسب ما فعلوا حينيذ اوليك
الرسل القديسين • ولا نموه بالحكمه الكاذبه
علي الاشيا الخالصه من قبلها • والفايده ان
نعلم فيها • ولا نلقي فضا خطرا المبتا اذا
عطب واخطا • زعم مجانا اخذتم مجانا فاعطوا •
لا تقتنوا نحاسا ولا فضه ولا ذهبا في
مناطقكم • كلام الوصيه كلام بسيط هو •

وواضح مافيه تغش ولا صعب الادراك ولا
هو مفتقر الي شرح سفسطي وحجج مموهه
زعم متي انا قبلتم رتبه رياسه الكهنوت
فان كنتم دفعتم الي عنه قليلا ام كثيرا
وابعتكم انا اياه فبيعوا وانتم غيركم وان
كنتم اخذتم مجانا فاعطوا مجانا. ما يكون
ابين من هذه الوصيه واوضح. وماذا يكون اوخ
لطايعها بالحقيقه. الويل للظانين بالاقتنا
انه جيد مباح فامرهم يفضي الي مراره ورباط
ظلم لان هولا حسب قضيه القديس بطرس
هم الموخوذون من محبتهم للفضه. ولذلك
وقانون الابا السعدا الابرار المجتمعين في السنودس
العظمي في مدينه خلكذونيا المطابق لناموس
السيد فرضه مطابقه بينه صوت بما هذا
لفظه ومعناه

القانون الثاني من سنودس خلكذونيا.

اي اسقف شرطن برشوه وابدل
النعمه التي لا تباع الي منزله البيع وشرطن اسقفا
لحطام اخذه منه او سام قسيسا او شماسا
او غيرهم ممن يحصا في جمله الاقليروس او استندب
اقنوما برشوه او بالجمله غيره من اصحاب
القانون او اقدفس او برامنارس من فعل هذا
اذا بوهت ووبخ فعطيه الخراره من شمونه
من حيث لا ينتفع لا المشرطن منه ولا المستندب
لخدمه ما من هذه المتاجره والمبايعه. بل يكون
غريبا واجنبيا مما قلده واستندب له. لا ينتفع
منه بشي بته مما ناله برشوه. ومن ظهر في
ذلك وسيطا وتوسط لمثل هذا العطا والاخذ
السمج الخطور الممنوع. ان كان من الاقليروس
فليحط من شمونه. وان كان راهبا او علمانيا
يحرم. ما اجود والمروا وفق بحسن العباده ما
اتو به الابا وافقه لقانون الرسل اذ كانت

تقطع قطعا بكل حيله شيطانيه وكل مرارا ابليس
بدنس المنحه الروحانيه. لانهم ملحتا يعون ان
تنال شرطونيه بوزن شي بته. ولا يعطي عنها
شي لا قبل ان ناخذها ولا في وقت اخذنا اياها
ولا من بعد اذ قد ابعدوا بعدا كليا دفعه واحده
ان يعطي او يوخذ شيا عنها. ولكن علي حال
اذ كان الان وقد منعت هذه وخطرت منها
ظاهرا كليا قد وجدوا قوما من الغلاظ
قد اطرحوا هذه الاوامر وتعدوها. رغبه منهم
في الوزخ السمج ومحبه الفضه. فرايا نعما حسنا
ان نجددها ونطريها مع السنودس المقدسه
التي حضرت في هذه المدينه المتملكه رومية الجديده
حتي نبت ونجز ونقطع خلوا من كل زويه ووجه
وكل تصنع. هذه العاديه الرديه الخبيثه التي لا
ندري من اين دخلت علي البيع. نبطل ذلك راسا
بالكليه. حتي اذا ما صارت الشرطنه نقيه
بالحقيقه لا رشوه فيها من روسا الكهنه ووضعوا
يديهم علي المشرطنين وسامو هم. تنزل من فوق
نعمه الروح القدس. اذ كنا الان ما نعلم اذ كانوا
يشرطنوهم ويختاروهم برشي وما ايديهم نقيه
من العطيه ان كان تنزل عليهم نعمه الروح وعلي
المشرطنين منهم حسب صوت الانذار وما تنقبض
منهم نعمه الروح. اذ كان ذلك اولي واحري
فاعلم اذا يا من حسنت عبادته في ساير الاخيار
ان جميع من وجد مدنسا مضبوطا بشي مما ذكر
ابسقبس كان او بوذوط او قسيس او شماس
او غيرهم ممن يقع عليه احصا عداد البيعه
او علمانيا براي مشترك قد الخصم من روسا الكهنه
حسب ما سبق به قانون الابا السالف ذكرهم
لان المنحه يجب ان تبقي منحه. والنعمه نعمه
لا يتوسطها شي من الفضه. فليكن اذا الان

وفيما بعد الموعد بان يعطيها بسبب رشوه وحطام
ومن ظن انه ينالها ويقتنيها بشي وحطام يكون
المشرطن والمشرطن مبعودًا منفصلًا اجنبيًا
وغريبًا من كل رتبه كهنوتيه وخدمه بيعيه
وعليه لعنه الحرم اقليريقوس كان او علمانيًا
متى ونخ على فعله هذا لانه يفرق بين ما لا يفترق
ويريد يوافق بين الله والمال وهذا ما لا يكون
ويجعل خدمه الله خدمه المال لان هذه قضيه
سيديه هي لا يستوي بها شك القايله ما يمكنكم
عباده الله والمال بهذه الاقوال ونقتنا نحن
حسب قدرتنا واباها اطعنا ولهاز صحنا مع القايل
بهذه القضيه ثبت نحن بالقضيه على متجاوزيها
ومتعديها وليهتم قدسك انت بهذه الاشيا
ويعني بها غايه العنايه واشعر بمكاتباتك
بها الاساقفتك والبواذطه والباقين اجمعين
حتى نتفق كلنا باجمعنا نحن المسيحيين بروح
واحد ونفس واحده على عدو الحق ومناصبته
لنستطيع بمعونه الله على اقتلاع اصل محبه
الفضه الاصل والعرق الردي الذي غرسه فينا
ونقطع جميع فروعها الرديه الخبيثه

القانون الثالث والعشرين مما وضعه
السنودس السادس في معنى الا يجوز لاحد
من الاساقفه والقسوس او الشماسيه ان يقرب
ممن قد اخذ رتبه من هذه الرتب بيع واخذ عنها
عينًا او نوعًا اخر من ساير الانواع لان هذه
النعمه ما تباع ولا تشترى ولا تعطى القداسه
بحطام يلخذه عنها بل يجب ان تعطى القداسه
لمستحقيها بلا ارجنه فان ظهر على احد من
الاقليروس انه يطلب ممن يقربه القربان الطاهر
شيًا من ساير الاشيا فليقطع كما رد مماثل
لضلاله ومكر سيمن الساحر القانون

الرابع من السنودس المليته شيقيه دفعه ثانية
نذير الحق بولس الرسول الالهي وضع مثل
قانون لقسوس اخصص لا بل لكل الكهنه جاهر
بهذا القول قايلًا ما اشتهيت ملبوسًا ولا فضه
ولا ذهبًا كل شي قد ارتيتم يليق بكم ان تتعبوا
وتعضدوا المرضى معتقدين ان العطا شي مطوب
هو ولذلك بما نحن تلاميذ هذا الرسول نرسم
الا يلتمس اسقف ربحًا بحجاته محتجًا حججًا
بخطايا ويطلب ذهبًا او فضه او غيرهما من
ساير الصنوف من الاساقفه التي تحت يده او
من الاقليروس او من الرهبان لان الرسول
يقول الظلمه لملك السما ما يرثون وما يجب
على الابنا ان يذخروا للوالدين بل واجب على
الوالدين ان يذخروا للاولاد فمن وجد لطلبه
الذهب او لصنف غيره من ساير الاصناف او
حتى يناله شي مما يريده ويصلح به شانه يمنع
اصلًا من الاقليروس الذي تحت يده ويفرزه او
يغلق باب كنيسته ويمنع من القداس فيها
يعيب على عدم احتشامه لانه بالحقيقه عاد كم
الحس ويلزمه من العقوبه مثل ما يلزم الجاني
ويعود بوسه على يافوخه كمتعد وصيه الله
ومتجاوز الفرايض الرسوليه والاوامر الالهيه ويطلبه
ويطرس هامه الرسل ينذر قايلًا ارعوا رعيه
الله التي تليكم لا باضطرار بل باختيار لوجه
الله لا تربحوا منها ربحًا قبيحًا سمجًا بل بنشاط
وباشتياق ارعوهم لا كانكم قد ملكتم الا قليروس
وسدتم عليه لكن كانكم انموذجات وامثله
للرعيه وقد ظهر سيد رعاه من رييس الرعاه
لتنالوا التاج الذي لا يذبل ولا يذوي

ولهذه السنودس نفسها قانون تاسع عشر
قالت الى هذا الحد انبسط بجنس محبه الفضه

في البيع التي تجاورنا حتى ان كثيرين من الرجال
المقال عنهم اتقيا ونسوه ايضًا قد انسبوا او صايا
الرب وخدعوا وصاروا الى ان يقبلوا من جالهم
طالبًا كهنوت او رهبانيه ياخذوا منهم عن
ذلك ذهبًا وتم فيهم ذلك القول ما كانت
فاتحته غير نجيبه ولا حميده فجملته تكون رذله
ومنبوذه على ما حكاه باسيليوس الكبير الالهي
لانه ما يجوز عباده الله بوساطه الذهب فمن
وجد لهذا فاعلا ان كان اسقفًا او رييس دير
او غيرهما من ذوي الكهنوت فاما ان يقلع عنه
او يقتوس على ما يامر به القانون الثاني من سنودس
خلكذونيا وان كانت رييسه حرمه فلتنصرف
من الدير وتسلم الى دير اخر وتنزل منزله راهبه
لا رييسه وكذلك تجري الحال في الرييس
الذي ما هو قسيس فاما الذين يحبون عم والديهم
وكانهم قد اعطوهم شيًا مثل جهازات او يكون
لنذرهم اشيا تخصهم وقد اقروا الذين جابوهم
ان هذه اشيا منذوره مفروزه لله نوسم فيها ان
تثبت هذه الاشيا التي بحسب ما عاهدوا ووعدوا
بنو الذين تجابون الى الدير فيه او خرجوا منه
ان لم يكن سبب خروجهم من الدير من قبل رييسه
من سوء قدم الذهب قدم الينا احد الاساقفه
او سابيوس سبب اسهابنا واطنابنا الينا
للاساقفه الباقين السته وقد قاومه قوم
من الاساقفه الاجل ان يقبل كمعنت فسال
لهذا السبب قايلًا اذ كان الحلم ومعظم ما فيه
قد سبق وحرر في مده السنتين وصار التاجيل
فيه الى احضار الشهود فانا اسل قد استكم
ان تعطوني في الحال الشهود لانه وان كان
الاسقف انطونيوس قد مات اخذ الذهب
والمشرطن بل المشرطنون منه ومعطوه الذهب

يحيون رسمت السنودس انه واجب الكشف عما
يقول افتتح الكلام من اساطين سطرت قديمًا
مما يتعلق بالحال دخلوا الشهود ودخلوا السته
من المعطين والمشرطنين واول ما جحدوا فلما
احضروا الشهود على ما شهدوا به وكان بعضهم
قسوسًا وبعضهم علمانيه وكان العمده على
القسوس وقوم من النسوه قايلين اصناف
الرهون وموضحين المواضع وذاكرين الاوقات
وكميه العطا فلما كان اعتقادهم ليس بجيد
اعترفوا هم منهم وبهم من غير ضروره احوجتهم
انا نحن اعطينا ظانين ان بذا جرت العاده
ونعتق من راي الجمهور والان فنتطلب راعيين
ان كان يسوغ ان نكون في خدمه الكنيسه كان
ذاك والا فليعاد الينا الذهب الذي بذلناه
لانا اعطينا بعض حلي نسايانا فوعد يوحنا
للسنودس انا بمعونه الله انقذهم من اصحاب
الراي واسل الملك في ذلك فاما انتم فامروا ان
ياخذوا ما اعطوه من ورثه انطونيوس فامرت
السنودس بان ياخذوا ذهبهم من ورثه انطونيوس
ويمنعون من رتبه القسوس ويحطون عنها
وفسحت لهم ان يتقربوا داخل المذبح من خبز
القدس او تيموتيوس فلابيانوس لما خلفه بوقلس
في رياسه كهنوت مدينه قسطنطينيه انسان
خادم اسمه خروصافيوس من بلاط ثاودوسيوس
الصغير حسد لفلابيانوس على شرطونيته اقنع
الملك قايلًا ان له عليه حق واجب عن الكهنوت
لان الملك كان ساذج وبعثه على ان يطلب منه
شيًا عنها فانفذ له البطريرك فلابيانوس خبزات
نقيه حواري فقال له خريصافيوس المذكور
ان الملك يريد ذهبًا فاجابه البطريرك ما الى شي
انفذه له اللهم ان ارهن شيًا من ابار الكنيسه

راس من الناس الذين تحت يدك تويد تعاقب من
احلمهم وتطالب بهم لانك اسمع بولص قايلا
اطيعوا الروسا بكم واطيعوهم لانهم يسهرون
عن نفوسكم كعتيدين ان يقيمون هم بالحجه عنكم
لكنك تشتاق وتشتهي نفسك الى الاكرام
والتقدم والتراس واي لذه في هذه الرياسه
لانني ما اري هذا فيها اذ كان ما هو رييس بالحقيقه
من رياسته في طاعه من تحت يده له ومن تحت
الامر تحتا شاقيا بليغا فما يقدم متقدم هذا الى
رياسه بل الى عبوديه لانه تتعبده الاف من
السادات متضاددي الاقوال والشهوات وما
يمدحه الواحد يسبه ذاك الاخر وما يعيبه ذا
يعجب ذاك منه فلمن يجب ان نطيع لمن لا نجب
ان يرضى وذاك العبد المشتري بالثمن ان سامه
مولاه عمل شيين متباينين ينكره ذاك فاما
انت ان استثقلت ما يامروك به كثره ها ولي
الموالي تتعب وتجع وتعطى عنه الطايله تفتح
عليك افهام الكل قل لي هذه هي الرياسه والكرامه
هذه هي السلطه ان كان بعض الناس الاشدا قد
وعظ قايلا لا تطلب ان تصير قاضيا ما دام ما
يمكنك استيصال الجور واقتلاع الظلم فالاولى
كثيرا ان نقول في هذا الامر لا تطلب ان تصير
معلما ان كنت بعيدا من الفضيله بالفعل لكنك
وان جذبت الى كرسي التعلم واكرهت عليه
والزمت به اطفر منه قافزا فان كان هذا الامر
هكذا فماذا يقول القايل نحو اوليك الاشقيا
الذين يزجون نفوسهم بشهوتهم في لجه عقوبات
هذا مقدارها انت تطرح راسك تحت نار هذا
مقدارها وما تشعر انا بالحقيقه اعجب من خلاص
احد الروسا لان ان كان المحبوبين بالضروره
ما لهم ولا عذر واحد ولا ملجا متى ما اساسوا

الامر بسياسه ونهاوا به فماذا يصيب
الذين كانت سيرتهم قبل ذلك غير نقيه
وتجاسروا على الكهنوت ان كان هارون الذي
جذب ضروره فعطب وكذلك شاول
اتمن على رياسه اخرى ومن بعد اخراجه منها
عطب اذ كان اسا التدبير فيها فلم وكم
يحل بالذين يبذلون وسعهم في الوصول اليها
ويبذلون فيها الرشي والذهب او يعتدون نفوسهم
لاخرين من اصدقايهم حتى لا يخيبوا من نيلها
لان هاولا قد اعدموا نفوسهم كل عفو لما لم
يتاملوا ان قد كان يسلبهم ان يفزعوا ويرعدوا
لاجل اعتقادهم ولنا ان نقول شيا اخر اعجب
ما في هذا الامر وان اخطا انسان خطا عظيما
لانه يفعله سرا ولا يفتن به احدا فطايلته
اخف ممن قد اخطا خطا قريبا صغيرا وارتكبه
بوجاهه وجهاره وفتن به كثيرين القديس
ايسيدرس الفرمي الذين ما ركنوا الراي
الرسولي ولا امعنوا واحادوا على الوقوف على
تعرف حكمته وظنوا ان لا جناح عليهم اذا اما
حرفوا الاثار الرسوليه يعطبون ويقعون في
عميه ما وعدم نطق لانهم اذا اما سكروا
من حب التراس ماذا يشرحون يقولون قد
كتب من اشتاق الى اسقفيه فقد اشتاق
الى شي جيد اما ان هكذا كتب ولا انا اجحده
فاما انه يفهم كذا كما فهموه هاولا فانا
ارتفع ذلك وما اولاني بذلك ومن قبل التفسير
اذ كان وفيما يتبع هذا القول من الكلام
والتحديد كفايه كافيه لصد المكتويين عن
هذه الشهوه لان ما يمكن الكل الاستيلا على هذه
الرياسه التي هي ارفع ومن المملكه لان ذه
تسوس وتدبر امورا الاهيه وتلك فقد تقلدت

سنتين
امورًا ارضيه والاحرى بالموسين من الريا
المذكورين ان يكون بينهم فرق يسير جدا بمقدار
الفرق بين رعاه الغنم فماذا يقول الرسول
قال يجب ان لا يوخذ على الاسقف شبهه في
شي ما يليق بالاسقف ان يكون غير مطعون
فيه ويكون مستيقظا عفيفا جميلا متجملا
محبا للغربا معلما لا يسفه لا يضرب بل
يكون وديعا غير مخاصم لا محب الفضه وما
يتبع ذلك من الاوصاف ثم لا يكون طري
النصبه كي لا يتجرف فيسقط في دينونه
ومع ذلك فيليق به ان يشهد له من البرانيين حتى
لا يقع في تجريب وامتحان وفخ من فخاخ
الشيطان فالاكثرون ما يكونوا قد احرزوا
من هذه الصفات شيا فيصبون ويشتاقون
الى امر لا يصل اليه اتوى سيرتهم مما لا يوجد
عليها ولا يستمر عليها شبهه اتوى قد جازوا
من التيقظ الى هذا الحد حتى ان عين النفس
منهم لا تهجع ولا توقد اتواهم قد بلغوا بالعفه
الى هذا المقدار حتى الا تكون عقولهم صحيحه
فقط بل وفي حال سكونهم بعفتهم يعففون
الشبقين الهايجين الى الاختلاطات النجسه الدنسه
اتوى فيهم من الجمال الى هذا الحد حتى ان وقف
مشيهم ونظرهم وكلامهم ونغمتهم يبهتون
الناظرين اليهم لانه يليق بمن وصل الى درجه
الاسقفه ان يكون تمثالا للفلسفه جميعها
ويظهر في كل موضع كذاك الا تواهم للغربا
محبون الى هذا الحد حتى يستدعون ومن لا
يعرفونه الى منازلهم ويواكلونه ومع ذاك
اتواهم قد اتقنوا اقوال التعاليم واكثروا من
هذيها الى هذا الحد حتى ان النعمه من فوق
تحل عليهم وقد انبعث السنتهم مالوعته من

نفوا
ينابيع المقوال اتراهم قد شرفوا بودلعه ما يعجز
بها قط على احد هل هم غير محبي الفضه الى هذا
المقدار حتى انهم يوزعوا ما اقتنوه نعم القنيه
ومن حل ويعطوه لمحتاجيه هل هم غير حقودين
الى حد يحتملون فيه شاتميهم ومعنتيهم مجانا
ماذا قال الرجل العجيب العقل الكثير العيون
الذي دبر هذه الرياسه تدبيرا لا يستمر عليه عيب
ولا مذمه قال من اشتاقت نفسه الى اسقفه
ما قال كل من استراب نفسه الى الاسقفه
ما امر ما رسم ما شرع وفرض لكنه لما راى الاكثرين
سكارى بحب الرياسه ولا يعنوا بالفضيله ويريدون
التراس ولا يدركوا اعراق الاسقفه واتعابها
واهوالها واخطارها واهتماماتها والسهر اللازم
لها لان حاجات جميع من تحت يد الاسقف به
قد اعتزقت وبسطت وتعلقت وما هي الحاجات
اولها امتحان من يصلح للتكهن قوت الجياع
شرب العطاش كسوة العراه اعتناق امر
المظلومين الاهتمام بالايتام معاضدة الارامل
مقاومه الظلمه وحيهم باعمالهم توبيخ السلاطين
اذا ما رامو ان يتعدوا الناموس شفا المرضى
ومداواتهم تثقيف واصلاح المفتتنين باحتراق
ما يرونه خلاص المسجونين تسليه ذوي المصايب
تاديب المذنبين فاذ كانت هذه الجهادات كلها
لا بل واكثر منها تتعلق بالاسقفه وكيما لا اطنب
واسهب في تعديدها شيا فشيا فيطول المقال
ظنوا قوم انها رياسه راحه وترفه من حيث لم
يمعنوا النظر في امورهم خاصه ولا ذكروا عظم هذه
الرياسه فلما اثر الرسول كشف سور تمم هذه
الخطره وعلمهم الا يتقلدوا امرا هو غير ممكن للاثنين
فقال من صبا الى اسقفه فقد صبا الى امر جيد
ونعم ما فعل لانه ما قال كل احد فليصب لان ما

كان قصده مدح المشتاق اليها بل وكره كان
مدحها هي نفسها فلذلك قال فقد اشتاق
امرا جيدا وانا اكني عن اشيا كثيره واقول
هذا وحده انهم يدعون التي الصعب المراس
والعسر القنيه عملا وفعلا ايها الاحبا الامر
ما هو راحه بل اهتمام وما هو ترفه بل خدمه عليها
طايله ما هي تسلط اغتصابي بفعل الانسان
ما شاه بنفسه بل عنايه ذات سياسه ما
هي سلطنه لاحسبان عليها اما انا فامدح عمل
الاسقفه غايه المدح لانه امر الهي وما امدح
محب الاسقفه لانه امر خطر ولا ارى للمحبين
غايه الحنكه ان تخطروا هذا في بالهم بل اشير
عليهم ان يمحوه من نفوسهم وينبذونه انظر
لي الى هذا الرسول كيف هو يبلغ الحبوه بهذا
الجهاد متصنعا بلعراق كثيره وجراحات
وضربات واغتيالات مباشرا الكثير من الموتات
حتى لا يضيع واحدا ممن صدق بقوله وامن بكرزه
وامن هو عليه كيف يفزع الروسا كانهم غير
خبيرين بهذه الجهادات وما نظرهم الا الى
الكرامه فقط لا غير وكانه يهز هامته الكريمه
دفعه واحده فيقول من صبا الى اسقفه فلينظر
الى الاتعاب ولينظر ان كان فيه كفايه لها
ليصبر الاهوال لان قتالات غير منظوره يثيرها
عليه العدو ولا يقف بنظره عند الكرامه التي
تلزمها المشاهد الموتات ولا ينظر الى الترفه
ليتامل الاغتيالات ولا يطمح ببصره الى الراحه
من رقاد ذلك المنبر فليتيقن في نفسه انه قد سيم
ليجاهد جهادا ناموسيا لانه قد بلغ الى حيث
تنفكه تفكها لا خطر عليه فيه لان الذي قد
نال منها الاكرام فقط واهمل جميع الباقيات
المتعلقات بها اما ها هنا بالصعوبه الاف المثالب

وربما افترس واتوا من هذه الدرجه وهناك
فيصرخ ويصاح عليه امام الديان الذي لا يحابي
وفي منبره الرهيب المفزع ويسمع انه اهمل
امور الجياع والعطاش والعراه والمرضى
وصرف ما يرسمهم في ملاذه وتفكه فيه
فاذا ما ادرنا هذه في خواطرنا الا نلعب بالالهيات
لاننا اذا ما كنا بالكاد نقدر ان ننهض بحملنا
ونقوم بالاحتجاج عن خاصي اعمالنا فاذا ما طولبنا
بالحجه عن غيرنا اين نظهر وكيف تكون
حالنا لان الذين يضمرون في قلوبهم عشق هذه
الاشيا يشبه انهم يجهلون ان ما الامر فيه
الان كما كان قديما لان الان قد افضى الامر
الى الاغتصاب واليه الت هذه الرتبه الودا عيه
وفي ما سلف ما كانت كذا بل كانوا الرعاه
يموتون عن الغنم والان فالرعاه يذبحون الغنم
ما يقتلون اجسامهم ولو كان ذاك لقد كان
السر اقل بل يقتلون نفوسهم قديما كانوا
يعففون الجسم بالصوم والان فيمحونه بالترف
والملاذ قديما كانوا يعطوا اموالهم للمحتاجين
والان فيختزلوا اموال الضعفا قديما اتقنوا
الفضيله والان يعدون مرتكبيها فيما سلف
كانوا يتعجبوا من النظافه والعفه والان
اف ماذا اسميهم به فيكون تسميتي اياهم
عليهم واقعه ان الحزن مايدعني ان اسكت
صدقوني على انني اوثر السكوت الا انني اذا
ما رايت مثل هذه الرتبه مهمله ابسط للكلام
فاقول ان في القديم كانوا ينقادوا مغصوبين
الى هذه الرتبه والان فيحبوا الفضه وذوو
المال يستولون عليها والان يتساق اليها محبوا
الفضه قديما كانوا يتقدموا اليها الهاربون
منها لعظم الرياسه توقيرا واجلالا والان

يقدم عليها المتمحون اليها رغبه منهم في عظم
المتعه قديمًا كان يتوشحها المتمحون بعدم القنيه
والان يتشاقها الراغبون اختيارًا في كثره
القنيان قديمًا كان ينالها الذين نصب عيونهم
مجلس القضا والان يرتقي عليها الذين ما يخطرون
شيًا من هذا ببالهم في الاول كان يسمو بها المتاهبين
للضروب والان فياخذونها المستعدون ان
يضربوا هم غيرهم وما لي اطنب واسهب ظنوا
بهذه الرتبه انها انتقلت من كهنوت الى اغتصاب
من تمسكن الى تجرفه من صوم الى متعه
من سياسه الى سياده لان ما يدبرهم تدبيرًا قايمه
بل تخصصوا بالاشيا كارباب وسادره فيا من
بهم هذه الشهوه اشفقوا اذًا ولو على نفوسكم
لان رتبه الكهنوت الموثوبين ان يحيوا بها وهم
غير مستحقين لكرامتها تصير لهم اعاذ لك زياده
في العقاب لان اختيار الاسقفه وعشقها ليس
هو ممكنًا لمن اتفق بل لاولايك الذين تقوموا
عيشتهم من فرايض بولص وناموسيه فان نظرت
في ذاتك شيًا من ذاك التحرير والتغيير ووثقت
بنفسك فهلم باشتا فوحًا الى الارتقا على صعود
هذه الرفعه وان لم يكن فيك شي مما ذكرته
لك فلا تدن مما لا الدنو اليه سايغ ولا جايز
تامل افكر انك تدنو من نار تفني المادة وتلهب
الهيولي يوم تصير البواطن ظواهر وتنكشف
السراير لدى الديان العادل رب العالمين سيدنا
ايسوع المسيح ديان يوم الدين الذي له يجب
السجود والاكرام مع ابيه وروح قدسه الى دهر
الداهرين امين

المقاله السادسه والثلثون
في ان محادثه الرهبان مع العلمانيين امر
مودٍ وفي ان ليس جميع ما يعطاه من قوم ليتسبب

الاغاني هو من ابيه بل من ضد الله ابليس يخدعنا
به ويضلنا لان الحق نفسه الذي هو السيد المسيح
ليس للرهبان فقط بل ولكافه المسيحيين قد سلم
ان الطريق المفضيه الى المتعه المستانفه حرجه
هي وضيقه ومن هنا ما افضل عن ضروريا تنا
واتفق لنا ويسر من ضد الحق هو وفي ان وعما
ناخذه من اقواتنا الضروريه لاخذون شيًا نحجه
الاغاني الى المحبه يقيموا عنه بالاحتجاج وعليهم
فرض الصلاه عليهم بما انهم اعطوهم وفي انه
ما يفسح للرهبان او الاقليروس العلمانيين ان
يشتغلوا بشي من امور العالم او يضمنوا ضمانات
او مهما كان مما يشغلهم عن عباده الله وان
القوانين الالهيه تمنعهم من هذه الاهتمامات
الغير واجبه ولا لايقه بهم ويطرح عليهم الانتيميا
ومتى ما ثبتوا على الخلاف واصروا على ما هم فيه
يقطسوا وان القوانين تخرج خروجًا بليغًا وعلى
الرهبان الا يخالطوا شيًا من امور العالم ولا امور
البيع بالجمله ولا الكنايس بل يتوفروا على الصوم
والصلاه فقط ومن تجاوز هذا من الرهبان يمنعوه
القربان قال الاب تشعيا اني في بعض الاوقات
كنت جالسًا بقرب القديس مقاريوس فقدم جماعه
اخوه من اسكندريه يمتحنوه فاياليين له قل لنا يا ابتاه
كيف نخلص واخذت انا دفترًا وجلست بمعزل
اكتب ما يتحاورونه فاما الشيخ فتنهد وفتح فاه
النبي وقال يا اخوتي كل واحد فينا يعرف كيف
نخلص بل ما نريد الخلاص فاجابوه كثيرًا نريد
الخلاص الا الافكار الخسيسه ما تدعنا ايش نعمل
فاجابهم الشيخ ان كنتم رهبانًا لم تطوفوا مع العلمانيين
او تدنوا من موضع فيه علماني الذي قد هجر العالم
وليس الذي المقدس وهو في وسط العالم لذاته
تخادع من كانت هذه صورته تعبه باطل هو

لانهم ماذا يوبخونه من العلمانيين لم اباح اجسادهم
وحيث يباح الجسد ما يمكن خوف الله ان يسكنه
سيما ان كان راهبا لم يدعى متفرد متوحدا الا
بانه يتفرد ليله ونهاره لمناجاه الله فاما الراهب
الذي يقضي اكثر نهاره مع العلمانيين او يوم
او يومين لانه ما يمكنه ان يعيش بغير حاجته
ثمت يعود ويتوب توبه نقيه لخلطته بهم يومين
اقامهما في المدينه ليبيع ما عمله بيديه ما ينتفع
بشي الراهب المتصرف بين العلمانيين هذه الفضايل
يوبخ قبل كل شي اذا دخل هكذا تكون فلحه
امره يضبط لسانه يصوم ويذلل نفسه الى ان
يعرف وتخرج خبره فيقال عنه ان الراهب
الفلاني عبد لله هو وفي الحال تقنع ابليس لجميع
العلمانيين ان يجيبوا له حوايجه وحاجاته من
نبيذ ودهن ودنانير وكل صنف ويتنوز عنه
الانسان القديس وما من شان السيح الابطال ان
يفعله يتغيب هو اذا ما سمعهم قايلين عنه قديس
ويتحرف الراهب للسيلين ويبدا الجالسين ياكل
ويشرب معهم ويستريح براحتهم ثمت يقوم في
الصلاه ويعلي صوته الى ان يقولون العلمانيون ان
الراهب يصلي ساهرا وكلما زادوه مديحا زاد
هو ابهه وتجرفه فان كلمه احد بكلمه حسنه
جاوبه باحسن منها ثمت يكثر نظره الى العلمانيين
ليلا ونهارا ويوسقه ابليس بسهام النسا ونبل
الصبيان ويلقيه في اهتمامات عالميه ويقلق
ويتوجع كما قال الرب في انجيله ان كل من راي
امراه نظر شهوه فقد فجر بها في قلبه وان كنا
نظن بهذا القول خرافه فلنسمع الرب قايلا ان
السما والارض يعبوان وكلمه من كلماتي ما تعبر
ومن بعد ذلك يلخذ في احتشاد حاجته لسنته
او يجمعها مضعفا ويبدا يجمع الذهب والفضه الى

ان يلقيه الشيطان في اصل محبه الفضه فان
احضر انسان شيا ما يسيرا يلفت وجهه عنه
قايلا ما اقبله لانني ما اخذ شيا ثمت ان اجاب له
انسان ذهبا وفضه او ملبوسا او غير ذلك مما
يرضاه في الحال يقبله بفرح وينصب المايده الحسنه
ويبدا ياكل والبايس لابن المسيح قايما بر الى يقرع
الباب واحد ما يفهمه ولا يسمعه لهولا قال
السيد المسيح انه لا سهل هو دخول الجمل في
ثقب الابره من دخول غني الى ملك السما ولكن
عسانا نقول ان ما نحن اغنيا او ما احتاج الى
احد اذ كنت غنيا لكن وقرارا كثيره يقول
انني ما اظلم احدا الا ما املكه هو من عمل
يدي ومما يرسله لي الله قولوا لي يا ابهاتي
الملايكه في السما وات تجمع ذهبا وفضه او
مجدا لله ونحن يا اخوتي لم لبسنا هذا الزي
اتوي لنجمع قنيانا وحطاما او حتى نصير ملايكه
اما تعلمون ان من الرهبان نريد نتم عوضا من
ذاك الطعم الذي سقط من السما فاذا يا اخوتي
لم هجرنا العالم ورفضناه ولم نترك اخا ايضا ويوذينا
ابليس من طريق المسكنه او ما تركتم ان النبيذ
والنسا والذهب والفضه والنياح الجسدي
وقربا من العلمانيين هذه كلها تبعدنا من الله
لان اصل الشرور كلها محبه الفضه هو وبمقدار
ما بين السما والارض من بعد كذا بين الراهب
المحب للفضه وبين مجد الله نعم وما لم رذيله اكبر
من رذيله الراهب المحب للفضه الراهب الذي
يفاوض العلمانيين ويلابسهم تحتاج الى صلوات
ابا قد يسين كثيرين اتري ما تسمع الرسول قايلا
يوحنا الطوبان لا تحبوا العالم ولا ما في العالم
من احب العالم ما فيه محبه الله وكذلك
يقول ايضا يعقوب من ظن انه حبيب للعالم

فهو عدو الله • فلنفر ونحن ايها الاخوه من العالم
كما نهرب من الحيه • لان الحيه حيث عضت بالاجساد
تبرا عضتها • وكذا نحن ان شينا نكون رهبانا
فلنهرب من العالم • الاوفق هو ايها الاخوه يلوذ
لنا حرب واحد من قتالات كثيره • فنقولوا الى
يا اخوتي وابهاتي اباونا اين اقتنوا الفضايل في
العالم او في البراري • فاذا كيف نقتني نحن
فضايل من بين العالم ان لم نجوع ان لم ننظما ان
لم نساكن الوحوش ونموت بالجسد • كيف
نويد نرث ملك الله ونحن بين العالم • لننظر الى
مالك الارض ان لم نحارب الجندي ويغلب
ويبوطل بعد ذلك ماينال المرتبه • فكم وكم
احرى بنا ان نفعل كذاك ولا نروم ان نرث ملك
السماوات ونحن بين العالم • لا يوسوس لنا الشيطان
افكارا رديه قايلا اجمع حتى اعمل اجرا وثوابا •
لان من لم يشا ان يفعل رحمه من فلس ولا من الف
دينار يعمل رحمه • لا نفعل هذا يا اخوتي • لان هذه
الاشيا من عمل العلمانيين هي • الله ما يويد نا نحن
الرهبان ان نقتني ذهبا وفضه وملابس واموا[را]
هيولانيه • الرب وصى قايلا • انظروا الى طير السما
انها ما تزرع ولا تحصد ولا تجمع في المخازن وابوكم
السماوي يعولها • الراهب المقتني ذهبا وفضه
واموالا هيولانيه ما يثق ان الله قادر ان يعوله •
وان كان ما تقدر يعوله ولا يعطيه ملكه • انا
اعرف هذا انني اذا كنت املك شيا وجاب
لي شيا اخر • سيما علماني • ان هذا من فعل الشيطان
هو • وان لم يكن لي شي وطلبته دفعه واثنين
وعرف الله حاجتي اليه يسهله لي كما فعل
بدانيال في جب الاسد • وان كنت ما احتاجه •
لكن يكون لي ذهب وفضه وغيرها من الهيولانيات
وما اخرج شيا منها بلا انتظر من يجيب لي ما
احتاجه • فحينيذ اكون شريك يوداس الاسقريوطس
الذي ترك النعمه التي اوتيها وسعى الى محبه
الفضه • ولذلك لما عرف هذا بولس الطوباني
ما دعى محبه الفضه اصلا وجرثوما لسائر الشرور
بل واسماها عباده الاوثان • فلنتامل اذا الى كم
من الاشيا الرديه تجر هذا المرض للراهب حتى
انه تجعله للاوثان عابدا • الراهب المحب للفضه
قد بعد من محبه المسيح وهو يعبد ويسجد للاصنام
منقوشه اعني للدنانير • يا محبه الفضه الرديه
المره الفاصله للراهب من طغمات الملايكه •
يا محبه الفضه يا اصل جميع الشرور التي تتعب
الراهب على ساير الاهتمام الى ان توصله ان يترك
سلطان السما ويتبع سلاطين الارض • يا محبه الفضه
يا سبب كل رذيله • التي تسحر وتسبي لسان
الراهب لكل شتيمه وتعيير وخباطات • وتوصليه
الى ان تحكم بين العلمانيين • وتح ذاك الراهب المحب
للفضه لانه قد تخلا عن وصيه المخلص القايله لا
تقتنوا ذهبا ولا فضه • بل وربما وسوس له ابليس
بمثل هذه الافكار قايلا له • قم اسهر وفي غد ادع
اخوه واعمل اغابي • ثم يمضي ابليس الى المدعيين
ويقول لهم خذوا معكم حاجاتكم • ثم يقول
الراهب ما احل قانوني • اصلي الثالثه والسادسه
والتاسعه • جاهلا بقول القايل • ليس كل من قال
لي رب رباه يلج الى ملك السماوات • بل الفاعل
بمشيه ابي الذي في السماوات • وبزعم ان ينفى
الذهب والفضه والهيولانيات هناك داله
الشياطين وهلاك النفوس • هناك الويل المويد
كيف يدخل التخشع في نفس محب الفضه • لانه
قد حاد عن مشيه مستدعيه الى الحياه الدهريه •
خالقه ورازقه • وتعبد للذهب وقبله ولثمه •
كيف يدخل من هذه صفته خشوع • بل وتسبب

له دفعات كثيره ابليس دموعًا وتنهدًا وبعثه
علي دق صدره قايلا في نفسه ها قد اعطاك
الله ذهبًا وفضه وخشوعًا حتى لا تخرج
بالكليه حب الفضه من نفسه يا اخوتي واحبتي
كيف نحن الرهبان لنا ذهب وفضه وملابس
وهيولانيات وبعد ما نكف عن ان نجمع والبايس
لابن المسيح جايع عطشان مريض عريان وما
نعمل معه شيًا اي جوابا للسيد المسيح وقد
هجرنا العالم ونحن نعاود التطواف فيه زينا
ملايكي وقد جعلناه نحن علماني حتى نمدح لا نفعل
هذا يا اخوتي لا نعمله لنهرب من العالم فبالكاد
نخلص في التوبه فكيف نحوز حال الناس العلمانيين
لا شك بيس الحال وما نخلص سيما والرب يقول
من لا يرفض العالم ويهجر ما في العالم ومع ذلك
يجحد نفسه وياخذ الصليب ويتبعني ما هو لي
بمستحق لانني حي انا يقول الرب اخرجوا من
بينهم وانفرزوا ارايتم يا اخوتي لا اجتبا يه منفعه
في الهروب من مخالطات العالم لانه جيد نافع لنا
وموافق اذ كانت مخالطتهم ليست في شي غير
البيع والشري وما يتعلق بالنسوان والولدان
والدواب وهذه المخالطه تفصل من الله فمواطنهم
ومشاربهم لكثير من الضرر تجلب وما نقول هذا
ان العلمانيين الخاص معاذ الله لكنهم ياكلون
في نهارهم دفعه ودفعتين جميع الماكولات
والذبايح ونحن فناكل مره في النهار فان نحن اكلنا
الكفاف في الحال يدينونا قايلين ها الرهبان
يتملون وما يفكرون ان اجسامنا مثل اجسامهم
وان شاهدونا نتقشف فيما ناكله يدينونا ايضا
قايلين هو لا يصنعوا لمرضاه الناس وبسببنا
يهلكوا نفوسهم وان عاينونا ايضا ناكل من غير
غسل ايدينا او راوا علينا ثوبا دنيًا وسخًا يقولون

هذا الجانن وخامق وان نحن غسلنا ايدينا غيرونا
ايضا قايلين ها الرهبان يطلبون النضافه
ويهلكون نفوسهم لاجلنا ونصير نحن السبب
في هلاكهم هربا لنهربن من مواعيدهم ولنلتمس
سبتهم وهجوهم اكثر من مدحهم لان مدحهم
سبب عقوبه هو ومسبتهم فتسبب نجاه
اي منفعه لي ان ارضيت الناس واغضبت
الله ربي والاهي لانه يقول لو كنت للناس
مرضيًا لما كنت للمسيح عبدًا فاذا لنبتهل
امام الرب قايلين يا ايسوع الاهنا انجنا وانقذنا
من مدحهم وهجايهم ولا تسهل لنا ان نعمل
شيًا مما يرضيهم لان مدحهم ما يقدر ان يدخل
بنا الي ملك السماوات وكذاك مسبتهم ما
تغلق في وجوهنا ابواب الحياه المخلده فلنتحقق
يا اخوتي اننا نعطي جوابا للرب الاهنا وعن
الكلمه البطاله من الباناديقون كان رييس
في كنوبيون مجد من الناس كثيرًا اب لما اتى
راهب فوقف به الرب كشيخ بايس فقال
للبواب ان يقول له ان فلان اخ لي هو فبالكاد
عرفه البواب حاله ووجده يخاطب اخرين لما
دخل يعلمه بامره فاشعره بحال البايس من
حيث لم يعلم انه المسيح فخاصمه الاباس قايلا
ما ترى اني للناس مخالطًا دعني الان فمضى البواب
فامر الرب بطول روحه منتظره مده خمس
ساعات فجا غني اخر فخرج الاباس للغايه
مسرعًا فلما راه مع الغني الالاه المتوفي بالرحمه
وصديق للمساكين طلب راغبًا وقايلا يا اباس
اريد احدثك بشي فدخل هو مسرعًا مع الغني
كانه يهتم بضيافته ثمت بعد ان اكل معه
عاد ودعه للغني الى باب الدير وعاد ماسورًا
باهتمامات كثيره متنا سيًا طلبه الشيخ البايس

عديم الحقد. فلما امسى النهار ولم يتوا الاباس ان
يقبل الغريب المبارك. والضيف الحقيقي انصرف
بعد ان طالعه قايلا. قل للاباس ان كنت لمجد
الناس طالبا فانا انفذلك لاجل اتعابك الاوله
وسيرتك الاولي ارسل لك بقوم من اربع اقطار
المسكونه اذ كنت تريد تدهن وتدهن. فاما
خيرات ملكي مانذوقها. وبهذا القول عرف
ان ذاك المسكين ماسك الكل كان. قال
القديس شعيا ان سعوت الي اماثل العالم مريدا
صداقتهم فما فيك مخافه الله. وقال ايضا لا
تود ان تقتني اماثل العالم اصدقا. حتى لا تبعد
منك مجد الله. وان شيت يعرفك الله فلا تعرف
الناس بنفسك. لان المرتبط باموز العالم في سبع
للحق بوذل القايل. قال القديس انلو لتكن
هذه عندكم علامه عظيمه النجاح متى ما اقتنيتموا
الا تشتهوا شيا من اموز العالم. لان هذا هو
فاتحه جميع مواهب الله. للقديس اثناسيوس
لان خلوا من فكر نقي ومماثله القديسين ما يمكن
احدا ان يفهم كنه اقوال القديسين. قال
بعض الشيوخ انه كان شيخ كبير موهل لمنح الله
ومواهبه. وذاع صيته لفضيلته. ووصل خبره
الي الملك. فاستدعاه الملك لياخذ صلاته. فلما
حاوره وانتفع به كثيرا واحضر له ذهبا فقبله
الشيخ وعاد الي وطنه. واخذ في تضيف المنزل
وعمارة غير ذلك. فجاه مجنون بحسب ما قد استمر
من عادته. فقال الشيخ للمجنون اخرج من خليقه
الله. فقال له الشيطان ما اسمع منك. فقال
له الشيخ ولم ذاك. فاجابه الشيطان لانك قد
صرت كواحد منا. واطرحت الاهتمام بالله
وشغلت نفسك باهتمامات ارضيه. ولذلك
ما اسمع منك ولا اخرج منه. قال بعض الرهبان

لا تتعرف الي الرييس ولا تحاوره ليلا يصير لك من
هذا داله وتشتاق الي الرياسه. قال القديس
اسحق يا حبيبي اننا الذي تطلب ان تمل الجوف
الاجود ان تلقي فيها شرار نار او محرقات الا وسا
والسلاطين. للقديس افرام الهرب من المشارب
ولا تدخل المجالس كيلا تصير انيا خلوا من قرينه
تساكنك. من افليمقس المتصرف في العالم
بعد رفضه اياه. اما انه يسقط في فخاخه او
يدنس قلبه بافتكاراته او لا يتدنس هو ويدنس
المتدنسين فيتدنس وهو. ومن كلامه ان
الشياطين بعد رفضنا للعالم يوسوسون لنا ان
نطوب الرحومين المتوسطين من العلمانيين ونعطي
الويل لنفوسنا. اذ كنا قد اعدمناها جميع
فضايل اولايك. وقصد اعدايا الابالسه بهذا اما
ان يعيدونا الي العالم او ان يثبتنا رهبانا يوقعونا
في الاياس. ونهور نفوسنا بتوسط المسكن الغريب
الذي ليس بصحيح. لانه توجد ان يستحق بالدين
في العالم من ابهتنا والاردا بهم اجمعين. ولاجل
الهرب من الاياس واقتنا الرجا. لنسمع الرب قايلا
لذاك الشاب الذي زعم كانه قد اكمل جميع الوصايا
انه يعوزك شي واحد وهو بيع مالك وتوزيعه
علي الضعفا. وتجعل نفسك سبروتا محتاجا الي
الصدقه. قالت القديسه سكليتيكي ان
مناجز ابليس كثيره. وبالمسكنه ما زعزع ونقل
النفس. وتجلب غنا بلوغا. واذ كان بوسلطه
الشتايم والتعييرات ما يقدر علي شي فهو يسببه
بالمدايح والمجد. للقديس باسيليوس من رسالته
الي شيلي تلميذه لا تبحث سير العالم من حيث لا
تنتفع. لا تحب الاسفار وتطوف القري والمنازل
بل اهرب منها بما انها فخاخ النفوس. فان اضطرك
مضطر الي ان تدخل منزله معتقدا فيك التقى

لاسباب كثيره. فليعلم ذاك الانسان ان يتبع
امانة قايد المايه الذي لما جا يسوع الى دخول
منزله اعتنفا قايلاً يا رباه ما انا اهل ان تدخل تحت
سقفي بل قل قولاً فقط يبرا وفتاي. فلما قال له
ايسوع امض ليكن لك كما امنت شفي فتاه من
تلك الساعه. فاعلم يا اخي ان ليس حضور المسيح
الا امانة المريض شفته وابرته. وهكذا والان
اذا ما صليت انت في اي موضع وامن المريض وساعد
صلاواتك يتم له جميع ما يؤيده. من سيرة القديس
بايسيوس نعد الموعد الالهي الذي وعده المخلص
لبايسيوس الكبير من ان بوسلطته هو عتيد
ان يملي البريه التي سكنها كثيره نساك. فالعدو
ماقت البشر والا الحسد لما راه قد جاز عابراً
نحاخه نصيانه وحاد عن مكامته وتعالى عن
اغتيالاته وحيله انفقر رجدا. وعندما لم يمكنه
مضارعته لاجل القوه الالهيه التي اخذها من الله
تحيل ان يغلبه بغش بوساطه قوم اخرين. لانه
نجا ان يجه الصدقه والرحمه يستولي عليه نهم
القنيان ويقهره بالحطام. كيما اذا عدم القنيه
يتسع عليه مدخل المراه ويفوح هوله. ولذلك العدو
الكثير الفنون مضى الى بعض زووسا مصر
وترا له بشكل ملاك قايلاً انهض امض الى البريه
وستجد فيها رجلاً اسمه بايسيوس مسروراً في حاله
بل متجملاً بالفضايل وعاً مختاراً للنعمه الالهيه
فاذا وجدته اكرمه اكراماً جزيلاً من غير شح
لحقك على ما تعطيه. فاما ذاك الغني الرييس
لما لم يكن يعلم الضلاله الشيطانيه لكنه وثق وصدق
بانها قوه ما ملايكيه. اوسق من القنيان جملاً
ومضى الى القديس. فاما النعمه الالهيه التي ما برحت
حافظه له كشفت له هذه الحيله ووصفت له
المكر الشيطاني الذي يجي فيه اليه الرييس المذكور

فقام هذا القديس لوقته متوجهاً للقاء الرييس
ولما صادفه ساله الرييس قايلاً من هو بايسيوس
واين مقامه. فاجابه الرجل الالهي ولم تسل عنه
وتطلبه. فاجابه الرييس قد احضرت له قنيانا
وذهباً واريد اعطيه اياه ليوزعه هو على
الرهبان. فاجابه الرجل الالهي اغفر لي يا محب
المسيح ما بنا نحن سكان البريه حاجه الى فضه
وذهب. وما من احد فيها يقبل منك شيئاً مما
ذكرت. فامض اذاً غير حزين فان الله قد قبل
ما قدمته ان انت بيدك وزعته وفرقته على
المحتاجين والفقرا. لان في بلد مصر وقراها
كثيرون من الايتام والارامل تعوزهم بها وتتضاعف
اجرك من الله متى ما فعلت ما قلت لك.
فاجاب الرييس لما قاله ذاك الالهي. وعاد وعمل
كما وصاه وقسم جميع ما كان معه على
المساكين والمحتاجين. من الباتاريقون
قال الاب فوطاس ان شا الله ان احيا فهو
يعلم كيف يسوس اموري. وان لم يشا ذلك
فما لي وللحياه. لانه ما كان ياخذ من احد شياً
على انه كان لقي على سيرته. وذاك انه كان
يقول ان جاب لي انسان شياً ما وما لي ما
اجازيه ولا له عنه ثواب من الله لانه ما اخذه
لاجل الله. ويظلم المقدم. لانه يليق بالذين قد
انضبوا الى الله ان ينظروا اليه وحده. وتكون
حالهم هذه الحال الا يحسوا بشي من الامتهانات
ولو ظلموا الالاف دفعات. قال اب اخر
المترايي بالمسكنه ويخدع بها المحسنين لياخذ
منهم شياً في خفيه ظالم وخاطف هو. لانه
اخذ بمرايته شياً ما كان عتيداً ان ياخذه
الذي هو مسكين حقيقياً. من فرايض
الرسل القديسين لانه حقاً يقيناً سعيد

ومطوب هو من يمكنه مساعدته نفسه •
ولا يخزن بموضع يتيم او ارمله او غريب • اذ
كان والرب قد اعطي الطوبى للمعطي باكثر مما
اعطا للاخذ • لانه يقول ونحن الذين لهم ويلخذون
من غيرهم مما اياه يبدونها • الذين يمكنهم مساعدة
نفوسهم فياخذون من غيرهم لانه كل واحد
منا هو عتيد ان يقيم بالحجه للرب الاله في يوم
الدينونه • اما من ياخذ صدقه ليتمه وصغر سنه
او شيخه وكبره او خيفته ليلا يقع في مرض
او يكون له عيله كثيره من الاولاد فما هو
ملوم بل وممدح لانه يواصل الصلاه عن معطيه •
والله يقبلها اذ كان هو قد جعل نفسه اهلا
لقبول صلاته من الله وما اخذ شيا عطلا
وبطلا • بل قد كافي عما اعطيه بما وصل اليه
من الصلاه • ومن كانت هذه صورته فان الله قد
طوبه • فاما من له ويتزايا بالمسكنه لياخذ
فسيدان ويشجب ويعاقب • من تفسير
تاوذوريطس لعويص ما في الكتب • لما
شاهد موسى في بعض الاوقات التيس المحروق
من اجل الخطيه في الهيكل الالهي غضب على
الارزن واتامر قايلاً لهم لا تاكلوا ما احرق
لاجل الخطيه في موضع مقدس • لان القدسات
للقديسين هي • والله فقد اعطاكم ذلك لتاكلوه
لتنزعوا خطيه الجمع وتستغفروا الله
وتستعطفوه من اجلهم • وهذا فقد اراه الله
بوساطه النبي يوسيا قايلاً تاكلوا خطايا شعبي •
ولذلك قال الرسول يشركونا في الجسمانيات
ونشركهم في الروحانيات • فلنتعلم من هذا
اكل ما يقدموه الشعب • واذا لم ينصح في الصلاه
عليهم نرى الطايله عن ذلك لله تعالى ⊙
من الباتاريقون قالت الاباء ان في بعض الاوقات
اكلوا الاخوه اغاني • ضحك احدهم على المايده •
فلما راه يوحنا الاب القصير بكا متفكرا اي شي
خطر في بال هذا الانسان فضحك • وكان به البكا
اولى • لانه ياكل اغاني • قال الاب زينن
ان الراهب الذي ياخذ اغاني يقيم لله بالاحتجاج
عنها • في بعض الاوقات جا الى راشو انسان
غني من غربه • واعطي لكل راهب دينارا باسم
اغاني • وانفذ ايضا بركه لبعض الارمين فلا ليهم •
فراى الشيخ في تلك الليله حقلا مفعما شوكا •
وقايلا يقول له • اخرج نصف حقل من اعطا
الاغاني • فلما قام ذاك الناسك بكره انفذ الدينار
الى من انفذه اليه قايلا له • خذ دينارك يا اخي •
لان ما في قوه ان احصد اشواك غيري • حملني
اقدر انصف شوكي • قالوا عن الاب زينن
ان من اول امره ما كان يريد ان ياخذ شيا ممن يحسبه
له • ومن هذا كان اكثر من يقصده يعود حزينا
اذ ما ياخذ منهم شيا • وكان يجيه ايضا قوم اخرون
يريدوا ان ياخذوا منه شيا كمثل من شيخ كبير
وما كان له ما يعطيهم • وكانوا ايضا ينصرفون
من عنده حزانا • فقال الشيخ في نفسه ايش اعمل
الذين يجيبون يحزنون • والذين يطلبون وما
ياخذون يحزنون • الاولى لي ان اخذ ممن يجيب
واعطي لمن يطلب • ولما عمل هذا استراح فكره وعزى
الفريقين • قال بعض الابا لا تكن لك في
قلايتك ثوب معلق بطاله لا تحتاج اليه لان (لبتي)
هذا هو موتك • لان قوم غيرك يموتوا لهم وهم (بالبرد)
ابو منك واعرك • وانت الاثيم الخاطي فعندك
ما يفضلك • لا تقتني انا فاضلا ولا سكرجه واحده •
والا عليك ان تقيم بالحجه عما فضل عنك • لا
تقتني في حياتك ذهب والا فما يهتم الله بك
وان وقع لك ذهب وكنت محتاجا اصرفه

حه
في قوتك او طعامك فني الحال ابتع به ملحفتا
وان لم تحتاجه فلا يبت عندك ان شيت ان
تملك نوحا اجتهد ان تكون جميع اوانيك وكل
مالك مسكينه فقيره مثل الاخوه الذين هم
جلوس في الاسواق والشوارع ان اقتنيت
مصحفا لا تتنوق في تجليده ثوب جديد لا تلبس
حتى والي القوقولين لا يكون جديد لا تعلق
في وسطك سكينا ولا غيره لان جميع هذه الاشيا
التي عددنا تمنعك من الخشوع وبالقول المطلق
جميع مالك مما لا تتالم عليه وانا اتيك واخذ
منك تكون هكذا وحتى ولو جاو قوم يسرقوها
لا يرتضوها فلا يعجبهم شي مما حوي في قلايتك
واعلم هذا الامر ان ثلث مراتب هي مرتبه لخلع
لاغاني النساك الكاملين ما كانوا ياخذوا
سريعا من احد شيا بته والطبقه الثانيه ما
كانوا يطلبون من احد شيا جمله فان اعطاهم
معط شيا من تلقا نفسه كانوا ياخذوه كان
الله ارسله فاما نحن الضعفا المرضى ولا نقدر
نعمل شيا فلنطلب حاجاتنا بتمسكن بلغ
ونكون لنفوسنا على الدايم لايمين قال الاب
شعيا ان شيت اخذ شي وكنت اليه محتاجا
لا تدمكر على اخيك لانه ما بداك فاعطاك
بل قل برا لله وجهاره وبشاحه اعمل محبه اعطني
الشي الفلاني فاني اريده واحتاجه هذا هو
نقاوه القلب المقدس لانك ان لم تقل وتطلب
وتدمكر وتلومه في قلبك فعليك دينونه
قال بعض الابا انه تحتمل خطايا العالم فاما خطايا
اهل البواري فما تحتمل ارايت يا اخي كيف ما يطلب
من اهل العالم وممن قد خلا عن العالم بالسوا لان
من هو في العالم له حجه كبيره فاما نحن الذين قصدنا ام
البريه وتفردنا فيها اي حجه لنا بالحقيقه ان

عقابا كبيرا او نارا تلهب وتحل بالعارفين بمشيه
الرب وما يعملوها بل يتبعوا مشياتهم ويواصلون
الملاذ والاشيا الفانيه ويقولون لاجل حاجاتنا
لنقيم باود اجسامنا نقتني الذهب وغيره من
الحطام لنسوس بذلك حاجات اجسادنا
وقولهم هذا ان كان ما يطلبون فوق الحاجه
شيا فنعم القول هو لان يقوله احتاج الى ما
اصلح به شاني ولذلك اطلب فما يجب ان يكون
للراهب ما يفضل عنه لا من ملبوس ولا من طعام
ولا من غيره من جميع الاشيا بل يجب ان يتطلب
حاجات جسده فقط بلا اخباط ولا انزعاج
وان هم الذين قد اقتنوا من القينا ما هذا مقداره
ويتطلبون زايدا عنه وغيره وكذلك يفعلون
وفي الطعام ان كنت تعمل فلا تتعطل قنيانا
فان قلت فلا تعمل حتى لا تعني بثقله فقد ارشدناك
الى اسباب الامر التي بها يدان الراهب اكثر
من العلماني لان كثيرين من اصحاب العالم يتنيحو نعم
حسنه يتصدقون فاذا كان هذا الراهب لا
يرحم اخاه بل يتفكه هو ويتفنح ويجعل
بيت الله بيت تجاره لا بل يصنعه حانوت قيلي
وهذه الاشيا فنحن نتكلم فيها مفصلا وغايتها
لاشا ثم اذا ما عرفناها نهرب منها فنجو
لاننا نحن الاكثرون نظن ان لبسنا زي
الرهبان ويقولنا يا ارب يا رب وان هذا المو عد
يقف عند تسميتنا رهبانا فقط بالحقيقه
اقول لكم يا اخوتي ان لم نسع الى نفوسنا
يصيبنا شر من العلمانيين ونقع في بثوب حب
حتى ولا يمكنا بعد ذلك ان نصرخ الى الرب
الحاجه ماسه الى خوف شديد وتمسكن حقاني
لان اكثر اخوتنا الظانين نفوسهم التمسكن
والتصرف الرهباني يريد التفسح في مشياتهم

ولم يرضحوا لمسيه الله • بل قد غلبوا من مسياتهم ت
ويضيعون زمانهم في اهتمامات فارغه واشغالا
باطله ويفوتهم زمان التوبه الذي امهلونه وما
عرفوه وهم بعد قليل يطلبونه كثيرا فلم يجدونه •
قال القديس امونا س احفظ نفسك حفظا
بليغا • لا تاخذ شيا من احد الا ذاك الذي تحقق
ان الله ارسله لك • ما تراه من اثمار العدل والاعتراف
بكل سلامه ومحبه اقبله • وما تراه من ظلم وغشم
ودغل ابنذه ودعه • مفكرا هذا الفكر ان
نصيب قليل بمخافه الرب اجل من مستغلات
كثيره بظلم • من سيره القديس سمعان العجايبي
لما عول القديس سمعان العجايبي الكبير في القدس
ان يصعد على العمود الكبير • وصى تلاميذه
بجميع وصايا الرب وقال لهم زياده عليها من
عنده هكذا • بهذا سيعرفون الكل انكم
تلاميذي كونوا من حزب الرب ابدا دايما •
امتنعوا يا اخوتي اعضايكم التي على الارض • ابتعدوا
من مفاوضه العلمانيين الذين يطرقونكم • اعملوا
بيديكم واقتاتوا من اتعابكم • احفظوا قلوبكم
كل صيانه • ثابروا على الصلوات والتلاوات
والاقوال الالهيه المحييه التي سمعتموها من فمي
مرارا كثيره • من كتاب اخر • في ايام
اغابي بطريرك انطاكيه • ظهر راهب شيخ
هرم بالغ في النسك متجمل بجميع الفضايل
فاشتاق شوقا كثيرا ان يطلع الى دير القديس
سمعان العجايبي ويسكنه • فلما صعد اليه ظهر
له قوه ما الاهيه ملي انذها الا وانشدها قايله
له هكذا • ان العتيد ان يسكن في هذا الجبل
العجيب المقدس يجب ان تكون سيرته سيره
ملايكيه رسوليه • فلما سمع الشيخ هذا سكن
الموضع وتسير بسيره نظيفه نقيه حسب

ما ظهر له من الرويا والجليان • وكان يقول دايما
للاخوه انظروا يا اخوتي كيف تستسيروا في هذا
الجبل المقدس • وتبت كثيرين في مخافه الله بقوله
هذا وما شاكله وزاد عليه • من قوانين الرسل
يجب على الاسقف ان يميز قبول ما يقدم له • وما
فيه واجب وما فيه لا يجب قبوله • ويتحفظ من
ان ياخذ شيا من اصحاب القبايل اذ كانوا الباقيه
في القبايل لم يلوا • يجب عليه ان يتحفظ من الزناه
والفجره والفسقه والخطفه • لان قرابين هاولا
وامثالهم مرذوله من الرب • نعم والذين يحزنون
الارامل والايتام • ويشقون عليهم ويملون الحبوس
ابريا • والمسيئون الى عبيدهم ابعد منهم ايها الاسقف
ومن قرابينهم • وامتنع من اللصوص والمكرين
والعشارين والظالمين • ومن الجندي المعنت الذي
ما يقنع برزقته • بل ينزع المساكين • وتجنب
القاتول والشرطي والحاكم الجاير الحايد عن الناموس
ومن كل احد مخالف لاراده الله • لان الكتاب يقول
ان هاولا كلهم مرذولين عند الله • والذين يقبلون
شيا منهم عليهم الطايله في مجلس ديونه الله •
لان الله قد جزم قايلا على الكفار الاثمه • ان وقف
موسى وصاموييل قدامي وجهي طالبين عن مثل
هاولا • فما اسمع طلبتهم • وانت فلا تطلب في هذا
الشعب ولا تصلي من اجله ولا تلتمس رحمتهم ولا
تدن الي في بابهم فما اسمع منك • نعم والخطاه الذين
لا يتوبون ليس اثمهم ما يسمع صلاتهم • بل وبصلاتهم
يحنق الله عليهم عند ما يذكروه بشرهم وخبثهم •
فان دعتكم ضروره ان تاخذوا من انسان فضه
بغير شهوتكم واضطركم الى ذلك مضطر فاصرفوه
في حطب وفرنيعان • حتى لا ياخذ منه الا ارمله
واليتيم شيا يحيه ان تبتاع به قوتا طعاما او مشروبا
غير واجب • لان واجب ان يغني المانر ما جرى هذا

المجوي لان والناموس يمثل هذا يوعز قايلا
الضحيه المتبله بشرور احرقوها لان الذي
يقبل شيا من مثل هاولا وهم مصرون علي
مخازيهم لا يقلعوا عنها نشركهم في الصلاه
ولحزن الله الملتفت عن الظلمه وتعجرفهم وتلذذهم
بهذه العطيه الغير واجبه ويتدنس هو بدنسهم
اذ لا يدعهم ان يتوبوا من نسكيات باسيليوس
مسله ان افتقر الاخ والجاه المرض ان ياخذ ما
تحتاجه من الغير بلا افراز او ان كان يجب ان
ياخذ شيا من قوم ما الجواب الذاكر الرب
القايل مهما عملتموه بواحد من اخوتي هاولا الاصاغر
الحقرا فبي صنعتموه يهتم اهتماما بليغا ويجد في
ان يدعي اخا للرب فان كان انسان هذه صورته
فلا يغوز اذا ما الخذ لا يمين بل للشمال فاما من
يجب ان ياخذ وكم ومتي وان نعتق الانسان من
الاهتمامات الهيولانيه والكلف الثقيله الدنيانيه
والان كهنه المسيح ملازمو اضمان الاناذر وعصر
الكروم مباشروا البيع والشرا والاستغلالات
اما اوليك خدمه العتيقه الظليه كانوا مستريحين
من هذه الكلف علي انهم كانوا متقلدين خدمه
جسمانيه فاما نحن المدعوون الي المواضع السماييه
التي لا تطا الداخلون الي مقادس القديسين الحقيقيه
كيف نرجع نمارس اهتمامات وكلف لا يقه باصحاب
القبايل من ههنا تولد اطراح الاهتمام الجزيل
بالكتب وما فيها وتكاسلنا عن الصلوات الواجبه
لانه ما يمكن ان يقسم الانسان الي الامرين ويوفيهما
حقهما علي ما يجب بل يصير اهمال سايرها ما يليق
ولذلك ارغب واطلب ان ينبع لكم من كل جهه
ينابيع وان يصير الانذر والمعصره نشاطكم لنا
لان علي هذه الصفه يغتذون البايسون اسهل
وايسر ويتمجد الله ويزداد محبتكم انتم للبشر

ويستمتعون بالخيرات الدهريه ومن تفسير الذي هي
القمر لاخبار اعمال الرسل هذا اعظم من علم
القنيه لانه ان كان هناك يقول بع مالك ان شيت
الكمال فاذا انضاف الي الا ياخذ الانسان شيا
يعول علي غيره ما يكون لهذا مساويا رتبه واحده
هي ان يلقي الانسان ماله عنه ويبذله لغيره
رتبه ثانيه ان يكتفي به ثالثه ويكفي غيره معه
رابعه ان يكون المدبر للمسكين الذي له سلطان ان ياخذ
لا ياخذ شيا حتي ان هذا اجل كثيرا من الذين ما
اقتنوا شيا البته القانون السادس من قوانين
الرسل الاسقف والقسيس والشماس لا يعملون
اعمالا علمانيه والا يقطعوا القانون الواحد
وثمانين من قوانينهم قد قلنا انه لا يجب علي الاسقف
او القسيس او الشماس ان يتشاغل بالحاجات
البيعيه اما ان يرضخ لقولنا ولا يفعل شيا من
ذلك او يقطع لان حسب الفريضه السيديه
ما يمكن احدا عباده ربين القانون الثالث
لسنودس خلقدونيه بلغ الي السنودس المقدسه
ان قوما من الاقليرس قصدا منهم الارباح السمجه
يضمنون املاك غيرهم ويباشرون اعمالا بالعلما نيين
لايقه متكاسلين عن خدمه الله مسارعين
الي منازل العلمانيين لمحبه الفضه فرسمت السنودس
الطاهره من الان لا يكون للاسقف ولا اقليريقوس
ولا الراهب ان يضمن ضمانا ولا يداخل نفسه فيما
يليق بالعلمانيين اللهم ان يرخص له الناموس
ان يتكلف امور يتيم لا بد له من ذلك وتلزمه
ضروره او يامره اسقف المدينه ان يتقلد امورا
بيعيه ويفوض اليه الاهتمام بارامل وايتام
وامور محتاجه الي معونه البيعه لاجل خوف الرب
فمن رام من الان تجاوز ما قد رسم وحدد وفرض
يكون عليه الانثيميا البيعيه قانون سادس عشر

لسنودس قرطاجنه انه شبيها بما سلف من
غير فوايضا نحن ان لا الاساقفه ولا القسوس
ولا الشمامسه يتقلدوا امور يليق بالعلمانيه ولا
يستدروا القوت من امر ووجه سمج لان يجب
عليهم ان يجولوا في افكارهم القول الرسولي ان
ليس احدا يتجند فيلقي نفسه في امور عالميه
اذ كان قوم من الاقليروس يحرفوا عن القوانين
ويتركوا مواضعهم ويمضوا الى غيرها وبالاكثر
في هذه المدينه المحفوظه من الله المتملكه وتاويوا
السلاطين ويخدموا في الاكتيريا التي في دورهم
فما يجب قبول واحد منهم من غير امر اسقفه
واسقف قسطنطينيه ايضا لا يقبلوا الا في
كنيسه ولا في دار فمن فعل هذا وثبت عليه
فليقتوس من باشر شيا مما ذكرنا عن امر من قلنا
فما لهم سبيل ان يداخلوا نفوسهم في اهتمامات
وكلف علمانيه اذ كانت القوانين الالهيه تمنع
من ذلك فمن باشر اهتمام بامر اكثر مما قيل اما
يكف عنه او يقتوس والاولى به ان يعلم اولاده
وغلمانه ويقرا عليهم الكتب الالهيه لان هذا
تقلد امر الكهنوت القانون الخامس عشر للسنودس
المقدم ذكرها من الان لا يكون قليروس مترتبا
في بيعتين لان هذا امر شان المتاجرات والارباح
السمجه غريبا واجنبيا من العادات البيعيه
لاننا قد سمعنا من الصوت السيدي اما ان يحب
واحد ويبغض الاخر او يتشبث بالواحد ويهمل
الاخر وكل واحد حسب قول الرسول ما
دعي اليه فيه يجب ان يدمن ويواظب بيعه واحده
لان ما جري في امور البيعه لاجل ربح سمج قبيح
غريبه هي من الله وبعيده عنه وفنون كثيره
نجد لحاجات هذا العمر والقيام باوده فمن شا
فليستدر منها حاجاته وكلف جسده فالرسول
قد قال ان هاتين اليدين اقامتا بي وبحاجاتي
وبحاجات من معي تجري الامر هكذا في هذه
المدينه المحفوظه من الله فاما في الكور البرانيه
لقله الناس فليفسح في هذا ويفوح عنه
القانون الرابع لسنودس خلكيدونيه من سلك
طريقه الرهبنه سلوكا حقيقيا فليكرموا اللواتي
الواجبه لهم ولما كان قوم قد تزيوا بزي الرهبانيه
تخبطون امور البيع والمدن يطوفون في المدن
بلا افراز ويتصنعون لعماره الديوره عن السنودس
بان لا يبتني احد من اليوم بنيه جمله كافيه لا ديرا
ولا اكتيرون بغير امر الاسقف صاحب البلده
فاما الرهبان الذين في المدن والقري يخضعون
للاسقف ويلزموا الصمت ويتوفروا على الصوم
والصلاه ملازمين تلك المواضع التي ترهبوا فيها
ولا تخالطوا امورا بيعيه ولا عالميه ولا يشاركوا
ويدعو ديورتهم ان لم يامرهم اسقف البلده بشي
لحاجه ضروريه لا يقبل عبد في ديور من غير ان
ياذن بذلك صاحبه ولا يترهب ومن تجاوز هذا
فليمنع القربان حتى لا يجدف بسببه على اسم الله
تعالى ويليق باسقف البلده الاهتمام بجميع الديور
وممن يجب ان ياخذ وكيف ومتى المنوط به اهتمام
الاوساط هو يجب ان يعتبر هذا ذاكرا قول
داود النبي دهن الخاطي لا يدهن به راسي وايضا
السالك طريقا غير معيبه هو خادمي مسله
اذ كانت الاخوات قريبه بعضها من بعض
والواحده فقيره والاخري يستصعب مشاركتها
كيف يجب ان تكون حال الفقيره مع التي لا تواسيها
الجواب الموعدون بمحبه المسيح ان يضعوا
نفوسهم عن بعضهم بعض كيف يمكنهم
ان يشفقوا على شي مما يتعلق بالجسم كانهم قد
انسيوا القايل جعت فاعطيتموني ما اكول

كنى

ومايتبع هذا القول فان صار هذا فيجب على المسا
الصين مستبقين عزاهم في تيك الدنيا
متشبهين بالعاذر من تفسير ديوسر لاعمال
الرسل انتم تعلمون ان يدي في حاجاتي خدمت
نفسي والذين كانوا معي وكل شي قد اريتكم
ان هكذا يجب ان تتعبوا وتعطوا الضعفا
ذاكرين قول ايسوع ربنا فانه قال اجود هو
الاعطا من الاخذ قولوا المقدمي البيع هذه حتى
مع بقيه الاشيا يتشبهوا بالقايل اذا ما خدمتم
فامتنعوا من اخذ شي قد اريتكم كل شي انه
يليق بكم اذا ما تعبتم تعضدوا الضعفا
وتساعدوهم ويتم هذا الامر ان ثبت فيكم قول
الرب القايل اجود هو العطا من الاخذ فيجب
على الاساقفه ان ياثروا الاعطا عن الاخذ
من تفسير الذهبي الفم لبشاره متي لايه حال اقتنت
البيعه مستغلات تفهموا ان اليهود كانوا
يقيموا بثمنيه الاف ومع هذه العده كانوا يعولون
الارامل والايتام وكانوا يخدموا خدمًا غيرها
كثيره ومع ذلك كانوا يغزوا والان في
البيعه حقول ومنازل واجره بيوت ومراكب
وساسه ودواب وكثير من هذا الفن لاجلكم
ولاجل عدمكم الانسانيه لانه كان الاجدر
ان يكون كنز الكنيسه فيكم ومستغلها من
تعبكم بشهوه ونشاط فقد صار الان امران
منكران انتم قد بقيتم غير مثمرين وكهنه الله
ما يتقلدوا ما يجب لانه اتوى ما كان يمكن في
زمان الرسل ان تكون الضياع والمنازل ثابته
فلم باعوها واعطوا ثمنها لان هذا كان الاجود
الا ان الان حسبوا ابهاتكم لما راوكم قد جننتم
بحب الامور العالميه وبالجمع ملهوفين وما تؤثرون
ان تفرقوا شيًا ليلا يموتوا الارامل وجماعات
العذارى جوعًا اضطروا ان يبيعوا الحقول هذه
الاشيا للبيع لانهم ما شاوا ان يلقوا نفوسهم
في مثل هذه القباحه بل ارادوا من محبتك
ان تكون مستغلا جاريا ويقتطف الثمر
من اتعابكم وان تتوفروا هم ويتبتلون
للصلاوات فقط والان قد اضطررتموهم ان
يتشبهوا بالعلمانيين وتنازلهم ومن هنا صار
ما كان اشغل فوق اشغل لاننا ننتى ما واظبنا
نحن وانتم على ذلك واحتملناه من يستعطف
الله ولذلك ما التاد اله ان نفتح افهامنا اذ
كانت البيعه لا فرق بينها وبين العلمانيين اما
سمعتم ان والرسل ما كانوا يستجيزوا قسمه
القيان دون ان يبتروا احاله ويكشفون عن
امره والان فقد نادوا الاساقفه بالاهتمام
بهذه الامور وفاقوا فيها الاقانمه والاوصيا
واصحاب القبايل والايق بهم الاهتمام بنفوس
فاما هم فقد تركوا الاهتمام بها اهتمامهم
بما يليق بالحساب والكتاب والجباه والخزان
والوكلا وفي كل يوم تتنازعون في مثل
ذلك هذه ما اقولها نائحًا على الاطلاق
واندبها جزافًا بل حتى يصير لها صلاح ونقلع
عنها وتترك حتى نرحم نحن اذ كنا نخدم
خدمه صعبه كيما تصيروا انتم مستغلا
وكنزًا للبيعه وان لم تشاو فها المساكين
قدام اعينكم ما امكنا ان نقيم نحن بهم وما نقف
عنه وما لم يمكنا ندعهم حتى لا يسمعوا تلك
الاقوال في اليوم الرهيب المقوله نحو القسا
الجفاه عديمي الرحمه انكم رايتموني جايعًا
وما غذوتموني لان وهذه القساوه العادمه
الانسانيه تجعلنا نحن معكم مبغوضا علينا
لانكم تركتم الصلوات والتعليم وبقيه

القراسه واصرفتم زمانكم كله في بيع الخمر
والقمح وغيرهما من الانواع من ها هنا الصق
بنا التعيير والمسبات من ها هنا تحت الخصايم
والمنازعات والشتايم في كل يوم وقد لقب كل
واحد من الكهنه بلقب يليق بالعلمانيين اكثر
من الكهنه وكان الاحري بهم تغيير هذه
الالقاب وتبديل هذه الاسما وان تتسموا من
حيث فرضوا وسنوا الرسل من قيامهم بامور
المساكين من نصرتهم المظلومين من اهتمامهم
بالغربا من مساعدة المضرورين من عنايتهم
بالايتام من مضافرتهم للارامل من اشرافهم على
العذاري وان يصرفوا سياستهم الضياع
والمساكن لان هذه هي ذخاير البيعه هذه
الكنوز اللايقه بها الملاحه ايانا واياكم منفعه
كبري وسهوله عظمي ومع معونه الله ونعمته
تجري عشره الاف ربوه من المجتمعين هنا ولو
اعطي كل واحد منكم لكل واحد من البايسين
خبزه واحده كانت الكفايه تعم الكل او لو
اوصله بفلس واحده ما كان ابقي احد بينهم الا
مسكنه ما كان لحقنا هذه التعايير والمتسبات
من انصبابنا الى اقتنا الاملاك لان وذاك
القول الاول اذاك في قديم الزمان بان يبيع ماله
ويفرقه على المساكين وان يتبعه هاوقتا ان
يقال المتصدرين في البيع في ما يتعلق بها من
القينان والحطام لان ما يمكن اتباع اثر السيد
على غير هذه الصفه القانون العاشر من قوانين
الرسل من صلى مع من قد منع من القربان
ولو في منزل فليفرز من كلام الاب
ماثوذيوس بطرك قسطنطينيه مع كلام [illegible]
ايها الواعظين اسمعوا ذيونيسيوس قايلا
ان ما هو مطلق لاحد من الاكليروس مباشره وملاحقه

شي غير القوه الناطقه والشهوانيه والغضبيه
لا تتحدثوا ولا تمارسوا شيئا غير هذه جمله على ما
ندرجا في القانون ولا بد ان تخلوا نفوسهم في امور
عالميه لا تتحدوا ولا ياخذ احد لنفسه رياسه على
قوم ولو انه في غايه الحذق بالحرب والقتال
ومتى ظهر عليه ذلك يسلم الى الناموس وقد ذكر
ذلك ذيونيسيوس الكبير ولا يطلق انسان
لنفسه ما لا يليق بالكهنه فعله قانون [illegible]
لسنودس خلكذونيه بلغ الى السنودس المقدسه
ان قليليين ورهبان فاقدوا شي من اسقفهم وربما
يكونوا قد منعوهم القربان يجوزون الى قسطنطينيه
ويطيلون المقام بها ويزعجون ويخبطون ويفسدون
نظام البيع ويسوسون منازل قوم ما فامرت
السنودس المقدسه تتقدم اليهم بالخروج من المدينه
اقرقس كنيسه قسطنطينيه فان اتحجوا واقاموا
يخرجهم كارهين مجبورين ويردهم الى مواضعهم
من الناموس المدني بعنايه الاسقف لا يتصرف
في المدن لا رهبان ولا رهبانيات بل يعرفون باحوالهم
برسل منهم ومراسلات من حيث يكونوا هم
مقيمين في ديورتهم للرسل وجودهم هو الخروج من
الديره ودخول المدن فان ظهر من امورهم انهم
يشوشون النسخ بارا او مشورات فليودبوا من
كان له سبب مع احد النساك او العذاري او
المنذورات لله من النسا الرواهب ليتقدم الى
الاسقف ويطالعه بحاله وهو يجمع بينه وبين
اي راهب كان او راهبه جمعا حسنا بوساطه
روسا الديره ورسلها او غيرهم من صلحا الناس
ويتامل ما يشكا من الاحوال واي سلطان رام
ادخال نفسه في شي من هذا يعزل ويخسر الخزانه
الديموسيه عشره ارطال مع حزبه الذي تحت يده
واما الذين يخدمون في ذلك فيحبسون داخل

والاتها لكن جميع ما في الكنيسه وقف هو وعلي المسا
وتولد من هذا الحزن لبس بسيتو وبلساريه الملكه
لا تشعر به من سيره يوحنا الرحوم
الذي امتحن ابرهيم لمنفعته لتظهر سيرته للعالم
كله التي لم يكن يعلمها احد غير الله وحده امتحن
وجرب يوحنا هذا وصار امتحانه رسمًا نافعًا
لساير البيع وهذا صفه الامتحان الكثيره الجمه
الغفيره الجاريه من الغوش علي ما تقدم به القول
لما وصلت الى اسكندريه ضاق الامر تضييقًا زايدًا
لما لم يرد النهر علي ما جرت عادته وعدم الماكول
ونفذ المال الذي كان تصل اليه يد القديس يوحنا
البطريرك فاتفقوا اقترض من قوم محبي المسيح عشره
قناطير ونفذت وهذه ايضا والجوع ثابت باق
وما بقي من نقترض منه ولا من نشط ان نقرض
لكن الكل قد فزعوا من ثبات الجوع وطول مقامه
والشده باعثه ان يدلان تغلت منه والبطريرك
في اهتمام زايد متوفرًا على الصلاه والطلبه شعر
واحد من في المدينه بما هو البطريرك عليه
من كثره الاهتمام بزياده الحاجه والشده التي
قد شملته من ساير الوجوه واثر هذا المستشعر
ان تنفعه بسترطنه فكتب اليه وسيله مشتمله
على ما هذا فحواه لانه ما جسر على لقايه وجهًا
لوجه فكتب هكذا للفايق قدسه المثلث
الطوبيه اب الابا يوحنا حافظ موضع المسيح
ذريعه ووسيله قزما غير مستحق لعبوديته
وعبد لعبيد قدسه لما بلغني يا سيدي ما انت عليه
من الحاجه والضيقه المتسامح بها من الله لاجل من
اجل خطاياى وقله القوت وعدمه ما رايت ان
اكون انا متفسحًا فيه وانت يا سيدي معوزه
ومحتاجه ولعمرك ما بي الف مكوكًا قمح
ومايه وثمانين رطلًا عينًا من الذهب وانا اقدم

ذلك للسيد المسيح على يديك واثر ان اوهل الخدمته
واصير شماسًا واتنقى من اثامي بوقوفي خادمًا
للمايده الوهيبه التي تنتصب انت بين يديها
لان قد قيل يا بنيتوا بالحق حقيقيًا على لسان الرسول
ان الناموس يتقل من شده تطوى فلما وقف
الحكيم الالهي على هذه المكاتبه استدعي بالرجل
وقال له انت هو المنفذ الينا هذه الوسيله على
يد ولدك وغلامك فاجابه نعم ايها السيد
فاخرج للطوبان كل من كان عنده لما لم يختار ان
يفضحه في الوسط واخذ في خطابه قايلًا اما
تقدمتك فكثيره والوقت شديد الضروره لقنوها
لكن اذ كان في الامر درن ودنس وتعلم ان في
الناموس الغنمه الكثيره والصغيره ان لم تكن
عريه من الدنس فما تقدم للضحيه ولذلك لم
يقبل الله ضحيه قاين فاما قولك ايها الاخ ان
الشده تنقض الناموس هذا قاله الرسول في
العهد العتيق والافليف يقول يعقوب اخو
الرب ان كل من تمم جميع الناموس ويسقط
في واحده منه وتخطى بها فعليه جناح جميع
ما فيه فاما ما يتعلق بالاخوه المساكين والكنيسه
فالذي اعالهم قبل ان اخلق انا وانت هو يعولهم
والان ان نحن حفظنا اقاويله فقط لان
الذي كثر في وقت ما الخمس الخبزات يقدر
ان يكثر العشره مكاكيك القمح الذي في
الهرى وانا فاقول لك يا ولدي ما في مصحف اخبار
الرسل ما لك حظ ولا سهم في هذا الجزو فلما
سمع سيله كتبنا محققًا قصده طولع
البطريرك ان درمونان مما كان انفذ الى سقليه
وصلا فلما صح ذلك معه خر ساجدًا على
الارض وشاكرًا الله القادر على كل شي وقال
اشكرك يا سيدي الذي لم تفسح لعبدك

ان تبيع نعمتك بحطام الدنيا بالحقيقه ان طالبيك
ما يعوزهم الخيرات على ما قد جا في الكتب الالهيه
من كتاب اعمال الرسل فلما شاهد سيمن الساحر
ان بوضع ايدي الرسل يعطى الروح القدس قدم
لهم حطاما وقماشا. طالبا منهم ان ينيلوه هذه
النعمه ويعطوه سلطه ان يكون كل من وضع
يده عليه ياخذ روحا قدسيا. فقال له بطرس
فضتك وانت الى الهلاك. لانك ظننت ان نعمه
الله توخذ بحطام الدنيا. ما لك حظ ولا سهم في هذا
القول. لان قلبك غير مستقيم قدام الله. فاقلع عن
رذيلتك وتب من شوك الذي انت فيه واطلب
من الله ان يسامحك بفكرة قلبك. لانني ارى
نهايتك الى غضب ومراره والى ظلم ينتهي
من اربعه اخبار الملوك وعاد نعمان الى اليسع
هو وجميع معسكره وجا ووقف امامه وقال
هذا قد علمت ان ليس اله في جميع الارض الا في
اسرايل. والان فخذ البركه من عبدك. فقال
اليسع حي هو الرب الذي انا منتصب امامه ان اخذتها.
واكرهوه على اخذها فما اجابهم. فقال جيازي
غلام اليسع. هوذا صاحبي قد ابى ان ياخذ من نعمان
السرياني شيا مما قد قدمه. فحي هو الرب ان لم
احاضر وراه واخذ منه شيا ما. وطرد جيازي
خلف النعمان. فقال له النعمان خذ لك منا من
الفضه في جرابين وحلتين. فقال له اليسع
يا جيازي من اين جيت فاجابه حي نفسك ما
مضى عبدك لا هنا ولا هنا. فقال له اليسع
اما قد مضى قلبي معك. وعلمت ان الرجل رجع من
مركبته للقايك. والان فقد اخذت منه الثياب
وستاخذ بها بساتين وكروما وزيتون وغنم
وبقر وغلمان وجوار. وبرص نعمان يلصق بك
وبذريتك الى الدهر. وخرج من وجهه مبروصا

مثل الثلج. القانون الثلاثيني من قوانين الرسل
اي اسقف اعتضد بروسا عالمانيين واستولى على
كنيسه ليقتنوس ويفرز وجميع من يشاركوه على
فعله. من تفسير فم الذهب لكتاب اعمال الرسل
تامل فعل سيمن واكتفا ان تقتني كهنوتا بروسا
من الذهب وسعايات بشريه. لان وان لم يعط
فضه وورقا لكن غرض ذلك تملق وتدكلون توطي
توطيات كثيره ففضتك معك الى الهلاك.
هذا قيل لسيمن في ذلك الوقت. ويقول الرسول
لهولاء الان حرصكم واجتهادكم معكم يكون
الى الهلاك. لانكم ظننتم ان موهبه الله تقتنا
بسعي بشري. اي خطر على الذين يتشرطنوا شرطنه
مرسله على الاطلاق وكيف اتفق جزافا
واي عطب يلحقهم. هذه امور يفهمها من شابهت
فضيلته فضيله بولس والذين تمموا اقاويله بالفعل
لان ذاك لما كاتب تيموتاوس قال لا تضع يدك
سريعا على احد. ولا تكن لك شركه في اثام اجنبيه
ماذا تقول ايها الرسول اخر اخطا وانا اشاركه
في ذنبه واساهمه في عقابه. نعم نعم كذا هو بما
انك اعطيت الخبث ومنحت الشر سلطه ومكنته
من القدره. فكما ان الذي يعطي مجنونا موسوسا
سيفا منتضى مسلولا. جميع من تقتله للوسوس
يعطي طايلته من منحه السيف الذي منحه هذه
السلطه. لان جميع خطايا هذا على راس ذاك تحل
لان الذي يعطي الاصل والعروق هو سبب جميع
الفروع الحادثه عن العروق والاصل. ولذلك انا
يا شقيقا لقينا اعجب ممن يشتاق الى شي من الكهنوت
وفيه هذه الاثقال الباهضه. اما ترى انك تشتاق
انت اذا ما كنت بمفردك ان كنت مجهولا خاملا
ولو اخطات لكنك عن نفسك وحدك تعطي
جوابا. فاذا ما ترقيت الى هذه الرتبه تامل عن كم

الشرجب ويودبوا كما يجب ويمنعوهم الاساقفه
الا يدخلوا نفوسهم فيما بعد في هذه الاشيا المطا
لعات وافضال الاموز بكرامه يساق الاقليروكي
والرهبان والرواهب والنساك والناسكات
في معاملتهم المختصه بهم وبالوسط ايضا ولا
تخرج راهبه ولا ناسكه من ديرها بل الحاكم او وكيل
تقيمه والراهب بنفسه يفصل اموره او امور
الدير او وكيل ان شا ومتى لم يصن الامر على
هذه الصفه فالحاكم يعدم رتبته ويعطي لمالخص
الملك نفسه خمسه ارطال والذي يتم القصه
يعاقب وينبغي بعنايه الاسقف ان تحرك ذنب
على احد المذكورين ويريد بالنظر في حاله عند
الاسقف ووجد الحق واوجب اخراجه من رتبته
فليخرجه وحينيذ ياخذ الحاكم ويبحث عن حاله
كما يقتضي الناموس ويفصل امره والناموس المدني
يمنع الاقليروكي ان يدخلوا نفوسهم في اسباب
الديموس او فيما يليق باصحاب الراي الاساقفه
والقسان والشمامسه والبذياقنيه والرهبان
وان لم يكن عليهم شرطونيه فيما يفتح لهم ان يدخلوا
نفوسهم في وصايا ولا يصيروا وكلا الايتام
بل يتابروا بيعهم وديرتهم ولا يهملوا الخدمه الالهيه
الاسقف والراهب ما يصيروا امدبرين بل بقيه
الاقليروكي يدبرون امورها اليهم ولالهنا المجد
والسبح الي الابد امين

المقاله السابعه والثلثون

ما يجب يتلبوا قوم من اجل حاجاتهم الضروريه
وفي القايلين ان هاولا المعلمين تجاوزوا وصايا
الله لانهم قد احتشدوا حاجات اجسامهم
وكفايه وفي اي لباس يليق بالنصارى المسيحيين
وما كلهم ولباسهم وما الاقتنوسا الديره

وبالكهنه وبروسا الكهنه وفي ان ما يليق بواحد
من هاولا تغيير لباسه الا ما يلبسه هو في
قلايته هو يلبسه وفي الملا ويكون ملبوسا
دنيا لا تصنع فيه ولا زايدا عن الحاجه الضروريه
شي له ثمن كثير وما خلا بدله الكهنوت وفي
ان لباس النصراني وماكوله يكون لباس
وماكول ضعفا الموضع الذي هو فيه ياكل
اكلهم ويلبس لباسهم حسبما قد علمنا
اياه انسانيه ربنا المسيح من حقاره الماكول
والملبوس وقال السيد المسيح ان لم يهجر الواحد
ويتخلا عن جميع ماله ما هو لي بمستحق من تفسير
الذهبي فمه لرساله الرسول الي تيموثيوس
فماذا اذا ما هو قال ان بصعوبه يدخل الغني الي
ملكوت السماوات اذا ما قال وتحكم ايها الاغنيا
لقد استوفيتم عزاكم وما يبحث احد عن هذا ولا
يفكر فيه ولا يقول وتخاطب نفسه ويعود
باللوم عليها بل يتشدد على غيره لكن هذا يكون
سببا للاشتراك في الذنوب وحتى انقذوا واخلص
الكهنه مما يلزمونهم اياه من الطايله على ما يقولوه
واخلصهم منه لاجلكم اسمعوا الان تصديقكم
عن هاولا انهم يتعدون الناموس مثل كثيرين منكم
الي الامر الذي فهات لنا ولنبحث عن تلك
قال الرب لا تقتنوا ذهبا ولا فضه ولا ثوبين
ولا احذيه ولا منطقه ولا عصاه فماذا اقول الي
افطرس خالف هذا الامر لانه وقد كان له
منطقه وثوب واحذيه ولمصداق ذلك
اسمع قول الملاك له تمنطق والبس مداسا على
انه ما كانت الحاجه ماسه الي احذيه اذ كان
في ذاك الوقت قد كان يمكن ان يكون حافيا
واما الحاجه ماسه الي الاحذيه في الشتا لانه
على حال كان له احذيه وما قولك في بولص

وهو مكاتب تيموثاوس قايلا اسرع في المجي قبل الشتا
ثمت يوصيه قايلا في مجيك حيث معك الفلونيه
التي خلفتها عند قربس ولاسيما الحشا. هاقد
ذكر فلونيه وما يتسع لقايل ان يقول ان ما كان
عليه اخرى لانه لو لم يكن يلبسها جمله. فكان
التماسه اياها فاضلا لا حاجه اليه. ولو لم يكن
لبسها مباح له ما اقتناها. فدليل واضح انه كان
له ثانيه. ولماذا اقام سنتين كامله في منزل
باجره. هل ترى الانا المصطفى خلف المسيح الاجدر
كان ان يرد هذا التشكيك اليكم والمخيله نحن
بنيه. لكن نطالبكم بطايله عن احتقاركم
الكتب واهمال قراتها. لان هذه الاشيا التي نتكلم
بها من هاهنا تتولد. لهذا نحن نحاثون منها بون
عن خطايا غيرنا. نحن نوكبو. ولا نحفل بامور
نفوسنا ولا نلتفت اليها. لاننا ما قرانا الكتب
ولا زكنا ما فيها. لاننا ما تادبنا بالاداب الالهيه.
فماذا اذا نقوله. ما تضادد والا كان هذا ابدا
ولا خالفوا. بل وجدا اتبعوا اوامر المخلص. لان تلك
المواسم وقتية كانت ما كانت ابديه. وما اقول مواسم
هذا حدسا. بل اورد عليه الشهادات من الكتب
الالهيه كيف يقول لوقا ان المسيح قال لتلاميذه
لما انفذتكم بلا كيس ولا مخلاه ومنطقه واحذيه
هل اعوزكم شي. فلما اجابوه لا. قال فاذا الان



اقتنوا الكم. لكن قل لي افكان يليق ان يكون له
ثوب واحد. فاذا كان ياذا غسله يلازم البيت
عريانا او يطوف في حاجاته عريانا. ويفتح
منطوه اذا مشا عاريا لحاجه تدعوه. واجل
في فكرك حال بولص ذي المناقب الكثيره
الجايل في العالم كله ان يكون جالسا في بيت
معتاقا عن الكرازه لعوز ثوب. وايضا لو
اشتد البرد وجلت المياه كيف كانت تكون

حاله جالسا عريانا متبسا. ولقد كان البرد والجلاد
يذيب جسمه ويمنعه الكلام. اما ان اجسامهم
ما كانت من حجر الماس. ولا من طبيعه حجر الماس
اسمعه ما يقول عن تيموثاوس قال له استعمل نبيذا
يسيرا لاجل فم معدتك. وترادف امراضك.
وقال ايضا عن اخر من لازم الضروره رايت ان انفذ
لكم رسولي وخادم حاجاتي. لانه مرض الى الموت
لكن الله رحمه ليس له وحده بل ولي معه. فتصح
من هذا الكلام ان اجسامهم كانت ذوي انفعال
والا فماذا. اكان يجب ان يهلكوا ويحلوا. كلا كلا
فلم امر في الاول بما امر الا ليستصحبوا معهم شيئا
بته. ما اراد به الا اظهار قوته. لانه وفيما بعد كان
يمكنه ان يفعل كذا. لكنه ما عمل ولم لم يعمل
لقد كانوا هولا عجيبين اكثر من الاسراييليين
الذين ما بليت احذيتهم ولا ثيابهم. هكذا على سلوكهم
في تلك البريه حيث وقع الشمس استحرارها حتى
تفترك الحجاره منها. فلم فعل هذا لاجلك لانك لاجلك
ما كنت عتيدا ان تبكي وتعافي بل تحوج فيمنعك
سبب الادويه. وهذا واضح. فهناك ما كان
يمكنه ان يعولهم ان كان قد اعطاك انت الذي
خالفت امرته اما كان قادرا ان يعطي بولس اكثر
منك. الذي اعطا بني اسراييل المذكورين الزناه
عبده الاوثان. اما كان اولي به ان يعطي بطرس
التارك كل شي لاجله الذي سوح سبيل رجال
الجاس ادناس. اما كان اولي كثيرا ان يمنح يوحنا
بن زبدي الذي ترك اباه لاجله. لكنه ما شا ذلك
لكنه عاله بك لتتقدس انت. وانظر الى زياده
محبته للبشر اختار ان ينقصوا تلاميذه لتتنفس
انت يسيرا. لانه لو جعلهم غير محتاجين لقد كانوا
اعجب كثيرا وامجد كثيرا. لكن كان فلاحك انت
قد انقطع. ما راي ان يكونوا اوليك عجيبين كما

تخلص انت بل تسامح ان ينقصوا كيما يمكنك
انت الخلاص لان المعلم الذي ياخذ ليس محتشم
ذاك هو الموقر الذي ما ياخذ شيا لكن التلاميذ
ما ينتفعوا ولا يثمروا ثمرة اعاينت حكم الله
المحب للبشر لانه كما انه هو لم يطلب مجده الخاص
به ولا راعي اسبابه بل هو مجد وفي حال مجده
اثر ان يمتهن لاجلك هكذا فعل وفي معنى المعلمين
كان يمكنهم ان يكونوا محتشمين موقرين راي
هو ان يكونوا مرذولين محتقرين لاجلك لتستغني
انت لتثري في الروحانيات لذاك اعوزت اولايك
الجسمانيات كان يمكنه ان يجعلهم غير محتاجين
فجعلهم ذوي حاجه لاجلك انت فاذا ما ادركنا
هذه المعاني لا نميل الي مثالب المعلمين بل الي
فعل الجميل لا نفضول عن مساوي غيرنا بل نفكر
فيما يلزمنا من كلام القديس فرصوفيوس
هذا الكبير وعظ بعض الاخوه قايلا انك قليل اللباس
وسيلك ان يكون لك ثياب شتويه وصيفيه
فاجابه بقول الرسول انه يعيز زمانه جايعا عطشانا
عريانا بثوب واحد فما سبيلنا ايها الاخوه ان
نتعجرف بل نستحي مع المنخفضات ولا نفكر و لنا
ثوب واثنان وثلثه من البا ناريفون سال الابا
بعضهم لبعض جيد هو ان يقتني الواحد ثوبين
الجواب اقتن ثوبين ولا تقتني ذيله توسخ
جميع جسمك لان النفس ما تحتاج الي الوذيله
والجسم يحتاج الي الثوب والستره فمتى ما كان
لنا الكفايه اللايقه فلنقنع بها ولا نزيد عليها
من نسكيات باسليوس مسله ايش اللباس
اللايق بالمسيحي قد سبق القول بذلك واوضح انه
تواضع اللب والسذاجه والدناه في كل شي الحقير
اللايقه لان من حاجات الجسد نحوا الي اسباب
كثيره فيجب ان نتبع اقل المقصود وفي اللباس

لان الواجب علينا ان نكون متاخرين عن الكل
وفي هذا ايضا التاخير والادون هو اثرا كثيرا
لان كما ان محبي المجد يتصيدون لنفوسهم المجد
من اللباس الذي يلبسونه لينظر اليهم ويتباهو
وليعجب من وشاحاتهم وحلا بيهم هكذا المتن
قد اتزل عيشته بالتمسكن يليق به ان يختار
ادني اللباس لانه كما ان اهل قرنيثه تبكي منهم
في المايده الحافله انهم يخجلون بغايه طعامهم
لمن ليس له مثلهم هكذا في اللباس العالم الظاهر
لابس اللباس الثمين يخجل بالمسكين واذ كان
الرسول يقول لا تتعجرفوا بل تخاضعوا وتسلنوا
ليبحث كل واحد منكم ويفحص نفسه لمن ياثر ان
يشابه الذين هم في البلاطات للملكيه المتشحين
الملابس البهيه او بالملاك السابق محي السيد
وبذيره الذي لم تلد النسا باعظم منه اعني يوحنا
بن زكريا الذي كان لباسه وبر الجمال والعدما
من القديسين كان لباسهم جلود المعزا ومرزا تهم
من وبرها والغرض في الكسوه فقد ابانه
الرسول بقوله مجملا في لفظة واحده اذ ا
ملكنا الغذا والستره فلنكتف بهما اذ لا حاجه
بنا الا الي ما يستر العوره لا الي التفنيق والتزيين
والتنويق التي من الزياده فيها نجنبا الابهه والعجرفه
ولا اقول ما هو اردي من ذلك هذه الاشيا
فيما بعد دخلت الي العالم لاجل زياده الفضوله
في التصنع الباطل ودليل ذلك الاستعمال
الاول الذي منحه الله لمحتاجيه استعمال اللباس
اعني لان التوراه تنطق بان الله جعل لهم ثيابا
جلوديه لانها كافيه في ستره العوره والخزي
وانضاف الي ذلك غرض اخر لتسخن الضروره
الي ما يستر العوره واسخن ودفع ضرر الاهويه
وفيها ما نخدم كثيرا وفيها ما نخدم قليلا

فيجب ان نختار منها ما كان اشد ضروره لا بد منه لدفع ما ذكر حتى لا ينفسد علينا قانون عدم القنيه ولا يكون لنا ثياب لبنا هي بها الناس وغيرها للبيت وهذه ايضا منها ما نلبسه نهارا ومنها ما نلبسه ليلا بل نتوفر على ثوب واحد كاف في جميع ما ذكرنا نلبسه بين الناس وفي البيت وليلا ونهارا من هذا يعرض لنا مساواه الكل فيما نلبسه ويتميز المسيحي النصراني من استعماله هذا الفن ويكون مثل الخاصه المنذره به فان حياته وتصرفه تصرفا الاهيا ويتبع ذلك الزي لافعال اللايقه بالمسيحي النصراني لان القباحه ما تتساوي فيمن اتفق وفي من كان قد وعد بوعد من نفسه لان الذي لو عمل ما عمل من الرذايا ما يلتفت احد اليه ولا ينظر الى مكانه حيث حل في قبيل او غيره من اماكن الخزي اذ كان لا ينكر منه شيا من ذلك فاما من قد وعد بحر بو سيرته وظلافه طريقته ولو فعل نزرا من المنكرات استعظموه الكل وكثر التعجب منه وانكروه عليه ويوردوا عليه عوضا من التعيير ذاك المقال انهم يرجعون فيمن قونك حتى ان هذا يصير تاديبا للضعفا يردهم صاغرين الى الفضيله ويصدهم عن الرذيله وكما ان ثوب الجندي غير ثوب خادم الملك وكذلك بدله تلك الرتبه غير بدله تلك هكذا يجب ان يكون للمسيحي النصراني ثوب خصيص به ويكون جمال لباسه يتبع الجمال الذي لوح به الرسول الذي قال تاره ان الاسقف يجب ان يكون مجملا وتاره يوسم للنسا بالجمال ونفهم هذا الجمال على قصد الرجل المسيحي وهذا قولي في الاحذيه ايضا يستعمل منها ما اغنى واجزي لا ما حسن وظرف هذا دابنا في سائر اوقاتنا مسئله ان اطرح انسان

عنه ما فخر من الثياب واستعمل الدني من الثياب والاحذيه التي تليق به ان اخطى او اي مرض مرض الجواب فمن شا التوبه لرضى الناس فظاهر من امره انه مريض مرض مرضاه الناس وهو بعيد من الله ويتحقق بزي ملبوسه انه منفعل من مرض الكبريا مسئله ما هي محبه الذات وكيف يعرف محب الذات نفسه الجواب اشيا كثيره تقال على سبيل المجاز كقوله من يحب نفسه يهلكها وباغض نفسه سيحفظها في حياه دهريه فمحب الذات هو الذي يحب نفسه ويفهم نفسه ان كان ما يعمله لاجل نفسه او لاجل الوصيه لان ما يفعله لنياحه هو ينقص من حاجات اخيه امافي الجسم او في النفس ورذيله محبه الذات فيه بينه وفي بقيه اموره وغايه ذلك الهلاك مسئله الذي رفض عنه القنيان راسا ووعد ان لا يختص بشي ايه فكره تستعمل لتحيي بالضروريات اعني المطعم والملبوس الجواب قد كان اسم مانح الغذا لكل ذي غذاء لكن يجب ان لا يهتم حتى يكون مستحقا غذاه كفاعل لله وما هذه في سلطته بل بدبرله من بيده التدبير بمقدار وفي الوقت اللايق على ما كتب كان يعطي كل واحد ما احتاجه ٭ وله من الرساله التي الى غريغوريوس الثاولوغس

يتبع التعقل التمسكن المنخفض بطرف طارق الى الارض مقطب زي مهمل ثوب درن حتى يكون حالنا حال النوائح الباكين وما تصنعوا او لايك به نعمله نحن هنا وبنا من تلقا نفوسنا ثوب بزنار يعقد الجسد ولا يكون الزنار فوق الخاصره فذاك من افعال النسا ولا رخو حتى يجر الثوب لان هذا تفنج والمشيه لا بطي يعني مشيه الرئيس انها منحله متسيبه ولا بسرعه

وتحرفه حتى تكون السورات والحركات خطرات الغوض في الثوب شي واحد هو ستره الجسم من الحر والبرد ولا تطلب زهره الصبغ وحسنه ولا نعومه الثوب وليونته لان توصد ذلك اشبه بزينه النسا وما يتصنعونه اذ كانوا يصبغون خدودهم بالوان غريبه ويستعملون من السعر ما السر لهم وتحب ان تكون الثوب غليظاً حتى لا تحتاج الى وسلح تاب ليدني لابسه ويكون الغذا دنيا يتم الحاجه الداعيه اليه وكذلك في المطعم خبزه وحده تسد الجوعه والمايووي ظما العطشان الصحيح والقطنيه تتم الحاجات الضروريه وتحفظ على الجسم قوته وصحته ❀

من كلام القديس افرام في العالم المتنوق بلباس والذي لغيوبنا به تمجد ويكرم من العالم وفي الرهبانيه المتهاونين بما يلبسه ويكون غرضه فيه ستره عورته لا غير تمجد في السماوات على ما قال الرسول لنا ما يسد الجوعه ويستر العوره فلنكتف بذلك ولنعبد الله عباده ترضيه فهو الذي اعتقنا ولا نتخدع بالام الفساد ولا نصرف الهمه الى تحسين ثيابنا وزنا بنونا او اسكيمنا بل نلزم التمسكن والانخفاض كما يليق بالقديسين لا تفتخر بحسن ثوبك واذكر منزره ايليا ومسح شعيا كما كتب امض وانزع المسح عن حقوك وخلع مداسك من رجلك ولا تنس لباس المعمدان ولا تتباهى بما تلبسه بل تتباهى بصالح الاعمال ليشرق نورك قدام الكل ليمجد للرب ويبارك اسمه

من كلام مار اسحق هذه هي الفنون التي قد غلبت بني ادم واستولت عليهم تجميل اجسامهم باللباس ليكون حسنا والمفاخره بالثياب هذه تعدي اللذه التي القاها التنين في ادم وحوا وقال ايضا هذا اسحق شيطان الزنا توصد ثوب الراهب هل هو ما يلبسه كل يوم او قد غيره من اجل من يلقاه لان هذا هو حد الزنا وقال ايضا مخاطبا للاخوه ان ابهاتنا والاب مبو كانوا يلبسون مرقعات عتقا وسبنيات والان فلباسنا نحن ثياب غاليه الثمن امضوا من هاهنا فقد افسدتم ما كان هاهنا ولما كانوا عتيدين ان يمضوا الى الحصاد كان يقول لهم ما اوصيكم بشي لانكم ما تحفظوا شيا وذكر ايضا ان الاب مبو قال ان الراهب يليق به ان يلبس ثوبا لو تركه خارج قلايته ثلثه ايام مطروحا لا يرضى احد ان ياخذه حكي عن الاب ارسانيوس الكبير انه كما ان ما كان احد في البلاط يلبس اخير من لبسته هكذا ما كان في البيعه احد يلبس دون ثوبه قال بعض القديسين ان كل تفنن وتخيل للاجسام اجنبي هو وغريب من زي الكهنه والرهبان لان لابسي الثياب الناعمه اللينه في منازل الملوك يكونون

فم الذهب الالهي يقول في تفسيره بشاره يوحنا عن ثوب الرب ان قوما يقولون انما ذكر الانجيلي هذا الفن وهو الشيطون من نوع الثياب لان اهل فلسطين كانوا ياخذوا قطعتين دنيه يدخلون بعضها في بعض وينسجون منها ثوبا فاري يوحنا ان الشيطون كان منسوجا من فوق فقصده بذلك على ما يلوح لي انه كان نزريا دنيا من الثياب وان السيد حسب ما كان قصده في سائر احواله السذاجه وعدم التصنع هكذا قصد فيما لبسه

ومن تفسيره لبشاره متى لانه ما اكمل النبوات فقط ولا شرع مذهب الحق ووقف عنده بل ونقف سيرتنا واصلح

عيشتنا • ووضع لنا سننًا وقوانين ورسومًا
للضروري من الحاجات • وجميع قصده كان
اتقان حياتنا بكل فن الاتقان الحسن • ولذلك
عند ولادته ما طلب منزلًا بهيًا ولا اتخذ والدة
غنيه جليله • بل ضعيفه ولنجار خطيبه • وولد
في مغاره ووضع في مذود • واختار لتلاميذته
لا حكمًا ولا خطبا • ولا نسبا ولا اغنيا • بل فقرا
اولاد فقرا خاملين من سائر الخلايق • وخبزه
تارةً من شعير وتارةً وقت تناوله يامر تلاميذه
بابتياعه من السوق • وتوطيته من حشيش
وملبوسه دني زري • ما يملك بيتًا • وانتقاله
من موضع الى موضع ماشيًا • ويمشي الى حد يعي
ويجلس يستريح • ما كان له ثرونس ولا مخده •
بل لقي على الارض دفعةً في الجبل ودفعةً عند
العين ووحده لا اخر معه • وتخاطب السامريه •
ووضع لنا حد الحزن • ولما وجب ان تحزن دمع
يسيرًا • في جميع الاشيا كما سبقت فقلت يرسم
لنا رسومًا • وتحد حدودًا • مريدًا منا ان نحذيها
ونعمل بها • ولا نتجاوزها ونتعداها • والان لما
كان قوم ضعفا محتاجين الى مركوب • جعل
لنا في ذلك مثالًا نحتذيه ولا نتعداه • ونركب
افراسًا وابغالًا لا نقرن بعضها ببعض ونسيق عليها •
بل نركب اتانًا لا غيره حسب ما فعل هو تعالى
ولا نعمل شيًا الا متى دعتنا حاجه اليه •

لمكسيمس من تفسير غويص الكتاب

كيف امر السيد للتلاميذ الا يقتنوا ثوبين وامتى
هو خمسه على ما يقول الانجيلي يوحنا • وهذا
بين من الجند الذين اقتسموها • واين كانت
هذه الثياب الجواب المخلص ما كان له خمسه
ثياب بل ما كان على جسده والوشاح المتشح به
والذي على جسمه يسمونه شيطونيون • والوشاح
يسمونه ثوبًا • لكن يوحنا البشير العظيم قال
هذا القول الشريف سريًا بالروح • ليرشد عقلنا
بما سطره الى ادراك حقيقي المعاني • فلانا نأخذ
خمسه اثواب المخلص سببًا للشره • بل لنعرف
ماهو قصد الكتاب بذلك تفسير ابونا مكسيمس
المعتوف ويوحنا الذهبي الفم فسروا لباس السيد
تفسيرًا واضحًا • وما اعلم كيف غيرهما من
المفسرين فسروا هذا اللباس على صفه اخرى •
لانه قد وجد في مصحف صغير مكتوبًا هكذا
حسب ما قال الانجيلي خمسه اثواب حسب ما
استدلوا من الذين اقتسموها وهكذا فسرت •
الواحد هو ما كان على جسده • والثاني ما كان متشح
به • ثالث ما كان يستر به راسه • رابع اللثنيون
خامس مداسه • وهذا المفسر هكذا فسر حسب
ما وجدنا مكتوبًا • وتبينا ها هنا مع غيره في حقيقه
الامر يعرفه من صح عقله وجاد تمييزه • فاما
لباس الكليه الطهاره الوالده العذرا • فيوحنا
مطران تسالونيكيه يقول في مقالته في نياحها
انها ادخلت يوحنا الى خزانتها وارته كفنها
وجميع ما تحتاج تجنيزها وحنوطها • وقالت له
يا ولدي يوحنا اعلم ان ما لي في الارض الا كفني
وحده • وثوبين • وها هنا ارملتان فاذا مت
اعط الثوبين لهما • هذا ما صح عندنا من ملبوس
السيد ووالدته على ما كتب • فاما عن تلاميذه
فبطرس وبولس • ففم الذهب في تفسيره
لرساله الرسول الى الفلبسيين يقول ويذكر
عن لباس بولس حسب ما جا في فاتحه المقاله •
فاما عن لباس بطرس فمكتوب هو في الاقليمنتيا
ان القديس بطرس قال له اقليمنطس انا مستعد
انا متاهب في سائر اموري ان اسافر معك
ان انت شا محبتي ان اخدمك كعبد • فاجابه

بطرس وقال له ايش تظن يا اقليم اتري انولك
عندي منزله عبد من الضروره اذ من تحفظ
سنينيا في الكثيره مع خواتيمي وما استند به
التي تبتغي ومن الذي يستعد لي بالطعامات
الفاخره المستلذه التي تحتاج الي ايدي طباخين
كثيرين وبقيه تلك الامور التي يستعدوا بها
الناس الخشنوا الطباع من نهمهم وشرههم
ويهتموا بها للشهوه كوحش عظيم كبير بل
قد تداخلك هذا الفكر عساك تكون معي جاهلا
بعيشتي اني ما استعمل شيا غير خبز وزيت
وبقول قليله وان ثوبي وكسوتي هي هذه التي
انا لابسها وعلى حال فما لي حاجه الي غيرها
هي تكفيني وتفضل لان عقلي نظره كله
الي الخيرات الدهريه وما التفت الي شي مما هاهنا
للقديس غريغوريوس المتقوه بالالاهيات
يقول في مرثيته لباسيليوس يذكر من سيرته
شيا يسيرا قال ان باسيليوس الكبير قال
للابو حسن ان من لا له شي ما نستاصل حاله بل
ان كان بك حاجه الي مصاحفي اليسيره ومرقعاتي
وخلقاني التي هي راس مالي كله فاما موضع
نفي فما اعرفه لانني ما انا محصور في موضع واحد
والموضع الذي انا ساكنه اليوم فليس هو لي
من كان هكذا لا يغتذي بخمر ولا كان له جسم
قد القي عنه التمليات والشبع وتركها للذين هم
شبيهوا البهيميه وعيشتهم عيش الدواب
ناظرين الي اسفل وهو فما يعتقد شيا عظيما
كريما بعد عبوره الحنجره بل كان مقتنعا
بالضروريات معتقدا ترفه ولذه التقشف
والخشن من الطعام الخسيس ومن هاهنا ما به
حاجه الي اشيا كثيره بل قصده ما خمل وانخفض
ما لا تصنع في جماله وكان غذاه ما تيسر بدينها

على ما سنه مسيحي اللابس جسدا لاجلنا المفتقر
الي هذا الجسد كيما نستغني نحن بلاهوته
ومن هاهنا ما كان يملك غير شيطون
واحد وتونيتون والانضجاع على الارض
والسهران وعدم دخول الحمام وبهذه
كان يفتخر والطعامه الخبز والملح التابل
العجيب ومشروبه ما تنبعه الينابيع التي لا
تسكن العزيز المبذول الموجود من غير تعب
من سيره قمر الراهب يقال عنه بعد ارتقا به
الي بطركيه القسطنطينيه كان غذاه ما
الشعير ودشيشه ياخذها يوما فيوما
بوزن ومقدار هذه جعلته ان ينسى الشهوه
وثوبه خلق شعري خشن ولم يكن له ثالث
يتحمل به قد كتب في وصيه ابينا ثاوذرس
رئيس الاسطوذيون يقول لخليفته بعد موته
لا تقتني ثوبا ثمينا غير ما يريد له الكهنوت بل
استعمل من الثياب والاحذيه ما كان دنيا
زريا شبيها بابهاتك ولا تسرف في نفقه
اكلك ولا في ضيافتك وتتعب في ذلك
اذ كان هذا جزو من اجزا اصحاب المتعه
لا تكنز في منزلك ذهبا بل ما زاد عن
حاجتك من جميع الاشيا اعطه المساكين
من سيره القديس سابا لما وصل الي
قسطنطينيه مع الابهات الذين ارسلوا معه
واخبروا الملك بوصولهم وفسح لجماعتهم الدخول
اليه سا الله محمد ممجديه ان يشهر النعمه
التي وهبت لسابا من الله فدبر هذا التدبير
لما حصلت الجماعه التي صحبته في البلاط اصحاب
الابواب منعوا هذا سابا من الدخول لحقاره
ثوبه واستزروه ولم يمكنوه من الدخول
مع صحبه لانه كان في زي شحاذ متكدي لابس
مرقعه خلقه

ثوب حقير

القانون الثاني عشر مما وضعه سنودس نيقيه في

الدفعه الثانيه • ان تفنج وتحسين غريب هو
واجنبي من زي الكهنوت • فمن تجمل وتحسن
من الاساقفه والاقليروس يجب ان يثقف حاله •
فان اصروا على ما هم عليه فلتضع عليهم الابيتيميا •
وكذلك من يستعمل الطيب • واذ كان من الاول
نبع اصل مراره وصارت دنسه للبيعه الجامعه
بدعه مثلاني المسيحيين وقابلوها • ليس انهم
رذلوا التصويرات الايقونيه وزخاد فيها •
بل وابعدوا ايضا التقي واستثقلوا بمن حسنت
وظرفت سيرته • وتم فيهم ما كتب • ان ذا الـ
الخاطي حسن العباده • فان ظهر انسان يجمز
ويطنز باصحاب هذا الزي ولابسيه • او يضحك
منهم فليطرح عليه ابيتيميا • لان من الاول
ومن قديم الزمان كل متكهن كان يلبس اللباس
الدني الحقير • لان كل ما زاد عن ستره العوره فهو
تفاخر وتباهي • على ما يقول باسيليوس الكبير
ولا يلبس احد الكهنه ثوبا فزيا ملونا • ولا اضافوا
الى اطراف ثيابهم زيادات مختلفه الالوان • لانهم
سمعوا من النغمه الالاهيه • ان لابسي الثياب الناعمه
اللينه الفاخره في منازل الملوك سكنا هم •

القانون السابع والعشرون من السنودس السادسه

لا يكون احد من الاقليروس يلبس ما لا يحسن به •
ان يلبسه • لا في حال تصرفه في مدينته ولا في حال
سفره في طريق • بل يلبس ملابس قد فسح للاقليروس
لبسها • فمن خالف ما قيل فليقرز اسبوعا واحدا •

من البابا ريا التي للقديس ابيفانيوس

قال هذا الكبير في كتابه عن البدع والمقالات
عن بدعه المصليين • ان وهاولا الاخوه الكرما
الذين في ما سوبطميا ودياتها والمندرات
اي الخطيرات • يسترون بالشعر النساوي
ويلبسون ثيابا فاخره • والاجدر ببني البيعه الطاهره
والمكرمه والديانا • ان يكونوا ظرفا العابدون
الله خفيا عالم الخفايا • محلقين الرووس وتحسن
نويهم الطاهر لاجل الرياسه • ولا يكن قصدهم
اخذ اجرتهم واستيفا ثوابهم من الناظرين اليهم
لان الثوب الفاخر والجمه التي لا تحلق غريبه هي
من المذهب الرسولي والكرازه الحواريه
الابسطليه • لانه قد كتب ما يجب للرجل ان
يوفر شعره • اذ كان صوره الله ومجده • وما هو
اشر من ذا وادنى في مرا سيم الابسطليين • الا
تطلق اللحيه وهم يحلقوا الحاهم • ولا يتجمل بالابهه
والكبريا • ويكون ظهوره مثالا للعدل • لان هذا
يليق بالنصارى لاجل الرسم فقط • لان القدما كانوا
مثالا ورسما لمن ياتي من بعدهم • كان لهم جمه
شعر على رووسهم لاجل الصلاه • الى ان جات
صلاه العالم وتمت • والمسيح فهو الراس ابن الله
الوحيد الجنس • وعرف عند العالم انه الدايم ابدا •
وما هو معروف عند الطبيعه البشريه كلها •
بل القوم قد امنوا به • حتى اذا ما عرفنا الراس
لا نخزي الراس • لان على ما يقول الرسول ما الحق
عمل الهزو من اجل الراس الخاصي به • نعم ولا الطبيعه
نفسها تعلمنا هذا • لان الرجل ان وفر شعر راسه
فهو ان هوله • وهذا السبب فليس هو ممدوح
مثل ذلك السبب القايل انه احتقر بالخزي
والازدراه • لان الفضيله ليست لاجل الله • بل اللهم اياه
والمنافسه • والسمعه لما عبر وجاز رسم الناموس
وجا الحق • قال اي احد كان مماحكا نحن ما
جرت لنا بهذا عاده ولا صار في بيع الله • فلنخرج
وابعدنا على هذا ذوي المحاك من شريعه الرسل •

ومن هذه المصاحف من مقاله الامانه

فاما الذين يحتشدون لنفوسهم من عقولهم تنسك

السيره ويفرضون لنفوسهم فرايض الطايفين القوي • وقوم اخر من اخوتنا القديسين قد لزموا بيوتهم لابسين المسوح على الرماد • واخرون يلبسون المسوح ستر اللابسيها تحت اللباس لاجل الفضيله والتوبه • لانه غير مستحسن المبرون بمسح واحد حسب ما يعلمونه الان قوم • وغير مستحسن هو ايضا كما قلنا التطواف بقيود واغلال على ما قد استجازوه قوم منا •

القانون الثاني عشر لسنودس غنغره

اي الرجال لاجل نسك مظنون به استعمل ثوبا ووشاحا كانه يريد به عداله • ويدين لابسي البرنس ومستعملي ما جرت به عاده الكل في الاستعمال فليبعد حرما • ولهذه السنودس ايضا

قانون ثالث عشر • اي امراه لاجل نسك مظنون به اتشحت وشاحا خلافا ما جرت عاده النسا بلبسه ولبست رجاليا فلتبعد حرما • ولهذه السنودس ايضا ونكتب هذه لا قاطعين قصد المريد النسك في بيعه الله على ما قد كتب بل ما نعين اخذين سبب النسك لينبا هو به على السذج الغشيمين ويتجرفوا خلافا وما في الكتب والقوانين البيعيه ويجددون غيرها • اذ كنا نحن نعجب من البتوليه التي مع تمسكن اللب ونجبنا ضبط الهوى بظرف وحسن عباده • ونقبل الانفصال من العالم مع امور مستحسنه لايقه • ونكرم الزواج الحلال • وما نبعد قنيه المال بعدل وحسن صنيع • ونمدح حقاره وذباه الملابس • ولا نتخير منها الا ما ستر عوره الجسد فقط • ولا نقبل النفقات المسرفات ولا الملابس التي لا تدعوا اليها الحاجه الضروريه التي لا بد منها • ولخالقنا جزيل المنه والسبح الى دهر الداهرين امين

المقاله الثامنه والثلثون

في معنى الفقر والغنا وكيف يعرف الفرق ويفرق بينهما • هل هما من الله او من فعل المضاده • وفي ان الغنا الذي من الظلم ليس هو من الله وهذا فاهل العالم يعرفونه • فاما الرهبان فما هذا شي يتعلق بهم اذ قد وعدوا بفقر كلي ومسكنه كامله وعدم القنيه جمله • وبذا جات الكتب جميعها • مثله من كلام القديس انسطاسيوس السيناي • اذ كان الله يقول على لسان النبي حجا • الذهب والفضه لي هما ولمن شيت ساعطيهما • اترى كل من استغنى فغناه من الله هو • اما قوله لي هو الذهب والفضه فكذا قيل • فاما قوله وساعطيهما لمن شيت فما كتب • لان هذه زياده هي من اناس جهله للفضه محبين • اذ ولا واحد ممن اثرى من سلب الحروب • ونهب القتالات • والسرقه والخطف • والخبث • والرشى • والبرطيل • والغشم • جمع ثروه فيمكنه ان يقول انه بالله اثرى بل بالشيطان ومن الاثم والخطيه • بل اولا يك فقط وجودهم يمكنهم ان يقولوا ان ثروتهم من الله • والذين اثروا من حلال واتعاب لا تخامرها ذنوب مثل ايوب القايل الله اعطى وهو اخذ • فاذا ابا طلا يظنون الشاكرون الله وقد استغنوا من ظلم وغشم من تفسير الذهبي فمه لرساله الرسول الاولى الى اهل قورنثيه • زعموا لو لم يكن الغنا موافقا لم منح من الله • والدليل على انه من الله قول الكتاب لي هو الذهب والفضه وسامنحهما لمن شيت • من هنا لو لا استنشي فعلى والا ضحكت ضحكا طويلا • ضاحكا

على قايلي هذا القول الاصوبة تمهم صورة صبية
قد تمتعت بمايدة ملوكيه • ومع ما عليها من
التحف والطرف يلقون في افمامهم ما اتفق
وسخ • هكذا يفعلون هاولا معا في الكتب المقدسه
بمزجون ما عندهم بهم • انا اعلم ان النبي قال ان
الله يقول لي هو الذهب والفضه • فاما ساخوهما
من شيت فما هو في نص الكتاب • الا الجهله الحمقا
ادخلوه واضافوه • وانا اورد السبب الذي لاجله
قيل ذاك • لان النبي حجا اذ كان بعد وعدًا متصلًا
لليهود بعد العوده من بابل ان يظهر الهيكل على
شكله الاول • وكذب بما قيل بعض القوم
وعن قليل ظنوا ان هذا الامر غير ممكن ان يظهر
الهيكل هكذا ايضا بزياده بعد ان قد عفيت
اثاره وصارت ترابًا ورمادًا • فليس ان النبي الذي
تخل علام تصديقهم بل اورد ما اورده عن وجه — يتخ
الله • كانه يقول ايش اعطيتم انتم ولم لا تصدقوا
الذهب والفضه لي وما احتاج ان اقترضها •
فاحسن بها الهيكل واجمله • ومصداق ما اقوله
اتباعه القول • وسيصير مجد هذا البيت الاخير
زايدًا عن مجده الاول • فلا نداخل على النمط الملكي
مناسج العنكبوت • لان في المنزه الملكيه ان كان — العناكب
اذا ما عشر غاش بشي او غير شيًا ومزجه بها
يقيم بالطايله القصا • فالاولى بذلك كثيرًا في
الروحانيات • لان الخطا في ذلك ليس يسير
ولمالي اقول ان زاد او نقص خارج عن النقطه
الواحده او بانحراف القاري عن تتبع المحاكاه
لا غير • دفعات كثيره قد حدث عن ذلك اعراض
فظيعه • زعم فمن اين الغنا للاغنيا • لان قد قيل
الغنا والفقر من الله • فنحن نجاوب مطالبينا
بذلك • افهل كل ثروه وكل فقر من الله
من يقول بذا • لاننا قد نرى قومًا اثروا

من الغشم والخطف واسباب اخر تشاكل من ذكره
واصحاب هذه الثروه ولا للحياه هم باهل • فقل لي
تقول في ثروة هاولاء انها من الله • ابعد عنك
هذا الظن فمن اين هو من الخطيه • لان الزانيه — شاب
اذا ابذلت جسمها اثرت • ومن اهمق اعني صبيح اذا
بذل نفسه اثري • فاذًا الثروه التي هي من الله
هي ثروه ابرهيم واسحاق ويعقوب وايوب
ولذلك قال ان كنا قبلنا الخيرات من يد الرب
اما نصبر على المحزنات الكاربات • ومضاعفه ثروته
بعد ذلك منحه هو من الله • وتكون مسكنه
من الله مثل ذاك الغني الذي قال له السيد ان
شيت الكمال بع مالك واعطه المساكين • وفوضه
لتلاميذه الا يقتنوا شيًا لا ذهبًا ولا فضه • وان
كنت تريد تبصر اغنيا ما غناهم من الله • انظر
الغني خصم العازر • وشاهد جيازي ومن جرى
مجراهم • اما الغنيون من الله اذ كان غناهم
حلالًا • ففرقوه فيما يرضي الله وفيما رسمه
وامر به • فاما الذين ارجزوا الله باقتنايه من
غير حل فهم يفنونه ايضا فيما لا يرضي الله ولا
امر به • وينفقونه مع الزواني والمدلهين والطفيليين
او يدفنوه في الارض • لان ما كان جمعه من غير رضى
من الله كذاك تكون نفقته • واعرفوا ايضا
فقرًا ومسكنة ما هي صايره من الله • لانه اذا
كان انسانًا شابًا شاطرًا امرحًا يبذرق ماله
مع الزانيات والسحره او في اغراض اخر شبيهه
بهذه وافتقر • اما هو بين ان ما فقره من الله • بل
من تبذيره وتفريطه • فلا نعتقد اذًا ان كل غني
وكل فقير من الله هما • من كلام الذهبي فمه
ما اجود الغنا لمن اجاد تصريفه وما اجود الفقر
للصابرين عليه نعم الصبر من تفسيره لرسالة
القورنثيين الاولى لم فلان غني ولم فلان فقير

لان ليس كل غني ولا كل فقير من الله. لان كثيرون
اثروا من الظلم والغشم والاستكثار. لان الذي
نوض الا يستغني كيف جاد بما منع منه.
شيواخ صلح هو الغني الذي ما يمازجه خطيه
وما اردي المسكنه في فم الكافر. ومن يحب
الذهب ما يتزكي لان كثيرين سقطوا بسبب الذهب
وصار هلاكهم تجاه وجوههم. من تفسير تبس
لابانا الذي في السموات انت اعط الخبز اعني ان
يكون غذاه من حل واجب. لان الله ان كان عادلا
فمن استمد قوته من ظلم ما هو خبزه من الله انت
رب وصاحب هذا التمني وفاعل هذه الصلاه ان
كان تراك ما هو من اموال غريبه ان كان مستغلك
ما هو من دموع اجنبيه ان كان ما جاع احد من
شبعك ان كان ما تنهد احد عند امتلايك
فهذا الخبز من الله هو ثمره عدل سنبله سلامه
غير ممزوج ولا مدنس ببذار الزوان. وان كنت تفلح
فلحانا غريبة وظلمك بين عينيك. وقد سددت
ثنيه ظالمه واوثقتها بكتب ووثايق المعاملات
وبعد ذلك تقول لله اعطني خبزا اخر هو الذي
يسمع هذا الصوت منك ويجيب عن هذه الطلبه
ليس هو الله تعالي عن ذلك. لان الطبيعه للضادد
هي تثمر وتينع ثمره الظلم. فلنتعلم هذه المشوره
اذا اليس يجب ان نطلب اليوم وماذا نطلبه فيما
بعد الخبز هو من حاجه الجسد اليوميه. والملكوت
مناطه هي بالسعاده المرتجاه. وبقوله خبز قد
جمع سايرحاجات الجسد من كلام تادذورتطس
تفسيرا للعنقه لما افاق العيس هتف هتافا
عظيما متواجدا وبكا. فاجابه ابوه اسحاق ها
سكناك وتصرفك يكون من دسم الارض
ومن ندا السما من علو. وبسيفك تعيش
تفسير هذا الكلام ان عيشتك تكون عيشه

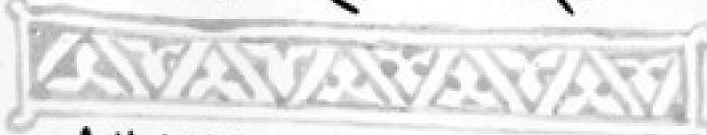
اللصوص. ولذلك ما قال ها هنا يعطيك الله
لان هذه العطايا ما هي من الله. من كلام
انسطاسيوس السيناي دفعات كثيره
يمنح الله الغنا الخطاه غير المستحقين ليمحصوا
به ذنوبهم. لانه قد قيل ان الخطايا تتغسل
بالرحمات. من رساله غريغوريوس العجايبي
القانونيه ما اردي الشره وما يمكن ان
تشتمل رساله واحده علي ما في الكتب الالهيه
من ان التلصص امر منكر يجب ان نهرب منه.
بل وبالجمله قد منعت من النهم والشره والتماس
الارباح السمجه. وكل من سلك هذه الطريقه
فهو مبعد من بيعه الله. فاما في اوقات الشدايد
وثوران الاعدا والحزن والبكا قد يشمل الجم الغفير
من الناس. ان يتجاسر متجاسر ويستفرص
هذا الوقت المهلك فيجعله زمانا ووقتا
لربحه. فهذا فعل اناس كفره باغضي الله
ومبغوضين منه. ما قد بقوا شيئا من القباحه
والفظاعه. ولذلك رايناا بعادها ولاومن
شاكلهم من البيعه. ليلا يمتد سخط الله الي
الخلق اجمع. واول ما حل السخط بصدور البيع
ومقدميها الذين ما بحثوا عن هولا. لاني اخشي
كما قال الكتاب لا يهلك البري مع السقيم
والكافر مع العادل. لان الشره والزنا اللذين
من اجلهما ينزل سخط الله علي اولاد المعصيه
فلا تشاركونهم. لانكم كنتم فيما سلف ظلمه
وانتم الان نور بالرب. فاسعوا كاولاد الضيا.
لان ثمره النور هو صلاح وعداله وحق اخبروا
ما هو مرضي لله ولا تشاركوا اعمال الظلمه
الاعمال العادمه الثمر الموبخه بواجب لان ما
يعملونه خفيه يقبح بنا اشهاره. وجميع ما
يفنده ويوبخه الضيا سيظهر. هذا ما قاله

الوسول فان كانوا يعطون الطايله لاجل شرهم
الاول الذي كان ايام السلم والسلوى في زمان
السخط الحاضر الان فيعودون الي شرههم
قوم يرومون الربح من دما وهلاك الناس اما
قد اسروا او نقلوا او قتلوا فماذا الذي يجب
ان نستطر الا كما انه يستاثر من النهم والشره
نجمع ايضا مع هذا الجمع القبيح سخطًا الهًا وولا
فاعلي هذه الاشيا جميعها ولكافه الشعب
اترى ما هو ذا اخر ابن زارا اجترم جرمًا
نحل السخط علي جميع شعب اسرايل اجمع
وهو اخطا وحده فهل وحده مات بخطيته
ونحن فقد اعتقدنا ان جميع هذا الربح في هذا
الوقت الربح الغريب الاجنبي لعنة وحرم
هو وذاك فانما اخذنا اخذه من السلب سلب
ما كان للمحاربه والمقاتله فاما الذين يفعلون
هذا الان فانما اختزلوا اما للاخوه ربحًا مهلكًا
فلا نخدعن نفسه ولا يغتر كانه وجد لان
في تكرار الناموس ما يطلق لمن يجد ان يربح
ما وجد ولا اذا رايت عجل اخيك وغنمه
تايهه في الطريق تغفل عنها الا تعيدها
عودًا احسنًا الي اخيك وان كان اخوك
ما هو بقريبك ولا وقع عليها احفظها انت
واجمعها ودعها عندك الي ان يطلبها اخوك
فسلمها اليه وكذا تفعل بحماره وثوره
وكذا تفعل بجميع ما تجده ضايعًا لاخيك
وقد ضيعه هو ووجدته انت هذا مكتوب
في تكرار الناموس فاما في سفر الخروج
ما يامر بان تعيد ما وجدته ضايعًا لاخيك
بل وما وجدته لعدوك كله تعيده الي
منزله فان كان ما هو مطلق ان يربح شيئًا
من مال اخيك في حال خصب حاله واستقا مه

امور ه وجريها علي مراده صديقًا كان لك
ام عدوًا فاحرى بذلك كثيرًا ان تفعله به
في حال تعيرنحته وشقايه وهربه من المحاربين
واخرون يخدعون نفوسهم بفن اخر اذا اما
اضاعوا شيًا مما اخذوه باخذ واجميع ما يجدوه
لغيرهم وجميع ما قد فعلوه العجم والبربر
وعملوا مما يعمل في الحروب والقتالات صاروا
هم كاولايك وشابهوهم فيما فعلوه فها اولا
الاشقيا الاتقيا فاما الذين يجدون شيًا في بقعه
مطروحًا او في المنازل مما خلفوه البربر ولم يجدوه
انهم قوبلوا علي ذلك وونجوا فليكن وقوفهم
مع الموعوظين فان اقروا به ودفعوه الي
اربابه حينيذ يوهلوا للصلاه فاما الذين يشعرون
باشيا ضايعه قد اخذوها اقوام او قوم
قد خلصوا او وجدوا مهما كان مما شابه
ذلك لا يطلبون عن ذلك جزا ولا يا خذوا
عنه شيًا ولا ياثروا ان يربحوا ربحًا شيمجًا سمه
بل يفعلونه لوجه الله وامتثالا لفرايضه ومرا
فاما النوع الثاني من عباده الاوثان لان الرسول
هكذا يسمي الشره ما اعلم كيف اهملوا الابا
امره وما تفقوه علي ان هذا العارض الردي
يظن به انه المرتبه الثالثه مما يتعلق بنظام النفس
لان الفكر اذا ما اخطا تمييز السني المشتاق الجيد
يتخيله في هيولى الشرور غير ناظر الي الجمال
الغير هيولاني والشهوه منصبه الي اسفل اذ
كانت قد حادت عن المشتاق الحقيقي والقوه
الغضبيه ذات المحاك تلطخ اسبابًا كثيره من
هذه الجزيه وبالجمله يوافق هذا المرض الحد
الذي حديه الرسول الشره النهم لان الرسول
الالهي ما جزم عليها انها عباده الاوثان فقط
بل وقال انها جزيومه واصل جميع الشرور

وعلى حال . وهذا النوع من المرض اهمل واطرح
وما التفت اليه . ولذلك نمى وزاد هذا المرض
ودب في البيع والكنايس . وما احد من الاملوس
يحث كيف قد تدنسوا بهذا النوع من عبادة الاوثان
لكن في هذا المعنى لان ابهاتنا اهملوه . نحن نظن
نكفي فيه التعليم المشهور . اما ان نداويه
حسب المكنه كانه مرض زايد . ونلطف بالمقال
للامراض النميمه الشرهيه . ومنها يتولد لنا
السرق ونبش القبور . وسلب ما في الهياكل
لان كذا تقلدنا من تقليدات ابايـنا . على ان الكتاب
الالهي يحذر ويمنع الربا والزياده . وان ياخذ
انسان بقدرته ما ليس له طلق ان ياخذه ولو
تصنع فيه كل تصنع . فاذا امرنا وما الينا فعله
من سلطه القوانين نضيف الى المقولات من
المعترف به انه محظور حكم القوانين . قد اقمنا
التلصص الى اللصوصيه ونبش القبور . وعوض
هذا فوا حدهو . وهو اختزال ما للغريب والفرق
في النيه بينهما كثير كثير . لان اما اللص فيتخذ
لمعاونته القتل ويكون متاهبا له بالسلاح
والبطش في المواضع الموافقه لغرضه . حتى
ان الجناح على هذا مثل الجناح القاتول ان عاد
الى بيعه الله متندما تايبا . فاما الذي يختزل
ويسلب ما ليس له خفيه وسرا . ثم بعد الاعتراف
الى الكاهن واقراره باثامه اليه يشفي مرضه
بخرصه فيما ضاد الالم اعني ان يبذل ماله للفقرا
حتى باشهاره يبذل ماله يتطهر نقيا من مرض السوه
ظهورا بليغا . وان كان ما يملك شيا الا انه
يملك جسمه . والرسول يامره بتعب جسمه . ان
يشفي هذا الدا . وهذا قوله بلفظه اللص لا يعد
متلصصا . والاولى به اتعاب نفسه وجسمه
في فعل الخير حتى يصير له ما يعطي المحتاج

هذا متنصف متنصف المصحف اثاب الله مصنفه
الوصيه العاشره لا تدينوا حتى لا تدانوا .
نجزت تماما المقاله الثامنه والثلثون .
وبتمامها تم متنصف المصنف النافع البليغ .
ولالهنا وربنا يسوع المسيح بن الله الحي الازلي
جزيل الشكر والسبح والمجد الى دهر
الداهرين امين . رحم الله من جمع واتعب
نفسه لمنفعه قرنيه وسامح الناقل بكثير
جرايمه . واثاب الناسخ الباعث على نخرجه
من تلك اللغه الى ذه . ونفع به كافه اخوتنا
المسيحيين الرهبان والعلمانيين . ورزقنا
اجمعين العمل بما فيه لناخذ جزا التعبين
العاملين بما في كتب الله المقدسه . ونفوز
اعظم فوز في محل العلويين بشفاعه السيده
مرتمريم وكافه جميع القديسين امين .



بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

المقاله التاسعه والثلثون

في معنى الا يدين احد احدا بلا تمييز . ولا يدين
قومه حسب فعل الفريسيين المرايين والكتاب
لان اوليك كانوا مفعمين من الشرور .
وكانوا ينقبوا وينقروا على الباقين اشد
تنقير . ويجب على الانسان اذا تنظف من
الاثام حينيذ يدين لمن تحت طاعته لا الخارج
منهم . واذا شعر من نفسه بما قص وذنوب
فما احسن به يدين احدا والا فلنفسه يكون
يدين . وبالقول المطلق وقت للدينونه
ووقت لترك الدينونه . وفي ان يبين ما
فهموا قوم قول السيد لان لم تغبتم في
القنان الذي يلخذونه بوساطه التوبات

المحسوره المغا فوه للفهم يقولون ما يجب ان يدان
احد ومن هذا الباب يضلون في عدد الاراتكى
الذين حرفوا تفسير وصايا السيد ولما زعموا
انهم حكما حمقوا

من قول الذهبي الفم

من تفسير بشاره متي فماذا اذا اما يجب ان
ننكر على الخطاه خطاياهم لان فبولس هذا
القول بعينه يقول والاولى ان يقال ان المسيح
قاله على لسان فولس انت من انت الذي تدين
اخاك وتزدريه وانت فمن انت يا من تدين
عبدا غريبا وايضا حتى من قبل الوقت لم تدينوا
الى ان ياتي الرب فكيف يقول في موضع اخر
وبخ ازجر سل ووبخ الخطاه في الملا وقد
قال المسيح لبطرس امضي وبخه فيما بينك
وبينه فقط فان خالف استصحب معك اخر
فان لم يخل ولا هكذا اخبر بامره البيعه
وجعل عليه زاجرين هذا المقدار مقدارهم ليس
زاجرين فقط بل ومعاقبين لان من لم يطع
هاولا ولا يسمع من واحد فيهم زعم اعتقد
فيه انه امي وعشار وكيف قلدهم المقاليد
وان لم يكونوا عتيدين يحكموا بين الكل فهم
عطل بطالون وقد اخذوا السلطه على ان
يحلوا ويعقدوا باطلا وعلى وجه اخر ان
ثبت هذا فالكل يتلف ويذهب ضياعا من
امور البيع والمدن والمنازل ومتى ما لم يدن
الست للامه والمولا للعبد والاب لولده والصديق
لصديقه تتلف الامور وتزيد الرذيله ولما
لي اقول الصديق لصديقه ان لم ندن الاعدا
ونعاتبهم ما يمكنا ان نزيل العداوه التي بيننا
وبينهم وتنقلب الامور كلها ويصير اعلاها
اسفلها ما تحوي هذا المقال لنصغ اصغاء
بليغا حتى لا يظن ظان ان دويه الخلاص

وبنواميس السلامه انها فرايض باطله وخيال
سيما وقد اظهر لذوي المعقول فضيله هذا
الناموس بما تلاه واتبعه به قايلا ما بالك
تنظر القذى الذي في عين اخيك وما تنظر السارية
التي في عينك وان كان في هذا القول عند ذوي
الفشل والكسل غموض فانا اروم حله واخوض
في ذلك مما تقدمه لان ها هنا على ما اظنه ها
يا مرا مطلقا الا ينقب عن جميع الخطايا
ويحرد ولا يمنع من ذلك على الاطلاق بل
للذين هم مفعمون من شرور لا تحصى وينبون
على غيرهم من ادنى سبب واظن انه يحوي بهذا
الى اليهود في هذا الموضع انهم ثلابون ذوي
مراره على اخوتهم من اجل امور صغار حقيره
ويخطون هم خطايا كبارا من غير احساس
وهو اخر ما نعتوهم به قايلا انكم تربطون احمالا
ثقالا صعبا حملها وما تريدون انتم تحريكها باديكم
وتعشرون النعنع والكمون واطرحتم ما ثقل
من فرايض الناموس اعني الحكم والرحمه والامانه
فتبين من كلامه انه يريد قمعهم او كسرهم عما
يريدون ثلب التلاميذ به لان اولايك وان كان
ما اخطاهم هذا الخطا لكن على حال قد كان يظن
به خطا اذ لم يحفظوا السبت والاكل بايدي غير
مغسولتين وتاكلهم مع العشارين وهو ما يحو
نحوه في موضع اخر بقوله الذين يصفون البقه
ويزدردون الجمل بل وقد وضع قولا شاملا في
هذا المعنى وبولس فما رسم لاهل قورنثيا الا يدينوا
بالقول المطلق والحال المعترف بها ولم يثقف امور
الخطاه جزافا ولا زجر حينيذ الافه بلا افراز ولا
ميزه بل انكره على تلاميذ يفعلونه بمعلميهم
والذين هم مفعمون من كثير من الشرور فيبطرون
على الابريا والى هذا نحا المسيح ها هنا نعم وقد

ارهب فيما قاله ارهابا كثيرا وابان عن العقاب
انه لا مفاص منه لانه يقول بالدينونه التي تدينون
تدانون لانكم ما تخصمون ذاك بل ذاتكم تخصمون
وتجعل مجلس القضا عليك اشد ارهابا وتبعاتك
بينه ظاهره وكما ان في غفران الخطايا مبادي
الامور منا وكذا في الدينونه مقدار الاخصام الينا
مردود لانه تجب الا تغيظ ولا تتوثب بل تعظ
لا تختصم بل تشير ولا تفعل امرا بعجرفه وجهل
بل تشفق وتصلح الامور بمحبه المسيح لانك متى لم
تشفق على اخيك بل تسلم ذاك بل ذاتك لامر
عقاب متى ما اخرجت نفسك الى ان تناقشه
على خطاياه ارايت كيف هاتان الوصيتان هما
حقيقتان ومسببتان خيرات عظيمه للواضحين
لها كما انها اسباب لشرور كثيره لمن لا يصغي
اليها لانك متى ما صفحت عن قريبك فلنفسك
انقذت من الذنوب من قبله من حيث لم تتعب
ولا تنصب لا بل كشفت عن ما اثم عليك فيه
باشفاق وصفح وذخرت لنفسك صفحا جزيلا
مما قضيت به عليه زعم فان هو زنا ما اقول
ان الزناني يؤدي ولا اقوم الفاسق الفاسد
لكن تثقفه واصلحه لا كمقاتل ومحارب ولا
كعدو وطالب ثارا بل كطبيب يضع على
جراحاته ادويه ومراهم لانه ما قال لك لا
تثقفه وتصلح ما اخطاه بل قال لك لا تدينه
يعني لا تنصرحا كما مرا وعلى وجه اخر حسب
ما سبقت فقلت ما قال هذا فيما عظم وكبر
وخطر من المآثم بل فيما حقر وصغر ولا يظن
به انه اثم جمله قبل هذا ولذلك قال لم تنظر
القذا الذي في عين اخيك لان والان هكذا
يصنعون فريق من الناس ان راو راهبا له
فضله ثوب واحد يصدوا له بناموس السيد

وهم يختطفون الاف اسنا وزيوات ويايمون
في كل يوم متى ما راو احدا قد تملا من الطعام
اكثر يصيرو اله خصما مرين وهو في كل
يوم يسكرون ويحمرون غير عارفين انهم
يجمعون لنفوسهم اعظم اثم ويعدمون نفوسهم
كل عذر واما انه تجب ان تنقر على امورك
انت اول من وضع هذا الناموس كذا حكمت
على قريبك فلا يثقل عليك متى ما طلب منك
ما طلبته انت من قريبك واخيك وتجب
عليك ما اوجبت عليه يا مرايا اخرج اولا
الجسر من عينك ها هنا يوي جزيل غضبه على
فاعلي مثل هذه الاسيا لانه اين ما اراد ان يظهر
الجريره عظيمه والطايله عنها كبيره كثيره
يبدا بالشتم والسب حسبما فعل مع ذلك
صاحب المايه دينار تنكر عليه قايلا ايها
العبد الخبيث تولت لك عن تلك الجمله الكبيره
وسامحتك بذاك الدين لما سالتني هكذا فعل
هنا قال يا مرايا لان هذه القضيه ما هي
قضيه معني مشفق بل قضيه باغض للبشر
يتصنع بمحبه الناس ويعمل عمل خبث زايد
يلصق بقريبه تعييرات زايده وينسب اليه
ذنوبا كثيره ويختطف لنفسه رتبه التعليم
وهو ما يستحق ان يكون تلميذا ولذلك دعاه
مرايا لان انت الذي ينقر ما صغر من
ذنوب قريبه اترى تنقير كيف اهملت امورك
هذا الاهمال وتغافلت عن عظايم منك ما
وجب اغفالها اقلع اولا السارية من عينك
لتنظر ارايت انه ما يمنع من الدينونه بل
يامره اولا ان ينقي بصره من قذاه ثم ثمت
يثقف امور اخيه لان الانسان ابصر بشانه
من شان غيره وينظره الى العظايم اولى به

من الاصاغر • ومحبته لنفسه ابلغ من محبته
لقريبه • حتى ان كان ما تفعله لعنايه وشفقه •
فاشفق على نفسك اولا حيث الحريه اشد
وضوحًا واعظم • وان اهملت شانك فمن
الواضح انك ما تدين قريبك مشفقًا عليه •
بل ما قتا له ومريدًا افضاحه • ومتى لاق ان
يدان فيدان من لا يعمل عمله لا منك • لانه قد
وضع اثارا فلسفيه عاليه عظيمه لئلا يقول
قايل ان هذه وما شاكلها اتقانها بالكلام
سهل مريكًا اشهاد الاله وان كلا كلمه من
ما قاله تتبع وتنكت بل تتقن جميعها • فقال
هذا المثل • لانه هو نفسه كان عتيدًا ان يدين
بعد ذلك قايلا • ويحكم ايها الفريسيون والاتبه
المرايون • لكنه هو ما كان تحت جناح وتبعه
قول مما فرضه • لانه ما اخرج قذاه ولا كان
في عينيه ساريه • الا كان نقيًا من جميع ذلك •
على هذه الصفه تقف الاثام جميعها • لان ما
دام الانسان تحس من نفسه انه تحت جناح
وتبعه مما • ما يليق به دينونه غيره وماذا •
تعجب من هذه الفريضه التي وضعها هو واللص
نفسه عرفه بها على الصليب • فلما قال اللص
الاخر المصلوب معه • اما تخاف من الله لاننا
نحن تحت دينونه واختصام واحد • قايلا ها
يوافق المعنى الذي اراده المسيح بفرايضه
هذه • واما انت فما تنظر الساريه التي في عينك
ولا تقلعها • اذ كنت لا تنظرها • فاما القذي
الذي في عين اخيك ليس فقط انك ما تنظره
وتتغافل عنه • بل وتدينه وتروم اخراجه •
تشبه نعجلك هذا الانسان به استسقا او
بعض الامراض التي لا دواء لها ولا شفا يصل
اليها • فيهمل مرضه العضال وينفر على غيره

نعجه ما به • او مرض يسير ويلومه لم اهمل هذا
النزر الحقير • فان كان اهمال الانسان اموره ولا
ينظرها رديًا • فشر مضاعف ومثلث هو
اختصام غيره ودينونته • وفي عينيه سواري
كثيره لا يشعر بها • لان الخطيه اثقل من الجسد
والساريه • وما تامر به المقولات هذا هو الا يكون
الانسان تحت ربوات من التبعات فيصير حاكمًا
مرًا لمآثم غيره • سيما متى كانت هذه صغارًا حقيره •
ما يبطل الايونح فاعل الحريه • ولا يعطل تثقيف
المعوج • بل يمنع من ان يهمل الانسان ما خصه •
ويتوثب الى ما لا يلزمه • لان هذه رذيله عظيمه
وخبث مضاعف • لان الذي قد احكم اهمال
كثير امور وتنقيو ما يلوم غيره اشد تنقير
وهي حقيره صغيره • قد تضاعف فساده
باهمال شانه وعداوته وبغضه من الكل • وقد
بالغ في القساوه وعدم التحنن زايدًا فيه على مر
الايام • من نسكيات فاسيليوس اذ كان
الرب يقول تاره لا تدينوا لكي لا تدانوا • وتاره يامر
بالدينونه العادله • ما يمنع من الدينونه راسا بل
يوذينا الفرق بين دينونه ودينونه • في انه
يجب ان تكون • وفي ايها لا يجب ان تكون • قد ابان
ذلك الرسول بيانًا واضحًا • اما ما هو مردود الى
سلطه كل واحد وما ميزه وفصله • الكتاب
يقول انت لماذا تدين اخاك • وايضا لا نعاود ندين
بعضنا بعضًا • فاما في معنى الذين قد اغضبوا الله
ولاموا • وما دانوا فهو نفسه اي الرسول
قد ابدا ما قضى به من تلقا نفسه بقوله • اما انا
فانا الغايب بجسمي حاضر بروحي قد حكمت كاني
حاضر على الذي فعل هذا بعينه • باسم ربنا يسوع
المسيح اذ اما اجتمعتم انتم مع روحي مع قوه الرب
يسوع ان يسلم هذا للشيطان لهلاك جسمه •

لتخلص نفسه في يوم الرب ايسوع. حتى وان كان
هذا مردود الى سلطتنا. وان كان على اكثر الامر
خفيًا ما يجب دينونه الاخ على مقال الرسول
في معنى المجهولين حتى لا يدينوا شيًا قبل الوقت
الى حين مجي الرب الذي يظهر خفيات الظلمه
ويظهر اراء القلوب. فاما احكام الله من لازم
الضروره بلا مناص يجب ان ننتصرها. حتى لا
نشارك الصامت عنها في سخط الله على المسخوط
عليهم. اللهم ان يكون انسان يفعل مثل فعل
من نشكوه ولا يكون له داله ان يدين الاخ.
سامعًا من الرب القايل اخرج اولًا الساريه
من عينك. وحينيذٍ يمكنك ان تخرج القذى
من عين اخيك

من كلام اثناسيوس
بطريرك اسكندريه تفسير الفصل من
الانجيل

قال لا تدينوا فما تدانوا. بالحكم الذي تحكم
به تحكم لك. وبالكيل الذي تكيل يكال لك.
هذا قول الرب مما يقال الديان والكيال. لا على
حسب ما تقولونه فتيان الاراتقه يكذبون
لنفوسهم ولا يعرفون ما يقولون. او عما يتشددون
لان هاولا يتاجرون رغبه منهم في القنيان
بالتوبات ذات الخساره للجاهلات. فياتون
ان تقولوا انه ما يليق ان يدان فاعلين الخطايا
المودية الي الموت. لان الرب قد قال لا تدينوا فما
تدانوا. فان كان هذا هكذا حسب ما قد تشددوا
اولايك. فبلا شك ونوح الصديق قد ادين
واخصم لماذا ن+ الحام ابنه وحكم عليه ان يكون
عبدًا لاخوته. وكذلك موسى لما دان الجامع
الحطب في السبت وحكم بان يرجم بالحجاره خارج
المعسكر. فاما ايشوع بن نون خليفته دان
احان لاجل سرقته واهلكه والجميع من في بيته.
وكذلك فنحاس دان زمري لاجل الزنا وطعنه

بالرمح. وكذلك صاموييل دان اغاغ ملك العمالقه
وقتله امام الرب. وكذا هليا دان انبيا الاذب
وذبحهم في الوادي كيشون. واليشع دان
جيازي لاجل ما اخذه من الحطام وابرصه.
ودانيال دان الشيوخ الفسقه لاجل العنت
وعاقبهم بناموس موسى. وبطرس صاحب مقاليد
الملكوت السماويه اباد حنينا مع صفيرا
حزمته لما اختزلوا ما اختزلوه من ثمن ملكهم
ووجاهم سريعًا. وبولس دان الاسكندر
الحداد قايلا يكافيه الرب حسب اعماله. واسلم
يمانوس وفيلطوس الى الشيطان كي يتادب
ولا يعاود تجديف. ويلوم بيع القرنثيين لما لم
يدينوه. قايلا اما فيكم حكيم يمكنه ان يفصل بين
الاخوه. وايضا اما علمتم اننا ندين ملايكه
فان كان هاولا الصديقين كلهم دانوا وما دينوا
لا بل انتدبوا الى هذه الخدمه الروحانيه. كيف
لا يجب ان نحذو حذوهم وندين كما دانوا. قال
اذًا الرب لا تدينوا فما تدانوا. لا لكي نقول
او نعمل شيًا من غير تمييز وافراد. بل انما بذلك
نحو الفريسيين والكتاب انهم يدينوا غيرهم وما
يثقفوا نفوسهم. بحكمهم على القاتول
ان يموت بمقتضى الناموس وهم قتلوا الانبيا
خلاف الناموس. حكموا على الزان يعاقب
كزان. وكانوا هم يهيمون على نسا اصحابهم
كحروات شبقه على الاناث. دانوا اللصوص وكانوا
هم يسلبون ما ليس لهم. وكانوا يصفون البقه
ويزدردون الجمل. واما ان الفريسيين كانوا
كما يقول فهذا امر ظاهر مشهور من قول الرب
لكل واحد منهم فيما تلوا هذا الكلام لماذا
تنظر القذى الذي في عين اخيك والساريه
التي في عينك ما تتاملها او كيف تقول

لاجل دعني اخرج القذا من عينيك . يا مرائيا
اخرج اولا السارية من عينك . وحينيذ تبصر
ان تخرج القذا من عين اخيك . فان كانت السارية
في عينك وعينك زانية وانت اعمى كيف
يمكنك ان تبعد اخاك من الخطيه الصغيرة .
فاما بولص العجيب لما كاتب الروم وهو يقول
عن مثل هاولا المرايين المتصنعين بحسن العباده .
يا من يعلم غيره اما تعلم نفسك . ويا من ينهى
عن السرق انت تسرق . يا من لا تحلل الزني انت تزني .
يا من يرذل الاوثان تسلب الهياكل . يا من يفتخر انه
قاض بالناموس انت تهين الله بتجاوزك الناموس .
وقد قال ايضا بما تدين به غيرك به نفسه
تدين نفسك . لانك انت الذي تدين تفعل فعله .
كما ان المتجاوزين الفسح بتجاوزهم الفسح
يتهاونون بالمسيح الذي الفسح له . لانه بما يدين به
الانسان اخاه وهو يفعل فعله فلذاته يدين .
كما اصاب الشيخين الذين حكما على صوصنا
كزانية . حكم عليهم بما انهم زناة من ناموس موسى .
فاما فرعون فبالكيل الذي كال كيل له . لانه
خنق الاطفال في النهر فغرق هو في البحر الاحمر .
وروسا الكهنة قتلوا زكريا قدام المذبح وقتلوا
هم تحت المذبح من الروم . لتعلم ان بما يكيل به
الانسان يكال له . وبما يخطي يعاقب من سيرة
باخوميوس طرق الاب مقاريوس الاب
باخوميوس . فساله الاب باخوميوس قايلا . ان
ها هنا اخوة عديمي النظام . اتاديبهم جيد هو .
فاجابه الاب مقاريوس . ادب واحكم بواجب
على من تحت يدك . وغيرهم لا تدن احدا . لانه قد
كتب اما انتم تدينون الذين جوا . والذين برا
فالله يدينهم من خبر فرصنوفيوس بعض
العلمانيين كان له عبد فسل فهرب منه بعد

زمين وعاد اليه وسال الاب يوحنا النبي تلميذ
فرصنوفيوس الكبير ان كان يجب ان يحوزه ايضا .
فعرفه الشيخ ان يسرح سبيله . عاد الغلام
يريه عادات جيدة . وحزن وما شا اخراجه
ولا صرفه . فعاود يسل الشيخ عن تخليته امرا .
فاجابه في الحال . تمسك به ورضه ورض نفسك
بوسلطته ان هو انصلح فيا جيدا . وان هو ثبت
على اخلاقه واحتملته لاجل الله فنعم وبها يصير
لك اجر الصابرين . وان شعرت من نفسك
انك ما تحتمله بل تتاذى بكونه عندك . فسرح
سبيله يمضي حيث شا . متذكرا قول احد القديسين
القايل . ان رايت احدا غارقا في النهر وباسط
يمينه نحوك . لا تتشبث به والا غرقت لغرقه .
بل اعطه عصاك . فان امكنك بالعصا خلاصه
يا حبذا . والا فتخل عن العصا التي لا تهلك بهلاكه .
وبعد ايام قلايل رام امتحان سيده بسرقة شي
وستره الرب بصلاه القديسين فهرب . وجا
صاحبه وشكر الشيخ لستر الله اياه . لا بما نفسه
انه بالجمله بعد هذه المجاوزه طاول في تسريحه
وسرحه . فقال له الشيخ هذه ما قلت لك سرحه
كرافضه له . بل لاجل ضعف فكرك انت ما احتملت
تمنحن منه . ونحن خطاه نحن وما الينا ان نبلط احدا
ولا نطرحه . الان لو كان فيك احتماله وهو كسلان
كنت عتيدا تنال ثوابا بسببه . لان قوم من الابا
قالوا عن الاب بيمين انه كيف احتمل للاب بسارو
تلميذه الكسلان . فقال الاب بيمين لو كنت انا محده
كنت احط نفسي تحت راسه . فقال له الاب
ايوب وماذا كنت تقول لله . فقال له كنت
اقول له انت يا مرايا اخرج اولا السارية من
عينك وحينيذ يمكنك اخراج القذى من عين اخيك
مسئله الجيد اعمل الشيخ اذ لم يثقف تلميذه .

الجواب ايها الاخ ما اهمل الشيخ عظته جزافًا
لكنه وعظه دفعات عده . وذاك لم يقبل الوعظ
ولما راه ما ينصلح ترك الامر لدينونه الله قايلا
الله يعرف الموافق للاخ اخير مني هو . هذا كان
فعل الكاملين الذين ما كانوا يتجاسروا ان يدينوا
احدًا . ليخزوا بذلك الذين ليسوا شيًا ويدينون
كل احد . من الاباء يقولون في بعض الاوقات
قسس الفرما عيروا اخوه ما انهم يكثروا من دخول
المدينه والحمام ويجزفون في امورهم . وجا الى
الجماعه المجتمعه وانزعهم زي الرهبانيه . وبعد
ذلك اوجعه قلبه وندم وجا الى الاب بيمين
سكران بالافكار حامل ثياب الاخوه وحكا له
حالهم . فقال له الشيخ ما بقي فيك انت شي من
الانسان العتيق اخلعته . فقال له الشيخ ان في
من الانسان العتيق . فها انت مثل الاخوه . لانه وان
لم يكن فيك من العتيق الا يسيرًا لكن على حال
تحت الخطيه انت . حينيذ مضى الشيخ واستدعى
الاخوه واستتابهم والبسهم زي الرهبانيه واطلقهم
بعض الاخوه لما اخطا انفصل من الكنيسه ابعده
القسيس . فاما الاب بيساريون خرج معه قايلا
وانا ايضا خاطي انا . صار مجمع في الاسقيط وتكلموا
الابا من اجل اخ هفا . فاما الاب بيور فصمت ومن
بعد . فنهض وخرج واخذ خرجًا ملاه رملا وحمله
على كتفه . واخذ في قفه صغيره من الرمل وحمله
قدامه . فسالوه الابا عن فعله هذا . فقال هذا
الخرج المملو رملاً كثيرًا هي خطاياي وانا مع لانها
كثيره غزيره وقد نبذتها ورايي حتى لا اتعب
لاجلها وابكي عليها . وهذا الرمل القليل هو ذنوب
اخي وهي قدامي وانا اكثر من الهذيذ بها وادين
اخي . وما يجب ان نفعل كذا . بل الاولى ان اضع
خطاياي قدامي . ولما سمعوا الكل كلامه انتفعوا
منه . بعض الاخوه هفا في الاسقيط . ولما
اجتمع جمع انفذوا الى الاب موسى فما شا ان
يجي . فانفذوا اليه القسيس قايلا . هلم لان الشعب
ينتظرك . فنهض وجا واخذ زنبيلا مخرقا
ملاه رملا وحمله . فاما الذين خرجوا للقايه
قالوا له ايش هو هذا ايها الاب . فاجابهم الشيخ
هي خطاياي ورايي تسيل وما انظرها . وجيت
انا اليوم لاحكم في باب خطايا اجنبيه . فلما
سمع ذلك السامعون ما قالوا للاخ شيًا . بل
سامحوه وغفروا له . قال الاب شيشاي
وان عمل الانسان قوى كثيره واسقيه واقتنى لك
من المعرفه ما يقيم به الاموات . ما دام واقعًا
في الخطيه ما يمكنه ان اطرح الهم بها . لانه تحت
توبه . فاما ان كان في اتعاب كثيره وراى انسانًا
في كل خطيه وتهاون فازدراه . فتوبته كلها
باطله . لانه رفض عضو المسيح ودانه . وما وكل
امره الى الله الديان . شيخ ما ساله بعض الاخوه
قايلا لم ادين الاخوه دايمًا . فاجابه لانك ما عرفت
بعد ذاتك . لان من عرف ذاته ما ينظر امور اخوته
قال الاب موسى لو مكنا من النظر الى خطايانا
ما كنا ننظر خطايا رفيقنا . لانه جهل هو من انسان
له ميت يدع ميته ويمضي يبكي ميت اخيه
وموتك من اخيك ليس هو الا احتمال خطاياك .
وتدع الاهتمام بكل انسان وقولك هذا جيد هذا
ردي لا تعمل شرًا باحد من الناس ولا تضمر
لاحد في قلبك شرًا ولا تحتقر احدًا متى فعل رديًا
ولا تطع فاعل السو باخيه . لا تتم باحد بل قل
الله يعرف حال كل واحد من الناس لا تشارك
النمام في نميمته . ولا تبغض من ثلب قريبه
وهذا هو قوله لا تدن . في بعض الاوقات لشقيه
اجيب صبي به شيطان الى يوحنا الفارسي .

وطرقه اخوه من كنوبيون مصر • وخرج الشيخ
وراي اخا يخطي مع الصبي ولم يوبخه • قايلاً ان
كان الله خالقهم ينظرهم وما يحرقهم انا من انا
حتى اوبخ • قال الاب بفنوتيوس فيما كنت
سالكا بعض الطرق عرض لي ان ضللت من الطريق
ووجدت قريبا من قريه • وسمعت قوما يتسا فهون
مسافهه شديده • فوقفت طالبا من الله مغفره
خطاياي فوقف بي ملاك بيده حربه • فقال لي
بفنوتيا كل الذين يدينون اخوتهم بهذه الحربه
يهلكون • فاما انت لاجل انك ما دنتهم بل تذللت
امام الله وتمسكنت كانك انت فاعل الخطيه •
لذلك قد كتب اسمك في سفر الاحيا • صار اخوان
عظيمان في كنوبيون واهل كل واحد منهما ان
يرى نعمه الله على اخيه • فعرض لاحدهما ان
خرج في يوم الجمعه خارج الكنوبيون • فراى
انسانا ياكل بكره • فقال له في هذه الساعه
من يوم الجمعه تاكل وفي غرضا اجتماع على
ما جرت به العاده • فنظر اليه اخوه وما راي عليه
النعمه التي كانت تكون عليه • فحزن لذلك • ولما
جا الي قلايته قال له ايش عملت ايها الاخ • فاجابه
ما عملت شيا • ولا هجس في فكري فكر ردي •
فقال له انا لا عملت شيا ولا لفظت بشي • ثم
ذكر فقال بلي بالامس رايت انسانا اكلا
خارج الكنوبيون بكره فقلت له في مثل هذه
الساعه من يوم الجمعه تاكل • هذه هي خطيتي •
لكن اتعب معي اسبوعين نسل الله ليغفر لي •
وعملا كذلك وبعد الاسبوعين راي الاخ نعمه
الله حاله على الاخ فشكر الله على ذلك •
قال بعض الابا ان بعض الاخوه جا الي عند
اخ وجرى بينهما كلام في معنى اخ ما تحفظ
الطهاره • فاجابه رفيقه • وانا قد سمعت بهذا

ولما مضى الى قلايته • ما وجد فيها الراحه التي
كان يجد • ولا الرويا التي كان يرى الى ان مضى
واعطى مطانيه للاخ قايلاً اغفر لي لانني ما سمعت
شيا • وكذلك قال رفيقه الاخر زعم حقا يا اخي
ولا انا وجدت راحه • ولما ندما على ما قالاه وجدا
راحه • هذه هي الطهاره قدام الله الا ندين احدا •
حكا لنا يوحنا السابا اي العجيب قايلاً • ان في
بعض اوقات جلوسي في البريه الجوانيه • جاني
بعض الاخوه متفقدا من الدير • فسالته كيف
الابا • فاجابني بخير بصلاواتكم فسالته خصوصا
عن اخ فما سمعته فيحه • فاجابني صدقني يا اخي
ما تخلص بعد من تلك الاخبار • فلما سمعت انا
ذلك قلت اف • ومع قولي اف اخذني سبات وكاني
عوليت بروحي نايما • ورايت نفسي قدام الاقرانيون
قايما وسيدنا المسيح ما بين لصين مصلوبا • فنهضت
لاسجد له • ولما دنوت منه • امر الملايكه الوقوف
بين يديه بابعادي واخراجي خارجا • قايلاً انه
ضدي وندي • لانه دان اخاه قبل ان اذينه انا •
فلما خرجت هاربا وللباب طالبا • فعلق ثوبي بالباب
وغلق علي فخليته عنه هناك • فلما استيقظت
قلت للاخ الذي جاني • هذا اليوم يوم ردي هو علي •
فاجابني ولم يا اخي فشرحت له ما رايته • وقلت
الثوب هو سترة اياي وقد عدمتها • ومن ذاك
اليوم وحق رب المجد سبع سنين اقمت تايها في
البراري لا اكل خبزا • ولا اوي تحت سقف ولا
رايت انسانا الى ان رايت الرب امر ان اعطى
ثوبي • فلما سمعنا نحن هذا من هذا يوحنا العجيب
قلنا ان كان الصديق بالجاد تخلص فالخاطي والمنافق
اين يظهران • قال بعض الابا استر على المخطي
متى ما لم يكن لك منه غرامه • فتجعله ان يتوب
توجه الله تحفظك انت • قال شيخ رايت اخا

عاملاً سيراً عظيماً لانه كان يصوم يوم واثنين
وثلثه واربعه فعرض له في بعض الاوقات
انه طوى اربعه ايام فقضى وجاه صوت قايل ثلاث
احفظ نفسك لاتستحقر ولا تدن احداً وما
تستطيعه احفظه بل ابعد من ان تدين اصلابته
احفظ هذا فقط. قال الاب انسطاسيوس السيناى
ان بعض الاخوه شرق في زي الرهبانيه وقضى
حياته في فشل وكسل كلي فمرض مرض الموت
فلما بلغ الى اخر الانفاس ما فزع من الموت بل بهشا
شه وبشاشه وابتسام وشكر فارق الدنيا
وواحد ممن كان تجالسه من الاباكان من عادته
في هذا الدير اذا ما حضرت انساناً الوفاه تجلس
عنده مع الريس وبقيه الاخوه ينظرون توديعه
الي ان تفارقه روحه فساله قايلاً ايها الاخ
صدقنا انا نحن رايناك اصرفت حياتك كلها
في الفشل والكسل والتواني فكيف لك هذه
الطمانينه في هذه الساعه وهذا الابتسام
اللذين ما نعلم سببه لكن علي حال بقوه ربنا
ايسوع المسيح انهض متقوماً واشرح لنا حالك
لنعرف كلنا عظايم الله فسمع الاخ الطريح
ونهض قايلاً بالحقيقه ايها الابا الكرما قضيت
عمري كله متوانياً متكاسلاً والان فلخصوصي
صك خطاياى ملايكه الله في هذه الساعه
وتلوا علي جميع اثامي التي فعلت من حيث ترهبت
وقالوا الي اتعرف هذه فقلت انا نعم جداً اعرفها
لكن من حيث ترهبت وهجرت العالم ما دنت
احداً من الناس ولا حقدت عليه واسل ان تحفظوا
على قول المسيح القايل لا تدينوا فما تدانوا دعوا
يدع لكم فلما قلت مثل هذا للملايكه خرق
في الحال صك خطاياى وها انا ماض الي الرب
متزوداً هذه الوصايا الحقيره التي حفظتها

وفرحي وابتسامي وبشاشتي لاجل ذلك وبعد
قوله هذا اسلم روحه بيد الرب ونفع سامعيه
بما حكاه منفعةً كبرى فسبيلنا ان نحتذي
حذوه ونحفظ ما حفظه ايها الاخوه لننجو
ونخلص بنعمه الله وعونه قيل عن بعض
الشيوخ انه كان في مصر في قلايه مفرده وكان
يزوره اخ واحد وبتول واحده فاتفق مجيهما
معاً الي الشيخ في يوم واحد ولما امسى بسط
الحصر ونام بينهما فقاتل الاخ فكره ووثب
العذرا واتمما الخطيه فشعر الشيخ النايم
بينهما بفعلهما ولم يقل شيا فلما اصبح الصبح
شيعهما الشيخ بطيبه نفس من حيث لم يبد منه
شي يدل على انه شعر بهما ففي سلوكهما
الطريق قالا اترى الشيخ شعر بنا ام لا وعادا
اليه متندمين وقالين ايها الاب ما شعرت
كيف لعب بنا الشيطان فقال نعم فقالا له
وان كان فكرك في تلك الساعه فلجابهما
فكري هو حيث صلب المسيح هناك كان
في تلك الساعه واقفاً باكياً فاخذا توبه من
الشيخ ومضيا من تلك الساعه وصارا اناين
مصطفاين قيل عن الاب مقاريوس الكبير
انه صار حسب ما هو مكتوب اله ارضي لانه
كما ان الله يستر العالم كذا صار الاب مقاريوس
ساتراً المنافض التي كان يرى كانه ما راها
ومتغافلاً عما سمعه كانه ما سمعه.

قال الاب بيمن للاب يوسف
قل لي كيف اصير راهباً فلجابه ان شيت
تجد راحةً في الدنيا والاخرى قل في كل شي انا
من انا ولا تدن احداً قال الاب مقاريوس
لم تدن الزناه والقتله ونباشي القبور وغيرهم
من متجاوزي الشريعه لهم ديان وحاكم

ومعلم والاولى بك الا تفحص عن الامور بمفردك
من غير حضور الخصم بل وافحص عن خطاياك
مع فحصك عن خطايا غيرك فتجد من نفسك
انك انقص من ذاك كثيرًا لانك وانت
دفعات كثيره قد نظرت بعينيك فاسقفس
وهذا فزنا تام هو سفهت على اخيك وانت
تعلم ان الرب قد قضى على هذه الخزيه قايلا
ان من قال لاخيه يا هلا مستحق نار جهنم هو
وما هو اصعب الكل انك قد اخذت الاسرار
الالهيه من حيث لا يستحقها وعليك تبعة جسد
ودم السيد المسيح ومن تدينه عساه قد قتل
انسانا ساذجا فاما انت فقد قتلت المسيح
نفسه وانت تحت طايله قتله اذ تناولت
جسده ودمه بغير استحقاق لان هذه الدينونه
تجب على من ياخذهما بغير استحقاق ودينونه
ياكل ويشرب فاعل ذلك وما هو له باهل
وكما ان اليهود صلبته هكذا والمتناولون
جسده بغير استحقاق وهذا من واجب الواجب
لان من يشق مدرعه الملك ومن يوسخها
يموت واحد تحكم عليهما والذين نحروا في ذلك
الوقت جسده والذين تناولونه الان بغير استحقاق
ويحسونه وياخذونه بنفس دنسه عليهم
طايله صالبيه حسب ما قضى به الرسول الصادق
لما جا في بعض الاوقات الاب بيمين
الى نواحي بلد القبط سكن بجنبه رجل له امراه
وعرف ذلك الشيخ ولم يوبخهما فولدت في
الليل وشعر الشيخ فاستدعا اخاه الاصغر
وقال له خذ معك وعاقيه نبيذ واعطه الشيخ
فهو يحتاجه اليوم ولم يعلما الاخوه بالامر
ففعل ذلك حسب ما رسم له الشيخ فانتفع
الاخ من هذا وتخشع وبعد ايام قلايل سوح

سبيل المراه واعطاها جميع ما تحتاجه وقال
للشيخ انا من اليوم تايب على يديك وبنا له قلايه
بجنبه وكان يزور الشيخ ويستنير منه وفتح له
طريق الله واراه اياها ونجاه سال اخ الاب
بيمين قايلا ان انا رايت اخا قد سمعت عنه
سماعا قبيحا استحيي ما ادخله الى قلايتي وان
رايت اخا صالحا ادخله وافرح معه فاجابه
الشيخ ان انت عملت مع الاخ الصالح خيرا قليلا
فاعمل ضعفه مع ذاك الاخر لانه هو الاخ
المريض كان في الكنوبيون اخ اسمه تيموثاوس
متوحدا وبلغ الريس خبر عن بعض الاخوه
عرض له تجربه وسال تيموثاوس عنه وشار
عليه ان يخرج الاخ فلما اخرجه انتقل الامتحان
والتجربه الى تيموثاوس الى ان كاد يهلك
فبكا تيموثاوس قدام الله قايلا اخطات اغفر
لي فجاه صوت قايل يا تيموثاوس لا تظن انني عملت
بك هذا الشي لسبب اخر الا لانك تغافلت
عن اخيك في وقت تجربته قالوا عن الاب
اغاثن كان متى راى امرا ما وزام فكره
ان يدين فاعله يقول في نفسه يا اغاثن لا
تفعله انت وعلى هذه الصفه كان يهدي فكره
سال بعض الاخوه لبعض الشيوخ ليقيس
له قياسا يوتيا صربه فقال ها انا انظر انسانا
يرتكب امرا واشرحه لبعضهم زعما وانظر
انني ما ادينه الا يتحدث به حديثا لا غير اما
هذا الفعل نميمه فاجابه الشيخ ان كنت
تقول هذا منفعلا انفعالا ما وفي نفسك
موجده على اخيك فهو نميمه ان كنت
معتوقا من الالم فما هو نميمه لكنه يقوله
لئلا يزداد الشر اخ اخر قال لشيخ
اني جيت الى بعض الشيوخ فسالته انني انسا

اشا ان ابت عند فلان ورأي ذاك ان هذا امر
ما يوافقني فيما ذا اجاوبني ان قال لي لا اعض
ما يدينه فكره فقال الشيخ هذه اللطافه
والتوفيق ان كان فيه حركه الم ويقول
فيا ذي نفسه وما يكون للقول قوه فماذا
يقول انا ما اعلم ويوبخ نفسه ويعنفها وان
كان معتوقًا من الالم فما يدين احدًا ويلوم نفسه
قايلا انا بالطبع ما ارجع وعساه ما يوافقك
فان ذاك لبيبًا فيما يمضي ايضا لان ما قاله
ما قاله تشادر لكن لئلا يزداد الشر قال الشيخ
امنع نفسك من السب والاولى بك ان تسكت
عما لا يلزمك وتوفر على شانك فقط وان
نطقت فانطق بالحق وما تبصره لا بما تحدسه
مثاله ان شرب انسان نبيذًا مفرطًا بل لا تقل
رديًا بل قل شرب فقط دخل انسان الحمام
لا تقل فيه قولا رديًا الا انه دخل الحمام فقط
اكل اخر بكره لا تقل فيه قولا قبيحًا بل اكل
فقط لانه يجوز ان يكون حدسك انت فيه
حدسًا رديًا ويكون ذاك قد فعل ما فعله جيدًا
او بعثه على ان يفعل ما فعله المرض او اخوه
جاووه او فعله لاسباب اخر واجبه مقبوله
لا تعرفها انت وذاك قد افكر فيها

من كلام القديس دورثاوس قال هذا القديس
لاي سبب يبغض الله هذا الشي ويلفت وجهه
فيه حسب ما قالت الابا ان ما ثم شي اردى
من ان يدين الانسان اخاه وعلى حال من هذه
الامور الحقيره يتقدم انسان الى شر ازيد
لانه من قبوله ظنه يسيوه على قريبه ويتكلم
فيه يقول في نفسه ماذا علي ان قلت انا هذه
الكلمه الواحده ماذا يكون ان نظرت فيما
ذا قد يمضي هذا الاخ او يفعله ذاك الغريب

ويبدا فكره تخلى ما يلزمه ويفضول فيما يتعلق
لقريبه ومن هذا تنشو الدينونه النميمه
الازدرا ومن هنا يسقط الانسان في تلك
الاشيا التي يدين اخاه بها من ها هنا ما يهتم
بما يلزمه من القبايح ويبكي على ميته كما قالت
الابا ولا يمكنه تثقيف نفسه في شي بته
لكنه يجعل قريبه دابه وليس شيًا هكذا
يعري الانسان ويخذله مثل النميمه والدينونه
واحتقار اخيه شي اخر هو النميمه وشي اخر
هي الدينونه وشي اخر هو الاحتقار النميمه
هي التقول على بعض الناس ان فلانًا فعل
كيت وكيت زنا خردًا وما شاكل ذلك
لان هذا قد تكلم فيه واشهر خطيته اشهارًا
انفعاليا والدينونه ان يقول فلان كاذب
لان هذا قد دان ذاك نفسه وقضى عليه قضيه
مجمله انه كذا ودانه على ما قال فيه وهذا
فامر مستصعب باهض لان شي اخر هو ان
تقول غضب واخر هو ان تقول غضوب هو
وان تحكم على حياته كلها بتلك الحكومه
وبهذا المقدار الدينونه تثقيله ان يدين عن كل
خطيه وازيد عن جميع الخطايا حتى ان المسيح
نفسه قال يا مرايبًا اخرج اولا السارية
من عينك حينيذ تبصر ان تخرج القذي من
عين اخيك وشبه خطيه الاخ بالقذا ورمص
العينين والدينونه بالسارية بهذا المقدار
الدينونه تزيد عن جميع الخطايا وذاك الفريسي
لما صلى وشكر الله على فضايله ما كذب
فيما وصف به نفسه بل حقًا قال لان شكر
الله واجب علينا سيما متى اهلنا الحنو تعمله
لانه هو يكون قد وازرنا وساعدنا عليه
حتى وبهذه ما ادين على ما قلت ولا لانه

كما في الناس لكنه لما التفت الي العشار فقال
كهذا العشار حينيذ عظمت خطيته لانه دان
اخاه نفسه دان ذاك نفسه وبالجمله قضي
علي جميع حياته ولذلك نزل العشار متزكيا
اكثر تدين منه هو لانه حسب ما قلت
مرارا الاخوه ما ثم شي اصعب ولا اوذي من
ان تدين اخاك والاولي بنا ان ندين ذواتنا
ونبحث عن شرورنا ونفكر بماذا انجاوب الله
لم نخطف الحكم اللايق بالله لاننا ما النا مع
خلقته ما سبيلنا ان نوعد مما جري لذلك
الشيخ الكبير الذي سمع عن اخ سقط في زنا
فقال بيس ما فعل اما قراتم في اقاويل الشيوخ
ما عرض له من اثر مرهب مفزع ان الملاك
احضر اليه نفس ذاك الخاطي فقال ها من
قد دنته قد رقد فاين تشا ان ازجه الطرحه
في العقاب او ادخله الملكوت افتري يكون
شي اثقل واصعب من هذا او افزع وارهب
علي ما ذا يدل قول الملاك للشيخ الا علي هذا
اذ كنت انت ديان الصالحين والطالحين
قل ما تامر في معني هذه النفس الشقيه ارحمها
ام تعذبها حتي ان ذاك الشيخ الكبير بعد
قول الملاك له ما قاله بقي بقيه عمره ذاهلا
باكيا نادبا طالبا من الله بتوبات اتعاب
ان يسامح بهذه الخطيه هذا بعد ان خر ساجدا
علي رجلي الملاك واخذ غفرانا منه لان
الملاك قال له ان الله قد اراك ثقل الدينونه
فلا تعد تفعل شيا مثل ما فعلت قوله له
هذا القول غفران هو وعلي حال ما هدت
نفسه نايحه نادبه باكيه الي ان مات ما لنا
نحن فيما يتعلق بالقريب ما لنا في ثقل غيرنا
فيما لنا كفايه ليتا مل كل واحد منا اثامه

وشروره والدينونه والتزكيه فهي لله وحده
العارف باسرار وعلانيه كل احد وسر كل
انسان وجميع حالاته ويدينه حسب ما يري
هو وحده لا غيره دينونته اخري يد ابن بها
الاسقف وباخري يد ابن السلطان وباخري
يد ابن الرييس وباخري يد ابن التلميذ دينونه
الشيخ غير دينونه الشاب دينونه المريض
غير دينونه المتعافي ومن يعرف احكام الله الا
هو وحده خالق الكل وهو يحكم علي كل واحد
حقيقه ما يعلمه من امره ويعرفه من حاله
يتفق ان بعض الاخوه يعمل عملا بسذاجه
ويكون في العمل ما يرضي به الله في جميع عمره
وانت تجلس تدينه وتعذب نفسك بدينونته
فان اتفق ان يرجع من اين تعلم كم جاهد وكم
عرق وعرق دما وربما غفر الله جريرته
لان الله ينظر الي تعبه وحزنه الذي ناله
ويرحمه ويغفر له والله قد يرحمه واما انت
فتدينه وتهلك نفسك من اين تعلم كم دموع
سكب من اجل هذه الخطيه قدام الله انت ابصرت
الخطيه والتوبه ما ابصرت وربما ما تقنع
بدينونته وتقف عندها لكنك تزدريه وتحقره
الدينونه هي ان تدينه كما قلنا والازدرا ان تزدله
وتغسله كانه لا يصلح لشي تيه وهذا اردي
من الدينونه واهلك لنفس فاعله ان الذين
يريدون الخلاص ما ينظروا الي شي من امور اخوتهم
ولا يتتبعوا منا قصهم بل يتوقفوا علي شرورهم
وما يلزمهم ويخصهم فيمحون مثل ذاك الذي
راي اخاه اثما فقال ويحي ويلي هذا اليوم وانا
غدا انا هرت نصوبا واحزن اسا ارايت ناهب
نفس كيف وجد في الحال الابد من اخاه لان نعوله
وانا غدا تداخلته الخشيه والاهتمام بنفسه وعلي

هذه السبيل افلت من ان يدين اخاه • وما قنع
بذلك لكنه القى نفسه تحته قايلا هكذا
داك ربما تاب عن خطيته • وانا فما اعلم ان
كان يفسح لي ان اتوب • تحوز الا انال توبه • اسا
استنارة نفس الاهيه ليس انه فقط ان يغلت من
الدينونه لاخيه • بل وجعل نفسه دونه • ونحن
الاشقيا ندين بلا افراز ولا تمييز • ونزدري
ونحتقر وندين ما نراه ونسمعه وما نظنه •
واصعب ما في الامر ان ما نوقف الودي لنفوسنا
فقط بل ونشرك به غيرنا • ومتى ما لقينا انسانا
نقول له كان كيت وكيت • ونودي مع نفوسنا
وغيرنا ونشوش قلبه • وما نخشي من القايل
الويل لمن يسقي اخاه كاسا كدره • ونعمل
اعمال الشياطين وما نبالي • لان الشيطان ليس
يعمل الا تخبط ويوذي • ونوجد للشياطين
مساعدين • نهلك نفوسنا ونفوس اخوتنا •
لان الذي يوذي نفسا فهو للابالسه مساعد
كما ان من ينفع نفسا يوازر الملايكه • ومن
اين يصيبنا ذا الان ما فينا محبه التي تغطي
كل عيب • ولو كنا ننظر خطايا اخوتنا بمحبه
وشفقه وترثي كنا نغطي مناقصهم كما
شان المحبه ان تفعل وما تبصر كثرة المناقص
تحتمل كل شي وتصبر عليه • لنستر مناقص اخوتنا
اتري القديسين عميان كانوا ما يبصروا • كان
يبصروا • بل ما كانوا ينظروا الخطايا • ومن كان
يبغض الخطيه مثلهم • بل ما كانوا يبغضوا الخاطي
ولا يدينوه ولا يلفتوا وجوههم عنه • بل يتالموا
بالمه • يعظوه • يرشدوه • يسلوه • ينبهوه • يشفقوا
عليه كعضو من اعضايهم قد مرض • يتسببوا
كل تسبب ليخلصوه • يفعلوا فعل الصيادين
الذين يلقون شبكتهم في البحر ويصطادوا سمك كثيره • وتحس انها تخبط وتشوش ما تجذبها
في الحال تثقل والا تقطع ما يمسكها وتخرق
الشبكه وتضيع راسا • بل يرخوا الحبل بحذق
ويدعوها تمضي حيث شات • فاذا شعروا انها
قد كلت ووقفت سورة حركتها • حينيذ
يبدوا يجرونها قليلا قليلا • هكذا فعلوا القديسين
بطول الروح وبالمحبه استجذبوا الاخوه • وما
نبذوهم ورفضوهم واقصوهم وابعدوهم
بل كما تفعل الوالده بولدها • وان كان قبيح
الصوره فما تنفره وتوذ له • ولا تلفت وجهها
عنه بل تربيه وتشهيه • هكذا يفعلوا القديسين
بالاخوه الهافين المجرمين • ولا يفسحوا للاخر
ان يتاذي به • ويمحوا هم بالمحبه المسيحيه
لحظا زايدا • ماذا فعله القديس امونا س لما
جاوه ها ولايك الاخوه قلقين قايلين له
هلم ايها الاب انظر ان امراه في قلايه
فلان الاخ • كم من المحبه امتلكت تلك النفس
القديسه • لانه لما علم ان الاخ قد خبا المراه
تحت خابيه مضي الى قلايته وجلس على الخابيه •
وقال فتشوا القلايه جميعها • ولما لم يجدوها
قال لهم الرب يغفر لكم واخزاهم وحشمهم
واقنعهم الا يصدقوا سرعة ما يقال عن
اخ من الاخوه • واصلح الاثم وثقفه وما
ستره فقط وكتم عليه • بل واستنابه لما
وجد الوقت مساعدا له على ذلك • لانه
بعد خروج جميع من كان في القلايه مسك
بيده وقال له اهتم يا هذا بنفسك • وفي
الحال تخشع وتاب وندم • ونفعت نفسه
طول روح الشيخ عليه ورحمته اياه • وتجب
علينا ان نحذو حذوه ونعمل كما عمل
ونظهر محبه وتحننا على اخوتنا ونحترس

من ان ندين غيرنا او نوردريه بطرس تمامه الرسل

قال لاقليمس انه يليق من تيقن محبه البشر ان يتشبه بالله. يحسن الى العادلين والجايرين ويشرق شمسه. ويهطل غيثه على الصلحا والطلحا. فان انت احسنت الى الاخيار وما تحسن الى الاشرار وتزيد عقوبتهم فمنزلتك منزله قاض على هذه الصفه احرص ان تقتني محبه البشر. فقال اقليمس فهل تري الله اذا ما نامر ان تحكم علينا على ما تعلم وتقولا محب هو للبشر. فقال بطرس الضد تقول لانه بحكومته علينا يبين انه محب للبشر لانه يحب ويرحم المظلومين ويعاقب الظلمه. فقال اقليمس فاذا وانا ان احسنت الى الاخيار وعاقبت الاشرار لانهم جاروا محب للبشر انا. فاجابه بطرس ان كان لك مع تقدمه المعرفه سلطه على ان تحكم فبحق كنت تفعل هذا. فقال اقليمس حقا قلت ما يمكن احدا ما معه تقدمه المعرفه يحكم حكما صحيحا. لانه ربما ظهر قوم انهم اخيار ويفعلون سرا قبايح. وقوم اخيار يظن بهم اشرار من وقيعه اعدا. فقال بطرس ما هو ممكن لاحد ما خلا نبي وحده له سابق معرفه بما يعملوه الناس فيعرف ما يخصه من الاشيا وانما هي التي لا تخصه. ولالهنا التسبيح والمجد الى دهر الداهرين امين.

المقاله الاربعينيه

في انه ما يجب دينونه الكهنه. واجبه كانت ام غير واجبه. ولا يكشف عنهم بل وان اخطا منهم واحد وهفا فنسلم الى الله ليحكم هو تعالى عليه ويكشف عن حاله في هذه الدنيا وفي تلك او نسلم الى عظيم الكهنه. وفي ان من لا يتصرف التصرف الواجب ما هو بكاهن. وفي انه ما يجب لاحد ان يتسجس لحقاره الكاهن ودناته وان هذا هو القربان المقبول. ولو ان سيره من تقدمه دنسه نجسه. وفي انه يجب الرسوخ للكهنه والمعلمين متى علموا من الكتب الالهيه اعني ما عاد بمرضاه الله. ولا يكون تعليمهم حسب شهواتهم على ما كتب ولا ابدا انوا وان قبحت سيرتهم بل ان هم راغوا عن قويم الايمان حينيذ ما يجب ان يسمع قولهم لكن يهرب منهم ويداينون. وفي ان الله ما يسم كل كاهن. بل انه يفعل في الكل لخلاص الناس. وفي انه من ترخيصنا فتستحقر الكهنه تجري لنا بذلك عاده ونمتهن الله. وكما تجري حال من من اصحاب العالم يتقلد جنديه او رتبه ملكيه ويعمل بما يليق بتلك الجنديه وتلك الرتبه فيلزمه العطب وان ظن بنفسه انه كان انجع ممن هو متقلد تلك الخدمه والرتبه هكذا حال من يعرض لامور الكهنه وان ظن بنفسه انه احكم منهم. من تفسير الذهبي فمه لرساله الرسول الثانيه الى تيموثاوس

هكذا يجب ان يكون المعلم هكذا يجب عليه الاعمال على التلاميذ. هكذا يكون ظنه في الكل زعم لهان نحيا ان انتم وقفتم قايمين واثقين بالرب. وايضا لانه اي رجانا او مسره او تاج فخار. اما هو انتم امام الرب ايسوع المسيح. انما هذه مهتما هذا الاهتمام. ان انه محتفلا بهذا الاحتفال ليس بالتلاميذ دون خاصته. لان يليق بالمعلمين ان يزيدوا على الابا الطبيعيين في استعمال محبتهم لاولادهم ويليق بالتلاميذ ان تكون حالهم مع مفقهيهم حال الاولاد الوامقين لاباهم. لانه يقول اطيعوا روو سكم واصغوا لهم انهم ساهرين عالمين انهم

201

مسهرون لاجل نفوسكم كعتيدين ان يعطوا
عنكم جوابا • افقل لي هو تحت جناح هذا
مقداره وانت اما تشا ان تطيعه • سيما فيما
وافقك • لان امورك وان كانت جيده متى لم
تجر على الوجه الجيد فانت في جهاد وعليك
تبعات مضاعفه • احظر بالكم مقدار
الفحص والاهتمام بكل واحد من المروسين • كم
عليه من الاكرام • كم اشفيه عليه مقاومه
لهذه المعاطب • لكن ما نقول ما يساوي وينصاهي
لانك ما ابذلت بعد نفسك وهو فيبذل
نفسه عنك • وان لم يضعها ها هنا فمتى ما دعاه
الوقت اطلقها الى هناك • وانت فما تشا ان
تطيعه ولو بالقول • هذا هو سبب كل الشرور
من ها هنا اضمحلت امور السلاطين • اذا الحيا
قد ارتفع راسا وزال الخوف جميعه • زعموا طيعوا
رؤساكم واخضعوا لمراسمهم • والان فقد انقلب
كل شي وتبلبل • واما اقول هذا عن الروسا لان
اي منفعه لهم من اكرامكم وطاعتكم بل انما
به منفعتكم وما عليكم • لان هاولا ان
هم اكرموا فما ينتفعوا في المستقبل • بل تكون
دينونتهم اعظم • وان شتموا او امتهنوا اما يأتيا ذوا
في المستانف • بل يكون عذرهم اكثر واحتجاجهم
ابلغ • بل جميع ما اقصد به منفعتكم انتم • لان
الروسا متى ما اكرموا من المروسين وهذا نافع
هو للمروسين حسب ما قيل الا يلي الكاهن اخذ ذلك
من بيت ابيك • واذا ما امتهنوا فيقال لهما قيل
في صموئيل • قال لهما فسلوك انت بل لي انا حتى
ان الكرامه تعقل هي على الروسا • ولا لاامتهان زخ
فانا ما اقول ما اقوله لاجل الروسا بل لمنفعتكم
انتم • من اكرم الكاهن فبه يكرم • فاما من استسهل
اهانه الكاهن فيتدرج الى اطراح الله وامتهانه

في بعض الاوقات • لانه يقول من قبلكم اياي تقبل
وقال اخر اكرموا الكهنه • من ها هنا تعلموا
اليهود امتهان الله لانهم امتهنوا موسى ورجموه
ومتى ما وقر انسان كاهنا كان توقيره لله ابلغ •
وان كان الكاهن رديا فالله ينظر انك لاجله
هو قد تكرم من لا يستحق الكرامه • لانه ان كان
من قبل نبيا باسم نبي ياخذ اجر نبي • وكذلك من
اكرم كاهنا واطاعه اذ كان ما يريد بالنبي
الاحسن ضيافه الغريب الذي يطرقك • ولك
عليه اجر كثير • واحذر بك ان تنال الجزا
الوافي اذا اكرمت من قد رسم لك طاعته •
وقبول امره • على كرسي موسى جلس الكتبه
والفريسيون • اعملوا اجمع ما يقولونه لكم
بل لا تعملوا مثل اعمالهم • اما تعلم منزله الكاهن
رسول الله هو اتراه يقول من تلقا نفسه شيا •
ان ازدريته فما تزدريه هو بل الله مرسله • زعم
ومن اين اعلم ان كان الله سامه وارسله • اذا
ان كنت تظن به هذه الظنه • فقد خاب رجاوك •
لان ان كان الله ما يعمل بوساطه الكاهن • فما
عليك معموديه ولا حظيت باخذ الاسرار
الالهيه • ولا حظيت ببركه • فهل ترى انت مسيحي
ونصراني زعم • فماذا الله يسيم الكل وغير
المستحقين • الله ما يسيم الكل • بل هو تعالى يفعل
في الكل وان كانوا غير مستحقين قصدا منه
لخلاص الشعب • لانه ان كان تكلم بلسان اتان
وبلعام النجس من الناس لاجل الشعب • فالاولى
كثيرا ان يفعل هذا بوساطه الكاهن • لان ما ذا لم
يعمله الله في خلاص العالم • ماذا لا يقوله بوساطه
من لا يفعل • ان كان فعل بوساطه يهوذا وعلى
لسان المتنبين الذين خاطبهم فايلا ما اعرفكم
امضوا عني يا فعله الاثم • وكذلك قال

لاخرين وقد اخرجوا شياطين من اناس الاجند
به كثيرًا ان يعمل بوساطه الكهنه والا ان
كنا عتيدين ان نكشف سير السلاطين كنا
عتيدين ان نكون الذين نسمهم ونوبخ المعلم
ونتبلبل كل شي ويصير فوق اسفل الرجلان
تتعالي علي الراس تتطاطا اسمع بولص قايلاً
انت لم تدين اخاك فان كان ما يجب ان يدان
الاخ فالاولي كثيرًا الا يدان المعلم لانه ان
كان ابيه امرك بذلك محسنًا تفعل وتخطي
متي لم تفعله وان كان الامر بعكس ذلك
فلا تتحاشي كلا ترم ما بعد وطورك هرون
بعد عمل العجل قاموا عليه حزب قورا وداثان
وابيرون فاين كان منهم اتري ما بادوا وهلكوا
كل واحد وشانه ان كان اعتقاده اعتقادًا
سيئًا ولو انه ملاك لا تطعه ولا توضح لامره
وان كان تعليمه صايبًا فلا تنتظر سيرته بل اصغ
الي تعليمه. ولكن بولص مشفقًا اياك الي ما
تحب بالقول والفعل زعم الا انه ما يعطي والعمل
المساكين شيئًا ولا يدبر تدبيرًا حسنًا فمن
اين لك هذا من قبل ان تعلم الاثم اخشى من
الطايله والتبعات اشيا كثيره تحكم عليها
بالظن تشبه بسيدك اسمعه قايلاً انزل
ابصر ان كانت احوالهم مثل صراخهم والا لا
علم وان كنت قد علمت شيئًا وبحثت بحثًا
فانتظر الديان لا تسبق فتاخذ منزله المسيح
لان الكشف والدينونه له هي ما هي لك انت
عبدًا اخير حقير ما انت صاحب ولا رب
الغنمه فلا تتفضول علي الراعي حتي ولا يوخذ
منك بالطايله عما تثلب به ذاك زعم وكيف
تقول لي هذا الذي ما يعمل ما هو القايل لك
ان انت اطعته فما لك ثواب المسيح هو الذي

يعظك وماذا اقول اما تحب طاعة بولص
ان قال شيًا تخصه او نطق بامر بشري لكن
الرسول الذي امتلك المسيح ساكنًا فيه قال
لا ندين بعضنا بعض ولا نبحث عن امور غيرنا
بل كل واحد ليفحص عن سيرته زعم الا ان ذاك
تجب ان يكون افضل مني لم قلت لي لانه كاهن
وما قد امتلك اكثر منك اما عليه التعب والنصب
والعطب والجهاد والشقا فاذا كان قد امتلك
هذه كلها فكيف ما هو منك افضل وامثل وان
فرضنا ما هو منك افضل اتحب عليك لهذا الامر
نفسه تهلك نفسك ان هذا الكلام لكلام
جهل وغباوه لانه من ان بين زعما ان هو سرق
وسلب ما يتعلق بالهياكل من اين صح معك
هذا يا انسان انك لتلقي نفسك في جرف وهوه
وانت متي قلت ان فلانًا له بوفيره ولو انك تحقق
ذلك كنت تسدسا معتسك ولا تقدر علي مواجهته
بذلك في الحال كنت تثب وتطفر والا كنت
تتضع فتقول ما اعلم ما اريد المخاطره وهاهنا
فليس فقط انك ما تطفر وتثب وبل وتميل نحو
العطب وتقبله هذه الالفاظ ما هي عديمه
التبعات والطوايل اسمع المسيح قايلاً ان كل لفظه
باطله يقولونها الناس سيعطو عنها جوابًا في
يوم الدينونه وانت تظن بنفسك بالجمله انك
انبل من احد من الناس وما تتنهد وتقرع صدرك
وتطامن الي اسفل وتتشبه بالعشار فاذا قد
اهلكت نفسك ولو انك انت انبل وامثل
تصامم عن هذا حتي تبقي انبل وامثل وان افتخرت
فقد اضعت الكل ان انت ظننت بنفسك فما
انت شي وان لم تظن بها فقد استضعفت كثيرًا
لانه ان كان ذاك الذي كان خاطيًا لما اعترف
بخطاياه مضي متزكيًا فالذي ما هو خاطي وقد

ص

اقنع نفسه ان يعقل هكذا ماذا الاين يا افحص
عن السيره ما تسرق لكنك تختطف الا انك
تغضب الا انك تفعل الهراف اشيا مشابهه لذلك
ما اقول هذا مادحًا للسرقه ابعد عنك هذا
الظن لكنني ابكي بكاء مرًا ان كان انسان
هكذا لكنني ما اقنع لانه يقدر ان يسلب ما
في الهياكل رديًا وما يمكن احدًا وصفه غير انني
اشفق عليكم لانني ما اريدكم تضيعوا فضايلكم
بسلب غيركم قل لي ماذا يكون اخس من العشار
حقيقةً كان عشارًا و لاموز كثيرة رديه مركبًا
ويقول الفريسي انني ما انا مثل هذا العشار فقط
اضاع جميع فضايله افانت تقول عن الكاهن
انني ما انا مثل هذا سلاب ما في الهيكل وما تضيع
جميع مناقبك بقولك هذا لكنني اضطررت
اقول هذه واطلق عنان القول لا لانني بغيتي
امر ذاك الى هذا الحد لكن لحسبي عليكم لئلا
تضيعوا فضيلتكم بافتخاركم هذا بديونيتكم
لغيركم اسمع بولس قايلًا وواعظًا دع واحد
ليهمه ما يخصه ويمارس عمله ويقف بفخره عند
نفسه لا عند غيره قل لي لو دخلت الى بيمرستان
وانت جريح والغيت ان تضع على جراحك
ادويه تشفيك وتفضولت في معنى الطبيب هل
هو جريح او صحيح وان كان بذاك شي من هذا
وتشفي انت ذاتك ولا تقول كان يجب عليه
ان يكون معافي اذ كان طبيبًا فادع انا جرحي لا اداويه
لان الكاهن ان كان رديًا فما يلومك تابعيه من
ذلك شي بته اصلًا لكنه هو يقوم بالطايله عما
يجب عليه وانت تقيم بما يجب عليك لان المعلم
انما يتمم نظامًا فقط لان الكل علمًا من الله سيصيرون
وما يقول قايل ما اعرف الرب لان جميعهم يعرفوني
من الكبير الى الصغير نعم فلم تصدق لم تتقدم

اسلحتكم لا تنفعوا في مثل هذه الاشيا ولا تقل في
المعلمين رديًا حتى لا نصنع نفوسنا ارديا
لنبحث عما يلزمنا ويتعلق بنا وما نتكلم بشي
ردي لنوقر ذاك اليوم الذي فيه انارنا قد
صار ابًا لك من هذه الاستناره فان كان ابًا
فكرامته واجبه لاد بنوته وفسخ ما يقوله
ومتى كان لواحد منكم اب جسماني وله الاف
مناقص يسترها ويكتمها وانت فتشهر وتظهر
مناقص ابيك الروحاني هذا على ان بعض الحكما
قد قال لا تتكبر وتفتخر بهوان ابيك لان ما
هذا افتخار لك بل معيره وان نقص عقله اصفح
له فان كانت هذه الاقوال تليق بالابا الجسمانيين
فاحرى بها كثيرًا ان تقال وتفعل مع الابا الروحانيين
احتشم من خدمته لك في كل يوم تجعلك
تقرا الكتب لاجلك يحمل الهيكل من اجلك
يصلي من جرايك يسهو في بابك يقف راغبًا
الى الله من اجلك يتعب خدمته كلها من
جرايك احتشم هذه التي عددناها افكر
فيها تقدم اليه بتقى زايد قال لي هو ردي
وماذا الان هل هو الردي يمنحك العظايم
من الخيرات كلا كلا جميع ما يقوى ان
يفعله هو بحسب امانتك انت ولا الصديق
يمكنه منفعتك انت متى لم تكن مومنًا بالله
بوساطه البقر عمل في التابوت لما شا خلاص
الشعب افهل ترى سيره الكاهن او فضيلته تعمل
شيًا من هذا اما من ذاتي منح الله ما يتم من
فضيله الكاهن الكل من فعل النعمه هو ما
الي الكاهن الا فتح فمه فقط والله يمنح الباقي
كله هو يتمم منزله مشير تاملوا كم من
الفرق بين يوحنا والرب يسوع المسيح اسمعه
قايلًا انا لي حاجه ان اعتمد منك وما انا

مستحق ان احل بشوم داسه . وايضا من امتلابه
كلنا امتونا واخذنا نعمه عوض نعمه . لكن على
حال . وان كان الفروق بينما هذا المقدار مقداره
منه اخذ الروح الذي ما ملكه يوحنا . ولم
يحضر قبل اعتماده . ولا يوحنا عمل الخداره
ولم صار هذا . لتعلم ان الكاهن بلا مكان
يوحنا المسيح . وما بعد انسان من انسان بمقدار
يوحنا من المسيح . لكن على حال الروح عليه
نزلت . لتعلم ان الله يعمل كل شي واما ان الله
يعمل الكل فاريد ان اورد معجزا . لكن لا تتعجبوا
ولا تقلقوا . وما هو المعجز . القربان هو هو ولو
قدمه من قدمه من اصاغر الناس . ولو قدمه
بطرس وبولس . هو ذاك الذي اعطاه المسيح
لتلاميذه في ذاك الحين هو هو بعينه الذي
يقدمونه الكهنه الان ما ينقص عنه شي وكيف
ذاك . لان الذي قدس ذاك القربان في ذاك
الوقت هو بعينه يقدس هذا . لا الناس
الخادمين هذه الخدمه . وكما ان الكاهن الان
يتنغم بتلك الالفاظ بعينها التي تنغم بها
المسيح في ذاك الوقت هكذا وهذا القربان
هو ذاك القربان بعينه . وجمله الامر عايد
الى الايمان . فقربت الروح في الحال وعلى قرنيليوس
لما تقدم هو فابدى ما كان عنده وقدم الايمان .
وهذا القربان المتقدم الان جسمه هو . ومن ظن
ان هذا انقص من ذاك ما قد عرف ان المسيح
حاضر والان وهو يفعل الان . فان كنوا ذلك
وتحققوه لانني ما قلته لكم جزافا بل لا تفقه
ان اكم . ولله من تفسير رساله القرنتيين
الاولى يسوغ ان يكونوا علمانيين في حسن
عباده وكهنه في نجاسه وردي . ولو كانت
النعمه دايما تطلب الاستحقاق ما كان يكون

معموديه ولا جسم المسيح ولا قربان بوساطه
الكهنه . والان فقد جرت عاده الله ان يفعل
وبوساطه غير المستحقين ولا تنتظر نعمه المعموديه
من سيره الكاهن والا كان عند المعمود
ان ينقص . وانما اقول هذه الاقوال حتى لا يبحث
احد عن سيره الكاهن ويتجسس فيما يتممه ويفعله
لان ليس بشرا يقدم شيا فيما يتمم ويكمل . لكن
العمل كله منسوب هو الى قوه الله وهو معلمنا .
من كلام القديس انسطاسيوس السيناي
من مقالته في الاجتماع المقدس . انا اسلم الاندين
الاخوه لنوهل للغفران . انت عساك تراه اثما
خاطيا . وما تعلم باي اخره يفارق العالم ذاك
اللص المصلوب مع ايسوع قاتول كان للناس وسفاكا
للدما . ويوذس فرسول والمسيح تلميذ ومن
اخص تلاميذه . وفي زمن يسير تغيرت حالهما .
دخل اللص الملكوت وهلك التلميذ . ونفرض ان
الاخ خاطي من اين تعلم ببقيه اعماله . لان كثيرين
مرارا كثيره اخطوا ظاهرا وتابوا توبات عظيمه
خفيا . ونحن نرا انهم خاطيين وما عرفنا توبتهم
فهم عندنا خطاه وعند الله مزكيين . ولذلك
ارغب اليكم الا تحقدوا على احد من الناس ولا تدينه
الى ان يجي الديان العادل الذي يظهر مستورات
الظلمه ويوضح اراء القلوب . ولا سيما الاندين ها هنا
سه عن خطايا خفيه مكتومه . جميع ما سمعت
عنه انقضه . لا تقل الذي يقدم القربان خاطي
هو محصوم غير مستحق ما تنزل النعمه القدسيه
عليه . لا تخطر بالك شي من هذا في معناه غيرك
هو علام وديان الخفايا والفاحص عنها اعرف
من نفسك ان كل احد انفع منك . واسمع بالحكم
للحاكم العدل . ليكن الكاهن غير غالط في اعتقاده
بالله وبقيه اموره ما انت ديانها اعرف مقدارك

ومحلك زعما اما علي الكاهن تبعات القوانين البيعيه
نعم لكن لا علي يديك تكشف حاله اويدان
بل من الله اومن اركيبوه من عظيم رييس الكهنه
فانت لم تدين الراعي واستغنمه لم تختطف
اختطافا فوتيسيا مجلس قضا الله وتفضول في
رتبه الكهنوت التي ما قلدتها ولا تمنك الله
عليها ولهذا انا ارغب طالبا الا يدينوا احدا ولا سيما
كاهنا لكن تقدم اليه بامانه وبتوبه فعليه واعتقاد
طاهر وخذ الاسرار الطاهره وتحظي بلا شك
بالقدس والا ولو كان المتقدم ملاكا من ملايكه الله
يقدم هذه الضحيه العديمه الدم وانت تتقدم اليها
بغير استحقاق ما تنظف من خطاياك ولا يمحها
عنك الملاك ومصداق ما اقوله يشهد به يوذس
نفسه لانه اخذ الخبز الالهي من اليدين الطاهرتين
يدي السيد ولما اخذه بغير استحقاق في الحال
دخل فيه ابليس من الباتاريقون قسيس من
الاقلوس طرق بعض المتوحدين ليقدس عنده
فجا من تلب القسيس عند المتوحد فلما جا
القسيس علي عادته ليقدس له من تسحس المتوحد
ما فتح له فمضي القسيس واذا بصوت قد جا
الي المتوحد قايلا قد اخذوا الناس رتبته دينونتي
وشده عليه وعولج بروحه فراي جبا ذهبا
وقادوس ذهبا ورايا مجذما ينزف ويقلب
ويغيم فلما رام ان يشرب ما شرب لان النازف
كان مجذما واذا بصوت قد طرقه قايلا لم لا
تشرب من الماء ايس للمجذم فيه من العمل
انما هو ينزف فقط ويقلب فلما عاود المتوحد
رشده وميز قوه ما راه استدعي بالقسيس
وساله ان يجري معه علي عادته المالوفه
قالوا عن الاب مرقس القبطي انه ما خرج
من قلايته تلتين سنه وكان من شان القسيس

ان يجيه فيقدس له ولما راي الشيطان صبر الرجل
الصبر الجميل تحايت ان يلقيه في دينونه
القسيس وجعل انسانا ممن به نهاج يجي الي
الشيخ ليلتمس صلاته فجاه واول ما قال له قبل
كل شي قسيسك فيه رايحه الخطيه فلا
تعاود تدخله اليك فاما ذاك الرجل الالهي
فقال له يا بني الكل خارجا يرمون النجاسه
وانت فاوصلتها الي لكنه قد كتب لا تدينوا
ما تدانوا وكتب ايضا صلوا بعضكم علي بعض
لكي تبروا ويقوله هذا عمل صلاه وهرب
الشيطان من الانسان وسرح سبيله معافي
وملتجا القسيس قبله بفرح فاما الله ابو كل
خير لما راي سذاجه الشيخ اراه علامه لانه
لما رام القسيس الوقوف قدام المايده المقدسه
علي ما حكاه الشيخ انه راي ملاكا من السما منحدرا
وواضعا يده علي راس القسيس وصار
القسيس بجملته عمود نار فلما تعجبت انا من
هذا المراي سمعت صوتا قايلا لي ايها الانسان
لم تعجب من هذا الامر فانه ولا الملك الارضي
يمكن احدا من الوقوف بين يديه ان يكون
دنيا زريا وسخا الا بضد ذلك جليلا مجيدا
فاحري بهذا الامر اكثر ان تفعله القوه الالهيه
وتنظف خدامها وخدمه اسرارها المقدسه
ام المجد السماوي هذا امر كشف واهل له
مرقس مجاهد المسيح القبطي لزياده فضيلته
استحق هذه الموهبه لانه ما دان القسيس
في ايام الملوك الاول والاسكندر بعض
الروسا ابتاع مملوكا اعجميا واسلمه لقسيس
بيعته التي في داره ليوديه ويعلمه الكتابه
فلما راهق الصبي وتعلم وخدم القسيس ساله
صاحبه ان كان اهل بلده نصاري فاجابه

كيا مولاي ماهم نصاري وعلى ما اظنه كلا انا معمود
صحابصاحبه وكيف تقوبت وانت غير معمود
انا كنت اظنك نصرانيا ولذلك ما منعت قط
القسيس ان يقربك فاجابه الصبي انا يا مولاي
حسب ما رايت بقيه الصبيه يتقربون تقربت
وبعد ذلك استدعي الرييس بقسيسه ورسم له
ان يعمد الصبي فلما اعمده وكمل معموديته بعد
الفراغ جا الصبي الي مولاه وبيده شمعه فقال
له غدا ادع معمدك فمضي الصبي ووجد الكاهن
بعد يتمم قداسه وينظف كاسه وعاد فقال
لصاحبه يا سيدي ما هو من عمدني فعجب
صاحبه من سرعه خروج الكاهن من بيعته سريعا
فعاد قال للصبي امض ثانيه وادع من عمدك
على ما قلت لك فلما عاد ثانيه وبصر بالقسيس
عاد قايلا ما هو هناك معمدي فذهل الرييس
من هذا وانغضب غيره مستدعيا للقسيس فوجده
يتمم خدمه قداسه وينظف كاسه ويخبا الات الالاهيه
فاستدعاه فلما جاه وراي الرييس قال للصبي ما
قلت لك ادع بمن عمدك ومضيت وجيت قلت
ما هو من معمدي من هو هذا فقال له الصبي ما
عمدني هذا يا مولاي لان معمدي كان وجهه يلمع
كالبرق وهذا كان يتمم قداسه ولما كان ذلك
الرهيب المفزع تخدم كان هذا القسيس واقفا
خارج البيعه عريانا مغلغلا بالحديد من يديه
ورقبته وكان اسودان وحشان مفزعان مباساه
ولما كان ذاك الشبيه بالصوره بالشمس في البيعه
حيث انا اليك يا مولاي ولما عرفت ما وجدته هناك
فلما سمع صاحبه منه هذا ذهل واخذته رعده لما
قاله الصبي واخذ بيد قسيسه وادخله الي
قبته وقال له انت هو ما يقوله الصبي فخر
القسيس ساجدا على رجلي مولاه وقايلا وهو

يذرف دموعه اذ كان الله قد كشف حالي فما
اكتمه انا اعرفك يا مولاي انا كنت في وطني
طغاني الشيطان وسقطت في خطيه ولما صح امري
مع اسقفي قطعني الا اعود اكهن وانا الفقري
ولاني ما اقدر اعيش ان لم اخدم فصلت عن وطني
وجيت الي هنا وانت لما نظرت من سو حالي وغربتي
تحننت علي واويتني في دارك وانا الشقي استهنت
بالابيثيمون الذي علي واطرحت الخوف من العقوبه
الرهيبه وازدريت بحكم الله العادل كنت
اخدم كاهنا الي اليوم فاذ قد اشهر الله امري
فما انا اليوم باهل ان انظرك يا سيدي فاجابه
الرييس ايها المر الشقي قد كان لم او فق لك تحذرت
او خالفت ضميرك واطرحت ما كان عليك من
الابيثيمون لاجل هذه الحياه الوقتيه ولمت نفسك
ولا تجاسرت على الدنو من الاشيا الرهيبه التي لا
يدني منها لان حسب ما يقول الرسول ان كانت
الملايكه تفزع من النظر اليها فكيف جسرت
انت وانت غير مستحق من الدنو منها لكن على حال
اذ كان الله محبا للبشر ويقبل التايبين بنيه صادقه
امض الي دير وتب توبه نقيه والزم الندامه بقيه
عمرك لعل الله ينسا محبه بما جسرت عليه لانه
يحسب ظني ما لم تتسي اذدي بما فعلت وانت غير
مستحق كهنت وتجاسرت على الاسرار النقيه
المقدسه هذا ما قاله له وسرح سبيله ❊
قيل عن بعض شمامسه قسطنطينيه انه في حال
تشميسه في البيعه جحد المسيح وشغل بالاسحار
والتعاويذ فبعد زمان مديد ظهرت حاله فمسك
والقي في سجن الانوطوريوس فلما استكشف امره
سئل من الابراطر كيف جسر ان يمثل امام المذبح
الرهيب ويخدم بالمروحه كيفيه صحبه فقال
معي كنت امسك المروحه المقدسه كان يجي

ملاك الرب باخذها مني ويعزلني عن الوضع وخدم
هو بالمروحه عوضي مظهرًا نفسه كانا ولذلك
عندنا ولي الاسرار الالهيه كان تقريب عوضي
وكانوا الكل يظنون بي اني انا اتقرب فلنتامل
اذا طول روح الله المحتمل مثل هذه الاشيا ويطول
اناته ما نسرع بالمكافاه عنها الاحكام مجده التي
لا نفهم لغيره من رساله القديس ديونيسيوس
الاراوباجيتي الي ذيموفيلس خادمه
انه لا يجب لشماس او راهب وان اخطا الكاهن ان يثب
لاسيما فيما بين علمانيين اللهم ان يكون قد ابدع بدعه او
جدد مقاله لان رتبته فوق رتبه الرهبان والشمامسه
هي فص كلامه اسمع كلامنا ما يليق توبيخ الكاهن
لان الخروج عن النظام وتعدي القوانين وتجاوز
الفرايض ما يسوغ ولا يقبل الله فعل من يريد نقض
ما امر به هو لانه كيف تثبت مملكته اذا انشقت عليه
لانه ان كان للحكم والديونيه لله على ما قد جا في
الصحف الالهيه والكهنه فهم ملايكه وانبيا بعد
روسا الكهنه ينبونا باحكام الله وفرايضه اما انت
في وسط الحرام اذا ما اقتضى الوقت فعلمت بما قد
اهلت ان تكون له خادمًا تفسير ذلك ان الطالبين
علم الاشيا الالهيه من الكهنه ما سبيلهم ان يطلبوها
بنفوسهم وان كانوا رهبانًا الا بوساطه الشمامسه
وهذا متى متى كان الوقت ملايمًا يستدعي ذلك
معانده ذيموفيلس انه يوجد في القسان كفر
متى لم يقتص منهم لكن ذاك النص زعم فماذا
اما يجب ان يقتص من الكهنه اذا ما الحدوا او فعلوا
غير ذلك من المنكرات المطبعات مطلق ذلك
للمفتخرين بالناموس ويمتهنوا الله بمخالفه الناموس
وكيف الكهنه هم مظهروا اسرار الله والناطقون
بها كيف يزعزعون في الشعب الفضايل الالهيه من
حيث لا يعلموا اقونيها وكيف يبيرون المظلومين

وكيف يمنحون الروح الالهي وهم ما قد صدقوا تحقيقا
وملكه ان كان ثم روح قدس جواب المعانده
انا الجاوب عن هذه لان ذيموفيلس ليس تعدى
ولا احتمك منضافا للسلطان وبعد قليل ان
كانت الرتبه النيره انما هي للقسان فقط سقط
جمله من النظام والقوه الكهنوتيه الذي هو ليس
بنين فلم وكم يكون اكثر من ليس منيرًا او جسورًا
انا اظن ان من كانت هذه صورته اذا ما رام الامور
الكهنوتيه فما يخزع ويخزى اذا ما طلب الالهيات
عن غير استحقاق ويظن بالله انه يجهل ما قد سامح
هو به نفسه ويظن انه يخادع الاب المدعو منه
ابا يدعوه كاذبه ويتجاسر على شناعاته
الخسيسه لا اتى ما اسميها صلوات اذ ذاك الاشيا
الالهيه يجب ان تتلا على صفه بالمسيح لايقه
تفسير ذلك اعني تكميل الاسرار الالهيه وان
الكهنه اذا ما صلوا على القرابين الالهيه اعني
الامارات والاشارات موضع الرب هم وقوف
فص ما هو هذا كاهن ما هو كاهن بل عدو غاش
ظنان بنفسه ذيب في الشعب الالهي لابس جلد
خروف لكما يليق بذيموفيلس ان يقاصص
على هذه وبعد قليل وبالقول المطلق في جميع
الموجودات من العنايه الالهيه المرتبه الكل
احسن ترتيب في الاوايل تمنح للثواني ما تستحقه
ومن بعد قليل ذيموفيلس ليفوز للغضب والشهوه
والنطق ما تستحقه كل منهم تفسير يعني
ليعاقب ذيموفيلس عديمه النطق وشهوته
وغضبه المتعلقه بمحبته الترااس فص
ليجزو بلف القول المتعالي المنخفض عنه تفسير
زعم ليستولي النطق على الشهوه والغضب
لان في زكوبه اياهما تظهر السلطه والقوه
الناطقه حتى لا يكون استعماله اياهما جزافا

بل قصدًا منه لمنفعة ما. فص ومن بعد قليل امّا
هو فليفوز للناطقه والشهوانيه والغضبيه ما
يجب لكل منهم • فامالك انت فالخدام الالهيون
ولهولا الكهنه ورؤسا الكهنه للكهنه • ولرؤسا
الكهنه الرسل وخلفا الرسل • ومن في اولايك
انحرف عن الواجب يتقف شانه من رفقايه
القديسين • ومايرجع نظام على نظام ولا تعود
رتبه على رتبه • بل كل واحد يلزم نظامه وخدمته
تفسير نظام جيد كنيسي ان يقتنوا الشمامسه
للرهبان والقسوس للشمامسه • والاساقفه للقسوس
والرسل للاساقفه وخلفاوهم • وفي خلفا الرسل
تصير الايسمنيا من من يبا وفهم في المنزله يعني
خلفا الرسل المسماوون الان بطاركه • تفسير
هذه الرساله كتبت بسبب قسيس سيم وطرد
من راهب • والحجه ان الاهن لبس الراهب زيه
وبوهيه القديس ماتوذيوس بطريرك قسطنطينيه
من اقوارات رهبان ديو الاسطوذيون • ليسمعوا
مع اقاويل شيوخ كبار وقديسين متقدمين واعظين •
وليقبلوا مقدمين عن الكل قول ذيونيسيوس
الكبير • انه ما اطلق لهم الفرنسه في شي الا في
ما يتعلق بالقوه الناطقه والشهوانيه والغضبيه
فقط لا غير • لا في شي مهما كان من الايسنا ما
كان • ما فسح لاحد في عداد الاقليرس ان يتفضول
او يكثر فيه الكلام كاينًا من كان بالجمله • على
ما يوجبه القانون • لا يتكلموا به ولا يسمعوه ولا
يداخلوا نفوسهم فيما يليق بالعلمانيين • لان كما
لا يجوز لاحد ولو كان بالغ الشجاعه ان يتقلد
قيادة جند ورياستهم ولو انه ابصر الناس بامور
الحرب • ومن جسر على ذلك اقتص منه غاية
الاقتصاص • فقد ذكر ذلك ذيونيسيوس
الكبير هكذا • ولا يجوز لها ولا ان يفرنسوا في

امور الكهنه على ما يقول الرسول الالهي • ليس من احد
ياخذ لنفسه الكرامه بل من دعاه الله • ويردف
هذا القول كما كان هرون • وكان المسيح ليس
هو دعا نفسه كاهنا • بل القايل له انت الحبر الى
الدهر على زي ملكيسداق • والقوانين وذيونيسيوس
الكبير في القديسين يوضحوا ايضا حاسبنا •
كيف المتقدمون يقتنون الذين تحتهم • لان النظامات
العاليه تفعل في المنخفضه وتجوز امرها فيها ○

من سنودس قسطنطينيه في هيكل الرسل

في ايام اغناتيوس البطريرك لما بذر الكلي خبثه
زارع الزوان بزارات الاراطقه في بيعة المسيح •
وزادها قد اقتلعت من اصولها بمدينة الروح وعجله •
سلك طريقا اخرى • قصدًا منه تجربة جسد المسيح
بحنو اصحاب الزي • لكن السنودس المقدسه
اقتلعت وحيلته هذه الخبيثه اقتلاعًا تامًا • وحددت
من الان اي قسيس او شماس يتبع سقطة اسقفه
ويلومه عليها من قبل اجتماع سنودس عليه والاسف
عن حاله واخراج القضيه الكامله عليه • ويمتنع
من اخذ القربان منه او ان ينوه باسمه في الصلوات
التي تتلا في القداسات على التقليدات السالفه •
يقسس من فعل ذلك ويعرى من كرامة الكهنوت
بالجمله • لان من كانت رتبته قسيسًا اخطف رتبة
المطارنه ودان قبل المحاكمه وجسر على مثل ابيه
واسقفه • ما هو باهل لا للقسوسيه وكرامتها
ولا ان يتسمى بها • فمن واطاه على رايه هذا وتفاه •
ان كانوا كهنه فليسقطون من كرامتهم • وان
كانوا رهبانًا او علمانيين فليفرزوا واجله من الكنيسه •
الى ان ينصرفوا عن انضوايهم الى راي هاولايك
الاستعما بتكلى اي دوو الراي المنشقين • ويرجعوا
الى اسقفهم

القانون الرابع عشر من هذا المجمع

اي اسقف نجه ذنب ما انفصل من مطرانه قبل

معرفه السنودس وابتعد من ان يتقرب منه
ولا ينوه باسمه في قداسه على ما قد جرت به
العاده القديمه • امرت السنودس بقنوسته ان
هو ونح انه انفصل من مطرانه او تشكل اشكال
ما. لانه يجب علي كل احد ان يعرف مقداره ولا
يتجاسر القسيس علي اسقفه ولا الاسقف على
مطرانه القانون الخامس عشر مما سماه في معنى
القسوس والاساقفه والمطارنه • يليق بالاكثر
في البطاركه • حتى اي قسيس او اسقف او
مطران تجاسر علي الا يتقرب من بطركه ولا ينوه
باسمه في قداسه علي المالوف من العاده وقديمها
لكنه من قبل الاشهاد في المجمع واخراج القضيه
الكامله • يتصنع هو بشكل ما فالسنودس المقدسه
قد ابعدت فاعل ذلك من الكهنوت ابعادا كليا •
ان هو ونح فقط على ان فعل هذا الفعل المتعدي
الناموس • هذا ما رسم وثبت به على من انفصل
من متقدمه بحجه ذنوب ما • ويتشكلون باشكال
ويمزقون اتحاد البيعه • لان الذين يفصلون انفسهم
من متقدميهم لبدعه ما مطرحه وملحوضه
من المجامع المقدسه ولا يتقربون منهم • ويتلون
ذاك المقدم المتهم بتلك البدعه على الملا
ويعلم بها في وسط البيعه بوجه مكشوف
وراس حاسر • فهو لا ليس عليهم جناح من الابتميا
والقوانين • اذ كانوا ابعدوا انفسهم من متقدمهم
الذي هذه صفته من قبل اشهار امره في السنودس
بل تخلوا عن اسقفيهم وقد ابدع • لا بل ويوهلون
الكرامه اللايقه بالارثذكسيين • لانهم ما ابتدعوا
وقد دوا اي اساقفه بل اساقفه كذبه في الاسم
ومعلمين كاذبين في تعليمهم وما قسموا اتحاد
البيعه وشذبوه • بل ابذلوا جهدهم في خلاص
البيعه من الانشقاق والافتراق والتحزب •

ولالهنا التسبيح والمجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين •

❖ المقاله الحاديه والاربعون ❖

في معنى تقليد السلاطين وفي ان الله ما
تقلد كل سلطان بل في الكل يفعل • وانه مرارا كثيره
يتقلد • غير مستحقين والمستحقون يتقلدون
كمستحقين • وغير المستحقين ايضا يتقلدوا تاديبا
للخطاه وردعهم • وانه على هذه الصفه بعينها
تسلم الى الامم بحكم الله العادل • وان المتسلطين
علينا تاديبا لنا اذا تصرفوا فينا تصرفا رديا •
ما يعملون من دينونه الله • وفي فروق الاخلالات
والتخليات • وانه في اوقات التخليات ما يشفق
الله وعلى بيوت عبادته من كلام انسطاسيوس
السيناي مسله الرسول يقول ان سلاطين
العالم هي مرتبه من الله • فهل اذا كل سلطان
وملك واسقف الله يسميه ويقلده • الجواب
الله يقول في الناموس ساعطيكم سلاطين حسب
قلوبكم • من البين ان بعض السلاطين وبعض
الملوك مستحقين لهذه الكرامه • وباستحقاق
نالوها • والذين هم منهم غير مستحقيها فهم
بحسب الشعب المستحق لهم ليس انهم هم اهلا
لذلك • بل بتخليه من الله وبارادته • فاسمع في
ذلك اخبارا اما • لما ملك ذاك فوقاس المارد
واخذ في سفك تلك الدما على يد بونوصص
ظهر بمدينه قسطنطينيه راهب قديس كريم
له داله كثيره على الله • فشرع في مقاوله
الله بسذاجه قايلا • يا رب لم ملكت مثل هذا
الملك • فلما ثبت على هذا القول اياما كثيره
جاه صوت من السما قايلا • انني ما وجدت ادنى
منه ولا اخس ولا اردى • مدينه اخرى
في بلاد الحبشه زايغه عن الناموس فاعله كل

نجس وفظاعه فظهر فيها بعض الشعوبين
بغته رجل مهلك في الغايه مظهر خشوعا
كاذبا فمضى واختلق زاها وتزيا بزي الرهبان
ولم يقلع عن اعماله الرديه بته فاتفق موت
اسقف البلده فظهر ملاك الرب لرجل قديس
قايلا له امض وابعث المدينه ان تشرطن فلانا
اسقفا فمضى الراهب وعمل حسب ما امر
فلما تشرطن ذاك السالف ذكره الشرطي
الذي ما خلا عن طرايق الشرطيين اخذ يتحير
في فكره ويتحير فوقف به ملاك الرب وقال
له لم تتحير يا اسقفا لعينا بالحقيقه ما صرت اسقفا
لانك اهل لهذه الرتبه والكهنوت بل هذه
المدينه تستحق اسقفا مثلك فمتى ما رايت ملكا
او اسقفا او سلطانا غير اهل لما هو فيه فلا
تقل شيا ولا تتعجب من هذا ولا تثلب عنايه الله
لكن اعلم وتحقق ان بحسب خطايانا اسلمنا لمثل
هاولا الارباب ومن بعد ما بلينا بهم ما خلينا
عن شرورنا من قوانين الرسل الملك
السيي الاعتقاد ليس هو ملك من بعد بل مارد
مغتصب ولا الاسقف ايضا الا اسقف محالي
ما قلده الله بل الناس وسموه كهنيا وصاما اس
في اسرايل وصدقيا واحاس والانبيا الكذبه
الظاهرين في بابل من كلام فم الذهب
ما ثم سلطان الا من الله ماذا تقول كل سلطان
تقليده من الله ما قال هذا ولا كلامي الان
في كل واحد واحد من سلاطين العالم لكن
كلامي في الامر نفسه اما التسلط وان يروس
بعض الناس بعضهم فيكونوا مروسين
وروسا وان ما الامور مهمله مستبله كلها
مثل امواج البحار المتلاطمه هنا وهنا انا اقول
ان التسلط نفسه امر من الله رسمه ورتبه

بل هو مردود الى سياسته ذات الحكمه ولذلك
قال الرسول ما من سلطان الا هو مرتب من الله
وهكذا اذا ما قال حكيم ما ان من الله قرنت
المراه مع الرجل هذا قصده ان الاقتران نفسه
الله امر به لا انه يجمع بين كل امراه مع رجلها
لانا نرى كثيرين اجتمعوا اجتماعا رديا وما ينسب
هذا الى الله لقبحه وفظاعته من كلام انسطا
سيوس السيناي اترى جميع الشرور التي تعملها بنا
الامم عن امر الله هي الجواب اما الله المحب
للبشر المقسط العادل في حكمه اذا ما نحن اخطانا
على اكثر الامر يسلمنا الى مضاددينا لا
للهلاك بل للتودب حسب ما يقول لاسرايل
بلسان هوشيا اسمعوا يا شعبي ذكري لاسرايل
ابعتم للامم لا للهلاك بل لانكم اسخطتم الله
اسلمتكم للامم حسدتم من احتد عليكم فاذا من
هنا نعلم ان محزنينا ومودبينا سيقتص منهم غايه
الاقتصاص واما نحن فسبيلنا ان نعلم ان خطايانا
تسلم مرارا كثيره للامم ويقع في ايديهم على
ما قيل بحكم الله العادل وشعيا ايضا فيقول
لاسرايل من اعطى يعقوب للاختطاف واسرايل
لسالبيه اما هو الله الذي اخطوا اله وما شاوا
ان يسلكوا في طرقه ولا سمعوا ناموسه فانزل
بهم سخطه ورجز غضبه وقوى الحرب عليهم
فاذا ما شي من جميع الاشيا العارضه لنا من المحزنات
والحوادث اذا ما اخطانا تاتي علينا ظلما بل
استحقاقا حسب حكم الله المقسط العادل
وظلمنا يسبب لنا الشرور لان ما ياتي من الله
جميعها واجبه عادله نحن احرار فينا استطاعه
على خلاصنا وهلاكنا كما كتب ان الله خلق
اولا الانسان وخلاه في يد رايه وبين عينيه
حياته وموته وما احسن ما قال الحكيم ان

شفتي المايقه توقعه في الشرور وجساره
فيه تستدعي موتًا. هذا جرت حال ادم وحوا
لما قبلوا بخديعته ومشورته وظنوا بنفوسهم
مساواه الله وتعدوا وصيه الله سقطوا
من الفردوس وورثوا الموت. وكل من جرب
الرب وازجره ذلوا وهلكوا لاجل اثامهم
باحكام الله المقسطه. المعطي كل احد حسب
عمله. ولذلك لما اشترع قال ان اعطي احدًا
رفيقه مزمه يفعل به كفعله. انسحاق
عوض انسحاق. وكسر بكسر. عين بعين.
سن بسن. حسب ما يعمل به يعمل به ذاك مثله.
ولذلك قال النبي حسب الطريقه التي ارتكبت
هكذا يكون لك مكافاه تاتي بها على راسك.
فما احسن ما قال الحكيم بما خطي انسان به ياتي
من سفر الخروج ما تسوا الى كل ارمله ولا الى
يتيم فان اساتم اليه اساه. وصرخا الي الارمله
واليتيم المستضام ان سامع صحيحهما واحتد
عليكم واقتلكم بالسيف. للقديس باسيليوس
بحكم الله العادل تحدث فتح المدن وهلاكها
والقتل وجميع الكوارث والمحزنات على
مستحقيها. واهل العذاب تعذبهم بوساطه
محاربيهم وهكذا يساس العالم ويدبر في
جزيات محزناته ومفرحاته. ومن طرفه الهلاك
في وقت من الاوقات ونالته عقوبه. فهذا
جزوي هو وما هو كلي لمنفعه اجزا الجسم
هكذا اغرق جنس الجبابره. هكذا بادوا اهل
سدوم. ولما نفاقم غايه النفاق بنو الغيل
القبطي وامه الحنانايي. اما اولايك فاحرقوا
واما هولا فغرقوا. وبعض الامم اسلمت
الى المحاربين للقتل وغيرها ولا الا فمن
الشعوب بنت على غيرها وما انتقم منها. فاما

غيرها.
الجزيات التي تتالم فذلك لمنفعه جزيات
واما هاولا الذين ما يقتص منهم فهم مذخورون
للنار وسخط يوم الرجز. واستعلان الله
اذ ذاك في ذاك الوقت لا لمنفعه ولا التوبه.
بل للانتقام من الرذيله واشهارها كما
تجري الامور في الاجسام الاخر. التي تخالط
الذهب والفضه تميزها النار وتسبوها. لان
خطايانا التي نفعلها في وقت بعد وقت
تحصي في كميه ما. وحينيذ تجلب علينا الديان
المقسط العادل الانتقام. قال بعض الابا
ان الملايكه كانت بعدد الامم والان فما هي
بعددهم. بل بعدد المومنين. لان كل واحد من
المومنين له ملاك حافظ يحفظه. حسب ما
قد كتب ان ملاك الرب يعسكر حول خايفيه
وينقذهم. والامر الاول كل رجل من العتاك
كان له ملاك على ما يقول يعقوب الملاك
الذي انقذني. من كلام ابيفانيوس في البنارين
قال الكتاب ان كل امه لها ملاك يدبرها لان
الملاك الذي خاطب دانيال قال ملاك
سلطان الفرس وملاك سلطان اليونانيين
وميكاييل سلطان اليهود. وقد قال موسي
وقف حدود الامم كعدد ملايكه الله.
ولذاك يوحنا يقول في جليانه احللا الاربعه
الملايكه الواقفين على الفرات يعني الضابطين
سلطه اطلاق الامم على الحروب الى زمن
طول اناه الله فما مر وينصف قديسيه
بوساطتهم. لان الملايكه مضبوطين بامر الله
من الروح ما الهم زمن طروق. لان وقت
الانتقام ما ان لتنسرح بقيه الامم من اجل
الامتهان الجاري على القديسين. لان هاولا
يعني الملايكه تجولون ويطوفون الارض

على ما يقول يوحنا والانبيا • فاذا ما اطلقت
الملايكه واخذت في حركتها تحرك الامم
لسوره الانتصاف • قال بعض الاباء
ان الله قال لاسرايل بلسان موسى ليس الله
يدخلك الى ارض الميعاد مكرمًا لك لتوتيها
بل لاجل خطايا سكانها • وهكذا بنو اسماعيل
ما اعطاهم الله قوه على النصارى ليملكوهم
وارضهم معهم محبه لهم بل لاجل ما ارتكبوه
النصارى من الخطايا • ولم يتغافل الله عن
المومنين لتحل بهم هذه الاحزان الا ليفرق بين
المومنين وغير المومنين • ويميز بين الزوان
والحنطه • لان ذاك الوقت انما هو نار امتحان
والله يطيل اناته على اخوان المومنين والصديقين
ليظهروا المختارين • حسب ما قال طوباكم
متى ما عيروكم وطردوكم وقالوا فيكم كل
كلمه خبيثه رديه كاذبين من اجلي افرحوا
وسروا فان اجركم موفور في السما • من
اللاويين اي سفر الكهنه ان سلكتم
بحسب اوامري وحفظتم وصاياي وعملتم
بها اعطيكم المطر في اوانه • والارض فتعطي
غلاتها • وشجر البقاع تعطي ثمارها ويدرك
البيدر القطاف • ويتصل القطاف بالزرع •
وتملوا من خبيزكم وتسكنوا بطمانينه
في وطنكم • وما تعبر حرب في ارضكم • واسبغ
السلامه على ارضكم • وترقدوا مطمانين
لا مزعج يزعجكم • واهلك الوحوش المفسده
الخبيثه من ارضكم • وما يطرق ارضكم
مقاتلون • وتهزمون اعداكم ويسقطون
قتلا تجاهكم • وخمسه منكم تهزم مايه • ومايه
منكم تهزم ربوات • ويسقطون اعداكم
امامكم بالسيف • وانظر اليكم وانميكم
واكثركم واعطيكم عهدي • وتاكلوا ما عتق
وغير وقته وما عتق عن العتيق ايضا • ويدرك
الجديد العتيق • واثبت عهدي معكم وما تقرز
نفسي ولا توذلكم • واحضر فيما بينكم وسا
صير لكم الاها وستكونون انتم لي شعبا •
انا هو الرب الهكم مخرجكم من ارض مصر
وانتم بها مستعبدون • وقد سحقت رباط نيركم
وسقتكم بوجاهه ودااله وجهاره • وان لم
تطيعوني ولا تعملوا اوامري هذه لكنكم تخالفونها
وتعصوا احكامي وتستثقل نفوسكم عمل
وصاياي • وتاباها حتى انكم تنسقوا عهدي
وانا اعمل بكم كذا اجلب عليكم الفقر والحرب
واليرقان يفسد عيونكم ويذيب نفوسكم
وتزرعون باطلا فارغا والمضاددون ياكلون
زروعكم • وانظر بوجهي اليكم وتسقطون
قدام اعدايكم ويكدوكم مبغضوكم • وتنهزمون
من غير طارد يطردكم • ومن بعد ان تحل بكم
كما وصفت وما تسمعون مني • فاضيف الى
ما ادينكم به سبع ضربات لاجل خطاياكم • واكسر
نطر تجبر قوتكم • واجعل السما لكم حديدا
وارضكم نحاسا • وستكون قوتكم في باطل •
وارضكم ما تعطي بذارها • وشجركم ما تثمر ثمارها •
ومن بعد ذلك ان تماديتم عرضا وما تسالو
طاعتي ازيدكم سبع ضربات حسب اثامكم •
واطلق عليكم وحوش الارض الوحوش المفسده
البريه تاكلكم • وابيد مواشيكم ودوابكم • واقلل
عددكم وتتلف طرقكم • وبعد هذه ان لم تتادبون
بل تمشون معي عرضا مشيا معوجا • سا سلك
انا معكم بغضب معوج عرضي • واتلف مقادسكم
وما استنشق رايحه عنا بوركم وذباتحكم •
واجعل ارضكم بورا يبابا بلاقع • وبوادا عجاب

اعدائهم الساكنين فيها من تكرار الناموس
كيف يهزم واحد الوفا وكيف يقلقل اثنان
ربوات لولا ان الله اسلمهم اليهم والرب اعطاهم
هم من شعيا النبي ان شيتم وسمعتم مني تاكلون
خيرات الارض وان لم تشاو ولا تطيعوني
فالسيف ياكلكم لان فم الرب نطق بذلك ۞
من كلام الذهبي الفم لانه ان كانت الحروب
تطوقنا وامتحانات كثيره قد طوقتنا ونحن ناثم
ونخطي كيف كانت تكون اذا حالنا لو كنا
في خفض عيش وان شيتم مصداق قولي انظروا
الى اول بشو صار لانه ان كان ما مضى عليه في
الفردوس زمن يسير وعساه ما عاش في
الجنه يوما كاملا لما استمتع بالترفه تهور الى
هذا المقدار من الرذيله حتى انه تخيل مساواه
الاله وظن مخادعه انه اليه محسن وما قدر
على حفظ وصيه واحده لو كان غيرها حييه
بعد المعصيه من الزمان بغير شقاوه وكلف
ماذا كان صنع وعمل وفعل فاذ لم يستعمل
الكرامه الكرام التي اكرم بها حسب مقتضاها
وواجبها ادبه الله بما ضادها وباينها هذا
فعله في كل موضع وكذا فعل بادم لما لم يستعمل
سكنى الفردوس على ما يجب اصلحه باخراجه
منها والمراه لما رامت مساواته في كرامته
حط من قدرها الذي كانت عليه وجعلها له
طايعة خاضعة تابعة للقديس ايسيدروس
ايها الحبيب انت تعجب كيف الله سبحانه اذا ما
سخط على الارض ما يشفق على بيوت عبادته
لانه ان كان ما شفق على تابوت عهده بل اسلمه
للغربا من القبايل مع كهنته الاثمين واسلم
مدينه قدسه وكاروبيم مجده وملابس الكهنه
والنبوات والدهن الذي كان يدهنوا به وبقيه

ما شاكل ذلك من هذه الاشيا والاستعلان
وجعلها تداس وتطا واسلمها الى نجاسه
الامم فما يشفق ولا على بيعه المقدسه ولا
على الاسرار النقيه الطاهره بل يهمل ذلك
ليودب به ويفزع الخطاه المنعكفين على سو
اعمالهم والثابتين عليها فيكون العقاب
لا اشفاق فيه من قول انسطاسيوس السيناي
على كم جهه تكون ضروب التخليه هل هي
لاحزان قوم او لاضعافهم او لاجل خطاياهم
وكيف يعرف ما كان من الله تاديبا او من
الشيطان تجريبا الجواب كثيره هي ومتلونه
فنون التخليه اما التاديب وتثقيف كفعل
الاب بابنه او على اطراح والفات كملك
مع عدو كما كانت تخليه المسيح اخينا ليوداس
تخلي وعن العازر وعن المخلع ليغفروا خطاياهم
زعموا لانه قال له اذ قد صرت معافى فلا
تعد تخطي ادب وبولص لزياده فضايله
لانه زعم حتى لا يتعجرف ادب ايوب على
ما قال الله لا تبعد حلمي ولا تظنني خذلتك
الا لكي تظهر انك صديق اسلموا الانبيا
الى السبي نالا ومنفعه للشعب وتجب على
من قد خذل ونخلى عنه ان يفتش نفسه
وينظر ما سبب التخليه عنه ويثقفها التي
من اجلها يقهروه اعداوه او يغتالوه اصد قاوه
او يمتهنوه ويود دوه من كان دونه في المنز له
ولا يساويه حسبا او قد دفع الى الالام
الهوان والامراض والاسقام بحكم الله
المقسط لان امرا كثيره اما من عجرفه وابهه
او من اننا نذري غيرنا او من حقرنا على غيرنا
واستصغارنا اياهم او من خطايا سلفت
نسلم ونلافع الى اغراض نفسانيه وجسمانيه

لان الرسول يقول لو دناذواتنا ما كنا ندان
فنحن نتادب متى داننا الله حتي لا نخصم مع العالم
لان الله دفعات كثيره يلقي الخاطي الذي لا
يتوب في تجاريب واحزان وبوساطه ذلك
يفيق ويعرف سبب ما حل به وناله حسب ما
جري على نحتنصر ومنسي واما الاداب والتجاريب
التي من الله تطرق الانسان لما يوافقه وينفعه
وما يقطع رجاه بالله ولا يخرجه من نفسه كما
كان ايوب قايلا لله احتملك الي ان اصيرايضا
ووقت لي وقتا تتذكرني فيه وايضا ان الرجل
الذي يوبخه الرب لسعيد فاما الامتحان الذي
ينزل بالانسان من الشيطان ليس امتحانا من الله فانه
يملا النفس كابه وزجرا وعدم رجا نعم ونحن
نباشر التجاريب والامراض والمصايب من عدمنا
الافراز ونعجز فنا كما يصيب الناظرين الي
انقلاب فصل الشتا فيلجاون الي الموانى والخزون
يلقون نفوسهم في امتحانات ومعاطب ظاهره
ولا يتحرزون من الاموال لعمر الذهب لا منفعه
تجه لنا ولو الحجنا عند كافه الناس ما دمنا الله
مضادين عاقين ولا عطب يلم بنا بنه ولو القونا
وجوههم عنا كل الناس ومقتونا ما دام الله
يقبلنا ويوثرنا فليحرص كافتنا ان نجد عند الله
يدا ومنه ونعمه وعلى هذه الصفه نكون
عند جميع الناس مقبولين ما نوذين والان واذا
ما اخطانا فالله يثير علينا اعدانا لكن وان
حاربونا فلا نحاربهم بل الاولي بنا ان نحاسب
نفوسنا ونتقف ما اثمناه ونسعا نحو اعدانا
لنلقي تجاه عيوننا ولذلك امرنا الا نحا في اعدانا
اذ كان الله على اكثر الامر يطلقهم علينا
لاجل خطايانا وما نعمل ظفرا متي حاربناس
قد اطلقه الله وسلطه علينا لاجل تعاظم خطا
يانا

اتريد ترى ضرعه محاربيك تندم على ما فات
من خطاياك وهم يضرعون لذلك الامتحانات
والاحزان وحسيمات وتغايير امور كثيره
مصايب واغراض والام لتكون منزلتها على
النفس منزله الاف لجمر كالحه اذا ما شمخت
وتعدت مقدارها فلا تنزعجن اذا امتحنت بل اقبل
مصايبك دوا ويمكنك ان تحظى نواحه جزيله
ذاك العازر المستحق لخيرات السماوات كان
لقي متقيح مطروح لالسن الكلاب مبلي بجوع
ثابت لا يزيله والغني فكان في تلهيته من العيش
ورفاهيه زايده وتفنخ كثير معافي فصح لكن
لا شقاوه ذاك ضرته ولا خفض عيش ذاك
نفعه ولذلك قال الحكيم ايها الولد ان قدمت
على خدمه ربك اهب نفسك للتجاريب واصطبر
من كلام القديس اثناسيوس اطفال الاغنيا
على اكثر الامر يموتون ماديه لا بايهم وقصد الله
بذلك امران احدهما ان يمضوا الاطفال اتقيا
فيخلصوا وعساهم كانوا عتيدين ان يحيوا
حياه خبيثه فيسبق الله فيقبضهم اليه سياسه
منه ورحمه لهم وثانيا الا يودعوا والديهم فيصدقون
بما ذخروه لاولادهم عن خلاصهم اوسابيوس
المفلس لان ناثان بالمثال الذي اورده لداود
يعلمنا ان الامتحان عظيم عرض لداود ما اخطاه
مع امراه اوريا لان الشرح يبين انه ما خاطبه قدام
قوم غيره ولا تجاه الشعب كله ولا عن وجه
غيره الا دخل اليه فبين اي زعم وهو فيما اعترف
بما اجترمه وقدم عليه امام اصحابه بل وقد
خطيته للامم وللقرون الاتيه من بعده فكتب
مزمور خمسين وضمنه قبح فعله كيف دخل على
بتصابا حرمه اوريا وكيف دخل عليه ناثان وانا
اظن انه اسلم الي هذا الروح الذي لذلك القول

الواحد الذي قاله انا قلت في حال اخصابي انني ما
اتزعزع الى الدهر ما بوزنت هذه اللفظه الامن فم
متسامح متعجرف تجرفا عظيما انه ما يتقلقل
الى الدهر الا ثبتت دايما حاله غير متغيره ولا
متنقله في خفض عيش وبلهنيه من العيش
انها اللفظه تشامخ وتعجرف وابهه وكبريا
ما تشبه قوله ان لم يبن الله المدينه فباطلا تعب
بانيها لكن الرسول الطاهر لما عرف هذه وركنها
ما تجاسر ان يتفوه انني ما اتقلقل الى الدهر الا
انه قال مهتما بنفسه لا اكون قد كرزت للغير
فاصير انا مسفلا وبعضنا قايلا لا يفتخرن احد
في البشريين والمفتخر فبالرب ليفتخر ومن ظن
بنفسه انه قايم لينظر لا يسقط فاما داود لما
صار مثريا من نعم الله وخيراته والنجح في الفضايل
تجاسر فنطق قايلا ما اتقلقل الى الدهر ولذلك
في الحال تخلا عنه الرب مساعده على خيراته
ومفيضها عليه وشيب به روح خبيث ولذلك
قال انا قلت في حال اخصابي واثراي ما اتقلقل
الى الدهر وانت فرددت وجهك عني وانا
فاضطربت معلما ايانا انه في الاول لما قال انا
ما اتقلقل الى الدهر بعد ذلك لما الفت الله عنه
وجهه لاجل هذه اللفظه للتعجرفه اعترف انه
قلق واتزعزع واضطرب ثمت انتفع بهذه المادب
فنسب ما كان فيه من الخيرات والمناقب قديما
الى الله لا الى ذاته فهتف قايلا يا رب بمشيتك
منحت جمالي قوه لانك لما الفت وجهك عني
اتزعجت فعلمت حينيذ ان جمال نفسي انما كان
منحة منك وموهبة ولذلك قال لما ارتفعت
تمسكنت وشقيت لكنه صالح لي وموافق
انك اذللتني كيما اعلم مبارك وزكنت يا رب
ان احكامك عدل وخفيفه وواجبا مسكنتني

من كلام انسطاسيوس السيناي مسله

من اين نرى قوما من المومنين نرتكبين انواما
جسمانيه والله محسن اليهم ومنقذهم من المعاطب
الجواب احكام الله لا تدرك ولا تفحص ولذلك
ما يجب ان يدين احدا الى ذلك اليوم فان الجامع
يقول يعني سليمان الحكيم قد نجد بارا هالكا
ببره ونجد منافقا مضرعا على رذيلته لان قد
يظهر من قوم مناقص في الظاهر وربما كان
لهم في الخفا فضايل واعمال ترضي الله ونحن
نظن بهم خطاه والله يزكيهم وقوم يحظوا
برحمه الله لصلاوات والديهم كحال سليمان
بصلاه ابيه داود اهل لمحبه الله البشريه لان
الله يقول له عوضا انك ما حفظت وصاياي
ولا عملت بمراسمي التي رسمت لك فانا اشق
شقا المملكه من يديك واخولها العبدك بل
في ايامك ما افعل هذا لاجل داود ابيك
وايضا اخرون يكونون في وقتهم اشرارا وهم
عتيدون ان يتوبوا فيما بعد توبه نقيه خالصه
فيعتني بهم وفي حال تشاورهم كانهم صديقين
مثل بولص وغيرهم لاجل توبتهم وندمهم يستمتعون
بخيرية الله اومن لا يستعبد لك بل يزداد جفاوه
وقساوه تصير له طول الاناه زادا للعقوبه التي
في تلك الدنيا مثل الغني المحتقر بالعازر زعم
الرسول جاهلا ان خيريه الله تقودك الى توبه
وعلى حسب قساوتك وفظاظتك وقلبك
الذي لا يخشع فتندم وتتوب تذخر لنفسك
سخطا في يوم رجز الله واستعلان وحكم الله
العادل الذي يجازي كل واحد حسب اعماله وما
احسن ما قال الحكيم لا تمار مجد الخاطي لانك
لا تعلم ايش يكون انقلابه من كلام الذهبي الفم
لم اثرى ابرهيم فاما ايوب فاحتاج الى طلبه الخبز

اما كان هذا صديقًا فلم اتوى ذاك وكذى هذا
لا بل لم استغنى العيس وهو بخس رجس فاما
يعقوب فطالت مدته متعبدًا لم كان داوود
وهو نبي كريم يقضي عمره كله في اهوال ومعاطب
واتعاب وسليمن ابنه عتوا اربعين سنه في بلهنيه
من العيش بلا خوف ولا جزع اطيب عيش من
جميع البشر في سلم واطمانينه زايده ومجد
واكرام خايضًا في كل نوع من الترفه ولم بعض
الانبيا حزن كثيرًا وبعضهم قليلا اتوى ما هذا
من ان كل واحد ناله ما وافقه ولامه ولذلك
في كل واحد من الامور يجب ان نقال ان احكام
الله لغور كثير لان الرب يودب من يحبه حتى
اذا ما نحن تمتعنا بخفض عيش ونحن سرار حينيذ
يجب ان نحزن ونكتيب ونتخشع لانه يجب علينا
في حال اخطاينا ان نفرق ونتوجع سيما متى لم
ينلنا بوس لان الله اذا ما اخر في عقابنا عن
شي شي من اعمالنا نخف حينيذ عقابنا عما اجتنيناه
واذا ما هو طول اناته معنا عن كل صنف من
اثامنا فهو يدخر لنا العقاب عظيمًا متى صرنا
على خطايانا لانه ان كان الحزن ضروره يلم
بالفضلا فاحرى بالاكثر ان ينال الخطاه انظر
كم من طول الاناه استمتع بها فرعون فاعطي
عنها الخزي الطايله العظمي واقتص منه عن جميع
ما اجترمه كما اخطا بختنصر وفي اخرته اقتص
منه عن كل ما يجري عليه وذاك الغني لاجل
ان ما ناله ههنا بوس لذلك صار هناك شقيًا
لقيًا لانه مضى الى ذلك العالم الدهري يقيم
بالطايله عن جميع ما استمتع به في هذا العالم
الوقتي ولم يجد هناك سلوه لبوسه الاثمون
كثيرًا ولا يعذبون سبيلهم ان يفزعوا كثيرًا
لذلك ويجزعوا لان اسباب الانتقام تنمو وتتضا
عف

لهم بنا خير العقاب عنهم ويطول روح الله عليهم
لاننا بمقدار ما نكون نحسن الينا بذاك المقدار
نعذب ونعاقب واكثر متى ما ظهرنا غير مستحقين
الاحسان ما نجد صديقًا ليس له اثم ولا نجد ايضا
خاطيًا ماله بر وصلاح ما فان رايت صديقًا
مريضًا ومبتلى بامتحان ما فلا تتزعزع لذلك بل فكر
وقل هذا الصديق شي ردي قد عمل بلا شك يسيرًا
عما انه بيس ويقتص منه ههنا ليلا يعاقب هناك
وايضًا ان رايت خاطيًا خاطفًا شرهًا حاملًا من
السرور الاف ربوات وهو مخصب في عيشه فلا
تعجب من ذلك بل قل هذا الخاطي صانع ربوات الشر
من حيث لم ينله بوس بلا شك شي جيد عمل
ويستوفي ثوابه ههنا حتى يعذب هناك فان هو
مات نحاه بلا تعب ولا نصب ناله فياله من موت
شر بحيث مضى متروكًا متكفنًا بالخطيه لانه
نقول موت الخطاه ردي ولذلك قال ابرهيم لما
ان كان العازر قد اخطا في عالمه والغني قد فعل
خيرًا في حياته انك اخذت خيراتك في حياتك
وكذلك العازر نال البايسا لو لم يعاقب احد من
الخطاه الخبثا ما كان يظن احد ان الله يتفقد الامور
البشريه ولو كانوا كل الاشرار يعاقبون ما كان
احد يظن انه ثم قيامه اذ كانوا الكل قد استوفوا
جوازي اعمالهم ههنا ولذلك يعاقب وما يعاقب
اذ لك يحزنون الصديقين لانهم فلا حزن وعزبا في
دار غربه ويبالهم هذا ليعتبروا ويمتحن صبرهم
مثل ايوب لان من الاخيار قوم ما لهم اعمال رديه
يطرحونها ههنا ومن الاشرار قوم لهم اعمال صالحه
ينالوا ثوابها في هذه الدنيا ليعاقبوا هناك زعم
ولم الكل لا يعاقبوا هكذا لاننا قد نرى كثيرين
من الاردياء معافين في خفض عيش كثير متنعمين
مستمتعين الان الذين ما نالهم ههنا بوس هو سبب

زياده عقوبتهم هناك • وقد ابان هذا الرسول بقوله
نحن اذا ما اُدنّا من الرب نتادب حتى لا نخصم مع
العالم • من كلام انسطاسيوس السينائي

مسله هل كل المتهورين في جرف او الغرقى
او المطمورين بالارادام ينالهم هذا بامر الاهي
وغضب او من فعل الخبيث يصيبهم ذلك

الجواب اما ان احكام الله كما قال الكتاب لا
تفحص ولا تعرف اثارها وسبله لا تدرك • فهذا
امر واضح • بل ولا كل من مات باحدى الميتات
المذكوره يموتون بها لخطاياهم • اذ كان اولاد
ايوب وهم صديقون وقع عليهم المنزل • والمسيح
يعلمنا ذلك بقوله • ان اولايك الذين وقع عليهم
البرج ما كانوا اخطا من في اورشليم • ولا اوليك
الذين مزج بيلاطس دمهم بالضحايا • حتى تعلم من
ذلك ان قوما من الصديقين يموتون موتات
شنعه بشعه صعبه تحل بهم ذلك لاحكام لله
خفيه مستوره جاريه على ثلثه وجوه • لان الله
يتسامح بقوم ابرار صديقين يموتون قتلا او ناكلهم
الوحوش • او في الزلازل او خنقا في المياه • او
يسقطون في جرف حتى يهلعون الباقون قايلين
ان كان من كانت هذه صورتهم حل بهم هذا •
فنحن الخطاه ماذا الا يصيبنا • وان كان الصديق
بالكاد تخلص اين يظهر المنافق والاثيم • واخرون
ربما كان لهم مناقص يسيره ولذلك تسوّح ان
صابهم ما اصابهم من هذه القوادح النازله ليكونوا
كاملين عند الله • واخرون فيكونون قد اخذوا
خطايا الشعب مرارا كثيره فيسقطون في تجاريب
وامتحانات • ويسلمون الى موت ردي • واخره
رديه • ويسببون لنفوسهم بذلك خلاصا عظيما •
وللشعب ايضا معهم • لان المسيح الّم لاجل خطايانا
وقبل الموت عنا • فاذا ما ذكرنا هذا ظلا نعجز اذا

ما راينا اشعيا منشورا وبطرس مصلوبا • وغيرهم
كثيرين من القديسين قد ميتوا بميتات صعبه
واهوال ومعاطب • وكذلك في معنى الرجال
الاشرار تصيبهم المنايا الرديه على ثلثه اوجه •
اولئلا يتادب الغير ويرتدع ويفزع اذا ما راي
الرجل حالا مهولا • وحتى ها ولا المايتون تخف
عقابهم هناك • لان الذين يفارقون اجسامهم
بموت مر تجدون خلاصا كثيرا • ومصداق
قولي ان الرب قال عن مدن ما قبلت انذاره •
ان ارض سدوم وعاموزا تكون في ذلك اليوم
اخف من تلك البلده • او قسم اخر تحل بهم الموت
الردي لرجز الاهي ووعيد رباني • كما جرت
حال فرعون وحال اصحاب الطوفان • وقوم
يعاقبون هنا فقط • مثل العازر • وقوم تنقص
منهم هنا اقتصاصا جزيا • وهناك جزيا •
كمثل المحترقين في سدوم • وقوم هناك فقط
كالغني المتغافل عن العازر • فلا تفرنس ولا
تفضول اذا ما رايت مبلي باحدي هذه الميتات
لم مات بهذه الميته • لانا دفعات كثيره نقع
في مصايب وتجاريب وامتحانات من عجرفتنا
وعدم افوازنا • ونبلى بميتات صعبه ورزايا
كما نرى في قوم ما لما عاينوا فصل الشتا
رفعوا سفنهم من البحر • ونرى اخرين يلقون
انفسهم باختيارهم وسلطتهم في الاهوال
والمعاطب • من حيث لا لله تعالى في هلاكهم
سبب ولا لابليس ايضا • اذ كان عملهم ذلك
وهما سكله منسوب الى اختياري ذاتهم
وحريتهم وسلطتهم • اذ كان السيد المسيح
يقول لنا ان شعور رووسكم محصى • فمن البين
ان ليس للناس بل ولا للشيطان سلطه على البهايم
والانجيل يشهد بذلك • لان ولا على الخنازير

له سلطه فهذه الميتات الشنعه الصعبه تصير
على ما قيل تهديدًا من الله مرارًا كثيره
وتحل بمن يخطي ولا يقلع عن خطايه كما جرت
حال اصحاب الطوفان واهل سدوم اذ قد
كتب ان الاردياء يموتون موتًا شنعًا مذهلًا
وموت الخاطي خبيث وبعض هذه الميتات
تجري بتخليه من الله كما جرت حال اولاد
ايوب وغيرهم بعلم الله فقط لا بارادته ولا
منعه لانه يقول السيد عصفورين بياع بفلس
واحدهما ما يسقط على الارض بغير علم ابيكم
الذي في السموات وبقوله هذا اري ان لا يجري
شي بلا علمه بل ما يفعل في جميع الاشيا وربما
دفعات كثيره بامر الله وارادته يموتون قوم
بموت من خلاصهم كما جرت حال موريق
الملك لانه طلب من الله ان يقابل عن خطاياه
في هذا العالم فراي قايلًا يقول له حلمًا انه
اسلم الي فوقا الجندي في بعض الايام
جرنهم انسانًا فمات فقال قوم انه باعماله
مات وقال غيرهم بل اجله وقف به فحا
الاسكندري الطوباني وسال اوسابيوس الكبير
عن ذلك فقال له ما اصاب احد الفريقين
في قوله لان لو نال كل احد حسب اعماله ما ثبت
العالم والشيطان ليس هو علام ما في القلوب
بل مستمع والله وحده علام ما في القلوب
فالشيطان يسمع بموت الانسان ويحب بما عنده
لينسب الموت الي نفسه لانه اذا ما راي موت
الانسان قد اقترب منه تحدد وتحركه ان يدخل
الي قتال او غيره من امور العالم كبيرًا كان
ام صغيرًا او يبعثه على ان يتجاسر ويتهجم
فتتفق الموت من لطمه صغيره فيموت
الانسان في الحال او تحسن له ان يقطع نهرًا

او يخرج في يوم شات او يلقي نفسه في بعض
التجاريب بغير واجب حتى ينسب الموت الى
نفح الشيطان ولتتحقق ان الامر كذلك انظر
كيف بعض الناس يضربون قومًا بلا رحمه ضربًا
الى الموت ويضربون بسيوف فما يموتون
وربما مات الشخص من رميه حجر صغير او
لكمه او ضربه صغيره فيموت في الحال وهذه
الميتات تجري هكذا ان كان انسان في منزل
وادركه شتا اضطره الى الخروج فيه فمات
في الطريق هذه ميته بسو رايه فان خرج في
صحو ولحقه العطب في الطريق ولا تجد موضعًا
يستتر فيه فهذه ميته الشهدا وايضا ان راي
انسانًا نهرًا جرارًا ما قطعه احد يتجاسر هو
على عبوره ثقه بشجاعته يريد ان يري فيه
مخاضه ومعبرًا ويختنق في الماء فهذا بسو
رايه فاذا راي النهر ساكنًا هاديًا وقد خاضه
وعبر فيه غيره من قبله ودخل هو فيه فعرقل
ابليس رجليه او كيف كان تعع فيختنق في الما
فموت هذا موت الشهدا وهكذا افهم في كل
امر ولا تعترض في احكام الله الذي به يليق
التسبيح والمجد الى دهر الداهرين امين

المقاله الثامنه والاربعون
في معنى الاحكام الالهيه وان ليس احد ينفلت

منها حسب ما حزم به الرب قايلًا انك بذات
بما دنت وبكال لك بما كلت وان الله ناظر
الي جميع الامور وان ظن به في وقت ما انه
ما بالي ويتوزها لكنه متى اقتضى الوقت
كافي وجازي وفي باب معنى العنايه الالهيه
من كلام القديس افرام من مقالته في
الاعتراف وتوبيخ نفسه يا اخوتي اظن عندكم

نافعًا في امور كثيره فسبيلي ان انفع ونفسي
لانه غير واجب ان اغز والاخرين واجوع انا
وما اقبح ان اسقي غيري واموت انا عطشًا
وكيف يكون كذا يكون ان لم اوثق اعتقادي
اذ كنت اعلم ان هذا ينفعني في مجلس الحكم
العتيد لان العدو قد ضافني وحاربني في امور
كثيره في حداثتي وعن قليل كانت تسبيني
قد حققت عندي ان امور العالم تجري من
تلقايها وبذواتها وحالها حال السفينه التي
بلا ربان والنوتي في مقدمها وجريها الى
الورا او ما تجري ويكون وقت تنقلب فيه
ان لم ينظر اليها ناظر ويعينها ملاك او بشر
هذا حدث في وجريت على غرق الضلاله
ولا احس بالعطب الذي قد نزل بي فهاذا
فعلت حيره الله في نواحي ما سو بطاميا
الجوانيه لما شافوت اليها اتفق لي ان صادفت
راعيًا الغنم فقال لي يا شاب اين تذهب
فاجبته حيث اتى لي فقال لي تصير فالنهار
قد عبر والمسا قد دنا فوضحت لمقاله وبت
عنده وفي منتصف الليل وثبت ذياب على
الغنم وشتتتها والراعي سكران فنسبوا
ما حدث اصحاب الغنم الي وجروني الى
مجلس القضا ولما حضرت بحضره الحاكم جاوبت
وشرحت الامر كهيئته وبعدي احضر انسان
قد ضبط في زنا وهربت الزانيه فامر الحاكم
بحبسنا كلينا ووجدت في الحبس فلاحًا
يقتل متهمًا وما كان لا قاتلًا ولا الاخر زانيًا
حسب ما ولا انا كنت لصًا ولا سارق للغنم
وكان الميت القتيل محفوظًا لاجل الفلاح والراعي
لاجلي والرجل لاجل الزان وكانوا هاولا
محتفظًا بهم في منزل اخر فلما مكثت ثم سبعه

ايام رايت في صبحه اليوم الثامن قايلًا يقول لي
في الحلم احسن تعنك وستفهم العنايه احضر
بالك ما افكرت فيه وما علمته وتفهم من حال
نفسك انك ما نالك هذا ظلمًا ولا الذين هم
سبب ما جرى يهربون فيفلتون فلما انتبهت
تاملت الرويا وبحثت وفحصت عن جرمي
فوجدت انني وانا بعد في بلدي في بقعه من
بقاعه قد ابعدت وكرددت عجله مالغريب
بانين نحا شامتي في نصف من الليل فافترسها
بعض وحوش الموضع وقد كلت من الستنا
ومن جوع بطنها فلما قصصت الرويا وسببي
للذين معي اخذوا هم يشرحون اما الفلاح
فحكا انه راى انسانًا يختنق في النهر وكان
يمكنه معونته فلم يعنه فاما ذاك المدني
فحكا انه راى شارك بالتي له امراه قد زفت
نوبا عتنًا وكانت ارمله واخوتها تسبتوبهذا
عليها ليخرجوها من ميراث ابيها ورشوني رشوه
عن ذلك فاخذت انا التخشع للمقولات وان
المكافاه كانت كثيره ولو كان ما عرض عوض
لي انا وحدي كنت انسبه لبعض الحوادث البشريه
الا انا لنحن ثلثه مضبوطين في هذه السوون
ورابعنا قاض وحاكم لا يناسب المظلومين ولا
شاهد ما جرى لانني انا قط ما رايته ولا هو ايضا
راني وحكيت لمن معي صوره الظاهر لي في
الحلم ولما عاودت النوم رايته قايلًا لي في غد
ستري المظلومين منا وخلاصكم من التهمه
والعنت وانتبهت وبقيت مفكرًا خايفًا من
ما ال الامر وانسيت تفكراتي في ان امور العالم
جاريه من تلقايها وكانوا اولا يكمعي في اهتمام
فلما عبرت تلك الليله قدمنا الى الحاكم وفي
الحال جاته مطالعه خمسه نفر مغلغلين

فضربوا الذين كانوا معي وتركوني وحدي في الحبس
ثمت احضروا اثنين للحكومه اولا وهذان كانا
اخوة الارمله المظلومه فاحدهما مسك في قتل
والاخر في زنا واعترفا بما وجد فيه عوقبوا
ليعترفوا بسيئات اخر عملوها فاعترف القاتل
انه في بعض الاوقات في مضيه الى المدينه كانت
جرت عادته الدخول الى حرمه فافسدها وهذه
كانت المحبوسه معي فاستخبره الحاكم كيف
افلت فحكا ان جارا لها رمانا بها ونحن نرصده صعد
من طريق اخرى اليها لحاجة ما فلما رات هي ما
استفهت انولتني من طاقه وسالتني انولها معي
زعما لان اصحاب الذين يريدون يدهقوني
والمعول على ان نفعل هذا ضبط من رجلها وهربنا
نحن زعم الحاكم واين الحرمه فعرف بموضعها
فرسم الحاكم بحفظه الى حين حضورها والاخر
اضيف الى ما قوف به من الزنا انه قتل وكان الفلاح
المضبوط معي متهما بهذا القتل وهذا فقال
ان رجل المراه العاشقه له هو الميت ولما جيته
العصر لا فتقده دنوت منه لاقتله فقتلته
في الحال وهربت وكان قريبا في نايم متعوب فخرج
اصحاب القتيل وما كانوا يعرفوا القرباني في
الاول فلا يعلموا ما جرى فوجدوه منتبها على
الصياح فشدوه وكتفوه كقاتل واحضروه
زعم الحاكم اين دليل ذاك اجاب القاتل
الحرمه واين هي زعم الحاكم فعرف بالموضع
وباسمها في موضع ليس بعيد فسجن في الحال
فاحضروا الثلثه الباقون احدهم شكي منه انه
احرق زرعا والاثنين عن مشاهدتهما قتلا
وضربوا ضربا خفيفا ولما لم يعترفوا بشي
اخر خلوا السجن لان القاضي سمع بعزله
واخذت انا معهم وكنا كلنا مجتمعين في

مكان واحد فجا الحاكم الجديد وكان من وطني وبلدتي
ومكثت مدة لا اعرف بلدته ولا من هو وفي
هذه المده انفسحنا وصادقنا بقيه من في السجن
واذ كانوا الذين قبلنا طيبين النفوس اتدروا البقيه
بما قيل كانوا الكل يصغون الى محسن العباده
وذانك الاخوان للارمله عجبوا من من ساعدها
والكل رغبوا الى ان احكي لهم شيا مستطرفا
فمكثت ثم ايا ما لم ارا ذاك الظاهر لي اولا في
الحلم وفي اخر الايام رايته قايلا ايضا ان وهاولا
الثلثه ضبطوا في منكرات اخر والان تعيض منهم
فعلت لهم ما رايت فاعترفوا بمنكر اخر عملوه
وتحاملهم مع رجل كان قتل انسانا ما لاجل
حرمه فشهدنا له ان الحرم رهينه عنده وله عليه
دين وانه لم يقتله بل هو تهور من حرف فمات
واعترف الاخر انه بعينه شهوني دفعت انسانا
في غيظي من على سطح فوقع ومات ثمت رايت
ذلك المخاطب لي في الحلم قايلا انك في غد تخلص
والباقون محفوظون لمجلس القضا العادل فكن
مومنا وثق عنايه الله وفي غد جلس الحاكم على
منبره فحكم علينا جميع وعرف بجميع ما جرى لنا
التمس الحرم فحضرن وحضور لابهن فاطلق الحاكم
للابويا اعني القرباني والمظنون به انه زان وعاقب
الحرم مزيدا ان يعلم لا يكن عملن اعمالا اخر
فوجدت الواحده هي عملت الحريق حنقا على
من اسلم بعلها فاطلقه كبري والاخرى فاعترفت
انها من تيك القريه واقرت بالكنيسه وان
القتيل الى بيتها حبيب رجل مدني وجد معها
احد اخوتي الارمله ضجيعا عاشقا لها فضربه
وقتله ورماه في الزقاق ولما صار تحرك الرجلان
كانا يطردان خلف انسان قد سرق شيا فلما
رايا ظن بهما انهما هاربان وضبطوهما واطلقوهما

كمن لا ذنب له • فاستخبر الحاكم عن اسمايهم وجنسهم
وولديهم • ولما تقرر عن جميع اسبابهم عرف الحق
واعتق الابريا خمستهم • القرباني والمظنون به
زان والثلثه الاخيرون • فاما الاخوين والحرميتين
الفاسقتين فطرحهم للوحوش • واستعفوني انا
لكنه لما كشف عن حالي من حاشيته وشرع
في ان تعلم خلقي وحالي مع الاغنام • فشرحت
له الحق على هيئته • فعرفني من صوتي ومن اسمي
امر بعقاب الراعي لتحقيق الحق وابراني من الذنب
بعد سبعين يومًا او بيسير منها • والمعروفه فكانت
من سكني والذي مع مرتي الرجل خارجًا من البلد
لاننا تخصصنا به مده من السنين • ثمت رايت
في تلك الليله ذاك الرجل الظاهر لي حلمًا قايلًا
لي • عد الي موضعك وتب من ظلمك واقتنع •
ان ثم عينا للكل ناظره • وبالغ في تهديدي
وفصل عني • والى الان ما عدت رايته • فقلقت
واتوجعت وغدرت وبكيت طويلًا • ولا اعلم بعد
ان كنت حققت امري لدى الله • ولذلك ارغب
ان تساعدوني كلكم بصلاواتكم فان الجروح عسى
البرو • ما النجح بمناظري • بل اضني بافكاري النجسه
قد ظهر ولفرعون ملاك ينذره بالمستانف • لكن
النبوه ما عبرت القضيه • وقد قال المسيح المتنيح
باسمه ما اعرفكم يا فاعلي الاثم • قد كنت ان ما
رايت حقا هو وصح معي يقينا بالتجربه • الا انني
اتوجع واتالم لشده الالحاد والكفر بعنايه الله •
لان الذي يقول ان حريه الكل منها وبها ومن
ملقايها • لا يعتقد ان الله موجود • ما اكذب
افكرت هذا الفكر وقد ندمت وتاسفت • بل
ما اعلم ان كنت لله استعطفت • قد اجهرت
منددًا بعنايه الله • بل ما كنت ان كان قبل توبتي
وتاسفي وتندمي على ما كان مني في سيبتي •

قد سطرت اقوالًا في العنايه • بل لا اعلم لي ان كان
الله قبلها من الباتاريقون • قال الاب اغاثو نيقس
رئيس الكنوبيون الذي في سيتو سابا ابينا • انني
في بعض الاوقات نزلت الى نوبان لالقا الاب
بيمين الراعي فوجدته واقررت له بافكاري •
وفي العشا خلاني في مغاره وذهب هو الى
مغاره اخرى • وكان الشتا • وحدث في تلك
الليله برد شديد فبردت جدًا • فجاني الشيخ
بكره فقال لي ما شانك يا بني • فقلت له
صدقني يا ابي انني جوزت ليلة صعبه من البرد •
فقال لي هو انا ما برد لي وكان عريانًا • فعجبت
من قوله • فقلت له اعمل محبه وقل لي كيف
ما برد لك • فلجاني جاني سبع هايل نام بجنبي
واسخني بل اقول لك يا اخي ان الوحوش تاكلني •
فقلت له ولم يا ابي • فلجاني في بلدنا لما كنت
لم كنت راعيًا اغنام وتغافلت عن طارق
غريب واكلته الكلاب • وكنت قادرًا على
خلاصه فما خلصته وقتلته الكلاب واكلته •
وكذا يصيبني انا • ومن بعد تلت سنين حسب
قوله اكلته الوحوش جلس في بعض الازمان
عند الاب موسى قوم من الاخوه • فقال لهم اليوم
يطرق الاسقيط بربر • فانهضوا واهربوا •
فاجابوه وانت اما تهرب معنا • فقال انا لي مده
هذه السنين الكثيره انتظر هذا اليوم ليتم في
قول سيدي المسيح القايل ان كل من حمل سيفًا
فبالسيف يموت • فاجابوه ولا نحن نهرب بل
معك نموت • فقال لهم انا ما لي شي • وكل واحد
لينظر كيف تخلص • وكانوا سبعه اخوه •
فقال لهم ها البربر قد دنوا من الباب • ودخلوا
فقتلوهم • فاما واحد منهم فخزع واختفى خلف
الباب • وراى سبعه تاجات قد نزلت عليهم فتو
جتهم

من كلام القديس مكسيموس اما العاقل فيعتقد
في الدوا انه من احكام الله فيصطبر على ما يناله
من المصايب بشكر من حيث لا ينسبها الى احد
الا الى خطاياه فاما الجاهل لجهله بعناية الله
ذات الحكمه الحكيمه اذا ما اخطى وادب
يظن بالله او بالناس انهم سبب ما حوى عليه
من الكوارث لفم الذهب لفسير الزبور
انت تنظر صالحين وطالحين معاقبين فتأمل
ان سيتهما ليس بواحد لانه يقول ضربات الخاطي
كثيره فاما في الصديقين فيقول ليس كما قال
هنا بل احزان الصديقين كثيره والرب من
جميعها يخلصهم وكريم لدى الله موت ابراره
من كلام مار اسحاق اذ كان الامتحان
نافعا لكل انسان لذلك يمتحنون الكل اما
المجاهدين ليزداد غناهم والاردياء ليتحفظوا
مما يوذيهم والبعيدون ليقربوا من الله والخصا
ليزداد وداله لان النوه الابويه ما تعطي الابن
غير المرتاض وهو بعد طفل عديم العقل لان
الامتحانات الصايره من العصا الابويه لنجاح
النفس ونموها بما يمتحن به وينشر هي هذه
الكسل ثقل الجسم رخاوه الاعضا الملل تبلبل
الذهن اتعاب الجسد قطع الرجا ساعة ما
ظلمه الافكار خذل لان المعونه البشريه عوز للحاجه
للجسميه وما شاكل هذه من هذه الامتحانات
يقتني الانسان نفسا سودا لا شفيع لها
وقلبا ميتا وتمسكنا ومن هذه يمتحن ان
كان يصل الى شهوه خالقه والمعتني بدبو
هذه حسب قوته وبحسب حاجه قابليه فاما
التجارب الصايره من تخليه الله على الاوقاح
المتعجرفين بافكارهم امام صلاح الله وخيرته
ويظلموها بتعجرفتهم هي هذه الامتحانات

الطاهره التي يثيرونها الابالسه وهي تفوق قوتنا
عوز النفس من قوه الحكمه التي فيها احساس
ممض الفكر في الزنا المطلق عليهم ليذللهم ابهتهم
الغضب السريع طلبه نصره شهوته المماحكه
في الكلام المبادره بالابيتميا ازدرا القلب
الضلاله الكامله الذي تلحق الذهن التجديف باسم
الله الذهن الاحمق المملو ضحكا لا بل المعثر
المتهاون من الناس واتلاف كرامه كهنوته
خزي ومعيره من الشياطين في فنون كثيره
سرا وجهرا شهوه الاختلاط بالعالم والتصرف
فيه الهذيان واكثار الكلام دايما هذرا ان
يحد لنفسه خبرا دايما مع كذب بنبوه الوعد
كثيرا فوق الطاقه وهذه هي النفسانيه فاما
فيما يعرض له من الجسمانيات العارضه المولمه
ثابته ابدا متشبكه عسره الحل مصادفات
اشيا رديه على الدوام وملاقاه اناس كفار
الوقوع في يد المحزنين تحرك قلبه دايما من غير
سبب بغته من الخوف الالهي ان يتالم دفعات
كثيره بسقطات كبار من صخور ومن مواضع
شامخه وما شاكلها مما يسحق الجسم واخير
اعوز من يعضد القلب من القوه الالهيه ورجا
ايمانه واذا اوجزت في القول كل ما زاد عن قوته
معماله بمقدار قبول هذه الافكار المنسوبه الى
الكبريا فاذا من انواع الامتحانات الحاله بك
ادرك طرق لطافه ذهنك فان رايت بعض
الامتحانات ممزوجه مع الامتحانات المذكوره
من قبل فاعرف ان مقدار ما تملك من هذه بذاك
المقدار قد تداخلتك الابهه من الماناريقون
كان بعض المتوحدين فاضلا فسال الله قايلا عرفني
احكامك ايما هي ومرارا كثيره زاد تقشفا
ليكشف له ذلك ومن اجل طلبته هذه وتقاعد

الله عن اجابته لطلبته مما لا يتصل اليه مكننته
ولا لاحد من الناس معه فلما اقام متقشفًا
وطالبًا هذه الطلبه بعينها سا الله ان يحقق
عنده هذا الامر تسامح في ان داخله فكر ان
يمضي يفتقد متوحدًا اخر بعيدًا من قلايته
فلبس مرزته واخذ الطريق فارسل الله اليه
ملاكًا متشكل بزي راهب فلقيه الشيخ وقال
له اين تمضي يا راهبًا فاجابه الشيخ الى فلان
المتوحد فاجابه الملاك المتزيا بزي راهب وانا
ايضا ماض اليه دع نترفق ولما تصاحبا اليوم
الاول وصلا الى موضع فيه رجل للمسيح محب
فاضافهما واكرمهما وفي اكلهما قدم لهم محب
المسيح في سقطليه فضه وبعد اكلهما اخذ
الملاك فاباده في الهوا فلما راى الشيخ ذلك حزن
ثم خرجا معًا مصطحبين ثاني يوم ووقت
غدايهما في موضع كان فيه ايضًا محب للمسيح
ومود للرهبان زايدًا عن كل احد اضافهما
وغسل ارجلهما وبالغ في الاهتمام بهما وبكره
كان له ولد وحيد فضبط الملاك عنقه وخنقه
فنظر الشيخ وبهت ولم يقل شيًا بتة وفي اليوم
الثالث سارا طويلًا فما وجدا من اضافهما
فوصلوا الى موضع خراب من مدة طويله فجلسا
تحت ظل الحايط ياكلان من البقسماط الذي كان
الشيخ تزوده وفيما ياكلان راى الملاك حايطًا
هابطًا فنهض وسد حقويه واخذ يخرب ويعود
يعمر فحينيذ لم يحتمل الشيخ ايضا فساله بيمين
انت ملاك ام شيطان قل لي ايش انت لان اعمالك
ما هي اعمال بشر فقال له الملاك ايش عملت
فاجابه الشيخ امس واول امس اضافونا محبو
المسيح وبالغوا في اكرامنا فعفيت بأثر ذاك
وقتلت ولد ذاك وها هنا حيث لا لنا سلوه

ما اخذت تخرب وتعمر فاجابه حينيذ الملاك
قايلًا اسمع ما اقوله لك الذي اضافنا اولًا هو
محب لله ويدبر اموره تدبيرًا يرضي الله وذاك
الباسقليكي كان بقي له من ميراث ظالم من
جور فليلا يضيع اجره بسبب ذلك عفيت
اثارها وتبقى عمله نقي نظيف والاخر الذي
اضافنا هو رجل فاضل فلو عاش ولده ذاك
الصغير كان عتيدًا ان يكون آلة لابليس وعونًا
من اعوانه حتى كاد ينسي اعمال ابيه الصالحه
ولذلك خنقته لدنا ناعمًا ليخلص هو وتبقى اعماله
نظيفه قدام الله فاجابه الشيخ فها هنا لاي شي
تعمل هذا العمل فقال له صاحب هذه الصوره
مفسد هو ويضر كثيرين وهو فقير ومن
هذا ما يمكنه شي فاما جده وهو بني هذا
الحايط ذخر له فيه ذخيره فلبلا يجد العماره
يجد المال فينسي الى ما كان سبق فوضعه
ها قد اعمرت العماده وارخت عليه فعد
الى قلايتك لانه كما قالت الروح القدسيه
احكام الله لا تدرك وانها لجه عظمى ولما قال
له هذا غاب عنه فعاد الشيخ الى عمله ورجع
الى قلايته ممجدًا لله للقديس انطونيوس
لما لج الى عمق احكام الله طلب قايلًا يا رب
لم قوم يموتون اطفالًا لا تقصر اعمارهم وقوم
يهرمون ويشيخون ولم قوم فقرا وقوم اغنيا
فجاه صوت قايل انطونيا تامل ذاتك واصغ
الى نفسك لان هذه هي احكام الله والعلم
بها لا يوافقك الذي به يليق للمسيح والمجد
الى دهر الداهرين امين

المقاله الثالثه والاربعون
في من يعمل الايات ويتذرعا بالمستاتغات

اي السقطليس

او ينظروا منامات تسامحا من الله ⁘ وفي انه لا
يجب ان يلتفت الي شي من ذلك بتة ⁘ ولا
يعتقد في مجترحيها انهم قديسون ⁘ بل ينظر
الي قويم ايمانهم وعملهم بوصايا الرب ⁘ لان
كثيرين من المومنين قد اجترحوا ايات وعملوا
معجزات وهم الي اليوم يعملونها وسيرتهم
اقبح سيرة ⁘ وتنبوا وظهر لهم اعلانات وجليات
ضالين ومضلين ⁘ وهذا هو غرض الشياطين
لكي يخدعوا ويظلوا كثيرين ⁘ لاجل اجتراحهم
الايات وافتعالهم المعجزات ليقتفوا بسيرتهم
ويعملوا اعمالهم كان طريقتهم طريق الحياه ⁘
ولذلك اجترحوا المعجزات ويجترحونها ⁘
والابالسة فاعلون في هاولا ليثبت قصدهم ⁘
وفي انه ما يجب ان نضل ونطغي لمثل هاولاء ⁘
بل ولو رايناه مومنا او غير مومن في تقشف
جسدي زايد في البراري ساكن قاري للصحف ⁘
او مصنف تصانيف من تلقا ذاته ⁘ وهو لا
يحذو كتابة ⁘ ولا ان راينا جسم انسان ما ⁘ ما
قد تحلل في طول الزمان ⁘ ولا ان بصرنا بشي اخر
من هذا الفن وما جري مجراه ⁘ نعتقد فيهم انهم
قديسون ⁘ ان لم نستبق فنري فيهم كمال وصايا
الرب وعملها ⁘ ونشاهد عليهم منح الروح
التي عددها الرسول ⁘ وهم ما قتوزا اسا
باغضون بالكلية لمجد العالم البطال ⁘ والاقرار
والاعتراف بالايمان الصحيح ⁘ لان كما سبقنا
فذكرنا من اعمال الشياطين هي او بتسامح
من الله لاحكام يعرفها هو وحده ⁘

فالحد المقالة الثالثة والاربعون مسئلة
الايات والمعجزات والنبوات الصادره من مخالفينا
في الاعتقادات ⁘ من اي قوي تصير ⁘ الجواب
عن ذلك الايات والمعجزات والنبوات

مرارا كثيره تصير علي يدي من لا يستحق لحاجة ما
او لسياسة ⁘ كما جرت الحال في بلعام والعرافات
المتكلمات من اجوافهن ⁘ وايضا فالرسل قد
وجدوا انسانا ما غير مومن يخرج الشياطين باسم
المسيح ⁘ ولما منعوه قالوا للمسيح فاجابهم لا تمنعوه
لان من ليس عليكم فهو معكم ⁘ فاذا متي ما رايت
معجزا متمما علي يدي هراطقه او غير مومنين
قد تسامح الله بفعاله لحكم من احكامه الغامضه ⁘
فلا تتعجب ولا تتزحزح عن مستقيم الايمان ⁘ ودفعات
كثيرة ايمان من تقدم يصنع المعجز ليس استحقاق
مجترحه ⁘ لان يوحنا المشهود له انه ما قام في
مواليد النسا مثله ⁘ ما ظهر له معجز بتة ⁘ فاما بولس
فبلا شك قد عمل معجزات ⁘ لانه احد المرسلين
لاقامة الاموات وتنقية البرص ⁘ ولذلك لا تظن
عظيما متي ما رايت غير مستحق او سيي الايمان
صانعا اية ومعجزا ⁘ ولا يجب امتحان الرجل
المستقيم الايمان من التنبوا واجتراح المعجزات ⁘
ومنها نعتقد فيه انه قديس ⁘ بل اسيرته
امتحن طريقته ⁘ لان مرارا كثيره كثيرين خطاه
ارتكسيه واراتكي وغير مومنين تنبوا وعملوا
معجزات لسياسة ما حسب ما تقدمنا فقلنا
بتسامح من الله ⁘ كما جرت الحال مع بلعام
وشاول ونخستنص وقيافا ⁘ والروح القدس
تفعل فيهم وهم انجاس ادناس ⁘ لاسباب واجبه
فاذ علي ما قد بان تصير ايات ونبوات كثير
مرات لسياسة ما علي يدي خطاه وغير مومنين
فما يجب ان نلتفت في اعتبار القديسين من هذه
الوجوه حسب ما تقدمت فقلت ⁘ بل من ثمارهم
يعرفون علي ما قال السيد ⁘ وثمار الروح الحقيقي
الروحاني فقد ابانه الرسول ⁘ بقوله ثمر الروح
هو محبة فرح سلامه طول اناه صلاح خيريه

امانه وداعه مسك الهوا علي مثل هاولا
ليس ناموس فان اقتني مقتني هذه الثمار ظاهر
هو هذا انه قديس حبيب لان كل واحد من العبيد
المحقين عبيد الله ما تخلو من نعمه روحانيه اما
لحظي بحكمه او بمعرفه او ايمان او موهبه
الاشفيه او باحد الفنون التي عددها الرسول
من منح الروح القدس ومن احتوج ايه او تنبا
خلوًا من هذه الثمار فهو احد من يقول في ذلك
اليوم يا رب ربنا اما باسمك اخرجنا قوات
كثيره وتنباناه فيسمع الحق اقول لك ما عرفتك
قط ابعد عني يا فاعل الاثم من كلام الرسول
ليس كل من تنبا بيان ولا كل من اخرج شياطين
قديس لان بلعام العراف تنبي واعتقاده بيس
اعتقاد وشاول وقيافا ودفعات كثيره
ينطق الشيطان ومن تحت يده من الشياطين
ومن هذا الوجه فما فيهم شراره حسن عباده
فظاهر ان الكفره وان تنبوا فنبوتهم ما تحقق
سو اعتقادهم ولا الذين يخرجون الشياطين
يصيرون ابرارًا من اخراجهم الشياطين بل
يعاقبون اشد عقاب من نبوه هوشع وتجمهم
متي ما نطقوا من قلوبهم ولا ينطقون بفم الرب
وانا ما ارسلتهم انبيا وهم حضروا واشرعوا ما
كلمتهم وهم تنبوا قايلين قال الرب
من نبوه حزقيال هذه تقول الرب من تغرب
مني ومضي الي نبي الافك ليسله بي انا اجاوبه
بما اسامه في نفسه وابثت وجهي علي ذلك
الانسان واسلاعه ايه باديه واقتلعه من وسط
الشعب وسيعرفون انني انا الرب والنبي الكاذب
ان انخدع وخدع فانا الرب اكون قد خدعته
وضللته وامد يدي عليه وابيده من شعبي
وسياخذوا ظلمهم بحسب ظلم سوالهم وويل

المتنبيين من قلوبهم وهم جمله لا ينظرون
من كلام الرسول بالعمق ثروه الله وحكمته
ان احكامه لا تستقصى وسبله لا تدرك ابدًا ركا
لان من علم علم الرب او من صار له مشيرًا
مسئله كيف نفهم ما جري من حال العرافه
التي عرفت بحال شاوول الجواب عن
انسطاسيوس السيناي قوم قالوا ان صمويل
حقيقًا نشل ورفع وقوم نقضوا هذا الراي
ويقولون ان شيطانا خادعًا للناس اظهر شكل
صاموئيل وقال ما لم يكن قاله صاموئيل علي الاثر
الامر ولا سمعه منه بل جهل بزمان صوت
صاموئيل ومدته فاما انا فاظن بالقول الاول
انه غير لايق ولا سايغ لان رفع ونشل النفوس
المايته ولو انها اي نفس كانت ذرعنك
نفس نبي كريم مستبعد لانه بين ان النفوس
مكنتها في موضع اخر ينتظر قيامه الاجساد
فاذا بيس الاعتقاد اعتقاد من ظن ان في
قوه العرافه هذه القوه لتنشل مثل نفس
صاموئيل فاما الوجه الثاني فهو بالجهل اولي
من سو الاعتقاد لانه اراد دحض ذاك القول
الكاذب فظن بسابق الانذار ونسبه الي الابا لسه
معلمي الكذب لكنهم فليسمعوا الي الكتاب المضمن
بقايا الاخبار قايلاً لهم ومات صاول لخطاياه
التي اخطاها بحسب قول الرب ولاذ الذيا حفظه
لتسل شاوول العرافه لتطلب وتجاوب فظاهر
من هنا ان الله شكل كما اراد صوره صاموئيل
واخرج القضيه لم تقدر العرافه علي ذلك
بل القدره لله اخرج القضيه بوساطه الاضداد
لتسمعه قايلاً وان انت مضيت الي نبي الافك
والمين انا الرب اجاوبه لانه بوساطه بلعام
السيي الاعتقاد بارك الشعب وانذر بالموعيات

من حيث لم تشعر الروح النجس بل الروح الالهي فعل
من اليانا ريقون راهب ماذ وتقي اسمه
غريغوريوس حكا انه اشتاق الي المضي الي
اورشليم والسجود في تيك المواضع المقدسه
زعم وفي حال سفري جيت الي موضع وجدت فيه
جرفًا عاليًا ومغاره وتحت الجرف دير وحكوا لي
رهبانه ان من مده شاب حدثا ان يسكن المغاره التي
علي الجرف وسال الريس في ذلك وكان الريس حسن
الافراز فقال له يا ولدي كيف تسكن المغاره
وحدك وانت بعد ما اخضعت اسقام نفسك ولا
الام جسمك للقوه الناطقه لان الذي يتفرد
للعباده يجب ان يكون معلمًا لا محتاجًا الي معلم
فانت اذًا فما قد وصلت الي هذا المقدار تطلب
من مسكنتي ان افسح لك تسكن المغاره وحدك
لكنه يشبه انك جاهل بفنون ابليس المتفننه
لانه الاجود لك كثيرًا ان تخدم ابهات وتوبخ
صلواتهم وتسبح الله معهم في صلاوات الساعات
او تبقي وحدك محاربًا افكارًا نجسه او ما سمعت بالاب
الفاضل يوحنا مصنف كتاب السلم قايلًا ويح
الواحد لانه ان استولي عليه الملل والكسل
فماله من ينشطه من البشر وحيث اثنان او ثلثه
مجتمعين علي اسمي فانا بينهم قال الرب هذا وما
شاكله خاطبه به الريس ولم يمكنه اقناعه ولا
ابعاده من الافكار الفاسده التي استولت عليه
فلما راه غير منتقل عن فكره وراغبًا في سكني
المغاره فسح له في ذلك فسكنها بصلوات الابا
وكان احد الاخوه يودي له ما ياكله فينزل
هو اليه زنبيلًا يستقي به ففي حال مكثه في
المغاره ابليس دايمًا الذي يحارب من سلك طريق
الله ما كف محاربًا له بافكار خبيثه مقلقه مزعجه
ليلًا ونهارًا وبعد ايام ظهر له في شكل ملاك نور

قايلًا اعلم ان لنقي اعتقادك وشريف سيرتك
الملايكيه قد ارسلني الرب خادمًا لقدسك فاجابه
الراهب وماذا الذي فعلته فاستوجب ذلك
وتخدمني ملايكه فاجابه جميع اعمالك جليله وعظيمه
ازدريت بزخارف العالم وتنسكت وتوفرت
علي الصوم والصلاه والسهر ثم انعزلت
من الذين في هذا الموضع كيف لا تخدمك الملايكه
بهذه الاقاويل نفخ التنين ووسوس لذاك الراهب
واوقعه في الكبريا نظهر له في كل يوم ويخاطبه
بمثل ذلك ففي بعض الايام رجل ممن وقعت به اللصوص
وسلبوا ماله جا اليه فلما راه قادمًا اليه جا ابليس
النجس في صوره ملاك ظهر له وخدعه قايلًا
هذا الاتي اليك سرقوا اللصوص ما في بيته والرجل
الذي سرقوه هو كيت وكيت وهو في الموضع
الفلاني فقل له يمضي الي الموضع فياخذه فوصل
الرجل وسجد تحت المغاره فاجابه ذاك من فوق
من جنابك يا اخي قد عرفت حزنك لكن لا تحزن
لصوص طرقوا منزلك واخذوا رحلك وهو
كذا وكذا وهي مخباه في الموضع الفلاني امض
خذها وصل علي فلما سمع ذاك الرجل ذهل وعاد
فوجد كما قال الراهب فاخذه وشاع هذا الخبر
وذاع في الناس وتحدثوا ان ساكن المغاره يعلم
الغيب فتسابق اليه جم غفير صبيه ونسوان
وكانوا يتعجبوا من كلامه ودخل فيه الشيطان
وقال لكل واحد ما ناله في زمانه نعم وانذره بما
يكون منه فلما سمع الريس ورهبانه بذلك عجبوا
كيف بلغ هذه المنزله في اليسير من الزمان حتى
صار يحدث بما كان وما يكون فلما انخدع ذلك
الشقي بهذا الخداع زمانًا مديدًا في يوم الاثنين
ثاني اسبوع من عيد الفصح وارتفاع ربنا الي السما
ظهر له ذاك ابليس النجس قايلًا اعلم انه الاب

انه لحسن سيرتك وجميل طريقتك الملايكه ملايكه
كثيرون هم عتيدون ان يحبوك فيحملونك رافعين
الي السما لتنظر الجمال الذي هناك مع طغمات الملايكه
فبعد خطايه بذلك غاب عنه فاما الله محب
البشر الذي ما يشا هلاك احد الهمه فخبر بذلك
الرييس علي يد الاخ المتردد اليه بالطعام وقال له
قل للرييس يصعد الى عندي فلما عاد المرسل واخبر
الرييس بما قاله الراهب اسرع الرييس في المضي اليه
وترك جميع ما كان بيديه وصعد الى عنده يسلم
وقال له يا ولدي لم استدعيتني فاجابه بماذا الاقول
يا ابي عن جميع ما عملته مع حقارتي وعدم استحقاقي
فاجابه الرييس وماذا اصنعت معك من الخير
فاجابه نعم يا ابي خيرك علي كثير واحسانك الي
جزيل بك استحقيت لبس هذا الزي بك سكنت
هذه المغاره بك بلغت ان انظر الملايكه مخاطبة لي
بك اهلت لعلم الغيب فلما سمع الرييس هذا قال له
انت الشقي تنظر ملايكه انت اهلت لعلم الغيب
ويلك ويلك يا شقيا لقيا اما سمعت فقلت لك
لا تصعد الى هذه المغاره فتضلك الشياطين ففي
قول الرييس هذا قال له الراهب لا تقل كذا يا ابي
المكرم انا بصلواتك انظر الملايكه وفي يوم السلاق
انا عتيد ان ارفع منهم بجسدي هذا الى السماوات
واذا ما صعدت فهذا اسل ربي يسوع المسيح ان
ترفعك الملايكه الي هناك لتكون معي تعاين ذلك
المجد فحين سمع الرييس هذا اظلم وجهه قايلا لاجنت
يا شقيا حمقت ضلع رشدك لكن علي حال اذ قد
صعدت انا الي هنا ما انزل بل اقيم عندك الي حين اري
اخر امرك لانني انا ما اري الملايكه الا الادناس الانجاس
الذين تشاهدهم انت فمتى رايتهم اشغل الي وامر
الرييس فرفع السلم واقام عنده مصليا معه الا (بصلتير)
وصايما ومجاهدا فلما جا اليوم الذي خدع ذلك انه

يرتفع فيه الي السماوات راي الشياطين قادمه اليه
فقال قد جاوا ايها الاب حينيذا اعتنقه الرييس
وصرخ بصوت جهير ايها الرب يسوع المسيح ابن الله
وكلمته وانذر الاخ المخدوع ولا تمكن الشياطين
من الاستيلا عليه وفي قوله هذا جروا الشياطين
للاخ المخدوع وراموا جذبه من يد الرييس فزجرهم
فلخذوا هم بربطاره الاخ المخدوع وغابوا ونظرت
بربطارته مرتفعه مرتفعه الي علو الجو وخفيت
مقدار ساعه وبعد ساعه زمانيه وقعت على الارض
فقال له الرييس انظرت يا اجهل الخلق يا شقيا لقيا
ايش عملوا الشياطين ببرطارتك هكذا ارادوا
ان يعملوا بك يرفعوك مثل سمن السلاح ويهبطونك
ويكسروك ويهشمونك وتتلف نفسك بيس
التلف ثمت صاح الرييس بالرهبان ونصبوا السلم
واحدروا معه الاخ المخدوع ورسم له ان يخدم في
المخبز والمطبخ وبقيه الخدم ليذل فكره بذلك
ارايتم حيل ومكر الابالسه الانجاس اشاهدتم
اي اعدالنا فلنتامل نفوسنا ولنحرسها ونحفظ
قلوبنا بكل حراسه ليلا يدخلها شي من وساوسهم
المودية بل نقابلها ونخلخلها بافكاره جيده نقيه
بذكر الموت والعقوبات الدهريه وبالاصوام والصلوات
والسهرانات بقلوب منسحقه من الله نطلب من
الله ان ينجينا من فخاخهم

من سيرة القديس اخوميوس

لما سهر في بعض الاوقات الاب الكبير مع القديس
باخوميوس وكانت نارا تتقد قدامهما نهض
اخ طارو طرقهم ليبيت معهما وقال الشيخ من معلم
له امانه فليقم علي هذا الجمر وليصلي صلاه الانجيل
فلما عرف الشيخ ان هذا القول من عمل الكبريا
نجره قايلا كف من هذا القول لانك قد ضللت
ولم يصغ ذاك الي كلام الشيخ ووضع رجليه على
الجمر وتلا الصلاه ولم ينله بوس واخذ عن الجمر

ونظر فعل الشياطين تخلية من الله اذ لم تناذا رجلاه
فزاد عجرفه وشمخ قلبه حسب ما كتب الله يوسل
الي المعوجين طرقا معوجه وفصل عنهما وانفرد
منهما بعيدا ولما راي ابليس الذي استغواه انه قد
ملكه وحصل تحت يده تشكل بصوره امراه حسنه
جميله مزينه فجا وقرع باب قلايته ولما فتح قال له
مدا ينور لي قد اقلقوني وملي ما ادفيهم اطلب منك
اويني في ديرك الي ان يجوزوني وهو لعمي بصيرته
لم يتميز الامر فقبل المراه فرشقه ابليس بسهامها
واقنعه ان يخطي بها ولما دنا من ذلك القاه ابليس
في حيوه وكان لقي علي الارض كميت وبعد ايام قلايل
عاده رشده يسيرا فجا الي عند الابهات باكيا حزينا
مرتعدا مقرا انه هو صار سبب هلاك نفسه
قايلا لا نهم مرارا كثيره وعظتموني فما ارعويت
لكن علي حال ساعدوني انا الشقي لان هذا الشيطان
يعطيني قتلا وفي قوله هذا والابا يبتلون لاجله
بغته استولي عليه ابليس النجس في الحال وخرج
وحضر الي الجبل مسافه بعيده ووصل الي مدينه
تعرف سانوس وهكذا بعد زمان القي نفسه
وهو مجنون محموم في اتون الحمام واحترق هناك
كان في الدير راهبا ناسكا بل لا من حيث يرضي الله ٥
فلما راه ابونا باخوميوس قال له ايها الاخ الرب
يقول انحدرت من السما لا لاصنع مشيتي بل
مشيه الاب مرسلي وانت فاسمع من القايل لك
هذا بلساني انا اراك محسودا من ابليس ويريد
يضيع تعبك كله ولذلك تعال مع الاخوه وقت
الغدا ولا تصم الي المسا بل امض كل نحو خمس
كسرات وكل من طبيخهم ولا تملا لتدبير جسمك
لتكون مخففا لا ينعاق عن خدمة الله وعشيه
اسمع وخارج من اجتماعات الاخوه لا تصل كثيرا
الي ان تستولي علي شيطان الافتخار لانه يغتالك

فلما سمع ذاك هذه الوقت فنع ثمت تبع ضلالته
قايلا في ذاته ان كتب لا اتصم لا اتصل لا اتقشف
هو لا حيث لا يقدرون علي ذلك يمنعون القادرين
فلما عصا هكذا واسرف علي الجنون استدعي
باخوميوس الكبير لتاودرس وقال له انت تعلم اني
جدا حزين علي هذا الاخ انه ما يسمع مني فامض
افتقده وانظر ما يعمله فمضي ووجده متكيا علي
الصلاه فعرف بذلك لباخوميوس فقال له امض
امنعه من الصلاه وفي منعك اياه في الحال يظهر
لك الشيطان الفاعل فيه واذا ما رايته احرس نفسك
الي ان اجيك فمضي تاودرس وفعل كما قاله له
ولما منعه من الصلاه صرخ قايلا انت يا تاودرس
تمنعني يا كفرا ولما جلس تحرسه نهض علي تاودرس
بعود كبير يضرب به راسه فحفظ تاودرس نفسه
وزجره باسم الرب وفي الحال كف وقال الشيطان
له اتريد ان تعلم ان الذين يمرون بلده من عملي هو
تاملمن سمعته يصلي لانه يردد اللفظ تسع دفعات
وكان واحد في القلايه يومر تيوفيلوموس لتيوتلس
للرب لانه قد تمجد تمجدا فلما سمع تاودرس خشع
وعجب مفكرا في نفسه ما قيل له ولذلك بنا حاجه
ماسه كثيره الي تيقظ ذابد وانتباه لنفلت من
فنون فخاخ ابليس فاما ابونا باخوميوس فصلي كثيرا
من اجل الاخ المبتلي فشفاه الله الرووف ثمت
عقل وبقي بقيه عمره حارسا نفسه وفي وقت لحس
كان ابونا يتطهر حصيرا فظهر له شيطان قايلا
انه للمسيح وما للشياطين سلطه ليس تطهروا الاجل +ان
من الناس بل ولا يوسوسوه بفكر ما من غير
تسامح من الله وتقع المسامحه من الله ليتطهر النجبا
المغبوطون فلما كان القديس قد امتلك الافوادس
الروح القدس ليفصل ويميز بين الارواح الخبيثه
والنجسه من الارواح القديسه في الحال ميز هذا

ان في منظر القديسين افكار الناظر تغني الكلية وما
يتامل سياعه فقد لسه الناظر فاما انا فيها انا انظر
اني اروي فبين هوانه يكذب ماهو من القديسين
فلما راي الشيطان اياه مفكرا في هذا اخذ في انقلاع
افكاره ونهض بامانه المسيح وبسط يده حتى كانه
يضبطه وينفخ في وجهه معا وفي الحال تلاشى وذهب
قال القديس قاسيانوس الرومي تذكروا انتم
ايونس الشيخ وسقطته المرثي لها التي كابدها منذ
ايام قلايل قدام اعيننا باي صفه يهزو الشيطان
هبط من تلك الرفعه التي لطلف تلك السيره الى
قعر الجحيم تعرف هذا ساكنا البراري مده خمسين
سنه مستعملا تعشف السيره ومسك الهوا طالبا
ابدا طرف البريه والتفرد اكثر من كل ساكنيها
هذا بعد هذه الاتعاب تلاعب به ابليس وزلقه في
زلقه ثقيله وتسبب بسببه للابا القدما الذين في
البريه ولجميع الاخوه مناحه عظيمه ولو كان
متحصنا متصونا بالافراز والتمييز ما كان اصابه ما
اصابه وتعلم بما ناله الاوضح لخاصي فكره الاوضح
ويطيع مشوره الابا والاخوه الى هذا الحد بعد فكره
في الاصوام والتفرد من الناس الى حد ولا في يوم
الفصح المجيد كان يجي في جمله الاخوه الى الكنيسه حتى
لا يضطره الامر ان ياكل مع بقيه الابا والاخوه شيا
مثل قطنيه وغيره مما يقدم على المايده فيسقط من
غرضه والحد الذي قد حده لنفسه هذا بقي مده ما
محروما من شهوته فدخله شيطان فقبله وسجد
له كملاك نور امره ان يرمي نفسه في جب عميق
في منتصف الليل لتحقق بنفس الخبره انه ما يلحقه
باس ولا ينال لهبوس لعظيم فضيلته ولا تعابه الكثيره
من اجل الله فلما لم يفوز بفكره ولا ميز بعقله من
هو المشير عليه بهذه المشوره بل لظلام عقله زج
نفسه في منتصف الليل في بير وبعد زمان عرفوا

الاخوه بما جرى له فبالكاد نشلوه بتعب كثير ورفعوه
نصف ميت فعاش بعد ذلك يومين ومات
في اليوم الثالث وخلف للاخوه حزنا وللاب المسيح
الكاهن بفنوتيوس الذي بعثته كثره محبته
للبشر وتذكر كثره اتعابه وطول مده سنين
مجاهدته وثباته على شقا البريه ما انسيه وان
تقدم عنه قربانا لكيما يتقدم عن المستناحين
والا يحتسب موته كموت الرديين بالموت ويحسب
من جملتهم ماذا اقول من اجل ذاك الذي اكني
عن اسمه طوعا لانه حي بعد الذي قبل في بعض
الاوقات شيطانا كملاك وكان ينطو في قلايته
دايما ضو سراج فيما بعد امره ان يقدم ولدا
كان معه مقيما في الدير ويضحيه لله ليستحق
بهذا كرامه ابرهيم ابي الابا فانقاد لهذه المشوره
الى هذا الحد الى حد ان كاده يتممها بالفعل ويذبح
ولده لولا ان ولده راه يشحذ سكينا بخلاف
العاده ويتاهب لما يشد به ويربط ويوثقه بها
كمحرقه بل ضحيه يقدمها واشرف على ذلك
فهرب الولد منه ونجا ويطول علينا شرح حال
ذاك الماسوبوميتوس الذي اظهر من ضبط
الهوى ومكث سنينا كثيره حابسا نفسه
في قلايته هذا تلاعبت به الشياطين فيما بعد وهزت
به باعلانات ومنامات اظهرتها له فتهود
واختتن بعد اتعاب كثيره وفضايل جزيله ووافق
بها جميع الاخوه الفلسطينيين هناك لان الشيطان
لما طلب خديعته اراه مرارا مناما صادقه ليحسن
قبوله النفاق ويجعله حسن الانطباع للضلاله
التي كان عتيدا يجليها عليه اخيرا فاري له في
بعض الليالي شعب المسيحيين مع الحواريين والشهدا
مظلما حل ومن كل خزي مغتما كيبا كمدا
معبسا وفي مقابلته شعب اليهود مع موسى

والانبيا بتلالا ضياء باسنا هاسنا مستبشرا
واسا عليه الخداع ان سيت نوال ضيا وفرح
هذا الشعب فلحتن والخدع فيلوح من جميع ما
قيل ان السالف ذكرهم ماكانوا الا بالسه تلاعبوا
بهم تلاعبا شقيا يجب ان يوقى لهم منه لوكانوا
حظيوا بنعمه الافراز من مجادله غريغوريوس
وبطرس قال بطرس اسال ان اعلم ان كان يجب
ان نحترز مما يظهر في المنامات قال غريغوريوس
ان كان العقل ما يعرف وينفصل ما يتعلق بها
بحواسه فالروح الظاهر له يعرفه بخداعات كثيره
لانه دفعات كثيره يريه اشيا صحيحه ليمكنه
اخيرا ان يصطاد النفس بخديعه واحده وقد
عرض لواحد من اصحابنا ظرّبا شي مثل هذا كان
يصغي الى المنامات كثيرا ووعد في الحلم انه يعيش
عيشا مديدا في هذه الحياه فجمع لذلك قنيانا
كثيرا لما وعد به من طول المده فمات فجاه وترك
جميع ما احتشده سالفا موفورا ما عمل به ولا
عملا محمودا من كتاب اقليمنس في المنامات
المصدق المنامات يشبه من يريد اللحوق فيه ويمسكه
سياطين الجو فانه ينذرونا في الحلم بما يكون تماديا
منهم ويبشرونا فاذا تمت المنامات نخشع نحن
كاننا قد قربنا من نعمه النبوه فنتجرف فكرا
في جمله طايعي الشيطان مرارا اصابنيا وفي
من ذريه بكذب دايما هو روح علام بما في
اسطقس الهوا وعرف ان قدمات احد فيخبر به
قبل كونه وخدع للحمقى العقول ما تعلم الشياطين
شيا من سابق معرفه والا فقد كانوا السحره
يمكنهم ان يتقدموا بموتنا تتشكل دفعات
كثيره بملاك نور وشكل شهيد من الشهدا ويعدونا
ذلك في الحلم ويعرفونا فرحا وابهه اذا ما
انتبهنا وليكن هذا لك علامه لخديعتهم

الملايكه توري دينونات وعقوبات وانفصالات
فيجعلونا اذا استيقظنا من تعدين عبوسين اذا
ما اخذنا ان نطيع الابالسه في النوم حينيد
وتعظانيا تتلاعب بنا من صدق المنامات فما نحج
في شي بته ومن كذبها هو الحكيم لا تصدق منها
الا بما انذرتك بعقاب ودينونه وان ازدك
الاياس وهذا من الابالسه هو ايضا من الباتارتيقون
الشيطان تشكل بشكل ملاك وظهر لبعض الاخوه
قايلا له انا جبريل مرسل اليك فاجابه ابصر لا تكون
ارسلت الى غيري لانني ما انا مستحقك فغاب
عنه في الحال قالت الشيوخ ولو ظهر لك
ملاك حقيقي لا تقبله بل مسكن ذاتك قايلا
انا عايش بالخطايا ما استحق ان انظر ملاكا
قالوا عن بعض الشيوخ انه كان جالسا في قلايته
مجاهدا وكان ينظر الشياطين ظاهرا ويستحقرهم
فلما راى ابليس نفسه مقهورا من الشيخ جا وظهر
له قايلا انا هو المسيح فغمض الشيخ عينيه فقال
له ابليس انا المسيح تغمض مني عينيك فاجابه
الشيخ انا ما اريد ابصر المسيح هاهنا فلما سمع منه
ابليس ذلك غاب عنه الاب اوزوال انه
راى في البريه انسانا ما ذاق طعاما مده اثني عشر سنه
بل كان في كل ثلثه ايام ينحدر ملاك ومعه طعام
سماوي يلقيه في فمه وكان ذلك عوضا من اكله
وشربه وشاهدت هذا الانسان ان الابالسه خيلت
له طغوم ملايكه ومواكب حفله ومرات كثيره
كان ملك فاتى اليه قايلا ايها الانسان قد اتقنت
كل شي فاذا خر لي ساجدا وانا ارفعك كما
رفعت ايليا فقال الراهب في فكره انا كل يوم
اسجد لملكي ومخلصي ولو كان هذا ذاك ما كان يلتمس
مني السجود له ولما اجال هذا الفكر في باله فقط
وحدث به نفسه اني انا ملكي هو المسيح ودايما

استجدله وانت فليست لي بملك على المكان بالاتي
ذلك الخيال هذا ما شرحه لنا كانه عن غيره
طالباسترة سيرته فاما الاباء الذين كانوا معه
فقالوا انه هو نفسه راى ذلك بعض الاخوه
جلس ناسكا. وشات الابالسه ان تخدعه بحجه
ملايكه، وانهضوه الى جمع الكنيسه وارَوه
انوارًا فجا الى الشيخ ما وقال له يا ابتا الملايكه تجيني
بصوره تقيمني الى مجمع الكنيسه، فقال له الشيخ
لا تقبل منهم يا ولدي ابالسه هم بل متى ما جاوو
ينبهوك، فقل انا متى ما شيت قمت ومنكم ما اسمع
فسمع الاخ مشوره الشيخ ومضى الى قلايته وفي
الليله التاليه جاو الابالسه كعادتها فاجابهم
بما قاله الشيخ فاجابوه ذاك الشيخ السو الكذاب
خدعك لان طرقوه اخوه يستعيرون منه شيًا
وكان له فكذبهم فقال ما لي ولا اعطاهم شيًا
فجا الاخ بكره الى الشيخ واخبره بذلك فقال
له الشيخ اما ما طلبه الاخ الذي جاني فكان لي ما طلبه
وما اعطيته لاني عرفت ان اعطيته اياه يتسبب
له خسران نفسه فرايت ان اتجاوز وصيه واحد
ولا اتجاوز عشره وصايا ونتنهي امورنا الى حزن
فاما انت فلا تسمع من الشياطين الذين يريدون
ان يخدعوك ودعمه الشيخ ادعا ما بليغا وصرفه
الى قلايته اباس ما مضى مع بعض الاخوه الى البريه
الجوانيه وكانا مده السته الايام ينفصل احدهما
عن الاخر وفي اليوم السابع يجتمعان يصليان ويا اطلان
ولا يزيلان عن الصلاه لفظة اخرى فصنعت الابالسه
الى احدهما وخدعته في اشياكثيره وسبقت فاعلمته
بمجي اخوه وانذرته باشيا جرت في بلدان مختلفه
فصدق هو بما خيل له وظن بالخيالات انها قوى
قدسيه وانعاق بذلك عن المضي الى اخيه في اليوم
الذي جرت عادتهما الاجتماع فيه وبالاتفاق

مضى يتفقدا خا مريضًا وتضع لقوم كانه يحكي
ما يحكيه عن غيره ويقول هل يمكن احدًا
في العالم يعلم ما في العالم فعلموا اسا معوه
وفهموا انه هو المخدوع فزجروه باستيما قايلين
ان شغلت افكارك بمثل هذه الاشيا فلا تعد
الينا وفي الحال ندم وجحد جميع تلك فعادت
اليه الابالسه خادعةً له فسما هم كذبه
وفي الحال تغيرت صورهم الى حيوانات
فتهددوه وانصرفوا عنه من الباتاريقون
اللوصايقون انسان اسمه اوالس جنسه فلسطيني
رايه قريني عقله عقل متشامخ لان الرسول
بولص لما كاتب اهل قرنثيه نسب اليهم الكبريا
قايلًا وانتم منتشامخون ذووابهه فجا اوالس
هذا الى البريه وسكن معنا مده من السنين
وانقن التقشف وطلف السيره الى اقصى غايه
خدع من الابهه والكبر لخدعه بها ابليس
وتناها في العجرفه كمخدوع بها من الابالسه
واقنع فكره ان ملايكه تحيط به تخدمه في
كل ما يحتاج وعلى ما حكوا رفقاوه في بعض
الايام وهو يعمل الزنابيل في ليل عميق داج
رمى بالابره التي كان يخيطها الزنابيل على الارض
ولما لم يجدها اظهر له شمعه فعل ذاك ابليس
ووجد الابره فتعجرف واستكبر من هذا الحادث
المتواكثر حتى انه ازدرى باسرار المسيح
فاتفق ان قومًا غربا احضروا الى الاخوه فاكهه
واخذ القسيس مقاريوس الطوباني وانفذ لكل
واحد نصيبه حفنه وانفذ له في الجمله فلما اخذ
ما ارسل اليه شتم وضرب موصله قايلًا له
امض فقل لمقاريوس ما انا دونك لتنفذ لي
بركه فعلم مقاريوس انه قد خدع فبعد يوم
مضى اليه يعزيه وقال يا اخي قد تلاعبت بك

لجن فكف واطلب من الله فلم يصغ الي كلامه
ولما لم يطعه مضى حزينًا الا انخدعه فلما تحقق
ابليس انه قد انطاع له غايه الانطياع تشكل
بشكل المخلص وجاه في الليل مع شياطينه
كملايكه الاب حاملين انوارًا واظهر لـه
بكره ناريه تخيل له فيها وسطًا المخلص واحد
الشياطين قايلا له المسيح قد عشق سيرتك
ووجاهتك وقد جا لينظرك فاخرج من قلايتك
ولا تعمل شيًا اخر الا تقوم من بعيد واذا ارمقته
قايمًا في وسط الكل خر له ساجدًا وعُد ادخل
قلايتك فلما خرج والبس وراي المصاف وحاملي
المصابيح ووقف على مسافه منا وسجد لضد
المسيح والي هذا الحد فسد عقله المخدوع المغرور
حتى انه عاد جا الي البيعه في اليوم الاخـر
ولم يشهد من جماعه الاخوه قال انا مالي حاجه
ان اتقرب لانني اليوم قد شاهدت المسيح
حينيذ غلغلوه الابا بالحديد مده سنه فشفوه
بالصلاه وفنون تسلطها وحطوه من عجرفته
وكبره سيره لاعمل فيها وشفوا الضد بالضد
على ما يقال ومن لازم الضروره ان نضمن كتابنا
هذا شيًا من سير المغرورين لنحترس منها حسب
ما كان في غروس الفردوس قد بنع معها عود
معرفه الخير والشر حتى متى ما كمل مكمل منقبه
ما فلا يبتهج تبجحًا عظيمًا بفضيله يتقنها لان
مرارًا كثيره تصير الفضايل اسباب السقوط
والوقوع متى لم نحكمها محكمًا بنعمه وحكمه
روحانيه قصدًا منه لحسن العباده على ما كتب
رايت صديقًا هالكًا ببره على ان هذه لا شيه
وبطاله كان لي جا باسكندرانى رشوق شاب
ذكي حسن الفطنه نظيف السيره هذا بعد اولحبس
احكامه سيره فاضله لله مرضيه وصل الي ذروتها

وبلغ غايتها باتعاب كثيره واغراق جزيله تشامخ
وتعجرف واستكبر ومن هناك سقط سقطه
عظيمه ذني له منها كل احد ورفع عنقه على
جميع الابا وبنيه وابهه فتجاسر على شتمه الكل
شتمًا فظيعًا وفي جملتهم شتم اواغريوس الابيد
قايلا الراضخون لتعاليمك مخدوعون لان لا معلم
الا المسيح وحده واستشهد على قصد جهالته
قايلا ان المخلص نفسه قد جزم قايلا لا تدعو لكم
معلمًا على الارض واظلم عقله بعجرفته وابهته
فسقط من علو الي اسفل حتى انه غلغل بالحديد
لامتناعه من تناول القربان المقدس عجرفه منه
وتيهًا ولقد كانت سيرته طلقه بالحقيقه حتى
ان كثيرين وصفوا وتحدثوا بشده نسكه فيها
قال قوم انه كان يصوم ثلثه اشهر لا ياكل فيها
الا ما كان يتناوله من القربان وان اتفق له شي
من الحشايش البريه ولقد كانت لي انا به خبره مع
البيانوس الطوبان في حال مضيه الي الاسقيط
وكان بيننا وبين الاسقيط اربعين مرحله اكلنا
فيها دفعتين وشربنا ما ثلثه ايام وذلك لم يطعم
شيًا وكان ماشيًا يحفظ خمسه عشر مزمورًا
ثم تمت نبوه ازاكيل ثم تمت رساله الرسول الي
العبرانيين ثم تمت بشاره لوقا الانجيلي ثم تمت امثال
سليمان وعلى هذه الحال منه ما كنا نقدر نلحقه
ماشيًا هذا اخر امره ضبطه العدو وعكته
حمى محرقه فما امكنه الجلوس في قلايته فمضى
الي اسكندريه وعسى ذاك سياسه الاهيه
كما يقال دفع مسمارًا بمسمار لانه وقع بغير اختياره
في عدم الاقرار فوجد فيما بعد خلاصًا طوعًا
وكان يحضر المشاهد وحيث تسبق الخيل ويدخل القاسل
ومن كثره اكله واستغرامه بشرب النبيذ زلق
في سبي محبه النسا ولما شارف الخطا كان ملتو

من الحديث مع انسان ماميماذس كشف له مرضه.
فلما انتهت حاله الي هذا. حدث له بسياسته ما
في عضو تناسله مرض اقام فيه سته اشهر.
حتي ان اعضاه تهرت ووقعت منها دبها. وفيما
بعد بري وعاد عادما هذه الاعضا. فتنبه تنبها
الاهيا. وذكر السيره السمايية واعترف بجميع
ماعرض له للابا القديسين ولم ينفسح له الاجل
ان يعمل شيا فتنيح بعد قليل من الايام.
واخر اسمه بطلاماوس عاش عيشه يعسر
وصفها من يبلغ فضيلتها اقلا. بل لا يمكن نعتها
في اول مره سكن فوق الاسقيط في الموضع
المعروف باقيمقا اسم موضع لم يسكنه قط
ساكن من الاخوه بينه وبين الجب تمينه عشر
مسافة. وكان ياخذ فخارا كثيرا وفي كانون
الاول والثاني يجمع الندا من علي الصخور باسفنجه
لان الندا يقع هناك كثيرا. وكان يجمع ما،
يكفيه مده خمسه عشر سنه. وسكن هناك
زمانا طويلا لا يكلم احدا. فتغرب من ملاقاه
رجال ابرار ومخالطتهم وعدم التعلم الروحاني
والمنفعه من المفاوضه وتناول الاسرار الطاهره.
فجن وحمق الي هذا الحد حاد عن الطريق المستقيم
حتي انه اعتقد ان الاشيا من تلقا ذاتها علي ما يراه
الكفره الملحدون. ودخل فيه رييس الشياطين حتي
انه صار يجهر بان لا نظام لامر من الامور. بل هي
مطلقه ومخلاه جميعها وسايرها في العالم يتحرك
من تلقا نفسه. وبلغ امره الشقي الي ان اقنع
نفسه بهذه الاقاويل قايلا باطلا ما الم تنهك
نفسك مجانا اذ لا اجرا عنه ولا مكافاه اي
مكافاه تساوي هذه الاتعاب او من هو الذي
يجازيك واي دينونه يكون المتهلل بها في الاتي
اذ كانت الامور كلها مهمله مسبله مخلاه

ومن
لا يعتني بها. فجن ووسوس له فكره هذه الوسا
وضاع عقله وعدم رشده. تاه الي اليوم وضل
في بلد القبط الي اليوم. وانعكف علي الاكل
والشرب من حيث لا يحادث احدا بل يطوف
الاسواق مطرقا. منظرا يرحمه ويرثي له ويبكي
عليه من النصاري. ملهاه وملعبه لمن يجهل سيرته.
وانما لحقه هذه المصيبه العظمي من كبره وتيهه
وتلاعب ابليس به. وظنه بنفسه انه قد فاق
سيره الابا بالمعرفه ومنها هلك من ظنه بنفسه
ما ليس هو من حيث لم يصغ الي قول ولا مشوره
احد الابا ولا رضخ لتعاليمهم بل بقي بمفرده نفسه
غير مدبر فهبط هبطه فظيعه ومات شر موت
وتشبهت حاله حال شجره بالاوراق والثمار محصنه
طرحت جميع ذلك عنها بغته وعريت منه
في طرفه عين وبقيت يابسه علي ما قد كتب
وكذا يلحق من لا يتدبر براي من هو اشد منه
يسقط كسقوط هذا مثل ما قلنا في مثال
الشجره. ولقد رايت انا بكرا في اورشلام
لابسه مسحا مده ست سنين حابسه يغلق
عليها في قلايه لم تاكل شيا مستلذا ابته. بل قد
نسكت نسكا في الغايه ومسكت هواها وزنا دت
بفعلها علي النسا. ثم تخلت من خوامرها تعري من
معونه الله لعجرفتها فسقطت سقطه
يستعاذ منها. لانها فحشت طاقه قلاينها وادخلت
من كان يخدمها اليها وافسدته وفاسدته.
وانما حل بها هذا لانها ما نسكت نسكا روحانيا
محبه الله بل مرااه الناس وحب الكبريا
واعتقاد ردي. لان جميع افكارها توفرت
علي عجرفتها. فعنتها علي لوم وبلي غيرها
ولما ملكتها الابهه تسلط عليها ابليس لعدمها
الملاك حافظ عفتها. ولذلك كتبنا بالقصص

اشرف الرجال ايماناً. سيرو الرجال الذين اتقنوا
النسك وبالغوا فيه. وسير من من تعب اتعاباً
كثيره واتقن مناقب كثيره. واخيراً وقعوا
في فخاخ ابليس ومصايده. حتى يتميز كل احد
من سيرته حيل العدو باغض الخير فيعرف
فخاخه المنصوبه المكتومه. ابرهيم راهب
قبطي محوز عاش في البريه عيشة حسنه
فسعه فلحق عقله مرض الكبريا. وجا الى البيعه
مخاصماً للقسوس قايلاً. واني في هذه الليله
سامني المسيح قسيساً فاقبلوني مثل قسيس
اريد اكهن. فاخرجوه الابا من البريه وساقوه
الى السيره التي هي اغلظ ولا افراز فيها فشفوه
من الم الكبريا وعرفوه بضعفه. وحققوا عنده
ان شيطان العجرفه تلاعب به. ولقد راينا متوحداً
اخو ساكناً مغاره لعبت به المنامات وعجرفته
فكان تتلاعب مع من يطرقه وتخدع لاقواله.
واضاع عقله مستقراً بالمنامات واعياً
اهويه وطارداً اظلالات. فكان عفيفاً لجسمه
لشيخه وطول سنينه. وعسى لعجرفته اضاع
العقل الفاعل الفضيله. وفسدلة من ابهته
النحسه وسقط من السيره الفاضله

من البابا دينوس

قيل عن بعض الاخوه انه جلس في البريه ملهاه
للسلاطين مده من السنين. وكان يظن بهم انهم
ملايكه. وكان يزوره والده الطبيعي في حين
بعد حين معتقداً له. وفي بعض الايام اخذ معه
فاساً زعم اذا اما عرت احتطبت به. فسبق
بعض الابالسه وقال لولده ها الشيطان وارد
اليك بشبه ابيك معه في زنبيله فاس يريد
يضربك به فيقتلك. فلما جا ابوه على عادته
اخذ الابن الفاس منه وضربه به فقتله. وفي
الحال لصق به روح نجس غتة وخنقه

من بلاديا اسقفانوس عن الامانه

قوم اخرون
من اخوتنا القديسين جلوس في منازلهم مسيوح
وزكاع وغيرهم مباشرون سيراً اقشفه وصوماً
زايداً واتعاباً بالوجه الله. متحققين لقا الختن
وغيرهم على ما سبقت فقلت ما سلكوا مستقيماً
بل لفساد عقلهم تعجرفوا تعجرفاً تمرديا كما
جرت حال زكباش الذي توفي من قريب في الجبل
في اعمال اورشليم. ولم يصل مع احد جملة. بل
وللحال ملجاسر ان يدنوا من الاسرار الطاهره
وتخلم القداس وهو علماني ولم يقصر. واخر
ما وكان مظنوناً به سالكاً سيره حسنه في
بلد القبط قد سكن في دير قريب من البريه. واخر
سكن طور سينا فعجرفته المنامات. وقبل شرطونية
الاسقفيه فجلس واخذ يعمل الاساقفه

رسالة القديس شمعان الى الحبيس

جميع المناظر
التي يمكن الانس اباتها في الاجسام انما هي
تقاسيل افكار النفس وليست افعال النعمه. لان
من شان هذا القتال تعذيب المبتدين من الرهبان
الشديري الحراره الحادين في حركاتهم الشديدي
البحث والفرنسه. محبي العجرفه والمتمسكون
بالوقيعات المرايبون حسب ما كان في اكثرها
انسان اسمه مايطون متمسك بدين المصلين
وكان يرى اراً غريبه. ويتجاسر على العظايم
يتصنع لاحتمال اتعاب ومعاطب متشبث
بمسك الهوا الى ابعد غايه. وعلى ما يقال انه
تتلمذ لاوليانوس الطوبان الملقب بسابا مده من
الزمان. وشاهد انطونيوس الكبير وصاحبه الى
القبط والى طور سينا نعم وصحب غيره من
القديسين الكبرا. وسمع منهم اقوالاً كثيره
تتعلق بالطهاره وخلاص النفس. واشيا اخر
كثيره تذكارات عما الطف من احتمال المصاعب

شرحها هولا قوام وعرف ما يتعلق بمناظر الروح
وان يمكن النفس اذا تنظفت ان تحتجب في وقت
من الاوقات وان تاخر تبلغ الى عدم الانفعال
اعني اذا القت عنها بخدمة الوصايا لباس الالام العتيقه
وثبتت ثباتا قويا على صحتها الطبيعيه التي كانت
خلقت بها من قبل هذه وما شاكلها لما سمعها
مليطن الراهب بالعجرفه كملتهب بنارها وعاد
الى مرتبته وانفرد في موضع وانفصل من الاجتماع
بالباقين وانعكف على نصب وتعب طويل طويل
وتبتل للصلوات القويه والطلبات ليحظى فقط
بما كان يامله من المناظر الرفيعه حسب ما سمع
عنها وكان مغرما بنوالها بل ما كان قد احدق
صناعتها التي بها يمكنه مقاومة الاعدا اعدا
الحق ولا كان ذكر حيل وكمينات المحارب
التي بها جرت عادته سرقة الاكابر من الناس
ودفعهم الى الهلاك بل وثق باتعابه واعراقه
لا غير التي توفر بها على الاصوام وهجر الطعام
من حيث لم يرى ان يذل لذاته او يخضع فيه جملة
ويسحق قلبه وهذا فسلاح عظيم هو على حيل
ابليس ولا فهم المقال القايل متى ما اكملتم جميع
ما وصيتم به قولوا انا عبيد بطالون نحن بل
تعجرف عقله وحقه ابهه ولم تخطر بباله شيا
اخر ولا تخيل غير المناظر الرفيعه التي كان سمع
عنها من قديم حسب ما قلنا فبعد زمان ما راه
الشيطان انه لا همه عنده غير تمسكن اللب ولا
باله منصب الى معنى اخر الا الى امال المناظر الباطله
الفارغه فاظهر له ذاته مخاطبا به مجد عظيم
ونور منير قايلا له انا البارقليط وانفذت الان
اليك من الاب لتوهلك شيا من المناظر التي
انت اليها مشتاق من مدة كثيره جزاء لاتعابك
ها انا من الان اجعلك لا تتالم وارتحك من الاتعاب

والاعراق الكثيره وطلب منه السجود له
فلما جهل ولم يشعر بخبث المخاطب له ابتهج
وسر كثيرا بما سمعه وفي الحال خر وسجد
له فلما اخذ العدو السجود الذي اراده استولى
عليه راسا وخوله تخاييل شيطانيه وعوضا
من المناظر الالهيه التي كان يشتاقها وفرغه
من الاتعاب والاعراق كانه قد بلغ الى عدم
الانفعال وقال له اذ كنت انت قد بلغت
الى هذا الحد من عدم الالام اي حاجه بك
ايضا الى تعب ونصب او بالجمله الى حرب جسدي
ومن ههنا جعله ابليس مقدما واماما للمقاله
الساجدين المصلين الى ان ظهرت حاله للاسقف
المستقيم الراي الذي كان في الوقت فابعده
ورذله ونفاه الى بعد. واخر من بلد الرها
اسمه اسطيباس وضع فصولا كثيره ولحنها
وهي تقرا الى الان هذا لما استولت عليه افكار
كبار اسلم ذاته وفرشها الاتعاب كثيره
واعراق جزيله وصعوبات بلا افراز ولا تمييز
ليحظى بالمديح والتقريظ من الناس لا غير فخدعه
ابليس واخرجه من قلايته ووقفه على الجبل
المسمى ابسوتوبون واركبه فاروخه واراه
خيلا غيرها وقاروخات وقال له انه يستدعيك
على الصفه التي استدعا بها ايليا فلما صدق قوله
وعلا القاروخه في الحال تلاشت التخيلات
وسقط هو من علو عال فتكسر وحظي بنسبة
يضحك منها بدلا من الرفعه التي املها
وشرحت هذا ليس جزافا بل لئلا تخفى عنك
عرقلات الخبيث ولا يستتر مكر الشيطان الى
هلاك الناس ولا تشتاق انت يا سامعا امورا
تعلو قدرك رفيعه جليله ولا تروم الصعود
في سلم المناظر قبل الاوان والكمال بالملكه

التي تتعلق بالفضايل وتصير ضحكه لابليس
لانني انا الان اشاهد سببا بانهم ينفسون بعد الالام
وهم يفتشرون ويهذرون عن اسرار علم الالام
من حيث لا يتوقفوا شيا ولو كان ان يحاك
عليهم من غيبوبه ما املوه . جاوو الى انطونيوس
اخوه يخبرونه عن تخيلات راوها ليعلموا منه
حقيقتها او هي من الابالسه . وكان معهم اتان
نفق في الطريق فلما جاووه بدرهم هو قايلا
كيف نفق الاتان الصغير في الطريق فاجابوه
ومن اين علمت يا ابانا فاجابهم الشياطين اذوني
ذاك فقالوا له ونحن لهذا جيناك لنسلك لاننا
نرى تخيلات تصدق مرارا كثيره لا نكون نضل
وحقق عندهم الشيخ من حال الاتان الذي اخبرهم
به ان هذه التخاييل من الشياطين هي من سيره
الاب انطونيوس قال هذا الاب الكبير وان
تراءوا الابالسه بسابق المعرفه فلا يتصنع فيتصنع
لنفسه بذلك لانهم يخبرون الاخوه باشيا كثيره
قبل كونها بايام ليقنعوهم بان يصدقوهم ويستو
لون بعد ذلك عليهم ويهلكوهم ولذلك لا يجب
ان يصغى الى شي من اقاويلهم بل يقال لهم ما بنا
نحن حاجه الى ذلك لانهم ما يسبقون يعلمون
بشي من الصايرات بل علم الغيب لله وحده وسابق
المعرفه لعزته والابالسه فسعاه ساعيه ما
يرونه يسبقون فينذرون به كلصوص وسراق
فاطلبوا من الله ليوازركم على غلبه الشيطان لا
لتسبق فتعرف ما سيكون وان تم هذا فقدموا
اولا اذهانكم ولتقف النفس على حالها
الطبيعه ويمكنك ان تسبق فتعرف ما سيكون
مالكا في عقلك الرب الكاشف لك هذا ومتى
طرقوكم الابالسه ليلا وقالوا لكم نحن هم الملايكه
لا تصغوا لاقوالهم لانهم كذبه افكون نعم
ولا تصدقوا اقوالهم اذا ما اخذوا في مدح نسككم
وتطويبكم احرسوا نفوسكم واختموا نفوسكم
والمواضع التي انتم فيها وصلوا وستبصرون وهم
يتلاشون لانهم جبنا هم يخشون من رسم الصليب
جدا فان هم زادوا اقلاقكم وقاوموكم واظهروا
لكم من التخاييل تلوينات وفنون لا تخافوهم
ولا تخشوهم ولا تصغوا اليهم كاخيار لان
المنظر ان كان من قديسين في الحال يزيلوا خوفكم
منكم قايلين لكم لا تفزعوا ولا تخشوا كما قال
جبريل لزكريا والملاك الظاهر عند القبر السيد
رب الحياه للنسوان وكما قال ايضا للرعاه عند
تجسد الكلمه الازليه وينقلون خوفكم الى فرح
لان هذا شان منظر الملايكه فاما عن الاردياء
وحالهم مشوشه هي تجليه وصراخ وصوت
وجبانه ووعيد الموت واعرفوا هذه العلامه متى
ما ثبتت نفس منكم جبانه فالاعدا قد حضروا لان
الابالسه ما يزيلوا هذا الخوف بل الازاله هي للملايكه
فقط ولا يجب ان تفخروا وان انتم اخرجتم شياطين
او شفيتم سقيمين لان اخراج الشياطين من عمل
المخلص هو وشفا المرضى لامانه القادمين بسبب
والمفتخرون بعمل الايات والقايلون يا رب اما
باسمك اخرجنا الشياطين وعلى اسمك اجترحنا
قوات كثيره سيسمعون الجواب قايلا لهم حقا
اقول لكم ما اعرفكم . وقال هو ايضا اعني
انطونيوس ان اخذ انسان في المجي من بلد الحبشه
ما تعلم الابالسه في ابتدا مجيه فاذا مقلوه ما شيا
يسبقون فينذرون بمجيه قبل ان يجي ويتقولون لذاك
بعد ايام يصل ومرارا كثيره يرجع ذاك الانسان
الذي كان جاييا فتكذب الابالسه وهكذا يهذون
عن ما النهر لانهم متى ما عاينوا امطارا زايده
حادثه في نواحي بلد الحبشه ويعرفون ان زياده النهر
منها ○

قبل ان يصل الما الي القبط يسبقون هم فيخبرون
ولو كانوا الناس يسعون حسب سعي الابالسه
كانوا يخبرون ويخبرون بذلك • وكما كان جاسوس
داود الملك والديدبان يقف علي اعلا موضع
فيسبق ينظر ما لم ينظره من هو تحته فينذر قبل
الباقين بالخبر ما انذر عالم يكون بل بما قد كان
وصار سبق نظره فاخبر به • هاكذا وهاولاء
الارجاس يفعلون • ويتقدمون فينذرون غيرهم
ليخدعوا الناس بذلك • فان زاات العنايه الالهيه في
غصون مجي الما وطرو الناس راياً اخر • لان
ذاك ممكن لها • فقد كذبت الشياطين وخدعوا
مصر قومهم هكذا قامت عوانه الحنفا • وكذا
خدعتهم الشياطين في القديم • لكنها الان اعني
خدعتهم بطلت وتلاشت منذ الان • لان الرب
المبطلها مع دحض فاعليها ومكرهم قدجا وقدم
فما يفعلون من تلقا نفوسهم شياً • بل كلصوص
ما يرونه عند غيرهم يخبروا به • وهم شديدوا الحسد
باكثر مما هم عالموا الغيب • ولا علي هذه الصفه
يحسبان يحجب منهم • لان والاطبا لهم حنكه بشفا
الامراض • فاذا ما راو بانسان مرض كانوا راوه
قبله بغيره فيما سلف تقدموا فانذروا بما قد صح
عندهم مثله مراراً كثيره • والنواتيه ايضا والفلاحون
عوداً من ما قد جرت به العاده من تغايير الانوا
واختلاف الاهويه اذا ما راوا مثل ما راو فيما سلف
تقدموا فانذروا باشتيه وصحو • وما ينسب احد
هذا من فعلهم الي الالهام الالهي • بل الي تجربتهم
واعتيادهم من سيره القديس ايفانيوس ظهر في
ايامه بقبرس شاب حكيم فجاووه علما وجادلوه فكان
يفحمهم باقناع اقواله • وكان يحيه اقليرجي مراراً
كثيره واساقفه فيفحمهم ويقنعهم • فتحاشي الاكثرون
عن مجادلته واحجموا عن مفاوضته • وذاع صيته

في جميع الجزيره وشاع الي ان وصل بافوس وتحدث
بحكمته وسفسطته وقوه منته في الجدل
وقدرته علي المنطق والكلام • حتي مر قوامنه
الاكثر لا بل الكل • فبلغ الاسقف ابيفانيوس
خبره وحزن لذلك • وقايس بالاقاويل المروّاه عنه
وقال في نفسه ماذا العله هذا الشاب المفتخر
باطلاً بعلوم كاذبه • وتسلي بامانه المسيح فقط
وقال اتوا به الي • فجاووه الي حيث كان واستدعوه
الي عند الاسقف ابيفانيوس • فنهض معهم
اليه • والملجاه وتحدثا ولم ينطقا قبل ان صليا
فلما بدا الاسقف في صلاته اخذ الشاب رعده
وصرت اسنانه • فعجب الكل من قوه صلاه
الاسقف • فلما علم الاسقف بقوه الصلاه اطالها
واطالها • وطلب من الرب ايسوع المسيح قايلاً
يارب اشف هذا الشقي • احلل نير الاسر
واظهر الشيطان الذي استتر به زماناً طويلاً •
وسفسطته واجعله شهيراً واخرجه من
خليقتك • واكشف سر ضعف الفاعل فيه
ياسيدنا ايسوع المسيح • حينيذ راي ابليس
ذاته مطروداً مكروداً مجروحاً بصلاه القديس
صر باسنانه وابدي زبده وابعد عنه هيبه
الاولي بالحليه وغيرها • واحمرت عيناه ورام
ان يطفر علي القديس فمنعوه الوقوف
فلجايهم القديس اطلقوه • فلما اطلق ضج صحيحاً
انت تخرجني يا ابيفانيا • فقال له القديس
ربي ايسوع المسيح يخرجك • فاجابه الشيطان
لهذا استدعيتني لتوذرني بعد مكثي في
منزلي مكرماً سنيناً كثيره وتفصلني من محلي •
فاجابه ابيفانيوس السيد المسيح يري بشقي
اناه وجبلته • وانت فتعذب وذق العذاب
الذي ظننت انك تثبت مستتراً مكتوماً

مدة هذا الزمان باقناع الاقوال والان قد ظهرت
وظهرت من حيلك اخرج من الشاب قال له
السلطان ما عرفتني من انا انت تخرجني وضحك
ايضا وقال وان جهلتني فكثيرون يعرفوني
والقديس قال له من انت فاجابه ابليس انا الناطق
على فم اوريجانس فقال له الاسقف ان
كنت انت المتكلم بلسان اوريجانس فقل لي
ما في ذاك المصنف الذي يقولون ان ذاك
الشقي صنفه في المبادي فبدا ابليس يقول
من اول سطر فيه وقال منه كثيرا وصمت
اخيرا فعاد القديس قال له مصنفات كثيره
صنف ذاك الشقي وما فات التجديف ولا في
واحد منها وانا ومن انك انت الناطق على لسانه
على ما اسمع انه صنف على القيامه تصنيفا قطيعا
فحقق ذلك عندي وقله واخذ السلطان يشرح
من اول المصنف فلم يستطيع القديس سماع
التجديفات فسد مسامعيه وكذاك فعل
من حضر من الاقليروكي اذ لم يحتملوا تجديفاته
على سيدنا يسوع المسيح حينيذ القديس قال
باعلا صوته صه اصمت اسكت يا لعينا يا ولد
جهنم واخرس مع اوريجانس الذي شاركته
في اتعاب نفسه وفي الحال قام ذاك الانسان
بوجليه على الارض ولعن نفسه وقال لو
علمت ان مجيي اليك اهلك ما اتيت فاوضك
بل ظننت انني اخدعك كما اخدعت كثيرين
غيرك باقناع الكلام فحقق رجاي وخاب
ظني لانني اهلكت كثيرين بتعليمي الاول
واستعملت تعليمي في اذية غيري بهذه الاقوال
وكثير مثلها اعطى السلطان الويل لنفسه
وغدى الشاب لان راى السلطان نفسه مجروحا
مدفوعا من القديس لانه امره بالخروج منه

حينيذ قال القديس باسم الرب ايسوع المسيح اخرج
من الشاب من حيث لا تاذيه فسقط على الارض [margin: و[illegible]]
فامر القديس بالاهتمام بالشاب وصرف العنايه
اليه فسالوه الاقليروكي من اي ناحيه هو من الجزيره
فاجابهم بلغته التي اعتادها من وسط كوره في
الجزيره فقالوا له هكذا تتكلم فكيف اليس
كنت تتكلم بجهاره فاجابهم ما اعرف ما تقولون
ولا ادري كيف جيت الى هنا فاخبروا الاسقف
بذلك فتعجب منه وكيف السلطان طمان الى هلاك
الناس خبر اخر السلطان بفنون كثيره
والحاء شتى تفنن شره يمتحن ويضل جنس البشر
وغير العارفين حيله يقعون في فخاخه سرعه
بوساطه امور العالم وميلهم اليها وبوساطه
الذين عقولهم لحميه جسديه وايضا بقوم اخر
كانهم روحانيين وكذاك بتخيلات وتصنعات
اخر كثيره لا تحصى من شره وخبثه حسب
ما يقال في خبر القديس يعقوب المتفرد كيف بعد
منح كثيره وقوى روحانيه عرقله ابليس ولما
شفى جاريه مجنونه حسن له السلطان ضبطها
ليكمل بروها فافسدها اخيرا ثم تخشى من الناس
فقتلها ورمى بها في النهر ولولا ان الله العاطف على
كل شي الرحيم رحمه وقاده الى معرفته بفنون
كثيره والهمه عقله والا كان صار مضحكه وشماته
ولعب به ابليس راسا وايضا مكتوب في خبر
القديس ابيفانيوس بعد اخراجه سلطان من احد
الناس تهلده ابليس انه تحدره مكرها الى بلد فارس
فدخل هذا السلطان في ابنه ملك فارس فلهجت
بذكر اسم ابيفانيوس وذكرت الكوره والموضع
الذي هو فيه هذا ابيفانيوس وفي الحال ارسل الملك
الى ابيفانيوس واستعوه بما جرى جميعه فعرف
القديس حيله ابليس ورضخ لامر الملك ومضى مع

وفده الى بلد غاتس • واخرج الشيطان المريد من
ابنه الملك • وعلم الملك وحاشيته بما ينفع بقوتهم
من حيث لم ياخذ من احدهم شيا بته • وعاد الى
حيث وصل الى بلد فينكى • وعادت حيله الشيطان
على هامته • وهذه الحيله ما اعتمدها الملعون مع
ايسغانيوس وحده بل ومع غيره يعتمدها دايما
ليضلهم اذ قد اخذوا نعمه وقوه على الابالسه •
او ليظهر احدهم عند اجلا العالم • وعلى هذه الصفه
يجذبوه الى مشيه الله • ودفعه اخرى تشكل
ابليس بشكل ايسغانيوس ومضى الى الدير فخرجوا
الرهبان للقايه غير عارفين به • احد الاخوه
الانشط والازيد حراره سجد له كانه ايسغانيوس
وسلم عليه • ففى الحال غته الشيطان وصرعه •
فلما راه ايسغانيوس شفاه وابراه • وانت اذا امعنت
من قراه الكتب الالهيه تجد هذه ومثلها كثيرا
حادثه الان بيننا تصير وتجرى • من تاريخ الملوك
في ايام تيسيل المتملك من بلد المكذونيه • ظهر
راهب ضال ومضل • وظهر في شكل انسان ورع
مجترح ايات عارف بالغيب • توسطله البطرك
فوتيوس مع الملك وجمع بينهما • فمال الملك اليه
ومال الراهب الى اغراض الملك • وكرمه كرامه
زايده • فلما راى الراهب الملك قد افرط من الحزن
على فقد ولده قسطنطين لمحبته له • خدعه الراهب
ووعده انه يحضره له حيا • وفعل ذلك • لان
الملك في عبوره ببعض المواضع صادفه خيال
على فرس والشخص لابس حله منسوجه بالذهب في
صوره قسطنطين وراه الملك بعينيه وعانقه
وقبله وغاب عنه من حينه ظن الملك انه حقيقا
راى قسطنطين ولده وانه ما خدع فيما راى
ولذلك عمر في الموضع ديرا على اسم قسطنطين
القديس الثانون الثالث والثمنون من سنودس

قوطلحنه كذلك رأوا السنودس ان تقتلعوا
اساقفه المواضع اين ما وجدوا في حقول او كروم
وفي كل موضع حيث راوا مذابح كانها ذكري
للشهدا ولا يكون هناك جسم شاهد او شي
من بقايا اعضايه تهدم ذلك الاساقفه • وان
لم يتمكنوا من شغب العامه فعلى حال
يقنعون الخلق الا يجتمعوا هناك ولا يجمعوا
احدا من ذوي المعرفه الحقيقيه • ولا يخدعوا
بشي من ذلك في ذاك الموضع • وبالجمله ولا
يذكر ذكر ان شاهد هناك ان لم يكن هناك
جسم شاهدا وبعض عظامه او قد تسلم من
القدما سكان المواضع ومالكيها ان قد صار
هناك اشفيه ظاهره قد صدق بها من قديم
الزمان ويتسلموها قوم عن قوم الخلف عن
السلف • فاما جميع ما يجد قد عملوه ناس لمنامات
ظهرت لهم او اعلانات حيث وجدت • كل
وجه يرذل ذلك وينقزه ويرميه من كلام
انسطاسيوس السيناي هذا ما يقوله في
ارثذكسيه وخطاه عاملين ايات ايتنبون
وظاهر من امرهم ان الشياطين تلاعبت بهم
ويظنون ان الله عمل ذاك على ايديهم • لاننا
قد ذكرنا حال اسقف هراطيقي في قبرس
اسمه مالاذينوس محارب الروح • وانه اقتلع
شجره زيتون من الموضع التي كانت فيه
ونقلها الى موضع اخر • وتشكل بشكل
صلاه ورجل ظالم ازعج حرمه ارمله لدين
كان على زجلها وزاد في كميته عما كان
فعرف ذلك الاسقف المذكور ولم يكن بعد
رجلها دفن بل وجسده طريح • مسك السرير
الذي كان عليه الميت وكانه جعل الميت يتكلم
ويقول كم هو الدين • ولما مات هذا الهرطيقوس

ظهر عند قبره خيالات كثيره واجترحت ايات
فلذلك ما يجب ان نقبل كل مجترح اية كقديس
بل يجب ان يمتحن اولا ويختبر على ما يقول
من قال لا تصدقوا كل روح بل استبروا ان
كان الروح من الله. لان انبيا كاذبون كثيرون
خرجوا الى العالم. والرسول فيقول لان هاولا
رسل افكون فعله غاشون يتشكلون برسل
المسيح. وليس ذلك بعجب اذ كان وابليس يتشكل
بشكل ملاك نور. فلا عجب ان يتشكلوا اصحابه
بخدمه عدل الله الذين نهايتهم حسب اعمالهم. لان
الابالسه الانجاس بوساطه انبيا الكذب الذين
يطيعوهم من الناس يجترحون ايات ويشفون
امراضا حسديه ليخدعوهم ولغيرهم. ويظهروا
انسانا ما تا قد قام ويخاطب الاحيا. كل ذلك
خيالا. لان الشيطان يدخل في جسم الانسان الميت
ويحركه. ويرى انه قد قيس بوساطه صلاه باطله
من مصليها الضال. ويتكلم ابليس عن وجه الميت
يخاطب ذاك الانسان المخدوع عما يساله ويخبره
ويعرفه عن اشيا خفيه مكتومه وعما عملوه
قوما سرا. وقالوا كانه يعمل ذاك بقينا خفيه
بفعلهم ما يفعلوا. وقولهم ما يقولوا فانه يرى
ذاك ويسمعه. لكن انقذنا الله من شك
هذه الضلاله. ومن كلامه ايضا وايضا
الشياطين يحدسون على خصب الارض وجدبها
واختلافات الاهويه وكثره الامطار والقحط
وصعوبه الاسنيه وما شاكل ما قلناه وجانسه.
فينذرون بها مثل الناس وايضا يفهمون ارا
البشر ونياتهم من اشارات وامارات يرونها
في الانسان او يتصيدوه من وجوه ما. وليس
ذلك فقط يدركوه فيقولوه فقط. بل ويسبقوا
ينذروا بموت قوم من الناس لان العنايه الالهيه

قد وضعت علامات ما في الجسم البشري سيما
عند الابالسه وامنيتهم. وما كان من الانذار بوما ان
مدينا او قريب حسب ما ينذروا بذلك الذين قد
احذقوا صناعه الطب حذقا بليغا. وقوم من
المسلمين الشديدين الخبره يحققون ذلك.
ويسبقون بمعرفته ويرون علامه من قد قرب
يموت في الحرب وكذاك علم الشياطين بموت
الناس سيما ونظرهم بما انهم روحانيون اشف
من نظر البواسين ويستدلون على موت الناس
من علامات تظهر لهم في اجسامهم من زياده
الدم والاخلاط كما يستدلوه الاطبا فيسبقون
وينذرون بموت الناس وكذا يقول في النسا
العرافات والمنجمين انهم يحدسون بما يحكمون به.
والابالسه يعرفون اللصوص وما يسرقونه و يمكنهم
ان يعرفوا بذلك. ولان المسيح الكذاب اذا ما
تسامح الله بمجيه يجعل خدمته الشياطين ان
يفعل بوسلطته ايات ومعجزات كثيره كثيره.
هلاكا للاهاد وتبارا وامتحانا للمومنين. وما
دام المستطرف ان كان الشيطان يوازره بعمل ايات
كثيره وتخيلات ونحن عارفون بقوم اخرين سحره
مشعوذين قد صنعوا ايات متلونه من فعل الشياطين
واعمالهم ومن جملتهم هاروت وماروت الذين كانا
في عهد موسى وجعلا عصيهما حيات واقلبا
المياه الى الدم. ورفعا من الامياه كثره ضفادع
حتى ملت ارض مصر وايضا سيمن الساحر في عهد
الرسل كم من الايات اجترح خياليه وحرك
اصناما وجعلها تمشي وطرح في النار وما احترق
وطار في الهوا. واقلب حجاره خبزا. وصار حيه.
وتشكل باشكال حيوانات اخر متنقلا. وفتح
ابوابا مرتجه وفك الحديد وحلل القيود وعلى
الموايد امثله اشكال كثيره اورى وكان يجعل

الاوعيه التي في البيت تحرك منها وبها. خادمه
متحركه من حيث لم يرى محركها. وجعل ظل
واقفا كثيره تتقدمه زاعما انها ارواح الذين ماتوا.
ورام كثيرون من السحره ان يفعلوه ويتخذوه نعتو
شكل نفسه. ثمت تحجه وليمه ذبح ثورا واطعمهم
لحل بهم اسقاما كثيره. وغشيتهم شياطين ليست
قليله. ولما طلبه اخيرا قيصر فزع منه فهرب
وطرح شكله على غيره. وكذاك ابوليانوس الملقب
ابلونيوس وابولانوس الساحران في ايام دوما
تيانوس الملك عملا تخييلات كثيره. احدها على
ما جا في كتب القدما ان مرض الجدري طرق بلد
روميه وهلك الناس الا اقلهم. امرا هذان
الساحران من الملك ومن اماثل البلد بمساعده
البلده الهالكه. فاجاب ابولانوس انا اتولى فديه
ثلث البلد وازيل المرض منه في دون خمسه
عشر يوما. ثمت قال ابولونيوس وانا ازيل
مرض ثلث المدينه الاخر في مده عشره ايام.
فقال افروتقنوس بما انه اقرب الى الشيطان
منهما بالبطاله ابوليانوس زعم في مده خمسه
عشر يوما يهلك المدينه جمعا منتظره لمعونتهم
اما انا فالثلث الباقي يوسمي في الان يزول عنه
المرض الموتي. ومع قوله زال المرض حتى ان
الملك ساله ازاله مرض الثلثين الباقين سرعه.
فلابلونيوس شعا ويد كثيره قادره ان تدفع ضرر
واذايا لحيوانات ودبابات كثيره. وغير ذلك
مما يمنع سيول انهار جاريه جريا خارج النظام.
وغير ذلك مما شاكله يظهر من فعله مضرره
حياه الناس مرذوله عند العقلا. وليس فعل
ذلك في حياته بل وبعد موته الشياطين تعمل به
وبو سلطنته ثابته عند قبره تظهر ايات ومعجزات
باسمه تخدع بها من سهل انخداعه من الناس.

من كلام القديس انثاسيوس مسله كيف
قوم سحره يطردون الشياطين. الجواب الرب
يقول في الانجيل ان كان الشيطان يخرج الشيطان
ملكه ما يثبت. فمن الظاهر ان الساحر ما
يخرج شيطانا. بل الشيطان الذي في المتشيطنين
بشهوته يخرج منه. وعوض ما كان واجبا عليه
يلجا الى الله يقنع الناس ان يمضوا الى السحره.
مسله هل تري علي من صنع شيئا ومضى الى
منجم جناح. الجواب الكتاب الالهي قد وفقهنا
ان نقول على كل مصيبه تحل بنا الرب اعطى والرب
اخذ. كما راى الرب كذاك كان. ليكن اسم
الرب مبارك الى الدهر. مسله كيف الا اطاقه
دفعات كثيره يجترحون ايات. الجواب ما
سبيلنا ان نستغرب ذلك لاننا قد سمعنا الرب
قايلا ان كثيرين في ذلك اليوم يقولون لي يا رب
اما باسمك اخرجنا شياطين وصنعنا قوى
كثيره. فاقول لهم ما اعرفكم انصرفوا عني
يا فعله الاثم. وعلى اكثر الامر فامانه المتقدم
تسبب الشفا لا سيره المجترح. لانه مكتوب ان
امانتك خلصتك. ويجب ان نتامل لئلا يصيب
قوما ان يذكيه كذا. بل يجب ان نعلم ان قوما
من السنين الاعتقاد مرارا كثيره قد تقشفوا
وقد تموا لله اتعابا واخذوا اجراهم في هذا العالم
منحه من الله شفا الامراض لكيما يسمعوا في
العالم العتيد انك استوفيت خيراتك والان فما
بقي لك شي. من سيره القديس باخوميوس
قوم من اطقه رهبان لباس شعر لما سمعوا بسيره
باخوميوس القديس جاوا الى ديره وقالوا القوم
من الاخوه ان ابانا انفذنا الى كبيركم قايلا ان
كان على التحقيق حسب ما يبلغني عنه انه رجل
الله والله يسمع دعاه فليجي نعبر النهر بورجلينا

انا وهو لنعلم الكل ابنا الله داله عند الله. فعرفوه
الاخوه لعظيمهم بذلك. فتنكر على الاخوه قايلاً.
لم احتملتم سماع هذا الكلام منه بالجمله. اما علمتم
ان هذه المسايل غريبه هي من الله واجنبيه من
الامانه الارثذكسيه ولا تقبلها سيرتنا. نعم
ولا يقبلها حصفا العلمانيين لان اي ناموس من
نواميس ابيه يامر بهذا ويبعثنا على العمل بها.
لا بل والمخلص يامرنا في الانجيل بضد ذلك الا
نعرف شمالنا ما تفعله يميننا. ما يكون جهل
اجهل من هذا الكلام. وهو ان اترك ان اندب
وابكي خطاياي واهتم كيف افلت من العقوبه
الدهريه. وافكر في مثل هذه المسايل. فقالوا
له الاخوه وكيف تجاسر الهراطقي الغريب
من الله ان يستدعيك الى مثل هذا. فاجابهم
الطوباني قد كان يمكنه خوض النهر تشامخاً
من الله ومضافوه ابليس. ويمشي عليه كمشيه
على الارض حتى لا يحل عقد كفره والحاده.
لينخدع بذلك طايعوه. فاخرجوا ونادوا في القايلين
هذه. ان عبد الله باخوميوس يقول لك هذا.
جهدي كله وحرصي هو لا ان اعبر النهر ماشياً
بل كيف اعبر عني دينونه الله لي وان اعبر
ذاك النهر نهر النار الجاري الخاطف قدام منبر
السيد المسيح. وان افقر عن هذه الاعمال الشيطانيه
بقوه الرب. ولما قال هذا رضي الاخوه الا يفتخروا
بفضايلهم افتخاراً عظيماً. والا يشتهوا ان ينظروا
منظراً ولا يعاينوا ايا اليه. ولا يتوثبوا الى ما
شا كل ما قيل. ولا يلتمسوا مثل هذه الامور ولا
يجربوا الله بطلبه ما ضاهى هذه الشوون
على ما يقول الكتاب لا تجرب الرب الاهك.
القديس مقاديوس اين يعمل الانسان المخدوع
من ابليس باسباب واجبه او بنور تشبه في معنى

استعلان الجواب لذلك مراراً كثيره فيحتاج الانسان
الى افراز ليفرز ويميز بين الخير والشر وحيل
ابليس المتلونه باستعلانات واجبه الظهور خدعه
لكثيرين. فانه اذا افرز وميز علم وفقه. لانه كما
ان الذي يريد اعتبار حريه حرمته يمضي اليها
ليلاً كانه تخطي معها. وتلك تنصره وتصرخ
فيفوح هو بذلك ويمتز انها حافظه عفتها
وصيانتها. فانت اقبل هذه الامور السمايه بافراز
وتمييز واعتبار وسبار عندك. فان انت
رفعت هذه السماويه عندك يفوح الرب وتفرح
هي وتمنحك نوال نعمه الرب اكثر وازيد. وتتملا
بها بتمتع روحاني لاجل محبه الرب. فلا تسلم نفسك
بسرعه وخفه وشكاً. بل ابتت رصيناً رزيناً
ثقيلاً متمسكاً بالجيد بافراز وتمييز وابعد عنك
الردي والتجارب. او كما يلون وامقاً صديقاً محبوباً
ويكون لذلك عدواً جاييا اليك بوجه صديقك
كانه هو هو. فان انت قبلت العدو كصديق
فقد امتهنت صديقك لانك قبلت عدوه فيسالك
ان تفوز وتمحن وتميز وحينيذٍ تصدق وتثق
وتسترسل. وافعال النعمه فظاهره هي التي وان تشكلت
بها الخطيه كانها شي صالح فما تقدر على ذلك
لان الشيطان يعرف ان يتشكل بشكل ملاك نور
ليخدع بذلك لكنه ولو تشكل باشكال بهيه
مريداً بذلك خدعه الشخص تخيل انفس فما يمكنه
ان يفعل فعلاً جيداً ولا ياتي بعمل صالح. اللهم
ان يسبب بذلك كبرياً او تقسماً. ما يسبب دعه
ولا دماثه. ولا تذللاً ولا مسره ولا سلامه ولا
ثبات افكار ولا بغضه العالم ولا ابنا حاراً روحانياً
لوجه الله. ولا غراماً بالخيرات السماييه. ما يسكن
الملاذ. ولا يهدي للالام. ولا يصنع شياً من صنايع
النعمه الالهيه. لانه يقول ان ثمار الروح انما هو زعم

محبّه فرح سلامه وبقيه ماعدده. فاذاً من
الفعل يعلم النور العقلي اللامع في نفسك هل
هو من الله او من الشيطان نعم والنفس نفسها
ان هاهنا فيها افواز في الحال من الاحساس العقلي
تعرف الفرق بين الحسد بيقين كمثل ما يفرق بين
الحسبه والمراره. والخل والخمر هذه تشتبه
في المرائي بل الحنك بالذوق يعرف الفرق بينها
ويميز كل واحد من صاحبه. وهكذا النفس من
الاحساس العقلي تعلم وتعرف ايما هي المنح
الروحانيه وايما هي التخيلات الشيطانيه ◉

من الباتاريقون الاصقون في معنى بفنوتيوس
الملقب باغلاروس

هذا اخطي بمعرفه اللتب الالهيه
العتيقه والحديثه بقل جميعها من حيث لم يعرف
كتابه. وكان وديعاً الى هذا الحد حتى انه زاد عما
قاله النبي في وصف الودعا. ومن فضيلته انه مكث
سبعين سنه ماملك فيها ثوبين. ولما القيته انا
واوغريوس الطوبان والبيا وسرطالبناه بمعرفه
اسباب الاخوه الساقطين او المنحرفين عن السيرة
اللايقه واتفق في تلك الايام ان شاب يدعى
الناسك توفي وهو جالس في مقبوره ماسكاً بيده
عمله. واتفق لاخ اخر وهو يخفر حباً هوى فيه
وطمره. وعرض لاخ اخر كان جايياً من الاسقيط
ان مات مخطفاً. وتحاربنا حال اصطفان واوفرنيوس
الساقطين في زنا قبيح. وتحدثنا بحديث ايرن
الاسكندراني واولس الفلسطيني وبطيموس
الاسقيطي القبطي. ونحثنا سايلين اين السبب
في ان يكونوا قوم ذوي فضيله ساكنين البريه
فبعضهم يفسد عقله ويخلع. واخر يستولي عليه
الضجره. واخر لابد الفسق والشبق فاجابنا القديس
بفنوتيوس الرايقه معرفته بهذا الجواب ان
جميع مايصير ينقسم قسمين قسم بمشيه الله وقسم

بمسامحه منه. فكلما كان من الفضايل فهو الى الله
منسوب وكل ماكان من الخسره المعطبه المهوله
الساقطه فهو بتسامح من الله. والمسامحه
فتقع من عدم ايمان وغباوه المخذولين المبلايين
بها. لانه ممكن لمن استقام اعتقاده وحسنت
سيرته ان يخذل ويهمل وان يسقط في سقطه
اخرى او يبلي بخديعه الشياطين اذ كان انما
يسقط ويغلط كل من ظن بنفسه وسلك
طريق الفضيله بقصد مريض يقصد به ارضا
الناس بمحرفه اذ كان يمكن الله تعالى منهم
تسامحاً مع قصودهم المعوجه. لكيما يشعروا
من الخذلانهم فيثقفوا طريقتهم ويقلعوا عن
عنهم ويغيروا سوّيانهم وقبح افعالهم لانه
قد يخطي النيه مره وتاره يخطي الفعل فمتى ما
كان فاسداً جارياً على صفه غير لايقه. وكثير
مرات يتفق للفاسق ان يعمل صدقه بقصد
فاسد يتصدق به على شابه لغرض قبيح والعمل
الحسن هو ان يساعد يتيمه وبكره ناسكه.
ويتفق ان يعمل رحمه مع مريض وشيوخ اومن
فقد ثروته وافتقر بعد غنى ويتصدق بشح
وتلهف. فيكون قصده مستقيماً وفعله غير ملايم
قصده. لان يتفق بالذي يرحم ان يرحم بشاشه
ويتكرم لا بشح وقد قالت القديسون هذا
القول ان فضيله النفس كثيره. بعضها ذكا
الذهن وبعضها تهيو النسك والتقشف
ولكن متى لم تجر الامور لاجل الشي الجيد المستحسن
نفسه. ولا بقصد الاهي ولا ينسب الذكا
والتهيو والعلم والمعرفه لمانح الخيرات الله الحسن
بل ينسب الناسب ذلك الى خاصي ذاته ونيته
واصطلاعه بالامور وبهوضيته. فهو لا يتخلا
عنهم العنايه الالهيه فيسقطون في امور

محزونه وانفعال سمجه فاذا ما تخلي عنهم للتمسكن
والتذلل والانخفاض الذي يظهروه ويستفيدوه
من تخليه الله لهم ولسلطان ذاتهم وهو انهم
ينقضوا عنهم قليلاً قليلاً التيه والابهه التي لحقتهم
من عمل ما ظنوه انه فضيله فلا يعودوا ايثقوا
بنفوسهم بل ينسبوا جميع مناقبهم وفضايلهم
الي الله مانح جميع الخيرات والصالحات والحسنات
لان التايه بذكايه وعمله فما ينسب هذه المنحه
الي الله بل الي ذكايه وكذلك المتقن عملاً
حسناً ينسبه الي حسن نيته وجوده طباعه
فيبعد الله عنه الملاك المرتب له علي حفظ
هذه الموهبه فاذا ما بعد ملاكه استولي عليه
شيطانه فيقع في الزنا ليكون دابه اوكلباً
متنقلاً الي طبيعه شيطانيه فيتعرف حتي اذا
ما فايقه شاهد العفه يصدق بما يقوله هو
ويهوبون الانقيا من تعليم فمه مثل معين فيه
علق ليتم فيه ما قاله الكتاب ان الله قال للخاطي
لم تشرح انت مباري وتتخذ عهدي علي فيك
لان نفوس الناس المنفعلين المتالمين تشبه منابيع
مياه متلونه بعضها حجر انيه محبه للسكر
ملتهيه به عيون ذات حماه وطين وبعضها محبه
الفضه شرهه نهمه ينابيع فيها ضفادع وبعض
الانفس حاده متجرفه فيها تهيو ما المعرفه وتشبه
ينابيع منتنه ينش فيها العلم كنتن الما القايم
في غدير لا ينوف عنه احد شيًا لمواره العاده
ولنتانه الاعمال النجسه ولذلك داود يبتهل
طالبا ثلث مواهب صلاحا وادبا ومعرفه لان
المعرفه العديمه الصلاح لا ينتفع بها وان لم
يصطلح هذا ويرفض عنه سبب التخليه من الله
اعني التيه وتحذه سكن اللب ويعرف قدره
من حيث لا نكيه علي احد ويشكر الله ويعاود

المعرفه المشهود لها نعم الشهاده لان الاقاويل
الروحانيه متي لم تكن فيها ويتبعها طريقه نظيفه
حكيمه تساوقها فتشبه سنبلا يفسدها الرياح
شكلها شكل سنبل ولا غذا معها وكل سقطه
اما باللسان او بالعين او بالسمع او بالشم او بالفعل
او بحليه الجسد تصير بحسب نسبه التجرفه او الابهه
تخليه من الله المشفق علي المخذولين لان ان كان
الرب مع الفسق يشهد لذكايهم لمنحه كلامهم
فلقد كان يصنعهم شياطين متجرفين بالتجرفه
الدنسه هذا ما قالوه لنا الابا الابرار الفضلا قالت
جماعتهم متي رايتم احدا له سيره رذيله مقنعًا في
كلامه واقاويله اذكروا الشيطان الذي يذكر
في الانجيل انه خاطبه الرب والشهاده التي قد قيلت
في الكتاب ان الحيه كانت اعقل الوحوش التي فوق
الارض ولكن عقلها عاد ضررًا اذ لم ينضاف الي
العقل فضيله اخري لانه يليق بالمومن الحيوان يعقل
ما الهمه الله وينطق بما يعقل ويعمل بما يتكلم
لانه ان لم تساوق صدق الاقاويل فضيله السيره
وحسن نسب فنيه السجايا الصالحه فمنزله هذا
منزله خبز عادم ملحًا حسب ما يقول ايوب
الطوبان ولا يوكل به وان اكله اكل فيحل ما كله
بوسر كيتو لانه يقول هل توكل خبزًا الملح
فاقدًا وان كان في الالفاظ الباطله مذاقه يعني
في متعه غير تامه شهاده الاعمال الصالحه فانواع
التخليه كثيره احدها تحدث لاجل فضيله مخفيه
مكتومه كيما تظهر كفضيله ايوب المجاهد العظيم
وشده صبره اذ كان الله اوحي اليه قايلاً لا تبعد
حكمي ولا تظنني اوجبت الملك علي جهه اخري
الا لكي تظهر صديقًا اما عندي انا فحالك مشهوره
من الاول اذ كنت انا علام الخفايا وناظرًا الي
عمق افكار البشر ولما كان مقدار فضايلك مجهولا

عند السنو لظن الدين الظن انك تخدمني لحو بل
توتك جلبت عليك محنه عظمي حصدت غناك
لاظهو لهم ولسقتك السكوره وتلون تخليه
علي ضرب اخر ليذل بها عجرفه ويدحض بها ابهه
وكبريا كما جرت حال بولس الرسول لانه خذل
واسلم الي مصايب وجلدات مرسوقا باحزان
مفتنه ولذلك قال اعطيت منخزه في جسمي
ملاك شيطان ليجلدني كيما لا اتكبر حتي لا
يكون مع هذه الايات والمعجزات تصير الراحه
والخصب والكرامه التي نالته توجه وتلقيه في
تيه شيطاني مسوخيا من التفسح وخذل
المخلع لاجل خطيته كقول ايسوع له ها قد صرت
معافي فلا تعد مخطيا ليلا يصيبك شر مما اصابك
خذل يوذس لما اثر الفضه علي كلمه الحياه ولذلك
خنق نفسه خذل العيس ولذلك سقط في
الزنا لما اثر بل الامعا علي البركه الابويه هذه
جميعها الماشعر بها بولص الطوبان بالروح القدس
تكلم في المخذول علي هذه الضروب كما انهم ما
امتحنوا ان يكون لهم الله بمعرفه اسلمهم الله
الي عقل غير محنك للعمل بما لا يجب واي فاسد
وابهه فارغه يقول لانهم عرفوا الله وما مجدوه
كالاه وشكروه واجب شكره لكنهم صاروا
عطله في افكارهم واظلم قلبهم العادم الفهم ولما
قالوا انهم حكما حمقوا المتورطون في عمي شيطان
الكبريا والعجرفه ولذلك اسلمهم الله الي الام
الهوان لتهان اجسامهم بهم حتي انه من هذا
يليق بنا ان نعرف انه غير ممكن ان يقع انسان
في زنا ان لم تتخلا عنه العنايه العلويه تخذلون
من رنيتهم وكسلهم ويتعون فيما يعرض لهم
وهذا هو الحد لبفنوتيوس الفاضل وسباد
الرهبان المجربين الحكما لما حضروا معه وتاملوا حال

الاخوه الساقطين في الامر فا خرونوس
ويعقوب واللذين شرقوا بالتقشف الزايد
في مغاذ نحا التي كانت من الاول للامور
اي تحتو فالما هربوا اليها لما كان يشوع بن
نون تحاصر القبايل الغريبه قال لنا بعض
القديسين ان العقل اذا ما يعدم النظر الالهي
في فكره اما يصير شيطانا او دابه ولما
استبحثناه عن معني ذلك قال هكذا ان
عقل الانسان اذا ما انفصل من علم الله من لازم
الضروره اما ان يسقط في سيطان الشهوه
السايقه الي الزنا وللروح الغضبي الخبيث
الذي منه تتولد السورات البهيميه وكان يقول
عن الشهوه الفاسقه انها بهيميه وعن الغضب
انه حركه شيطانيه فلما قاومته انا في ذلك
قايلا كيف يمكن ان يكون عقل بشري علي الدايم
مع الله قال هكذا انه في حال تعقله شيا ما
او امورا تكون النفس تفعل ذلك بفكر حسن
العباده والاهي فمع الله يكون لا تشتاق ان
تنظر ملايكه او قوي او المسيح حسيا لكيما
لا تضيع عقلك بالكليه وتقبل دنيا عوضا من خروف
وتسجد لاعدايك الابالسه لان بهو ضلاله العقل
الكبريا التي فيها تحرك العقل فيروم ان
تحصر الاله في صور واشكال من الواجب
عليك الا تجهل هذا الغش ان في وقت ما تقسم
الشياطين ذواتها وان طلب الطالب معونه
تجد دخلت البقيه باشكال ملايكه طارده
الاولين ليخدعوك بالفكر كانهم ملايكه
قديسين وفي وقت ما توسوس لك الشياطين
بافكار وايضا تحركك كانها للصلاه عليهم
او تقاومهم ويمضون باختيارهم كيما اذا
اخذ عنت ظننت بنفسك شيا فتكبرت

وتمثلت انك قد بدات تفهوا فكارك وتفرع
الشياطين • كان راهب في بلد الحبشه قد بلغ
في التقشف غايه كبيره • صابرًا على صلوات
وطلبات وسهرانات • ومالحًا عدم القنيه الي
ابعد غايه • يضني جسده بالاصوام والاتعاب
واول امره بيده الواحده في كل عشيته كان
يتناول قطينه مبلوله ويكتفي به • ثمت بعد
زمان ما كان يكتفي بهذا المقدار ليله بعد ليله
وبقي على هذا الاغتذا مده من الزمان • وبلغ الا
ياكل الا يومًا واحدًا في الاسبوع • وهو يوم الاحد
ياكل من احد الى احد في عشيته اليوم ما اتفق
له من القطاني المبلوله • والحشايش النابته منها
وبها • مكث على ذلك مدة زمان • يطوي الاسابيع
صومًا • الا ان الشيطان موجد الرذيله حسده وذام
ان يسقط بمرض العجرفه • المرض الذي هبط به
هوا اولًا • فداخله فكرة الكبريا ووسوس له
انه قد سلك في الصوم مسلكًا لم يسلكه غيره
من البشر • وانه يجب له ان يجترح ايات ليزداد
نشاطًا في النسك • ويبني الناس متى ما راوا
عجايب الله • ويمجدوا الاب السماوي • فقال
لنطلب فعل الايات لان مخلصنا قد قال اطلبوا
فتعطوا • فقدم الراهب مثل هذه الطلبه الى الله
بذريعه متصله • فاما الله الصالح المحب للبشر
المريد خلاص الكل لما راى ضلاله وابصر الشيطان
يغويه ويريد ان يوقعه في مرض الكبريا
اردى الامراض واصعبها • ولذلك يليق به القول
الربوري بسهوله • القايل اذا ما سقط ما يتلف
لان الرب يشدد عضده • فجاه فكر ان الرسول
بوعمر انا ما نحن اكفا ان نروي من ذواتنا شيًا
فان كان ذاك قد قال عن ذاته انه ما هو اكف
فكم بكم انا محتاج الى فعله • فامضي اذًا الى

هذا المتوحد ومهما قاله لي واشار به على اقبله
كمن الله مرشدًا وخلاصًا • وكان ذاك الراهب
الذي ذام المضي اليه كبيرًا وله صيت ذايع قد
انجح في عمل الثاوريا • قادرًا على منفعه من يلقاه
ويكفي من يسله • فلما خرج من قلايته جا اليه • ولما
دخل عليه راى الشيخ قوديين على كتفيه جالسين
ما سكن رقبته بسلسله • وكل واحد منهما يرهقه
جذبًا اليه • ولما شاهد هذا عرف سببه • لان الرجل
كان مفقهًا تنهدو با بسكون • وبعد الصلاه
وما جرت به العاده من السلام جلسا ساعه صامتين
لان بذا جرت عاده الابا الذين تم • ثمت فتح فاه
الراهب القادم قايلًا • ايها الاب انفعني وعظني
وارني طريق رشد الخلاص • فاجاب الشيخ ما انا كفو
لهذا يا ولدي • لانني انا بعد محتاج الى ارشاد
فقال له لا تتابا يا ابي من ان تنفعني لانني قد
تحققت فيك ذلك وطرحت في فكري قبول
مشورتك • فاجابه اخشى انك ما تسمع مني ولذلك
امتنع من ذلك • فعاد حقق عنده واكد معه انه
مهما قلته لي اسمعه كمن ملاك • حينيذٍ قال له
الشيخ خذ هذا الهميان الذي فيه القطع للصيارف
وامض الى المدينه وابتع عشره خبزات وستين
شربه نبيذ وعشره ارطال لحم • وهلم • فحزن لذلك
لكنه على حال اخذ ما اعطاه ومضى وجالت به
الافكار في طريقه مفكرًا ايش قد عن لهذا الشيخ
وكيف ابتاع هذه الاشيا • فيفتنون العلمانيون
اذا ما ابتعت هذه وحملتها • ومضى خجلا باذيا شيًا
وابتاع بوساطه واحد الخبز • وبوساطه اخر النبيذ
وقال ويلي كيف ابتاع اللحم انا بيدي او بيد غيري
لكن خزي واستحيا اخذ القطع واعطاه لانسان
علماني فابتاع واعطاه • فاحضر ذلك جميعه الى
الشيخ • فقال له الشيخ اطبخ اللحم فطبخه معبسًا

فقال له الشيخ لا تنسى انك عاهدتني لا تخالفني
بل تسمع مني جميع ما اقوله لك . فخذ هذه وامض
الى قلايتك وصل وتناول خبزة واحدة وشربة
واحدة من نبيذ وبطلا الحما في كل يوم . ومن
بعد عشرة ايام عد الي . فسمع منه ولم يتجاسر
على خلافه . فتناول ما اعطاه ومضى باكيا حزينا
لما جرى قايلا في نفسه من اية طبقة في الصوم
هبطت والى اية طبقة . وردد في نفسه قايلا
افعل ما افعل ان لم افعل اكون قد عصيت الله
لانني عاهدته انه مهما قاله لي اقبله كمن فم
الله . والان يا رب انظر الى شقاي وارحمني
واغفر خطاياي . لانني اضطر الى ان اعمل خلاف
ما قصدت به من مسك هواي . وجا الى قلايته
باكيا وعمل كما قال له الشيخ . وانعكف على
الصلاة انعكافا بليغا . وفيما هو قد اخذ باكل
الخبز بدموعه قايلا يا الله تخليت عني . فلما راي
الله توبته وندامته ومسكنته عزى قلبه
واخطر باله سبب ذلك . فشكر الله واعترف
بالقول النبوي شاكرا له . وهو قوله كل عدا له
الانسان تخرقه الطامنة . وايضا ان لم يبني الله
البيت وتحفظ المدينة فباطلا يسهر الحراس
هكذا عاد الى الشيخ موعوك الجسم ومدعوك
اكثر مما كان وهو يطوي الاسابيع صايما .
فلما راه الشيخ متذللا متمسكنا قبله بوجه
طلق وصليا وجلسا صامتين . ثم قال الشيخ
يا ولدي الله المحب للبشر قد تعاهدك ولم يمكن
العدو من الاستيلا عليك لان من عادته دايما
خدعه من يسلك مسلك الفضيلة بوجوه مسلك
الفضيلة بوجوه ظاهرة انها واجبة . ويسوقهم
الى مرض الكبريا . ويضطرهم ويامرهم ان
يخوضوا في خوض عظيم من الفضايل حتى يهلا

الوجه بهبط بهم . لانه ما عند الله مرض مرذول
من امراض الخطيه مثل مرض الكبريا . ولا شي
فضيله مثل فضيله الانخفاض والتمسكن .
وانظر الامرين وتاملهما من مثل الفريسي والعشار
والطوفان خطران لان بعض الشيوخ يقول
ان الافراطات من اعمال الشياطين هي . فاسلك
طريقا ملوكية كما يقول الكتاب ولا تميل يمنه
ولا يسره . ابغ التوسط في الامور . كل في كل
عشيه باعتدال . وان دعت ضروره لمرض
او عارض يعرض فاسلك في الوقت بغير
افراد . وان اقتضى حل الساعه المحدوده لمرض
او لعارض يعرض ويتفق . وان اقتضى ايضا
ان تتناول شيئا في غير يوم مطلق تناوله .
لاننا ما نحن تحت ناموس بل تحت نعمه . واذا
اكلت فلا تتملا بل اقتصر واقتصد سيما من
الاطعمه المخبريه . واحب ابدا ما كان دون
واحرس قلبك . لان النبي يقول صحيه لله روح
منسحقه . والله ما يرذل القلب المتذلل المنكسر .
وقد قال ايضا النبي داود هذا . تمسكنت
وخلصني الله . وبلسان شعيا النبي يقول الله
الى من انظر الا الى الوديع المسكين المرتعد
من اقوالي . فالق يا بني جميع تكلانك على الرب
واسلك طريقك بسلام . وهو يفعل ويخرج
عدلك كضو وحكمك كالظهيره . فلما
نفع الاخ وعمه بهذه الاقوال ولكل الذين
كانوا معه . شرح سبيله مسرورا بالرب
وفي حال مضيه ترنم قايلا . خايفوك وعارفوا
شهاداتك ليرودني . وادبا ادبني الرب ولم
يسلمني الى الموت . ويودبني الصديق برحمه
ويوبخني . وقال لنفسه يا نفس ارجعي الى
نياحك لان الرب قد احسن اليك . وبقيه ما

يتلو ذلك وجا الى قلايته وقضى عمره حسب
ما سن وفرض له الشيخ متعبدًا زمان حياته
بخشوع وتمسكن الى ان وصل الى حد رجل
كامل الى حد سن كمال المسيح من فوايض
الوسل مما سلم الينا ربنا والاهنا ايسوع المسيح
مخلصا شرحسن العباده السر العظيم واستدعى
اليهود والحنفا الى معرفه الاب وحده الاله
الحقيقي والاه حسب ما يقوله هو في بعض
المواضع شاكرًا على خلاص الذين به امنوا
اظهرت اسمك للبشر اتممت العمل الذي
اعطيتني وقال للاب عنا ايها الاب القدوس
ان كان العالم ما عرفك الا انني انا عرفتك
وهم فقد عرفوا حق المعرفه لنكون كاملين
جميعنا وقال عن المنح التي يمنحها بوساطه
الروح هذه العلامات تتبع المومنين باسمي
يخرجون الشياطين يتكلمون بالسن جدد
يمسون الحيات ان شربوا قاتلا مميتًا ما
يتضرروا على المرضى يضعون الايدي فيبرون
هذه المنح لنا نحن الرسل منحت في الاول لما كنا
عتيدين ان ننذر الخليقه كلها بالانجيل المقدس
ثمت بعدنا منحت للذين امنوا بوسطتنا
ليس منفعه لفاعليها ومحتوجيها بل عنايه
بالذين يومنوا بما قالوه لهم حتى من لا ينجع فيه
القول تقنعه وتبهر عقله الايات لان
الايات ما هي بسبب المومنين بل بسبب غير
المومنين من اليهود والحنفا لان اخراج
الشياطين ما هو فايده لنا بل للمتخلصين من شرهم
بقوه المسيح حسب ما ادبنا به في بعض
كلامه لنكره الشموخ فانه قال لا تفرحوا
اذ خضعت لكم الارواح بل سروا ان اسماكم
قد دونت في السماوات اذ كان خضوع الارواح

منسوبًا الى ابيه وقوته وتدوين اسمانا في السماوات
منسوب الى ما نبديه من الفضايل والماثر من
حيث تشملنا عنايته ومراعاته وليس من لازم
الضروره لكل مومن ان يخرج الشياطين او يقيم
الاموات او يتكلم بلسان جديد بل يليق ذلك
بالذي قد استحق موهبه لسبب ما نافع بسبب
خلاص الكفار اذ كانوا على الاكثر ما ينقهرون
لقوه الكلام كقوه الايات والمعجزات نعم
ولا كل الكفار ينقهرون للايات والله شاهد
صادق بذلك متى ما قال في الناموس انني سأكلم
هذا الشعب بالسن جدد وبشفاه جديده وما يومنوا
لان ولا المصريون امنوا بالله على ان موسى قد اكثر
لهم من اجتراح الايات ولا اطاعت اليهود المسيح
كموسى على ان المسيح قد شفا جميع امراضهم
وشدد كل استرخا بهم وما جثتهم او لا ايات
عصاه انتقلت حيه ويده ابيضت ونهر النيل
مستحيلًا الى دم ولا عميان ابصروا واموات
هبوا فنشروا وموسى عانده هاروت وماروت
والمسيح قاومه انا وقيافا هكذا ولا الايات
تونو في الكل بل في اولايك الحسنى الانعطاف
المومنين الذين بسببهم يفعل الله المعجزات كمدبر
حكيم ليس بقوه البشر بل بايده وقدرته ومشيته
وانما قلنا هذا لئلا ينتسا محوا ويستكبروا الاخذون
هذه المنح والمواهب على من ليس حظي بها اعني
اجتراح الايات والا فما ثم بشر مومن بالله ما
اخذ موهبه روحانيه ولنفت ونكسر من
تهجم المتعجرفين بضيف وهذا ان الله يرفع نعمته
ويزيل موهبته ممن كانت العجرفه حليته
لان سليمان يقول الله يضادد المتعجرفين ويمنح
نعمه المساكين فلما انتهى الى دهر الداهور لم

المقالة الرابعة والاربعون

في انه جيد مقبول ابدا الله العمل على صفة

مستحسنه • وفي انه من ترك العمل وحلوا قوم في كثرة اثام ويوحلون نعم ويتولون في كثرة اراسيس وبدع كثيرة • وفي انه يجب ان ينقر على هذا الشي الجيد ونحرره • ليلا يصير لنا سببا للخطيه • لاننا نخوض فيه بخلاف قصد الكتب الالهيه • وفي انه من قدر ولا يعمل يدان لدى الله كثيره • وفي ان المعلمين والمقدمين ورؤسا الكهنه انفسهم يجب ان يتنا ولوا مع علمهم الروحاني وعملا محسوسا اذ كان الانسان مركبا مضاعفا روحا وجسدا محسوسا ومعقولا • وكذلك يجب ان يكون عمله بحسبه مضاعفا •

من تفسير الذهبي فمه لبشارة يوحنا

قال السيد ابها تكم اكلوا المن في البريه • قال المفسر الذهبي لسانه وايضا يسوقوه الى غذا جسدي وياله من ذنب عظيم ومثلبه كثيره لكنه هو ما اقتصر عند التوبيخ ولا وقف عند التفنيد لا بل اضاف اليه وتعليما • قال اعملوا لا للطعام التالف البايد بل الطعام الثابت لحياه دهريه التي يعطيكموها ابن البشر لان الاب الاله اياه ختم • هذا فحوى قوله ذا • لا تحفلوا بهذا الطعام بل بذاك الروحاني • لكنه لما كان قوم من المريدين ان يغتذوا وهم بطالون يستعملوا هذا القول ان المسيح قد منع من العمل فالضروره تدعونا ان نقول لهم اذ كانوا موثرين تزييف ديانه النصرانيه جميعا • ويسعون على الخطله واطراح العمل ليجهوا بالدين المسيحي فان من لازم الضروره ان يقال مقال بولص وماذا هو قوله زعهم اذكروا الرب القايل اجود هو ان يعطي الانسان

لا ان ياخذ • اذ كان هذا احذر واحرى • فمن ليس له ماله كيف يعطي ومن اين يمنح • وكيف قال ايسوع لمرثا انت تهتمين وتحفلين بكثير والحاجه الى شي واحد فقط • واما مريم فقد اختارت الحظ الصالح • وقال ايضا لا تهتموا للغد • فالضروره تقودنا ان نحل عويص جميع ذلك • لا لكي نوقفهم فقط ان ساوو العطله • بل لنوافق بين اقاويل الله ونزيل عنها الخلاف المظنون فيها • اذ كان بولص في موضع اخر يقول نحن نتوسل اليكم ان تفضلوا وتتكوموا وتتصاممو وتعملوا اما خاصكم • كي تسلكوا مع البرانيين بحسن شكل • وايضا قال السارق فلا يعد يسرق • اذ كان الاولي به ان تتعب ويكدح بيديه لكي يفضل عنه ويعطي المحتاج اليه • فها بولس ههنا ما يامرنا بالعمل مطلقا • لكنه قال نتعب ونصب حتى يفضل عنا ما نعطيه للمحتاج الينا • وهو ايضا يقول في موضع اخر هاتان اليدان خدمتني وللذين صحبوني • ولما كاتب اهل قورنثيه قال اي اجره لي حتى اذا ما بشرت اجعل البشرى بلا نفقه • ولما دخل الى قورنثيه اقام عند اكيلس وابرسطس مباشرا للعمل • لانهم كانوا خيميين لكن هذه توكد المقاومه في المقال الذي قيل • فاذا الضروره تدعونا ان نحل الشك • فما ذا نقوله في حل الشكوك • ان نقول ان ترك الاهتمام ما هو اطراح العمل راسا • بل الا ينصب للرا انصبابا كليا الى امور العالم اعني الاسرف في الاهتمام بغد والبطنه فيه • لان ليس الاهتمام والعمل سوا لان ما يعمله الانسان وقصده العمل بل ليعطي من فاضل

عمله المحتاج. وما قيل لمريم بالبيت هو القصد
فيه عن اعمال وافتعالها. لكنه في معنى
انه يجب النظر الى الوقت والا يضيع زمان
السماع للاقوال الالهيه في امور عالميه يهتم
بها. ما قصده بهذا ان يبطلها عن العمل بل
يامرها ان تتوفر على استماع ما ينفع. كانه
يقول جيت معلما اياكم ما يجب. وانت فقد
تحفلين بالمايده اتويدين تضيفيني وتحفلي
بالمايده اعملي غذا اخر اعني السماع بنشاط
وماري بشوق اختك. ما منع من الضيافه
والطعام ابعد عنك هذا من راي بل قصده
الا نضيع وقتا السماع في الاحفال بالطعام
فاما قوله لا تعملوا للطعام الفاسد البايد ما
نحو به الى البطاله والعطل من العمل. لان هذا
هو حقا العمل الفاسد والبايد اذ كانت
البطاله اوجدت كل رذيله. لكنه يريد ان
يعمل ويعطي الانسان من عمله. لان الصدقه
ما هي عمل فاسد بايد. لان ان اكل انسان ومل
حوفه ولا يعمل شيا وتوفر على المتعه فهذا
يعمل العمل البايد الفاسد. وان عمل انسان
واشبع واروى وكسى المسيح فمن يقول بعدم
حسه ان هذا طعام فاسد بايد. التي بها وعد
بملك السماوات ونيل تلك الخيرات. هذا
الطعام المقيم الثابت. وحينيذ لما لم يكونوا
يحفلوا بالامانه ولا يصغوا الى من يعمل هذه
الاعمال ولا ياتي قوه. بل قصدهم كله شي
واحد كان ان يملوا بطونهم من حيث لا
يهتموا بالطعام الثابت المقيم. فبواجب
دعا طعامهم فاسدا اذ عمر عروق اجسادكم
لكي تتوفروا وتطلبوا عند نفوسكم الثابت
الدايم. وانتم ايضا تتحاملون الى الاشيات

فلذلك ما اودتكم الى هذا الطعام الناقص
بل الى ذاك الكامل المانح حياه لا وقتيه
بل دهريه ابديه وللنفس غاذيــــه
من كلام القديس سفانوس من مقالـه
المصلين هاولا المصليون هم بانطاكيه بدوهم
من ما سوبوطاميا. اي المدينه التي بين النهرين
وحصل لهم هذا الراي المضر من اهمال زايد
وقع من بعض الاخوه. لان قوم من اخوتنــا
الارثذكسيه لما لم يعلموا ان يعدلوا السيره
المسيحيه بهجرهم العالم جمله وان يتعروا من
قنيانهم واملاكهم ويتغربوا من ابنا جنسهم
ويتبعوه تبعا حقيقيا من حيث لا يكون
بطالا ولا لا يعمل عملا ويا كل الرشوات
لا يتشبه بالذكر من النحل. بل يعمل بيديه مثل
القديس بولص هاجرا للعالم يكون نذيرا
الحق الذي يراه ليس نخدمه هو وحده فتلقيه
بل وللذين معه. من حيث لا يكونوا ولا اوليك
بطالين بل مشاركيه في عمل الاعمال. كما
يأمر الرسول معلما تعليما واضحا قايلا والبطال
فلا ياكل. وقوم من الاخوه السالف ذكرهم
تعلموا من مانس حتى اقول كذا الذي جا من
بلد فارس وما كان يليق ان تكون حالهم هذه
الحال بل كان يجب ان يتاملوا. وكما يقول
القول الالهي ان يهربوا من البطالين هذا القول
ضل ظن قوم وهو قول المخلص اعملوا لا
للطعام البايد الفاسد. بل الثابت الى حياه نعيمها
دهريه. ظنوا ان البايد هو العمل الجيد التي لنا
للعداله التي كملها ابرهيم بالعجل وتممتها
الارمله التي اضافت ايليا. وتممه ايوب بما كان
يعمله عن اولاده نحو انانته وكافه عبيد
الله الذين عملوا بايديهم العدل. وكفوا

نفوسهم وغيرهم من المحتاجين كما يعملون
في ديوره كثيره في بلد القبط وبلدان كثيره
للعزله. كفعل النحله تعمل بيديها الشمع
وبغيها العسل مسبحه خالق الكل ومفقهه
بصوتها حسب احساسها على ما يشهد سليمان
وخلقت لتكرمه الحكمه هكذا وعبيد الله
الحقيقيون المتاسسون على الصخره الوطيده
الحقيقه والبانيون منزلهم بنيانا وثيقا يعملون
بيديهم الاعمال اللطيفه بمقتضى كل صناعه
وفي فيهم يهذون كل كتاب الاهي بنشاط
من غير تكاسل يواضبون السهرانات الدايمه
يتلون القراات تلاوه متصله مواصلين الصلاوات
النهاريه والليليه في اوقاتها يتمسكين كثيرو
وتسهد غزيره رافعين الطلبات الى الله عاملين
بايديهم ما يليق وبافمامهم ما يجب من الاعمال
الروحانيه حتى لا يعوزوا ويقعوا في مراات
بشريه وما يقدرون على مقاومه الكبار بالحق
ولا يكونوا معرين من درن ظلم الاغنيا الشرهين
على المساكين والا يا كلوا من مغلاتهم
اذ لم يستنذوا قوتهم اليومي من حقه وواجبه
بل لعوزهم تدعوهم الضروره ان يطعموا من
موايد الاغنيا ولذلك تبذر القول الالهي قايلا
لا تهوى طعام الاغنيا لانها حياة كاذبه
وقد قال ايضا في موضع اخر انه يجب عليك
ان تتاهب لهذه وان كنت زايدا في الشره فلا
تهوى طعامه بهذه مجدوا ولا يك الفتيه الثلثه
في بلد بابل لما ابتعدوا من المايده الملوكيه
واقتنعوا بالقطاني وهجروا الطعام والمجد الملوكي
وموسى فلختار ان يشقى مع شعب الله باكثر
من ان يحظى بكنوز مصر وكان تعمل بيديه فحظى
بموهبه النبوه لانه كان راعي غنم فصار نبيا.

وتبننت به بنت فرعون وما اكل خبزه وهو
بطال حسب ما قال ابونا يعقوب للابان
اعطني عملا اعمله لاكل خبزا. وهو ايضا
فحمله ربنه راعيا حتى لا ياكل صدقه خبزه
وهو بطال وقيل للرسل اسعوا بانذار القول
حتى لا ينشاغلوا عن السفر من مدينه الى مد ينه
ومن موضع الى موضع لان الفاعل يستحق
اجرته ويكفي الفاعل طعمته ولذلك قال
القول الالهي الرعاه ليتوفروا على الرعايه
والعنايه بالبيع وصرف الاهتمام اليها قبل
نحوهم من رعا غنما ولا يا كل من لبنها او
من نصب كرما فما يشرب من شرابه وقال
الرسول اولا يجب للفلاح التعب ان يتناول
من اتعابه حتى يرتب للاسقف والقسيس
القوت اليومي امر الشعب ان يقيم للكهنه
باودهم من اتعاب واجبه بما يحضرونه لهم
من باكورات مغلاتهم والقرابين وغير ذلك
مما يمكنهم وهولاء الماموزون من الله ان
يرشدوا غيرهم فما سبيلهم ان يتملوا مما يحضر لهم
ان كانوا يريدوا مرضاه الله بالكليه كما
وعدوه وعاهدوه وتجب ان يتشبهوا بالرسول
بولص حسب مكنتهم وان لم يكونوا الكل بل
الاكثر يليق بهم العمل بيديهم اي عمل كان
لايق برتبتهم ومتوفرون على الاهتمام بالبيع
حتى مع القول والانذار يسر اعتقادهم اذا
ما ضحوا بيديهم ومما يحمل اليهم من الشعب
من القرابين والباكورات فيتطهرون بذلك
حسن اعتقادهم بالله ومشكور طويتهم من
حيث لا يخامر ذلك اكراه ولا دينونه بل عدل الله
واعمال واجبه وبالغوا في المروه لان النفس
الفاضله المدعمه بخوف الله المقتنيه المعرفه

من الروح القدسي نحتاج الى الغنا السماوي
الذي نحصل لها باتعابها الواجبه والاعتقادات
الصحيحه وهذيذ الكتب الالهيه المقدسه
والتوفر على الاصوام والصلاوات والتقي وطلف
السيره واضطرنا واخرجنا الى هذا الكلام
لاحتجاج المصاليين المقدم ذكرهم لانهم
اخذوا بسبب مرضهم من هناك ومن فقد
ذهنهم زاغوا عن الحق وللدمشقي من هذه
المقاله بعينها وهم ايضا يقعون عمل الايدي
كشي رذل ويسمون نفوسهم من هنا روحانيين
من حيث لا يحكموا انه ممكن ولا واجب ان يمسوا
عملا محسوسا جاحدين بذلك تقليد الرسل
من كلام ثاودوريطس في هذه المقاله نفسها
ولهم لقب اخر لصق بهم من فعلهم يدعون مشدو وهون
اذ قد قبلوا في داخلهم فعل بعض الابالسه فهم
يجلخون ظانين ان هذا الفعل من افعال الروح
القدسي والحاملون فيهم يقعون عمل الايدي
كعمل خبيث رذي واذا ما فاقوا يتم لهم بوساطه
تخييل المنامات الانشداه ومعالجه الروح ۞
من نسكيات باسيليوس مثله فاذا ان لم
نحر الاهتمام بما يقوم بضروريات الحياه فوصيه
اخرى هي الامره بالعمل لا بالطعام الفاسد
فالعمل فضله للجواب الرب نفسه في كل
موضع من المواضع قد اوضح ما امر به بقوله لا
تطلبوا ما تاكلوا ولا ما تشربوا لان هذه الامم
تطلبها رسم قايلا اطلبوا ملك السما وعدله
وكيف تكون يجب ان تكون الطلبه فقد دل به
بوساطه مستاهليه وها هنا منع من عمل
الطعام البايد الفاسد وعلم العمل بالطعام
الثابت الى الحياه الدهريه التي ان اعطاها هو في موضع
اخر حيث قال طعامي هو العمل بمشيه الذي

ارسلني فان كان من مشيه الله اطعام الجياع
وارو العطاش واكسا العراه وبقيه المعدده
فبلازم الضروره يجب الاقتدا بالرسول القايل
جميع الاشيا قد اريتكم لتتعبوا وتعضدوا المرضى
ويجب الوضوح لقوله عندما يقول والاولى بالمومن
ان يتعب بيديه عاملا الخير حتى ان يكون له ما
يفضل به على غيره المحتاج اليه واذ كنا قد تعلمنا
هذه وما ضاهاها من السيد المسيح ومن رسوله
فظاهر الامر انه ممنوع بالجمله ان يهتم الانسان
من اجل نفسه وحدها ونحسب وصيه الرب
مطلق هو العمل لحاجه الاخ القريب العقيق يجب
ان يبالغ في العمل ويتباهى في التعب سيما والسيد
قد اعتد بالمنه الصايره الى الاخ انها اليه واصله
وجازى عنها بملكوت السماوات كما قال الرب القايل
مستحق طعامه ليس قولا مطلقا ولا كيف اتفق
الا الفاعل والرسول يامر ان يتعب الانسان ويعمل
الخير بيديه كيما يفضل لنا ما نواسي به المحتاج بان
لنا من هذين القولين انه يجب العمل بجد اذ كان
لا يجب ان نظن بالقصد الالهي بسبب بطاله ولا
الفرار من التعب والنصب بل نعتقد فيه انه يجب
اتعاب زايده ومجاهدات كامله وصبرا على الاحزان
النازله حتى نستطيع نحن فنقول بتعب ونصب
مرارا كثيره وبسهر اناات بجوع وعطش ليس
الغرض بذلك تخضع وتذليل الجسم فقط بل لاجل
محبه القريب اذ كان ذلك نافعا حتى يمنح الله
بوساطتنا لاخوتنا ما نخزيهم حسب الرسم الذي
رسمه الرسول في كتاب اخبار الرسل قايلا جميع
الاشيا اريتكم وانه واجب عليكم اذا ما تعبتم
هكذا تبحروا المرضى وتعضدوهم وقال ايضا
ليكون ما تعطوا الذوي الحاجه كيما نستحق ان نسمع
هلموا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من انشا
قبل

العالم لانني جعت فاطعمتموني واما مقدار الشر المتولد من الفراغ والعطله فانني يجب ان نقول فيه اذ كان الرسول قد جهر بان البطال لا ياكل فكما انه من لازم الضروره لكل احد من الناس ان ياكل في كل يوم هكذا يلزمه في كل يوم عمل من الاعمال حسب مكنته لان سليمان مادح جزافا ما سطره بقوله انني ما اكلت اغذيه ذات كسل وقال ايضا في هذا المعني الرسول ما اكلنا خبزا مجانا من احد بل بتعب ونصب عاملين ليلا ونهارا هذا على ان كان له سلطه ان يعيش من البشاره اذ كان بها نذيرا والرب فقد قرن بين الكسل والخبث قايلا ايها العبد الكسل الخبيث وسليمان مادح كما ذكرنا العمال الفاعل لكنه يوبخ الكسلان بقياسه اياه الى اصغر الحيوانات قايلا امض الى النمله ايها الكسلان حتى سبيلنا ان نفزع لا يقدم لنا في يوم الدينونه ويطلب منا المعطي ايانا قوه للعمل تضاهي قوه ما نحنا للعمل لانه يقول من اعطي كثيرا كثيرا وزايدا يطلب منه وقد حد لكل واحد مسك الهوي بحسب قوه جسمه حتى لا يكون جهاده دون قوته ولا يزيد عليها واظنه انه يجب ان نتامل هذا حتى لا يكون بزياده تقشفنا ونسكنا ومسكنا نحط من قوه اجسادنا ويبقى الجسم عطلا بطالا عن عمل الحسنات لان الله لما خلق الانسان ما اراده ان يكون فشلا غير متحرك بل عمالا وفعالا لما يجب لانه رسم لادم سكنى الفردوس والعمل فيها وحفظها لانه وان كان ذلك الغرس علما لكنه وتحضه ما هو اهل للمماراه والحرص والجد ويترجم هكذا ان كان ذاك البيت مما يتعلق بالعلم دون العمل الا انه من خاصه الزيد تخيله للجد والمماراه والمنافسه اذ قد حكم عليه بعد سقوطه من هناك ان ياكل

خبزه بعرقه فاما ما قيل لادم تنحي به لجميع سلالته فظاهر من هنا لان الله حكم بالموت على ادم نفسه فقال له انك ارض والى الارض ستصير راجعا وكل اولاده قد شربوا معه بكاس موته فالحلتونا اذا لا نبدع بدعه خارجه عن الطبع ونتجاوز حدود الطبيعه ونتعدى حدود خالقها المحسن الينا بل نثبت عليها ويكون جسمنا عمالا من حيث لا نخله يتجاوز المقدار واني لاظن هذا فضله وهو اوفق لحدود السياسه الفاضله الموضوعه لنا ولنا ايضا ان نورد شهادات كثيره على صفات اخرى من الكتاب الالهي اذ كان الكتاب الالهي يامرنا بالارتماض والعمل ونخدم غيرنا من المرضى لا نحتاج نحن يكون جسمنا الى خدمه غيرنا لنا فاما ان نضوي ونضني ونذيب ونذبل اجسامنا بالافراط من الاتعاب فما جانا بذلك امر يجب بلا شك ان يرمي الناسك عنه التيه والصلف ويسلك طريقا وسطي ملكيه ولا يوعك جسمه بزايد ضبط الهوي لانه لو كان جيدا ان يكون جسمنا مسترخيا ميتا متنفسا كان الله خلقنا اول خلقتنا كذلك فان كان ما خلقنا كذلك فلا شك ما كان اجود بحسبه خلقنا فان كان احسن خلقنا فيخطون الذين لا يحفظون هذا النظام الطبيعي وسبيل الناسك حسن العباده يتامل شيا واحدا ان لا تعشش في نفسه رذيله لاجل تكاسله ان لم تكن قد خارت اليقظه وامتداد الذهن الى الله ان لم يكن اظلم قدس النفس والنور المتوجه منها الى النفس لانه متى ما كانت هذه الملكات الحسنه ناميه فما للالام سبيل الى التوثب على النفس وهي مشتغله بالعلويات وما قد فسحت للجسد ان تظفر للالامه وتثب

النفس تعمل نصف الفلسفه بمفردها لكن
ليس بوساطه الجسم لاننا لوكنا عراه من الجسم
كان من لازم الضروره ان تكون الافعال
جميعها من عمل النفس بمفردها لاسيما المحسن
فاذ كان الانسان مركبا من نفس وجسد
فمن اللايق ان تكون اعماله منسوبه الى النفس
والجسم واتعاب الجسم ليس هو البطاله بل
العمل فيجب ان نتامل هذا ان لا يكون بسبب
حاجات الجسم نزول في خدمه الملاذ اذ لو انه
ممكن ونحن في راحه دايمه ان نعمل بجسمنا الاعمال
اللايقه فلقد كان هذا اجود وافضل واذ كان
للاجسام قليله هو الا تسقط بهذا التصرف
والتفسح يليق الصيام بقدر ونخدم الجسم الخدمه
الضروريه من حيث لا يكون القصد في الطعام
لذته بل مقدار كفايته تبعا لما يامر به العقل
ونجده كصانع حاذق وطبيب بليغ شاف للاسقام
بصناعته وجوده درايته فاذا وصلت النفس
الى هذا الحال ثم تطهرمنا وله الطعام زمانا
في الوسم عن الذي لم يتناول طعاما في التفلسف
الى قصده الدايم ليس قد انتقض صياما بل قد احتمل
عدم الاغتذا وله منزلة بسياسه جسمه السياسه
الفاضله لان الاقتصاد والاعتدال في التصرف
هما من شانه الهاب الشهوات وافساد ضبط
الهوى وان يجعل الالام غير مراضه لان هذا
من شان النهم والاستكثار من الطعام والتماس
المنفعه هذا ما رايناه من الشهادات الطبيعيه
والكتب الالهيه تثبت الذهن وتتامل الواجبات
واذ كنا نروم توطيد ذلك وتصفه واثبات
ما قلناه ليس من الاقاويل فقط نحن نوكد ما
نسيو به من مقالات عمليه ونسبق بقولنا الى
تصرف المخلص التي تصرفها جسديا وجعلها

انموذجا لمن شا الحياه الحسنه للعباده مثالا
للفضيله وانموذجا ورسما لمجد وحذوه كل من
طمح بصره اليه ولا تحيدوا عنه وتنحرفوا عن
التمثل به واسمع تحقيق قولي من ان المخلص هذا
قصد بما تسيره اي لتفرغ على قالبه وتعمل كعمله
زعم المخلص ان خدمني انسان فليتبعني لا اتباعا
جسميا لان هذا معتاص للكل اذ كان الرب الان
في السما هو بل اراد بقوله يتبعني اي يتشبه بي
يقتدي بتطلف سيرتي المحرره حسب طوقه
وكيف تصرف المخلص على الارض وكيف
استنسان بين الاحيا في العالم فامرنا لهم هو من
نواميس الطبيعه وتسليم الكتب الالهيه ومما صنعوه
كافه القديسين ومن قانون الذين حسنت
عباداتهم وطلقت سيرتهم وجميع ذلك يوجب
ان الافضل والاجود ان نمسك رمق الجسم ولا
نضعفه ونحله اذ كان الاولى ان تكون فيه قوه
على فعل الحسنات والصالحات لا ان يكون عطلا
باطلا لزياده عوزه وفقره الى الاغتذا ونحب
على المقدم الامر بامر ما لا يكون اوامره زايده مفرطه
ليلا يصير سبب احتياج لمن ضعفت قوته عن
مثلها بل يليق به كاب حدب يعني بصلاح شان
اولاده بالسوا من حيث يحمل كلا منهم بحسب
طاقته وعلى من فيه قوه ونهضه معطاه من الله
فيجحدها ويخالف رييسه ولا يعمل بها وامره دينونه
عظمى لانه ان كان على الرييس المقدم دينونه
وعطب متى طمر بدره التعليم ومايندر كل واحد
من تلاميذه بالحريه الوارده اليه لاجل خطيته
فاحرى بذلك كثيرا ان يصيب لمن حظي من الله
بقوه جسمه ويقدر ينفع غيره فيخفي قوته ويطمر
نهضته مسئله باي قصد وباي اعتقاد
يجب للعاملين ان يعملوا اعمالهم الجواب

تجب ان يعلم ذاك ان العامل ما سبيله ان يعمل
ليخدم حاجاته لكنه يعمل ليكمل وصيه السيد
القايل جعت فاطعمتموني وبقيه الكلام لان
اهتمام الانسان بنفسه امر محظور هو ممنوع
من الله القايل لا تهتموا لانفسكم بماذا تاكلون
ولا لاجسادكم بما تكتسون واتبع ذلك قايلاً
لان الامم هذه المطالب تطلب فيجب على كل عاقل
ان يكون قصده ملازمه عمله واسعاف المحتاجين
لا يعمل لخاصي حاجته لان على هذه الصفه يفلت
من ذنب محبه الذات وياخذ من الله بركه محبه
الاخوه اذ يقول مهما عملتموه مع احد هولاء الاصاغر
فبي عملتموه ولا يظن ظان ان هذا القول يضاد
قول الرسول القايل حتى يعملون فياكلون خبزهم
لان قوله هذا نحو به نحو عديمي النظام البطالين
اذ كان العمل انوي في فعل الحياه وخدمه كل انسان
نفسه والا يثقل على غيره والرسول فيزعم ان
بلغنا ان قوماً فيكم يمشون بعدم نظام بطالين
لا يعملون شيا لهولا زعم بوصي ان يعيش ان يعملوا
بهدو اعمالهم وياكلوا خبزهم ويواصبوا العمل
نهاراً وليلاً ليلا يثقلوا على احد هذا يفهم منه من
قصد الرسول حثاً على محبه الاخوه وقطع بطاله
العديمي النظام فرسم العمل لياكل خبزه العامل
ورسم مواضبه العمل ليلاً ونهاراً ليكون له فضله
يسعف بها المحتاج والا الذي يهتم بحاجاته من
عمله ولا باسعاف المحتاج اليه ويجعل ذلك كفايته
في حياته بما انه قد اتكل على انسان فعليه جناح
اللعنه القايله ملعون المرء الذي يتوكل على بشر
مثله ويدعم به لحم عضده وتبعد نفسه من الرب
فحوى هذا الكلام اما بقوله ان تكلانه على انسان
فقد رجا وامل غيره وبقوله يدعم لحم عضده
فيدل انه قد وثق بذاته ودعا كل نحو من هذين

الفنين بعداً من الرب واري غايتهما وانه سيصير
كالطرفا في البريه وما يبصر الخيرات اذا
ما قدمت فقد دل الكلام ان الواثق بنفسه
او المتكل على غيره يبعده ذلك من الرب
مثله اذ كانت امره ربانيه قايله لا تهتموا
لغد كيف نفهم هذا القول فهماً صحيحاً
بليغاً لاننا نجد من نفوسنا ان فينا حرص
شديد لحاجاتنا حتى اننا نذخر ما يكفينا زماناً
طويلاً الجواب القايل بتعليم الرب قايلاً اطلبوا
اولاً ملكوت السموات ملكوت الله وعدله
وقد تحقق صدق وعده باتباعه هذا الكلام
من قوله وهذه كلها تزادونها ما يشغل نفسه
في الاهتمامات العالميه الخانقه التعليم والتاركه
اياه غير مثمر بل نجاهد الجهاد الحسن في رضى الله
ويصدق قوله القايل ان الفاعل مستحق طعمته
وما يهتم بما ياكله ولا بفضول في الاهتمام به
وليس بسبب نفسه بل لاجل وصيه الرب حسب
ما اوضح وعلم الرسول قايلاً جميع الاشيا ارتكم
حتى هكذا تتعبون وتعضدون المرضى لان تعب
الانسان لنفسه تجعله تحت جناح محبه اللذات
وتعبه وكدحه لاجل الوصيه والامر وان عمل
واهتم فينسب ذلك منه الى محبه المسيح ومحبه
الاخوه المقدس افرام قال هذا القديس الرجل
الذي يقدر ان يعمل وياكل ويتكل ليس ترطاً صالح
اذ كان الرسول يقول انني حرست نفسي غير
مثقل عليكم وساحفظها هكذا فيما بعد
وقال ايضاً قد كتب لا تعملوا للطعام البايد
الفاسد بل اعملوا للطعام الثابت للحياه الدهريه
يدل بذلك ان تعمل خيراً وصلاحاً لتعطي من يحتاج
اليك وقلبك دع يكون دايماً نحو الرب
وعلي هذه الصفه تكون عاملاً للطعام الباقي

الثابت لا الطعام البايد الفاسد وقال ايضا
ايها الاخ اعمل ولا تطلب الراحه لان البطاله
اظهرت في العالم رذيله كبري كثيره

من الباتاريقون طرق بعض الاخوه للاب
سيلوانوس في جبل سينا ولما راي الاخوه
منكبين علي العمل قال للشيخ لا تعملوا الطعام
بايد لان مريم اختارت لها الحظ الصالح الاصلح
فقال الشيخ لتلميذه زكريا اعط الاخ مصحفا
وادخله قلايه فارغه فلما جات الساعه التاسعه
بقي الاخ ينظر الي الباب ان كانوا ينفذوا خلفه
يجي المايده فلما لم يدعه احد نهض وجا الي الشيخ
وقال له ما اكلوا الاخوه اليوم يا ابا فاجابه
نعم فقال له ولم لم تدعوني فاجابه الشيخ
لانك رجل روحاني ما بك حاجه الي طعام
ونحن لحميون محتاجون الي طعام ولذلك نباشر
الاعمال وانت فقد اثرت الحظ الصالح تقرا
النهار كله وما تريد تاكل طعاما جسدانيا ولما
سمع هذا الكلام خر ساجدا قايلا اغفر لي يا ابا
فاجابه الشيخ فبلا شك مريم تحتاج الي مرثا
لان مرثا مدحت مريم في بعض الاوقات

سيل الاب سلوانس اي طريقه سلكت
فحظيت بمثل هذا العقل فاجاب ما تركت قط
في قلبي فكرا يوجع الله لفم الذهب من تفسير
كتاب اخبار الرسل انتم تعلمون ان يدي
هاتين خدمتا حاجاتي وحاجات اصحابي
فانظره عاملا ليس علي بسيط ذات العمل بل
كاد حاه تشاهده كيف عمل بجد وحرص وهو
رجل يخاطب في ليله ونهاره وفي رساله اهل
تسالونيكه يقول اعملوا بايديكم حسب ما
وصيناكم ان تعملوا بايديكم اين هم طالبوا العمل
الروحاني انظر كيف ازاح كل احتجاجهم

بقوله بايديكم اتري يعمل العامل بيديه صوما اترا ه
يفعل سهرانا اتراه بيديه يضجع علي الغبرا
ما يقول احد هذا كلا بل قوله في معني عمل روحاني
هذا هو العمل الروحاني ان يعمل العامل بيديه
ويسعف المحتاج اليه وليس شيا يساوي هذا
العمل وقد اظهرت لكم الاشيا كلها حتي متي
ما تعبتم كذا تعضدوا المرضي ما لكم فسحه ان
تلجوا الي الجهل ارتيكم بالاعمال انكم هكذا يجب
ان تكدحوا في الاعمال وما قال ان الاخذ رذي
بل قال الاجود هو الا يا خذ الاخذ هذا دليل تسامح
مع الضعفا اذ كان الاعطا من مال الغير ليس
بجيد وله من تفسير رساله الفيلبسيين
يبع اخو سليت واخرت اذ ما الخدمتم هذا دليل
انه اخذ لكن بولص يوجب اخذا ان كان اخذ
اذ كان هما سنرا وممارسا عملا هذا مقداره فاما من
لم يعمل شيا كيف يمكنهم الاخذ نعم الاتني اتمني
واصلي ليس هذا عملا يعمل هذا بعد ممارسه العمل
زعم الاتني اصوم ولا هذا ايضا عمل لكن انظر هذا
الطوبان في مواضع كثيره منذرا وكارزا وعاملا
وفاعلا كثيرون مرارا كثيره اخذوا شيا ليلا
يعملوا فيما بعد لكن ليس بولص لابد كان ياخذ
ويعطي غيره وياخذ ويمنح المحتاجين لكنه وهذا
مما يجب ان يعمل انه ما كان ينفسح فيما ياخذه ولا
يفرح بالفاضل منه بل عساه في حال عوزه وغناه
لا يبطر ولا ينضوي زعمه وفي حال شبعه وفي حال
جوعه وفي حال فضلته وعوزه حاله كانت
حال واحده ولفم الذهب من تفسير الاكسيمرون
واحذاسه الرب الانسان الذي خلقه ووضعه
في الجنه واضاف الي قوله جنه النعيم ليظهر لنا
زياده اللذه التي استمتع بها من سكناه الفردوس
وبقوله ووضعه في فردوس النعيم ليعمل فيحفظ

229

هذا دليل مراعاه زايده • اذ كان التصرف
هناك مملوًا من كل متعه • ما لحه النظر بطريانه
ومعطيا مره مسرة التمتع • فليلا يخجل الانسان
من كثره بلهنيه العيش • لان العطله اطهرت
في العالم كل رذيله • لذلك امره ان يعمل فيحفظ •
زعم انواه كانت الجنه فقيره الي اهتمام
ادم وعمله • ما اقول هذا • لكن شا الله ان
يكون له اهتمام ما على حال اهتمام مقتصد
قليل بالعمل والحفظ • لان عمله كان خاليًا من
كل تعب • ومحنه شغلاً ما لاخا مره ووجع وعريًا
لكل شقا • وقوله وليحفظ ما وضع جزافًا •
لكنه تنازل الفاظ حتى يعلم جمله انه تحت
امره ملخه استمتاعًا هذا مقداره • ومع
استمتاعه بذلك رسم له حفظه • مسله
من الباتاريقون اي وصايا يقتني الانسان
فيمكنه بها الخلاص الجواب اربع هي الفضايل
الموضوعه للانسان • الصوم والرغبة الى الله
والعمل بيديه • وعفه جسمه • فالشيطان ضادد
هذه الاربعه • واخرج ادم من الفردوس استنزله
اولاً بالماكل • وثنيًا بان اخزاه فهرب به ليختفي
ولا يحضر لدى الله ليغفر خطاياه • ولما اخرجه
من الفردوس وبقي بطالاً • رام ابليس بوساطه
فراغه ان يهور به في خطيه اخرى وهي الاياس
لياخذه اليه بالكليه • فاما السيد المحب للبشر
سبق فعلم بسو صناعه المحال • اعطى ادم
عملاً • قايلاً له اعمل الارض التي منها اخذت
كيما يهتم ادم بالعمل وينبذ عنه صناعه المحال
فلما انهزم ابليس وبهذه الاخرى التي بني الله
على بنات البشر • واستاصل مجد بني الله
بحسن وجمال زينه الزانيات المبهرجات •
واحدر الناس الي شهوة الجسد • فالشيطان

يحرص في تبطيل الصوم وفي تعطيل العمل •
لان العمل يقطع من سو صناعه كثيرًا لها
ان يبطل العفه الفاضله • فان احكم انسان
واتقن هذه الفضايل الاربع وتناهى في عملها •
فيها ينال كل الفضايل الباقيات • في جلوس
القديس انطونيوس في بعض الاوقات
في البريه لحقه ملل واظلمت افكاره • وقال لله
يا رب اريد الخلاص وافكاري ما تمكني ايش
اعمل في حزني هذا وكيف اخلص • ونهض
ونهض خارجًا قليلاً • فراى انسانًا شبهه
جالسًا عاملاً • ثم نا هضًا من عمله ومصليًا •
ثم جالسًا وعاملاً • وبعد ذلك قايمًا للصلاه
ايضا • وكان هذا الشخص ملاك الرب مرسلاً
ليثقف انطونيوس وصيانته • وسمع هذا
الشخص قايلاً له اعمل هكذا وتخلص • فلما سمع
ذلك فرح فرحًا زايدًا وحظي بجساره تامه
ولما عمل كذاك خلص ونجا • عن مرض
الملل يقول القديس قاسيانوس ان الرسول
لما علم هذا المرض انه باهض ثقيل جدا واراد
استيصاله بقرمته من نفوسنا كطبيب
ماهر • اخذ في اقتلاع الاسباب المولده له بما
كتبه الى اهل تسالونيكيه • وقال هكذا
اوصيكم يا اخوه ان تبعدوا باسم ربنا
ايسوع المسيح من كل اخ عادم النظام
في مشيه وتسيره • ولا يتصرف حسب التقليد
الذي قلدناه • لانكم انتم انفسكم قد عرفتم
كيف يجب عليكم التشبه بنا فاننا ما عملنا
عندكم شيًا للنظام مباينًا • ولا اكلنا لاحد
خبزًا مجانًا • بل بتعب وكدح عاملين ليلنا
ونهارنا لِيلا نثقل على احد منكم • ليس لانه
ما لنا سلطان • بل نعطيكم بانفسنا مثالاً

واعوذ بحا. لانني وقت كوني عندكم بهذه وصيتكم
وقلت لكم من لم يباشر العمل فلا ياكل. والان
فقد سمعنا ان فيكم اقوام يسيرون بسيره
عادمه النظام ولا يعملون عملا بته. فنحن نوصي
هاولا ونسلهم بالرب ايسوع المسيح ان يعملوا
بسكون وياكلوا خبزهم. فلنسمع كيف نوبنا
بحكمه اسباب الملل هذا الرسول الالهي. لانه
يدعوا البطالين للنظام عادمين بهذه اللفظه
الواحده ابان رذيله كثيره. لان عادم النظام
فما يكون ذا تقي. بل متهجما في اقواله سريعا.
للشتيمه. غير ملايم للصمت والسكون عبد
للملل. فهو يوصينا ان نتحذر منه. يعني نفر
مثل من يفر من مرض موتي معدي. تمت
قال ولا يكون بحسب التقليد الذي قلدناكم
بهذه اللفظه اوضح انهم متعجرفون مهملون
مهدمون تقليدات رسوليه. وايضا ما اكلنا
لاحد خبزا مجانا. بل وكدحنا وتعبنا ليلا
ونهارا عاملين لئلا نثقل على احد معلم الامم
نذير الانجيل وكارزه المتعالي الي السما الثالثه
القايل ان الرب امر الكارزين بالانجيل ان يعيشوا
من البشاره والكرازه والانجيل هو نفسه
يكدح ليلا ونهارا مكبا على العمل لئلا يثقل
علي احد من الناس فماذا نصنع نحن اذا ملنا
من العمل وطلبنا راحه الجسد نحن الذين ما
سلم الينا انذار الانجيل ولا الاهتمام بالبيع بل
يراد منا الاهتمام بنفوسنا فقط. وان تامل
متامل تاملا بليغا الضرر الناجم عن البطاله
فهو يجده من قوله التالي لا يعملون شيا بل
يفضولون ويفرسون الفضوله من البطاله.
ومن الفضوله يتولد عدم النظام. ومن عدم
النظام تتولد كل رذيله. فهو يثبت ايضا

ويتبع. فنحن نوصي ان يعملوا بسكون وياكلون
خبزهم. ويقول ما هو في الزجر اكثر من هذا
واشد. وهو قوله. من لا يشا العمل فلا ياكل بهذه
التعاليم الرسوليه نادبوا الاباء الذين في بلد القبط
فما يفسحون للرهبان ان يتفرغوا من العمل ولا
وقتا من الزمان. سيما الشبان من الرهبان من
حيث علموا ان مثابرتهم للاعمال اليد فيعوز عنهم
الضجر والملل. ويستمدون قوتهم ويسعفون
المحتاجين لان ما قصدهم بعملهم لحاجتهم فقط.
بل ليمنحوا للغربا والمساكين والمحبوسين من
عملهم متحققين ان هذا الصنيع الحسن يصير
لدى الله ضحيه مقدسه مقبوله. وهذا يقولوه
الاباء ان العمال تحارب شيطانا واحدا وهو لعنه
وتحزنه. فاما البطال فتتشبثه ربوات ارواح
نجسه. قال بعض الاباء. اهتم بعمل يديك
وباشره ان امكنك ليلا ونهارا. كي لا تثقل على
احد ولا سيما ليكون لك ما تعطي غيرك. حسب
ما يامر به الرسول الطاهر. وكيما بهذا العمل
الذي تعمله تصرع شيطان الضجر والملل. وتزيل من
نفسك بقيه شهوات العدو. لان شيطان الضجر
مكب على البطاله وهو في الشهوات مكمن.
قال القديس نيلس لاحد تلاميذه وكان عالما.
ان البطاله بدو رذاه الاعمال وانت تعرف ذلك
وتعترف. سيما اللذين قد عدموا الادب. وان
اليهود لما لم يكن لهم في البريه عمل خرجوا من
البطاله الي عبادة الاوثان. فلا تحتقر عمل اليدين
لانه نافع جدا ومهذب. وقال ايضا ان انسانا
كسلان فتسل على ما بلغني اخذ في حضنه
المصحف من الساعه الاولي الي غيبوبه الشمس
ما فتحه ولا تعب بته كانه مربوط برصاص في
مقعده. ولا سيما وقد حظيت بجنس قوي

صحيح لكن انطونيوس امامنا ما عمل هكذا بل
عمل بحسب ما اراه الملاك تارة كان جالسًا
ولعمله ممارسًا وتارة قايمًا مصليًا دابه داودا
وخطي بنوه الي هذا الحد حتى انه قال لاجد
فلا سعه وقته انني كفى لوح ما اتلو في طبيعه
المخلوقات دايمًا اتلوا اقاويل الرب وفي ظلمه
ليله الي هذا الحد كان يتصل باسه كان ليله نهار
مضى حتى يتكرهه ويقول ايش بيني وبينك
ايها الضو المحسوس هذا قوله اذا تجلى له الصبح
واضى النهار وقال ايضًا ان سبيت ان تكون اعمال
يديك الاهيه لا ارضيه ترابيه لكن ما يصير
من اثمانها مشاعًا بينك وبين المحتاجين
وقال ايضا القديس افرام فانحه المحزونه الا
يشارك الانسان الاخوه في التعب بحسب مكنته
واذا املجينا الي العمل فلا نكثر الكلام بل يكون
جدنا وحرصنا العمل الذي بسببه خرجنا
سال اخ للاب يوسف قايلا ايش اعمل ما
يمكني ان اكدح واتعب ولا اعمل واصدق فقال
له الشيخ ان لم يكن احد هذين احرس نيتك من كل
سو لاخيك وتتخلص لان الله يريد من النفس الا
تكون خاطيه قال بعض القديسين الا با هذه
الطريق سلموا الينا ان نكب على العمل ونلازم
الصمت ونبكي على خطايانا قالت الشيوخ
عن بعض الاخوه انه ما خلا بته من عمل يديه
وكانت صلاته دايمًا ترتقي الى الله لانه كان
متمسكن جدًا وجيد النظام قال البا ذمرديا
نوس ساكني البريه المحتجبين نحن وموتونين ان
نعتذوا من وجوه سيما من النسا ان كان
الله لصلاحه يسكب على الخطاه رحمته فبكم
وكم لا يسكب عليك انت ان كنت جالسًا
لاجل اسمه منتظرًا مترجيًا رحمته وان كنت

لا تشق بان الله يعتني بك ويهمه امرك بخاص
به لك بدان اعمل وكل لانه الاوفق لك ان
تتشاغل بعمل اليوم من ان تتفرغ لاعمال الخطيه
لان العمل ما فيه خطيه بل يوثابت لان العمال
ما يتشامخ فيسقط مثل ذاك الذي يظن انه
مكب على عمل روحاني وما يخوض فيه حقيقيًا
في بعض الاوقات طرق بعض الاخوه للاب
يوحنا الخادم من بطن امه وفيما يحادثه ان
قال لما كنت في الاسقيط كان عملنا عمل
النفس وكان عمل يدينا بالقصد الثاني لا
القصد الاول والان فقد صار عمل النفس بالقصد
الثاني وعمل اليدين بالقصد الاول فساله اخ
قايلا ما هو عمل النفس فقال الشيخ كلما
صار بحسب وصايا الرب هو عمل نفساني
فاما ان نجمع شيًا من عملنا فسبيلنا ان نكون
على القصد الثاني فقال له الاخ اوضح ذلك
اشد ايضاح فاجاب الشيخ ها انت تسمع عني
انني مريض ويجب عليك افتقادي فتقول
في نفسك اخلي شغلي وعلى الان وامضي بل
سبيلي اذا فرغت من شغلي ان امضي فيصير
لك عايق اخر وربما لا تجيني جمله فيقول لك
ايضا اخ اخر اعطني يدًا ايها الاخ وساعدني
فتقول اخلي عملي وامضي معه فان لم تمض
فقد اذنبت وخليت وصيه المسيح وهذا
هو عمل النفس وتنعكف على عملك الذي هو
القصد الثاني وها كد انعمله بيديك
سال اخ الاب بيمين قايلا قل لي لفظه
فاجابه ما استطعت واضع عمل يديك لتعمل
منه صدقه لانه مكتوب ان الرحمات تنقي
الخطايا قال الاب لوط الواهب الذي
ما يعمل شيًا بدان كثره نهم قال الاب بيمين

ثلثه اعمال رايتها للاب بمبو صوم الى المسا
كل يوم وصمتا وعملا بيديه . يقال عن الاب
بمبو ايضا انه لما حان موته قال انني منذ دخلت
هذه البريه وبنيت القلايه وسكنتها ما جاز
لي يوم واحد بلا عمل ولا اعلم انني اكلت خبزا
لاحد والى هذه الساعه ما ندمت على لفظه
واحده لفظتها وهكذا انا ماضي الى عند الله
كانني ما بدات بعد بشي يرضيه . قال بعض الابا
اذا ما قمت بكره قل في نفسك يا جسمي اعمل
لتغتذي يا نفس استيقضي لترثي ملك السماوات
سيل بعض الابا ايش الواجب ان يعمل من يريد
الخلاص وكان منكبا على العمل لا يرفع راسه
منه فجاوبه هاما تراه . قال القديس
اضطر نفسك على العمل وخوف الله يحل عليك
طرق الاب لوكيوس رهبان ما المعروفون
بالمصليين فسالهم الشيخ ما هو عمل ايديكم فاجابوه
نحن ما نتطلب عمل يدين بل نعمل كما امر الرسول
نصلي دايما . فاجاب الشيخ اما تاكلون فاجابوه
نعم فاجابهم الشيخ ففي حال اكلكم من يصلي
عنكم وقال لهم ايضا اما تنامون فاجابوه نعم
فقال لهم ففي حال هجوعكم من المصلي عنكم
فما قدروا ان يجاوبوه على كلامه فقال لهم
اغفروا لي ها ما تعملون جيدا وانا اريكم ان مع
ملازمتي عمل يدي اواضب الصلاه ايضا اذا
ما بللت الخوص ونسجت منه اقول يا الله ارحمني
كعظيم رحمتك ومثل كثره رافتك امح
ماثمي وقال لهم اما تعد بالكلام كلام صلاه
فاجابوه نعم واذا ما قضيت نهاري مصليا وعاملا
اعمل بستة عشر فلسا واعطي منها في الباب
فلسين واكل والذي ياخذ الفلسين يصلي عني
وقت اكون اكلا ونايما وبمعونه الله

يتم لي ان اصلي دايما متصلا . قال الاب اموئس
انني طوفت انا والاب بيمين الاب انسلا وسمعنا
ما كان يقواه وهو هذا لا تخف يا يعقوب من
نزولك الى مصر ومكث زمانا يكرر هذا القول
بعينه ولما قرعنا الباب عليه فتح لنا وسالنا
من اين نحن فخشينا ان نقول من القلالي فقلنا له
من جبل نتريا فقال ايش اعمل بكم انكم جيتم
من بعد فادخلنا ووجدناه انه قد ظفر في الليل
ظفيره كبيره فسالناه ان ينفعنا بقول فقال
لنا انا من البارحه الى الساعه ظفرت عشرين
ذراعا ما احتاجها لكن ليلا يسخط الله علي قايلا
انت يمكنك العمل لم لا تعمل ولذلك اعمل واتعب
حسب طاقتي فانتفعنا بكلامه هذا وانصرفنا
بعض الابا جا ووجد على النهر غدير قصب
جلس صامتا وقطع من حشيش النهر وظفر
ظفيره ورجها في النهر ولم يزل هذا عمله الى ان
وافوا الناس وزاروه فنهض وانصرف لانه ما عمل
لحاجته الى العمل بل ليتعب جسمه ويلزم الصمت
سال اخ للاب بيطامنا قايلا ان تقول لي ما
احتاجه من حيث الحجه ذلك يليق لم اعمل بيدي
فاجابه الشيخ لو سيح لك ما سيح لا تدع العمل اعمل
جهدك بسكون . قال الاب لوكيانوس
انا عبد وصاحبي قال لي اعمل عملك وانا اعولك
من اين لا انظ البني ان انا سرقت او افترضت ما
عليك او كان لي اعمل فقط وانا اقيم باودك
فانا ان عملت فمن اجرتي اكل وان لم اعمل فصدقه
ومحبه اكل . قدم قوم الى الاب سيصوي
ليسمعوا منه قولا وما قال لهم شيا وما زادهم
عن اغفروا لي ولما راو عنده زنبيل قالوا لتلميذه
ابو هيم ايش تعمل بها فاجابهم نفرقها ها هنا
وها هنا فلما سمع الشيخ قال وسيصويس يغتذي

من ها هنا وها هنا. فسمعوا ذلك وانتفعوا
جدا ومضوا معجوزين بفرح كارزين المسكنه.
قال الاب بيمين عن القس ايسيذرس
انه كان في كل ليله يظفر حزمه خوص فسالوه
الاخوه قايلين. ايها الاب ريح نفسك قليلا لانك
شيخ. فاجابهم لو احرقوا ايسيذرس وذروا رماده
في الريح فما له في هذا افضل. لان ابن الله من اجلي
نزل الى العالم. جا الاب الكبير مقاريوس
الى الاب انطونيوس في الجبل. ولما قرع بابه خرج
اليه وقال له انت من انت. فاجابه انا مقاريوس.
فغلق بابه ودخل وتركه خارجا يومين. فلما راي
صبره فتح له ومازحه قايلا من زمن طويل اشتقت
ابصرك لما سمعت خبرك. واضافه وخدمه لانه
كان قد قدم من بعد بعيد تعبا. فلما جا العشا بل
له انطونيوس خوصا صغارا. فقال له مقاريوس
امر ان ابل لي انا ايضا. وجلسا من العشا يعملان
ويتحاوضان بما ينفع النفس. وبلغت الضفيره
اسفل المغاره. ولما راها غدوه الاب انطونيوس
عجب من عمل مقاريوس وقبل يديه قايلا. قوه عظيمه
تخرج من هذه الايدي. قيل عن الاب يوحنا القصير
انه ضفر في بعض الاوقات ظفيره زنبيلين وخيطها
زنبيلا واحدا. وما شعر الى ان وصل الى الحايط.
لان كل فكره مشدوده في الثاوريا. جا اخ ما
ياخذ من هذا الاب يوحنا القصير زنابيل فخرج اليه
وقال له ايش تريد ايها الاخ. فاجابه زنابيل فخلاه
ودخل راجعا يظفر وعاد ذاك قرع بابه فخرج
اليه وقال ايش تريد ايها الاخ. فقال له الزنبيل
ايها الاب. فضبط يده وادخله وقال له ان
اردت زنبيلا امد يدك وخذ فانا مشغول.
جا في بعض الاوقات جمال لياخذ عمل يديه ويمضي
الى موضع اخر فخرج ليعطيه الظفير وانسي

لان كان ذهنه ممتدا الى عند الله. فازعجه
ثانيه الجمال وقرع الباب. وعاد الاب يوحنا
انسي. فلما قرع الجمال ثالثه دخل وهو يقول
يا ظفيره الجمال يا ظفيره الجمال. حكى بعض الابا
قايلا انه راي اخا جالسا في قلايته يظفر ظفيره
وكانت دموعه تنحدر. فينهض ويصلي. وفي الحال
يقف وكان يعود يجلس يظفر ويجمع عقله
وفي الحال انحدرت. وفي قراته كذلك لما كان
يخشع كانت تنهض وعلى المكان تبعد. ولما كان
يمسك المصحف فقط يحبه. وحينيذ قال الاخ
ما احسن ما قالت الابا ان النوح والندب معلم
هو. لانه هو الذي يفقه الانسان لجميع ما يوافقه.
قال القديس افرام ان بعض الاخوه قال
تمنيت وطلبت من الله ان يعطي عمل يدي نعمه
ويعمل عمل يدي جميع الكنوبيون. اما كان
يكون لي بذلك فرح وسرور. قال بعض
القديسين ان انت باشرت عملا في قلايتك
وجات ساعه صلاتك. فلا تقل افرغ هذا القليل
الذي بيدي او افرغ من هذه القفه ثم اقوم
بل بادر في الوقت وفي الله في كل ساعه
دين الصلاه. والا فقليلا قليلا تعتاد نفسك
اهمال الصلاه والخدمه وتبور نفسك. اخ سال
شيخا قايلا لماذا اخرجت لعمل تكسل نفسي
فاجابه الشيخ. ما تشا الكمال المكتوب. لانه
يقول سابارك الرب في كل زمان واسبحه في
كل وقت. فانت في حال دخولك وفي حال
خروجك وحيث اتجهت لا يفارق قولك تبارك
الله. لان ليس بالقول فقط بل وبالعمل وفي
نيتك مجد سيدك. لانه ما هو محصور في مكان
بل هو في كل مكان مالي الكل بقوته الالهيه
تاذرسيوس الاب الذي في الاسقوبالي

لما اضطر بالة الصوت الرسولي القايل انه كان
يعمل ليلًا ونهارًا ليلا يثقل على احد وان
يديه كفته موونته وموونه من كان معه
كان هو يعمل بيديه ويامر بذلك لساكنيه ان
يقوتوا بالاتعاب النفسانيه لا الاعراق الجسديه
لانه زعم قبيح فظيع ان يكونوا اهل العالم
يكدحوا فيعولوا اولادهم ونساهم ويؤدوا
الخراج والاتاوه مع ذلك ويحملوا الى بيوت
الله الباكورات ويسعفوا المحتاجين حسب
طوقهم ونحن فلا نستدر ونمتار حاجتنا
من اتعابنا هذا على ان حاجتنا نزره وثيابنا
دنيه بل نجلس بيتنا في اعبايا دخلا نستدر
اتعاب ايدي غيرنا بهذه وما شاكلها كان
يحرض سامعيه الى العمل من حيث يقيم بواجبات
جميع الصلاوات ويفرد للعمل في غضون
ذلك وقتا ما قال الكيرا اناستوس بطرك
اسكندريه اذا ما كنت في دير فلا تجلس بطالا
يعولك غيرك بل يجب عليك اما تعمل عملا او تفلح
الارض لتستدر قوت يومك بعض الرهبان
عمل في عيد شهيد فلما راه غيره قال له تجوز
اليوم العمل فاجابه في هذا اليوم الشهيد فلان
عوقب وجلد فانا ما يجب لي ان اتعب قليلا في
عملي بعض محبي المسيح من العلمانيين سال
يوحنا النبي تلميذ فوصنوفيوس قايلا هل العمل
في يوم الاحد خطيه فاجابه الذين عملهم لوجه
الله واعمال الله ما فيه خطيه لان الرسول
زعم انه واضب العمل في ليله ونهاره ليلا يثقل على
احد فاما الذين يعملون تكرمه الاحد ويعملون
للشرف والشره فخطيه هو ويجب ان نعلم
هذا الامر ان عمل الانسان في الاعياد بقصد
الاهي لا يتجاوز وشره ما هو مرذول على ما قالت

الابا ان احكم انسان تمييزوا فوز هذا فالعيد
انما هو على راي الابا الابتعاد من كل رذيله
والعمل بمرضاه الله فمن اكب على هذه الصفه
عاملا فهو كل يوم معيد وفي الكنونيا مسماه
هي اعياد البطاله اعني الاعياد المارانيه السيديه
واعياد السيده والاثنا عشر رسول والابوذرس
وغيره من القديسين الكبار ان يبطل النهار جميعه
وثم اعياد يجب فيها البطاله الى منتصف النهار
وانما رتبوا الابا البطاله للاشتغال في الصلاوات
والتلاوات وبقيه الاعمال الصالحات وهذا بعينه
رسم لمن في العالم حسبما في مراسيم الرسل عن الاعياد
قالوا يشتغلون في البيعه لتعليم حسن العباده
وقالوا ايضا ليبطلوا العبيد لان بهم حاجه الى التعليم
وفي سفر الخروج قيل عن الاعياد ان لا يعملوا فيها
عملا مخدوما بل ما يتعلق بالنفس فقط واحفظوا
هذه الوصيه وقال ايضا في ستة ايام تعمل اعمالك
وفي اليوم السابع تستريح انت ودابتك وتستريح
ابن امتك واللاجي اليك هذه قيلت في العتيقه
وفي الاناجيل كذا قيل انه كان يعلم في بعض الايام
الاجتماعات في السبوت واذا بامراه بها روح
مرض مده ثمنيه عشر سنه وكانت محدبيه
لا يمكنها ترفع قامتها بته فلما راها يسوع صات
بها قايلا يا حرمه قد عوفيت من مرضك ووضع
يديه عليها وفي الحال استقامت قامتها وقامت
لله ممجده فغاظ ذلك على رئيس المجمع قايلا
ان يسوع قد ابرا في سبت وقال للخلق في سته
ايام يجب العمل ففيها تعالوا استشفوا لا في
يوم السبت فقال له الرب يسوع يا مرايا كل
واحد منكم ما يحل ثوره واتانه من المدود ويسقيه
في يوم السبت وهذه هي ابنه ابرهيم قد ربطها
ابليس مده ثمنيه عشر سنه ما لا ان تحل من

232

رباطهل في يوم السبت • وبقوله هذا خزيوا عداته •
فاذكانت هذه الامور هكذا في العتيقه فقد امرنا
بالراحه من الاتعاب الجسديه والاشتغال
بالروحانيه حسب ما فسرا اناسيوس بطريرك
اسكندريه قايلا • ان الله لما عرف غلظ ومحبه
الجسد وميل بني اسرايل بالكليه الي الهيولانيات
لعدمهم الافراز • اولا ليستريح العبد والدابه علي
ما كتب • اذ كان الرجل الصديق يتراءف علي بهايمه
وايضا ليجد فراغا من مجاذبه الهيولانيات • ليشتغل
فينضووا الي الله بقراه الكتب الالهيه والا
في الصلاوات والتلاوات والتسبيحات • فان كان
في العتيقه قيل هذا • فالاولي به اكثر واكثر في
الحديثه التي بها امرنا ان نتعالى ونشرف عن
الحسيات اللحميات • ونتشاغل بالعباده الروحانيه
فاعلين وصايا الله وتاليين كتبه المنزله ولله
المجد ابدا ام

المقاله الخامسه والاربعون
من نسكيات باسيليوس ايما هي الصنايع اللايقه
بالرهبان وان هذه هي اللايقه بالرهبان • وان هذه هي
ان يعملوها • جميع ما لا يعيقهم عن صلاوات الساعات
في اوقاتها وفي التلاوات • وبالجمله في عباده الله •
ويحط من منزلتهم في منقصه نفسانيه مخالفه ما
وعدوا به عند رهبنتهم • مسله اي صنايع
تليق بنا وما عاهدناه • الجواب ليس متيسرا افراز
وتمييز الصنايع لطلبه بعض الناس وغيرهم لما
لازموا مواضعهم وما يوافق كل بقعه وكوره •
وما يتفق فيها • وبالقول المجمل يمكن ان يرسم
اختيارها فنقول جميع ما يحفظ علي حياتنا السكون
والسلم وعدم الخباط • من حيث لا نحتاج في
استدرار مادتها نفقه كثيره ولا متجره ولا
بكثر ثمن ما يباع • ونحتاج الي تعب شديد ولا ما

نحتاج فيه الي ممارسه نسا معنا او رجال عماله
يليق بسيرتنا ولا يسبب لنا ضررا واذيه • بل
يجب ان يكون قصدنا فيها قصدا واحدا الطافتها
وحقارتها • من حيث نهرب من ان نخدم فيما
تمارسه شهوات رجال جهال ضالين اذا ما
التمسنا ان يعملوها • لكن في الحياكه والنسج
ما قد جرت به العاده في العالم نقبل منه • لا ما
عاد بمضره الصبيان من المشتغلين • وكذلك
في الاسكفه نمارس ما دعت الحاجه اليه • فاما
البنا والنجاره وعمل الحديد والفلاحه وهذه
الصنايع في ذاتها نفسها هي ضروريه لنا فعه
منفعه كبري في العالم غير مرذوله عندنا •
بل متي ما صار منها لنا خباطات وتشويش او صارت
سببا للفرقه احتماع الاخوه • حينيذ بلا زم
الضروره يجب ان نكف عنها ونمارس الصنايع
الحافظه علينا التيامنا الحياه لا تتشذب فيها
وحسنه الملازمه للرب • لانو يعج نساك حسن
العباده من صلاواتهم وتلاوتهم وبقيه نظا
عن وقتها • والاما دامت تلك الصنايع لا ضرر
منها في حياتنا • فهي اثر عندنا • سيما الفلاحه
التي منها استدرار القوت الضروري • ونعفي
الاكثر من الحركه فوق واسفل بل يجب ان
نراعي الا يصير لنا حسب ما قلنا • لا من مساكنينا
ولا من مجاورينا خباطات وتشاويش •
في انه ما يليق بالناسك ان يتصنع لعمل ما
يحسن به يجب عليه ان يمارس ما خلص من الشرى
والبيع • واحتاج الي تشذب كثير وقبح رنحه
وسابر ما فيها قوه علي اكثر الامر ان يدعنا
مشتغلين كيلا تكسر من قوه نفسنا
وفضيلتنا لطول العمل فيها كيما يتم العمل
بسكون وان اقتضي الحاجه الضروريه ان

يعمل عملاً فما يمنع هذا من التفلسف • لان
الفيلسوف المحق جسمه هيكل هو ودير •
ونفسه مسكن حزين • ولو اتفق في سوق او
في بحوزا او في جبل وقريه وحقل او بين جماعه •
قد توطد في الدير الطبيعي قد جمع عقله داخلا
متفلسفاً بما يليق به • لانه ممكن للانسان ان
يكون داخل بيت وافكاره تايهة خارجا •
ويمكن ان يكون في السوق مستيقظاً كانه
في بريه • عاطفاً نفسه الى ذاته والى ربه فقط •
من حيث لا تقبل حواسه خباطات المحسوسات
العارضه للنفس قال القديس افرام
ان الخبيث يوسوس للراهب فكراً هذه صفته •
يجعله يشتاق عملا خارجاً عما يليق • ومنه يتولد
مرض محبة الفضه • وتجرح النفس بمحبه الفضه
المحبه الرديه • وتجعله يتاخر بكوره وعشيه
ويمارس العمل فوق ما يجب • حتى ان امكنه تخلى
صلواته والاجتماع باخوته • وينعكف على العمل
محبة للفضه • واذا دق الناقوس يكون آخر
من يجي واول من يخرج • ايها الحبيب فاذا علمت
ذلك احرس نفسك كي لا تنسحب بضلاله ما
لا يجب وتسقط من رصانتك • ولتسهب في
القول اذا ما حل عروقه بمحبه الفضه وارخى
حسن قوته بيدي الخبيث يوسوس له بمثل هذه •
وحينيذ الاخ لا يشعر بالمرض المزعج له • يبدا
يتكره بالعمل قايلاً في نفسه مثل مده هذه السنين
تعمل هذا العمل المبارك وما يصير منه اجره
تجري كما يجب بل تعبه كثير لا غير • ويقول في
نفسه البطاله خير من هذا العمل الردي • امارس
غير هذه الصناعه • من حيث تكون الفايده
كثيره سريعه • امنا رمنها حاجاتي • وكذلك
يغربله الشيطان لجهله • واما الرجل العارف

المدرك يعمل كل شي بحقه ويواصل الصلوات
والاجتماعات بالاخوه في وقته • وامانته تعطيه
قوه في كل عمل صالح • ومتى لم يلح الى نفس الراهب
فكر آخر غريب ويحزن الانسان مع فكره لرغبه
الفضه والسبح البطال ومحبه الذات والهولانيات •
والحسد وعدم التصديق والكسل والحنجره
والسكر ومحبه اللذه • والا يطيع احداً ان اساً •
كل هذه المعدده متى لم ينسحب انسان مع احد
هذه الافكار وتبعد الالام • فما عمل الراهب
بيديه ثقيل متى مارس ما لاق واكتفى • فان اشتاقت
النفس بعض هذه الالام حينيذ يلحق ذلك
الانسان ما قد كتب • لان من انقهر لشي فقد تعبد
لذاك الشي • لانك ان عملت فوق طاقتك بسبب
نفسك فقد انقهرت • بل سبيلك متى ما فضل
عنك شي اعط من هو محتاج اليه ببشاشه لان
الله يحب المعطي الباش ◌ وقد قال ايضاً لتكن
فضلتك سادة لنقص اولايك لتقع المساواه
كما كتب ما المريد في الكثير ولا انقص من القليل
والله يصوب قلوبكم نحو مخافته • حاشيه
معناه انك اذا سددت حاجه غيرك بالشي الفاضل
عنك الذي ما يريد في كثيرك ان يبقى لك • ولا
ينقصك من قليلك شياً ان اعطيته غيرك •
وتكون قد ساويته بنفسك • وبهذا امر الله تعالى
في كل كتاب • والطبيعه تقتضيه والمنافاه عنه •
جزيله بالباقيات الدهريات بدلاً من السايلات الفانيات
من الباباريقون طاف اخوه في بعض الاوقات
شيخا كبيراً • فقال للاول منهم ايش تعمل ايها الاخ
فقال يا ابا اظفر ظفيره • فاجابه والرب يظفر
لك تاجاً يا ولدي • وسال الثاني ايش تعمل فقال
حصر • فقال الله يقويك يا ابني • وسال الثالث
ايش تعمل فقال غرابيل فقال حفظك الله من ولد

وسال الرابع وانت ايش تعمل فقال انسخ فقال
له انت تعرف وتعلم وسال الخامس فقال له
امارس صناعه الكتان فقال له الشيخ انا مالي
عمل ظافر الظفيره ان تيقظ مع معونه الله
يظفر له تلجا وعامل الحصر يحتاج الى قوه لانه
يتعب وعامل الغرابيل يحتاج الى حراسه لانه
يبيعها في القوي والناسخ فسبيله ان يذلل قلبه
لانها صناعه فيها عجرفه وممارس الكتان هو
تجر فان راى الباصر انسانا ما عن بعد حامل
زنابيل او حصرا او غرابيل يقول هذا راهب
هو لانه حامل حشيشا والحشيش عمله ويحرق
وان راى انسانا يبيع سبنيات يقول قد جاول
التجار لان هذه الصناعه من عمل اصحاب العالم
هي وكثيره الجدوى جا اخ الى الاب يمين
قايلا له انا ازرع حقلي واتصدق به فقال له نعم
العمل ايها الولد فمضى بشاشه وزاد في الصدقه
فلما سمع الاب انوب بهذا قال لابا يمين اما تخاف
الله بقولك للاخ ما قلت فسكت الشيخ وبعد
يومين انفذ الاب يمين الى الاخ وقال له بحضره
الاب انوب لما قلت لي ذاك اليوم ايش قلت
لي وكان عقلي في موضع اخر فقال له الاخ
قلت لك انني ازرع حقلي واتصدق به فقال
له الاب يمين ظننت ان كلامك عن اخيك
العلماني وان كنت انت الذي تعمل هذا فما ذا
من عمل راهب فسمع وحزن وقال اغفر لي
ما احسن عمل اخر غير هذا وما يمكني الا ازرع
حقلي ولما مضى اعطاه الاب انوب مطانيه
وقال اغفر لي فقال له الاب يمين وانا من الاول
عرفت ان عمله ما هو عمل راهب بل كلمته
بحسب فكره واعطيته نشاطا العمل الصدقه
والان فقد مضى حزينا وهو ايضا يمارس ما كان
يمارسه..

انسان اسمه فيلوريمس حاذقا في الرهبانيه
قال من حيث عمدت وتتلمذت والى اليوم
خبزا غريبا مجانا ما اكلت بل من اتعابي اعطيت
المجذمين من كدحي وتعبي مايتي دينارا لانه
كان ناسخا فايقا مبرزا ما فارق النسخ وقد
بلغ نحو ثمانين سنه ولا فارق عقله الله ٥

من سيره القديس مركلس الذي من دير
السامريين هذا الاب مع بقيه محاسنه
كان يكتب كتابه حسنه وكان يكتب
بيديه ويتعب وما يستدره من نسخه ياخذ
منه جز الحاجات جسده ويعطي الباقي لمحتاجيه
ومع نحسته كان عادلا لانه ما كان ياخذ
زايدا عن ما يسوا نسخه من احد شيا بل ما كان
يعطاه فاضلا عما يستحقه كان يعيده ولذا
قضى ايامه شقيا في الكتابه وعلى ما في الاقاويل
الالهيه يصوب اعمال يديه الى الله ويقضي
ليله في الصلوات مخاطبا الله بلذاذه ومتحدا
به وان نام يسيرا لضروره الجسد ما كان
نوما نجيا بل متعبا مقسورا هكذا استكمل
حياته كلها تعبا مجاهدا قيل عن الاب
اوغريوس انه كان حسن الطبع في كتبه
الطريقه الفلانيه وكان يكتب في سنته
ما يجزي قوته فقط وطهر عقله في مده خمسه
عشر سنه فاهل لنعمه الاسقيه والمعرفه
والحكمه وتمييز الارواح ابونا الكسنوخا
كان ياكل جميع ما اطلق لاصحاب زينا من غير
ملامه بل كان اكله يسيرا واظن انه كان يعمل
هذا ليكسر قرن البيه بغايه الحكمه وبهذا
المقدار كان ينام بمقدار ما لا يفسد جوهر
العقل بالسهر الزايد ومن قبل النوم كان
يكثر من الصلاه ويرتب مصاحف ملحما

بذلك فى الملا والضحى وسعيه كله صلاه دايمه
وعشق الله لا يماثل قال عن الاب تادرس الشياى
الصابو اسقف الرها من سيتو سابا انه لما كان فى
السيق كان كاتبا ماهرا يكتب الصحف الالهيه
وما كتبه باق الى اليوم فى سيتو سابا كذخر
كثير عظيم وكان نسيبه ميخاييل واهل للشهاده
وكان مساكنه وخادمه متعلما منه الفضيله
يظفو بيديه الظفيره والقفاف والمرزجونات
وكان شابا ذكيا عليه نعمه وكان حاذقا فيما
يعمله وفى طول زمان يدخل مدينه صهيون الى
ماوي الغربا يبيع عمل يديه ويايتى لابيه منه
وكان هو يدفع ما يحضره له الى الرييس المقدم
وكان دابهما بذلك ليلا ياكلان خبزا وهما
باطلان وكان يتصدق بعض ذلك على المحتاجين
وكان هذا ميخاييل تابعا لتادرس سالكا معه
السيره الملايكيه ابونا اسطفان البار
كان قد تعلم نسج شبك الصيادين ومعها النسج
ليلا يثقل على احد لا بل من اتعابه كان يمنح
المحتاجين واعفى نفسه من كل اهتمام ارضى
واهتم بشى واحد كيف يرضى الله بالصوم
والصلاه مهتما بسابق الفضايل من سيره القديس
باخوميوس ابونا باخوميوس مع ابيه بلامنس
كانا كلاهما مشتغلان بالنسك والصلاه وعملهما
الغزل وعمل مسوح خشنه شعريه وكانا
يعملان لا ليستنفعان هما بل لاجل المساكين
ذاكرين قول الرسول وفيما كان الشيخ مع باخوميوس
يسهران ويحس ان النوم قد اثقله كان كلاهما
يخرجان الى البريه الى الجبل حملان يتناسل رملا
ينقلوه من موضع الى موضع ليكسرا من بطش
اجسادهما ويتعبان اجسامهما وكان الشيخ يقول
تيقظ يا باخوميوس ليلا يمتحنك الشيطان

تاودوريطس الطوبان اسقف قورس يقول فى
احد مصنفاته عن قديس ما كبير ان هذا ابعد عن نفسه
مع ابعاده بقيه الالام والمراحل البهيه ولما وطى تمرد
الشيخ البطال كان حرصه ان يجمع اتعابه وما احتمل
حمل حديد خوفا ان لا يحدث له من ذلك مضره متى
قبلت النفس وزم الصلف والتيه ولما امر بعضهم
ان يخضد له قرمه بلوط ثقيله جدا كانه محتاج
اليها لبعض الحاجات كان يضعها ليلا على اكتافه
وهى عليه وهو يصلى فلما جاه طارق وقرع الباب
خباها فى بعض الاماكن فاوريتى اياها من شاهدها
وشا ان يعرف كم مقدار ثقلها وبالكاد رفعها
بكلتى يديه فلما رانى هو امرنى بتركها فسالته انا
ان اخذها الاسرق بحد سبب التعب فلما رايته من
ذاك حزينا افرجت له عن العلبه هكذا كان
ودبعا بعقله حتى كان يعتزل عن جلى كل من يحبه
كان من كان جنديا كان ممارس صناعه كان
فلاحا كان هذا والشياطين اقشعرت من محبته
للتعب ولقد احضره كثيرون ذهبا دفعات
كثيره ولم ياخذ من احد شيا قط بل كان يامرهم
ان يدفعوه هم ويوزعوه هكذا كان يظن بالمسكنه
انها افضل من كل مملكه حتى انه ما كان له القوت
الضرورى لانى رايته دفعات وجيته طالبا بركته
ولم يكن عنده غير قليل تين ولم ارا قط انسانا ولو
كان للام محبا مغرما يشبك به قط مدمه بل اهل
قد اتفقوا على مدحه والثنا عليه ومتى ما زاروه
ما يشبهوا فراقه قال عن شيخ كبير فى الاعمال
انه متى ما كان يرى اخوه يعملوا فلا يلى ما كان
يفارقهم الى تمام العمل قال الاب بلاديوس
عن تادرس الناسك الشياى انه اقام ستين سنه
فى المغاره وكان يغتذى اغتذا فى غايه الخساوه
والبوس لانه كان يقضى يومه كله فى زمان

الصيف ومجيئه في التربه التي على شاطي البحر تجمع
حجاره ويعمرها قلالي ويبيعها لمن لا يمكنه ان يعمر
يكمل في كل سنه قلايه. فقلت له انا ايش تتعب
نفسك ايها الاب وانت قد بلغت هذه الشيخوخه
تضني جسمك بالاتعاب الشديده. فاجابني ان يلا
ذاك يعني جسمه قتلني فانا اقتله. وكان اكله
في كل يوم ست اواق خبز وجرزه بقل لطيف
ويشرب يسيرًا. نستشهد من الله ما رايته قط
بسط رجليه ولا نام متعمدًا للنوم لا على حصير ولا
شي اخر بل يقضي ليله كله جالسًا يظفر ظفيره من
خوص النخل يوسم قوته ومؤونته. قيل عن بعض
القديسين الاباء انه كان يطوف البريه ويجاهد
جهادًا شديدًا. فطلب خوص من القسيس فظفر
حزم مناطق الحيوانات. فلما اتوا انسانا اعرج
ان نجيه ليشفيه معما علي على الحيوان الذي كان
محزومًا بشي ما حزمه معما مست رجلاه الحزام
الذي ظفره القديس في الحال شفي. وكان يرسل
للمرضى بركات اخر فيشفيهم. قال بولس الراهب
الاسكندراني الذي من دير القلمون الذي عند
الاردن في بعض الايام وانا عند الاب بولس
اللاذي يقوم في المغاره جا من دق الباب فخرج الشيخ
فتح له واخرج خبزًا وبا قلا مبلولًا وقدم بين يديه
فاكل وانا ظننته غريبًا. فتطلعت من الطاقه
فاذا به اسد. فقلت له لم تعطيه ياكل. فاجابني
اوصينه الا يوذي انسانًا ولا دابه. وقلت له
تعال الي في كل يوم وانا اعولك. وها له مده سبعه
اشهر يجي دفعتين في اليوم واعطه ما ياكله وجينه
دفعه اخرى اريد ابتاع منه فلستقين لانه كان
يعملها الشيخ. وسالته عن السبع فقال انه بسو
حال بالامس جا وقدمت له ماكولا وزاينه وفكه
مدمي. فقلت له ما سبب هذا خالفتني واكلت لحما

مبارك هو الله ما اعطيك لتاكل قوت الاباء
وانت للحم اكال امض ولم يشا ان يمضي. فاخذت
حبلا ونلته وطردته وعلي هذه الصفه انصرف
طرقنا الاب اسحق البناي وشرح لنا الشيخ
قايلا ان مذ اثنتي وخمسين سنه فيما اعمل عملت مصيده
للزياب وضللت وحزنت انني ما شعرت بغلطي
فيما عملته طول النهار وماكنت ادري ايش اعمل
ولما جرت حيره كثيره دخل الي من الطاقه شاب
فقال لي بالحقيقه لقد ضللت لم اعطني حتى
احله. فقلت له امض انت من هنا ولا تكن ابدا
فاجابني لكنه تخشى نفسك ان عملته زديا
فقلت له انا لا يهمك هذا. فقال لي ايضا الا
انني ارحمك لانك تضيع تعبك. حينيذ قلت
له بيس ما جيتني انا وجالبوك. فقال لي حقيقا
انت جلبتني الي هنا قد دخلت وانت لي. فقلت
له ايضا كيف قولك هذا. فقال لك ثلث احاد
تتقرب وانت حرد ان معاد لغريبك. فقلت له
تكذب. فقال لا. لانك حقدت عليه بسبب
العدس وانا علي الحقد. ومن الان انت من اصحابي
فلما سمعت انا هذا تركت قلايتي ومضيت الي
الاخ وطرحت له مطانيه واصطلحنا. ولما عدت
وجدت ماكنت اعمله والحصير التي اسجد عليها
محترقه. سمعت عن بعض الشيوخ انه جلس في
الهيكل في القلزم وما كان يعمل عمله. ولا كان
اذا امره انسان بشي يعمله يعمله. لكنه وقت
كان يعمل المصايد كان يعمل مشاقه. ووقت
كان يطلب منه غزلا كان يعمل كتانا حتى لا
تخبط عقله في الاعمال. قال شيخ انني احط
الغزل واتخيل الموت قبل ان اشيل راسي بين عيناي
طرق الاب اخلاس ثلثه شيوخ وكان على
الواحد منهم اسم قبيح. فقال له احد الشيوخ يا ابا

اعمل لي مصيده فقال له ما اعمل وقال الاخر اعمل
لي لكيما يكون ذكرك في الدير اعمل مصيده واحده
فلجابه ما اتفرغ فقال له الاخر الذي عنده الاسم
القبيح اعمل لي انا مصيده واحده حتى اكون
اتذكر عمل يديك يا ابا فلجابه انا اعمل لك فقالا له
الشيخان ناحيه كيف نحن سالناك وما اجبت
ان تعمل لنا واجبت ان تعمل لهذا فقال لهما الشيخ
قلت لكما انني ما اعمل وما حزنتما لانني ما اتفرغ
وان قلت لهذا لا يقول لاجل خطيتي ما يعمل لي
وفي الحال ينقطع الحبل لكنني انهضت نفسه
حتى لا يبتلعه الحزن حكوا قوم ان ابا يمين
واخوته في بعض الاوقات كانوا يعملوا وما
كان لهم ما يبتاعو به كتانا فابلغ خبرهم بعض
محبيهم لتاجر مومن وابا يمين ما كان ياخذ من
احد شيا لئلا يوجعوه فالتاجر شا ان يقضي حاجه
للشيخ فاحتج انه يحتاج ربطات الكتان
واحضر حملا واخذها وجا الاخ الى ابا يمين
وسمع بما عمله التاجر واراد ان يمدحه فقال
يا ابا ما اخذها وهو لها مريد بل ليقضي لنا
نحن حاجه فلما سمع ابا يمين هذا القول قال
الاخ قم اكتر جملا واحضرها وان لم تحضرها
فيمين ههنا ما يجلس لانني ما اريد اخسر انسانا
ياخذ ما لا يحتاجه وياخذ ربحي ومضى الاخ
واحضرها بتعب جزيل ولما كان الشيخ مضى من
الموضع فلما راها معاده فرح كمن وجد كنزا
عظيما قيل عن الاب سلوانوس انه جلس
في قلايه خفيه ومعه حمص يسير اقتات به
الى ما عمل مايه غربال وفي الحال جاه انسان من
مصر ومعه اتان حاملا خبزا فقرع باب قلايته
وتركه فاخذ الشيخ الاتان وحمله الغرابيل
وسرح سبيله قال بعض الشيوخ

انه سمع من بعض القديسين ان شابا انوسد ون
شيوخا الى الحياه وحكا هكذا ان كان شيخ شكيرا
يعمل كل يوم حصيرا يبيعها في المدينه ويشرب
بثمنها فجاه اخ اخر سكن معه وكان هو يعمل
ايضا كل يوم حصيرا وكان الشيخ ياخذ الحصيرين
يبيعهما ويشرب بثمنهما ويجيب للاخ في
كل عشيه يسير خبز ومكث هذا عمله ثلث
سنين والاخ ما يقول شيا ثمت قال في نفسه
ها انا عريان واكل خبزي بتغسيح انهض من ههنا
وامضي ثمت اعود عاد افكر الى اين امضي
دع اجلس انا جلوسي به في كنوبيون وفي الحال
ظهر له ملاك قايلا لا تمض بته غدا اجيك
وسال الاخ للشيخ في ذاك اليوم لا تفارقني
فاليوم يجون الذين ياخذوني ولما جا وقت
رحل الشيخ قال له يا ولدي ما يجيون اليوم لانهم
قد ابطوا فاجابه نعم يا ابا بلا بد يجيون وتنيح
وهو يكلمه فاما الشيخ فبكا قايلا ويحي يا ولدي
لقد عشت دهرا طويلا في اهمال واغفال
وانت خلصت نفسك في زمن يسير بصبرك
ومن ذاك الوقت عف الشيخ وعقل وصار حكيما
بعد ان اوحي الله الى انطونيوس الكبير قايلا
له ان شيت ان تسكن بالحقيقه فتهلك ادخل
البريه الجوانيه وايضا بعد مضيه اليها يقول عنه
انبا سيسوس الكبير انه في بدو امره اخذ من مصر
خبزا ومكث وحده في الجبل من حيث لم يكن معه
غيره لانه عرف ان الموضع موضعه يثبت فيه
فاما المسلمون نحن عاينوا نشاط انطونيوس
تعمدوا سلوك تلك الطريق وكانوا ياتوه بخبز
فرحين وكان له من النخل عددا ما صغير قليل
ثمت عرفوا الاخوه موضعه فكانوا يذكروه
كاولاد يذكروا اباهم ويهتموا بما ينفذوه له

لكنه عاق ان بسبب احضار القوت اليه قلق تتعبوا
وينصبوا. شفق على الرهبان افكر في نفسه وسال
بعض طواقه ان يجيبوله فاسا ومحفره وسبيد
حنطه. فلما احضر له ذلك سلك في طريق الجبل
فوجد موضعا صغيرا موافقا لما يريده. ففلحه
وكان ما انهو عليه غزيرا فزرعه وكان يعمله
في كل سنه ويسند خبزه منه بقوح ليلا يثقل على
احد ويحفظ نفسه غير مبرومر به. ثمت بعد ذلك
راي قوما يطرقوه ففلح وغرس بقولا قليله حتى
متى ملجاه احد يجد عزا اما التعبه. وسلوكه في
تلك الطريق الشاقه الذي صنف سيره ايلاريون
الكبير قال عنه انه كان يذلل ويخضع جسمه
باصوام ثقيله باهضه. ياكل في كل ثلثه ايام يسيرا
من حشايش نيه ودون خمسه عشر تينه بعد
غروب الشمس. وكان يديم الصلاه ويلازم التلاوه
ويحرث الارض باهتمام ويظفر خوصا. متعملا تس
اعمال الرهبان القبط حتى تقشف سيرته ومحتوى
طريقته. يذلل ويغلب حركات جسمه وتجعله
مايتا عادما الافكار الرديه النجسه للجبابره
الى حيث كان سكن انطونيوس كان ايلاريون
الطوباني مع تلاميذ انطونيوس اخذونا وطافوا
بنا ذلك الموضع جميعه. وبهشاشه وبشاشه
كانوا يقولون كنا تلاميذه اسحاق وبلوسيانوس
ويرونا قايلين في هذا الموضع كان يصلي وفي هذا
يتلو. وفي هذا الخلس صامتا. وفي جلوسه يلبس
زنابيل. وفي هذا الموضع كان يريح جسمه من التعب
وهناك يرقد. وهذه الكرمه وهذه الغروس هو
غرسها. وهذه المسكنه بيديه عملها. وهو بنا هذا
للحوض بتعب ونصب ليسقي الغروس هذه المحفره
كانت له زمانا طويلا لحفر بها الارض. ولما طافوا
بنا جميع هذه المواضع جا الشيخ وثوى في الموضع

وكان الموضع مربعا يسع انسانا واحدا نايما.
وفي راس الجبل قلالي منحوته من صخر. بهذا
المقدار سعه كل قلايه بقود باب. يصعد اليها
يتخلون لصعوبه الجبل وارتفاعه. كان يمضي
الى هناك اذا اراد الهدو والانزعجه من عجح.
ولما دخلنا البستان اورونا شجره فاكهه كبيره
حامله حملا كثيرا. وقالوا ان الطوبان نصبها
منذ ثلث سنين لما دخل ايلاريون الكبير الى
جزيره قبرس لما بعد مقدار عشره اميال من البحر
مضي الى موضع ما خفي صعب الدخول والصعود.
فوجد جبلا شامخا مفزعا هايلا. يحبي على يديه
ويمشي برجليه وبالجهاد صعده. وكان حول
الموضع اشجار وامياه تنحدر من راس الجبل الى
الموضع. وبستان في الغابه مطرب فيها اشجار
مثمره كثيره. وفي جانب البستان هيكل داير. ولما
اتو الا يثقل على احد في شي من الاشيا. ولا ياخذ
من احد خبزا. زرع هناك شعيرا وعمل خبزه
منه فرحا. وكان ابن ثمنين سنه في الوقت
تنال عن ناودرس الكبير الذي في الاسقويط
ان مع نسكه الشديد اضاف اليه لبس الحديد على
عنقه وحقويه وعضديه. وكان شعره الى
رجليه مستعملا الصلاه والتسبيح دايما. قد ذلل
وعطل الشهوه والغضب والتيه وغيرها من
الام النفس. الالام الوحشيه البوتيه. ويزيد
في اتعابه اتعابا ويعمل بيديه تاره زنابيل. وتاره
مراوح. وتاره يمارس عمل اربيضات صغار يسند
منها قوته. فلما شاع صيته على مر الزمان
تسايل اليه كثيرون من كل صقع مريدين يشرونه
في نسكه واتعابه ومسكنه وسيرته. وكان
يقبلهم ويرشدهم الى هذه الطريقه. وكنت
ترى هذا مباشرا لهذا من الاعمال وذاك لذاك.

واخرين يظفروا زنابيل واخرين يعملون مراوح
واخرين يفلحون الارض ابونا الانبا باخوميوس
عمر تلته ديره وكان هو في معظمها واولها
وفي الاثنين المبعيدين عنه الف وتلمايه رجلا
وفي الاخر مايتي رجلا ومن هذه الديره نشت
ديره اخرى مستنه بسنته وبلغت كميتها
سبعه الف رجلا وفي الدير الذي كان هو فيه
يسكنه لكثره رهبانه صار فيه صنايع مختلفه
خمسه عشر خياط حدادين سبعه اربعه نجارون
قصارون خمسه عشر اساكفه خمسه عشر
دباغون عشرون بستانيون عشرون خمسين
فرانا كادنه عشره نساخ اثنا عشر جمال
عمله الزنابيل الكبار عشرون حصادون عشرون
حفظه عشره وبالقول المطلق كل صناعه
فيها صناعها ويحفظون الكتب الالهيه قال
الاب دانيال قبل مجي الاب ارساني الى ابهاتي
كانوا مع الاب اغاثون وكان اغاثون يحب الاب
الاسكندر لانه كان ناسكا ووديعا فعرض
لجميع تلاميذه ان يغسلوا كتانا في النهر وكان
الاب الاسكندر يغسل بوداعه فقالت بقيه
الاخوه للشيخ الاخ الاسكندر ما يدري ايش يعمل
واراد هو يناح افكارهم فقال ايها الاخ الاسكندر
اغسلها جيدا لانها كتان ولما سمع حزن
ثم ان عزاه الشيخ قايلا اترى ما كنت انا اعلم
انك جيدا تعمل لكنني قلت ذا لكي بين ايديهم
لانيح افكارهم بطاعتك يا اخي قال الاب
تادرس التغوري في حال جلوسي في الاسقيط
في بعض الاوقات كان هناك شيخ قبطي اسمه
داويد فمضى في بعض الايام ليحصد لان بذا
جرت عاده اصحاب الاسقيط فصعد الشيخ
الى ضيعه واكرى نفسه في يومه فلكنراه

بعض الفلاحين وفيما هو يحصد في يوم من الايام
اشتد الحر في الهجيره فمضى الشيخ وجلس في
كوخ فلما جا الفلاح ووجد الشيخ جالسا زجره
بغضب قايلا لم لا تحصد ايها الشيخ اما تعلم انك
اجره تاخذ فاجابه نعم لكنه القيظ وحب الحنطه
يتساقط من السنبل ولذلك انتظر ساعه ليلا يسر
الحر ولا تخسر فقال له الفلاح قم اعمل ودع تحترق
كلها فقال له الشيخ ثانيه وتشا ان تحترق
فاجابه الشيخ بغيظ شديد نعم قد قلت لك حينيذ
نهض الشيخ وبدا الحقل بغته تحترق ثم ان جا
الفلاح الى الجانب الاخر حيث كانت بقيه الشيوخ
يحصدون سالهم ان يحيو فيسالوا الشيخ ان يصلي
ويزيل الحريق من الحقل فجاوه وسجدوا له وسالوه
فاجابهم الفلاح قال لتحترق كلها فقام معهم
على حال وجا الى وسط الحقل ما بين السالم والمحترق
وصلى ومن الحال طفى الوجن وسلم ما في الحقل
عن الاب يوحنا القصير ان جميع ما كان يحصل
له من تعبه في الحصاد كان يحمله الى الاسقيط
قايلا ان اراملي ويتاماي في الاسقيط هم وقيل عنه
ايضا في عودته من الحصاد ما كان يلقى الشيوخ
بل يتشاغل في الصلاه الى ان يعود فكره الى نظامه
الاول العتيق وقيل عنه انه دفعه اخرى
كان في الحصاد فسمع اخا يقول لقريبه بغضب
وتحك فخلا الحصاد ومضى قال الاب اسحق
رايت اخا يحصد حقلا واراد ان ياكل سنبله حنطه
فقال لصاحب الحقل تاذن لي اكل سنبله حنطه
فعجب من قوله وقال ايها الاب الحقل كله لك
وانت تسلني في سنبله الى هذا الحد كان هذا
الاخ محتوزا مفرزا بيور الطوباني كان يحصد
مع بعضهم فاذكره في اجرته فلما اخرتها عنه
مضى الى الديره ولما عاد استدعاه الى الحصاد

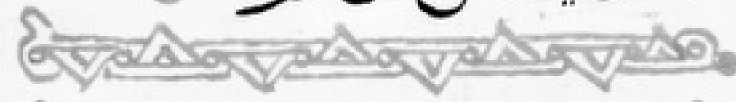
236

عمل بنشاط ولم يعطه ذاك شيا فعاد ايضا
الي الدير وفي السنه الثالثه جري الشيخ علي
عادته في العمل والفلاح علي طريقته وما
اعطاه شيا ولما نحت الرب عن منزله حمل
الاجره وصعد الي الشيخ طالبا ان يعطيه اياها
وبالكاد وجدها وخر ساجدا لرجليه واعطاه
قايلا انا الرب قد كافاني فامره ان يعطيها في
الكنيسه لقسيسها حدث في بعض الاوقات
في بعض الكور قحط شديد ولم تمطر فسال
اسقف الكوره في ذلك لله كثيرا فقال له الله
امض الي باب المدينه الفلاني بكره ومن رايته
اول داخل امسكه وهو يصلي وتمطرون
فعمل حسب ما قيل له واول من راي شيخا
قبطيا حاملا حطبا ليبيعه في المدينه فمسكه
الاسقف وعلي المكان حط الشيخ الحمل عن
اكتافه فساله الاسقف قايلا صل ايها الشيخ
لتمطر فصلي الشيخ وفي الحال هطل المطر
مثل قطر قطرات من السما ولو لم يعد يصلي
ما كانت ضبطت فساله الاسقف طالبا منه
وقايلا له اعمل محبه ايها الشيخ وانفعنا بشرح
سيرتك لنا فاجاب الشيخ اعفوني ها علي
ما ترا اني ابيع هذا الحطب وامسك من ثمنه
ثمن خبزتين اقتات بهما لا غير وانام في الكنيسه
واقوم بكره الي هذا العمل بعينه ومتي جا
يوم شات اقيم يوما ويومين صايما الي حين
يصحو لي فاخرج وانتفع الاسقف مع اكليروسه
ومجدوا الله قايلين له انت حقا تممت
المكتوب انك في الارض فلاح في نواحي
الاردن كان متوحد اسمه تادرس جا الي
الانبا قايلا لي اعمل اغنيه محبه يا ابا يوحنا
وابتع لي مصحفا مضمنا الحديثه كلها ولما

تطلبت اقتراحه عرفت ان ابا بطرس الصاير
اسقف فنسر بن له هذا المطلوب فمضيت
وقلت له وارني مصحفا جيدا فقلت له
فاورني مصحفا بحجم هو فقال لي ثلثه
دنانير ثم سالني انت تريده او غيرك
فقلت له صديقي متوحد طلبه مني فاجابني
ان كان متوحد طلبه فخذه بلا شي وها ثلثه
دنانير وان اعجبه المصحف دع يضبطه وان
لم يرضيه ها معك ثلثه دنانير ابتع له ما
يرضيه فاخذته ومضيت به اليه فاخذه
ومضي به الي البريه وبعد شهرين عاد الي
القلايه قايلا اعلم يا ابا يوحنا ان فكري يا طني
حزينا لانني بلا شي اخذت المصحف فقلت
له لا تحزن الاب بطرس محب هو وانسان جيد
غني ويفرح بمثل هذه الاشيا فاجابني الحقيقه
ما اتنيح ان لم تقبض مني الثمن فقلت له وذلك
الثمن فقال لي لا لكن اعطني مسحا لالبسه
لان كان عريانا فاعطيته مسحا وكان مملوا
ومضي عمل في البتو في اورشلام البتو الذي
عمله البطرك يوحنا بطرك اورشلام في
السما عمل طول نهاره وصار له من اجره
ذا اهم ثلثه دنانير واحضرها وقال لي خذ
الثمن والمصحف وامض الي صاحبه فان اخذ
الثمن والا عد اليه مصحفه فمضيت وقلت
للاب بطرس هذا ولم يشا لا اخذ المصحف
ولا اخذ الثمن فاقنعته باخذ الثمن ولا يود
تعب المتوحد فاخذه واعدت المصحف الي
المتوحد فاخذه ومضي الي البريه فرحا مسرورا هـ
شرح لنا بعض الابا عن اسقف
ان بعض الاساقفه اعتفي من اسقفيته
ومضي الي انطاكيه مدينه الله وعمل بيديه

امانا وخادما للاما نيين • وكان في ذلك الاوان
قومس المشرق افراميوس رجل نحو شيخ
معتنو بعمارات الوسط الملكيه • لان المدينه
كانت عقيب زلازل قد انوتت فيها • فراي
هذا افراميوس في بعض الليالي الاسقف
نايما وعمود نار من السما اليه نازلا وعليه
واقفا • راي هذه الرويا لا دفعه بل مرارا
كثيره تحير من ذاك لانه كانت ايه عظمي
مملوه ذهولا • وصار يفكر في نفسه ايش
هو هذا المنظر • لانه لم يعلم ان الفاعل بين يديه
كان اسقفا فيما سلف • لانه من اين كان
يبين له هذا من شعوه الدرن من ثوبه الوسخ
من رثاه منظره وشقايه من كثره نسكه
ومسكه هواه وتاثير الاتعاب فيه • فاستدعاه
طالبا علم خبره ومن هو وكيف كانت حاله
في سالف زمانه • فاخذ في سواله على انفراد
من اين هو • وعن اسمه ووطنه • فاجابه انا
من فقرا هذه البلده ومالي ما يقيمني فاعمل
في الفعله واكل بمعونه الله • فالهم الله
افراميوس وجاوبه قايلا اصدقني ما ادعك
ان لم تصدقني عن جميع امرك حقيقتا •
فلما لم يمكنه ان يخفيه شيا قال له عاهدني
الله ما دمت حيا لا تظهر لي خبرا وانا اقص
لك قصتي دون اسمي وبلدتي • فحلف له
افراميوس عما اراده واجابه الي طلبته •
فقال له انا اسقف • ولاجل الله خليت
الاسقفه • وجيت الي هنا الي موضع لا
اعرف فيه اعمل بيدي واستدد قوتي •
لكنك ما دمت تقدر بكل قوتك زد في
الرحمه • فالله في هذه الايام يرقي بك الي
كرسي انطاكيه هذه البلده لترعي شعبه

الذي ابتاعه بدمه المسيح الالاه الحقيقي واحرص
في الرحمه وفي تقويم الامانه • لان الله راض
بهذه الضحايا • فتم ما قاله لافراميوس عن
ايام قلايل • وحين سمع ذلك افراميوس مجد
الله قايلا • كم من عبيد مخفيين لله معروفين
عنده هو وحده • اخ سال شيخا قايلا •
ايش اعمل لاني حزين اريد ان اطفو طفيوره
وما اقدر على ذلك • فاجابه الشيخ ان الاب
سيصوي كان يقول انه ما يليق بنا ان نعمل
العمل الذي ينجينا • لانه يليق بالرهبان عملان
اثنان عمل باليدين وعمل بالفكر • لان الفلو
الفارغ البطال ما يولد شيا من الصالحات
ونحن نفوض هذه الفرايض عن مثل هذه الاشيا
في هذه المدينه المتملكه نعمل بها وفي بقيه
المدن غيرها من مدن الامم •



المقاله السادسه والاربعون

في كيف ينبغي للانسان ان يبيع ويشتري
ولا يوجز الله وفي انه هذا من علامه المسيحي
ان يخسر في تصرفاته بالاكثر من ان يخسر • وفي
ان القوانين الالهيه تعوز من يتاجر ويبيع
ويشتري في البيع علمانيين كانوا او رهبان
متي ما صروا على ذلك • وكذلك في من يجمع
البخورات ويحرفها وفي اعياد الشهدا العذ
يمنعون الابا • لان النصاري يجتمعون في هذه
الاجتماعات للصلاه والخشوع وقراه جهادات
القديسين وذكرانتهم ومماراه شهاداتهم
ما القصد فيها البيع والشري • من نسكات
باسيليوس مسله كيف يجب بيع ما يعمله
الانسان بيده وكم نصيب • الجواب يجب ان

يستعجل في البيع ولا يشتهو بنفسه ليوي بيعًا
واللايق به ان يكون مكنه في موضع واحد
واحدي عليه وعلى اخوته وبينا نهم وحفظ
بعضهم بعضًا في تسيرهم اليومي حتى يكون
اثو عندهم ان يتقصوا من الربح ولا يبعدوا من
اجل فايده ان كان ذلك ممكنًا فالتجربه توضحه
ان يختار مواضع ومدن رجال اتقيا ليلا
يصير سفرهم غير متمو وفي النجورات المظهرات
بكثره اجتماع الاخوه كل واحد يحضر عمله
ويصطحبوا في الطرق ويصلون اجمعون
ويسندون بعضهم بعضًا واذا اجتمعوا في المواضع
يختارون المنازل والمساكن التي تحرسهم
وحفظ بعضهم بعضًا ولا يفوتهم صلاه نهاريه
او ليليه وان يتخلصوا من المحادثات الرديه
غير مضرورين منها اذ كانوا مجتمعين اكثر من
انفراد بعضهم عن بعض لان الناس يابون
ان يظهر جورهم وظلمهم للكثيرين ولو كانوا
اشدا اقتسارا مسله في المتاجرات التي في
المجامع الجواب ولا يفسح لنا البيع والشرى
في بيوت الشهدا والاجتماعات لذكرا بهم لان
ما يليق لاحد سيما نصراني ان يجتمع في هذه
المجامع الاقصدا للصلاه وممارله من صبر الموت +الي
والتشبه بهم متذكرين يجزا الله المجزع والذي
على انه وديع ومتمسكين القلب في كل موضع
وفي كل وقت ودايمًا حسب ما كتب لكن صوب
بالمقرعه وجلد وطرد الباعه التي وجدهم في
الهيكل يبيعون ويشترون بما انهم نقلوا بيت
العباده الي مغاره لصوص ولسر لان قوم
سبقوا وافسدوا العاده المشتهره وعوض ما
يصلي بعضنا على بعض ويبكي ونستعطف
الله عن خطايانا ونشكره عن احساناته

وان يدعم بعضنا بعض باقاويل الغرا حسب
ما يذكر وعهدناه عوض ذلك سيجعل الموضع
الشريف والوقت الذي هو وقت استعطاف
بحورًا ومتجرًا والواجب علينا الا نتبعهم
ونحقق قبيح افعالهم بدخولنا معهم بل نتشبه
بالاجتماعات المذكورة في الاناجيل المقدسه
في ايام سيدنا يسوع المسيح ونتمم ما يقوله الرسول
ورسمه ويحذوا حذوه ورسمه وهكذا
كتب اذا ما صعد احدكم فليكن معه مزمورًا
جليانًا تفسيرًا لكل ذلك لتشديد بعضهم بعضًا

القانون السادس عشر من قوانين المجمع
السادس في انه ما يجب ان يباع ويشترى في
الهياكل او يحضر فيها انواع الماكول لا تبيع
وشرى بل يحفظ كرامه البيع ويتوقر بيوت
العباده لان مخلصنا الماحضر بالجسد ادبنا الا
نجعل بيت ابيه بيت متجر وبدد دراهم الصيارف
واخرج مجسي الهيكل فمن وجد فاعلا لذلك
ليفرز من شركات باسيليوس ان جاز
لاخوه مع اخوه متاجره وطلبه الثمن الواجب
عن نوع ما يباع الجواب ان كان ذلك مسموحًا
ان يبيعوا الاخوه لاخوه فما الي ما اقوله في ذلك
لاننا امرنا ان نشارك ونمازج بعضنا البعض
فيما تقتضيه الحاجه حسب ما كتب ليكون
ما فضل عنكم يتمم نقص اولايك وكذلك
يجري حال اولايك معكم ليتم المساواه ولا
نخسر في وقت ما بهذه الضروره فيجب
على المشتري ان يحرز ان لا يبخس في الثمن به
يليق ذلك اكثر من البيع ولنذكر ان لاهما
قول القايل ليس جيدا ان يخسر رجل الصديق
لغم الذهب من تفسير بساره يوحنا
لاننا في معاملاتنا ومتى ابتعنا فخسنا في

ونخسر في الثمن وعلمنا جهدنا امانه عن هذا
لصوصيه وسرقه وشره. لا تقل لي انك ما
اختلست فلسا ولا اغتصبت عبدا. لان الظلم
والجور ما يقاس بمقدار الماخوذ بل بنيه
سارقه ومتلصصه. لان الانصاف والجور في
الكبار والصغار قوته قوة واحده.

للقديس شعيا ان مضيت الى مدينه او دخلت
قريه. لا تماكس في ثمن ما تبيعه. افعل مثل
ما يعمل القديسون تسهل في بيعه كيف اتجه
لك حتى لا تهلك بفعله قوة خدمته. ولا ينك
فان ابتعت ايضا شيا فلا تماكس ولا تخاصم
وتقول ما اعطيك الا كذا وكذا. بل ان كان
من حاجتك احمل على نفسك فيه قليلا. وان لم
يكن معك ثمنه دعه واسكت. فان قالت لك
افكارك قايله اين تجده. قل لها اقيم على ما
انا كما صرت مسكينا كسائر القديسين
الذين ابتلاهم الله واختبرهم الى ان راى صدق
نيتهم فوسع عليهم. ومن كلامه ايضا.
ان بعت شيا او شريته فاختر ان تخسر نفسك
شيا يسيرا حتى لا تحدث من تنقيرك في الثمن
خصام وكذب في الايمان ومماحكه. والاجود
ان تستندب غيرك رجلا ما صديقا امينا.

من الباتاريقون قال بعض الابا ان من الاخذ
والعطا ما يعوز خطيه. فان انت بعت او اشتريت
فاخسر اليسير ولا تماحك وتتداقق في
الثمن مثل ما يفعلوا محبو الارباح فتنزل
حالك الى اسباب لنفسك ضاره الى الخصام
وحنث في ايمان تغيير كلامك. وتضع من
قدرك وتخسر نفسك. فاذا تاملت ما قلناه
تحفظ في عطايك واخذك. وان شيت الاجود
وكان يمكنك اردد الامر في ذلك الى رجل
تثق به وينبغي ان تحسن صورتك بانتا مستترا.

سال اخ للاب صصطنا قايلا الست اعمل
فان الحزن يلحقني متى ما رمت بيع عمل يدي
فاجابه الشيخ والاب سيصوي وغيره قد
كانوا يبيعوا اعمالهم ما في هذا مضره. ومتى ما
بعت شيا قل دفعة واحده الثمن وليكن ان تنقص
من الثمن قليلا ومتى ما عملت كذا تجد راحه.

الاب اغاثون والاب امون وقت بيعهما دفعه
واحده كانا يقطعان ثمنه. وياخذان ما يعطيانه
بسكوت. وكذلك كانت حالهم متى ما ارادوا
ان يبتاعوا شيا. كانوا يعطوا ما يطلب منهم.
وياخذوا ما يريدوا شراه بصمت وسكون.

قيل عن الاب فليمون انه متى كانت تدعوه
حاجه الى بيع عمل يديه نفسه حتى لا يتعوق
كلامه فيكذب ويتخلف من المقاوله والمجاوبه. او
يكثر في الكلام او يلحقه نوع اخر من انواع الضرر
والخطايا. يتصنع انه مجنون ويقف. وكل من كان
يحتاج الى شي من عمله كان ياخذه ويعطيه ما
شا. وكان يعمل للراجين وياخذ ما يعطاه بشكر
من حيث لا يلفظ لفظه. هذا الفيلسوف المحق
وان كان الذي يبتاع منه مسكينا كان يعطيه
ما يريد مجانا. فكان كل من ابصره قد عرفه وكانوا
يقولون هذا هو الراهب المجنون ويبادروا اليه
وياخذوا عمله.

من البستان الاباي في مدينه
اسكندريه هيكل للسيده مرتمريم والده الاله
كانوا الداخلون والخارجون من محبي المسيح للصلاه.
نروا راهبا جالسا خارج الباب يبيع مراحين
فقال بعضهم لبعض من حيث راينا هذا الشيخ
يبيع ما راينا ولا سمعناه تخاصم ولا يماحك في
شي ما ولا في لفظه فهلموا بنا نمتحنه. ولما دنوا
منه. قالوا له قل يا شيخ بكم تبيع هذه فاجابهم نعم

فقالوا له بكم فلجابهم بعشره فلوس فاجابوه
كثير فتشام بان تاخذ خمسه فقال لهم خذوا كما
تريدون وعادوا وقالوا له هو كثير هي ان ستت
بفلس فلس ناخذ منك فقال لهم كيف شيتم
خذوا فاعطوا الدراهم واخذوا الزنابيل كلها
فاخذ الشيخ عكازه ومضى الى قلايته فلما صح
معهم فضيلته لحقوه قايلين يا ابا ايش عملت
فاجابهم ايش عملت قالوا له استتنا عشره و قلنا
لك كثير واعطيناك خمسه ففعلت خذوا ايف
شيتم ثم قلنا لك انه كثير ان اردت فلس فلس
خذ واخذت منا فلسا فلسا وخروا له ساجدين
قايلين من اجل الرب قل لنا لم فعلت كذا حينيذ
قال لهم كذا عادتي اقول الثمن الواجب واخذ
ما اعطاه فسالوه ان يصحبوه الى قلايته فمضوا
ووجدوا قيعا للما وبومه وقفقفين فقالوا له
نريد تعمل الحسنه قليله لناكل معك ونتبارك
فقال لهم اعملوا ففعلوا وكانت قلايته في
النطرابليون الكبير فلما عملوا قال لهم امضوا الى
قلايه تاودسيوس فتجدوا هناك شيخا يبيع
قفاف فقولوا له يقول لك مشاركك في
الشيخوخه هلم ناكل مع الاخوه وجيب معك
زنابيل صغار مع الاخوه فمضوا ووجدوا الشيخ
حسبما قال لهم الراهب وقالوا له قال مساهمك
في الشيخوخه تعال ناكل مع الاخوه فقال لهم
ما قال لناكل فاذا قد مات فقلقوا لهذا القول
فاخذوا الزنابيل والاخ وجاوا فوجدوا الاخ
قد قضى فبلوه وجنزوه ودفنوه وسالوا الشيخ
قايلين من اجل الرب اجلس انت في قلايتك
ونحن نجيب لك خبزك كل يوم لتصلي علينا فقال
لهم هلموا في اليوم السابع فان وجدتموني حيا
اعملوا كما قلتم لان بيني وبين الشيخ المتوفي عهد

وهي البقسماط مروزونه يطبخ في القدر

من سنوتنا بعد سبعه ايام يسل الله ان يلحقه به
ففعلوا اوليك الرجال محبوا المسيح كما قال
لهم وجاووه في اليوم السابع فوجدوه ميتا
فدفنوه بحيث الاخ وندبوا ندبا طويلا لعدمهم
هذين عمودي الفضيله ومضوا لله شاكرين
الذي كشف لهم مثل هذه الفضايل لعبيده له
مكتومين في مدينه اسكندريه بيت
للشاهد القديس سبابيمواس داخل باب الشمس
وكان هناك راهب شيخ جالس في زي صعلوك
داخل في المعموديه يتصدق وكان في بعض
الاوقات ينصرف الساعه الثالثه وفي بعضها
الساعه الخامسه وفي وقت يتلخى عن الوقتين
فلما راه خادم الهيكل زمانا طويلا وانتفع
بحسن طريقته واستحسن فعله داخله فكر
ان يمضي خلفه ينظر الى اين يمضي وايش يعمل
فتبعه من حيث لم يشعر به وراه قد ابتاع خبزه
باثنا عشر فلسا وباربعه افلس جبنا وخرج
الى خارج المدينه حيث كانت مغاير فدخل في
قبر جديد وقبل دخوله اليه دنا منه خادم
الهيكل وضرع اليه قايلا من اجل الرب قل لي
من انت وايش تعمل فلما مكث مطالبا له
بذلك قال له انا اجلس في هيكل الشهيد
فلان واذا حصل لي قوتي ستة عشر فلسا اخذتها
وانصرفت متى حصلت لي واشتري خبزه
وجبنا واخرج الى هذه المغاير واقضي فيها بقيه
يومي وابكي على خطيتي فساله قايلا من اجل
الرب اجلس في قلايتك مصليا علي وانا
اتيك كل يوم بقوتك فاجابه الشيخ ان انت
فعلت كذا كما قلت وتدع ما اجيبه خارج
الباب وتلق وتمضي انا افعل ما قلت فاجابه
الى ذلك فلما مكث خادم الهيكل يفعل ذلك

مده من الزمان علي ما قال الشيخ في بعض الايام
دق الباب ومكث الي ان خرج الشيخ خارج
الباب فضرع اليه ان يرهبه فادخله وصلي
عليه صلاه الرهبانيه والاسكيم حسب ما
يليق واقام عند الشيخ فخرج الشيخ كسالف
عادته وكان يجلس الي ان يحصل له اثنان
وثلثون فلسا من الصدقه يبتاع بها خبزتين
وجبنا يكفي اثنين له وللاخ وكان بعض
الجند المحبين للشيخ يكثر من دخول هيكل
الشهيد المذكور ولما راي طريقه الشيخ رابته
وتبعه ليبصر اين يمضي واين هو مقيم ولما فهم
ذلك ساله ان يستقر في قلايته مصليا عليه
وعلي اله وهو يقيم له بما يقيم اوده فقال
له الشيخ احتاج كل يوم خبزتين وقطعتين
جبن ولم يخبره بالاخ الذي عنده فلما اقام مده
من الزمان يحمل اليه قوته وقوت تلميذه اتفق
موت الشيخ وقال لتلميذه ذاك خادم الهيكل
قديما اجلس ها هنا ولا تبرح من موضعك
فاذا جاك الجندي بالخبزتين والجبن قل له ما
احتاج غير واحده من الجبن والخبز وان
حفظت وصيتي فاكون معك مصليا علي ما
جرت به العاده فلما قضي الشيخ نحبه ودفنه
كان الشيخ يصلي معه متي ما صلي حسب ما وعده
ومكث هذا فعله اياما مديده فاما بالغض الخير
حاسد الانسان خلاصه وسوس له بفكر
هجس له تري اهلك الساعه ايش يقولوا عنك
يقولون تراه حي او مات لو مضيت غلسا دفعه
واحده افتقدتهم وجيت الي موضعك وجلست
بلا هم فانخدع لهذا الفكر ومضي ولما عاد
وجا وقت الصلاه ما سمع صوت الشيخ مصليا
معه ايضا وخلا صلاته وجلس يبكي عند

قبر الشيخ قايلا لا تخليني يا سيدي يا ابي فخرج اليه
صوت من القبر قايلا اترا اني انا خليتك انت خالفت
وصيتي اترا اني انا كنت اصلي معك الله يحب
النفس المهتم بهم كان ينفذ ملاكه يصلي معك
وانا مقيم في الموضع الذي رتب الله لي فالملا
خلاك لخلافك فاجلس باكيا علي خطاياك
واصغ الي ذاتك والله الصالح يعينك جرت
في ايام القديس باخوميوس جوع وعازت الخبز
القمح وعدم القمح في جميع بلاد القبط فانفذ الطوبان
من يطوف القري والبلدان ليتطلب ويبتاع
ودفع اليه مايه دينار فلما مضي الوصول الي عده
مواضع ولم يجد شيا مكث في قريه ما ويسياسه
من الله وجد هناك رجلا حسن العباده من الله
خايفا في الغايه وكان قد سمع بخبر القديس
باخوميوس ورهبانه وكان متقلد تهريه الغلات
السلطانيه فجا اليه وساله ان يبيعه بمايه دينار
فقال له صدقني يا اخي لو كان لي انا حنطه تخصني
من اولادي كنت اخذها واعطيكها لانني قد
سمعت بخبر سيره القديس باخوميوس ومن معه من
الرهبان فاسمع مني ما اريد اقوله لك لنا ها هنا
حنطه سلطانيه وفي وقتنا هذا الحاضر ما يطلبها
السلطان فان شيت تاخذ منها الي المده انا يمكني
ان اصبر الي ذاك الوقت فان كنت تدري انك
تقدر في البيدر تعيد العوض خذ ما شيت فقال
له الاخ ما اريد العمل معي كذا الان ما لنا ان نعيد
كميه ما ناخذه بل ان شيت خذ المايه الدينار
ويعني باي سعر شيت وان قدرت تعيرني الي
البيدر فنعم ما تفعل فقال له اقدر نعم وان شيت
خذ باكثر من المايه الدينار وانا اصبر الي البيدر
رغبه في صلاتكم فقال له الاخ ولا الذي ... غير
هذه فقال له لا يمكن هذا متي ما قدرتم علي

دنانير احضروها فملا العشاري قمحًا على هذا الشرط
بسعر ثلثه عشر اردب بدينار والقمح قد عدم راسًا
من بلد القبط عاد الاخ الى الدير فرحًا مسرورًا
فلما سمع بخوميوس بذلك وفهم كيف جرت الحال
انفذ في الحال الى العشاري ان لا احضروا الى الدير
حبه واحده من الحنطه ولا مشترى الحنطه يظهر
لوجهه الى ان يعيد الحنطه الى حيث اخذها لانه
قد تجاوز الناموس فيما فعله وليس فعل فعلا
واحدًا بل وازداد بمايه دينار اخرى مالم اقل له
اخذها بسلطته وعمل بعقله وحب الكثير
وانخدع لمحبه الربح فاستعبدنا وجعلنا مديونين
وشره واغتنم محبه المعطي للبشر فاحضر لنا
زايدًا عن حاجاتنا واقترض حنطه باختياره ورايه
ومالنا ما نوفي نعم ولو كان عرض له عارض بشري
في محبه او كسر العشاري ابشركنا نعمل
اما كنا كلنا صرنا عبيدًا للديموس ولذلك كم
من الحنطه احضر فليبيعه بالسعر الذي اخذه
للعلمانيين الذين هاهنا لانه بهذا السعر الضيق
وبعد بيعه ياخذ الثمن ويوصله الى من وثق به
ويجيب لنا الخمسمايه دينار التي لنا بالسعر الذي
يبتاع به القمح في كل موضع كما رسم له بخوميوس
الكبير واعاد الدنانير الى من اعطاه الحنطه
فقبلها بفرح لاجل حزن الاخ وتعجب من سيره ابينا
باخوميوس الكبير ومن ذاك اليوم ما مكن هذا
الاخ ان يخرج من الدير في خدمه لانه راه قد انقهر
لمحبه الفضه بل الزمه قلايته واستناب غيره في
موضعه فاخذ هذا المومن الاخو من اسكاف
مداسات كثيره وغيرها ليبيع ذلك فاحضر الى
الاسكاف اكثر من الثمن الذي قرر معه فلما اخذها
الاسكاف وجده قد ضاعف الثمن اربعه اضعاف
عما رسم له فصعد في الحال الى الاب الكبير لتخبره

بذلك قايلا بالحقيقه لقد صدقت ايها الاب لنا
انك ما عملت جيدًا اذ رتبت هذا الاخ لحاجاتنا
ورسايلنا وما يتعلق بالدير لانه عقله بعد
في العلمانيات فاستخبره الاب الكبير عما يقول
وايش عمل هذا الاخ فقال له الحال من اولها الى
اخرها كما جرت حقيقًا فاستدعى الاخ
وقال له لم فعلت هذا واخذت الزياده فقال
له صدقني يا ابي انني اخذت من المبتاعين بالثمن
الذي رسم لي فقالوا لي ايها الاخ ان لم تكن سرقه
فتسوي اكثر مما تقول فاحتشمت من هذا
القول وقلت ما هي سرقه بل كذا رسم لي ان
اخذ ثمنها اعطوا انتم ما شيتم ودفع كل واحد
حسب ما اراد وصلح له وانا فما عددت جمله
الدراهم المتحصله فلما سمع قوله اجابه اخطات
كثيرًا واخذت الزياده فاسرع عد الزياده في الثمن
الى من اعطاكها وتعال تبعد عن خطاياك ولتجلس
في الدير ممارسًا العمل بيديك لان ما تحسن لهذه الخدمه
فعمل ذلك الاخ حسب ما قال له رجل الله
ورتب في هذه الخدمه لزخريا القديس رجلا
خيرًا كاملا في كل الغايه ممدوحه افعاله من
كافه البشر من القديس فرصنوفيوس بعض
محبي المسيح من العلمانيين سال لفرصنوفيوس
قايلا ان ابتاع انسان شيًا او اشترى هل في
ذاك خطيه ان هو زاد في الثمن او نقص الجواب
من هو في شده ما لجي الى علماني محب المسيح بل لجيه
من له مروه وما هو خطيه ان ياخذ حسب ما
يتفق بينهما وان شعر انسان من نفسه انه قد
اخذ زايدًا عن حقه وشا ان يعيد فنعم ما يفعل
ويشكره ذاك على ذا ومتى ما وافق انسان
انسانًا هو تحت سلطته سبيله الا يكون
موافقته له عن قدره والا ففي هذا اثم بل الحسب

عليه ان يحقق عنده ويقول له ايها الاخ ما اخون
ان عملت كذا كما اقول لك ولا ازيدك شيا فافعل
ما تختار من الباتاريقون قيل عن الاب اوز ان
تلميذه مضى في بعض الاوقات ليبتاع خوصا فوجد
غيره قد سبق وسلف عليه لان هذا الاب ما
جرت عادته ان يسلف قط في شي من الاشيا بل
ينقد الثمن لوقته وياخذ حاجته فمضى التلميذ
الى موضع اخر فقال له البستاني بعض الناس
قد اعطاني سلفه على خوص وما عاد خذه انت
فاخذه وجا الى الشيخ واخبره بالخبر فلما سمع الشيخ
بذلك ضرب يديه وقال اوز في هذه السنه
ما يعمل ولم يهد الي ان اعاد الخوص الى حيث كان



المقاله السابعه والاربعين
ايما هي الصنايع التي تليق باصحاب العالم وان
صناعة الطب هي من دوله لا في العلمانيين ولا في
الرهبان وكيف يجب ان تستعمل وفي قوم ما يجتنبها
يستعملون اسحارا ورقي وتعاويذ وما شاكل ذلك
وفي ان بعض الناس صناعتهم ان يرقصوا الدباب
وغيرها من الحيوانات الكثيره ليلعبون بها وان
القوانين الالهيه لجميع هاولا ان تابوا تقبل من حيث
تنعهم القربان برهه من الزمان ومتى اقاموا عليها
واصروا يفرزون من ديانه النصرانيه من تفسير
الذهبي الفم لرساله الرسول الثانيه الى اهل قرنثيه
في العالم موجود صناعة الفلاحين وصناعة النسج
والحياكه وصناعة البنا ثلث صنايع ضروريه جدا
نافعه في الغايه لحياتنا وباقي الصنايع الموجوده
فهي تبع وخوادم لهذه فالفلاحه هي اول ما رتب الله
في العالم لما خلق الانسان لانه كان يمكنه ان يعيش
بلا ثياب ولا احذيه فاما بلا الفلاحه فما امكنه

الحياه به هذه صفه اولايك الفلاسفه العراه
الذين يحكى عنهم انهم في بلد الهند لانهم هم المفتقرون
الى الفلاحه فاخبروا بالكافه مدخلي الى العالم ٢ فاخبر
الصنايع الرديه والمهن الباطله استحيوا انتم
الذين تزعمون انكم مومنون من اولايك البوبر
الذين ما يحتاجون الى صناعه لان الله جعل الطبيعه
قانعه من القلايل جدا لكنني ما اضطر ما اشترع
ان يجري هكذا بل على ما اقترح وطلب يعقوب
وماذا اطلب ذاكرا ان اعطاني الرب خبزا
اكله وثوبا البسه وكذا تمنى بولص قايلا
اذ لنا ما نلبسه ونملك ما نقتاته فلنقتنع به
فاول الصنايع الفلاحه وثانيها الحياكه وثالثها
البنا فاما الاسكفه فتتاخر عنهن كلهن اذ
كان عندنا قوم كثيرون عبيدنا وفلاحونا
يتصرفون في العالم بلا احذيه فاذا النافعات
الضروريات هي ما عددناه من كلام القديس
فرصنوفيوس مسله سال بعض الاخوه للاخ ٢ لراب
فرصنوفيوس قايلا جيد هو استعمال صناعه الطب
ام لا الجواب اذ كنا لم نبلغ الكمال كيما نتخلص من
اسر الالام فالاوفق لنا ان نتشاغل بصناعه الطب
ولا ننعكف على الالام بل ما يجب ان يكون اتكالنا
عليها بل على الله المحيي والمميت القايل انا اضرب
واشفي ومتى قرات شيا من الطب او سالت
غيرك عن شي منه فلا تنس ان خلوا من معونه الله
ومشيته ما يشفى مريض فيجب الاتكال عليه
وهو الشافي المعين لان صناعة الطب ما تمنع احدا
من حسن العباده بل تكون عندك لبعض اعمال
الاخوه التي يعملونها بايديهم ومارس كلما يمارس
بمخافه الله وهو يحفظك بصلوات القديسين
من مشكلات باسليوس مسله ان كان يلايم
قصد حسن العباده الصناعه الطبيه الجواب

كما ان كل صناعه من الصناعات هي منحه لنا.
ولضعف طبيعتنا من الله مانح الخيرات فهولا
الفلاحه ان كان ما يكفينا ما تخرجه الارض من
ذاتها ولا تجزي حاجاتنا والحياكه اذ كان بنا
امس حاجه الى ستره اجسادنا ودفع ضرر الهوا
عنا وكذلك البنا لتصنع لنا كنا ناويه وكذلك
الطب اذ كان جسمنا من داخل من فضلات الاغذيه
ومن خارج من العوارض التي تعرض له محتاج الى
مداواه فصناعه الطب تماثل شفا النفس باخراجنا
من اجسامنا الفضلات واستعمالنا الادويه
النافعات وكذلك نفعل في شفا النفس ومداواتها
لذلك اوجدها الله طبيب النفوس والاجسام
لانه كما انا لو كنا ثبتنا في فردوس النعيم
على ما خلقنا ما كان بنا حاجه الى فلاحه وتعب
وعمل الارض كذلك ولا كان جسمنا الم ومرض
فاحتاج الى صناعه الطب اذ كان من فلقه الخلقه
مصححا معافى فما كان بنا حاجه الى فلاحه
ولا الى طب لكنه من بعد نفينا الى هذا الموضع الذي
نحن فيه وسماعنا ان بعرق جبينك تاكل خبزك
فتبعنا من ذلك جميع شقا الصناعه الفلاحيه
تعزيه للعنات المحزنه ومنحنا الله ان نتفقه فيها
وفي الاتها والعمل بها وادراكها وهكذا لما امرنا
ايضا ان نبيض راجعين الى الارض التي منها اخذنا
وافترنا الجسد ذي اوجاع واوصاب والت بنا
الحال الى الفساد لاجل الخطيه لاجل اسقامنا وامراضنا
منحنا معونه الصناعه الطبيه لينتفع بها المرضى
منفعه ما لان الحشايش النابته من الارض منها وبها
ما كان فيها قوه تقاوم مرضا مرضا من الامراض
الظاهره وانها نبتت بمشيه الله الخالق منفعه
لاسقامنا فوجدت النباتات وفي بعضها منفعه
لاسقامنا في الزهر منه وفي بعضها منفعه في عرقه

وفي اخر من النبات منفعته في ورقه وفي اخر
في ثمره وكذلك جاتنا النافعات من المعادن
والبحار لشفا ومنفعه اجسامنا ووجدت
خاصه كل واحد فيها شبيهه بمنفعه الماكول
والمشروبات فاما الافعال في هذه الصناعه
الطبيه والزياده في الاكباب عليها حتى اننا
نتصرف جميع حياتنا في الاهتمام بما يتعلق
بشفا الجسم فهذا امر محظور على المسيحيين النصارى
فان اقتضت الحال استعمالها فلنقتصر منها
على ما لا بد منه من حيث لا يظن بان سبب
العافيه كلها والمرض جميعه هي بمفردها
بل يكون الاتكال على الله وحده ومثال
لاهتمام النفس وشفايها من اسقامها وادوايها
ولا يكون تكلاننا كله عليها ونحن متى لم
نجد طبيبا وادويه بل نتحقق ونصدق ان الله ما
تخلى عنا الى ان نبلى بالانطيقه او نفعل ما فعل
السيد في بعض الاوقات فانه اخذ طينا ونفث
نفثا وفتح عيني اعمى قايلا انا ان نبوا وقوم
اخرين تركهم يمارسون الامراض مظهرا نجابتهم
اكثر بما ابلاهم وهكذا يصنع بنا نحن متى ما
مسنا مسا خفيا غير ظاهر وكان ذلك
لانفسنا ملايما نافعا وعليه هو ومتى ما شا
ان نستعمل معونات هيولانيات لاجسادنا
نافعات نفعل ذلك بذكر منحته او كما
سبقت فقلت مثال الادوا النفس فمن شفايها
استعمال ما لايمها ووافق جوهرها واطراح
ما ليس من سنخها وجوهرها وكذلك هي مداواه
الجسد بما لايمه ودفع ما نافره وباينه لان الله
خلق الانسان معافا صحيحا وابدع له العمل الخيرات
لنثبت عليها وننصرف بحسبها وكما انا نحتمل
في مداواه الجسم الكي وشرب الادويه المره

البشعه لننال الاشفيه كذاك يجب ان نحتمل
في مداواه النفس الزجر والتوبيخ والتفنيد
والتنغيص وما جري هذا المجري لتصح النفس منا
وتعافي والقول النبوي يوبخ من لم يرتاد ولعوهم
قايلا اتري على في غالاط او طبيب ما هناك لم
لا يشف مرض ابنتي والبلوي زمانا طويلا في
بامراض الجسد ومقاساة اوصابه والامه واختلا
امراضه فهو من دلايل امراض النفس ويجب
ان تقع المداواه بطلبه حاده متعبه مومنه
وتوبه وخشوع واقلاع ليشفينا الله ويجب
علينا تثقيف سيرتنا ومتى لم نستعمل صناعه
الطب هكذا وعلى القانون الواجب فما بيننا
وبينها عمل نحن نهرب منها وننفر من منفعتها
وكذاك يجب وفي باقي الصنايع مثل الطبيخ لا
يكن المطلوب منه تفنين الالوان وتنميقها
وتلوينها والاسراف فيها وفي الانفاق عليها
كما يعمل ذوو اللذه ولا في الحياكه ولا في غيرها
بل القصد ما قام بالاود وسد الجوعه وستر
العوره ونجتنب ما سوى ذلك مما لا يودي الى
نفع ولا فايده والاتكال جمله على الاطبا فمن عمل
البهايم فسبيلنا كما نعمل في الفلاحه نفلح
والتكلان على الله ومنه طلبه الخصب واجتنا
الثمار ونركب السفن ونعطي مقاليدنا للنواتيه
الا انا نطلب من الله السلامه والخلاص من اللجج
ودخول المينا وكذلك في الامراض نحضر الطبيب
اذا سنح ونطلب من الله البرو والعافيه اذ
كان ذلك اليه وهو القادر عليه لا الطبيب
وانا اري في الطب رايا اخر وهو انه موافق
لنا ولسيرتنا بما انه ينهي عن التملي ويامر بتقليل
الغذا والحميه والاقتصار على لون واحد لا
الوان كثيره فان نحن استعملنا الاطبا ولم نستعمله

ليكون الغرض كله والقصد التكلان على الله
وطلبه مرضاته ومنفعه النفس مع صحه الجسد
مكملين وفي هذا الامر النبوي القايل ان نحن
اكلنا او شربنا او مهما عملنا فلنعمل كل شي لمجد
الله من كلام فم الذهب لان المحزنات
والحوادث النازله بنا في هذا العالم والتعاذيب
فانها تقلل عنا جزا وافرا من العقوبات
المستانفه واذا ما منيت بمرض صعب واضطروك
كثيرون ان تستعمل الرقي والعزايم والتعاويذ
او غير ذلك مما شاكله لتشفي به مرضك او
تقلله وانت تحمل المرض بشهامه وجلد واصطبار
خايفا من الله وتستجير ان يصيبك كل ما يجوز
ان يكون دون ان تلجا الى شي مما ذكرناه فمتى
ما فعلت كذا صار لك سبب تاج شهاده
ولا يعتريك في ذلك شك لان كما ان ذاك
يصطبر بشهامه على اوجاع العقوبات حتى لا
يسجد للصنم هكذا يعدلك انت بصبرك على
اوجاع مرضك اذا ما لم تلتجي الى شي من ما نهيت
عنه ولا تفعله ومن كلام فم الذهب من تفسيره
لرساله الرسول الى الغلطايين التعاويذ وان قالوا
اصحابها انا باسم الله ندعو وان كانت العجوز
والتي ترقي نصرانيه مومنه فالحال انما هي عباده
الاوثان ها انا انذركم من عاد استدعي راقيه
او معزمه او شيا مشاكلا لذلك مما اشفق
عليه عودا ازعم لم لا يوجد الان في العالم الذين
يقيمون الاموات لم لا نجد من يعمل الاشفيه لا لان
ما هم موجودون الان المحتقرون بهذه الحياه
باجرة تعبد الله الان لما كانت الطبيعه البشريه
ضعيفه لما كان يجب غرس الامانه كان مثل
ها ولا كثيرون والان فيما يريدنا الله ان نعلق
نفوسنا بمثل هذه الايات بل نكون مستعدين

مستعدين متاهبين للموت ولـه من المقالـه
السادسه التي علي اليهود لذلك نحن ندعي
ونسمي مسيحيون ونحن نصارى لنوضح للمسيح
لا لنخاص مسرعين الي اعدايه فان وعدك
الموعدانه يشفيك ولذلك تمضي اليه السف
له الرقي والعزايم والحيل والاسحار والتعاويذ
والحروز لانهم ما يشفون الا بهذه ولا حقيقه
لشفايهم وانا فاغالي بكلامي واقول مغاليا
مغالاة زايده وان هم شفوا وابرو حقيقيا
الاجود هو ان نموت دون ان نعول علي اعدا
الله ونبرى بحيلهم وعلي صفه من صفاتهم
لان اي فايده في برو الجسم مع هلاك النفس
واي ربح هنا اي سلوه نجد ونحن مشرفون
علي الوقوع في نار لا تطفا لان حتي لا يتقولوا هذه
اسمع ما يقول الله عز من قايل ان قام لك نبي او
من يحكم حلم واجترح ايه وعجيبه وصح له ذلك
حسب ما قال وقال لك لنمض ونعبد الهه اخرين
لا تسمعوا من ذلك النبي لان الرب يكون يجربكم
ان كنتم احببتم الرب من كل قلوبكم ونفوسكم
وفحوى قوله هذا هو ان زعم نبي ما انني اقدر
اقيم ميتا او افتح عيني اعمى لكن طيعوني
ولنسجد للاوثان ثم لنعبد الاوثان ثمت يكون
القايل هذا القول قادرا علي فتح عيني الاعمى ونفتحها
فلا تطعه علي هذه الصفه لان الله يكون قد
تسامح بذلك ليمتحنك واعطاه قوه علي ما فعله
لا لانه ما عرف نيتك بل ليمتحنك ان كنت
تحب الرب هكذا لان من شان المحب الا ينفصل
عن حبيبه ولو اقام له من كان من الناس امواتا
ولا ينحرف عنه وان كان ذلك قاله لليهود

فاحرى به كثيرا ان نحو به نحونا نحن الذين رقي
بنا الي فلسفه اعظم وفتح لنا باب النشور
والقيمه الذين امرنا ان لا نتشبث بالحاضرات
بل نعتقد امالنا كلها بالحياه المستانفه
لكن ما قولك تقول ان المرض يمضك ويلمك
ويقلقك الا ان ما حل بك ما حل بايوب
الطوبان لان علا جزو يسير نالك مما ناله
ومني به لانه بعد هلاك جميع قناياه
بغته فجاه اختطف مصف اولاده جميعه
ونفذوا كلهم دفعه في يوم واحد لكن
علي حال وعدته الحرمه بالخلاص من هذه
كلها قايله له هكذا قل كلمه للرب ومت
تعني اكفر بالله وتخلص من هذا العذاب
فماذا هل ترى ثني هذا القول لذلك القديس
لا بل عرض له ضد ذلك من ان هذا الكلام
قوى همته وايده كثيرا ورتبته حتى انه
زجر الحرمه اذ اختار ان يضوى ويجع ويشقى
ويقاسي الباسا وتحل به زبوات البلا علي
ان يتخلص من مثل هذه الاحوال الرديه
وهكذا احرى حال ذاك الذي بلي بالمرض
ثمان وثلثون سنه وكان في كل سنه يجري
الي البركه ويدفع عن النزول فيها وما كان
يحظى بشفاء بل كان يرى غيره كثيرين
يعافون في كل سنه لاجل ان كان لهم كثيرين
يعتنون بهم وكان هو لعدمه من يعتني به
قد طالت مده مرضه هذه المده الطويله
وما مضى الي منجمين ولا الي اصحاب الرقي والتعاويذ
والعزايم بل صبر لمعونه الله ولذلك عند
تناهي كبره حظي بذلك الشفا العجيب المعجز
امزه

والعازر المريض كان بكل حياته المرض
وعلم من يخدمه ليس ثمان وثلثون سنه
بل عمره كله وكان هكذا طريحًا على باب
الغني بنفس الصعدا ومحقورًا مهونًا به
جايعًا طعما للكلاب لان الى هذا الحد اكل
جسمه واسترخا حتى ان ما كان فيه يطرد
الكلب اللاطعه جراحاته وكلومه الا انه
ما انطلب اصحاب الرقي والعزايم والحيل
والمعوذات والسحره ولا اعتمد على شي
اخر من المحظورات الممنوعات بل اثر كثيرًا
ان يموت وهو بتلك الحال السيه على ان
يخرج خروجًا يسيرًا من حسن اليقين والعاده
فباي عفو ان نخطى نحن ان كان اولئك نالهم
مثل هذه الاشيا الصعبه الكثيره فنحاضر
بسبب حماه تنوبنا او لجرح نخرجه ونبادر الى
اصحاب الحيل والرقي والتعاويذ والعزايم
والاسحار نستدعيهم الى منازلنا اما سمعت
ما يقوله الكتاب اما قال لك يا بني ان كنت
تقدمت لتخدم للرب عد نفسك للامتحانات
صوب قلبك للاحزان واصطبر في مرضك
وفقرك الجا اليه لانه كما ان الذهب يمتحن
في الكور كذاك يكون المرء المقبول في اتون
المسكنه وانت فمتى ما رايت الله اياك معاقبًا
لا تلجا الى اليهود عداته لئلا تحذره اكثر واكثر
بل اسرع الى اصدقايه واحبايه الشهدا المرضيين
له والذين لهم عليه داله كثيره فلا نحزن
الينا سخطا هذا المقدار مقداره لان وان ظن
باصحاب العزايم انهن يعدن الجايات لكنهن
يوقدون النار الجوانيه ويدخلون اللهيب
ويوصلونه الى القلب لان اذا كان ضميرك في كل يوم
يثربك وفكرك يا كلك قايلًا لك قد اسات
فيما فعلت كفرت غدرت بما عاهدت الله
وحنثت بما وافقت المسيح بسبب مرض يسير
اضعت حسن عبادتك اتراه انت وحدك مرضت
وحل بك ما حل بل اما غيرك كثيرون قد حل
بهم اضعاف ما حل بك لكنهم على حال ما فعلوا
ما فعلت ولا تدموا على ما قدمت وانت
المسترخي الفشل صححت نفسك كيف تقيم
بالحجه المسيح كيف تستدعيه في صلواتك
باي ضمير دخلت الى بيعته باي فم تمثلت لدي
الكاهن باي يد تلمس المايده الطاهره باي اذن
تسمع ما في الكتب الالهيه اذا ما بليت بهذه
الافكار تحرك كل يوم ضميرك ويوبخك
فكرك فما لها من افكار بكرهى اصعب واشد
من الحمى التي نابتك انما هي بهذه العافيه ودا افكار
مثل هذه الافكار تنوبنا وان انت احتملت يسيرًا
واخرجت عن هولاك الذين تقدمنا بوصفهم ذوي
الاراء والصنايع الموجزه لله ولا يمس جسدك
شي من تخيلاتهم وتبعدهم عنك باتهان كثير
ولو الهبتك الحمى شر لهيب تنفسك وضميرك
من داخل يديك ويوصل اليك سلوه اجود
واسرك ويقول لك ضميرك زه زه ايها الانسان
يا عبدًا للمسيح ايها الرجل المومن المجاهد عن حسن
العباده الموثر ان يموت في الازيات من ان يسلم
حسن العباده او يوذيها مع الشهدا يقف
في ذلك اليوم لان كما اختاروا اولايك العقاب
والعذاب ليكرمون كذاك وانت اليوم اخترت
ان تعذب بالحمى واوجاعها وما قبلت زفايات

واصحاب العزايم والشعوذه واتكلت علي الحروز
والتعاويذ ولا اجفلت بالاوصاب النازله بك
من كلام القديس فرصونوفيوس بعض محبي
المسيح من اصحاب العالم سال تلميذ فرصونوفيوس
الكبير الاب نحنا قايلا اذا الجعت دابتي
اتوي في استدعاي من يعالجها اثم وقباحه
الجواب قد منع من الله ان يعزم علي شي او يتكلم
عليه وما يجب ان تستعمل لان في خلاف اوامر الله
هلاك النفوس فاما بقيه ما يعالجون به البياطره
استعمله اذ ما فيه خطيه وترش عليه ما المعمودية
مسله ان مرض عبدي ومضي الي معزم من
حيث لا اشعر به ينسب ذلك الي الجواب
ما ينسب اليك بل اليه ومتي ما شعرت ادبه
حتي لا يعد الي مثله مسله اذ كان سوال المنجم
غريبا من اوامر الله فمتي رايت انسانا ماضيا
اليه علي فرض ان اقول له لا تمضي الجواب
ان كان محبك بالمسيح فعليك فريضه نصحه
فقول له يا اخي في مضيك الي المنجم اذيه نفسك
وتزجر الله الذي منع من مثل هذه الاشيا وان
لم يقبل منك فهو ابصر وان كان المار الي المنجم
من اتفق فما عليك نصحه ان لم يشد هو فيسالك
عن حاله حينيذ يلزمك ان تصدقه ومتي لم
تجبه بالحق فالاثم عليك لان شاول لما عزم
علي الصعود الي المعزمه سال ابنه يوناثن
ولم ياذن له بالمضي فلخصم وادين وان كان
انسان تحت سلطتك فيلزمك نصحه وتاديبه
متي ما خالفك القانون الرابع والعشرون
مما وضعته سنودس انكوره الذين يتنجمون بالعون
سنن الامم او يدخلون اصحاب هذه الصنايع
الي منازلهم طالبين بذلك وجدان ادويه او
تطهير او يكونون تحت قانون اصحاب الخمس

السنين القانون السادس والثلاثون من
سنودس اللاذقيه ما يليق ان يصير في طغمه
الاكليروس سحره او رقاه او منجم او اصحاب التعاليم
او من يعمل الحروز التي هي عقود النفوس ومن
لبسها فنحن نامر بنفيه من الكنيسه القانون
الحادي والستون من السنودس السادس
المعولون علي المنجمين او علي روسا المبين او من جري
مجراهم ليعلموا منهم شيا يظهر لهم متي ما ارادوه
حسب ما سنت عليهم الابا من قبلنا يكونون
تحت جناح القانون اللازم لذوي الست من السنين
وكذلك يكون تحت هذا القانون بعينه من
يرقص الدب او غيرها من الحيوان يلعب بها
ضررا واذيه للشذبري السذاجه ومن يقول
بالبخت والحتم المقضي والمواليد وما شاكل هذه
المضلين الهذايين المنجمين المعزمين الحوابيون الذي
يخرجون الحيات اصحاب الحروز ومتي اصروا
علي ما هم ولم يقلعوا عنه ويتخلوا عن هذه الصنايع
الحنيفيه نحن نامر ان يرموا من الكنيسه جمله
حسب ما تامر به القوانين الالهيه لانه ايه
خلطه للضيا مع الظلام حسب ما يقول الرسول
او اي ملاومه لهيكل الله مع بيت الاصنام او اي
حظ للكافر مع المومن او اي موافقه بين المسيح وابليس
من الناموس المدني لا يسلن سايلا منجما ولا
مصحيا او اصحاب فال ولا يستوحي كاذا بيا او
تعليميا او من جري مجراهما ومن خالف ما امرنا به
يبت ويقطع في كل موضع الخطا بالجسه
هي فاما في المدينه المتملكه الموجودين سحره او
منجمون او مفسروا احلام او اصحاب فال
يعاقبون ويجرد لحومهم متي جحدوا وقاوموا
موبخيهم ولا يكون لهم حق في شي السحره
في الايام الفسحيه يسجنون ويغلغلون بالحديد

ويسدون لا يتجمس احد بتقطيع شي من الاحشا اذ تحل العقاب المر الشديد ● بمن يتطلب حقيقه الحاضر والمستانف بخلاف ما نهي عنه ● الذي يعطي عبدا سما عوضا من دوا تعليه ثمنه ● اد تسبب له الموت ● الذي يعمل سما ليقتل به انسانا عليه ما على القتله في الناموس ● او يبيع سما او يملكه ● ويرادويه تسبب عافيه وهذه التي تعمل للمحبه ● وان اعطي انسان لمره شيا لتحبل وما يكون عن بنيه زديه منه وتموت الحذه يسقي من تجمر واعطي سوكرانا سلمندرا او لفاح او ذرارنح ● تمت المقاله بعون الله وتاييده ●

المقاله الثامنه والاربعون

في الفرق بين الخدم ومن اين يدري بهذا الامر

وايضا فيمن هم خدم طبعا ● ومتى يصيروا اقليريكي وكيف ومن اين وافي ● وانهم ما يفلتوا من مرض الزنا بخصيهم ● بل يحاربون بالزنا اكثر من باقي الانام ● وفي ان الاقليريكي اذا ما خصوا قوما يقتسون والعلمانيين يمنعون القربان ● وفي ان من اخصي احدا لمرض ما عليه جناح فاتحه المقاله يوجد خصيان خصوا انفوسهم لاجل ملك السما تفسير الذهبي الفم ما اراد بقوله قطع الات التناسل ● ابعد عنك ذا ● بل اقتلاع الافكار الرديه ● اذ كان من يقطع عضو تناسله ملعونا على ما يقول الرسول ● ياليت قطعوا من عجونا ● لان من يقطع عضو تناسله يتجاسر على ما يتجاسر عليه القتله ● ويعطي حجه لمن يوذل ويزيف خليقه الله ● ويفتح افواه المنانيه ● ويفعل من تجاوز الناموس ما فعلته الحنفا من هذا الفن ● لان افتعال هذا الامر من اول فاتحته من عمل شيطاني واغتيال ابليسي صار لتوتيف خليقه الله ليفسدوا هذا الحيوان حتى لا ينسب كل شي الى الله اختيار

بل الى طبيعه الاعضا ● فهم الاشقيا تخطيون بلا جزع كان ما عليهم جناح ● هذا ما اشترعه الشيطان حتى يدخل الى العالم راي من يريد الحتم ويفسد الحريه التي اعطيناها من الله ● ويقنع الناس ان الاشيا الرديه طبيعيه خلقه ● ومع هذه يفسد بالاكثر طبعه وراي هاولا ● بل هذه هي سمايم الشيطان ولذلك اسالكم ان تفروا من هذه السماجه والاثم ● لانه وان بعد قطع عضو التناسل تستانس الافكار ● المتعلقه بالشهوه ولا ينقطع الفكر فيها ● بل تزداد تمردا ● فاذا الشكر لك ان الله اتك تحتمل هذا ● مع جزا وتاجات ● وهولا ما احتملوه اولايك الذين خصوهم الناس بلا جزا ولا تاجات ● وما بك طلب الشهوه ولهيبها وتموجها وله من تفسير رساله تيطس كثيرون خصيوا وما طفوا نار هم الجوانيه ● لان الشهوه هي موضوعه في الات اخر داخل الطبيعه ● من كلام القديس ابيفانيوس من مقالته في بدعه اوالبسيوس جماعه المتجاسرين على هذا الامر قد اعدموا نفوسهم الكون مع الكل وصاروا غربا منهم وصاروا لا رجالا ولا نسوه ● وقد سبقت هذه التسميه واللفت لتاج الجهاد والمجازاه عنه ● اذ كانوا هاولا ما هم في عداد الثلث الطبقات المعدده من الرب في معنى الخصيان ● ما هم مثل المولودين كذا من بطن امهاتهم ● لان اولايك ما هم بسبب خصيهم وما لهم جزا عن ذلك لانهم كذا ولدوا ● ولا هم ايضا ما يقدروا على فعل الخطيه بعد عدمهم الات تناسل الرجال ● فانهم ان انقهروا للشهوه وهم لا يقدرون على الفعل ● فلهم جزا لانهم ما استلوا عن الفعل انهم ما ارادوا الا لانهم ما قدروا ● وهذا اول ما ذكره الرب من حال الخصيان وسنتهم ● زعم يوجد خصيان خصوهم الناس لان الذين خصوهم الناس يقصدون بهم خدمه الملوك لان الامر تريدهم بسبب امانتهم.

على النسا والغيره عليهن فيخصونهم وهم صبيان جدا.
وهذا سبب الخصي وفاتحه امره في العالم. وانا اظن
انه سمي اونوخس واشتقاق اسمه من جوده العقل.
اي ذو عقل جيد صحيح. زعموا ويوجد خصيان خصوا
نفوسهم لاجل ملك السماوات. وهولاهم الرسل
الشجعان ومن تلاهم من اكابر الرهبان. ويوحنا
ويعقوب ابنا زبدي بتولان لا خصوهما الناس ولا
قاربا حرمه لكنهما قهرا الحسد قهرا عجيبا ففازا
بفخار الخصي وتاجه. وبعدهما الاف من الرهبان
ظهروا في العالم بتولين وفازوا بما فاز به ذانك
الاثنان ما باشروا جسم امراه. لكنهم جاهدوا جهادا
كاملا مثل هليا ودانيل في العتيقه وغيرهما
كثيرون. وهاولا الاشقيا يعلون سماجه هذا
الخصي الرديه. وما لهم عنه جزا ولا ثواب بته.
وكلاهما خصمان الفاعل والمفعول به. الفاعل لانه
افسد اخاه. والمفعول به لانه اتلف نفسه. وصاروا
كلاهما مغتالين خلقه الله ومضرين بنفوسهما.
وزاد لهيب نار شهوه الخصي وشبقه جدا. ويغير
رايه بتغيير طبيعته. لانه ما يعدم الشهوه بل يمكنه
فعلها. وبعض الحكما يقول شهوه الخصي اقتضاض
بكر. وكخيرات مدفقه على فم مطبق او اطعمه
موضوعه على قبر او نحوه تعطى صنما. لا يستنشق
ولا ياكل. هكذا صوره الخصي الذي يعشق بتولا
يتنهد. فاما سليمن فيحسن فيح فعلهم بقوله طوبا
للخصي الذي لم يعمل بيده اثما ولا روي ترويه رديه
على الرب. هذا الفعل شيطاني متجاوز للناموس
ويستهزي به مقاومه لشريعه الله وناموسه ومدحوضه
منه. لان الله لما اشترع قال ما يدخل خصي اجمر الى
بيعه الله الى جيل ثالث ورابع. وايضا في معنى الضحايا
رسم خصي واجرم ما يدخل مذبح الرب لان فيهما عيب
وما يقبلان. من كلام القديس باسيليوس في التوبه.

اما الخصي من جوف امه هو عفيف طبعا.
ماله ان يظهر فعلا خاصيا به في جمال البتوليه.
وتلك منقبه منسوبه الى الطبيعه. وما الفت
عن الزنيه معتقدا البتوليه. كما ذاك الذي خصو
الناس وقصروه على البتوليه. ما هذا منقبه
تختص بالبتوليه بل بالخصي نفسه. فاما من اخصى
نفسه سيما اضبط هواه ونسكه فقد فعل
فعلا من افعال البتوليه. فيفتخر في الملكوت
وينجح بمناقب خاصيه لا اجنبيه دخيله غريبه.
فاما من لم يفهم كنه قوله ان خصيان توجد
خصت نفوسهم لاجل ملك السما. فانهم قطعوا
الات تناسلهم تعديا على الناموس وبخلافه
وتلبوا الامر نفسه من بعد انه شبق. لان
الذين اطرحوا عنهم سلاح العشق الالهي حتى لا ينفعل
اذا ما حضر. فهم جبنا من ان ينهضوا نحو الشهوه.
فالقوا عنهم السلاح فعفوا وتبتلوا. لا لانهم
ما ارادوا بل لانهم ما قدروا. لان ما فعلوه يقف
من بعد على اشرافهم. لانهم بعد الجب يصيرون
اشبق واشد عبوديه للذه. لكنهم بتروا بترا
قبيحا موضح الفعل وتوفروا معتوقين عتقا بلا
انضباط المخالطات. هاولا وان كانوا ما باشروا
الشقيات مباشره فانهم يسحبون ويدانون لفعله
فساد. لان الناموس ما يدين العمل بل المشيه
والنيه. وما يجب ان يباح هاولا مخالطه العذاري
بلا افراز. لان الشفاح من الكل على البتول يحمل
وينفذ لانه وان كان خصيا الا انه بالطبع رجل
ذكر. لان كما ان الثور والقروز ولو قطعت
قرونه ما ينتقل الى طبيعه الفرس بل يمكث
بعد قطع قرونه ثورا. وان لم تكن قرونا له
كذاك والذكر متى ما جبت اعضا تناسله ما
انتقل بقطعها الى طبيعه امراه. بل هو بعد ذكر.

وان عدم الات تناسله تتعبد لشهوة الالم
ولذلك لشده كلبه يطفو الى ملازمه البلو وان
لم يفسدها بذلك العضو الذي به يزعج الشقيه
ويتبعها لكنه هو على حالة حاله حال من قد
افسد بشهوته وتخيله ويهيجها هي الى الخطيه
اكثر واكثر يفسد العقل جميعه ويهيج الجسم
الى فعل الفساد ولذلك قد بلغنا ان هاولا على
اكثر الامر يصرون باسنانهم من شده كلب
الشهوه في اجسامهم فيظهرون شده اللهيب
بالاعض عضا وحسيسا فاذا ما يجب ان نحتسب
لقاطعي اعضا تناسلهم عفه لانا ما نمدح الخيل
متى لم تنطح بل متى لم ترفس وتحسن عندنا
ثيران النيران متى لم تنطح لان ما يتعجب من انسان
شيا ما يقدر عليه بل نعجب منه انه يقدر على
فعل ذلك الشي ويمكنه فيمسك عنه وعن
التعدي فيه فان هم ظنوا ان قطع الالتهم ملايم
في عدم اخطا نفوسهم فليقلعوا اعينهم ويقطعوا
السنتهم وايديهم وارجلهم ويسدوا اذانهم
حتى لا يكون شي من هذه الاعضا التي عددنا
اله لانفعال الخطيه على ظنهم لكن هذه قيلت
عن الذين يقطعوا جميع اعضا تناسلهم مع الخصيتين
معا فاما الذين تقطع خصاهم وحدها دون
التناسل فيعرض لهم من هيجان الشهوه اعراض
لاذعه لا تنضبط وما ينون فيهم الشبق والهيجان
لكنهم يتخيلون انهم يجامعون من اتفق لهم
ويفسدهم من غير عايق يعوقهم حسب ما نظنوه
لان يقال اذا ما قطعت الخصيتان اعضا التوليد
من الحقو الى الحلي الى العضو الباقي تصير خادمه
وهكذا تزيد بالمني يهيج الرجل ليلقي المني وما
قد يغلي منه وماله طريق الى رمي البذر لان هذا
ينسلح وهو ما كان خباه له المجامعه والفعل السمج

عها
وقد صنع قطع خصيتيه بلوغا للمراه الشقيه لتجد
فجامعها اشبق واسمح لان الرجل بالطبع تقبل
الخصيتان المني من فوق ويدفعه البذر والزرع
فيلقي المني ويفيق وتهمد شهوته واما الخصي فماله
ما يفوغ به ما يدغدغه فبالكاد يهمد فتخمد
وما يهدي الى ان تحيله للتعب المفرط فيبقى دلبا
حنقا كالا ولنا ايضا انهضت علينا صورتين
وفرنس كانها وحوش ربيعيه لكن على حال هي عين
نقيه وان احتيج الى شهود ما يقفون عبيد
ولاجنس الخدم الجنس الدني الحلي الهلاك هم هذا
الشي نفسه ما هم اناث ولا رجال حنقون
على النسوان غيورون نديون الاخره سريعون
التقلب اشحا قابلون كل شي لا يشبعون يرقون
العسا سريعون الحرد مجنونون في محبه الذهب
تشاه مخانيث عبيد اجوافهم ومالي ان اكثر
واقول غير ما قلت ومع ميلادهم قد حصوا الحديد
كيف يكون لهم راي مستقيما وارجلهم معوجه
وهاولا يعفون عفه لاجر اعنها بل عفتهم الحديد
وما يثمرون لقباحتهم وسماجتهم وما يقفون
هولا شهود للحكم بل عين الصديقين ونرى الرجال
الناولوغس الرجال في النسوان وفي النسوان
رجال الذين قد عدموا بطبيعتهم الفسق فيزنون
بالسنتهم ايسيذرس اما الرجال يصيدون
بحسنهم النسوان واما النسا والمخانيث متصيدين
الرجال من يوموقا ان الصوام قال هاولا كما قالت
مصابيح البيعه سيما باسيليوس الكبير يقول انهم
النسا يفعلون فعل الرجال ومع الرجال تخل بهم
ما تخل بالنسا والمراه المقارنه خصيا فالظاهر من
عاجل امرها انها قد فاتها الايلاد سيما الوهابيات
والارامل ومن قد غاب رجلها في بحر ومدته طويله
يفعلون كذلك واما حقيقه الامر وطبعه لاجل

رما

انهن ما يستعف من الجماع تجامعون الخصيان لاجل
انهم بطيون الانزال • وهولا عليهن جناح اللوم
من الزانيات وتجب عليهم الابيثيميا اكثر والشر •
ومتي صودف انهن لم تكن هذا الفعل لا دفعه
ومرات كثيره بل علي سبيل المجاز وهن علي امرهن
يخطيون مع الخدم وهذا والزنا شي واحد • والخصي
الذي يجامع امراه وهو ابن سته عشر سنه لا
يكهن بته • وان فعل به ذكر وانشقت شفرته •
فلا يقرب الكهنوت بته • ولو كان فاضلاً مجاهدًا
حتي يقيم امواتا • لا يتجاسر علي شي من هذا • وان
كان حل به ذلك دفعه او لطفوليته او لسنه
او لقدرة انسان عليه • فان هو تدنس بين فخذيه
فقط • وهذا لا دايمًا بل شاذا مفردًا • او في طفوليته
و بقدره قدر بها عليه قادر • فعند ما معرفته بما
جري عليه ان اهتم بالفضيله يوهل للكهنوت
ويبقي متنزهًا نادبًا حاله • من نبوه شعيا
لا يقول الخادم انني عود يابس انا • هذه يقولها
الرب للخادم • كل من حفظ مراسيمي واختار ما
اريده وتمسك بعهدي • اعطيه في بيتي وفي حايطي
موضعًا مسمي افضل من البنين والبنات اعطيه
واسما دهريًا لا يفني • القانون الواحد والعشرون
من قوانين الرسل الخصي الذي تعدوا الناس
عليه فخصوه او عدم اعضا الرجال في زمن الاضطهاد
او ولد كذلك وكان اهلاً للاسقفه فليصر •
ولهم قانون ثاني وعشرون من جب نفسه لا يصير
قليريقوس لانه قاتل نفسه وعدو خلقه الله •
القانون الثالث والعشرون من من الاقليروس
جب نفسه فليقطع لانه قاتول • القانون الرابع
والعشرون لهم ايضا العلماني الذي يجب نفسه
ليقطع ثلث سنين لانه مغتال حياته • القانون
الاول لسنودس نيقيه من بط في مرض من الطبا

او قطعت مخاصيه من البربر • فليثبت في الاقليروس
وان كان انسان معافي فقطع مخاصيه لنفسه •
يجب ان يوقف من الاقليروس ولا يتقدم في
شي بعد ذلك • وكما ان هذا بين انه قيل عن
من يتصنع لهذا الامر ويتجاسر ان يجب نفسه •
هكذا الذين اخصوهم اصحابهم او البربر •
وهم علي جهه اخري اهل ومستحقون فليقبلوا
في الاقليروس • القانون الثامن مما وضعه
السنودس الملتيم في هيكل الرسل
بقسطنطينيه القانون الطاهر الرسولي يدين
الذين يجبون نفوسهم كانهم قتله ذواتهم • وان
كانوا كهنه يقطعون • وان كانوا غير ذلك
ان يتحدوا في شي من الكهنوت تمنعهم • فظاهر
من هذا ان كان من جب نفسه فهو قاتل ذاته •
فالذي يجب غيره قاتول هو • نعم ومنزلته منزله
من امتهن بالخلقه • ولذلك رسمت السنودس
الطاهره ان اي اسقف او قسيس او شماس ظهر
انه خصي انسانا بيده او عن امره فيقطع • وان
كان علمانيًا فليفرز • اللهم الا ان يكون بعنه علي
ذلك مرض فاضطره • لانه ولا القانون الاول
مما وضعته سنودس نيقيه ما ينتقم ممن بط
في مرضه • وكذا الحرم ما يدين الكهنه الامرين
بخصي المرضي ولا يوجب جنلحًا علي العلمانيين
الذين يجبون نفوسهم في مرض • اذ كان هذا الفعل
منهم دوا هو للمرض • ما هو اغتيال الخلقه او
امتهانها • والناموس المدني الذين يخصون
نفوسهم او غيرهم ينتقم في عقوبتهم تاره
بضرب العنق وتاره بالنفي والاشهار • وتاره
بان يفعل به كما فعل • وبالجمله ما يطلق الخصي
في مدينتنا بل عند البربر فقط • وان اخصي
انسان من قبلنا فيعتق ان كان عبدًا ولو

اخصى لمرض من الامراض • تمت بعون الله •

المقاله التاسعه والاربعون
في معنى التمسكن وفي ان الرب ما يطوب

الصايرين مساكين اعوزما بل الذين فعلوا
ذلك اختيارًا وهم يعدون من اقاويل الله •
وانما تمسكن اللب يعلم الحكمه • وفي ان مادام
الانسان متوانيًا ما يرتقي اليها • لانه مايعلم ما
يطلب منه الله ويعقل عقلاً عظيمًا كتام كامل •
وايضا في معنى النوح والوداعه والعداله
وفوقها • ومن يقال عنه انه نقي القلب • وان
توسط الصلح بين الناس من عمل الكاملين هو
الذين ما ينصرون • فاما الضعفا فيكفيهم ان
يسلموا قلوبهم وقلوب احبايهم بالله ويفعلوا
ذلك ما دام ما فيه خسارة نفس • وايضا تشتمل
هذه المقاله على وصايا اخر واقاويل الرب
وجميعها كانت غير لايقه ان تورد في المقالات
السالفه • كنز المسكنه • المسيح نفسه الاهنا
علمنا لها قولاً وفعلاً • لانه يقول في بعض وصاياه
القدسيه • انتم متى ما عملتم بهذه كلها • قولوا
انا عبيد بطالون عملنا ما وجب علينا عمله •
واذ كانت هذه الموهبه من المسكنه ما يتفق
لقوم على الاطلاق • بل كما قالت الابا القديسون
انها بعد تكميل جميع الوصايا • وان كل عمل اما
من تقليد الابا او من تصنع الانسان نفسه • او كل
هذه وصايا الرب • ما يكون فيه هذه الذخيره
فليس بثابت • اما وصايا الرب فقد فرضت
المسكنه اسًا وفلقه • وفي المصنف الفناها
بعد تمام وصايا الرب وتعاليم الابا الالهيين •
على ترتيب • لانها تعرض لقوم حسب ما سبق
به القول بعد كمال جميع الوصايا • ولهذا

السبب ما وضعناها اعني الكلام في المسكنه
في فاتحه الكتاب واوله • بل عند غايه وصايا الرب •
فاذ كل تعليم من تعاليم ابايا القديسين خلوًا
من قوانين السنودسات المقدسه تفترض في شروع
بكامل السلطه وتلزم من يتعداها عطب كثير •
لذلك نجد مهما كان من وصايا الرب الاخر
وكلامه خارجًا عن وصاياه • اذ لا تلاوم في
هذه الاقوال وغيرها مما يشاكلها • فجمعنا
الكلام في المسكنه مع تفاسيره معًا • ووضعناه
مقترنًا • ويجب ان نستفتح كلامنا هكذا
بالذين اعطاهم الطوبى الصوت الالهي المساكين
بالروح • اعني انه اول ما استفتح اعطا التطوبيات
بهم بدا قايلا • طوبا المساكين بالروح لان لهم
ملك السموات • من تفسير الذهبي فمه لبشارة متى

ما معنى قوله المساكين بالروح • معناه المساكين
المنسحقون الفكر • ويريد بالروح هاهنا النفس والنيه •
لان نجد مساكين كثيرون لا بشهوتهم بل من
دواعي الامور فسروا على المسكنه • فنكب على
اولايك لان مسكنتهم ليست بتفويط لهم وكل
ملزم • فاعطى الطوبى وقدم فيها المستمكنين
المنجعدين اختيارًا وايثارًا • ولم نقل البايسين بل
المساكين اذ كان هذا اعظم من ذاك • لانه انما اشار
بقوله الى المرتعدين الخايفين من وصايا الرب
الذين حسنت صورتهم جدًا عند الله • حسب ما
يوضح ذلك شعيا في نبوته • بقوله الى من انظر الا
الى البار الوديع الصامت المرتعد من اقوالي • لان
ضروب المسكنه مسكنه اللب كثيره غزيره •
فواحد مسكين باقتصاد • واخر قد اغرق فيها
وبالغ مبالغه كليه • والنبي الطوبان فيمدح هذا
الضرب من تمسكن اللب ليس زاسمًا فكرنا
المنجعد على الاطلاق • بل المنسحق غايه الانسحاق

245

ولذلك يقول ضحيه هي لله الروح المنسحقه
والله ما يزدري بالقلب المنسحق المتمسكن
والملايكه الغبته الثلثه فاياها قدموا لله عوضا
من ضحيه عظمي قايلين لتقبل بنفس منسحقه
وروح متمسكن هذه عينها يطوبها المسيح لان
للقديس اسحق المسكنه هي قوه ما سريه التي
يقبلونها القديسون بعد كمال سيرتهم جميعها
وما يعطي هذه القوه الا لكل من كملت فضيلته
بقوه النعمه. حسب ما تجري الطبيعه تحديدا لان
الفضيله تحصي في ذاتها جميع الاشيا ولذلك
ما نقتدر ان نعتقد في كل واحد من الناس انه
متمسكن اللب جزافا الا من قد اهل لهذا النظام
الذي قلنا ليس كل من كان بالطبع وديعا صامتا
ليبا دمثا يكون قد بلغ الي درجه تمسكن اللب
لكن ذاك هو المتمسكن اللب حقيقيا الذي
يكون قد امتلك في نفسه شيا يوجب المعرفه
وما يعرف بل يعتقد في فكره انه ارض
وتراب نعم ولا ذاك المتذكر خطاياه واثامه
ويتمسكن لبه بذكرها الي ان ينسحق قلبه من افكار
المعرفه بتذكره اياها ما ندعوه متمسكن اللب
وان كان فعله هذا ممدوحا الا انه فيه بعد فكر
المعرفه وما اقتني التمسكن بل يقربه منه
بتصنع وتحيل وان كان هذا اهلا للمديح كما قلت
بل بعد ما قد صح له. المتمسكن اللب الكامل هو الذي
لا يحتاج ان يتصنع اسبابا العقله ليتمسكن لبه
بل في جميع هذه قد اقتني التمسكن كاملا بالطبع
خلوا من عمل مثاله ان يكون قد قبل في ذاته موهبه
عظمي تفوق كل قنيه وطبعه وينظر الي نفسه
بعينيه كاثيم مزدري محتقرا وقد قالت قوم من
القديسين ان التمسكن في المناظر الالهيه تكمل
النفس فاذا لا يتجاسر احد يفكر في نفسه انه

قد وصل الي مقدار تمسكن اللب وبسبب
فكر واحد تخشوعي يخطر له في وقت ما
او بدموع نزره تذرف منه او لفعل واحد صالح
طبيعي حسب ما قلت او يكون قد قهر نفسه
وقسرها لان ذاك الذي هو تمام جميع الاسرار
ومعقل حريز لسائر الفضايل لانه اقتني هذه
جميعها باعمال صغاير في موضع هذه المنحه
بل ان غلب انسان جميع الارواح المضاده وما
فاته ولا عمل واحد من اعمال الفضيله كلها
وما يكون عمله لذلك من اياه واخذ بالوجوه
وقد غلب وخضع حصون العدو جميعها
تمت تحس بالروح في نفسه انه قد قبل هذه
الموهبه وقت تشهد نفسه لنفسه على ما
يقول الرسول فهذا هو كمال تمسكن اللب
فان سال انسان قايلا ما اصنع كيف اقتني
هذه اعني اي صفه او هل لقبولها قل لي يكفي
التلميذ ان يصير مثل معلمه والعبد مثل سيده
انظروا الي الموصي بها والمانح المنحه باي
حال اقتناها تشبهوا به لانه هو قال
ان اركون العالم يجي وما يجد في شيا اما هل
كيف يتيسر اقتنا المسكنه عند كمال
جميع المناقب ان عاينت نفسك انك قد
استرحت من ازعاج الالام لا تثق بنفسك
لان العدو يكمن لك كمينا ما ويوقع بعد الواحه
انزعاجا كثيرا واضطرابا فاذا عبرت
منازل الفضايل ومحالها ما تصادف راحه من
تعبك ولا تجد فسحه من الاعنا لانك الي
ان تبلغ الي محل المسكنه ولـه المعرفه
هي ليس اذا ما عبر الفكر بها في الذهن ولا
ان انتهر احد منها في وقت ما بل تلك
الثابته في الانسان لان لذاك الاول يتبع

خشوع. وهذا منى ما احبها ما يعرف الخشوع
للقديس دوروثاوس. بمقدار ما يقربون
القديسون من الله بذاك المقدار ينظرون
نفوسهم خطاه. اذكر اننا كنا نتكلم في
بعض الاوقات عن المسكنه وواحد من ذوي
البها في غازا لما سمعنا نقول بمقدار ما يقرب
الانسان من الله بذلك المقدار ينظر نفسه
خاطيا. استغرب هذا القول واستطرفه
وقال كيف يسوغ هذا. واراد ان يفهم الكلام
اذ لم يفهم مغزاه. فقلت له يا سيدي
الابروطس قل لي ايش منزلتك في مدينتك.
فاجابني انا عظيمها واولها. فاجبته فان انت
مضيت الى قيساريه ايش تعتد منزلك هناك.
فاجابني اعتد نفسي هناك ابع عظمايها.
فقلت له فان انت مضيت الى انطاكيه ايش تعد
نفسك. فاجابني كواحد من افنا الناس. فقلت
له فان انت مضيت الى قسطنطينيه قريبا من
الملك ايش تظن نفسك هناك. فاجابني اعتد
نفسي كاحد الصعاليك. حينيذ قلت له ها
هذه صوره القديسين بمقدار ما يدنون من الله
بذاك المقدار ينظرون نفوسهم خطاه. ولن
يمكن احدا ان يصف هذه المسكنه ولا كيف
تتكون في النفس ان لم تعلمها بالخبره والممارسه.
في بعض الاوقات والاب زوسيماس يعلّش
كان يتكلم في باب المسكنه وسمعه سفسطاي
وجد هناك وشا ان يباحثه عن حقيقتها.
فقال له قل لي كيف تعتقد في نفسك انك
خاطي اما تعلم انك قديس. اما تعلم ان لك فضايل
ها انت ترى كيف تعمل بالوصايا. فاذ كنت
بهذه الصفات كيف تقول انك خاطي.
وعجز الشيخ عن جوابه. بل اجابه ما احسن اصف
لك. بل انا هذه حالي فمفارقه السفسطاي قايلا
كيف يجوز هذا. والشيخ فلما لم يقدر يثبت له
الامر اجابه بسذاجه. لا تلومني انا هذه الحال
حالي. فلما شاهدت انا الشيخ قد عجز عن الجواب
قلت له اتري ما هذا هو السفسطه والطب
اذا ما احكمها المحكم وعمل بها حينيذ تحصل
له ملكه الطبيب السفسطاي. وما يمكنه ان
يقول ولا يشرح كيف صارت له ملكه اذ
كانت نفسه اكتسبتها قليلا قليلا وعملت بها
صناعه. هكذا اظني وفي المسكنه انه من العمل
بالوصايا يكتسب المكتسب ملكه متمسكنه
مخفضه وما يمكن شرحها. فلما سمع ابا يعلش
هذا فرح. فعانقني في الحال وقال لي لقد طبقت
المفصل ووجدت الامر بفصه وهو على ما خليت
من تشكيات باسيليوس ما هو تمسكن اللب
وكيف نقتنيه الجواب تمسكن اللب هو ان يعتقد
الانسان في نفسه انه دون الكل حسب ملحظه الرسول.
ويتقنها الانسان اولا ان ذكر وصيه الرب
القايل تعلموا مني فانني وديع ومسكين بالقلب.
وقد علم بهذا وعمل به كثيرا كثيرا على وجوه
كثيره. وانه فنصدقه اذ يقول من مسكن نفسه
سيرتفع. يمتت ان اكتسا الهذيذ والرياضه بسهوله
من حيث لا يفارق تمسكن اللب في تصرفاته.
فالكاد على هذه الصفه بالمثابره والملازمه يمكنه
ان يصل الى نظام تمسكن اللب كما جري مجري
الحال في الصنايع. وهذه السجيه فهي لازمه
التثقيف في كل فضيله من وصايا ربنا يسوع المسيح
للاب شعيا بمقدار ما يكون الانسان في التهاون
تقنعه افكاره انه يقرب من الله. فان انعتق
من الالام يجل ان يرفع بصره قدام الله. لانه ما
يمكنه يصلح ذاته كما يريده الله ان يكون فان.

ادركته رحمه الله فيمجد الله ويرى نفسه
دايمًا بعيدًا من الله من تفسير الذهبي فمه
طوبى للذين ينوحون ويندبون على ان الكل
يعطوهم الويل لانه لذلك سبق فعمل الامانات
حتى اذا ما استوعب هذه المستودعات يصدق قوله
ويثق اليه وايضا ما قال النواح النادبون مطلقًا
بل الذين يفعلونه من اجل خطاياهم اذ كان النوح
في غير ذلك ممنوعًا محظورًا جدًا مثلا ان يندب انسان
لامر من امور الدنيا وقد بينه الرسول بولس على
ذلك بقوله اما الحزن الذي يتعلق بالعالم فيصنع
موتًا فاما الذي هو لوجه الله فيعمل توبه لا ندم
بعدها تفضي الى الخلاص من نسخات باسليوس
اي نوح تحذلنوهم للتطويب الجواب ان خامره
ما هو لوجه الله متى ما اذنبنا خطايانا لاننا امتهنا
بفعلها نواميس الله لاننا بتعدينا شرايعه نمتهنه
او نندب الهالكين بالخطيه زعم لان النفس الخاطيه
هي التي تموت متشبه بالقايل سابكي كثيرين
ممن سلفوا اثمين مثله من كلام القديس
فرصنوفيوس اذا الرب قد قال طوبى النواح
والرسول يقول ان الانسان يجب ان يكون باشًا
هاشًا حسن الملقى ايش يعمل الانسان ليعتقد
فيه النوح او البشاشه وكيف تجتمع الامران
الهشاشه والنوح الجواب النوح هو الحزن لوجه
الله تولده التوبه ومن اشارات التوبه الصوم
الصلاه التلاوه هذيذ الكتب الالهيه والبهاء
هو البشاشه لوجه الله التي يظهرها المنظر بوجهه
وكلامه على جهة مستحسنه للذين يلقونه
فليكن النوح في القلب وليكن في الوجه والكلام
البشاشه والهشاشه الطريقه المستحسنه

وعلى هذه الصفه يمكن اجتماع الامرين معا
من تفسير فم الذهب طوبى للودعا فانهم
سيرثون الارض اي ارض قل لي لان قوم
قد قالوا ارضًا عقليه وما صدقوا لاننا ما نجد
في الكتاب ارضًا عقليه لكن ما يحوي المقال
جعل الجزا محسوسًا اذ كان يظن بالوديع انه
يضيع جميع ماله فوعده بضد ذلك قايلًا ان
هذا هو الذي قد صار جميع ما اقتناه وحرسه
الذي ما هو متهجم ولا متعجرف فاذًا الذي هو
بهذه الصوره على اكثر الامر يفقد ما ان لو الديه
من القنايا بنعيم وتنفسه ذاتها زعم اطلبوا اولًا
ملك السما وهذه كلها ستزادونها طوبى
الجياع العطاش الى العدل اي عدل يريد لا جمله
الفضايل او هذه الحريه المضاده للشره لانه
لما كان عتيدًا ان يامر بما يتعلق بالرحمه اري
كيف يجب ان تكون الرحمه مثاله الا تكون
من اختطاف ولا من استغنام فطوب الذين
يعطشون بالعدل وانظر المبالغه التي بالغها
في هذه الوصيه لانه ما قال طوبى المساكين
بالعدل بل طوبى الجياع العطاش الى العدل
حتى لا تكون الرحمه كيف سنح واتفق بل
بشهوه قويه تخوض في عملها اذ كان هذا من
خواص الشره وما تشرايب نفوسنا ولا انتاق
المطاعم والمشارب كاشتيناقنا الى الاستكثار
من القنيه والملابس امران ننقل هذه الشهوه
الى الا نستكثر ولا نشره ثم ثنت ايضا جعل
عنها الجزا محسوسًا بقوله فانهم سيشبعون
لانه لما كان ظن الاكثرين ان الشره والاستغنام
يغنيهم قال ضد ذلك وعكسه ان العداله
تفعل ذلك فمتى ما انصفت لا تخش الفقر

ولا تفزع من الجوع • لان الخطفه هم الذين
يعدمون جميع الاشيا • ومادمت للعدا له
عاشقا لجميع الاشيا الك محروسه • فان كانوا
الذين ماينمون على ماليس لهم يسون كثيرًا
فالاحري والاولى ان تستغنون الذين يبذلون
اموالهم • طوبى للرحومين لكنه مايريد هنا
بصدقه المال وحدها بل وبصدقه الجاه
والاعمال • لان طريقه الرحمه طريقه متلونه
متكثره • وهذه الوصيه فرحيه واسعه •
لمن لا تجزا عنها • زعم انهم سيرحمون
طوبا للنقيه قلوبهم فانهم لله يعاينون
ها ايضا المجازاه روحانيه • واراد بالانقيا هاهنا
المقتنيين فضيله كليه ولا تجدوا من نفوسهم
شيًا رديًا • او تحابهم نحو الاعفا. وليس شيًا
من الفضايل يرقى بنا الى معاينه الله مثل هذه
الفضيله • ولذلك قال بولس اطلبوا السلم مع
الكل والقداسه التي خلوا منها ما يعاين احد الله •
ونظر الله هنا نؤديه حسب ما يصل اليه
الانسان • لان كثيرين يرحمون وما يخطفون •
اري ان الاول ما يخزي فاضاف اليه • هذا
من تشكيات باسيليوس مسله ماهو النقي
القلب الجواب الذي لا يرخص لنفسه ان يجد
وصيه الله او ينقص او ينهاون لفم الذهب
طوبى لصانعي السلم هنا ما يقتلع ويستاصل
تشوشنا في نفوسنا ولا معاده بعضنا البعض •
لكنه يطلب منا شيًا اخر زايدًا عن ذاك
او لنضم الينا اخرين متغيرين هايجين • وايضا
للعز اعن ذلك روحاني بما هو ان وهاف لا اولاد
الله سيدعون • لان هذا العمل من عمل الوحيد
الجنس هو جامع المتشتيتات ومصلح الفاسدات

المحاربات • ثمت لئلا نظن بالسلامه انها في كل
شي جيده • اردف قوله بان قال • طوبى للمطرودين
لاجل العدل يعني لاجل الفضيله لاجل الاعتنا
بالغير من اجل حسن العباده • ومن شانه ان يسمي
كليه فضيله النفس عداله • من تشكيات
باسيليوس مسله من هو الذي طوبه الرب
ودعاه فاعل السلم الجواب هو مساعد الرب
حسب الرسول القايل اننا نتشفع عن المسيح
كما انه يرغب الى الله بنا • نطلب من اجل المسيح
صالحوا الله • وايضا اذ قد صرنا ابرارًا من الايمان
فلنا سلم مع الله • لان السلامه التي هي على وجه
اخر قد قالها الرب القايل • سلامي اعطيكم ليس
كما يعطي العالم انا اعطيكم من كلام القديس
فرصنوفيوس مسله بعض محبي المسيح من اهل
العالم سال قايلا • اذ قد كتب طوبى لصانعي السلم
هل جيد هو ان يحرص الانسان في السلم مع الكل •
الجواب ان يلقي السلم في قلبه الانسان فجيد هو •
ويجب كذا على كل احد وطوبى فاعله • فاما ملقي
السلم بين المتنازعين والمتحاربين فما ذا من عمل
كل احد • بل من عمل من يمكنه ان يحوزه بلا ضرر •
فاما الضعيف المنه يجب عليه ان يفوح بسلامه
الكل ولا يدخل نفسه بين الفريقين المتباينين محبيه
بالله • ومتى يفعل ذلك متى لم يكن فيه خساره
نفس من الاباء يرتقون في بعض الاوقات فيما
هو الاب بيمين جالس خاصم احد بقريبه لاخ اخر
حتى سال من فريقيهما الدم ولم يكلمهما جمله
الشيخ • فلما اتى الاب انوب وراهما قال للاب بيمين
لم مكنتهما من ذلك وما زجرتهما • فاجابه هما
اخوان ويصطلحان ايضا • فقال له الاب انوب

ابس هذا . ارانيما قد عملا هذا العمل وتقول
هما اخوان يصطلحان فاجابه الاب بيمين اجعل
في قلبك انني ماكنت هاهنا داخلاً ۝
من اكليمكس من مقاله الافـــــراز
طوبى فاعلي السلم . ما احد يضادد هذه القصيه .
فاما انا فشاهدت قومًا بلغوا العداوه وطوبو .
اثنان كان بينهما وصله زنا . ورجل من العلماء
تماس محنك القى بغضه بينهما وافسد الفتهما .
بان ابلغ الي كل واحد منهما ما وحش به قلبه .
وامكن هذا الحكيم اطراح مكر شيطاني بصناعه
بشريه . والقى بغضه حلت زنا . وتحرم من بعد
وصيةً بوصيه . لانني شاهدت شبابًا ملتيمين
بعض مع بعض . ولاجل ضرر الباقين وتشويش
اعتقادهم اقنعوا نفوسهم وانفصلوا مدةً من
الزمان للزهى فيه من بشارة متى اذا ما جا
ابن البشر بمجد ابيه وكل ملايكته القديسين معه .
حينيذ تجلس على عرش مجده . ويميز الغنم من الجدا .
ويقبل الغنم بما انهم اطعموه جيعانًا وسقوه
عطشانًا . واووه غريبًا . وكسوه عريانًا .
وتعاهدوه مريضًا . وزاروه محبوسًا . فيجازيهم
بالملكوت . ويعطف الي الجداء الطالحين اصحاب
الشمال . ويبكتهم لاستعمالهم معه ضدما
استعملوه اولايك . ويرسلهم الي النار الدهريه
المعده لابليس وملايكته . زعم ان الامم كلها
تجتمع . يعني طبيعه البشر اجمعين . ويميزهم
كتمييز الراعي الغنم من الجدا . لان ما هم مفرودون
بل مختلطون كلهم . وحينيذٍ تقع القسمة بتحرير
كلي وتاملهم ليس واحدًا ولا اثنين بل اجمعهم
باسرهم فريقين . لانهم ليس انهم ما طعموه وسقوه
بل ولانهم ما فعلوا معه ولا ما لهوا خفف واسهل
وهوانه ما تعاهدوه في مرضه . فتامل كيف

او امره قويه خفيفه . ما قال كنت في الحبس
فما اخرجتموني لقي كنت بالمرض فما
انهضتموني بل ما جيتم الي مفتقدين . وكذلك
في الطعام والشراب ما طلب شططًا بل
ما سد الجوعه . ونفع غليلاً ما سهل وخف
لان الطالب المسكين انما طلب خبزًا اذ كان
سبروتًا يلتمس التوتي والمساعده الطبيعيه
لانه انسان . وبشر بالشاد من البشاره بالموعد
وحذر من مفزع العقاب . من تفسيره لبشاره
يوحنا . قل لي ايش اسهل من ان تمضي الي
الحبس وتمشي اليه . فلا نهمل اذًا هذه التجاره
ولا نتكاسل عن هذا الفعل . لاننا وان لم
يمكنا عطا خبز ولا فضه نساعد بها بل
لنعزي بالكلام فقط . ويمكننا ان ننهض
النفس التي قد استلقت . ونقدر بان نساعد
باشيا اخر كثيره . ونخاطب الذين يحبوهم
ونوانس المتوكلين بهم . وبلا بد نوخذ ربحًا ما
كثيرًا او قليلاً . فان احتججت ان المحبوسين ليسوا
اغنيا ولا نبلا ولا رجال ودعا . بل قاتولين
وللقبور نباشين بطاطين الهمايين فسقه محروه
مملوين من رذايل كثيره . فيلازم الضروره ايش
لك ان المضي الي عندهم وزيارتهم واجبه
اضطراريه . لاننا ما امرنا ان نرحم الاخيار
ونعاقب الاشرار بل نظهر مع الفريقين محبه
البشر واحده . لانه يقول كونوا مماثلين اباكم
الذي في السموات لانه يشرق شمسه على الخيار
والاشرار . ويسكب هطله على الصالحين
والطالحين . فلا تثلب الغربا منك ثلبًا مرًا ولا
تبالغ في المدانه بل كن محبا للبشر انسيًا . لاننا
نحن وان كنا ما نحن فسقه نباشي القبور لطا مي
الكاس لما ان النا مناقض وما اثر اخر توجب

علينا من العقاب امره • لاننا قد دعونا الاخ
مرارا كثيره جاهلا • وهذا فنسب لنا جهنم •
وقد نظرنا الى نسوان باعين شبقه زانيه • وهذا
فهو كمال الزنا • وما هو اصعب من ذلك قد
تناولنا الاسرار الالهيه مرارا كثيره ونحن غير
مستحقين • وهذا فيجعلنا تحت جناح جسم المسيح
ودمه • فلا نصر فاحصين فحصا مرا عن غيرنا •
بل لنتامل ما يخصنا • وعلى هذه الصفه نقلل
ونخلص من مثل هذه القساوه وعدم الانسانيه • ومن
غير ذلك فنقول • وذلك اننا قد نجد في السجن
كثيرين ودعا نعم ومستحقين على اكثر الامر
المدينه جمعا • ماذا تقول سكان الحبس لصوص
وباشو القبور • اترى كل قطان المدينه صديقين •
اترى ما كثيرون يتلصصون نحيه وعدم الحيا
الكثير اكثر من اوليك • وهم اخس منهم واقبح
طريقه • وان لا قد ان نقول قولا يعجب منه •
من قبل معظما فليس ممدوحا هكذا كمن قبل
سقيا للفقيا • لان الاول له اسباب كثيره تحسن حاله •
فاما المنبوذ المطروح من الحل فماله الا مينا واحد •
راحه المسدي اليه جميلا • حتى ان هذا الفعل
هو بمفرده محبه البشر النقيه • فالذي يكرم ويحلم
البنيه الاسل ربما كان فعله ذلك به على اكثر
الامر مراياه للناس • فاما من اعتمد افتقاد المرمي
المزدري الايس فان فعله به ينسب الى وصيه الله
لا الى غيرها • ولذلك متى ما عملنا مايده فلندع
عميان وعرجان • وان رحمنا فالقصد بذلك
الادنيا الحقرا حسب ما امرنا • فانه يقول مهما
فعلتموه مع احد هاولا الاصاغر فبي فعلتموه •
من قبل نبيا باسم نبي [illegible] لبشاره متى
فسياخذ اجر نبي • ومن قبل صديقا باسم صديق
سياخذ اجر صديق • يعني بذلك ان لم يكن فعله

لحال ما عليه ولا يكون قبوله اياهم لامر من الامور
الفاسده الزايله • لكنه اما يكون نبيا او صديقا
فسياخذ اجر نبي واجر صديق • كما يجب ان ياخذ
من قبل صديق او نبي • وان ياخذ ما ذا انك عيدا ان
ان يا خذلانه • وهو ما يحو اليه فولس بقوله لتكون
فضلتكم سدادا العوز ذاك • ثم حتى يصير
فضله اوليك سدادا العوز كم انتم • ثم ليلا
تحتج محتج بفاقه زعم من سقى احد هاولا الصاغر
كاس زلال فقط على اسم تلميذ حقا اقول لكم
ما يضيع اجره • ان انت اعطيت كاس زلال فقط •
حيث لا عليك اخسران ولا كلفه فالاجر عنه
يدخر لك • زعم ومن هو الان كذا كذلك • قال
على اسم تلميذ ونبي وصديق لتعلم ان المثوبه الوارد
بر ولا اعتقاد المصنف وحبه يكون الجزا • ها هنا
الكلام في معنى انبيا وصديقين وتلاميذ • وفي
موضع اخر يامر بقبول الذين هم لعلى مرميين
منبوذين رجلا • ويعاقب من لا يقبلهم • زعم بمقدار
ما انكم ما عملتم باحد هاولا الاصاغر ولا بي عملتم •
ويقول ضد ذلك ايضا في معناهم • لانه وان
كان ما تقبل شيا فاضلا • غير انه انسان مثلك
ساكن عالما انت فيه معه تنظر شمسا ينظرها
سويك نفسا • سيدك وسيده واحد شريكك
في الاسرار الالهيه • مستدعي معك الى اسما هي
هي بعينها له شفيع قوي • من الفاقه يمت
به اليك وحاجته الى قوت ضروري • ونحكم
الكتبه الفريسيون المراءون انكم تاكلون بيوت
الارامل بحجه تطويل صلاه وانكم لذلك الدينونه
عليكم موفوره زايده • ها هنا يطلب بهم لحنجرتهم
وايدي ما في الاسرانهم ما ملوا بطونهم من موايد
الاغنيا بل من اقوات الارامل وبالغوا في سحق
مسكنتهن التي كان الاولى بهم ان لحق شعثها •

لانه ما اكلوا اقوات الارامل فقط بل امعنوا في ذلك
واسرفوا ۞ ثمت باي صفه ۞ بصفه اقبح وافضع
القبليات بحجه تطويلكم في الصلاه ۞ فان فاعل سو
مستحق للعقاب ۞ فاما اخذ ذلك وسببه من تقي ووجه
مستحق متصنع به ويستحله بشكل خبث فهو
اهل العقاب اليم وعذاب متقعر مقيم ۞ ثمت نسبهم
بالجهل لانهم اتوا باطراح الوصايا الكبار ۞ على انه
قبل زعم ضد ذلك انهم يسددون احمالا صعبه
الحمل ۞ الا انهم فعلوا تلك وعملوا هذه ايضا واعتمدوا
كل شي مفسد لذوي طاعتهم ۞ طالبين التحوتر فيما
صغر منها وبين بالجابر والعظام ۞ زعم تعشروا النعنع
والشبت واهملتم باهضات الناموس ۞ وهذه كان
واجب ان تعمل وتلك لا تهمل ۞ موضع يكون تعشير
ورحمه ۞ لان ايثر المضره من اعطا الرحمه ۞ لكنه ليس
بحفظه ناموس ولانه ولا هذا يقول ان تعطي ۞ كذا
بقوله هاهنا هذه كان واجب ان تعمل وموضع يتكلم
في النقيه والنجسه ما يريد هذا ۞ لكنه نقيم ونظهر
بلازم الضروره النقاوه للجوانيه والتابعه لها من
خارج ۞ فاما ضد ذلك فلا ۞ لانه حيث الاهتمام بحجه
البشر تجوز كثيرا ۞ ولهذا السبب نفسه ولاجل
انه جاز الوقت ان يستاصل الناموسيات جهرا
وظاهرا ۞ فاما في ضد التطهيرات الجسديه فيدحضها
اوضح واظهر ۞ ولهذا السبب نفسه في معنى الرحمه
يقول هذه كان يجب ان تعمل وتلك لا تهمل ۞ فاما في
المتطهرات ماذا قال ۞ زعم تنظفوا خارج الكاس
والطاس وهما من داخل ملان اختطافا وغشما ۞
فنظف اولا داخل الطاس والكاس حتى يصير ظاهرهما
نقيا ۞ واخذه من امر ظاهر مقبول به من الكاس
والطاس ۞ ثمت اري انه ما يحجه من اطراح التنظيفات
الجسدانيه ولا مضره واحده ۞ ومتى لم تهتم بالنفس
وتنظيفها فيتبعه عقاب اليم عظيم ۞ ونظافه

النفس فهي فضيلتها ۞ دعي هذه بعوضه لانها
صغار ليست شيا وتلك جملا اذ كانت لا
تحتمل ۞ ولذلك قال تصفوا البعوضه وتزدردوا
الجمل ۞ لان تلك بسبب هذه شرعت ۞ لان الرحمه
والحكم ۞ حتي ومتى فعلت بمفردها فلا فايده
فيها ۞ لان في ذاك الحين الصغار من جزاء الاجاد
كانت قبلت ۞ ثمت ان كانت تلك اكملت
وهذه حرص فيها بمفردها فما يرطايل ۞ من هنا
تلك ما تبعت هذه وتلك فبلا شك تتبع هذه ۞
وبقوله هذا اري ان من قبل مجي النعمه ما كانت
هذه من المهمات ولا من المقدمات ۞ لكن غيرها
كانت من المطلوبات ۞ وان كان قبل هذه قبل
النعمه فاحري كثيرا بعد ان جات اذا رات
عاليه تكون هذه غير نافعه ولا يجب ان تعتمد
اصلا اذ كانت الرذيله في كل موضع رديه ۞
سيما متى لم تتقف وما هو اشد رداه اذا ما ظن
ان فيه كفايه لتثقيف غيره وهو ما دل عليه
المسيح فقال ودعاهم مهديين عميان ۞ لان متى
دعت الحاجه بالظن الي مهدا اعمي كان هذا
غايه المصيبه والشقا ان يكون الاعمي يرشد اخرين
انظر الي اي هوه يسوق هذا الامر ۞ وهذه جميعها
قالها انما رابها علي جرتهم بحجه المجد ۞ وكلهم
على هذا المرض الجلب الشديد ۞ من كلامه ايضا
ثمت شدا منهم التسبيح البطال واظهر انهم ما
استكبروا استكبارا باطلا باموركثيره ضروريه ۞
لان ولا كان لهم لكنهم كانوا مضعفين من الفضايل
وعادميها ۞ لا لهم شي يتحوزن به الا ما صغر وكان
باردا وما كان اشارات لرذيلتهم حروزهم
اعني واهداب ثيابهم ۞ لانهم اذ كانوا على الدايم
ينسوا الله واحسانانه اليهم امرهم ان يكتبوا
اياته التي اصطنعها معهم في صحيفات صغار

ويعلقونها على ايديهم ولذلك قال لتكن غير مزعزعه فيما بين عينيك وكانوا يسمونها حروزًا وتعاويذ بحسب ما يفعل الان كثير من النسوان يعلقن في ارقابهن اناجيل وحتى يلفوه ايضًا من جهه اخرى كما يفعل الان كثيرون كثير مرات ويربطون سلكه في احد اصابعهم هذا امرهم الله ان يفعلوه كانهم صبغه غزل ازرق يخيطون به ذيولهم حتى متى ما نظروه يذكروا الوصايا وكانوا يسمونه الهدب وكان في حلتهم فضلا يعرضون حمايل المصاحف ويعظمون اهداب ثيابهم غايه التيه منهم والعجرفه وانا اعارضهم بالسوال قايلا لم تتنبا هي بهذا او تعرض هذه وتكبرها اترى هذا منقبه وفضيله هو هل ينفعك شيئا اللهم ان يسبب لك نجحا لان الله ما يطالبك بتكبير هذه وصرف الاهتمام اليها بل يريد منك العمل بوصاياه وتكتسب بها فضايل وان كان ما يجب الافتخار لا بصدقه ولا صيام وبقيه المناقب المتعبه فكيف تفخر بهذه ايها اليهودي وهي تشهد لك بفشل وما كانوا القوم مرضى بهذه الاشيا فقط او باشيا اخر صغار لانهم احبوا التصدر في الموايد والتقدم في الجامع والسلام عليهم في الاسواق وان يدعوا من الناس ربي وهذه الفنون وان ظنها ظان صغيره لكنها مسببه ردي كثيرا هذه اقلبت البيع هدمت المدن وانني لاتي الان وانوح اذا ما سمعت بها واخطر في بالي كم اشيا رديه تتطرق على بيع الله منها وما هو ضروره ان ابوح لكم الان بها سيما من كان منكم اسن ما بهم حاجه ان يسمعوها منا من كلام ايفانيوس في النايا وهذا القديس يقول في كتابه هذا في معنى الالتبه والعرسين

ان الكتبه ومنزلتهم متنبون الناموس يشرحون مهنه ما كتبوه ويعملوا جميع ما تفعله اليهود ويوردوا سفسطه فاضله وليس تسميهم بحسب الناموس فقط بل يريدون عنه يغسلون الطاسات والكاسات والاقداح والجامات والقصع وبقيه ما يبتذل في خدمه كانهم انصف واظلف سيره واتقى من غيرهم يغسلون ايديهم ويتطهرون طهورات اخر بالمياه وفي الحمامات ولهم اهداب ثياب بحسب سيرتهم للمراياه والمباهاه واقتناص المدح من النظار وكانوا يعلقون على ثيابهم تعاويذ وحروز جلود عريضه محمره مذهبه ولا يظن ظان اذ قد اجرى ذكر هذه الانجيل انه يقول عن حروز اذ كان قد جرت عاده قوم ما ان يسمي التعاويذ حروزًا ما قصد الانجيل هذا القصد جمله لكن لما كانوا هاولا يلبسون بكلات عراض برفيريه مصبوغه بالصبغ القرمزي وكانت هذه علامات البرفير حروز قد جرت العاده بتسميتها فاسماها الرب مثل ما كانوا اولايك يسمونها ونسق الكلام يدل على شرح التسميه ويعظمون اهداب ثيابهم كان لكل واحد منهم على اربع جهات ثوبه معلق كشكل الرمان مربوطه به في الشبه التي كانوا ينسكوا فيها او يتفنوا بتوليه لان كان لكل واحد منهم اذا نوقش على حاله كان يحد لنفسه وقتا للطهاره او لضبط الهوى وكانت هذه امارات وعلامات يظهرونها للناس يريا ليروهم ما قد وعدوا به من النسك حتى لا يدنوا احد منهم كانهم قديسين نفيسين لعمر الرهب من بشارة متى اما بقيه الاشيا فانها ها الي تعليم كصغار وذات احتقار لا حاجه بتلاميذه اليها ولا الى تثقيفها بل ما كان سبب جميع الشرور وهو محبه الترااس والتوثب على كرسي التعليم

قول

فابرزه الي الوسط وثقفه وبالغ في الكلام فيه
زعمر فاما انتم فلا تدعوا ربي ثم اوزد السبب فقال
لان معلمكم واحد هو وانتم كلكم اخوه لا فضل
لواحد على صاحبه ولذلك قال بولص لان من هو
فولص ومن هو ابللوس من هو كيفا الاخدام ما
قال معلمين وايضا قال لا تدعو لكم ابا ليس الا
يدعو بل ليعرفوا ان يدعو الاب الحقيقي كما ان
المعلم ليس معلما على الترتيب الاول والقصد الاول
كذاك ولا الاب ايضا اذ كان الله هو معلم
المعلمين واب الابا وارذف قوله ايضا لا تدعوا
ايمه ورووسا لان ايسكم ورييسكم واحد هو المسيح
فلما جاوو الي كفرناحوم تقدموا طلاب الدرخما
وهي الاتاوه الي بطرس قايلين معلمكم ما يدي الاتاوه
والتي هي الذدرخما لما قتل الله ابكار المصريين حينيد
اتخذ سبط لاوي عوضهم ثمت لما كان عددها
السبط انقص من ابكار اليهود عوض الناقصين
من العدد امر بان يدخلو سقلين وعلى وجه اخر
من ذاك الحين جرت العاده ان يودوا الابكار هذه
الاتاوه فاذ كان المسيح بكرا وظن التلاميذ بطرس
انه بكر تقدموا اليه لانه حسب ظني كانوا يستخرجوا
كل احد من مدينته ولذلك جاووه في وطنه لانهم
ظنوا انها كفرناحوم ولم يتجاسروا على دنو منه
فدنو من بطرس نعم وما دنوا منه باستر سال
كثير بل برمانه ووداعه قالوا سايلين معلمكم ما
يوزن الاتاوه اما الاعتقاد اللايق به فما اعتقدوه فيه
بل كانهم ظنوه انسانا لكنهم وفوه حق كرامته
كرامه ما لاجل ما سبق من اياته حينيذ اجاب
بطرس قايلا له ها نحن قد تركنا جميع الاشيا وتبعناك
فماذا العله يكون لنا فما الذي اجاب هو انكم يا تبعوني
في الكون الثاني اذا ما جلس ابن البشر على كرسي مجده
تجلسون انتم على اثني عشر كرسيا وتدينون اثناعشر

سبط اسرايل فماذا تري ويوذس استجلس
في الجمله لا البته فكيف قال تجلسون انتم
الاثناعشر على اثناعشر كرسيا كيف تم هذا
الوعد اسمع كيف تم وباي صفه فريضه من
فرايض الله بلسان هرميا النبي مقروره عند
اليهود قايلا هذه ساتكلم غايه على امه ومملكه
لا ربيها واطردها وان رجعت تلك الامه عن
شرورها ارجع انا عن الاسوا التي اضمرت لها
وساتكلم غايه على امه ومملكه لا شيدها وانصبها
وان عملوا السو لدي ولا يسمعوا امري اندم انا
على الخيرات التي زمعت ان اعملها معهم هذه العا
جري عليها المسيح فقال ان قلت انا اشيدهم
وجعلوا هم نفوسهم غير مستحقه للوعد فما
اعمل انا شيا وكذاك جري في الامر في ادم زعم
خوفكم وجزعكم ليكن على الوحوش فما صار
هذا لان ادم جعل نفسه غير اهل للرياسه كذاك
ويوذس لانه حتى لا يقع الاياس من اناس ما
لسماعهم القضيه بالعقاب ولا يسترخوا قوم ما
بسماعهم وعد الخيرات ويتفاشلوا تلافي هذين
الامرين بما سبق فقاله وهو هذا ان انا وعدتك
وتهددتك فلا تيس لان يمكنك ان تتوب
وتزيل قضيتي كما فعلوا اهل نينوى وكذاك ان
وعدتك بخير فلا تتفاشل لسماعك وعد الخيرات
لانك ان جعلت نفسك غير اهل للخيرات فوعدي
ما يجدي عليك نفعا بل وينزل بك العقاب
لانني انا انما وعدتك وقت وجدتك اهلا للوعد
ولذلك في ذاك الوقت لما وصي التلاميذ ما وصاهم
مطلقا لانه ما قال لهم انتم فقط وقطع بل اضاف
الذين يتبعوني حتى يقول انه يخرج يوذس من الجمله
ويجذب من ياتي بعده لانه ما خاطبه نحو اولايك
فقط ولا تعدّيه يوذس متى ما صار غير مستحق

اما التلاميذ فوصاهم بما يسالون وعلمهم به قايلا
تجلسون على اثنا عشر كرسيا · لان طبقتهم كانت
اشرف وما التمسوا شيا من الحاضرات · فاما الباقين
فيوعدهم بما هاهنا · لانه يقول كل من خلا اخوه
او خوات او ابا او اما او حرمة او اولادا او
حقولا ومنزلا لاجل اسمي · فسياخذ عنها عوضا
مايه ضعف في هذا الدهر وسيرث الحياه الدهريه ·
لانه ليلا اذا ما سمع قوم قوله انتم يظن به ان
يميز به بين التلاميذ وغيرهم · اعني انهم نالوا
التقدم والتصديق في المستانف · اسهب في القول
وبسط الوعد على جميع الارض وحقق المزمعات
من الحاضرات · وفي الاول ومبادي الامور
خاطبهم لما كانت طبقتهم بعد ناقصه من الحاضرات
اجرى كلامه معهم · لانه لما اجتذبهم من البحر
وابعدهم عن صناعتهم وامرهم بترك المركب
وتخليه الشباك · ما ذكر لهم سما ولا عرشا
بل فاوضهم من امور الدنيا · زعم سا عملكم
صيادي ناس · فلما رفع منزلتهم واعلى طبقتهم
حينيذ خاطبهم عما هناك · وما هو ذاك زعم
تجلسون على اثنا عشر كرسي تدينون اثنا عشر
سبط اسرايل · اي تخصموهم · لانهم ليسوا
عتيدين ان يجلسوا قضاه وحكاما · لكنه كما
قال عن ملكه التيمن تخصم ذاك الجيل واهل
نينوى تخصمهم · هكذا وهاولاء · لذلك ما
قال الامم والمسكونه بل قبايل اسرايل · لانهم فيما
بينهم ربوا بنوا ميسيم وعاداتهم وسيرتهم ·
هم لهم الرسول واليهود معا · فمتى ما قالت
اليهود لذلك ما قدرنا ان نومن بالمسيح لان
الناموس امرنا الا نقبل فرايضه · يورد الى
الوسط هاولا الرسل الذين قبلوا الناموس
نفسه وامنوا به · وهذا فحسبه من اخصام

اليهود · ولذلك تقدم فقال هذا الامر بعينه
انهم لهذا السبب سيصيرون عليكم حكاما ·
فيقول قايل واي وعد عظيم وعدهم بقوله
ان كان ما ملكوه اهل نينوا وملكه التيمن
قد تملكوه هاولا سيما واشيا كثيره متقدما ·
وعدهم بها وبعدها بعدهم · فاجيبه ليس هذا
هو الجزا فقط · بل كانه بهذا اشار الى ما هو اكثر
من اولايك · لانه في معنى اولايك قال مطلقا
رجال نينوى يقومون ويخصمون هذا الجيل ·
وملكه التيمن تخصم · واما في معنى هولاء · فما قاله
مطلقا هكذا · بل كيف قال زعم اذا ما جلس
ابن البشر على كرسي مجده · حينيذ ستجلسون
انتم على اثنا عشر كرسيا · يعني بذلك انهم
سيملكون معه ويشركونه في مجده · لانه
يقول ان نحن صبرنا فسنملك معه · لان الكراسي
ما تدل على جلوس اذ كان هو وحده ينفرد بالجلوس
والحكم · بل اشار بالكراسي الى غايه الاكرام
ونهايه الاعظام · وهذا ما قاله لهولا · فاما البقيه
الناس فوعد بحياه دهريه والجزا المضاعف
مايه ضعف ها هنا · وان كان هذا وعده للباقين
فاحرى بكثيرا لهولا · وهذا وفي هذه الدنيا ·
وقد صح هذا وظهر · لانهم انما تركوا قصبه وشبكه ·
فتفسحوا باموال واحوال كافه الخلق وعملوا
في اثمان منازلهم واملاكهم نعم وتصرفوا في
اجسام المومنين على يديهم · وعلى اكثر الامر
انروا ان يقتلوا عنهم حسب ما يشهد به بولص
لكثيرين منهم · واذا ما هو قال من خلا حرمه ·
ما يريد به فسخ التزويج على الاطلاق · لكن قصد
به المقصد الذي قصده في هلاك النفس بقوله
من اهلكها بسبي سيجدها · لا لكي نقتل نفوسنا
ولا ليفرق بينها وبين الجسم · بل اراد بقوله ان

نانوحسن العباده ونقدمها عن جميع الاشيا.
هذا قصد به في معني المراه والاخوه. واظن به
انه نحو به الي الاضطهادات. اذ كان كثيرين
من الاباحزنوا اولادهم الي الكفره واخرين
لازواجهن زعم متي التمسوا منكم ذلك فلا
يكونوا عندكم بصوره حتم ولا بصوره ابا.
وهذا بعينه يقوله بولص ان كان الكافر ينفصل
فلينفصل هو. ولما صعد يسوع الي اورشلام
انفرد بالاثنا عشر نفرا في الطريق وقال لهم ها
نحن صاعدون الي اورشلام. وابن البشر سيسلم
الي روسا الكهنه والكتبه ويدينوه بالموت
ويسلموه الي الامم ليحزوا به ويجلدونه ويصلبوه
وفي اليوم الثالث يقوم. هذا القول وان كان قاله
دفعات كثيرات فما فهموه. نعم ولا ركنوا ما
هو الموت نفسه ايش هو. وكيف كانوا يفهموا
ببيان كيف يمضي. ولذلك خافوا ان يتبعوه.
لا لهذا السبب فقط. بل علي ما اظنه انا انه كان
يلقيهم في حيره متي جاز اهز هو امر الالم. بل
ولا شي من هذه الاشيا جعلهم ان يتقنوا هذا وهم
يسمعونه علي الدوام يخاطبهم في باب النشور.
لان ومع ذكره للموت وذكر القيامه كان ايضا
يشوش افكارهم جدا. سماعهم الجهز والضرب
وما شاكل هذا. فلما عرفوا اياته واخراجه
الشياطين من الناس ونشور الاموات الذين نشرهم
وبقيه ما اجترحه. ثمت بعدها سمعوا هذه
الكوارث قد هالوا. كيف يجترح هذه الاجترا كان
تلحقه هذه الموبلات. تحاروا من ذلك وبهتوا.
فتاره كانوا يصدقونه. وتاره يشكون في اقواله
اذ لم يمكنهم فهم المقولات. هكذا ما فهموها
فهما واضحا. حتي ان ابني زبدا في الحال دنوا منه
مفاوضيه في التقدم والتصدر تاعمين ان يدان

تجلس احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك. وكيف
قالا هذا الا علي ان والدتهما دنت منه. يشبه
ان يكون الامران صارا. لانهما صدرا بوالدتهما
مبالغه في الشفاعه تحشموز المسيح بها. ومصداق
ما قلته. لان المسله منهما كانت ولحيايتهما
صدرا بالوالده. وتامل كيف ينذر المسيح قولهما
والاولي بنا ان نعلم اولا. ايش طلبوا ونفهم قصدهما
به وكيف وقع ذلك في بالهما. فمن اين خطر
لهم هذا الفكر. من انهم رآوا نفوسهم اشد
كرامه من الباقين. توهموا من هنا انهما يصلان
الي بغيتهما. لكن تري ما طلبا وايش هو. اسمع
بشيوا اخر يوضح ذلك غايه الايضاح لانهما
لما كانا قريبين من اورشلام وظنهما ان ملكه
فيهما من الان يظهر. طلبا هذه الطلبه. لانهما
ظنا ان ملكه محسوس وقد دنا بصقب الابواب
وان فازا بما طلبا ما ينزل بهما شي من الكوارث
لانهما ما طلبا الجلوس معه ويسوه للامر نفسه.
بل وليغلتا وتخلتصا من المصاعب. ولذلك
بدا بهما هو اولا بهذا الفكر. امرا لهما الاصطبار
واحتمال القتل والاهوال والمصاعب التي لا تبقي
بعدها باقيه. زعم ايمكنكما شرب الكاس
الذي انا مزمع ان اشربها. الا انه لا يقلقن
احد من ان الرسل بعد كانت طويتهم ناقصه
عن الكمال. لانه ما كان سر الصليب بعد قد
تم. ما كانت نعمه الروح القدس اعطيت
وان شيت ان تعلم فضيلتها فاعلمها مما ياتي بعد
ولذلك نكشف لهم عن المناقص كيما يعلمنا
فيما بعد كيف صارت حالهم من حلول الروح
القدس عليهم. والدليل علي صحه ما قلت من
انهما ما طلبا امرا روحانيا ولا فكرا في الملك
السماوي العلوي يظهر من هذا الخطاب

بل لننظر كيف تقدما وماذا قالا. زعم نويدان
تنيلنا ما نطلبه منك. فاجابهما المسيح ماذا
تويدان لا جهلاً منه بمرادهما. بل ليضطرهما
الي الجواب ويكشف عن الجرح. ثمت نضع
عليه الدوا. فاما هما فخجلا واستحييا. اذ كان
حملهما علي ذلك المربتوي. فلذلك انفردا
معه دون بقية التلاميذ. زعم سبقاه حتي
لا يظهر امرهما للتلاميذ. وهكذا قالا ما اراداه
علي ظني انه. لانهما سمعا الجلوس علي اثنا عشر
كرسيًا. فارادا التصدر فيها والتقدم علي
الباقين. وانهما القدكانا عالمين بتكرمتهما
عن الباقين بل خشيا من تقدم بطرس عليهما
فقالا. بل لنجلس احدنا عن يمينك والاخر عن
شمالك واز هقوه قل هذا. ثم اجابهما هو دل
انهما ما طلبا مطلبًا روحانيا ولا علما كنه ما
التمسا. ولما تجاسرا هذا التجاسر. قال لهما
ما تعلمان ماذا تطلبان كيف هو امر عظيم كيف
هو شي عجيب كيف تفوق القوي العلويه.
ثمت اردف ايمكنكما تشربان الكاس التي انا
مزمع شربها. وتصطبغان الصبغه التي انا
اصطبغها. اشاهدته كيف علي المكان
ابعدهما مما طلباه. بمخاطبته اياهما مما ضادد
ما كان في نفوسهما وبابنيه. لانه زعم اما انتما
فتخاطباني في معني تكرمه وتاجات. وانا
فاخاطبكما في اعراق وجهادات. لان ما هذا زمان
الجزا ولا مجدي يظهر الان. لكن الحاضرات
تقتضي قتلا وخزيا ومعاطب. وانظر كيف
بطريقه السوال كيف تحرضهما وتجذبهما
لانه ما قال ايقدر كما ان تقتلا ايمكنكما
سفك دمايكما. لكنه كيف قال زعم
ايمكنكما ان تشربا الكاس ثمت جذبهما. وزعم

الذي سا شربه انا. كيما تجعلهما اشد نشاطًا
يشربه مثلهما ودعاه ايضا صبغة. مظهرًا بان
سيكون منه للمسكونه تطهرًا عظيمًا. فاجابه
ممكنا. وعدا بذلك للوقت عن شده شهوتهما
غير عارفين ايضا ولا بهذا الذي بذلاه. فقالا.
لكنهما رجيا ان يسمعا ما اختارا وطلبا. ثم قال
هو: اما كاسي فستشربانها وصبغتي تصطبغا لها
ابناهما لخيرات عظيمه. اعني انكما تو هلان
للشهاده وينالكما ما ينالني وتفارقا هذه الحياه
باصعب ميته وتشركاني بذلك. فاما الجلوس
عن يميني وعن شمالي فما ذلك الي ان اعطيه
بل لمن اعده الاب. رفع بذلك نفوسهما فرقا بهما
واعتقهما من الحزن حينيذ تقف طلبتهما. لكنه
ما تري فحوي ما قاله الان لهما. لان الاكثرين
مطلين يتطلبون لحدها ان كان اعد لمن كان من
الناس الجلوس عن يمينه. والاخر ان كان الرب
ما هو رب ولا مالكا ان يمنح ذلك لمن قد اعد
لهم. فم فحوي المقال. ان نحن حللنا المطلب الاول
حينيذ تتضح الثاني الملتمسه. فم هو هذا. ليس احد
يجلس عن يمين ولا عن شمال. لان ذاك العرش
لا يدن منه احد ولا يقرب. ليس اقول ذاك عن
الناس والقديسين والرسل لكن والملايكه
وزعما الملايكه ولسا ير القوي العلويه. والرسول
فيصنع ذلك كانه امر متوزيه الابن الوحيد
جنسه. بقوله لمن من الملايكه قال قط اجلس
عن يميني. زعم انما قال للملايكه الصانع ملايكته
ارواحًا. فاما للابن فعرشك يا الله. فكيف
لا يكون جلوس الميمنه والميسره لي ان اعطيه
كان ثم جلوس قوم بالحقيقه ليس ذاك ابعد
عنك هذا الظن. لكنه اجاب به بمقتضي
سوال وبنيه من سال متنادلا فيه معهما. لانهما

ما فهما ذاك العرش الرفيع والجلوس عن يمين ما من
الاب ولقد كانوا يجهلون ما دون هذا كثيرا
مما كان بغيا وضعهم به في كل يوم بل قد كان
قصدهم كله واحد فقط وهو التقدم والتصدر
على الباقين والا يتقدمهم احد وهو ما كنت
سبقت فقلته انهم لما سمعوا باثنا عشر كرسيا
جهلوا فحوى المقال وطلبوا التصدر والتقدم
وما اجاب به المسيح فهو هذا انكما تموتان
قتلا لاجلي وبسبب انذاركما بي وتشركاني
في الموت لكن هذه الحال ما تجزيكما في بلوغ التصدر
ولا يكفيكما في التقدم على الباقين لانه ان
جا اخر مع شربه كاس المنون في الشهاده
متقنا بقيه الفضايل باكثر منكم ما اتوكم عليه
وان كنت لكما اشد مقه وابعد ذاك الذي
قد صدرته وقدمته مناقبه وافوض اليكما
التقدم والتصدر لكنه ما قال هذا ليلا يكشف
بالهما بل اومى اليه ايماء قال اما كاسي فتشربانها
وصبغتي ستصطبغانها فاما الجلوس عن
يميني ويساري فما اعطا ذاك الا اوليك الذين
قد استوفت اعمالهم ولذلك ما قال لا اعطا ما هو
الي لكن للاب كيما لا يعتقد فيه خورا او ضعفا
عن المجازاه لكنه كيف قال قال ما هو الي
اعطاوه الا لاوليك المعد لهم تقدم اليه احد
من قد استعبدهم القنيان وبه استكثار كثير
قد نامنه قايلا يا معلم اتبعك حيث اتجهت
اساهرتكم مقدار هذا النيه والصلف لانه ما
عد نفسه في جمله الخلق لكنه اظهر انه اشرف
من الجمهور على هذه الصفه جاه لانه هذه هي
العادات اليهوديه مملوه من داله في غير وقتها
وكذاك اخر بعد ذلك والى السكوت طفر
فقال ايما هي الوصيه الاولى لكنه على حال

ما نجره الشديد ولا فند داليه التي ما كانت
في موضعها معلما ايانا احتمال من كانت
هذه الصوره صورتهما ولذلك لم يوبخ
جهرا المرويين الخبايث بل نجادبهم بحسب
ضمايرهم ونكب عن التوبيخ وضاعف
منفعتهم بما انه عرف قصدهم وما في ضمايرهم
وايضا بعد اظهارها يتناساها مفسحا
لهم ان شاووا استفاد نفوسهم ايضا وكذا
فعل في هذا الامر لان هذا الشاب لما راي
الايات المتكاثره والخلايق المتسايله ظن
انه يوبخ قماشا من قبل هذه الاحتوالات
ولذلك يحرص في ان يتبعه ومصداق قولي
من جواب المسيح له اذ كان الجواب ليس
بحسب ظاهر الكلام بل بمقتضى نيه السايل
وضميره لانه يقول اتظن انك تحتشد
حطاما اذا ما تبعتني اتراك ما تري ان
ولا ماوى لي حتى ولا مثل الطيور لانه يقول
الثعالب لها متاعب ولطير السما مساكن
فاما ابن البشر فما له حيث تخفي راسه وهذا
فليس جواب من يريد صرفه عنه بل كلام موبخ
سوء نيته مانح اياه ان يتبعه بعد معرفته
غايه حاله لكن ذاك لما سمع هذه ما قال
انا متاهب لاتباعك ودفعات كثيره وفي
مواضع كثيره ينظهر المسيح فاعلا مثل ما فعل
هنا ما يوبخ جهرا بل من جوابه يكشف ما
في نيه من يدنو منه لانه جاوب ذلك القايل
له ايها المعلم الصالح المترجي انه يستميله اليه
بملقه اياه جاوب بحسب ضميره الفاسد
وقال له لم تدعني صالحا ليس صالحا الا الله
وحده وكذا فعل هنا جاوب بحسب النيه
وانظره كيف توادع ها هنا كثيرا لانه

ما قال انا امتلك لكنني ازدري بل قال ما امتلك
ولا الي زعم. واخر قال له امرني اولًا بالمضي
ودفن ابي. ارايت الفوق والبون كيف اما
ذاك قال بفحه زعمًا اتبعك حيث اتجهت
وهذا زعم على انه التمس امرًا الايقا. فقال
امرني لكنه ما امره. بل قال له دع الاموات
يدفنوا امواتهم وانت فاقفُ اثري. لانه في
كل موضع يراعي النيه دون مخرج الكلام.
زعم ولم ياذن له. قال الان وتجد من يتمم
تلك الخدمه ويدفنوا الميت. وهذا فما كان يليق
به ان يبعد من امور ضروريه. وبقوله موتاهم
ارى ان هذا الميت ليس بميت للسايل لانه
بحسب ظني كان الميت من الكفوه غير المومنين.
وان انت تعجبت من هذا الشاب انه سال ايسوع
في معنى ضروري. ومما مضى منه وبه فليزداد
اعجابك به انه بعد منعه ثبت واقام. اترى ما
كان يكون من غايه عدم الانسانيه متى لم
يمض في دفن ابيه. لو فعله تاسلًا لكان نسب
منه الى كفر وعدم شكر. وان كان اعتمد به
لئلا يمضيه ينقطع عن امر اشد ضروريه. ولقد
كان مضيه ينسب الى غايه العقوق وزايد
الكفر. لان وايسوع منع ليس امرًا باطراح
كرامه الجنس والازدرا بالوالدين. بل ابان انه
ليس ثم شي اشد ضروره من الامور السماييات.
ولا يجب ان يقدم عنها شي بته. بل يجب الاسراع
اليها والتمسك بها بجد والايتبط ويتلوم عنها
ولو يسيرًا. ولو كانت الصادقه عنها الاشد وجه
عنها ولا مفاص منها جدًا في الغايه. لانه ما
ذا يكون لا زمًا اشد من دفن الوالد. او ماذا
يكون اسرع واسهل منه. لانه ما يحتاج ان
يقضي فيه زمنًا طويلًا. فان كان ما يجب ان يتخلف

عن الروحانيات ولا بمقدار ما يدفن به من الزمان
والان لنا. ولخطر لي بالكايس نستحق نحن الذين
نقضي جميع زماننا متبعدين مما يجب للمسيح
علينا. ونقدم عنها المحقرات من الضروريات
ونتكاسل عن افتعالها ونتراخي وليس حافزًا
يحفزنا على ذاك. ولما جاز ايسوع من هناك راي
اخر جالسًا على المكس اسمه متى. فقال له
اتبعني لما استدعاه اكرمه غايه الاكرام
وملحه وواكله. وجعله حسن التوقع والانتظار
لما ياتي في مستانف الزمان. وسبق به الى دالهٍ
ووجاهه اكثر. لانه شفا الوذيله ليس في زمان
مديد بل بغته نحاه. ولم يترك معه وحده بل
ومع كثيرين مثله. على ان هذا الامر حسب له ذنبًا
انه ما دفع عنه الخطاه. لكنهم ما اخفوا ولا هذا
عن المريضين. ثلب ما يفعله والعشارون جاوو
الى مساويهم في الصناعه. وقد افتخر بدخول
ايسوع عليه. فاستدعاهم كافه. لان المسيح خاض
في كل خوض من انواع الشفاء، واعطا الدوا
وليس في حال محاورته من اسقايه. ولا في حال
توبيخه لاعدايه. لكنه وفي حال اعتدايه ثقف
كثيرين حالهم سيه. معلمًا ايانا بافعاله بان
كل وقت وكل عمل يمكنه ان يعطينا منفعه. ولان
هذا على ان ما كان لديهم في ذاك الوقت من الما
كان من ظلم وشره ونهم واستكثار. لكن
المسيح ما امتنع من اكلها اذ كانت المنفعه
المتولده من هذا كثيره. لكنه ساوى نفسه
باوليك في المطعم والمسكن. لان الطبيب هذه صورته
ان لم يحتمل صديد المرضى وكريه رايحتهم ما
ينجيهم صحه. على انه ما لصق به من هذا الهم الاقبح
قاله وقبيح ذكر من اكله مع العشارين. اعني في
دخوله منزله. ومن اتيانه مع عشارين كثيرين

وانظرهم معيوبه بهذا قايلين ها انسان أكول
وللخمر شريب صديق خطاه وعشارين حقا
اقول لكم ما قام في مواليد النسا اعظم من
يوحنا الصابغ فاما الاصغر في ملك السماوات
فهو اعظم منه اصغر بالسن والقامه حسب
ظن الاكثرين لانهم دعوه اكولا وللخمر شريبا
قايلين اما هو ابن النجار وفي كل موضع كانوا
يزدرونه زعمها فتاي الذيد اختزته حبيبي من
سرت به نفسي فان كان ارتضا فما نحل الناموس
مضاددا اياه ولا تعدوا واضع الناموس بل
لموافقه على رايه وعامل بعمله تمت نوه بوداعته
قايلا ما اخاصم ولا يهتف اما هو فسا اشفاهم
فلما دفعوه عنهم ما قاومهم ولا في هذا من فعلهم
ولما بين قوته وضعف او لا يكن زعم قصبه مرضوضه
ما يكسر لانه كان يسهل عليه كسرهم كالقصبه
وليس قصبه بمطلق القول لكن مرضوضه مند
انف وفتيله قد دنا فناوها ما يطفي هنا بينت
احتدامهم وغليان غيظهم عليه وان في قوته
حلها ودحضها واطفا نايره غضبهم بسهوله
كلبه ولذلك ابدى وداعه رايه فمن ذا هذه
ستصير ابدا كذا وتحتملهم الى الاخر معتنا لين
وحنقين عليه ابعد عنك هذا الظن ابعده
بعيدا لكنه بعد اظهاره ما اليه حينيذ يفعل
وتلك لان على هذا يدل قوله الى ان نخرج الحكم
الى غلبه والامم تتوكل على اسمه حسب ما يقول
بولص هم متاهبين للانتقام من كل عصيان
متى ما تمت طاعتكم فما معنى قوله اذا ما اخرج
الحكومه الى الغلبه زعم اذا ما تم جميع ما عنده
حينيذ يجلب الانتقام واي انتقام انتقاما كليا
حينيذ يحل بهم العطب اذا ما اقام منار غلبته
اقامة بهيه واستظهرت فرايضه ومباره

من حيث لا يبقى لهم حجه وتحه مقاومه لان
من شانه ان يدعوا الحكم عداله لكن ومقتضى
سياسته ما نقف الى هذا الحد الى حد عقابهم
عن كفرهم فقط لكنه يجتذب المسكونه
جميعا قاطبه ولذلك اتبع قايلا والامم تتوكل
على اسمه من تسكيات باسيليوس
ما هي القصبه المرضوضه والفتيله المدخنه
وكيف لا يكسر كاسر القصبه وكيف لا
يطفي الفتيله انا اخال انه يشير بالقصبه المرضوضه
الى من يعمل وصيه الله بالمرشا الذي ما يجب
كسره ولا قطعه بل الاولى اشفاوه حسب
ما قال الرب تاملوا واصد فتكم لا تعملوها قدام
الناس لمرايا تهم والرسول يوصي قايلا اعملوا
كل شي خلوا من تدمر وتدمكر وفتيله مدخنه
متى ما عمل انسان وصيه لا بنشاط متوقد
وجد شديد بل يفعله متكاسلا متفاشلا
وما يجب ان يكف هذا عن فعله بل يجب ان ينبه
ويفقه باحكام الله ويرشد الى مواعيده
من تفسير فم الذهب لبشاره متى من قال
قولا عن ابن البشر سيصفح عنه ومن تكلم على
الروح القدس فما يسامح لم ذاك ليكن هذا
معلوما عندكم انكم تتواقحون وفي ظاهر
الاسما لانكم وان جهلتم حالي انا على ما تقولون
فما تجهلون ذاك الامر وهو ان اشفا المرضى
واخراج الشياطين انه فعل من افعال الروح
القدس فاذا ما تسبوني بمفردي بل والروح
القدس من تسكيات باسيليوس فم يعمل
الانسان اذا ما جدف على الروح القدس الجواب
من ذاك التجديف الذي جدفوه الفريسيين في
ذاك الوقت وختم عليهم بهذه الدينونه
ظاهر هو ان ذاك هو المجدف على الروح القدس

الان الذي ينسب افعال الروح القدس وثماره
للروح الصدي وذاك ما يصيب المكتوين
حيث يسمون الفاضل محبًا للسبح البطال على
اكثر الامر ويطرحوه في عطب ويكذبون
على مظهر الغيره الصالحه بانه غضوب حريك
ومثل هذه الاشيا اخر كثيره تشاكلها.
يطلقونهم الرديه الخبيثه يشنعون تشنيعًا
افكيًا مبينًا تفسير الذهبي الفم لبشارة متى
عبر ايسوع في السبوت ما بين الزروع فجاعوا
تلاميذه وبدوا يفركون السنبل وياكلون
من تفسير الذهبي فمه لبشارة متى م فاما الوقا
فيزعم في سبت ثان اول وما معنى ثان اول هو
متى تضاعفت البطاله. بطاله يوم سبت الرب
وتتفق فيه عيد يبطل لاجله فتتضاعف البطاله.
لانهم يدعون البطاله نفسها سبتًا. وانت فالعجب
لي من التلاميذ الذين كانوا هكذا منقطعين غير
حفلين حتى من الجسمانيات. بل قد جعلوا القوت
الضروري وما يغتذيه الجسد قصدًا ثانيًا لا
اولًا. وكانوا على الدوام مكابدين جوعًا ملازمًا.
وعلى ان هذه الحال كانت حالهم ما كانوا يفارقونه
ولا يبتعدوا منه. لانهم لو لم يشتد جوعهم ما
كانوا فركوا السنبل. قدموا الى ايسوع من
اورشليم كتبه وفريسيون قايلين لم تلاميذك
يتعدوا وصيه الشيوخ ويتجاوزوا تقليداتهم
لانهم ما يغسلون ايديهم اذا ما اكلوا خبزًا
فاجابهم قايلًا. ولم تتجاوزوا انتم بتقليدكم وصيه
الله لتقليدكم انتم. لان الله امر باكرام الاب
والام. ومن شتم اباه وامه فليمت موتًا. وانتم
فتقولون ان الهبه التي تهب لك مني وتنتفع بها
وما يكرم اباه ولا امه. وعطلتم وصيه الله
لاجل تقليدكم ما قلدتموه. انظر لي ها هنا كيف

يصادون من نفس السوال. لانهم ما يقولون لهم
تجاوزوا ناموس موسى بل تقليد المشايخ الى
هذا الحد وصلوا من تجاوز الناموس حتى الى حد
تحفظ وصاياهم ويتجاوزوا وصايا الله. والى هذا
المبلغ بلغوا في ذلك. حتى ان الامر صار مثلبة.
وهذا فيتضاعف ذنبهم. بما انهم ابدعوا في وصايا
الله وعطلوا وزادوا ونقصوا. وراعوا حفظ
وصاياهم ابلغ مراعاه. من حيث لا يحفلوا بوصايا
الله. ويتركوا ذكر بقيه الاشيا اعني الطاسات
والنحاسات لانها كانت مما يجب ان يضحك منه.
فاوفدوا الى الوسط ما ظنوا به انه اولى من غيره.
وانا اظن بهم انهم قصدوا غيظه. ولذلك ذكروا
الشيوخ كيما يعطي حجه على نفسه باستهزايه
اباهم. ومن الواجب ان نبحث اولًا لم كانوا التلاميذ
ياكلون من غير غسل ايديهم ولم استجازوا ذلك
ما تعمدوه بل كانهم كانوا مطرحين عنهم بقيه
النوافل اللواتي ليس ضروريات. وتوفروا على
الضروريات وحدها وكانوا يعملوا الامرين كيف
سنح واتفق. لان الذين كانوا يستحقرون بالقوت
الضروري نفسه كيف كانوا عتيدين ان
يحفلوا بغسل الايدي قبل الاكل. فلما عرض منهم
هذا الامر مرارا كيف سنح واتفق من تلقا ذاته.
لا بقصد حسب ما عرض وفي فرك السنبل صدموا
به اليهود كانه ذنب وخطا. او لايك اليهود
الذين ينكبون دايمًا عن الجابر ويحفلون بالنوافل
غير اللوازم ويهتمون بها كثيرًا. فماذا قال المسيح.
ما اجابهم عن هذا الحرف. بل شكا منهم في الحال
وهدم جراتهم وزد التهم. مظهرًا بذلك ان المجرم
جرايم عظمى ما يحسن به ان ينقر على غيره. فبداهم
قايلًا لم وانتم تتجاوزوا وصيه الله لاجل ما تقلدوه.
لان الله وصى قايلا اكرم اباك وامك. ومن شتم

اباه وامه نليمت موتًا. وانتم فتقولون من قال لابيه
اولامه الهبه التي تنتفع بها مني ولا يكرم اباه
ولا والدته. وعطلتم وصيه الله لاجل تقليدكم
وما ذكر الشيوخ بل انتم. وزعم انهم تقولون وما
قال الشيوخ قالت حتى لا يثقل الكلام عليهم
لانهم لما ارادوا ان يظهروا التلاميذ متجاوزي
الناموس اري هو انهم هم نفوسهم فعله هذا الهذا
الامر بعينه. وابوي ساحه تلاميذه من تجاوز
الناموس لان ما امروا به الناس ليس هو بناموس
ولذلك دعاه تقليدًا فلقوه اناس اولي ان يدعو
بمتجاوزي الناموس. واذ كان هذا الامر ليس مضاددًا
للناموس الامر بغسل اليدين اورد الي الوسط
تقليدًا اخر للناموس مضاددًا. ونحوي قوله
هذا هو ادبوا اليهود للشباب منهم الارذ ذيا
بوالديهم بشكل حسن عبادة. كيف وعلى اي
صفه. اسمع اي الوالدين قال لولده اعطي هذه
الغنمه التي لك او هذا العجل وما جرى مجراهما.
كانوا يقولون انه هبه وهديه لله. هذا الذي
تريد تنتفع به مني وما يمكنك اخذه. وتضاعف
الردي من هذا التقليد لانهم ما كانوا يقدمونه لله.
وكانوا يعدمونه لوالديهم وما يعطونهم اياه
بتسميته هبه وقربان وضحيه وهديه. امتهنوا
الله بحجه والديهم. وامتهنوا والديهم محتجين
بالله. وقوم اخر يفسرون على نحو اخر. الهبه
التي تريد تنتفع بها مني يعني ما يجب لك على
كرامه. لكنني اهب لك ومنه اسدي اليك
ان انا اكرمتك لكن والمسيح ما كان احرى ذكر
مثل هذه المشبه. ومرقس فيوضح هذا المعني ايضاحًا
اشفي القربان الذي تنتفع به مني والقربان فليس
هبه وصله. بل يقال لها خاصي الاسم تقدمه.
فاري المسيح اذًا ان لومهم للتلاميذ ليس بسايغ

ولا واجب على من تجاوز وصيه الشيوخ. وهم
قد داسوا ناموس الله. واظهر ايضًا هذا ومن
النبي لانه لما استظهر عليهم جدًا. انتقل الى
غير الاول وتقدم الى قدام. وهذا دابه في كل
موضع يورد الكتب الى الوسط. موريًا بذلك
عن نفسه انه ملايم وموافق لله. فماذا يقوله
النبي قال ان هذا الشعب بشفتيه يكرمني
وقلبه فناء عني بعيدًا. باطلًا يكرمونني ويعلمون
تعاليم وتقليدات بشر زعم فلما سمعوا هذه
تسجسوا. ليس الشعوب لانه يقول دنوا منه
التلاميذ قايلين له علمت ان الفريسيين لما سمعوا
هذا المقال افتتنوا. هذا على انه ما الجا نحوهم
بنته. فرضع المسيح. ما حل نجس اولايك
وازاله. بل زجر قايلًا كل نصبه ما نصبها ابي
السماوي ستقلع باصلها. لانه كان علام ان
يؤذي بالنجس واين لا يؤذي. لانه يوعي في
موضع اخر وحتى لا تنجسهم التي خرط لا
في اليم. وها هنا فقال دعهم هم عميان مرشدون
عميان. والاعمى ان هدي اعمى فكلاهما في هوه
يسقطان. وقالت التلاميذ هذا ليس متحيرين
لاوليك لكنهم هم نفوسهم قلقوا بسكوت
اذ كانوا لم يتجاسروا على ان يقولوا من اي
وجه هذا. ساووا ان يعلموه شرح ما يتعلق
بغيرهم. ومصداق قولي اسمع كيف فيما بعد
بطرس الحار المزاج في كل موضع المبادر تقدم
فقال اشرح لنا هذا المثل. مظهرًا بذلك
القلق المسكن في نفسه. وما تجاسر ان يقول
جهرًا انني قد تنجست. بل التمس الخلاص من
القلق بوساطه تفسير المثل وشرحه. ولذلك
زجر. فيم يقول المسيح قال كل نصبه لم ينصبها
ابي السماوي ستقلع بجذورها. ولما ولد

ايسوع في ايام هيرودس الملك. اذا المجوس قد
جاوو من المشارق الي اورشلام قايلين اين
المولود ملك اليهود. لاننا قد راينا نجمه. ان بنا
حاجه كثيره الي سهران وبنا حاجه ماسه
ايضا الي صلوات لنشرح هذا الكلام. فهات
بنا اذًا ان نقدم علي حل المطلوبات ونجعل فاتحه
الحل من الكوكب. اذ كان ليس هو احد الكواكب
الكثيره. هذا الكوكب والاولي حسب راي
ولا هو كوكب بل قوه ما غير مرييه تشكلت
بهذا الشكل. ومصداق قولي اولا من سيره تبين
ذلك. لان ليس نجما من النجوم يسلك هذه الطريق
لكن ان قلت الشمس او القمر ولو ذكرت
بقيه الكواكب كلها. فانا نري سيرها من المشارق
الي المغارب وهذا فسار من قبله الي شمال. لان
وضع بلد فلسطين من بلد فارس هذا الوضع. وضعه:
وثانيا من زمانه ووقته. لانه لم يظهر ليلا. الا
نحو نهارا والشمس طالعه مشرقه. وما في كوكب
هذه القوه. لا بل ولا القمر. لان القمر وان كان
يفوق ساير الكواكب بهذا المقدار مع شروق
شعاع الشمس في الحال يخفي ويستتر. وهذا
فنهايه وزياده ضيايه يغلب الشعاعات الشمسيه
وظهر اظهر منها ولمع ضياء زايد عظيما وثالثا
من ظهوره واختفايه عودا. لانه ظهر مرشدا
الطريق كلها الي بلد فلسطين. ولما دخلوا اورشلام
اخفي ذاته. ثمت بعد فراقهم هيرودس
وتعريفهم اياه فيما قدموا واخذوا قافلين
اظهر نفسه. وهذه الحركات ليست من حركات
كوكب بل حركه قوه ما زايده النطق. لانه
ما امتلك طريقه تخصه. لكنه كان متي ساروا
سار ومتي وقفوا وقف. مدبرا كل شي تدبيرا
لايقا. مثل ذلك عامود الغمامه الذي كان
يحرك ويسكن جيش اليهود علي ما يجب

وبليق. زعم ولما سمع هيرودس انزعج واورشلام
جميعا معه وجمع كافه رؤسا الكهنه والكتاب
الذين للشعب فاستخبرهم اين يولد المسيح. فاجابوه
في بيت لحم اليهوديه. زعموا اذ كان عتيدا ان يجي
من هناك. لم يبعد ميلاده تصرف في الناصره وستر
النبوه. بل ما ستروها لكنها بالغ في كشفها لان
في كون والديه هناك دايما وولادته هنا. اظهر
ان الامر صاير من سياسه. ولم يبعد الشي ما اخرج
الي هناك علي المكان وفي الحال بل اقام اربعين
يوما للبحث عنه من اراد ذاك. وفسح ان يستسلف
الامور كلها بحث وتنقيب. حينيذ استدعي هيرودس
بالمجوس خفيه واستبحثهم بحثا بليغا عن زمان
الكوكب الظاهر ملتمسا قتل المولود. وهذا
كان من غايه جهله ليس من نهايه جنونه فقط.
لذلك استدعي سرا وطلب الزمان ليس زمان
الصبي بل زمان الكوكب. رام ان يتصيد الامر
بغايه ما يمكن. لانني علي ما اظن ان الكوكب
قد كان ظهر من زمان مديد. لان الملوك كانوا
عتيدين ان يفنوا في الطريق زمانا كثيرا. حتي
في حال ولوده يمثلون عنده. لانه وجب ان يسجد له
وهو في قمطه نفسها ليظهر من امره ما كان معجزا
جدا وفايقا في البدعه مما يفوق الظن والحدس
فاظهر الكوكب ذاته من زمان مديد. لانه لو كان
وقت ولادته في بلد فلسطين في ذاك الوقت
كان ظهوره لهم في المشرق وكانوا قد افنوا في
الطريق زمانا كثيرا ما كانوا ليلحقوا ويشاهدوه
في اقماطه. وان كان قتل هيرودس ابني سنتين
ودون فما يجب ان نعجب من ذلك وقد تبدعه
لان الغضب والخوف لزياده الاحتراس بعثه علي
ان يحتاط بزياده الزمان ليلا يفلت منه احد ويفوته
ولما دخلوا المنزل شاهدوا الصبي مع مريم والدته

وكيف بز عمر لوقا انه كان لقى في المدود. يوسف
في حال ولادتها اياه اضجعته هناك. لتراكم
الجمع العفير القادمين بسبب الاحصا ماكان
تجد منزلاً. وقربته لوقا على ذلك بقوله لعوزها
موضعًا القته في المدود. ثمت رفعته والقته
على ركبتها. انتم اصعدوا في هذا العيد انا ما
اصعد في هذا العيد. لان زمني ما تم بعد. ولما
قال لهم هذه اقام في الجليل. فلما صعدوا اخوته
حينيذ صعد هو ليس ظاهرًا بل مخفيًا. جميع
ما عمله المسيح بسياسه بشريه ما دبر لهذا الامر
فقط. وهو ليوكد ناسته. لكنه وليعلمنا الفضيله.
لانه لوكان عمل ما عمله كالاله. من اين كنا نعرف
نحن في حال هفوتنا وسقوطنا في امور بشريه
ماذا يجب ان نعمل مثاله. لو انه وهو في هذه
الكوره ما بين اليهود القتله لو برز في الحال
الى الوسط وكسر من سورتهم لو عمل هذا دايمًا
وما كنا نحن عليه مستطيعين ونقع في مثله
كيف كان لنا علم اي ان نستعمل هذا الامر وهل
نقيم لنموت في الحال او نسوس سياسه ما حتى
نستفيد التعليم من اين كنا علمنا نحن الذين ما كان
نقدر ان نبرز الى الوسط. ماذا يجب ان نعمله
ولذلك يعلمنا هو هذه. لانه يقول لما قال ايسوع
هذه اقام في الجليل. فلما صعدوا اخوته حينيذ صعد
هو ليس ظاهرًا بل مختفيًا. بقوله صعدوا اخوته
ارى انه ما شا مصاحبتهم. ولذلك تاخر وما اشهر
نفسه. واوليك كانوا حزينين ان يعملوا هذا
فلم وهو دايمًا يخاطب جهرًا بدا له عمل هذا في
خفي خفي. ما قال خفيًا بل في استتار وخفي
هكذا عن له ما قلته. موديًا ايانا بسياسه الامور
ومن غير هذا ما كان السوا ان يسخط وهم يغلون
عليه. وقد يرد علينا انهم. ومن بعد فراغ العيد

وتقوض الموسم. فاما اليهود فطلبوه وقالوا اين
هو ذاك. ما احسن منا قيمهم في الاعياد دايمًا
كانوا فيها يتوثبوا على القتل. ومنها كانوا
يحرصوا ان يصيدوه. لانهم في موضع اخر كذا
يقولون. انظنوا انه ما يجي في العيد. قالوا اين
هو ذاك من كثره بغضهم له واستثقالهم به
ما شاوا ولا ان يسموه باسمه. واذا باحد من
كان مع ايسوع مد يده وجرد سكينًا وضرب
عبد رييس الكهنه وجدع اذنه اليمنى. حينيذ
قال له ايسوع ارد دالمديه الى موضعها. لان
كل من حمل مديه بمديه يموتون. او تظن اني ما
انا قادر الان ان اسل ابي فيحضر لي اكثر من
اثنا عشر كردوسًا من الملايكه. الا انه لكي
تتم كتب الانبيا ان هكذا يجب ان يكون
من هو هذا الواحد قاطع الاذن يوحنا يزعمه
بطرس. لان هذا الاعتماد الى حرارة جرته
ينسب لكن يجب ان نبحث عن ذاك الشي
وهو لاي سبب حملوا سلاكين. اما انهم حملوا
فيظهر من ذا ومن غيره. وهو قولهما اما سلا
ان عندهما اثنتان. ويسل ايضًا لم امرهم المسيح
بحملها. لان ولوقا قد ذكر ذلك. وقال لما
ارسلتكم بلا اكياس ولا مخالي واحذيه. هل اعوز
اعوزكم شيًا. ولما اجابوه قايلين ما عدمنا
شيًا. قال لهم الا الان من كان له كيس وهميان
ليستضف ومخلاه ومزودًا. ومن ليس له
فليبع ثوبه وليشتر مديه. وبعد ان اجابوه ان
ها هنا سكينين. قال لهما فيهما كفايه
فلم رخص لهم في اقتنا سكاكين الا ليحقق
في نفوسهم انه سيسلم. ولذلك قال لهم وليشتر
مديه. لا ليحملوا سلاحًا هيهات هيهات
بل اشعرهم بانه سيسلم زعم ولم امرهم باقتنا

بكل

مزودو مخلاه مودبا اياهم الاستيقاظ والانتباه
واستعمال الجد والحرص الشديد لانهم في اول
امورهم بما انهم قليلوا الخبره راعاهم بايده
القوي والان فاذ كان قد اخرجهم من الوكر
كفراخ قد ان لها ان تطير امرهم باستعمال
اجنحتهم في الطيران بمت لئلا يظنوا انه تركهم
لنفوسهم خورا منه وضعفا لما امرهم ان
ينهضوا هم لنفوسهم اذكرهم بالسوالف
قايلا لما انفذتكم خلوا من هميان ومزود
عوزتم شيا كي يحققوا قوته بكلي الامرين
ما جاناهم اولا وما افاضه به اخيرا فلمعترض
ان يعترض فيقول من اين كان هناك سكاكين
فنقل معارضته قايلين كانوا قد قاموا من
مايده وخرجوا من طعام فيشبه ان كان هناك
سكاكين لاجل حمل الفسح فلقنوها لما
سمعوا منه ان قوما تقدموا اليه ليشدوه
قصدا منهم المدافعه عن المعلم هذا جهد ما
كانوا يقدروا عليه لا غير ولذلك زجر بطرس
لما اقتضى المديه وتشكر عليه كثيرا ودفع
العبد القادم وانتقم منه لشده حراره نفسه
ورغبه منه المدافعه عن المعلم لا عن نفسه
والسيد المسيح ما مكن من اذيه احد لانه في
الحال شفاه واظهر معجزا بديعا فيه كفايه
لاظهار واشهار قوته ووداعته وموزيا
شده مقه التلميذ له ودماثه شيمه لان اعتماده
قطع الاذن دليل خالص محبته وسرعه
اعاده المديه الى قرابها دليل حسن طاعته
لان في حال سماعه زجر السكين في قرابها
على المكان رضخ للامره المطاعه وبعدها
ما حمل سكينا بته وبشر اخر يقول
سالوه قايلين انضربهم فمنعهم من ذلك

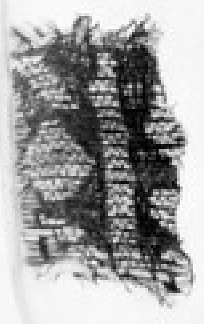
ورد السامعه المجزوعه وزجر التلميذ جاذعها
وتهدده ليكف وزضخ زعم كل من حمل مديه
بمديه يموت من كلام القديس مكسيمس
ان شيت ان تجد الطريق الموديه الى الحياه التمسها
في تيك الطريق القايله انا هو الطريق والحيوه
والحق فتجدها فيها بل جد في حرصك وابذل
جهدك في التطلاب لان واجديها قليلون هم
ومتى تخلفت عن اوليك القليلين ستجد مع الناس
الكثيرين الكثيرين العالم فيه كثيرين مساكين
بالروح وكثيرين نادبين والمساكين في العالم
مسكنتهم بخلاف ما يجب والنادبين يندبون
غرامه اموالهم او فقد اولادهم وتجد كثيرين
ودعا لكن لعكافهم ووداعتهم نحو الاثام
النجسه وترى جم غفير غرثانين طمايين
عطاشا وجايعين لكن عطشهم وجوعهم
لاختطاف ما ليس لهم وان ينجوا من ظلم غيرهم
وتشاهد في العالم نحو من كثيرين بل تحننهم
للجسد ولما اطاف بالجسد وتبصر في الدنيا
انقيا القلوب بل بحبه السبح الفارغ وتلفي فيه
ملقي سلامه ومصلحي فاسد لكنهم يخضعون
النفس للجسد وترى كثيرين مكرودين مطرودين
لكن بعدم نظام وترمق كثيرين معيرين لكن
على اثام شنيعه الا ان اوليك فقط هم السعدا
المطوبون الفاعلون هذه والمنفعلون بها
لاجل المسيح وقصدهم المسيح ولهم مذخر ملك
السماوات وهم سيرون الله ويفوزون بجميع
ما وعد حتى ان تحصل لنا المقولات ان ليس فعله
هذه المعدده سعدا مطوبون لان والسالف
ذكرهم هذه الامور بعينها صنعوا بل السعدا
المطوبون هم الذين يفعلوها ويحل بهم لاجل
المسيح وقصدهم بها المسيح لا غير من كلام

اوسابيوس سوال اين الفرق بين الناموس والوصيه
الجواب الناموس هو الجمله الشامل الجامع
والوصايا هي فريضه. فريضه مما فيه جزيات
كقولك لا تقتل لا تزن لا تسرق وما تلا هذه
والشهاده هي ما يامر به واضع الناموس ويقتضه
بشهاده ما يقولها للسامعين كما قال موسى
انا اشهد عليكم اليوم السما والارض والاحكام
هي جميع ما يحكم به ويوجبه في كتاب كما
عمل موسى على ذاك المحرف على الاسم المفترع
الوهيب رفعه الى الله وما ردحكمه الى
نفسه هو بل امر بوجمه حسب الحكم الالهي
فصار ما فعله حدا وحكما على بقيه من خرق
والمبادهي ما شاكل هذه الاوامر زعم ان اقتنيت
عبدا عبرانيا فخدمك ست سنين وما تلا
بقيه هذا الكلام لان هذه فيها زياده علل وانصاف
الامتناع من توقي السرق تاتي القتل فذامه الوالدين
توقي في القسم والايمان وما شابهها وضاهاها
حتى ان الامم التي لا ناموس لها تعمل بها وتحفظها
فاما الاحد عشر تلميذا فمضت الى الطور حيث
رسم لهم ايسوع ولما عاينوه خروا له ساجدين
بعضهم تشكك فدنا منهم يسوع فقال لهم قد
اعطيت كل سلطه في السما والارض فانتشروا
متلمذين جميع الامم صابغيهم باسم الاب والابن
والروح القدس معلميهم جميع ما وصيتكم به
وها انا معكم سائر الايام الى تمام الدهر امين

المقاله الخمسينيه

تشتمل على انه يجب ان تقدم وصايا الرب على
غيرها وبعدها تضع تقليدات البشر وفي ان
من لم يستفرغ وسعه في وصايا الرب بل تشاغل
بتقليدات الناس تعملهم هذا قصدهم به
مرضاه الناس وتشتمل ايضا على افرازات
وتمييزات مقتضبه من كتب كثيره في معاني
واسماء معاني لفظ اسمها لفظ واحد ولها
فرقين وثلثه كقولنا الطاعه والمشيه
البساطه العقل عدم الشر الافراز الفرح
الوداعه التحنن الضلاله وما جانس هذه
وقاربها فان الفروق فيها مضاعفه في كلها
تحمل جسدانيا وتفهم روحانيا وايضا يتضمن
هذه المقاله في معنى البر والعداله والقداسه
وعدم المذمه وكيف يعرف من قد امتلك هذه

من نسكيات باسيليوس هذا هو العمل
الكامل كما الا كليا من السيره النسكيه
الابتعاد من فظيع الاعمال والاهتمام بوصايا
الرب ووضع تقليدات البشر بعدها على
القصد الثاني والان فاكثر الناس فانهم
.. يهملون اهمالا ظاهرا وصايا المخلص ويرضخون
لتقليدات الناس اكثر من رضوخهم لتلك
لان سكنى الجبال وتبديع البراري وان حبس
الانسان نفسه في بيت صغير وان لا ياكل
في نهاره غير مره واحده والامتناع راسا
من اكل الخبز وشرب الما ولبس المسح والتغلغل
بالحديد وغلغله الجسم بذلك والمشي حافيا
النوم على الارض والهرب من محادثه الكثيرين
هذه جميعها تقليدات رجال قديسين
هي ونعم ما راوه بها وزروا فيها لكن سبيل
صانعي هذه يتقدمون يحفظون بوصايا الرب
من قبلها اعني يحكموا طول الروح الحق
تمسكن اللب ضبط الهوى نسيان الاشيا
الرديه هجران الانصاب الى الحاضرات



تيقنوا قويم الامانه. الصبر المحبه التي لا ريا فيها
التي خلوا منها ما يرضي احد الله. لانه يليق
حفظ هذه ولا يترك تبيك. ويليق الابتعاد
من الاعمال الرديه حسب فريضه الرب
وتجبا ان نهرب من الحرد والحقد والحلف
والغضيهه والسب. ونفر فرارا كثيرا من
شهوة النسوان والصلف وحب الشبع الفارغ.
والكذب والنميمه والمعاداه والحسد.
ومن جميع الرذيله. وانا من لا يحفظ هذه
وصايا الرب المعدده. وتخلف وحنث وشتم
ويفرح بالشرور الغير سمعا اقبله جمله ولو
قضى عمره كله بلباس المسح والعباده. ولا
يطعم طعاما. لانني اعتقد انه افضل لذلك
المتناول ما سنح واتقوا من الماكولات
السانحه بشكر لله ونسك حسب طاقته
من ان تمسك بالتقليدات البشريه ويهمل
الوصايا المارانيه. وانا فلما شاهدت كثيرين
قرينا هو في مسك هواهم واما نواجسهم
لزياده تقشفهم. قبلت هولا جدا. لانني رايت
ضبط الهوى للشياطين محرجا متى ما كان
بناه على اس وصايا الرب والابتعاد من الشرور.
فلما رايتم بعد ذلك حالفين كذابين وشاتمين
سالتهم راغبا قايلا يا ايها الاخوه اذ كنتم
عاملين بتقليدات الناس فاهتموا بوصايا
الرب وتجنبوا الارا الخبيثه. اعني اليمين
والتجذيف والكذب والحقد والباقيات
اللواتي لهن مشاكلات. فما التفتوا الى ما
قلت لهم ولا قبلوا مشورتي. فبان لي ان تلك
التي يعملوها من اجل المجد البشري يعملوها

لا الغير ذلك. لان مسك الهوى يتعب الجسم. فاما
الابتعاد من الكذب والشتيمه واليمين فما يحتاج
الا الى اصغاء شديد وتامل فقط. لان هذه السيد
المسيح اخترعها وتهدد مخالفيها بجهنم. والصوم
والسهران والنوم على الغبرا وجميع ما يفعل
بغير ناموس المسيح فالمسيح يقبله اذ كانت
تقليدات رجال قديسين وما يعاقب من اهملها
لاجل ضعف جسمه ومرضه. فاما عن ترك
العمل بوصاياه فقد حكم بالقضيه على فاعل ذلك.
ومن خالفها متكاسلا يتشجب. وانا اريد
الرهبان ان يقلعوا عن الحسد والنميمه والتجمل
والضحك السمج والمتاجره المسرفه والكلام
البطال والكذب والشتيمه واليمين والغش
ومحبه الترااس والسكر والحنجره وحضور
مجالس الاحكام والبغضه وعدم الطاعه.
والباقي مما ضاهى هذه المعدده. فان باع انسان
واشترى لكن ذلك خلوا من كذب ويمين
وان الح في الخدمه المعدوقه به. فليكن منه
ذلك من غير صلف وطلبه سبح باطل ان يطيع
لمن اكبر منه ويحب من كان دونه. ولا يحزن
لخيرات تصيب غيره. لان هذا من الحسد يتولد
ولا يفرح بسو يصيب غيره. لان هذا نتيجه
البغضه. ولا يخش في محادثاته. ويسمح القول
فيها. لا يود شرا لاحد ولا يغش لاحد ولا
يزدري احدا كمتغفل وكسلان. بل يكون
دايما حسن الرجا لخلاص الكل. ولا يسرع في
مكافاه من يحقد عليه. لكنه يغلب رذيله الظالمين
بنسيان ما يصنعونه معه من المحزنات الله يقبل
الناسك الذي هذه الصوره صورته. ان يكون

ودبّعا صالحاً خيراً لطيفاً. موثراً على الدايم ما الامر غيره
عن منفعه تخصه. لا تخرج من فيه دغل ولا غش
هذه ما تقولها باسيليوس الجليل. لكن لما كانت فلفظه
الكتاب تخاطبنا عن الطاعه والمسيئات الواجبات
وغير الواجبات. وتظهر لنا ما خفي عنا منها من الكتب
الالهيه. قد عدنا ايضاً الى جزئيتها نحو اخرها. ثمت
ايضا تمييزات نعوس اخر من الكتب الالهيه وعلى
اتساق فلتات نحونا ما كانت الفضايل لنتخذ اذهاننا
ونفيضها ونسترها. لنفصل الافضل من الادون لان
هاهنا اسما مضاعفه الفروق تدل على الشي وضده
فضيله ورذيله. فكثيرون مثلي لا يفرقوا الجيد
من الردي فانحرفوا من الفضيله الى الرذيله. مثاله
الكلام في الطاعه. اسم الطاعه ينقسم قسمين
قسم جيد وقسم ردي اعني الى الطاعه الالهيه
والطاعه الشيطانيه. وذلك انه متى اطاع المطيع
لاوامر وصايا الرب ومراسيم الابا الالهيين كما قد جات
به الكتب المقدسه. فذاك قد صح واطاع للاوامر
الالهيه وعكس ذلك متى اجاب الى فعل شي مضادد
مخالف لما تو عز به الكتب المقدسه وصح للامر
المضادد الشيطاني فقد صار من حزب ابليس
ولذلك ابهاتنا القديسون يحرسونا ويصونونا
عن ذلك. وفم الذهب الالهي يقول في تفسيره لرساله
متى ان كان بولس يوسم في معنى الوالدين كثيراً
مزيداً منا الرضوخ لهم وطاعتهم ولا نتعجب من ذلك
لانه ما يريدنا ان نطيعهم الا فيما لا يفسد عبادتنا.
وفيما سوى ذلك واجب علينا ان نوفيهم حقوق امتهم.
ومتى راموا منا زايداً عما يجب فما يجب طاعتهم.
والى هذا المعنى بعينه نحا. فيما اورده في رساله اهل
افسس. فاذا ما كان قصدهم لا نطيع الوالدين الا
فيما يجب فكيف ترى تكون الحال مع غيرهم فاحترس
لنفسك وشاهد اما طاعه الله واما طاعه ابليس

عدو طبيعتنا. لان لمن اطعت من الاثنين طاعه تسمى
في المسيئات. وكذلك الامر فيها ينقسم الى
قسمين جيد وردي اعني مشيه الاهيه واخرى
شيطانيه حسب ما سبقنا فقلنا. وخبر ادم
يوضح ذلك ايضاحاً بيناً. لانه كلمتين سمع
كلمه من الله وكلمه من ابليس الضد وكان
فيما بينهما واليه طاعه ايهما شا والوضوح له
ومال فكره الى ما احبه وهويه. وكذا جرت
القضيه من الله في عقابه. ونجز بناه هنا ما اورد
في الطاعه والمسيئات اذ كنا قد اسهبنا
وبسطنا الكلام فيها كثيراً. في اول مصنفنا هذا
نعم وفي المقاله السابعه عشر والثامنه عشر
الفتار ووشا ملايمه للطاعه والمشيئات
في معنى المزاجه والبساطه وايضا هذه تنقسم
قسمين بساطه جسديه وبساطه روحانيه.
فالروحانيه تفهم مما قد صنفه باسيليوس الكبير
في مقالته المشتمله على محبه القريب. قال انه
ما يجب ان نحب قريبنا فيما يتعلق بالسريات
بل نقصد محبتنا اياه فيما عاد بمرضاه الله ولايمه
ووافقه فيها. وقال هذا القديس قولاً شاملاً.
ان سبيل الانسان تكون ساذجاً بسيطاً في الاعطا
وفي جميع ما نامر به وصايا الرب ولا نزيد عن ذلك
ونخرج منه. والجسديه ايضا بين اذا ما تفسح
الانسان في الجسديات من الاكل والشرب والنوم
واللباس زايداً عما يجب وامرح نفسه فيما يحتاج به.
وكذلك في مكافاه من احسن اليه. هذه جميعها
من الجسديات هي اذ كان فاعلها لا يسمع شيا
من التعاليم الالهيه. وقد تعتد هذه المشيه الجسديه.
الضديه. ولا يوضح امر بضده من ناموس الله. ولا
يرجع الى كلمه من كلام الابا الحسنى العمال.
بل قد اطرح خلاصه وتبع مراد جسده واشو

يباعده عن طاعة نواميس الله وفرايض ابراره.
من كانت هذه صورته هو بسيط ساذج متعبد
لتعاليم ابليس. وما يلتفت الى المشية الالهية
الجيدة. لانا نسمي بسيطًا ما كان مستقيمًا لا
معوجًا ومزوجًا. اعني فيما بين الجيد والردي
بل يجب ان يتبع شيًا واحدًا. اما الجيد او الردي
حسبما تقدمنا فقلنا. هذه هي الطريق الواسعة
الرحبة المفضية الى الهلاك. التي قالها الرب
فاما باسيليوس الكبير فيفسر هذه الطريق
الواسعة الرحبة قايلًا انه كما ان الذي هو على
ارض طريق مستقيم التي ما خرج عنها واسع
جدًا. يكون كذا كحال الخارج من الطريق المودية
الى ملك السموات تجد سعة واسعة لكثرة
ضلالته وتوهانه. عني بذلك موضع الضلالة
واسع رحب هو. ونهايته الهلاك. فاما الطريق
الضيقة الحرجة ما تدل على شي وشي اخر الا
بزيادة ضيقتها تدل على الحزن المحقق. حتى من
ضيقها وشدة حرجها يتلوى سالكها وينعصر
ملزوزًا. يعني انها تضيق على سالكها من كلتي
الجهتين وتلزه لزًا شديدًا. يكون الخروج عنها
اعطب من كل عطب ان مال يمنه او يسره. كانه
على جسر ومعبر النهر الذي يجب الجسر من كل
الجهات يقبل الحايد عن الجسر. ولذلك يقول
داود النبي وضعوا الى طرقا مشتملة على فتنته
وبحسن فيليق اذا بالمختار الدخول الى الحياة
بعبوره في هذه الطريق الحرجة الضيقة ان
يحرس نفسه ويصونها من الانحراف والميل
والخروج عن وصايا الرب متممًا ما كتب وقيل
لا تمل يمنه ولا يسره. هذا ما قاله هذا القديس
باسيليوس. ولنقل ايضًا على نظام ونسق
واطراد بسيط يسمى ايضا الذي ما هو مزوج.

ظاهره شي وباطنه غيره. فان اتفق ظاهره وباطنه
جملته جيده. يسمى ويدعى ساذج جيد. ولذلك
الكتاب الالهي اذا ما خاطب في البساطة والسذاجة
ما يذكر بساطة مفردة بل يضيف والصالح. كذا
يقول بسذاجة وبساطة واعتقاد صالح
وبساطة وعدم شر. وما شاكل ذلك. حسب
ما يوجد في كتاب اقليمقس. فانما نجدها هناك
قايلًا البساطة هي ملكة لا فنون فيها غير متحركة
الى ردية ردية. وعدم الشر هو نظام النفس الشاكر
الساجي الذي لا تخامره فكر ما. والرسول يقول
ان المحبة ما تحتسب شيًا رديًا. فان كان ظاهر
الانسان رديًا وباطنه مثله فيدعى ردي بالقول
المطلق انه بجملته ردي ليس فيه شي جيد. ولذلك
يقال عن الساذج ليس هو ساذج من ليس فيه
تهيو ولا يصلح لشي. بل ذاك هو الذي ما قد اكتسب
رديًا من خارج. لا خاصية. ولا شكلًا. ولا يعلم
شيًا رديًا على اي صفة كان. ويكون ظاهره اخر
وباطنه اخر كمثل المضاعف المزوج. بل يكون
مستقيمًا الا فضوله فيه وفرنيسه الشر. ويكون غير
مبهرج ولا متشكل بل مقتنيًا فضايله فقط بمفردها
غير مخامرة لشي من الخارج مما يتعلق بخواص
الرذايل والتصنعات فيها. كذا كذا دعا الكتاب
يعقوب ساذجًا. فمتى مال الانسان الى القسم الروحاني
وصل الى الخيرات المعدة من قبل. ومتى مال
الى الجسدانيات ولا يخطر بباله ذاك ان شا الله. فانه
يصير اشد بهيمية من البهايم ويظلم عقله ونفسه
ويسود عمله وفعله يصير مظلمًا. وكذلك
العقل ينقسم قسمين قسم روحاني وقسم جسداني
فمتى مال العاقل الى العقل الروحاني يصير عالمًا
حكيمًا مميزًا بين الخير والشر. فيصير مشابه سراج
يضي لذاته ولكل دنا منه. ويرشد الى طريق الحق

من

ومتى مال الى التعقل الجسداني يدعى خبيثاً شريراً.
مميزا الردى كمال اب الظلمه الشيطان وعلى
نفسه خطا لاما ويظلم تابعيه. كلاهما يعمون عن
طريق الحق ويشهون نفوسهم بتصنعات
مهلكه. فانظر الى التمييز والافراز كيف يسوق
في الاثنين لانه يوجد افراز الجيد وافراز الردى.
والافراز الردى هو متى كان قدامنا امران ويكون
مميزهما جسدانياً يفصل الادنى عن الاجود
ويتمسك بالادنى اذ كان هو بمشيته رديا.
فاما الروحاني فيميز الامر الروحاني الجيد ويفصله
من الردى ويتمسك بالجيد بفصله ليربح به شيا
غيره جيداً ايضا. حسب ما جا في اقليمس انه
يوجد من يدفع وصيةً لاجل وصيه. يعني لاجل
وصيه اعظم شانا من الوصيه التي هي اصغر منها.
وفي تمييزنا بين شيين رديين يحسن بنا ان نختار
الاخف من الاثنين لانه كما ان في تمييزنا بين شيين
رديين نامر باختيار الاجود. كذلك نامر في
تمييزنا بين شيين جيدين نختار ما كان فايقا في
الجوده. فاما من كان جسدانيا فيختار من الاجود
الادون مميزاً الامور بحسب شهواته. لان كل واحد
على ما كتبت يجر ويخدع من خاص شهوته.
لان كل واحد على ما كتبت. ولذلك ما فسح الابا
الالهيون الافراز والتمييز لكل. الا لاوليك وحدهم
المرتاضين رياضه بليغه المختارين الذين قد راضوا
حواسهم برياضة عدم الالام. القادرين على فصل
ما بين الجيد من الردى على ما قال الرسول. فاما
المبتديون والمتوسطون الذين ما قدر انعتقوا
بعد من التعقلات الجسديه. فيحسن بهم ويليق
ان يكونوا مربوطين بالناموس والوصيه. ومتى
تناول المتناول كل شي في وقته كمله بحمله نافعه.
والا سيعدم الكل راسا ويهلك هلاكاً كاملاً.

وقد لخصوا الابا هذا تلخيصاً بيناً. اما في العتيقه
ففي خبر ادم. لان التراجمه قالت ان الانسان
المخلوق اولاً اخذ وصيه كيف يليق ان يرتاض
فلم يقف عند مقداره. بل تقدم من العود ما لم
يومر به. لا بل ما لم يكن له بموافق ولا ملايم.
ولم ينتفع بما وعده العدو. بل واضاع ما كان له.
ولو انه وقف عند مقداره قد كان الله منحه في
الوقت اللايق ما كان هو تهجم عليه ووثب اليه
قبل وقته. وايضا في العهد الجديد في معنى تلاميذ
المسيح ورسله. قال موسى الشيخ الكبير في
الابا. ان الرب قال ها انا ارسلكم كغنم بين
ذياب وامرهم الا يتخذوا معهم شياً. لان من لم
يتخذ شياً مما يصلح للذياب ما قدرت الذياب
تاكله. فلما رجعوا سالمين حافظين الوصيه
ستر معهم وشكر الاب الاله على ذلك وايدهم
ولما عرف ما في قلوبهم قال لهم. انني رايت
الشيطان من السما هابطاً كبرق وانا اذا قد
منحتكم سلطه لتطو على الحيات والعقارب
وجميع قوه العدو. لانهم لما تمموا وصيته اعطاهم
السلطه بمقدره. هذا ما سطرته الابا في العهدين
الجديد والعتيق. وانه يليق اولاً قبول الوصيه
والارتياض بها. ثم بعد يتقدم الانسان الى المقدار
الاكمل بواسطه التمييز. والا متى لم يسبق التطهير
والارتياض بالوصايا كيف يتجاسر ان يصعد
الى المقدار الاكمل من التمييز بمعرفه وظن كاذب
حسب ما لحق المخلوق اول الناس وهذا كاف
فيما نحن بصدده. ولنتكلم ايضا في التمييز الروحاني
وكيف نخوض في ذلك ومنزلتنا منزله مبتديين
فيما يمكنا الكلام فيه. لان هذه الموهبه حسب
ما سبقنا فقلنا للكاملين وهبت لكن على حال
حسب ما قالوا الابا الالهيون ان من الجب

والحرص في تفتيش الكتب الالهيه بتمسك وبذل
وفهم ما فيها واختيار احسنه والعمل بالجوده
والتمسك بما جات به الوصايا. وسوال الابهات
القديسين والتعلم منهم. والاقتدا بعملهم حسب
ما تقول المصباح الكبير فوصنوفنوس. لانه هكذا
تقول ان يجب على الانسان حفظ جميع السوالات
التي يسل عنها. السوالات الملايمه للوصيه. لانه
شي اخر هو مشوره بسيطه لوجه الله. وشي اخر
هو الوصيه. المشوره هي موعظه تظهر للانسان
السبيل المستقيمه من غير اضطرار اضطره.
فاما الوصيه تمييزها ما يمكن تجاوزه. لانه ان
كان بعض القديسين يعطيك وصيه من حيث
لم تطلب انت منه يجب عليك حفظها. هذا ما
قاله القديس فوصنوفنوس. لكن ليس من المقولات
السابقه فقط يعرض لقوم منحه هذا الافراز الروحاني
ان لم يكن على ما قالت الابا مع المقولات والاعمال
السالف ذكرها تمسكن القلب ووداعته والخنوعيه
والوداعه والاستقامه. لان من شان رحمه الله
ان تحل في هذه. وان كان فينا ضبط الهوى الشامل
للحاوي الذي يقول فيه اسحاق الينبوع بقيه الابا.
ان معرفه الله ما تحل في جسم للذه محب. ويقول
ايضا ان في جوف ملان معرفه سراير الله ما يكون
فان علمك انسان خلاف ذلك فلا تصدق. هذا ما قيل
في ضبط الهوى الجسداني. فاما في معنى فضايل
النفس صاحب الامثال يقول فاما معرفه الناموس
فدليل صالح هو. فاما يوحنا مولف كتاب سلم الفضايل
الالهيه فهكذا يقول ربما يعرف معرفه كليه الافراز
انه الادراك الصحيح لمشيه الله في كل مكان وموضع
وامر. ومن شان هذا يوجد للذين هم نقيين القلوب
وخدودهم. ومع نقا قلوبهم نقا اجسامهم وافمامهم.
ويقول ايضا ان ذلك هو المفرز المميز موجد العافيه

ومستاصل المرض. فاذا من ليس هو نقي القلب نظيف
الفم كما هو الجسم. كما قال هذا الاب المتاله لبه. فهو يخدم
القسم الاخر ويفعل ضد ما قلنا اعني يستاصل الصحه
ويوجد المرض. وهذا كاف في هذا المعنى. وقد يكون
الافراز والتمييز على وجه اخر. وبالقول المطلق
على سبيل التنازل على ما يقول القديس افرام انني
ظلمت الحق لما ملت الى الرحمه. لكنني ما انفقته
في ذاتي دبرت هديه تدبيرا رديا للاخوه. لكنني ما
وزعت ولا اعطيت احدا شيا. حققت الخوف
وصدقته لكن لا باسراف وتمكن. حللت صوما.
لكنني ما تهاونت بالنفس نفرت عن ضبط الهوى
وتغيرت بحسب الوقت. سبيت وجذبت الادب
لكنني ما طربت بذلك. ازدريت بالصلوه لكنني ما
رضحت للكفر. اهملت التلاوه. لكنني ما تبرحت يابسا
اخرعا لميه. ما اهتممت بما تعلمه يداي بل ابيت من
التثقيل في مواضع كثيره. احتقرت بالحق لانني ما
مقت احدا البته. ولا سجست هذا هو الافراز الذي
لم نرها اولا. ويمكن ان نفرز ايضا على صفه اخرى حسب
ما قلنا فيما سلف في كتاب اقليمقس انه يجوز دفع
وصيه لاجل وصيه. وكثيرا ما يصير هذا في لحزين
كثيرين سيما متى رخص لنا في الوصيه لينلحنا. اعني
يلاح جسداني لا روحاني. لا نجد ومراسم هذه الصوره
صورتها ما يودي الى خطيه. بل يتنازل معنا فيها
لضعفنا. ولما لا بد منه من طبيعتنا. لانه اذا ما نقصت
ليناحي لحمه قوتي سيما متى ادى ذلك الى تثقيف النفس
لا لانحطاط وسقوط. يجب حينيذ ترك هذه الوصيه.
لان محبه القريب هي وصيه شامله حاويه متى لم تخامرها
مخامره ما اذيه نفسانيه. حسب ما قيل فنحن اذا
ها هنا لهذه نستعمل تفسيرا من تفاسير الذهبي فمه.
وهو ما يخاطب به وقاله اولايك المفتنين للاضعفين
في الاخوه باكل ضحايا الاصنام. هذا نص كلام

الرسول في رسالة القرنثيين الاولي ان كان اخرون
قد حظيوا بسلطتنا. انما احرى كثيرا بنا نحن
ذاك. لكننا ما استعملنا هذه السلطة القسيس
ما يمكن لاحد ان تفوه بذاك. وهو الاعظم انه ولا
في حال نفسحنا والسعة التي نحن فيها ما استعملنا.
لكن ولا لما دعتنا الضرورة ما رضحنا الستدينها. وهذا
بعينه يقوله في الرسالة الثانية التي اليهم. بيع اخن
سلبت واخذت ادما للخدمتكم. وفي حال حضوري
عندكم وغيبتي عنكم ما تراخيت في شي. ويقول
ايضا في هذه الرسالة. ونجوع ونعطش ونعرى
ونضرب وهاهنا الى هذا المعنى بنفسه يشير ويومي
قايلا لكنني نحتمل كل شي. فبقوله يصطبر على شي
يشير الى الجوع والضيق وبقية الاشيا. لكنه ولا
هكذا زعم اضطررنا ان نحل الناموس الذي يسناه
لنفوسنا. لمه. زعم ليلا نعطي مقطعا لبشارة المسيح.
لانه لما كانت حال الوثنيين حال الاضعفه. زعم ليلا
نوجعكم باخذنا اخترنا ان نفعل جابر ما امرنا به
وانو تاذي لك على ان نعطي مقطعا للانذار بالمسيح.
اعني لعظتكم. فان كنا نحن وان كان قد فسحنا لنا
ذلك وقد جعلتنا اليه حاجة شديدة. ولنا اسوة برسل
غيرنا ما فعلنا ذلك ليلا نعطي مقطعا مطلقا بل
مقطعا ما. كما يقول القايل ليلا نعمل تلوما وتبسطا
وبطا لجزيان المقلاك زعم ان كنا نحن استعملنا جدا
هذا المقداره. فبكم اولى بكم انتم الناقصين كثيرا
عن منزلة الرسل. وما الكم ان تقولوا انه قد فسح لكم
بذلك ناموس بل ضده تكونوا قد هارستم محظورات
وممنوعات مضرات ضررا كثيرا بالكرازة والانذار
والانجيل ليس قطعتم فقط ولا لما رايتم ضرورة
قد نزلت بكم استعدتم كما يجب هذا المقال كله قاله
لاجل اولايك المغتبين للاضعفين من الاخوة بسبب
ما ياكلونه من ضحايا الاصنام. فنحن يا احبتي اذا ما

سمعنا هذه ليلا نخفق بالمقتنين ولا نقطع كرازة
الانجيل والانذار بالمسيح ليلا نسلم خلاصنا. فلا
تحتج لي قايلا ان الاخ بعينه اذا لم يمنع وافتنا نه
بكذا وكذا. وانه يطلق لا نني انا اقول ما هو اعظم
ولو انه المسيح نفسه الذي يامرك متى رايت
انسانا متاذيا. كف ولا تامره بشي اذ بولس هكذا
فعل كان يمكنه ان ياخذ اذ كان المسيح قد سامحه
بذلك فلم ياخذ شيا. لان السيد محب هو للبشر
وقد مزج اوامره بدعاية كثيرة كي لا نكون نفعل
ما نومر به فقط. بل ونصنع اشيا كثيرة من تلقا
نفوسنا. هكذا فسر الذهبي فمه في الرسالة المذكوره.
فاما نحن فكيف تقدرنا ان نميز هذه كلها ونفوزها.
ونحن بعد صبيان العقول متعبدون لافكار لحميه.
وبعقل لذه محب منفعل. فاذا هذا الامر انه
هو بالكاملين الروحانيين المخلصين من الالام الخسيسه.
الرجال الذين قد علوا عليها حسب ما تقدمنا
فقلنا وهم يفوزونها ويميزونها في الوقت اللايق
الملايم ويفوزونها هكذا. كما يقال فوزا
خالصا من الضلالة والانفعال

الكلام في الفرح

وكذلك الفرح ينقسم قسمين روحانيا كفرحنا
بالرب متى ما كان احدنا جايعا عطشانا عريانا
مهانا. وماله عزا في هذا الدهر. ويمطلق القول
يكون حاله سيه في جميع اموره لاجل محبة المسيح
وامتداد الوصايا الالهية. حينيذ ان فرح قلبه
ونلالا نور وجهه على ما يقول النبي. ففرحه
اذا فرح روحاني حسب ما يرى اسيليوس الالهي.
فانه يقول ان الفرح الصاير لمجد الله بوصية الرب
هو الفرح بالرب. فمتى ما عملنا بوصايا الرب
او اصابنا مصاب ما لاجل اسمه سيلنا ان
نفرح ونهني بعضنا بعضا. كذا يقول القديس
الكبير باسيليوس. وكذا كان فرح الرسل

للحواريين في قديم الزمان كانوا يسرّوا متى ما
امتهنوا من اجل المسيح • وكذلك كانت حال
جميع القديسين • ما كانوا يسروا ويتمجدوا لما
كانت حالهم حال بلهينه وخفض عيش • فاما فم
الذهب الالهي في كلامه في اصلاح الاخلاق
يفسر عن سيرة الرهبان • يقول هكذا قول النبي
افعمت قلوبنا فرحًا ومسرّة • اي مسرّة وفرح
يعني اتراه قصد بذلك الفرح العالمي • ما كان
ذاك ابدًا ولا يكون • لانهم لو كانوا طلبوا هذا
الفرح العالمي ما كانوا اتبعوا رؤوس الجبال •
وسكنوا القفار • ولبسوا المسح والمسح • لكنه
يريد ذلك الفرح الذي ما بينه وبين هذا العالم
نسبه • اعني فرح الملايكه وما يساويه • ويعقوب
اخو الرب يقول يا اخوتي متى ما منيتم بتجاريب
متلونه ظنوا بها كل فرح وشبيهًا بهذه • يقول
الرسول افرحوا بالرب ابدًا، وعودًا اقول افرحوا •
هذا فحوى كلامه بعينه لا غيره • ولذلك اضاف
الى قوله بالرب • اذ كان الفرح العالمي ليس هو
بالرب • بل بما في العالم اعني لاصحاب هذا الدهر
الذين هم نحن • فاما الراغبون في ميراث الدهر العتيد
فما يلتمسوا من هذا العالم ما لا يجب • ويسوغ هذه
وما شاكلها سطوت في معنى الفرح الروحاني •
فاما الفرح اللحمي الجسدي فالامر فيه غلس هذا
جمعه • وبالقول المطلق ففرح العالم هو باللذه
والترفه والتفنخ والكرامه والمجد • وكل بلهينه
بها نسر ونفرح • والروحاني نفي ما سبح له شي
من هذه بغير مراده وخلاف ايثاره فيحزن لذلك
ويكتيب • ولا يزال حزينًا الى ان يرجع عودًا
الى طريقته • وانا اورد الشهاده من الرسول
واختم بها • لانه يوعز في الرساله الى اهل فيلبس
افرحوا ابدًا بالرب ايضا اقول افرحوا • والذهبي

فمه يفسر ذلك فيقول طوبا النواح • والمسيح
يقول ويل الضاحكين • فم يسوغ بولص ويقول
افرحوا بالرب دايمًا. والمسيح يعطي الويل للضاحكين
اراد بالضاحكين ضحكًا من امور العالم الحاضر •
وطوبى النواح ليس مطلقا اللذين ينوحون لفقدهم
شيًا مما يخصهم • بل اوليك النواح الذين ينوحون
من خشيه وخشوع • ويندبون ما فرط منهم
من قبيح وردي • الذين يفقوون عن اثامهم ولا
يغضوا عن خطايا غيرهم • وهذا الفرح ليس هو
مضادًا لذلك النوح • لكن هذا الندب يولد ذاك
الفرح • لان الذي يبكي نادبًا ما فرط له من قبيح
ويعترف بذلك ويشكو يفرح لا محاله • وشي اخر
هو النوح من اجل الاثام التي يرتكبها الانسان •
ويفرح بالمسيح • واذ كانوا مرهقون بما يصيبهم
زعمًا قد منحتم ليس الايمان به فقط • بل وان تتالموا
من اجله • ولذلك يقول افرحوا بالرب وهذا فليس
هو شي اخر الا ان تطهروا سيرة توجب لكم فرحًا •
ومتى تيسرت اموركم التي تفضي بكم الى مرضاه
الله ولا تتعاق فافرحوا • او بما انكم تكونوا دايمًا
مع الرب • اقول ايضا افرحوا • وهذا يقول واثق
بالله الذي هو مع الله ففرحه دايم ان احزن وان
اصابه مهما اصابه ما ينفك فرحًا • ومصداق قولي
اسمع ما يقوله لوقا الانجيلي • انهم عادوا من وجه
المجمع فرحين الرسل الحواريون مسرورين بما
انهم استحقوا ان يجلدوا من اجل اسمه • وان كان
الجلد والغلغله بالحديد يظن بهما انها احزن كل شي
فيتولد منها فرح • فما يكون شي من الاشيا غيرها
يمكنه ان يحزننا • هذا ما قاله فم الذهب

الكلام في الحزن

وايضا الحزن على ما سبقنا
فقلنا شبيهًا بالفرح ينقسم قسمين • وايضا على وجه
اخر حسب ما يقوله باسيليوس الكبير انه متى

ماحزن انسان اذا ما اهملت وصيه من وصايا
الرب علي ما كتب • داود ابه شملتني من الخطاه النادرين
ناموسك • فاما الحزن العالمي فهو متي ما حدث
بسبب امر من امور العالم اهل العالم • وكذلك
يقول فم الذهب الالهي ان المسيحي متي ما حزن
فاما ان حزنه اما متي ما الخطي هو الي الله او
راي قريبه مخطيا • الكلام في التمسكن
والانخفاظ فروقه كثيره اما ما يمدحه
الكتاب الالهي هو هذا علي ما قالت الابا • تمسكن
اللب هو ان يكون عقل الانسان منخفضا لا
مستكبرا متشامخا • بل يعرف قدره ولا يتعدى
طوره • وماهو بحسب ما ظنوا قوم ضالون وزعموا
انه الداله والقحه • ظنوا بها انها التخافض المحمود
الممدوح • لا كان ذاك ابدا • والا فاقطع واجزم
بالقول • ان سيرة الابا الالهيين وسياسة ناس
الرب هي مفعمه من الداله والتفنخ والطنز • لان
الكتاب الالهي يعلمنا بعض الابا الالهيين • ان كان
تعقلهم منخفض متمسكن وعن الرب نفسه
للحكايه انه كان وديعا مسكينا • ما استنكف
من ركوب اتان وفي مواضع كثيره يذكر انه
كان تمسكن وتخافض • والتمسكن والتخافض
ما يلايم الداله الرديه • اذ كان مرض الداله مرضا
عضلا اكثر الفنون • لان الاب الكبير اغاثون
يقول ان الداله تشبه حريقا عظيما • متي ما
صار هرب الكل منه ويفسد الاشجار وثمارها •
ويقول هذا الاب ايضا ان ما لم مرض اردى
من مرض الداله اذ كانت تولد جميع الامراض
كثيرون من الابا قد قالوا في الداله مثل قوله •
وما وجدنا في موضع من الكتب الالهيه ان الابا
ملوا افمامهم ضحكا بل عاشوا في هذا العالم
وخرجوا منه نادبين باكين حزينين ونجد

السيد المسيح نفسه قد دمع علي اورشليم
وعلى العازر ولم يحدث به ضحك • وما هذا
كلاما نحن لا كان لنا ذاك ابدا • بل كما
فسر الذهبي فمه لبشاره متي • فانه يقول
فيها عن الرب ان انت دمعت مثله فتصير
شبيها به • لانه هو دمع علي العازر وعلى
اورشليم وقلق لاجل يوداس • ونجده فاعل
ذلك كثير مرات • وما نراه بته ضاحكا نعم
ولا متبسما ابتساما خفيا • ما ذكر هذا عنه
احد البشيرين • ولذلك بولس دمع وبقى
مدمعا ثلثه سنين بلياليها • حكا ذلك هو
عن نفسه وقاله عنه غيره • فاما انه ضحك
فلا هو قال عن نفسه هذا ولا حكاه غيره
عنه • ولا احد القديسين قال عن نفسه او
عن غيره انه ضحك • الا في معنى ساره قبل
ذلك لما زجرت • وعن ابن نوح لما صار عبدا
بعد ان كان حرا • وما اقول هذا لما نعا من
الضحك بل من القهقهه • فاما الرب فيعطي
الويل للضاحكين ويطوب الباكين • قال
طوبا الباكين فانهم سيعزون وويح الضاحكين
فانهم سيبكوا • فلنبعد عنا الداله الرديه •
التفنخ سبب كل ردي والقحه الشيطانيه •
ولتنا عنا بنعمه السيد المسيح • ولتمض منا
منصرفه الي عشاقها المستغرمين بها الذين
اولهم انا • فانني وامقها مشغوف
وغرامها • والسيد المسيح يقصيها عنا ويبعد
ما سلكها منا بصلوات القديسين ويرشدنا
الي التمسكن السعيد • ويهدينا اليه بلا ضلاله
ولا نجر لنفوسنا الويل لاجل الضحك الردي
والتفنخ والتفسح • فنضل نحن ونغوي غيرنا
ونخلط في امورنا المدح من واعلي هذه

الامور ونعتقد في مقالهم انه مدح. لان فم
الذهب الالهي يقول في تفسير بشاره متى
عن المجيئ المسيح ابطال المعتمدين مرضاه
الناس انهم يعملون جميع امورهم مراياه للناس
يزعم ان كل انسان يدرك جهده بحسب مشاهده
المصارع فيما بين الشجعان تخوض في مجاهدات
شجاعانيه. ومن كانوا انظارته بالذين
متكاسلين يتكاسل هو ويبرد. كل واحد
يضحك الضاحك منه بحسب ما يراه يطرب
له. وكذلك كل من رآه فيلسوفا فاضلا
تصنع هو ان يصير مثله حسب راي المادح.
هذا ما قاله المعلم الكبير في مثل هاولا. فيحسن
بنا نحن ان نتطلب لذواتنا حراسه من الكتب
الالهيه. لانكون نظن بنفوسنا التمسك
ونحسب انا قد فزنا بما مدح في الاسيا الالهيه.
فنجد متعدين للشيطان قابلين مراسه. وما
اقول هذا في التمسك الذي يظنوه من كان
مثلي عديم الادب في الداله والوجاهه وقهقهه
الضحك وفي بقيه الاسيا الرديه المتولده منه.
بل ونتقدم قليلا قليلا ونتوغل في الرذيله. اعني
في خرافات وامثال وامور مضله. وحكايات
واغاني شيطانيه. واللعب بالعود والرباب
ودستبندات وجمع خلق من الناس وغير
ذلك مما شاكله من الملاعب الكثيره السخيفه،
وبالقول المطلق الى كل رذيله شيطانيه.
فما اجمل بنا ان نستعمل مع هاولا عظه فاضله.
ونمزج بها عشر هذه التي عندنا فنونا كثيره.
لتنفعهم بذلك ولا ينسحب معهم في ضلاله
الخداع. وفلقه العظه ان فم الذهب الالهي
يقول هكذا في مقالته التي لانباء الافك
ومعلمي المين صنختيرا لكلام العداله كي

نتدارك توبيخ معانديك في الكلام. ونزجر اصحاب
الخرافات ونفحم الهراطقه وذوي البدع. ونرد
الساقطين ونردعهم افحص عما في الكتب حتى
متى رايت بلبله وعدم نظام لا ينضبط. بل تفزع
لاجيا الى ما في الكتب وانظر لنفسك لا تتراخى
ولا تخرج من عقلك. واذا رايت جهله كثيرين
لا تستغرب ذلك لانه يجب ان يصير هذه. ومتى
رايت انبيا كاذبين كثيرين تذكر قول السيد
انه سيقوم مسحا كذبه وانبيا كذبه. ومتى ما
بصرت مضلين بالقول ومحدثين بخرافات اذكر
قول النبي القايل ويل للكتبه الخبث متى ما رايت
ذوي التقى المومنين الحكما مزدرين والمخاس
والمتجرفين المتلصصين الفسقه متقلدين للامور
منجحين اذكر قول الرسول القايل الخبثا من
الناس ينجحون في الادني ضالين مضلين متى ما
عاينت الكتاب الالهي مرذولا ممن يظن بهم انهم
نصارى والمتكلمين بكلام الله مبغوضين ممقوتين
تذكر قول الرب القايل ان ابغضكم العالم فاعلموا
انه قد سبق فابغضني انا. ان كانوا اطردوني
فسيطردونكم. متى ما شاهدت جماعه غفيره مسرعين
نحو المحاكين معلمي الاشيا الشيطانيه السايلين
الارواح النجسه. لا ننزعج ولا نستقلق ولا نذر
شي من هذه من المظنون بهم انهم رعاه. متى
رايتم يفعلون مثل هذه لا تياس بل ابك وتذكر
الرسول القايل ان في الاوقات الاخيره سيبعدون
قوم ما من الامانه ويصغون لارواح الضلاله
ويركنون الى تعاليم ابالسه انجاس. ويقول ايضا
سيصير وقت لا يحتمل فيه التعليم الصحيح بل
يجمعون لنفوسهم معلمين حسب شهواتهم تحكهم
اذانهم ويصمون اذانهم عن تعاليم الحق
ويميلون الى الخرافات متى ما رايت مايده حفله

وتوفه ومتعه وجلبه وضحكًا واصواتًا للنظام علايمه. تذكر قول الرب القايل وتعلم ايها المتمولون فستجوعون ويلكم ايها الضاحكين الان لانكم ستبكون متى ما رايت خلقًا مجتمعه للعب يعني بالاغاني الشيطانيه تنهد وابك واذكر داود قايلاً انهم ما زكنوا ولا فهموا انهم سالكين في الظلمه. واخطر ببالك قول شعيا ويل للناهضين بكره والطالبين المسكر الصابرين الى العشا منعكفين على شرب الخمر بعود وزباب وناي وطبل. ولا ينظرون اعمال الرب ولا يتفطنوا في عمل يديه. وبالقول المطلق اي شي رايت وافتتك وسحبتك تذكر قول السيد القايل ويح العالم من الفتن ما يجوز الا يجي الاسجاس والفتن بل الويل لمن يجي على يديه. لكنه ماذا يقوله الثقيلو القلوب طالبوا المحال يزعمون التنوح ليس يودي لان ماذا يودي سماع العود والرباب وبقيه الات الموسيقى. يا لله من غايه جهل يا الفكره ابليس الخبيثه. يا جنسًا وجيلاً خبيثًا وفاسقًا. ابهذه كافات الرب السيد الذي وصى في جميع اقاويله الا يتنوح جمله المسيحي النصراني وانت تجاسر فتقول ماذا تودي هذه. ويح من يجعل المر حلوًا. ويل من يصنع الظلمه موضع الضو. ليقولوا لنا العديمو الادب من اي كتاب يثبتون قولهم. وان هذه الاشيا تحسن وتجمل بالنصارى المسيحيين اي كتاب مما وضعت الابا القديسين اي انجيل علمت بهذا التعليم وان يقبحوا النصارى بزعمهم. ها البيعه الجامعه الرسوليه من مشارق الارض الى مغاربها من اقطار المسكونه الى اقطارها. تهتف وتعظ بوساطه الناموس والانبيا والرسل وبفم السيد نفسه وما تجد احدًا ان قد فسح للنصارى فعل

هذه الاشيا. ولا ان تتشكل بهذه الاشكال كم في العالم ملوك وسلاطين وحكام ونسبا وامجاد واحرار وسراريت واغنيا وشيوخ وشباب من من هاولا اجمعين تعدد ان يوكي ويثبت عن هذه الاشيا ان قد سومح النصراني المسيحي بان يسمع العود ويرقص او يسامح نفسه بشي مما عددناه. ما يمكن احدًا اثبات ذلك. فلا يخدعنكم خادع ما هذه من شيم النصارى بل هي غريبه من البيعه المسيحيه هذه من افعال الامم فلا يخدعنكم خادع يا اخوتي كل من كان منكم يمارس شيًا مما سبقنا فقلناه. فقد سقط وسقطتم من النعمه والمسيح فلن ينفعكم شيًا. الى هنا ما وعظ به المصباح العظيم معلم المسكونه. وقد نصصناه لكم حراسه لكم وصيانه لمنفعتكم لتتجنبوا وتحيدوا عن جميع ما سبقنا فقلناه وعن بقيه ما يجري مجراه

الكلام في التسلح والمساهمه في التالم وفي المحبه ايضا

فماذا نقوله في معنى التوثي والمساهمه في التالم وفي المقه على انناه في المقاله الرابعه والعشرون من كتابنا هذا قد اوسعنا القول في معناها وبسطنا الكلام وكلامنا هنا انما هو في معنى اتفاق الاسم. والفرق والفصل للاعين فالسيما نيا اشتقاقهما على ما قالت الابا الالهيون من المشابهه والمشاركه في الالم والعارض وعلى وجه اخر يشتق هذا الاسم من ان فيما لغرض مثل ذاك العارض او الالم الذي في ذاك الشخص الاخر بالسوا. فيجب ان نجمع مع اجماع ذاك وتالمه لالمه. وواجب عليك التراوف على قريبك كتراوف الرب عليك وايضا حسب ما قال الرب عز من قايل. انه مهما اردتم

يفعلون الناس بكم كذلك افعلوا وانتم معهم
فانظر الى الفرق بين هاتين التسميتين فالمساهمه
في التالم والمحبه غير الواجبه تصير فينا
نحن الذين معقولنا لحمي حسب ما كنت انا
في اول عمري هكذا اريد القريبين مني والخذ
اقاويل الشديد شهادة غير لايقه. مخنوقا
من الالام معجونا بالشهوات البهيميه. مغرقا
قريبي بها. فاما الاباء الروحانيون فيما يسلمون
الينا المساهمه في الالم والمحبه في الاب
الممدوح من الله. لكن حسب ما قاله باسيليوس
الكبير في اقاويله النسكيه. فانه يقول
ما يحب محبه القريب في الامور البشريه. بل
يكون قصدنا بمحبته فيما يرضي الله منفعه
لكل انسان. ويقول ايضا في راس اخر في
المضيفين للاخوه. ان ذاك الذي يسكت
ولا يوبخ فعديم التحنن هو. كما ان ذاك الذي
يخلي السم في من نهشته الحيوانات قاذفه
السم ولا يخرجه من الم الوم به. ومن هذه صورته
فقد حطم المحبه. وفي راس اخر وفصل من
كلام هذا القديس في اصلاح الاخلاق
في مقالته في الرحمه. يقول هكذا انه لما ان
كثيرون يغفروا استعمال الضروريات لمحبه
المتاجره وبسبب المتعه الفاسقه فستجدون
لذلك في مثل هاولاء. نقول ان المانح اياهم بشي
يصير سببا للرذيله. اذ كان استعمال التوني
ومحبه الاخوه في اولايك يجب ان يظهر
المحتملين للحزن والمصطبرين على الباسا. الذين
عنهم بنبايه سيقال جعت وما اطعمتموني
وبقيه التاليات لهذا القول. ولحوهم يجابقوله
من اراد القرض منك فلا تلتفت عنه. هذا
قاله باسيليوس الكبير في هذا المعنى. فاما الذهبي

فمه فيقول في تفسيره لرساله الفيلبسيين
ان الصدقات والمنح ما يجب ان تعمل جزافا وكيف
اتفق بل للجياع العطاش العراه للغربا للذين
افتقروا بعد غنى لانه ما قال قولا مطلقا
اطعمت كيف اتفق بل كنت جايعا فعمر انكم
رايتموني جايعا فغذيتموني وفم الذهب نفسه
ايضا يقول في رساله اهل افسس مثل هذه المنح
يجب ان نعطي اصدقانا حتى نستخلص نفوسهم من
رجز الله. اربطه الى ان يستعطف الله. لا تدعه
محلولا كي لا يوبط برباط رجز الله اشد رباطا.
لانك انت ان لم تربطه فالرباطات التي لا تحل
قط تنتظره وهي مذخره له. فهذان معلمان
المسكونه العظيمان هكذا حدوا المساهمه.
في التالم الروحانيه والمحبه الالهيه والرحمه والصدقه
والتنازل مع الاثمين لصفح اثامهم. وفوصنوفيوس
الاب الكبير قال ايضا لبعض متقلدي خدمه
في الدير. زعم ان سعوثان الطالب محتاج فاعطه
فرحا كانك معط لله وهذه هي البشاشه. وان
شعرت انه ليس محتاج فلا تعطه. بل قل له على
وصيه من الاباء ان لا اعطي احدا غير محتاج. ومتى
فعلت كذاك ما تحسب فعلك هذا اقساوه
نفس. وقال ايضا هذا القديس ان التوني هو اعطا
من كان في شده حقيقيه لان وضروره هي لمريد
ضبط شهوته. فلا تتوث لهذا. هذا ما فسره هذا
القديس في التوني. نعم وما قال لا تتوث لمن يريد
ضبط شهوته الخاصيه. لان خاصي شهوته
الشهوه اللحميه هي والروحانيه الحقيقيه لا بضلالها.
ماهي شهوة خاصيه بل لله. حسب ما قد سطر
في ساير الكتب. ولذلك ما يتسامح بالتوني للمسات
اللحميه كيف اتفق لا لنفوسنا ولا للقريبين من خلاف
الواجب. اللهم ان يكون ذلك تنازلا لضروره ما
واجبه.

حسب ما فعل القديس انطونيوس لما راه الصياد
مع الاخوه كيف قال هذا الكبير انتا ان زدنا
على الحديد عمل الله على الاخوه سريعًا ينشقون
هذا ما قاله هذا القديس على هذه الصفه. وقال
يجب ان نتنازل معهم دفعه بعد دفعه ونحن ان
لم نعمل هكذا اولًا على وجه اخر كيف كان
لنا ان له وحادثه واجبه من حيث يكون لنا على
ذلك شهاده لامضله من الكتب المقدسه
بل نعمل بغير واجب حسب ما سبقنا فقلنا
ونسوق غيرنا الى هذه. فسيقال لنا مقال الرب
انكم تغلقون ملكوت الله قدام الناس انتم ما
تدخلون ولا تفرجون للداخلين فاذًا لا يفوتنا
ولا هذا الصنف من اصناف التوبيخ في معنى اوليك
الذين كانوا رهبانًا ويديمون دخول الحمام في
المدن فسلمهم الرئيس ريثهم وطردهم من الدير
ممتحنًا الى الاب بيمين حاملًا همًا من اجلهم اعني
الاخوه. فساله عن هذا الحال فاما بيمين الراعي
الكبير فقال امتلك انت شيًا من الانسان
العتيق فاجابه نعم فقال له الاب بيمين ها وانت
كاحد الاخوه محجوب وتحت جناح هذه الديونيه
وبعد ذلك تندم ووجد الاحد عشر اخًا والبسهم
زيهم. وتجد بسببها بهذا كثيرًا كثيرًا ويصير
هذا متى ما كنا نحن منفعلين ونوس منفعلين
ونرى ما قد جاب وكتاب اقليمقس في هذه
الفنون زعم مصنف كتاب سلم الفضايل ليس
بصواب ان يرعى اسد غنمًا وليس غير خطر ان
يسوس منفعل على منفعلين هذا ما يقوله هذا
المعلم الكبير في الرعيه والمروسين المنفعلين
وفي معنى هاوتلهم ما يامر الكتاب الالهي المعلمين
الحقانيين ان يحتقروها بجهه التوبيخ والمحبه الصافي
بغير واجب على ما تقدمنا فقلنا بل يجب ان

تنكروا عليهم ذلك اشد انكار متى ما اقتضى
ذلك الوقت الملايم الموافق واي ما هو الوقت
الملايم الموافق نعلمه من ما اقول وقد جاتنا به
فم الذهب في تفسير بشاره متى قال هناك
اي ما هو الوقت الملايم للغضب هو الوقت
الذي ما ننتصر فيه لنفوسنا بل نقبض جموح
اخرين ونحتمل علينا بهم ونردهم عن كسلهم
واي ما هو الوقت الذي ما يليق هو الوقت الذي
نريد ان ننصف انفسنا فيه وننتقم من اولايك
وقد منع بولس من ذلك قايلًا يا احبتي لا تنتصروا
لنفوسنا بل اعطوا الغضب وقتًا متى ما حاربنا
عن القنايا والحطام وقد استاصل هذه بقوله
لم لا تظلموا لم لا تعدموا اشيا الخ لكن الكثيرون
يعملون ضد ذلك متى ما ظلموا يثوروا ويتوحشوا
ويسترخوا ويخلو متى ما راوا غيرهم مضرورًا
مودي وهذان الامران كلاهما ضدان للنواميس
الانجيليه وهو نفسه ايضًا يقول في تفسير
لرساله تيموثاوس لا تودبن احدًا حدًا انك
يريد بذلك ان المعلم يجب ان يكون من لا يودري
زعم ابن الوداعه ابن الرمانه ان لم يودري
اما فيما يتعلق به نفسه فليزدري به وليحتقر
وليحتمل ويصطبر اذ كان التعليم بطول الروح
يتفق فاما فيما يتعلق بغيره فلا وكلا ا د
كان هذا الليس بوداعه بل برود وقله حراره لانه
ان انتصر لنفسه لشتايم شتم او عار لذاته
لاجل امتهانات امتهن او بسبب اغتيالات
اغتيل بواجب تشكوه فاما ان كان يامر لك
من اجل خلاص غيرك ويعتني بك بداله وسياده
فما الحاجه حينيذ الى وداعه بل الى سلطه
ووفوره مولايه لئلا يفسد حال العموم هذا
ما قاله الذهبي فمه وفي موضع اخر نجد

في الكتب المقدسه ان يحقق الانسان بما يتعلق
بنفسه وبوديه • فاما يتعلق بالله فلا. بل
لنوره له نورا انا حسب ما يقول باسيليوس
الكبير مع بقيه القديسين • ويذكر في تسبيحاته
من لازم الضروره الانصات لاحكام الله •
بلا بد حتى لا نخل بالساكت عن ذلك • ما يحل
بالفاعل من زجر الله • اللهم ان يكون المنكر
علي الفاعل ما له داله ولا وجاهه ان يرى اخا •
فيسمع من الرب اخرج اولا من عينك السارية
وحينيذ تبصر القذاه التي في عين اخيك •
والقديس افرام يقول صنفا اخر الانهمال
التوني اعني التواني لاحتى نوافق قريبنا على
منكر ونطابقه على رذيله • بل نساعده
ونظافره ليبتلي ويتخشع • هذا ما قالته الابا
واكثر منه شبيها به في معنى الخصيصين بنا.
وهم ذوينا واحبابنا من جهات اخرى. اذ
كانت مضرتهم بنا متصله. فاما في معنى البا قين
فيقال في الباتار يقون استر الهابط متى لم
يبلك من ذلك مضره فتجعله يتق ورحمه
الله تحملك انت. ولذلك يقول الرسول اما انتم
تدينون الجوانيين. فاما الله فيدين البرانيين
فهما المقال قد اوضح الفصول. فابان الفروق
واري الكفاف مما يتعلق بالحميه وبالتوقي. وما
نسع ولا لنا ان نتكلم باكثر مما قيل ولا ذاك
بواجب اذ كنا قد اطنبنا واسهبنا في ذلك
في المقاله الرابعه والعشرون من كتابنا في
تلك الرووس التي تتعلق بحميه القريب
وفي المقاله العشرينيه في الرحمه. وفي المقاله
التاسعه في الفرق بين الغضب والحرد. وفي
التاسعه وثلثون في الادين لحد قوسيه بلا
افراز. وفي الحاديه والخمسون في معنى التويه

والاعتراف • وفي الخامسه والخمسين انه ما يجب
ان يكون اعتراف الابا لهم • وانت متى امعنت
في البحث عن هذه ومشاكلها انتفعت كثيرا •
الكلام في الضلاله فاذ كنا قد عرفنا الفصول
والفروق عن جميع ما ذكر وغير ذلك مما يشبهها.
واخذنا ذلك واقتضيناه من الكتب الالهيه.
ويعلمنا الله لا نضل من اتفاق الاسما ونخرج عن
الطريق المستقيم فنقع في جرف وهوه. لان
موجد الشر والبادي به ابليس رئيس الضلاله.
دايما عطشان الى هلاكنا. حتى لو امكنه لقد
كان يوخ جميع نوع البشر في جهنم. فهو
يقنص قوما من المعقولات واخرين من
المحسوسات. ويتحيل من العالمين حتى لا ينفلت
من شبكته ولا شخص واحد من البشر بالجمله.
فاما الاله محب البشر فاشهر مكره وهذا واضلالته
وكشفها لنا من الكتب المقدسه. ولنقل عن
ضلالته ذه. والفرق فيما بينها وبين غيرها.
والفصل هكذا الضلاله هي حسب استقاق
الابا الروحانيين انها تعوج بالعقل وتحرفه عن
الصواب لان الشيطان المضاد يضل الذين هم
بمعزل عن الامور بالافكار بعضهم يضلهم بالتخيلات
الليليه. وبعضهم بما يخيل لهم بافعال كانها فعل
الروح القدس. وغيرها ولا يضلهم بخاصي افكارهم
وبالقول المجمل قد اسهبنا في الكلام في هذه
المعاني في المقاله الثالثه والاربعين من كتابنا
التي فاتحتها في معنى من يخترع عجايب ويتبنى
ويرى المنامات هناك. نظمنا هذه جميعها. وهذا
الفرق انما قيل عن اوليك الذين هم خارج العالم
وكيف هي صوره تضليلهم. فاما ضلاله اصحاب
العالم وكيف تضل بوساطه الامور وبوساطه
الناس الرديين الاعتقاد ايضا. فمن يمكنه تعديد

فروق وفصول ما يتعلق بهم من الامور. لانه
حسب ما كتب وقال النبي اعدهم ويزداد
عددهم عن رمل البحر. ولكن على حال لنا نعرف
ونفهم الضلاله العقليه على ما سبقنا فقلنا
في مقاله واحده من هذا الكتاب ونعلم شرها. فاما
عن الضلاله الحسيه المتوالده من الامور فلو
حصنا جميع مقالات الكتاب واتعبنا نفوسنا
في ذلك بالكاد كان ممكنا في وقت ما ان نقف
على جيل الاباليسه ومكرهم بمعونه الله وبمضافرته
ومساعده الروح القدس والكتاب الالهي فيشهد
قايلا ان العالم كله هو ملقى في الخبث ويريد
بالعالم هنا الناس الجسدانيين. وقد قيل ايضا في سفر
الخليقه ان فكر الانسان من صغره منصب الى
الخبايث انصبابا كليا. فلندع عنا هنا اتفاق
اسم الضلاله وفروقها اذ قد فحص عن ذلك في
جمله ما قيل من الكتب الالهيه وترجمناها ولخصناها
تلخيصا واضحا. ولناخذ فيما ياتي ونضع في اخر
هذه كلها تفسيرا عويصا مشتملا على كنه
لب جميع ما سبق القول به. لكن ذاك وحده
الذي هو ملايم للكل وموافق للفكر والمعنى.

من عويصات مكتسبه منه ان كان
عود الحياه على راي الكتاب انما هو الحكمه ومن
عمل الحكمه تمييز وفهم الجيد من الردي فما
هو الفرق بينه وبين عود الحياه. الجواب
لقد كان ممكنا لمعلمي البيعه ان يتكلموا في معنى هذا
المطلب بنعمه الروح القدس كثيرا كثيرا. فقبلوا
عن ذلك ولزموا الصمت واكرموا هذا الفصل
بالسكوت. وراوا ذلك صوابا لاجل قدر المكتوبين
وذويهم التي تعجز عن فهم قعر المكتبات
اذ ما احتملوا ان يزيدوا في التفحص. وان كان
قوم قد قالوا مختبرين ومميزين قوه السامعين

فقالوا فوق الاجن وبالمنفعه المتعلمين وتركوا
اكثره غير مبحوث عنه. ولذلك رايت انا
ان اجوز عن الفصل بصمت وسكوت لولم
احس انني احزن محبتكم متى ما صمت لكنني
لاجلكم اقول ما هو موافق للكل ملايم لفكر
وذويه الكبار والصغار من الناس. عود الحياه
وما ليس هو كذاك منه وحده بعضه دعي
عود حياه وبعضه عود لا حياه. لكن معرفه
الجيد والردي الفرق في ذلك كثير لا يوصف
لان عود الحياه بلا شك هو صانع حياه. وما
ليس هو بعود حياه فظاهر من امره انه صانع
موتا. لان ليس هو صانع حياه. لانه ما دعي
عود حياه. فظاهر انه صانع موتا. لان الموت
ضد الحياه في السمه لا غيره. وعلى وجه اخر
اذ كان عود الحياه حكمه. فالفرق بينه وبين
عود معرفه الخير والشر و الجيد والردي
فرق كثير. لان ما ليس حكمه. فالملكه
المضاده له انما هي بهيميه وحس. فاذا كان
الانسان مركبا من نفس عقليه وجسم محسوس
وكذا ولد واخذ للوصيه الالهيه فحفظها
وحسب ما في الكتاب. فالعودان كلاهما
كانا مميزين منفصلين اعني العقل والحس تمثالة
اما العقل فله قوه فاعله عقليا وحسيا
وقنيه دهريه. واولى من هذا ان نقول كان
قوه من قوى النفس مميزه فاصله عقليه
دهريه مقنعه لما يجب له ان يبتعد منه.
ولما يعلوا عليه اعني الاشيا الحسيه الوقتيه
والحس فكان فيه قوه مميزه فاصله فيما بين
لذه الاجسام والتوجع. لا بل هي قوه متنفسه
لاجسام حسيه. يعني بذلك اللذه فانها
الذي فيها تحدث بعض الالام وتدفع بعضا.

فان كان الانسان يتمتع بالتوجع الحسي وحده.
فقط. المتعلق باللذه والتمييز بها. وعصى الوصيه
الالهيه فنحس بعود معرفه الجيد والردي.
يعني بذلك عدم النطق الذي بحسب الحساس
بمثل ذلك لا غير والتمييز المقوم للاجسام الذي
به يتشبث باللذه كشي جيد. ويتجنب التوجع
كانه ردي. فان هو صار من بعد ذلك التمييز
المميز الوقتيات من الدهريات فيصير دايما
عقليا بحفظه الوصيه الالهيه. فليشعر ونحس
بعود الحياه تمامًا الحكمه المتقومه في العقل.
اعني فقط المقومه التمييز النفساني الذي
بحسبه نتمسك بالجيد الدهري كشي جيد.
ونتجنب حفظ الاشيا الوقتيه كشي ردي.
فيكون بعيدا اذًا بين العودين وشتان بين
تمييزهما الطبيعي وظهورهما في طبع كل واحد
منهما. وتصوب بهما موافقه الاسم خلوًا من فضل
تسميه الجيد والردي. ويمكن ان تضل ضلالا
مبينًا للذين يباسرون اقاويل الروح من غير
حكمه. وتامل لفكر انتم بنعمه الروح القدس
بما انكم حكما. افهموا ان ما دعي رديا مطلقًا
ليس هو لا محاله رديا لكنه باضافته الى شي
ردي وباضافته الى غيره ليس بردي. وكذلك
ما دعي بالقول المطلق جيدًا هو متى اذا اضيف
الى شي ما ليس جيدًا لا محاله. لكنه باضافته
الى شي ما جيد وباضافته الى شي ما ليس بجيد
ويحفظ من الضرر الناجم من اتفاق التسميه
تلخيص ذلك الجيد في العقل هو الطويه
الغير منفعله نحو الرويه. وردي العقل
هو الطويه المنفعله نحو المحسوسات. ومن
الحس هو الحركه المنفعله نحو الجسم حسب
اللذه. والردي هو الطويه التي تكسبها

بعدم تلك الحركه. هذا تفسير مكسيمس الكبير.
لجميع ما تقدم شرحه مجملًا لذوي الفهم
المستقيم. وان هذا مطلب تقتضي بحثا كثيرًا.
ولذلك لما وجدنا الحجه واجبه وضعناه
ههنا لئلا نتصل على وجه اخر متى عقلناه
وتلفظنا به. نعم وبه يظهر لنا التمييز والافراز
بين التعقل الروحاني والحسي وبين فعلهما
على ما سبقنا فقلنا في جميع ما سلف من مقالاتنا.
واخذنا التفسير عنه من الكتب الالهيه من
تعاليم الابا الروحانيين من غير تضليل. وقد قالت
الابا وهذا الذي ان كل كتاب من العهدين
العتيق والجديد ما يحل من ذاته ولا يفسر من
تلقايه. ان لم يفسره ابا روحانيون يتعلمون
من الروح القدس. ولذلك لما ضافرنا الرب
ووالدته الطاهره. وبصلوات ابانا القديسين
جميع ما قدرنا عليه من تفاسير الكتب الالهيه
الفناه في هذا المصنف وتعبنا في ذلك لئلا
على ذلك عندنا. ولا يكون تاملنا الالفاظ الكتب
الالهيه تاملا مطلقًا من حيث لا نعرف كنه
معانيها. فنزلق ونخرج الى بدع واشتقاقات
كثيره. لان فم الذهب الالهي يقول في تفسيره
لبشاره متى ان الجهل بما في الكتب لامر ردي
جدا. وتكون حالنا حينيذ حال حيوانات
للنطق عادمه. ومن هنا نجم ربوات شرور
اعني من الجهل بما تضمنته الصحف ومن هذا
نبع الصور الكثير من البدع والانشقاقات
ومن هنا اهملت السنن وفسدت وصارت
الاتعاب التي لا فايده لها وعمى النفس وضلاله
ابليس. وكذاك يقول في مقالات له اخر كثيره.
يا عنا الانسان ليكب على البحث وتفتيش ما
في الكتب دايما. نعم والاصحاب العالم ايضا

لا

والتشنيع به يبعث على ذلك. فلحذر كثيرًا ان
نحث الذين قد خرجوا من العالم على ذلك ويبعدوا
منه راسًا. واتوا سيره الرهبان لان باسيليوس
الكبير يعظ الرهبان ويريد منهم البحث وتفتيش
ما في الصحف في اقاويله النسكيه والخلقيه
وفي غيرهما. نعم وفي رسايله الى غريغوريوس
الثاولوغس من اجل النساك. وانه قبل كل
شي يجب ان نحث من امورهم ان كانوا غير
خبيرين بالتعليم والا يحسنوا في السوال
من غير مراء وفي الجواب بلا كبريا من
حيث لا يقطعوا خطاب مخاطبهم متى ما قال
لهم شيًا ناضحًا. ولا يكون قصده الغلبه في
كلامه ونصره قوله للمراياه. بل يكون عارفا
بوقت الكلام ومقداره ووقت السكوت
ومنفعته. ووقت السماع. ويستملو ويتعلم
بلا احتشام. ويعلم بلا حسد ولا منافسه.
والا يكتم ما تعلمه من غيره كما يفعل الفاسدات
من النسوان اللواتي يجحدن اولادًا اليسوا باولادهم
بل يشهر بحسن موافاه منشي التعليم والبادي
به ومنتجه. فاذ كنا قد اكملنا جميع ما وعدنا
به بنعمه السيد المسيح بحسب طوقنا وقدرتنا
فلنحصو يا مذ الآن رئيسات الفضايل مظهرات
لنا خواصها. اعني المنصف العادل البار الذي
لا يلصق به عيب القديسين. فالعادل هو على
ما فسر انسطاسيوس السيناي محب المساواه
ولا يحيد الى زياده عنها ولا نقصان منها.
لا يظلم ولا يُظلم. بل متى ما دعي وقت يقتضي
بالحق على ما يعلم الناموس العتيق الحسن
العباده. وبحسب ذلك يدعى عادل. يدعونه
العهد العتيق ونواميس المدن. والبار هو الذي
يزيد على العادل اعني بذلك الصالح الذي

يؤثر ان يظلم باكثر مما يريد ان يظلم. ويتسبق
حسب الكمال الذي جا به الانجيل المقدس
وبحسب هذا سميوا الرهبان ومن سلك
طريقتهم ابرارًا لانهم قد ازدروا بجميع
الاشيا. وحملوا الصليب على اكتافهم الذي
معناه الصبر على ما يدهمهم من الاحزان.
فاما من لا يلصق به عيب فهو ليس الذي لا
ياثم اثمًا فقط. وهذا بجميع النواميس تمنعه
وتحذره. بل ينظف نفسه من جميع
المحظورات بهذا المقدار حتى انه يستعلي
على ما حقر وصغر من الاثام التي يجب عنها
مزمه. ولذلك اسمي انه من لا يلصق به عيب
بما انه قد عدم المزمه البهيمه العادمه النطق
حسب ما فهم فم الذهب الالهي من اسم ايوب.
وفسره في مقالته فيه انه ما لصق به عيب
ولنرق الى ما سمو وعلا من الوري. وهو
القداسه والبنوه بالوضع. والانسان يتقدس
جسمًا ونفسًا ويصير بجملته روحانيًا. لانه
يدعي ابن حسب راي الابا الالهيين ان الابن
يريد تكون حاله في جميع اموره كحال ابيه.
كذا تسبق هذا الاسم انسطاسيوس
السيناي نعم وغريغوريوس اسقف
نيصص في تفسيره لابانا الذي في السماوات
مثله يقول. فان كان انسان غليظ القلب
وثقيله حسب ما قد جا في الكتاب يتطلب
المحال ويتجاسر على التفوه بالفاظ هذه الصلاه
فليعلم ذلك الانسان الذي هذه صفته انه
ما يدعوا اباه الذي في السما بل الذي تحت الثرى
كذلك قال الرب لليهود حسب ما قد جا في
الانجيل. فانه قال قد كنت انكم نسل ابرهيم
انتم لكنكم تريدون قتلي لان كلامي ما له موضع

فيكم انا ما رايته عند ابي به اتكلم وانتم تعملون
ما رايتموه عند ابيكم فلجابوه قايلين ان ابانا
ابرهيم هو فلجابهم ايسوع لو كنتم اولاد
ابرهيم كنتم لاعمال ابرهيم عاملين والان
فانتم طالبون قتلي رجلا قلت لكم الحق الذي
سمعته من لدن الله وهذا فما فعله ابرهيم
انتم تعملون اعمال ابيكم فلجابوه نحن ما نحن
من زنا اب واحد لنا وهو الله فاجابهم
ايسوع لو كان الله اباكم كنتم تحبوني
لانني انا من لدن الله خرجت وجيت وما
جيت من تلقا نفسي لكنه هو ارسلني والسبب
في انكم ما تعرفون الحق الذي اقوله لانكم
ما تقدرون علي سماع قولي وانتم من ابيكم
الشيطان انتم وتريدون تفعلون مشياته
وهذا هو قطع الانذار والكرازه بالانجيل
وليس ثم وصله ولا شركه بين الضيا والظلام
بل الضو يتصل بضو مثله والعدل بالعدل
والجيد بالجيد وكذلك ما ضادد هذه من
اجناسها واشكالها واشباهها لان حسب
ما نوجد الله ويعتني بالدواب والطير والوحوش
وبالنوع الانسي الصالحين والطالحين نعم
حتي وبالشياطين حسب ما قال مار
اسحق في تعاليمه وبالقول المطلق فالعنايه
شامله الخليقه جمعا وكل البريه اذ كان
خالقها فهو عان بها وعنايته تشتمل
الكل وما ينفصل بين الجيد والردي ويود بنا
ويريدنا ان نتوب في هذا العالم نحن الذي
هذا في طبعنا اعني ان نتوب هكذا
والذي يصير ابا وضيعا يعمل كما يعمل من
حله شبيها باعماله وما يظن من كانت هذه
صورته في احد منا رديا بل يعمل هو كما

يري اباه عاملا لاجل محبته لابيه لان المحبه ما
تظن ظنا رديا علي ما يقول الرسول المعدد
ثمار الروح فنزعم ان المحبه فرح روحاني
يعني وليس جسدي سلامه طول الروح
الايمان الوداعه ضبط الهوي زعم علي مثل
هاولا ليس ناموس ولا فريضه ولكن لنا
كلنا ان نوهل لهذه جميعها في هذا العالم
لنحظ بالخيرات العتيده بنعمة ومحبه البشر
التي لربنا ايسوع المسيح الذي له مع ابيه المجد
مع روح قدسه الان والي ساير الادهار امين

المقاله الحاديه والخمسون

في معني الاعتراف والتوبه وشهادات

عليها من الكتب المقدسه وكيف تحسن بنا
ان نتوب ونقلع عن اعمالنا الرديه وكيف تجب
الاعتراف بالخطايا التلميذ حبيب الرب
زعم هكذا قال ان هذه هي محبه الله حفظ
وصاياه ووصاياه فليست باهضه ولا ثقيله
وكل ما يصير من الله تقهر العالم وقد زكنا
ان كل صاير من الله ما يخطي لكن المولود من الله
يحفظه والخبيث ما يلتمسه هذا ما قاله
يوحنا الحبيب ونحن كذا نعقل ونومن ونتحقق
ان ثبتنا في محبه الله وحفظنا وصاياه وحرسنا
ذواتنا ما يدنو منا الشيطان وان نحن اسلمنا
نفوسنا للكسل والفشل ومحبه هذا العالم
فقد اسقطنا من نبوتنا الوضيعه وصرنا
اولادا لاركون هذا العالم والعالم بجملته
علي ما كتب فهو موضوع في الخبيث ونحن
قد امتزجنا في خبثه وبهذا فما اشغلنا ايضا
الاله محب البشر الخير طبعا العادم الحقد
لكنه نهج لنا طرقا للخلاص كثيره كي لا

تتعبد للخطيه. لكن نعاود الى المحنه القديمه
محنه البنوه الوضعيه. مثل ما فرض لنا ما
يتعلق بالتوبه والاعتراف واشيا اخر كثيره
مما قد تقلدناه من الكتب الالهيه. ولذلك قد
رتبناها بنظام بعد كمال الوصايا الالهيه.
شبكناها بتقليدات الابا القديسين. فلنبد
بها من هنا ولناخذ فيما يتعلق بالتوبه والاعتراف
وما يتلوا ذلك كيما نقطف منها منفعه.
مسله من كلام القديس انسطاسيوس السيناي
اتري جيد هو الاعتراف بالاثام لرجال روحانيين
الجواب جيد ونافع جدا. لكن لا لمن لا له
خبره وحاله حال عامي غير محنك. كيما لا
يجعلك بالتسامح الغير لايق والاشيا التي
ليست واجبه او بزياده الابيتميا ووضعها بلا
حذق في غير وقتها. فشلا متوانيا. ان القيت
رجلا روحانيا قادرا على مداواتك فاعترف
له بلا حياء. بل بايمانه. كانك تعترف للرب
وليس لبشر. لان الحكيم يقول لا تستحي في
منفعه نفسك. لان ثم حيا يودي الى خطيه
وثم حيا يودي الى مجد ونعمه. ولا تاخذ بالوجوه
على نفسك. ولا تستحي في سقطتك ولا
تستخزي باقرار خطاياك. فقد قال يوحنا بعد
اقرارنا خطايانا ان الله عادل وثقه على (وقادر)
تمحيصها وغفرانها لنا. وينظفنا من كل ظلم.
وقد يجد كثيرون من الفشلين فاعلين اعمال
الخزي والظلمه. وما يكفيهم انهم يفعلونها
هم ويسلكون في الظلام. بل ويريدوا فقوف فاعليها
ويعلمونهم تعليمات رديه. فهولا يبدوا من الضوء
ولا يخرجوا الاولايك ان يقربوا من الضيا. وما
احسن ما قال الرب في معناهم. ويلكم انها الكتبه
والفريسيين المراوون. انكم تغلقون ملكوت

السموات قدام الناس فانتم ما تدخلون ولا
تدعوا الداخلين ان يدخلوا. ما ثم شي يسوق
الى عقوبه لا مناص منها هكذا مثل منع
وصد خلاص من يريد الخلاص وان يجعل
غيره مماريا للافعال القبيحه. فنصير طاعه
من يطيع ويتشبه زياده في هلاك من يعلم
ذاك ويحسنه. فاما ان مع خاصي انا مهم
تتبعهم بعد موتهم وخطايا الانفس اللواتي
اضروا بها واهلكوها من تعاليمهم الخبيثه.
فاسمع ما يقول الرسول في معنى هاولا. زعم
ان قوما اما خطاياهم ظاهره هي تودهم
الى الحكم وتروح وتسبق به. وقوم تتبعهم
فاذا يمرضون امراضا لا دوا لها. اذ ما امتنعوا
بها من كسلهم وعدم احساسهم وقله
اكتراثهم. ولذلك ما يدنو من الضوء ضوء
الاعتراف كي لا يوبخ افعالهم. كما زعم
الرب ايضا فانه قد قال كل فاعل القبيح يمقت
الضوء وما يجي الى الضيا. لكيلا تتبكت اعماله
انها شريره. والذي يعمل الحق يجي الى الضيا
كي تظهر اعماله انها معموله بالله. وكذلك
قال الرسول الالهي زعم لا تشاركوا الاعمال
العادمه للثمار. بل وهو بعد يوبخ قايلا
لان ما تعملوه سرا قبيح بنا ان نتفوه به.
وجميع الاشيا يفضحها الضوء ويوبخها
لان كل ما هو ظاهر فضيا هو. فاما القايلون
بكفر وعدم عقل ما ثم منفعه من الاعتراف
الى الناس لاجل ان المعترف اليه سوي
هو في الالم والتالم. لان الله وحده يقدر
صفح الخطايا. فليعلم قايل هذا القول انه
اولا يشتم بقوله ذا قبيح فعله ويشنع
عمله. ثم تتعلق عليهم بقول الرب

القايل لتلاميذه مهما ربطتموه في الارض
فقد ربط في السما وكذاك مهما حللتم
علي الارض فهو محلول في السما وقد قال
ايضا ان انتم حليتم خطايا قوم تخلا لهم
وان انتم ربطتم فقد ربطت وانتم هم
ضو العالم وملح الارض واخو الرب بالجسد
فيقول اعترفوا بعضكم لبعض بالهفوات
وليصل بعضكم علي بعض ليشفوا ليحتمل
بعضكم اثقال بعض وعلي هذا الوجه
يتمموا ناموس المسيح ومن هذه تنجون بلا
شك والمعموديه وساير الخدم الالهيه
لان بشرهم الخادمون فيها والله فيقدمها
لانه قد اعتاد الله ان يصنع خلاص البشر
لا بوساطه ملايكه فقط بل وبوساط اناس
قديسين وقد تمما بوسلطه الانبيا ثمت به
هو نفسه وبوسلطه الرسل الالهيين ثمت
هلم الي انقضا العالمين يقول لكل من يرضيه
في جيل بعد جيل من قبلكم فاياي يقبل
ومن يجحدكم فاياي يجحد ومن يسمع منكم
فمني يسمع فاذا وسامع الاعتراف بشر هو
لكن الله يود بوساطته ويوديه ويصفح
كما فعل بداود بوسلطه ناثن ولذلك
قال انا قلت انني اعترف واقر علي نفسي
للرب بخطيتي وما يتلو هذا الكلام
الاعتراف كان من داود والانعطاف
كان بناثن ولذلك يزعم ايضا اليود الذي يتقوى
وعارفو شهاداتك والعادل يؤدبني
ويوبخني برحمه لان القديسين خدمه هم
لله وموازرون وسايسون ومدبرون
خلاص من يريد الخلاص وقد ابان ذلك
الرسول بقوله هكذا فليظن بنا الانسان
عندكم كخادم لله ومدبر سراير الله الانسان
يساعد الانسان في التوبه كما قلت وتخلصه
ويدبره ويوديب ويحبه بما فيه خلاصه علي
راي الرسول وراي النبي والله فيمحص خطايا
المعترف قايلا انا هو الممحص اثام المعترف
وما اعود اذكرها انت تذكر وتحاكم قل
انت اولا خطاياك حتي تتبرر من سفر العدد
تكلم الله مع موسي قايلا تكلم مع بني اسرايل
الرجل والمراه كل من عمل من خطايا البشر
وتغافل تغافلا واخطا تلك النفس تعترف
بالخطيه التي اخطت وتستوفي في راس الجريره
من اللاويين اجعلوا اولاد اسرايل اتقيا
من نجاساتهم وما يموتون لدنسهم ويدنسوا
محلي الذي فيهم من مراسم الرسل اما انه
يجب ان يكون الخاطي حسب خطيته فالله
يقول بلسان موسي لما ساله ان يسامح مريم
اخته لتكن خارجا من العسكر سبعه ايام
ثمت لتلج وهكذا يجب علينا نحن خطايانا
ونتوب ونخذ لذلك مده محدوده حسب
مقتضي الخطيه ثمت نتوب فيقبلنا الله
كاولاد من كلام اغريغوريوس الثاولوغس
لا تستنكف من الاعتراف بخطاياك
عارفا كيف كان يوحنا المعمدان يعمد لكي
تفلت من ذاك الخزي الذي في ذاك العالم
بهذا الخزي اذ كان وهذا جزو هو من
ذاك العذاب وتشهر انك تبغض الخطيه
اذ تشهرها وتفضحها كمستحقه للامتهان
من تشكيكات باسيليوس هذه صفه
الاعتراف بالاثام صفه الالام الجسدانيه
فكما ان امراض الجسد ما تكشف لكل احد
ولا لمن اتفق بل للخبيرين الحاذقين بمداواتها

وشفايها. وهكذا الاعتراف بالاثام يجب ان
يكون مع القادرين على الدوا والشفا. حسب
ما كتب انتم الاقويا احتملوا امراض الضعفا.
ومن كلام باسيليوس ايضا في بعض
مقالاته. قال الله خالقنا اعطانا استعمال
النطق لنكشف عن هواجس قلوبنا بعض
لبعض. وتمنح كل واحد لرفيقه بالشامل
لطبيعتنا. نبوز مكنون صدورنا كانه
من خزاين ما. لاننا لو كنا بنفس خلوا من جسد
ما كنا نحتاج الى نطق. بل كان يفهم بعضنا
عن بعض ما يريده من غير ان يلفظ به. فاذ
كانت النفس منا محجوبه بالجسد وتستترها
فنريد نفهم اغراضها. فهي محتاجه الى كلام
واسماء وافعال لتوضح ما في عمقها. فتامل
اذا اذاتك كيما تقبل معونه الشفا حسب مقتضى
الخطيه. ان كانت الخطيه كبيره تديه فلك
حاجه الى اعتراف كبير. الى دموع مره الى
سهر قوي. الى صوم دايم. ان كانت الخطيه
خفيفه مما يحتمل. فساويها التوبه. بل تامل
نفسك فقط واصغ اليها لتعرف صحه
ومرض النفس وتفرق بينهما. من تفسير
الذهبي فمه لرسالة الى فيلبس. كما ان
الجراح ما دامت مستوره مغطاه تبقى في العمق
سارية. اذ لا يصلها من الاهتمام شي. هكذا
والخطيه ما دامت مستوره كفي ظلام ما.
تتقوى وتتجاسر وتشتد. فاذا ما ظهرت
يصير فاعلها اضوا متى ما وعظ. متى ما تاب
متى ما حظي بالصفح والغفران. اوتي حينيذ ما
تكون قد اوتيت ظلامك. ما تكون قد داويت
جرحك. ما تكون قد نقلت عدم بموتك الى الثبات(?)
يا احبتي مثل هذه المنح لنمنح اصدقا انا.

لنجذب نفوسهم من زجر الله ونسلها من فعو(?)
الخطيه. اربطه ها هنا حتى يستعطف الله.
لا تدعه محلولا كي لا يستد رباطه برجز الله.
لانك ان ربطته انت فالله ما يربطه ايضا.
وان انت لم تربطه فالرباطات الدهريه التي لا
تحل تنتظره مدخره له. فلا يظنن يا احبتي
احد ان هذا من قساوه وعدم انسانيه. بل من
دعته(?) وغايه محبه البشر. ومن المداواه الفا ضله
والاهتمام الكثير. زعم فقد اخضعوا لحقهم
واعطوا زمانا لا الانتقام منهم وعقابهم. قل
لي كم هو الزمان اسنه اثنتين ثلث لكن
ارني تثقيف نفوسهم فقط. صف لي ان كانوا
تخشعوا وتندموا على ما اخطوا. ان كانوا انتقلوا
عما كانوا وتابوا. فقد صار جميع ما قصدنا
وتم وكمل. وما دام هذا ما صار فلا منفعه لنا
من طول الزمان. لان مطلبتنا ان كان الجرح
عصب دفعات كثيره. بل ان كان الدوا انجع
فيه. ولو ظهر للدوا منفعه في اليسير من الزمان
فلا يعاد الشد وربط العصابه. وان لم يكون
قد انجع وبعد عشره سنين ليبقى الشد عليه
ولا تفارقه العصابه وليكن هذا حد حلها منفعه
ورنح(?) المربوط منها. فان نحن اهتممنا بنفوسنا
وباخوتنا هكذا ولا ننظر مجد الناس والاستحيا
منهم. بل يكون نظرنا الى ذلك العقاب الدهري
وتنفهم المعيره. وقبل جميع الاشيا لينل الخد(?) الله
علينا فلنضع نجد ادويه التوبه وسرعه تصل
الى الصحه النقيه الخالصه. ومن كلام فم
الذهب في [illegible] يوحنا. ان كنتم ما بينتم(?)
الشرور واستعلمتم عن قطيع الجماعه فلا تطلو(?)
الديار الطاهره. لان العتمه الحريه المملوه سقما
ما يسوغ ان تحول مع ذوات الصحه بل تجب

ان تقصي من القطيع الي ان تصح وتبري لاننا
نحن اعضا المسيح فلا نصير اعضا زانيه. فما
هو الموضع ماخوذ. بل بيعه الله. فان كنت
تملك اعضا الزانيه لا تقف قدام الجماعه
في البيعه. ليلا تمتهن بالمكان. وله من تفسير
لمزامير الروح ما يليق دخول النجس الدنس الي
المحال الطاهره حتي انه من كان مستحقا ان
يطي المحال الطاهره. هو مستحق ان يبارك.
لان بيت الله يشبه السما. وكما ما يجب ان يدخل
هناك القوي المضاده ولا واحد منهن هكذا
ولا في بيت الله وبيعته. لانه ان كان في ناموس
اليهود ما كان كل موضع مباحا لكل احد بل
كانت فصول وفروق المواضع كثيره كثيره.
احدها الرئيس الكهنه. وذلك متي دفعه
واحده في السنه. وموضع اخر يرسم الكهنه.
واخر لليهود. واخر للغربا. فكم من القداسه
تامل الي تجب عليك انت الذي قد فزت بعالم
يفوز وابه اولايك. لقد خطيت باعظم مما
خطيوا بها اولايك. اولايك خطيوا بقدس القدس
في ذلك الحين الذي ما كان فيه غير الكاروبيم
وانت فقد جزت سيد الكاروبيم وفيك ساكنا.
وفزت بجسم ودم السيد لا بجرة المن والالواح
وعصا هرون. وفزت بالروح عوضا من
الكتاب. فمقدار ما اهلت له من الاسرار العظيمه
الرهيبه بذاك المقدار تجب عليك الزياده
في القداسه. وعليك النبعه والجناح وعظيم
العقاب والعذاب متي تعديت المرسومات
لك من تفسيرات باسيليوس مسله
كيف يجب الاقلاع عن الاثام الجواب
نماري طوبه داود قال لولا عرفت خطيتي
وما كتمت خطيتي قلت اعترف بتجاوزي

السنه للرب ثمت وصف الصفه في هذا المزمور
بعينه وفي غيره بفنون كثيره. فاما الرسول
فنتعلم من اقاويله ما يشهد به لاهل قرنثيه
عن جريره غريبه. فانه قال انه للحزن الذي لوجه
الله تجعل توبه الخلاص توبه لا ندامه يشوبها
واورد خاصيات الحزن. لان هذا وحزنكم هذا
لاجل الله. كم من الحرص قد جلب لكم جلب
لكم اعتذارا تنكرا فزعا شوقا ممارات وغيره
انتقاما وانقصاما. بكل فن اقمتم نفوسكم
انقيا نظافا في الامر. فيبين من هذا الكلام
انه ما يجب الابتعاد من الخطيه فقط والتالم
بهذه عن الخطاه. بل وان نبتعد منهم راسا. وقد
دل داوود علي هذا بقوله ابعدوا عني يا معشر
فاعلي الاثم. والرسول فيوصي الا نواكله ولا نمالحه
مسله اتيه صفوه هي صفه الرجعه. لان الكلام
فيها في غير ظاهر الجواب اما صفه الرجعه فيبين
في تلك المسله التي تتضمن كيف تجب الرجعه
عن الاثام. فاما في معني انه غير ظاهر فلنذكر
قول الرب انه ما من مكتوم فلا يعلم. فان الفم
يتكلم بفضلات القلب. مسله فان قال ان ضميره
يثوبه الجواب هذا العارض يعرض كثيرا
وفي الامراض الجسميه. فانه كثير من الامراض
لا يحسون بها المرضي ويعولوا فيها علي حدس نفسهم
ويهوا الاطبا باكثر من اصغايهم الي عدم احساسهم
وكذلك يجري حال الامراض النفسانيه
اعني بها الاثام والجرايم. ان كان الواحد ما
يحس بخطيته ولا يثوبه ضميره عليها فيجب عليه
ان يثق ويركن الي قول اوليك الذين يمكنهم
النظر الي اموره. والرسل القديسون قد اظهروا
ذلك لما كانوا متحققين بصافي نياتهم مع الرب
ولما سمعوا احدكم يسلمني صدقوا قول الرب

باكثر من تصيد تعيم سايم • واختلفوا قايلين
لا اكون اناهو ايه • وقد اشعرنا بذلك اشعارا
بينا الرسول بطرس • وتاني تمسكن زايد
جاز خدمه سيده اياه ومعلمه والاله بغسله
رجليه • ولما تحقق حقيقه قول الرب القايل
له ان لم ارحضك فما لك معي قسم • اجاب
قايلا لا الرجلين فقط بل واليدين والراس مسله
ماهي الثمار التي هي اهل للتوبه • الجواب
اعمال العداله المضاده للخطيه • التي تجب
علي التواب ان يثمرها • عاملا ما قيل • مثمرين كل
عمل صالح • وله ايضا كما ان الذي قد اصابه
سهام في جسمه ما يليق به ان يقتلعها فقط •
بل وان يمسح الجرح ويداويه • هكذا والاثم
ما يقنع منه بتخليه الخطيه فقط • بل وان يظهر
التوبه اللايقه • لانه يقول حد عن الشر واصنع
خيرا • لان كل معصيه وخلاف قد اخذ الجزا
الواجب • وقد قال ايضا ملعونون المنحرفون
عن وصاياك • ولذلك من لازم الضروره هو
ان تعترفوا بخطاياكم للذين قد اتمنوا من الله
علي هذه الخدمه والسياسه من كلام
ديونيسيوس الاريوباغيتي انا تابع
للاقاويل الالهيه ان صلوات القديسين تنفع جدا
ومن تقدم الي رجل بار واعترف له باثامه فانه
ينال الصفح من الله وتمحص خطاياه • فان اعتفى
معتفي من رياسه كهنوته وخدمه كهنوته
لتقي وقصد رجلا بارا وقرب نفسه وصلي
معه فسينال بلا شك طلباته • لان وهذه سنه
هي مفروضه في الاراء الالهيه الرئيسيه •
من كلام ... ان شعر انسان في قلبه انه
قد رجع الي الرب واعترف لانسان بنقصه
ووكسه واشهر خطيته وابتهل الي الرب ففعله

مقبول • ويلج بوجه نظيف مع اعترافه • ان
تاب انسان توبه حسنه ورجع الي الرب
متندما • واعترف لانسان بخطيته وتوسل
معه الي الله سيخلص • لانني انا في كل يوم ما
انثنيت معترفا لله • اخ سال فوصوفيوس
الكبير قايلا ان كان يجب سوال الشيوخ عن
جميع هواجس القلب وان يذكر لهم جميع ما
عمل وسمع وراي • الجواب يا اخي ليس عن
جميع الخواطر الخاطره يجب السوال • اذ كانت
عابره جايزه • بل عن تلك الثابته المحاربه
للانسان لان من ثمه قوم كثير يوذي
بشتايمهم ولا يحفل بها • فان اثار متير عليه
حربا وجاريه • حينيذ يدعي عليه عند
الوالي • وكذاك يجري الحال في هذا الامر •
فاما عما سمعت او عملت او نظرت وافتكرت
في هذه • فما يقطعها شي غير الصلوه بتمسكن
تلك الصلاه التي مالها اراده بالجمله الصايره
بدموع • فان الابا المتقنون خلوا من تعب كثير
ودمع غزير وقطع المشيه ما اتقنوا شيا •
من اقليمقس قبل كل شي لنعترف لحاكمنا
الجيد الصالح وحده • وان شا فلنعترف للكل
لان الجراح المكشوفه تبري وما تفلح فلاحا
رديا • لان ما تقوي الشياطين علينا شي اخر
مثل تركنا افكارنا غير معترفين بها • والنفس
المعترفه تكبح ككبح الفرس باللجام ولا تعاود
الخطيه • لان ما لا يعترف به يرتكب بلا خوف
كفي ظلام • ايها الولد ومطيع روح الرب
لا تخدعك الابهه وتعترف لمعلمك خطاياك
كانها عن وجه غيرك • لان ما يمكن الخلاص
من الخطيه دون احتمال الخزي بها • اكشف
جرحك للطبيب وجرده وعريه له • قل

ولا تستحي ايها الاب الجروح جرحي الضربه
مختصه بي من فشلي وكسلي لامن سبب
اخر. ما لها سبب غيري لا ابشر ولا زوج ولا
جسم ولا شي من جميع الاشيا. ما لم سبب
غيرا هما لي وفشلي صربعاد تك وبصورتك
وبفكرك كمخصوم عند اعترافك. اطرق
الي الارض وان امكنك عرق رجلي الطبيب
بدموعك كرجلي المسيح اذ من عادة الشياطين
التلاعب بنا. واما ان تقنعونا الا نعترف بتة
او نعترف كانه عن وجه غيرنا. او نلوم غيرنا
عما ارتكبناه من الاثام كانهم هم كانوا
السبب فيه. ولذلك كان يوحنا يطلب الاعتراف
قبل المعموديه. يطلبه من القادم اليه وما
كان به هو حاجه اليها. بل لتكسب بها
خلاصهم. ولا نقشعر من متى ما جوزينا وبعد
الاعتراف. لانه الافضل محاربه الافكار دون
محاربه الابهه والكبريا من كلام فم الذهب
لتشبه نحن بالخزمه السامريه ولا نستحي
من الناس في اثامنا. لان المحتشم من ان يكشف
خطاياه ويتخلص في ذاك اليوم يشهرها
لا قدام واحد واثنين بل امام المسكونه جمعا
تنظرها وتبصرها. لان الله يعين اذ كان ما يوثر
موت الخاطي كرجعته وحياته. زعم حينيذ
مضى الي داود ناثن النبي نبي مضى الي نبي
وعلى ان داود نبي كما ان الطبيب اذا مرض
احتاج ان يعوزه طبيب لان المرض يفسد
الصناعه. هكذا جرى في حال داود. زعم
جميع الاشيا تظهر مونخه من الضو. لانه كما
ان الجرح ما دام مستورا معششا اسفلا
مغطا. يسري في القعر متى لم يهتم به بته.
هكذا والخطيه. ما دامت مستوره كانها

في ظلام تتجاسر تجاسرا كثيرا بلا جزع ولا فزع.
ومتى ما ظهرت يصير فاعلها ضوا متى ما وعظ.
متى ما تاب واقلع. متى ما خطي الغفران اما
نظفت ظلمتك. اما داويت جرحك وشفيت
مرضك واستدعيت الخطيه الي الاثمار نحن
نمنح موديبا هذه المنح لتجذب نفوسهم من
زجر الله. اربطه الي ان تستعطف الله. لا
تدعه محلولا لئلا تو توق عليه رباط زجر الله.
ان لم تربطه انت فالرباطات التي لا تحل تنتظره.
زعم الا انه يكفي الزمن الذي قد عوقب فيه.
قل لي كم هو الزمن حول حولين ثلث. لكنني
لست انطلب مدة السنين وكثرتها. بل التمس
اصطلاح النفس وتثقيفها. هذا اظهر لي
ان كان صار ثم تخشع. ان كانوا انتقلوا عن
غيهم. فقد صار كل الملتمس. ومتى لم يكن هذا
فلا منفعه تبقه من الزمن. لاننا ما نطلب ان
كان عصب الجرح عده دفعات. بل ان كان
الدوا انجع والرباط بالعصابه نفع. فان كان له
منفعه في يسير الزمان فلا تعاود العصابه
ولا تشدها. وليكن هذا لحيد الحل نور المشدود
وصحته ومن كلامه في تفسيره لرساله
اهل قورنثيه الثانيه ان كان مغويا ان كان زدا
قدره اشفق قلبه. لا تدعه يستعلي ويتشامخ
كبرا. لان المشفوق القلب ما يتعجرف وان كان
تم سبب يعجرفه فما له طاقه تحتمله. وقد تحقق
هكذا تمسكن لبه. وتامل ان العشار من لفظه
واحده تزكى على ان تلك اللفظه ما كانت تمسكن
لب بل اعتراف صحيح. فان كان لتلك اللفظه
مثل هذه القوه. فكم بكم يكون لتمسكن اللب
اصفح عن جرايم المخزين الملك. لان وهذا الامر
نفسه يصفح جرايم. وعن الاول فيقول

علمت انني سلكت معطبًا وسفيت طرقي
وفي معني اجاب هذا النبي ازال زجر الله
وفي معني الثاني قال خلوا فحلا الكرم وقد نجد
ايضا طريقه اخري تجلب هذا الدوا النا لومنا
نفوسنا عما ناتمه فقد قال قل انت اولا
خطاياك لتتزكي ومني بالكبوس وشكرت عليه
صابرًا فهو يزيل خطاياك وتمحصها وتحطها
وما هو اجل جميع الاشيا الرحمه اعدد اذًا
الادويه وجراحاتك المشفاه وضع عليها
وضعًا متصلًا ادويه تمسكن الب الاعتراف
عدم الحقد مقاساه البوس والاصطبار عليه
والشكر لاجله الرحمه بالقنايا مداومه الصلاه
هكذا استعطف تلك الارمله للقاضي القاسي
الجاسي فان كانت تلك استعطفت قاضيًا
فظًا فاحري بك انت كثيرًا استعطافه حاكمًا
دمثًا لطيفًا وقد نجد طريق اخري السد من
المظلومين لانه يقول احكموا لليتيم وزكوا
الارمله وهلموا نتخاطب يقول الرب وان كانت
خطاياكم كالبسر ابيضها كالثلج فاي عفو
نحظي واي جواب لنا ولنا هذه الطرق الكثيره
اللواتي تودينا وتوقفنا الي السماوات وقد
امتلكنا مثل هذه الادويه المنقيه جراحاتنا
ونحن بعد حميم المعموديه نابتون علي غيتنا
فلا نثبت اذًا لكن الذين ما هفوا بتته قط فليثبتوا
علي حسن شكلهم بل ليزيدوا في محاسنهم
لان هذه الفضايل متي لم تجد اناما فهي تزيد في
الحسن والجمال ونحن فلنستعمل المقولات
ومن كلامه ان هفا الانسان هفوه وادابت لحم
جسده وذوب مخ عظامه صومًا ولكنه انما ينفعه
شيًا فان باح لانسان بخطاياه وفضح نفسه
لذلك يتزكي وان سالت كيف ذلك قلت لك

قد عرف العدو ان الله يصفح صفحًا عظيمًا للذي
يتقدم اليه بامانه ويعترف بدموع حاره
لان هذا العدو هو الذي يضا في الانسان علي
كل فاحشه ولذلك يقنعهم الا يعترفوا
ومن كلامه نحب ان نرد الي الوسط ونطلب
لم قاين اعترف بخطيته وذم صنيعه القبيح
وقال ان خطيتي اعظم من الصفح والتمحيص
وما اهل للعفو واحد ولا رخص خطيته
هذا علي ان النبي يقول قل انت خطاياك اولا
لتتزكي لكنه اخصم وادين لم ذلك لانه ما
قاله حسب ما امر النبي لان النبي ما قال مطلقًا
قل انت خطاياك اولا لكنه ماذا قال وامر
قال ابدا انت بالاعتراف بخطاياك نزعم
والمطلوب هذا هو لا ان تقول مطلقًا بل
بان تقول نادبًا مفتتحًا لا تنتظر موبخًا وثالبًا
وهذا قاين ما بدا فقال اولا بل انتظر توبيخ الله
لا بل وبعد ان وبخه انكر وجحد لكنه وبعد
ان اظهر ما جري دفعه واحده ظاهرًا حينيذٍ
باح بالخطيه وهذا فليس هو اعترافًا وانت
يا حبيبي متي ما اخطات لا تنتظر ثلب غيرك لك
بل قبل ان تثلب وتفند وتوبخ انت لم نفسك
علي ما جري منك لانه ان وبخك غيرك
عليها فما يكون المحمده لك ولا المنقبه لاعترافك
بل التثقيف ينسب الي ثلب ذاك وتوبيخه
ولذاك يقول اخر العادل هو ثالب ذاته
واول ما يتفوه به حتي ان ليس المطلوب هو
ان يثلب الانسان ذاته بل الملتمس هو ان يسبق
كل احد يثلب هو نفسه بنفسه ولا ينتظر
من يوبخه ويفند رايه فبطرس بعد ذاك
الجحود المنكر لما ادكر نفسه سريعًا بالخطيه
وعرف ذنبه واعترف به من حيث لم

يعرفه به غيره وبكا بكا امرا على هذه الصفه
أرحض جحوده وغسل انكاره حتى انه صار مقدام
الوسل وتقلد مقاليد جميع المسكونه • من كلام
تاوذوريطس لاخ اما قلت ان لكي لصدق
يقين غيره افلت من العقوبه باعترافه بالخطيه
وابوز القضيه على نفسه فمنع القضيه الالهيه
ان تحل به • من كلام القديس ايسيذرس
لم قاين ولاخ قتلا كلاهما وما عوقبا كلاهما
عقوبة هي هي بعينها لكن الواحد قام بالطايله
والاخر حظي بالعفو • السبب في ذاك ان ذاك
لما وبخ جحد • وهذا لما وبخ اعترف • لانه وان
كانا تساويا في الاخطا • ما تساويا فيما بعد الانكا
ولذلك يقول قل اولا خطاياك لتتزكى • فاذا
سبيلنا ان نبالغ في الحرص ليلا نخطى • فان
نحن اخطانا فلا نجعل طايلتنا اردى بجحودنا
وبكتماننا مرضنا • من كلام اباشعيا الباد
تفكر في كل يوم فيماذا اثمت • وان صليت
لاجل ذلك فالله غفور • من ظن بنفسه انه نقي
نظيف من الخطايا ولو انه صديق • فهذا وحده
من غير منقصه تكون له اخرى تقوده الى
الهلاك ان لم يستيقظ فيتمسكن ويتذلل
كما الحق الفريسي • ما من طريق اخرى موديه
الى الخلاص مثل ما يكون الانسان دايما يلوم
نفسه ويدينها قدام الله • ولو انه عري من
العيب مثل تمسكن العشار • ويظن بنفسه
حقيقا انه اثيم • يا اخي ان كنت قد هجرت العالم
واسلمت نفسك لله بالتوبه • فلا تمكن
افكارك ان تضغطك عما سلف من اثامك
انك ما تسامح بها • ولا تزدري ايضا بوصايا
الله • والا ولا ما سلف من خطاياك تسامح به •
لا تسكن موضعا اخطات فيه لله • لا

تظهر افكارك قدام الكل لكي لا تسبب لقريبك
عثره • اكشفها لابايك كي يحفظك • كنف الله
ان اخطات في امر لا تكذب وتخزى • بل قل اغفر
ويزول الخطا • احرس نفسك ليلا تسبي فيما
اخطات كي لا تجدد فيك خطاياك السالفه •
وتطفو اليك اعمال العدو • ثبت نفسك في
هذه • ان التعب والمسكنه والغربه ومقاساه
الباسا والصمت يولد التمسكن • والتمسكن
يصفح عن جميع الاثام • بعض الاخوه
سال الاب بيمين قايلا اخطات خطيه كبرى
فاريد اتوب ثلث سنين • فاجابه الشيخ كثير
ثلث سنين • وقال الاخ سنه واحده • فقال
الشيخ ايضا كثير • فقال من حضر الى اربعين يوما
وقال ايضا كثير • فقال الشيخ انا اقول ان كانت
التوبه وتاب الانسان من كل قلبه وجعل على
نفسه الا يعاود ان يخطي وفي ثلثة ايام يقبله الله •
اخ قال للاب بيمين ان انا هفوت هفوة صغيره
ياكلني فكري ويثلبني قايلا لم هفوت • فقال له
الشيخ في اي ساعه ظن الانسان انه قد غلط
ويقول اخطات في الحال فيكف • وقال ايضا
من لا يثق به قلبك وتحققه فلا تخطره في قلبك •
وقال له اخ اي شي هي التوبه • فقال الشيخ
الاقلاع عن الخطيه • والا يعاود فعلها هو التوبه
لان لذلك دعوا الصديقون لا عيب فيهم •
لانهم اقلعوا عن الخطيه فصاروا صديقين •
وقال ايضا تعليمك قريبك يقوم مقام توبيخه
سال قوم الاب سصوى قايلين ان هفا اخ
اما يحتاج في التوبه الى سنه • فاجابهم صعبه هي
هذه اللفظه • فقالوا الى اربعين يوما • فقال وصعب
اربعون • فقالوا له ان هفا اخ وصار في الحال
اغاني فيدخل هو في الاغاني • فقال الشيخ لا بل

تحتاج الي ايام قلايل تتوب فيها **سال اخ**
للاب سيصوي قايلا. ما اصنع يا ابا فقد سقطت
فقال له الشيخ انهض عودا. فقال الاخ نهضت
وعدت وقعت. فاجابه الشيخ انهض ايضا.
فقال له الاخ الي متي الي ان تمسك اما في الخير
والجيد او في السقطه. لان الانسان فيما تجد عليه
فيه يسلك. **سيل الاب اموس من جندي**
ان كان الله يقبل التوبه. فقال له قل لي
ايها الحبيب ان انشق وشاحك ترمي به خارجا.
فقال له لا بل اخيطه واستعمله. فقال له
الشيخ ان كنت انت تشفق علي سربالك. الله
ما يشفق علي خليقته. خمسه ضروب تجد للتوبه.
ذم الخطايا الصفح للقريب عن خطاياه. الغايك
الصابره من الصلاه. ومن الرحمه ومن تسكن اللب
من مقاله لمار الذهب في فيلوغونيوس
تقرا قبل خمسه ايام الميلاد ارهب الاعياد
واجملها. عتيدان يوافينا وما تخطي احد متي ما سماه
ام الاعياد كلها. واي ما هو هذا العيد. هو
ميلاد السيد المسيح بالجسد. لانني انا لذلك
اتي هذه الاقاويل الان. اذ كنت اعلم ان كثيرين
تقدمون في يوم العيد ويكبون علي الضحيه
الروحانيه. فلئلا يكون فعلهم هذا لسو يا الهم
ولا الدينونه نفوسهم بل للخلاص انا اتقدم فانذر
واسل ان نطهر نفوسنا بكل فن تمت ندنو من
الاسرار المقدسه. فلا تقولن لي قايل انا مفعم
خزيا وضيوي مملوا اثاما وحملي باهض للاثم في
هذه خمسه الايام كفايه ان انت تيقظت
وسهرت قدرت فيها علي حسم كثره خطاياك.
لا تنظر الي قله الزمان بل تامل ذا كان السيد
محبا للانام اذ كانوا واهل نينوي في ثلثه
ايام قدروا علي ازاله سخط عظيم. وما عاقهم

ضيق الوقت بل نشاط نفوسهم بل مع محبه
السيد للانام ان يعمل كل شي. وتلك العاهره
في لحظه من الزمان دنت من السيد قد حضت
جميع هفواتها. والحم اليهود الشاكين
ما فعلته. وقبلها ومنحها داله وجهاره.
وانقذها من جميع مقابحها. وقبل قصدها
وشرح سبلها. لم ذاك لانها دنت بنيه حاره
ونفس ملتهبه مشتعله. ولمست تلك الارجل
الطاهره وارخت ظفايرها وذرفت من عينيها
ينابيع الدموع ودفقت الطيب. وجعلت
الاشيا التي بها صادت الناس الات للتوبه
وادويتها. بالاعين التي اقتنصت عيون
الشقين بها بكت. بالضفاير التي بها عرقلت
كثيرين وزلقتهم في الخطيه. بها نشفت
ارجل المسيح. بالطيب الذي خدعت به كثيرين
به دهنت رجليه. وانت اذا بالاشيا التي
حادت الله عليك بها استعطفه ايضا. اجدته
باختطافك ما ليس لك. صالحه بها وارْدد
ما خطفت الي من اختزلته منهم وغشمتهم
وصف اليه غيره وقل مقال زكي ارددار بعه
اضعاف ما اختطفته. ازجرته بما لفظ لسانك
من غضبه وشتيمه شتمت كثيرين. وات
استعطفه ايضا بلسانك وبلفظك بالصلا
والابتهالات النقيه. وبارك شاتميك
وامدح قايلين القبيح فيك. اعتد لمن ظلمك
بالمنه. هذه الاشيا ما لحتاج في فعلها الي ايام
ولا الي سنين كثيره. بل نحتاج الي نيه خالصه
وطويه صافيه فقط. وفي يوم واحد نقف
ابعد من الشر. اكفف عن النقيح اثبت
بالفضيله. انذر الاتعاد هذه. ويكفيك
هذا في العذر والاحتجاج. انا انذر واصر

ان كل واحد من الخطاه فيكم ان اقلع عن
سالف شروره ونذر لله نذرًا حقيقيا الا
يعاودها ما يريد الله منه غير ذلك ولكنه
هذا في عظم الاحتياج. لانه محب للبشر هو
وكما ان المطلقه تشتهي ان تلد هكذا
يشتهي هو الرحمه واسباغها على الكل فلطلبه
لكن خطايانا تحجز بيننا وبينه. فلنقلع الحاجز
الذي بيننا ونأخذ فيما يتعلق بالعهد منذ انف
في هذه خمسة الايام نمحو جميع القبائح
لتبطل مجالس الاحكام وتعطل مجالس الارا
ولتزول الامور الديونيه والمشورات والمعاملات
وليقل كل واحد لنفسه اريد خلاص نفسي
ما ينفع الانسان ان ربح العالم كله وخسر
نفسه. من كلامه في تادرس الساقط
فلا تشهر الخطيه كمالك نفسك فقط بل
وكمن يجب له ان تتزكى بفن التوبه. لانك
هكذا يمكنك ان تحشم النفس المعترفه
وتجعلها لا تعاود قبائحها. اما اخصامنا تقوينا
جدا وتسمتنا دوا نتاخطاه. فهذا امر مشترك
يشركنا فيه وغير المومنين وكثيرون
من اصحاب الحكايات نسا ورجال المبالغون
في الفحه يعطوا الويل لنفوسهم. لكن لا بقصد
لايق. ولذلك ما اقول انا هذا الامر منهم
اعتراف. لانه ما بدا منهم بعد خشوع النفس
ولا بعد البكا المر. ولا بعد اقلاعهم عن الخطايا
اعترفوا وانذروا بها. لكن قصدهم هذا هو بعينه
بعضهم ليتصيد به مجدًا من السامعين فيحسن
عندهم مقالهم. لان ما يظهر قبح الخطايا متى ما
ابداها الغير ومتى ما افصح عنها وباح بها
المتجاسر عليها. فاما الذين قد سقطوا الى
عدم الاحساس من الاياس واذدروا بمجد

الناس. فيعترفون بتفسيح زايد اذا بشروا هم
المختصه بهم كما يعترفون بشرور غيرهم.
لكنني ما اريدك ان تكون واحدا منهم. ولا اريد
لانسان يتقدم الى الاعتراف من اياس بل بامل
صالح. وقد قطعت عنك عرق الاياس واظهرت
الحرص الكلي المضاد له. وما هو عرقه واصله
ومولده. هو الكسل والفشل والاولى الابدعي
عرقا واصلا فقط. بل والده ومربيه لقربانا
احترس بكل جهدك لئلا تسقط. لان الوقوع ما
يليق بالمجاهد القوي. فان عرض لك ان تقع في
الحال اطفر وقم ايضا في الجهاد الجيد. ولو
عرض لك ذلك ربوات دفعات لتكن ذلك
اعني النهوض والقيام والى حين موتك. لانه
مكتوب ان سقط الصديق سبع دفعات
يعني طول الدهر ليقم سبع دفعات. وقت
مسكك سلاح الشكل القدسي تحسب مع القايمين
بدموع التدرع والوسيله الى الله. لانك وان
سقطت ما دمت ملازمًا الرهبان مثل جندي
شجاع تقبل الضربات مواجهه. وبها تمدح الان
اذ ولا في حال ضربهم اياك تراخيت ولا تباعدت
وان انت فصلت عن الرهبان تضرب في ظهرك
كهارب وجبان ورام سلاحه وفار لا دالة له
قال شيخ لقد رايت نعمه القوه الالهيه في عماد
الانوار كما هي هكذا في وقت التسربل بالزي
الاسكيمي. ولذلك الذي ينبذ عنه الزي
القدسي زي الرهبان ماله حظ مع المومنين لكن
يرتب مع جاحدي الامانه. ويعاقب متى لم يتوب
حق التوبه ويعود فيلبسه. كما انه قبيح جحود
الامانه للعلمانى بسبب الخطيه. هكذا والمتوشح
بالزي الرهباني الافضل ان يخطي بقياس الشرود
ولا يرميه عنه ويتجلبب بزي علماني لا بل شيطاني

لانه كما ان الطفل الذي يؤضع اذا ما عمد وبلغ سن
الكمال ما يمكنه يقول عمدت ما اعرف. فان انا
حرته فما لي عند الله ذنب. هكذا والذي يجلب
بالزي الرهباني من طوي سنه وصار بجسمه كاملا
ماله فسحه ولا سلطه ولا ملاومه بته ان ينكث
خلعه اعني الزي الرهباني المقدسي اذ كان هذا
تجاوز الناموس هو وجحود امانة السيد المسيح ربنا
قوه الشيطان الخبيث خلوا من اختيار الانسان بنيه
هي بالجمله ولا قوه لها. وان ظن بها انها ملاي من
تخييل ووعيد. القديس اسحاق ما احسن ما يقوله
الرسول ان الله يرحم من يشا. ويقسو على من يشا.
لان من الذي يقوم امام وجهه او يضادد مشيته.
لان ربما في بعض الاوقات مجانا يمنح الله وفي
وقت ما يطلب منا الاعمال والطهاره وهكذا
يعطي ويكون وقت ما ما يعطي في هذه الدنيا ولا
بعد الاعمال ولا بعد الطهاره. لكنه يحفظ لنا
عطيه ذلك في موضعه. ها الله في المعموديه
مجانا يصفح عن الخطايا وما يطلب منا غير الامانه
وحدها. فاما في توبتنا عن خطايانا بعد المعموديه
ما يصفح مجانا. بل يطلب منا ان نتعب ونحزن والاحزان
التوبه ودموعا وبكا وزمانا طويلا. وبعد ذلك
يسمح. لانه اللص باعترافه فقط على الصليب سامحه
مجانا وصفح عن خطاياه ووعده بالملكوت
وفي معنى المراه الخاطيه ايضا طلب منها امانه
ودموعا. وطلب من الشهدا، ومن المعترفين مع
ايمان قلوبهم واعتراف افواههم طلب منهم ضغطات
وعقوبات. موتات وعذابات وموتات مختلفه
الالوان القديس نيلس الى خرفليس القسيس الذي
كان يخرج على الخطا بمضاضه ويقول ما يلفي
التوبه في الاعتراف اظن بك انك تجهل طول الكتاب
الالهي ولذلك ملت الى جز منها مظهر زجر الله

ملت بفكرك الى ذاك فقط ولم تعلم محبة الله
للبشر المنسكبه في كل الكتاب وتعمل اعمال
الاعدا في شكل راع. وتسلم الخراف الى ابالسه
اذديا بالاياس من حيث لا تشا ان خطر في خا
ما قيل في النبي ازكيال اني ساطلب دم
الهالك من يد الراعي. فكيف تجاسرت ان
تضع انسانا ما تانى المسيح ان يبذل نفسه عنه.
كيف تحرص تغرقه بزياده الحزن اعني
المعترف بغلطاته جهرا بتمسك كتبو هذا
ما استجازه بولص ذاك الكتبو لان بعد الاقرار
بالخطيه تخصص جدا بالاثيم المجرم الخطي. وتوسل
الى اهل قرنتيه ان يوكدوا محبته ويوطدوا
مودته. اي بسبه اكثر انكبطال وكسلا ان
في نصب كروم المسيح. وانت تسخط مسرع جاد
ومستيقظ في قطع وكسح ما قد نصبه هو
تعالى وترميه خارجا عن كرم البيعه. فلا تقل
اذا ايها الانسان ان الرب ما يقبل الخاطيين
بالفعل المعترفين بالاقاويل فقط. لانك متى قلت
هذا ما تكون بعدا من الطاهرين بالاقوال
الدنسين بالافعال العديمين العلم اصحاب نواطس
اذ كانوا اولايك لزياده جهلهم وصلفهم الغير
نافع. حتى لا يقول مفسد النفس بعد العماد
يجحدون كل توبه تصير. فما انت فما تري قبول
ولا للصابوه بالاقوال. سيما وقد عرفت موسي
ذاك العظيم ليس جزافا بل ربنا مسل قد طلب
التيس المتقدم عن الخطيه من رئيس الكهنه
لانه بذاك دل على اعتراف كل نفس ها فيه
الذي به خطيوا بالصفح. وانه لا جود حقيقا
وفي الغايه يليق بالنفس القويه ان تعترف
بالافعال اعني بالصوم بالسهر بالنوم على
الحضيض بلبس المسح بفرش الرماد والرحمه

الجذله الهاشه. وبيقيه الثماد التي من شان التوبه
الخالصه. فان عدم بعض الناس هذه من ازدراء او
حادثه ما. او ضعف او اهمال كثير. ولا يقدر علي
هذه الادويه. علي كل حال ما يوفض اسه الاعتراف
الذي باللسان المسيح ربنا الذي مات من اجل الخطايا
البشريه وكفر الناس ودنسهم الاثيم يقبل التوبه
التي بالاقوال كقربان ما نور عنده. كما قبل موسي
شعر المعز الذي هو ادنا الاشيا واحقرها. مع الارجوان
الكريم والذهب وبقيه الاشيا الجليله. لانه بايه
اتعاب ونصب خلص العشار. اليس بالفاظ ساذجه
متمسكنه. بايه اعراق دخل اللص الجنه. او اي
اتعاب ابداها فطفر من الصليب الي الفردوس
وانتقل الي الحياه. اليس بالفاظ قليله نوره واعتراف
للمسيح بالمملكه. فتامل يا كاهنا في الابن المقدسه
مشلغا منزورا به ليس نجراسه فقط وجلافته
بل ومحبته البشر التي لا تحصي ولا تستقصي كما
يقول الكاتب الي الرب عن وجهنا. ان رحمتك ايا ي
لعظيمه. لاننا عند ملجر مجرايم عظيمه يدفق
علينا الحنو الخاص اندفاقا عظيما مطفيا به
نار شرورنا. فيجب عليك الا تفكر في الحكم وحده
بل وفي محبه المسيح الذي يودب نوع الناس ادبا
ينفعه عايدا ويتنازل معنا ويشاركنا في المنا
حتي لا نهلك. اذ وهو يختصر الفاعل كل نوع من
الشرور وعدم الانسانيه والكفر والالحاد. واسكر
الارض بالدما. ولم يفكر بته في شي صالح. لكنه ادعي
الالاه مضادا لله. لكن علي حال بعد ان صار حبيسا
بهيما بالحكم الالهي اعترف بالقول فقط. ويقول
قليل نور. ذاك الذي تعدي الناموس بالاعمال خطي
اخيرا بوجه الله وعاد الي الاسره الملكيه واخذها.
وحظي بكرامه اجزل وصورته امثل حسب ما قال
الرب ان اوتيت غضبي علي قوم محلوم عليهم فانا

ايضا اشفيهم واداويهم. وانا اضرب وانا اشفي انا
اغضب انا اتراف. فلا تقل قولا بغير علم ان الله ما يقبل
الفاظا ساذجه تنسب الي توبه. والا فهل ما كان
تقول ان الله يقبل التقدمات الغنيات الذهب والفضه
وبقيه ما شاكلها من الكرايم. فاما فلسي الارمله فما
اقبلها بته. وكيف يقنعني انك قد استكملت معرفه
الكتب المقدسه وقد انست المخلص هاتفا في الجيله
ما الي مشيه ان يهلك احد هاولا الصاغر. فاما انت فربما
شيت ان تعدم الخلاص لكثيرين وكبرا فبقولك ان
الفاظا فقط ما يقبل الله. ايها الانسان تعليمك هذا ضد
تعليم السيد المخلص. واين تضع ما قيل من الرب بلسان شعيا
النبي للخاطي المحزون. قل انت اولا خطاياك لتتزكي. لان خالقنا
يقبل منا متي ما اردنا الخلاص ليس يقبل بقاوه وعدالله
وجهادا اي سهادا وسيره نسكيه فاضله. بل
وكابه صابره من اجل الهفوات. وضرب الجبهات.
ودق الصدور وجثي الركب علي التراب. وبسط اليدين
بوجع قلب وقبله زانيه بحس الارجل السيديه. وصوتا
مندفعا لاجل الاثام. وتنهدا من القعر. وثمر الشفاه
المعترفه باسم ايسوع المسيح وتحيبا وبدنا. فيض دموع
وافكارا باكيه ونيه هاتفه بتوجع ومعاوده نظر عيون
ناظره الي الله نظرا خصيصا. وباكيه علي الضرر
والانزعاج الذي من الشيطان وعلي ضعف البشر. اذ
من البشر من يمكنه مقاومته بشجاعه كثيره. ومنهم
من لا يطيق محاربه. اذ كانوا مسارعون الي الوقوع
وسريع الاستيلا عليهم. ومع جمله ما قلت فقدما
فالله يقبل. والقم كفر داود القايل اخطات للرب
وعملت الردي تجاهه. واشيا كثيره بالجمله يعملها الخطاه
بطن بها صغارا. وتنتج خلاصا عظيما للمتندمين
علي خطاياهم. وانظر الي موسي ذاك العظيم الا بالانظر
الله متمسا بلسان ذلك. ليس نقدم للرب بقوا وغنو
وغنم وصلا وتسو بر عن الخطايا. لان هذه توجد

صيتوه عند الاغنيا. لكن قد تنازل الى جامر ونيامر وسهر
لاجل الناقص القوه من قوى النفس لاجل خلاصهم
اعتني بهم وتنازل مع ضعفهم ونقلهم الى هذه الحركات
حتى لا ييسوا. وانت ايها القسيس لا تود ولا بل اجد
حلم وخلص وانعش قلبا منسحقا متمسكا. لا تطلب
من الخطاه ثمار الفضايل الثقيله الفن فقط بالاعمال
النسكيه. بل واقبل كلامهم واعترافهم المتخشعه على
خطاياهم. وهم يعترفون اليك بما فعلوا صنيعه بتمسكن
زايد. ولـه ايضا ان قوه التوبه لقوه عظيمه التي
تجعلنا بيضا كبياض الثلج وبياض الصوف. وان كانت
الخطيه قد سبقت بزمان طويل وصبغت النفس باعمال
قبيحه وغيرت سحنتها. لان الله يقول على النادمين
على خطاياهم نقوا بافكار واراء عريه مكشوفه. لكن
قد اداز نفسه بعبوسه ساكنت داله. واذاما
توجتم كصديقين امضوا الان زافاني على جميع
اعمالي. ولذلك نقول لله نحن عمل يديك لا تهلك
يارب عمل يديك. لانه قد كتب في كتاب ايوب ان الله
يخلص العيون المنجرحه. واخلص بنقاوه يديك.
يعني ان الله يخلص الخاطي المتطاطي الى اسفل بالتوبه
وتمسكن كثير. حتى ان العشار العديم الداله لما دق
صدره وقال اصفح عني انا الخاطي بالله. ولذلك الرب
يقول للزناه والخطاه احنو لي نفوسكم من الحين
كانكم محصومون وستحظو بلجات الصديقين
هكذا يخلص المجدوب النظام لا لاجل فضيله عمليه.
ولا للعمل المراسم الالهيه. بل لاجل محبه الله للبشر ولاجل
الاعتراف اعتراف المعترف بخطاياه. بتمسكن كثير
وقلب سحيق. اما ذاك فعلى هذه الصفه يخلص بغير التوبه
والتمسكن العرتق العميق. فاما انت فبيديك النقيتين
يعني الاعمال الصالحه الفاضله. لان من شان الكتاب
ان يسمي الفضايل يدين. اخلص هاتفا الى الله احفظ
نفسي يا سيدي المسيح ليلا يسوقني ابليس ويضلني من

العداله فانسبه المحدرين الى حب ويسمى حبا المحيم
وظلمه الخطيه. فعلى الدايم اقصد المخلص طالبا منه
وقايلا خلص عبدك ايها السيد اللاجي اليك ◎

من كلام انسطاسيوس السينائي مسئله

ان استحى انسان ان يعترف لانسان بخطاياه وقبح
افعاله فيدخل الى البيعه ويعترف لله بينه وبين
نفسه هل يقبل ام لا. الجواب في اي يوم يخشع
الانسان ويعاهد الله الا يعاود الخطيه بل يتوب توبه
نقيه يقبله الله. بل ما يتحقق هو في نفسه وحده
في تامل القضيه عليه. لان الواثق بنفسه سيقع
والويل للواحد فانه ان وقع ماله من ينهضه. والرجل
الذي لا يشاور هو عدو نفسه. اذ قد افكر فيما لا
يليق به ويتحرف في ذاته. والرب فيضاد المتجبرين
ويمنح نعمه للمساكين. والذي ما يريد ان يستحى
هاهنا قدام واحد هناك يستحى امام كثيرين
ويسلم الى العذاب. لان مرات كثيره نسلوا قوم
كانه لاجل الله من نفوسهم. وقاسوا باسا كثيره
لعدمهم المشوره وعدم المنفعه من قريبهم فبعدوا
من الله. لان الذي يتعب بغير اختياره يفتقر فقرا
كليا. والله وحده كماله بذاته لا يفتقر الى غيره
وكل انسان ناقص عاير فقير هو. وان ظن بنفسه
انه حكيم. فالذي يصدق بتعليم المسيح وتلاميذه
القديسين سيخلص. ولذلك الرسل السعدا دونوا
تعاليمهم وسطروها واودعوها ودفعوها الى البيعه
ليهتدي بعض ببعض ويرشد الى الخلاص. اي
اسقفا او قسيس ما يقبل الراجع اليه من خطيته
ليقترن. لانه يحزن المسيح القايل ان فرح كثير يصير
في السما بخاطي واحد يتوب. لان الرب ما جا ليدعو
صديقين بل خطاه الى التوبه. واني ما اريد موت الخاطي
كرجعته وحياته. وكل من اخرج كريما من غير
مستحق هو كفمي. وامر كريم هو لذيذ الله الانسان

وغير مستحق هي الخطيه. فالذي ياخذ من الله نعمه
ان يعود الي التوبه الخطاه بمقاله وكلامه ولا يعمل به
سيدا ان يمثل ذلك العبد الخبيث الفشل ويخرج الي
الظلمه القصيا. فاما العامل بمراد الله والمعلم به فهو
عظيم عنده في ملك السماوات. لان الله قد قال لموسي
وهرون اي رجل وامراه عمل سييه وارتكب خطيه.
فليعترف للرب بوساطتكم. واذا ما تاب التوبه الصادقه
فليقبل.

من كلام الذهبي فم من تفسير الرساله الثانيه الي اهل قورنتيه

هكذا يجب ان
نحتمل ايضا الابا. هكذا يليق بالمتقدمين ان يجعوا
مع الخطاه. لان ما الكل الهم فقط بل والبنا. لان
الاثيم ان راي نفسه مقتنا من الاب وقد تملق من
الاخوه يتغافل ويتكاسل. لكنه اذا مازجوه الاب
وقتنه. وغضبت انت ايضا عليه اما مشفقا عليه
كاخ. او كانك ساهمت الاب فيما فعله. اظهر
الحد الشديد فقط وابذله. لا لانه قنن بل لانه اخطا.
فان كنت انا العمو وانت تهدم ايس استغفا بكثير
من التعب لا بل وما تقف الخساره الي هذا الحد بل
وتجلب علي نفسك عذابا. لان الذي يعيق شفا الجرح
ليس هو بدون جارحه. بل اعظم ذنبا. لان ليس بالسوا
الضربه واعاقه شفا الضربه. لان هذا بلا بد يولد
موتا. وذلك فما يولد موتا لا محاله. وانما قلت لكم هذا
لتجردوا مع جرد الروسا بالواجب علي من جردوا
عليه في موضعه. حتي متي رايتم انسانا مقتنا
ملقنوا عنه. باكثر ما الفت عنه معلمه. ليفزع منكم
انتم الخاطي باكثر مما يفزع من معلمي البيعه. لانه
ان فزع من المعلم وحده سريعا يعود يخطي. وان هو
فزع من عيون كثيره وافهام كثيره فيجد تحرس
حراسه كثيره. ومتي لم نعمل هذه سنودي الطايله
العظمي هكذي لنعمل في هذه ونساهم الجرح في
التثقيف فلنعمل اذا كذا. وان قال قايل استعمل

الدماثه مع اخيك ومحبه البشر هذا اللايق بالمسيحي
فليعلمن قايل ذلك ان الذي نحرد عليه هو الارفق به
الموتو مودته. وما هو ذاك الذي تدعوه قبل الاوان
وما يفرح له ان يشبعه بخبزيته. لان قل لي من هو الراحم
المحموم المبرسم الذي يضجعه علي السرير ويمنعه من
الماكول والمشروب الغير نافع له ام الذي يسقيه مسكرا
الي ان يسكره ويملاه ويعطيه سلطه ويمكنه من جميع
ما يستعمله الصحيح المعافي. اليس هذا الذي يزيد في مرضه
المظنون به انه يحبه. وذاك الاول يريد صحته وعافيته.
فهكذا يجب ان نقضي ها هنا ونحكم لانه من محبه البشر
هو الا نفسح في كل موضع للمرضي وتمرجهم شهواتهم
ويملق لهم. ما نفع احد للزاني في قورنتيه هكذا مثل بولص
الامر ان يعطي للشيطان. وما كان احد بمقته ويتساه
مثل الذين شدوا منه وحسنوا له. وما آل الامر قد ابان
ذلك لان اوليك نفخوه وزادوا من ورمه. وهذا فقبضه
ولم يفرح الي ان عافاه العافيه الكامله النقيه وها اولا
زادوا في باسابه. وذلك فاقتلع او لم بوس تقع فيه.
فلنتعلم نحن هذه النواميس من محبه البشر. لانك لو رايت
فرسا ساقيا علي جرف كنت تضع في فمه اللجام وتكبحه
وتعيده وتنزعه دفعات كثيره. علي ان هذا عقاب
هو. لكنه مولد خلاصا. هكذا اعمل في معني الخطاه
اربط الخاطي الي ان يستعطف الله. لا تدعه محلولا.
ليلا يشتد عليه وثاق رجز الله. ان انا ربطته فالله ما
يعاود ربطه. وان لم اربطه فالرباطات التي لا تنحل
تنتظره. لاننا لو دنا نفوسنا ما كنا نداين. فلا يظن
ظان بهذا انه قساوه وعدم انسانيه. لكنه منسوب
الي غايه الدماثه والطب الفاضل والاهتمام الكامل.
زعم الا انه قد اعطي زمانا كافيا في عقوبته. قل لي كم هو
الزمان. سنه. اثنتين. ثلث. لكني ما اطلب هذا فقط
اعني الزمان الا اريد اصلاح نفسه. ارني هذا اذا ان
كان نخشع. ان كان اقلع عن غيه. فقد تم جميع ما
يراد.

271

وحتي لم يكن هذا فما منفعه من الزمان لان ما طلبتنا
ان كانت العصابه شددت دفعات بل ان كان الرباط
نفع فان انجع في الزمن اليسير فلا نعاود ايضا وان
لم ينجع فبعد خمسه عشر ليعاود ربطه ولكن هذا
حد الحكم رنح المربوط فان نحن اهتممنا بنفوسنا وبالباقين
هذا من حيث لا ننظر الي مجد الناس والاحتشام منهم
بل نفكر في العذاب الذي هناك والمعيره وقبل كل
الاشيا اليكلا نحزن الله فلنضع ادويه التوبه علي خطايانا
ونصل بها الي العافيه الصحيحه النقيه سريعًا باسوع المسيح
ربنا الذي به يليق المجد الي دهر الداهرين امين

المقاله الثانيه والخمسين
انموذجات ومثالات في معني التوبه والاعتراف

وفي انه ما يجب ان نستشهد دايمًا بالاعتراف الصاير
في وقت ما بلازم الضروره او علي سبيل سياسه وقتيه
وصفح خطايا بل متي ما جا وقت يشاكل الوقت الذي
حرت فيه وفي انه لا نقبل توبه بالجمله وايضا يسامح
في غير واجب وحلوا من وصيه او تمام توبه او ما
سلم الينا من القوانين الالاهيه ونصفح عن خطايا
جميع ذلك نخرج الي بدع وانشقاقات بعضه يفضي
بنا الي مقاله النواطيانين العديمه الانسانيه وبعضه
يودينا الي مقاله المصاليانيين المستكبرين المتجرين الضالين
من الباتاريقون بعض الاخوه مضي الي النهر ليستقي
ما فوجد هناك جرمه غساله وعرض له ان وقع
معها وبعد الخطيه اخذ الما ومضي الي قلايته
فطفرت الشياطين الافكار ضغطوه قايلين الي اين
تمضي ما لك خلاص لم تحسن نفسك فلما علم الاخ انهم
يريدون هلاكه راسا قال لا فكاره من اين دخلتم علي
وتلوموني كيما ايس من نفسي ما اخطات واقول ثانيه
ما اخطات ومضي الي قلايته وصمت مثل امس وقبل
امس فكشف الله لاخ شيخ كان في جواره ان

فلان الاخ لما سقط غلبت فجاه الشيخ وقال له كيف
حالك فاجابه جيده يا ابا فقال له الشيخ وما خزنت
شيا في هذه الايام فاجابه لا فقال له الشيخ قد
كشف الله لي انك لما سقطت غلبت حينيذ حكا
له الشيخ جميع ما عرض له فقال الشيخ ايها الاخ
بالطبع تمييزك سحق قوه العدو اخ دار ساكنا
في المنفردات دفعات كثيره من ابليس وقع
في زنا ويثبت فاسرا نفسه الا تخلي زيه بل زاد في
خدمته الصغيره وسال الله بتنهد قايلا يا الله نشيت
انا ولم اشا خلصني فانني انا احب الخطيه الترابيه
التي تخزي لكنك انت مثل قادر صدني عن فعلها
لانك ان رحمت الصديق فماذا تعظم وان خلصت
الطاهر فليس بعجب اذ كانا مستاهلين الرحمه
في انا ايها السيد اجعل رحماتك عجيبه وبهذا تظهر
محبتك للبشر اذ كان المسكين لك قد ترك هذه
الالفاظ كان يقولها في كل يوم رهقا ام لم يرهف
ففي بعض الايام وقع في الخطيه التي جرت عادته
با فتعالها ليلا وفي الحال نهض وشرع في قراه
القانون فاما ابليس لما تعجب من رجايه وامله وقحته
الصالحه علي الله ظهر له وجهًا لوجه وقال له
في حال صلاتك كيف ما تخجل بالجمله من وقوفك
قدام الله وتذكر اسمه فقال له الاخ هذه القلايه
سندان هو دفعه تضربه ودفعه تضربك
وانا اثبت لك الي الموت مضارعًا واين ما لحقتني
في اخر يوم من الدنيا انا احلف لك يمينا وحق
الذي جا لخلاص الخطاه ويريد توبتهم ما اكف
مبتهلًا الي الله عليك الي ان تكف انت عن قتالي
ونبصر من يغلب انت ام الله فلما سمع ابليس
منه هذا قال له تحقق اذا انني ما اعاود حربك
حتي لا اسبب لك تاجًا بصبرك ومضي عنه ابليس
من ذلك اليوم فانظر يا صاح اي خير يسبب

الصبر والا يايس الانسان من نفسه. وان عرض
لنا امرا ارا كثيره ان نقع في قتالات الخطايا
والامتحانات وتخشع الاخ من ذلك الوقت وجلس
باكيا على خطاياه. وحين كان تقول له فكره
انك جيد تعمل ببكاك كان يجاوب هو فكره
لعن الله هذا الجيد لانه ما حاجه الله الى ان
يهلك انسان نفسه ويجلس باكيا وهل يخلصها
ام لا. اخ اخر في بلد القبط كان رجلا ساكنا في
قلايته بمسكن كثير مثلا لنا. وكانت له اخت في
المدينه زانيه. مسببه لنفوس كثيره هلاكا.
فانجوا الشيوخ دفعات كثيره للاخ واقنعوه ان
يمضي اليها كيما يعظها فتنحل عن زناها. فلما جا
الى الموضع وراه بعض من يعرفه سبق اليها وعرفها
بمجيه قايلا ها اخوك بالباب واقف فتحركت
احشاوها اليه وخلت عشاقها التي كانت تخدمهم
وطفرت لتنظره براس مكشوف. ولما رامت
عناقه قال لها يا اختي الشفيقه اشفقي على نفسك
لان بحريتك كثيرون يهلكون وكيف تحتملي
العقوبات المره الابديه فاجابته بفزع افتعلم
ان لي خلاص من الان فاجابها ان شيت فالخلاص
حاضر. فالقت نفسها على رجليه وسالته ان
ياخذها معه الى البريه فقال لها ردي ثوبك
على راسك واتبعيني فاجابته لنمض الاوفق لي
ان يكون راسي مكشوفا خريا لي ولا اعاود الى
موضع الخطيه. فلما اخذا في الطريق اخذ يقول لها
اقوال التعليم التوبه. وبصر بقوم قلاميين الى
استقبالهم. فقال لها اذ كان الكل ما يعرفون انك
اختي تنحي عن الطريق قليلا حتى يعبروا ثمت
قال لها دعي نمض في طريقنا يا اخت فلما لم تجاوبه
لفت فراها ميته. وراي اثار اقدامها مدماه.
لانها كانت حافيه. فلما عرف الاخ للشيوخ ما جرى

قالوا في نفوسهم وتحدثوا بحديثها. فكشف الله
لبعض الشيوخ حالها وانه اذ لم تحفل بتبه بامر
لحمي لكنها وازدرت بجسمها ولم تتنهد في تالمها
المالهذا قد ره قد قبلت توبتها واخر تاب في
بعض الاوقات وصمت فعرض له ان وقع على صخره
والمت رجله وسال منها دم كثير. وصغرت نفسه
وقضى فجاو الشياطين طالبين نفسه. فقالت لهم
الملايكه تاملوا الصخره وانظروا الدم المراق عليها
من اجل الرب ولما قالت الملايكه هذا انعتقت نفسه
من الشياطين كان متوحد ساكنا في جبل منحجا
بالتقى في ناحيه انتيوو وكثيرون كانوا ينتفعوا
بكلامه وافعاله. فحسده على هذه حسود الفضايل.
ووسوس له فكرا كانه من تقى انه ما يجب ان يخدمك
غيرك بل انت يجب ان تخدم من سواك. فلا اقل من
ان تخدم نفسك. فاذا امض وبع زنابيلك في المدينه
فاقض حاجاتك وعاود نسكك ولا تثقل على
احد وانما اشار عليه الدغل بهذه المشوره لحسد نسكه
ومتصل طلبته الى الله ومنفعه الكثيرين لانه
اراد ان يصيده من جهات كثيره. فلما اطاع هذا
الفكر الصالح. نزل من ديره ذاك الانسان المتعجب
منه قديما. وكان غير حس بمكر ابليس ذاك
الشريف المعروف من ناظريه. وفي مده زمان
طويل صادفحروه، ولقله اصحابه زلق معها. جا
الى موضع فغو والعدو سعه فوقع عند نهر.
فلما ذكر ان العدو قد شمت له بسقطته، اراد
ان يايس من نفسه، بما انه قد احزن روح الله جدا.
والملايكه معه والاباء القديسين الذين كثيرون
منهم قهروا العدو وغلبوه. ولم يتشبه هو بواحد
منهم. فحزن لذلك جدا. ولم يذكر ان الله يمنح قوه
للمتوكلين عليه بكليه نفوسهم. فلما حار وعمي بصره
عن دواء جريرته. اشرف ان يرمي نفسه في جريه

المااليموت ولفرح تاوالابليس. فمن كثره توجع نفسه
مرض جسمه لولم يعنه الله الرحمان ولم يدعه
ان يموت ويفرح العدو بموته وباخره عاد الى رشده
وراي ان يتعب تعبًا كثيرًا ويقاسي الباسا. فعاد
الى ديره وسد باب قلايته وكان يبكي كانه باك
على ميت ويطلب من الله. ولما واصل الصوم
والسهر والكابه نحل جسمه ولم يكن بعد صح له
تحقيق التوبه. فطرقه الاخوه دفعات كثيره
ليتنفعوا منه ودقوا الباب ولم يجاوبهم ما
يمكنه فتحه. لانني قد انويت ان اتوب توبه خالصه
مده سنه. وكان يسال الغمران يصلوا عليه. وجاذ
بماذا الجاوب ليلا يسحس السامعين لانه كان
عندهم بصوره جميله وفي منزله راهب كبير
واكمل السنه تايبا. وفي ليله الفصح اخذ سراجًا
وجعله في برمه حديد وغطاه من العشا وقام
مصليًا قايلًا. الاله الرحيم الرووف مريد توبه الي
فضلا عن غيرهم وان يرجعوا الى معرفه الحق
اليك لحات باخلص النفوس ارحمني. فقد مرمرتك
مرات كثيره وفرحت ابليس. وها انا ميت بطاعتي
للعدو. انت ايها السيد تو حم الكفره وعديمي الرحمه.
وتعلم بوجه القريب تراءف على مسكنتي مايعوزك
شي فان عظامي قد تبددت عند الجحيم. وكذاك
نفسي. اعمل معي رحمه فانك صالح وخيرمع جبلتك
انت العتيد ان تقيم الاجساد المايته في البواري
في يوم النشور. استمع مني يارب فان روحي قد
فنيت وكذاك نفسي الشقيه وجسدي قد ذاب
وقد دنسته. وما يمكنني الحياه ايضا. اذ خوفك
قد استحوذ علي وعوض ما وثقت ان خطيتي تمحصها
التوبه قد تضاعف عدمي الرجا. احيني فقد
انسحقت وبارك امر ان يقدس سراجي كيما اخذ
انا جساره رحمه ان يقدس سراجي من صفحك فانك

بقيه ما تهبه لي من العمر فاحفظ وصاياك
ولا ازاول تخوفك. بل اخدمك خدمه مرضيه
زايدًا عما سلف هذه الصلاه صلاها في ليله القيا
المجيده بدموع حاره كثيره. وكشف السراج
وراه ما اوقد. فعاود خر ساجدًا لله وطالبا
منه قايلا. قد كنت يارب ان جهاد قد صاد
ان اتوج وما اصغيت الى رجاتي بل اثرت لذه
جسدي. وان اسحب الى عقوبه الكفره. فاشفق
يارب ها انا ايضا اعترف لك ولصلاحك
وافضح نفسي واظهر شناعتي امام جميع ملايكتك
وصديقيك. ولولا انني افتن الناس واسجسمهم
والا كنت اشهر خزي قدامهم تراءف علي حتى
او ذنب غيري. نعم يارب احيني. ولما صلى بهذه
الصلاه ثلث مرات استجيبت صلاته. ونهض
وكشف عن السراج واذاه يتقد وقودا بهيا
ففرح جدا بلذه. متعجبا من نعمه الله. لانه حقق
في نفسه الله تعالى وبهذا. وقال لقد رحمني انا
غير مستحق لحياه العالم بهذه الايه الكبيره المعجزه.
ولما اقام على هذا الاعتراف تبلج الصبح وكان فرحًا
بالرب لاهيا عن الغذا الجسمي وبقي السراج
يضي له مده ايامه وهو يمده بالزيت كيلا يطفي
هكذا عادت الروح القدسيه سكنت فيه
وصار مشهورا ونبيهًا عند الكل متمسكا بالله
فرحًا بالرب مداومًا الاعتراف ولما شارف
الموت راي قبل موته بايام حرمه ناسكه
عذرا قد نسكت تسع سنين او عشره وقد خدعها
مضلي وفاسدها وحبلت وولدت فبغضت
خادعها غايه البغض وتخشعت في نفسها خشوعا
زايدا ووصلت الى هذا المقدار من التوبه حتى
صارت تمسك هواها وكادت تموت من الجوع
مبتهله الى الله بهذا بدموع حاره وطالبه

منه قايله ايها الاله العظيم محتمل جميع خطايانا
وشرور كل العالم الذي ما يريد موت الخاطي
وهلاك المجرمين بل يترحم كافه توبته لان ارادتك
هذه هي خلاص الكل فان شيت خلاصي انا الهالكه
اظهر لي صلاحك بهذا والحق بي عجايبك وقو
جميع ثمر خطيتي الذي حبل بالفسق وولد خطيه
هلاكي لانه ان لم يصر هذا اما ان اقتل نفسي او
اخنقها ولما تضرعت هذه الذريعه استجيبت
منها لان المولود بعد قليل مات ومن ذاك اليوم
ما عادت حادثت ولا التقيت من سباها واسلمت
نفسها الي غايه النسك خادمه المرضي والمجدمين
ثلثين سنة ولما طلبت من الله هذه الطلبه واستعطفته
حتى انه كشف لبعض الشيوخ القديسين ان فلان
ارضي بنسكه اكثر من توبته وانا سطرت هذه
ليلا تحتقر بالذين اوغلوا في الخطا وتابوا من كل
قلوبهم كما هذه السعيده سحقت قلبها بمسكن
لبها وافنت حياتها بالنسك فما ازدراها سيد
المساكين واخر بالغ في النسك في بلد
اسكندريه سقط في خطيه كثيره وتغافل
فحسنوا له الابالسه الاياس فلما راي نفسه مقهورًا
من الحزن مثل طبيب حاذق رجا املا صالحا وقال
انا اثق براافات الله انه بلا شك يعمل معي رحمه
فلما قال هذا القول قالت له الشياطين بلا شك
يعمل رحمه فاجابهم وانتم من انتم ان عمل او لم
يعمل انتم اولاد الهلاك وبنو جهنم فان كان الله
خيرًا ايش عليكم وعلى هذه الصفه خزيوا ومضوا
بعض الناس المسامين كانت له امانه حاره
بالقديس يوحنا فم الذهب فمرض فامر عبيده ان
يحملوه الي هيكل الرسل الحواريين حيث الجسم الكريم
جسم يوحنا فم الذهب فلما جا الي هناك وصلي
بدموع انضجع في فراشه وفي حال انضجاعه

واستدعايه برسل السيد المسيح وتلاميذه وبيوحنا
الفايق قدسه الذهبي فمه وطلبته ان يرحموه
اذ قد اشرف على الهلاك حتي في فكره وعرض
بخاطره جميع اعماله وفيما هو يفكر فيها قال
نادبًا ويلي انا الشقي كيف ما تبت كيف انا ماض
في طريق لا ارجعه فيها وكيف اصطبر علي وعيد
الديان الرهيب واحتمل العقوبات الدهريه الغير
محتمله ولما كرر هذه في فكره واكثر منها نادبًا
باكيًا مده ست ساعات خرج كل من كان في
الهيكل وبقي هو وحده فرفع طرفه الي جنبه الهيكل
ونظر صوره سيدنا يسوع المسيح واخذ يقول
لها هذه الاقوال ايها السيد ان كنت اذا ما نظرت
الي صورتك المعموله بالايدي اهلع واجزع فكيف
انظرك ايها الحاكم الرهيب كيف ابصرك انا
الشقي اذا ما وردت لتدين العالم قد اخطات
ايها السيد فسامحني اذ لم احفظ اوامرك ولما
كرر هذه الالفاظ معترفًا بخطاياه وخاطبه مع
الصوره وباح بجميع اموره ذكر فعلا اخر قبيحًا
كان عمله فبدا قايلا وخطيه اخرى عملت ايها
السيد لكنني ما اجاسر التفوه بها ما احسن محب
البشر ما احسن الرحيم وفي قوله هذا سمع صوتًا
من الصوره قايلًا له قل وفيما هو يقولها جاه صوت
ثان قايلًا قد تركت خطاياك فلما سمع هذا
الصوت المفرح وخر على وجهه شكر الله محب
البشر بصوت جهير الذي ما يريد موت الخاطي
لكنه ينتظر رجعته ويطلب توبته ويريد
خلاص الناس قاطبه وان يصلوا الي معرفه الحق
ولما سجد الحزين القديس فم الذهب مضى الي بيته
وتعفف بقيه عمره فاذ قد راينا ايها الاخوه قوه
التوبه والاعتراف لا نستحي من الاقرار والاعتراف
وطلبه الغفران من راحم الكل بل لنعترف بامامنا

لنجال ذو كحابين وان كنا نخجل ونستحري قليلا
باعترافنا بغرطاتنا قدام اناس قليل الا اننا نخلص
من خزي طويل ومجل كثير دهري ابدي ومن دنونه
دايمه قدام الخليقه جمعا وكافه الملايكه القديسين
كان بعض الاساقفه في مدينه ومن عمل ابليس زنا
فلما صار اجتماع في الكنيسه في بعض الايام من
حيث لم يشعر احد بزناه اعترف به من تلقا نفسه
قدام الجمع قايلا انا زنيت وخلع الاموفور الذي
له على المذبح قايلا ما انا من اليوم باسقف لكم
فصرخ الشعب كله هذه الخطيه علينا قم في
اسقفيتك واثبت فاجابهم قايلا ان شيتم ان
اثبت في الاسقفيه فاعملوا ما اقوله لكم وامر
بغلق الابواب والقى نفسه في باب صغير منها على
وجهه وقال لا يكون حظ مع الله لمن يخرج و لا
يطاني ولما عملوا ما رسم اخر من خرج ووطيه
في حال الخروجه سمع صوت من السما قايلا
لكثره تمسكنه قد نسا محته خطيته مركاب
اقلنقس لما جينا الى الكنوبيون رايت امرا مهولا
من قاضي خير وراع رايته بمجلس حكيم ولما اتفق
هناك مجي انسان من لصوصيه الى سيره الرهبانيه
رسم ذلك الراعي الفاضل والطبيب الحاذق ان
يراح سبعه ايام ويبيح البراح الكامل لينظر الراحه
التي في المواضع فقط وبعد اليوم السابع استدعاه
الراعي خلوه وساله ان كان ذاقه السكنى معهم
فلما راه لذلك موثوا غايه الايثار ساله ايضا اي
قبيح عمل في العالم فلما راه مع قوله له معترفا
بجميع اعماله بهشاشه امتحنه ثانيه قايلا اريد
تشهر جميع ما عملت قدام جميع الاخوه فاما ذاك
الذي مقت الخطيه مقتا حقيقيا وازدرى بالخزي
والخجل واطرحه قال له وان شيت في وسط مدينه
اسكندريه اشهر ذلك ثمت جمع الراعي في الاحد

للغنم وعددهم مايتين وثلثين ولما فرغ من الصلاه
والقداس لانه كان يوم احد بعد فراغ الانجيل
احضر وهذا الرجل المخصوم الذي لا عيب فيه
مجرورا من قوم ومضروبا منهم ضربا برفق
ويداه مشدودتان الى خلف لابسا مسحا وعلى
راسه رماد مذرور حتى ان الجماعه بهتت لما
راته وفي الحال ضجت باكيه لانه لم يعلم احد
تلك الحال ثمت لما وصل قريبا من ابواب الكنيسه
استدعى به ذلك الراعي الفاضل بصوت جهير
قايلا البث موضعك لانك غير مستحق للدخول
الى هنا فلما ذهل لصوت الراعي لانه ظن حسب
ما حقق عندنا فيما بعد بايمان حلفها انه ما سمع
صوت بشر بل صوت رعد فخر على وجهه في
الحال مرعوبا ولما اشتمل عليه الخوف القى نفسه
على الارض وبلها بدموعه امره ايضا الراعي الصالح
الطبيب الحاذق ملتمس خلاصه بكل فن ومانح
نفسه انموذجا للخلاص والتمسكن الحقيقي
ان يقول ايضا جميع ما فعله فاما هو فبادر
الى ما رسم له واعترف بجميعها شيا فشيا بفزع
وجزع فاستغربت اعماله كافه من سمعها
ليس ما كان منها طبيعيا وخارجا من الطبع مما
فعله ببهايم وحيوانات بل وبالغ في شنع اعماله
الى القتل والسحر وغيرها مما يقبح التلفظ به
او يكتب فلما فرغ من اعترافه ثانيا في الحال امر
بترهبنه واحصايه مع الاخوه فاما انا فعجبت
من حكمه ذاك البار سالته بمعقول لم فعل
هذا الفن المستغرب فاجابني لامرين اولا لاجل
اعتق المعترف بالخزي الحاضر من الخزي المستقبل
وقد صار هكذا لانه ما قام عن الارض يا ابي يوحنا
الا وقد سومح بجميع ما عمله ولا تشكن في ذلك
لان بعض الاخوه الحضر هناك حقق عندي

قايلاً انه نظر امراً مفزعاً معه رقعه مكتتبه
وقلم ومعما كان ذاك يعترف بالخطيه كان
ذاك يضرب عليها بالقلم. وبواجب كان هذا.
لانه النبي يقول قلت انا اعترف بذنبي على نفسي
للرب. وانت خليت كفر قلبي. وثانياً لما كان عند
قوم ما اعترفوا بخطاياهم. تستظهر للاعتراف
الذي خلوا منه ما لخطى احد يصفح ⊙ كان شيخ
قديس الاهي في جبل اولينس. وكان بطرقه
كثيرون من الاخوه للاستفاع منه وسماع كلام
خلاص. ففيما هم جلوس يتحاورون جا من علمانى
فسجد للشيخ ووقف. فساله الشيخ لاي حاجه
جا. فاجابه لاعترف لقدسك بخطاياي ايها الاب
المكرم. فقال له الشيخ اتريد تقولها لي بمعزل
يا ولدي ام قدام الكل. فاجابه ان شيت يا ابي فاني
اقولها قدام جميع الاخوه. فقال له الشيخ قل
غير خجل ولا خزيان. فاخذ يقول له وكانت سنعه
فظيعه قبيحه ما تجب ان يسمعها انسان ولا تثبت
فلما اعترف بجميعها بدموع قام كيبياً عبوساً مطرقاً
الى الارض يتقلب منسحق. فافكر الشيخ القديس
مليا ساعة. وقال له ان كنت تشا البس الزي القدس
فاجابه نعم يا ابي ولي ذنبه به. فلما وعظه وحلق
شعره والبسه الزي المقدس سرح سبيله قايلاً له
امض يا بني بسلام ولا تعاود الخطيه. فسجد له
ومضي مجداً لله فلما عجبوا الاخوه وقالوا كيف
ايها الاب المكرم وقد اعترف لك بين يدينا
بهذه القبايح كلها ما اعطيته وصية ولا اقننته.
فاجابهم يا اولادي الاحبا اما رايتم ذلك الرجل
المجيد الرهيب قايماً ها هنا ووجهه يتلالا
كالبرق وبيده منصبه بهيه نقيه في نقا الضو
وبيده رقعه مكتتبه فيها خطايا المعترف
ومعه دواه وقلم. فعلما كان يعترف لي بواحده

واحده. كان ذاك يمحاها ويضرب عليها بالقلم.
فاذ كان الله المحب للبشر الرحيم قد صفح عنها
من انا الخاطي حتي اقننه او اعطيه وصيه. فلما
سمع الاخوه ذلك تداخلهم رعب وسجدوا
للشيخ المكرم وشكروا كثيره محبه الله
للبشر وطول روحه ومضوا متعجبين فرحين
من بعض اعمال الله المعجزه. امراه ما. مضت الي
بعض الناس لتعترف ما استطاعت ان تقر
بجميع اعمالها اذ كانت كثيره وشنعه. وعادت
عابره في بعض الاماكن فرات شيخاً راهباً طريحاً
مهملاً محزوناً. فقالت له اتريد اخذك الي منزلي
وانيحك بالحليه كيما تسل الله في باب عدم استحقاقي
فقال يا ليت يا سيدتي فعلت معي رحمه انا الخاطي
الشقي فمضت اعدت له بيتاً واصلحت جميع حاجته
فيه. وامرت خدمها ان ياخذوه الي الحمام واعتمت
له بثياب رهبانيه لتلبسه. وتحضروه الي الموضع
الذي اعدته له. فلما تم ما امرت كانت هي بنفسها
تخدمه وتمسح قروحه وبالغت في خدمته بكل فن
فلما جات الستة الكبيره قالت له اريد يا ابي اعمل
امراً. بل احتملني ولا تبيح به الى احد فاجابها قولي
يا سيدتي مهما شيتي. فلما جا وقت القداس وقام
القس يقدس في الاكليروس الذي في منزلها. لما اخذ
في قراه الانجيل وقال لما كان ايسوع في بيت عنيا
في بيت سمعون الابرص اخذت هي وعاً فيه طيب
وتقدمت الى الراهب وسكبته على راسه واخذت
تفعل معه كما فعلت تلك المراه بالسيد المسيح
وتعترف له بخطاياها. فلما اكملت جميع ما عملت
تلك المذكوره في الانجيل عن اخره. حدث زلزله
عظمى في منزلها وحدها دون بقيه المدينه. ومع
الزلزله سمع صوت قايل قد غفرت لك خطاياك.
فلما سمع هذا الصوت الالهي قام الراهب المجذم

يتقو ويطفر صحيحًا معافي لاباس في جسمه.
شاكرًا الله وممجده بلا فتور مسبحًا ربنا يسوع
المسيح صانع البديعات المعجزات. فاما تلك
السعيده. لما حظيت بغفران الخطايا من رحمه الله الخرمه
ومحبته للبشر تابت بقيه عمرها وانتقلت الي
الرب وقد خلفت في العالم انموذجًا صالحًا للمومنين
الاعتراف من كل قلوبهم والمريدين التوبه والرجعه
الي الاهنا مود الانام مريد خلاص كافه الخلايق.
كان بقسطنطينيه قسيس خدعه الشيطان
فزنا. وبعد يومات افكر في خطيته واخطر
بباله ساعه الموت الفزعه. وخشي من يوم الدينونه
الرهيب فبكا على نفسه قايلا ويحي الشقي مدنس
نفسي وجسمي ايش اعمل لاحظي بغفران وصفح ما
اسلفت من الاثام. فالهمه الله الرحيم الذي ما
يشا موت الخطاه. ان يمضي الي جبل اولمبس ويعترف
لبعض الابا بخطاياه. فلما مضي ووجد شيخًا قديسًا
واعترف اليه بجميع غلطاته وبزناه. فقال له
يا ولدي وبعد ان وقعت في هذا المرض الردي
حسبت ان تكهن. فقال له نعم يا ابي. فقال له اعلم
يا ابني ان الكاهن بعد ان يقع في هذا الالم ما له دوا
اللهم الا ان يتخلا عن الكهنوت ويتوب توبه
خالصه. واما بعد زناه ان يكهن فما اظن له دوا.
فقال له يا ابي ما اترك التوبه. فقال له الشيخ اغفر لي
من اجل الرب يا ولدي لاني من انا احكم في ذلك
واسمع وافوز وامين باليتني قدرت علي ان ابكي
علي خطاياي. فسجد له ومضي حزينًا. وفي مضيه
من عنده لقي الاب بطرس فلما راه حزينًا ساله
عن سبب حزنه فحدثه ما جري وانه قد وقع في
الاياس. فاجابه بطرس العجيب حسبك يا ولدي
ما من خطيه تغلب محبه الله للانام. فهلم معي الي
فلانتي تتفاوض في ذلك والله يدبر ما يشا. فلما

حصلا في القلايه في الحال اعترف له بزناه. فقال
له اما الشيخ فحقًا قال لك ان الزنا للقسيس
امر صعب هو وثقيل غير مسموح له به. ولكن
اذ قد صار ايش تعمل. انت من الان لا تكهن وتوب
وتب توبه نقيه وتامل من خيريه سيدنا يسوع
المسيح انه يقبل توبتك مع التايبين كلها. فلما سمع
القسيس ذلك خر علي وجهه ساجدًا له وقايلا.
اذا الله قد ارشدني الي قدسك فما ابرح من عندك.
فلما راي الشيخ دموعه وقلبه المنسحق قال له
ان شيت ان تكون عندي فما ابعدك لان الرب
قد قال ان الاتي الي ما اخرجه خارجًا. ووعظه
ورهبه والبسه الاسكيم. وكان معه تايبًا صايمًا
باكيًا لله مستعطفًا. وكان للشيخ سفلي وبعد
زمان ساله ان يمكنه من سكناه. فاجاب سواله
ومكنه من سكني السفلي. مضي واخذ سلسله
وغلغلها في رقبته وسمر طرفها في الحايط. فلما
تخلف عن الشيخ مده ثلثه ايام نزل هو اليه.
ولما راه مصفودًا بالسلسله قال ايش عملت
يا ولدي وكيف يمكنك ان تخدم الخدمه التي لا
بد لك منها وانت مصفود. فاجابه انا ايها الاب
قد تمليت من طوبي كبيره. ويلزمني ان اخدم
جسمي في موضعي حتي كما تمتعت بالطيب
اصبر علي كريه الرايحه البادره مني. وان سهل
الله لقدسك ان تقتنيني في كل يومين او ثلثه
خبز وماء لضروره الجسد. فقبل سواله الشيخ
وكان يعد له قوته بين كل يومين وثلثه وكان
هو يبل خبزه بدموعه وياكله. فثبت علي هذا
التقشف مده ثلث سنين فحقق عند الشيخ
باستعلان الاهي ان توبته قد قبلت. وهو عتيد
ان يفارق الدنيا فنزل اليه. فلما فكه من السلسله
وانذره بوشيك رحيله عن الدنيا ساله لا

لا ينفكم من السلسله بل يدعه يموت مغلولًا
بها. فقال له الشيخ ما تحب ذا. فحله منها وصلى
وفي حال صلاته اسلم روحه

قسيس اخر

سال بعض الابا ان يرهبه. فاجاب سواله ورهبه
واسمه فطرس فقسره والده ومضى به الى وطنه
ومرض مرضًا صعبًا وانتقل الى الرب وقد اخذ
جوازي اتعابه. ويشهد له بالداله عند الله العجايب
الصايره عند قبره. وكان فاوضه الاسقف
الذايع خبره قبل وفاته عن محاسبه النفس عند
التوبيخ. فقال القسيس مرض صديق لي ومضيت
افتقده فقال لي على ما ارى من امري ان الموت
قريب مني فان رايت اعترف لقدسك بما عملت
فقلت له قل يا اخي بلا حشمه كلنا خطاه اثمون
فاسدون وعدونا ابليس يحرضنا على الخطيه.
لكن كثره خطايانا ما تغلب رحمات الله ورافاته.
ان نحن رجعنا اليه وتبنا توبةً خالصةً. فاخذ
يعترف بنشاط بخطاياه. وبعد اعترافه حياه
اصدقا واقربا يفتقدونه. فلما جلسنا جميع
والمريض يحدث معنا. بغته التفت وجهه الى
الناحيه الاخرى من السرير بسلطه مولاسه تكلم
مع سلطان واطال في الكلام ففزعنا كافةً
وجزعنا قاطبه. وظنناه. بل رايناه قد نظر
مرايي ما وهو قد ادام نظره نحو الظاهر له.
فقال نعم حقيقًا هذا عملت بل اعترفت به
للقسيس. وقال ايضا وهذه صنعتها بل واقررت
بها وقال عودًا تكذبون هذه ما باشرتها تعنتوني
بها. قال مثل هذا كثيرًا هذا فعلت وهذا ما
فعلت وهذه تعنتوني بها. ثم قال لاجل الكراس
اي الكتاب الذي تقولون يعلم الرب انني ما نسيت
اخذه. بل حركني على ذلك قوم اخر جهله مثلي
قايلين خذه سرقةً من امك واعطه للعبد.

ويعطيك دينارًا وسيجازيك الرب عن ذلك. وقال
ايضًا وهذا صحيح وهذا اعنت منهم. وعلى حال
اكشف فان وجدت ذلك حقًا اقتلني. وقال
ايضا وتمضي وتجي بعد ثلثه ايام تخوفك من الله
ان ستت اختي تخذني الساعه فما اصبر على عقوبه
ثلثه ايام. وايضًا تمضي وانتظرك بعد ثلثه ايام.
فلما سمعنا نحن هذه وارتعنا وفزعنا وذهلنا على
هذه المحاسبه العنومريه. رجع المريض الى ناحيتنا.
فقلت له انا ايش كنت تتكلم يا اخي ولمن كنت تخاطب
فقال لنا لا تظنوني قد جننت وان عقلي ما هو
ثابت انتم عميان اما رايتم الملك والرجال الامجاد
الذين معه. والحبشه السودان القيام عند الباب
فقلت له اي ملك واي حبشه عند الباب. فقال
اعني الخادم الذي كان يخاطبني الى الان ووجهه
يتلالا اكثر من نور الشمس وثيابه تلمع ضياً.
هذا دخل الى ها هنا مع قوم ذوي قدر مفزعين
وحبشه سودان قباح الوجوه والعيون وقفوا
عند الباب يثلبوني ويقولون ما عملت وما عملت.
فقال لي الملك ان كان ما يقولون عنك حق. فقلت
جميع ما عرفت وقلت اني اعترفت به للقسيس
وما لم اعلمه قلت يكذبون علي ويعنتوني. فسالته
انا ايضا وايش كان ذاك الكتاب الذي كنت تقول
فقال لي ظننته لاستي ولذلك لم اعترف به.
فقلت له فما ذا كان. فقال لي كان لوالدتي عبد
وعتقته بكتاب وضبطت الكتاب لتدفعه اليه بعد
موتها ويكون معتوقًا يذهب حيث شا. وكان
العبد خبيث فعمل قومًا جهله مثلي وقسروني على
سرقه الكتاب ووعدوني بدينار اذا اعطيته للعبد
فانخدعت منهم وسرقت الكتاب واعطيته للعبد
فبعد اخذه ما عاود خدمه والدتي ولما فتشت
عن الكتاب ولم تجده صعب عليها ولعنت سارقه

وكنت اسمع لعنها وما اكترثت له ولا اعترفت بالكتاب
هذا الكتاب الذي كانوا يقولون لي لحسنه. وقالوا
غيره اشيا كثيره ما عملتها. ولما سال الملك عن ذلك
قلت له اكشف فان كان ما يقولونه صحيحًا اقتلني
حينيذ بعدهم وقال لي امضي اهتم باموركَ وتوهب
والبس الاسكيم فبعد ثلثه ايام اجي اخذك فقلت
له ان شيت اخذي فخذني الساعه يا مولاي لانني ما
استطيع عقوبه ثلثه ايام. فقال لي لا. لا بل امض
اعمل كما قلت لك وبعد ثلثه ايام اجي فاخذك
وسلمت عليه ومضى فلما سمعنا نحن هذه منه هلعنا
وجزعنا وذهلنا وبقينا اي غايه مفزعه ننتظر
فوصى المريض كما شا وتوهب وبعد ثلثه ايام مضى
الى الرب

من كتاب اقليمقس

لنسمع قصه
نافعه في بريه طاهره وتوجع نافع. كان ساكنا هنا
انسان اسمه اصطفان سالكا طريقه اصحاب النساك
ساكني البريه. واقام في مصارعه التقشف سنينا
عده قايمًا مصليًا ناديًا متجملًا لجميع الفضايل وكانت
قلايته في منحدر الجبل الذي سكنه ايليا. اقام في
هذا الجبل في مواضع حرجه مخشوشه في موضع
المتوحدين المسمى سندس اقام فيه سنينا عده اذ كان
الموضع لا عزا فيه ولا مسلك لمن يطرقه. وبينه
وبين المدينه سبعين ميلًا في اخر وقته صعد الشيخ
في ذروه الجبل في قلايه وكان معه تلميذان فلسطينيا
تقيان جدًا. وبعد ايام قلايل مرض مرضًا قضى
فيه نحبه وقبل موته بيوم شده بعقله وعيناه
مفتوحتان والتفت يمنه ويسره. وكان انسان
يحاسبه. قال والجماعه الحاضره تسمع دفعه نعم
هذا صحيح ودفعه لا هذا كذب ودفعه لا لا
انني صمت عن هذا كذا وكذا سنه وبكيت وخدمت
وفي مواضع نعم نعم وفي مواضع لا لا. وفي مواضع
ما ادري ما اقول في هذا غير ان رحمه الله كثيره.

وكان المنظر مبهرًا حقًا مفزعًا رهيبًا مجلس
حكم غير منظور ولا تسامح فيه. وما هو ارهب
وافزع انه كان يحتث ويحاكم بعمله. بالله من امر
حتى والمتوحد الناسك كان يقول في بعض اعماله
مالي عن هذا احتجاج ولا ادري ما اقوله. هذا
وله في الرهبنه اربعين سنه باكيًا. ويحي ويحي
ان قول ايانا كيل في ذلك الوقت ليقول لهم
على ما اجدك اذ بنيك يقول الله بالحقيقه ما
امكنه ان تفوه بشي من هذا. ولم ذاك المجد
لعلا مرذلك وعارفه وحلا. وقوم خلوا الى
شهاده الرب انه كان يطعم نمرا بيده في البريه
وعلى هذه الصفه فارق الدنيا محاسبًا. اي ديونته
او غايته واخرته او القضيه عليه او اخر محاسبته.

وما اسكت عن شرح قصه ابسيشيوس
الحوريني هذا كان دايمًا طول عمره منتهاونًا
بصلاح نفسه. فمرض مرضًا مميتًا وفارقت
روحه جسمها ساعه صحيحه وعادت الى ذاته
وتوسل الى كلنا ان نخرج من عنده سريعًا وغلق
باب قلايته. ومكث اثنى عشر سنه لا يلقى احدًا
ولا يلفظ مع كبير ولا صغير بلفظه ولا ياكل
غير خبز ويشرب ما. بل كان جالسًا مشدوهًا
بالله منصب اليها راى وقت انشداهه ومعالجته
بروحه. هكذا بشهاده من الرب ما غير فيه
وعادته بل كان دايمًا مفكرًا مطرقًا ذارفًا
دموعه بسكون جمله. فلما جاه الموت فتحنا
الباب ودخلنا وسالناه كثيرًا فما سمعنا منه
غير هذا فقط. اغفر ولي ليس احدًا يعرف ذكر
الموت فيمكنه ان يخطي قط. ونحن لما راينا ذلك
الذي كانت سيرته الاوله تلك السيره كيف
انتقلت بغته واستحالت استحاله سعيده
ودفناه كما يجب في الكمتون قريبًا من المدينه

وبعد ايا م طلبنا جسمه فلم نجده • وحقق الله تعالى
وبهذا الامر توبته الممدوحه عند كل من يوثر التوبه
ويتقف سيرته من بعد توانيه وتغافله .
لقد احسنت واجادت ابهاتنا السعدا الذين
امرونا بالبحث والكشف عما في الكتب المقدسه
بحثا دايما وتفتيشا متصلا بتعب ونصب • ومع
ذلك نجتمع بالابا الروحانيين محبي التعب ونفاوضهم •
ومن هذا الاهتمام يظهر لنا ما خفي عنا وننتفع
به • لانه قد كتب في مصحف ما عما نعمله جهلا منا •
واولي ان نقول عما لا نحفل به بته ولا نظنه
خطيه في اكثر امورنا • ولذلك ما نعترف به
ولا نتوب منه • الا انه عند فراقنا هذا العالم
كله نظهر ونحضر في الوسط • والابا يامرونا
علي ما قيل ان نبالغ بالاهتمام بصغير امورنا
ككبيرها • وننقو عن غلطاتنا وننظفها بالتوبه
اللايقه والاعتراف الواجب • ولا ندع منها شيا
من غير ان نهتم بتشقيقه كانه حقير صغير
لا شي • لان في اقاويل الابا وتفاسيرهم يوردون
شهاده عن مثل هذه الحقيره ما هو مكتوب
في كتاب درج الفضايل اقليمقس عن اصطفان
ذاك الدايم صيته الذي حوسب محاسبه مفزعه
وقت موته • لانه يقول في الكتاب ان كيف يكون
هذا ويسوع يجاسر الابالسه الانجاس امام
الملايكه بثلب ذلك الشيخ الكبير بمثل هذه
المثالب • علي ان اكثرها محال • لانهم وجدوا فيه
داله واجبه • لان هذا الشيخ الكبير كان على
غايه النسك في البريه حابسا • وكان متي ما
راي قوما ما سيرتهم سيرته ولا تقشفهم تقشفه
يدينهم جهلا منه • وعلى وجه اخر ايضا كان
يدين بالظن دون اليقين جهلا منه وقلة خبره •
وما هو اعجب في القصه انه ولا كان يحفل بهذه
الخطايا ليستعطف الله لاجلها • ولذلك وقت
نزعه ما كان له شي يقوله في معناها • لان الرب
الصادق قد حكم بقوله بالمداينه التي تدين تدان
وبالكيل الذي تكيل يكال لك • ولذلك ثلبته
الابالسه ثلبا كاذبا فيما لا علم له به • لانه هو
كان يدين بالظن علي ما لا يتيقنه ولا صح عنده •
وايضا انه كان يدين المستريدين الضعف لم لا
يعملوا عمل الكاملين التامين • ولذلك دانته الابالسه
لانه ما عمل بما لا طاقه له به كما يريد من غيره
ويدين غيره لاجله • لانه يقول الاقويا بقوه
يستوضح احوالهم • وان كل من اعطي كثيرا كثيرا
يطلب منه • ومن اودع بزياده بزياده يستخرج
وايضا مكتوب هو في مصحف اخر يعرفه كل
من قراه • وهكذا رتبنا اخر شهاده في اخر الدروس
المتعلقه بالتوبه والاعتراف عن ذلك اعني
بقولي الذي سرق الكتاب من امه واعطاه للعبد
وكانه قد عمل بذلك عملا جيدا • وكيف عند موته
حوسب عليه ولم يسامح بفعله هذا دون ان تاب
توبه خالصه واعترف بذنبه هذا وصفح عنه •
وقبل تلك المحاسبه المفزعه ما ظن جمله ان قد
اخطي في فعله هذا • الا بل كان يظن ان له بذلك
ثواب • وما عمل الا انصاف • فاذا الهذه كلها وكثير
غيرها شبيهه بها • اباونا المنذرون بالالهيات
عجيبه يعلمونا ان نلب بتعب شديد وحرص
زايد علي تفتيش الكتب • وعن ما عملناه جهلا منا
كما نبحث عن ما عملناه بقصد ومعرفه • وان
نتوب من جميع ذلك ونعترف • ونستعطف
الله ونترضيه ليلا يجد وقت موتنا الا داله لنا •
ونقع في ايدي الابالسه الانجاس خزاهم الله
وماذا كتب في ايوب عن مثل هولا •
اعني ما نعمل بجهل منا عن غير معرفه • لان هناك

يقول عن اولاد ايوب انه كان يتفقد كل بكره و يطهرهم
و يقدم عنهم ضحايا بحسب عددهم • و عجلاً واحداً عن
الخطيه عن نفوسهم • لان ايوب كان يقول لا يكونوا
اولادي قد ذو و في قلوبهم ستوراً الذي الله • هكذا
كان يعمل ايوب مثله ايامهم • وهذا ما قيل عن القديسين
القدما • فاما في الجديده ايضاً مع كافه مرضيين الله •
وهذا الرسول العظيم بولص يهتف قايلاً • انني ولا
ادين نفسي اذ ما اعرف من نفسي شياً • لكنني ولا
بهذا اتزكا • والذي يدينني فهو الرب و قد كتب
ايضاً فيما روي عن الابا الكبار • ان ابا اغاثن لما
شارف الموت بقي ثلثه ايام عيناه مفتوحتان لا
تحرك • فاومو اليه الاخوه قايلين يا ابا اغاثن
اين انت • فاجابهم قدام مجلس قضا الله انا واقف •
فقالوا له وانت ايضاً تفزع • فاجابهم على حال
حفظت وصايا الله حسب طاقتي • الا انني بشر
من اين اعلم ان كان عملي يرضاه الله • فقالوا له
الاخوه اما انت واثق ان عملك لله مرضي • فقال
البتة ما اثق دون ان القى الله • لان حكم الله غير
حكم الناس • وفي هذا كفايه • ونعم ما قالت الابا
حسب ما تقدمنا فقلنا من انهم سلموا الينا فنون
التوبه ضرورتها وحراسته • لان الله قد منحنا قوه
كثيره بالتوبه لنرحض هفواتنا واثامنا • وعلى
حال فالايام السالف والمستانف يوضح ذلك
نعم وقد وجدنا في دفتر اخر مكتوباً ان بعض الابا
حكا عن اسقف ما انه • ما جرى له في خلاصنا
وحكى انه هو نفسه شرح حال امراتين علمانيتين
حزينين مومنتين ما كانت سيرتهما سيره عفيفه •
فانفعل الاسقف ممن خبره انفعالاً هما • وقال له
غيره • فسال الله في معناهما وطلب منه ان يكشف
له حقيقه امرهما • فكشف الله له ذلك • لانه
كان وقتاً ان تقرب الخلق يري نفس كل واحد

ممن يتقدم الى الاسرار الرهيبه باي جنايه هو
ماخود واي خطيه تلزمه • وكان يري شخص الخطاه
مسوده • وبعضهم محترقون الوجوه • وبعضهم
عيونهم مرهله • وبعضهم سحنهم نقيه وثيابهم بيض
وبعضهم معما كانوا ياخذوا جسم السيد كان
يلهبهم ويحرقهم • وبعضهم مع دخوله في افمامهم
كان كانه ضو يبين سا ير جسمهم • وكان منهم
رهبان ومنهم متزوجون بحسب ما ذكرنا • واخذ هو في
ان يقرب الحزم ليعلم هيئه نفوسهم • وكان يبصر
حالهم كحال الرجال سوداً ومحمره ومدماه وبيضاً
فجاه في جمله الحزم تانا المراتان المتقدم ذكرهما
اللتان وقفتا عند الاسقف اللتان بسببهما ابتهل
الاسقف هذا الابتهال • وراهما قادمتين الى الاسرار
الالهيه وثيابهما ابيض وتناولا جسد السيد
المسيح فاستنارا بالضو ولمعا • فعاد الاسقف
على عادته وسال الله ان يكشف له ما قد راي
فحضر عنده ملاك وامره ان يساله عن واحد واحد
فاما الاسقف القديس اول ما سال عن المراتين
ان كان ما قرفا به او لا حقاً او كذباً • فقال له
الملاك بل جميع ما قيل عنهن حق هو • فقال
الاسقف الملاك فكيف كانتا في تناول الاسرار
الرهيبه بهيتين في منظرهما • وثيابهما بيض وكانا
يلمعان ضيا • فقال له الملاك لانهما احسا بقبيح
ما عملا واقلعا عنه واعترفا بتنهد ودموع ورحمه
المساكين فاستحقا ما رايت • ووعدا الا يعاودا
شياً من قبيح ما عملا فحظيا بعفو الله لذلك
وصفح عن خطاياهما وعاشا بقيه اعمارهما بعفاف
وانصاف وحسن عباده • فاما الاسقف زعم
انه تعجب ليس من توبه الحزم بهذا المقدار لان
يجوز مثل ذلك كثيراً • بل تعجب من كثره رحمه الله
ومحبته للبشر ومواهبه الغزيره الذي يا عتق

بتبك الخرمتين من واجب عقوبتهما بل واهلهما
لمثل هذه الموهبه فقال له الملاك امن ذا تتعجب
لانك رجل صديق فاما سيدنا والاهنا فطيب
حنين ومود للانام رووف عطوف عن المقلعين
عن خطاياهم الراجعين اليه بالتوبه ويزيل رجزه
عنهم ويوهلهم للاكرام لان الله هكذا احب
العالم حتى انه اسلم ولده الوحيد جنسه عنهم
فالذي ذاق الموت عنهم وهم اعداوه اما يليق به
كثره رحمته لهم وقد تابوا اليه ولاذوا به انه ليعفيهم
من العقاب ويمتعهم بخيراته واعلم ما اقول
لك علما يقينا ان الخطايا وان كثرت ما تغلب
محبه الله للبشر سيما متى ما رحض الانسان
وغسل ما تقدم له من الاثام اذ الله غفور
رحيم عارف بضعف طبيعه الانسان وقوه
الالام عليه وتمرد ابليس عليه وخدعته اياه
فهو يطيل روحه على البشر ويصفح عنهم
كمختصين به ويوثر صلاحهم ويسامحهم متى
ما تابوا وطلبوا رحمته كضعفا وفي الحال
يعفيهم من العقاب ويمنحهم الخيرات المعده
للصالحين والصديقين فقال للملاك الاسقف
فبين لي اذا الفرق بين الوجوه انا اطلب منك
كيف كل واحد وخطيته لا تحقق ذلك واخلص
من الجهاله فقال له ملاك الرب اما البهيون
وحسنهم بهجه فهم الذين عاشوا بعفاف وتقى
ونظافه وكانوا ودعا ورحما فاما المسوده
وجوههم فهم فعله الاثم والفسق وغير ذلك
من اصناف القبيح فاما المحمرون الملتهبون
هم العايشون بالخبث والمكر والملل الشاتمون
المدغلون القاتلون وقال له ايضا الملاك
فوازرهم ايها الاسقف ان كنت تبتغي خلاصهم
لانك لذلك نصبت وثبت طلباتك حتى تعرف
خطايا تلاميذك وتثقفهم بالعزا والمواعظ والتوبه
وتردهم الى من مات من اجلهم وقام من الاموات
المسيح الاهنا فاعن بهم جهدك وطاقتك
وبمقدار محبتك ودالتك عند سيدك المسيح
ليرجعوا الى الله من خطاياهم واقنعهم باي تبعات
تكفهم عن خطاياهم ولا ييئسوا من خلاصهم
فستولد من فعلك هذا الاولاد خلاص النفوس
والتمتع بالخيرات العتيده ومتى ما تابوا ورجعوا
الى الله فيكون لك انت الثواب الجزيل اذ قد شابهت
سيدك الذي تصوب منحدرا من السما الى الارض
لاجل خلاص البشر

من كلام انسطاسيوس السيناي

على عهد موريق الملك ظهر لص كبير في نواحي بلد
الثراكي قاسي عديم الانسانيه وبلغ شره حتى انه
قطع الطرق وبطل السفر بها فاحتال عليه جند
كثير وسراد عه بكل حيله ليمسكوه ولم يقدروا
فلما سمع الملك موريق بخبره انفذ اليه امانه على
يد بعض اصحابه فاحتشم اللص صنعا من الله من
امان الملك وترك عنه اللصوصيه وقصده بخضوع
ولطيف وخر على رجلي الملك معترفا بقبايحه
وبعد مده يسيره مرض مرضا حادا فطرح في
بيمارستان صصون وشرب النبيذ ووقع في البرسام
ثم فاق وراجع نفسه وفي بعض الليالي رقد
وراى نفسه منتقلا خارجا من العالم فرغب الى
الله وطلب منه المغفره بدموع واقرار بخطاياه
طالبا عفوه قايلا اما ايس من رحمتك يا محبا
للبشر امرا عريقا اعمل رحمتك معي عجيبه
كما فعلت باللص الذي عن يمينك واقبل تاي
وندمي هذا على سريري واقبلني قبولا كما وليك
الفعله في الساعه الحاديه عشر وما عملوا عملا
يوجب لهم اجره هكذا اقبل دموعي هذه المره
القليله واغسلني بها واعمدني وهب لي العفو
وهب

عند موتي واقبل هذا الاعتراف مني مثل معموديه
ولا تطلب مني زياده عليه اذ ما بقي في الوقت فسحه
وقد دنوا قابضوا روحي فلا تتاخر ايها السيد ولا
تثقل ولا تطلب في شيا صالحا فما اتي لان خطايا
قد سلفت وقد وصلت وصولا رديا الى السما
وذنوبي لا تحصا بل كما قبلت بكا بطرس كذا
اقبل بكاي يا من هو للانام محبا ادفق بكاي
هذا وامح به صك خطاياي وباسفنجه رحمتك
امسح خطاياي التي لا تحصى فلما اعترف هذا
الاعتراف وكرره دفعات ونشف دموعه
بعمته واسلم روحه حسب ما ذكر من كان قايما
قريبا منه وكان رييس اطبا البيمرستان انسان
ذو تقى نايما في منزله راي في الحلم في تلك الساعه
التي مضى فيها اللص حبشه سودان كثيرين قد
داروا بالسرير ومعهم رقاع وخرايط كثيره فيها
خطاياه مسطوره واثنين نيرين وقد حضر الميزان
وطرحت الحبشه في الكفه الواحده جميع الرقاع
فثقلت وبقيت الاخرى مرتفعه خفيفه فقالا
ذانك ملاكا النور ثم نحن ما لنا هاهنا شي فقال
الواحد لرفيقه ايش لنا ماله منذ خلا عن لصوصيته
وقبح طريقته عشره ايام واقلع عن قتله الناس
واي خير عنده فنجده وفيما يقولا ان هذا الحزاني
نفتش سريره لعلهما نجدو فيه شيا جيدا
وجد الملاك الواحد عمته التي نشف بها دموعه
وقال للاخر حقيقا ما هاهنا شيا غير عمته المبلوله
بدموعه فلنلقيها في الكفه الاخرى ومعها رحمه
الله ومحبته للبشر ونبصر ما يكون فلما القيا
العمه في الكفه الفارغه ثقلت بغته وبددت
جميع الرقاع التي كانت في الكفه الاخرى
فهتفا الملاكان حقا لقد غلبت رحمه الله ومحبته
للبشر فاخذا نفس اللص معهما وذهبا والحبشه

انهزمت تولول مخزيه فلما راى الطبيب هذا
المنام هب من نومه لوقته ولبس ثيابه ومضي
الى البيمرستان مسرعا وجا الى سرير اللص
فوجده اول ما قد فارق الدنيا وجسمه بعد حار
ونفسه قد مضت الى ربها وعمته على عينيه
غريقه بدموعه وعرف من الذين كانوا حوله
اعترافه لله فاخذ الطبيب العمامه واحضرها
الى الملك موريقي واراه اياها وشرح له الحال
وما راى وما سمع من الذين كانوا حول السرير
فنحن لله شاكرون ايها الملك السعيد سمعنا
بلص خلص معترفا على الصليب مصلوبا عن يمين
الملك السماوي وراينا الصا في ايام مملكتك
انت الملك الارضي وخلص بالاعتراف وتجب
ان نصدق بهذه الاخبار التي نخبر بها وعلى حال
جيد هو ان نبادر قبل ساعه الموت بالتوبه لان
كثيرين من الناس ماتوا فجاه من حيث لم يقدروا
على الكلام ولا على البكا ومن يضمن لنا اننا
نجد في تيك الساعه دموعا نقدمها لله كما
وجدها هذا اللص فلذلك لا نتلوم ونتثبط
ونتاخر بل الاولى بنا ان نبادر وجهه بالاعتراف
لاني ما سطرت هذه لا رخي نفوسكم بل لانهضها
واجعلكم انشط مما كنتم لان الدموع التي لوجه
الله لها قوه عظيمه وفعلها عظيم والشاهد
بذلك في العهد العتيق اهل نينوى وحزقيا
ونختنصر ومنسى خلصوا بالتوبه ومن الذي
يتوب بكليه نفسه فلا يخلص ايش تقول لي
زنيت فسقت قتلت سرقت قد هرمت بالخطايا
وما لي خلاص اتقول هذه ان كان الله قبل
منسى بوسطه التوبه فانا انجاسر واقول ان
الشيطان لو تاب بكليه قلبه لقبله اثنتان
وخمسين سنه بقي منسى يلزم ابني اسرايل بعباده

للاصنام والسجود لها . فقتل الى كثير من رهبوات
الناس ماتوا في مدة الاثنتي وخمسين سنه . وكانت
ديونه تتم على منسي . فمثل هذه الكثره الكثيره
والحميه العظيمه ما غلبت محبه الله للبشر . وقد
قالت القدما من المورخين ان الملك منسي لما حمل
الى بلد بابل اسيرًا من الكلدانيين اطبق عليه
في صنم من نحاس اطبقه عليه . ملك فارس و لما
حصل في جوف الصنم صلى بدموع حاره صلاته
المشهوره عند كل احد . وبامر الله ومحبته للبشر
انشق الصنم وخرج منسي وسلم وعاد الى اورشلام
وبها مات تايبًا مقلعًا عن قديم غيه . فانظر
لي لجه لا تصف من رافات محبه الله للبشر ورحمانه
وحنانه الذي خلص ورحم من لجا اليه بالحقيقه .
لان قل لي ايش قدم منسي لله يعادل ويساوي
ديونه تلك الوفا الربوات التي هلكت . وبنار
جهنم احترقت ما قدم شيًا بته جمله . لكنه لما
تاب من كل نفسه ولجا وقرع ورمى نفسه على
رافات الله حظي بالعفو واستاهل الصفح .

من سيره تاذرس المقدس

قريبًا من عرقه التي
في بلد الحبشه عمر تاذرس ديرًا واسكنه رهبانًا
من جملتهم واحد اسمه تاذور الذي هو بلغه اهل
الحبش القصير . وكان تاذرس يخبره كثيرًا التماسه .
في الصلوات الليليه . وكان بين هذا الدير والدير
المسمي باباز مسافه بعيده . وكان فيه تاذرس جالسًا
في بعض الايام عند غيبه الشمس ما بين الاخوه . فلبس
بغته وقال ابشركم بالرحمه التي عملها الله مع
تاذور في عرقه . لان في هذه الساعه انتقلت نفسه
من جسمه ورفعت الى السما بمجد عظيم . وسبب
ذاك انه كان مجتهدًا في الاثار البيعيه كثيرًا كثيرًا .
وحفظ جسده مع بقيه محاسنه وفضايله طاهرًا
نقيًا . لان بقيه مناقصه ورذايله محصها بكثره

امانته . ومن بعد خمسين يومًا قدم اخوان من هناك
واخبروا بساعه موته وجميع حاله . فبانت حسب ما
قال تاذرس المقدس اذ هلوتا اذ هالا كليتا .

من مقاله فم الذهب طعنًا على اليهود .

فاذا الايس متى ما نظرت الى الزانيه . بل ولا تشفق
كل الثقه متى ما نظرت الى بودس فالامران مهلكان
اعني الاياس والثقه . لان الثقه تجعل الناهض
المشمر ان يقع ويسقط . والاياس ما يدع المستلقي
ان ينهض . ولذلك بولص يعظ قايلًا من ظن بنفسه
انه قايم ليبصر لا يقع . فهالك تمثالات على الامرين
كيف التلميذ ظن انه واقف فسقط . والزانيه كانت
لقى فنهضت . فكرنا سريع الميل والزلق . ورايه
مستحيل متغير . ولذلك يجب لنا ان نحترس من كل وجه
ونحتاط على نفوسنا .

من كلام القديس مرديانوس الذي في التوبه

لا يفتكرن احد من الحاضرين
الذين تحروا جريًا جيدًا . الطايعين للحق بالعداله .
ويرتني رانا خبيثًا . فيقول ان كان ثم موضع وفسحه
للتوبه فلم لا اتمتع بسايو شهواتي اولًا . واتملا مما
اريد وبعد ذلك اتوب . لا تخادعن احد نفسه بهذا
انه يمكنه فعله ويوعد نفسه بالتوبه . لان الخطيه
تستولي عليه وتغلبه . وما يعمل الا ما تهواه الخطيه
وتريده . لان الخطيه تبغض التوبه مثل عدوه لها .
وتهرب منها جهدها . حتى لا تحاربها فتقهرها
سريعًا وتبيد ذكرها وتسيكا . ومن لازم الضروره
لاوليك المتعبدين من الخطيه ان يعملوا ما تريد
للخطيه ويهربون من التوبه مثل عدوه . حتى لا
متى استولت عليهم التوبه والحق يفعلوا فقط
العداله ويعدموا لذه الملاذ والتمتع بها . الملاذ
التي تفعلها الخطيه النجسه . وعساك ربما قلت
لي محاربًا انك قد سمعتني منذ قليل امر اوليك الساقطين
بالتوبه . وكيف امر شي لا اقدر انا ان افعله .

من المعروف به انني انا امرت وامر المحاربين من بعضهم
المخطيين بغير شهوتهم فاما انت فقد ابتعت
اللذه واخطات بشهوتك واختيارك وما يمكنك
الانعتاق والحريه اذ عبدت نفسك مثل اولايك
الجرحى المطعونين في الحرب وما الهودوا. لان فرقين
الخطيه متباينان بونا كثيرا. منفصل احدهما عن
الاخر. فرق واحد هو الخطيه بلذه من النفس
وفصل اخر هو لضعف البشره. اللذه التي من النفس
هي بالاختيار. والتي من ضعف الجسم هي بغير
اختيار. فالمخطيون بغير اختيارهم لضعف اجسامهم
ما تملكهم الخطيه. لانهم ما استمتعوا ولا وجدوا
سلوه في حال اخطايهم. بل هم في تعب ونصب
اكثر. وقد دعتهم ضروره الى الخطا. ومن حزنهم
الشديد وعصر قلوبهم يصرخون الى الرب باكيين
نادمين من شده الضروره طالبين رحمته والله
يسمع صراخهم بتعطف ويحييهم وما يموتون
في الخطيه التي عملوها لانهم عملوها مكرهين باغضين
لها. بل يحيون في العداله التي عملوها اذ احبوها
من كل قلوبهم فاما انت لما اخطات سررت. ولما
تعبت وجدت راحه. ولما وجدت سلوه وقفت
في عمل خبيث. وما تكف شيا كثيرا اعمال يديك
بالخطيه التي الفتها وعبدتها بكل قوتك مده
زمان اسرافك. نعم ولو رمت التوبه ما تسهلت
لك مثل ما تتسهل لاولايك الذين اخطوا بغير
شهوتهم. لانه مكتوب متى ما اخطانا باختيارنا
لعد معرفتنا بالحق ما تبقى ضحيه عن الخطايا.
وتتناولنا دينونه مفزعه. ونار غيره تاكل المضادين
وان كان هذا قيل ليس في معنى التوبه بل في معنى
المعموديه الثانيه. لان جوهر واحد قدم عن خطيه
العالم الذي به انعمنا لغفران الخطايا. ولذلك
الذين قد عاشوا في تعب العداله وتحفظوا من الخطيه

واستعملوا التقا والعفاف والتيقظ. يجب عليهم
ان ينظروا الى دينونه وحكومه المخطيين طوعا
واختيارا. ولم يذكروا الذين اخطوا بغير اختيارهم
وتعبهم وسقطتهم وخدمتهم للرب بشقاء
زايد وباسا. حتى لا يتفسحوا ويتمرحوا فيحيدوا
من اتعاب عدلهم. ويقاسوا ضغطه وحزنا وحيبا
وبكا مما يتعلق بالتوبه الخلاصيه. ويندبون
خطيتهم ويبكون على عدلهم كيما يخلصوا من خطيتهم
ويستمتعون بعدلهم. فاما المارون طريقه
الشيطان والموثرون ان يحيوا بفرح وسرور
في هذه الدنيا. فهم يخطون بتراعاه ابليس كانهم
اولاده. ويحصبون بما يشبهه عندما يستعمل
الله معهم طول الروح. وفي الدهر المستانف
بعدل الله يحزنون سايرا ايام حياتهم وتمتلي
وجوههم خزيا. ويندبون ويتلاشون وتنضغط
نفوسهم بالعقوبه المعده لابليس وملايكته
عوضا مما اختاروا من راحه اللذه الوقتيه والتمتع
الزايل. وهزوا وطنزوا بالسرور والفرح العتيد
المعد للصديقين. وقد جا في العهد العتيق والعهد
الجديد اشيا كثيره مكتتبه في معنى التوبه الفا ضله.
وقد لخصوها وفسروها الابا تفسيرا للحق مطابقا.
وخزنوها في البيعه عظه وعزا للمساكين
الوبين وتثقيفا وصلاحا للمتكبرين المتبجحين
بعلمهم. حتى اذا ما قروا الكتب المقدسه
يبتغون التفاسير الملايمه للبيعه المقدسه. ولا
يريدوا من الكنيسه ان يتبع مرادهم وهم غالطون
ويظنون انهم مصيبون. لان قوما من المتحرفين
مرضوا هذا المرض فخرجوا الى اقاويل باطله وزاغوا
عن الحق. لانهم ما سمعوا الحق. لانهم لو سمعوه
لثبتوا فيه وما ابدعوا بدع مضلات وصافقوا
البيعه وحاربوها. وقاوموا معها الحق وعاندوه

من كلام مرقس الناسك

متى ما راينا احد المتعبدين
مخطيًا ما يمكننا توبيخه نقول لمن اتفق لا تدينوا
احدًا قبل الوقت الى ان تقدرته او ياتي الرب لان كذا
كتب. ومتى ما وجدنا احد المساكين له زله صغيره
في الحال نخرج عليه مونخين قايلين قد كتب ونخ
للخاطي قدام كثيرين وهكذا دايمًا مرايا تنا اي
رذيلتنا فنستر هما بالشهادات المعوجه. فاولايك
حالنا معهم بحال من ونخ لوجه الله لا لغيره
ونستعمل هذه فيمن كان دوننا. فاما الذين هم مساوينا
في القوه فنحن نزور ونلفت عنهم في الحال الاسباب
حقيره ونقابلهم بكل حيله وما نصلح لهم قبل ان
نمضهم ونمتلا من العجرفه الفريسيه. ونحن كاننا
نفرح بالخير وحيننا ظاهرًا. ومن بعد ما كا فاتنا لهم
وتمكننا من الرذيله حينيذ نفاوضهم مفاوضه
احباب ونطرح اساس صداقه ثانيه غاليه الشرور
السالفه. اذا ما حالنا مع من هو فوقنا واعلامنا
حال من كل وصيته. بل نتجاوز عن اولايك الذين
ما نقدر ان نضرهم بشي ونظر الى سعاداتهم
بعين حسود. وما نسمع سعاداتهم ولا ننوه بها
ولا نلتذ بسماعها. ونملق مثل هاولا باشكال داقوال
ذات سلم. وحالنا في الباطن معهم ضد الظاهر.
حتى ان قد تم فينا ما قيل. المنطقين سلامه مع من
قريبهم ويلفظون الشرور في قلوبهم. وقلنا
هذه للذين نغرض بذكر الخطيين بغير ابادرهم
موثرين ان نظهر وهم من اصحاب بوا وخارجًا
عسرين الميل الى التوبه. اشاهدت كيف نذان
لبعدنا من التوبه. والتوبه فما حدث بازمان ولا
باعمال بل تصنع بوصايا المسيح حسب ما يامر
ويقصد. ومن الوصايا ما هو شامل جامع حاوٍ
قد دخلت المفردات فيها. وبواحده نقطع اجزاء
كثيره من الرذيله. مثل ما كتب اعط كل من

طلب منك ومن اراد ان ياخذ منك شيًا لا تمنعه.
ولا تلفت عمن يقترض منك. ومع هذه بع مالك
واعط المساكين واحمل صليبك واتبعني. واعني
بالصليب الصبر على ما ياتيك من الاحزان والمعطي
جميع ماله المساكين والحامل صليبه. قد عمل بجميع
الوصايا السالف ذكرها دفعه واحده. وقوله ايضا
اريد الرجال ان يصلوا في كل موضع رافعين ايدي
باره خلوا من حرد وشكك وتقسيم افكار.
ومع هذه لج داخلا الى مخدعك وصل دايمًا. قد
حوى بالصلاه جميع ما سواها. وايضا الاتون لا تنفسق
وما جرى مجرى ذلك ومع ذلك تنقيه الافكار
واستيصال كل تشامخ متعال ومنفي فكره فقد
حضر جميع الشرور التي سبقنا فعددناها. وذلك
محبو الله الراسخون في الامانه يقوون نفوسهم على
العمل بالوصايا الحاويه والجزيات متى عرضت لهم
ما ينبذونها ولا يرفضونها. ولذلك اظن بعمل التوبه
انه ينتسج ويتم في هذه ثلث الفضايل ويجب فيها
لا العمل الظاهر فقط. بل والعقلي حتى الذين يومنوا
فيها يبقوا غير المين. واذا كانت التوبه لا تتم دون
هذه الفضايل الثلث على ما ارى كلامنا. فالتوبه
ابدًا لايقه بالخطاه والصديقين مو ثرين الخلاص
لان حد الكمال ما يغني عن عمل هذه الفضايل اذ كانت
للمبتديين مدخل الى حسن العباده وللمتوسطين
تتاكد بها حالهم. اذ لا يقطعهم قاطع لا من الزمان
ولا من المبادي اللهم ان يكون رداه الايمان بالجهل
فقط. وهذا يتفق لمن سهل ميله الى الملاذ بحجه
الاياس لمحبه اللذه والقاده راي اصحاب نواطس
ويعد التوبه. وهولا فيستندون على الرسول
مخاطب الغلاطيين المرتدين للخطيه طوعًا المتعمدين
كل يوم. وقول الرسول انني ايضا اضع اساسًا
للتوبه من الاعمال المايته ومن الايمان بالله قال

هذا تعليمًا للعماد ليس معدًا ومخرجًا التوبه لاكان هذا الاكان ابدا كما يقولون اولايك وياولون بل في كل عمل اس واحد هو للتوبه المعموديه الواحده بالمسيح بعلم الا يكونوا يتعمدون كل يوم المومنون من الختانه ويتبع قوله لانه غير ممكن لمن قد استنار دفعه وذاق موهبه سماويه وشارك الروح القدسي وذاق كلمه الله الجيده وهو عتيد للقوه المستانفه وسقط ان يجدد عودًا للتوبه اذ قد علموا تجديدًا واحدًا واسلًا في جميع الاشيا وهو التوبه وقد تقدمها العماد وبعد قليل يتبع لاننا متى اخطانا باختيارنا بعد معرفتنا بالحق ما يبقى بعد ذلك ضحيه عن الخطيه فاذ كان حيث تكون الوصايا والانذارات فهناك يليق ما يقال الحسن طباع يعني انه ما انما يقوله نحو اليهود فقط بل الي نحو كل من اخطا باختياره واول هولاهم القايلون بعد العماد ما يكون توبه ولذلك يخادعون نفوسهم بنفوسهم ويفعلون الخطيه ويوردون شهاده ما قيل في العيس مضادون نفوسهم من كل وجه لان الكتاب الالهي يلوم العيس الذي لم يتب عن خطيه تدنيسه البكوريه ويقول عن الجماع والمباضعه التي في الامم اتوي زان زني او دنس مثل العيس الذي ابتاع بكوريته بطعمه واحده لانكم قد رايتم انه بعد ذلك اراد ان يرث البركه فنبذ وطرح على انه قد طلبها بدموع فلم يجد موضعًا للتوبه لانه عن البركه قال انه طلبها بدموع ما عنى التوبه ولا كانت الطلبه للتوبه هذا صحيح حقيقي لاننا قد وجدنا في سفر الكون من التوراه انه على البركه بكا واياها طلب بدموع حاره فاما عن الخطيه فما تاب جمله لا بل ونادم الخطيه بقوله ستجوز ايام الحزن واقتل اخي يعقوب والقديس بولس اخوه من الالفاظ ما

كان منقدمًا وعمل ذلك حسب ظني بسياسه كيما يكون عسر الموجود للنقاه والمحتفوين حتى لا تنفسحوا في الاثم لحجه التوبه العتيده فاذ كان اذًا البعض يكبون على الاخطا والشرور بارادتهم لحجه التوبه والبعض لاجل انهم ما يصدقون ان ثم توبه قد يئسوا من نفوسهم واسلموها للشيطان ومرض الفريقين جميعًا عسر البرو لذلك الحق بسبب الفريقين ما لام ووافق قايلًا توبوا فقد دنت ملكوت السماوات حتى لا يهملوا الروحانيين المحجوزين هذه الاخره اذ قد حرسوا نفوسهم كما يقال ومن صغار الاشيا ولطايفها لانه يقول المزدري بالاقوال عن قليل يسقط ولا يقول كيف يسوغ سقوط الروحاني اما ما دام روحانيًا فما يسقط فاذا ما زاغ قليلًا الى ضد ما كان عليه وثبت فيه ولا يتوب منه ذلك الشي القليل الصغير الذي زاغ به اذا ما ازمن ونمي ما لحتمل ان يبقى يتمًا معه بل يجذبه الى ما جانسه مثل حبل مديد يجره قسرًا وعنوه بالمحبه الطويله المديده فان هو حاربه بالصلاه وقطعه فهو يثبت في حدوده على حاله ويكون قد سلم من علم الالم الذي فيه بهذا المقدار وبمقدار ما بتر وقطع منه الميل الى ذاك اليسير من الشر فان هو استحب الى الغايه لخضوع القاهر الضابط وقصر من تعب الصلاه والقتال والمحاربه فالضروره تدعوه ان يخدع من الالم عن ذلك الالم ولذلك ينسحب منقولًا قليلًا قليلًا بالعاده من مرض بعد مرض بمقدار ما تولع به فيتبين من معونه الله ويتمادى الى شرور عظيمه وربما كان ذلك بغير شهوته من شده قسر المستولي عليه وعساك تقول الى انما امكنه في فاتحه الشر ومبداه ان يسل الله ولم يول به الحال الى اخر

مذموم. فاجيبك انه قد كان ممكنه لكن استحقر
بالصغير وجعله باختياره كلاشي. فما سال الله
في بابه جهلًا منه اذ ذاك الصغير تصير سببًا
ومدخلًا الى امر كبير. كذا يجري الامر في الاشيا
الجيده وفي الاشيا الرديه. فاذا ما تفاقم المرض
وزاد الالم وذب وسري بالاراده والمشيه. من
ذاك الحين بغير اختياره ثبت عليه ذنوبًا شديدًا
عنيفًا. حينيذٍ يشعر فيسل الله وتحارب العدو
الذي كان يجهله اولا وينتصر له لا عليه وتحارب
عنه للبشره. وربما سمع منه الرب وبعدت معونته
عنه. لانه ما جا كما ظن الانسان بالكمال بل الرب
لما الامه. لان الرب لعلمه بسرعه ميلنا وازدرانا
بالاشيا يمنح الناس اكثر المعونات بوسلطه الحزن
حتى لان متى تخلصنا من غير حزن نعود الى اعمالنا
الرديه بعينها. ولذلك يقول انه من لازم الضروره
ان نصطبر على ما ينوبنا. وما اجود هذا والمه
واوقفه للتوبه. لكنك تقول لي بلا شك المرضيون
لله حقيقًا وقد وصلوا الى درجه الكمال انهم لا حاجه
بهم ايضًا الى توبه. اما ان اناسًا قد صاروا كما
قلت فانا اطابقك عليه واقول فيه مثل قولك
بل اسمع سماعًا شديدًا وتعرف كيف وهاولا
يحتاجون الى التوبه. الله يقول ان الشيطان ابو ولد
الكذب وحسب النظر الشهواني الى المراه انه
زنا. ودعي الغضب على القريب قتلًا واظهر انه
تحت الطايله وعن الكلمه الباطله. فمن اذا مثل
هذا هو غير الحنث بالكذب الذي لا علم عنده
من شهوه النظر الذي لم يغضب قط على اخيه
باطلًا. ولا وجد متكلما ولا مسببًا كلمه باطله.
حتى لا يحتاج الى توبه. فان كان في وقتنا هذا
نجد شخص بهذه الصفه. وكان قد صار فيما سلف
شخص لا بل اشخاص بهذه الصفه فالتوبه واجبه

الى يوم الموت. ولنفرض ان قد وجد قوم بُرايين
من هذه الامور ومن ولادتهم هم غرُبا من كل
رذيله. وهذا فهو غير ممكن اذ الرسول بولص
يقول ان الكل اخطوا وهم معوزين من مجد الله.
وقد تركوا مجانًا بنعمته وجوده وفضله. ولكن
على حال ولو كانوا بهذه الصفه. لكنهم من
سلاله ادم وصاروا بلا شك تحت خطيه المعصيه.
ولذلك حتم عليهم بموت الخطيه ولم يكن لهم
خلاص الا بالمسيح. فلما صلب الرب وابتاع الكل
بدمه خلصوا وهاولا. تمت المغدي الفادي وضع
حدًا للكل حاربًا اوامره. وقال للرسل قولوا لهم ان
يتوبوا اذ ملك السما منهم قد دنا. ووضع وصايا
متممه التوبه ورسم تمامها الى الموت. قايلًا من اهلك
نفسه من اجلي ومن اجل الانجيلي وبشارتي
فسيحفظها الى حياه دهريه. وايضا رسم بجحود
كل شي والتعري منه. ويضيف اليه ان يجحد نفسه
ويختم قوله بقوله. من حل احدى هذه الوصايا
الحقيره الصغيره. ويعلم الناس كذا سيدعى حقيرًا
في ملك السموات. فان كان قد جعل حد التوبه الى الموت
حسب ما بينا. فالذي يقول انها قد بطلت من زمن
ووقت يحل ويبطل هذه الوصيه. ولذلك باب
التوبه مفتوح للكبار والصغار الى الموت. لاننا ان
كنا ما نصل الى هناك بالعمل. فسبيلنا بالقصد ان
نعمله. حتى لا يحل الوصيه عن اختيارنا. فيصير
علينا جناح وندعى حقرا في ملكوت السما.
ويقول القديس مرقس عن مصادفات ومحاربات
الشيطان التي يوسوس للانسان بها بوسلطه الافكار
ان سبيلنا ان نعلم هذا اننا ما نميز ان كنا ممتحنين
او غير ممتحنين في الحال عن كل ميل نميله ونستحيله.
بل اذا ما امتحنا واختبرنا طول حياتنا بالجسد
بوسلطه المصادمات والمحاربات غالبين ومغلوبين

حينيذٍ يوم موتنا وخروجنا من الدنيا يحسبُ لنا
جميع ذلك ما عملناه في حال سقوطنا وقيامنا
في حال توبتنا وتيهننا. ونقايس بعضه ببعض
فيحكم علينا من ذلك كله مسله من كلام
انسطاسيوس السيناي ان اخطا انسان وتاب
وعاد اخطا هلوضاعت توبته واتعابه. سيما ان
كان مات بعد الخطيه الجواب عن مثل هذه المسايل
يقول بارا كيل النبي في رجوع الصديق عن عدالته
وعمله الجور والظلم حسب ايثم متعدي الناموس
بالاعمال التي عملها كلها. جميع بر الصديق الذي عمله
ما يذكر يوم سقطته وهفوته التي هفاها. وبالخطايا
التي اخطاها يموت. وقيل ايضا عدل العادل ما
ينقذه في اليوم الذي يضل. واثم الاثيم ما يضره في
يوم رجوعه عن اثمه. من القديس باسيليوس
المنحح في عمل الخير ثم يعود الى عادته الاوله
ليس انه يعدم الجزا عما عمله. بل ودينونته اثقل
لانه ذاق كلام الله الحلو الجيد. واهل لمعرفه
الاسرار فاضاع جميع ذلك متخرعا للذي حقره
لنيلس قال الله على ما اجركاد ينك. فاين هي
اتعاب موسى الكبير الكثيره. وقد احال بينه
وبين دخول ارض الميعاد مقاومه يسيره جرت
في طرفه عين. واين هي حكمه سليمان واين قلد
المنفعه من ذاك المحبى العزيز والعقل الكثير
وفكره الاول نحو الله وقد سقط اخيرا في عباده
الاوثان. واين تعبه جيازي مع اليشع. وقد جلب
على ذاته برصا لمحبته القنيان. وما نفع يوذس
مده مقامه مع المسيح وسماعه تعليمه ونظره
معجزاته. واخيرا اخنق نفسه. ولذلك ليس المبادي
بدعا جيدا والخايض خوضا رديا هو الكمال
بل الذي طرح خطاه ورمي بها زمنا حسنا هذا
هو النقي الزكي عند الله من كلام انسطاسيوس
السيناي مسله. اي ما هي الخطايا التي يسامح
بها بعد الموت بوساطه القداسات والصلوات
والصدقات التي تصير عن الاموات الجواب
وعن هذه الاشيا ايضا ذيونيسيوس الابوتيول
ان كانت خطايا المتوفي حقيره صغيره فيجد
منفعة مما يعمل بعده. وان كانت صعبه
باهضه ثقيله فقد اغلق الله الباب في معناه
بل يجب علينا الاهتمام بنفوسنا. ولا نعول على ما
يعمل بعدنا من قداسات وصدقات
قال القديس ديونيسيوس الاروباجيتس
انا اعلم يقينا تابعا للاقاويل ان كل احد من الناس
قد حظي بما استحق حسب جوازي اعماله. وغلق
الله الباب في معناه وحصر اموره. واخذ كل
واحد من الناس على ما استحق من خير وشر عمله.
فاما صلوات الصديقين وفي هذا العالم تنفع
وتفعل شيا. لا بل وبعد الموت مع المستحقين
لصلوات مقبوله. والتعليمات الحقيقيه التي قد جات
بها الاقوال الالهيه تعلمنا. لان ماذا نفع صاوول
وصموئيل والصلاه النبوتيه ماذا نفعت شعب
العبرانيين. لان رييس الكهنه الالهي مطلع هو
على المبادي الرياسيه اللاهوتيه على ما قد جا في الاقوال
الالهيه. لانه ملاك ورسول الرب ضابط الكل.
وقد عرف من الاقاويل المتعلقه من الاله ان الحياه
الالهيه الضويه قد اعطيت للذين احسنوا سيرتهم
من الموازين العادله الالهيه. اذ صفحت المحبه
البشريه البادره من الرياسه اللاهوتيه بخيريه
وصلاح عن جميع ما فعلوه من الاوساخ لضعف
البشريه. اذ ليس احدا نقيا من الكدر على ما في
الاقوال الالهيه. هذا ما قد عرفه رييس الكهنه
موعود به في الاقاويل الحقيقيه الصادقه
ويلتمس ان تصير هذه وتمنح لمن حسنت سيرته.

وتجازي بالجميل. لان رئيس الكهنه المبني باغراض
العدل الالهي الرياسي. ما يملك ولا يقول بته
شيًا غير محبوب ما توثر عند الله. والله فيعطيها
موعود بها وعد الاهيًا. ولذلك ما يصلي للواقدين
غير الطاهرين بهذه يعني الغير معمودين. ليس انه
.. نوع من نظام البنوه بهذا فقط ويتجاسر علي
ما يتعلق برياسه الكهنوت تجرفًا. من حيث
لم يتحرك حركه من رئيس الكمال. بل وجيب
من الطلبه والصلاه النجسة بحسب من القول العادل
ويسمع هذا سماعًا الليس بعيدًا من الواجب. يطلبون
وما تاخذون لانكم بيس ما تطلبون للرسل القديسين
يقول في اخبار الرسل عن القداسات والصلوات
والصدقات الصايره عن الواقدين هكذا ان
قولنا في هذا في معني من حسنت عبادته. فاما
في معني الكفر لو اعطيت الفقرا اموال العالم
ما ينفعهم شي. لان من كان الله عدوه في حياته
لا شك وبعد موته عدوه هو. ما عند الله ظلم
لان الله عادل والعدل يحب وهب الانسان وعمله.
وانت تا في كل احد على قدر عمله. وبلا شك كل احد
يحصد ما زرع. وما شاوق هذا قيل عن حضور الديان
يوم الدين الرهيب وفراغ العالم. ذاك يوم لا فسحه
فيه لمعونه ولا بقي وقت لمساعده. بل كل سوال
لا ينجح. لان اذا فرغ الموسم ما تبقي تجاره ولا متاجره.
اين الفقرا في ذلك الوقت. اين القداسات
اين الصلاوات. اين الاحسانات. فلذلك فلنضافر
ونساعد بعضنا بعضًا قبل ذاك اليوم وتلك الساعه.
لان الله ليس بظالم فينسي العمل علي ما يقول الرسول
وانثاسيوس الالهي الفايق يقول ايضا
في مقاله له ذات كلمات الفحص عن في معني
الواقدين هكذا هذه الالفاظ بعينها. من رقد
ولو كان في الهوا وكان حسن العباده وذري

في الهوا فلا يمتنع من ان يوقد زيتًا وشمعًا على قبره.
فالله يتقبل ذاك وعنها مجازاه جزيله. لان الزيت
والشمع محرقات هي فاما الضحيه التي لا دم لها
فهي استغفار واستعطاف. والاحسان الي
المساكين زياده كل مجازاه جميله. وتامل هذا ان
كل من شك فيما قيل اذ كل واحد من الناس المقتني
خميره صغيره ولا يصل ويبلغ الي ان يعجن ويصير
منها خبز. بل اراد ذلك ولم يصل اليه. اما الكسله
او لغفلة او جبنه. وزاغ من يوم الي يوم وقبض
وحصد خلاف ما كان في امله. هذا ما ينسا ساه
الحاكم العادل. بل ينهض له بعد موته اهله واقرابين
ويصوب اراهم ويسهل عليهم وتحرك نفوسهم
وقلوبهم لمساعدوه. ولذلك لمس السيد قلوبهم
يتممون ما نقص هو من فعله ولم يبلغ ان يعمله.
واما من كانت عيشته قبيحه وطريقته شنيعه
ممزوجه بالشوك مملوه من النجاسه والدنس وكان
منصبًا علي الملاذ منعكفًا علي شهوات الجسد
ومباحه. غير مهتم بنفسه جملة. وذايه راي لحمي
كله. فيموت فما احد يعطيه يد معونه. بل تبقي
اموره كلها مهمله. لا قريب يلتفت اليه ولا نسيب
اذ كان ما هو عند الله بالك. ما اجود لكل انسان
محب للمسيح ان ينظف نفسه بالصدقه المانوره عند
الله المقبوله لديه. ويبتعد من كل نجاسه
ويتمسك باوامر الله الضويه حتي عند اخر عمره
ونهايه امره يقول للسيد بدالة ووجاهه يا الله
ان قلبي لمستعد ثم لمستعد. وهكذا يستقبل
الملايكه المستحقين اياه بهشاشه ولذه. لكن هذه
حال قليل من الناس وفرادي يكون حسب ما قال
السيد ان المخلصين لقليلون. والحكمه المدعه
للكل ما قالت هذا على الاطلاق لكن تعجبًا واستعجابًا
كما يقول القايل ان المخلصين قليلون. وهذا

فقط عادفون ان يصعوبه حتى لا نجد احد مستحق للحظ
الملوك فبلازم الضروره يصير في الحظ الثاني يتبع
في ذلك اقاويل الابا والرسل الحواريين فان قال قايل
في معنى الغربا والفقرا الذين ما لهم احد يتقدس
عنهم ولا يتصدق ماذا يكون حالهم اتري يخيبوا
من الخلاص لعدمهم جميع ما قدر غيرهم عليه. فاذا
الله ظالم يعطي من له ويمنع من ليس له. فليبعد
هذا الظن عنه من كان من الناس يظنه. الا ان الله
السيد صديق هو عادل. واولي ان نقول حقيقتا.
هو العداله والحكمه والخيريه والقوه والقدره
ذات القوام. فيما انه عادل فيكمل للفقير عربونا.
وبما انه حكيم يبدل عوضا من النقص تماما. وبما انه
قادر يحطم القوي. وبما انه حنين يخلص خليقه يديه.
اللهم ان يكون امرا املا اما مذموما باعماله. غير مومن
فكفه ميزانه اليسرى ترجح. لان الرجال المستنيرون
من الله يقولون ان اعمال البشر في اخر نسمه تميز اي
تختبر. فان رجحت الكفه اليمنى فظاهر من ذلك الانسان
ان الملايكه للغامين عند اخذ روحه. فان رجحت
اليسرى فالحبشه السود تحتضنه. وان تساوت الكفتان
حينيذ تغلب محبه الله للبشر لكن حسب ما يقولون
المتالهون في الاقوال وان مالت اليسرى يسيرا وقليلا
رحمه الله تغلب. من مجادله بطرس وغريغوريوس
سال بطرس قايلا. اطلب اليك ايش تنفع نفوس
الاموات بعد ما ماتوا. قال غريغوريوس ان كانت
الذنوب بعد الممات ما هي غير مسموح بها فكثيرا تنقذ
القربانه الطاهره المقدمه علي شكل الضحيه للخلاص
ويمكنها مساعده النفوس. ولذلك هذه نفوس
وارواح الاموات مرارا كثيره تظهر تطالبه
اياها. حسب ما ذكر لنا الاسقف فيلقس عن بعض
القسوس الانقيا سمع منه قايلا. ان هذا القسيس
كان في النوما اتي الحمه في منزله في بعض الايام

اي الحمام

دخل الي الحمه يغتسل فوجد فيها انسانا لا يعرفه.
فخدمه القسيس ونجحه. وبعد ذلك مره اخري عاد
القسيس الي الحمه ومعه قربانتان بركه. فوجد
ايضا الانسان نفسه هناك. فخدمه ايضا حسب
ما فعل في الدفعه الاوله ونجحه. ولما خرج القسيس
دفع القربانتين اليه علي سبيل بركه وساله قبولهما
بمحبه. فبكا ذاك وناح وقال يا ابي لم تعطني هذه
وهي خبز مقدس وانا ما اقدر ان اكله. انا الذي
تراني كنت في بعض الاوقات صاحب هذا الموضع.
ولخطيتي عوقبت ها هنا. فان شيت ان تعطني شيا
قدم هذه عني لله القادر علي كل شي. وصل عني
لتغفر خطاياي. وهذه علامه قبول القربان
عني انك متي عدت الي ها هنا ما تجدني. وعند قوله
له هذا القول غاب عن عينيه ذاك الشخص الذي
كان يراه انسانا. فاستدل انه روح. فاما القسيس
عصر نفسه اسبوعين يقدم في كل يوم منها عنه
لله ضحيه. ثمت عاد الي الحمه فلم يجده. فمن هذه
الاستدلالات ومن ظهور ارواح الاموات طالبه
هذه الضحايا يفهم ان لاجلها ينالوا غفران خطاياهم
وما رايت ان اسكت ولا عن هذا الخبر. بعض
الرهبان اسمه يوستس كان طبيبا. وانا بعد في الدير
لحقه مرض فمات وكان له اخ علماني خدمه في
مرضه. فلما دنته الوفاه قال لاخيه ان له ثلثه دنا نير
مخبيه ولم يخف ذلك عن رهبان الدير ووجدت
هذه ثلثه دنانير. فلما بلغني هذا الامر القبيح عن الاخ
الذي كان معنا في الكنوبيون ما احتملت. اذ كان
رسم ديرنا هكذا ان يحيوا الاخوه كلهم حياه مشتركه.
ولا ينفرد احد منهم بشي. فلما حزنت لذلك اخذت
افكر ايش يجب ان اعمل في تنظيف الميت من هذه
الخطيه. وردع الاحيا ومنفعتهم. فاستدعيت
الاقنوم وقلت له. امض ولا تدع احدا من الاخوه

تعرب ذلك الميت فان انكى الاخ العلماني عليهم
ذلك فيقول له لاجل الثلثه الدنانير التي خباها عنا
هو مرذول عندنا حتي لعل يوجع فكره هذا الامر
المحزن ويمكنه ان يتنظف من هذه الخطيه ولا
تدفنوا جسده مع بقيه الاخوه بل احفروا له في
المزبله حفيره وواروه وارموا فوقه الثلثه الدنانير
واصرخوا كلكم بفم واحد فضتك معك الي
الهلاك وحينيذ ذروا عليه التراب ففي ذلك
منفعه للميت وللاحيا حتي حزن ذاك تخلصه
من خطيته والاخوه يرتدعوا مما اصابه ولا يفعلوا
فعله لان هذا الراهب لما دنته الوفاه وحياه
الحق اليقين لو طلب الاخوه ليودعهم هذه الثلاثه
الدنانير شغلة تحي لحد منهم ان يقرب به ولا يكلمه
كان اخوه العلماني قال له قد رذلوك اخوتك
فكان صرخ لاجل خطيته وفارقت نفسه جسمه
في صراخه كان دفن حسب ما رسمت فلما سمعوا
الاخوه هذه القضيه المره احضر كل واحد منهم
المحقرات التي كانت له حسب رسم الكنوبيون
وفزعوا جدا من الدينونه المنتظره فلما عبر على
موته ثلثون يوما حزنت نفسي لحزن اخيه واخطرت
بالي مجلس القضا الرهيب وهممت بخلاص روح
المتوفي فاستدعيت الي عندي الاقنوم وقلت
له بعبوسه وصرامه يكفي ذاك الاخ العذاب
الذي قاساه في هذه الايام وسبيلنا بالمحبه نساعده
بما نقدر لنخلصه من العذاب امض ومن اليوم مده
ثلثين يوما قدم عنه ضحيه سريه لا تخلي يوما
منها بلا ضحيه لاجل خلاصه نعمل كما قلت له
في الحال ونحن مشتغلون بامور اخرى واما بعد
الايام فظهر الاخ المتوفي لاخيه العلماني في
بعض الليالي فساله يا اخي كيف حالك الحي سال
الميت كيف حاله في تلك الدنيا فاجابه الي الان

ما كنت الا في عذاب وعقاب والان فقد صلحت
حالي وحسنت واليوم فقد بت فاخبر اخوه العلماني
لاخوه الديريين فعدوا الايام فاذا اليوم الثلثيني وعرف
اخوه الضحايا التي قربت عنه وفي تمام الثلثين ظهر
لاخيه وبشره بخلاصه فباتفاق الرويا يوم الثلثين
وبتمام الثلثين والضحيه تعمل عنه في كل يوم من
الحقيق تحقيقا ان بوساطه الضحيه السريه التي لا
دم فيها خلص من العذاب والعقاب بطوس
انا التحقق ما شرحته انت تحقيقا بالغا غريغوريوس
ليعلم هذا ان الضحيه الطاهره لاولايك نافعه للذين
استنازوا في هذا العالم سيره قبيحه واقلعوا عنها
ومسكوا اهواهم ولذالك حسناتهم تتبعهم وتنفعهم
بعد موتهم وتفعل بهم ما يعمله غيرهم عنهم وفي
غضون ذلك يبين ان هذه الطريقه افضل ان يعمل
الانسان الخير الذي يوصي غيره به ان يعمله بعد موته
يسبق هو فعمله في حياته واسعد هو الانسان
ان يخرج معتوقا من ان يطلب عتقا بعد الاغلاق
اغاثس البطريرك الذي تقدمني امر ان يجي الي
نوميه اسقف مدينه بترمو وفي مجيه في البحر
قاسى اهوالا واحد النواتيه الذين كانوا معه
شارف العطب الا انه خلص بعنايه الله وبقي
حيا فلما عبر عليه ثلثه ايام ولم يظهر في موضع
من البحر حزن عليه الاسقف حزنا مفرطا وظنه
ميتا ولمحبته له عمل عنه جميع ما يعمل عن ميت
وامر ان يضحي لله ضحايا عن نفسه فلما عمل هذا
وبلغوا الي اطاليه وجده فيها حيا معافى ففرح
الاسقف فرحا كثيرا اذ راي ما لا كان في حسابه
من حياه النوتي الذي كان يظنه قد مات وهلك
فاخذ يسايله كيف قدرت ان تحيا مده هذه الايام
في البحر فاجابه موضحا حاله وكيف اضطر على
غرق البحر وانه لما كان في وسطه ظهر له شخص

حاملاً اليه من الخبز ما كفاه فاستبعه. وانه اكل
منه وتملا وتقوى. وبعد قليل اتفق عساري
خلصه من هول البحر وعطبه. فلما سمع الاسقف
كلامه هذا وكشف عن اليوم وجد انه اليوم
الذي قدم فيه الضحيه في الجزيره ابو ستيقا الضحيه
لله عنه. من خبر يوحنا الرحوم. امر
يوحنا الكبير الاسوانا في تقدمه الضحايا عن الموتي.
لانه قال من مده يسيره اسر بعض الناس الي
بلد فارس وحبس بها في حبس المنسي. فلما هرب
قوم من هناك ووصلوا الي قبرس وسالوا اهله
عنه ان كانوا راوه هناك. اجابوا قايلين نحن
بيدينا دفناه. ولم يكن هو ذاك بل اخر يشبهه
غايه الشبه. وذكروا لهم الشهر واليوم الذي
دفنوه فيه. فكانوا اهله يضحوا عنه في السنه
ثلثه دفعات كما يضحي عن ميت. ومن بعد اربع
سنين جا الي قبرس هاربا من الفرس. فقالوا له اهله
نحن يا اخي سمعنا انك مت وعملنا لك تذكارات
ثلثه في السنه. فلما سمع ذلك سالهم في اي شهر
كنتم تذكروني. فقالوا في عيد الدنح وعيد الفصح
والعنصره. فقال لهم هذه الثلثه الايام من السنه
في هذه الايام الثلثه كان يجيني شخص لابس بياضا
يتلالا كالشمس ويحلني خفيه من الحديد. وكنت
ادور اليوم كله واحد ما يعرفني. وفي غد كنت
اوجد ايضا مغلولا بالحديد. قال البار يوحنا فتحققنا
من هذا الخبر ومما يشاكله ان الاموات ينتفعون
بما يعمل عنهم من الضحايا والصدقات. وقد سمعنا
بذلك في كتاب اخبار الرسل لبولس الاسقف
اورشليم قال. ولنذكر جميع الراقدين من الابا
القديسين والاساقفه وكافه الراقدين بالقول
المطلق. متحققين ان نفوسهم تنتفع بذكرنا منفعه
عظمي متي ما طلبنا من اجلهم. والضحيه المقدسه

السيره الرهبيه موضوعه. واريد ان اقنعكم
بذلك من انموذجات ومثالات. سمعت كثيرين
قايلين ان النفس تنتفع اذا ماتت بخطيتها
وانتقلت من هذا العالم ان ذكرت في ضحيه
تقدم عنها. اتري لو سخط الملك علي قوم قد
قاموا عليه ونفاهم. فكان اهاليهم يظفرون
تاجات ويقدموها للملك عن من في المنفي والعقا ب
اما كان يخفف عذابهم. وكذي تجري حالنا
نحن مع الراقدين اذا ما قدمنا عنهم ضحايا ولو انهم
خطاه. ما نقدم تاجات وحللا. بل المسيح نفسه
مضحي به عن خطايانا نستعطف الله محب البشر
بذلك. اثاناسيوس بطريرك الاسكندريه
مسئله. من ان نحن ننظر قوما صديقين ينازعون
مده ايام ويحاسبون. وقوما خطاه يقضون
اجلهم بسكون وهدو. الجواب. ان عرفنا
جميع احكام الله نحن اذا الهه. جيد هو لنا
الا نفرنس في مثل هذه الاحكام. لان دفعات
كثيره رجال ونسا يعاقبون في وقت نزعهم
وقبل موتهم لنري نحن ونفزع ونعف. وربما
كانوا اوليك الناس القديسون الصديقون
لهم زله صغيره فيتنظفون بذاك العقاب
في نزعهم تنظيفا بليغا ويمضوا بلا عيب نقيين
قال غريغوريوس الثاولوغس وبطرس
علي حال هذا الفزع ينظف من خطايا دينه خفيفه
للنفوس الخارجه من العالم حسب ما سمعت
من رجل قديس كان شرح لي عن رجل قديس
حكي لي انه لما جاه الموت فزع فزعا عظيما وبعد
موته ظهر لتلاميذه بحله بيضا. فدل علي البها
الذي حصل فيه. ودفعات كثيره بدعم الله
القادر علي كل شي. وقبل اوقاتهم اذا ما جبنوا
قوم وتشتد افكارهم باعلانات ما. حتي في

موتهم لا يغفرو عوا بسيًا بطرس انا التمس ان
اعرف ان كان ثم بعد الموت نار منظفه ان كان
لذلك صحه اغريغوريوس من جميع شهادات
الكتاب نجد يا بطرا ظاهرًا ان على الهيه التي تخرج
بها الانسان من هذا العالم بها تقف في يوم
الدينونه بل يجب ان نصدق ان ثم نار منظفه من
خطايا خفيفه من قبل الدينونه مثل كلمة بطاله
ضحك سمج قله احتفاله بعياله والا يبحث عن
زلاتهم اعني زلات من يلزمه من اهله وخدمه
وكيف يمتنوها ويفرزها لان هذه كلها الجهل
بها ما يظن بها انها خطايا باهضه ونجد ثقيله
بعد الموت فان اعفلها معفل في هذه الدنيا
وهو ما يقوله بولس انه اسر حتيد واضاف
الى قوله من عمر على هذا الاساس ذهبًا فضه
حجاره كريمه خشبًا حشيشًا قصبًا النار
تمتحن عمل كل واحد ما هو وسياخذ جزا ومن
احترق عمله سيخسر مسله كيف تحقق
النفس ان الله قد سامحها خطاياها الجواب
ان نظرت ذاتها في طبقه ذاك القايل لقد ابغضت
الظلم ورذلته لان الذي ارسل ولده الوحيد
الجنس عن غفران خطايانا قد سبق فسمح بحسب
ما اليه واذ كان داود النبي يقول برحمه وحكم
وشهد ان الله رحوم وعادل من اللازم الضروره
ان نعمل ما قالته الانبيا والرسل فيما يتعلق بالتوبه
ليظهر احكام عدل الله وتتم رحمته لصفح الاثام
القديس مكسيمس لا نحتمل الافكار التي تصغر
خطايانا وتحمل لنا غفرانها لان الرب امرنا
بالاحتراس منها قايلا اصغوا النفوسكم من
انبيا الافك والكذب الذي تجوكم بلباس الغنم وهم
داخلا ذياب خطفه لان ما دام فكرنا من نجاس
الخطيه ما نكون قد حظينا بالصفح والغفران

لاننا ما عملنا ثمار التوبه اذ كان ثمر التوبه عدم انفعال
النفس وعدم انفعال النفس هو تمحص الذنوب
وما قد صحت لنا هذه المنقبه التي هي عدم الانفعال
كليًا اذ كنا وقتًا ما مقلقون من الالام وقيا ما
غير مقلقين فاذًا ولا نلنا صفح الخطايا ولننتبه توته
نقيه حتي اذا ما انعتقنا من الالام حظي بغفران
الاثام اشعيا البار يا اخي ان كنت هجرت
العالم وانويت التوبه لله واسلمت نفسك اليه
فلا تدع افكارك تحضرك بسالف خطاياك من انها ما
تغفر لك ولا تحتقر وصايا الله ايضا وتردد بها
ولا ولا خطاياك السالفه تغفر لك وان شيت معرفه
هل غفرت خطاياك ام لا فهذا علامه ذلك متي
لم تحرك وتختلج في قلبك شي مما اخطاته او متي
ما تكلمت ايضا بشي منه لا تعرف ما هو فانظر فقد
صار لك رحمه وان كانت بعد حيه فيك فتمسك
بها وابك عليها لانه فرع وحزن وما يمكنك ان
تطرح عنك الاهتمام الى ان تمثل بين يدي الله تعالى
نخستوا انظر ها هنا صعود الابا وقايس بينها وبين
قول اقليمقس لانه يقول في باب التجديف ان ناسي
الغلطات تحرف وتشمخ وذكرها مسبب لتسكن
اللب ويقول ايضا ان اكثر المستكبرين قد تخفى
عنهم حال نفوسهم ولما ظنوا بها انها غير منفعله
او فقرها الخصيص بها عند خروجها من العالم
من كلام القديس فرصنوفيوس سال بعض
الاخوه لفرصنوفيوس الكبير قايلا اغفر لي يا ابا
من اجل الرب اذ قالت لي قد اشتكا ان ها خطاياك
قد تركت لك وشعيا القديس فيقول ان ما دام
الانسان تجد لذه الخطايا فما قد حظي بالصفح عنها
وانا في بعد لذتها من اجل الرب اوضح لي هذه
ففكري يقاتلني واسلك ان تقول لي الان ولاي
يقول لي ان الله قد خذلك لان الزنا ثقل على

طول هذا الاسبوع. فاجابه يا مسكينا ان ابليس الذي
يبعد من الله يشا بعد الناس كلهم منه. ايها الاخ
قلت لك ان خطاياك الاوله غفرت اترانى قلت
لك ان محاربتها بطلت لانك انسان وقايم في جهاد.
ولو لم يكن لك خطايا كان تجلب لك لذتها. وهذا
الفن هو الذي قاله الاب شعيا عن فاعليها الملتذين
بها. لان شيا اخر ذكر الانسان حلاوة العسل
وشي اخر هو يكون له مع الذكر دون الحلاوه حتى
ان الذي يتذكر حلاوة لذه الخطايا فلا يفعل ما يتعلق
باللذه. بل تقاوم وتجاهد لهذا قد صفحت الخطايا.
لكن هذه هي حيل خصمنا وضدنا. المريد ان تسرب
الناس احيانا ابدا ليحدرا الى قعر الاياس وعدم الرجا.
والخلاص للذين ما هم مدعوين مستندين على صخرة
الامانه. التي سياخذ كل واحد منها بقسطه. كلا لا تخش
فما يتخلا الله عنك ان لم تتخلا انت عن الله وتتخلا
عن محبته. هو ما يتخلا عنا. لان مشيته هي ان ترجع
اليه فتخلص. الاستغال بالزنا في الغايه يصير من
الرويه في الشرور على القريب ودينونته. واكثر
ذلك يتولد من استحقاري باقاويله وكثرة ادلالي.
كيف تتحقق النفس من تسبحات باسيليوس
انها تنقت من الخطايا الجواب ان عرف الانسان
من نفسه نبيه داود القايل لقد ابغضت الظلم ورذلته.
او يكون قد تثقف وعلم في نفسه ما رسمه الرسول
القايل ميتوا اعضاكم التي على الارض الزنا النجاسه
الالم الشهوه الرديه. الرغبه التي هي عبادة الاوثان
التي من اجل هذه كلها يجي رجز الله على اولاد
المعصيه. ويعرض على كل احد هذه الدينونه فيورد
قوله بان يقول ما الصق بي قلب معوج. وفي حال
انحراف الخبيث عني ما كنت اعلم. ويعلم الانسان
من ذاته انه قد حصل في هذه الهيه ان الخطاه تخدع
ماخذه مع القديسين من المسامحه والمساهمه في

التالمن اذ داود يقول لقد رايت الجهله فذبت
لانهم ما حفظوا اقاويلك. والرسول فيقول من
يمرض ولا امرض لمرضه. من يعثر ولا التهب انا.
لان ان كان القول بان النفس افضل من الجسد
حقيقا. فيجب ان نرذل ونفر من كل دنس ومن
كل اغتيال يعمل في القلب حزنا وانكسارا.
فكم احري يجب ان نتالم على الخطاه تسفا على ما
تقدم. يجب على الاخ المحب للمسيح والمود لاخيه
اذا ما راي نفس قريبه واخيه مطعونه ما اوله
كوحش مطعون ماكول. وقد فسدت وتلفت
على ما قال داود ان خطاياي قد علت على راسي
وثقلت على كحمل ثقيل. نتنت وتماست جراحي
من وجه جهلي. شقيت وانحنيت الى الغايه
كل النهار سلكت عبوسا. والرسول فيقول
ان الخطيه ناخوز الموت. فاذا ما علم الانسان
من نفسه ان حاله في خطاياه وخطايا غيره هكذا
على ما قلنا من الاول. وعرف انها على هذه الهيه
هي حينيذ فليتحقق انه قد تطهر من الخطيه
تفسير لاخر ويجب ان تعلم وهذا انني ما اخذ
الشهادات النسله انه مطلقا ولا بعناوه. والاحري
ان يقال مثالات واعوذجات الكتب المقدسه.
عن اعتراف الخطايا وصفحها وما اجري هذا المجري.
بل يجب ان توخذ كل شهاده بمفردها في الوقت
اللايق بها وكما يجب ومتى ما عرض لنا مثل ذلك
ضروره. حتى لا من تقصير تمييزنا نزل عن الطريق
المستقيمه. فنخرج يمنه او شمالا فنقع في اجراف
لان كل ضلاله وزيغان هو. لاننا ما نسلك
الطريق الملكيه التي سلكها وعرفنا بها معلمو
السبعه الجامعه المتكلمون باقوال الروح
المتبنون الاعتراف بالخطايا الخلاص البشر والتوبه
نعم واضافوا في اعمال التوبه خشوعا ودموعا

مع الاعتراف ومنعًا وقتيًا من الاسرار الالهيه.
وخروج من البيعه. وعلى هذه الصفات اوجبوا
صفح الغلطات والفرطات. اللهمّ ان تخرج نحجه
وبسبب اخر واجب ضروري قد صار بسياسه.
حسب ما سبقنا فقلنا في امثله وانموذجات
ما. ولذلك وضعناها ههنا. وبالقول المجمل
المنذرون بالتوبه هم وضعوا لها قوانين واوامر
مختلفه. وسطروها وادعوها البيعه. وافردوا
لها طرايق واوقات وفروق وفصول. فلما المنحرفون
عن المنهاج الجاد والطريق المستقيمه على ما قلنا.
ما سلكوا هذه الطريق بل قال كل واحد ما
حسّنته له نفسه وعمل به. وعلّمه لغيره. واما
الذين سرقوا من اليمين ادخلوا الى العالم محبه
الله للبشر لا على واجبها ولا في وقتها وزلقوا
في بدعه المصليين واصحاب الوجد والانشداه
ومعالجه الروح والخوف اوتاوا اللاباتياني
والاخلقياني والاسطاتياني والمركياني
والاوتيشيتا ومن جرى مجراهم الذين من عجرفتهم
وابهتهم الشيطانيه لاعتقاد اعتقدوه وتفردوا
به. ما امتثلوا ما قالت القوانين والاوامر التي
جات بها الكتب المقدسه في مغفره الخطايا
وفي ما يتعلق بالكهنوت من غير الفرايض البيعيه
ولا تنظيفهم من الخطيه. تجاسروا على ما تجاسروا
عليه من البدع. وعملوا جميع ما عن لهم واستحسنوا
فعله من غير التفات الى قوانين ولا فرايض
ولا اوامر. وغيرها ولا ضلوا من الشمال ايضا.
فسقطوا وهم في بدعه القاثاري والصابانياني
والملانيماني والمنوانياني ومن + مجري هاولا الذين
ما قبلوا توبه بعد المعموديه جمله. بل تعبدوا
للصلف. وافكروا في عداله غير واجبه ونظافه
غير لايقه. فنزلوا الى قعر عدم المسامحه والمشا
هه

في الالم وعدم الانسانيه. حسب ما قد ابان ذلك
غريغوريوس في اللاهيات في سر المعموديه.
وباسيليوس الكبير يقول في اقاويله الخلقيه.
هكذا لا تنصر تعقيلا في الابيتيميا ولا توبخ سريعًا
ولا تعبر بالمر وانفعال لان هذا ينسب الى
العجرفه. ولا تحصر في اشيا حقيره صغيره كانك
على غايه التحرز في الانصاف. امسك الساقطين
واقبلهم وايدهم تاييدًا روحانيًا على ما يقول
الرسول نفسه. متاملا الا تمتحن انت متى تقصيت
هذا الاستقصا. لا تطلب مجد الناس. وهذا الفصل
في هذا الموضع قيل. وفي موضع اخر فرض باسيليوس
قوانين تقوه بها من الروح القدس ومنع من تناول
الاسرار المقدسه. وفي معنى الخشوع واعمال التوبه
وما يتعلق بها. ما يخبر عن كبار الخطايا وصغارها.
التي يظن بها نحن انها ثقيله صعبه الحمل لضعف
حيلنا هذا. فاما هو فوضعها وضعًا ناموسيًا
واجبًا لتثقيف السيره والاقلاع عن الاثام. وما
ضادد القديس نفسه فقط بته لا كان هذا. قال
دفعه لا تكونن متعقلا في الابيتيميا وما يتلو هذا
الكلام. ودفعه وضع قوانين تقيله في هذه المعاني
باهضه عند ضعف حيلنا هذا. ومن امكنه ليفرد
ذلك بمعونه الله افرازًا لا يشوبه زلل. فاما فم
الذهب الالهي يقول في معنى ناموس الطبيعه ان
ما تحيا احرحلوا من امانه. فاما اللص لما من تزكي
فلا تقل الحال ان ما فسح له الوقت ان يتنسك لانه لو كان
عاش بعد الايمان واهمل الاعمال كان خاب عن الخلاص
وفي تفسير كتاب اعمال الرسل يقول انظروا ان سيمن
لما راى ان روح الايات يعطوه الرسل بوضعهم ايديهم
تقدم اليهم ورام بجساره ان يبتاعه منهم. وعلى
وجه اخر علم بطرس منه انه ما يرجع الى توبه.
ولذلك قال له ان سومحت لان طلبتنا نحن من

الرب من اجلك ما هو رجعه الى توبه . بل لاجل الانذار
فقط . والان هو الذنب ابن الدموع ابن اللايمه ابن
الاعتراف . هذه ما قالته معلمو البيعه ومصابيحها
في مصنفاتهم . ونحن نقراها ونقول بها ونعمل عليها
من اجل الارتدكسيين المستقيمين الايمان . فاما في معنى
الهراطقه . فباسيليوس الكبير في الخامس من قوانينه
يقول هكذا . ان يجب ان تقبلوا الهراطقه التايبين
عند موتهم . ويقبلوا ليس بغير افراز . بل يمتحنوا ان
كانوا تابوا توبه صحيحه . وان كانوا اظهروا اثمارًا
شاهده لهم بطلبتهم الخلاص . وهات بادر الى يوحنا
الصوام وقد فسر في جيلنا هذا الضعفهم ورخاوتهم
وتهاونهم بالامور . وفرض تحرير محرر متنازلا
معنا لاجل ساير ضعفنا . فلا يقف احدكم بالجبنى
على ما صنعه هذا القديس فيعجب تنازله في قوانينه
لانه ما فعل ذلك جزافا . وتنازل على الاطلاق بل
بزياده . اذا ما قال ان هم عسر عليهم الاقلاع عن
خاصي عاداتهم . وارادوا التعبد للملاذ وانزوه عن
التعبد لله ولا يروا الحياه التي تامر بها الانجيل فما
بيننا وبينهم كلام . لاننا نحن علمنا ان نقول
في شعب مقاوم عاص . ونسمع باخلاص خلص نفسك
ويورد باسيليوس الكبير شاهدا على تحقيق ما
نريد ان نقوله . وهذا القديس فيبطل حجج الكثيرين
الغير واجبه ولا لايقه . فلا ياخذ انسان قولا مجردا
من اقاويله ويورده ويترك بقيه الكلام ويتمسك
ببعضه بكلتي يديه . يقبل من الابتيميا التي له
فاتنازل فيه . ولا يقبل التوبه الصادقه ووصايا
الرب حسب ما يقول باسيليوس الكبير في قوانينه .
لا نكون متى ما وجدنا ملايما للملاذ نا ندخل تحت نير
الناموس . ومتى رايناه في الناموس ناهضا مستقلا
نسعى الى العتق بالمسيح . لان باسيليوس الكبير
ايضا في اخر ما قننه يقطع بما قطع به الصوام .

حسب ما نستق به قولنا . وكذلك نسمعا القديس
يعلم بما شاكل ذلك وضاهاه قايلا . هكذا لا
تختفي وصايا الله . والا ولا ما سلف لك من الخطايا
تغفر . وما احسن ما قننه يوحنا الصوام واجوده .
لقد تناهى في اتباعه لما نستق به وقاله معلمو
البيعه . وسنوه وفرضوه . لان الذي يقطع الخطيه
ولا يعاود فعلها . ثمت يدخل تحت نير المسيح
ونخدمه ايه حاجه به الى ابتيميا كبار . اذ
كان نجمله قد انصلب مع الالام والشهوات
حسب ما يقول الرسول . فاما ماري اسحاق فيقول
ليس اننا متى عملنا الخطيه نصير خطاه . بل
متى لم نبغض الخطيه ونتندم على فعلها . ونحن
فوضعنا في كتابنا هذا من اجل هذه الفنون فصولا
قليله من كثيره مما اقتضبناه من الكتب المقدسه
من يوحنا قانون الصوام اذ كان في ابتيميا
الخطاه وقبولهم التي هذه الصفه صفته . مثاله
ما هو الحكم والدينونه على قابلي الاعترافات
قوم تملى عليهم العلم او متعجرفون . او ما يعرفون
مقدارهم . جهلوا امر نفوسهم وما قدروا ان يسبحون
هذه اللجه العظيمه . حتى انهم القوا فيها غيرهم
ليس لاجل قدس وحفظ بالغ للوصايا اقول فقط .
بل ولقساوه وعدم مسامحه . وما هو ازدى
في القصه لاجل عدم التجربه والامّيه . وعوض
ما يشفوا قوما اويدا وعهم قتلوهم واهلكوهم
اما بالقطع البات وصعوبه الابتيميا . او لاجل
تبطيلها راسا . ظانين بالامرين انهما قد فعلا
فعلا سديدا . فاحدهم يظهر قسا وهو غير واجبه
واخر يبدو رحمه بلا افراز ليمدح . الواحد
كمحترز وحافظ بليغ لاوامر الانجيل كانه
قد جاز ذروه الفضيله والبر والاخر كانه
رحوم كامل متشبه بالمسيح ليعظم ويطوب

لابل يجعل لنفسه مكسبًا. وكلاهما قد حادوا عن
طريق الحق وقصد حسن العباده ❊ خمار وك
يمزجون النبيذ بالما. النبيذ يفرح قلب الانسان
يعني عقله. والرييس من اجزا النفس. يريد تعاليم
الرسل. والانبيا الذي دفق فيهم الروح خمره.
الذي للكثيرون يرجنوه وبما ء مزجوه. واذ خلوا
فيه رايهم. واذوا به السامعين متنازلين مع
ضعفهم متبعين اغراضهم والامهم ومغذوها
الى هلاكهم. وخلوا القوي النافع الزاجر مما في
الكتب لمحبه البشر بعدمه الادب. وغفرانات
الخطايا من غير اقرار ويعملوا غير ذلك مما يروق
الكثيرين ويريدونه. ويشرحون شروحًا الهلاك
السامعين فيخنثوا كثيرًا ويونثوا نفوس محبي
الله. من كلام الدمشقي في مقاله المصلين
وبهذا المقدار هو صلفهم وعجرفتهم. حتى انهم
يعطون الطوبى لمن قد شعر وحس بالروح التي فيهم
بزعمهم كانهم قد كملوا وعلوا عن كل خطيه.
فيكرمون ويراعون اذا ما بقي عليهم تبعه من
خطيه. بل قد انتخوا وفسح لهم في تناول ما يريدون
من الاطعمه. ولهم كرامه ووقار. وقوم كثير
منهم بعد الشهاده لهم بالكمال في من هو خارج
ما يوهلوه لاسم النصرانيه. وقد ظهروا انهم سقطوا
في زنا وفي اعمال قبيحه كثيره وسرقات رجالات
ومعما قلنا يبدعون في اشيا اخر كثيره. حتى انهم
يحلون زيجات مناسبه بلا افراز. ويتخذون
المطلقين كنساك ويطوبونهم. ويقنعونهم ان
يطرحوا اباهم وامهاتهم وتربيه اولادهم. ويحلون
كل شي اليهم. يقبلون العبيد الابقين من مواليهم
بسرعه. وكذلك من جاهم من خطاياهم المتلونه
يقبلونهم من غير توبه. ولا امر كاهن ولا شي مما
تامر به قوانين البيعه. ويوعدوهم بالتطهير من

كل خطيه. ولا يريدوا منهم الا امثال ذكتهم فقط
في مقالتهم لا غير. وكثيرين ممن هذه صورته
يشرطونهم. فليس يكون من قبل خلاصهم من ابائهم
يدعون على الاساقفه ليسموهم محدعين بشهاده
المظنونين بهم عندهم نساك. ويخوضون في ذلك
لا اعتقادًا منهم في الشمونات انها لله. وهم
ينبذون الاساقفه متى شاو. بل يتصرفون بسلطه
واقتدار يكتسبوه لنفوسهم. ❊ نواطس هذا
ما كان يقبل من سقط في الاضطهاد وعاد تاب
ولذلك انشق من الكنيسه الجامعه. وانفرد براي
وبدعه. ولا كان يقبل ايضًا من اخطا بعد العماد بل
في امانته ما كان بها باس بل لاجل عدمه البشريه
وكثره قساوته وارادته ما كان مستغربًا من التقليدات
الرسوليه اخرج من البيعه مقصيًا. وحصل في جمله
هذا طغمه اخرين ولعنوه الابا الالهيون. والاناتاري
هولا اجتمعوا بنواطس الرومي. ويرفضون الزيجه
الثانيه بالجمله. وما يقبلون توبه. وقد تشبه بهم
السابا تياني والمالالياني ومن جرى مجراهم
واعترف معموديه خامسه وهي معموديه الدموع.
الا انها صعبه مثل الذي يحمي في كل ليله سريره
وفراشه بدموعه. وهو الذي قد انتنت فيه اثار الشر
ويكون سلوكه حزينًا مغبسًا. ويتشبه بوجعه
منسى والذله المرحومه من اهل نينوى الذي يصوت
بصوت العشار في الهيكل فيصير زكيًا دون
الفريسي المتعظم الذي يحكي مثل الكنعانيه ويطلب
الرحمه ويسل في الفتات الذي يتغذى به الكلب
اذا اشتد جوعه. اما انا فاني اقر باني انسان
وحيوان منقلب في طبيعه سياله. فلذلك اقبل
هذا انبساط واسجد للذي اعطاني ادفع للاخرين
واقدم الرحمه قبل الرحمه. لانني اعرف الضعف
المركب فيّ واني كما اكيل سوف يكال لي

يسين

ولكن انت ماذا تقول ماذا تحكم باحد بيًّا من الفم
وظاهرًا بالاسم لا بالضمير الذي يعظم عندنا
امر نواطس وانت تحت الدا بعينه اما تقبل
التوبه اما تعطي البكا موضعًا اما تستعير
عند الاستعبار حتى لا يكون القاضي عليك
مثلك اما تستحي من تحنن ايسوع الذي اخذ
اوجاعنا وحمل امراضنا الذي لم تقدم كالابرار بل
للخطاه حتى تتوبوا الموتوا الرحمه اكثر من الذبيحه
الذي يغفر الجرايم والاثام سبعا الى سبعين وطوبي
لك لو كان ترفعك طهاره ولم يكن جبروته
وقساوه فيما تحكم على الانسان بما لا يطيقه
وتقطعه بالاياس عن الاصطلاح فان التسمح اذا
لا يكون معه ادب ولا انتقاد والملام اذا لا
يتبعه صفح ولا غفران سيان في الردا متشابهان
احدهما يعطي العنان كله والاخر يخنق بشده جذبه
وضبطه فاظهر لي طهارتك حتى اقبل صرامتك
والا فما اخوفني انك من نتن قروحك تحكم بالبعد
من البرء على غيرك ومع ذلك فقل لي ولا داود
نسيا بايبا وقد حفظت عليه التوبه نعمة البنوه فلا
بطرس وقد ناله شي بشري بعد الالم الخلاصي الان
ايسوع قد قبل وشفي بالتثليث في المسله والافراز
ما بدر تثليث الجحود من التكرار تراك لا تقبله
ايضا ولا عند اهراق الدم قد يجوز ان تبلع بك
التهجم الى مثل ذلك ولا تقبل ايضا الذي زل في
قرنثيه فان بولص قد قبله ومحضه الود لما راي
صحة الرجعه والعهد والسبب في ذلك ليلا يغرق
في الزياده في الحزن ويثقل الى القوا بثقله الاعتداد
في الرجز والانتهار وكاني بك ايضا ولست
تزوج الارامل الحدثات من اجل تهيو السن للزلات
ولكن بولص قد امر بذلك الذي انت اليوم معلمه
كانك قد صعدت الى سما رابعه بعده وسمعت

من الكلام الذي لا يباح به ما لم يسمعه ودرت في
السما اكثر من دوره الا ان ذلك لم يكن بعد
المعموديه فاين دليلك اما ان تحضره واما ان
تدين وان كان مشكوكًا فيه فلتغلب محبه
البشر واللطف الا ان نواطس ما قبل الذين كانوا
زلوا في وقت الاضطهاد اي شي اراد بذلك
ان كانوا اما تابوا فبواجب ولا انا ايضا اقبل من
لا يسقط ولا يجعل تلافيه يعادل خطاه وبلايه
واذا ما قبلت فانما اطلق لهم موضعًا الصوره تهم
موافقًا وان كان ذلك لمن قد ذاب بالبكا والدموع
فلست اتشبه به ولا اوافقه ومن يلزمني
بغلظة نواطس وقساوته على الناس وقد كان
لا يعاقب على الشره والسرف الذي هو الثاني
بعد عباده الاوثان وكان قضاوه على الزنا قضا
من لا لحم له ولا جسد ٥

المقاله الثالثه والخمسون
كيف يجب ان نتناول الاسرار الالهيه

فان تناولها بغير استحقاق امر فزع رهيب جدا
وخطر في الغايه وايضا ما يجب ان نجتهد في
تنظيف نفوسنا وان نجعلها اهلاً لتناولها ونهمل
ذلك ولا نحرص فيه حسب طوقنا وفي ان من
تناول هذه الاسرار بلا استحقاق يظفر عليه
ابليس بالله وكذلك اذا ما بعد عهدنا بتناولها
واهملنا ذلك يظفر ايضا ابليس علينا

مسله من كلام انسطاسيوس السيناي

جيد هو ان يتقرب الانسان دايمًا او يعتد ذلك
الجواب اذ كان الرسول يقول ليمتحن الانسان
نفسه وبعد ثم ياكل من الخبز ويشرب من الكاس
لان من ياكل وهو غير مستحق ويشرب وما هو
مستاهل دينونه ياكل ويشرب اذ لم يفرز ويميز

جسد الرب لاذلك فيكم قوم كثيرون مرضى
ومسقومون وكثيرون يموتون لاننا لو ادّنا
نفوسنا ما كنا ندان فاذا ادُنا من الرب نتادب
كي لا نخصم مع العالم فظاهر بين هو انه تحب
ان نتقدم ونبادر بتنظيف نفوسنا من كل
عمل مضادد ثمّ بعد ذلك ندنو من الاسرار
المقدسه كي لا يصير لنا وهذا هلاك النفس
والجسم لان الله يقول لاسرايل بوساطه موسى
كل انسان من ساير نسلكم يتقدم الى ما قد
قدسوه بنو اسرايل للرب وهو دنس ونجس تلك
النفس تهلك مني هذه قيلت نحو من يقرب
بغير استحقاق ولذلك الرسول يقول من اجل
هذا فيكم مرضى وسقيمون كثيرون وخلق
يموتون يعني يمرضون فيموتون ولذلك داود
الالهي لما اكل هو والذين معه خبز التقدمه
الذي كان رسم مثال جسم السيد المسيح هذا
السوال ساله الكاهن في الوقت ان كان نظيفاً
من مضجع النسا حينيذٍ اعطاهم الخبز مسله
هل ترى القربان كل يوم جيد ام من احد الى احد
او يغب وقتاً بعد وقت الجواب هذا السوال
ما جوابه جواب واحد ولا متشابه لان ثم قوم
يحسن بهم ان يتقربوا كل يوم وثم قوم ما يجب
ان يتقربوا اصلا وثم قوم يمتنعون من تناول
الاسرار ويمرجون في الخطايا وثم قوم يتناولونه
حرزاً لنفوسهم وثم من يتقربون بتهاون
ويوسعون للشيطان موضعاً في نفوسهم كما
جرت حال يوذس وثم قوم يتحفظون من الخطايا
متى عولوا على اخذ القربان وقوم يسلون وينوحون
على نفوسهم فيتجعدون عن اخذه مدّه من الزمان
واظن ان هاولاء نعم ما يفعلوا وما يوسعون
للشيطان موضعاً فيهم واجمل القول فاقول

ان ضمير الانسان الشاهد له هو القانون في تناوله
القربان للقديس مركيانوس كما جرت حال
يوذس بعد اخذه الخبز من الرب دخل فيه الشيطان
واستولى عليه هكذا تجري الحال في من يجرب
الرب ويتعوب بعد اخذهم الخبز يخدلون لا حتى
يستولي عليهم الشيطان مثل يوذس بل حتى
يتادبوا بوجهه ولا يخصموا مع يوذس والروح
القدس يحل على من يقرب باستحقاق ويسكن فيهم
ويسويه كما كتب من اكل جسمي وشرب دمي
يثبت فيّ وانا فيه ولذلك راوا انه يوافق من شعر
من نفسه بخطيه ان ينظر الى الطايله الصابره من
اخذه بغير استحقاق ويمتنعون من القربان ويبعدون
الادب عنه حتى لا يقع بهم النكال متى ما تهاونوا
باخذه وخالفوه في الكتب بل سبيلهم ان يتعلموا
من الرسول قوله ليمتحن كل احد نفسه ثمّ
يتناول من الخبز وبقيه ما قاله فاما من وثق من
نفسه انه مستحق فليدن من تناول القربان لتتوفر
النعمه عليه ويصير اجود تهيييه لثمار العدل
فاما القليلو الحنكه الذين يتقربون لعايده او لحال
اخرى من احوال البشر فهم لفسادهم على المنفعه
فلا تمنعهم من مرادهم باغضين لهم بل تعنى بما وافقهم
ليكفوا عن شرورهم ولا يعاودوها وليظهروا
ثمراً اهلاً للتوبه حتى يمحوا او يستحقوها ومن
استحقها الايتوقى بل يتمموا بالرجعه متقيين وبلا دنوا
الصلاه حتى لا يظلم الجسد عيونهم والغش
يخدع قلوبهم فيتعرقلوا ويعرقلوا فرحهم حسب
ما كتب ان الجسد يظلم المحاسن ويدنس القهوه
يخرج العقل الساذج من كلام القديس
البلويسوتس اما الخاطيون الغير جسورين
على الاسرار الالهيه فونيون هم وشيكاً يبعدون
عنهم الخطيه فاما الاثمون المجاسرون على الدنو

رنج

286

من الاسرار الالهيه. واخذهم على ما كتب به
روشمس فهم اهل لربوات من العقوبه. اذ قد جعلوا
نفوسهم تحت تبعه جسد ودم المسيح. حسب
ما يقول بولس. ولذلك اما الاولين فابليس ما
يكبسهم عارفا وان هم اخطوا. لكنهم يحفظوا
كرامه الاشيا الالهيه. فاما الطبقه الثانيه
الاثمين ولا يعلمون او يعلمون فلا يحفلون
ويتجاسرون على اخذ الاسرار الطاهره. فانه
يسكن فيهم ظانا بهم من قبله احقا لهم الهلاك
الكلي كما جرت حال يوذس. لانه ما دخل فيه
كمحتقر الجسم السيدي. بل لما راى من نجاسته
وان مرضه لا دوا له وكان مفكرا في ان يسلمه.
وما امتنع من تناول جسده فمضى لتحلب عليه.
لانه لو راه الشيطان موقرا الاسرار الالهيه
ممتنعا من تناولها عساه كان غيره كمستيقظ.
فلما راه منقلا بمحبه القنيان وفكره غير مستقيم
ولا ممحص. بل فاسد قد غمره السكر المفرط
وجسر وهو على هذه الصفه من تناول الاسرار.
جسر عدم احساسه ووجد فيه مطمعا فسلك
في جملته. من كلام الدمشقي تناول الاسرار
يصير لمستحقيه واخذيه بواجب وبامانه غفران
الخطايا والحياة دهريه وحرزا للنفس والجسد.
ولمن هم بضد ذلك يصير عقابا وعذابا. كما
ان موت السيد للمومنين صار حياه وخلاصا
دهريا. فاما للعصاه قتله الرب فصار عذابا
موبدا. من كلام فم الذهب في مقاله الخميس
الكبير. قد ان وقت الدنو من هذه المايده
الرهيبه. فلنتقدم كلنا متيقظين متاهبين.
ولا يكون احد يوذس ولا خبيث ولا فيه غش.
ولا يقول بلسانه شيا ويخفيه غيره. اذ المسيح
والان حاضر هو ذاك الجمل تلك المايده في

ذلك الحين هو هو بعينه الان ها هنا. لان الذي
ينقل المقدمات فيجعلها جسما ودما للمسيح
ما هو بشر. بل هو المسيح المصلوب لاجلنا. والكاهن
يتمم شكله. نحن ننطق بما نطق به ذاك. فاما
النعمه والقدره لله هي. زعم هذا هو جسمي. هذه
اللفظه تغير المقدمات الموضوعات. وكما ان
ذاك الصوت القايل انموا واملوا الارض قيل دفعه
واحده وصار فعلا في كل سنه يقوي طبعنا
للنسل والتاليد. كذلك وهذا الصوت قيل دفعه
فيكمل الضحيه الموضوعه في كل مايده من الكنايس
من ذاك اليوم والى مجيه. فلا يحضر دغل ولا
خبيث ولا من في نفسه غش وسم ليلا ياخذ
لنفسه دينونه. لان وفي ذاك الوقت بعد اخذ
يوذس القربان ولجه الشيطان ليس ممتهنا الجسد
السيدي بل مستحقرا يوذس لقحته. حتى تحقق
ان الذين يتناولون القربان بغير استحقاق يطفر
عليهم الشيطان ويدخل فيهم ويسكن عندهم.
حسب ما جرت حال يوذس في ذاك الوقت. لان
الكرامات كما انها تنفع المستحقين كذلك
تضر بغير المستحقين. وما اقول هذا لافزعكم
بل لتحترسوا. فلا يكون احد يوذس ولا يحضر
من قلبه سم وغش. لان هذه الضحيه هي غذا روحاني +في
وكما ان الغذا الجسدي اذا ما حصل في جوف
من فيه اخلاط رديه يزيد في المريض مرضه لا
من طبعه الغذا بل من ضعف المعده. وهكذا
في الاسرار الروحانيه من شانه ان تجري. لان وهذه
اذا ما دخلت نفس انسان وكانت النفس ملا
خبثا الاحرى ان تهلكها وتفسدها. لا من
طبيعتها بل من ضعف النفس التي قبلتها. فلا
يكون احد ذا افكار خبيثه. بل لننقي نفوسنا
وننظفها. اذ كنا ندنو من ضحيه نقيه نضيفه.

تهلكها

ويمكن ان ننقي هذه التنقيه والتنظيف في
يوم واحد كيف وعلى اي صفه انا اريك ان
كان في نفسك موجده على عدوك. زل الغضب
اجل العداوه. لتنال شفاء من المايده. انت
تتقدم الى ضحيه رهيبه فوقها واحسمها.
المسيح بين يديك ذبيحا. ولم ذبح وعن من ليلقى
السلم بين اهل السما وسكان الارض ليجعلك
صديقا للملايكه ليصلح بينك وبين الاه الكل.
اذا انت عدوه ومحاربه ليجعلك خزنه. ذاك
علاوه بذل نفسه عن الباغضين وانت تقيم على اوليك
في العبوديه وباي قدم تسعى الى مايده السلامه.
وذاك فما امتنع من الموت لاجلك. وانت فما
تزيل الغضب الذي بينك وبين مساهمك في العبوديه
لاجل خلاص نفسك. فباي عفو تحظى اذا.
واي صفح تنال زعم الا انه اذا في غايه الاذيه
وبالغ في اضراري وما هذا الشر الغرامه في
القيسان كانت وما انصلبت كما صلب اليهود
المسيح. لكنه على حال والدم الذي اراقوه
بدله هو خلاصا لمهرقيه. فما لك من شي يساوي
هذا ويوازيه. ان لم تصفح عن عدوك فما اضررت
بذاك دون اضرارك بنفسك. لانك على اكثر
هذا الامر انما تؤدي ذاك في العالم وتكون قد اعدمت
نفسك العذر اذ لا يغفر لك في ذاك اليوم
العتيد ما يبغض الله شيا كبغضه الحقود
كمثل قلب وانه ملتهب واسمع ما تقوله. زعم
اذا ما قدمت قربانك على المذبح وذكرت ثم
وانت قايم لدى المذبح ان في نفس اخيك عليك
موجده خل قربانك وامض صالح اخاك. ما
ذاك تقول ادع اخلي زعم نعم نعم لان هذه
الضحيه بسبب السلامه التي بين الاخوه صارت
ولاجلها كانت. فان كانت صارت لاجل

السلامه وانت ما تبقيها. فباطلا تتناول من المايده
ولا جدوى لك ولا منفعه. اعمل اولا ذاك الامر
الذي لاجله صارت الضحيه وحينيذ تستمتع بها
نعما. لذلك نزل ابن الله ليصالح بين طبيعتنا وبين
الله. لذلك ليس حالها هو وحده بل وجعلنا نحن الذين
نخدم هذه الخدمه شركا في التسميه. لانه
الملتقي يقول طوبى لملقي السلم فانهم اولاد الله سيدعون
فما صنعه ابن الله الوحيد اصنعه انت متى ما
سعوت في السلامه. وسالمت بين نفسك وبين
غيرك. وكذلك في وقت الضحيه ما ذكر وصيه
اخرى غير مصالحه الاخ. موذنا بذلك انها اعظم
الوصايا. قد شيت ان اطنب في الكلام لكن في هذا
كفايه لمن اصغى اليه ان ذكره. فلنذكر هذه الالفاظ
دايما ولنذكر القبل المقدسه وتصافحنا
بعضنا بعضا ومعانقتنا لننتظم كذا ونصير
جسدا واحدا وتلتيم ضمايرنا. اذ كنا انما ننال
من جسم واحد فلنمتزج كلنا ولنصر جسدا واحدا.
لا باتخاذ اجسادنا. بل بالنفوس والنيات
نشبكها ونربطها برباط المحبه ونعقدها بها.
اذ كان على هذه الصفه يمكننا ان نتمتع بالمايده
الحاضره. وله من مقاله اخرى انني ارى كثيرين
منا ولين جسم السيد المسيح كيف اتفق وعلى
الاطلاق نابعين في ذلك عاده لا ناموسا وفكرا
بل قوما ونيه طاهره يفعلون ذلك متى ما حضر
الصوم او الفصح المقدس وما يليق بهم انتظار
الاصوام والاعياد. بل تطهير النفوس والاجساد.
وبعد ذلك نتناول الاسرار المقدسه. لان الدنس
النجس ولا في عيد ولا في صوم هو مستحق تناول
الجسم الرهيب. تامل الى كيف كان يتاهبون اوليك
الذين كانوا في زمن العهد العتيق متى ما كانوا
يعولوا على الضحيه لقد كانوا يطهروا انفسهم

غايه التطهير ويتنظفوا جسمًا ونفسًا في جميع
حالاتهم. وانت تتقدم الى الضحيه. الملايكه يقشعرون
منها. ويترصد دوقات الزمان ويدنوا من جسد
المسيح بيد دنسه وفم نجس ونحسر على ذلك
وتهجم. هذا على انك ما تستحيوا ان تقبل الملك
وفمك الخي وتلثم ملك السماوات بفم منتن
ان هذا الامتهان. فاذًا من لا هو للمايده مستحق ولا
هو اهل ايضا للصلاه ولا الوقوف مع المستحقين
اما تسمع النذير قايلاً. ايها الذين في زمن التوبه
اخرجوا. وكل من لا يتناول الجسد ففي طبقه
التايبين بعد هو. كثيرون يتناولون هذه الاسرار
دفعه واحده في السنه. واخرون دفعتين وغيرهم
كثير مرات. ونحن نخاطبهم بخطابنا. نعم ونحو
قاطني البراري. لان اوليك دفعه واحده يتقربون
في السنه. وعلى اكثر الامر في كل سنتين دفعه
واحده. فاذًا من نقبل الذين يتقربون دفعه واحده
او للذين يتقربون كثير مرات او قليل مرات
نقبل اوليك الذين ضميرهم نقي وسيرتهم نظيفه
هاولا ليتقربوا دايمًا. وان هم لم يكونوا مثل هاولا
فلا يتقربوا اجمله. لم لانهم دينونه ياخذون وجرمًا
وعقابًا وعذابًا. لان القس يهتف قايلاً القدس
للقديسين. معناه من ليس هو قديس لا يدنو لان من
كان نقيًا من الخطايا فقط. بل ويكون مع ذلك
قديسًا فص من كلام بولص من اكل من هذا
الخبز وشرب من هذا الكاس بغير استحقاق فهو
تحت جناح جسم ودم الرب تفسيره لم ذاك لانه
دفقه واظهر الامه انه ذبح لا ضحيه. كما فعلو
وقت صلبه طاعنوه بالحربه. ما طاعنوه ليشربوا
بل ليدفقوا دمه. هكذا ومتناولوه بغير استحقاق
ما يفيدوا منه شيًا. ثاودوريطس الان فوز
ليمنعوا من تناول الاسرار المقدسه. بل لا يمنعوا

من صلاه الموعوظين ولا من سماع الكتب المقدسه.
ولا من عظات المعلمين ولا يمنعوا من القربان
الى الموت. بل الى زمن محدود حتى يحسوا بمرضهم
ويشتاقوا الى العافيه. ويشعروا انهم خلوا
الملك الحقيقي وانضوا الى مارد مغتصب
وفروا من الحصن اليهم وقصدوا المحارب. وقوا
الابا القديسين تحذر بذلك. قالت الابا ان اوتيميوس
المستنير قبل موهبته وهو بعد حي انه ينظر
حركات النفس من ظاهر الجسم. ويفهم من منظر
كل واحد الفكر الذي يحاربه وايها يغلب وايها
تغلبه. وكذلك لما كان يقدم القربان الالهي
كان مرارًا كثيره الملايكه تخدم معه. وكان
يشرح لاصحابه بمعزل قايلاً انني دفعات كثيره
رايت في وقت توزيع الاسرار على الاخوه قومًا
من المتقدمين الى القربان الالهي مستنيرين. وقومًا
مدانين وكانهم موتى على صفه من الصفات
بما انهم غير مستحقين للنور الالهي. وكان ينذر
الاخوه كل يوم بذلك قايلاً تاملوا نفوسكم ايها
الابا والاخوه. وكل واحد منكم ليفتش نفسه.
وحينيذ ياكل من الخبز ويشرب الكاس حسب ما
يقول الرسول لان المتقدم بغير استحقاق ياكل
ويشرب دينونه عليه. ولذلك الكاهن المقدم
الضحيه العادمه الدم لله من قبل ان يبدا بها
ينذر الكل ويوصي قايلاً لتكن قلوبنا فوق
وينظر وعد الشعب وما يجيبوه به من ان قلوبهم
عند الرب حينيذ يثق ويقدم الضحيه. فاذا
فرغ منها يرفع يديه الى فوق ويرى الكل السر
الذي تممه لخلاصنا. يهتف بصوت جهير يسمع
الكل قايلاً القدسات للقديسين كما تقول
انسان انا انسان مثلكم اجهل عمل كل واحد
منكم ولا اعرف ضميره وما في فكره. لذلك اقول

وانذركم بالرب من كان متدنسًا بمرض الخنجره
او تنازل بافكار سمجه. او اظلم من حقد وبغضه. او
غلب من عجرفه لا يتجاسر على الدنو من هذه النار
الالهيه قبل ان يمحص نفسه ويغسل ذاته بالتوبه
اللايقه ويتنظف من كل فكر جسدي وروحاني
ويكمل القداسه. لان هذه القدسات ماهي
للانجاس بل للقديسين فيا معشر الانقيا الاقداد
والنظيفي الضماير. تقدموا اليه واستنيروا
ووجوهكم ما تخزى. من كلام القديس مقاريوس
قال بلاديوس انا طرقت الاب الكبير الروحاني
فوجدت خارج قلايته قسيسًا القريه ملقى مطروح
وكان راسه قد تاكل من مرض السرطان حتى
ان دروز راسه كانت ظاهره كلها. جا هذا
القسيس الى عند الاب مقاريوس ليبريه وما راى
محادثته. فلما سالته انا ان يرحمه ويكلمه ولو
كلمه واحده. فاجابني قايلًا انه ما يستحق الشفا.
وهذا الذي قد حل به فهو تاديب. فان شيت
شفاوه اقنعه من الان ان يبتعد من الاسرار الالهيه.
فقلت له انا لم انا اسلك ان تقول لي فقال لي
زوني فتعلم. ولذلك قد ادب بهذا الادب لان
فان فزع من الله وندم على ما تجاسر به ووقف
الاسرار شفي. فلما قلت انا هذا لذاك المريض
حلف لي وعاهدني انه ما يعود يكهن وحينيد
قبله. وقال له انت تومن ان ثم الاه لا تخفى عنه
خافيه. فاجابني نعم. ثم قال له افكان يمكنك
ان تطلنز بالله. فقال لا يا سيدي. فقال له
مقاريوس الكبير فان كنت قد تحققت خطيتك
وهذا الادب الذي نزل بك تاديبًا لك. تقف
نفسك فيما بعد فاعترف بخطيته. وعاهد انه
ما يعاودها ولا يعاود يكهن بل يمارس ما
يمارسوه العلمانيه. حينيذ وضع القديس

يديه عليه وفي ايام قلايل بري ونبت شعره ومضي
الى بيته صحيحًا معافي لله ممجدًا شاكرًا لقديسه
مقاريوس. ومن السالف فيما كتبنا من الدروس
قد علمنا الخطر اللاحق من تناول الاسرار بغير استحقاق
ثمت ايضا ان لم يحرص الانسان وينشط لا بل
تكاسل ويغسل ويتهاون ولا يتناول الاسرار
المقدسه فانه من هذا يصير مسكنا للشياطين
لان قد اعتادوا قوم يقولوا انا ما يمكني اضبط
هواي من الاكل والشرب وما جرى مجراهما. ولا لي
اهتمام كثير بتناول الاسرار. ويعملوا هذا لانهم
ما يشتهوا جمله قطع ما الفوه من الاثام انا وكل
اعمل هذا قبل كل احد واستلذ القبايح والشرور
لتستوره العدو المارق. ولنسمع في هذا اوحيه قوم
من الابا. يوحنا الدمشقي يقول في بعض اقواله
ان راهب اخر حاذق لما حضرته الوفاه حضر ملاك
الرب باخته عن جميع هفواته قدام الكل وسمع
منهم ليحتوش منها. فقال الراهب في جمله ما قوله
من الشنايع انني لما كنت انفذ قوه من قوى
الشياطين الى بعض المومنين وكان يجده الشيطان
قد تقرب ما كان له فيه حيله تنفذ. وقد قال الذهبي
يقول في مقالته في الكهنوت يقول حكا لي انسان
عن نفسه لا عن غيره انه اهل وسمع ان المتنقلين
من هذه الدنيا بالموت ان كان اخذهم للاسرار المقدسه
عن استحقاق واستجاب كان الملايكه يحجبهم
لذلك الامر وحده. وقد كتب في مصحف لوسايكوس
عن مقاريوس الكبير العجيب عن الحرمه التي مسخت
زمكه بسحرها. كيف بعد ان ابراها مقاريوس الكبير
قال لها ان هذا عرض لك لانك بقيتي خمسه احاد
ما تناولتي الاسرار الالهيه. من هذا وجد فيك
الشيطان سعه. واوصاها الا تبتعد قط من الاسرار
الالهيه. لكن تجتهد حسب طوقها ان تتناولها

تقول ان

وهي مستحقه لها ولذلك القوانين الالهيه الذي يبقى
ثلثه اجادا او اربعين يوماً لا يتقرب تامر بان تكشف
الكهنه عن شيبهم فان كان ذلك الحال واجبه
او عليه ابشمون او على صفه اخرى نعم يسامح
وان كان تخلفه عن تناولها حسب ما سبقنا فقلنا
لتهاون بشروه من الكنيسه ان لم يصطلح فاما من
تخلف عن تناول الاسرار لا بشميا هي عليهم ويعرض
لهم مرض الموت القوانين تامر تقربيهم كي لا
تخرجوا من العالم عديمين خيراً هذا المقدار مقداره
فان هم عاشوا بعد ذلك فيعاودوا حفظ الابشميا
ويتمموها والقانون الثالث عشر من قوانين نيقيه
السنودس الاوله تقول ان في معنى الخارجين من
العالم يجب ان يحفظ الناموس القانوني العتيق حتى
من حضرته الوفاه لا يخرج من العالم عادماً خيراً هذا
المقدار مقداره يزود به اذ كان ذلك ضرورياً فان
ايس منه وقرب وعاد عاش لم يكن مع المشاركين
في الصلاه فقط وبالجمله عن كل احد حاجاه الموت
وطلب ان ينال الشكر ينيله الاسقف القربان بامتحان
بمحنه هذا ما قالت السنودس المتقدم ذكرها فاما
غريغوريوس المصباح الكبير صاحب نيصا يقول
في القانون الخامس من رسالته ان جا الموت الى انسان
ما يكون قد تمم زمان ما عليه من القوانين محبه الابا
للبشر تامر بان يقرب ولا يمضي مسافراً ذلك
السفر البعيد الاخير خالياً من الزاد فان هو عاش
بعد القربان يثبت متمماً ما عازه من زمان التقنين
يقيم على تلك الصفه التي كان عليها قبل قربانه للضروره
التي طرقته هذا ما امرت به الابا وغيرهم يامر بمثله
فاما باي شكل يجب ان نتناول الاسرار المقدسه
ما يجب ان نتناولها كذا او كذا تابعين تقليدات
بشريه بل كما سلمت الينا السنودس السادسه في
قانونها المايه واحد ان نشكل يدينا كهيه الصليب

بالجمله

وكذا نتقدم نتقبل شركه النعمه ويوحنا الدمشقي
قال انا بعد الهولا ان يجب علينا اكرامه بكل نظافه
نفسانيه وجسديه ونتقدم اليه بشوق متقد
مشبكين يدينا بشكل صليب ونقبل جسم المصلوب
ونضعه على عيوننا وجباهنا وشفاهنا ونتناول
الجمره الالهيه هذا قيل عن اخذيه بامانه وضمير
نقي فماذا نقوله عن الاخذين للاسرار الالهيه
على صفه اخرى الذين يتناولونه شبيهاً بالمصاليانى
لان عمده هذه المقاله يقولون ان تناول جسد
ودم المسيح لن ينفع شيئاً ولا يضر لاخذيه باستحقاق
ام بغير استحقاق ولذلك ما يجب لايتناولوه ابداً
لهذه الحال فقط اذ لا فرق بين اخذه ولا اخذه
باستحقاق كان ام بغير استحقاق وما يتناولوه
كانه مفيد حياه بفزع ووقار حتى انه جسم الاله
متجسد بعضهم يقولون الايتناولونه ان لم
يحسوا احساساً محسوساً لحضور الروح في تلك
الساعه فنحن اذا اذ قد علمنا ذلك جميعه
لنهرب هرباً جيداً لحسب مكننا من هذه الفرق
الصايره على صفات ليست جيده ولنواضب
ما قالت الابا في ذلك ونقبله قبولاً جيداً ويجب
علينا ان نعلم وهذا ان الابا الالهيين ما يسوغون
الذين قد وجب عليهم الابشميا بشي اخر مثل منعهم
من القربان لان يوحنا الصوام يقول ان هذه هي
الوصيه قطعهم من تناول الاسرار الالهيه كذا
تقلدنا ويقول ايضاً ان ما رسم الابا القدما ولا من
باسيليوس الكبير لا صوم ولا سهران او مأكول
يابس فانظر انت عن كل واحده مما عددنا يا من
يريد التوبه ان كان منع ذاك من شرب النبيذ
زدات عليه عن ذلك بسنه وكذاك من اكل
زيت وزد عليه في المطانيات وفي هجر
الجبن والبيض والسمك فان طلب الرهبانيه

اغفرله سُرعه لاجل الزي الذي يلبسه • لانه
مريدان تتعب الى الموت • وهذه قالها القديس اي
اقطع منها من سوي الاصوام وغيرها • ما يعني
المرسومه المفروزه من القوانين • لان هذه قد فرضت
عند كل احد ومن تعداها يُبتر من الكنيسه
وتلعنه السنوذسات • بل يعني عن اشيا آخر
خارجًا عما فرض بزياده عليها • ولذلك قالها افرز
يعني عن الجمهور • واما اي مسُاغ يكون للذين
قد استلكوا قوانين معزوقه في معني الاصوام
وما سواها • فاما الذين عليهم الابتميا ولا حالهم
ايضا حالًا حسنه في تناول الاسرار الطاهره •
فم الذهب الالهي يقول عنهم في تفسير بشاره
متي في المقاله الثانيه والثمانون وهم المتناوليه
بغير استحقاق • وعن الكهنه الذين تقربونهم
جزافا وكيف اتفق يقول هكذا • هذه الموضوعات
لدينا ما هي اعمال قوه بشريه • ذاك الذي عمل
ذاك العشا هو هو عامله الان • نحن نكمل شكل
الخادمين وهو المقدس والمحيل • فلا يحضرنا يوذس
ولا يقف بها مستغرم بحب الفضه • من كان
ليس من زمرة التلاميذ فليبعد • ما تقبل المايده
مثل هاولا • زعم ان اعمل الفصح مع تلاميذي
هذه هي تلك المايده وما هي في شي ناقصه دونها •
لان ما عمل المسيح تلك وهذه بشر • لكنه هو
تعالى نفسه عمل تلك وهذه • هذا المكان
هو العليه التي كانوا فيها في ذاك اليوم • فلا
يدنون منا من هو عليم البشريه • لا يقربنا قاس
جلف لا يظهر لنا بخس دنس • قولي هذا معكم
انتم يا من تتناولو بغير استحقاق • ومن لازم
الضروره ان اخطبكم انتم ايضا يا لخزمه هذه
الاسرار حتى تجدوا في حرصكم تتونون بعلمكم هذه
القوانين فان العقاب عليكم ليس بيسير • ويلكم
متي عرفتم من انسان خبثا ورخصتم له في تناول
هذه الاسرار ادماهم تطلب من ايديكم • ان كان قايد
للجيش • ان كان ابيرخس • ان كان الملك نفسه صاحب
التاج والعصابه • وتقدم وعرفت منه انه غير
مستحق صده ادفعه • سلطتك اعلا من سلطته •
لو كنت ائتمنت على ينبوع يشرب منه قطيع
لتحفظه نقيا • ثمت رايت غنمه في فيها حماه كثيره
ما كنت تمكنها ان تشرب وتكدر العين • والان
فما ائتمنت على ما • بل على عين دم وروح • وتبصر
قوم ذوي اثام اخس واقبح من كل حماه يتقدمون
اليها • وما تانف لذلك وتغضب وتصد وتمنع •
وباي عفو تحظى لذلك • الله اكرمكم بهذه الرياسه •
لتميزوا هذه الامور • هذه هي رتبتكم • هذه هي صيانتكم •
هذا هو تاجكم • ما هو ان تلبسوا ثوبًا ابيضًا براقًا •
وترتفعوا • زعم ومن اين اعرف انا فلانًا وفلانًا •
ما كلامي معكم عن من لا تعرفونه • بل عن من تعرفونه
وتحققوه • واقول ما هو ازهب وافزع • ما هكذا
هو امر مستصعب كون المصروعين مثل كون هولا
الذين يقول عنهم بولص انهم يدوسوا المسيح ويعتقدوا
في دم العهد انه كبقيه الدما ويمتهنوا نعمة الروح •
الاثيم المتقدم الى هذه الاسرار اسوي حالًا من
المصروع من الشيطان • لان المصروعين ما داموا بهم عوز
ما يعاقبون • وهاولا متى تناولوا بغير استحقاق
عقابهم الموت • فلا تكردهم فقط • بل بالقول
المطلق من رايناه قادمًا عادمًا للاستحقاق لنبعده •
لا يشاركنا احد ليس تلميذ لايتنا ولا من هذا احد
يكون يوذس لئلا يصيبه ما اصاب ذلك يوذس •
هذا هو جسم المسيح • وهذا هو الجمر الغفير • وانظر
يا خادم الاسرار لا تحد السيد وتدرده • اذا انت
لم تنق وتنظف هذا الجسد • لا تعطه سيفا بديلًا
من غذا • لكنه ان تقدم هو بغباوه صده انت

ثلثين

289

دلا

امنعه لا تخشى لا تخف خف من الله السيد لا تخف من بشر
ان خفت من انسان فيضحك عليك • وان خشيت الله ستصير
موقرًا عند كافة الناس • وان انت لم تتجاسر فاحضره
الي ما اتسامح بهذا ولو فارقت نفسي دون ان ابذل
الجسم السيدي لمن لا يستحقه • وارق دمي قبل ان ابذل
الدم الزكي لمن لا يستاهله • فان نحن الباحث عن الردي
من الناس وجهله • فلا جناح عليه • انما قلنا ذلك فيمن
يعرف وهو مشهور بالردي • فان نحن اصلحناهم فالله
يعرفنا سرعة بمن نجهله • وان نحن اهملنا لا ولا فلم يظهر
لنا ولا يك • وقولي هذا الا لتمنعهم ولا لتبتروهم من الانسه •
بل القصد كله صلاحهم وتثقيفهم لنهتم بهم • هكذا
نستعطف الله ونجد كثيرين مستحقين • ونأخذ الجزا
موفورًا عن اهتمامنا وعن اصلاح غيرنا مسله ان كان
انسان قد غسل فاه او دخل في فيه ما في حمام بغير سهو انه
يجب قربانه ام لا • الجواب نعم والا فالشيطان يجد هذا
احتجاجًا لمنعهم القربان فيحسن له فعله دائمًا • قانون
ثامن وخمسون للسنودس السادس لا يجسر
علماني يقرب نفسه واسقفا او قسيس او شماس حاضر
ومن يجاسر على هذا فيخالف ما رسم • يمنع من القربان
اسبوعًا واحدًا ليتادب من هنا الا يفعل اكثر مما يجب
ان يفعل • القديس باسيليوس اما متى دعت الضروره
لانسان من غير حضور كاهن ان يتقرب بيده بما انه
ما هو امر مستثقل فالكلام فيه فضله • وبيان ذلك
ان العاده الطويله قد جرت بذلك • والامور تشهد
بتحقيقه وتصديقه • لان كل سكان البراري حيث لا
يكون كاهن يكون عندهم قربان يتناولونه بيديهم • وفي
اسكندريه ومصر • ومن العلمانيين ايضا على اكثر الامر
يكون لهم في منازلهم قربان • ومتى شا يقرب نفسه •
اذ كان الكاهن قد قدس القربان دفعه واحده ودفعه
اليه • والمتناول يجب ان يعتقد انه كمن كاهن يتناوله
لان وفي الكنيسه الكاهن يعطي القسم والقابل يتمسك

به بكل سلطه وهكذا يذيبه من فيه • وقوه هذا القسم
الواحد والاقسام الكثيره قوه القسم الواحد
الذي تناوله بيده من الكاهن هي قوه بقيه الاقسام
دفعه واحده • والرب ايضا يقول من اكل لحمي
وشرب دمي فيَّ يثبت وانا فيه • وبه يليق المجد
والاكرام الي الابد امين •

المقاله الرابعه والخمسون

في انه امر هايل مفزع قبول الضعفا في نفوسهم
اعترافات ما • نعم وفي ان الاعترافات تهبط بالا قويا
الروحانيين وتجذبهم الي الوقوع • وفي فروق قبولات
هذه • وكيف يجب ان تستعمل ونخاض فيها •
من تعاليم كتاب اقليمقس بعض الناس ما ظنوا
يدينونه قبول الافكار شيا • فراموا ان يرعوا نفوسًا
بغير قياس وخلاف الواجب • فمضوا من هنا بدين
صفوتين على ان كان بيديهم قوه كثيره • فقسموها
لاخرين في قبول الافكار وفي الاعترافات
تفسير قبول الافكار هو ان تقبل ثقل غيرك
وتضعه على عنقك • فهو اذا يقول القبول هو
عطيه كامله لنفسك الخاصيه عن نفس مطيعه
يعني او المقدم يبذل نفسه عن تلميذه ليخلص نفس
التلميذ وهذا يتم ويكون متى ما اعطى التلميذ جميع
ارادته للراعي • وتم كفاله اخرى وقبول اخر لما
سلف من الايام فقط • وهذا يتم بتثقيف التلميذ
ذاته من ذاته • وثم فروق اخرى تختص بالقبول
قسم ثالث • اذا ما كان الخطر من المعلم والتلميذ
متى ما كانوا التلاميذ منفعلين ضعفا لا يقدرون
على عمل ما يومرون به ويكون المقدم الراعي منفعلًا
عديمًا للتمييز • كان الخطر والعطب على كليهما
اما على التلاميذ فلانهم ما يعملون ما يومرون به
واما على الراعي المقدم من انه ما يحمل كل واحد

منهم حسب قوته وحسب استحقاقه ومنزلته ووجهه
رعم فظاهر هو في القبول التام المامور به لتحمل الراعي
الديونه حسب قطع التلميذ لمشيته واذ كان
يلزم قبول الافكار هذا التحرير والتعقيق وعليه معرفه
يعسر تمييزها فيجب ان تحرس نفوسنا بكل حراسه
ولا نخوض ونتقلد عظم هذا الامر بغير قياس ولا
تامل وبجهل وغباوه لان كثيرين وثبوا عليه بغير
تامل فبددوا القوه الروحانيه التي ملكوها قديما
وخرجوا من هذا العالم بيدين فارغتين **ولاوليمعس**
من مقاله الراعي حقيقه قبول الافكار هو عطيه نفس
عن نفس القريب في جميع الامور ويكون لما سلف من
الايام فقط ويكون فيما تجدد فقط ويكون احتمال
ثقل الاوامر لقوم قوه روحانيه ومن عدم عدم الالام
في هذا القبول التام حسب قطع المسيه تحمل الديونه
وله ايضا من شان الله تعالى اشفا المتحرفين
ومن شان الناس اصلاح السقين ومن شان الملايكه
تثقيف الحسنا **وله من مقالته في الغربه**
لا تبطين في التردد والتغرب النفوس المحبه للعالم
لان اللص ما احتمل كثيرون رامو اخلاص الكسالى
والفشلين فهلكوا معهم نار النفس متى ما طفيت
بالزمان ما تقبل لهيبا احضر لانك ما تدري متى تطفي
وبدركك الظلام اما ان تخلص غيرنا فعلنا ما يمنع
من ذلك لان الرسول الالهي يقول توبي يا اخوتي
كل واحد منا يعطي عن نفسه جوابا وقال ايضا يا من
يعلم غيره اما تعلم نفسك فهاذاك عن اخرين
لا اعلم بل ذواتنا بلا شك فكلنا نعلم بها
لماري اسحق قال هذا القديس متى تراحلتك شهوه
اهتمام غيرك بقول الفضيله حتى يستت عنك
ما في قلبك من الرجون قل له ان طريق المحبه حسنه
والرجه لاجل الله مقبوله لكنني انا من اجل الله
ما اريدها قال الي اذهب ما اقف لي واني لاجل الله

اسعى وراك فاجابه ذاك وانا لاجل الله اهرب منك
للقديس افرام ان لم تكن قد التهبت من الروح القدس
وحميت فلا تود سماع افكار غريبه لانك تجد
حزنا مضاعفا او لا تدنس نفسك بسماع ما سمعت
ثمت تحمل مضاده من الذي اودعك افكاره متى
لم تحطم الالام بنفس شهمه وقوه الصليب لابسه
لان من كانت هذه صورته متى ما عاد وقع في مثل
هذه الالام بفشله تلك الالام التي اخذته مشفقا
نراه كمحارب وذاك ان كان شديدا فيتناسى مودعها
كمثل من له حمامه في منزله فتجد بابا مفتوحا
فتسرح وتطير من المنزل ما يعود يسترجعها بعصا
او حجر بل يطرح لها قرطا وبه يروم صيدها فمن
شا تطهير الافكار وتثقيفها به حاجه ماسه الى
سداد واهتمام **للقديس شعيا** ان كنت مستضعفا
من الالام فاحفظ نفسك ولا تدع احدا يبوح اليك
بالامه كانك امين لان هذا العمل هو هلاك نفسك
ومحاربه ذلك تضعف فيك لان ما بلغ قدرك الى هذا
لماري اسحق لا تقتبس من يجترح الايات والعجايب
والقوات في العالم المتبتلين للسكوت معرفه احبب
بطاله السكوت واثرها على ان تعم وتملي الجياع
الى العالم وان تسترجع امما كثيره الى عباده الله
والسجود له فالافضل هو لك ان تفك ذاتك من
غل الخطيه او تعتق عبدا من العبوديه الاجود
لك ان تسالم نفسك بالاتفاق من الثالوث الذي فيك
اعني جسمك ونفسك وروحك من ان تصلح
وتجمع بين المتفرقات بتعاليمك لان غريغوريوس
يقول حسنه هو ان يتكلم الانسان بالالهيات لاجل
الله واجود من ذلك ان ينظف الانسان ذاته
لله الافضل لك ان تكون بطي المنطق وان عالم
متحنك من ان تكون تقود بحده ذهنك وتنبع
تعاليم مثل مجاري الانهر الا ود فولك ان سوفر

وتهتم باحيا المايت من نفسك بالالام تحركه افكارك
وهواجسك في الاميات من ان تقيم الاموات
كثيرون تمموا قوات واقاموا امواتا وتعبوا في
زدكثيون من الظلاله والتيه واجترحوا اجترا
كبارا وعلي ايديهم كثيرين اهتدوا الي معرفه
الله. ثمت هاولا الذين احيوا اخرين وقعوا في اعراض
دنسه مرذوله واماتوا نفوسهم واقتنوا كثيرين
بالفعل الذي ظهر منهم لانهم كانوا مرضى
النفوس وما اهتموا بصحتهم لكنهم اسلموا نفوسهم
الي مخر هذا العالم فصاروا سببا لشفا نفوس
غيرهم وهم مرضى سقيمون واهملوا نفوسهم من
تزكي الله على الصفه التي قلت لان ضعف الحواس
ما قدر على مصادمه هيب الامور التي اعتادت
ان تتوم مستصعب الاعراض ولا ايضا ان صلحتها
لانهم كانوا بعد محتاجين الي تحفظ واحتراس
اعنى الا ينظروا الي امراه وان يتبعوا ويتقنوا فضه
وقنيانا وان يستكبر على قوم وما الا وجدان نسيم
طالما الغله معرفتك في المقاومه في الكلام ولا
يظن بك انك حكيم لاجل الفحه ونحو العسفه
بسبب تصرفك وفقد الوقي للحواس بعض طرقك
اعرف ذاتك غريبا كل ايام حياتك حيث
انجهت لكي تقدر ان تنجو من الغرامه المتولده من الاله
لارادتك ان تشعر وتحس واي كل واحد ابنت
على الدايم مباركا بعمك ولا تشتم لان السيمه
تولد سيمه والبركه تنتج بركه. ظن بنفسك
معوزا في كل امر فقيرا الي التعليم لتلقي وتجد في
كل حياتك حكيما. من سيره القديس ابوسليوس
ابونا هذا بعدان اجترح اجتراحات كثيره وبالمواهب
عظيمه صادف راهبتين مع والده لهما عجوز وكانت
احدى الاثنين قد كاعت من شده محاربه القتالات
اللحميه وهي عايده الي العالم والاخرى كانت تابعه

و لا

لوالدتها. وهي تعظها وتروعب اليها بدموع لترجع
عن طلبتها العالم. فلما رات العجوز القديس قبلت
رجليه بامانه. وخرت قدامه ساجده. واشهرت
له جميع مقاصد بنتها للزنا وطلبتها اياه.
فاستدعاها بترث وقال لها يا ولدي ضعي
يدك على عنقي فلما فعلت الصبيه كذا، قال لها
المسيح ثلث مرات قائلا هذا ينتقل الي بقوه المسيح
وستعد من مصاد منك ايضا ففي الحال خفت عنها
القتال الذي كانت تقاتله ورجعت مع امها
الي الدير من حيث خرجوا عادو والمعجزات الله
مطوبات عبده ابوبيكوس. فاما ابوبيكوس
لما وصل الي نواحي قنذرويا، ذاك ابوبيكوس
الشبيه بيوحنا الاوذرمس الذي استحق مواهبه.
ثارت افكار الزنا توشعه مثل سهام نار. فلما شعر
بها وقد كبت عليه اكبابا زايدا. وجد نمسا
في مغاره اسلم نفسه اليه لياكله. والحد يصطره
الي ذلك. ويتر عطه بيديه. والتنين لا يريد ان يدنوا
منه ولا يمسه بتة. وابوبيكوس ان يموت
جسما ولا يموت نفسا. واختار ان يسلم المايت فيه
الي الموت على ان يميت ما لا يموت منه متى اخطي
واثم. لكن الوحوش احتشمته ووقرته كما فرقت
وفزعت من الابوذرمس قديما في البراري الافاع
والتنانين فبسط يديه في مغاره التنين الي الله
وهزم مخاربي حياتنا الابالسه وقهرهم المستعلين
على الالام قهرا لي الغايه. واماتت مع الابالسه
والتنين ومن ذلك الحين العوهبه من الله على
الوحوش المرييه وغير المرييه بقوه الله حسب ما
يظهر من خبره وحرمه اخرى استولى عليها
سيطان الزنا وصرفت افكارها كلها اليه والتهبت
به التهاب النار وجنت وتوسوست من هذا
وفسد عقلها وحمقت حمقا يرثي لها منه وصارت

تمزق ثيابها وتنتف ظفايرها وشعر راسها. وتفعل
مع هذه اشيا اخر يستحي ذكرها. وما تمشي بقامه
قايمه كما يليق بالناس ولا تاكل مثل البشر بل
تاكل لحمها كانه لحم غريب. وتضرح الارض التي
تطا عليها بدمايها. وتنظر نتها وحشه واسنانها
تصر. وتنفخ مثل الحيه. وتقطع احشاها مما تلكمها
وتصرخ باصوات قبيحه مفزعه. اذ سكن فيها
مع شيطان محبتها للزنا شياطين غيره من عشاق
اللذه. وكل واحد منهم يظهر فيها فعله ويستعملها
كالة له. وبقيت على هذه الحال مده ايام متنقله
من جبل الى جبل تايهه تتويه الموسوسين المروعين
فقوة الله مسببه جميع الصالحات ومانحه
كل خير. قادتها الى جبل سالبذونس حيث كان
ابونا ابونيكيوس واحضرتها لديه. فلما راي كثره
الشياطين التي قد اطافت بها وجماعتهم الشنيعه.
وراوه اضمحلوا وتخلوا عنها. وذابوا كذوبان
الشمع من النار وتلاشوا تلاشي الدخان ورحلوا
عن الحرمه المجنونه فلما بعدت الشياطين منها
وفرت قوتهم عنها. عادت الى عقلها ونظرت
الاب القديس الصديق وراجعت ذاتها وشاهدت
السيد المسيح مع ابونيكيوس قدام وجهها.
فخرت على رجليه نادبه باكيه كاشفه له كل امورها.
فلما راها وهو مرماه مخرمشه مضروبه الضربات
الوسواسيه وثيابها مخرقه رثي لها وقال لها.
النور الحقيقي المسيح الالهي يشفيك من الان اذ
قد تبت باخرمه وتخلصك من ابالسه الزنا وبغيو
حربهم اياك الى انا. فنقي من الان بخلاصك
فعادت الى ما يخصها معافاه حسب ما قال لها
الاب وصارت قوه الابالسه الذين كانوا فيها
طالبوا الزنا بقحه ومن غير احتشام وله فاما جندي
المسيح الشجاع لما شعر بعصاده تهم اياه تسلح
عليهم بالاصوام والصلوات وخندق على نفسه
وجسده من الاعدا كما تخندق على المدن المحاصره.
وجاع وتجند عليهم بناموس العقل الذي فيه
واعتضد به على ناموس فرايضه واعضايه. وهرب
بهم اذ لم يحتملوا مصافاته. بل هتفوا بصوت جهير
يا ابونيكيوس ساكن البريه باللهيب تقع علينا منك
قد احرقتنا وعاقبتنا زمانا طويلا وابدتنا. افسح
لنا الانصراف عنك اذ كنا لا نقدر على مقاومتك
ولا نستطيع النظر الى القوه التي فيك. فاجابهم القديس
ايش تستعجلوا يا انجاسا ايش تسارعوا الى حل جلبه
الصراع اثبتوا ولو اسبوعا من الايام مصافقين
لكي تعرفوا قوه المسيح القاهره اياكم بوساطه
ضعفي انا. وهكذا بعد ذلك تعروا هاربين مني
بخزي واحدهم بعد غيره يوم واحد من محاربه
القديس في الليل كان الاب قد ربض قريبا من تعبه
تشبه بدب كبيره عظيمه وكابسه. فهب من نومه
وبسط يديه الى الله طالبا وفي الحال ولت تلك
زمره الابالسه مضروبه مصروعه مقهوره من الاب
انتهارا كليا وفارقه منه هربا من مقاواه عن ... يوس
وبطرس كثيرون تركوا ملاذ العالم وقصدوا
القديس بادقتس لاجل منفعه روحانيه يعلمهم بشجاعه
بجميع قوات الابالسه الخبيثه وكيف تقاوم
وتصافف ولذلك رسم لنا موسى ان نستخدم في
الكهنوت من خمسه وعشرين سنه ومن خمسين سنه
يكونوا حفظه الالات بطرس يلوح ذا الى من
كلامك هذا لكنني اسالك ان توضحه لي عن ... ل
قد ظهر لي الان ان زمان الاحلام ولهيبها وغليانها
انما يكون في زمن الشبيبه يقلق الناس في ذاك
الاوان ومن خمسين سنه تخمد نار الشهوه وينقص
لهيبها والالات طاهره هي وبه مفروزه عقول
المومنين فاما المختارون ما دام يشتون في عرق

الالام فيضطرهم الامر ان يصبروا على اتعاب الجسد
ويدعلو بالخدم فاذا اعتقت نخشة الالام ووصلت
الى ميناسا ساذج وقهرت حراره الجسد حينئذ
يصيرون حفظه للاينه لانهم يصيرون معلمي
النفوس. من كلام الصوام المريد نسل الملقي
يجب ان يكون ارفع منه. وبالحري ما هو ارهب
ومهلو حيوه. وعلى ما اظن انه مجهول عند كثيرين
كيف ومن وباي حال يجب ان يكون قابل الاقرار
وكيف بوساطته تحسن رحمه الخالق ولاجل هذه
فقط. وكيف خلوا من خطيه اخرى لاجلها ولو
انه قديس بالكليه يهلك لانني اظن ان هذه هي
الموهبه التي حملها بولص الرسول اذ اما عدد الباقي
ان قوله بعض اعطي هذه الموهبه واخر اعطي
تمييز الارواح. من كلام القديس انسطاسيوس
السينائي. ان قبل انسان افكار الاجل شي يلذها
او على سبيل التسامح يغفر بخلاف ما في ضميره
ما نوى يكون انا اظن انه مشارك في العذاب
في بعض الاوقات جا الى راهب بعض محبي المسيح
فاعترف الى الاخوه واعطى لكل واحد دينارا وكذلك
اعطى للحبيس هنا. وفي تلك الليله راى الشيخ حقلا
مملوه شوكا وقايلا يقول له اخرج احصد في حقل
من اعطى الاغاني. وبكره انفذ الحبيس الى معطيه
الدينار ورده اليه قايلا خذ يا اخي دينارك فما في
اقلع شوك غيري ليتني قلعت شوك نفسي.

المقاله الخامسه والخمسون
تشتمل على انه ما يليق قبول اعتراف من غير
حضور كاهن وان هذا الخطر يلزم الكهنه. اعني الا
يقبلوا الراجعون وان يسهو خطايا اجنبيه. ومن لا
يعلم ويودب الشعب الذي تحت يده. ومتى توانى
الكاهن في ذلك وثبت عليه قانون وفي انه ما يجب

ان يوبسوا المتلمذين ويجب عليه ان يبذل ما عنده
ويفعل ما اليه فعله ويشطو صلاحهم ومداواة
هذه الشوون من شان الاقويا هي الذين يمكن الاصلاح
منهم. فاما من كان الاجتماع به اذيه فيجب ان نفر منه
ونبعد عنه من نومو قانون الصوام ما سبيل
احد من الاولين الى ان يقرا هذا الكتاب الا او لا يك
فقط الذين بهم حاجه اليه اعني الاساقفه والقسان
كما ان تقديم الضحايا ما يجب لغيرها ولا المتقلدون
مقاليد ملك السما. وهكذا هذه الديونات ما
يجب ان يخوض فيها غيرهم. فان دعت ضروره
لمن يحضر كاهن فليقبل الشماس افكار التايب وتقربه
ويجب عليه ان يتعب ويصوم متى ما قبل الاعتراف
من المعترف اليه ويشركه في اتعابه ليلا يسمع
ما قاله الرب وهو الويل لكم يا اصحاب الناموس
لانكم تحملوا احمالا ثقيله صعبه الحمل وانتم ولا
بواحده من اصابعكم ما تقربوها. وله ايضا
لان الخطايا التي تخطوها الناس يجب الاعتراف
بها للكهنه المتشبهين بالله محب البشر ولغيرهم
ما يجب الاعتراف بالخطايا الى كل احد بل الى الكاهن
اذ كان الكاهن ملاكا ارضيا وانسانا سماويا
يدعى. للقديس باسيليوس لانه من لازم الضروريه
الاعتراف بالاثام للمومنين على هذه السياسه.
لان قد كتب في الانجيل ان يوحنا كان يلتمس
الاعتراف عند العماد وفي كتاب اخبار الرسل
كان يعترفون لكل من كان يتولى عمادهم.
لاثناسيوس بطريرك الاسكندريه
كما ان الانسان المعتمد من انسان كاهن يستنير بنعمه
الروح القدس. كذلك والمعترف في حال توبته
بوساطه الكاهن يحظى بالغفران بنعمه المسيح.
القانون الثاني من قوانين الرسل اي اسقف
او قسيس ما يقبل الراجع عن خطيته بل يبعده فليقطع

لانه يحزن المسيح القايل فرح يصير في السما بواحد
خاطي تايب من نسكيات باسيليوس مسله.
كيف يجب على الاقويا حمل ضعف الضعفا الجواب
في الحمل هو ان ياخذ ويشفي حسب ما كتب انه
هو اخذ ضعفنا واحتمل امراضنا ليس في انه هو
قبل هذه بل في انه هو اشفى المرضى. وههنا يليق
فن التوبه ومعناها الذي به يداوون ويشفون
الضعفا باهتمام الاقويا. مسله ما معنى قوله
احملوا اثقال بعضكم. واي فريضه من فرايض المسيح
نتمم متى ما فعلنا هذا. الجواب هذا معناه وفحواه
معنى وفحوى ما تقدم. لان الخطيه ثقيله هي
تجذب النفس الى قعر الجحيم التي يجب ان نحملها
عن بعضنا ونرفعها ونقود الخطاه الى التوبه.
وقوله نحتمل اي نرفع بما جرت عاده اصحاب الوضع
ان يتكلموا حسب ما سمعته انا من كثيرين مرارا
كثيره. ونكمل فريضه المسيح القايل ما جيت لاستدعا
صديقين بل خطاه الى التوبه. وهو الذي سن لنا
وفرض علينا قايلا. ان اخطا اليك اخوك امض فذه
ووبخه. فان اطاعك فقد ربحت اخاك
مسله اي اعتقاد يجب ان يكون اعتقاد مفروض
للايتميا الجواب اما مع الله فالاعتقاد الذي
اتقنه داويد مع الله بقوله في مزاميره لقد رايت المقالة
الجهله فذبت لانهم ما حفظوا وصاياك ولا اقوالك.
فاما بحسب التسامح والتحنن ان نشفي بحذق وصناعه
كانه يشفي ولده الخصيص به. سيما متى ما كان في
السقا محزنا متعبا. من كتاب اقليمقس
من مقالة الراعي المحبه تظهر الراعي الحق. لان
الراعي صلب من اجل المحبه. تخصص بما في بعضنا
بالاقوال. وملحنتهم كثيرا على الدايم احزن
المريض وقتا ما. كي لا يمرض من صمت ملعون
كثيرون بصمت الذي ظنوا انهم يسبرون

مسيرا جيدا الى ان غرقوا. لنسمع بولص العظيم كاتبا
تيموتاوس من زعم اثبت مصطبرا الهم في وقت ملايم
وفي غير ملايم. واظنه يريد بقوله في وقت ملايم متى
ما احتملوا الموبخون التوبيخ بلذاذه. ويريد بقوله في
وقت غير ملايم متى ما مضهم ذلك ومسهم والالم
فالعيون. ومتى لم يكن انسان عطشان تنبع مياه
فلا توجد من يوبخ بمعزل ناحيه وما احتشم. ومن كانت
هذه صورته فقد عمل التوبيخ له على رووس الملا
بسبب نجحه ويبدا ايضا خلاصه مختارا. والاوذيغوس
اي الهادي المرشد يقول انه ما يجب ان يتعالى
للكلام الطري توجهه محزنه. وكذلك لا ينال الكل
احيانا السير صالح والحمل خفيف. لانه يجب ان
يتامل ويتصفح ويضع الادويه ملايمه لا يقه. اما
المثقلون بالخطايا ثقلا باهضا. وهم منقادون الى
الاياس فيستعمل معهم التاني. ويستعمل ايضا مع اولايك
المايلين الى التعقل الرفيع ذي الابهه الدوا الاول
الملايم. قوم لما ازمعوا سلوك طريقا بعيده سالوا
الخبيرين بها فسمعوا منهم انها مستقيمه غير خطره
في الغايه. فاسترخوا لسماعهم. وفي وسط الطريق
عطبوا. او من وسطها رجعوا لما وجدوا غيرنا اهبين
للاحزان حسب ما هو عليه ذلك. فافهم وتامل
لي حيث ليس عشق الاهي هناك خوف كلام ما قدر
على شي. ويجب على الرييس المتصدر الايد للاذاته ابدا
بغير قياس. ولا يرفع نفسه ابدا جهلا منه. عندما
ينظر بولس سالكا في كلى الطريقين. الرب على اكثر
الامر يغطي عيوب المرووسين عن بعض مناقص
رييسهم. والرييس نفسه عندما يكشفها الهم فيولد
عدم ايمان. وتامل وذاك الامر ان مرارا كثيره
خطيه الرييس في فكره جعلت اتباعه بالفعل ادون
وادون. وان كانت خطيه الجندي اخف من سو
راي قايد الجيش واميره.

عظ تباعك. اما ما يتعلق بالجسد والشق لا نوعًا
نوعًا. وفي باقي الاشيا فنوعًا نوعًا. اذكرهم خطاياهم
ليلًا ونهارًا. روضهم ان يكونوا بعضهم لبعض في
كل امر سليمي القلوب. واجعل نفسك لهم مثالًا
وانموذجًا. واجعلهم ان يكونوا عقلا نحو الابالسه
وحزيمهم. لا يخف عنك قصد الغنم في اغراضهم
لان قصد الذياب ان ينقصوا ويسلبوا فيخطفوا
الفضلا بوساطه الضالي الافسال لتامله ويحفظ
وليعمل. لان ما يليق بالرييس بان ابدا العدل والاعمال
لاجل الضعف. لقد رايت انا اثنين يختكمون عند
قاض فقيه وهو يزكي الظالم كانه اخف. واخصم
العادل منهما الزكي بما انه شجاع وحسن النفس.
كي لا يصير الاستقاق اعظم باستعمال العدل
والانصاف فيه. وتسوح لكل احد من الاثنين ناحيه
وبمعزل ما يلزمه ويتعلق به. سيما الذاك الذي كانت
نفسه بارده. نعاهد الاقويا المنن واشمهم جزافًا
وباطلًا لا تشهد من الضعفا. كيما تشفي الم الاخر
بدوا الاخر. وتعلم المستوخيين ان يكونوا حولين
ما اظهر الله في بعض الايالي انه سمع بالاعتراف
مشهره. حتى لا يقطع نساط المعترفين بالاشهار
وتجعلهم بعد ذلك ان يمرضوا مرضًا لا دوا له. ولو
كان فيناقوه وذكر بسابق المعرفه فلا نسبق
فنقول ونبوح بالزلات للمزلين المخرجهم على
الاعتراف بالايما والرمز. هكذا اوجب واحرى
لان قد يصير لهم من اعترافهم الينا غفران ليس
بيسير. ويجعلهم من بعد الاعتراف اهلًا لاهتمام
ازيد من الاول ودالة علينا. ويحوز من هذا الخلطا
عظيمًا من ايمانهم بنا ومحبتهم لنا. ويجب علينا
ان نبدي لهم رسم مسكنه في الغايه ونود بهم
ان يخافونا. وانظر لا يكون الزايد عن الحاجه في
مسكنك يجلب بذلك شرارنا على رووس اولادك

لكن لاسر صاحب اسكندريه زعم انسان انسان
من بني اسرايل. قد كان ممكنًا ان يقول انسان
دفعه واحده. لكنه على حال ضاعفه ليوي
الالف والمختون انه يجب عليهما حفظ هذه
الوصيه. زعم كل من صاد صيدًا وحشًا كان
او طيرًا يا كله ليهرق دمه وتستره الارض.
لان نفس كل ذي لحم هي دمه. وكل من اكله سيهلك.
فان اصاد صايد صيدًا يعني ان يحوي خاطيًا. لان + ادرك
هذا هو الصيد الروحاني والوحش يعني من كان
تصرفه هيولانيا. وهو من القطعان التي ترعى
الحشيش. والطاير يريد به من قد بعد عن الامور
الارضيه. لان الارض تستر خطايا المعترف
كانها ثابته سفلًا مدفونه بالتوبه. لان لذلك
واضع الناموس لما وصى اضاف متوكدًا الا
يورد الى الوسط ولا تشهر خطايا اخوتنا التي هي
بلا راي منهم بل نودعها الارض يعني نصمت عنها.
ويريد هنا ان تغطي الدم الظاهر يعني اثمه وخطيته
بصمت وغفران. لان الدم يا كل النفس الذي
يشهر خطيه قريبه. واجب يظن به هذا الظن
يجب علينا ان نجمع بعض لبعض اذ ولنا اخر ذنوب
واثام. لان الله وحده تعالى هو متعال عن الزلل.

القانون الثامن والخمسون من قوانين الرسل

اي اسقفا وقسيس يهمل امر اكليروسه وشعبه
ولا يعلمهم حسن العباده ليفوز. ومتى ما اصر
على الكسل والفشل فليقطع. قال حزقيال
النبي يا ابن البشر جعلتك عرضًا لبيت اسرايل.
وستسمع من فمي كلمه وتتهددهم عني. تقول
لمتجاوز الناموس موتًا ستموت. وما فصلت له
ولا نطقت لمتجاوز الناموس بالفصل ليرجع
عن طريقه ليحيا. ذاك متجاوز الناموس
يموت في ظلمه. وسأطلب دمه من يديك..

وان انت انذرت المتعدي الناموس ولا يقلع عن خطيته ولا يرجع عن اثمه ويبان طريقته. ذاك المجاوز الناموس يموت في ظلمه. وانت تخلص نفسك. واذا ما رجع الصديق من عدله واخطا وهفا واعطي الامتحان في وجهه هو يموت. لان جميع اتعابه وعدله الذي عمله ما يذكر له. ودمه من يديك اطلبه. وان انت انذرت الصديق ليلا يأثم وهذا الصديق ما اخطى حياة تحيا. لانك انت انذرته وانت تخلص نفسك.

لفم الذهب من مقالته في الكهنوت

ارضخوا لرؤسايكم واطيعوهم لانهم يتعبون ساهرين عن نفوسكم كعتيدين القيام بالحجه عنكم. وان كنت فيما سلف قد قلت ولا الان اسكت لان فزع هذا الوعيد دايما يقلق نفسي. لانه ان كان من اعثر واحدا فقط ويكون ذاك الواحد حقيرا الاوفق له كان ان يعلق في عنقه حجر رحا ويغرق في البحر. وكافه الضاربين اعتقاد الاخوه خطيتهم واصله بالمسيح نفسه. فالذين سوجوا الابو احد فقط واثنين وثلثه بل كثرة جمه غفيرة اروي ماذا او اي طايله يعطو. لان ما يمكنهم الاحتجاج بقلة التجربة ولا لهم سبيل ان يلجوا الى جهل ولا يفرون الى شده وضروره. الا انه لو كان ممكنا اسهل ان يكون احد التباع يلجا الى هذا الملجا في خطاياه. واولى من الرووسا يخطايا غيرهم ولم ذا. لان الرييس قد رتب ان يثقف ما جهل به غيره. وان يسبق فينذرهم بالحرب الشيطانيه. وما يمكنه ان يلجا الى الجهل ولا يقدر ان يقول ما سمعت البوق ولا عرفت حال القتال. لانه لهذا نصب وعليه رتب. كما يقول يازاكييل ان يبوق وينذر الباقين بما سيكون من المصاعب العتيده. ولذلك العقاب لا مفاص منه ولو ان الهالك واحد. لانه نعم ان لم يبوق الديدبان وينذر بالحربه الوارده. ويعرف الشعب بها وجات الحربه واخذت نفسا. فانا اطلب دم تلك النفس من الديدبان وهي اخذت بذنبها.

ومن كلامه ايضا

ولو تبتوا المتلمذين الينا بعد عظاتنا اياهم على ما كانوا عليه. ولا هكذا يجب ان نتخلا عن المشوره عليهم اذ كانت المنابع وان لم يكن من يستقي تنبع دايره والانهار وان لم يشرب منها شارب هي جاريه. ويليق بالقايل ان يحتمل اخذ منه وان لم يصغ مصغ اليه. لان علينا نحن متقلدي خدمه الكلام من الله فريضه وناموس للاخذ بشي مما يلزمنا وهو منوط بنا. ولا نسكت ونتصامم ان سمعنا السامع وان تجاوزنا فلم يسمع. لان ارميا اذ كان يهدد اليهود كثيرا وينذرهم بما سيكون من الشدايد. كانوا يهزوا به وكانوا يضحكون عليه طول النهار. فلحقه ملحق بشري وعول على تخليه تلك النبوه ولم يحتمل تلك الشتايم والتعييرات. زعم صرت ضحكه طول النهار. فقلت ما انطق ولا اسمي باسم الرب وصار في كمثل نار مشتعله ملتهبه في عظامي وتحللت من كل جهاتي وما يمكني الاحتمال. وقال هكذا هو رايت ان ابعد من النبوه اذ اليهود لم تسمع مني فحين رايت هذا الراي وقع في نفسي فعل الروح مثل نار والهبت جميع احشاي واذابت عظامي وسحقتها الى هذا الحد حتى ما استطعت احتمال حرقتها. وان كان ذاك المضحوك عليه المهزو به المشتوم كل يوم لما رام السكوت عوقب بعقوبه هذا مقدارها. فباي صفح نحظى نحن وما قد نابنا شي مما ناب ذاك وضعفت نفوسنا لاجل فشل قوم ضاقوا فنترك تعليمهم سيما والمصغون الينا كثيرون. وقولي هذا لست محزونا لنفسي ولا مسليا. لانني قد اقنعت نفسي ما دمت اتنفس وراي الله مقامي في هذه الدنيا ان اخدم هذه الخدمه ان اصغى الي مصغ وان لم يصغ انا اعمل ما امرت به. الا انه اذ كان قوم تجاوز بذلك كثيرين والا يدخلوا الي حياتنا سيا نافعا ويوخون فساط غيرهم يهزون بنا ويطنزون قايلين اقلع

عن المشوره. اكفف واعظاً ما يويدون الاصغا اليك فلا يكون بينك وبينهم علقه. اذ كان قوم من هذا رايهم اختار انا بت وقطع رايهم هذا الشيطاني واخرج ذلك من نفوسهم. فانا اطيل المقال واطنب فيه واسهب لانني وبالامس رايت كثيرين قايلين هذه الالفاظ لما رايت قوماً طوس في القبيل يحمرون ويطنون ويقولون لقد اطاعوا الكل وسمعوا ومابقي من يدخل فتلك الجماعه قد غنت وتصوتت ماذا تقول ايها الانسان اهكذا كان وعدنا ان نصيد الجماعه في يوم واحد فان كان قد صح لقولنا عشره نفر او خمسه او واحد املي في ذلك كفايه لغزانا. وانا اغالي في القول فاقول افرض ان ولا واحداً سمع من اقاويلنا. وهذا فهو غير ممكن ان يكون قول صوت في مسامع هذا عددها يبقي غير مثمر بتة، ولنفرض وهذا الامر نفسه، ولا على هذه الصفه يكون قولنا غير مربح. بل وعلى المايده قد ذكروا قولنا واجروا القول في معنى زجرنا وتثقيفنا. ولما ذكروا ذلك استحزوا وتخجلوا في افكارهم، ومابا شروا ما جرت عادتهم بمباشرته بتلك الغلاظه والغرامه. وهذا هو مبدا الخلاص واستشعارهم فقط بما يعملونه فاتحه خلاصهم. ومع ذلك فقد صار ونفع اخر ليس بدون واي ربح هو هذا الربح. انه قد جعل العفا اشد عفه، واقنعتهم المقولات لانهم افضل الكل. وان كان قولنا ما انهض الاموات لكنه جعل الاصحا ان يزيدوا في الاختواش ما نقل الارذال من رذيلتهم. لكنه جعل ذوي الفضيله ازيد تحريراً. واقول مع ذلك قولاً ثالثاً. ما اقنعته اليوم، الا انهي في غد بما اقنعته. وان لم يكن ذلك في غد فبعد غد السامع ولم يصغ في غد ربما اصغى والمزدري بكلامي في اليوم وفي غد وعشاه بعد ايام كثيره يوضح له. لان والصياد ربما الذي يمسكنه طول النهار وجنه الليل ورام الانصراف ورام شيل الشبكه. ربما وقعت فيها تلك السمكه التي ما قربتها النهار كله. فاقتنصها بعد ياس وقنوط وفضي. وان رمنا لاجل خيبوتنا الدايمه ان نبطل ونتخلا عن الامور فقد اضعنا عمرنا كله. وليس الامور الروحانيه فقط تبطل ضياعاً بل وغيرها. لان والفلاح وان كان غنياً وتخلا عن الفلاحه لاجل ما يعرض من تغاير الاهويه في فصول الزمان فكلنا نموت جوعاً سرعه. وكذا ك النوتي ان كان لهول الاشيه العارضه في البحار لا دفعه. بل مراراً كثيره يعول على ترك ركوب البحر فقد سدت طرق البحر وبطل السفر فيه. وصار عيشنا غير مجد علينا شياً. وكل صناعه حالها حال الفلاحه والنوتيه، متى عمل فيها فكذلك فكل شي يهلك وتبقى الارض غير مسكونه. فاذا عرفنا جميع هذه ان نتقي دفعه واثنتين او دفعات كثيره ان نحقق قصدنا ولا نبلغ غرضنا فيما نحاوله فلا نكف عن معاوده الخوض فيها بنشاط وبشاشه. ولا نتفكر كذا ولا نتفوه به. لاننا قد اسهبنا واطلنا فيما قلنا وما انتفعنا به شياً لان والفلاح يزرع والارض الواحده نفسها دفعه واثنتين وثلثه ويخيب من قصده. الا انه يراجع اعماله وربما عاد ما خسره في سنه واحده على اكثر الامر وكذلك التاجر يعطب به البحر دفعات ومايفارق ركوبه. بل يجر السفينه الي الميناء ويشاجر نواتيه ويقترض ويراجع ما كان فيه اولاً. هذا على ان الغيب مجهول ما يدري ما يكون منه. وكذلك فشان كل صانع يعمل في صناعته مثل الفلاح والتاجر. هذا الخوض يبذلونه اوليك لاجل امور دنيه على ان غايتها مجهوله. فنحن ان وعظنا ولم تسمع عظتنا في الحال نتخلا فاي عفو نحظى واي عذر نجد. على ان في الخيبوات اولايك ما لهم من عذر مثل ان تعطب المركب ان زاد المطر وحنق الارض

وانلف الزرع. الضروره تدعوهم ان يعودوا بيدين
خاليه. وليست الحال فينا نحن القايلين الواعظين
كذلك. لكنكان زرعت ان بذرت البذار ولا يقبل
منك السامع ولا يثمر ثمر الطاعه. فالثواب كانت
من الله. لاجل مشورتك وجزاك يسمع منك او
لم يسمع. واحده لانك قد عملت ما اليك عمله. وما
علينا جناح اذ لم يصغ الي قولنا ولا صمنا ذلك
الينا نحن العظه والمشوره فقط. والطاعه والربح
فالي اوليك. وكما اننا نحن متي لم نعظ ولو انتعشوا
اوليك ذنوبا من الفضايل. فالثواب كله لهم
تحسب لا لنا. اذ كنا ما وعظنا. هكذا متي ما وعظنا
نحن واوليك ما يقبلون فالعذاب معد لهم. وما
علينا نحن لوم ولا جناح. بل الثواب جزيل مدخور لنا
عند الله. لاننا قد عملنا ما الينا عمله. قد امرنا ان
نلقي فضتنا على موايد الصبارفه. قد عظ لكنهم ما
سمعوا. لكن ثوابك انت موفور هو. لا تكف ما
دمت تتنفس لتكن غايه المشوره سماع سامعنا
وطاعته. فاذا رايت اخاك جلفا فظا غير مصغ
قد لمخاطبه تشر عليه زنما يمكنا بطول الزمان
اقناعه. هكذا امر بولس وما يجب ان نحارب عبد
الله. بل يجب ان نكون ودعا مع الكل بلطف نودب
معاندينا. فربما منحهم الله توبه حقيقيه. وفي ما قلنا
من الكلام اقناع انه ما يجب اهمال اخوتنا اذا ما وقعوا
ولا نزدري بذلك ونحتقره. بل نسبق فنحصنهم لئلا
يسقطوا. وبعد سقوطهم يجب الاهتمام الشافي بهم
كذلك يفعل الاطبا يقولون ويستعملون مع المرضى
ما لحفظ عليهم الصحه ويزيل المرض. واذا ما خالفوهم
وعادوا مرضوا ما يهملون تدبيرهم. بل حينيذ
ساالعوز في الاهتمام بهم ليزيلوا مرضهم. كذلك
فعل بولس بذاك الزاني بعد خطيته. بعد تعديه
الناموس المتعدي الذي ما تفعله الامم. ما اهمله

بل وفي تروفه عنه وخلعه عنانه وعن غيره ايثار منه
لنيل الشفا. وفي حال جموحه وخروجه عن طاعته
اعلاه الي الصحه. واقاده الي الشفا. حتى انه اخذه
بجسم البيعه ايضا. وما قال في نفسه ماذا يكون اكثر
مما كان ما هي الفايده قد زنا قد عمل الخطيه. وما يوثر
الاقلاع عنها. بل قد تغيب وتكبر ومرض مرضا لا
دوا له فلندعه لنخليه. ما قال شيا من هذا. بل ولهذا
الامر نفسه اهتم به اهتماما بليغا. اذ رآه قد زلق
زلقه فظيعه شنعه. وما كف مفرعا متهددا
معاقبا بنفسه وبغيره قوم كثيرين يعمل كل شي
ويعتمد الي ان اشعره بخطيته فعرفها وتندم عليها
فخلصه وانقذه من معرتها ومعبتها. ونظفه تنظيفا
بليغا. فافعل وانت كذا. تشبه بذاك السامري المذكور
في الانجيل الذي اهتم بجراح قريبه ذاك الاهتمام الشافي
لان قد عبر به ليويتيس جازيه فريسي ولم يلتفت احدهما
عليه. بل تجاوزوه بغلظ وفظاظه. ولما وقف به سامري
ما بينه وبينه مواصله ولا سبب ما عبر عنه بل وقف
عليه ورحمه وصب على جراحاته زيتا ونبيذا. حمله
وداخل به الفندق ودفع عنه فضة عاجله. ووعد
باخري اجله عن شفايه. ولم يقل في نفسه ماذا
يعنيني هذا انا سامري ما بيني وبين هذا مسبب وصلني
به. بلدانا بعيده شاسعه وانا بعيد من المدينه وما
يقدر يمشي ومتي لم تفي قوته بطول الطريق يموت
واكون انا سبب موته. لان دفعات كثيره كثير من
الناس راوا في طرقهم جرحي مطروحين فعبروهم
لا بتاسلا منهم عن حملهم ولا شفقه علي ما شفقوه عليهم
بل خشيته لا يساقون الي مجالس الاحكام انهم هم قتلوهم
لكن ذاك الوديع المحب للبشر ما فزع من شي مما عددنا
بل تجاوز عنه وضرب عنه صفحا. حمله على دابته الي
الفندق وما شفق على نفقته ولا فزع مما يفزع منه غيره
فان كان السامري صار هكذا انسانا محبا للبشر مع رجل

رضا

294

مجهولين باي عفو نحظى نحن اذا اهملنا اخوتنا. القروح الملتهبه والجراح الدمويه ما تحتمل مس يد فلا ان تلمسها يد خشنا ولذلك الحذاق من الاطبا يلمسون هذه باسفنجه ناعمه واذكانت الخطيه جرح نفساني ملتهب فلندن منها باللين من الاقاويل واللطف كاسفنجه ناعمه ملا ما مشروبا فراتيا نبطلها به وتويل لهيبها وننظف جميع ما فيها من الماده الرديه الفاسده وان شتمونا وبصقوا علينا ورفسونا ولو عملوا ما عملوا لا نفارق مداواتهم يا حبيبي اذ كان من يداوي الموسوسين يصيبهم كثيرا مما قلت لكنهم على كل حال ما يدعوا مداواتهم لسو ما يلقوه منهم وانا اقول خطابي هذا الى الاقويا الذين لا ضرر بهم ويمكنهم الا يتضرروا من مباشره اولايك فان كان انسان ضعيفا فليهرب من الاجتماع بهم لينفصل عن مجمعهم حتى لا يصير بسبب صداقته اياهم عله للكفر هكذا عمل بولص اختلط بالمرضى فقال صرت لليهود كيهودي ولمتجاوز الناموس مثل متجاوز الناموس فاما الضعفا من المتلمذين اليه يبعدهم منهم واعظا ومعلما بقوله الاخلاق الرضيه تفسدها المفاوضات الرديه وقال ايضا اخرجوا من وسطهم وانفرزوا منهم يقول الرب وقد قال القديس اسحق متى ما استرابت نفسك واستقت ان تسمع قولا في الفضيله حتى تفرق السكون الذي في قلبك منك فطريق المحبه جيده هي والرحمه لوجه الله لكنني انا لاجل الله ما اريدها زعم راهب واحد قف لي لانني لاجل الله احضر وراك فاجابه ذاك قايلا وانا لاجل الله اهرب منك ولالاهنا المجد الى عمر الاعصار ودهر الادهار امين

المقاله السادسه والخمسون

في معنى الابتميا والعفو المعطاه من الكهنه وان ما اعطي منها بواجب ما تحلها غير الكاهن الذي اعطاها وما كان منها غير واجب ما يقبلها الله حسب ما قال ديونيسيوس الكبير وغيره قوم كثير واي ماهي وكم هي الابتميا الواجبه والغير واجبه اعني ما كان منها بحسب القوانين وما كان منها بحسب شهوة الكهنه وفي انه ما يقبل الله منها ما كان غير واجب لكن المحسن من قد طرحت عليه التهاون بها وينصرهو ونفسه بنفسه وبهذه الحجه تحتقر بالالهيه وتجحرف على الابتميا بل يليق به ان ينفصل يتذلل للكبير وفي انه ان كان ما يمكنهم عمل شي بهذا الوجه فيجب عليهم التقدم الى الكبرا من الكهنه وهم ينصفونهم وينصرون لهم حسب ما ينطق به القانون الرابع عشر مما وضعته سنودس سرديكي وانه يجب على الذي افرز او طرح عليه ابتيمون خارجا مما امر الله به كاعن مشيته اعني بخلاف القوانين يلزمه ان يفتش نفسه بخلاف ما يجب فانه هو خصيم يخطب هذه الابتميا من النواميس الالهيه القانون الثاني وثلاثون من قوانين الحواريين من افرزه الاسقف كان قسيسا او شماسا فلا يقبله غيره وامره الى من عقده لا الى من سواه اللهم ان يتفق موت الاسقف الذي عقده القانون الخامس مما وضعته سنودس نيقيه الملتيمه في الدفعه الاولى الذين قد منعوا من القربان كهنه كانوا ام علمانيين من اساقفة بلادهم يثبت عليهم راي من قيتهم ولا يقبلهم غيره ويجب ان يكشف لا يكون هاولاء قد ابعدوا لصغر نفس الاسقف او لخصومه جرت او لما شاكل ذلك وحتى يصير هذا الفحص الواجب نعم ما صار لكل ابرشيه اسقف ان يجمع دفعتين في السنه مجمعا حتى باجتماع راي جميع الاساقفه يكشف عن مثل هذه المطالب واذا وجدوا انهم قاوموا اسقفهم وظهر عليهم ذلك فواجب يمنعوا من القربان الى ان يرو جميع الاساقفه ان يقضوا عليهم قضيه ذات محبه للبشر ويكون

الاجتماع دفعه قبل العنصره اي السجده ودفعه ثانيه
في شهر ايلول حتى يزال جميع ما يتعلق بصغر النفس
وتقدم الضحيه لله نقيه • القانون السادس
مما وضعته سنوذس انطاكيه من منعه اسقفه
من القربان لا يقبله غيره • الا الذي منعه نفسه •
او تجتمع سينوذس فتطلقه • وتحكم السنوذس بما
يراه من امره • وكذلك تجري الحال في معنى القسان
والشمامسه والعلمانيين وكل من كان تحت قانون •
اوسوس الاسقف قال اما ما تحركي دايما
ما سبيلي ان اسكت عنه • اي اسقف شديد الحرد
ما لا يحسن يوجل مثله ان يقهر لمثل هذا المرض ويحرك
بغلظ وفضاضه الى ان يخرج قسيس او شماس
من الكنيسه مضادده له • يجب ان يعني بامر القسيس
والشماس لا الخصم • ويحكم عليه بغته ويبعد عن القربان
المقدس • صاحب الجماعه كلها المخروج من
البيعه له فسحه وسلطه ان يلجا الى اسقف مطرونه
تلك الابرشيه • فان كان المطران غايبا فليمض الى من
هو قريب منه ويساله الكشف عن حاله • لانه ما
يجب الا نسمع ممن يسلنا • وذلك الاسقف الذي يكون
قد اخرج هذا بواجب او بغير واجب يجب عليه
ان يحتمل بسجاحه حتى يكشف الامر • واما ان تمضي
قصته او يصلح شان المخروج ومن قبل الكشف
البليغ بخوف الله ومراقبته الذي قد منع من القربان
من قبل الوقوف على امره وكشف حاله ما يجب له
ان يحل لنفسه القربان • فان جاء قوم من الاكليروس
ونظروا انهاونه وتجرفته اذ كان لا يجب ان يحتمل
شتيمه في غير موضعها ولا واجبها • يجب عليهم رده
بالفاظ شريفه المراره وبا هضه تقبله حتى يسمعوا
ويخدموا للامر لهم بالوجبات • لانه كما يجب على
الاسقف ان يمنح خادمه محبه محضه والاعتقاد
الصافي كذلك يجب على ذوي الطاعه ان يتموا

ما يتعلق بخدمتهم للاسقف بنصح ووفا • من كلام
ديونيسيوس الاريوباجيتس من مقالته في
الرياسه الالاهيه البيعيه قال هكذا للرؤسا
الكهنه سلطة على القوى الافرازيه تفسير ذلك
يعني بالقوى الاعتبارات والحكومات المفوضه اليهم
من الله اللاتي بهن يفرزون ويفصلون الخطاه من
الزكيين وعلة ذلك فص كلام القديس
كمظهرين وناطقين بالمبادي الالاهيه • ليس ان الرياسه
الالاهيه تابعة لطفرات تهم العادمه القياس على سبيل
الخدمه متى ما قلنا قولا احسن الثنا • لكن ع انهم
هم متحركون على جهه النبوه بالروح ذي الكمال
فيفرزون بواجب لمن اذا نهم الله تفسير ذلك
ان افرز الكاهن بخلاف غرض الله ما يتبع افرازه الدينونه
الالاهيه • فص زعم خذوا روحا قدسا ان انتم مسكتم
خطايا قوم فتمسك وان انتم صفحتم صفحت
تفسير ذلك هذا منحتم النفخه التي نفخ فيهم بعد القيمه
فص ولمع باعلانات الالاهيه من الروح الحق القداسه
كما قالت الاقوال مهما ربطته على الارض كان مربوطا
في السماوات ومهما حللته على الارض كان محلولا في
السماوات تفسير كيف يجب ان يوخذ قول الانجيل
مهما ربطته على الارض كان مربوطا في السما وما
يتبعه من الكلام مثل قول قايله الاول ولكل من هو
رئيس كهنه مثله حسب الاعلانات التي اعلنت في
المبادي الابويه ظاهرا معينه لحكم الله القايلين وملاحضه
لعدم المساله الكفوه • وذلك الكلام الظاهر في
اللاهوت على ما جاءت به الاقوال ما تحرك من ذاته
بل اعلنه له روح الا الهام الالهي من الله او وحي اليه
فنطق بما نطق وعلمه ما خصه • هكذا يجب لرؤسا
الكهنه الالاهيين ان يستعملوا الافرازات وسايد
القوى الرياسيه الالاهيه المكمله المتممه من نبسيات
باسيليوس ويجب ان يمضي الى الاخرين هكذا يجب

ان تامل ما يعملوه رؤسا الكهنه كانهم حركوا اليه
من الله لانه يقول من حركم فقد حركني

القانون الرابع ما وضعته سنودس بقيه
المذكوره في الوقعه الثانيه بولص الالهي الرسول
نذير الحق وكارزه كانه وضع قانونا لقسان
اهل افسس لا بل لكل تمام الكهنوت وجهر بقوله
هكذا ما اشتهيت فضه ولا ذهبا ولا ثيابا بته
وقد ظهرت لكم كل شي انه هكذا يجب ان نتعب
ونعضد الضعفا معتقدين في الخطا انه امر مطلوب
سعيد ولذلك ونحن نتلمذنا فنرسم الا يتهم الاسقف
بوبخ قبيح متهجما في الخطايا طالبا من تحت يده
جعيهم زهبا او فضه او نوعا غيرهما اخر لا من رهبان
ولا من اقليريكي لان الرسول يقول الظلمه لن يرثوا
ملك الله والواجب ارفاد الابا للبنين لا البنين للابا
فمن وجد مانعا من القداس بسبب جبايه ذهب وفضه
او نوع اخر او لسبب اخر تحسس به حاله ويفوز احد
الاقليركي الذين تحت يده او يغلق بيت عباده الله
حتى لا تقدس فيه مرسلا حنقه الى الاشيا العادمه
الحس هو بالحقيقه العديم الحس والاحساس ويجب
عليه كما اوجبه على غيره ويرجع وجعه على هامته
كمتعد وصيه الله ومخالف الفرايض الرسوليه
لان بطرس هامه الرسل وذروتهم يامر قايلا ارعوا
رعيه التي لديكم لا باضطرار بل باختيار لوجه الله
لا ملتمسين ربحا سمجا بل ببشاشه ونشاط وشهوه
لا كانكم قد صرتم للاطهرين اربابا بل صايرين
لرعيتكم امثله واعوذجات مطهرين من ريس الرعاه
فتحظوا منه بالتاج الذي لا يذبل من رسكيات
باسيليوس من ابعد انسانا من البركه في غير حينه
لشر هو مبعود من البركه من النواميس الالهيه
ان قسا او قسيس خلوا من سبب قانوني يفرز
احدا من القربان فاذا ما اخل الا فراز ولا ابعاد يصير

هو ممنوعا من الكاهن الاعظم من القربان هذه الزمان
الذي يليه الكاهن ما يطلق للاسقف والاقليركي
ان يضطروا قوما ليجيبوا قربونا او يسخروهم
او يبوذوهم لهذه الاسباب او يحرموهم او لا يعمدوهم
او لا يقربوهم وان كانت جرت بذلك عاده ومن
خالف ذلك فليخرج من البيعه ومن تدبيرها وتخسر
خمسه ارطال من سيره سمعان القديس الاد
سمنديتس فيما هو جالس قسيسا في بعض
الايام في صحن الكنيسه يتلو ويقرا واذا روح قد
عبر قدامه في شكل غمامه مظلمه معتمه وضربته
على يافوخه ففسد عقله وضوه وانحلت جميع
اعضاه وضبط كلامه فجاوا وجدوه كميت
ومكث على هذه الصفه تسع سنين ما يقدر ينقلب
من جنب الى جنب ان لم يقلبه غيره فلما عرفوا اهله
حاله وسمعوا باخبار القديس سمعان العجيب حملوه
على سرير وجاوا به ولما بلغوا الى موضع بينه
وبين المنذر ثلثه اميال باتوا هناك وكان
القديس قد كشف له حال القسيس وهو قايم يصلي
وفي نصف الليل استدعى بعض تلاميذه وقال له
خذ من هذا الما واتول شرعه فتجد بعض القسوس
محمولا على سرير في صحن الكنيسه رش عليه هذا
الما وقل له يقول لك سمعان الخاطي باسم ربنا
ايسوع المسيح انهض ودع سريرك واتي حيلك
فمضى التلميذ وعمل حسبما قال له القديس
فنهض القسيس معافى بالجمله وصعد والقى نفسه
قدام القديس فقال له القديس قم ولا تخش لانه
وان كان الشيطان قد حل مفاصلك تسع سنين
بوسلطه تباعه وخدمه لكن محبه الله للبشر ما
مكنته من اهلاكك الى الغايه وكنت تخدم
المذبح بتهاون وغير نقي وكنت تسمع من النماميس
اليك بقوم قبل الكنيسه عن خطاهم وكنت

تدين وتمنع من القربان من لا يجب عليه ذلك
ولما كنت تفعل هذه الاشيا كنت تحزن الله المحب
للبشر كثيرًا. وتفرح الشيطان كثيرًا. ولذلك
قوي عليك ابليس لكن رحمه الله ورافاته غلبت
وزادت عليك. والقوم الذين سببوا لك هذا
المرض تمضي وتجدهم في قلق وتوجع كثير وتسالوك
ان تسامحهم. فاعمل معهم كما عمل الله معك. وخذ
من تراب هذا الموضع المقدس واسحقه واسقهم.
فمضي القس من عند القديس سمعان شاكرًا لله
وله. وعمل كما قال له فشفي مرضهم ومجدوا الله
وقسيس اخر خرج من الضيعه المذكوره ماضيًا
الي ضيعه اخري في حاجه ما. فاتفق له انه صادف
حيوانات تمشي ونظر الحيوانات ماضيه من بعد
فصاح اليها القسيس بصوت جهير انا اعقدكم
بصوت جهير انا اعقدكم بصلاه القديس سمعان
الا تعبروا الي ان اجي اليكم. فوقفت الحيوانات
الي ان جا القسيس ومسك منها اثنين وتركهما
وذبحهما. فبعد ان فعل هذا الحمقه زعق وتاه
عقله وندم علي ما فعله. فاوجعه في الحال قلبه.
ولما اشتد به الوجع قصد القديس وخر لديه طالبًا
غفرانًا واعترف بما فعله تشهد بن كل من حضر.
فقال له القديس الحيوانات البريه تفزع وتطيع
لاسم الله. والناس الناطقون يتجاوزوا وصايا الله.
وقال للقسيس خذ من هذا الما واغسل وجهك
وامسح قلبك به باسم ايسوع المسيح ربنا لا الحرب
روح الله لئلا يصيبك شر ما اصابك. وتحل بك
سخط الله. فمضي شاكرًا للقديس متندمًا علي ما
فعله الحيوانات فسكن وجعه وزال عنه.
من سيره القديس سمعان العجايبي
قسيس الضيعه المعروفه فاسا. كان متعجرفًا
صلفًا فلحقه حينيذ حسد لما كان يراه من اعمال

القديس سمعان ويسمع به من الاشيا الشريفه. فكان
لحسده يثلبه ويتكلم فيه بقبيح. وانتهي امره وتلاعب
به ابليس الذي سكنه واعماه. فانذر بالحرم للقديس
سمعان وللوقت شاهد كثيره شياطين قد كتفوه
الي خلف وما امكنه تقديمه الضحيه ولا قراه الانجيل
وكلما كان يريد باشر شيًا من ذلك كان وجهه
وكلامه يتغير وصار فضيحه كبيره. ولم ينفعه
شي فيما اصابه. وظن به قوم قايلين انه قد اسحر
واخذوا منه ذهبًا يسيرًا لينفعوه فضروه اكثر.
وانتهي امره الي ان يطردوه اصحاب القريه اذ لا
يقدر يكهن لهم. فلما عولوا اصحاب القريه علي هذا
التعويل التمس منهم مهله ايامًا ما. وقصد القديس
وطلب منه غفرانًا ولم يكشف له حاله. فقال
له عبد الله القديس سمعان ان لم تعترف بخطيتك
ما لك غفران. فبلح اليه بما عمل. فطلب القديس سمعان
من الله في بابه. قايلا ايها الاب رب السما والارض
اغفر للقسيس هذه الخطيه التي اقترفها علي واحلل
رباطه واجعله اهلا ليقرب لك ضحيته. فلما قال
ذلك ختمه بخاتم المسيح. وبسط يديه الي السما وقال
باسم ربنا يسوع المسيح قد انحل رباطك. فامض الي
بيتك واتل الانجيل. وصار قول القديس فعلا وبقي
القسيس الي نهايته معافي. شاكرًا الله ولعبده
سمعان. من سيره يوحنا الرحوم اخطا
اثنان من الاقليرس واحد علي الاخر. فافرزهما القديس
مده ايام. فاحدهما قبل افرازه بطيبه نفس وعرف
ذنبه. والاخر فقبله بفرح. وكان مثاه الشقي حتي لا
يدخل الكنيسه. ووجد له فسحه فعمل فيها اعماله
القبيحه. وغضب علي البابا الذي هو يوحنا الرحوم
واخذ في وعيده وتهديده بالاذايا. وقوم قالوا انه
هو الذي سعي بقماش الكنيسه الي البطريق نقيطا
علي ما جا في الخبر. فعرف البطريرك يوحنا بقبيح

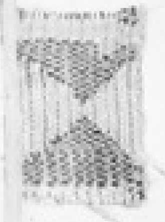
بنه الحقود التي لا تصطلح. ولما كان راعيًا محققًا
ذكر ذاك القول القايل من يمرض فلا امرض معه.
واخطر بباله ايضا ذلك المقال القايل ايها الاقويا
احملوا ضعف الضعفا. عول على ان يستدعيه ويعظه
بما يجب وتخلصه من الاسثيا. لانه شاهد الذيب يريد
اختطاف الغنمه. وبسياسه من الله اتسي الطوبان
ان يستدعيه ليستنهر الامر للكل. فلما جا يوم الاحد
وقام القداس ووقف قدام المذبح الرهيب ليقدم
الضحيه العديمه الدم. ذكره وذكر الامر الامر
ان انت قدمت الضحيه على المذبح وفي ذلك الموضع
ذكرت ان اخاك واجد عليك دع الضحيه قدام
المذبح وامض صالح اخاك اولا. ثمت تعال قدم
ضحيتك. فانفذ الى الشماس الذي يتلوا الطلبات
وقال له كررها دفعات ولا تقطعها الى ان تراني
قد عدت فوقفت قدام المذبح. لان قد اخذني
مغص يسير وانا خارج بسببه. وخرج وجا الى
الاسكوفيلاكيون وانفذ عشرين من اصحاب
السنه الى ذلك الاقليروقوس القبيح السيره. وكان
قصده كله ان يختطف الخروف من الذيب. والله
الذي يعلم ما سيتم خافيه سبب وليس وجود
الاقليروقوس. ولما احضروه اليه قام اولا الباس
القديس يوحنا خر قدامه. وقال له اغفر لي يا اخي
فلحتشم كهنوته ووقر شيبته واستحي من حضور
من كان حاضرًا لديه. لا بل خشي من الديونه الرهيبه.
لا تنحدر نار من السماء في تلك الساعه فتحرقه.
وهو يبصر تلك الشيبه الكريمه ملقى على الارض
فطرح له مطانيه وطلب غفرانًا. فلما قال الباس
يوحنا الله يغفر لنا جميع. نهضا كلاهما ودخلا
الى الكنيسه. حينيذ وقف قدام المذبح بفرح كثير
وضمير نقي. واذ يقول لله خل لنا ذنوبنا كما ونحن
نخلي لمن هفا الينا. ومنذ ذلك الوقت تعفف

وتادب ذلك الاقليروقوس وتخشع حتى انه استاهل
فصار قسيسًا. رفع الى يوحنا هذا القديس الرحوم
في بعض الاوقات ان احدا الاقليروتكي الذين له
بينه وبين رفيق له حقد لا ينصلح بينه له. فالتمس
ان يعرف اسمه ورتبته. فعرف ان اسمه دميان
ورتبته شماس وكان غد ذاك اليوم يوم احد
فتقدم الى مقدم الشمامسه اذا ما دخل الشماس
الكنيسه يريه اياه. ولم يقل له غير ذلك
فلما اجتمع الناس في الكنيسه يوم الاحد والشماس
في الجمله. اراه للباس يوحنا. وكان حضوره
في ذلك اليوم لاجله لا لشي اخر غيره. ولم يكشف
لاحد ما راي ان يعمله. فلما جا الشماس دميان
في رتبته يتقرب منه مسك بيده وقال له
امض اولا صالح اخاك ثمت تعال فتقرب
باستحقاق. فاحتشم ان يقاومه في محفل هذا مقداره.
وفي مثل هذا الموضع والوقت. اجابه انه يفعل
ما امره. وبعد ذلك قربه. ومن ذاك اليوم صاروا
جميع الاقليروتكي والعلمانيين يتحفظون من الحقد
والضغينه لئلا يشهرهم ويخزيهم حسب ما فعل
مع دميان الشماس. بعض اماثل الناس حقد
على مثله من الاماثل فبلغ خبره الى يوحنا الرحوم
فوعظه كثيرًا ولم يقنعه ان يصالحه. فاتفق يوم
خميس فاحضره البابا لسبب يتعلق بالديموس
وعيد في الاكتيروز الذي له. ولم يكن معه
غير السنقل الذي يكون ملازمه. فقدس ولما
جا وقت قول ابانا الذي في السموات ووصل
الى قوله خل لنا غلطاتنا كما نخن نخلي لمن يجب
لنا عليه غلطاته. غمز البطرك السنقل ليسكت
فسكت الباس بسكوته وبقي الرييس وحده
خل لنا كما ونحن نخلي. ثمت التفت البابا وقال
له بصوت وديع. انظر ماذا تقول لله في اي

ساعه مفزعه خل لي كما انا اخطي فاحس الو بلس
كان النار قد دخلته وخر على وجهه الى
الارض وسجد لرجليه قايلاً مهما قلت يا سيدي
انا امتثله وصلح عدوه من ذلك اليوم وزالت
السحينه التي كانت بينهما من الباتاريقون
قال شيخ ان اقوال المسيح دهريه لا تتغير وهو
القايل ان مهما ربطتموه على الارض فهو مربوط
في السماوات بعض الاقليريكي قننه اسقفه ومضى
الى بلده اخرى وكان قسيساً لحاجه عرضت له
واتفق الاضطهاد فضبط واستشهد وضربت
رقبته بعد عقوبات شديده كثيره اصطبر عليها
وقتل لاجل اسم السيد المسيح فبعض متقدمي
المدينه ابتاع بقيه جسده من الاعوان وبعد زمان
ما سكن الاضطهاد فعمر كنيسه وترك
عظامه في جرن في خزانه الهيكل واستدعى
اسقف البلده وكافه النصارى حتى يعمل اثانيا
الهيكل فلما تمم الاسقف في صلاه العشا وقال
السلامه والسكينه للكافه اخذ الجرن الذي
كان فيه عظام الشهيد يتحرك خارجاً من الكنيسه
منه وبه من حيث لم يحركه محرك فلما شاهد
الاسقف ومن حضر ذلك صرخوا يا رب ارحم
كثيراً بالبصر واعادوا الجرن الى موضعه بحبال
جروه بها ولما تمم رئيس الشمامسه قايلاً نتوسل
الى الرب عاد الجرن على الصفه الاولى خارجاً من
الكنيسه فلهذا الذي ابتاع جسده وعمر الكنيسه
لاجله يومي بنفسه وينتحب باكياً على الارض
قدام الشهيد ويقول عن نفسه انه غير مستحق
وان بسبب خطاياه جرى ما جرى ولم يتجاسر
بعدها ان يمس الجرن فظهر الشهيد في تلك
الليله للاسقف قايلاً بالمحبه تجشم العنا وامض
الى اسقف البلده الفلانيه واساله ان يحلني من

الابتيمون التي طرح علي لانه منعني من خدمه القداس
وما يمكني اقف معكم في قداس ولا في صلاه
جامعه ان لم تحلني والمسيح فقد وهب لي اكليلي
بل ما وقفت قدام وجهه لاني محروم ولا تطمع
في حلي انت غير الذي عقدني ولا ملاك يقدر يحلني
الا هو وحده لان مهما عقدته الكهنه في الارض
فهو في السما معقود وعند الصبح اعاد الاسقف
ما راه على كافه الخلق فمضوا الى ذاك الاسقف
وسالوه في حله واخذوا كتابه واحضروه الى الجرن
وفيه هكذا المسيح يقول لك بسلطتي انا المسكين
الاسقف بصلوات اعترافك الحسن قد انحللت
من العقاد الذي كان عليك فاكهن كنفس وادخلو
الجرن الى موضعه وقدسوا فلم يتحرك الجرن ايضا
بل ثبت في موضعه فان كانت الملايكه المقربين
لا يمكنها حل ما ربطته الكهنه على ما قال هذا
الشهيد فكيف يحل اخر من الناس ما عقده غيره
من الناس ايضا من كتاب البستان
حكا لنا قسيس اسمه قطرس قديم من رعيه عن
غريغوريوس الباباس لروميه ايضا انه لما صار بابانس
عمر ديراً كبيراً للرجال وطرح كلمه لا يتخص
احد من الرهبان شي حتى ولا فلس واحد وكان
لبعض الرهبان اخ علماني فطلب منه قميصاً لانه ما
كان له فساله بالمحبه ان يبتاع له قميصاً فقال له الاخ
العلماني ها ثلثه دنانير خذها وابتع لك قميصاً بوصيك
فاخذها الاخ الراهب وكانت معه فلما راه راهب
اخر فمضى وعرف الرييس حاله فمضى الرييس عرف
الباباس بذلك فمنعه من القربان لانه افسد قانون الدير
وبعد زمن مات الاخ الممنوع من القربان من حيث لم
يعلم الباباس وبعد ثلثه ايام عرف الرييس الباباس بموته
فحزن كثيراً اذ لم يحله من العقاد قبل موته وكتب
رقعه ودفعها الى ارشيدياقن وامره ان يمضي ويقراها

297



على الاخ فوق قبره. فمضى وعمل كما امره. وفي تلك
الليله راى الرييس الاخ الميت وقال له اما قد قضيت
ايها الاخ. فقال له نعم وعاد ساله اين كنت الى اليوم
فقال له يا سيدي كنت في الحبس وامس اخرجت
منه. ففهم ان في الساعه التي قريت الرقعه على قبره
فيها حل من الانعقاد وانعتقت نفسه من الديونه
من مجادله بطرس وغريغوريوس قال غريغوريوس
اختان راهبتان كانتا ليس بعيد من دير الاب
القديس باناذكتس في بيت واحد وكان بعض الصالحين
يخدمهما ويقيم بما يحتاجوه. فحركا السنتهما عليه
بالشتيمه. وكان رجلاً فاضلاً وحركوه الى الغضب
فلما لم يقدر ايضا ان يحتمل شتمهما الزايد مضى الى الاب
باناذكتس وشهر له رايهما فيه وعرفه كم من الشتايم
قد احتمل منهما. فلما سمع بذلك باناذكتس العجايبي
وعرف حال العذارى ارسل اليهن ان يصلحوا انفسهن
ويمسكوا السنتهن والا يمنعهن من القربان ومنعهن
من القربان واجعله عليهن كافران بل قصد به اصلاح
رايهن الفاسد كاب مشفق حكيم. وتانك العذراتان
لم ينصلحا ولا اقلعا عن جهلهما ولا حفلا بما قاله
الاب وبعد زمان يسير ماتا ودفنتا في البيعه. وكان
في وقت القداس في البيعه يصوح الشماس حسب
العاده من لا يتقرب تخرج من الكنيسه. فكانت مربيه
تينك العذراتين التي كانت تجيب عنهما قربانه وضحيه
الى البيعه تبصرهما خارجتين من القبور من الكنيسه
ايضا. فلما رات ذلك دفعات وهن من القبور من
البيعه خارجات اذا ما هتف الشماس بما يهتف
جا في بالها ما كان قاله لهما القديس باناذكتس
وهما بالحياه وقت اشار اليهما بالمنع من القربان فمضت
اليه سرعه وتمرغت بين يديه باكيه نادبه وعرفته
بالمنظر المفزع الذي راته. فتعطف وتحنن لقولها
واعطاها قربانه وقال لها امضي قدميها عنهن لله.

وما سبق عليهمات لتناول الاسرار الالهيه. فلما
قدمت هذه القربانه عنهن وهتف الشماس بما
جرت عادته ان يهتف به ما شاهدتهما تلك الحرمه
خارجات من البيعه. فمن هنا نومن ايمانا لا يمازجه
شك انه في الساعه التي اعطاها القديس القربانه
عنهن في الحال حظيا بالغفران واستحقتا القربان
بوساطه باناذكتس القديس. وتجب علينا ان نعرف
وهذا ان قوه عظيمه لابشميا الكهنه التي تكون واجبه
والى هذا المقدار تصل لا الى اناس وفي اشيا اخر بل
والى الملايكه تصل. لانا نجد ان ابشميا واجبه من
ابا وكهنه ربطت ملايكه حسب ما صنف
انسطاسيوس السينائي عن ذلك الكاهن الذي
كان من اللاذقيه التي في بلد سوريا كيف حل
الكاهن الى ذاك الطفل الذي مات غير معمود وقبض
الملاك ورد نفس الطفل الى اعضائه. وحينيذ حل
الملاك من الرباط وامره ان يقبض روح الطفل.
فقال القس ما اليه عمله. وانه من حيث سمع لموت
الصبي لساعته نهض واخذ في صلوات المعموديه
الى ان وصل الى ههنا. لانه كان رجلاً فاضلاً
واعرفوا وهذا ان ليس فقط في حياه العلمانيين
غير المستحقين يمنعون من القربان من القوانين الالهيه
ويعقدون في السما والارض حسب قول الرب تعالى
ويفترسون الاقليريكي بل وبعد الموت حسب ما
قد جا في خبر يوحنا فم الذهب. لان يونوكنتيوس
بابا رومه كتب الى ارقاديوس الملك وجرمه
في حكمه قايلاً ارصاكيوس الذي جعلتموه
خليفه ليحنا في كرسي الاسقفه. وبعد موته
نفترسه مع جميع من شاركه بالنيه من الاساقفه.
ولا نكتب اسمه في الذبتخا لانه غير مستحق بما انه
زنا بالاسقفه. لان كل شي لم نغرسه انا الذي
في السماوات يقلع بعروقه من اصله. فاما في

معنى غفران امور صعبه عويصه صعبه الحل لاجل
اسباب مالنا ايضا انموذج هذا اينوكنتيوس البابا
قايلا للذين اعتنقوا الرهبه الله ايها الاولاد ان كان
مرضيه يغفر لكم زلتكم. هذا بعد ان ونخبر
توبيخا عن شي مما عملوه وانهم هم لخزوا دنوه
فتوسته وقطعه على رووسهم. وردوا امورهم الى
الله وسرح سبيلهم

المقاله السابعه والخمسون

في معنى الاعياد والاصوام والسجود المبوع
منه. والمطلق ما تقلدناه من الروح القدس بوساطه
الابا الالهيين وان الاحتفال بذا الامر فيه عطب
لان المتهاونين بشي من ذلك يحرمون ويفرزون مثل
الهرطقه تفرزهم القوانين الالهيه ان لم يكن ثم سبب
واجب واتي بسبب الاعياد والاصوام والسجود ولم
نصلي الى الشروق بطرس وبولس نرسم
لكم ان تعملوا خمسه ايام ويوم السبت والاحد فتوقفوا
على البيعه لتعليم حسن العباده. فالسبت فيه ضرب
من الخليقه والاحد فهو يوم القيامه. والسبه
الكبيره كلها والسبه التي بعدها ابطلوها
والعيد ايضا ابطلوها. اما السبه الكبيره فهي سبه
الالام والاخرى فهي سبه القيامه. ونحتاج ان نعلم
من الذي تالم وقام او من الذي صلح وقام. وليبطل
في عيد السلاق لانه غايه قدمه وسياسه السيد
المسيح. وليبطل في العنصره لنزول الروح القدس
الذي حل ومنح المومنين بالمسيح. وليبطل في عيد
الميلاد للنعمه الصايره فيه التي ما كنا نوملها فمنحناها
بميلاد كلمه الله من مريم العذري لخلاص العالم
وليبطل في عيد الدنح لظهور الثالوث في المعموديه
والشهاده من الاب للابن وتاييد الروح القدس
لحلولها على الابن ايام ذكران الرسل ليبطل

فيها لانهم معلمونا الايمان بالمسيح وجعلونا مستحقين
للروح القدس. وليبطل في عيد اصطفان اول الشهدا
وبقيه شهدا المسيح الذين اثروا الموت عن المسيح اكثر
من حياه الدنيا. نصلي الاثوس والثالثه والسادسه
والتاسعه والعشا وصياح الديك. اما الاثوس
لان الرب انارنا واذهب بالليل واحضر النهار.
والثالثه ان فيها خرجت القضيه من بيلاطس على
الرب والسادسه لان فيها صلب والتاسعه لان
فيها زلزلت الارض لصلب السيد لما لم تحتمل ما جرى
عليه. والعشا شكرا لله انه اراحنا من تعب النهار.
وصياح الديك لانها ساعه توذن بحضور النهار
لنعمل فيه اعمال الضو. القانون الرابع والستون
من قوانين الرسل اي قليروس وجد يوم احد
صايما او يوم سبت ما خلا السبت الواحد فليقطع
وان كان علمانيا فليفرز. القانون التاسع والستون
لهم ايضا اي اسقف او قسيس او شماس او انغنسط
او بصلتس ما يصوم الصوم المقدس او الاربعا والجمعه
فليقطع ان لم يكن مريضا مرضا جسمانيا. وان
كان علمانيا فليفرز. من اوامر الرسل القديسين
ايام اعياد الرب تجب ان تحفظ اولا الميلاد والعماد
والاربعين يوما الصاميه. ففيها ذكر الرب
واشتراعاته وتصرفاته. وليصم هذا الصوم قبل صوم
الفصح يبدا به من اثنين وينتهي الى يوم جمعه.
وبعد ذلك يتم هذا الصوم ويبدا باسبوع الفصح
فصومها من اجل اليهود الهالكين لان الرب المسيح
رسم لنا صيام هذه السته ايام لاجل تعدي اليهود
للناموس ورسم لنا ان نبكي عليهم وعلى هلاكهم لانه
وهو بكا ودمع عليهم. نصوم هذه سته ايام قبل
الفصح بدا بالاثنين ونختم بالسبت ناكل خبزا وبقلا
وماء نشربه لانها سته ايام ندب وحزن ما هي ايام
عيد ونصوم يوم السبت لانه تجب صيامه

لا لانه فيه فرغ الرب من خلق خليقته • بل لان فيه قبضوا
علي المسيح • لتتم ذلك القول القايل وضعوا علاماتهم
في وسط اعيادهم وما علموا • فيجب ان نطوي الجمعه
الكبيره والسبت ان كان ممكنا • ولا يوكل فيهما
شيا الي صياح الديك من ليله الاحد • ومن لم يقدر علي
طيهما فليتحفظو يوم السبت لا اقل من ذلك • لان الرب
يقول فيه اذا ما رفع عنهم الختن حينيذ يصوموا في
تلك الايام • وفي هذه الايام رفع عنا السيد من اليهود
متجاوزي الناموس وصلب • ولذلك نامر ونعظ
ان يصوموها كما صمنا ها نحن • ويوم الاثنين الابتدا
والثلثا والاربعا والخميس نفطر عشيه • ونفطر صياح
الديك عشيه يوم احد القيامه • نسهر من عشيه
الي نصف الليل ونتلو التوراه والانبيا والزبور ونلهف
من ذنوبنا • ونطلب من الله ارتجاع اسرايل وان يتوب
ويصلح له عن جحوده • لان الحاكم الغريب القبيله
غسل يديه وقال انني بري من دم هذا الزكي انتم ابصروا
واسرايل هتف قايلا دمه علينا وعلي اولادنا وما
لنا ملك الا قيصر • وعند قيام المسيح قدموا الضحيه
منذ الضحيه التي تسمي الاثمار • الا اعلموا هذا ذكري لي
وحلوا صيامكم فرحين معيدين مسرورين • ان يكون
قيامتنا ايسوع المسيح قد قام من الاموات • وتكون هذه
لكم سنه دهريه الي انقضا العالم • ومن يوم احد
القيامه عدوا اربعين يوما مع الاحد • وعيدوا الصلاق
واليوم الخمسين من الفصح فليكن لكم عيدا عظيما فيه
الساعه الثالثه نزلت نعمه الروح القدس • وبعد
العنصره عيدوها سبعه ايام • ثم صوموا • لانه
واجب السرور بهبه الله ومنحته • والصيام يلايق
بعد الراحه • لان موسي وهليا صاما اربعين يوما
ودانيال صام ثلثه اسابيع ما اكل فيها خبزا ولا لحما
ولا شرب نبيذا • وبعد هذا الصوم نامركم بصيام
الاربعا والجمعه دايما • وتعطوا ما افضل عنكم للمساكين

وفي كل سبت واحد ما خلا السبت الواحد اجتمعوا
وافرحوا • ومن صام يوم احد عليه جناح وخطيه •
لانه يوم القيامه • وايام الاعياد ما فيها صوم ولا
حزن • لانها ايام افراح لا ندب ولا صيام • وصومكم
لا يكون مع المرايين • لانهم يصوموا الاثنين والخميس
والسبت • وانتم اما ان تصوموا الخمسه الايام او الاربعا
والجمعه • لان في الاربعا عمل علي المسيح • وفي الجمعه
تالم • وعيدوا السبت والاحد • فاحدهما تذكر تمام
الخليقه • والاخر ذكري القيامه • وسبت واحد
تحفظوه وصوموه في كل سنه • السبت الذي دفن
فيه الرب • ويجب ان يصام لا يعيد فيه •

من كلام اثناسيوس • لا تتعدوا صيام الرب
اعني الاربعا والجمعه ان لم يكن عايق من مرض • ما
خلا الخمسين يوما من الفصح الي العنصره • واثنا عشر يوما
الميلاد • احفظ الصيام وسبت الفصح وان طرقك
اخ حل الصوم • وما اعني بالصوم المامور به في
الاربعا والجمعه • بل الذي تعمله باختيارك من صومك
الاثنين والثلثا والخميس • يوم السبت لا تصوم طول
النهار • لانه ما يجب بل صم الي السادسه او السابعه •
لا تغرب الشمس وانت صايم لصبيحه الاحد • الا سبت
الفصح وحده • والجمعه والاربعا الي الساعه
التاسعه • وان زدت شيا علي التاسعه فهذا
مردود الي اختيارك • وان زدت علي ذلك وقدرت
وصيرت نفسك صايما وضابطا هواك •
فانظر لا تلحقك عجرفه • فالعجرفه انما هي فخ ابليس
وبه سقط من السما • ويريد بها يهبط بالناس
من السما الي الارض • لا تخدعك خدع • فنصوم
يوم الاحد ولا تخشو بوكبتك ولا في الخمسين يوما
الفصحيه • لان ما فرضت ذلك البيعه • ولا تتخلف
عن الاجتماعات في القداسات والصلوات
ولا يضلوك اصحاب مرقيون او غيرهم فنصوم يوم

سبب ناحيه بمعزل من ناريا ابيفانيوس سنوا
الرسل صوم الاربعا والجمعه الى الساعه التاسعه
للالام التي لحقت السيد فيهما والموامره عليه وليس
نصومهما سنه منا للذي الم من اجلنا بل لنعترف
بالم السيد عنا ونقدم له صوما مرضيا وفي سته
ايام الذي قبل الفصح لا نوكل طبيخا بل يابسا خبزا
وملحا ونشرب ماء ونفطر عشا ونحل الصوم صبيحه
الاحد الكبير يوم الفصح صياح الديك قال اريوس
ما لم صوم مرتب مفروض لان هذه فرضت لليهود
الذين كانوا تحت نير العبوديه والصديق فما عليه
ناموس الا الناموس يمس على من يقتل اباه وامه
ومن يشاكلهما فان شيت انا باختياري ان اصوم
فاصوم اي يوم شيت لاني اصير من راي احد حرا
كذلك راي هذا اريوس وشيعته صوم يوم الاحد
والاربعا ويفطرون صبيحه السبت ومن ان اكثره
يصومون يوم الاربعا لا بناموس وفرض فرض عليهم
بل اختيارا منهم هذا ما تعالج به اريوس في العالم
ويوشك ان يكون سمي بهذا الاسم الذي اشتقاقه
في لغه اليونانيه من الهوا الذي فيه ارواح نجسه
هوايه خبيثه ويشاكل في اللغه العربيه لانسان
اسمه ابو الريح لخفه عقله القانون الثامن عشر
لسنودس غنغرا من صام يوم احد نسكا منه
فليكن ملعونا القانون التاسع عشر من
من النساك تحرف من غير ضروره جسديه وحل
شيا من الاصوام المفروضه على الجمهور من الناس
وقد حفظتها الكنيسه ويكون فكره فكرا
صحيحا تاما فليكن تحت الحرم مبعودا من سير
الاب نيقولاوس ابونا هذا الكبير نيقولاوس
في جمله عجايبه الكثيره الكبيره يقال عنه وهو طفل
رضيع ما كان يغتذي الا من الثدي الايمن دفعه
واحده في نهاره وفي يوم الاربعا والجمعه كان ياخذ

الى الساعه التاسعه من النهار متغذيا بقانون
كهنوتي في حال طفوليته من كلام باسيليوس
ملايكه حضر في كل كنيسه تكتب القوام فانظر
لا يكون بسبب لذه حقيره من الماكولات تخسر ان
تكتبك الملايكه وتجعل نفسك عند كاتب الجيش
في صوره من رمى سلاحه وفر هاربا بطرس صاحب
اسكندريه ما يشكو شاك منا لم صمنا الاربعا
والجمعه ففي الاربعا تشاوروا على صلب المسيح
وفي الجمعه صلبوه ويوم الاحد فهو يوم قيامه
وسرور للذي قام فيه من الاموات لذلك ما فيه
سجود ولا ان يحنوا انسان ركبته للقديس
اغناطيوس من تنظف وتطهر وتنقى فلا يستكبر
ويتعيب حتى لا يضيع اجره اكرموا الاعياد لا
تستحقروا بالاصوام لا تهملوا اصيام الاربعا والجمعه
واعطوا ما يفضل منكم للمساكين من صام يوم احد
او غير سبت واحد فقاتل المسيح يدعى من الباب رتمون
اللوضايقون قال القديس ابولو في الاربعا اسلم
المسيح وفي الجمعه صلب فمن جلهما يشارك من
اسلمه ومن صلبه واذا طرقك اخ فاسجد له لان
من سجد لاخيه فلله قد سجد لانه يقول ابصرت
اخاك فقد ابصرت ربك وقدم له مايده فقط
وان لم يشا فلا تكرهه هذا عاده عامه تسلمناها
والاصوام المشهوره لا نحل منها شيا الا لشده وضروره
قدم بعض الاوقات بعض شيوخ البريه المجاهدين
فيها اسمه يوحنا الى بايسيوس الكبير وهو محتاج
الى غذا وراحه فلما اجتمع بعضهما ببعض وتحادثا
مليا فهم بايسيوس ان يوحنا شقي مضنوك بالنسك
وقال لتلميذه احضر المايده وطعاما ما سرعه لناكل
مع الاب يوحنا ففعل ذلك ما امره به فاحل الشيخ
وسال يوحنا ان ياكل وقال له انك محتاج الى غذا لنسك
نسكك ومسكنك فتناول بيسيو غذاء فقال

يوحنا الغفر لي اليوم يوم صومهو. ويجب علي ان
اصومه لاجل كثرة خطاياي فتعجب الشيخ بابيسيوس
من فكره الذي ما انثني وقام ونظر الي السما قايلاً
من صميم قلبه. يا ربي تعالا عبدك يوحنا المجاهد
عن اسمك جهاداً عظيماً. ولما ابتهل بذلك دلت
خاتمة الصلاه علي نحو صلاح معجزه. فعوض بروح
يوحنا وراي شاباً حاملاً بيديه ماكولاً ومشروباً.
وقدمه اليه واعطاه اياه. فلما رجع الي ذاته وعاوده
رشده. ظهر ملاك من لدن سبحانه في الغايه. اذ كان
غير محتاج الي غذا هيولاني ذاك المنعم من الغذا
الملايكي. فنهض شاكراً الله وللاب بابيسيوس معترفاً
له بالمنة. وعاد صايماً الي البريه يضيف صوماً الي صوم
ويقول لنفسه بلذة قد اكلت فلتصم بنشاط. ولولا
كان هذا الشجاع مصارعاً وغالباً مدعماً بصلاه
بابيسوس الطاهر من سيرة باخوميوس في حال
جلوسه في المغاره ظهر له ملاك الرب قايلاً. يا باخوميوس
قد اتقنت امورك. فجلوسك في المغاره فارغ. هلم
اخرج واجمع كل شبان الرهبان واسكن معهم
واشرع لهم الرسم المشروع لك. واعطاه لوحاً
من نحاس مكتوباً فيه هكذا. انا اسمح لكل واحد يأكل
ويشرب حسب قوته. وبحسب قوي الاكلين تكون
اعمالهم ولا تمنع من اكل ولا من صام. والاعمال الشاقه
اعطها للاشد قوه. والتي هي دونها للذين هم انقص
ويصلون في مواضعهم. والذين يمارسون الاعمال
كل واحد بحسب ما يجد من نفسه يتناول الماكول
بعضهم الساد سه. واخرون السابعه واخرون
الثامنه واخرون التاسعه. واخرون عند العشا.
وقوم يصومون يوماً وقوم يومين كل واحد حسب
ما يستا ويقدر حسب ما سنه الملاك. والاقوم
لعمل ثلث قاطيشيس واحده في السبت وفي
الاحد اثنين ويصومون الاربعا والجمعه. وفي

بعض الايام كانت جنازه عابره في الطريق فلقيها
ابونا باخوميوس وراي ملاكين خلف السرير
يتبعان الميت. فسال الله ان يكشف له هذا الامر
فجاه الملاكان فقال لهما لم وانتما ملايكه تتبعوا
ميتاً. فاجاباه احدنا هو ملاك يوم الاربعا. والاخر
ملاك يوم الجمعه واذ كان هذا الشخص الي موته
ما زال يصوم الاربعا والجمعه. لذلك نتبع نحن
جسده لانه حفظ صومنا الي يوم موته. ولذلك
اكرمناه لمجاهدته للرب من كلام الاب
تيموتاوس مسله. ان كان انسان مريضاً وضعف
جداً. وجاء الفصح. ايجب ان يصوم او يحل الصوم
الاقليروقوس ياخذ ما يقدر عليه او زيتاً ونبيذاً لاجل
شده مرضه الجواب يجب ان يحل الصوم ويتناول
غذاء ويشرب مشروباً حسب ما يقدر ان يحتمل
لان تناول الزيت واجب هو لمن قد ذاب دفعه
مسله ان ولدت امراه في الفصح ايجب ان تصوم
لا تشرب نبيذاً او تحل الصوم وتشرب لاجل ولادتها
الجواب الصوم يراد به لاضعاف الجسم
فان كان الجسم في باساً وشقاء ومرض وضعف
يجب ان يتناول حسب ما يقدر ويحتمل من الماكول
والمشروب. لبطرك القسطنطينيه نقفور
ان اتفق عيد البشاره يوم الخميس الكبير او الجمعه
الكبيره يجب ان يشرب نبيذاً ويوكل سمكاً وزيتاً
القانون الرابع يطلق للرهبان المرضا اكل
السمك وشرب النبيذ في الصوم القانون الخامس
يجب في اربعا وجمعه سبة الجبن ان يصوموا
الرهبان وبعد فراغ الابروجيزما يا كلون جبناً
حيث ما كانوا. لان هذا القانون يفسخ راي
اليعاقبه وبدعة التراذيطا. اي ملومي الاربعا
الذين يحلون علي الثالوث رابوعاً. السادسه السودس
القانون الثاني والخمسين في جميع ايام

الصوم المقدس ما خلا السبت والاحد ويوم البشاره
ليصير الابو وتجيرمانا • القانون الثاني والاربعون
لسنودس اللاذقيه ما يجب في الصوم تقديمه
صحيحه ما خلا السبت والاحد • القانون الخمسين
ما يجب حل الصوم في الخميس الكبير فبذلك اشهار
الصوم جميعه بل تجب صيام الصوم جميعه ولا
يوكل طيبًا • القانون الواحد والخمسين
ما يجب تعييد للشهدا في ايام الصوم ان لم يكن في
سبت واحد • القانون الثاني والخمسين ما يجب
في الصوم زيجه او تحفل بولاده وبقاس من دام
انسطاسيوس السيناي الرب يقول ما ينجس
الانسان ما يدخل فيه • لم يسنوا الابا الا ناكل لحمًا
في الاصوام المقدسه الجواب ما قال الرب ما
قاله في معنى طعام لاننا نتحقق ان كثرة الاكل
وكثرة الشرب تحرك الانسان وتقلقه الالام ماذكر
لان قوة الشيطان على ايوب هي في سره البطن
لكن لما كانوا الفريسيين فلاموا الرسل لم يا كلوا
من غير ان يغسلوا ايديهم قال لهم المسيح ليس
كل ما دخل من الفم ينجس الانسان عنى بذلك وبخ
السفهين الذي انتم مولكلون به • بل الخطايا
الخارجه من الانسان هي تنجسه • ولذلك ابتع
قوله الاكل من غير غسل اليدين ما ينجس الانسان
لكن وان كان لنا طلقًا ان ناكل كل شي بل ما
يوافقنا كل شي حسب ما يقول الرسول لانه
يقول كل شي مباح لي من اكل وشرب بل ما يستولي
على شي يعني ما يجب ان تغلبني الاطعمه وتقهرني
الشهوه المتولده منها اذ كان الكثيرون ما
يتاملون هذا بل ينظرون الى ان الاكل والشرب
مباح هو للناس وان يعلون احوافهم وان الله
قد اعطانا خيرات الارض والبحر نستمتع بها
ونلتذ بها من كان هذا رايه وقوله فينتصر

صيرًا كثيرًا • وعنهم يقول الرسول الذين جوفهم
الاههم • والطعام للجوف والجوف للطعام والله
يبطل كليهما • والقصد بجميع الصيامات وساير
التقشفات انما هي الامتناع من ملاذ الدنيا • واذا
ما ازدروها المجاهدون بالوالشهوات الارضيه
والقصد الاخر ليذل الجسم وبذلته تخشع النفس
ويصفو العقل • فينال الانسان الصفح والغفران
فان امتنع الانسان من اللحم وغذي جسمه باطعمه
غيره ونجه وبوسخه فما ينتفع من صومه عن اللحم
شيًا • يجب ان تعلم ان ما يجب صوم ثمان اسابيع
في الصوم الكبير كما يعملون اصحاب اريوس المجاورين
عدد الايام التي صامها السيد وتقلدناها ويزيدون
عليها اسبوعًا • غير سامعين موسى قايلًا احفظ
اللفظه التي اقولها لك • لا تزد عليها ولا تنقص
ولا يسمعوا صاحب الامثال قايلًا • لا تزد في اقواله
ليلا يوبخك وتقهر نادبًا • ولا سمعوا المعمدان محذرًا
قايلًا لا تعملوا زايدًا عما قد امرتم • ولا الرسول
ناطقًا ان كنت انا او ملاك من السما يبشركم باكثر
مما بشرناكم به فليكن محرومًا • لان كذا جرت الحال
من الاول • قال الله لادم افعل كذا ولا تفعل كذا •
وذاك كانه اراد بحسب ظنه ان يفعل شيًا زايدًا
عما امر خالف ما امر به • فضيع ما كان معه فما
يليق لاختلاق تعملي في امره فاطعهم • بعد ما قد
سلموه وقلد • لانه ان جاز صوم ثمان اسابيع فما سمي
اربعين بل سبعه واربعين والاربعون فنهايتها
جمعه السعانين • لان الاسبوع الكبير تمانصومه
اكرامًا للالام الرب والفصح • وما هو محسوب
من الصوم • وهذه بدعه من بدع الهراطقه مخالفه
لراي الارثدكسيه • حسب ما يفعلون قوم اخر
يصوموا السبوت والاحاد الصوميه • وهم المنسوبون
الى اسطات والى مركيون والصاليائي واللابانياني

الظاهرين في بغلاغونيا . والسبت والاحد انما هما
يومان مقدسان عيدان لا يجوز فيهما صوم . احدهما
بوزك لاجل فراغ الاعمال فيه . والاخر مجد والام
لقيامة السيد المسيح من كتاب ما خلق في
الستة الايام قال الله لموسي قل لبني اسرايل
احفظوا لي في السنة ثلثة اوقات في الشهر الاول
عيد الفطير من اليوم الرابع عشر كلوا فطيرا
بمرارة . خبز الشقا والباسا . لانكم فيه خرجتم من
مصر . وعدوا لكم من السابوع السابع ثمان ايام
كامله وادعوها يوما مقدسا . مدعوا ممجدا . وفي
الخامس عشر من الشهر السابع في نصف الحول
يكون لكم يوم عيد مجيد للاستغفار ونصب
المظال . وذللوا نفوسكم وكل نفس لا تذل تهلك
من شعبها . ومدة سبعه ايام قربوا الي محرقات
وانتم ساكنين في خيم لتعلم قبايلكم اني في خيم
وظلال اسكنت بني اسرايل لما اخرجتهم من مصر
انا الرب الاهكم . ويوشك ان يكون رسم لنا
نحن حفظ الاصوام الثلثه التي كانوا ا ولايك
تقدموا فرسموها ثلثه اعياد ولا تقبل زياده
عن العدد الثلاثي من خبر القديس سمعان
العجايبي شرح لنا القديس ما عاينه عن الصوم   هذا
المقدس فقال اني وانا بعد طفل واقف في الوقفه
الاولي التي وقفتها في موضعي سمعت ان الناس
ياكلون في الصوم جبنا وبيضا وهم يحفظون
الصوم فحزنت من هذا وخرجت من عقلي فحضر في
ملاك الله معه باطيه وجدت من اعتق وسخ
وقدامي ذبح الجدي واخذ دمه في الباطيه ورايت
الدم واذا قد تجبن بجبن اللبن وقال لي هذا هو
الجبن الذي ياكلوه الناس في الصوم هو دم الجدي
فلذلك تقدموا الي من يليكم الا ياكلوا في الصوم
جبنا ولا بيضا لانها افلاع ومنا ين ومتولدات

من نجاسه ودنس . فلما رجعت الي نفسي
وعاودني بشري ذكرت شعيا النبي قايلا
كسر بيض افعي وينسجون منسج عنكبوت
والذي ياكل بيضهم بعد كسره يجده مذرا
وفيه فرخ حيه . والجاني ان اقول هذا لا لان
الماكولات نجسه . لان ما نقاه الله وطهره
ما يجب ان نعتقد فيه انه نجس . اذ دانوا المومنين
ياكلوها ويتقدس ببركه من الله . لكني شرحت
لكم هذه بما انكم رهبان لتنتفعوا بها . حتي
توبخوا من قد استكم في الايام المقدسه . وقد
سبقت فانذرت من كان ملازمي قبلكم
من سيرة تاوذورس المقدس في ايام الصوم
قتل الذي تاوذرس ملاك الرب وعرفه
سيطان بعض الاخوه . فجا تاوذرس الي الدير وامر
بجمع الاخوه وخاطبهم وتقدم اليهم ينتظروه ان
يحضر ومضي مع اثنين معه الي بيت المايده . وضبط
شابا خارجا منه . فجره الي موضع اخر والجاه
ان يقول له ماذا كان يصنع واشار اليه ان الملاك
اياه اراه وقد امره باخراجه من الدير فلما التمس
تاوذرس يقول له عن اول عمله . وساله ان كان
ما كان معه احد الرهبان مساعدا فخر علي ركبتيه
ساجدا وساله الا يشهر شيا اخر من اعماله
بل يصرفه من الدير فاشهره تاوذرس لجميع الاخوه
المجتمعين واعترف قايلا بالحقيقه ان الله اعلن
لخادمه امور الاخوه . ونواجب قد امرا ان اطرد
الدير وامر تاوذرس باخراجه . وخاطب تاوذرس
لكل واحد من باقي الاخوه المظنون بهم من الملاك
واخذ كلا منه بمفرده ليلا وعرفه بما قد فعله
بعد المعموديه المقدسه . وختمهم علي التوبه واستعطا   ف
الله . فلما عرفوا رحمه الله لهم وعنايته بهم
ارادوا ان يشهروا امورهم علانيه فمنعهم

تاوذرس قايلًا انما الاحتمالها مسامع اكثر الاخوه.
وتضرون ايضا بشرحها من كان بعد طفلا بالمسيح
فاقنعهم ان يصفحوا عن ذكرها ويقلعوا منها
راجعين الى الله بالتوبه وان يصلوا عليه هو وهذا
جرى في ايام الصيام. وفي اسبوع الفصح بليل
غميق في يوم الاربعا اجتمعت كافه الرهبان
الذين كانوا في عشره اديره باخوميوس عند تاوذرس
في بابان وكانت جرت لهم بذلك عاده ان يجتمعوا
بعد الفصح. فسالوه لتاوذرس ان يفسر لهم ما اعتاص
عليهم فهمه من الكتب المقدسه. وفسر لكل واحد
ما طلبه. وقال صالح هو ان اقول فيكم ان زوجا
نجسه سارقه من احدكم وقهقه قايلا قد جرت
عاده الرهبان في الليله الماضيه الا يفطروا وكان
هو ما افطر. فلما تاملته انا وجدته شديد الجوع
وقد انفجر جدا. لانه من شانكم انتم الابالسه
تجلسون على الامر البشر وتوسوسون لهم بالافكار
وتلهبوهم بالجوع. وجعلتموهم يسرقوا خفيه خبزا
وياكلوه. والان السارق الغادر بما وعد انه ما افطر
معهم. فقال تاذرس للرهبان لا يخلف احد نفسه ما لا
يطيق اذ كان من كثره التقشف قد نحلت اجسامهم
فالضعفا منهم في كل عشيه ليا كلوا من سوى يوم
الجمعه. فقام ذاك ما بين تلك الكثره الكثيره وكانت
اكثر من الفي نسمه. خر على رجلي تاذرس وعرفه
بالحال. فغطا وجهه تاذرس بعمورته ولم يدع الجماعه
ان تعرفه. وقال نحن بمرض فلا امرض معه

لتاذرس رييس الاصطوديون في يوم جمعه اول
اسبوع الصوم اذ كان مسك الهوى احد الفضايل
فلنتوفر في الحال عليه لنعطا الله مجدا اننا قد كملنا
مسافه ما واحده من الصوم. ووجوهنا قد تغيرت
عما كانت فيه اولا بل هي متغيره التغير الحسن
بصفره شاهده بمسك الهوى. افهمنا قد صادت

مره نموت من تاخير الاكل لكن ان واحنا قد حلت
واستطارت بجناح الروح. وهذه اشيا تضاد بعضها
بعضا. ومتى قوى الواحد تعب الاخر فيجب ان
تفرح متى ما اذ نا في الافضل. وعسى قايل يقول ان
الاكل كل يوم هو نقص من الكمال لكن ليس الامر
كذلك. ولو كان كذلك ما كان الرب امرنا بان نطلب
خبزنا يوما فيوما. ما كان هلا يعزيه الغراب في البريه
كل يوم. ما كان بولص التيباني الذي سكن البريه
قبل انطونيوس تجيه خبزه من الله في كل يوم. وهذا
نفسه انطونيوس اختار صوم كل يوم الى عشيه.
وقدامه على طي الاسبوع كاملا. واظنه كذاك فعل
هذا. اذ كان جسمنا في طول النهار يتعب من الحواس
فيكل ويحس حايرا يحتاج الى راحه. خالق الطبيعه
بلا انه الضروره جعله يتغذى كل يوم. ليكون فيما بعد
حسن الحرى. ولا يخل ويكل حسب ما يصيب من يطوي
يومين ثلثه وخمسه ولا يمكنه ان يسجد كثيرا ولا
يصوت في الصلوات كلا يفي بقيه الخدم حقها. اللهم
ان يكون ما يصير فوق الطبيعه. فالاكل كل يوم ليس
هو من شان النقص بل من شان الكاملين جدا. حسب
القانون والحد الذي تقلدناه. فما احسن واسنوه
ابهاتنا في معناه. ويهب لنا ان نحب الله بصحه الجسم
والروح. لنخدم الله الحي الحقيقي. وننتظر اليوم الاخر
الذي فيه يشرق القديسون كالشمس. ويرثون
ملك السموات بيسوع المسيح ربنا.

القانون التاسع والثمانون للسنودس السادس [illegible] ايام
الالم الخلاصي يجب ان يتلوها المومنين بصوم وصلاه
وتخشع. وينهوا صومها في نصف الليل من السبت الابيض
اذ كان البشيرين لوقا ومتى قد صوروا لنا الوقت. اما
الواحد فبقوله لما كانت عشيه بعض السبوت
واخرته. والاخر يقول وفي بحر عشيه راد بذلك نصف
الليل وتاخيره من بعض الجامع اي [illegible]

يجب ان تعلم ان والمجمع السادس رسم ان نتمم ايام الالام
بصوم وبصلاه وما شاكلها. وننهي الصوم في النصف
من الليله المسفره عن احد الفصح المجيد حسب ما
اشار اليه متى ولوقا في بشراهما. وقد سلف ذكر
ما قالاه. هكذا يجب ان يكون الاقولشيا الذي للفصح
المجيد اذ كانت قيامه السيد المسيح صارت لا في
الاكثر ولا الوسط من اليوم الثالث. بل في اوله
كانت. وفي تمام اليوم الثاني وبدو اليوم الثالث
لان هكذا صارت الايه اعظم وعادمه كل تهمه.
حسبما قال الاب ابيفانيوس وكثيرون من الابا.
ولذلك يلزمنا ان نعيدها بان نقوم من نصف الليل
حسبما رسموا الرسل الحواريين وعلى ما قلدناه من
اباينا القديسين. القديس ابيفانيوس السيد المسيح
صلب في الساعه السادسه من يوم الجمعه ومنها
الى التاسعه اظلمت. فافهم هذه الظلمه ليلًا واضف
احسب هذا ايضًا نهارًا وليله الجمعه ونهار السبت
وليله السبت بكره على ما يقول الانجيل صبيحه احد
الاسبت. القديس ديونيسيوس في معنى الفصح
من ديونيسيوس لباسيليدس الولد والاخ مساهمنا
في الخدمه الالهيه البتاله افرح بالرب يا ولدي اللغوي
الامين انفذت تستعلم متى اي ساعه يجب ان نحل
صوم الفصح. وقد قال قوم من الاخوه ان يجب
ذاك عند صياح الديك. وقوم قالوا من العشا يجب
ان يكون لا بل قلت ان الاخوه الذين برومية على ما
يقال ينتظرون صياح الديك. واخوتنا الذين هنا
قلت انهم يسبقون هذا الوقت. والتمست ان نحد
لك حدًا محررًا وساعه في الغايه معلومه. وهذا
فامر صعب وخطر. لانه من بعد وقت القيامه يليق
ان ناخذ في الفرح. ونكون قد دعكنا نفوسنا
بالاصوم الى ذلك الوقت وهذا شي مقرورٌ به عند كل
احد. فلما انا منت ما كاتبتني به انا الا صحيحًا ولم

يظهر من كلام الانجيليين شيا محررًا يدلنا على ساعه
القيامه. لان المبشرين قد اختلفوا في الاوقات
التي جاو فيها النسوه وغيرهن الى المقبره. وكلهم
اتفقوا على ان الرب وجد قايمًا من الاموات
فمتى قال في عشيه السبت. ويوحنا كتب بكره
وهو بعد ظلمه. ولوقا سحر عميق. ومرقس بكره
جدًا عند شروق الشمس. ولم يوضح احد منهم ايضًا
شيا في اي ساعه قام. فاما عشيه السبت الذي
صباحه احد السبوت الى شروق الشمس من احد
السبوت الصايرين الى القبر ما وجدوه بعد فيه
موضوعًا هذا امر مقرور به معترف. ولا يظن
بالمبشرين انهم اختلفوا ولا اضادد بعضهم بعضًا
بل يظن ضيق عظيم ما يسير في المطلب الذي قد اتفق
اولا بكان في تلك الليله اشرق السيد المسيح الذي
هو ضيا العالم. ولكننا نحن نحرص وفا وجوده امانه
نولف ما بين اقوالهم. اما ما قال متى فهكذا هو في
عشيه السبت المسفر الى احد السبوت جات مريم
المجدلانيه ومريم الاخرى لينظرا الى القبر. واذا زلزله
عظيمه. لان ملاك الرب نزل من السما وجا فدحرج
الحجر وجلس فوقه. وكان منظره كالبرق ولباسه
يقق كالثلج. ومن فزعه ارتعجوا الحراس وصاروا
كالاموات. فاجاب الملاك قايلًا للنسوه انتن لا
تفزعن لانني اعلم انكن لايسوع المصلوب تطلبن
ليس هو هاهنا قد قام كما سبق وقال. وهذه العشيه
ان ظن بها ظان انها تدل على عشيه السبت لاشتراك
اللفظه. الا ان الاسد حكمه لما سمعوها ما فهموها
كذا. بل قالوا انها تدل على ليل عميق وزمن طويل
وانه قال ليلًا لا عشيه مسا. ولذلك اردف
قوله بان قال المسفره عن صباح احد السبوت
وقد مر ليس حاملات الطيوب كما قالوا بقيه المبشرين
لكن لينظروا القبر ووجدوا الزلزله قد صارت

والملاك جالسًا على القبر وسمعن منه ليس هو ههنا.
وشبيهًا بذلك قال يوحنا في احد السبوت جات مريم
المجدلانيه والبعد ظلمه بكره الى القبر. ونظرت الحجر
مرفوعًا عن القبر. لكنها جات وبعد ظلمه الى القبر.
فاما لوقا فيقول اما في السبت فسكنوا حسب
الوصيه. وفي احد الاسبت بسحر عميق جاو الى
القبر حاملات ما اعددن من طيب فوجدن الحجر عن
القبر مدحرجًا. والسحر العميق عشاه يوضح لنا
الشروق الاول الذي يكون بكره. ولذلك بعد
مضي السبت جميعه بليلته. وفي ابتدا نهار اخر
جاوو النسوه حاملات الطيوب. يدل انه كان قد
وقف من قبل كثيرًا. ومرقس يتبع ذلك بقوله مضي
شرين طيوبًا يجون يدهن ايسوع. وجين في بكره
جدًا من احد الاسبت طلوع الشمس وهذا فقد قال
بكره جدًا يساوق ويعادل قول الاخر سحرًا عميقًا.
واردف قوله شروق الشمس اما مجيهن ونهضتهن
يدل على انهن اخذن في الطريق بسحر عميق وجدًا
بكره. واقمن ما شاتن في الطريق وعند القبر الى
شروق الشمس وحينيذ قال لهن الشاب اللابس
البياض انه قد قام ليس هو ههنا. ولما كان اقاويل
هولا على هذه الصفه نحن نقطع بهذا الموتين تحريرًا
الامر في اي ساعه او في اي نصف من ساعه
او ربع ساعه يليق ان نبدا بالفرح بقيامه السيد
المسيح. ونلوم المبادرين جدًا والمسارعين الى قبل
نصف الليل كانهم متهاونين لا يضبطوا شيًا عن
قليل سبقوا. فهدموا الجري والاحضار. هذا وقد
قال رجل حليم والذي هو مرتب من صعيق في امور
العالم ليس يصعق. فاما المتاخرين المالكين وقتًا
كثيرًا والى الربع الرابع اي الحرس الرابع الوقت
الذي ظهر فيه المخلص ماشيًا على البحر للمسافرين
في الحور راكبيه. يقبل قولهم كشيعان ومحبي

للتعب. ولا نوبخ جدًا الذين استراحوا ما بين ذلك حسب
حركتهما وحسب مكنتهم. اذ ولا كلهم عسي
عبروا سته ايام الصوم بالسوا. ولا كانت حالهم
جميعهم حالًا متساويه. لكن بعضهم طواها وزاد
في الامتناع من الغذا فيها. وبعضهم طوي يومين
وغيرهم ثلثه وغيرهم اربعه. وبعضهم ما طوي ولا يومًا
واحدًا. فاما من طواها جميعها وتعب فيها كلها ودام
بل انه ما قضى فهو لا مسموح لهم بمبادره الاكل ومعاجلته
وغيرهم ليس انه ما طواها بل ولا صامها. واستمتع
في الايام الاربعه السالفه. ولما وصلوا الى اليومين
الاخيره اعني الجمعه والسبت طووهما ظانين
انهم قد عملوا عملًا عظيمًا. ولو صبروا الى صباح
الاحد طاويين ما ظنهم قد ساوا اولايك في جهادهم
اولايك الذين صاموا سته ايام. هذا رايي وبما اشير
وكتبت بما رايت من كلام ابينا الباذ دوروثيوس
في الاصوام. في التوراه رسم الله لبني اسرايل يعشروا
جميع ما يملكوه في كل سنه ولما كانوا يفعلوا هذا
كانت البركه تحل عليهم في جميع اعمالهم فلما علموا
الرسل هذا ارتاوا مساعده واحسانًا لنفوسنا
هذا الراي الجليل العظيم ان نعشر ايام كافه حياتنا
ونوقفها لله ليبارك اعمالنا ويستغفر خطايا
سيينا كل سنه بسنتها. ولما حسبوا قدر سوالنا
من الثلثمايه يومًا خمسه وستون جمله السنه. سبع
اسابيع الصيام. هكذا فرضوا الرسل. لكن الابا
راوو ان يزيدوا فيها اسبوعًا اخر قصدًا منهم
تقدمه رياضه من يريد يدخل في تعب الصوم. وايضا
ليكرموا عدد الاربعين يومًا الذي صامها السيد
المسيح ربنا. لان الثمان السوابيع اذا ما انت ابتوت
منها الحدود والسبوت تبقى اربعين يومًا خارج
عن السبت الكبير. لان هذا السبت هو اطهر واقدس
بقيه سبوت السنه. فاذا اسقطت منها سبعه

الجبن تبقى خمسه وثلثون يومًا. واذا اضفنا اليها صوم
السبت المقدس ونصف الليل البهي الذي المضي يصير
سته وثلثون يومًا ونصف وهذا عشر السنه
محررًا. لان عشر الثلثمايه ثلثون والستون عشرها
سته. وعشر الخمسه نصف بها قد كمل لك سته
وثلثون يومًا كما سبقنا فقلنا. هذا هو العشر من ونصف
السنه الذي فرضوه وقدسوه الرسل القديسون
طهرًا لخطايانا في جميع السنه. فمن حفظها يا اخوتي
حفظًا جيدًا كما يجب فهو سعيد مطوب. فان عرض
له ان يزل من ضعف او اهمال لكن ها الله قد اعطي
هذه الايام المقدسه. حتى ان جد الواحد وحرص
واستيقظ وتاب يطهر من خطيه كل سنته وتستريح
نفسه من ثقل ثقيل. ويبلغ الى يوم القيامه المجيده
نقيًا نظيفًا ويتناول الاسرار المقدسه باستحقاق
اذ يصير انسانًا جديدًا بصوم وخشوع هذه الايام
المقدسه الصوميه. فيبقى فرحًا مسرورًا معيدًا
بمعونه الله ايام العنصره. لان اليوم الخمسيني هو
قيام النفس ولذلك ما نجثوا فيه على ركبنا مده
الخمسين يومًا. فمن شا ان تنظيف خطاياه مده سنته
بوساطه هذه الايام يريد ان يحفظ نفسه من اختلا
الاطعمه. لان اختلاف الاطعمه كما قالت الابا
تسبب للانسان كل شر. ويريد يتحفظ ايضا الاكل
بشي من هذه الاصوام ان لم يكن من شده شديده. لا
تطلب ما الذ من الاطعمه. لا يتملا منها ولا من المشروبات
ايضا. لان الحنجره تنقسم قسمين. من الناس من
تحارب بما الذ منها وما يريد كثرتها دايمًا بل ما
استلذه منها فقط ويتفق لهذا متى اكل طعامًا يوافقه
وانتهوم لديه الى هذا المقدار انه يثبت ضابطًا
ذاك الطعام في فمه ويلوكه مده. ولاجل لذاذته
ياكله بغير طيبه نفسه منه ولا حاجه لاكله.
وهذا يقال له حنجره. واخر تحارب بكثره الاكل
وما يريد الاطعمه الطيبه. ولا يهمه ما الذ منها ولا ما لا
بل قصده ان يملا جوفه. وهذا ايضا يدعى حنجره.
القسم الواحد ليملا جوفه. والقسم الاخر للذه
حنجرته. كذا لها اسمان في اللغه اليونانيه
واشتقاقها منها. فمن اراد تنظيف خطاياه
يجب عليه ان يهرب من الحنجره ويستيقظ كثيرًا.
وهذه ليس للجسم حاجه ماسه اليها. بل هي الم
من الالام للجسم. مثل المجامعه الناموسيه والزواج.
والزنا. الجمع مجامعه هو. والقصد يفرق بينهما.
وهكذا في الماكولات ان الاكل لحاجه الجسد
والاكل للذه اكل يدعى والغرض هو الذي يعمل
الخطيه. والاكل للحاجه هو ان يحد الانسان
لنفسه. كم يتناول في اليوم ويزن نفسه هل
يحتاج يزيده او ينقص منه قليلا. ويثبت على الاكتفاف
قصدًا منه لا للذه بل يبقا جسمه حيًا. وسبيله
ان يتناول ما يتناوله بشكر ويدين نفسه انه
غير مستحق لما يتناول كاينًا ما كان نعم وانه غير
مستحق للحياه نفسها ولا يلتفت الى من يسح نفسه
لحاجه ما او ضروره. حتى لا يطلب هو مثل ذاك
او تراك تظن ان المباح امر يخف على النفس
في بعض الاوقات وانا في الكنوسون مضيف
معتقدًا بعض الشيوخ وكانوا كثيرون وقد جاب
الاخ الذي يخدم الشيخ ياكل معه. فسالته على
انفراد. اقد عرفت وانت ايها الاخ هاولاء الشيوخ
الذي تراهم ياكلون فقال لهم مباح يشيخو ويشتهوا
اناس قد عملوا وخبوا ما كسبوا في همياين الجان
ملوه وختموه. وعملوا ايضا واكتسبوا الف
دينار لتكون لهم في وقت شده متى احتاجوا
انفقوا منها. هكذا وهاولا تعبوا وعملوا وكنزوا
لنفوسهم. وبعد ختم اكياسهم عملوا اعمالا اخر
قليله وهي لهم لوقت مرض او شيخوخه ليحوجوا

مما كسبوا اخيرا. وسقي ما كسبوه في الاول مدخورا
موفورا. ونحن بعد ما اقتنينا ولا الكيس فمن اين
تنفق ولذلك كما قلت سبيلنا ان يدين نفوسنا
ولو تناولنا شيا الحاجة ماسة كاننا غير مستحقين
شيا من المباح. نعم وغير مستحقين لحياة الرهبان
فلا نتفسح فيما ناكله. وهكذا ما يكون علينا دينونة
بما حاجة الي ما قلت في مسك الهوي والحنجره.
وبنا ايضا حاجة ان نبتعد من جميع الخطايا حتى
يصوم اللسان كما يصوم الجوف. فنتجنب النميمة.
الطرب الكلام البطال الشتيمة الغضب. ونطلق
القول نتجنب من جميع خطايا اللسان والعيون
لئلا ننظر باطلا. ولا نزل كثيرا ولا ننظر نظرا
وقاحيا. وكذلك نمتنع اليدين والرجلين من السعي
في المحاورات. ونصوم هكذا كما يقول باسيليوس
صوما مقبولا. مقلعين عن جميع الرذايل منظفين
سائر حواسنا نتقدم الي يوم القيمة اليوم الجديد
انقيا جدا مستحقين لتناول الاسرار المقدسه.
ونستقبل الرب قبل ذلك بالخوص واغصان
الزيتون جالسا على الجحش وقادما الي المدينه
المقدسه بسعف النخل كقاهر للموت. لانه هو
قهر العدو عنا. بالزيتون نطلب منه رحمة حتى
نقهر العدو به كما قهره هو من اجلنا. ونوجد
حاملين امارات غلبته شاكرين. لانه غلب فقهر
العدو لاجلنا. بل وانا نحن قهرنا بالمعونة التي
استمدينا منه سبحانه. كان لنا ذلك بشفاعات
جميع القديسين امين ۵ ويجب ان نعلم وهذا
اننا مع اتعابنا نفوسنا في وجدان ما سلف ذكره
من الاصوام صوم الاربعاات والجمعه. وجدنا
وصوما اخر وهو صوم بباح السيدة شفيعتنا.
لانا وجدنا في سنودس الاتحاد ما قد يجب
على من تزوج زيجة ثالثة من الاقتصا يقول
هكذا. من كان له من عمره ثلثين سنه وله اولاد من
الحرمة السالفه ويتزوج بثالثه. فليبق هذا لا يتقرب
اربع سنين لانه ظاهر من امره انه عبد الشهوة
اللحميه لا السنة اخر قصد بزيجته. فبعد ان يطلق له
تناول القربان بعد الاربع سنين يتقرب في كل سنه
ثلث دفعات. دفعه في الميلاد. ودفعه في الفصح
ودفعه في بباح السيدة. لاجل الاصوام التي تتقدم
هذه الاعياد الثلثه والمنفعه الصايره منها. فلذا
نذكر هذه السنودس ذكرا مسبعا. ونجد هذا
السنودس في المقالة الثلثه والستون من مصنفنا هذا.
ونجد ايضا في مصنف اخر صنفه يوحنا مطروبوليط
نيقيه نقضا واشهارا لما اورده قاثوليق ارمينيه
الكبري على الارمن بذكر هذا الصوم المقالة له
ارتوبسوريون تقول هكذا. ان الرسل القديسين
ذكروا هذا الصوم ولا سنودس نيقيه ولا ذكره
قديس اخر. الا صوم الاربعا والجمعه والصوم الكبير
وصوم سبة الالام وصوم الميلاد وصوم الحواريين
وصوم السيدة. فمن الذي امرنا ان نصوم صوم
الام فيها وهذا قد نجد صوم السيدة في جملة الاصوام
الضرورية الواجبه. وانها المومنين لخذوها عن
الاسلاف القديسين حسب ما لحكي هذا المصنف
فقد سالنا كثيرين عن هذا الصوم واختلفوا فيما
قالوا. قوم قالوا انه واجب ويجب ان يصام
وغيرهم قال انه واجب بل ما يصام. وغيرهم بالكليه
ما يقبلوه ويلومون من يصومه. والذين يصوموه
ويحفظوه لهم عليه شهادات من الكتب المقدسه.
والذين ما يقبلوه بل يرذلوه ما يوردوا على ذلك
شهاده بل يقولوا ما ارادوا قولا مطلقا. والذين
يعترفون به وما يصوموه فما لهم عليه شهاده من
كتاب. بل يقولون لنا من غير كتاب انا نجد من
يحفظ اصواما كثيره لا قلدتنا اباهم القوانين

بل عاده اخذها الخلف عن السلف ليس عن فكر وذي
بل بامانه ومحبه. وكان الرجال لما تقيا يتقدمون
كل عيد بالاصوام منقيين نفوسهم لاستقبالها.
وهذه فما تلزم الجمهور ولا جماعة الناس بل كل
واحد يفعل ما شا. لكن ما يجب ان يفعل ما قد منعته
القوانين اعني صوم الارتوسوريون او اربعا وجمعه
سته للجبن وغير ذلك من الاصوام التي يصوموها
الهراطقه. لان مثل هذه الاصوام ما يصومون
الهراطقه جزافا بل بيدعه ابدعوها خارجه عن
راي الكنيسه الجامعه الرسوليه يمزجونها
بغيرها وما يجب ان نشاركهم فيها. فاما في
معنى صوم بباح السيده نقول ان عيد التجلي وعيد
الابا انتي ما رسمت الرسل تعييدها الا الابا بعدهم
رسموها. ويتفق عيد التجلي في سته من اب ونويد
نعيد هلي في الوسط ونقرا ما يتعلق بالعيد ثمانيه
ايام. فلذلك نحل الصوم. وحسب ما قيل عن بقيه
الاصوام الاثار المقدسه تحفظ هذا كل واحد كما
يشا ويليق ان يقلده الجمهور بذا يستوعلينا ابهاتنا
الاان يضيفون الى اقاويلهم. انا نجد في التبيكا
اي رسوم الديوره الكبار ان عيد التجلي يعمل ثمانيه
ايام. ثمت تجي بباح السيده وما يتسع الصيام
العام في الجمهور في الوسط. ويتبلون ايضا وسلام
فيه ان يعيد التجلي ثمانيه ايام. وفي تيبكون الاصطوذيون
اربعه ايام. ورسم بطريرك قسطنطينيه انطاليه ان يعيد
العيد يوما واحدا. وها هنا في هذا البلد كثيرون
يصومون هذا الصوم ويحفظونه بحسن وفا سيما
العلما والاماثل منهم مستندين الى السنوديقن
المذكورقه. وقد سبقنا بذكره. وبعضهم يبتدي
بصيامه من اول اب ويحله يوم التجلي وحده ويعود
يصوم وغيرهم يبتدي يصومه من بعد عيد التجلي
حسب ما يشا كل منهم وقد تكلمنا في الاصوام

ف
ماكان منها لازما وما كان غير لايق وفي الاختلاف
فيها. وبحثنا حسب طاقتنا. وسالنا حتى نكفي
الضرر المتحه من اجلها. لنحرسه الاعتقاد
الصحيح. ان كان في شي منها مضره. خاشيين
حسب ما سبقنا فقلنا لا نضادد شيا من قوانين
الرسل والابا. لانا نجد في سير الابا انهم كانوا
يعلمون ويعملون والاصوام يواظبون ماخلا
الاعياد التي منع ان يصام فيها. وابولوس
الكبير يقول انه لا سبيل الى حل شي من الاصوام
العامه التي يجب على الكل صومها. الا لضروره شديده.
وقد وجدنا في بحثنا البحث الشديد عن الاصوام
صوم الصليب المكرم يقال عنه انه من الابتدا
صاموا الابا القدما القديسون لاجل تقبلهم
للصليب المحيي واكراما له. حسب ما يفعل
في التقدم بالتاهب والتنصف قبل حضور الاعياد السيديه
المارانيه. ولان جميع ما يقرا في يوم عيد الصليب
من الانجيل والابسطلس وغيره يتعلق بالصلب والصليب
فيجب ان يصام ويستقبل بصوم فان في التبيكا
الذي لاورشليم والاسطوذيون يومين نعيد له
يوم توتيحه وغده لا غير. وفي نوموقانون الصوام
وفي ترتيب اورشليم يومين يصوم يوم الاثنين من
كل اسبوع. وفي ما املاه يوحنا الدمشقي عن
بدعه الذين لا يجثون ركبهم يقول ها ولا في جميع
زمان صلواتهم من قيام. وعوضا بذكر هذه البدعه
لكم لتحترسوا اذا ما الرتسنا على راي اخر كيف
كان نسترق من جهه اليمين ولا نشا ان نجثو ركبنا
اعني نركع في الايام المرتبه. لان كل تجاوز
للاثار المستقيمه سقوط هو من الكنيسه الجامعه
الرسوليه. على ما يقولون الابا الالهيون لان الاصوام
الواجبه والسجود المرتب فيها هي دليل على الامانه
المستقيمه. وكما ان ما لاحد سبيل في الاصوام
المفووضه

ان نحيد يمينًا او شمالًا على ما سبقنا فقلنا. ذلك
نجري امر السجود ايضًا. ولنضف الى قولنا هذا
الكلام في السجود في الصلوات قد اتينا في فاتحة
مقالنا هذا عن الاعياد والاصوام ومن اسم
الرسل القديسين بذكر امر الاعياد. وفي هذا
الموضع نقول ما قاله اثناسيوس يقول لا
نحز عنك احد فتصوم يوم احد ولا في مدة
خمسين يوم العنصرة لان الكنيسة ما امرت بذلك.
وابيفانيوس يقول في خمسين يوم العنصرة لا صوم
ولا سجود. ويوحنا الصوام يقول النسا قطين
وعليهم استميا جميع الاحاد والسبوت والاعياد
والاثنا عشر يومًا ومن الفصح الى العنصرة. لا
نحنو بركبتك بل تسجد فقط. ومتى يجب ان نحنو
بالركب في الوسط. ومتى لا يجب ويعمل كل واحد
في قلايته حسب اختياره. ومتى لا يجب لا في
الوسط ولا في القلالي. وفي خمسين يوم العنصرة
لا في الوسط ولا في القلالي يجب ان نحني بالركب
وباسيليوس الكبير وغيره من الاباء القديسين
يقول عن خمسين يوم العنصرة انها ما هي خمسين
بل يوم واحد. يوم قيامة لا غير واحد حسب
ما قال لوقا الانجيلي لما تم اليوم الخمسيني
قانون خمسين للسنودس السادسة. قد
اخذنا عن الاباء الالهيين الا نحنو ركبنا في الاحاد
مكرمين بذلك قيامة المسيح. ونحن نوضح للمومنين
من عشية يوم السبت الى عشية الاحد لا نحنو
احد ركبه. لان السبت سابق هو لقيامة المخلص
يمضي فيه عيد القيامة الى مساء اذ بدانا بها
من مسا السبت ونكمل ليلا ونهارا معيدين
وقال القديس باسيليوس. لهذا السبب ننظر
في صلواتنا الى الشرق كلنا. والقليل منا يعرفون
اننا نطلب وطننا القديم الفردوس الذي

نصبه الله في عدن في المشارق ونصلي في احد
السبوت من غير ان نحنو وما نعرف في ذلك السبب
لاننا ليس فقط كاننا قد قمنا مع المسيح. وسبيلنا
ان نتطلب ما فوق في اليوم النشوري للنعمة التي
اعطيناها بقيامنا منتصبين في الصلاة نذكر
نفوسنا بها. لكن ولاننا نظن باليوم انه رسم ومثال
هو للدهر العتيد المستانف المنتظر. ولذلك
دعاه موسى مبدا الايام ورأسها. وما اسماه اول
لانه يقول صار مسا وصار صباح يومًا واحدًا.
كانه هو نفسه ينعاد ويتكرر مرارًا كثيرة.
وهو واحد وثمنية. تلك الواحد حقًا وثامنة حقا
التي وقد ذكره المزمور في عنوانات عزاميره
مظهره بذاتها الترتيب الذي بعد هذه السبعة
الالاف من السنين اليوم الذي لا يسكن ولا يتناهى
الذي لا له مسا الذي لا له خلف الذي لا نهاية له
اعني ذلك الدهر الذي لا يهرم ولا يشيخ. فمن
الضرورة اللازمة لبني الكنيسة ان يتمموا الصلاة
فيها قيامًا منتصبين حتى بكثرة تذكارنا لتلك
الحياة التي لا اخر لها. لا نهمل الزاد الذي نتزوده
اليها. وجميع ايام العنصرة هي ذكرى للقيامة
المنتظرة. لان ذاك اليوم الواحد والاول اذا
ما ضرب في سبعة يكمل سبعة سوابيع العنصرة
بدا من احد اي الى احد هو هو نفسه بذاته ضرب
هو بذاته في ذاته سبع دفعات فجا بسبع اسابيع
مما بدا اليه انتهى. وانتهى اليه مضروبه بما شابه
في الوسط من ضرب خمسة في سبعة خمسين
ولذلك شابه الدهر كانه في حركة دورية
يبدا من هذه النقطة واليها ينتهي. الذي فيه
ادبونا وعلمونا الذين فرضوا لنا الفرائض البيعية
ان نكرم الشكل المستقيم. فننتصب في الصلاة
قيامًا من الذكرى الطاهرة. كانهم ينقلون

عقولنا من الحاضرات • ونحن كل يوم نحني ركبنا
ونقوم لنري بفعلنا هذا اننا بالخطيه انحدرنا
الى الارض مايطين • ونحبه خالقنا البشر ورحمته
استدعينا الى السما من الباتاريقون
قال بعض الابا عن العنصره والاصوام انها دها لين
الخيرات المستانفه • لانها اماره وعلامه الدهر
هذه السبع سوابيع العنصره • وما يجب ان نحني فيها
ركبه ولا صوم ولا تقشف • ومدتها كلها يعد
يوم واحد يشبها بالدهر ما فيه عشيه ولا بكره •
والى هذا اشار لوقا بقوله لما كمل اليوم الخمسيني •
ما اسمى الايام التي تشاكل الدهر اياما بل يوما واحدا •
يوم الاثنين والاربعا والجمعه يوكل زيت وسمك
لا غير • والثلثا والخميس يوكل كل شي سوى اللحم •
وفي يوم السبت والاحد ما على احد ابتيميا في ما اول
بل كل شي مباح له • كمن ما عليه ابتيمون اعني
ياكل لحما ويشرب نبيذا • وكذلك في جميع
اعياد السيده وو الديها والرسل الاثنا عشر من
اتفق منهم • وفي اي يوم كان من عليه ابتيمون
له ان ياكل كل اي في هذه الاعياد اربعا او
جمعه او اثنين • وكذلك اعياد الابودرمس
واثنا عشر يوم الميلاد والسبه التي بعد الفصح
والسبه التي بعد العنصره قبل احد جميع القديسين
التي يدعا سبه الروح • ومن احد الفصح الى العنصره
محلوله كلها من سوى الاربعاات والجمع يمتنع فيها
العلمانيون من اللحم • والرهبان من البيض والجبن
والاسبوعان اللذان هما سبه الجبن والمرفع مطلق
فيها للعلمانيين اكل اللحم وللرهبان البيض والجبن
من سوى اربعااتها وجمعها • لان الذين ابتيمهم
كبار يجب ان يمتنعوا في هذه الجمع والاربعاات
وان امكن ومن السمك وتضام الى العشا • وامر
القوانين بذا دايما لا يحل الا بسبب صديق ولا غيره •

ان لم يكن من ضعف الجسم او شده اخري شديده ،
وكذاك لا يشرب نبيذا بسبب طروق ضيف صديق
ان لم يكن لمرض او شده شديده من سوى الاحاد
والسبوت والاعياد • ولا يسامح في اثنين ولا اربعا
وجمعه • ومن امكنه الا يشرب جمله فثوابه
جزيل سيما الذين قد تاذوا بشربه ويسقطوا الاحله •
وطبع كل احد وخلقه وعادته يعرفها من يأخذ
افكاره • واما الصومين صوم الرسل وصوم القديس
فيلبس نرسم للعلمانيين الا ياكلوا لحما والرهبان
الا ياكلوا بيضا ولا جبنا من سوى عيد ميلاد
يوحنا ودخول السيده الهيكل • وهذا ان سالوا
فيه قوم • والصوم الكبير ان امكن العلمانيين
لا ياكلوا فيه سمكا الا يوم السبت والاحد والرهبان
زيت وان لم يشاوا ذلك فياكلوا الثلثا والخميس
العلمانيون سمكا والرهبان زيتا • وكذلك لا
يشربوا نبيذا الا في السبت والاحد وان دعتهم
شده او مرض فلا اقل من حفظ الاثنين والاربعا
والجمعه • ومن كان في زمن التوبه فلا يسمي باسم النبيذ
بته سيما في اول سبته من الصوم وفي السبه
الكبيره يوم الخميس الكبير فقط يشرب نبيذا
يسيرا هذا الحد الاول عندي • وقد جمع بقيه فوق
السبه • والحد الثاني ان لم يختاروا اصحاب الابتيميا
الثبات في هذا الحد والاثنين والاربعا والجمعه
يحفظوها العلمانيون والرهبان كما قلنا ولخصنا •
الحد الثالث من عرضنا من حيرتنا هو هذا • وان
لم تقنعونا فيما قلنا الاسباب واعراض تعرض
لهم او محبته لذه فليحفظوا الثلثه الايام نقيه نظيفه
في زمان ما هم تحت ابتيميون ويستعملوا الرهبان
زيتا والعلمانيون سمكا • وانا اعلم ان علي دينونه
في هذا التسامح والتنازل امام الديان العادل
لكن الاجود لي ان الام على ذلك من ان امدح

كاني قد تسامحت وتساهلت وعليهم في ليلهم
ونهارهم ثلث صلوات بكره وقبل الغذا ووقت
العشا. واذا ارادوا النوم. وفي كل صلاه
يقولون للذين يحسنون مزمور خمسين وثلثه
دفعات قدوس الله وباجيا ثوياس وباتاريموز
ومايه صوت كيري ياليصن. ويا الله اغفر لي انا
الخاطي خمسين مره. ويارب اخطات اغفر خمسين
مره. وخمسين مطانيه. ومن لا يقدر على هذا فيلوز
نصفه. ومن لم يقدر فثلثه. لان يوجد اناس في
عزو ومرضى وشيوخ وقليلو النشاط او فقرا
كثيرا او عبيدا. ولذلك يجب على اخذا فكارهم
يستبوى جميع هذه التي ذكرنا والعاده والنوبه
والاميه والعالم منهم ومن هو شيخ ومن هو مكدود
فيحسب ما يصلح معه. فيفرض عليهم صلوات
ومطانيات. ويجوز ان نفرض على قوم صلاتين
في يوم وليلته. وقوم صلاه واحده. ومن كان
نشيطا قليل الخطايا يثقل عليه في الابتيميا ويزاد
حتى لا يخطي بصفح الخطايا فقط. بل وياخذ ثوابا
من قابل نيته. ويحكم لا باعنات بل بحسب الطبع
والنيه. ويليق ايضا ان يكون الكثير الاثام والضعيف
او الذي لا له شهوه ولا به نشاط ان يخفف الابتيميا
التي عليه عن الاول في جميع الاشيا حتى يوبخه
ولا يخسره. وعلى هذه المساهله والمسامحه ديسوتنه
من المسيح. ولكن جيد هو لي ان اذان في مثل هذه
المسامحات. والقديس باسيليوس يقول اننا ما
نحكم في مثل هذه الاشيا بحكم واحد في جميع
الزمان بل ننظر متاملين في التوبه. ولقابل الافكار
سلطه. لانه قد ائتمن على الحل والربط من الله.
في من قد اخطا ان ابدا ان ينقص زمان الابتيميا
التي عليه وما عليه في ذلك لوم. اذ كان قد جانا
في الاخبار ان المعترفين باتعاب كثيره تداركهم

محبه الله للبشر سرعه. وان كانوا استزيدوا الانتزاع
عن عاداتهم ولا يريدوا الحياه بما يامر به الانجيل
فما بيننا وبينهم كلام. لاننا نحن في شعب عاص
مقاوم وقد تعلمنا. ان نسمع باخلاص خلص نفسك
فلا ننظر ابق ان نهلك بهلاك خطايا اجنبيه ولا
نقبل ذلك ولا نريده. بل اذا اما فرغنا من الديونه
الثقيله وجعلنا اليوم الرهيب امام عيوننا لا نا نو
ان نشارك مثلها ولا في الهلاك. بل سبيلنا ان
ننذرهم ليلا ونهارا وفي الملا وفي الخلوه. ولا
نطابقهم على فسادهم وخبثهم. ونرغب في ان
نوبخهم وننقذهم من فخاخ الخبث. فان لم نقدر على
ذلك لنحرص ان نخلص نفوسنا من الديونه الدهريه.
فلا اقل من ذلك ويوحنا الصوام وباسيليوس
الكبير والقديس شيعا قد تكلموا في ذلك كلاما
واسعا. وما لاحد سبيل ان ياخذ لفظه من الفاظهم
ويترك الباقي. ونحن فقد تنازلنا فيما قلناه لضعف
جيله. وجميعهم يقول لا تحتقر بوصايا الله. والاولا
ما سلف من ذنوبك يصفح. ومن اقلع عن خطيته ولا
يعاودها. ثم يدخل في نير المسيح ويحفظ الوصايا فما به
حاجه الى ابتيميا ثقيله. اذ كان بجملته قد صلب نفسه
مع شهواته. حسب ما يقول الرسول والقديس
اسحاق يقول اننا ما نصنع خطاه اذا ما فعلنا
الخطيه بل متى لم نبغض الخطيه حينيذ نحن خطاه
متى لم نتندم على فعلها ترتيب ديو الاسطوديون
في كميه وكيفيه الماكولات والمشروبات اذا ما
جاووا الاخوه الى الغداه يتنغمون بالاستيخن كل
واحد يقول يا ربنا يسوع المسيح الاهنا ارحمنا امين
- يجب ان نعلم ان من الفصح الى جميع القديسين
ناكل طبيخين قطنيه وسليق زيت وناكل سمكا
وبيضا وجبنا وشرب على المايده ثلثه وفي العشا
اثنين وفي صوم الرسل ما ناكل سمكا ولا بيضا

ولا جبنا ان لم يكن في الايام التي ما نصلي فيها السواعي
واذا اكلنا اللونين اما السليق فبزيت والقطنيه
بلا زيت ونشرب قدحين في التاسعه وفي العشا
اثنين ايضا. وفي الايام التي نبطل فيها ناكل فيها
خبزا وما جري مجراه. ناكل السادسه ونشرب
ثلثه وبالعشي اثنين وكذا ترتيب صوم فيلبس
ومن صوم الرسل الي صوم فيلبس في الاربعا
والجمع الي التاسعه. وتجري الامر فيها كمجري الصومين
الاخرين في الماكول والمشروب وان اتفق عيد
قديس نبطل فيه السواعي والمطانيات ناكل
سمكا وبيضا وجبنا ان وجدنا ونشرب علي المايده
ثلثه وفي العشا اثنين وفي الصوم الكبير ناكل
خبزا فقط ما خلا السبت والاحد في السبه الاولي
وفي الوسطي فنا واحدا باقلا حار والما بلا زيت
وخمس تينات واجاص وفي السبه الثانيه والثالثه
والخامسه والسادسه ناكل كذا قطنيه حاره
ولون قطنيه ساذجه من غير سليق ولا ثوده.
وتين وفاكهه ما ناكل. بل ناكل عوضه حنطه
مسلوقه. وفي مدة الصوم يشرب اقرطون
والاقرطون ملحا يكون فيه فلفل وكمون
وانيسون ما خلا الشيوخ والضعفا. يجب ان
يعلم ان في السبت الاول من بعد السادسه ما
نعمل مطانيات وناكل وقت الغدا باقلا حار
بزيت ابيض واسود والما وطبيخا وحنطه
مسلوقه قوليبا. ويشرب قدحا واحدا نبيذ
وكذلك في اول احد من الصوم. وكذلك في احد
النصف اذا ما صلينا للصليب وكذلك في سبت
العازر وفي عيد الاربعين شاهدا. لكنا حينيذ
نصلي السواعي ونسجد ثلث مطانيات في كل صلاه
نجتمع فيها. ويوم وجود راس يوحنا ناكل لونين
قطنيه وسليق بزيت اللونين ونشرب ثلثه.

لا3

وكذلك في احد الشعانين وفي الاثنين والثلثا
والاربعا والجمعه من السبه الكبيره ناكل التاسعه
ما كنا ناكله في السبه الاوله. ويوم الخميس الكبير
ناكل لونا واحدا وقطنيه ونشرب قدحا
واحدا. ويوم السبت الكبير نبدا بصلاه العشا
الساعه الحاديه عشر من النهار ونمد الي التمام
وناكل جبنا وبيضا وسمكا ونشرب ثلثه.
هذا اذا بطل الساعه. وما يوكل جبنا الي غد
اي يوم الاحد. يجب ان تعلم ان في بشاره السيد
يكون قداس كامل وناكل سمكا وزيتا. يجب
ان تعلم ان في بلد فلسطين ما يقدس به ويوم ما نا
لا الاربعا ولا الجمعه الحزينه لا يقدس جمله بل
نصلي صلاه الاسباريون حسب بقيه ايام هذا
الاسبوع. بل نقرا القراات من بعد الابركيمنن
ونفعل الريس المقدم كما يشا. والاثنين والثلثا
من السبه الاوله ما نقدس الي يوم الاربعا يعمل
به ويوم ما نا الصوم الكافه حسب ما قلناه. والذين
يمكنهم يطوون الي يوم الجمعه. يوم اربعا
النصف ما نقول ناوس كيريوس بل الليلويا
في اللحن الذي يكون يوم الخميس الكبير. يدق
سابع ساعه من النهار ويبدا بالصلاه ويوسون
الاخوه عليهم من ما الغسل ونمضي الي الغدا.
يوم الجمعه الكبيره ما نعمل به ويوم ما نا لانه
يوجد في احد قوانين بعض السنودسات تقلدوه
من الرسل ان من احب السيد المسيح من حيث
اسلم الي ان يقوم لا ناكل. ناكل بعد فراغ
قداس الخميس ونبقي صايما الي فراغ قداس السبت
الكبير. واذ لك اهل فلسطين ما يقدسوا الجمعه
الكبيره الا بقي كل موضع لا يقدس به ويجيز ما نا.
يوم السبت الكبير يدق الناقوس الساعه الحاديه عشر
ويبدا بالاسباريون وبعد فراغ جميع الاقوانيا

نمضي الي المايده وناكل قليلا لا جبنًا ولا بيضًا.
وتجب ان نفرغ القداس ساعتين من الليل ونتناول
بسبوا ونقوم الاغرينيا. ونقرا من كتاب اعمال
الرسل او من تفسير فم الذهب او من بشاره يوحنا.
ويغيرون القراه ويقرون اربع ساعات. ثمت
يدق ناقوس الاوتوس تجب ان نعلم ان في مدة
السنه في الايام الساذجه التي ما فيها عيد ولا صوم
يدق ناقوس القداس الساعة الخامسه. ونمضي
الي الغداه بعد فراغ القداس ونستعمل طبيخين
لون طبيخ والاخر جاف اما سليق او قطنيه. ومده
السنه كلها الاثنين والاربعا والجمعه ناكل يابسًا
حسب ما قلدناه من الابا. وان اتفق عيد نقول فيه
ناوس كيريوس ناكل مثل بقيه الايام. وفي مثل
هذه الاعياد في الكنوبيا تحلون الصيام لان في
السيق اي سيوكان وكذلك بقيه المتوحدين
يحفظون الصيام حفظًا جيدًا. وما تحلونه الا في
الاعياد الكبار لا غير. بيبقوزاى نوبنيب.
للجبل المقدس في كيفيه وكميه الاطعمه والاشربه.
-تجب ان تعلم ان خادم المايده يعطي كل يوم لمن
يريد تخدم تلك مطانيات لان الخدام الكبير والصغير
تخدمون في المايده الي العشا. ويدق ناقوس المايده
وناقوس للعشا. وفي العيد يدق الناقوس الكبير
واذا كان صوم يدق الصغير لانهما ناقوسان
وفي العشيه ما يطبخ بل تقدم ما فضل من المايده.
-تجب ان تعلم ان بعد فراغ القداس اصحاب
الخروسات يفطرون فاما صاحب المايده فيسل
ان كان راج الطعام. وحينيذٍ يدق ناقوس المايده
ويدخلون الاخوه يزمرون بالمزمور والقس تقول
الصلاه. تجلسون كلهم وتسكون تسعه تسعه
ثمت يبدا القاري وصاحب المايده تقول الاستيخن
باعلا صوته يارب بارك يارب يا ايسوع المسيح

الاهنا ارحمنا والجماعه تقول هذا الاستيخن بسكون
وعلي كل لون يقولوا الاستيخن ويكون صاحب
المايده يتودد ما بينهم يامر بالسكون والسكوت
وبعد فراغ المايده القاري يغسل الا قحاف والقصاع
لان وهذه الخدمه تلزمه. تجب ان تعلم ان من الفصح
الي احد كل القديسين لونين ناكل علي المايده بزيت
سليق وقطنيه وجبنًا وسمكًا متي وجدناه. وفي
سبه الفصح نشرب علي المايده ثلثه وعشيه اثنين
وفي بقيه الايام الساذجه نشرب علي المايده اثنين
وعشيه اثنين وفي الاسبت والاحاد والاعياد
الكبار نشرب علي المايده ثلثه وعشيه اثنين وفي
صوم السليحين جبنًا جمله ما ناكل. ناكل لونين احدهما
بزيت والاخر بعسل او بجوز مدقوق. الاربعا
والجمعه ما نشرب نبيذًا جمله ان لم يكون مريض
او من اختار الرييس. وفي السبوت والاحاد والاعياد
الكبار ان كان لنا سمك اكلنا ونبيذ شربنا. وفي
الاعياد الصغار ناكل السادسه وعشيه وما ناكل
سمكًا. وان اتفق اربعا وجمعه ولا نبيذ نشرب
بل نقرا ناوس كيريوس فقط. وناكل السادسه وعشيه.
وان اتفق اربعا وجمعه ولا نبيذ نشرب الا ان يرسم
الرييس. وبقيه هذا الصوم ناكل الساعة التاسعه
ونشرب عشيه اثنين. ومن صوم السليحين الي صوم
الميلاد اذا لم يكن عيد ناكل السادسه وعشيه
وان اتفق لنا سمك اكلنا. وان اتفق عيد كبير يوم
اربعا او يوم جمعه ناكل ان كان لنا سمكًا وجبنًا ونشرب
علي المايده ثلثه وعشيه اثنين. وفي صوم التلاميذ
دفعه واحده ناكل في النهار بعد صلاه الاسبارينون
لصغر النهار. وناكل ما كول صوم السليحيين ونشرب
قدحين وفي الاعياد الكبار والصغار نعمل كما
قلنا متقدمًا. الصوم الكبير دفعه ناكل عشيه من
سوي السبت والاحد. يوم اثنين الصوم والاربعا

ما يصمد مايده لصوم الكل من سوى المرضى. يوم الثلثا
والخميس يصمد مايده ناكل خبزًا لا غير ونشرب سخنًا.
ويوم الجمعه يقدس بوينوما نا وناكل طبيخًا بلجاص
بلا زيت والما. يوم سبت مارتادرس والاحد غدّه
ناكل لوبين ونشرب قدحين وكذلك عشيه. ومدة
الصوم كله كذا نعمل في السبوت والاحاد ويوم
الثلثا والخميس ناكل لونًا واحدًا بلا زيت بل عوض
الزيت جوز. وما نشرب في اليومين نبيذًا. ويوم
الاثنين والاربعا والجمعه ناكل مواكل الصوم تبوك
مبلولات وما شاكلها. وفي عيد الاربعين وعيد
الابوذرمس ونصف الصوم وليله القانون الاخير
وليله الاقافسطن ناكل لوبين بزيت ونشرب قدحين
ومدة الصوم ما ناكل سمكًا الا ثلثه ايام. يوم قبل
البشاره ويوم البشاره ويوم بعد البشاره الثلثه ايام
ان كان لنا سمك اكلنا دفعه في اليوم ناكل ونشرب
ثلثه. ويوم الاثنين الكبير والثلثا والاربعا ناكل خبزًا
وقطنيه حاره. يوم الخميس الكبير ناكل لوبين بزيت
ونشرب ثلثه ثلثه. يوم الجمعه الكبيره. ناكل
خبزًا وبقلًا. يوم السبت نبدا بالصلاه الساعه
الحاديه عشر ونخبز قربان القربانه اوقيه ونصف
ناكل واحده واحده. وناكل فاكهه ونشرب ثلثه.
هذا رسم الكنوبيون ومن قدر على غير ذلك يفعله
بامر الرييس. الخدام يحلوا عن خدمهم الستة الاوله
والسبه الكبيره. ويواصبون الكنيسه في صلوات
السواعي وفي سماع ما يقرا من الميامر. ان لم يكن ثم
خدمه ضروريه. وكذاك سبه بعد الفصح الى
يوم الاربعا. وفي بقيه الايام من الساعه الاوله
يخرجون الى خدمهم. والذين هم في خدم قريبه
يجون الى الاسباريبون والى المايده. والبعيدون
يحضرون الابوذيبنا. ويجب ان نعلم ان اذا اكلوا
الاخوه دفعه في النهار يعطون الخدام الكبار اربعه

اقراح ضعف ما اكلوا وضعف ما شربوا. هذا
اذا كان يخدمون. واذا لم يخدموا يكون مثل بقيه
الاخوه. يجب ان تعلموا ان الاعياد التي سيأتي
ذكرها اذ وجدت علامه الصليب على عيد
يبطل الاجر مع الاخوه. وما ليس عليه علامه صليب
يبطل الاخوه وحدهم وتعمل الاجرا. شهر ايلول
فاتحه السنه. وعيد القديس سمعان. في الثامن
عيد السيده. الثالث عشر انايا القيامه.
الرابع عشر الصليب. في عشرين عيد اسطاثيوس
السادس والعشرين يوحنا الثاولوغس. شهر تشرين الاول
في السادس منه عيد توما الرسول. الثامن عشر
عيد لوقا البشير. الثالث والعشرين عيد يعقوب
اخي الرب. السادس والعشرين عيد ذمتريوس
تشرين الثاني اوله. عيد قزما ودميان.
الثامن عيد الملاك. الثالث عشر فم الذهب
الرابع عشر فيلبس. الحادي والعشرين السيده.
كانون الاول. في الرابع عيد بربارة. السادس
نيقولاوس. التاسع حبل حنه. الثالث عشر
استراتيوس ورفقته الخمسه. الخامس والعشرين
الميلاد. السابع والعشرين استافنس.
كانون الاخر اوله. الختانه وباسيليوس.
السادس الدنح. السابع عشر انطونيوس.
اوثيميوس في العشرين. الخامس والعشرين
غريغوريوس الثاولوغس. شهر شباط.
الثاني الابابنتي. في سبعه عشر تادرس
التيرون. الرابع والعشرين وجود راس يوحنا.
شهر اذار. في التاسع عيد الاربعين شهيد.
في الخمسه وعشرين البشاره. شهر نيسان.
في الثلثه وعشرين ماري جرجس. ايار.
ثامنه الثاولوغس يحنا. الرابع والعشرين
سمعان العجايبي. حزيران. ثامنه تادرس

الاسطراتيلاتس + الرابع والعشرين ميلاد يوحنا
التاسع والعشرين الرسل • سهر تموز اوله
قوما ودميان • ثانيه نوب السيده • ثامنه
بروقوبيوس + العشرين ايليا + السابع والعشرين
بنتلايمن سهر اب ⊕ سادسه التجلي
الخامس عشر نياح السيده ⊕ تاسع والعشرين
يوحنا • الحادي وثلثين عيد زنار السيده
في الصيام اول سبت + اربعا النصف + ليله القانون
الكبير + الخميس الكبير خميس الصعود • والمجد لله

المقاله الثامنه والخمسين

تفسير الغناه من الكتب المقدسه في معنى الاعياد
انها ما جعلت للنصارى لاجل متعه ولذه والعطله
من الاعمال الصالحه وبسبب ضرر النفس كما كانت
اعياد الصابه بل لمنفعه النفس وصلاح الشان
والعطله من الاعمال الرديه والتوفر على الاعمال الجيده
ووصايا الرب ونورد على ذلك شهادات من الكتب
الالهيه انها لذلك رسمت للنصارى • وفي معنى الاذى
الخارجه عن الجسد من الجنابه وسيل المني وما
اشبه ذلك • الرسل القديسون والابا
بعدهم الالهيون لما زرعوا في كل موضع زرع الحق
سنوا كلهم سننا للامانه المستقيمه، وقلدونا تقاليد
ورتبوا لنا اعيادا للسنه كلها، لا لناكل ونشرب
ونستمتع ونتراخى ونتفتح ونهلك نفوسنا، لان
الرسول يقول النفس المتنعمه قد ماتت وهي حيه.
وفي موضع اخر يقول ويل المستمتعين المتملايين
والرب يعطيهم الويل قايلا ويلكم ايها المتملايين
ويلكم ايها الضاحكون فستبكون وفي العتيقه
قد قال جلس الشعب لياكل ويشرب ونهضوا
للعب وايضا اكل يعقوب وتملا ورفس الحبيب
وسمن وغلظ ونسي الله ربه ومعزيه. واظن
ان لهذا كتب في العتيقه انك اذا ما اكلت وشربت
تذكر الرب الاهك. لان المتعه والبطر ان شرب
لساعتها، بل تبعد من الله. والعتيقه فما وعدت بمتع
سماويه، بل بمتع ارضيه. فاما الانجيل المقدس والعتيقه
في اكثر الامر وكل كتاب مقدس يامر بترك الارضيات
السايلات وتجنب المتعه والبطر وتبعد المتعلقين
عليها من سيره النصارى لان المتعبد للذات ليس
هو شي اخر الا ترك الله وعباده الجوف والهه
على ما يقول الرسول ومن يمكنه استقصي جميع ما قد
جا في الكتب الشرعيه من هذه الاصناف وهذه
الفنون كلها. ونحن نخلي استقصا ذلك لمن يطلع في
الكتب الالهيه لينتفعوا هم وينفعوا غيرهم وجميع
من صح عقله قد تيقن ان لذا الحدث الابا، ولذا
كتب عن كثره الاكل وكثره الشرب والبطاله
تهيج الالام علينا. لا نحن المبتدين الضعفا، بل
والكاملين الفضلا. حسب ما جا في الاثار يقولون
اما الراحه فتوذي الشبان فقط، والرفاهه
توذي الشيوخ والكاملين وقد تحدث حركات
مرارا كثيره في طبيعه الجسم كما يصير المخاط
ونبات الشعر وفضلات البطن والبصاق وحسب
ما كتب به اثناسيوس صاحب اسكندريه الي امون
الراهب وغيره من الابا. وهذه على ما حدوه الابا
ما علينا فيها جناح. بل من التملي في الاكل والشرب
والنوم والفراغ والبطاله واللعب وكلام الباطل
والمزاح وتحسين الثياب والراحه واطلاق الحواس
والعادات المزمنه وما جرى هذا المجرى. وايضا
من الابهه والعجرفه ودينونه القريب ومن ضعف
الجسم ورخاوته ومن اسباب اخر كثيره. وايضا
من مزاج حار ومن مزاج بارد والمستكبرون ومحبو
الفضه يستولي ابليس عليهم. وفي العجرفه ومحبه
الفضه كفايه ان تجعلنا اهلا للعقوبه الدهريه

دون بقيه الالام حسب ما يقول انسطاسيوس السيناي
هذه جميعها تقول الابا انها موالده الالام. واذا اما
تنظفنا من جميعها يعرض لنا ما هو من الطبيعه ن
لحسد الشيطان وعلي ما قالت الابا ان هذا الشيطان
متى لم تكن الاسباب المذكوره ما يستولي علينا
كثيرا. قالوا كما ان الذي يريد يعمر منزلا وما نجد
تلده يتعب باطلا. كذا حال الشيطان فاذا ما
علينا جناح فيما يجري منا بالطبع وجعله الله
فينا بسبب النسل. وسيره الرهبان فقد وعدت
لم وعدا علا من الطبيعه. فلذلك الكاملين ما يلحقهم
ملاحق الطبع. لانهم قد اخمدوا ناره وطفوها
وخصوا نفوسهم بسبب السما. اعني اماتوا اعضاهم
حسب ما يقول الرسول ولذلك الهفوات الصايره
منا ما تقننها القوانين الالهيه مطلقا. بل تعاقب
اسبابها التي ولدتها. حسب ما قد جلي في المقاله التي
في التجديف في كتاب اقليمقس السكر سبب
العثره. والكبريا سبب الافكار القبيحه. اما في العثره
فالعاثر ما هو السبب. بل يعاقب لانه سكر بلا شك
يعذب. واما الاب فتكلم في معنى شيطان التجديف
ان المجاري منه لا جناح عليه. بل يعاقب لانه تجرف
لانه قد عرف ان بسبب التجرفه يتولد التجديف. وهكذا
يجب ان نعتقد فيما يصير منا بالطبع نفسه. ما
يشكي منا شكايه ساذجه بسبب ما يصير طبعا. بل
لانها تعرض لنا من اهمالنا وفشلنا وتمتعنا
حسب ما قيل. وكذا يجري الحال في جميع الاشيا
الرديه. كذا يجب ان يعمر الحال فيها. وكل واحد يحكم
على هفواته حسب ما وعد به. ولنقل هنا امرا مفزعا
لكنه قد جا في البابا ريقون ان مواطاه الراهب
لافكاره في الزنا يشابه زنا العلماني لجسده. لانه
قد قال الاقويا تقتص منهم بكثره. وكذا قد ورد
في سيره سنكليتيكي الطوبانيه. وها هنا ايضا

فروق كثيره. لان كما في العلمانيين كذا في الرهبان
وننظر في حال المبتدي نظر. وفي حال الوسطاني
نظر اخر. وفي حال الكاملين نظر غير ذلك. وقد
قيل ايضا في موضع اخر ان الله يحتمل خطايا العالمين
وهذه وان كانت مفزعه الا ان الابا قد قالوها.
وان كل كتاب مقدس هكذا يعلم ونحن نومن
ونطابق وليس بعجب لان العلمانيين ما تحرز منهم
هذا التحرز عن هفواتهم الخارجه عن جسدهم
ان حفظوا نفوسهم ليلا يقعوا مع جسم اخر
في سقطات الرهبان في المقاله الثانيه عشر من
هذا الكتاب في مواطاة الزنا وخواصه. اذا ما
قرات ذلك ستجد من الكنز قليلا محررا تحريرا
لكن عن هذه الاشيا اعني الخطايا التي هي خارج
جسم اخر. اعني يسير من قوانين الابا وقرايتهم
الف ها هنا في معنى الرهبان والعلمانيين. واما
العلمانيين فقد جا في رساله ذيونيسيوس صاحب
اسكندريه ان العلمانيين ذوي كفايه ان يصيروا
حكاما على نفوسهم. ويجب ان يتعدوا بعض العرسين
من بعض وقتا ما. ليشتغلوا بالصلاه ويعودوا
الى ما كانوا عليه. قد سمعوا بولص قايلا. فاما الذين
يصيرون في سيلان يعنوا اختيارهم في الليل
فليتبعوا وها هنا ضميرهم الخاصي ويميزوا نفوسهم
ويتاملوا امورهم كما يجري الامر في الطعام. فاما
المفوز ان اكل زعم ادين وكل من يدنوا من الله
ليكن في هذه الامور حسن الضمير حسن الدالـه
حسب فكره وتذكره. مسله من الجوابات
القانونيه ليتموتاوس الاسكندراني. يجب لمن حلم
ان يتقرب ام لا. الجواب. اظن ان الذين هم
في وسط العالم ما عليهم دينونه من هذا ان حفظوا
بقيه الوصايا. مسله ان حلم علماني وسال
اقليرقوس يجب ان يامره ان يتقرب ام لا

الجواب ان كان به عشق امراه فما يجب ان يتقرب
وان كان الشيطان غوبله حتى يعدمه القربان
بهذه الحجه يجب ان يتقرب والا ما يهدي الحرب
في ذلك الوقت ان يفترس من يريد القربان
هذا فوض في العلمانيين الساكنين في وسط
العالم وأحد الشيوخ قال من تفنطس في نومه
تفنطسًا نجسًا لا يتقرب في ذاك اليوم وان كان
ما رأى مرىً حركه الى ذلك فليتقرب ان سال
منه مني فان نحن سقطنا سقطات صغارًا
باللسان والسمع والعينين والقوه الغضبيه وما
شاكل ذلك ولمنا نفوسنا عليها واعترفنا لله
نتقرب ونثق ان جسد ربنا ايسوع المسيح ودمه
يطهرنا من هذه الاثام مسله القديس فوصوفيوس
ان صارت فنطاسيه الليل وتكون في غير تقريب
ما يجب ان يعمل الجواب نتقدم كطهر وحين قولنا
كمتها ونين بل كمن به حاجه الى طبيب ويشفينا
الذي شفانا من الدم ولنحبه كثيرًا ليقول لنا
قد غفرت لنا خطايانا الكثيره واذا اعزمت
على القربان فتقول هذا لا تكون هذه الاسرار ايها
السيد دينونه لي بل لتطهير النفس والجسد
وحينئذٍ تقدم بخوف والسيد محب هو للبشر
يعمل معنا حسب رحمته مسله انري جيد هو
الاعتراف لبعض الاخوه بالفنطاسيا ويعطيه
مطانيه ليصلي عليه الجواب جيد هو ان تقول
لكن لمن يقدر على السماع ويطيقه ولا يكون
المقول لشاب واما ان يعطي المعطي مطانيه فيجب
عليه ان يطلب ان يصلي عليه. وهذا قول
كتابي ان نعترف بعضنا لبعض باثامنا وما يتلو
ذلك. واذا اعرض لك امتحان من هذا القتال
يجب ان تطرح تسعه واربعين مطانيه وتقول
على كل واحده اخطات يا رب اغفر لي لاجل

اسمك القدوس وان كان بك مرض جسماني او اتفق
يوم احد يوم لا يجب فيه ان تجثو بركبك قل
هذا القول اخطات يا رب سبع دفعات في سبعين
عوض الركعات التي قلنا وباسيليوس معلم
المسكونه الكبير يقول في نسكياته هكذا
مسله ان عرض لانسان عارض طبيعي مما قد جرت
به العاده نجس ان يجاسر على القربان ام لا الجواب
الرسول قد اظهر الذي قد اندفن مع المسيح في المعموديه
انه اعلا من الطبيعه. قد قال دفعه في موضع العهاد
بالمابعد ما التي امامنا وعارفين هذا الامر نفسه ان
انساننا العتيق قد انصلب مع الخطيه ليبطل جسد
الخطيه لئلا يعاود عبوديه الخطيه ونتعبد لها.
ودفعه يقول اميتوا اعضاكم التي على الارض
الزنا النجاسه الالام الشهوه الرديه والرغبه التي
هي عباده الاوثان الذي بسبب ذلك ياتي سخط
الله على اولاد المعصيه. ودفعه يضع حدًا بقوله
فاما الذين من حزب ايسوع فقد صلبوا الجسد مع
شهواته والامه. وانا اعرف ان هذا قد انقن بمعونه
المسيح والرجال والنسا اما يتمم بالرب خالصه.
فاما الدنس ان دنا من قديس فدينونته مفزعه. ومن
العتيقه تعرف ذلك بقوله وها هنا اكثر واعظم
من الهيكل والرسول فيود بنا تاديبًا ارهب بقوله.
الذي ياكل ويشرب الاسرار المقدسه بغير استحقاق
فانما ياكل ويشرب دينونه عليه انوموقانون
الصوام هذه الابتيميا ليس نحن بل باسيل الكبير
وضعها للرهبانيات الهافيات مصادفه الفكر
لا خطيه عليها اقترانه عليه اثنا عشر مطانيه
التنازل معه سبب الابتيميا المصارعه اما اهل
الشجان والعقاب الامر نفسه ان كان بدنس الليل
يبقى يومًا واحدًا لا يتقرب ويسجد خمسين مطانيه
ويقول من مزمور خمسين ثلث دفعات التي تدنست

بجسمها بفطانه تبقى سبعه ايام تعمل هذه الركعات
والصلاوات ويتقرب بعد ذلك. الدفلقه بالبد
عليها اربعين يومًا لا تتقرب. تسجد كل يوم
خمسين سجده ثمت تتقرب. والمساحقه هي
دفلقه مزوجه تصر بفستين ولذلك تبقى
ثمانين يومًا لا ياكل طبيخًا وتفعل بقيه ما يليق
بالتوبه. القبل واللمس الذي ما معه فساد عليه
انتيمون الدفلقه. اربعين يومًا لا ياكل طبيخًا
وبقيه ما يتلو هذا ثمت يتقرب. وفي الحال
تكفينا المنفعه مما قلنا في معنى الادناس والهفوات
الصايره فينا من اهمالنا ونستحقرها. فاما عن
هفواتنا الكبار التي نعملها باجسادنا من يقدر
يحصيها. لكن على حال وهذه جميعها نجد موضوعه
في فرايض وقوانين الابا الصحيحه ونحن نعود الى
حيث بدانا من حيث اخذنا سبب هذه الالام قيل
متقدمًا واظهر مقالنا ان الخطايا سببها فشلنا
واهمالنا. واذ كان الحق هكذا ونحن نعرف معرفه
ما فيه اعمالنا والامنا فيما اعطونا ابهاتنا السعدا.
بسبب خطايا تنتسب لنا في الاعياد ونحن نصارى
مسيحيون حسب ما سنتنا الابا السنه للصابه
في اعيادهم لا كان ذلك ابدا. بل جعلا ابهاتنا
لنا الاعياد سببًا لتطهيرنا من الخطايا وابادتها
راسا بضبطنا هوانا. وبفعلنا بقيه الفضايل.
لان ضبط الهوى يكرموه ويامروه كافه ابهاتنا.
ويرفعونه الى هذا المقدار. حتى ان عرض لاحد
في الاعياد ان يتملا من الاطعمه فوق ما يحتاجه
يفرقون من هذا ويهربون منه بعيدًا حسب ما
قد جا في خبر جراسمس لان فيه يذكر هكذا ان
سمعوا اهل ذلك ان رهبان جراسمس لهم سيره
عظيمه. كانوا يطرفون في السبت والاحد
ويحضرون لهم عزا ليس بيسير. فلما زار قوم

من الابا المجاهدين العلمانيون يطرقون لهم ربوا
منه ولم يابروا شيًا عن مسك الهوى محققين
انها والده النسك والتعفف وتنقص وتقبض
الافكار النجسه. وتقطع ثقل النوم. ونجد
الابا في كل موضع يعلمون كذا ويفعلون ايضا
فان ظن احدنا انه ما ينضر بشي من هذه الالام
النجسه ولا ينزعج بها وهذا ما لا يليق ويسوغ.
حسب قول الابا اذ كان غير لايق بطبيعتنا
جمله. لكن على حال الكتاب الالهي يعلمنا
ايضًا على وجه اخر. لانه قد قيل ان غزاتنا
هاهنا تعلق عنايات العزل في تلك الدنيا.
والحاكم العادل ان نحن تعبنا اتعابا هاهنا
يكافينا عنها وعن ما نستصحبه من الدنيا
زاد خلاص حسب ما قد عرفناه من كل
كتاب الاهي وفي البالاتاريقون ايضا قد يقال
عن هذه الانبيا اقوالا محرزه قيل عن الشيخ
انتيانوس في بلد الحبشه. انه تعب في شبيبته
اتعابًا كثيره. وعمي في كبره وضعف ولاجل ذلك
نحوه الاخوه واطعموه. وسالوا الاب ابا او عن كثره
ما نحوه فاجابهم اقول لكم ان كان قلبه شاوتنا ولا
بلذه. ان كل ثمره واحده فقد سلمه الله ثواب اتعابه.
وان كان ما تنازل عقله الى ذلك واكل وهو لا
يريد ولا يلتذ فالله قد حفظ له اتعابه. لانه مكره
اكل والذين اطعموه لهم اجرهم. وفي موضع اخر
من الكتب المقدسه يقول عن مثل هذه الانسا
هكذا مثل هذا. والرسول بولص في رساله اهل
تسالونيكيا يقول قولاً شاملاً ان من خاصه
المسيحي الحزن في هذا العالم. وايضًا يقول وانتم
فقد زكنتم اننا لذا وضعنا. فان كانوا هولا
باجمعهم كذا يعلمونا ما يجب ان نعتقد غير
رايهم. ولا نوثر ما توثره الالام. ويجب ان نعلم

ان القوانين الالهيه تامرنا ان نجتمع في اعياد الشهدا
اكرامًا لهم. وانما قولنا لا يكون اجتماعنا مخالفًا
لما يوردونه القديسين ولا لنتهاون بها ونفر منها
لا للنسك بل تكبرًا او تجوفًا. والا فمعرفتنا
بضعفنا وهربنا من الاجتماعات المحفله الموذيه
بقلب منسحق جيد هو لمن يريد الحياه لوجه الله.
سيما نحن الرهبان في كل موضع بين هو حسب
ما نجده في اقاويل الابا. لان نيلس العجيب يقول في
مقالته عن افكار الزنا. ان وجه المراه سهم
مسموم هو. جرح النفس وترك فيها سمه. وكلما
ازمن يعمل الفساد كثيرًا. المتحفظ من هذه السهام
ما يحضر ولا يمضي الى هذه المحافل ولا يظهر في
الاعياد. والاجود الجلوس في القلايه والاشتغال
بالصلاه. او نظن انا نكرم الاعياد فتصير ملعبه
للعدو. وشيخ اخر قال في الباتا ريقون ان في
الذكرانات العلمانيه والشهوانات والموايد
الواهب لا يقرب. وقد قيل عن تاوكتستس
الكبير كيف كان يكثر الدخول الى البيت المقدس
ليسجد للقديسين فلما صار عيد في الجسمانيه وتقدم
هو ويتبرك في ايقونه السيده العذرا ابدا. خرج
منها صوت قايل يا ابا ان كنتم رهبانًا اجلسوا في
البويه ولا تكثروا من دخول البيت المقدس لان
هذه الاعياد للعلمانيه هي. فان كان لمثل هذا الاب
ما كان لايقًا حضور مثل هذه المحافل الجامعه على
ان ما كان دخوله لحاجه اخرى الى البيت المقدس
الا للتبرك والصلاه. فكم وكم ما يجب لنا نحن
الضعفا الذين قصدنا اتمام شهوات الجسد
فاذا عرفنا هذا لا نختم محبًا بالخطايا. بل نسلك
طريق الابا ونستعمل ابدًا ما يجب ونعمله. نعم ولا
هو مطلق للعلمانيين ان يعيدوا باكل وشرب
وتفسح في المتعه تابعين اعمال الشيطان ولا يليق

يجوز حضور مثل هذه الاعياد للرهبان. وقد كتب
ايضًا في الباتا ريقون لا يكون بالك في الاعياد
التملي من النبيذ بل تجديد تاليد عقلك وتشديدك
وطهاره النفس لانك متى ما ملات جوفك وتسكرت
تغضب صاحب العيد. وقد قال ايضا اخر ان اشار
عليك فكرك بان تعمل طعامات كثيره في عيد
فلا تسمع منه. والا يكون عيدك يشبه اليهود.
لانهم هم يحفلون هذه الحفله واللذه الصالحه والطعام
الموافق للراهب هو الندب والبكا. والقديس
نيلس يقول شبيهًا بهذا ان نفس الخمر اني ينتظر
اعياد الشهدا. ونفس الناسك تروم ان تتشبه
بسيرهم. هذا ما جا في معنى العلمانيين والرهبان
الذين يحضرون هذه الاعياد والمحافل مما قالته الابا.
وفي اوامر الرسول بولس في معنى الاكليريكي الذين
يحضرون ذكرانات الاموات يقول هولا. اذا ما
دعيوا الى مثل هذه الذكرانات يجب ان ياكلوا ويشربوا
بورع وتقى خايفين من الله. ليكن فيهم قوه ولهم
داله يشفعوا عن الاموات واذا انتم قسوس وشمامسه
الله وخدامه. يجب عليكم الانتباه والاستيقاظ
دايما مع انفسكم ومع غيركم حتى يمكنكم ردع
المضطربين لان الكتاب تقول الاقويا هم غضوبون
فنبيذ لا يشربون حتى لا اذا شربوه ينسوا الحكمه
وما يحكمون عدلًا وانصافًا. والاساقفه والقسان
والشمامسه بعد الله القادر على كل شي وبعد
ولده الحبيب هم اقويا في البيعه. فقولنا هذا الا لكي
لا يشربوا بل ولا نفرم من النبيذ الذي اعطاه الله
لمسره القلب بل نقول ان ما يجب التملي منه. لان الكتاب
ما قال لا تشرب نبيذًا. بل لا تشرب نبيذًا حتى
تسكر. وايضًا السكر ينبت في يديه شوك وقتاد
وهذا ما يحوي به نحو الاكليريكي بل يقصد به كل من عليه
اسم السيد المسيح من علماني وغيره. لان عمومًا

اثنين وثلثين

309

قيل لمن الويل والاضطراب. لمن الشتاب والسدد والخماد
والهوان. لمن العيون المحمره الوارمه. لمن الاستحقاقات
في الباطل. الا لمن يدوام شرب النبيذ. ويعتنون زمانه فيه.
ويتوصدا بن هي مجامع الشرب ويكفينا ما قلناه. ان
نحن شينا ان نقصد القصد الصايب ليلا نضل ونخنج
محجا بالخطايا. وعلى حال ان جاز لنا ان نعيد فلنعيد
كما يليق بالمسيحيين. وان سالتني اجبتك كما قالت الابا
نعيد بالمزامير والصلوات والتماجيد والتلاوات الروحانيه
كما يليق بالنصارى. بالاقوال التي ترضي الله. نحشن
عباده والعمل بالوصايا وما قلدناه. وان ساغ ان
نعوي جسمانيا فلنتعز كما يليق بنصارى لا بسكر
وخمار. بل كما يقول الرسول بما يسد الجوعه ويستر العوره.
فقد صح معكم مما سلف ومما نقول ايش سبب الاعياد
واي قصد قصدنا بها. وان القصد بها البطاله عن الاعمال
الرديه. والانعكاف على الاعمال الرضيه. والعمل للاشيا
الروحانيه. ويجب ان نعلم وهذا ان شيا اخر هو الصوم.
وشيا اخر هو مسك الهوى ان يتناول الانسان شيا
يسيرا ويمسك نفسه. والصوم هو الا يمس شيا بته.
وهذا في عبوسه النفس وذوبانها. ومما يليق في وقت
الغذا متى لم يودي الى ضرر واذيه. سيما فينا نحن الضعفا
النفوس وما نقدر على جمله الامتناع من الامور الجسدانيات.
وان نعيد روحانيا. اذ لا يجوز لنا نحن النصارى نعيد
يوم العيد نحزن. ولا تامر قوانين البيعه بذا. وقد
كتب في المقاله السابعه والخمسين من هذا الكتاب
في باب الاعياد والاصوام في قوانين الرسل السليحين
القديسين ان في كل سبت ما خلا السبت الواحد
وفي جميع الاحاد اجتمعوا فرحين مسرورين وعلى
من صام يوم احد تبعه وجناح اذ كان يوم قيامه.
او ان يعتبر في مده خمسين يوم العنصره او بالجمله اي
يوم كان للرب فيه عيد. لان يجب فيها الفرح لا الحزن
والقانون الرابع والستون من قوانين الرسل يقول ان صام

اي اقليريقوس صام يوم سبت غير السبت الواحد او
صام يوم احد فليقطع. وان كان علمانيا فليفرز.
وايضا لا يجوز ان يصام يوم السبت فلا يتم فيه الى
غروب الشمس كذا قال القديس اثناسيوس. بل
يصام يوم السبت الى الساعه السادسه او السابعه.
لا تغرب الشمس وانت صايم في ليله الاحد الا ليله
الفصح وحدها. لا يطغيك احد فتصوم جمله ولا
تجثو بركبتك في يوم احد ولا في خمسين يوم العنصره
ما تامرك الكنيسه بذلك. ولا يضلونك اصحاب
مرقيون او غيرهم من ذوي البدع ان تصوم
يوم سبت بمعزل وتخصص. والقديس اغناطيوس
يقول ايضا من صام يوم احد او غير سبت واحد
فقاتول المسيح يدعى. والقانون الثامن عشر
لسنودس غنغرا فقد جزم بالقول في ذلك جزما
مفزعا. يقول هكذا. من صام يوم احد لنسك
مظنون به فليكن محروما. وقد استوفانا الكلام
في هذا واستعناه في المقاله التي تشتمل على الاعياد
والاصوام. فمن اتانا بخلاف ما قلناه فلا تقبلوه.
فهو من الارا التي اصحاب البدع. وقوم اخر يقولون
هكذا قولا جديدا اذ كان لا يجوز صيام السبت
والاحد فما علينا جناح ان ناكل كل شي بلا احتراز
في هذين اليومين حسب ما يعلموه الارمن ومن
شاكلهم. فنقول لهولا ان بدعه الارمن ومن جرى
مجراهم اخرجت من السنودس الرابعه. والسنودس
السادسه. يقول في القانون السادس والخمسين
ان قد بلغنا ان في بلاد الارمن وفي مواضع اخر
في سبوت واحاد الاصوام ياكلون بيضا وجبنا.
فراينا الا يوكل بيض وجبن في هذه السبوت
والاحد. بل تمتنع منها كما نمتنع من جميع الذبايح
لانها تتولد من دم الحيوانات. فمن لا يمتثل ما قلناه
وتعداه. ان كان اقليريقوس فليقطع وان كان

علمانسا فليفون. وفي سيره القديس سمعان العجايبي
ان في القديم كان قوم ياكلون بيضًا وجبنًا في
الصوم. فاعلن الله ذلك للقديس بوساطه ملاك
وامره ان يتقدم يمنعهم من ذلك. وما هذا العجيب
لان في الاول ما كانت امور البيعه منتظمه.
وكانت البدع كثيره. وما كانت هذه الغلطه
وحدها. وما كان يوجد من يصلحها. بل وغيرها. والا
عن يسير جميع سنن وفرايض البيعه والان يقول
الحق والتنويه بالارا الصحيحه المستقيمه ما كانت
بعد موجوده. وفيما بعد سكنت الدنيا واخذت
الكنيسه رتبتها وزينتها ومحاسنها وفرايضها.
وصح فيها قول السيد القايل ان ابواب الجحيم ما
تستطيعها. وقلدونا الابا التقاليد التي تفضي بنا
الي الحياه ان حفظناها. ولا نميل يمنةً ولا يسره.
بل نسلك طريقًا ملوكيه. اعني الجليليه رسوليه
ابويه بهذا احتجوا الابا الطريق الملكيه
المستقيمه. والابا فيقولون ضبط الهوي وصيةٌ
جامعه شامله معدوده في ثمار الروح التي يعددها
الرسول في جميعها. فكم وكم احري ان تكون
في الملاذ الجسديه فيما يتعلق بالماكول والمشروب
وما يتبعها. فظاهر من هذه الاقاويل ان حيث ليس
مسك هوي فلا ثم حضور الروح القدس بل ضد
الروح القدس يحل عندهم الروح المحب للعالم. وبحرون
مسك الهوي بضبطنا نفوسنا عن جميع الامور
الموذيه لنا. وان نقتنع بما جاد به الله علينا وهو
خالق طبيعتنا. هكذي يفرحون النصاري المحقون
في وقت الغذا الجسداني. فاما روحانيًا فنعيد ابدا
حسب ما يري الرسول عاملين بعضنا بالرب
متصلين بصلبه. مدفونين بالامنا وشهواتنا
باندفانه. وهكذا نسر ونفرح كيما نقوم معه
ونتمجد بمجده. وان شينا ان نحفظ حفظًا بليغًا

تقليدات الابا القديسين. ولا نحل صومًا لمحبه عيد ولا
لمحبه صوم نبطل عيدًا ايضا. فلنتامل ما سلف وما
يجي فيما بعد. ونتخذ قانونًا لنا. وفيلبس صاحب اسكندريه.
وكيف اعياد بلاد اورشلام. وكيف ان اتفق عشيه
عيد الميلاد والدنح ان يكون في يوم سبت او احد
كيف يقول الابا ان ناكل يسيرًا مجففًا لا طبيخًا لا
زيتًا ولا غيره مما ناكله. وعشيه ناكل اكلًا كاملًا.
حتي لا يدعي اليوم يوم صوم. وعلي هذه الصفه
يبطل الارا الهراطقه. وما نحل بصومنا ولا نمسك
هوانا ان كنا نويك. فان كان هذا اسا يعا فليعمل به
والا فان كان ثم ما هو اجود لنعلمه. فاما تاخير وقت
الفطر لامر ضروري في هذه الاعياد فاثناسيوس
يقول في السبت ان نجوز صومه الي الساعه السادسه والسابعه
لا زايد عن ذلك. ولهذا الضروره داعيه وحاله
واجبه. ولا يصام فوق الساعه السابعه من يوم
السبت وانت اذا تصفحت سالف كلامنا ومستانفه
ستجد فروقًا كثيره في الاصوام والاعياد وتتملا من
ذلك وتفهم الميزه بينها. وقد قال الذهبي فمه
في معني الخيريه والبشاشه الروحانيه في بعض اقواله
لا تتشبث بطرف من اقوالي انك قد منعتك ان
تتصرف ببشاشه وتبدا تكتيب وتعبس وتستصعب
علي الاخوه الذين يطرقونك. ولا تتم فظًا غليظًا
صعب اللقا عديمًا الانسانيه. وعوضًا من ان تكون
نافعًا ومحبًا محبوبًا تظهر عادمًا للانسانيه. ولا تكن
عبوسًا وقت اجتماع الاخوه لا تخاطبهم ولا تجاوبهم.
لان الرسول يامرنا ان نكون ابدي فرحين وان
نعزي بعضنا بعضًا. ومسالمه بعضنا بعضًا واجبه
علينا. زعم المحبه نصلح. وفي مصنفات الرسل
ان نصافح بعضنا بعضًا. ونسلي ونعزي وكثير
قد تكلم في معني المحبه الالهيه والخيريه والصلاح
الذي تخرجنا الي بشاشه زايده. ولا الي ضحك

وتفكه يفسد الخيريه التي لوجه الله • بل نقف وسطا بين البشاشه الكامله وبين الناقصه • فلا نخزن من تلقاه ولا نتفنح ونسترخي • ولا نزجر زجرا رديا ولا نملق ونخدع • بل نعزي عزا املايما • من يشفق ان يوزن فيه لفظه صعبه هو لعاقل • والاقاويل الجيده شهد عسل وحلاوتها تشفي النفس • وقوم اقاويلهم خنجر يجرح والسنه الحكما تشفي • هذا ما اتا به فم الذهب الالهي في بعض مقالاته • ولنبدا ايضا حسب ما يجب من اوامر الرسولين بطرس وبولص • اما بطرس وبولص امرا الشعب ان يعملوا خمسه ايام ويوم السبت والاحد يبطلوا ويلازموا البيعه ليتعلموا حسن العباده • لان السبت يوم راحه مما خلق الله • والاحد يوم قيامه • الاسبوع الذي قبل الفصح والذي بعده يبطل فيهما • احدهما للالام والاخر للقيامه • ويعكفوا على تعلم حسن العباده • وكذا يا مروا ان يعملوا في بقيه اعياد السنه •

القانون التاسع والعشرون لسنودس اللاذقيه

ما يجب ان يفعل النصارى كما يفعل اليهود ويبطلو السبت بل يعملوا في يوم السبت وفي الاحد يبطلو • كما يبطلون النصارى • فان كان رايهم راي اليهود فليكونوا مفروزين من المسيح

القانون السادس والستون للسنودس السادس

من احد الفصح الى الاحد الجديد يجب على النصارى ملازمه الكنيسه ولا يغادروها معيدين بتسابيح روحانيه • وصلوات وترتيلات فرحين بالسيد المسيح مصغين الى ما يقال في الكنيسه المقدسه • مستمتعين بتناول الاسرار الطاهره ولنقم بقيامه المسيح ولنرتفع بارتفاعه • لا يكن في هذا الاسبوع ابوذرميا اي سباق الخيل • ولا شي اخر من مشاهد اللعب واللهو

من تراتيب الدير القديمه

السبه الاوله من الصوم والسبه الكبيره ليبطلو خدام الدير خدمهم • ويتوفروا على الكنيسه في السواعي وقراه الميامر وغيرها • ان لم يقطعهم عن ذلك خدمه ضروريه واجبه • وكذلك من يوم الفصح الى يوم الاربعا

الذهبي الفم من مقالته في الميلاد قال

فلنعيد لا احتفاليا بل الاهيا • لا عالميا بل فوق العالم • لا بحسب احوالنا بل بحسب احوال من هو لنا • لا بل من هو سيدنا • لا من حيث المرض بل من حيث المداواه • لا من جهه الجبله بل من جهه اصلاح الجبله • فان قلت كيف يكون هذا • قلت لا نكلل الدهاليز • لا نولف الصفوف لا نزين الاسواق ولا نمتع العيون لا نطرب الاذان لا نخنث المشام • لا نوصل الفسق الى المذاق • لا نعم اللمس بالطرق الى الشر السهله • فهذه هي الطرق الى الشر والمدخل الى الخطيه • لا نتزوق بالملابس اللينه الناعمه الشايله التي انفسها لا غنا فيه • ولا نستعمل تزويق الاحجار ونور الذهب واختراع الالوان التي تزور الجمال الطبيعي وتشنع الصوره • لا نستعمل السكر والملاهي التي قد عرفت الفسوق والمغارس مزدوجه بها تابعه لها • لان الاشرار من المعلمين تعاليمهم رديه • والخبيث من البذور غلته خبيثه • ولا يعلين التنضيد ولا ننصب الاخبيه للبطون • فجميع ذلك انما هو للتهيشم وتعتيت • ولا نعدم من الشراب ما طابت رايحته • ومن الطعام ما دقت صنعته • ومن الطيب ما حلت قوته • ولا نكرم البر والبحر ان يحملا الينا زبلا نكرمه • فاني انا هكذي ارى ان اكرم التنعم الا يطلب الواحد ان يغلب الاخر في الاشراف فانه لسترف عندي كل فاضل زايد يزيد على مقدار الحاجه • هذا وقوم اخرون جياع • وهم ونحن من طينه واحده ومزاج واحد • بل سبيلنا ان نترك هذا وما شاكله للحنفا واعيادهم وبذخهم وزخارف نعيهم فانهم انما يسمون الالهه للذين يفرحون بالعتاد

ويعبدون الاله بما يوافق بطونهم. فهم موزونون
ازدي بالشياطين ازديا. وهم اصحاب سنن الذين
هذه صورتهم وخواصهم. واما نحن الذين مسجودنا
كلمه. فان وجب ان تنعم كان سبيل تنعمنا ان
يكون بنطق وبناموس الاهي. ولاخبار التي منها
هذا العيد ليلون النعيم خاصيًا بناغين بعد ممن
دعانا. من مقاله فم الذهب في الغني والعازر
التمتع كل يوم امر ردي ورذيله. وليس هذا
الان اذ نحن مطالبون بتفلسف زايد بل وفي العهد
العتيق ومن قلعه وقت لم يكن قد اشتهر مثل
هذا التفلسف. ومصداق ذلك اسمع ما يقوله النبي
فح القادمين الي اليوم الردي الوانيون والاستون
سبوتًا كاذبه. واليهود يظنون انهم اعطيوا ت
السبت للعطله. وليس هو كذا. بل ليتخلوا عن الدنيا ثانيا
ويتوفروا على الروحانيات. ودليل ذلك واضح
من نفس الاعمال لان الكاهن في السبت يتضاعف
خدمته. لانه في كل يوم ضحيه واحده تقدم. وقد
امر في السبت ان يضاعفها. ولو كان اريد من
اليهود بطاله السبت فالكاهن كان اولي بان
يبطل اكل احد. فلما ان كان اليهود لما تخلصوا مما يجب +قبل
عليهم من امور الدنيا. لم يتوفروا على الروحانيات.
بل مالوا الي ضد ذلك من الانعكاف على التملي
والالذه والسكر. وامعنوا في ذلك. انظر الي النبي
كيف يلومهم. لان بقوله تمسوا سبوتًا كاذبه.
اظهر بما اتبع به هذا القول كيف كانت كاذبه.
فكيف عملوها كاذبه. عملوها كاذبه بفعلهم
الرذيله وانعكافهم على الملاذ. لانه لما قال
مستوا سبوتًا كاذبه اردف قوله. الجالسون
على الاسره العاجيه المتنعمون البطرون على
مفارشهم. الاكلون الجدي من المراعي والعجول
الرضيعه من القطعان. الشاربون النبيذ المروق

المتعلقون بفاخر الطيب. تسلم اليك السبت لتخلص
نفسك من الخبث. وانت فتصرفها اكثر ولكن.
من كتاب اقليمنس في المجره. اليهودي يفرح
بالسبت والعيد والراهب المجمجر اني بالسبت والحط
من زمان يحسب يوم الفصح. ويستعد بالطعام من
قبل بايام عيد الجوف يحسب باي اطعمه يعيد. فاما
عبد الله فيحسب باي مواهب يستغني. ضبط
الهوي يليق بمن لا يتبعه عليهم على صفه وعلى الذين
عليهم تبعه على صفه. لان الاوايل قد اقتنوا حركه
الحسد بعلامه. والتواني الي الموت النهايه ما يحبوا
ولايضا الحوا. اما الاوايل يريدون حفظ امتزاج
واختلاط العقل. والثانيون يستعطفون الله بتقشف
النفس وتذيبها. زمان فرح وعزا. اما الكامل فعلام
الاهتمام بجميع الاشيا. والمجاهد وقت المصارعه.
والمنفعل عيد الاعياد وموسم المواسم. امسك جوفك
واستول عليه قبل ان يستولي عليك بمر تحرك
وتمسك هواك. الساقطون قد ركنوا فوه المقال
الهابطون في هوته هاوين فاما الرجال الخصيان
فهم غير خيبين بهذه المنه. يريد بهوه هاويه
الرفلقه. وبالخصيان الذين خصوا نفوسهم لاجل ملك
السموات. وقد مسكوا هواهم مسكًا تامًا لاخاويا.
لان الباقين من الناس لا يفرقون اذ كانوا في مثل هذه
الالام ساقطين. من كلامه في النوح المفرح
من يبك لوجه الله في نوح دايم هذا يعيد في كل
يوم ومن لم يكف معيدًا تعيدًا حسمانيًا. فالنوح
الدهري يقتله في المستانف المحصومون ما لهم
فرح وهم في الحبس. وما الرهبان المحقين على الارض
عيد. للقديس مقاريوس في معنى الصيام والعنصره
قال يا اولادي ان قلبي يسر لاجلكم. لانكم مهما
عملتموه في الاربعين يومًا يصير لكم ثمن الجميع السنه.
لان فعلكم في مثل هذه الايام يسر اذ كنتم قد

قدرتم تتعبون في اتعابه، فان تعبتم معه ستمجدوا
بمجده، والان يا اولادي احفظوا هذا الجهاد ابدا
ولا تعتقدوا ان حفظكم الاربعين يومًا وحده
يدخلكم الى ملك السموات: لانه قد كتب الصابر
الى الغايه سيخلص. فلا تماثلوا قومًا من الجند
ياخذون رتبه الجنديه فقط ويتوشحون بالوشاح
الملكي ويهملون امر الحرب والجنديه وما يحفظو
الحفظ المرسوم لهم. فان جا الملك ووجدهم قد
اهملوا امر الحرس المرسوم لهم ما يسفق عليهم بل
يهلكهم. فلازموا انتم الحرس دايمًا المامور به لكم
من الملك لا تهملوه ولا يومًا واحدًا. لان في كل يوم
من ايام السنه سوى الايام الصوميه يوم جهاد
يدعى يوم لا يكون صوم يكون يوم سهران يوم
لا يكون سهران الجسم يكون سهران النفس وتيقظه
القلب وهلم خذ هذا القانون ابدًا في جميع ايام
السنه، ولا تخل يومًا واحدًا منها بغير جهاد يوصلك
الى فضله. هذا السهران هو سهران دايم. وقد
كتب ايضا ان من حفظ فمه يحرس نفسه. فاطردوا
واخافوا المحرس لانه هو غايه اتعابكم. لان كما ان
الملك ما يكون ذا جمال الا بتاجه. كذلك والصوم
ان لم يكن فيه تمسكن وتذلل مع بقيه الفضايل.
يا اولادي اسبتوا بالتوبه الى الاخر لا تخرجوها
من منازلكم ولا تتبعوا الاهمال وتنسوا حلاوه التوبه.
لا تتركوها خارج ابوابكم واقفه تقرع وما تفتحوا
لها. هي جلتكم في احضانها فلا تاكلوا وتشربوا
وتنسوها. لانني اخشى انكم متى ما وجدتم المتعه
تهربوا من التوبه. احرسوا نفوسكم. لان حسادكم
واعداكم كثيرون كثيرون وان خرجتم من
جهاد التوبه وما يمكنكم صوم خمسين العنصره
فاكثروا من السهرانات اقووا بنشاط. تلذذوا
باجتماعاتكم منتظرين تناول القربان نعمًا جيدًا

بفزع وجزع. فزعين من السر الذي تتناولونه.
لا تتركوا مجي الكنيسه ليباركم ملاك
القربان لخشوا من الملايكه السابقه اياكم
الى البيعه حتى لا تتهاونوا. فبادروا الى الكنيسه
لتنقا قلوبكم بصلاه المزامير والقراات: فاعطوا
سوره قلوبكم نقيه لتتناولوا من جسم ودم ربنا
ايسوع المسيح. ولا يكون في قلوبكم ما يذم ويلوم
ولا يستحسن لان هذه الحياه تخرج جميع قوى الظلمه
من النفس. لانه ان كان دم التيوان والتيوس
ورماد العجله يقدس وينظف من درن الجسم. فبلم
وكم صحيحه لا دنس فيها ينظف ضمايركم من
الاعمال المايته لتعبدوا الله الحي الحق. والرب
فقد قال الذي ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في
وانا فيه. فمن تهاون وثبت خارجًا من هذه
فالخبيث يتكاثر فيه من عظه الاب تادرس
صاحب الاسطوديون في يوم الجمعه الكبرى
ايها الاخوه والابا ان اكثر الناس يدعون هذه
الايام اعيادًا السكر هم فيها وتفكههم. وما يعلمون
ان هذه الايام تامر بان لا يوكل فيها لحمًا. لكن ما
نحوتا ان يسكر فيه ولا نتفكه. اذ كان ذلك
من شان الاعياد الصابيه. واما اعياد النصارى
فمن شانها والايق بها القنع والاحتفال بامور
الجسد وشهواته على ما يعلم الرسول لكن الامر
الردي اذ قد اخذ ان يسري ويدب يسوق العالم
كما يشا. فاما نحن ايها الاخوه فلنهرب من الاسراف
من الاشيا التي قد سومحنا بتناولها عارفين ان
الاسراف هو موالد الخطيه. وله من عظه
سبه الجبن ايها الاخوه والاخوه دفعات
كثيره طوبت عيشنا. وما علمت ذلك مطلقًا
الا تحقيقًا. ولا فعلته لاعطي الويل لاهل العالم
بل قصدت ان اجعل نشاطكم اكثر واكثر.

اذ قد عرفتم ما يعملوه اصحاب العالم اليوم يسكرون ويتملاوون من الشراب والخمار والرقص والزفن وغير ذلك من اعمال الخبيث الذين دينونتهم واجبه وسيرتنا نحن ليس كذلك لكن ما هي سيرتنا. سيرتنا تسبيح الرب ليلا ونهارًا حسب فريضه الابا القديسين الصلاه بعد الصلاه. القراه تتلوا القراه. الابتهال يتبع الابتهال. تنقيه الافكار. تثقيف الذهن. هذيذ الاقاويل الالهيه من صميم القلب. السكون في وقته. الكلام في موضعه. نعضد بعضنا بعضًا. نستعمل كل شي بقانون وميزان. وان سلغ الغزا في العيد فلا يكن ذلك بسماجه. اسمع ما يقول الرب ليهوذس ما انت عتيد ان تعمله انجزه. ولم يعلم احد من المتكيين معه ما معنى قوله. لان قوم ظنوا انه اذ كان درج النفقه معه. فان ايسوع قال ابتع ما لنا حاجه اليه في العيد او اوعز اليه ان يعطي الاخوه شيا. افتشاهدت انهم كانوا يهتموا بالعيد وبالمساكين. فاذ ذلك كذلك ان رايتم نحن البايسون لنوم ان نتقنه ونتقفه

لفم الذهب من تفسير الاكسيمون

قد يمكنكم ان تشتم ان تعلموا حكمه الصانع الفاضل الله تعالى متى ما فحصتم. ومن اشيا اخر كثيره وتكونوا زايد صلاحه. وان كل شي مما خلق بقياس ما خلق. وها وقت الصيام المقدس فيه سيجد ما نطلبه ويكون فيه ترتيب. وكما ان في الطرق روابط ومنازل تقبل المسافرين التعبين وتريحهم من اتعابهم المتكاثره. وحينيذ يعاودون السفر والحركه. وفي البحر سطوط وموانى يلجا اليها من اللجج ويستراح فيها من مقاومه الارياح وبعد ذلك يعاودون السفر على هذه الصفه تجد الامر وها هنا في مده الصوم المقدس يلحق الموتين قطع سبعه تجدون هذين اليومين من الاسبوع مثل موانى وسطوط ومنازل وطرق يستريح فيها. لذلك منحنا بها السيد لنريح الجسد يسيرًا من اتعاب الصوم ويسلي الروح ويعزيها ثم بعد عبورهما نعود نمسك الطريق التي كنا فيها نفسها نحن المسافرون الذين يسافرون هذا السفر النافع الحسن الجيد فهذت بتاخر اركان اليوم يوم الراحه نسير نحسبكم ان نحفظ الارباح التي احتشدناها بالصوم كيما نستريح قليلًا فنعاود نزيد على ما سلف. وعلى هذه الصفه قليلا قليلًا. ونجعل التجاره كثيره عظيمه فنصل الى اليوم السعيد. وقد ملانا سفينتنا الروحانيه اعمالًا صالحه لنرسي في المينا الساجي

لثاوفلس صاحب الاسكندريه في يوم عيد الذبح.

العاده المستمره اللايقه تقتضينا ان نعتد في كل يوم احد اذ كان ربنا ايسوع المسيح فيها قام من الاموات ومنحنا القيامه. ولان الادعى هذا اليوم في الكتب المقدسه اولًا بما انه مبدا حياتنا وتامنه كانه قد غلب التسبت اليهودي. فاذ قد عرض ان يصير يومًا صوميًا العيد الناوفانيا اي الذبح لنعمل سياسه ونحرص ان نوكل الامرين نتناول قليلًا من الثمر لنحيد عن الانسن التي ما تكرم القيامه التي لسيدنا ايسوع المسيح. ونوفي اليوم بعينه ما نجب له منتظرين صلاه المسا التي تحل نسبه الله هنا. فلنجتمع ها هنا من الساعه التاسعه.

في ناموس المدن يقول

في اربعين يومًا الصوم تبطل كل مطالبه بدين. وايضًا السبعه الايام التي قبل الفصح والسبعه التي بعده. وعيد الميلاد وعيد الغطاس ويوم الم الرسل. والاحد ما يكون مشهد لعب ولا حكومه في الخمسه عشر يومًا الفصحيه ولا مطالبه دين لاي احد من الناس

كان ولا اللذيموس اللصوص يعاقبون في هذه الايام
الخمسة عشر والفجره وفاعلي القبيح وخاطفي
العذاري ونباشي القبور والسحره والقتله ومحرقي
السكه الملوكيه وقتله ابايهم وامهاتهم هاولا
ابدا يقتص منهم ويواخذوا باعمالهم وغيرهم
يسامحون في الايام المذكوره ويعفون من المحاكمه

المقاله التاسعه والخمسون

تفسير من الكتب المقدسه فيه دروس من
الابا وشهادات على اي صفه نحل الاصوام التي
قلدناها عموما نحن ابا واخوه ليلا نخرج الي
بدع كثيره من جهلنا بذلك واي ماهي الاصوام التي
نحلها نخالف ارادتنا وفي انه الذين يحلون الاصوام
التي تقلدناها من الروح القدس بوساطه الابا
القديسين من غير سبب موجب او امر ضروري
يشاركون المصالياني والاريانين ومن شاكلهما في
اعتقاداتهم ويلعنون معهم من السنودسات
المقدسه والقوانين الالاهيه فلنحذ المقاله
الرسل الالاهيون والابا المعلمون سلموا من اول الامر
وفاتحته لاولاد الكنيسه السنن والفرايض ونواميس
البيعه الجامعه الرسوليه حتى لا يستولوا اصحاب
البدع الذين خرجوا عن الكنيسه من ضلالتهم وتيهم
وتبعوا معقولهم وامرونا الاخذ بمثله ولا سيما لا
بل نسلك طريقا ملكيه ونخلص من ضرر الفريقين
وكل واحد من هذه الاراسس والبدع تشبه مركبا
مركبا من عود واحد ومن عود واحد ماتم ولا يجوز
تركيب مركب بل من اعواد كثيره فكل واحد من
البدع حسب ما قلنا هي مركبه من عود واحد
وهي عديمه الافراز ما تصور لنا صوره الحق تحقيقا
ولذلك اصحاب الكنيسه الجامعه بافراز كثير منهم
يقولون ان مصادمه الله خطره غير لايقه وتجاوز
نواميسه امر مهلك ويجب حفظها جميعها يعني
النواميس والفرايض والسنن مع الاصوام وصوم
الاربعا والجمعه كل السنه ولا نحل بشي منها
ولا نحله ان لم يكن نحن عيدا او مرض او لضروره
غيرهما شديده والقديس ابولو مع بقيه الابا
يقول الاصوام الشامله الجامعه لا سبيل الي حل
شي منها ان لم يكن من شده شديده بل وان طرقك
ضيف من الاخوه فضع قدامه المايده فقط وان
لم يشا الا تلزمه هذا تقليد تقلدناه في ايام الصوم
عاما شاملا والابا الروحانيين هكذا يميزون
الامر الضروري في من نحن متي ما جا انسان
متعوبا من تعب او نسك او من سبب اخر حينيذ
يجب ان نحل الصوم في كل الماكولات ما خلا
البيض والجبن ان لم يكن عيد كبير ونحسب
الكنه ما يجب ان نحل الصوم لان الجبن ليس هو
شي اخر الا الدم الجدا حسب ما اري الملاك
للقديس سمعان العجايبي وكذلك البيض فهو مولد
من نجاسه وما هي نجسه ولا الاطعمه دنسه
ونوذل خلقه الله حسب الانقريتا المتحرفين
لا كان ذلك ابدا بل كما يقول باسيليوس الكبير
ان كل الماكولات نقيه هي بل يجب ان نميز الافضل
من الادني والقوانين تامر في الصيام استعمال
ما ليس هو مطبوخا ومتي لم تدع ضروره فهم يكن
هو اذا احفظ الصيام وان كان وقت الاكل
يجب ان نتناول حينيذ مع الاخ ما يليق بالصيام
وايضا ان كان الاخ الذي طرق من الاخوه الاباد
العلما فيجب ان نرد الامر الي افرازه وتمييزه
كيف امر ومتي كان وان اتفق الطارق
والمطروق سيان شبيهان فليمنزا كلاهما
وهكذا في كل وقت يجب الافراز والتمييز
وكل تنازل وافراز كما قالت الابا يصير

لضروره ما نحي نوبخ منه ما هو افضل حسب ترتيب
صاحب كتاب اقليمقس لان هذا يوحنا الدرجي يقول
انه نجد من يدفع وصيه بوصيه. ونعم ما قال
الذي يدفع ويدع صغيره لكبيره هو المفوز الصايب
لان تجاوز سنن البيعه تهاونا بها. وتعدي الفرايض
الابويه المسلمه الينا من الله دليل عجرفه هو. ومتي
تعجرف احد علي واضع الناموس ما يدخل فيما امنه
بل تحفظ هو نواميس نفسه. لانه يقول المتعجرفون
تجاوزوا الناموس جدا. فبها القول يدل ان متجاوز
النواميس بعجرفه مقدار اثمه هذا المقدار هو. انه
تجاوز الناموس كما اتفق من غير احساس بتوبه.
ولا يخطر في باله تمسكنا حقيرا كيما يرحمه الله.
فاما من تجاوز الناموس بافراز ان تجاوزه لضروره
تدعوه ان كانت واجبه حسب راي الكتب المقدسه
فلنسكن لمن له سلطه علي الايام والسنين والاعوام
ربنا يسوع المسيح رب الكل. وايضا ان كان
تجاوز بغير واجب ما يوول الامر به الي اياس
بل يرجع الي توبه متمره واعتراف واجب فيفوز
بغفران خطيته حسب تقليد البيعه الجامعه الرسوليه
ويمين اموره حسب مقدرته. لا من ذاته بل من
الكتب الالهيه المصنفه من الابا القديسين تلقينا
من الروح القدس لان من اتي بامر من تلقاء ذاته
ما رايه راي الروح كما قالت الابا. بل يعقل حسب
قلبه. فاما من يتكلم مما في الكتب وعقله تحسبها.
فما يتكلم من ذاته. بل يقول ما قالته الروح القدس
ليتم فيه القول الالهي الحي من انظر الا الي الوديع
الساكن المرتعد من اقوالي. وايضا كل شي لمجد الله.
ان هو اكل او شرب حسب ما يقول الرسول
وباسيليوس في نسكياته هكذا يفسر هذا
الكلام من كلام الرسول من اكل او شرب لمجد
الله ياكل ويشرب ويذكر المحسن اليه من

حيث تكون نفسه تشهد له من حسن هيه جسده
انه ما ياكل كغير مهتم بل كان الله ناظره. وفي قصد
ما يتناوله انه ما ياكل للذه كعبد لجوفه. بل كفاعل
لله لاجل القوه التي في الاعمال حسب وصيه المسيح
علي هذه الصفه. قال باسيليوس ايضا لان الاكل
والشارب بغير انفعال ياكل ويشرب فاما عن
الاصوام التي قلدناها في العموم ماذا يجب ان يقال
وهذا الافراز السالف ذكره يجب ان نستعمله مع الذين
لا يطرقونا في صوم متي ما دعتنا ضروره اليه لنا
انموذج سيلوانوس ذاك الكبير لما جا الي بعض
الديوره استعدوا لهم بماكول يسير ليا كلوا. وكان
الوقت صوما. وخرجوا فوجدوا ماء. ولما اراد التلميذ
ان يشرب ما تركه الشيخ. بل قال له ان ذاك الذي
اكلناه اغابي اي محبه كان ونحن من الان نحفظ
صومنا. وان لم ننسا ان نحل صومنا قلنا ايضا انموذج
ذلك الشيخ الذي جا الي بايسيوس في الصوم وامره
بايسيوس ان ياكل فما اكل ولا حل صومه. فلم يلومه
بايسيوس بل استحسن ما فعله. فما احسن بنا ولا
سيما في الصوم ان نخرج من مواضعنا ولا نطرق
اقواما ما يمكنهم تمييز هذه الامور. يقال
مركيانيتا من مركيون الصيرفي واوتيشيتا
وانثوسياستا وخيوتا وللانساني واذلنابناني
واوسطابياني ومصاليانى اي المصليين وهذا
الفساد الضال علي اكثر الامر يوجد عند الرهبان
نجيه النسك. لانه كذا يقولون ان كل مولود
معما يلد يلصق به شيطان من اخصام ادم وهو يحركه
الي الاعمال القبيحه متحد به اتحادا جوهريا. ويقولون
بعد طرد هذا الشيطان المتحوهر معه بالتنجع
وبصقه ورفضه ما يحتاج الي صوم ايضا. ولا
الي غيره من نسك نفساني او جسداني ما يحتاج
الانسان غير ما خرج منه تاديبا ورياضه لجسمه

ولا تشقفوا النفس بتعاليم ما. اذ كان الجسم قد تطهر
والنفس بعد تطهيره ما تقبل الميل الى الماذى اذ
قد صارت هى وهو فى عدم الالم. ويقولون ان بعد
هذا من فسق وشعر لا جناح عليه ولا خطر. اذ
ما بقى فيه شى يدخل تحت الرما. بل له فسحه بمزح
فى الالهام القطعه الممنوعه وعجرفتهم وتيههم
يبلغ الى هذا الحد. ان الذين يشعرون منهم بالروح
هم شعلا مطوبون من الكل مثل كاملين معتوقين
متعاليين عن الخطيه. ويكرمون كانهم ما بقى
عليهم خنوع وخضوع لخطيه. بل مباح لهم المالاول
والتموج والراحه وعلى الناس اكرامهم واعطاهم.
وكثيرون منهم بعد ان يشهد لهم بهذه الشهاده قد
ظهروا منعكفين على اعمال قبيحه وشرقات وزنا
وفجور. وما يعرفون صوما بته كانهم منصبون
الى الصلاه. ومتى جاعوا اكلوا ليلاً ونهاراً من غير
مراعاه وقت ولا ساعه. وتشاكنا نحن وزهادنا
فيضد ذلك. وقد عرف ذلك من قوانينهم واخبارهم
كيف ارضوا الله باعمالهم. ونحن نورد رووسا
يسيره فى معنى ما رسموه الابا من حل الصوم. قيل فى
الباتاريقون ان بعض الاخوه سال الاب ماثوون
قايلاً اين اعمل ان طرقنى اخ فى صوم بكره ابقى
حزينًا. فاجابه الشيخ لم تحزن وتاكل معه فنعم ما
تصنع. وان لم تنتظر انسانا وتاكل فلمشيه لك.
جا الاب اذلفيوس اسقف تيلو المدينه الى الاب
سيصوى الى جبل انطونيوس. ولما ارادوا الخروج
من قبل ان فتهم جعلهم ان اكلوا غدوه وكان صوما.
ولما نصبوا المايده واذا الباب يدق. فقال لتلميذه
اعطهم بركه يسيره لانهم تعبون. فقال له الاب
اذلفيوس دعهم الساعه ليلا يقولوا ان الاب سيصوى
ياكل بكره. ولم يلتفت الشيخ الى قوله. وقال
للاخ امض اعطهم بثوا اى طبيخ من بقسماط مدقوق

فلما راوا الطبيخ المذكور قالوا ترى عندكم اضياف
هل ترى الشيخ ياكل معكم. فقالوا نعم. فبدوا
يحزنوا قايلين غفر الله لكم انكم تركتم الشيخ
ياكل الساعه. اترى ما تعلمون انه يريد يتعب
ايا ما كثيره لذلك. وسمعهم الاسقف. واعطى
الشيخ مطانيه قايلاً اغفر لى يا ابانا انى فكرت فكرا
بشريًا. وانت عملت ما امر الله به. فقال له الاب
سيصوى ان لم يمجد الله انسانا فما مجد البشر شى.
قال الاب قاسيانوس الرومى اننا جينا من
فلسطين الى مصر الى بعض الابا واضافنا. وسالنا
لم فى وقت قبولكم الاضياف والغربا ما تحفظون
القانون الذى تسلمناه نحن فى بلد فلسطين.
فاجابنا الصوم ابدا معى هو. وانتم ليس معى ابدا.
والصوم ان كان نافعا ضروريا. فهو مردود الى
اختيارنا. والله فيطالبنا بتمام المحبه وتكميلها.
فاذا اقبلت المسيح لحضوركم يجب على ان اخدم
بجهدى كله. واذا انصرفتم احفظ قانون صومى
واعود الى نسكى. لان ابنا الخدر ما يمكنهم
الصوم ما دام العريس معهم. واذا رفع مما بينهم
حينيذ يصومون باقتدار وسلطان. جا فى بعض
الاوقات الاب سيلوانوس وتلميذه زخريا الى بعض
الديره والزموهم ياكلوا شى يسير قبل ان ياخذوا
فى الطريق. فوجد التلميذ ما فى الطريق وجا
فشرب منه. فقال له الشيخ زخريا اليوم يوم صوم.
فاجابه فما قد اكلنا يا ابى. فاجابه الشيخ ذاك
الذى اكلنا بسبب الاغابى اى المحبه كان ونحن
فلنضبط صومنا. فى بعض الاوقات
وصى بصيام سبع. واتفق ان قوما من الاخوه
المصريين طرقوا الاب موسى فعمل لهم طبيخا يسيرا.
فراو الجيران الدخان وقالوا للاقليريكيين ها موسى
قد خالف الوصيه وطبخ. فقالوا له تعالوا نخاطبه

في ذلك اذا جا. فلما جا السبت الاخر مضوا اليه كلهم والتمسوا
السيره الجليله التي للاب موسي. قالوا له قدام
الشعب ايها الاب موسي كيف خالفت وصيه
الناس. قال ما خالفت وصيه الناس. قال خالفت
وصيه الناس وحفظت وصيه الله.
طرقت في بعض الاوقات اخوان لبعض الابا وكان
علاه الشيخ ان لا ياكل كل يوم. فلما راي الاخوه
فرح كثيرًا. وقال الصوم له ثواب. والذي ياكل
ايضا لاجل المحبه فيكمل وصيتين. قد ترك
مشيته وتمم الوصيه ونيح الاخوه. اخ طرق
متوحدًا وفي خروجه قال له اغفر لي يا ابا بطلتك
من قانونك. فاجابه قانوني هو ان انيحك واسرح
سبيلك بسلام. بعض المتوحدين كان جالسًا
بقرب كنوبيون وسيره جميله. فاتفق قوم جاوا
الي الكنوبيون والزموه ان ياكل في غير وقت
الاكل. وقالوا له الاخوه بعد ذلك الساعه يا ابا
ما حزنت. فاجابهم حزني انا هو ان عملت بمشيتي.
مضوا قوم من الاخوه الي الاب يوسف الي نيقي
ليسلوه كيف يجب ان يعمل مع من يطرق من الاخوه
هل نتنازل معهم ام لا. فقال الشيخ لتلميذه افهم ما
اريد ان اعمله اليوم واحتمل. ووضع الشيخ واحدًا
عن يمينه واخر عن شماله. وقال اجلسوا ودخل
قلايته ولبس اثوابًا عتيقه وخرج جلس في وسطهم
ثم دخل ايضا ولبس ثيابًا جيده وجلس في وسطهم
فبهتوا من فعله. فقال لهم افهمتم ايش عملت
فقالوا نعم. فقال لهم هل ترى تغير مني شي
من اللباس الذي. فاجابوه لا. فقال لهم ان
كنت انا ذاك الواحد في اللباسين فكما ان
الاول ما وخني كذلك ولا الثاني نيني. هكذا
يجب يلقي الاخوه حسب ما في الانجيل. لانه
يقول اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

ومتي اتفق حضور اخوه لتلقاهم ببشاشه
واذا كنا وحدنا فيجب علينا ان ننوح ونبكي ليثبت
فينا. فلما سمعوا قوله عجبوا. لانه قال لهم ما
كان في قلوبهم من قبل ان يسلوه. ومجدوا الله
وسبحوه. قال ماري اسحق السرياني
انني مضيت في بعض الاوقات الي قلايه بعض الاخوه
وما كان يفتح بابه كثيرًا. فلما راني من الطاقه وعرفني
قال لي اتريد الدخول. فاجبته نعم ايها الاب المكرم.
فلما دخلت وصلينا بدينا نتفاوض فسالته
اخيرًا ايش اعمل يا ابي وقوم يجيوني وما انتفع بحديثهم
ولا اربح شيًا. واستحي ان اقول لهم لا تجيوا نعم
ويعيقوني عن صلواتي في اوقاتها مرات كثيره.
ولذلك احزن. فاجابني متي ما جاك قوم محبين
البطاله. اذا ما جلسوا قليلا اجعل بنفسك انك
تريد تقوم تصلي واعطيهم مطانيه وقول لهم
يا اخوتي اريد اصلي وما يمكني اعبر وقت صلاتي
ولا يثقل علي لانني اريد ارجع او في ما فات
في وقت اخر واتقلقل لذلك. ومن غير شده
شديده ما يمكني اعبر وقتي. والان فما ها هنا
تدعوني الي ذلك. ولا تدع الحاضرين
ان لم يصلوا معك. فان قال لك صل انت انا اريد
امضي اعطه مطانيه وقل له بالمحبه صل معي
ولو هذه الصلاه الواحده لانتفع من صلاتك معي
واذا قمت تصلي طول في صلاتك عما جرت به
عادتك. فان انت استعملت مع من يجيك كذا
يعرفوا منك انك ما تحب البطاله وما يجيوا الي
الموضع الذي يسمعوا انك فيه. فانظر لا تخاشي
وجه انسان وتخل وتترك عمل الله. فان طرقك
احد الابا الكبار او غريب تعب فجلوسك معه
يحسب لك صلاه كبيره. فان كان غريبًا ممن يحب
الكلام البطال فنيحه حسب طاقتك وسرح سبيله.

من كلام اغاليمقس قد عرفت ان الشياطين انهم
تمنعون الدوارين البطالين ان يطرقوا كثيرًا من
يريد الصمت والسكوت حتى يعيقوهم عن عبادتهم
الله ولو يسيرًا من الزمان فاعرفهم يا هذا ولا
تمنع من ان تجي زيكة الى حزنًا يفضي بهم الى
حسن العباده لعلهم باحزانك اياهم يقلوا من
الدوران وتامل لايكون بهذا القصد تحزن نفسًا
احزانًا باطلًا نفسًا طالبه ما، من شده عطشها
وتريد تستقي من مايك من البابا ريفون حكى لنا
الاب دانيال ان في بعض الاوقات تجا قوم من الابا
الاسكندرانيين ليبصروا الاب ارساني وكان احدهم
عم ليتموتا وس القديم ارسي ابسقبس اسكندريه
المعروف بعدم القنيه وكان معه واحد من بني
اخيه. وكان الشيخ في ذلك الوقت مريضًا وما
اراد الاجتماع بهم حتى لايجي غيرهم ويقلقوه وكان
في الوقت في صخره طري فرجعوا حزينين واتفق
مجي البربر فجا وبات في النواحي السفلانيه ولما سمعوا
بخبره جاوا ايضا لينظروه واستقبلهم بفرح.
وقال له بعض الاخوه الذين كان معهم عرفت
ايها الاب انا جينا وانت في طري لننظرك وما
قبلتنا. فقال له الشيخ انتم اكلتم خبزًا وشربتم ما
وانا يا ولدي ما اكلت ولا شربت ولا جلست اعاقب
نفسي الى ان امتحنت انكم قد وصلتم الى موضعكم
لانكم وانتم تعبتم من اجلي بل اغفروا لي يا اخوتي
وتعزوا وانصرفوا قال الاب دانيال
ان بعض الاخوه ارادوا ان يمضوا الى بلد الحبشه
من اجل الكتان فقالوا للاب الاسكندر لينظروا
الشيخ. ولما دخل الاب الاكسندروس قال الشيخ
قد جاو اخوه من اسكندريه يريدون لقاك. فقال
له الشيخ استخبرهم لاي حال جاو. فلما علم انهم
ماضيين الى الحبشه لاجل الكتان قال الشيخ بالطبع
ما يبصروا وجه ارساني لانهم ما جاوا لاجلي
بل لشغلهم نيحهم وسرح سبيلهم بسلام وقال
لهم الشيخ ما يمكنه الاجتماع بكم
طرق ثاوفيلس الارسيبسقبس للاب ارساني
مع بعض الروسا وسالوا الشيخ ان يسمعوا منه
لفظه فسكت قليلا ثم قال فان قلت لكم تحفظوا
ما اقوله. فاجابوه نعم فقال لهم موضع تسمعون
ان فيه ارساني لاتقربوه ودفعه اخرى اراد
الارسيبسقبس ان يجي الى عنده فقدم لمن يستخبر
ان كان يفتح له الشيخ. فقال له ان انت جيت
فتحت لك وما يمكني ان اغلق عن غيرك وحينيد
ما يجلس لي هاهنا فلما سمع الارشيبسقبس بذلك
قال ان كنت امضي لاطرده من موضعه فما
اعود امضي اليه قالوا عن بعض الاخوه
انه جا الى الاسقيط لينظر الاب ارساني وانه
لما جا الى الشيخ سال الاخوه ان يجاوز للاب
ارساني فقالوا له استريح قليلًا وتبصره. فقال
ما اذوق شيًا دون ان ابصره. فانفذوا معه
اخًا ليوصله اليه. لان كانت قلايته بعيده
وقرعوا الباب ودخلوا وقبل بعضهم بعضًا وجلسوا.
فلما سكتوا قال الاخ المنفذ من الجماعه انا ماض
صلوا علي والاخ الغريب اذ لم يكن له مع
الشيخ داله قال وانا اجي معك وخرجا معًا
فساله ايضا. خذني الى الاب موسي الذي كان
قديمًا لصًا فلما جاوا اليه قبلهم بفرح واضافهم
وسرح سبيلهم فقال له الاخ ها قد اجبتك
الى المضيف بل وايضا والى القبطي المصري
من ارضاك من الاثنين فاجابه انا ارضاني
المصري فلما سمع بعض الابا هذا قال متهللًا

الى الله يارب اكشف لي هذا الامر. فان احدهما
هرب وفر من اجل اسمك. والاخر اضاف من
اجل اسمك. فاري له عشا ثيابان في نهر كبيرا
وراي الاب ارسانى ساروا يتكون في احدهما
والروح الالهي معه. والاب موسى وملايكه
الله سايرون في الاخر وكانوا يطعموه ملاحى
كريدس
طوق بعض الاساقفه في بعض
الاوقات الاسقيط وكانت عادته بدا في
كل سنه يتفقد الابا فلقيه بعض الاخوه
وادخله قلايته وقدم له ملحا وخبزا واعتذر
ان ماله غيرهما. فقال له الاسقف اريد ان اجي
السنه الاخرى فلا اجد ولا ملحا. قيل عن الاب
سيصوي الثيباني انه كان في الموضع الفلاني وشيخ
اخر كان مريضا في السوق الاخر فلما سمع حزن
اذ كان يصوم يومين يومين وكان اليوم الذي
ما ياكل فيه سمع. فقال لفكره ايش اعمل
ان مضيت ربما الزموني الاخوه بالاكل وان لم
امض لا يموت في غد لكنني اعمل هذا امضي وما
اكل ومضى صايما متمما وصيه الله وما حل
طريق الله وصومه من كتاب اقليمس
في مقابسه الاسا الروحيه يليق بنا ان نختار
الاخف مثل قولي ربما طرقنا احوه ونحن قيام
في صلاه فمن الضروره لحد الامرين اما نبطل
الصلاه واما نصرف الاخ حزينا لان المحبة اعظم
من الصلاه هذه جزئيه والمحبه حاويه كلا.
وايضا وانا شاب مضيت الى قريه ومدينه وجلست
على مايده محاربا من فكرين فكر الحنجره وفكر
الشيخ البطال فخشيت بالاكثر من الحنجره
ان يقهرون للشيخ البطال وقد تعرفون ان شيطان
الحنجره نجلب سيطان الشيخ البطال في الشباب

وبالواجب لان في العالم عرق واصل جميع الشرور
محبه الفضه هي وفي الرهبان الحنجره. اليهودي
يفرح بالسبت والعيد والراهب الحنجراني يفرح
بالسبت والاحد بحسب حساب الفصح يومان
ويستعد بالماكولات. بايام عيد الجوف يحسب
بايه اطعمه يعيد واما عبد الله باي منح يستغني
اذا ما جا ضيف ينهض الحنجراني بجملته ليعمل
اغاني ويحسب حل صومه انه عزا للاخيه. في
حضور قوم اراد اي ان يحل من النبيد وظن انه
يكتم فضيلة فصار عبدا للاثم على اكثر الامر
الشيخ البطال يعادي الحنجره ويحارب الراهب
الشقي كمحاربته لا ونيسميس العيد الواحده تضطره
ان يحل الاحزان يسهو فضيلته. والراهب الحليم
يفلت من ضرر الاثنين ينبذ ويطرح الواحده
بالواحده في وقت خصيص اما في عنفوان الجسم
في كل وقت وموضع يعاقب هذه واذا ما هدا
شعبان الجسم واما اظنه بهذا قبل الموت نكتم
اعمالنا. شاهدت كهنة شيوخا تتلاعب
بهم الشياطين والشباب الذين لا يخضعوا لهم
في مجالس النبيذ وما يتلوها يحلونها بشوكه. ان
كانوا مشهودا لهم بالرب شاحل يسيرا وان
كانوا متوانيين ما يهمني نكتم شيا. سيما ان
كنا نحارب النار قال بعض الابا ان كنت بعد
شابا فاهرب من النبيذ كهربك من حيه وان
شربت يسيرا في اغاني وكف وان استحلفوك
الذين يستدعوك واعطوك مطانيه لا تلتفت
الى خلفهم لان الشياطين كثيرا تجعل الرهبان
يضطرون الشباب في شرب النبيذ لانها تعني
الشياطين قد علمت ان النبيذ والنسا يفصلون
من الله ان مضيت الى موضع فلا تشتهر بنزلك

اهاله بن عبد

انك ما تاكل زيتا وسمكا او طبيخا بل النبيذ وحده لا تخله ان كنت تخشى القتال وان لا يمك قوم فلا يمكه ان كان جسمك ضعيفا استعمل حاجتك بمقدار مرضك ليلا تقع في مرض وتطلب اطعمه وتثقل على من تخدمك. أخ كان لا ياكل خبزا طرق شيخا كبيرا. واتفق هناك غربا اخر فطبخ الشيخ قليلا بسيسم فقدم الاخ لنفسه حمصا مبلولا واكل. ولما قاموا عن الطعام اخذه الشيخ ناحيه وقال له يا اخي اذا اضفت انسانا لا تشهر سيرتك وان شيت ضبط سيرتك اجلس في قلايتك ولا تخرج منها. فانتفع وتادب بقول الشيخ وصار نشيطا في لقا الاخوه. انسان اسمه اولوجيوس تلميذ يوحنا الفايق رتبه الاسقف. قسيس ناسك يصوم يومين يومين وربما عبر الاسبوع كله صايما. واذا اكل اكل خبزا وملحا. وكان الكل يمجدوه. فطرق الاب يوسف في بنافو مومّلا ان يرى عنده شيا من التقشف تقبله بفرح وعزاه بجميع ما قدر عليه. وقالوا تلاميذ اولوجيوس القسيس ما ياكل شيا غير خبز وملح ويوسف كان ياكل صامتا. واقاموا ثلثة ايام ما سمعوهم يصلوا ولا يقروا. لان كان علمهم خفيا وخرجوا ولم ينتفعوا بشي. وبسياسه من الله حدث غيم غليظ فضلوا ورجعوا الى عند الشيخ وقبل ان يقرعوا الباب سمعوهم يصلون. فاقاموا طويلا ودقوا فقبلهم الشيخ بفرح. ولاجل الشرب اخذوا اصحاب اولوجيوس القعب فاعطوه وكان ممزوجا من البحر والنهر. ولم يقدر ان يشربه ورجع الى ذاته. وخر ساجدا للشيخ طالبا ان يعرف سيرته. قايلا ماذا يا ابا في الاول ما صليتم الا الان بعد ان غبنا. ولما اخذت القعب الان وجدت الما مالحا. فقال له الشيخ الاخ مجنون

هو واختلط ومزج به ما بحريا. واولوجيوس سال الشيخ طالبا ان يعلم منه الحق فقال له الشيخ ذاك القدح الصغير قدح النبيذ كان للاغاني وهذا الما الذي يشربوه الاخوه دايما. واظهر له افرازا وتمييز الافكار قايلا وقطع عنه جميع الاشيا البشريه ليصير مشاركا. ومن ذلك الوقت كان ياكل جميع ما يقدم اليه. وتعلم هو ان يكون عمله مخفيا. وقال الشيخ بالحقيقه عملكم هو العمل الصحيح. طرقت الاب تاذرس في ثاراوتني الاسكندراني وقال لنا الشيخ يا اولادي بالطبع قد اضاعوا الرهبان الاسقيط حسب نبوه الشيوخ. صدقوني يا اولادي ان الاغاني والنسك كان في الاسقيط عظيما والافراز. لحقت هناك شيوخا متى لم يطرقهم طارق ما كانوا ياكلوا طعاما بته ومن جملتهم شيخ اسمه امونيوس ساكنا بقرني وكان هذا عمله. وكنت اجيه يوم السبت لياكل طعاما بسببي. وكانت هذه عادتهم متى طرقهم طارق يصلون جميعا وتنصب المايده ويتعزوا. قال الاب فاسيانوس طرقت شيخا في مصر وجعلنا ان ناكل. وبعد ان شبعنا امرنا ايضا ان نتناول طعاما. فلما قلت له ما بقي في. قال انا ست دفعات نصبت مايده لطراق طرقوني ولما امرت اكلت مع كل واحد منهم وانا بعد جايع وانت فاكلت هذه الدفعه الواحده وتمليت حتى ما تقدر تاكل زياده.

تمت المقاله التاسعه والخمسين ولالهنا المجد الى دهر الداهرين امين

المقاله الستينيه

في المآكل والمشارب اللايقه بالرهبان المتوحدين
والذين في الوسط ‧ وفي ان الخبز والملح والما
هي الطريق الملكيه في الغذا ‧ والابازير فضله
لا نحتاج اليها خارجًا عن الحاجه مرذوله من
حسن العباده ‧ وفي ان الغذا الطبيعي رُسِم رسمًا
واحدًا من الخالق للناس ولبقيه الحيوان
وهو حشيش الارض وبقولها اعني القطنيه ‧
وانه يتسامح للراهب في وقت ما يتفق ان
يتناول من كل شي متى ما شا لمجد الله وتسبيحه ‧
من حيث لا يضر بنسكه وضبطه لهواه ‧
من سيره ابينا خوبطن ابونا هذا الكبير
وصى جميع الناس سيما التلاميذه كما يليق
بالسيره الرهبانيه ‧ وفي الماكول قايلا تجنبوا اذا
ما مال النهار ان تتناول الطعام دفعه قليلا
لئلا يثقل المعده فما يقدر على اكمال الصلاوات
الليليه ‧ والغذا ملح وخبز والشرب ما تنبعه
العيون من ذاتها ‧ هذه هي الطريق الملكيه من
سلكها سكن مساكن الرب ‧ وعنها يقول
سليمان لا تحد عنها يمينًا وشمالًا ‧ من سيره
ابينا سمعان العجايبي شفق عليه معلمه ابا يوحنا
وقال له كف يا بني من هذا الراي البعيد من
البشريه ‧ لانك ما تفرح لنا ان نستريح يسيرًا ‧
يكفيك يا بني انك من لدونه اظفارك
وصغرك قد اتصلت مع المسيح ‧ تناول كما اني
انا اتناول الطعام والشراب ما ينجس الانسان ‧
الله القايل اني اعطيتكم كلا كحشيش البقل ‧
واسهر كما ترى اني انا اسهر لتقوى على التعب
ولا تمله ‧ فاجابه الصبي سمعان الطعام ما ينجس
احدًا بل تحرك الافكار النجسه ويكدر العقل
ويغلظه ‧ ويجعله بعد ان كان في غايه اللطافه
في نهايه الكثافه ‧ ولان محبه الرب لا تفوز

متمنوًا اما يتعلق بمسكنتي انا ‧ لانني الى هذا اللحام
محتاج والنسك لجسدي ‧ للقديس نيلس
طعامنا الطبيعي هو هو واحد رسمه خالقنا
للحيوان جميعه ‧ لان الله يقول ها قد اعطيتكم
جميع حشيش الحقل لكم وللوحوش طعمه ‧ فلما
شاركنا الوحوش في طعامها حددناه الى ما
صار التنوق بالشوق ‧ فكيف لا نكون اقل حسًا
ونطقًا منها بتهاوننا الواجب ‧ اذ كانت الوحوش
قد ثبتت على ما رُسِم لها ما غيرت مما امر الله به
شيًا ‧ ونحن المكرمون بالنطق قد خرجنا بالجمله
عن الفريضه الالهيه ‧ فاذ كان يتولد من الشره
ضرر كثير فلنستاصل ونبت سببه ولنتقن
علم القنيه ‧ لنهرب من الاجتماعات بالناس الذين
ما في اجتماعهم منفعه ‧ لنتوق الى الوحده والتفرد
لان الاجتماع بالناس الذين لا ينتفع بهم صار مفسد
لطريقه السلامه ‧ لانه كما ان فساد الهوا يمرض
الكل ‧ كذلك الاجتماع بالناس المفسدين يفسد
الكل ‧ لنيلس الراهب من سيره الابا الذين قتلوا
في طورسينا ورايثو ‧ لانه الى هذا الحد قويت
الحنجره التي لا تشبع ‧ ان تخدم المذاقه بالقتارات
وتفانين الطبائخ والابازير والامراق والاوداك ‧
التي تلهب الشهوه بالملاذ ‧ لانه لم تقنع الشرهين
من الناس فروق المذاقه ولا الملون من الاطعمه
ان لم تغلطوا ذلك بما يصبغ من الالوان وتمزج
الامراق بانواع الابازير والافاويه لتحرك الشهوه
تلذذ الناظر بالاصفر والاخضر والاحمر والاسود
وتخدع العينين قبل حاسه الذوق ‧ زعموا ان الملاذ
المسام ‧ فيجب ان نمزج في الاطعمه التي الفلاني
ولكيما تلذ الحنجره ايضًا ‧ يجب ان نمزج الحلو
والحامض والتفه والعفص والحريف ‧ ولذلك
استعمل الارز والزعفران والفلفل والسنبل

وغيره من صنوف الابازير والافاويه حتى تعتنف
للبطن السيده ازواتين بالتجميع ملاذها واطرب
سائر الحواس خدمها جميعها ورسلها وتمدح
جوده الصنعه فيما اكلته لكن غذا السالف
ذكرهم من الرهبان ما هذا غذاهم ولا شي منه
البته قال اقليمقس الحنجره صنعت الافاويه
ام الملاذ ولذاتها مسئله قال القديس
فرصنوفيوس اذ كان في كل طعام لذه ما
طبيعيه هل ترى في هذا ضرر لمستعمله الجواب
الخالق سبحانه جعل في كل طعام لذه تخصه
ومتناولها يستكثر ما يصنونها بل يجب ان نحترس
من التسامح في اكلها لان في ذلك هو ضرر
النفس مسئله ايش الفرق بين الاكل بالشهوه
او بالملكه الجواب الاكل بالشهوه هو ان تشتاق
الى طعام لا تحتاجه جسمك بل شرها منك اليه
فان رايت ملكتك وعادتك ان تقبل بقلا اكثر
من قول القطنيه فما هذا اكل بشهوه بل لخفه
الغذا هذا الفرق بينهما لان بعاده وملكه
تطلب الاشيا المالحه وهذا ما هو الم ولا شهوه
ولا حنجره فاما الاشتياق الى طعام ولو انه غليظ
هذا هو الخادم للحنجره وتامل هذا اذا غلب عليك
الم الحنجره ان ملك فكرك فان قاومته واستعملت
الغذا استعمالا حسنا للحاجه فما هذا شره ولا
حنجره مسئله يا ابي فان لم يكن في الم الحنجره
ووقت الغذا بهجه في الخلا عن الغذا ام لا
الجواب في الخلا لا تخلا قاوم فكرك متذكرا
ان الغذا يصير نتانه لا حظوي فيه واننا نذان
نحن اذا ما اكلنا وغيرنا نمتنع بالجمله فان ابتعد
هكذا تناول مدينا نفسك وان اقام استدع
اسم الله لمعاونتك واستوتح وان هو استولى
حتى لا يمكنك ان تاكل بنظام حينيذ اقطع

الغذا وبطله وفي عضون ما يكونون اناس
جالسين حتى لا يفطن بك تناول يسيرا فان
كنت جايعا اجعل حاجتك من الخبز اعني
من طعام اخر ما الكفيه فقال مسئله
بين لي علامه الحنجره اي ما هي الجواب
اذا رايت فكرك ملتذا بشي ويلزك ان
تتناول قبل كل احد وتجذبك الى قدام هذا
الامر هو الحنجره فتامل نفسك لا تتم شهوتك
واستفرغ قوتك ليحنق فكرك الا تتناول
منه سرعه بل بحسن نظام وادفع الامر
باكثر الى قدام الجلوس وما يليق بسبب الحنجره
للوقت ان تمتنع من الغذا بل يجب ان تحفظ
لا يكون تناولك منه بسو ادب ومن غير
الحنجره قد قالوا الابا لا تمد يدك الى قدام غيرك
على مايده لان هذا قبيح واذا ما كان هكذا
الامر الذي قدامنا حتى ما هو ظاهر بين ما
قدام كل واحد لكن ياكل منه الكل مختلطا
مشاعا اعني ما هو قبيح ان تتناول الواحد منه
بحسن ادب ونظام لئلا تخرج به الامر الى حنجره
وبلعم وعلامه اخرى للشره والحنجره ان يشا
الانسان الاكل قبل الوقت وهذا ما لا يجب
ان يعمل ان لم يكن ثم سبب يوجبه وفي كل
الاشيا يجب ان يدعوا بالمعونه من الله ويفعل
مسئله اسال ان اعلم كيف يصل الانسان
الى مسك الهوى وكيف يعرف الضعف
الطبيعي والضعف الذي من الابالسه وكم
مقدار ما يجب ان ياكل الجواب ما يوجد
من يميز ويفرز هذه ان لم يكن الواصل الى
هذا المقدار فاما في معنى الضعف ان اغتذى
الجسم كل يوم واستوخم فهذا من الشياطين
هو والا فهو ضعف طبيعي فاما مسك الهوى

هو ان تقوم وقد بقي فيه بقيه قليله • كما رسم
الابا لاصحاب الطبقه الناقصه فاذا وصل
الانسان الى مقدار الرسول القايل لاننا ما
نجهل افكاره • ما يمكن ان يخفي عنه كم مقدار
ما يجب ان ياكل • لانه يكون مرتاضا ما يذكر
هذا غذا جسديا لانه قد انسى ان ياكل خبزه •
لكن يكون عقله يطلب ما فوق بعقل ملا •
مسئله بين لي مقدار مسك الهوى الجواب
حسب ما حدوا الابا ان تقوم وفيك بقيه
يسيره ولا تملا جوفك طعاما وشرابا •
وان رايت جسمك يطلب زياده من غير تعب
زايدا وانه اكل ملحات فهذا قتال هو وتجب ان
تمسك هواه وان كان لم سبب يعرف فما هو قتال •
وتجب ان تمتحن ان كان يمكنه دفعه واحده يشرب
شربته او ثانيه • لان عادات الناس وملحاتهم
ليست واحده • مسئله نسلك ايها الابا ان تقول
لنا مقدار قوه الانسان التي يطلبها منه الله ليلا
تختلط بها شي من نخاوته الجواب قد اعطى الله
الانسان فهما يميز به الامور ان كان من تعب او
سفر او من اعمال اخر ثقيله ما يمكنه حفظ
مساواه بقيه الايام الاخر • بل يتنازل مع جسمه
يسيرا مثل ما يقول ياكل في يومه نصف رطل خبز •
ولاجل تعبه ياكل نصف اوقيه اخرى • فقد جعل
قوته الابا كل فاضلا يسهر من نصف الليل • فان
استراح ساعه اخرى لاجل التعب فقد عمل جهده
وقد بقي منه بقيه يسيره من اكل ونوم • وهذا
هو الذي حدوه الابا نصف من الليل قايما في الغذا
ان يكون يبصر ذاته دايما انه يحتاج الى اكل شي
اخر قليل • مسئله يجب على المعافي الصحيح ان
يتناول كل يوم من الطعام والنبيذ بتقدير سيما
من كان امر نفسه اليه ويبصر كيف كانوا

الابا يستعملون التقشف والغذا الخشن التقشف •
الجواب اما النبيذ فيكفي منه قدح واحد للصحيح الذي
يريد مسك هواه • وان كان به مرض فيكون قدحان
ملاان • وكذاك من الطبيخ لون واحد • فاما استعمال
الابا التقشف لانهم وجدوا اجسامهم طايعه لهم •
فاذا الذين يريدون نفوسهم بافوان يعطوا بحسب ما
يحدوا من اجسامهم وعاداتهم مسئله هذا قانون
كلي يجب ان يكون في مسك الهوى بحسب ما قلته
لي الابا • اجابوا بحسب السايل لهم الجواب
ايها الاخ دايما فاوضت محبتك في معنى التقشف
ان نحن اتقنا المتوسطات ننتهي بنجاح الى الكبايو •
لان الواصلون الى المقدار الذي قال الرسول يمكنه
يشبع ويجوع مما يتبع ذلك • لانهم قد علموا كل شي
فاذا انت ايها الاخ قد عرفت فاذا اصابك قتال
نقص اوقيه اخرى وكذلك من المشروب •
مسئله ان انعزت الى احد الجواب وما يكون معي
اطلاق للطعام • والتمس مني ان اكل في الوقت فاقول
له ما يمكني ما اطلقني معلمي • ويسرع ويلح ويضطرني
الى اعمل الجواب اذ كل ما يتولد من المقاومه
شي صالح الاصوب للنفس اقبل • واذا جيت عرف
المعلم والتمس غفرانا • فاما ان كان منه مضره ولو
قاومك ربوات دفعات لا تحتمل ان تفعل لانه
مشهور يكون ان فعله شيطاني هو • من كتاب
اقليمقس طن او اغريوس المطرود من الله • انه
احكم الحكما في معانيه وجهاله لفظه • لانه كذب
الشقي وظهر اجهل الجهله في اشياء كثيره وبالاكثر
في هذا الشي • لانه زعم متى ما اشرابت نفسنا
الى اطعمه مختلفه ليضيق عليها بما وخبز • يشبه
قوله لمن قال للصبي ان يطلع جميع السلم في مرقى
خطوه واحده • ونحن نبغض جدا قايلين ان نفسنا
متى طلبت اطعمه مختلفه انما تطلب امرا بالطبيعه

خصوصًا • ولذلك ليستعمل حيله مع ذات الحيل
الكثيره ان لم يكن قتالاً تعبلاً او تبعات سقطات
لتقطع على حال فاسمن من الطعام وبعده ما
الهب ثمت مالذ • وان امكنك فاعط جوفك
طعامًا يملاها سهل انهضامه • حتى اما بالشبع
يبعدها من زانها الذي لا يشبع • واما بسهوله انهضامه
تخلص من نارها كانما تخلصا من سوط • من كلام
القديس بوصنوفيوس سال بعض الشيوخ لبوصنو
فيوس الكبير قايلاً اذ كنت اعطي جسمي فوق
الحاجه وما يقوم بالخدمه واخشى ايضا ان تنقصه
تسقط قوته بالحيله ايش اعمل في هذا • الجواب
الله ما يطلب من الضعيف خدمه جسديه بل روحانيه •
اعني الصلاه • لانه يقول داوموا الصلاه • فاما عن
غذا الجسد ان اخذ الكفايه من الطعام ما يمكنه الخدمه •
وان لم ياخذ الكفاف تخشى ايضا من الضعف • امسك
التوسط لا الى فوق فوق ولا الى اسفل اسفل • وتمم
الكتاب القايل لا تمل يمينًا ولا شمالاً • بل اعط الجسم
حاجته باقتصاد • هذه هي طريقه الابا الا تتفكه
وتبطر وتنفخ • ولا تثقل بالشهوه الصوم المحسوس
خلوًا من الروحاني ما هو شي • لان ما دخل في الانسان
من اللذه تنجسه لا ما خرج منه وايضا فقد اعطى الله
التميز والافراز فافرز وميز ايها الحبيب من من تطلب
الله الرحمه من المسكين او من الغني • لانه هكذا
يقول لا تكف من الاحسان الى المحتاج حسب
ما تصل يدك • فالله ما يطلب من المرضى الاجسام
نسكًا • بل من المعافيين الاجسام • تناول يسيرًا
مع الجسم فما فيه خطيه • لان الله ما يطالبك بهذا •
لانه عارف بما انفذه اليك من المرض • فاشكر
على كل حال لان الشكر يشفع الى الله عن ضعف
الانسان اخلع الانسان العتيق مع الشهوات
والبس الجديد المخلوق لوجه الله • فاما في معنى الصوم

فلا تحزن • لان حسب ما سبقت فقلت لك ما يطلب
الله من الانسان فوق طاقته • لان ما هو الصوم الا
تاديبًا للجسد حتى تخضع للجسم الصحيح وتضعفه
لاجل الالمه • لانه يزعم اذا ما مرضت حينيذٍ الكون
قويًا • فاما الضعف فهو تاديب زايد لمحتمله
والشاكر به عليه • من هذا الاحتمال يقطف
ثمره خلاص عوض ما يضعف الجسم بالصوم الجسم
من ذاته يضعف • اشكر لانك تخلصت من
تعب الشهوه وان اكلت عشره دفعات لا تحزن
ما عليك دينونه بذلك لانه ما هو من فعل
الشياطين ولا من رخاوه فكرك بل امتحانًا هو
واعتبارًا لمنفعه النفس • اذا كان حسب ما
تقدمت فقلت لك انك ما تاكل وتشرب للذه
فما يصير لك دينونه ولا تغش غيرك بذلك وتسجسه •
وايضا في معنى الصلاه والخدمه لا تحزن ايضا • لان
الله ما يطالبك بذلك كله منك • المصغي الى نفسه
يضغط نفسه في سيرته لاجل الرب ولاجل خلاص
نفسه • فيصير اضغاط المرض عوضًا من اضغاط
الشيوه • وفي معنى المرض لا تهتم ما خليك الرب
بل يعمرك ويعمل معك ما لا يمكنك حتى لا تنضغط
فوق قدرتك • قال بعض الشيوخ
لان الله ما يسر بفضيله اخرى مثل ما يفرح بشكر
الانسان وصبره على اي حزن وقع فيه • فاما من
مرض مرضًا جسمانيًا ما يطالبه بالامتناع من الماكول
والمشروب والصوم عنه • ولا يطلب منه جهادًا
جسمانيًا • بل شيًا واحدًا يريد منه • صبرًا وشكرًا •
لان الانسان يستعمل الصوم للجسد وتعبه باتعاب
النسك لاجل الالام النجسه • ومرض الجسد ارفع
واقوى من الصوم والجهاد • ويسكن الصوم سريعًا •
ولذلك ما يطالب المريض بصوم وتعب جسدي
لانه ما يقدر • بل يجب عليه الشكر الدايم والرغبه

الي الله ان يعطيه صبرًا الي الغايه يقول القديس
دوروثيوس انه قد نجد مغفره من الله لمحزن
انسان مًا او ان يعرض لا لان مشيته تعالي ان
نحزن فيوذينا بما عرض بل ان نحزنه او ان نقول ان
مشيه الله هو ان يعرض فلا يوجه الله ما يوذيننا
من هذا ما يوقع منا ان نخدم مثل هذه المشيه يويد
اخيارًا هذه الصوره صوره ثم ان ما يعمله هو ما يويد
ان نوذيه الا يويد ان نويد ارادته الصالحه الصابره
حسب مسرته وهذا هو ما صار بحسب الوصيه ان
نحب بعضنا بعضًا ان يتالم بعضنا البعض ان نتوفر
علي الرحمه وما شاكل ذلك. وقال ايضا هذا
القديس احسان عظيم يصير الينا ويحثنا ان نلوم
انفسنا فيما يعرض لنا. ولا نلوم غيرنا سيما ان ما
يصير شي بغير علم الله وعنايته فاذًا ان قال
قايل كيف يمكني الا احزن متي طلبت امرًا ولا
اصل اليه ها انا محتاج اليه ضروره ولا في هذا له
فسحه ان يلوم احدًا او يحزن علي احد لكنه ان
كان حسب ما يقول يحتاج امرًا ولا يبلغه سبيله
ان يقول ان المسيح يعرف اكثر مني ان كان سبيلي
ان استريح هكذا يتفق لي عوضًا من هذا الامر بنو
اسرايل اكلوا المن في البريه اربعين سنه والمن
فهو نوع واحد وصار لكل انسان حسب حاجته
من احتاج مالحًا كان له مالحًا. من احتاج حلوًا
كان له حلوًا وبالقول المطلق حسب حاجه كل
احد كان يستحيل اليه. وهكذا يجب ان احتاج احدنا
بيضه ولا يصل الا الي البقل يقول لفكره لو دان
لامني ان اكل بيضه كان الله لا شك سهلها لي
بل وهو قادر علي ان يحيل هذا البقل الي بيضه
وانا واثق بالله ان هذا يصير له شهاده لانه
بالحقيقه ان استحق انسان للنياح فالله يلهم
قلب منافق ان يعمل معه رحمه حسب
حاجته وان كان غير مستحق للنياح او بلاومه ولا
ينفعه لو عمل سما احديث وارضا جديده ما يجد راحه
وقد يتفق للانسان في بعض الاوقات حاجته. وفي
بعض الاوقات ولا حاجته يتفق له اذ كان الله
الرحيم يمنح كل احد حاجته وربما اسهل له فوق
حاجته مظهرًا بذلك زياده محبته للبشر ويعلمه
الشكر ومتي لم يسهل له حاجته يعمل بامره فعل
الامور الذي يحتاجه ويعلمه انصبر حتي ان سبيلنا
في كل شي نرجع في امورنا جميعها الي فوق السما
ان مستانوس اولنا الذي يريد ونهواه ونحبه
ولنشكر الله علي سابق ما يعرض لنا ونعود ابدا باللوم (تمه)
علي انفسنا قايلين كما قالت اباونا ان اتفق لنا جيد
نقول انه سياسه من الله وان عرض ردي
نقول هذا صحيح لاجل خطايانا من الباتارتقون
قيل عن الاب بيمين انه وقت كان يدعي للاكل بغير مشيته
كان يمضي باكيًا حتي لا يخالفه لاخوته ويحزنهم
حكوا قوم للاب بيمين عن بعض الاخوه انه ما يشرب
نبيذًا فقال لهم النبيذ بالجمله ما هو من اعمال ولا
لايق بالرهبان صار في بعض الاوقات عيد في
الاسقيط واعطوا احد الشيوخ قدح نبيذ فرده قايلًا
ارفع عني هذا الموت فلما راوا ما فعله بقيه الحاضرين
معه فعلوا مثله احضر الي القلالي ظروف نبيذ
ليسقوا الاخوه قدحًا قدحًا فدخل بعض الاخوه الي
قبو ليهرب فوقع عليه القبو فمضوا اليه فوجدوه
ملقي واخذوا يشتموه قايلين يا محب المجد البطال
جيد ما صابك فاعتنقه الاباس قايلًا خلو ولدي
نعما فعل وحي هو الرب ان هذا القبو ما يعمر في
ايامي حتي يتحدث في الدنيا ان لاجل قدح نبيذ واحد
وقع قبو فيما بين القلالي سال اخ للاب
زينون قايلًا ان اصبت في مكان في وقت ما واكلت
ثلث خبزات اتري كثير هو فقال له الشيخ ايها

الاخ الي النبيذ رجيت فق
اقداح نبيذا اتري كثير هو
ما امر شيطان فما هو كثير
هو لان النبيذ غريب هو
تحبون تحسبا الله قال
اكثر من ثلثه اقداح لانه
المقاله الحاديه
باب الاطعمه والاشربه
والنبيذ يستعملها المتوحدين
لاجل طعام ولا لاجل طعا
فينشق من مايده الاخوه و
والله وان في الخبز والقط
وفي شرب المالين صح حسب
تناول المصروين من مرض
اخر نفساني وانه متي ا
المويد لذلك اعني ياكل
تناكل ذلك من الاطعمه
النسك وضبط الهوي
الكثير النسكيه من ج
ولا يقدر ان ياكل من طعا
ان يختار الحي عليه الصب
ياكلهم او لاجل زياده صو
الجواب اطعمه الوسط وقال ال
احد بل الحاجه الي ما يود
حسب ما قد جاني كتاب
من حال داود فان صام ا
فيوهل للقوه عليه بلا شك
مسئله كيف يجب ان يص
ما يتعلق بشي يفضي الي
مضطر او مختار الجوا

الاخ الي المسيد رحيت فقال له ايضا ان شربت ثلثه
اقداح نبيذا نوى كثيرهو فقال له الشيخ ان كان
مائم شيطان فما هو كثير وان كان ثم سيطان فلير
هو لان النبيذ غريب هو من سيره الرهبان الذين
يحيون بحسب الله قال الشيخ زاهب يشرب
اكثر من ثلثه اقداح لا يصلي عليه تمت المقاله

المقاله الحاديه والستون

في باب الاطعمه والاشربه التي تستعمل في الكينوبيا
والذي يستعملها المتوحدين وانه ما يجب ان نعجز
لاجل طعام ولا لاجل طعام يستوضر الجسم
فينشق من مايده الاخوه ويطلب غير ذلك اطيب
والذ وان في الخبز والقطنيه كمال حاجه الجسد
وفي شرب الماء من صح جسمه وكيف يجب لنا ان
نسال المضرورين من مضره الاطعمه او من توانى
اخر نفساني وانه متى اتفق وقت لا يتوق تناول
المريد ذلك اعني اكل بيضا وجبنا وسمكا وما
شاكل ذلك من الاطعمه للرهبان بمقدار ما لا يفسد
النسك وضبط الهوى مسله من اقاويل باسيليوس
الكبير النسكيه من جرت عادته بصيام كثير
ولا يقدر ان ياكل من طعام الكل ايش الواجب عليه
ان يختار الحب عليه الصيام مع الاخوه. او ياكل
باكلهم او لاجل زياده صومه يجب ان ياكل غير
اطعمه الوسط وقت الصوم هو ليس مسيه كل
احد بل الحاجه الى ما يودي الى حسن العباده
حسب ما قرانا في كتاب اخبار الرسل وما عرفنا
من حال داود فان صام انسان على هذا الوجه
فيوهل للقوه عليه بلا شك لان الموعد هو ثقه امين
مسله كيف يجب ان يصام اذا حضر وقت الصيام
مما يتعلق بشي يفضي الى حسن العباده هل يصوم
مضطرا او مختار الجواب الرب يقول طوبى

للجياع والعطاش الى العدل فجميع ما يتعلق بحسن
العباده ولا يجري بشهوه وحرص فهو خطر
حتى اما من يصوم بلا شهوه فما عليه باس ولا
خطر فاما الصوم في وقت حاجه مثل هذه
فهو امر ضروري اذ كان الرسول قد شرح لنا
هذا وعدده في جمله بقيه الفضايل تاديبا لنا
وتعليما بقوله وبالاصوام كثير مرات مسله
ان كان من لا ياكل من ما ياكلوه الاخوه بل يطلب
غيره هل يفعل جيدا ام الجواب بالجمله طلبه
الطعام خلاف الوصيه لانه اذ كان الرب قد
قال لا تطلبوا اما تاكلوا ولا ما تشربوا ولا تسغفوا
وزجرهم بقوله هذه كلها الامم تطلبها والرييس
الامر في ان يعطي كل احد بحسب ما يحتاجه مسله
الذي يقول هذا يوذيني وهذا ما يوافقني ان
اعطيت غير ذلك ايش في هذا الجواب يظهر
من امره انه ما عرف رجا العازر ولا تحققه
ولا عرف محبه المومن على الكل واهتمامه وبالجمله
ما سيل كل واحد ان يرد الامر في امتحان ما يوذيه
او ينفعه الى نفسه بل يرد ذلك الى المرتب على
امتحان حاجه كل احد مقدما عن جميع الاشيا
اولا منفوع نفسه وثانيا يهتم بما يحتاج جسمه
المريد ذلك بحسب مشيه الله مسله فان عجز
لاجل طعام الجواب عليه دينونه الذين عجزوا
في البريه لان الرسول يقول لا تعجزوا حسب
ما عجزوا قوم وهلكوا من المهلك مسله ان
كان يجب للذي يتعب ان يطلب زايدا عما جرت
به العاده الجواب هو يتعب لياخذ الجزا من الله
معطي ثواب الجزا وما يجب من هاهنا عزاء
لتعبه بل ينظر الى المجازاه من الرب ولا يطلب
مجازاه هاهنا متحققا ان كما ان عن التعب
مجازاه هكذا ويوهل للعزا من الله محب البشر

عن الضايقه والمرتب على العطاء يعطي كل واحد
حسب حاجته ويلزمه ان يكشف عن كل واحد
من التعيس ونيحه كما يجب مسله فان اهمل
المرتب على العطاء ولا يعطي للاخ حاجته الجواب
هذا اذا فعله يكون دينونته ظاهره بينه من
اقوال السيد القايل امضوا عني يا ملاعين الي
النار الدهريه المعده لابليس وملايكته لاني جعت
فما اطعمتموني وقد قال ايضا ملعون كل من عمل
اعمال الله بتواني مسله اذا زاد الصوم وامتد
ضعفنا عن العمل فماذا الذي يجب ان نعمل تعويق
العمل لاجل الصوم او اهمال الصوم لاجل العمل
الجواب والصوم والعمل يجب ان نتناول بقياس
حسن العباده حتى متى اقتضى ان نكمل وصيه
بالصوم نصوم ومتى اقتضى ان ناكل لنقوى جسمنا
ناكل لا اكل حنجرانيين بل كمثل فعله الله
حافظين قول الرسول ان اكلتم او شربتم او مهما
عملتم فلمجد الله اعملوه مسله ان كان ضروريا
اجتماع الجماعه وقت الغدا كيف يجاوز من
تخلف وجا بعد الغدا الجواب ان كان تخلف
لضروره واعاقه من موضع او من عمل كحافظ
امر القايل كل واحد يا اخوتي ليثبت في ما دعي
له ودعي اليه ذاك الذي هو مرتب على النظر
في مثل هذه الامور يمتحن تاخير ذاك واذا عرف
سببه سامحه فان كان المتاخر يمكنه ان يلحق
المايده وما جد في المجي فليعرف ذنب تاخيره انه من
توانيه واهماله فليصم ولا ياكل شيا الي مثل وقت
الغدا من غد ذاك اليوم مسله ان لم يمسك
انسان فمه من اكل الاشيا الضاره بل ياكل ما
اتفق بشره ويتادى الذي يجب ان يهتم به امر لا
الجواب اما السرف فقد انه ظاهره ويجب
ان يهتم بشفا هذا الدا او لا ليشفى والله

محب الانام لما شا ان يري الناس مقدار منفعه مسك
الهوى لطلق مرارا كثيره للنفس استعمال الاشيا
الضاره بدا الاسراف فان شعر وحس بالضرر الصاير
من السرف واهتدي الى مسك الهوى في جميع
الاشيا واهتم بجسده من الضرر الصاير له من الاسراف
كما يليق وينبغي ليس بغير امتحان بل باهتمام ليلا
لا يكون باشتغاله جسمه بترك روحه غير مشفاه
حتى متى تادب انسان ان يشفي الجسم واهتم
بشفا النفس ويهتم بما يحتاج اليه جسمه بحسن
وفا وان اهتم بجسمه واهمل امر نفسه فالاجود
له ان يخلي في تلك الاوجاع التي سببها النفسه من
السرف الذي استعمله ان هو قدر بالزمان يشعر
بما فعله وحس بالعقوبه الدهريه واهتم بعافيه
نفسه لانه يقول ونحن اذا ما ادبنا من الرب نتادب
حتى لا ندان مع العالم مسله ان جاز في جماعه الاخوه
ان يطلق لواحد يزيد في الصوم او في السهر اوان عن
اخوته ويفعل مشيته الجواب الرب يقول
انني نزلت من السما لا لافعل مشيتي بل مشيه من
ارسلني فكل ما يعمله الانسان بمشيته فهو يخص مشيته
وهو غريب من حسن العباده وتم خوف وحذر
ليلا يسمع من الله عما ظنه بفعله ان رجعه اليك
وانت توسه ومن يختار ان يزيد على غيره ويفعل
ما لا يفعله الاكثرون هو مرض المماراه يعرض
من محبه السبح البطال وقد منع من ذاك الرسول
فقال لانا ما نقدر ان نجسر ولا نقايس نفوسنا
بقوم يثبتون هم نفوسهم ولذلك يجب ان نتخلا عن
خاصي مشياتنا وان نزيد في شي على غيرنا ونصحح
لقول الرسول القايل ان اكلتم او شربتم او مهما
عملتم كل شي لمجد الله افعلوه لان المماراه والسبح البطال
وان يرضى انسان لنفسه بما يفعله هو
بذاته هذه المعدوده غريبه هي بالكليه من المجاهدين

جهاداً احسناً ناموسياً • ولذلك يامر دفعه لانصنو
مجتي السبح البطاله • ودفعه ان ظن احد انه مماحك
فنحن مالنا بهذا عاده ولا بيع الله • ودفعه اخرى
نقول سبيلنا نحن ان لا نرضي نفوسنا • نحتشم بهذا
القول غايه التحشم • لان المسيح ما ارضي ذاته •
فان ظن انسان بانه تحتاج للاكثر في الصوم او في
السهر ان او غيرهما مهما كان • فليكشف هذا
لمن قد اتمن عليه لينظر فيه ويعرف السبب المفضي
للزياده وتحفظ ما يقال له • لانه على اكثر الامر
انه تحتاج على صفه اخرى ان يعمل ما يسد الحاجه •
مسله ان جرد انسان فامتنع ان ياخذ شيا مما يحتا حه
الجواب من كانت هذه صورته اهل هو وان طلب
لا يعطى الى ان يستوا امره المقدم عليه • وانه قد يشفى
من مرضه لا بل امراضه • مسله ضروره هو ان
نتناول من جميع ما يتقدم لنا الجواب ضروره ان
يفصل ويميز وهذا الامر • اما الرياضه الجسم فمسك
الهوى لمجاهدي حسن العباده امر لا مناص منه •
لان كل مجاهد يحتمي ويمسك هواه عن كل شي •
فاما اوليك الذين يفرزون الطعام المحترفين
الاعتقاد • ولذلك يمنعون مما قد احله الله واطلق
اكله المومنين الشاكرين • فما يجب ان نطابقهم •
لانه يليق في كل وقت ان نتناول ما اقتضاه الوقت
وطهر لمن يراه • اذ كان كل شي نقياً للانقيا • فان
كل ما خلقه الله جيد وما هو مرذول متى اكل بشكر •
لانه قد تقدس بامر الله وبالصلاه • ويجب حفظ
قصد النسك ويستعمل من الضروري الحقيقي ما
تحتاجه • ويجتنب الضرر بالاكثار منه • وما كان
ملذاً يمتنع منه راساً • لان هكذا يقطع المر مجتني
اللذه • وتستعفي ذا الخترق من الاعتقاد • ولعتق نفوسنا
من الظنه في الامرين • لانه يقول لم تفوز حريتي
انا من اعتقاد غيري • مسك الهوى يطهر من

قد مات مع المسيح واُمات اعضا جسده على الارض •
هو والاد النجفه وام الصحه • يقطع عوايق الايمان
بالمسيح قطعاً كاملاً • ان كان حسب ما قال المسيح
ان اهتمامات هذا العالم ولذات الدنيا وشهوات
بقيه الاشيا تخنق القول وتدعه عديم ثمر •
وقد علمنا الرب نفسه قايلاً ان هذا الجنس ما يخرج
الا بصوم وصلاه مسله ما هو حد مسك الهوى
الجواب اما في معنى الام النفس حد واحد لمسك
الهوى وهو الابتعاد والتغرب الكلي من الاشيا
المفضيه الى اللذه المهلكه • فاما في الطعامات
كما ان الحاجات تختلف لقوم دون قوم في السن
والصناعات وهيات الاجساد تنقسم تقسيماً
خاصاً • هكذا ومقدار الاستعمال والطريقه
مختلفه • حتى انه ممكن الاستعمال على الكل بقانون
واحد لرياضه حسن العباده • فاذاً منوف واحد فرت
حد ما يتفق في الاصحا • من هذا يصير تغيير وتبدل
ما يعرض لكل احد تحدس يود ذلك الى الترتيب
على السياسه • لاننا ما يمكنا ان نحوي ما يخص
كل واحد بالقول • بل ما كان متعلقاً بالتعليم
الكلي لان عن المرضى بالاطعمه او من قد اتعب
جسده على جهه اخرى باعمال قويه • او من قد
استعد للتعب كمثل تعب السفر او غيره من الاشيا
المتعبه • الناظرون الحاضرون يديرونه دايماً
بحسب الحاجه • بعض القايل انه كان يعطي كل
واحد حسب ما يحتاج اليه • لانه ما هو ممكن
ان يفرض لكل وقتاً للغذا واحداً بعينه • ولا
مقداراً واحداً بعينه • ولا نفساً واحداً بعينه • بل
يكون قصداً عاماً تمام الحاجه وتكمله العوز •
لان التملي من الطعام وانتقال الجوف بالاغذيه
يستحق اللعنه • اذ الرب يقول الويل للمتملين
والجسم نفسه متى ثقل لا ينتفع به في عمل من الاعمال

ويسهل عليه الصوم من النوم وغيره من الاشيا
المضره به. ويكون متاهبا نحو الاشيا الضاره.
نعم ولا نصلي اخر الطعام ونهايته لذه. اذ كان
ذلك لا يوافق بل نجعله للحاجه الماسه متجنبين
من اللذه الشبق والفسق. لان التعبد للشهوات
ليس هو شيا اخر الا ان فاعل ذلك قد جعل
الجوف ربه. لان الجسم ابدا يتحلل منه ما يحتاج معه
الى الخلف ولذلك شهوة اللذات هي فينا
طبيعيه. ويقتضي القياس الصحيح اخلاف ما
تحلل منا. لبقي الحيوان حيا غير محتاج الى ما
يغتذيه بما يتناوله من يابس ورطب ويدل على
صحه قولنا الرب لما اطعم تلك الكثره الكبيره
حتى لا تنحل في الطريق كما كتب اذ كان يمكنه
بمد العجب في البريه بالسيره. فعمل لهم الغذا اهلا
بسيطا غير فاضل حتى ان كان خبزهم شعيرا.
وحوتهم جزا يسيرا. ولم يذكر عن مشروبهم
شيا اذ كان الما من طبعه للكل مبذولا ويكفي
ملحاجه الانسان ما دام ما به مرض يخشا فيه
عليه من شرب الما. حسب ما يقول بولس
لتيموثاوس. فحينئذ يجب ان نجتنب الما ونجتنب
ايضا ساير ما يودي الى مضره واذيه. لانه غير
موافق ان نختار لشباب الاجسام الطعام
ونحارب بالطعام نفسه ايضا ونقاتل به وتجعله
عايقا له عن خدمه الوصيه. وعلى هذا المنهاج
وبهذا الانموذج يجب علينا ان نعودوا النفس
الهرب من الاشيا الموذيه ولو ان فيها لذه. اذ كان
لا يتقا ان نختار من كل شي افضله. حتى لا نسبب
مسك الهوي نكثر ونفضول فيما كان اكثر
نفقه واطيب من الماكولات ومن الاطعمه
ونكثر من ابازيرها وافاويهها. بل نقصد ما كان
في كل موضع سهل الوجود نافعا متيسرا دينا

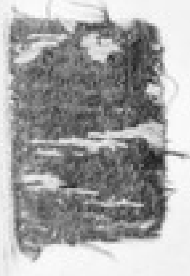
حقيرا اختاره عن ما ليس هو في الموضع ومجلوب
اليه مستعمل ان ما كان ضروريا في قوام الحياه مثل
الدهن وما شاكله وما كان ملايما ضروريا الغذا
المرضي. فهذا متى كان بلا فرسنه وجلبه واتعاب
ومشقه. وله من رسالته الى اغريغوريوس
الناولوغس. بالقول المطلق كما ان الملبوس
اللايق هو ما دعت اليه الحاجه. كذلك وفي
الطعام الخبز يتمم الحاجه. والما يكفي لطفي العطش
العطشان الصحيح المعافى. وجميع البزور
والقطنيه فيها كفايه لسد الحاجه الضروريه
ويعطي الجسم قوه. ولا يقصد ما تطلبه الحنجره بل
نطلب دايما ما قام باودنا ساذجا لا مليا مفسدا
لمسك الهوى ولا مضرا بالعقل ومعيقه عن
تصور الله. بل نجعل الطبيعه نفسها وما يقبله
الجسم من الاغذيه سببا لمجد الله وتسبحته. كيف
افكر في انواع الاغذيه وخالف بين خواصها
وساوى كلا فيما لايم الاجسام ووافقها. ساعه
واحده رتبت للغذا هي هي بعينها في مده الاربع
والعشرين ساعه التي يكمل بها الليل والنهار فيها
ناكل وبقيه الساعات نقضيها في مجد الله وتسبحته
من نسكيات باسيليوس. ما الناسك
فما يليق بك ان يطلب الوانا كثيره ويغير طعامه
بنسك تتصنع. لان هذا هو ذم النظام العام
وسبب فتن وانجاس مورث الويل الذي يتطلب
مثل هذه الاسباب وهو في عداد النساك بل
يلقى في الطبخ المجفف الذي اختاروه واطلقوه
الاباء القديسون بالما والملح مخلوطا. لا يكون
نجعه كانها تقي وفي شبع بطال تتطلب به الشناع
من الاغذيه كانه يتمتع من اكل لحم فتتطلب ما
نحو من الاطعمه ولعله كثير بل تخبس كسرة الخبز
وتبلها وتقدمها وياكل بشكر جزيل لمعطيها

لانه اذا فعل هكذا ما يستحى منه انه استمع بل يقال انه سلك طريق الفضايل المحوزه وانه مسك الهوى بسقاء ويليق بنا سك البوء لا نجعل هذا قصده لان ما امتنعنا من هذه وزاينا فيها زيا يهوديا بل صاريين من اللذه والتملى

مسله كيف يجب ان يكون الجلوس في وقت الغدا والعشا. الجواب اذ كان السيد في كل اقواله يامرنا بالاتضاع وطلبه الموضع الاخير في الاتكا والجلوس فيلزم من استنان بمسيته لا نخالف ولا نهذا الامر مما امر به وان خالطنا علما يبون فيجب الا نتكبر ولا نطلب التصدر ونصير من حزب من يريد ويطلبه وحيث يدخل الكل بقصد واحد طالبين في كل وقت وكل موضع تمسكن اللب ما سبيلنا نطلب الموضع الاخير ونماحك عليه ونطلب ولا الصدر ايضا ونخبط بل يجب ان يفرح كل واحد منا لصاحبه بالموضع اللايق به بسكون وهدو ويرد الامر فيه الى من قد رتب على هذه الخدمه حسب ما ارد ويسند الامر الى صاحب المنزل يرتب الجلوس كما ينبغى ونحتمل بعضنا بعضا بمحبه ونجلس بحسن زى وهيه لا للمراياه فلا نتصنع بالتمسكن والتذلل كما تعمل الشعوب ونقاوم ونماحك في ذا كثيرا بل بحسن الطاعه نكمل الانحطاط والمسكنه ونتفقها لان ظهور الكبريا في المقايسه اكثر مما هي في تقدمه الجلوس اذا ما قبلناها بامر من الامر بها ولا لهذا السبح الى دهر الداهرين امين

المقاله الثانيه والستون في معنى طعام العلمانيين وكيف يليق

ان ياكلوا النصارى وان الله سن من اول الامر قطنيه وبقولا وبقلا هذه اطلق للناس ان ياكلوا وان اكل اللحمان وشرب العقار دخل الى العالم من بعد الطوفان وفي الوقت الضرورى ليست مرخ وله الا لاهل العالميه من كلام فم الذهب في مقالته ان من لم يظلم نفسه فما يقدر احد على اذيته اتشا ان نظر اى لذه للغنى واى كرامه فلنكشف عن موايد الاغنيا والفقرا ونعاين الاكلين فيها من هم الذين يجدون لذه خالصه نقيه ما تم شى يعمل صحه ولذه مثل دنونا من الاكل ونحن جياع على قوم اليه عالمين ان الحاجه في الكفاف لا في الاسراف ولا نحمل على الجسد فوق طاقته فان انت شككت في قولى اعتبر اجسام الفقرا واجسام الاغنيا ونفوس الفريقين اما ترى اجسام وحواس الاكلين باقتصاد صحيحه معافاه تسعى فيما تريده بسهوله كبيره واجسام اولايك مهتجه ارخى من الشمع محاصره بانواع الامراض لان النقرس يسرع اليهم ورعشه في غير وقتها وهرم في غير اوانه ووجع الراس وفساد المعده وعدم الشهوه وهم دايما محتاجون الى الاطبا والادويه وشفا في كل يوم ومداواه وعلاج هذه هي اللذه ومن من العقلا البصرا يقول هذا من قال ان في هذا لذه لان اللذه هي التى تتقدمها متعه وشهوه والا ان صحت المتعه واسفت لم شهوه ليس ثمه فقد فسد ما يتعلق باللذه وضاع لان الرعشه والانحلال والسل والسعال ووجع الرجلين يشتمل على هولاء على ما يقول فيبان الاطبا فموايدها اولاء لا افرق بينها وبين المسامير والحسانس القاتله وان قلنا ما هو اصدق بل هي شر مما ذكرنا



وله من مقالته الرابعه في معنى الخمر المقتضي

ما اسوقكم الى التقشف كازهين بل ليبعد عنا الفضله وما زاد عن الحاجه نصرفه عنا لان باي غفران نحظى اذ كان غيرنا معوزاً من الحاجه المانسه الضروريه ونحن نبطر ونتمتع فوق الحاجه

وله من تفسير الرساله الثانيه الى اهل قورنثيه

لمن يحكم بالمتعه لمن قد قنع بالسليق والبقل وما به باس وهو معافى صحيح وامن قد قدم له مايده حفله مملوه من اغذيه وهو مفعماً امراضاً واسقاماً من البين ان الاول هو صاحب المتعه فلا نتطلب اكثر من هذا بل من كان يقدران يكتفي بالقطنيه ويصح فلا يتطلب اكثر من هذا ومن كان قادراً على الاقناع بالقطنيه ويصح لا يلتمس ما زاد عن ذلك ومن كان اشد ضعفاً ويحتاج الى اكل السليق فلا يمنع من ذلك ومن كان يحتاج الى المعونه من لحم يسير فما نمنعه منه لاننا ما نشير بذلك لنقتل الناس ونفسدهم بما نشيره الا الذي يقطع الفضلات والفاضله في كل ما زاد عن الحاجه واذ كنا من غير ذلك تمكننا ان نحيي في صحه وحسن حال فذاك الزايد عن هذا فضله يدعى

لناودوريطس من تفسير التينيه

قال الله لنوح انت تاخذ لنفسك من جميع الماكولات التي تاكلون وتجمعها اليك تكون لك وللحيوانات برسم الاكل بين انهم كانوا ياكلوا بزوراً وقطنيه وبقلاً لان الله ما اطلق اكل اللحمان للناس من اول الدهر لانه يقول ها انا قد اعطيتكم كل حشيش وما يتلوا هذا الكلام فتبين ان الناس والحيوانات ما كانت تاكل اللحمان وانه من بعد الطوفان فسح في اكل اللحم لان الله بسابق علمه علم انهم يتخذون هذه الحيوانات فاطلق ذبحها واكلها لتبطل العباده لها ولذلك قال ان بعض الحيوان طاهر وبعضه نجس ليتقوا عن النجس فلا يعبدوه وهذه بما انهم ياكلونها لا يستجدوا الها

قال باسيليوس في اصلاح الاخلاق ما كان في الفردوس نبيذ ولا ذبح حيوانات ولا اكل اللحمان النبيذ بعد الطوفان بعد الطوفان قيل كلوا كل شي مثل الحشيش لما ييس من الكمال اطلق الاستمتاع

للقديس انسطاسيوس السيناي

مسله ان كان جميع ما خلقه الله جيداً جيداً كيف صار فيما بعد بعض الحيوان طاهراً وبعضه نجساً

الجواب اما الله تعالى فخلق كل شي جيداً جداً فلما اتخذوه الناس من شرههم واسرافهم على ما لا ينبغي فما بقيت جيده وفيما بعد بكثير اكبوا على اكل كل شي بلا تمييز وزاد امرهم فيما ضرهم فبلا دم الضروره عنايه من الله ذكر ان بعض الحيوان طاهراً وبعضه غير طاهر لان بعض الحيوانات الارضيه والمليه فيها من السم اكثر فمنع منها راساً فكل شي جيد في وقته وينفع الانسان وقت حاجته اليه من الحيوانات فاذ فيه السم ويعمل منها ادويه لان سيراخ يقول جميع اعمال الله صالحه فيها منفعه في وقت تحتاج اليها وما ينبغي ان يقال ان هذا اخبث واردي من هذا لان جميعها تعتبر في وقتها والله خلق من الارض ادويه والرجل العاقل ما يقذرها ولا يرذلها

مسله كيف يجب ان نفهم ان ما فيما بين الناس شي صالح مثل ان ياكل ويشرب ويطهر نفسه صالحه في تعبه

الجواب ما امر سليمان ان ياكل ويشرب جسماني بل روحاني والا فهو يقول في امثاله الا تخدعوا بشبع الجوف والاصلح هو ان يمضي الانسان الى منزل النوح لا الى منزل الفرح وقلب الحكيم في بيت النوح من هذا كلامه كيف ينافض نفسه ويامر بالفرح وملى الجوف والانسان ياكل ويشرب روحانياً اذا ما عمل بوصايا الرب يعمل للطعام الثابت الى الحياه الدهريه لانه يقول طعامي هو ان اعمل مشيه ابي واذا ما قال

321

الوسوال ان المريض ياكل بقلاً وسليقاً عن من كان
من اليهود قاله لانهم امنوا واعتمدوا وقووا اكل
اللحم جمله واستعملوا السلايق وطعام الرهبان
وعنهم قال المريض والضعف في الامانه ومما قد
عاد بالجمله عوداً كليا ياكل بقلا وسليقا وله
من تفسير رسالة الروم قد زكنت انه عويض
لدى الكثيرين ما قيل فلذلك يجب ان نقول بالضروره
ما سبب هذا الفصل جميعه وايش قصده يصلح فلح
فكتب بهذا ايش قصد تثقيفه كان كثيرون
ممن امن من اليهود اعتقادهم الناموس في ضمايرهم
ومن بعد ايمانهم كانوا يتحفظوا من الاطعمه وما
قد انتقلوا انتقالاً كاملاً عن الناموس وعاداته
وحتى لا يظهر امرهم انهم يمتنعون من اللحم الخنزيري
وحده فامتنعوا من كل لحم جمله واقتصروا على اكل
السلايق حتى يظن بما يفعلوه صوماً ومما هو ترصد
وتحفظ لفرايض الناموس وطبقه اخرى غيرها ولا
ايضاً كانت ازيد كمالاً ما كانوا يتحفظون من شي
مثل هذا فثقلوا على من كان يتحفظه واستثقلوهم
وعيروهم يشكونهم ويجربونهم فلما خشي الطوبان
بولص الا يكونوا قصدوا اتقان امر صغير فيهلمون
الكل وارادوا ان يسوقوهم الى الا يفرقوا بين الاطعمه
فيجعلوهم يضيعون امانتهم ومن قبل الوقت اللايق
لحرصهم على اتقان الاكل فيخسروهم اجل الاشيا
واصحها واخطرها ويرتجونهم من الامانه بالمسيح
يزجرهم دايماً اياهم وتعييرهم فيبقوا ناقصين
في الامرين انظر كم من السداد استعمل وكيف
اهتم على الفريقين حسب المالوف من حكمته لانه
ما تجاسر على ان يقول للزاجرين انكم بيس ما تعملون
حتى لا يثبت هاولايك على ما كانوا عليه من التحفظ
ولا ان يقول ايضاً نعم ما عملتم حتى لا يزيدهم على
ما هم عليه من الثلب بل اقتصر في الزجر ونظر

به انه يرجو الاقويا والقصد كله منصب الى الذين
القول اليهم وله يا انت اكل امانه فلحيا بهم
قدام الله امانه ها هنا يريد بها عن الماكولات
لانه لو كان يريد امانه الاعتقادات كان ذلك
للكل لازماً طوبى من لا يدين ذاته فيما يمتحن فاما
المفرز ان اكل فقد دين لانه ما هو من امانه وكل
ما ليس هو من امانه فخطيه هو معنى هذا الكلام
انك لو لا مك كل احد وانت تعمل شي لخلاص اخ
وضميرك ما يثربك ولا يدينك فطوباك اذاً وهذا
ما يجب ان يوجد شاملاً كلياً لكن في الحال
الحاضره قد امك اعني مما يتعلق بالماكولات
يعني لا يفرز ويميز فيما يمتحن مثل اكل هذا او لا
ولا اكل هذا لان كثيرين هم الذين ما يدنسوا نفوسهم
فيخطيون كثيراً وهم اشقى الكل زعم والذي
يفرز قد دين ان اكل ليس لانه نجس بل لاجل انه
ما هو من امانه لانه ما امن انه نقي طاهر بل مسه
كنجس غير طاهر ودنا منه من ضروره او حيا
فصار له سبب دينونته من تفسير رساله
الرومانيين وقوم الى الان باعتقاد الاصنام بالطون
ضحاياهم يعني بالنيه التي كانوا عليها اولاً واعتقا
لانه ضعف تدنس وما يمكنه ان يستهين بهم
ولا يضحك عليهم بل الاعتقاد بعد يفرز ويميز
مثل من ظن انه ان لمس ميتاً ينجس نفسه حسب
العاده اليهوديه ثمت نرى اخرين يمسونه باعتقا
نقي ولا يمسه هو بهذا الراي نفسه
من التفسير بعينه هكذا اخرت حال اولايك
في ذلك الوقت والاكل فما يوفقكم لدى الله
لانا ما نزيد وننقص ان اكلنا ولا نعوز ان لم ناكل
ارايت ايضاً كيف يستاصل تعقلهم لانه بقوله
ليس اولايك فقط بل اكلنا لنا معرفه لان من لم
من عرف كيف يجب ان يعرف وان المعرفه

تولد الكربا. وان هولا يتدنسو الضعفهم حتى لا
يقولوا اولايك وايش الينا من هذا ان لم تكن المعرفه
في الكل لم لا في فلان معرفه لم هو ضعيف مريض
حتى لا تحتجوا بذلك. ما بادي الى ان يوضح ببيان
ان تعدوا. لان ذلك ينضر بل خوز هذا الامر
معهم وجودهم واري اولا ما هو ازيد من هذا
واي ما هو الذي هو ازيد من هذا. وان لم يتاذي
احد ولا فكر القريب منا الذي اليه العت خطايه.
ولا هكذا يجب ان يفعل هذا الشي لانه يتعب باطلا.
لان الذي قد سمع ان اخر ينضر وهو ينفع ما يبعد
جدا الا اذا كان الوقت الذي يعلم فيه انه ولا هو
ينتفع من هذا الامر نفسه. ولذلك وضع ذلك
اولا. فقال الطعام ما يوقفنا الذي الله. ارايت
كيف وكم مقدار ما يستحقره ذاك الذي ظن انه
يصير من معرفه كامله. زعم لا ان اكلنا ازددنا
وفضلنا. يعني نجح عند الله كانا قد عملنا عملا
عظيما وصلحا. ولا ان لم ناكل نعوز. يعني ما يملك
شيا انقص. واظهره انه لا شي وانه فضله. لان الامر
الذي لا ينفع اذا كان ولا يضر اذا لم يكن. فهو
فضله لا نحتاج اليه. ويتقدم بالقول مظهرا الضرر
الصاير من جميع الامر تاره تقول ان ضرره يتصل
بالاخوه. اذ يقول انظروا لا تكون سلطتكم هذه
تصير عثره للضعفا من الاخوه. ولذلك لان كان
الطعام يعثر اخي فلا اكل لحما الى الدهر. هذا
فعله كمعلم فاضل حاذق يودب بنفسه وبما
يقوله. ولم يقل ان كان واجبا او غير واجب
زعم وما اقول انه ضحيه للاوثان وقد منع لعله
اخرى لكنه وان كان يقين لذي السلطه فقد
سومح به. فانا امتنع منه لا يوم واثنين بل مده
حياتي ما اكل لحما الى الدهر. ولم يقل لئلا اهلك
الاخ بل حتى ولا افتنه اذا انا ساذجا. لانه من

غايه الجهل ان تكون الامور الماثوره عند المسيح الى
هذا الحد حتى وان يختار الانسان الموت لاجلها
تظنون انتم بها انها هكذا محتقره مطرحه. حتى
انكم ولا تمتنعوا من طعام لاجلها. وكل مجاهد يمسك
هواه عن جميعها وكلها. ما معنى كلها اليس يمتنع من
هذا ويخطي في شي اخر بل يمسك نفسه عن الحنجره
والزنا والسكر. وبالقول الكلي عن جميع الاعراض
والالام. لانه يقول وكذا يجري الامر وفي الجهادات
البرانيه. لان ما يجوز للمجاهدين في وقت الجهاد السكر
ولا الزنا. حتى لا تنحل قواهم. ولا يفعلوا غير ذلك
من المنكرات بل يمسكوا نفوسهم من جميع ذلك
ويتوفرون على ما يليق بالرياضه والارتياض
تناولوا وكلوا من جميع ما في حانوت القصاب
يباع ولا تميزوا شيا. زعم لانك ان اكلت وانت
جاهل غير عالم فما عليك عقاب. والامر ينسب الى
الجهل وعدم العلم به لا الى حنجره. وما يبعدهم من هذا
الجهاد وحده بل ومن غيره. ونهل لهم فسحه وحريه
كثيره. لانه ما يدعهم يفرزون يعني يبحثون
ويكشفون ان كان ضحيه للاوثان بل ياكلون بالقول
المطلق جميع ما في السوق ولا يستعملون ما هو
الذي يخبرونه فيجعلوا له اسبابا. حتى ان من اكله
وهو جاهل به قد استراح من التبعه فيه. لان هذه
طبيعه الاشيا التي ما هي بالطبع رديه ولا جيده بل
النيه والفكر يقضي عليها بذلك من كلامه
في رساله اهل افسس لا تسكروا من النبيذ الذي
فيه الفسق المفسر اتريد ان تعرف ان هو النبيذ
جيد. اسمع الكتاب قايلا اعطوا الذوي الاحزان
نبيذا والسكرا لمن به وجع. وذاك بواجب لان
من شانه ان يلين الخشونه والعبوس ويبعد الغم
الخمر يفرح قلب الانسان فكيف يكون منه السكر
لان ما يكون الضدان من شي واحد فما السكر

من الخمر بل من الاسراف ما فسح لنا شرب الخمر الا
لصحه الجسم وعافيته والاسراف عايق عن الصحه
اسمع بولص كاتبا وقايلا لتيموثاوس استعمل نبيذا
يسيرا لاجل فم معدتك وامراضك المتكاثفه
لان النبيذ لذلك جعل اجسامنا معتدله مكتفيه
باليسير موذبا ايانا بهذا اننا متهيين لحياه اخرى
وهكذا نشا ان نكون من اصحاب تلك الحياه فلما لم
نجعل نفوسنا اهلا لها نلوم وفي الزمان الذي
نلوم فيه ما تركنا ولا فيه ان نتمتع بها باسراف
قدح نبيذ وخبزه واحده تكفي في ملا جوف الانسان
زعم النبيذ الذي فيه الزنا لانه لا يسلم بل يهلك
والروح فنقول مفصلا ان في الازمان الاخيره يبتعدون
قوم من الامانه ويصغون لارواح الضلاله وتعاليم
الشياطين يترايون بمرايه الكذبه الاقوال
المحترقين الضماير يمنعون من الزيجه ومن الاطعمه
التي اباح الله من اكلها للمومنين بشكر عاد في الحق
لان كل ما خلقه الله فجيد هو وما هو مرذول
متى اخذ بشكر لانه يتقدس بكلام الله وبامره
وبالصلاه تفسير فماذا اما قد منع من التوفه وجدا
قد منع منها ولم لانها وقد خلقت لنساك وقد
خلق الخبز الا انه منع من الاسراف في اكله وخلق
النبيذ الا انه حظر الاسراف فيه وما نهى عن
الترفه انها امر نجس بل لاجل انها توخي النفس باسرافها
والان كل ما خلق الله اذا ما استعمل باقتصاد
وشكر ما هو مرذول وان كان خلق الله جيدا
كل الاشيا جيده جدا هي اشار بذلك الى جميع
الماكولات ويقتلع بدعه القايلين ان الهيولى
غير مبدعه وهذه منها هي متكونه زعم فان
كان جيدا فكيف يقول يتقدس بقول الله
وامره والصلاه فهذا دليل على انه لما كان نجسا
تقدس ما يريد به هذا بل انما بهذا القول نحوا ولا
يك

322

هما
الظانين ان بعض الاشيا نجس فوضع اصلين احدهما
ان ليس في الخلق نجس وثانيا ان عم ولو صار نجسا
صلب عليه اشكر من اجله مجد خالقه وذل نجاسه
تعزينه فاذا على زعمك هذا ممكنا ان تطهر
وضحيه الاصنام ان لم تعلم انها ضحيه للاصنام
فان انت علمت وتناولت ستصير نجسا لا لانها
للاصنام ضحيه بل لانك قد امرت بان لا تشارك
الشياطين فشاركتم بوساطه النبيذ حتى
ان ليس النبيذ بطبعه كذا بل من ارادتك انت
وشهوتك ومعصيتك للقديس باسيليوس
من رسالته الى الطوباني انفيلوشيوس في ان
السيد لم يجهل يوم القيامه واليوم الاخر ولا الساعه
فاما اولئك المتعجرفون في مسك هواهم جوابا
لمسلتهم الطريقه لم ونحن لا ناكل كلنا يقال
اننا نقول فضلا انكم اما حسب الاستحقاق فــ
فاللحم عندنا بقل الحشيش فاما حسب افراز الملايم
والموافقات فكما اننا نميز ونفرز في السلايق
والبقول المضر من غيره هكذا نعمل وفي اللحم
نميز ونفرز جيده من رديه ومضره من نافعه
والافخستين هو السوداني كما ان ولحم الوخمه
لحم يسمى لكن من له عقل ما ياكل سوكران
ولا ذو وجحى ايضا ياكل لحم كلب ان لم يكن ضروره
شديده تدعو الى ذلك تفسير هاولا النساك
ضابطوا هواهم المذكورون متقدما يرذلون ويرفضون
الزواج فينسبوه الى الشيطان ويمنعون من اكل
ماله نفس من رسايل غريغوريوس العجايبي
الماثور في معنى من اكل في طروق الهرب من
ذبايح الاصنام قال الاطعمه ما تثقلنا يا ابانا الطاهر
ان كان الاسارى اكلوا ما احضر اصحابهم لهم
منهما سيما وقول الكل واحد متفق الا يضحي احد
للاصنام من البربر الطارقين نواحينا والرسول

يقول الطعام للجوف والجوف للطعام والله
يبطل كليهما والمخلص انسد الشبع فقول الذي
هو بطرس سابق الجليه يقول انه ليس الذي يدخل
الي جسمه بل الخارج من جسمه هو ينجسه
القانون الثالث لسنودس انكورا الهاربون
المضبوطون او المستعبدون من مغتصبيهم او المضطرون
علي العقوبات والمحبوسون وهم يصرخون اننا
نصاري قد وقعنا في يد من يضطهدنا ويضطرنا
لاكل طعامات ما نريدها وهم بالجمله معترفون اننا
نصاري ويظهرون دايما حزنهم علي ما جري
عليهم وهم يشهرون ذلك بكل شكلهم وزيهم
وحفظ سيرتهم هولاء لا يمنعوهم القربان
كاقوام لا خطا ولا اثم عليهم وان كانوا قد منعوا
من انسان ما من اجل تحرز وتحويت ابلغ او من جهل
قوم وغباوتهم ففي الحال تجب قبولهم وتحرك
الحال كذا في الاقليريكي والعلمانيين وقد فتش
وبحث في ذلك الامر وهو ان كان من وقع في مثل
هذا الفن من العلمانيين يمكن ان يرتب في طغوم
الكنيسه ورايناذ لك صوابا اذ لا ذنب لهم
يلزمهم متى وجدوا ايضا الكن سيرته مستقيمه حسنه
القانون الثالث والستون من قوانين الرسل
الحواريون اي اسقفا وقسيسا او شماس وبالجمله
من كان من عدد الاقليروس الطاهر اكل لحما بدمه نفسه
او اكل ما قد نهشه وحش او ميتا فليقطع لان
الناموس قد منع من ذلك واباه وان كان علمانيا فليفرز
القانون السابع والستون لسنودس التلاسه
الكتاب الالهي يوصينا ان نجتنب الدم والخنيق
والزنا فنحن نعطي ابيتيميا لمن يتصنع بتصنع ما بالدم
اي حيوان ويجعله ان يوكل ونجعل ابيتيميا علي من
يتناول منه وياكله فمن الان من رام اكل دم
حيوان علي اي صفه كان ان كان من الاقليروس

فليقطع وان كان علمانيا فليفرز القانون الثاني
لسنودس غنغرا من اذن باكل لحما خلوا من
دم ومما يضحي به لصنم وخنيق وياكل ما سوى ذلك
بامانه وتقي كانه لا رجا له لانه اكل فليكن معدودا
تحت الحرم القانون الثالث والخمسين من قوانين
الرسل اي اسقف او قسيس او شماس في ايام الاعياد
ما ياكل لحما ويشرب نبيذا كانه يتقزز ذلك وما هو
منه عن نسك فليقطع كان ضميره مخنوقا وقد
صار سبب شك لكثيرين من كلام باسيليوس
ان وقع في نبيذ او زيت او عسل شي ما وشرب
منه انسان فلا ياكل جبنا وبيضا وسمكا ثلثه ايام
ويمتنع من القربان سبعه ايام من الباب يعقوب
قال بعض الابا ما يلا وهو ولا يسوغ متى طرق طراق
غربا الدير علمانيون ان يطبخ فيه لحما اي طبخ
كان اذ لا يليق هذا بزي الرهبان قال الاسطودوروس
تادرس ايها الابا والاخوه في هذه العظه اريد
من مثال ما واحد ان امركم بعزا والشرح الذي
اشرحه فهو هكذا في بلد البلغريه حسب ما
حبروا العارفون بصحه المعرفه خرج امر زكي
من ضابط تلك البلده ان يلزم النصاري الماسورين
اخوتنا ان ياكلوا اللحم في الصيام ومتى خالفوا اقتلوا
ومتى اطاعوا احيوا وقوي هذا الامر واشتد
واجتمع الخلق رجال ونسا وصبيان ويبوحون
ويبكون فكانوا تاره يتمسكوا بسنة النصاري
وتاره يجبنوا ويخشوا الموت ولاخر الامر انتهوا
للامر ورضخوا له للامر المنكر فانشق من الجماعه
اربعه عشر رجلا وقاوموا قايلين انا لا نرضخ
ولا نطيع ولا نفسد ناموس نصرانيتنا باكلنا
اللحم في الصوم فسالوهم البقيه وطلبوا اليهم قايلين
يجب ان ترضخ للشده وتجيزها ولا تموت هولا
وجرا قا ونحن نتوب وباب التوبه فهو مفتوح

فلم يثنهم شي من هذا القول ولا ما شاكله بناظرين
الى الله والى السعاده العتيده ولما راي ذلك الغشم
مقاومهم اولايك الرجال التي لا ينثني قبل واحدا
ووهب حرمته واولادهم الغشم عسدا حتى بهذا
يثني الباقون ويطيعونه فثبتوا اولايك غير
مطيعين لها نعين صارخين نحن نصارى ومن حزب
اخينا القتيل وعلى رايه وبا قوا رهم هذا الاقرار
قتلوا عابدين الله فانظروا اذا يا اخوتي والان
الاجيل المشبه لك الشيا فاعلا ما قاله وهو من
احب ابا او اما اكثر مني فما يستحقني ومن احب
ولدا او ابنه او حرمه اكثر مني فليس باهل لي
ومن لم يحمل صليبه ويتبعني فليس يستحق لي وقال
ايضا لا تخشوا من قتله الجسم ولا يقدروا على قتل
النفس بل الاولى بكم ان تخشوا من يقدر على هلاك
الجسم والنفس في جهنم فهولا الرجال سمعوا الاوامر
الانجيليه ورفضوا الوثب فتوجوا بتاج الشهاده
شبهوا اشمونيث واولادها وضاعفوا عددهم
اذ كانوا اولايك سبعه وهاولا اربعه عشر
واستشهدوا اولايك عن اكل لحم الخنزير الذي ما
كان اطلق لهم وهولا صبروا على الموت من اجل الا
ياكلوا اي لحم كان وينقضوا سنه النصارى واظن
بهذا انه اشرف واجل لان اولايك بالجمله حظر
عليهم اكل لحم الخنزير واما هاولا فقد كان ممكنا
لهم للشده النازله بهم ان ياكلوا لحما ما هو محظور
عليهم ولا يدانوا كما قال باسليوس الكبير الا انه
لما كان الامر بذلك المجمي البربري وكان القصد
منه فيه جحد الامانه بالمسيح ما اجابوا الى ذلك بل
جعلوا الاسكلها تانيه وقدموا محبه المسيح فبالكل
سعدا بالهام تجاره مربحه سعيده مفيده بطوعه
واحد فاستبدلوا بالارضيات السمايات وبالوقتيات
الزايلات الدهريات الراهنات ولمتوجهم المجد
الى اباد الابدين امين ◉ ◉

المقاله الثالثه والستون

وهي خاتمه الكتاب في معنى ترطونيات

وقطع وقنوسه الاقليريكي وفي ان من شرط من
الاقليريكي دون السنين المحدوده للقس والشماس
يقترسون وفي ان الاقليريكوس الذي يلعب بالنرد
والفص وما شاكله وينصب على السكر يقترس
والعلماني يفرز ومن ترك الكهنوت وترهب ما
يعود يكهن وفي ابابات اخر كثيره قوانين مما وضعت
السنودسات المقدسه ما كان يليق بوصف فيما
سلف من المقالات وفي ان زوجا واحدا قد رسما
نطق على السنه السنودسات العاميه والجزويه
وتجب حفظ جميع ما قالوه على مر الدهر ولا نخرج
نحن في الخطايا وفي ان من نقض شيا او غير شيا من
القوانين وزاد ذلك عليه تبعه وجناح حسب
ذلك القانون الامر بذلك ونقتضي لك الابيما.

فاتحه المقاله الالاه الكلمه وصي تلاميذه
الرسل القديسين قايلا امضوا تلمذوا جميع الامم
تعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس ويعلموهم
حفظ ما اوعزت به اليكم وقال ايضا من خذلني
ولم يحفظ كلماتي له من يدينه ذاك القول
الذي قلته هو يدينه في اليوم الاخير وقال ايضا
اذا ما جا المعزي الذي ارسله روح الحق المنبثق
من الاب هو يذكركم بكلماتي فاذ كان الروح
المعزي القدسي لاجل خلاصنا جمع المجامع المقدسه
وحقق ان مشيه الاب والابن واحده وامل السلطه
نافذه قوانين عده على افهامها ولاء الابا الالهيين
فيجب علينا مختارين ومكرهين ان نعمل بها والا

متى ما حدنا عنها ندان ولذلك جميع القوانين التي
ما الاقان توصف فيما سلف من المقالات جمعنا لها
كلها والغنا ها جميعها. ومن جملتها قد ورد
مفرقا فيما سلف من المقالات حسب ما اقتضى
المعنى في موضعه اعني في معنى قوسه الاقليروس
واشيا اخر كثيره قد تركنا المنفعه المقتطفه
منها لمحبي التعب متى نقبوا عليها وبحثوا انحثا
حيث يستعملوا غير قريبه امن لا خبره لهم بها
فلنبدا بالقوانين التي تتعلق بالشرطونيات والقسوسات اذا
وتتبعها بغيرها. القانون الرابع عشر للسنو
دس السادسه القانون الذي لابائنا الالهيين
يثبت وفي هذا الحين ان قسيسا دون ثلثين سنه لا
يشرطن ولو انه على غايه الاستحقاق بل
يترقب هذا الزمان لان ربنا المسيح ابن ثلثين سنه
اعتمد واخذ في التعليم. ولا شماس يسام دون
خمسه وعشرين سنه. ولا شماسه دون اربعين
سنه. ولا ابوذياقن دون عشرين سنه فمن شرطن
من هولاء دون السنين المحدوده فليقطع
القانون الثامن للرسل من جاء من الامم واعتمد
او انتقل عن سيره قبيحه ما يجب سرعه في الحال
يشرطن اسقفا. لان ذلك غير واجب ان يصير
من لا له تجربه بعد ولا خبره معلما لقوم اخرين
ان لم يصير ذلك حسب نعمه الاهيه القانون
الثاني للسنودس بنقيه اذ كان قد صار اشياء
كثيره اما من شده او من ضروره اخرى مما يجري
بين الناس خارجا عما ترسمه قوانين البيعه حتى
ان قوما يجري بهم من الامم ويومنون ويوعظون زمانا
قليلا. وفي الحال يعمدون ومع عمادهم يرسخون
للاسقفه او القسوسيه. وراينا انه صوابا ان لا
يصير من اليوم شي مثل ذلك لان الموعوظ به حاجه
الى زمان يعبث عليه. وبعد عماده يحتاج الى امتحان

كثير. والقول الرسولي يوضح ذلك غايه الايضاح
بقوله لتيموثاوس لا يكون طري المنصبه لئلا يستكبر
فيدان ويقع في فخاخ الشيطان وان كان على ممر
الزمان تجد له سقطه نفسانيه ويوبخ عليها مواجهه
من شاهدين او ثلثه فليخرج من جمله الاقليروس ومن
خالف هذا او تحرف وتهجم على السنودس الكبير
يعدم رتبته. وتنحط طبقته من الاقليروس
القانون التاسع عشر مما وضعته هذه السنودس
ايضا في معنى من رأى راي بولص وجا بعد ذلك
الى البيعه قد وضع حدا ان يعمد بلا بد. وان كان
قديما فيما مضى من الزمان قد حصوا في جمله الاقليروس
ان ظهروا بريين من العيوب لا يلصق بهم مذمه.
فيعمدوا ويشرطنوا من اسقف البيعه الجامعه. وان
وجدوا عند الامتحان غير مستحقين يجب ان يقسوا.
وبالجمله في معنى المتحنن القانون يحفظ هذا الرسم.
وذكرنا الشماسات المختبرات بزيهن اذ ما عليهن
وضع يد من احد فهو كلا من لازم الضروره يلسف
عنهن مع العلمانيين. القانون الثامن والستون
من قوانين الرسل اي اسقفا وقسيسا او شماس
قبل شرطونيه ثانيه من انسان يغترس هو ومشرطنه
ان لم يثبت ان الذي شرطنه كان اراتيقوس لان
المشرطنين من الهراطقه او المعمودين منهم ما يمكن
ان يكونوا لا مومنين ولا اقليريكي. القانون السابع
عشر لسنودس اجتمع بقسطنطينيه
في هيكل الرسل القديسين يجب الاهتمام بجميع ما
عاد يحسن تثبيت الكنيسه. وقد وضعنا هذا كامر
ضروري حتى من الان لا يكن احد العلمانيين او الاقليريكي
يرفع الى درجه ورتبه الاسقفيه بغته وفجاه. بل
يمتحن اولا بالدرج البيعيه ثم يشرطن اسقفا.
لانه وان كان الى الان قد صار قوم من العلمانيين ورهبان
اساقفه فجاه وبغته لضروره دعت الى ذلك

وظهرت فضيلتهم وزهدهم وفنايتهم. لكن الشاذ الفارد ما حفظه ناموساً للبيعه. فنحن نوسم من الان لا يصير شي من هذا ان لم يواض المسرطن في جميع درج الكهنوت وتمم في كل درجه منها الزمان المحدود القانون العاشر لسنودس سرديقي لاوسيوس الاسقف قال اظن ان هذا ضروريا نبحث بحثاً حدا بليغاً ساقياً ان كان غنيا لا علاقه له بالامور السوقيه ينتسل في ان يصير اسقفاً لا يسام اولا ان لم تخدم خدمه الانغنسط والشماس والقس حتى ان اظهر منه في كل درجه من هذه الدرج انه مستحق بوقا الى دروه الاسقفه ناجحاً. وكل درجه من هذه الدرج فلا اقل من خدمتها سنه. فيها يمكن ان نظهر امانته وحسن سيرته وجوده طرايقه ورصانته ووداعته ومنها يستحق الكهنوت الاكبر. لانه غير سايغ ولا لايق ولا الصناعه توجبه ولا الرتبه الصالحه تقتضيه ان نتجاسر على مثل هذا ويوقا اليه بسرعه تصيير اسقف او قسيس او شماس نبادره. لان هذا ولحنايدي حطوي الغرس اذا والرسول الالهي معلم الامم الطوباني قد ظهر منه منع المبادره الى هذه الاسيا. لان الخبره انما تظهر في الزمن المديد فيظهر طريقته وخليقته. فصاحت الجماعه كلها ان هذا انتو نرضى بهذ وبالجمله لا ينقص منه حرفاً واحداً من الناموس المدني وفي الناموس المدني يفسح لمن كان علمانياً ان يصير اسقفاً بسرعه. بل يحصي اولا في جمله الاقليروس ويثبت ثلثه اشهر يعلم الكتب والقوانين. وفي موضع اخر قد رسم سته اشهر يمتحن فيها ويكون ابن خمسه وثلثين سنه. من قوانين الرسل القانون السابع والسبعين من كان اعوراً او اعرج ويستحق الاسقفه فليسم لان عاهه البدن ما تعيقه. بل دنس النفس يقطع

به ويمنعه القانون الثامن والسبعين لمن اعمى واطروش لا يسام اسقفاً. لا لان ذلك نجاسه. بل لِيلا تتعاق خدمه البيعه. القانون التاسع والسبعين لهم ايضاً من كان به لمم من شيطان لا يصير اقليرقس. ولا يصلي مع جماعه المومنين. واذا خلص من الشيطان الذي به حينيذ فليصير وان كان مستحقاً فليصير القانون الثاني عشر مما وضعته سنودس قيساريه الحديثه. ان كان من به مس من ابليس قد نقي واستنار فما يمكنه ان يصير قسا. لان امانته ما هي من نيته بل من ضروره. اللهم ان يسامح لما يظهره فيما بعد من السعي والحرص والايمان ولاجل قله الناس. القانون الرابع عشر للسنودس السابعه اما ان الكهنوت يجب ان يكون فيه نظام فهذا ظاهر لكل احد وحفظ ما يتعلق بدرج الكهنوت امر به مرضي. واذ كنا نرى قوماً من الاقليروس من طفوليتهم من حيث ما وضع احد عليهم يده لا من اسقف ولا من غيره. ويقرون على الانبن ويفعلوا بذلك ما خالف القوانين. فنحن نامر الان لا يكون هذا. وهكذا يجري الحال في الرهبان. ولكل ريس دير فسحه ان يسم انغنسط في ديره ويضع يده عليه. ان كان اسقف قد وضع يده على الريس وبوركه وكان قسيساً قبل رياسته. كذلك الخوروا بسقفي بامر الاسقف لهم يسموا انغنسطيه حسب العاده القديمه: القانون السادس لسنودس خلقدونيه لا يسام قسيس ولا شماس ولا غيرهما من طغوم الاقليروس مطلقاً مرسلا. ان لم يكن مخصوصاً في بيعه مدينه او قريه او بيت شاهد او دير. ويبين به انه سيرطن للموضع الفلاني والدير

يسترطنون من غير اسم موضع يذكر لهم ان يجتمعوا
فيه فسترطنتهم لا تصح ولا لهم ان تخدموا فيه
فهذا ما امرت به السنودس ومتى فعل ضده
كان امتهانا للمسترطن القانون الثالث والثلثين
من قوانين الرسل لا تقبل شماسا او قسيسا
غريبا او اسقفا ان لم يكن معه كتاب يثبت به
كهنوته ومتى ما اظهروا كتبهم يختبروا فان
كانوا متدينين وكارزين بحسن العبادة فليقبلو
والا تعطيهم ما يقيم باودهم ولا تعطا الطهر ولا تقرب
منهم لان اشياء كثيرة تصير على سبيل الخطوسة
القانون الثالث عشر من سنودس خلقدونيه
من لا معه سيقطاتيقون اي كتاب يشهد بتكهينه
من اسقفه وهو غريب في بلدة اخرى فلا يخدم بته
القانون الثالث لسنودس اجتمعت بانطاكيه
اي قسيس او شماس او بالجمله من طغم الكهنوت
يتخلا عن موضعه وينتقل الى غيره ويتوطن المكث
في موضع اخر مدة طويله فلا يخدم ايضا سيما ان
كان اسقفه يستدعيه ويستوجعه ولا يرضخ للامر
فان اصر على فساد نظامه فيمنعه من الخدمه
وتقنوسه ولا تدع له سبيلا للعوده فان قبل لهذا
السبب وقبله اسقف اخر وذاك نزعه ويجعله
تحت ابتيميا السنودس الشامله العامه الكليه مثل
من يحل السنن البيعيه ويبطل الفرايض الكنسيه
القانون الثامن عشر للسنودس السادسه
الاقليريكي الذين انتقلوا الطروق البربر او لحادثه
ومصيبه اخرى جرت نوبهم اذا زال ذاك السبب
الذي انتقلوا لاجله يعودون ايضا الى بيعهم وكنايسهم
ولا يدعونها زمانا طويلا من غير حجه ظاهره
تدعوهم الى ذلك ومن لم يعمل بهذا القانون فليفرز
الى ان يعود الى كنيسته وهكذا يجري الامر في
الاسقف الذي تمسكه القانون الحادي عشر
من قوانين الرسل من صلى مع اقليريقوس مقطوع
مثل اقليريقوس يقطع وهو القانون الثاني عشر
اي اقليريقوس او لايقوس اي علماني كان مفروزا غير
مقبول او مضى الى مدينه اخرى وقبل بلا كتب
تثبت ذلك له فليفرز القابل والمقبول القانون
الثالث عشر ان كان مفروزا ليبطل افرازه مثل
كاذب ومستطرح ببيعه الله القانون الثامن
عشر اي اسقف او قسيس او شماس قرب بواجب
لذبيحة طاهره وتجاسر ان يرجع يلمس شيا مما كان فيه
هذا فليبتر من الكنيسه راسا السنودس اجتمعت
في قسطنطينيه في هيكل الرسل القديسين
قانون عاشر الذين يفسحون لنفوسهم ارتكاب الاثام
وليس انهم ما يخشون العقاب الذي توجبه عليهم
القوانين الطاهره بل ويتجاسرون ان يتحكمون عليها
هي انفسها لانهم يحرفونها ويتلفونها ويفهمونها
حسب مشياتهم حتى انهم به لكي يصح فيهم قول
غريغوريوس المتفوه بالالهيات لا يكون الشر الذي
عندهم لا جناح عليه بل ويظن به انه امر الاهي لان
القانون الرسولي القايل ان انا ذهبي او فضه قد قدس
او سبنيه لا يعود احد يستعمله في حاجاته يستبدله
لان هذا امر مخالف الناموس ومن وجد فاعلا لذلك
فليفرز فاذا ما اخذوا هذه لمساعدة امورهم المجاوره
للناموس يزعمون انهم ما هم اهل للقنوسه او لايك
الذين يأخذون لبسة المذبح الطاهره فيجعلونها
لباسا لاجسامهم او يغيرونها الى غير ذلك ولما
جرى مجراها الى شكل اخر نعم ولا من اخذ الكاس
او الصينيه او ما شاكلهما واصرفها في حاجاته
او يسلبها او دنسوها والقانون يامر من فعل هذا
يفرز ولا يقنوس لكن من يحتمل مثل هذا الكفر لان
القانون افرز من استعمل شيا من هذه الالات المقدسه
لا من احتوله راسا واخذه اليه هولا يعتقون من

القنوسه الخاطفين السالبين الاشيا الطاهره قدس
القديسين و[illegible] يستعملون الا القدس في خدمتهم وحاجاتهم
ولا يقتنوسونهم. هذا على ان الدنس ظاهر وبين هو
ان جميع هاولاء لا يقنع لهم بالقنوسه بل يلزمهم
الحرج المخرج. ولذلك رسمت السنودس الطاهره
ان الذين ياخذون شيا من ما تخدم به في المذبح المقدس
من كاس وصينيه وملعقه وانافورا اوثوبًا من
ملابس المذبح ويختطفونه او يستعملونه في خدمه ما
يقتنوسون لان البعض يحسبون بفعلهم ما لا يجب
والبعض يسلبون الاشيا الطاهره. فاما ما كان
يستعمل خارجا من المذبح من الات مفروزه او ثياب
يستعملونها او يستبدلونها او تعار للغير. فالقانون
يفرزها ولا ونحن مشاركيه في افرازهم ونبت به
واما من احتوله راسًا واختطفه. فنحن نلزمه ما يلزم
من يسرق ويسلب الاشيا الطاهره. القانون الثاني
والسبعون من قوانين الرسل الاسطليس
الحواريين القديسين اي اقليرقوس او لا يقوس
علماني اخذ من البيعه المقدسه شمعه او زيتًا يفرز
ويعد ما اخذه ومثله خمسه اضعاف. القانون
السادس عشر مما وضعته السنودس المجتمعه
بقسطنطينيه في هيكل الرسل لاجل الخصايم
والخباطات العارضه في بيعه الله. رات السنودس
ان تامر فيه بامر ضروري. وهو ان ما دام المقدم حي
ولا يظهر اسقف في البيعه على اي وجه كان وهو
اعني المقدم بعد في كرامته. ان لم يعتفي هو باختياره
من رتبته واسقفته. لانه نبا ولا ان يكشف عن
حال وسبب من هو عتيد ان يصرف من الاسقفه
ونهيها حسب القوانين. بمت بعد فتو سنه تجعل
غيره في اسقفيته. وما دام الاسقف في كرامته ولا
يوتوا اعتفا ولا يشا ان يرعى رعيته بل يدع اسقفته
ويغيب عنها اكثر من سنه اشهر ويتصرف في

325 موضع اخر لا ممنوعًا بامر ملكي. ولا هو في خدمه بطريركيه
ولا به مرض صعب يمنعه عن الحركه. من كان
بهذه الصوره ما له مانع من الموانع المذكوره وبعد
من اسقفته وغاب زايدًا عن سته اشهر فليعرى
من رتبه وكرامه الاسقفه راسًا. لان من ترك
رعيته وغاب عنها زايدًا عن سته اشهر وتصرف
في موضع اخر امرت السنودس ان يعرى
بالكليه من كهنوته ويجعل عوضه وينصب موضعه
غيره. والناموس المدني يقول ان لا تتخلف اسقف
عن اسقفيته اكثر من سنه ان لم يكن بامر ملكي
قد الجاه الى ذلك وبطريركه يلومه المقام في
كرسيه. فان تخلف اكثر من سنه من غير امر
ملكي يستدعيه بطريرك الاقليم ويحفظ في
معناه ما تو عزبه القوانين الدايمه. فان اصر على
الخلاف تخرجه من الاسقفه ويسيم غيره.
الناموس المدني ايضا ان غاب اسقف عن
بيعته زمانًا طويلًا. فلا يعطيه الاقنوم نفقه
بل يصير ما كان يريد هو ينفقه في حاجات الكنيسه.
للسنودس السادسه قانون سابع وثلثون
اذا طرقت البربر في ازمان مختلفه وملكت مدنًا
كثيره حتى لا يمكن الاسقف ان يقيم في كرسيه
ويكهن ويسيم ويعمل ما اليه عمله من شرطونيه
وغيره. فنحن نحفظ كرامه الكهنوت ولا نجعل
طروق الامم سببًا لفساد شي مما يجمل البيعه.
راينا ان نفسح لهولا الذين قد حيل بينهم وبين
كراسيهم ان يسيموا اقليروكي حسب السلطه
المعطاه لهم ويشرطنوا. ويكون ذلك ثابتًا
مقبولًا. لان ما يجب بسبب ضروره الزمان
وما ابداه من الشده التي لا يفسح ان تحرز هذه
الاشيا يبطل وجه السياسه. القانون الثلاث
والثلثون من قوانين الرسل اي اسقف

شرطن ولا يقبل خدمه الانبسه ويهتم لنو عنه
يعوز الى ان يقبل ذلك وكذاك القس والشماس
وان مضى ولم يقبل الا عن اختياره بل من خبث الشعب
هو يبقا اسقفا ويفرز اقليرس البلده لانهم
ما ادبوا وهذبوا شعب هذه المدينه القانون
الحادي عشر لسنودس انطاكيه ان كان
اسقف او قسيس او من كان من الاقليرس عن غير
علم وكتب اساقفه البروسيه سيما والمطران
ان يمضي الى الملك نوذله ونبنذه وليس من القربان
نمنعه بل ونحطه من منزلته كمزعج المسامع
الملكيه خارجا مما تامر به فرايض الكنيسه فان
دعته حاجه ماسه او بعثته ضروره شديده
الى قصد الملك يتزود كتبا من مطران البلده
ومن الاساقفه ويمضي القانون الحادي
والاربعون لسنودس اللاذقيه ما يجوز لكاهن
او شماس يسافر من غير كتب سيسطاتيقا
القانون الحادي عشر لسنودس خلقدونيه
كافه الفقرا المحتاجين الى معونه بوسايل الامتحان
نوسمهم ان يسافروا بوسايل سلاميه فقط
لا سسطاتيه اذ كانت السسطاتيقا تجب لمن
يطرد عليه شبهه لا على غيرهم القانون
السابع لسنودس سرذقيه قال اوسيوس
الاسقف ان انفكم وسوالاتكم غير الواجبه جعلتنا
الا نقتني من الهمه بمقدار ما كان يجب لنا ان
نقتني لان كثيرين من الاساقفه ما ينقطعوا
من المعسكر سيما الافريقيين الذين حسب ما
عرفنا من اخينا الحبيب اغرابيطوس ومساهمنا
في الخدمه الاسقفيه غرافلس ما يقبلون
الوصايا المخلصه لكن يحتقرون بها هكذا ان
انسان واحد في المعسكر وهي كثيره متلونه
وما يقدرون على منفعه البيعه بل يرفعون رسايل
كما لا يليق ولا على ما يجب وينبغي في مساعده الفقرا
وذوي الباسا من الطمانيين والارامل بل قصدهم
في ان يكتسبوا القوم مراتبا وولايات وهذا
الفعل القاسي ما يسبب لنا الا استحسانا وملامه
وانا اري انه لا يليق بالاسقف ان يساعد لذاك
المضطهد من جهه ما او لا ارمله مظلومه او يتيم
مستضام ان كانوا وهولاي مستحقين وهم ايتام
ومضطهدون وارامل بالحقيقه فان رايتم جماعتكم
هذا الراي الخوتي للحبا ان لا يصل الى المعسكر
ولا يدخله من لا يستدعيه الملك نفسه بكتاب
منه لكن اذ كان يعرض لاقوام محتاجين رحمه
ان يلجوا الى الكنيسه ويحضرون فيها او يجزوا
ويقضي عليهم بمثل هذه القضايا فلا يجب ان نقعد
عن معاونتهم بل نسعى في الغفران والصفح لهم
فان رايتم هذا ساعدونا وصيروا معنا حاكمين
به صاحت الجماعه مجيبه ليوسم وهذا اوسيوس
الاسقف قال سرادكم ينظروا في هذا المعنى
اذ قد رايتم الا يلام احد الاساقفه القاصدين الدخول
في المعسكر فمتى اتفق لاحدهم ان يرفع وسيله
بنفذها مع صاحب له لان الغلام ما يحسد ويمكنه
ان يوصل ما معه سرعه بلا اعاقه اجابوا الكل
وهذا جيدا فليكن القانون الثاني والاربعين
من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او شماس
لعب بالفصوص وانعكف على السكر اما يكف
او يقترس القانون الثالث والاربعين الذي يافق
والاغنسط والابصلتين اذا لعب بالنرد وانصب
الى السكر او يكف او يفرز وكذاك العلماني
القانون الخمسين للسنودس السادسه
من الان لا احد من الاقليروس الى ولا من العلمانيين
يلعب بالفص فمن ظهر فاعلا ذا الان كان اقليروس
فليقترس وان كان علمانيا فليفرز والناموس

البلدي يقول ان الاسقف والاقليرقوس اذا لعب
بالفص او خالط لعاب الفص او جا السيم او مضى
الى مشهد او متصيد يعوز من خدمه الكهنوت
اي خدمه كانت ويعدم جرايته وتحد له سنة
ليتوب فيها وان هو تاب توبة خالصه يوهل او يوجه
ويوسخ للكهنوت وان اصر بعد السنه على ما
كان فيه يسقط من جمله الاقليرس راسا والامره
الثانيه من البطلس الاول من اسنا ان اي
الحدثه الجديد رسمان يمنعوا من الكهنوت ثلث
سنين ويدخلون الى ديره والى رؤسا الكهنه نعطي
سلطه في تقليل هذه مده الثلث السنين متى راوهم
قد تابوا توبه واجبه القانون السابع والسبعين
للسنودس السادسة الذين يتعادون بوجه او يحسون
المواضع المقدسه على وجه اخر ويستهينوا بها
ويسكنوها نامر باخراجهم منها ان يخوموا الهيادل
المكرمه ومن لم يحفظ هذا ان كان اقليرقوس
يقترس وان كان علمانيا يقوز ولهذه السنودس
القانون الثامن والثمانون لا يدخل احد دابه
اي دابه كانت داخل هيكل طاهر اللهم ان يكون
قد جا من سفر وقد لحقته شده شديده ولا يجد
موضعا ياوي فيه بيته فتدعوه الضروره الى ذلك
لانه متى لم يدخل بالدابه تنفق واذا نفقت انعاق
هو عن السفر فيموت ويهلك ونحن فقد عرفنا
ان السبت لاجل الانسان كان فنفهم من ذلك ان
خلاص الانسان متقدم في ساير الاشيا ونختاره عن
جميعها فان داخل انسان دابته الى هيكل من غير
شده شديده لا مدوحه فيها ان كان اقليرقوس
يقترس وان كان علمانيا يقوز القانون الثامن
لسنودس خلكدونيه اقليريكي الديوه وبيوت
الشهدا ومنازل المساكين يكونون على ما قلدونا
الابا تحت سلطه اسقف كل بلده ولا يخرجوا عن

طاعته ويخلعوا عنان الطاعه له فمن خالف
رسمنا هذا على اي وجه كان ولا يوضح لاسقفه
ان كان اقليرقوس فليضع عليه ابيتيمون وان
كان راهبا او علمانيا فليمنعوا القربان
القانون الاول مما وضعته سنودس عنقرا
القسوس الذين ضحوا ثم عادوا وانقضوا ما فعلوه
حقا يقينا لا تصنعا ولا يكونوا سبقوا فلفقوا
وتصنعوا واقنعوا حتى خافوا العقاب لئلا تحل
بهم بالظن والذي رايناه ان يبقى عليهم كرامه
تقدمهم في الجلوس من حيث لا يدنوا ولا يلمسوا
ولا يباشروا شيا من اعمال الكهنوت
والقانون الثاني لهذه السنودس هذا الحكم
بعينه تقول في معنى الشمامسه واثناسيوس
الكبير صاحب اسكندريه قد كتب الى روفينس
الاسقف انك سالتني عن المجروحين من ضروره ما
ولم يفسد دينهم والتمست مني ان اكاتبك بما
رايته في معناهم جميع السنودسات في كل موضع
فاعلم يا سيدي الاثير ان في البدي لما سكنت
الشده الصايره اجتمعت سنودس حضرها من
النواحي البرانيه اساقفه وصار في سماع الاذا
من الجدام بها جرى مثل ذلك وليس دونه
في اسبانيا وغاليا ورضي الكل قاطبه بما استقر
هنا ان نصفح للساقطين من الغافلين عن حسن
العباده اذا تابوا ولا يمكنوا من موضع في الاقليرس
فاما من لم يصر له علقه بالكفر وسحب اليه
لضروره وشده رايا ان نصفح عنه ويكون له
موضع في الاكليروس سيما متى كان لهم عذرا مقنعا
وارينا هذا ضربا من السياسه لانهم تشددوا عليهم
ان ينقلوهم الى الكفر فحتى لا يثور ويقوم قوم
اشد كفرا فيفسدوا الناس راوا ان يخضعوا
للشده ويحتملوا الثقل دون هلاك الشعوب

فلما قالوا هذا واعتقدوا به رايا انه مقنع وا حتجوا
بتنازل هرون اخي موسي مع الشعب في الموبه لما
عصاه الشعب تنازل معه وحنته كيلا يرجع
الشعب الي مصر فيشتغل بعباده الاصنام ولانه
كان واجبا ظاهرا انهم متي ما ثبتوا في البريه
يمكنهم الاقلاع عن الكفر ومتي ما دخلوا مصر
زاد كفرهم وبغي ولذلك سامحنا عن ما تسلمحنا
لمن خدع وجبر علي رايه وانا اطالع حسن
عبادتك بذلك واثقا انك تفعل ما قد رضي
به الجماعه وامر بقراه ما كاتبناك به علي
كهنتك وشعبك ليعلموا ذلك ولا يلوموك
في شي منه القانون الثاني والستون من قوانين
الرسل اي اقليرقوس لحوف بشري حوفه به
يهودي او حنفي او هراطيقي جحد وكفر ان
كان جحد باسم المسيح فليقصى وان كان جحد باسم
الاقليرس فليقصى ومتى تاب يقبل كعلماني
القانون الحادي والثلثون لسنودس خلقدونيه
هولا المقال لهم انهم اهبطوا من رتبه الاسقفه
الي رتبه القسوسيه ان كان ذلك حل بهم باسباب
توجبه ولا هم اهل يستحقون منزله القسوسيه
وان كان انزالهم الي الرتبه المنخفضه من غير سبب
واجب يقتضي ذلك فهم لذلك اهل ان ظهروا
بريين مما قرفوا به يعادوا الي رتبه الاسقفه والكهنوت
من رساله اثناسيوس صاحب الاسكندريه
الي رفنيس الذين يعطون خطوطهم بالاعتقاد لا
باختيارهم بل من شده وخوف وتهدد وقوم ما
وعلي وجه اخر ما هوا من يرضي ويوافق فرايض
الكنيسه ان يقدموا اعتقادات قوم من خدام
الكهنوت لانهم ان كانوا اهلا للكهنوت
والخدمه فليثبتوا فيها وان كانوا غير مستحقين
لا يخرجوا من الكهنوت اعتقادهم بل من تلبيس وملامه

٢

قوم كثيرين يصيحون عليهم ويكبتون قوفهم وانهم
خارج كل اتساق اقرا السلام علي جماعة اخوتنا
وجماعتي تخصك بالسلام الرباني من سنودس
اجتمعت بقسطنطنيه في هيكل الرسل
اسقف او قس او شماس متى ما ترهب فلا يكهن
كاهن وان كان جرى مثل ذلك الي اليوم وترهبوا
قوم قسان وشمامسه ورو سا كهنه وعادوا
يكهنوا لكن السنودس تفقت هذا الامر وحسنت
ما قبح منه فامرت اي اسقف او غيره من اصحاب
رتبه الكنيسه نزل الي الزي الرهباني وطلب موضع
التوبه فلا يعد يكهن لان عهود الرهبان انما تقتضي
طاعه وتتلمذ لا رتبه وتعليم وتصدر ولا ان يرعوا
غيرهم بل وعدوا ان يرعاهم ولذلك حسب
ما يليق به القول نرسم ونفرض من الان لا يتنازل
احد من رياسه ورتبه الكهنوت والرعايه الي منزله
من يرعى فمن تجاسر علي فعل هذا بعد هذا الانذار
والقضيه الحاضره ويعدم هو نفسه بنفسه بنون
رياسه الكهنوت فيما اباه واعتفا منه فعلا اعني
نزوله عن كهنوته ان يعود اليه القانون
الثاني عشر بلغنا وهذا ايضا ان في افريقيه ولبيا
ومواضع روسا الكهنه المتصدرون في المجالس
يساكنون حرمهم وبعد شرطنتهم وما ابوا ان يصيروا
عثره لغيرهم فلما عنينا غايه العنايه بمن نرعاه
راينا من الان لا يكون شي من هذا ونقول هذا لا
جاحدين ولا ناقضين ما سنوه الرسل القديسين
بل معتنين بخلاص من لدينا من الشعوب والا ندع
بابا للطعن علي رياسه الكهنوت لان الرسول
الالهي يقول اعملوا كل شي لمجد الله لا تدعوا عثره
لا للحنفا ولا لليهود ولبيعه الله حسب ما انا
التمس رضي الكل من حيث لا اطلب ما لامني بل
ما لامر للاكثرين حتى يخلصوا فتشبهوا بي كما

انا اشبه بالمسيح ومن ظهر متجاسرا على فعل شي
من هذا فليقطع. القانون الثامن واربعين
لمجمع السنودس حرمه الاسقف التي كانت له
قبل شرطونيته باتفاقها مع زوجها وانعزالها عنه
باختيارها بعد شرطونيته تداخل في دير بعيد
من الاسقفه ويقوم هو بها. وان ظهرت مستحقه
لرتبه الشماسيه فلتوهل لذلك. القانون التاسع
واربعين للسنودس الاوله نجدد وهذا القانون
فنرسم ان تكون المواضع التي قد صارت دفعه
واحده ديره براي الاسقف تثبت ابدا ديره وتحفظ
عليها ما هو لها بواجب ولا يعاد الى شي من العلمانيات
فتصير لهم محلات ولا تعطى وتفوض امورها للعلمانيين
وان كان جرى مثل ذلك الى اليوم فنرسم الا يمضي
من الان ومن فعل هذا من حيننا اذا يكون عليه
اتيميا القوانين. والقانون الرابع والعشرون لسنودس
خلقدونيه هذا بعينه يذكر ويقول. القانون الثالث
عشرين السنودس السابع اذ كان لاجل ما
جرى في البيع والاناس بسبب خطايانا من المصايب
خطفت ديره ومساكن اساقفه وبيوت عباده
من رجال ما وجعلوها مساكنا مشاعه فان
شاوا ماسكوها يعطوها ويردوها لتصير كما كانت
اولا فيما جيدا. والا ان كانوا من عداد الاقليروس
فيقطعوا هكذا نرسم وان كانوا رهبانا وعلمانيين
فيكونوا محرومين من الاب والابن والروح القدس
ويحلون موضع النار التي لا تطفى والدود الذي لا يهدى
كمضاددين لصوت الرب القايل لا تجعلوا بيت
ابي محل تجاره. القانون الخامس والعشرين
لسنودس انطاكيه للاسقف سلطه على مال
للكنيسه لينفقه في جماعه المحتاجين بخوف الله وتقوا
وان شا فليأخذ منه ما يليق وما يحتاج اليه حاجه
ضروريه ومن يطرقه من الغربا حتى لا يعوزهم شي

حسب ما يقول الرسول لنا ما يقوتنا ويسد عوزنا
فلنكتف به وان لم يقنع بذلك ويصرف ما
للكنيسه في حاجاته ويتصرف في املاكها
وضياعها لا براي القسان والشمامسه بل يقوم
يختص بهم ويقربا له من اخوه وبنين نحوهم السلطه
ليصيروا اضرارا خفيا بالكنيسه وبمالها ويخون
في حسابها يكون على فاعل ذلك تبعات
سنودس الابرشيه وان زيف الاسقف على وجه
اخر او من معه من القسوس من انه داخل يده
في شي من سائر الاشيا التي تتعلق بالبيعه حتى
يضيق على المساكين فالسنودس المقدسه تنظر
في ذلك وتقطع الفاسد فيه. القانون الثاني
عشر مما وضعته السنودس الثانيه
اي اسقف او رئيس مما يتعلق بالاسقفيه والدير
يجعل شيا تحت يد سلطانيه او يسلم ذلك لوجه
اخر ففعله هذا منقوض غير جايز ويديو هو
بخوف الله كانه ناظر من حيث لا يحتمل [illegible]
شيا به ولا يعطيه لاهله لانه مال الله وان
كان اهله فقرا ولا يبيع شيا مما للكنيسه
يحتمهم وان احتج ان الضيعه ما تفيد بل تخسر
ولا على هذا الوجه يمكن السلطان من ملك
الضيعه بل يسلم ذلك الاقليريكي وللفلاحين
وان موهوا هم وتماكروا فاتباع السلطان الضيعه
من الاقليريكي او الفلاحين واذا كان الامر
هكذا فالبيع مفسوخ ويعود الملك الى
كنيسه الاسقفيه او الدير والاسقف والرئيس
الذي يفعل هذا يطرد والاسقف يصرف عن
الاسقفيه والرئيس يخرج من رياسته وديره
مثل مبذرين بذرقه رديه ما لم يجمعوه والناموس
المدني يقول ان كان احد كسى له ملك فيتصرف
فيه بنوع من سائر التصرفات ويكون للكنيسه

فيبيعه او يورثه او تحكره او يأجره او يرهنه
ليهودي او سامري او حنيفي او غيرهم من الهراطقه
والجماعه التي لهذه القريه خاص ملكها وامر
اخرناسو ما نفسح لهراطيقي يستاجر او يحكر
او يبتاع او ياخذ شيًا من املاك الكنيسه
والديره علي اي وجه كان من التصرفات
والا فيضيع ما يعطيه عن هذا الامر والشي
يرجع الي ملك من كان له والذي طابق عليه
وديرن يمنع من خدمته ويداخل به الي دير ويمنع
من القربان سنته من الناموس المدني اي
ارا تيقوس نسطوري يعقوبي وغيرهما يتجاسر
يعمل محلا لديانته الحقيقيه به فالجماعه تنتصر
لذلك وتنتصف القانون الخامس والاربعون
من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او
شماس صلي مع اراتيقوس ليفرز وان رخص
لهم كانهم اقليريكي ان يعملوا شيًا فليفرز
القانون الخامس والستون لهم اي اقليروقوس
او لايقوس يدخل الي مجمع يهود يقتوس ويفرز
القانون السادس لسنودس اللاذقيه
لا يفسح للهراطقه دخول بيوت العباده ما داموا
ثابتين علي غيهم مسئله لتيموثاوس الاسكندراني
ان كان يجب ان يصلوا اهراطقه او ارا تيقي اي
اريوسيين علي اقليروقوس او لا يضره ذلك ما
دام هو يعمل الصلاه الجواب في الصلاه المقدسه
من قبل القبله والسلم الشماس يعلن قايلا من
لا يتقرب ليمس ما سيلمهم بعد ذلك ان حضروا
ان لم يكونوا اقروا وعدوا بالتوبه وتخليه الاراسيس
التي لهم القانون الثاني والثلثون من
سنودس اللاذقيه ما يجب ان يوخذ من اراتيكي
بركه التي بالحقيقه ما هي بركه بل لعنه
الثالث والثلثون ما يجب ان يصلي مع اراتيكي
ولا مع من تنزيا بزيهم القانون السابع والثلثون
انه ما يجب ان يوخذ من اليهود والاراتيكي ما يرسم
الاعياد ولا يعيد معهم القانون العشرون
لا فسحه لاسقف ان يعلم في بلده ما هي له. فمن خالف
وظهر انه يعلم يخلع من اسقفيته ويبقي قسيسًا
يخدم مثل قسيس القانون الثاني عشر مما وضع
في قيساريه الجديده قسوس القري والاسقف
حاضر ما يمكنهم في مجمع المدينه يقدسون ولا يعطون
قسيس المدينه. ولا يفرقوا بركه ولا كاسًا. وان
استدعي لصلاه وحده يصليها القانون السابع
والعشرون من سنودس كتوجني الخوري ابسقبي
هم في منزله السبعين تلميذا ويكرمون بما انهم
شركا في الخدمه لحرصهم فيما ينفع المساكين وقد
حقق هذا الشي ان كان في وقت من الاوقات
قسان او شمامسه يوخذون علي خطيه ثقيله ترحمهم
عن التكهين لا توضع عليهما ايادي مثل توابين او مثل
علمانيين ولا يرخص لهم ولو عادوا انعمدوا. ولا يفسح
لهم ان يعودوا الي سموم الاقليرس فيجعلون في شي
من رتب الكهنوت القانون الخامس عشر من
سنودس اللاذقيه لا يصلي في الكنيسه غير
القانونيين يصلوا الذين يصعدون علي الانبن ويرتلون
القانون الحادي والعشرون ما للخدام موضع
في الذياقونيقون ولا ان يمسوا شيًا من الالات
السريه القانون التاسع لسنودس خلقدون
اي اقليروقوس كان له مع اقليروقوس طلابه فلا يدع
اسقفه ويمضي الي جهه علمانيه محلسه بل يعتبر
اولا قصته عند اسقفه ويفصل امره خصمه عند
من امر الاسقف ومن خالف ذلك عليه ايتمنا القوانين
وان كان له طلابه مع اسقفه او مع اسقف اخر
فليناظر عند سنودس البرسيه او مطرانها
وان اختلف اقليروقوس مع اسقفه فليطالع الاكرخس

المدينه وعريقه. او ناظر بقسطنطينيه وتحكم
عند بطريركها. والناموس البلدي يامر ان ظهر
اقليروس مستحقا الالتهام والعقاب يعرى
اولا عند اسقفه من رتبه كهنوته. ثمت يصير
تحت يدي الناموس فان كان ذنبه دنيا يتعلق
بالكنيسه فالاسقف يحكم عليه بقوانين الكنيسه.
فالنواميس تتبع القوانين وبالاسلاطين ان ينظروا
في قصته. وامرا اخر نامر ان الاسقف اذا ما
ثلب فالمطران يحكم عليه. وان ثلب المطران حكم
عليه البطريرك وان ثلب قليرقوس او راهب
فالاسقف ينظر حكمهم ويودب المخطي بحسب
ما توجب القوانين والدينونه في رقبه الفاحص
عن حاله القانون الواحد والثمانون مما وضعت
سنودس قرطجني ولذلك نرسم اي اسقف قدم
اقرباءه له او ورثته او غيرهما هراطقه حنفا
واثرهم على الكنيسه. فبعد موته يكون هذا محروما.
ولا يتلوه باسمه مع ذوي سا الكهنه. ولا عذر له
ان مات من غير وصيته. اذ لما اختير اسقفا كان
واجبا عليه وصي بامورة على ما ينبغي وعلى ما وعد
به وعاهد عليه. والقانون الثلثين يقول ان ليس
الهراطقه يمنعون الاخذ من الاساقفه ولا ارثاكي
بل ومن غيرهم لان قد قيل ان ما يمكن ارتذكسي
على اي صفه كانت من الصفات ان ينقل ملكا
الى من ادي فيكون الملك لكنيسه ارتذكسيه
والا صار الملك للديموس القانون الاربعين
من قوانين الرسل لتكن حال الاسقف ظاهرة.
ان كان له شي يخصه وتكون امور الوسط ظاهرة
حتى يكون له فسحه عند موته يوصي بماله لمن شا.
ويتصرف فيه ما شا ولا يضيع ما يخصه بحجه ما
للكنيسه فيخصها ويدخل في جملته. لان ربما كان
له خلفا امراه واولاد واهل واصحاب حتى لا

تخسر الكنيسه شيا بحجه ما للاسقف ولا
يخسر الاسقف واهله شيا بحجه ما للكنيسه
او يقعوا اهله فيما يكرهو ويصير موته شنعا
القانون الرابع والعشرون من سنودس
انطاكيه ما للكنيسه يجب ان يحفظ حفظا
جيدا ويهتم فيه اهتماما بليغا بامانه. ويجتنب
الخيانه. وخوف الله ناظر الكل والحاكم فيه.
ويدبره الاسقف المؤتمن عليه باقوان وسلطه.
ويكون ما للكنيسه ظاهرا يعرفه القسان والشما مسه
حتى لا يخفى عنهم شي مما للكنيسه. حتى ان مات
الاسقف يكون جميع ما للكنيسه ظاهرا ولا
يضيع منها شي ويهلك. ولا يعترض لما يخص الا سقف
وتتاذى جهته بحجه زحل الكنيسه. وللاسقف
مطلق بمقتضى الواجب ان يتصرف في ما خصه
كيف شا ويخلفه لمن اراد. ويحفظ ما للكنيسه
بمعزل من حيث لا تتاذى لا جهه الكنيسه
ولا جهه الاسقف. ويحتنوا اهله ويزعجوا ويصير
موته شنعا القانون الثاني والعشرون
لسنودس خلكذونيه ما يجوز للاقليريكي ان
ينهبوا ما للاسقف بعد موته. حسبما قد منعت
من ذلك قوانين القدما. ومن عمل هذا يسقط من
بموته ودرجته القانون الخامس والعشرون
لهذه السنودس ايضا اذ كان قوم من المطارنه
على ما بلغنا يغفلوا الاهتمام برعيتهم ويوخروا
قوم شرطنه الاساقفه رات السنودس
المقدسه ان لا يوخر الشرطونيه الا ثلثه اشهر
ان لم يكن ثم سبب ظاهر لاعاقتها. ومتى خالف
ذلك يكون عليه ايثيمون الكنيسه. ويكون ما
يصير من مستغل الكنيسه الارمله التي مات
اسقفها واخرت شرطونيته من يريد يصير
عليها على كماله وتمامه محفوظا عند اقنومها

القانون الواحد والثلثون للسنودس السادسه

مانفسح ولا يجوز لمطران من المطارنه اذا مات
احد الاساقفه الذين تحت يده ان ياخذ شيا
مما للكنيسه ويحتوله ويأخذه اليه بل يكون
المستغل محفوظا عند اقليرس الكنيسه التى
مات صاحبها الى ان يقوم عوضه اللهم ان
لم يكن ما قد بقي في هذه الكنيسه اقليريكي
حينيذ يحفظ ذلك المطران ولا يخل بشي منه
ويسلم لمن يسمه جديدا على كماله وتمامه

القانون العاشر لسنودس انكوره

جميع ما للوسط وباعوه القسوس اذ لم يكن
اسقف حاضرا يعاد الى الوسط ويرتجع ويرد
الامر في رد الثمن ايضا الى حكم الاسقف
لان على اكثر الامر يكون قد اعطى ثمنا زايدا عن
مستغلات ما ابيع **القانون الثاني والثلثون لسنودس قرطجنه** كذاك وقع الرضى ان
يكونوا الاساقفه والقسان والشمامسه وغيرهم
من جمله الاقليرس الذين عالهم شي ان ابتاعوا
شيا باسمايهم لفرصه يجدوها بالزمان تكون
النبعه عليهم انهم تجاسروا على اشيا لها ارباب
وهي سيديه ان لم يعيدوها الى الكنيسه متى
طلبت منهم فان صار اليهم هبه من بعض الناس
او ميراث نسيب يعملوا فيه مروتهم وان هم
عادوا الى الوزن الحلال عليهم كانوا مستحقين ولا
خيبين بالكرامه البيعيه **والناموس المدني هكذا يقول** ان ما يكتسبه الاسقف بعد
شرطونيته للكنيسه التي له هو وان كافه الاقليرس
الشمامسه القسان الانغنستا الابصلتا جميع ما
يقتنوه ولو انهم تحت الحجر لهم هو خاصه يهبونه
ويوصونه هكذا لهم فسحه او متى عدموا اما اللهم
لهم فسحه باخذوا منه جزا ناموسيا **الاربعين كنيسه** الاساقفه والاقليريكي ما يقتنوه ولو انهم تحت حجر
بعد فهم لهم خاص وما يدخلوا به الوسط ولهم
فسحه وهم احيا يعملون به ما شاوا ويوصونه
للبراني او يخلفوه لاولادهم فاما ما اقتناه الاسقف
بعد ان يصيروا اسقفا ما له سبيل ان يتصرف فيه
ولا يوصي به ان لم يكن قد صارت اليه من والديه
او اخواله وعمومته او اخوته بل يكون يرسم
كنيسته والاقامه تجاسروا عن هذه الاشيا
التي ذكرنا بعد موته فاما ما كان اقتناه قبل ان
يصيروا اسقفا فيتصرف فيها الاسقف كيف شا
ويوصي بها لمن شا الاساقفه ما اقتنوه بعد ان
صاروا اساقفه مما حرك وتحرك بذاته ما
ينقلوه الى اهاليهم على اي صفه كان بل يصرفوه
في فكاك الاساري وفي طعمه المساكين او فيما
عاد بصلاح شان الكنيسه وما فضل منها بعد
وفاتهم تختص به الكنيسه ولهم فسحه ان
يتصرفوا فيما ملكوه قبل ان يصيروا اساقفه وفي
جميع ما صار اليهم من اهاليهم ما ورثوه من غير
وصيه الى الوجه الرابع وهذه الرسوم ثبتت
في الارفنطروفيا اي تربيه الايتام وموضع ماوي
المساكين والبيمارستانات والخرتق وماوي
الغربا وفي جميع بيوت العباده الموقفه لله حسب
ما قلنا او قليرقوس في اي يعوز كان من الكنيسه
او شماسه من توفي من هاولاي بغير وصيه ولا
ورثه ناموسيه فجميع ما لهم يكون يرسم الكنيسه
التي يكونوا فيها قد شرطنوا **القانون التاسع والستون لسنودس السادسه** لا سبيل
لعلماني من كافه الناس ان يدخل الى المذبح الذي
داخل الهيكل بته والسلطه الملكيه المولاييه
قد منعت من هذا متى ما اراد ان يقرب قربانا
لخالقه ما له سبيل ان يدخل الى مذبح من سلحه

حسب ما قلدناه من قديم الوقت القانون التاسع
والثلثون للسنودس السادس ايضا. اذا ما اعترفنا
بالميلاد الالهي ميلاد العذرا انه بلا انفاس بل يعلو
عن ذلك ويفوته. وننبذ بذلك في كل الموعيه.
نحن نعتمد تثقيف من يمارس امرًا نجهل منه. ولاذ الا
اذ كان قوم قد ظهروا بعد يوم ميلاد سيدنا
المسيح يطبخوا سميذًا ويحفوبه بعضهم لبعض نجحه
كنفاس الطاهر الوالده العذرا. فمن يشم الا
تعمل المومنين شيًا من هذا. لان هذا السر كرامه لمن
ولدت الكلمه التي لا تسع بالجسد العذرا. ميلادًا
يفوق العقل والصفه. ويظن بميلادها انه مثل
موالد بقيه الناس. ونويد نحده ونرسمه ونفهمه
بحسب ما عندنا. فمن ظهر بعد اليوم لذلك فاعلًا
ان كان ثليرقوس فليقترس وان كان علمانيًا فليفرز.
القانون الخامس والاربعون للسنودس [illegible]
اذ قد بلغنا ان في الديره النساويه يلبسون من يريدون
يرهبونها قبل رهبانيتها الحلي والحلل والملابس
الثمينه الفاخره. ويزفونها ويقدمونها الى المذبح
على هذه الصفه. ثم يخلعونها جميع ذلك. وفي الحال
يصلوا عليها ويلبسونها الثياب السود ثياب
الرهبانيه. فنحن نرسم من الان الا يكون شي من هذا.
لانه ما يليق بمن قد رفضت زينه العالم جميعها باختيارها
وشهوتها وتخلت عن متعه العالم. ورغبت في
السيره الالهيه وتحققتها يقينًا. ودخلت بهذه
النيه الدينه تعاد تذكر بشي مما في هذا العالم السايل
الفاسد. وقد تخلت عنه ورفضته ونسيته. فترجع
تستشر فكرها وتقلق نفسها بعرضنا شيًا منه
لها ونلقيها في امواج افكار هذا العالم الفاني حتى
لا ندمع شكي مظهرين بذلك تخشع قلوبنا. بل
وان دمعنا فليكن يسيرًا لاجل حسن السيره القشفه
والجهاد. لا لما نفارقه من هذا العالم فيظن بنا من

ينظروا اننا لذلك نبكي. [illegible]
القانون الواحد وثلثون المراه التي تتزوج
عند غيبه رجلها وانعجام اخباره وقبل تحقق
موته فقد زنت. وايضا القانون الخامس
وثلثون ويجب ان ننظر في سبب التارك ونعرف
سبب تركه. فان ظهر انها فصلت عنه بغير
واجب اما الرجل فيجب ان يصفح عنه. واما المراه
فتستحق ابيتيميون والغفران في ذلك مردود الي
الكنيسه القانون السادس والثلثون
حرم الجند الذين تغيب ازواجهن وتنعجم اخبارهن
اذا تزوجن. عليهن هذه الابيتيميا التي على من
انتظروا عوده ازواجهن الغيب. بل في الامر
غفران ما للظنه الواقعه انهم قد ماتوا
القانون السابع والثلثون بعد ان توخذ العروسه
من الذي تزوج بها يستامنه في الاوله الزنا
وفي الثانيه ما عليه جناح القانون السادس
عشر للسنودس السادس اذ كان في كتاب
اخبار الرسل انهم رتبوا سبعه شمامسه. وفي
سنودس ناوكسا ريا اي قيسارية الجديده. في
جمله قوانينها كذا رتبت. ولو ان للمدينه كثيرة
كثيرًا وتبعت السنه في هذا الراي الاسطليس
ونحن لما شينا ان نولف بين القول الرسولي
وبين راي الابا. وجدنا ان ما كلامهم عن الرجال
الذين يخدمون الاسرار لكن في معنى من يخدم
في خدمه حاجات الموايد. الى ذلك يشهد كتاب
اعمال الرسل ويذكر كذا. في هذه الايام لما
كثروا التلاميذ صارت دمدمه من الحنفاء
اليهود لان الارامل التي فيهم اطرحوا في الخدمه
اليوميه. فاستدعوا الاثنا عشر كثره التلاميذ
وقالوا. ما يرضينا ان نتخلوا عن كلام الله
ونخدم في الموايد. فانتدبوا منكم رجالا سبعه

مشهودًا لهم ممتلئين من الروح القدس والحكمه لنرتبهم على هذه الخدمه ونواظب نحن خدمه الكلام والصلاه فارضى الشعب كله هذا الامر واختاروا اسطفن رجلًا مملوًا امانه وروحًا قدسًا وفيلبس وبروخورس ونيقانور وتيمن وبرمانا ونيقولاوس انطاكيًا طاريًا واوقفوهم قدام الرسل المفسر لهذه الاقاويل معلم البيعه يوحنا فم الذهب يفسّر يجب ان نتعجب كيف ما انشق الشعب لاختيار الرجال كيف ما رفضوا الرسل من الشعب ومن لازم الضروره ان نعرف ايه رتبه وايه شرطونيه نالوها هولا هل ترى ما يتعلق بالشمامسه ولئن كان ذلك في الكنايس بالقسان كان يتعلق امر التدبير على انه لم يكن احد اسقفًا بل الرسل وحدهم ولذلك ما كان اسم الشمامسه ولا اسم القسان بيانًا ظاهرًا ومع هذه فنحن نكرز وننذر ان لا يفهم على السبعه الشمامسه المقدم ذكرهم اسم شمامسه وخدام الاسرار الالهيه حسب التفسير السالف ذكره بل الخدمه ما تحتاج اليه الجماعه الملتيمه في ذلك الوقت وهاولاء فصاروا لنا نحن مثالًا وانموذجًا للحرص والجد في خدمه ومحبه الاخوه المحتاجين القانون الثالث والستون للرسول من السادسه اذ كان بوساطه الصليب المحيي ظهر لنا الالم الخلاصي ينبغي لنا ان نبذل وسعنا ونستفرغه في اكرامه الواجب الذي به خلصنا من الورطه العتيقه ولذلك بالعقل والقول والحس يجب ان نوفيه حق الاكرام ونرسم بان اله سايّر رسوم الصليب الذين يخطونها ويصفونها قوم في الارض ويقلعها بالكليه حتى لا تداس اماره الغلبه باقدام الماشيين عليه فنحن نرسم من الان من يرسم

صليبًا في ارض بان يفرزوا القانون العاشر لسنودس انكرا جماعه الشمامسه المرتبه في هذا النظام ان كل قد شهد لهم وقيل عنهم انهم يجب ان يتزوجوا ولم يمكنهم الثبات على ما هم وبعد ذلك تزوجوا فليثبتوا في الخدمه لان الاسقف امرهم ويكون هذا ان كان قوم سكتوا ورضوا الثبات على ما هم عليه في الشرطونيا ثم تزوجوا فليكفوا عن الخدمه اي يتخلوا عن الخدمه القانون الحادي عشر لسنودس السادسه لا احد من العلمانيين ولا من الكهنه بالكل من جميع اليهود ولا يتخصص بهم او يستطبهم في مرضه او ياخذ منهم ادويه ولا يدخل معهم حمامًا البته فمن رام فعل شي من هذا ان كان قليروقوس يقطع وان كان لايقوس اي علماني فليفرز القانون الخامس من قوانين الرسل اي اسقفا وقسيس او شماس او من طغمه الكنيسه لا يتقرب يجب عليه يورد السبب فان كان عذره واجبًا يصفح عنه والا يفرز كمثل من قد صار للشعب سبب اذيه وترك المقدم في طنه وتهمه القانون الثاني من سنودس انطاكيه كافه الداخلين الى كنيسه الله السامعين الاقوال الطاهره ولا يشتركون في الصلاه مع الشعب او ما يتناولوا من الشكر المقدس والنوال الالهي على ضرب من سو الادب نحن ننبذهم ونخرجهم من الكنيسه الى ان يعترفوا ويظهروا ثمار التوبه واذا رغبوا في الصفح والعفو ان نالوه ولا لهم سبيل يتقربوا مع من قد منع من القربان ولا يمضوا الى دور ويجتمعوا ويصلوا مع المجتمعين هناك واي اسقف او قس او شماس او احد القانونيين يتقرب مع من منع من القربان فليمنع وهو من القربان كمثل مبلبل نظام الكنيسه ومفسد قوانينها القانون الحادي عشر لسنودس عشر

مزلة من الذين يعلون اغاني بامانه ويستدعي الاخوه
اكراما للرب ولا يشارك في ذاك بل يستحقره
ويستصغره فلا كن مفروزا امن كلام ثيموثاوس
الاسكندراني مسله ان تشيطن انسان وكان
موعوظا وسهوا واهله ان يعمد المعموديه
المقدسه هل يجب ان يعمد ام لا سيما ان كان الموت
قد حضر الجواب المتشيطن ان لم ينق من الروح
النجس ما يمكنه ان ياخذ دوكا قدسيا ويعمد عند
موته مسله ان كان انسان قد تشيطن يحل له
القربان ام لا الجواب ان لم يجح بالسر ولا يجدف
على وجه اخر فليتقرب بل لا كل يوم بل في كل احد
فقط مسله ان وعظ انسان فمرض فتوسوس
ولم يمكنه ان يعترف بامانته وسالوا اهله ان يعمد
الي ان [illegible] ان تناول ام لا الجواب
يجب ان يتناول ان لم يمتحن من روح نجس مسله
ان كان انسان ليس له شي فقتل نفسه او دهوز بها
هل يقدم لاجله قربان ام لا الجواب سبيل الاكليروس
ان يفرزوا ويميزوا ان كان عمل هذا وهو عديم عقله
حقا. لان [illegible] يريدون
ان يفوزوا بالقربان عنه فيكذبون ويقولون انه
ما كان يعقل وربما كان من ضرر لحقه من الناس
او عمل بنفسه هذا من ضجره وما يليق ان يقدم
عنه قربانا لانه هو قتل نفسه بنفسه فيجب
على الاكليروس ان يكشف عن جميع ذلك لئلا
يقع تحت تبعه مسله ان عرض على القربان
المكرم تلف ما وما يمكن ان يقرب يحرق او
يرمى في النهر الجواب ان تعنى العنايه الشافيه
الا يلحقه تلف وان لم يتفق تلافه من اهمال وتوان
فما يجب احرقه ولا رميه في النهر بل يلقى عليه
[illegible] يستعمل مسله من يسمع قول الله
دايما ولا يعمل به [illegible] عليه في ذلك ديونه

الجواب وان كنا ما نعمل بما نسمع ما يليق
ان نلوم نفوسنا اننا ما نسمع ونعصي لان الملامه
هي جزو من عمل الخلاص مسله من اي وجه
سن نحكم على خطايا الناس عند الله الجواب من
علم وعقل كل واحد واحد من اثني عشر سنه
واخر من اكثر من ذلك وكذلك وقع الوضى
في معنى الاطفال الذين ما يوجد من يشهد لهم انهم
اتعمدوا بلا شك ولا كانت سنهم تقتضي ان يكونوا
فهموا شيا مما عملوه فيجاوبوا عنه جوابا مقنعا
يجب ان يعمدوا بلا عثره ما لا يكون الشك في معنا هم
بعد منهم القدس والطهاره لان طوبوطيريا الموزن
اي حفظه المواضع الذي للسودان اخوتنا راوا
هذا الراي لانهم يتناعون كثيرين من هاولاء من
النوبه القانون الحادي والعشرون لسنودس
اللاذقيه يجب حسب القانون الذي للبيعه المتزوجين
زيجه ثانيه ناموسيه حريه فلا يتزوجوا في الستر
اذا ما عبر لهم زمان يسير وانعكفوا على الصوم
والصلاه رسمنا مسامحة لهم ان يتقربوا القدس
باسيليوس المتزوجين زيجه ثالثه وزيجه كثيره
يرسم عليهم هذا القانون وهو قانون من تزوج
زيجه ثانيه واخرون سنتين فاما من تزوج ثالثه
فنفوزهم ثلثه سنين وربما كانت اربع سنين وتسمى
هذه الزيجه لا زيجه بل كثرة زيجه لا بل زنا يجب
عليه العقاب ولذلك قال المسيح للسامريه خمسه
رجال والذي معك الان ليس هو لك بعلا لانهم
ما يجب ان يدعوا ازواجا لانهم زادوا عن الزيجه
الثانيه فلا يسمى ذاك بعلا ولا تلك بعله وقد جرت
العاده بافراز اصحاب الزيجه الثالثه خمس سنين
لا بقانون بل من التساوق ما قد سلف بل ما يجب ان
يمنعوا من حضور القداس بالجمله بل يسمعوه سنتين
او ثلث ثم يومرون بان يعفوا ولا يتقربوا

واذا ما اظهروا ثمار التوبه يتفقون في موضع
التوبه القانون الخمسين من السنودس الثانيه
ما يمس ناموس لزيجه ثالثه حتى ان الزيجه الثالثه
ما تساق بناموس فنري هذه النجاسات والقذارات
في الكنيسه وما ندخلها تحت اخصامات عاميه
كانها اتم واصلح من الزنا المباح القانون الثاني
عشر للسنودس الاول بالجمله قد منع القانون
لذوي الزيجه الثانيه من الخدمه القانون الرابع
والثلثون الزانيات المعترفات لاجل التقي او
الموبخات كيف كان اباونا قد منعوا من اشهارهن
حتى لا نوجدهن سبب موت متي ونحن بل ممكنين
لا يتناولن القربان الى تمام زمان توبتهن القانون
الثامن والستون الا ننبسط ان عامل خطيته
قبل الزواج والعرس بطل عن قراة سنه ويقيل
بلا عثره وان سوق الجماع من غير خطيه فليلف
عن خدمته وكذلك يجب على الاباء انس اي الخادم
والابا فضربوا صفحا عن كثره الزيجه كانها اشبه
بالبهايم غريبه من السيره البشريه ونحن نري الحق
ان هذه الخطيه اعظم من الزنا ولذلك يجب ان
يدخلوها اولا تحت القوانين اعني سبع سنه وثلث
سنين يقفوا موقف الخاضعين وهكذا يقبلون
السنودس التي للاتحاد الصايره في ايام قسطنطين
الملك ورومانوس اب الملك الباسيلاو وباطرهذه
زينته اذ كانت الفتن قد تعالت من اسباب الزيجه
فيجب ان تنفي وتنفقو وتحرز حتى لا يكون تسببها
ايضا اختباط في العالم ولا في الكنيسه ولا يكون
حياه من يختار ان يحيي مثل هذه الحياه مقعوبه ملامه
ملامه فنحن اذا عموما كليا واي مشترك
نحرم من ستناده التي هي سنه ستة الف واربعمايه
وثمانيه وعشرون التاريخ الثامن لا يتجاسر
متجاسر على زيجه رابعه بل تكون هذه الزيجه

بالجمله مرذوله منبوذه ومن تجاسر عليها يمنع
الاجتماع في ساير البيع لا يتمكن من دخول الهيكل
مادام ثابتا عليها مؤثرا لها هذا راي رأه من تقدم
من ابايا القديسين ونحن نوضحه وننبذ فاعله هذا
ونبعده من سيره النصارى وفي هذا كفايه
في معنى الزيجه الرابعه ومنعها وحتى يكون حال
بقيه الزيجات حالا مسيحيه لايقه بعبسه المسيحيين
ولا يكون فيها سماجه ولا مامومو ليس هو باهل لها
نرسم في باب الزيجه الثالثه هكذا وهي التي تصير
لا جزافا وكيف اتفق لانه تسومح بها من ابايا
لنجاسه ما وقذاره ولم يكن الحال فيها قد حسن
وكشف عنها القناع ولا انبسطت وسارت بل
كانت الحال فيها حال شي نجس مرمي في زاويه من
بيت خرب متغافل عنها والان فاذ قد انتشرت
وانبسطت وما يعتقد فيها سماجه ولا نجاسه تكون
فنعم ما راينا تنظيفها بما انها نجس ودنس ليس مرميا
في زاويه بل منتشر منبث منبسط في المنزل
فما نهمل ذلك بل ننظفه وننبذ ونرمي الكريه
منه ونتنازل مع الضعف البشري ونهتم بما يليق
بحسن زي حياه المسيحيين فنرسم ان نحفظ الحال
في ذوي الزيجات الثالثه كذا من كان قد قارب
سن الاربعين ولا احتشم من الطبيعه ولا تحفظ
بما يليق بالمسيحيين وتجب على النصاري بل قد انصب
بكليته الى الزيجه الثالثه والقى نفسه فيها هذا
يبقى لا يتقرب خمس سنين لا ينقص منها شي لان
من قد ادخل على البيعه المسيحيه بعد اربعين سنه
هذه النجاسه واختارها اي تحقيق تحقق عند الجسد
سيرته التي بها يستحق تناول الاسرار الطاهره
ماله مباح ان يتقدم الى القربان الا في يوم القيامه
اليوم الشريف لاجل ما اسلفه من النسك الذي
فيه كفايه ان ينظفه مدة الاربعين يوما الصوميه

ويسامح بذلك من له اولاد له من الزيجه الاوله ولا الثانيه
لمن اراد بعد الاربعين ان يتزوج زيجة ثالثه. والا
ان كان له اولاد فلا يسامح بزيجه ثالثه. لانها
غايه العجز ونهايه الظلم ان يسامح نفسه بالشهوه
الخارجه عن الوقت والحد ولا يهتم بالاولاد الصا
يرين له من الزيجات الاوله ويراعيهم ويتوفر
على صلاح شوونهم. وينظر فيما يعرض للبشر من
كثره الاولاد وتوفير النسك ومن كان ابن
ثلثين سنه وله اولاد من الزيجات المتقدمه
وتزوج ثالثه تمنعه القربان اربع سنين لان امره
ظاهر ان ما حركه الى ذلك الا محبه الاسراف من
الشهوه. والتعبد للشهوه الجسديه فتزوج ثالثه
فيتقرب في السنه ثلث دفعات بعد اطلاق ذلك
له. دفعه في الفصح المقدس وثانيه في نياح السيده
وثالثه في الميلاد المجيد. لاجل الاصوام التي تصام
قبل هذه الثلثه الاعياد والتهذب بصومها. وان
لم يكن له اولاد وقد حثه على ذلك شهوه النسل
يسامح بهذه الزيجه الثالثه. ويكون دواوه ما
فرض عليه من الاول والى الان هذا ما تمسه في
معنى الزيجه الثالثه نعم وما ندع الاوله ولا الثانيه
عادمه للاحتراس بل نامر في تيك الاثنتين ان
يكونا هكذا لا يكون فيهما ولا سبب واحد من
اسباب الخبث والفساد او الخطف او تقدم فساد
قد سبق بل يكونون نقيين من هذه الادناس ومن
النجس الزناي. وبمقتضى الناموس ونحسب ما نامر به
فمن احتقر شيا مما رسمناه وتنازل الى مباشره زيجه
اوله او ثانيه فكنيسه المسيح الطاهره التي لا فيها
دنس تحطه تحت الكشف الخلاصي. وما تقبله
للاسرار الالهيه متناولا دون ان يتم الزمان المحدود
على الزنا بتحرير وتفتيش ان لم يضطره الحث
الضروري الذي لا بد منه من خروج العالم اعني الى

ان تتم السنه السابعه. والكاهن المتجاسر ان يخالف
هذا الحد المحدود ويوهله للقربان للخطر عليه
السقوط من شمونته. من حيث يعود ذاك الذي
يتقرب دون الحد المحدود. ويرجع ايضا الى الا
يتقرب دون تمام السبع سنين جميع ما هو خارج
عن تقليد البيعه وتعليمها ورسومها التي علمتنا
بها وحدودها الابا الالهيون من نقض منها شيا
او نقض ما عملوه فليكن محروما. الذين يعيبون
بيعه الله انها قبلت الزيجه الرابعه من اجل اتحاد
اخوتنا الصاير بنعمه الله وتدبيره. اخوتنا هاولاء
الذين انفصلوا منا بسبب الفتن السابقه يكونون
ملعونين الذين تجاسروا ان يقولوا ان بيعه الله
ما هي حافظه طهاره قدسها. بل قد لصق بها دنس
ما. لاجل نعمه الله الصايره في اتحاد اولادها
الذين فرقهم وشتتهم ما صار من الفتن وضمهم
وجمعهم اطراحه وتحده من الكل ليكن محروما.
المحتقرين بقوانين الابا الطوباويين الذين اثبتوا
البيعه وزينوا جميع سيره المسيحيين وارشدوهم
الى التقا ليكونوا محرومين. القانون الثاني
للسنودس السادسه ثابت هذه السنودس
زايا في غايه الجوده والتوا ان تثبت ومن الان
تكون ثابتة رصينه جميع القوانين المسلمه الينا
من الابا القديسين الطوباويين واعطيناها باسم
الرسل الحواريين لشفا نفوسنا وعافيه الامراض
ومضافا الى هذه القوانين قد تبت ان تقبل مراسيم
الرسل القديسين التي قيلت على لسان قليمنطس
التي قالت فيها مخالفونا في الاعتقاد انها غريبه
دخيله وضعت لفساد الكنيسه وشوهت
حسن اعتقادنا ومستقيمه فرفضنا هذه المراسيم
بدينها العمارة وحراسه المسيحيين ولم نتبين لذب
المخالفين في الاعتقاد ولا ما ولدوه الهراطقه

فنحن نعود نظهر هذه القوانين التي على لسان
قليمنطس في تعليم الرسل التعليم الخالص النقي
من اقوالهم ونختم بتحقيق جميع القوانين التي
وضعوها الابا الطوبانيين اعني ما وضعوه
الثلثمايه والثمنيه عشر بنيقيه وفي انكرا
وفي قيساريه الجديده وفي غنغرا ومعها ما
وضعوه المجتمعون في انطاكيه الشام وفي
اللاذقيه التي في بلد افرنجيا والمايه والخمسين
التي التامت في مدينه قسطنطينيه والمايتي
المجتمعين في افسس الدفعه الاوله والستمايه
والثلثين المجتمعين في خلكذونيه وفي سرديكي
وقرطجني وايضا المجتمعين في قسطنطينيه في
ايام نقطاريوس بطريركها وثاوفيلس اسقف
اسكندريه وذيونيسيوس اسقفها ايضا
بطرس الاسقف والشهيد غريغوريوس اسقف
قيساريه الجديده العجايبي اثناسيوس اسقف
اسكندريه باسيليوس اسقف قيساريه
قباذوكيا غريغوريوس اسقف نيسا غريغوريوس
الثاولوغس انفلوشيوس اسقف قونيه
تيموثاوس اسقف اسكندريه ثاوفيلس اسقفها
ايضا جناذيوس اسقف قسطنطينيه وايضا
والقانون الذي وضعه قبريانس صاحب كورة
الافرون الشهيد الذي ضبط في موضع هاولا
الاساقفه الصدور حسب الرسم الجاري وحكم
بالاسبيل لاحد تحريف ولا تجديد شيا من القوانين
التي سبق وضعها ولا يقبل غيرها مما يزور
وتخرص فيه ويولف من قوم ما قصدهم
تزييف الحق وافساده فمن تجاسر ونقض ونسلم
قانونا مما قد وضع او رام نقضه يكون تحت
جناح وتبعه هذا القانون وعليه الابيتميون
التي يوجبها عليه ويداوي به حسب خطايه

في اول مقاله السنوذس السابعه

يجب حفظ القوانين ويعمل بها مع كل احد الرسوم
والاوامر والقوانين هي فضايل وشهادات الكهنه
التي يجب ان نقبلها ببشاشه ونهتف مع داود
الالهي صارخين الى الله وقايلين طوبى في طريق
شهاداتك كطوبى من اصاب كل غنا اوصيت
بالعدل وشهاداتك الى الدهر فهمني واحيا
فالنبي يوصينا بحفظ شهادات الله الى الدهر
ونحيا بها اي نحفظها غير مبدله ولا متزعزعه
وموسى ناظر الله هكذا قال ما نزيد عليها ولا
ننقص منها والرسول الالهي بها يفتخر قايلا
التي الملايكه تشتهي ان تطلع فيها ومن بشركم
باكثر ما بشرناكم فليكن محروما فاذ قد انذرنا
بهذه وهكذا فلنفرح بها كمن وجد سلبا كثيره
واسلاب جزيله ولنضع في صدورنا القوانين
الالهيه التي نعتت بها الرسل الالهيون وما قالته
السبعه المجامع الكبار وايضا ما وضعته الصغار
وجميع ما قالته اباونا لان كافتهم وكلهم جميعهم
من روح واحد هو بعينه استناروا فرسموا لنا
النافعات الملايمات نلعن من لعنوا ونفترس
من قبلوا نحرم من احرموا ونلقي الابتميا
على من القوا طريقتنا لا تكون محبه للفضه
نقتنع بما لنا وتحضرنا هذا يهتف به بولس
الصاعد الى السما الثالثه السامع ما لا يباح به
هكذا نقول صارخا من قلق وحرك بشيء
مما قالته الابا الالهيون ما يجب ان يدعي فعله
سياسه بل معصيه وتسليم اعتقاد وكفر
بالله تعالى لتيموثاوس قسيس الابنيه العظمى
اسكوفيلكس بيعه السيده في الحلقو براتيا
في الفرق بين الذين يقصدون البيعه المقدسه
طالبين الدين والامانه يا يوحنا حبيب الله مساهمنا

في اخرمه نجد المنتقلين الي البيعه المقدسه الجامعه
الرسوليه ثلث مراتب وثلثه مواضع. الموضع والرتبه
الاوله هي رتبه طالبي المعموديه المقدسه. والثانيه
من لا يريد معموديه بل الميرون المقدس يدهنون به؛
الرتبه الثالثه رتبه من لا يريد معموديه ولا ميرون
بل تجب عليهم ان يلعنوا مذهبهم وساير البدع
والاريسس والذين يعمدون هم هاولا. طسنفذ
مركيونيستا. سقوفوري ابوطقتيتا. بلاتيني
نيقولاتيا. منطانستا بانوزيانى ما نيساي.
اونوميانى نوليانستا. فوتينانستا صاباليانى
سموماتى ماندزيانى ابيونانى كنرينتيانى
قربوقراساتى والمنسوبون الى مرقس الجبس والى
ابالس والى تيودوطس والى بابطس والمنسوبون
الى بلاجيوس وكلاستنيوس والى ملشيسذان
والذين يرتسمون بالميرون هم هاولا اصحاب
الاربعتعشريه اعني اصحاب الاربعا نواتيانى
اعني سباتيانى اريانى ماكذونيانى ابولنارستا
والذين لا يعمدون ولا يرسمون بالميرون هم الذين
يلعنون مذهبهم وجميع المذاهب الاراسيسه
المبدعه مالايتانى المنسوبون الي مالايتوس
الاسمسا تيقوس هاولا ماراهم واعتقادهم
ردي بل يلعنون بيهم الخاص النساطره اليعاقبه
وشركهم اصحاب ديسقورس وسورس
المركيونيه المصاليانى الاوتيشيتا الايوسيا
الخوزاونا. اللابتيانى اذلفيانى واسطاثيانى
من لجا وجا الى الارتذكسيه وطلب حظ
المتخلصين من الهراطقه نقبله على هذا النظام
الذي يجب عليهم لعن اعتقادهم وغيره من البدع
يعطونا خطوطهم بذلك ويلعنون الاراسيس
كلها المخالفه البيعه الجامعه. بعد ان نرسموا اولا
عيونهم وجباههم وانافهم وافمامهم واذانهم

ونرسمهم قايلين خاتم موهبه الروح القدس. فاما
البوليقاستا ومن عددناه معهم في جملتهم نقبلهم
كما يقبل الحنفا. واول يوم نعمدهم نصاري
وثاني يوم نعظهم وثالث يوم نستحلفهم بعد
ان ننفخ ثلثه دفعات في وجوههم واذانهم
نعظهم ونجعلهم يطلبوا مقامهم في الكنيسه
ويسمعون الكتب تمت تعمدهم والنساطره
واليعاقبه. ومن عددناه في جملتهم يلعنون
اعتقاداتهم وساير البدع ويعطوا خطوطهم
تمت تقربهم والسنوذسات المقدسه
تتفق على هذا الاوامر والفرايض المذكوره.
والنواميس المدنيه تقول هكذا ان شا اليهودي
النصرانيه ليخلص من ذنب جناه او دين عليه
فلا يقبل الي ان يوفي دينه وتخرج من تبعه
الذنب الذي جناه. ويامروا ان يعمدون الحنفا
واولادهم وهم صغار والكبار من اولادهم
يعلمون الكتب والسمره يوعظون سنتين
والراجعين من الاريسس الينا يصومون عشره
ايام وخمسه عشر يوما. ويلازموا الصوم
والصلوات بكره وعشيه. ويتعلمون المزامير
هكذا رسمت السنوذسات والنواميس المدنيه
ونحن الان ننظر في البيعه الكبار مثل البطركه
والمطرنات الارمن واليعاقبه والنساطره
وغيرهم اذا ما جاو الي البيعه ما يعمدون بل
يرسمون بالميرون وهذا رسم الشاعه لاسباب
واجبه. واخرون ايضا يعمدون الارمن معموديه
كامله كما يعمدون الكل. وهاولا ما تقلدوا
هذا من البيع الكبار الجامعه. بل من كتب ومصاحف
شتتوا بهذه الحجه. لان يوحنا مطران نيقيه
يقول عن الارمن في مقالته الي زخريا الجاثلق
لارمينيه الكبري يقول هكذا في معني الارمن

ان ما لهم شرطونيه بل هم عريا منها. فيظهر من
هنا ان القديس غريغوريوس الصابر اسقف
علي ارمينيه. ولاون اسقف قيساريه قبادوكيا
الذي شرطن غريغوريوس اسقفا. جعل
بينهما عهدًا ان يكون اسقف ارمينيه الذي
يصير في كل زمان يقبل الشرطونيه من اسقف
قيساريه الذي منه قبل هو اولا الكهنوت
حسب ما في مصحف بيعه غريغوريوس
يذكر عن جميع هذه الاشيا ذكرًا محررًا. فاما
هاولاء فخرجوا اساقطين في بدع كثيره.
وبعدوا وتغربوا من البيعه الجامعه. وما ياخذوا
الشرطونيه من اسقف قيساريه حسب
العهد القديم. فكيف لا يكونون وهذه صفتهم
انجاس لا شرطونيه عليهم ولا لهم. والمعمدون
منهم صورتهم صورة الامم التي ما انعمدت. فالذين
يعمدون الامن يستشهدون بهذه الشهاده
وغيرها اشاكلها وغيرهم يسموهم بالميون
ويستندون الي السنوذسات ونحن حسب
ما نري اليوم في البيع الجامعه الكبار بحسب
عاده قد جرت لا شهاده اقيم عليها نتبع ذلك
ونمتثله. ويليق ان نضيف ونضع ها هنا جزا
ما من القانون الاول لباسيليوس ابينا القديس
الكبير. وكذلك سبعه واربعين قانونًا له
فيها. تامل المعموديات السالف ذكرها القدما
تركوا ان نقبل معموديه التي ما فيها خروج
عن الامانه. ولذلك سموا البعض اراتيقيين
المنشقين بالكليه. والغريبين من الامانه
والانشقاقات الذين باينوا بعضهم بعضًا لاسباب
ما بيعيه ومطالب شافيه واجتماعات خارجيه
الاجتماعات التي يجمعونها القسان الذين لا
يطاعوا والاساقفه تجتمع من شعب عادم

الادب مثل من اذنب ذنبا يكشف عن حاله.
وامر الا يتقدس فلا يوضع للقانون بل ينتصر هو
لنفسه. واخذ الكهنوت والرتبه ومضي معه
قوم وخلوا البيعه الجامعه. هذا هو اجتماع
خارجي. والانشقاق هو الاختلاف فيما يتعلق
بالتوبه الي ما تقوله وتعتقده البيعه. والاراتيقيس
هي مثل المنانيه والمرقيونيه ومن جري مجراهما.
الفرق بيننا في الايمان بالله. فراو القدما جحود
الهراطقه بالكليه. واما المنشقين فيما انهم بعد
متعلقين بالبيعه ان نقبلهم. واما اصحاب الاجتماعات
الخارجه اذا انصلحوا واذا تابوا حق التوبه
نضمهم الي البيعه. حتي ومن انخدع ومضي معهم
ممن كان لا يطيع واحدرناه من ثمونه اذا ما
تابوا اولائك وقبلناهم نعيد هاولاء الي ثمونا بهم
من هذا القانون بعينه القاثاري من المنشقين
يدعون بل راوا القدما اصحاب قبريانوس وفر
ميليانوس ان نحكم عليهم بحكم واحد القاثاروس
والانقرتينا والاذرذبسطاطس لان فاتحه
الفرقه صار بانشقاق وهاولاء فابتعدوا من
الكنيسه فما عليهم نعمه الروح القدس لان
نوالها فني وانبث اتساقه وانقطعت العطيه
بانقطاع الاتساق لان الاولين لما انفصلوا اخذوا
الشرطونيات من الابا بوضع ايديهم اخذوا النعمه
الروحانيه. فاما المنشقون لما صاروا علمانيين
ما لهم سلطه علي معموديه ولا شرطونيه ولا
قدره علي ان يمنحوا غيرهم نعمه الروح القدس
ولذلك بما انهم معمودون من علمانيين القادمين
منهم الي الكنيسه طالبين المعموديه الحقيقيه
فيتطهرون ولما ان قوم ما من اصحاب بلد
اسيا بسياسه تتعلق بالكثيرين ان نقبل
معموديتهم اذ كانت مقبوله. وتجب علينا ان

نفهم بما اكثر الانقرا ايتنا اذ لا تقبلهم الابسه.
راموا ان يسبقوا بمعموديه لهم تخصهم. ولذلك
حرفوا عاداتهم ذه. وانا اظن اذ كان ما تم شي
ظاهر في معناهم تجب علينا ان نجدد معموديتهم
ومن انعمد منهم وجا الى الكنيسه نعمدهم
وان صار هذا ايضا اعاقه للسياسه الكليه فيجب
ايضا ان نعتمد ونستعمل ما جرت به العاده.
وينبغي ان نتبع ابهاتنا الذين دبروا ما دبروا
بسياسه. لانني اتجنب ليلا اكون بحسب ما نويد
نسوقهم فنجعلهم اشد كسلا في المعموديه
فنعيق من يريد الخلاص لصعوبه وصرامه المقدمه
فان كانوا هم يحفظون معموديتنا فهم يحسبهم
لنا. لان ما علينا دين نا فيهم فيه عوض منه. بل
نتعبد لتحرير القوانين ونرسم بقبول كل الذين
يجيونا من معموديتهم ان يرشموا بميرون اعني
المومنين منهم حتى يتقدموا الى الاسرار الطاهره
وقد عرفت انا قد قبلنا الاخوه الذين من حزب
الذين وصاطرنينوس اذ كانوا من ذاك
المصاف وقررناهم في رتبه الاسقفه. حتى ان
من كان من حصه ذاك ما يمكننا تمييزه وتفرزه
من الكنيسه كانا قد جعلنا لنا قانونا
لخلطتنا بهم بقبول الاساقفه. وله القانون
السابع والاربعون والانقرا ايتنا والصفوفوري
والابوطقيتنا والنواتيانين داخلون تحت هذا
النظام لان في معنى اولايك قد صوت بقانون
وان كان كثير الفنون ومرارا كثيره. واما ما
يتعلق بها ولا فقد سكت عنه ولم يقل
فيه شي ونحن نقول واحد لعود نعمد هاولا
وان كان المعاد قد منع عندكم كما منع عند الروم
بسبب سياسه ما قد جرت معموديتهم لكن
قولنا ليكن له القوه اذ كان اعتقادهم موافق

الموكيونيه يرفضون الزواج ولا يقولون بالنبيذ
قايلين ان خلقه الله دنسه نجسه ما تقبلهم
في الكنيسه ويتعمدوا معموديتنا لانهم لا
يحتجوا بانهم انعمدوا باب وابن وروح قدس
وهم يجعلون الله خالق سوي مثل الموكيونيه
وبقيه الارسس حتى ان كان هذا ارضي
يجب ان يجتمع عليه اساقفه اكثر ويضع
عليه قانونا حتى لا يكون عطب على فاعله
والمجاوب نتوبه في جواب مثل هذه الاشيا
وهذه القوانين حسب ما سبقنا فعلنا. وكذلك
النواميس المدنيه بهذا توعزان من انحرف
ولو انحرافا يسيرا عن الامانه المستقيمه
اراتيقوس هو وعليه النواميس الامره على
الاراتكي. فاما الامر الاول للنطلس من الناار
تدعوا الاراتيكي كل من لم يكن كينونيقوس
اي مشترك القانون الخامس وثلثون
لسنودس اللاذقيه نرسم الا يصلي مع اراتيقوس
او منشق لانوديوس بطوك
قسطنطينيه ترتيب ورسم عن الذين يجحدون
والفرق بين طريقتهم وسننهم ان كان اسو
صبيا وجحد لفزع او الجهل وعدم معرفه وعلم
هذا يصلي ستقانات سبعه ايام ويداخل
الحمام في الثامن ويشد عليه لبدو يرسم
بالميرون حسب ما جرت به عاده المعمودين
يرشموا ويلبس ثيابا جددا على عاده المعمودين
وان كان شابا او كهلا او شيخا في سنه
ان كان جحد من عقاب عوقب به فيومل
لوجهه وجهه بتوبه بل يصوم ثمانين يوما
يلازم فيها الصلوات والطلبات
والمطانيات وعند كمال الثمانين يوما
يصلي عليه ثمانيه ايام ستقانات

ومن اتفق مع القسيس المصلي عليه يقول كل
واحد منهم صوتًا كيريالايصن ويداخل بهم الحمام
ويسموا بالمنين حسب ما ذكرنا متقدمًا ويقدسك
ويتقربون ويلازمون الكنيسه مثل المعامد
ثمنيه ايام فاما ان كانوا قومًا قد جحدوا بالختار هم
فعلى هاولا قانون مفروع بل على سبيل المسامحه
ليصوموا سنتين لا ياكلوا فيها لحمًا ولا بيضًا
ولا يشربوا نبيذًا ولا ياكلوا جبنًا ولا سمكًا
ويتوفروا على المطانيات ان كانوا شبابًا فيهم
قوه كل يوم مايه مطانيه وما تيسر دون كبر البدن
وعند فراغ السنتين من قبل ثمنيه ايام فراغها
يصلي عليهم شبقانات وما يتبع ذلك حسب
ما قلنا انفًا كانوا رجالًا او نسوه كاملين في
سنيهم هذه نرسمها على الراجعين المنضوين الي
البيعه الجامعه حسب ما يجب وينبغي ان نبينا
ونصفناه هنا والحمد لله دايمًا ابدًا
كملت الثلثه والستون مقاله وبتمامها كمل
الكتاب ولمانح العقل وواهب الحياه جزيل
الشكر الي دهر الداهرين امين
رحم الله المصنف المولف والناسخ والقاري
والناقل والسامع والعامل بما فيه امين
بسم الوحده التي تحركت الي الثنايه ووقفت
عند الثلاثيه الاب والابن والروح القدس
يجب ان تعلم ان جامع هذا الكتاب النافع كان
في لفظه اميًا وفي معرفته فيلسوفًا عالمًا
فاقتضب من عده كتب شرعيه وناموسيه
وتواريخيه فصولًا وكان غرضه به المنفعه
لا الزهزهه لحسن رصفه وفصاحه الفاظه
وجعله كناشًا حاويًا مغنيًا عن كتب كثيره
اتلفها الزمان الخوان الذي لا يدع شيًا على
حاله ونسخه بعض تلامذته الفضلا المتقبل
سيرته وامانته وكتبه بقلمين بالخط الدقيق
ولم يكن عارفًا بنحو اليونانيه ولا عنده علم من
شروط كتابتهم فتعلم ان شكله واحده واعرابًا
في غير موضعه يفسد معنى كاملًا او تسطير
او صغيره او كبيره بلا معرفه يغير تغييرًا
كبيرًا فاسهرت ناظري في قراته واتعبت
خاطري في تامل معانيه من حيث لم اجد لي
معينًا ولا مساعدًا على كتبه ما امل الا الله
وحده سبحانه فخرجته من اللغه اليونانيه
الي هذه اللغه العربيه واثقًا بمنطق الخرس وفاتح
الاعين الطمس ابن الله الوحيد جنسه والشامله
رحمته وصححت من خلل النسخه التي نقلت منها
على سقمها اذ لم اجد غيرها رغبه في اجابه سوال
من طلب ذلك مني واستحياء على ما التمس بتحريري
مغلجاه اللص الدقيق الشخص الذي لا يصده قاطع
ولا يمنعه مانع من اخذ نفوس جبابره بني ادم
ومساكينها هم معني مهوه الاطبا ومميت الاحيا
ومفني الاحوا فسارعت المطلوبه قصدًا المنفعه
جميع ساداتي واخوتي الراغبين في قراته والعمل
بما فيه واستفرغت وسعي وبذلت جهدي
ومهدت الطريق لمن يعتني ونظفتها من الصخور
الوعره حسب طاقتي فمتى ظفر بعض محبي النعمه
بسهو فاتني او غلط استتر عني ووجد خطاه
او حسكه او قذاه فليعزلها من هذه الطريق التي
فتحتها وسهلتها لينال الجزا من الله الكامل وحده
الصالح وحده الجواد وحده العاري من انحا النقص
كلها التي بالقوه والفعل وحده سبحانه في علو مكانه
فالطبيعه البشريه غير معصومه من الزلل ولا
معراه من الخطا في القول والعمل والمجتهد معذور
ويليق بقاري هذا الجزو النفيس اذا اصعب عليه
شي من فصول ناموسيه او من مشكيات الكتب

فاسيليوس او اقليمقس الجليل تكرار قراتها عدة
دفعات فان فهمها بعد التكرار والا يسل عنها
السادة الابا الاخيار العالمين حرسهم الله اجمعين
ليفهموه اياها ويكمل الكامل نقص الناقص ابدا
قولا وفعلا ويمنحه مما افاض الله الواحد عليه
من خزاين علومه وخيراته ويصلي على الناقل
المسكين احقر عبيد السيد المسيح ربنا الذلوه السجود
واكثرهم اثاما فهو عرفت قلادته لحب المحسنين
الى نفوسهم والى بني نوعهم رزقنا الله رحمته
وحنانه وعفوه وغفرانه بشفاعة ذات
الشفاعات المشفعة الوالدة البتول ابدا
والدة الكلمة الازليه خالقة جميع الموجودات
المغنيه بساير المخلوقات وشفاعة يحنا
المعمدان والقديس الصحابي سمعان وكافه
الرسل والشهدا والنساك والانبيا وجماعه
من ارضاه ويرضيه الى حين يحضر ديانا وحاكما
بين العالمين ومجازيا كل شخص على صالح
عمله وطالحه جعل الله بني المعموديه
قاطبه من حزب اليمين
واسكنهم جناته
الى دهر الداهرين امين

وكان الفراغ من هذا الكتاب المقدس المعروف بالحاوي
يوم الخميس الثاني والعشرين من ايار سنة ست الف
وسبعمايه اربعه واربعين للعالم الموافق للخامس عشر من
شهر رمضان سنة ثلاث وثلثين وستمايه للهجره على
يد الحقير في الكهنه القس بو شاكر بن الشماس بو الكرم
نيح الله روحه كتبه للقس الجليل والكاهن النبيل ابو الفضل
الرب ينفعه به ويجعله من العاملين بوصاياه والمتبعين
لوصاياه بشفاعة السيده الطاهره وجميع القديسين امين
ومن وجد فيه غلطا واصلحه الرب يغفر له

هذا المربع يدل الناظر فيه على عدد فسح الناموس
من شهري اذار ونيسان واي ما يوم يكون
من ايام الاسبوع الكبير الذي اوله يوم الاحد
السعانين واخره السبت الكبير ثم يوضح لك
فسح النصارى المقدس ايضاحا قويما فسبيل
من يوثر عليه ان يستخرج كقلس القمر والشمس
على ما تقدم ذكرنا له فاذا عرفهما يضع
هذا المربع بين يديه على سطح الارض ويقصد
السطر الاول الذي يقابل يده اليمنى المكتوب
بالسواد الذي في طول المربع وهو تسعة عشر
بيتا وعلى راسه عنوانه كتابة انه سطر
دور القمر ويطلب في احدى بيوته عددا
يساوي عدد دور القمر اعنى كقلسه الذي
استخرجه بالعمل ثم يضع اصبع يده اليمنى عليه
ويبصر العدد الذي يقابل اصبعه من البيت
الذي في السطر الثاني المكتوب بالاحمر الذي
على راسه عنوانه كتابة بالحمرة انه سطر فسح
الناموس فذاك العدد هو فسح الناموس في
تلك السنه من الشهر الذي يقابله المكتوب
بالسواد من السطر الثالث اما اذار واما نيسان
عند ذلك ارفع نظرك يا خليلي الى صدر المربع
فتجد فيه اربعه اسطر مكتوبه عرضا
الاول منها احمر والثلثة سواد وعند عنوانها
كتابة انها عدد دور الشمس في ثمنيه
وعشرين بيتا فاطلب في احدى البيوت
عددا يساوي عدد دور الشمس الذي استخرجته
بالعمل ثم ضع اصبع يدك اليسرى عليه
وسيرها نازلا في السطر مقوما كانك
ماضيا بها الى ناحيه صدرك ثم مشي اصبع
يدك اليمنى عرضا في السطر مقوما كانك

سايرا بها الى ناحيه يدك اليسرى وابصر البيت
الذي تجتمعان فيه الاصبعان فانك تجد فيه
كتابتان احداهما احمر والاخر اسود اما
الحرف الاحمر فهو عدد اسم يوم فسح الناموس
من الاسبوع اعني ان كان الحرف الاحمر احد
كان فسح الناموس يوم الاحد السعانين وان
كان اثنين كان يوم الاثنين الثني وعلى هذا
النص الى اخر السته واما الكتابه السودا
فهي عدد فسح النصارى من اذار ان كان
عند العدد رسم صليب والا كان من نيسان
اذا لا تجد صليب واما السطر الاحمر الذي
في صدر المربع من جمله اربعه اسطر دور
الشمس فهو تخدم لسني الكبائس اعني متى ما
استخرجت دور الشمس ووجدته فيه فتلك
السنه كبيس واما السطر الخامس الذي
تحت اربعه اسطر دور الشمس المكتوب بالاحمر
وهو سبعه بيوت قد رسم عليها بالسواد
فذاك هو اعداد اس الشمس وقد كتبنا
عند راسه بالسواد عنوانه انه اس الشمس
وكل حرف منه هو اس الشمس للاربعه
الكقلسات الشمسيه التي فوقه في الاربع
بيوت فاعلم ذلك وفقك الله

ا ب ج د ه و ز ح ط ي
ك ل م ن س ع ف ص
ق ر ش ت ث خ ذ ض
ظ غ

سطور دور القمر

ا ب ج د ه و ز ح ط ي يا يب يج يد يه يو يز يح يط

33

سطر دور القمر	[illegible]	اس الشمس	ي كا كز	ج يد كه	ا ن يح	ه يا كب	ط يه كو	ب يح يط	ف [illegible]
ا		نيسان	ج	ه	ز	ط	د	و	ج
ب		اذار	كز	كط	كد	كو	كج	كح	كه
ج		نيسان	يو	يب	يد	يو	يا	يح	يه
د		اذار	ج	ه	لا	ب	د	و	ا
ه		نيسان	كد	يط	كا	كج	كه	كد	كب
و		نيسان	ي	يب	يد	ط	يا	يح	ج
ز		اذار	ج	كط	لا	ب	كج	ل	ا
ح		نيسان	يو	يط	كا	يو	يح	ك	كب
ط		نيسان	ي	ه	ز	ط	يا	و	ج
ي		اذار	كز	كط	لا	كو	كج	ل	كه
يا		نيسان	يو	يط	يد	يو	يح	يح	ه
يب		نيسان	ج	ه	ز	ب	د	و	ج
يج		اذار	كز	كب	كد	كو	كج	كح	كه
يد		نيسان	ي	يب	يد	يو	يا	يح	يه
يه		اذار	ج	ه	لا	ب	د	ل	ا
يو		نيسان	كد	يط	كا	كج	يح	ك	كه
يز		نيسان	ي	يب	ز	ط	يا	ك	ح
يح		اذار	كز	كط	لا	كو	كج	ل	ا
يط		نيسان	يو	يط	يد	يو	يح	ك	يه

هذه طريقة تدلك على كم يكون مدة صوم الانسطلس في كل عام

اعلم يا اخي ان فسحنا المقدس اذا تقدم كان في الثاني
وعشرين من اذار لا في اقل من ذلك واذا تاخر
كان في الخامس وعشرين من نيسان لا في اكثر من
ذلك • فاذا انت حسبت الايام التي ما بين الفسح
المتقدم والفسح المتاخر اعني الايام التي يطلع فيها
وينزل تجد ثلثه وثلاثين يومًا • فاضبط هذه الثلثه
والثلثين يومًا اس هذا العمل • فاذا اشتهيت ان تعلم كم
يوم يكون هذا الصوم في اي سنة اخترت من سني
الدهر • فانظر فسحنا المقدس متى هو في تلك السنة •
فان كان في اذار فاعرف في كم يوم هو منه • واهمل
ذلك العدد والقيه • وانظر عدد ايام باقيه • زيدها
على الثلثه وثلثين الاس • ومهما بلغ العدد فمثل علاه
تكون ايام الصوم تلك السنه • اعني صومًا نقيًا
غير يوم الموقع ويوم الفصح • وان كان فصحنا في نيسان
فانظر في كم يوم هو منه • واسقط ذلك من جملة
الثلثه وثلثين الاصل الثابت • وما بقي من الثلثه وثلثين
فمثل علاه يكون عدد ايام الصوم تلك السنه صومًا
نقيًا • مثال ذلك • نفرض ان فصحنا يكون في اثنين
وعشرين من اذار • فنهمل هذه الاثنين وعشرين الماضيه
من اذار • ثم نبسط باقي ايام اذار وهي تسعة ايام
ونزيدها على الثلثه وثلثين الاس • فيصير مبلغ ذلك
اثنين واربعين يومًا • وهو مدة الصوم في تلك
السنه سوا • ولنفرض ان فصحنا يكون في خمسه
وعشرين من نيسان فنطرح هذه الخمسة وعشرين
من الثلثه وثلثين الاصل فيبقى ثمانية ايام • وهي مدة
الصوم في تلك السنه • هكذا اعمل ابدا بان تزيد
على الخمس من اذار باقيه • وان تنقص من الاس
من نيسان ماضيه فافهم ذلك والله يحسبك موفق
الاعمال • وبتوفيقك وخير الافعال

شرح ما يشتمل عليه هذا المربع: متى اثرت

ان تعلم اي يوم من ايام السنه يكون اول اي شهر
شيت من اشهر السنه الشمسيه في اي ما سنه اخترت
من سني الدهر • فضع المربع بين يديك على سطح الارض
ثم استخرج عدد اس الشمس الموافق لتلك السنه
فاذا انت استخرجته وعرفته وكانت السنه غير كبيس
فاطلب مثله عددًا • في احدى بيوت السطر الاول
من المربع المكتوب بالسواد • الذي من ناحيه يدك
اليمنى • الذي عنده عنوانه كتابه • انه اس الشمس
في السنين الغير كبيس • فاذا وجدته ضع اصبع يدك
اليمنى عليه • ثم مشيها عرضًا داخلًا بها في المربع •
مقومًا في السطر الذي يقابلها سوا • الى ان تجد الحرف
المكتوب بالحمره • الذي هو اية ذلك الشهر المطلوب •
حينيذ ضع اصبعك عليه • ثم اطلع بها في السطر
مقومًا الى راس المربع • فانك تجد في جبهته عند
اصبعك اسم اليوم الذي هو اول الشهر المطلوب •
فاما ان كانت السنه كبيس فاستعمل في السطر
الثاني الاحمر الذي من ناحيه يدك اليسرى الذي
عنده عنوانه كتابه انه اس الشمس في سني الكبيس
لخمسه اشهر من السنه • وهي تشرين وتشرين
وكانون وكانون واشباط لا غير • والسبعه
اشهر الباقيه من سنه الكبيس • فاستعملها
في سطر اس الشمس الاول الذي هو لغير سني
الكبيس الذي من ناحيه يدك اليمنى • هذا تحرزمك
الى اخر الدهر • وصلى على كاتبه وقول غفر الله له •

هذا السطر هو سبعه بيوت مكتوب بالسواد هو اس الشمس تستعمل في السنين الغير كبيس وفي السبعه شهور الاخيره من سنه الكبيس

	الاحد	الاثنين	الثلثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	
ا	ز	ا	ب	ج	د	ه	و	ب
ب	و	ز	ا	ب	ج	د	ه	ج
ج	ه	و	ز	ا	ب	ج	د	د
د	د	ه	و	ز	ا	ب	ج	ه
ه	ج	د	ه	و	ز	ا	ب	و
و	ب	ج	د	ه	و	ز	ا	ز
ز	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ا

هذا السطر المكتوب بالسواد وهو سبعه بيوت تستعمل لخمسه اشهر من سنه الكبس فقط وهم تشرين وتشرين وكانون وكانون واشباط لا غير

هذه الاسطر السبعه المكتوبه بالحمره
وعددهم تسعه واربعين بيتا هم ايات
اشهر السنه الشمسيه

بسم الموحد جوهره المثلث بجوهره الاب والابن والروح القدس

لاسما المكتوبه في القديسين باسيلوس اسقف قيساريه قبادوكيه تعليم ووصاه للكهنه
قال هذا القديس الفاضل ايها المرتل تامل ذاتك وانظر الخدمه التي تسلمتها كي تتممها اذ كنت ما قد اتممت
وقلدت خدمه ارضيه بل سماويه ليست من خدم البشر بل من خدم الملايكه فاحرص ان تجعل نفسك عاملا
لا تخزي بانا نقول الحق لا تقف في الجماعه وفي قلبك عداوه واحده على بعض الناس ليلا تهرب البارقليط
المعزي في يوم اجتماع لا تخاصم بته بل صل خفيا واقري الى ان تجي ساعه الخدمه وعلى هذه الصفه اقبل
لدى المذبح المقدس بخشوع مرتجف لا تلتفت الى هنا وهنا ولا تدمج الصلوات مستعجلا لا تاخذ
بالوجوه بل ارمق الملك الموضوع قدامك لا تخترق وتواني وترفع الجسد الالهي الحي من لا يليق ان
حيث لا تجب اجعل نفسك اهلا للقوانين الالهيه لا تخادع من ابعده القانون وابصر كيف تقف
وتمثل كيف تخدم القداس وفرنس في من تنيله الجسد الالهي وكيف تجمع وتضم الله القدس واسمع
ان لا تنسا الوصايا المارانيه نعم ولا وصايا الحواريين القديسين احطو بالك ذاك القول القايل
لا تبذلوا القدس للكلاب وبقيه تمام كلام الفصل انظر اذا وانت لا تخش من الناس المستقبلين لا تسلم
ابن الله الحي الى ادعنو مستحقه تامل ولا تخشى عظما الارض ولو كان منهم لابس التاج لا تفزع منه في
تلك الساعه ابصر المويدين اخذ الجواهر والقربان الى منازلهم كيف تعطيهم ذلك انا ما على شي
انت انظر ما لا تطلقه القوانين الالهيه لا تبذله انت اذ قد حسبوا كالامم ومن قبل عودتهم
فالويل لمعطيهم بالغي في الاصغا لا تلمس الاسرار الالهيه فاره او ما جرى مجراها وانظر لا تلحقها ندي

اودخان او تبسها من لا يستحقها ولا هو من اهلها • ومتى حفظت هذه التي القيناها اليك وما ضاهاها
وشاكلها تخلص نفسك ونفوس ممتثلي قولك • ولهذا القديسين الا وحدوصاه في معنى القداس
الالهي وفي ان لا يقدس قداسين في اليوم الواحد بل تكون الخدمه دفعه واحده لا غير •
ان القول المستقيم وفهم الامور المحرره تفسح للكاهن ان تخدم الضحيه العزيزه من الدم دفعه وحده في اليوم لا
مرار كثيره • لانه ما يجوز ان تضحي دفعتين في مذبح واحد • وكذلك ما يجوز للكاهن ان يخدم دفعتين في اليوم
وهذا بالكاهن احرى من المذبح • اذ كان السيد المسيح رئيس الكهنه الالاه الحقيقي ضحي دفعه واحده قدس في
اليوم • حتى ان من قدس في يومه دفعات كثيره فبعدد ما يقدس يصلب اليسوع • ويحسب من ذبايحه
المسيحيين المستقيمه حقا يقينا • وكل من شاركه في خدمته هو تحت تبعته • اذ كان ما يومن بمن صلب
دفعه واحده في اليوم لخلاص الناس بل يومن بآخر غيره بالمرد دفعات كثيره • ولم يكن منه خيره ولا قدره
على اتمام سياسة الكلام • اذ كنا قد علمنا يقينا ان الكاهن وجميع ما يعمله في خدمته رسوما هي تتم
وتجب ان تحفظ نحو ما رسم الحق بتحرير وتنقية ان كانوا عبيد ممتثلو الناطبيعه الحق
صلاة تقال على من اوزر من قوم افوا ان اعفو واحب او يكونوا هم قد عقدوا انفوسهم واكدوا
ذلك بالايمان
ايها الالاه الوهب القدوس مرسل ابنك الوحيد جنسه الى العالم ترواوفا منك لتخرق صك
خطايانا • وتفك اغلال المغلغلين بالخطيه • وتبرز للاسارى بالفكاك • وتكرز في المصفدين المقيدين
بالراحه • انت ايها السيد محب البشر اعتق عبدك هذا بصلاحك من النو الذي عليه • وفك عله
اذ انت مفكك كل عقده الظلم والمخرق صكوك المعاملات والمشابكات المستقله • اذ انت
تصنع كل شي وتنقله كيف شيت بقدره قوتك • فانت الان ايها الطويل الاناه الرب احلل وبطل
كل كلام يتعلق بالعقاد والابعاد واللعن وكل افواز ولعن طرح على عبدك هذا باطلا وجزافا
اما من بليه او كسله او نسيانه او رذيلته او جهله • ومن كل لفظه عقد بها اعتقه من سا وما ذكر ايها
الرب العديم الحقد واردد الى خشيتك من اقتنص بغير واجب • يا من يشا خلاص الناس اجمعين
كيما يسبح دايما لاهوتك بذاته وجهاره فيحظى بملكك اذ كان اسمك قد تبارك وتمجد الى ابد الابدين امين
صلاة تقال على من تحجر على اليمين
ايها الالاه علام ضعف وسرعه زلق الطبيعه البشريه العارف معرفه شافيه بهواجس افكارنا والتفكرات
التي تجري لنا من تحجما في الامور شامخا بها واصفح ايها العديم الحقد واغفر لمن قد مسك بذنب
اليمين اذ كنت انت وحدك عارف بخفايا قلوبنا • ولذلك نرغب اليك ان تسامحهم وايانا لوفور صلاحك
اذ كان اسمك القدوس قد تبارك وتمجد الى دهر الداهرين امين • صلاه في تناول عصير
باركيها الرب هذا الثمر الجديد ثمر الكرم الذي انشاته بجودة مزاج الهوا وقطر الامطار والماء وبسلول
فصول السنه وانصبته فصار هكذا • حتى يكون لنا نقدم لك منه هديه رغوبا انا الغفران خطايانا
بوساطة الجسد الطاهر المقدس جسد مسيحك الذي له معك المجد مع الروح القدس الحي صلاحه
المحيي الان وابدا والى دهر الداهرين امين • عمر الله الكاتب للمستكتب ولمن قرا وقال امين

337

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible] ... الحقير ... المسيح [illegible]

[illegible]

الخامس عشر من شهر [illegible]

... الاول [illegible] للقارئ والعشرين

... والسبعمائة ... [illegible]

[illegible]

بسم [illegible]

السرياني

تم [illegible] هذا الكتاب المبارك الاسايع الصحيح

الراهب القس الرهبان

بن [illegible] الرشيد داوود [illegible] علام الله اخو الراهب

اخو الرشيد

القس الرئيس الاسعد [illegible] يونس خادم كرسي [illegible]

الحقير المسكين

[illegible] كما الا [illegible] الشيخ [illegible] الى ملك الصدق

المسيح

[illegible] جرجس ابن عبد المسيح خادم [illegible]

وهو [illegible]

[illegible] بطالة [illegible]

[illegible] الرشيد داود اخو الراهب الاسعد [illegible]

[illegible] للاجل العدل الامين الصدر الرئيس [illegible]

[illegible] مرابه سعد الله [illegible]

[illegible]
والرشد
[illegible] الشر
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]

